كتاب الغيبة

في الإمام الثاني عشر قائم آل محمد ﷺ

الجزء الأول - الثاني

للعلامة المحقق

السيد أسد الله بن محمد باقر الموسوي الشفتي

تحقيق

السيد مهدي الشفتي

کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه)

اشاره

سرشناسه : موسوی شفتی، اسدالله بن محمد باقر، 1227؟ - 1290ق.

عنوان و نام پدیدآور : کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه)/ اسدالله بن محمد باقر الموسوی الشفتی؛ تحقیق مهدی الشفتی.

مشخصات نشر : قم : عطر عترت ، 1385.

مشخصات ظاهری : 2 ج.

فروست : من منشورات مکتبه السید حجه الاسلام الشفتی رحمه الله؛ 15، 16.

شابک : (دوره): 9647941250 ؛ 68000 ریال: (ج. 1): 9647941285 ؛ 60000 ریال: (ج. 2، چاپ اول): 9647941293

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج.2 (چاپ اول: 1385).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، 255 ق. -

موضوع : مهدویت.

شناسه افزوده : سعیدی شفتی، مهدی ،محقق

رده بندی کنگره : BP224/م 84ک 2

رده بندی دیویی : 297/462

شماره کتابشناسی ملی : م 85-11442

المجلد 1

اشاره

الفهرس الإجمالى

مقدّمه المحقّق :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام على سيّد النبيّين نبيّنا محمّد، و على سيّد الوصيّين علىّ أميرالمؤمنين، و على الأئمّه الطاهرين الأوصياء من بعده، لاسيّما قائمهم خاتم الوصيّين بقيّه اللّه فى الأرضين الحجّه بن الحسن العسكرىّ المهدىّ المنتظر عجّل اللّه تعالى له النصر والفرج .

و أمّا بعد، فانّ مسأله غيبه الإمام الثانى عشر عليه السلام من المسائل التى اهتمّ بها علماء الإسلام و المحدّثون إهتماما تامّا بليغا على مدى القرون والأعصار خصوصا حين أوان الغيبه الكبرى، و بذلوا جهدهم فى تبيين أخبارها و توضيح مصالحها و بيان وقائعها، و دوّنوها فى الكتب والمقالات .

ولكن إختلف فيها الفرق والملل، و ربما أنكروا الغيبه من أصلها، و لأجل هذا الإختلاف وقعوا أكثر الناس حتّى بعض من الطائفه المحقّه (الشيعه) فى حيره و شبهه ؛ كما قال الشيخ الصدوق رحمه الله فى مقدّمه كتابه كمال الدين، فى بيان مقصوده

ص: 9

من تأليف الكتاب :

فوجدت أكثر المختلفين إلىّ من الشيعه قد حيّرتهم الغيبه، و دخلت عليهم فى أمر القائم عليه السلام الشبهه، و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقائيس، فجعلت أبذل مجهودى فى إرشادهم إلى الحقّ وردّهم إلى الصواب بالأخبار الوارده فى ذلك عن النبىّ والأئمّه صلوات اللّه عليهم (1).

فللّه درّ هذا العالم الربّانى، والناصر للمذهب الحقّانى، والمخبر المبيّن لكمال الدين و تمام النعمه الإلهى، و على اللّه أجره و أجر من عمل بهذا السفر القيّم من بعده من الّذين تصدّى لهذه الأمّه قيادتهم وإرشادهم من الحيره إلى الحقّ المبين والكهف الحصين الإمام الغائب المنتظر عليه و على آبائه البرره أفضل صلوات المصلّين .

و قد اهتمّ بهذا الأمر العظيم جماعه من أسلافنا و محدّثينا، و رتّبوا عداداً من تآليفهم حول أمر الغيبه، تآليف قيّمه و تصانيف كثيره لدفع الحيره عن العقيده بالحجّه عليه السلام ، و أثبتوا فيها وجوده و إمامته بالدلائل الشافيه الوافيه .

فانّه موضوع، كثر فى شأنه تصنيف الكتب منذ عصر الإمام أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، و قلّما من علماءنا الإماميّه رحمهم اللّه لم يكن له كتاب خاصّ أو مقاله فى إثبات وجود المهدى عليه السلام و ظهوره فى آخر الزمان، هذا مضافاً إلى ما صنّفه بعض من العامّه كالحافظ أبى نعيم الإصفهانى صاحب كتاب صفه المهدىّ عليه السلام ، و مناقب المهدىّ عليه السلام ، والكنجى الشافعى صاحب البيان

1- 1. كمال الدين : 2 .

فی أخبار صاحب الزمان ، و الشیخ جمال الدین الدمشقی مؤلّف عقد الدرر فی أخبار الإمام المنتظر ، و إبن حجر الهیثمی الشافعی صاحب القول المختصر فی علامات المهدیّ المنتظر علیه السلام ، و غیرهم .

التعریف بالکتاب

عزیزی القارئ : هذا الکتاب الذی بین یدیک حاو لکثیر من الموضوعات المطروحه فی الآیات الکریمه، والروایات الوارده، والقصص والحکایات الواقعه فی شؤون المختلفه من أحوالات الإمام الثانی عشر الغائب المنتظر علیه و علی آبائه صلوات اللّه الملک المقتدر، من إثبات ولادته و إمامته و غیبته و ظهور دولته وأوصافه و سیرته و أحکامه .

و قد سمّی ب_ : کتاب الغیبه فی الإمام الثانی عشر القائم الحجّه علیه السلام لمؤلّفه العلاّمه الفقیه الزاهد السیّد أس_د اللّه بن سیّد الأنام الحاج السیّد محمّد باقر الشفتی (الحجّه الإسلام)، أعلی اللّه مقامهما و جعل الجنّه مثواهما .

وقد کان للمؤلّف قدس سره موسوعه ثمینه فیالإمامه، تقع فی ثلاث مجلّدات ضخام، بدأ فی الأوّل بالبحث عن الإمامه و الإمام الأوّل بعد النبیّ صلی الله علیه و آله و هو أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام . و طبعنا هذا المجلّد فی سنه 1411 ه ق من مجموعه منشوراتنا تحت رقم 11 .

و جعل فی المجلّد الثانی _ الذی لم یطبع إلی الآن _ بحث الإمامه فی الأخبار الدالّه علی إمامه الأئمّه الإثنی عشر علیهم السلام ، من کتاب الطرائف للسیّد بن علیّ الطاوس قدس سره ، و من کتب أهل السنّه کالصواعق لابن حجر، و الصحیحین،

واستخرج أيضا من شرح ابن أبى الحديد دلائل من كتابه .

وقد سمّاه صاحب الذريعه رحمه الله ب_ : «مناقب الأئمّه» (1) و : «منتخب المناقب» (2) والمؤلّف كتب بيده فى ظهر نسخه منه : « منتخب الصحاح من مؤلّفات الأحقر ».

و فى المجلّد الثالث _ يعنى هذا الكتاب _ تعرض مفصّلاً للآيات الشريفه والروايات الوارده فى شأن الإمام الثانى عشر الحجّه الغائب المنتظر من إثبات إمامته، و علّه إنكار المنكرين بقائه، والدلائل الذى يرده، و الأخبار الذى دلّ على وجوده و انّه من ولد علىّ والحسين عليهماالسلام .

و قد تخرج فيه ما يدلّ على ولادته و فى من رآه و عرفه بعد ولادته فى الغيبتين (الصغرى والكبرى)، و ذكر فيه بعض التوقيعات الوارده، والقصص المشهوره، و أحوال السفراء الأربعه المعروفين، و بعض المعجزات الّتى يكشف عن وجوده، و أثبت فيه انّه لابدّ له من غيبه طويله و ظهوره بعدها، و بيّن فيه علامات الظهور، و جمله من أوصافه و سيرته و دولته و أحكامه و أصحابه و صفات شيعته، و الوقائع الحادثه فى أيّامه من بعد ظهوره .

و من أهمّ ما أفاد فيه المؤلّف قدس سره : شرح غريب اللغات الوارده فى الأحاديث و ضبطها و إعرابها، والبحث عن رجالها و أسانيدها .

و لقد أجاد فيما أفاد فى البحث الأساسى من أصولنا الإعتقادى يعنى الإمامه الّتى هى أسّ أساس الدين والمذهب الحنيف، فقد بذل جهده فى إظهار الحقّ و إبطال الباطل، فجزاه اللّه عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين .

1- 1. الذريعه : 22 / 320 .
2- 2. الذريعه : 22 / 439 .

نسخ الکتاب و منهج التحقیق

بعد الفحص والتتبّع الکثیر لم نوفّق علی حصول أکثر من نسخه واحده عن نسخ الکتاب، و هی : نسخه مکتبه آیه اللّه المرعشیّ النجفی قدس سره فی قم، و قد حررت بخطّ النسخ إلاّ انّ کاتبها و زمان تحریرها مجهولان .

و جاء فی آخر النسخه ما یلی :

هو حسبی، قابلت مع نسخه الأصل، واجتهدت فی تصحیحه، وأنا المفتاق إلی غفران ربّ ذی المنن .

محلّ خاتمه، و نقشه : « محمّد علی بن محمّد حسن ».

اقلّ عباد مقابله نمودم این نسخه شریفه را با اجزائی که مرقوم بود بخطّ مبارک مرحوم حجّه الاسلام _ زاد اللّه فی علوّ درجته فی دار السلام _ فی شوّال المکرّم 1294 ه ق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « یا هادی المضلّین ».

* * *

فعلی کلّ حال قد اعتمدنا علیها فی التحقیق مع الإستعانه فی تصحیحها بالمصادر، و کان منهج التحقیق وفق المراحل التالیه :

1. مقابله متن النسخه مع المصادر و تثبیت الإختلافات فی الهامش .

2. إستخراج جمیع الآیات القرآنیّه الکریمه وأحادیث المعصومین علیهم السلام والأقوال المنقوله .

3. إستخراج المطالب التى نقلها المؤلّف من مصادرها التى ذكرها إن وجدت، و إلاّ فمن مصادر أخرى .

4. إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرى بعد ثبوت أرقام الصفحات .

و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين

و صلّى اللّه على محمّد و آله الطاهرين

السيّد مهدى الشفتى

إصفهان _ مكتبه مسجد السيّد

10 ربيع الثانى 1427 ه ق

ص: 14

نبذه من حیاه المؤلّف قدس سره

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

إسمه و نسبه

السیّد السند، والمولی المعظّم، والمتتبّع الخبیر، العلاّمه الفقیه السیّد أسد اللّه ابن السیّد محمّد باقر بن محمّد نقی (بالنون) الموسویّ الجیلانیّ الشفتیّ الإصفهانیّ . وینتهی نسبه الشریف إلی أبی القاسم حمزه بن الإمام موسی الکاظم علیه السلام .

مولده و نشأته

ولد سنه (1227 ه ق) فی مدینه إصفهان، و نشأ بها علی أبیه العلاّمه الفقیه الورع المحقّق المدقّق الباذل السیّد محمّد باقر الشفتیّ المعروف بحجّه الإسلام علی الإطلاق .

أبوه

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوى الشفتى الإصفهانى الذى كان أمره فى العلم و التحقيق و التدقيق و الديانه و الجلاله و مكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر و أجلّ من أن يسطر .

و قد جمع اللّه فيه من الخصال النفسانيه من العلم، والفضل، والتقوى، والخشيه، والقوّه فى الدين، والسخاء، والإهتمام بأمور المسلمين، والجاه العظيم، و نشر الشرائع والأحكام، و تعظيم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهيّه فى الأنام، والهيبه فى قلوب السلاطين والحكّام، ما لم يجتمع فى أحد من أقرانه (1).

ولد فى سنه (1175 ه ق)، وانتقل إلى العراق سنه (1192 ه ق) و له سبع عشره سنه، فحضر فى كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيّد على صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف و تلمّذ على العلاّمه البهبهانى والسيّد الطباطبائى بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميّه و قرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجى مدّه .

و فى سنه (1200 ه ق) رحل إلى قم ، و حضر عند المحقّق القمى ستّه أشهر ، ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدى النراقى، ثمّ انتقل إلى إصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّلون، وانتقلت إليه رياسه الإماميّه فى أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم اللّه تعالى .

و فى حدود سنه (1245 ه ق) أخذ فى بناء المسجد الأعظم باصبهان، و أنفق عليه مالاً جزيلاً، و جعل له مدارس و حجرات للطلبه، و أسّس أساساً لم يعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدين، و بنى فيه قبّه لمدفن نفسه (2).

1- 1. فوائد الرضويّه : 2 / 426 .
2- 2. الكنى والألقاب : 2 / 155 .

له مؤلّفات حسنه نافعه تنبئ عن طول باعه، و رسائل عديده فی مطالب رجاليّه تظهر منها دقّه إطّلاعه ، كمطالع الأنوار فی شرح شرائع الإسلام ، و تحفه الأبرار فی الصلاه، والقضاء والشهادات، والزهره البارقه فی المجاز والحقيقه، وكتاب السؤال والجواب، و غير ذلک (1).

و توفّی رحمه الله بمرض الإستسقاء فی يوم الأحد ثانی شهر ربيع الثانی سنه (1260 ه ق)، و دفن فی مقبرته التی بنيت بجنب مسجده الذی بناه فی محلّه بيدآباد (2).

إطراء العلماء له

1. قال صاحب الروضات فی ترجمه والده قدس سره :

فصلّی عليه قدس سره ولده الأفضل ، و خلفه الأسعد الأرشد ، والفقيه الأوحد ، والحبر المؤيّد ، والنور المجرّد ، والعماد الأعمد ، النفس القدسیّ ، والملک الإنسیّ ، الجليل الأوّاه ، و محبوب الأفئده ، و ممدوح الأفواه ، مولانا و سيّدنا السيّد أسداللّه ... ؛ من أجلاّء تلامذه شيخنا الأفقه، الأعلم، القمقام، قطب أرحيه هذه الأيّام، الشيخ محمّد حسن النجفی صاحب جواهر الكلام، منصوصاً علی اجتهاده و فقاهته بلفظه و كتابته، بل محثوثاً علی الرجوع إلی ما أفتی به و حكم فی جميع ديار العجم .

1- 1. فوائد الرضويّه : 2 / 427 .
2- 2. و من أراد تفصيل أحواله و آثاره، فعليه بالمراجعه إلی كتاب : « بيان المفاخر » للمحقّق المرحوم السيّد مصلح الدين المهدوی قدس سره .

و کان صاحب الترجمه _ أوفی اللّه ترحمه _ یحبّه کثیراً و یحبّ الناس علی متابعته و إجلاله ، و قد یرجّحه فی قوّه النظر علی فخر المحقّقین إبن العلاّمه فی جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متّفقون علی جلالته، متشاحون علی جماعته، مطبقون علی إرادته، مادحون جمیل طریقته، حامدون جلیل حقّه و منّه، بل مقدّمون إیّاه علی والده الأکرم فی أغلب مکارم أخلاقه و محامد أوصافه (1).

2. قال الملاّ حبیب اللّه الکاشانیّ قدس سره :

کان بالفقه والزهد موصوفاً، و بجلاله الشأن معروفاً ... ، و مع کون أسباب الریاسه مجتمعه له کان منقطعاً عن الریاسه، و تحمّل المرافعات، وتکلّف التجمّلات (2).

3. قال الشیخ عبّاس القمّی قدس سره فی الکنی والألقاب :

السیّد السند العالم الفقیه الجلیل السیّد أسد اللّه کان من أجلاّء تلامذه صاحب الجواهر . حکی أنّ الناس کانوا یقدّمونه علی أبیه فی أغلب مکارم أخلاقه و محامد أوصافه (3).

4. و قال المعلّم الحبیب آبادی قدس سره فی مکارم الآثار ما هذا نصّه :

در علم و عمل و زهد و تقوی و فطانت و کیاست و شهرت و ریاست به درجه أعلی رسیده، چندان که در بعضی مراتب و مقامات از پدر

1- 1. روضات الجنّات : 2 / 103 .
2- 2. لباب الألقاب : 71 .
3- 3. الکنی والألقاب : 2 / 156 .

بزرگوار درگذشته، و نظم شعر و حسن خطّ مزید بر مزایا و معالی او گشته (1).

5. و قال السیّد محسن الأمین قدس سره فی أعیان الشیعه :

السیّد أسد اللّه من أجلاّء تلامیذ صاحب الجواهر ، متّفق علی جلالته و إمامته، کان ورعاً، تقیّاً، زاهداً، معرضاً عن الدنیا و عن منافسه الولاه فی الریاسات، عظیماً، نافذ القول فی بلاد إیران کلّها (2).

6. و قال العلاّمه السیّد شفیع الجابلقی قدس سره فی الروضه البهیّه :

الإمام الأعظم، والمولی المکرّم، الفاضل العالم العامل الزاهد الورع التقی المجتهد البصیر، والعالم الخبیر الحاج میرزا أسد اللّه _ دام عمره الشریف وأطال اللّه بقاءه _ لم یر مثله فی الزهد والورع والتقوی، بلغ مبلغ والده فی الزهد والمقبولیّه عند العامّه (3).

سیر فی حیاته العلمیّه والإجتماعیّه

نشأ بإصبهان علی أبیه الحجّه الکبری زعیم إیران یومذاک نشأه سامیه، ولمّا درج تعلم القرائه والکتابه و بعض مقدّمات العلوم، ثمّ عیّن له والده المدرّسین فاشتغلوا بتهذیبه، و أتمّ مقدّماته، فحضر علی والده الجلیل و سائر علماء إصفهان یومذاک .

1- 1. مکارم الآثار : 3 / 836 .
2- 2. أعیان الشیعه : 3 / 287 .
3- 3. الروضه البهیّه : 22 .

ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فتخرج على الفقيه الأكبر الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر و غيره مدّه طويله ، حتّى شهد بجلالته ، و اتّفق على مكانته العلميّه، و ورعه، و صلاحه، و زهده، و تقواه .

و لمّا شاع عنه طيب الذكر و طبق أرجاء المصر، بعث إليه والده قدس سره فى سنه وفاته (1260 ه ق) يأمره بالعوده إلى إصفهان، فعاد إليها، و بعد قليل إنتقل والده العظيم إلى رحمه ربّه، فعطفت الناس على المترجم، و أنهالت عليه، و لاقى قبولاً تامّاً من عامّه الطبقات (1).

فهو رحمه الله مع حداثه سنّه وابتلائه بمصائب ترتبت على وفاه والده، تحمّل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلاّب و المحصّلين، وصرف أوقاته فى تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقه سليمه، ورويّه مستقيمه، و مع ذلک الشواغل لم يغفل عمّا اعتاده من المناجات والعباده، ولم يذهل عمّا اختاره من التواضع والزهاده، ومهما تيسّر له حضر مسجد والده لإقامه صلاه الجماعه .

و كان رحمه الله ساعياً فى قضاء حوائج المسلمين بحسن الخلق و البشاشه، و فى القضاء بين المترافعين بالتروى بل المصالحه، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلاله القدر، و علوّ المنزله، والتوجّه إلى أمورهم بحسن السيره .

فبينا هم فى رغد من العيش وأمن فى الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس و راحه البدن ، و فتحت أبواب الشدائد و المحن ، بأن وصل الخبر أن مات محمّد شاه فى طهران، وجلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدّين شاه .

1- 1. الكرام البرره : 1 / 124 .

و لقلّه سنّه و عدم وصوله مرتبه الرشد والسياسه ظهر الفتور فی أمر السلطنه، فطمع فی الملک غیر واحد من کلّ قبیله، فحینئذ ظهر الفساد فی کثیر من البلدان، و لا سیّما خراسان و إصفهان .

أمّا خراسان فبخروج سالار بن آصف الدوله ، وادّعائه الملک و السلطنه ، و لیس ذکر تفاصیله هنا محلّه .

و أمّا إصفهان فبتعدّی الأشرار و المترفین و الظلمه ، فلم یعتنوا بالسلطان و أمناء الدوله، فآل الأمر إلی أن أرسلوا من طهران والیاً إلی إصفهان، فلم یطیعوه، بل أهانوه و ضیّعوه .

ثمّ أرسلوا من طهران والیاً إلی إصفهان أمیر الجنود غلام حسین خان مع العسکر والنظام، فلم یعتنوا به و بمقامه و لا بجیشه و نظامه، فأبرموا فی المنازعه والجدال، و أضرموا نار المحاربه والقتال، واجتمعوا فی محله بید آباد، و أجمعوا علی الفتنه والفساد، و أصرّوا علی النزاع، و تمسّکوا بشبهه الدفاع، و قتل من الطرفین جماعه کثیره، ونهب أموال خطیره .

فتوهّم أتباع السلطان، بل کثیر من أهل إصفهان أنّ سیّدنا آقا سیّد أسد اللّه رضی بأفعالهم، و یصغی بأقوالهم، مع انّه لم یتمکّن من دفعهم، و ما دخل مواعظه فی سمعهم لسبب لم یناسب ذکره فلم نهتک ستره .

فبقی متفکّراً متحیّراً إن خرج من البلد و لو خفاءا استولی عسکر السلطان علی بیدآباد و بعض محلاّت أخر، و نهبوا الأموال، وقتلوا الرجال، و سفکت الدماء، و سبیت النساء مع مفاسد أخری، و إن بقی بحاله و جلس فی مکانه صار متّهماً بالداعیه و مخالفته للسلطان و أمناء الدوله، مع ما یترتّب علیها من المفاسد العظیمه .

فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاه أمناء الدوله بعد لقاء السلطان، و توسّط عندهم، واستشفع لديهم فى أمر الأشرار والمقصّرين، وإن لم تقبل شفاعته و لم يثمر وساطته فلا أقلّ من أن ترفع الغائله عن أهل إصفهان، و تدفع البليّه عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستماله قلوب المقصّرين و تهيئه الأسباب اللازمه للمسافرين فى يوم الثلثاء غرّه شهر ربيع الأوّل من شهور سنه ستّ و ستّين و مائتين بعد الألف من الهجره (1266).

و أخرج معه جميع الأشرار والمقصّرين، و خرج معه كثير من الطلاّب والمحصّلين، وصاحبه جماعه من العلماء والأشراف والعلويّين، و تبعه بعض إخوانه و أقاربه و جيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال والنساء عازمين للزياره لمّا سمعوا بنقل مكانه، و صحب معه جمّ غفير مع مال خطير للتجاره إلى كاشان و قم و طهران و غيرها من البلدان .

فخرجوا بأجمعهم، وذهبوا حتّى وصلوا قريه مورچه خوار على تسع فراسخ من إصفهان ، فأرسل الأمير سپهدار جيشاً من الرجال و الركبان ، و أمرهم أن يتعاقبوهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار والمقصّرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر والظالم المتكبّر قيقاوس ميرزا، فتعاقبوهم و لحقوا بهم أوّل النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، فى صحراء خاليه و فضاء صافيه لا فيها حصن و لا جدار ، و لا ماء و لا أشجار .

فلمّا أحسّوا بمجىء الجيش و وروده والظالم و جنوده، توحّش المقصّرون، ودهش الأشرار، فاحترزوا عن التوقّف والقرار، وافترضوا التخلّف و الفرار،

فذهب كلّ إلى قطر من الأقطار، و بقى من لا جرم له و لا جنايه، و ما صدر منه تقصير و لا خيانه، فأحاطوا بهم كالكلاب العاديه، و هجموا عليهم كالذئاب الضاريه، فشرعوا فى شتمهم، و أسرعوا إلى زجرهم و لطمهم، وبادروا إلى نهبهم، وبالغوا فى سلبهم، فنهبوا أموالهم، وأذهبوا رحالهم، و غصبوا دوابهم، و سلبوا ثيابهم، و أصروا فى إيذائهم، و لم يقصروا فى جفائهم .

و بالجمله رجع إلى إصفهان مع قليل من أصحابه و من بقى من أحزابه، واشتدّ كربه و غمّه و حزنه و همّه، و صعبت بليّته، حتّى أسرعت إليه فى سنّ الشباب شيبته، و ضعفت بنيته، فعرضت له النقاهه و بعض الأمراض، و ظهرت فى مزاجه كثير من العلل والأمراض، و لم يجد أحداً يشكو عمّا ورد عليه إليه، و لا من يعرض ما وصل إليه عليه .

فعزم على أن يسافر إلى خدمه أجداده الطاهرين عليهم السلام ، و يلازم عتبه آبائه الطيّبين، و يشكو غمّه إليهم، و يفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ وازدحم عموم الناس و سألوا منه أن لايفارقهم، و استدعوا منه المقام عندهم، فاضطرّ إلى إجابتهم، و لجأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ والضرر فى خدمته، و تحمّلهم الأذى فى جنبه .

فبعد مضىّ مدّه تغيّر مزاجه و عسر علاجه، فاشتغل بالدواء، و خرج إلى بعض القُرى لتبديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عند المعالجين والأطبّاء، ثمّ سافر من هناک إلى العتبات العاليات على سبيل الخفاء، فتشرّف إلى خدمه أجداده الطاهرين، و فاز بزياره آبائه المعصومين، واشتغل بما كان يأمله من العباده، وأقبل على ما يرجوه من التوجّه والزياره، و بعدهما على التصنيف والتأليف، والتدريس لأفاضل الطلبه، و رزقه اللّه هناک حجّ بيته الحرام، و زياره جدّه وجدّته، و أئمّه البقيع عليهم الصلاه والسلام .

و رجع بعد الحجّ والزياره إلى العتبه الغرويّه، واشتغل بما كان شأنه الإشتغال به، و أقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز والإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب و أشراف العجم .

ثمّ انّه بعد ما هاجر عن الاوطان، صعب الأمر على أهل إصفهان، و عزّ فراقه على أهل الإيمان، فلم يجدوا بدّاً إلاّ التوسّل بالرحيم الرحمن، والتوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ اللّه عليهم بأن أهلک الوزير الملقّب بالأمير فى دارالمؤمنين كاشان، و تصدّى أمر الوزاره الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ فى إصلاح ما فسد، و شرع فى ترويج ما كسد بأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصرالدين شاه .

فأرسل رسولاً مع عرايضه و مراسلات من السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذراً عمّا مضى من هتک حرمته، مستدعياً منه العود إلى محلّ توطّن والده، ومجاوره تربته، و حراسه أهله و عشيرته .

و مع ذلک أرسل عرايض من إصفهان إلى جنابه من أقاربه و أخوته و أصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات، و وصلوا إلى خدمته، و سألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شىء فأقبل، فاعتكفوا فى جواره، واكتنفوا عتبه داره، واستشفعوا بآبائه و أصرّوا، و لم يقنعوا بآبائه واستقروا، وأقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب اللّه دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم ، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزيمته ، و نقض همّته ، و بدل شكيمته ، و قلب حيلته ، و غيّر نيّته ، فقضى بمراجعته، فرضى بمعاودته، فترک المجاوره واختار المسافره، فرجع و فى خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحصّلين .

فورد إصفهان يوم الجمعه ثامن شهر رمضان لما مضى من الهجره بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان (1271)، فلمّا سمع الناس بقدومه و إقباله، أجمعوا على إجلاله، و أسرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّه آلاف، فتلقّاه بالقبول العامّه والخاصّه، بل الأمراء و أمناء الدوله، بل العلماء وأماثل المجتهدين أظهروا وثاقته و فضيلته، واللّه أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشتغل بالتدريس والتصنيف والتأليف والإفتاء والحكم والقضاء، و تبليغ الأحكام الشرعيّه ، و ترويج الشريعه النبويّه ، فحقّق المسائل الأصوليّه ، و دقّق فى المسائل الفروعيّه، و فرّع تفريعات جديده، وصنّف تصنيفات حسنه، و ألّف تأليفات مستحسنه، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيله، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهاد والفقاهه، و لم يخل بشىء من ضوابط العلم والدرايه (1).

أساتذته و مشايخه

1. والده السيّد محمّد باقر بن محمّد نقى الشفتى (1260 ه ق).

2. الشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكلباسى (1261 ه ق).

3. الشيخ محمّد حسن بن باقر النجفى صاحب الجواهر (1266 ه ق).

4. السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى (1264 ه ق).

5. المولى أحمد بن على أكبر التربتى (1280 ه ق).

6. الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصارى (1281 ه ق).

7. الشيخ نوح بن قاسم الجعفرى النجفى (1300 ه ق).

1- 1. الإمامه / رساله إجازه الحديث لملاّ أحمد التربتى قدس سره : 17 _ 24 .

تلامذته والراوون عنه

1. الميرزا فتح اللّه بن محمّد جواد النمازى الشيرازى (1339 ه ق).

2. السيّد محمّد بن محمّد حسن المجتهد الموسوى (1289 ه ق).

3. السيّد مهدى بن محمّد حسن المجتهد الموسوى (1307 ه ق).

4. السيّد شهاب الدّين بن محمّد حسن المجتهد الموسوى (1340 ه ق).

5. الشيخ محمّد بن طعمه الزريجاوى النجفى (1283 ه ق).

6. الملاّ على بن قربانعلى الكنى الطهرانى (1306 ه ق).

7. السيّد على بن عبدالكريم الطباطبائى (1306 ه ق).

8. الميرزا عبدالرّزاق بن كاظم اللكرودى الرشتى (1319 ه ق).

9. السيّد عبدالحميد بن محمّد حسين مستجاب الدعوه (1316 ه ق).

10. الميرزا محمّد بن عبدالوهّاب الهمدانى (1303 ه ق).

11. الميرزا زين العابدين بن محمّد على السبزوارى (1318 ه ق).

12. الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهرانى (1326 ه ق).

13. السيّد محمّد رضا بن محمّد على الحسينى الكاشانى .

14. الميرزا محمّد باقر الخوانسارى الجارسوقى (1313 ه ق).

15. السيّد محمّد جواد بن محمّد صادق الحسينى (1338 ه ق).

16. الميرزا حسن بن محمّد الحسينى الخاتون آبادى (1340 ه ق).

17. الحاج السيّد محمّد جعفر بن محمّد باقر الشفتى (1320 ه ق).

18. الحاج السيّد محمّد باقر بن أسد اللّه الشفتى (1333 ه ق).

آثاره الخيريّه

و له آثار خيريّه، منها : إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف، فانّه رحمه الله بعد ما زار النجف و رجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر قدس سره وإيصال ماء الفرات إلى النجف، واستحصل المال من ثلث تركه السردار محمّد إسماعيل خان النورى وكيل الملک كما فى المآثر و الآثار، وفى مجموعه الشبيبى : من ثلث مال إسماعيل خان والى كرمان، و هو ثلاثون ألف تومان ، و أرسل المهندسين و شرعوا فى العمل سنه (1282 ه ق) ، و تمّ سنه (1288 ه ق).

فحفرت آبار بين المكان الّذى وصل إليه فى عهد صاحب الجواهر وبين النجف فى وسط النهر الّذى كان حفره صاحب الجواهر، و مرّ بها من قبلى النجف إلى جهه المغرب، و ذلک لانّ حفر النهر إلى عمق يجرى فيه الماء غير متيسّر و لا ممكن، وكان العزم عليه فى زمن صاحب الجواهر غير مبنىّ على فنّ و هندسه .

و بعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناه تحت الأرض، ثمّ ظهر انّ تلک الآبار كان عمقها زائداً عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد، وأجرى الماء فى تلک القناه، وجعل يصب فى المكان المنخفض غربى النجف، و عملت عليه رحى اصدر ريعها لإصلاح القناه ، و بنيت هناک بركه يستقى منها السقاؤون ، و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنه (1307 ه ق)، و ذلک نحو 19 سنه .

و أرّخ الشعراء ذلک ، فقال الشيخ محمّد بن الشيخ كاظم الجزائرى النجفى من قصيده :

شربوا الماء زلالاً *** بعد شرب الآجنات

فاشرب الماء و أرّخ *** « اشرب الماء الفرات »

سنه 1288

و قال الميرزا محمّد بن داود الهمدانی صاحب فصوص اليواقيت فی التواريخ المنظومه :

مذ أسد اللّه الهمام السری *** سليل ساقی الناس من كوثر

أجری إلی الغری ماءً مری *** قد أرّخوه : جاء ماء الغری (1)

سنه 1288

تآليفه القيّمه

1. شرح شرائع الإسلام

2. العصيريّه فی أحكام الخمر والعصير

3. رساله فی التقليد

4. رساله فی معرفه التكاليف

5. مناسک الحجّ

6. الرساله العمليّه

7. رساله فی الإستصحاب

8. رساله فی الرجال

1- 1. أعيان الشيعه : 3 / 287 .

9. الإمامه

10. منتخب الصحاح

11. كتاب الغيبه فى الإمام الثانى عشر عليه السلام

12. رساله فى تجويد الحروف

13. رساله فى شرح زياره العاشوراء

14. الحاشيه على تحفه الأبرار لوالده رحمه الله

15. الحاشيه على النخبه للحاج محمّد إبراهيم الكلباسى قدس سره

16. الحاشيه على البهجه المرضيّه فى شرح الألفيه

* * *

وفاته و مدفنه

عزم _ قدّس اللّه نفسه الزكيّه _ فى سنه (1290 ه ق) على زياره العتبات المقدّسه بالعراق، و لما وصل إلى كرند أدركه الأجل بها فى شهر جمادى الثانيه، سنه (1290 ه ق) .

فنقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف، فدفن خلف شباک الحجره الأولى الواقعه على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبله، مقابل مرقد شيخ الطائفه المرتضى الأنصارى _ أعلى اللّه تعالى مقامهما و حشرهما مع سادات الأوائل و الأواخر .

مصادر الترجمه

1. أحسن الوديعه _ للسيّد محمّد مهدى الكاظمينى : 1 / 78 .
2. أعيان الشيعه _ للسيّد محسن الأمين العاملى : 11 / 109 .
3. الإمامه _ للمصنّف، تحقيق السيّد مهدى الرجائى : 7 .
4. بيان المفاخر _ للسيّد مصلح الدّين المهدوى : 2 / 245 .
5. تاريخ إصفهان و رى _ للميرزا حسن خان الجابرى الأنصارى : 262 .
6. تاريخ زنجان _ للسيّد إبراهيم الموسوى الزنجانى : 277 .
7. تاريخ علماء و شعراى گيلان _ للشيخ حسن الشمس الجيلانى : 74 .
8. تذكره القبور _ للمولى عبدالكريم الجزى : 81 .
9. تكمله نجوم السماء _ للميرزا محمّد مهدى اللكهنوى : 1 / 332 .
10. رجال اصفهان _ للسيّد مصلح الدّين المهدوى : 148 .
11. روضات الجنّات _ للميرزا محمّد باقر الخوانسارى : 2 / 103 .
12. الروضه البهيّه _ للسيّد شفيع الجابلقى : 22 .
13. روضه الصفاء _ للشيخ رضا قلى خان هدايت : 10 / 458 .
14. ريحانه الأدب _ للميرزا محمّد على المدّرس التبريزى : 2 / 26 .
15. علماى معاصرين _ لملاّ على الخيابانى التبريزى : 331 .
16. فوائد الرضويّه _ للشيخ عبّاس القمى : 1 / 42 .
17. قصص العلماء _ للميرزا محمّد التنكابنى : 122 .
18. الكرام البرره _ للشيخ آقا بزرگ الطهرانى : 1 / 124 .

19. الكنى و الألقاب _ للحاج الشيخ عبّاس القمّى : 2 / 156 .

20. لباب الألقاب _ للشيخ حبيب اللّه الكاشانى : 71 .

21. المآثر والآثار _ للشيخ محمّد حسن خان إعتماد الدوله : 139 .

22. ماضى النجف وحاضرها _ للشيخ جعفر آل محبوبه : 1 / 133 .

23. معارف الرجال _ للشيخ محمّد حرز الدّين : 1 / 94 .

24. مكارم الآثار _ لمحمّد على المعلّم الحبيب آبادى : 3 / 836 .

25. منتخب التواريخ _ لملاّ هاشم الخراسانى : 718 .

26. نخبه المقال _ للسيّد حسين البروجردى : 17 .

27. هديه الأحباب _ للشيخ عبّاس القمى : 123 .

ص: 30

الباب الأوّل: فی إثبات إمامته علیه السلام

اشاره

ص: 35

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام على محمّد وآله الطاهرين

كتاب فى الإمام الثانى عشر القائم المهدىّ عليه الصلاه والسلام

و فيه أبواب :

الباب الأوّل

« فى إثبات إمامته عليه السلام »

و فيه فصول :

الفصل الأوّل: فيما ورد من نصّ اللّه تعالى شأنه على إمامه المهدىّ عجّل اللّه فرجه

اشاره

و أنّه الإمام الثانى عشر من الأئمّه الهداه ؛ و أنّه الّذى يغيب

عن الأبصار إلى آنٍ قدّره اللّه ظهوره و يظهر أمره

و فيه مقاصد :

ص: 37

1 / 1 _ فمن ذلک ما رواه الصدوق رحمه الله فی کتاب إکمال الدين قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمیّ قال : حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الکوفیّ قال : حدّثنا محمّد بن علیّ بن أحمد الهمدانیّ قال : حدّثنی أبوالفضل العبّاس بن عبداللّه البخاریّ، قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن عبداللّه بن القاسم بن محمّد بن أبيبکر، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروی‌ّ، عن علیّبن موسی الرضا، عن أبيه موسی بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علیّ، عن أبيه علیّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علیّ ، عن أبيه علیّ بن أبی طالب عليهم السلام و الصلاه، قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : ما خلق اللّه خلقاً أفضل منّی ولا أکرم عليه منّی .

قال علیّ عليه السلام : فقلت : يا رسول اللّه فأنت أفضل أم جبرئيل ؟ فقال صلی الله عليه و آله : أنا يا علیّ، إنّ اللّه تبارک و تعالی فضّل أنبيائه المرسلين علی الملائکه المقرّبين، وفضّلنی علی جميع النبيّين و المرسلين، والفضل لک بعدی يا علیّ، و للأئمّه من بعدک، فإنّ الملائکه لخدّامنا و خدّام محبّينا، يا علیّ : « اَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا » (1) بولايتنا .

يا علیّ لو لا نحن ما خلق اللّه آدم عليه السلام و لا حواء ، و لا الجنّه و لا النار، و لا السماء و لا الأرض، و کيف لا نکون أفضل من الملائکه و قد سبقناهم إلی

1- 1. غافر : 7 .

التوحيد، و معرفه ربّنا عزّوجلّ، و تسبيحه، و تقديسه، و تهليله، لأنّ أوّل ما خلق اللّه عزّوجلّ أرواحنا، و أنطقنا (1) بتوحيده و تمجيده .

ثمّ خلق الملائكه، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً إستعظموا أمورنا، فسبّحنا لتعلم الملائكه أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّهٌ عن صفاتنا، فسبّحت الملائكه تسبيحنا (2) ، و نزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكه أن لا إله إلاّ اللّه (3).

فلمّا شاهدوا أكبر محلّنا كبّرنا اللّه لتعلم الملائكه أنّ اللّه أكبر من أن ينال، وأنّه عظيم المحلّ، فلمّا شاهدوا ما جعل اللّه لنا من القدره (4) و القوّه قلنا : لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلىّ العظيم، لتعلم الملائكه أن لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه، فقالت الملائكه : لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه .

فلمّا شاهدوا ما أنعم اللّه به علينا و أوجبه (5) من فرض الطاعه قلنا : الحمد للّه، لتعلم الملائكه ما يحقّ أللّه تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكه : الحمد للّه، فبنا إهتدوا إلى معرفه اللّه تعالى، و تسبيحه، و تمجيده، وتهليله، و تحميده .

ثمّ إنّ اللّه تعالى خلق آدم عليه السلام و أودعنا صُلبه، و أمر الملائكه بالسجود له تعظيماً لنا و إكراماً، و كان سجودهم للّه عزّوجلّ عبوديّه، و لآدم إكراماً و طاعه

1- 1. فى المصدر : فأنطقنا .
2- 2. فى المصدر : لتسبيحنا .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر: وأنا عبيد ولسنا بآلهه يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلاّ اللّه .
4- 4. فى بعض نسخ المصدر : من العزّه و القدره .
5- 5. فى بعض نسخ المصدر : و أوجبه لنا .

لکوننا فی صُلبه ، فکیف لا نکون أفضل من الملائکه و قد سجدوا لآدم کلُّهم أجمعون .

وأنّه لمّا عرج بی إلی السماء أذّن جبرئیل مثنی مثنی، وأقام مثنی مثنی، ثمّ قال : تقدّم یا محمّد . فقلت : یا جبرئیل أتقدّم علیک ؟ فقال : نعم، لأنّ اللّه _ تبارک وتعالی إسمه _ فضّل أنبیائه علی ملائکته أجمعین، و فضّلک خاصّه، فتقدّمت و صلّیت بهم، و لا فخر .

فلمّا أنتهیت (1) إلی حجب النور قال لی جبرئیل : تقدّم [و تخلّف عنّی، فقلت : یا جبرئیل، فی مثل هذا الموضع تفارقنی ؟ فقال :] (2) یا محمّد إنّ هذا إنتهاء حدّی الّذی وضعه اللّه عزّوجلّ لی فی هذا المکان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتی لتعدّی حدود ربّی جلّ جلاله، فزج بی زجه فی نور (3).

حتّی انتهیت إلی حیث ما شاء اللّه عزّوجلّ من ملکوته، فنودیت : یا محمّد (4) أنت عبدی و أنا ربّک فإیّای فاعبد، و علیّ فتوکّل، فإنّک نوری فی عبادی، ورسولی إلی خلقی، و حجّتی فی بریّتی، لِمَن تبعک خلقت جنّتی، و لِمَن (5) خالفک خلقت ناری، و لأوصیائک أوجبت کرامتی، و لشیعتک أوجبت ثوابی .

فقلت : یا ربّ و من أوصیائی ؟ فنودیت : یا محمّد أوصیاؤک المکتوبون علی

ص: 40

1- 1. فی المصدر : انتهینا .
2- 2. من بعض نسخ المصدر .
3- 3. فی المصدر : فزخّ بی زخّه فی النور . قال فی النهایه : فیه : مثل أهل بیتی مثل سفینه نوح من تخلّف عنها زخّ به فی النار، أی دفع و رمی .
4- 4. فی بعض النسخ : فقلت : لبّیک ربّی و سعدیک تبارکت و تعالیت، فنودیت یا محمّد .
5- 5. فی بعض النسخ : و لمن عصاک و خالفک .

ساق العرش، فنظرت _ و أنا بين يدى ربّى _ إلى ساق العرش، فرأيت إثنى عشر نورا فى كلّ نور سطر أخضر، مكتوب عليه إسم كلّ وصىّ من أوصيائى، أوّلهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام و آخرهم مهدىّ أمّتى .

فقلت : يا ربّ أَ هؤلاء أوصيائى من بعدى ؟ فنوديت : يا محمّد هؤلاء أوليائى و أحبّائى و أصفيائى و حججى بعدک على بريّتى، و هم أوصياؤک و خلفاؤک وخير خلقى بعدک، و عزّتى و جلالى لأظهرنّ بهم دينى، و لأعلينّ بهم كلمتى، ولأطهّرنّ الأرض بآخرهم (1)، و لأملّكنّه مشارق الأرض و مغاربها، و لأسخّرنّ له الرياح، و لأذلّلنّ له الرقاب الصعاب، و لأرقينّه فى الأسباب، و لأنصرنّه بجندى، ولأمدّنّه بملائكتى حتّى يعلن دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى، ثمّ لأديمنّ ملكه و لأداولنّ الأيّام بين أوليائى إلى يوم القيامه .

و الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه على نبيّنا محمّد و آله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً (2).

2 / 2 _ وفيه أيضا: حدّثنا المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لمّا أُسرى بى إلى السماء أوحى إلىّ ربّى جلّ جلاله ، فقال : يا محمّد إنّى أطّلعت على الأرض إطلاعه فاخترتک منها، فجعلتک نبيّا، و شققت لک من إسمى إسما، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ أطلعت الثانيه فاخترت منها عليّا، و جعلته وصيّک، و خليفتک ، و زوج إبنتک، و أبا ذرّيتک ، و شققت له إسما من أسمائى ، فأنا

1- 1. فى المصدر : بآخرهم من أعدائى .
2- 2. كمال الدّين : 1 / 477 ح 4 .

العلىّ الأعلى و هو علىّ، و خلقت فاطمه والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكه، فمَن قبلها كان عندى من المقرّبين .

يا محمّد، لو أنّ عبدا عبدنى حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالى، ثمّ أتانى جاحدا لولايتهم فما أسكنته جنّتى، و لا أظللته تحت عرشى .

يا محمّد تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ . فقال عزّوجلّ : ارفع رأسک فرفعت رأسى و إذا أنا بأنوار علىّ و فاطمه والحسن والحسين، و علىّ بن الحسين، و محمّد بن علىّ، و جعفر بن محمّد، و موسى بن جعفر، و علىّ بن موسى، و محمّد بن علىّ، و علىّ بن محمّد، والحسن بن علىّ، و « م _ ح _ م _ د » بن الحسن، القائم فى وسطهم، كأنّه كوكب دُرّى .

فقلت : يا ربّ و من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم الّذى يحلّل حلالى، و يحرّم حرامى، و به أنتقم من أعدائى، و هو راحه لأوليائى، و هو الّذى يشفى قلوب شيعتک من الظالمين و الجاهدين و الكافرين، و يخرج اللاّت والعزّى طريّين فيُحرقهما، فلفتنه الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنه العجل و السامرىّ (1).

3 / 3 _ و فيه أيضا : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال : حدّثنا أبى قال : حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمىّ الرازىّ (2) قال : حدّثنا محمّد بن آدم الشيبانى ، عن أبيه آدم إبن أبى إياس قال : حدّثنا المبارک إبن فضاله ، عن وهب بن منبّه _ رفعه _ عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لمّا عرج بى إلى ربّى جلّ جلاله، أتانى النداء : يا محمّد، قلت : لبّيک ربّ العظمه لبّيک، فأوحى اللّه

1- 1. كمال الدين : 1 / 473 ح 2 .
2- 2. كان فى الأصل المخطوط : حدّثنا أبو زياد سهل بن زياد، عن أبى سعيد آدم الرازىّ ؛ والصواب ما أثبتناه فى المتن .

عزّوجلّ إلیّ : یا محمّد فیما اختصصت بالملأ الأعلی (1) ؟ فقلت : إلهی لا علم لی .

فقال : یا محمّد هل اتّخذت (2) من الآدمیّین وزیرا و أخا و وصیّاً من بعدک ؟ فقلت : إلهی ومن اتّخذ ؟ تخیّر لی أنت یا إلهی ، فأوحی اللّه إلیّ : یا محمّد قد اخترت لک من الآدمیّین علیّ بن أبی طالب .

فقلت : إلهی إبن عمّی ؟ فأوحی اللّه إلیّ : یا محمّد، إنّ علیّاً وارثک، و وارث العلم من بعدک، و صاحب لوائک لوآء الحمد یوم القیامه، و صاحب حوضک یسقی من ورد علیه من مؤمنی أمّتک، ثمّ أوحی اللّه عزّوجلّ إلیّ: یا محمّد إنّی قد أقسمت علی نفسی قسماً حقّاً لا یشرب من ذلک الحوض مبغض لک و لأهل بیتک و ذرّیتک الطیّبین الطاهرین .

حقّاً أقول : یا محمّد لأدخلنّ الجنّه جمیع أمّتک إلاّ من أبی من خلقی ، فقلت : [یا] الهی، هل واحد یأبی من دخول الجنّه ؟ فأوحی اللّه عزّوجل إلیّ : بلی، فقلت : وکیف یأبی ؟ فأوحی اللّه عزّوجل إلیّ : یا محمّد، إخترتک من خلقی، و اخترت لک وصیّاً من بعدک، و جعلته منک بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدک، وألقیت محبّته فی قلبک، و جعلته أباً لولدک، فحقّه بعدک علی أمّتک کحقّک علیهم فی حیاتک، فمن جحد حقّه فقد جحد حقّک، و من أبی أن یوالیه فقد أبی أن یوالیک، ومن أبی أن یوالیک فقد أبی أن یدخل الجنّه .

فخررت للّه عزّوجل ساجداً شاکراً لما أنعم علیّ، فإذاً منادیا ینادی إرفع یا محمّد رأسک، و سلنی أعطک .

1- 1. فی المصدر : فیمَ اختصم الملأُ الأعلی ؟
2- 2. فی المصدر : هلاّ اتّخذت .

فقلت : إلهی إجمع أمّتی من بعدی علی ولایه علیّ بن أبی طالب لیردوا جمیعاً علیّ حوضی یوم القیامه .

فأوحی اللّه عزّوجل إلیّ : یا محمّد، إنّی قد قضیت فی عبادی قبل أن أخلقهم، وقضائی ماضٍ فیهم، لأهلک به مَن أشاء و أهدی به من أشاء، و قد آتیته علمک من بعدک، و جعلته وزیرک و خلیفتک من بعدک علی أهلک و أمّتک، عزیمةً منّی [لأدخل الجنّه من أحبّه و] لا أدخل الجنّه من أبغضه و عاداه و أنکر ولایته بعدک، فمن أبغضه أبغضک، و من أبغضک [فقد] أبغضنی، و من عاداه فقد عاداک، و من عاداک فقد عادانی، و من أحبّه فقد أحبّک، و من أحبّک فقد أحبّنی .

و قد جعلت له هذه الفضیله، و أعطیتک أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدیّا، کلّهم من ذرّیتک من البکر البتول، و آخر رجل منهم یصلّی خلفه عیسی بن مریم، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجی به من الهلکه، و أهدی به من الضلاله، و أبرء به من العمی، و أشفی به المریض .

فقلت : إلهی و سیّدی، متی یکون ذلک ؟ فأوحی إلیّ عزّوجلّ : یکون ذلک إذا رفع العلم و ظهر الجهل (1) ؛ إلی آخر الخبر .

4 / 4 _ و فی الأمالی عن إبن المتوکّل، عن محمّد الأسدی، عن النخعی، عن النوفلی، عن أبی سالم، عن أبیه، عن أبی حمزه الثمّالی، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء السابعه، و منها إلی سدره المنتهی، و من السدره إلی حجب النور نادانی ربّی جلّ جلاله : یا محمّد، أنت عبدی و أنا ربّک، فلی فاخضع، و إیّای فاعبد،

1- 1. کمال الدین : 1 / 250 ح 1 .

وعَلىَّ فتوكّل، و بى فثق، فإنّى قد رضيت بک عبدا و حبيبا و رسولاً و نبيّا، وبأخيک علىّ خليفه و بابا .

فهو حجّتى على عبادى و إمام لخلقى، به يعرف أوليائى من أعدائى، و به يميّز حزب الشيطان من حزبى، و به يقام دينى و تحفظ حدودى وتنفذ أحكامى، وبالأئمّه (1) من ولده أرحم عبادى و إمائى .

و بالقائم منكم أعمر أرضى، بتسبيحى و تقديسى و تهليلى و تكبيرى وتحميدى، و به أطهّر الأرض من أعدائى و أورثها أوليائى، و به أجعل كلمه الّذين كفروا بى السفلى و كلمتى العلياء، و به أحيى عبادى و بلادى بعلمى .

و له أظهر الكنوز والذخائر بمشيّتى، و إيّاه أظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتى، و أمدّه بملائكتى لتؤيّده على إنفاذ أمرى وإعلان دينى، ذلک وليّى حقّا و مهدىّ عبادى صدقا (2).

1- 1. فى المصدر : و بک و به و بالأئمّه .
2- 2. الأمالى للصدوق : 731 ح 4 .

5 / 1 _ روی فی کتاب إکمال الدّین و کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام قال : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه ؛ و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ جمیعا ، عن أبی الحسن صالح بن أبی حمّاد ؛ والحسن بن طریف جمیعاً (1)، عن بکر بن صالح .

و حدّثنا أبی ؛ و محمّد بن موسی بن المتوکّل ؛ و محمّد بن علیّ ما جیلویه ؛ و أحمد بن علیّ بن إبراهیم [بن هاشم] (2) ؛ والحسین (3) بن إبراهیم بن ناتانه ؛ و أحمد بن زیاد [بن جعفر]الهمدانیّ رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم ، عن أبیه (4) ، عن بکر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبی بصیر، عن أبیعبداللّه علیه السلام قال : قال أبی علیه السلام لجابر بن عبداللّه الأنصاری : إنّ لی إلیک حاجه، فمتی یخفّ علیک أن أخلو بک فأسألک عنها ؟

فقال له جابر : فی أیّ الأوقات شئت، فخلی به أبو جعفر علیه السلام فقال له : یا جابر، أخبرنی عن اللّوح الّذی رأیته فی ید أمّی فاطمه علیهاالسلام بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ما أخبرتک به أنّه (5) فی ذلک اللّوح مکتوبا .

1- 1. فی العیون : عن أبی الخیر صالح بن أبی حمّاد، والحسن بن ظریف جمیعا .
2- 2. لیس فی إکمال الدین .
3- 3. فی إکمال الدین : والحسن .
4- 4. فی إکمال الدّین هکذا : حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم .
5- 5. فی العیون : و ما أخبرتک به أمّی انّ .

قال جابر: أشهد باللّه أنّی لمّا دخلت علی أمّک فاطمه علیهاالسلام فیحیاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أهنّئها بولاده الحسین علیه السلام فرأیت فی یدها لوحا أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأیت فیه کتابه بیضاء شبیهه بنور الشمس (1)، فقلت لها : بأبی أنتِ و أمّی یا بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه اللّه عزّوجلّ إلی رسوله صلی الله علیه و آله فیه إسم أبی و إسم بعلی و إسم إبنیّ و أسماء الأوصیاء من ولدی، فأعطانیه أبی لیسرّنی بذلک .

قال جابر : فأعطتنیه أمّک فاطمه علیهاالسلام فقرأته وانتسخته، فقال له أبی علیه السلام : یا جابر، فهل لک أن تعرضه علیّ ؟ فقال : نعم، فمشی معه أبی علیه السلام حتّی إنتهی إلی منزل جابر فأخرج إلی أبی علیه السلام صحیفه من رَقّ، [فقال له أبی : یا جابر، أنظر أنت فی کتابک لأقرأه أنا علیک ، فنظر جابر فی نسخته فقرأه علیه أبی علیه السلام فواللّه ما خالف حرف حرفا] (2).

قال جابر : فإنّی أشهد باللّه أنّی هکذا رأیته فی اللّوح مکتوبا :

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ

هذا کتاب من اللّه العزیز الحکیم لمحمّد نوره [و نبیّه] (3) و سفیره وحجابه و دلیله، نزل به الروح الأمین من عند ربّ العالمین، عظّم یا محمّد أسمائی، واشکر نعمائی، ولاتجحد آلائی، إنیّ أنا اللّه لاإله إلاّ أنا،

1- 1. فی العیون : و رأیت فیه کتاباً أبیض شبه نور الشمس .
2- 2. لیس فی العیون .
3- 3. لیس فی المصدر .

قاصم الجبّارين، و مذلّ الظالمين، و ديّان يوم الدين، إنّى أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلى أو خاف غير عذابى (1) عذّبته عذابا لاأعذّبه أحدا من العالمين، فإيّاى فاعبد و عَلىَّ فتوكّل .

إنّى لم أبعث نبيّا فأكملت أيّامه و أنقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّا، و إنىّ فضّلتک على الأنبياء وفضّلت وصيّک على الأوصياء، وأكرمتک بشبليک بعده و بسبطيک الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدّه أبيه، وجعلت حسينا خازن وحيى، و أكرمته بالشّهاده، و ختمت له بالسعاده، وهو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجةً [عندي] (2) و جعلت كلمتى التّامّه معه، و الحجّه البالغه عنده، بعترته أثيب و أعاقب، أوّلهم علىّ سيّد العابدين، و زين أوليائى الماضين، و إبنه سمىّ (3) جدّه المحمود، محمّدٌ الباقر لعلمى، و المعدن لحكمتى، سيهلک المرتابون فى جعفر، الرادّ عليه كالرادّ علىّ، حقّ القول منّى لأكرمنّ مثوى جعفر، ولأسرّنّه فى أشياعه و أنصاره و أوليائه (4)، و انتجبت بعده [فتاه] (5) موسى، و أتيحت بعده فتنه عمياء حِندس (6)، لأنّ خيط وصيّتى لاينقطع و حجّتى لا تخفى، و إنّ أوليائى لايشقون أبدا .

1- 1. فى إكمال الدين : غير عدلى .
2- 2. ليس فى إكمال الدين .
3- 3. فى العيون بدل سمىّ : شبيه .
4- 4. فى إكمال الدّين : و لأسرّنّه فى أوليائه و أشياعه و أنصاره .
5- 5. من إكمال الدين .
6- 6. فى بعض نسخ إكمال الدين : وانتحبت بعد موسى فتنه عمياء حندس .

ألا و مَن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتی ، و من غیّر آیه من کتابی فقد افتری علیّ، و ویل للمفترین الجاحدین عند انقضاء مدّه عبدی موسی وحبیبی و خیرتی .

[ألا] إنّ المکذِّب بالثامن مکذِّب بکلّ أولیائی، و علیّ ولیّی و ناصری، و من أضع علیه أعباء النبوّه و أمنحه (1) بالإضطلاع، یقتله عفریت مستکبر، یدفن بالمدینه الّتی بناها العبد الصالح ذوالقرنین إلی جنب شرّ خلقی .

حقّ القول منّی لأقرّنّ عینه بمحمّد إبنه و خلیفته من بعده، فهو وارث علمی، ومعدن حکمتی، وموضع سرّی وحجّتی علی خلقی، جعلت الجنّه مثواه، و شفّعته فی سبعین من أهل بیته کلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعاده لابنه علیّ ولیّی و ناصری، والشاهد فی خلقی، وأمینی علی وحیی، أخرج منه الدّاعی إلی سبیلی و الخازن لعلمی الحسن .

ثمّ أکمل ذلک بإبنه رحمهً للعالمین، علیه کمال موسی و بهاءُ عیسی وصبر أیّوب، سیذلّ أولیائی فی زمانه و تتهادی رؤوسهم کما تتهادی رؤوس الترک و الدّیلم، فیقتلون و یحرقون و یکونون خائفین مرعوبین وجلین، تصبغ الأرض من دمائهم، و یفشو الویل والرنین فی نسائهم، أولئک أولیائی حقّا، بهم أدفع کلّ فتنه عمیاء حِندس، و بهم أکشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئک علیهم صلوات من ربّهم و رحمه، و أولئک هم المهتدون .

1- 1. فی إکمال الدّین هکذا : و أمتحنه .

قال عبدالرحمن بن سالم : قال أبوبصير : لو لم تسمع فی دهرک إلاّ هذا الحدیث لکفاک، فَصُنْهُ إلاّ عن أهله (1).

بیان بعض ما فی الخبر من اللغه :

قوله : « صحیفه من رقّ » بفتح، جلد الغزال الرقیق الّذی یکتب فیه (2).

قوله : « وانبحت بعده فتنه » لعلّه من النُّبّح و هو صوت الکلب، و هو بعید، والأولی ما فی الإکمال (3) کما أشرنا إلیه فی الحاشیه (4)، و لعلّ التغییر من نسّاخ الأصول لسرعه إلتباس « وانتجبت بعده فتیه » إذا کتب فتاه بالیاء .

قوله : « عمیاء حندس » ، لعلّ لفظه فی ساقطه قبله، أی فی عمیاء حندس، أو یکون هذا : انتجبت موسی بعد فئه عمیاء، أی جماعه کذا و کذا . و الحندس بالکسر : اللیل الشدید الظلمه .

قوله : « أعباء النبوّه »، الأعباء جمع عباء بالکسر، و هو الحمل الثقیل .

قوله : « و امتحنه بالإضطلاع »، الإضطلاع من الضلاعه، و هی القوّه، واضطلع لهذا الأمر : أی قدر علیه کأنّه قویت علیه ضلوعه بحمله، و منه مضطلع بالإمامه .

قوله : « و یفشو الویل والرنین »، أی یشمل نساؤهم من غشیهم الرحمه أو یلحقهنّ و یدرکهنّ .

قوله : « و أرفع الآصار » جمع الإصر، و هو الضیق و الحبس .

ص: 50

1- 1. کمال الدّین : 308 ح 1 ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : 1 / 41 ح 2 .

2- 2. قال فی مصباح المنیر (1 / 235) : والرَقُّ بالفتح الجلد یکتب فیه، والکسر لغه قلیله فیه .

3- 3. فیه هکذا : واتیحت بعده فتنه .

4- 4. لم نقف علیها .

6 / 2 _ و فیهما أیضا حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزه العلویّ رضی الله عنه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسین بن دُرُسْت السَرَویّ، عن جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنا محمّد بن عمران الکوفیّ، عن عبدالرحمن بن أبی نجران ؛ وصفوان بن یحیی، عن إسحاق بن عمّار، عن أبی عبداللّه الصادق علیه السلام أنّه قال : یا إسحاق، ألا أبشّرک ؟ قلت : بلی جعلنی اللّه فداک یا ابن رسول اللّه، فقال : وجدنا صحیفه بإملاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله و خطّ أمیرالمؤمنین علیه السلام فیها : بِسْمِ اللّهِ ِ الرَّحْمنِ الْرَّحِیْمِ، هذا کتاب من اللّه العزیز الحکیم ... .

وذکر حدیث اللّوح کما ذکرته فیهذا الباب مثله سواء إلاّ أنّه قال [فی حدیثه] (1) فی آخره : ثمّ قال الصادق علیه السلام : یا إسحاق هذا دین الملائکه و الرُسُل، فصُنه عن غیر أهله یصُنک اللّه و یصلح بالک، ثمّ قال علیه السلام : من دان بهذا أمن من عقاب اللّه عزّوجلّ (2).

7 / 3 _ و فیهما أیضا حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن إسماعیل قال : حدّثنا سعید بن محمّد القطّان قال : حدّثنا عبداللّه بن محمّد الرؤیانیّ أبو تراب (3)، عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنیّ رضی الله عنه ، عن [جدّه] (4) علیّ بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام ، قال : حدّثنی عبداللّه بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبیه،

1- 1. من العیون .
2- 2. کمال الدّین : 312 ح 4 ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : 1 / 45 ح 3 .
3- 3. والصحیح هو عبیداللّه بن موسی الرویانیّ الحارثیّ أبو تراب ، کما فی رجال النجاشی وقد ذکره فی طریقه إلی عبدالعظیم الحسنیّ : 247 _ الرقم 653 .
4- 4. لیس فی المصدر .

عن جدّه علیهم السلام أنّ محمّد بن علیّ باقر العلم جمع ولده و فیهم عمّهم زید عن علیّ، ثمّ أخرج إلیهم کتابا بخط علیّ علیه السلام و إملاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله مکتوب فیه : هذا کتاب من اللّه العزیز الحکیم، [وذکر] (1) حدیث اللوح إلی الموضع الّذی یقول فیه: و أولئک هم المهتدون .

ثمّ قال فی آخره : قال عبدالعظیم : العجب کلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه إذا سمع أباه علیه السلام (2) یقول هکذا و یحکیه، ثمّ قال : هذا سرّ اللّه و دینه ودین ملائکته، فصُنه إلاّ عن أهله و أولیائه (3).

أقول : و محمّد بن جعفر الّذی یتعجّب منه عبدالعظیم رضی الله عنه هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام ، الملقّب بدیباجه، الّذی خرج علی المأمون، لأنّه یری رأی الزیدیّه فی الخروج بالسیف و کان شجاعا، فخرج لقتاله عیسی الجلودی ففرّق جمعه و أخذه و أنفذه إلی المأمون، فلمّا وصل إلیه أکرمه و أدنی مجلسه (4).

و عبدالعظیم هو عبدالعظیم بن عبداللّه عن علیّ بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ علیهماالسلام الذی ذکره الشیخ رحمه الله فی أصحاب الجواد والهادی علیهماالسلام (5). و وجه التعجّب أنّه کیف خرج و قد صرّح أبوه بأنّ الإمامه لموسی بن جعفر علیهماالسلام لا لِمَن خرج بالسیف، مع أنّه کان من عبادته ما کان !

1- 1. من بعض نسخ إکمال الدین .
2- 2. فی العیون : و قد سمع أباه علیه السلام .
3- 3. کمال الدین : 312 ح 3 ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : 1 / 45 ح 4 .
4- 4. الإرشاد : 2 / 211 ؛ و معجم رجال الحدیث : 16 / 172 _ الرقم 10410 .
5- 5. رجال الطوسی : 387 _ الرقم 5706 ؛ والفهرست : 192 _ الرقم 6 .

8 / 4 _ وفيهما أيضا حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطّان قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه السلمىّ (1) قال : حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم (2) قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد قال : حدّثنا العبّاس بن أبى عمرو، عن صدقه بن أبى موسى، عن أبى نَضْرَه قال : لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام عند الوفاه، دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد (3) إليه عهدا، فقال له أخوه زيد بن علىّ بن الحسين عليهماالسلام : لو أمسكت (4) فىَّ تمثال الحسن والحسين عليهماالسلام لرجوت أن لاتكون أتيت منكرا، فقال [له] : يا أباالحسن إنّ الأمانات ليست بالتمثال، و لا العهود بالرسوم، و إنّما هى أمور سابقه عن حجج اللّه تبارک و تعالى .

ثمّ دعا بجابر بن عبداللّه فقال له : يا جابر حدّثنا بما عاينت فى الصحيفه، فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ؛ دخلت على مولاتى فاطمه عليهاالسلام [بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله] لأهنّئها بمولد (5) الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها صحيفه من درّه بيضاء (6)، فقلت [لها] : يا سيّده النسوان (7) ما هذه الصحيفه الّتى أراها معک ؟ قالت : فيها أسماء الأئمّه من ولدى، فقلت لها : ناولينى لأنظر فيها، قالت : يا جابر لو لا النّهى لكنت أفعل، لكنّه

1- 1. فى إكمال الدّين : عبداللّه بن محمّد السلمىّ، و فى العيون : عبيداللّه بن محمّد السلمىّ .
2- 2. فى إكمال الدّين : عبدالرحمن .
3- 3. فى العيون : ليعهد .
4- 4. فى العيون : لو امتثلت .
5- 5. فى إكمال الدين : بمولود .
6- 6. فى العيون : فاذا بيديها صحيفه بيضاء من درّه ؛ و فى إكمال الدين : فاذا هى بصحيفه بيدها من درّه بيضاء .
7- 7. فى العيون : النساء .

[قد] نهى أن يمسّها إلاّ نبىّ أو وصىّ نبىّ أو أهل بيت نبىّ، و لكنّه مأذون لک أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فإذا فيها : أبوالقاسم محمّد بن عبداللّه المصطفى، أمّه آمنه بنت وهب ؛ أبوالحسن علىّ بن أبى طالب المرتضى، أمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو محمّد الحسن بن علىّ البرّ، أبو عبداللّه الحسين عن علىّ التقىّ، أمّهما فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله ؛ أبو محمّد علىّ بن الحسين العدل، أمّه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ؛ أبوجعفر محمّد بن علىّ الباقر، أمّه أمّ عبداللّه بنت الحسن بن علىّ بن أبى طالب ؛ أبو عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق، أمّه أمّ فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر ؛ أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقه، أمّه جاريه إسمها حميده (1) ؛ أبوالحسن علىّ بن موسى الرضا ، أمّه جاريه إسمها نجمه ؛ أبو جعفر محمّد بن علىّ الزكىّ، أمّه جاريه إسمها خيزران ؛ أبوالحسن علىّ بن محمّد الأمين، أمّه جاريه إسمها سوسن ؛ أبو محمّد الحسن بن علىّ الرفيق، أمّه جاريه إسمها سمانه و تكنّى بأمّ الحسن ؛ أبو القاسم محمّد بن الحسن، هو حجّه اللّه [على خلقه] القائم، أمّه جاريه إسمها نرجس، صلوات اللّه عليهم أجمعين (2).

9 / 5 _ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبوالحسن أحمد بن ثابت الدواليبى بمدينه السلام، قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النحوى، قال: حدّثنا محمّد بن علىّ بن عبد الصمد الكوفىّ، قال : حدّثنا علىّ بن عاصم، عن محمّد بن علىّ بن موسى، عن أبيه علىّ موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد عن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عن علىّ عليهم السلام قال : دخلت على

1- 1. فى العيون : حميده المصفّاه .
2- 2. كمال الدين : 305 ح 1 ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1 / 40 ح 1 .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله و عنده أبىّ بن كعب فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : مرحبا بک يا أبا عبداللّه يا زين السماوات و الأرض ، فقال له أبىّ : و كيف يكون يا رسول اللّه زين السماوات و الأرض أحدٌ غيرک ؟ فقال له : يا أبىّ و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا إنّ الحسين بن علىّ فى السماء أكبر منه فى الأرض .

و الخبر طويل يذكر فيه الأئمّه الإثنى عشر، و فى آخره : قال أبىّ : يا رسول اللّه كيف حال هؤلاء الأئمّه عن اللّه عزّوجلّ ؟ قال : إنّ اللّه تبارک و تعالى أنزل على إثنى عشر خاتما و إثنتى عشره صحيفه، إسم كلّ إمام على خاتمه و صفته فى صحيفته، صلّى اللّه عليهم أجمعين (1).

فصلٌ: فيما أخبر بإمامته الأنبياء السابقون

10 / 1 _ روى فى إكمال الدين و العيون : حدّثنا أبى و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحميرىّ ، و محمّد بن يحيى العطّار ، و أحمد بن إدريس جميعا قالوا : حدّثنا أحمد بن أبى عبداللّه البرقىّ قال : حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى جعفر الثانى محمّد بن علىّ عليهماالسلام قال : أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن علىّ و سلمان الفارسىّ رضى الله عنه و أميرالمؤمنين عليه السلام متّكى ء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئه واللباس، فسلّم على أميرالمؤمنين عليه السلام ، فردّ عليه السلام ، فجلس ثمّ قال : يا أميرالمؤمنين أسألک عن

1- 1. كمال الدين : 264 ح 11 .

ثلاث مسائل إن أخبرتنى بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرک ما أقضى عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم و لا فى آخرتهم، و إن تكن الأُخرى علمت أنّک و هم شرع سواء .

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : سلنى عمّا بدا لک ؟ فقال: أخبرنى عن الرجل إذا نام .

إلى أن قال : فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، و لم أزل أشهد بذلک (1) ، و أشهد أنّک وصيّه و القائم بحجّته [بعده] _ و أشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام _ و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ إبنک هو القائم بحجّتک بعدک (2) _ و أشار إلى الحسن عليه السلام _ و أ شهد أنّ الحسين بن علىّ وصىّ أبيک و القائم بحجّته بعدک (3)، و أشهد على علىّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمّد بن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن الحسين .

و أشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علىّ، و أشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد، و أشهد على علىّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمّد عن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن موسى، و أشهد على علىّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علىّ، و أشهد على الحسن بن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن محمّد، و أشهد على رجل من ولد الحسن بن علىّ لا يكنّى و لا يسمّى حتّى يظهر [فى الأرض] (4) أمره، فيملأ الأرض (5) عدلاً

1- 1. فى اكمال الدين : أشهد بها .
2- 2. فى العيون والاكمال : و أشهد انّک وصيّه والقائم بحجّته .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر هكذا : أشهد أنّ الحسين بن علىّ وصىّ أخيه بنصِّ أبيه والقائم بحجّته بعدک .
4- 4. من العيون .
5- 5. فى العيون : فيملأها .

و قسطا كما ملئت جورا، [أنّه القائم بأمر الحسن بن علىّ (1)]، و السلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمه اللّه و بركاته، ثمّ قام فمضى .

[فقال الحاضرون : ألا أنفدت خلفه] (2)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام فى أثره قال : فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال : يا أبا محمّد أتعرفه ؟ فقلت : اللّه و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام (3).

1- 1. من العيون .
2- 2. ليس فى العيون والإكمال .
3- 3. كمال الدين : 313 ح 1 ؛ و عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2 / 67 ح 35 .

المقصد الثالث: فيما ورد من ذلک فی کتاب اللّه العزيز الحميد من إمامته و غيبته و ما يتعلّق بأمره صلوات اللّه

اشاره

عليه و على آبائه الطاهرين

و فيه فصول :

الفصل الأوّل: ما فی سوره البقره

و فيها ثلاث آيات

الآيه الأُولى :

« الآمآ * ذلِکَ الْکِتابُ لا رَيْبَ فِيْهِ هُدىً لِلْمُتَّقينَ * الَّذينَ يُؤمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلوهَ وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ » (1).

11 / 1 _ روى فی إكمال الدين، فی باب ما روى عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم و غيبته، قال : حدّثنا علىّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رضى الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن أبى عبداللّه الكوفىّ، قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علىّ بن أبى حمزه، عن يحيى بن أبى القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « الآمآ * ذلِکَ الْکِتابُ لا رَيْبَ فِيْهِ هُدىً

1- 1. البقره : 1 _ 3 .

لِلْمُتَّقينَ * الَّذينَ يُؤمِنُونَ بِالْغَيْبِ »، فقال : المتّقون شيعه علىٍّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجّه الغائب، و شاهد ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَ يَقُولُونَ لَوْلاَآ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للّه ِ فَانْتَظِرُآوا إِنّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ » (1).

12 / 2 _ و فيه أيضا : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقى، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « الَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » قال : من آمن (2) بقيام القائم أنّه حقٌّ (3).

الآيه الثانيه :

« وَ لِكُلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِيعًا إِنَّ اللّه َ عَلَى كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ » (4).

13 / 3 _ روى فى الكافى عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى عبداللّه عليه السلام (5) فى قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْراتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِيعًا » يعنى أصحاب القائم الثلاثمائه و البضعه عشر رجلاً، قال : هم واللّه الأُمّه

1- 1. كمال الدين : 340 ح 20 ؛ و الآيه فى سوره يونس : 20 .
2- 2. فى المصدر : من أقرّ .
3- 3. كمال الدين : 340 ح 19 .
4- 4. البقره : 148 .
5- 5. فى المصدر : عن أبى جعفر عليه السلام .

المعدوده، قال : يجتمعون واللّه فى ساعه واحده قزع كقزع الخريف (1).

14 / 4 _ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم قال : حدّثنى أبى، عن إبن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى خالد الكابلى، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : واللّه لكأنّى أنظر إلى القائم عليه السلام و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشد اللّه حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس من يحاجّنى فى اللّه فأنا أولى باللّه، أيّها الناس و من يحاجّنى فى آدم فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّنى فى نوح فأنا أولى بنوح، أيّها الناس من يحاجّنى فى إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم .

أيّها الناس من يحاجّنى فى موسى فأنا أولى بموسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى رسول اللّه فأنا أولى برسول اللّه صلى الله عليه و آله (2)، أيّها الناس من يحاجّنى فى كتاب اللّه فأنا أولى بكتاب اللّه، ثمّ ينتهى إلى المقام فيصلّى ركعتين وينشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : هو واللّه المضطرّ فى كتاب اللّه فى قوله : « أَمَّنْ يُّجِيْبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ الْسُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الأَرْضِ» (3)، فيكون أوّل من يبايعه جبرئيل، ثمّ الثلاثمائه و الثلاثه عشر رجلاً، فمن كان ابتلى بالمسير وافاه، و من لم يبتل بالمسير فُقِد عن فراشه، و هو قول أميرالمؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا »، قال : الخيرات الولايه (4).

1- 1. الكافى : 8 / 313 ح 487 .
2- 2. فى المصدر : من يحاجّنى فى محمّد فأنا أولى بمحمّد صلى الله عليه و آله .
3- 3. النمل : 62 .
4- 4. تفسير القمى : 2 / 205 .

قوله : « فمن کان إبتلی بالمسیر » إلی آخره، لعلّ المراد أنّ من کان فی المسیر وافی مکّه فی ذلک الوقت، و من لم یکن فی المسیر بل هو فی فراشه فی ذلک الوقت فقد من فراشه، و هو قول أمیر المؤمنین علیه السلام : هم المفقودون عن فرشهم .

15 / 5 _ و فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن أحمد الشیبانیّ رضی الله عنه (1) قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ ، عن سهل بن زیاد الآدمیّ ، عن عبد العظیم بن عبداللّه الحسنی قال : قلت لمحمّد عن علیّ بن موسی علیهم السلام : إنیّ لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّد الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فقال علیه السلام : یا أباالقاسم ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر اللّه عزّوجلّ ، و هاد إلی دین اللّه، ولکنّ القائم الّذی یطهّر اللّه عزّوجلّ به الأرض من أهل الکفر و الجحود، و یملأها عدلاً و قسطا، هو الّذی تخفی علی الناس ولادته، و یغیب عنهم شخصه، و یحرم علیهم تسمیته .

و هو سمیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنیه، و هو الّذی تطوی له الأرض، و یذلّ له کلّ صعب، و یجتمع إلیه من أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً من أقاصی الأرض، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه َ جَمِیعَا إِنَّ اللّه َ عَلی کُلِّ شَی ءٍ قَدِیْرٌ ».

فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل الإخلاص أظهر اللّه أمره، فإذا کمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن اللّه عزّوجلّ، فلا یزال یقتل أعداء اللّه حتّی یرضی اللّه عزّوجلّ .

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : محمّد بن أحمد السنانی، و کلاهما واحد ظاهراً .

قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيّدی کيف يعلم أنّ اللّه عزّوجلّ قد رضی ؟ قال : يلقی فی قلبه الرحمه، فإذا دخل المدينه يخرج اللات و العزّی فأحرقهما (1).

16 / 6 _ و فی إکمال الدين أيضا فی باب النهی عن تسميه القائم عليه السلام (2) : حدّثنا محمّد بن أحمد (3) بن يحيی العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا أبی، عن محمّد بن الحسين بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبی خالد القمّاط، عن ضريس، عن أبی خالد الکابلی، عن سيّد العابدين علیّ بن الحسين عليهماالسلام قال : المفقودون عن فرشهم ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلاً عدّه أهل بدر فيصبحون بمکّه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « اَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِيعَا » و هم أصحاب القائم عليه السلام (4).

و رواه أيضا فی آخر الکتاب، فی نوادره (5).

17 / 7 _ و فی کتاب غيبه النعمانیّ، و هو للشيخ الفاضل الزکیّ محمّد بن إبراهيم النعمانیّ تلميذ الکلينی رحمه الله ، و الکتاب عندی بحمد اللّه موجود، قال : وأخبرنا محمّد بن يعقوب الکلينی أبو جعفر قال : حدّثنا علیّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال : حدّثنی محمّد بن يحيی (6) قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسی، قال : و حدّثنی علیّ بن محمّد و غيره، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب قال (7) : و حدّثنا عبد الواحد بن عبداللّه الموصلی، عن أبی علی أحمد بن

1- 1. کمال الدين : 377 ح 2 .
2- 2. لم نجده فی الباب المذکور، بل هو موجود فی باب : ما روی فی علامات خروج القائم عليه السلام .
3- 3. فی المصدر : أحمد بن محمّد .
4- 4. کمال الدّين : 654 ح 21 .
5- 5. کمال الدين : 672 ح 24 ، عن أبی عبداللّه عليه السلام ، بتفاوت کثير .
6- 6. فی المصدر : يحيی بن عمران .
7- 7. القائل هو المصنّف .

محمّد بن أبى ناشر (1)، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبيالمقدام، عن جابر بن يزيد الجعفىّ قال : قال أبوجعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام : يا جابر الزم الأرض و لا تحرِّک يدا و لا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لک إن أدركتها : أوّلها إختلاف بنى العبّاس، و لا أراک تدرک ذلک و لكن حدِّث به من بعدى عنّى .

إلى أن قال : و القائم يومئذٍ بمكّه، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادى : يا أيّها الناس إنّا نستنصر اللّه، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد، و نحن أولى الناس باللّه و بمحمّد صلى الله عليه و آله .

إلى أن قال : فأنشد اللّه من سمع كلامى اليوم لمّا بلغ الشاهد (2) الغائب، وأسألكم بحقّ اللّه، و حقّ رسوله صلى الله عليه و آله و بحقّى، فإنّ لى عليكم حقّ القربى من رسول اللّه إلاّ أعنتمونا (3) و منعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أخفنا و ظُلمنا، و طُردنا من ديارنا أبنائنا، و بُغى علينا، و دُفعنا عن حقّنا، فأوثر أهل الباطل علينا (4)، فاللّه اللّه فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم اللّه تعالى .

قال : فيجمع اللّه له أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً، و يجمعهم اللّه له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف ، و هى يا جابر الآيه الّتى ذكرها اللّه فى كتابه : « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِيعَا إِنَّ اللّه َ عَلي كُلِّ شَى ءٍ قَدِيْرٌ »، فيبايعونه بين الركن والمقام، و معه عهد من رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم

1- 1. فى المصدر : ياسر .
2- 2. فى المصدر : أبلغ الشاهد منكم .
3- 3. فى المصدر : لما أعنتمونا .
4- 4. فى المصدر : وافترى أهل الباطل علينا .

يا جابر رجلٌ من ولد الحسين يصلح اللّه له أمره فى ليله [واحده] (1)، فما أشكل على الناس من ذلک يا جابر فلا يشكلنَّ عليهم ولادته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و إسم أبيه و أمّه (2).

بيان ما فى هذا الخبر :

قوله : « فأوثر أهل الباطل علينا »، أى طلبوا الثار أو نبوا علينا .

قوله : « قزعا كقزع الخريف »، قال فى مجمع البحرين : فى حديث علىّ عليه السلام : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، و مثله فى أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف، أى قطع السحاب المتفرقه . قيل : و إنّما خصّ الخريف لأنّه أوّل الشتاء و السحاب فيه يكون متفرقّاً غير متراكم و لا مطبّق، ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلک (3).

قوله : « فما أشكل » ، أى إن أشكل ذلک الّذى تقدّم على الناس ، فلا يشكل ولادته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، إلى آخره .

18 / 8 _ و فيه، أى فى كتاب غيبه النعمانىّ، فى باب ما نزل فيه من القرآن : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علىّ، عن أبيه ؛ و وهيب، عن أبى بصير، عن

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 279 ح 67 .
3- 3. مجمع البحرين : 3 / 501 .

أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَكُونُوا یَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِیعًا » قال : نزلت فی القائم و أصحابه، یجتمعون علی غیر میعاد (1).

19 / 9 _ و فیه أیضا، فی باب ما جاء فی ذكر رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأنّه لاینشرها بعد یوم الجمل إلاّ القائم علیه السلام : أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا علیّ بن الحسین التیملیّ، قال : حدّثنا الحسن و محمّد إبنا علیّ بن یوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إذا أذن الإمام دعااللّه باسمه العبرانیّ فانتجب له صحابته (2) الثلاثمائه وثلاثه عشر قزع كقزع الخریف، و هم أصحاب الولایه، منهم من یفقد من فراشه لیلاً فیصبح بمكّه، و منهم من یُری یسیر فی السحاب نهارا یُعرف باسمه و إسم أبیه و حلیته (3) و نسبه .

قلت : جعلت فداک أیّهم أعظم إیمانا ؟ قال : الّذی یسیر فی السحاب نهارا، وهم المفقودون، وفیهم نزلت هذه الآیه: « أَیْنَ ما تَكُونُوا یَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِیعًا »(4).

20 / 10 _ و فیه أیضا : عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن ضریس، عن أبی خالد الكابلی، عن علیّ بن الحسین أو عن محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : الفقداء قوم یفقدون من فُرُشِهِم فیُصْبحون بمكّه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « أَیْنَ ما تَكُونُوا یَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِیعًا »، و هم أصحاب القائم (5).

1- 1. الغیبه للنعمانی : 241 ح 37 .
2- 2. فی المصدر : فاتیحت له، و فی بعض نسخه : انتجب له أصحابه .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : و حسبه .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 312 ح 3 .
5- 5. الغیبه للنعمانی : 313 ح 4 .

21 / 11 _ و فی إکمال الدین، فی أواخر الکتاب فی النوادر : حدّثنا عمّی محمّد بن أبیالقاسم، عن أحمد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن أبیه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : لقد نزلت هذه الآیه فی المفتقدین من أصحاب القائم علیه السلام قوله عزّوجلّ : « أَیْنَمَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه َ جَمِیعًا »، إنّهم لیفتقدون عن فرشهم لیلاً فیصبحون بمکّه، و بعضهم یسیر فی السحاب یُعرَف باسمه و إسم أبیه و حلیته و نسبه .

قال : فقلت : جعلت فداک، أیّهم أعظم إیمانا ؟ قال : الّذی یسیر فی السحاب نهارا (1).

22 / 12 _ و فی کتاب مجمع البیان بعد ذکر هذه الآیه : و روی فی أخبار أهل البیت علیهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهدیّ علیه السلام فی آخر الزمان، قال الرضا علیه السلام : و ذلک واللّه أن لو قام قائمنا یجمع اللّه إلیه جمیع شیعتنا من جمیع البلدان (2).

23 / 13 _ و فی کتاب الإحتجاج، عن عبدالعظیم الحسنیّ رضی الله عنه قال : قلت لمحمّد عن علیّ بن موسی علیهم السلام : یا مولای إنّی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّد الّذی یملأ الأرض (3) قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فقال علیه السلام : ما منّا إلاّ قائم بأمر اللّه و هاد إلی دین اللّه، و لکن القائم علیه السلام الّذی یطهّر اللّه به الأرض من أهل الکفر و الجحود، یملأها قسطا و عدلاً، هو الّذی یخفی علی الناس ولادته، و یغیب عنهم شخصه، و یحرم علیهم تسمیته، و هو سمّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنّیه، و هو الّذی تطوی له الأرض، و یذلّ له کلّ صعب، و یجتمع

1- 1. کمال الدین : 672 ح 24 .
2- 2. مجمع البیان : 1 / 429 .
3- 3. فی المصدر : یملک الأرض .

إليه من أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً من أقاصى الأرض، وذلک قول اللّه تعالى : « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِيعَا إِنَّ اللّه َ عَلى كُلِّ شَى ءٍ قَدِيْرٌ »، فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل الإخلاص أظهر اللّه له أمره، فإذا كمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن اللّه تعالى، فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتّى يرضى اللّه عزّوجلّ .

قال عبدالعظيم : فقلت له : يا سيّدى فكيف يعلم أنّ اللّه قد رضى ؟ قال : يلقى فى قلبه الرحمه، فإذا دخل المدينه أخرج اللاّت و العزّى فأحرقهما .(1)

24 / 14 _ و فى غايه المرام نقلاً عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ فى مسند فاطمه عليهاالسلام قال : حدّثنى أبو الحسين محمّد بن هارون قال : حدّثنا أبو هارون موسى بن أحمد رضى الله عنه ، قال : حدّثنا أبو على الحسن بن محمّد النهاوندىّ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبيد اللّه القمّى القطّان المعروف بابن الخزّاز، قال : حدّثنا محمّد بن زياد، عن أبى عبداللّه الخراسانىّ، قال : حدّثنا أبوالحسين عبداللّه بن الحسن الزهرى، قال : حدّثنا أبو حسّان سعيد بن جناح، عن مسعده بن صدقه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداک، هل كان أميرالمؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدّتهم ؟

قال أبو عبداللّه عليه السلام : حدّثنى أبى عليه السلام قال : واللّه لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم و قبائلهم [رجلاً فرجلاً] (2)، و حلائلهم و مواضع منازلهم ومراتبهم، و كلّما عرفه أميرالمؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام ، و كلّما عرفه

1- 1. الإحتجاج للطبرسى : 2 / 249 .
2- 2. من دلائل الإمامه، و فى بعض نسخ المصدر : وقبائلهم و حلاهم . حلاهم : صفتهم وخلقتهم و صورتهم .

الحسن علیه السلام فقد عرفه الحسین علیه السلام ، و کلّما عرفه الحسین علیه السلام فقد علمه (1) علیّ بن الحسین علیهماالسلام ، و کلّما علمه علیّ بن الحسین علیهماالسلام فقد علمه محمّد بن علیّ علیهماالسلام ، و کلّما علمه محمّد بن علیّ علیهماالسلام فقد علِمه و عرِفه صاحبکم ؛ یعنی نفسه علیه السلام .

قال أبوبصیر : قلت : مکتوب ؟ قال : فقال أبو عبداللّه علیه السلام : مکتوب فی کتاب محفوظ فی القلب، مثبت فی الذکر لا ینسی .

قال : قلت : جعلت فداک، أخبرنی بعددهم و بلدانهم و مواضعهم، [فذاک یقتضی من أسمائهم] (2) ؟ قال : فقال علیه السلام : إذا کان یوم الجمعه بعد الصلاه فأتنی . قال : فلمّا کان یوم الجمعه أتیته، فقال : یا أبا بصیر أتیتنا لما سألتنا عنه ؟ قلت : نعم جعلت فداک، قال : إنّک لا تحفظ فأین صاحبک الّذی یکتب لک ؟ قلت : أظنّ شَغِلَ شُغْلُهُ (3) و کرهت أن أتأخّر عن وقت حاجتی .

فقال لرجل فی مجلسه : أکتب له : هذا ما أملاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی أمیر المؤمنین علیه السلام و أودعه إیّاه من تسمیه أصحاب المهدیّ علیه السلام و عدد من یوافیه من المفقودین عن فُرُشِهم و قبائلهم، السائرین فی لیلهم و نهارهم إلی مکّه، و ذلک عند استماع الصوت فی السنه الّتی یظهر فیها أمر اللّه عزّوجلّ، و هم النجباء والقضاه والحکّام علی الناس .

ثمّ عدّ عددهم مفصّلاً، و بلادهم، و بعضا من أحوالهم إلی أن قال : و ذلک تأویل

1- 1. فی دلائل الإمامه : فقد عرفه .
2- 2. من دلائل الإمامه .
3- 3. فی دلائل الإمامه : شَغَله شاغل .

هذه الآيه : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهَ جَمِيعًا » (1).

الخبر طويل، و سيأتى إن شاء اللّه فى محلّه حيث يعدّ أصحابه عليه السلام .

25 / 15 _ و فى تفسير العيّاشىّ، على ما نقل عنه فى غايه المرام، باسناده عن جابر الجعفىّ، عن أبى جعفر عليه السلام يقول : ألزم الأرض، لا تحرّكن يدک ولا رجلک أبدا حتّى ترى علامات أذكرها لک فى سنه، و ترى مناديا ينادى بدمشق، وخسف بقريه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها، فاذا الترک جاوزها فأقبلت الترک حتّى نزلت الرمله (2).

إلى أن قال : و نحن واللّه ثلاثمائه و بضعه عشر رجلاً، فهم خمسون إمرأه، يجتمعون بمكّه على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، و هى الآيه التى قال اللّه : « أَيْنَ ما تَكُونُوا » الآيه ؛ إلى آخر الخبر (3).

26 / 16 _ و فيه أيضا : عنه، باسناده، عن أبى سمينه، عن مولى لأبى الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهَ جَمِيعًا » ، قال : و ذلک واللّه أن لو قد قام قائمنا يجمع اللّه إليه شيعتنا من جميع البلدان (4).

و فى كتاب الإختصاص للشيخ المفيد رحمه الله على ما نقل عنه فى غايه المرام (5) خبر قريب من ذلک (6).

1- 1. دلائل الإمامه : 554 ح 130 ؛ والمحجه للبحرانى : 28 .
2- 2. فى المصدر هكذا : فإذا رأيت الترک جازوها فاقبلت الترک حتّى نزلت الجزيره .
3- 3. غايه المرام : 3 / 271 ؛ وتفسير العيّاشىّ : 1 / 65 ح 117 ؛ والإختصاص : 255 .
4- 4. تفسير العيّاشىّ : 1 / 66 ح 117 ؛ بحار الأنوار : 52 / 291 ح 37 عن العيّاشى .
5- 5. لم نقف عليه .
6- 6. الإختصاص : 257 .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی فیها : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالْث_َّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرینَ » (1).

27 / 17 _ فی کتاب إکمال الدین، فی باب علامات خروج القائم علیه السلام ، حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیّوب الخزاز، و العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ قدّام القائم علیه السلام علامات تکون من اللّه عزّوجلّ للمؤمنین ، قلت : و ما هی جعلنی اللّه فداک ؟ قال : ذلک قوله عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ _ یعنی المؤمنین قبل خروج القائم علیه السلام _ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالْث_َّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرینَ ».

قال : یبلوهم بشیء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال، قال : فساد التجارات (2) و قلّه الفضل، و نقص من الأنفس قال : موت ذریع، و نقص من الثمرات قال : قلّه رَیْعِ ما یُزرَع، و بشّر الصابرین، عند ذلک بتعجیل خروج القائم علیه السلام .

ثمّ قال لی : یا محمّد هذا تأویله إنّ اللّه تعالی یقول : « وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیْلَهُ إِلاَّ اللّه ُ وَالْرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » (3).

1- 1. البقره : 155 .
2- 2. فی المصدر : کساد التجارات .
3- 3. کمال الدین : 649 ح 3 ؛ آل عمران : 7 .

28 / 18 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیه : محمّد بن همام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام أنّه قال : إنّ قدّام قیام القائم علامات : بلوی من اللّه تعالی لعباده المؤمنین، قلت : و ما هی ؟ قال : ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالْث َّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرینَ ».

قال : « لنبلونّکم » یعنی المؤمنین ، « بشیء من خوف » ملک بنی فلان فی آخر سلطانهم ، « و الجوع » بغلاء أسعارهم ، « و نقص من الأموال » فساد التجارات و قلّه الفضل فیها ، « و الأنفس » موت ذریع (1) ، « و الثمرات » قلّه ریع ما یزرع و قلّه برکه الثمرات ، « و بشّر الصابرین »عند ذلک بخروج القائم علیه السلام .

ثمّ قال لی : یا محمّد هذا تأویله، انّ اللّه عزّوجلّ یقول : « وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیْلَهُ إِلاَّ اللّه ُ وَ الْرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » (2).

29 / 19 _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، عن الحسن عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : لابدّ أن یکون قدّام القائم علیه السلام سنه یجوع فیها الناس ویصیبهم خوف شدید من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإنّ ذلک فی کتاب اللّه عزّوجلّ لَبَیِّنٌ، ثمّ تلا هذه الآیه : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ

1- 1. الذریع : فاش أو سریع .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 250 ح 5 ؛ والآیه فی سوره آل عمران : 7 .

وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالْث_َّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرينَ» (1).

30 / 20 _ و فيه أيضا : علىّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى العلوىّ، عن علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفىّ قال : سألت أبا جعفر محمّد عن علىّ عليهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ » الآيه، فقال : يا جابر ذلک خاصّ وعامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفه، و يخصّ اللّه به أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم، و أمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله [قطّ]، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام ، و أمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (2).

31 / 21 _ و فى غايه المرام، نقلاً عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ، فى مسند فاطمه عليهاالسلام قال: وأخبرنى أبوالحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو على محمّد بن همّام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثنى الحسن بن محبوب ، عن علىّ بن رئاب و أبى أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إنّ لقيام قائمنا عليه السلام علامات (3)، و ذكر الحديث .

32 / 22 _ و فيه : العيّاشىّ بأسناده قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ »، قال : ذلک جوع خاصّ و جوع عامّ، فأمّا بالشام فإنّه عامّ، و أمّا الخاصّ بالكوفه يخصّ و لا يعمّ، و لكنّه يخصّ بالكوفه أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم اللّه بالجوع، و أمّا الخوف فإنّه عامّ

1- 1. الغيبه للنعمانى : 250 ح 6 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 251 ح 7 .
3- 3. دلائل الإمامه : 483 ح 82 .

بالشام و ذاک الخوف إذا قام القائم علیه السلام ، و أمّا الجوع فقبل قیام القائم علیه السلام ، و ذلک قوله : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ » (1).

الفصل الثانی: ما فی سوره آل عمران

و هی ثلاث آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّمٰوَاتِ وَ الأَرْضِ طَوْعا وَکَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ » (2).

33 / 1 _ فی غایه المرام نقلاً عن العیّاشیّ، و کذا تفسیر نور الثقلین نقلاً عن العیّاشیّ باسناده عن رفاعه بن موسی، قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّمٰوَاتِ وَ الأَرْضِ طَوْعا وَ کَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ »، قال : إذا قام القائم علیه السلام لا تبقی أرض إلاّ نودی فیها بشهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّداً رسول اللّه صلی الله علیه و آله (3).

34 / 2 _ و فیه و فی تفسیر نور الثقلین، عن العیّاشیّ، باسناده، عن ابن بکیر قال : سألت أبا الحسن علیه السلام عن قوله تعالی : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعا وَ کَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ » قال : أنزلت فی القائم علیه السلام إذا خرج

1- 1. تفسیر العیّاشیّ : 1 / 68 ح 125 .
2- 2. آل عمران : 83 .
3- 3. تفسیر العیّاشیّ : 1 / 183 ح 81 ؛ و تفسیر نور الثقلین : 1 / 362 ح 229 .

بالیهود و النصاری و الصابئین و الزنادقه و أهل الردّه و الکفّار فی شرق الأرض و غربها، فعرض علیهم السلام ، فمن أسلم طوعا أَمَرَهُ بالصلاه و الزکاه، و ما یُؤمَر به المسلم و یجب للّه علیه، و من لم یسلم ضرب عنقه حتّی لا یبقی فی المشارق والمغارب أحدٌ إلاّ وحّد اللّه تعالی .

قلت له : جعلت فداک، إنّ الخلق أکثر من ذلک ؟ فقال : إنّ اللّه إذا أراد أمرا قلّل الکثیر، و کثّر القلیل (1).

أقول : لعلّ المراد من السؤال فی قوله : « إنّ الخلق أکثر من ذلک »، انّ الخلق کثیرون فی العالم فکیف یتیسّر له ضرب عنقهم جمیعا أو یقدر علیهم ؟ فأجاب بما أجاب .

35 / 3 _ و فیه نقلاً عن العیّاشیّ أیضاً : باسناده عن عبد الأعلی الحلبیّ، عن أبی جعفر علیه السلام ، فی حدیث طویل یذکر فیه القائم علیه السلام إذا خرج، قال : و لا یبقی فی الأرض قریه إلاّ نودی فیها شهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو قوله:« وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّموَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعا وَکَرْها وَإِلَیْهِ یُرْجَعُونَ »(2).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « فِیْهِ آیاتٌ بَیِّنَاتٌ مَقامُ إِبْرَاهِیْمَ وَ من دخله کان ءَامناً » (3).

36 / 4 _ فی کتاب علل الشرائع ، باسناده إلی أبی زهیر شبیب بن أنس ،

1- 1. تفسیر العیّاشیّ : 1 / 183 ح 82 ؛ نور الثقلین : 1 / 362 ح 230 .
2- 2. تفسیر العیّاشی : 2 / 56 ح 79 ؛ بحار الأنوار : 52 / 341 ح 91 .
3- 3. آل عمران : 97 .

عن بعض أصحاب أبى عبداللّه علیه السلام قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام لأبی حنیفه : یا أبا حنیفه تعرف کتاب اللّه حقّ معرفته، و تعرف الناسخ و المنسوخ ؟ قال : نعم .

قال : یا أبا حنیفه لقد ادّعیت علماً، ویلک ما جعل اللّه إلاّ عند أهل الکتاب الّذین أنزل علیهم، ویلک و لا هو إلاّ عند الخاصّ من ذرّیّه نبیّنا صلی الله علیه و آله وما ورثک اللّه من کتابه حرفاً، فإن کنت کما تقول _ و لست کما تقول _ فأخبرنی عن قول اللّه عزّوجلّ : « سِیرُواْ فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ » (1) أین ذلک من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بین مکّه والمدینه، فالتفت أبو عبداللّه علیه السلام إلی أصحابه فقال : تعلمون أنّ الناس یقطع علیهم بین المدینه و مکّه فتؤخذ أموالهم و لا یؤمنون علی أنفسهم ویقتلون ؟ قالوا : نعم، قال : فسکت أبو حنیفه .

فقال : یا أبا حنیفه أخبرنی عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً » أین ذلک من الأرض ؟ قال : الکعبه . قال : أفتعلم انّ الحجّاج بن یوسف حین وضع المنجنیق علی ابن الزبیر فی الکعبه فقتله کان آمنا فیها ؟ قال : فسکت .

فقال أبو بکر الحضرمیّ : جعلت فداک [فما] (2) الجواب فی المسألتین [الأولتین] (3) ؟ فقال : یا أبا بکر « سِیرُواْ فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ » فقال : مع قائمنا أهل البیت، و أمّا قوله : « وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً » فمن بایعه، و دخل معه، ومسح علی یده، و دخل فی عقد أصحابه، کان آمنا (4).

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه .

1- 1. سبا : 18 .
2- 2. لیس فی المصدر .
3- 3. من بحار الأنوار .
4- 4. علل الشرائع : 89 ح 5 ؛ و بحار الأنوار : 2 / 292 ح 13 .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صابِرُوا وَ رابِطُواْ وَاتَّقُو اللّه َ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (1).

37 / 5 _ فى الكتاب الغيبه النعمانيّه حدّثنا علىّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروه، عن بريد بن معاويه العجلى، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام فى قوله عزّوجلّ : « إِصْبِرُواْ وَ صابِرُواْ وَرابِطُواْ »، فقال : إصبروا على أداء الفرائض، و صابروا عدّوكم، و رابطوا إمامكم المنتظر (2).

38 / 6 _ و فيه أيضا : علىّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبيداللّه بن موسى، عن علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن علىّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ، عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ، عن أبيه، عن علىّ بن الحسين عليهم السلام : انّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآيه : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صابِرُوا وَ رابِطُواْ »، فغضب علىّ بن الحسين عليهماالسلام وقال للسائل : وددت أن الّذى أمرك بهذا واجهنى به، ثمّ قال : نزلت فى أبى و فينا، و لم يكن الرِّباط الّذى أُمرنا به بعد و سيكون ذلک ذرّيّه من نسلنا المرابط .

ثمّ قال : أما إنّ فى صلبه يعنى ابن عبّاس وديعه ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواما من دين اللّه أفواجاً، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام

1- 1. آل عمران : 200 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 199 ح 13 .

تنهض تلک الفراخ فی غیر وقت، و تطلب غیر مدرک، و یرابط الّذین آمنوا ویصبرون و یصابرون حتّی یحکم اللّه، و هو خیر الحاکمین (1).

أقول : الرباط فیه، إمّا من المرابطه فی الجهاد و هی أن یربط کلّ من الفریقین خیلاً له فی ثغره، أو المراد إرباط الخیل فی سبیل اللّه کما قیل . و قد فسّر بتفسیر آخر کانتظار الصلاه بعد الصلاه أو غیر ذلک (2). والذی یظهر من الخبر المعنی الأوّل، و أصل الرباط المواظبه و الملازمه علی الأمر (3).

ولکن فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی تفسیر هذه الآیه : حدّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن إبن مسکان، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال : إصبروا علی المصائب، وصابروا علی الفرائض، و رابطوا علی الأئمّه علیهم السلام .

و حدّثنی أبی، عن الحسین بن خالد، عن الرضا علیه السلام قال : إذا کان یوم القیامه ینادی مناد : أین الصابرون ؟ فیقوم فئام من الناس، ثمّ ینادی : أین المتصبّرون ؟ فیقوم فئام من الناس . قلت : جعلت فداک، و ما الصابرون ؟ قال : علی أداء الفرائض، و المتصبّرون علی اجتناب المحارم (4).

* * *

1- 1. الغیبه للنعمانی : 199 ح 12 .
2- 2. القاموس المحیط : 2 / 360 .
3- 3. مجمع البحرین : 2 / 132 .
4- 4. تفسیر القمی : 1 / 129 .

الفصل الثالث: ما فی سوره النساء

و هو خمس آیات :

الآیهُ الأولی : قوله تعالی « یا أَیُّهَا الَّذِیْنَ أُوتُو الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلآی أَدْبارِها »(1).

39 / 1 _ فی الکتاب الغیبه النعمانیّه باسناده السابق فی الآیه الثانیه من سوره البقره، و سیأتی أیضاً فی محلّه، قال : فینزل أمیر جیش السفیانیّ البیداء فینادی مناد من السماء : یا بیداء، أبیدی القوم ؛ فتخسف بهم فلا یفلت منهم إلاّ ثلاثه نفر، یحوِّل اللّه وجوههم إلی أقفیتهم و هم من کلب، و فیهم نزلت هذه الآیه : « یا أَیُّهَا الَّذِیْنَ أُوتُو الْکِتابَ » الآیه (2).

40 / 2 _ و فی کتاب الإختصاص، علی ما نقل غایه المرام نحو ما فی الکتاب الغیبه النعمانیّه، إلاّ أنّ فی روایه المفید : و لا یفلت منهم إلاّ ثلاثه نفر، یحوّل اللّه وجوههم فی أقفیتهم و هم من کلب، و فیهم نزلت هذه الآیه : « یا أَیُّهَا الَّذِیْنَ أُوتُو الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا » علی عبدنا یعنی القائم علیه السلام « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدُّها عَلَیآ أَدْبارِها » (3).

1- 1. النساء : 47 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 280 ح 67 .
3- 3. الإختصاص : 256 ؛ والغیبه النعمانیّه : 279 ح 67 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « یَ_آا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوآاْ أَطِیعُواْ اللّهَ وَ أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الاْءَمْرِ مِنْکُمْ » (1).

41 / 3 _ روی فی إکمال الدین باسناده السابق، و قد تقدّم عن جابر بن یزید الجعفیّ قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاریّ یقول : لمّا أنزل اللّه عزّوجّل علی نبیّه محمّد صلی الله علیه و آله : « یَ_آا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوآاْ أَطِیعُواْ اللّهَ وَ أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِی الاْءَمْرِ مِنْکُمْ »، قلت : یا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمن أولی الأمر الّذین قرن اللّه طاعتهم بطاعتک ؟

فقال صلی الله علیه و آله : هم خلفائی یا جابر، و أئمّه المسلمین من بعدی ، أوّلهم علیّ بن أبی طالب، ثمّ الحسن والحسین، ثمّ علیّ بن الحسین، ثمّ محمّد بن علیّ المعروف فی التوراه بالباقر، و ستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فاقرأه منّی السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسی بن جعفر، ثمّ علیّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیّ، ثمّ سمیّی و کنیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده، إبن الحسن بن علیّ، ذاک الّذی یفتح اللّه تعالی ذکره علی یدیه مشارق الأرض و مغاربها، ذاک الّذی یغیب عن شیعته و أولیائه غیبهً لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلاّ من امتحن اللّه قلبه للإیمان ؛ الخبر (2).

42 / 4 _ و فیه فی باب ما روی عن النبیِّ صلی الله علیه و آله من النصِّ علی القائم : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن مظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن

1- 1. النّساء : 59 .
2- 2. کمال الدین : 253 ح 3 .

مسعود، عن أبیه، قال : حدّثنا محمّد بن نصر، عن الحسن بن موسی الخشاب قال : حدّثنا الحکم بن بهلول الأنصاریّ، عن إسمعیل بن همام، عن عمران بن قرّه، عن أبیمحمّد المدائنی (1)، عن إبن أُذینه، عن أبان بن أبی عیّاش، قال: حدّثنا سُلیم بن قیس الهلالی قال : سمعت علیّاً علیه السلام یقول : ما نزلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله آیه من القرآن إلاّ أقرأنیها و أملاها علیّ و کتبتها بخطّی و علّمنی تأویلها و تفسیرها، وناسخها و منسوخها، و محکمها و متشابهها، و دعا اللّه عزّوجلّ أن یعلّمنی فهمها وحفظها، فما نسیت آیه من کتاب اللّه عزّوجلّ و لا علماً أملاه علیّ فکتبته، و ما ترک شیئاً علّمه اللّه عزّوجلّ من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهی، و ما کان أو یکون من طاعه أو معصیه إلاّ علّمنیه و حفظته (2)، فلم أنس منه حرفاً واحداً .

ثمّ وضع یده علی صدری و دعا اللّه عزّوجّل بأن یملأ قلبی فهماً و علماً وحکمه و نوراً، و لم أنس من ذلک شیئاً، و لم یفتنی من ذلک شیء لم أکتبه .

فقلت : یا رسول اللّه أتخوّف علیّ النسیان فیما بعد ؟ فقال صلی الله علیه و آله : لست أتخوّف علیک نسیاناً و لا جهلاً، و قد أخبرنی ربّی جلّ جلاله أنّه قد استجاب لی فیک و فی شرکائک الّذین یکونون من بعدک .

فقلت : یا رسول اللّه و من شرکائی من بعدی ؟ قال : الّذین قرنهم اللّه عزّوجلّ بنفسه و بی، فقال : « أَطِیعُواْ اللّهَ وَ أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ » الآیه .

فقلت : یا رسول اللّه و من هم ؟ فقال : الأوصیاء منّی، یردون علیّ الحوض (3)،

1- 1. فی المصدر : عن أبی محمّد المدنی .
2- 2. فی المصدر : و حفظنیه .
3- 3. فی المصدر : إلی أن یردوا علیّ الحوض .

هادين مهديّين (1)، لا يضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، فبهم تنصر أمّتى، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم البلاء، و بهم يستجاب دعاؤهم .

فقلت: يا رسول اللّه سمّهم لى، فقال : إبنى هذا _ ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام _ ثمّ إبنى هذا _ و وضع يده على رأس الحسين عليه السلام _ ثمّ إبن له يقال له : علىّ، و سيولد فى حياتک، فاقرأه منّى السلام، ثمّ يكمّله إثنى عشر [إماماً] (2).

فقلت : بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه سمّهم لى رجلاً فرجلاً، فسمّاهم رجلاً رجلاً فقال : فيهم واللّه يا أخا بنى هلال مهدىّ أمّتى محمّد صلى الله عليه و آله الّذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، واللّه إنّى لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم (3).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « وَ مَنْ يُطِعِ اللّه َ وَ الْرَّسُولَ فَأُوْلئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّه ُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُوْلئِکَ رَفِيقاً »(4).

43 / 5 _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم، قال : النبيّين رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، والصدّيقين علىّ عليه السلام ، والشهداء الحسن والحسين عليهماالسلام ، والصالحين الائمّه عليهم السلام ، و حسن أولئک رفيقاً القائم من آل محمّد عليهم السلام (5).

1- 1. فى المصدر : كلّهم هاد مهتد .
2- 2. ليس فى المصدر .
3- 3. كمال الدين : 284 ح 37 .
4- 4. النّساء : 69 .
5- 5. تفسير القمى : 1 / 142 .

والظاهر أنّ مرجع الضمير فی «قال» هو أبو جعفر الباقر علیه السلام ، لا الصادق علیه السلام ، لأنّه قد تقدّم عنه فی الآیه السابقه علی هذه الآیه : حدّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن إبن أذینه، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام ، فما فی غایه المرام : علیّ بن إبراهیم فی تفسیره المنسوب إلی الصادق علیه السلام (1)، نافیه .

الآیه الرابعه :

قوله تعالی : « أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوآاْ أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُواْ الصَّلوهَ وَآتُواْ الزَّکوهَ فَلَمّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَخْشَوْنَ النّاسَ کَخَشْیَهِ اللّه ِ أَوْ أَشَدَّ خَشْیَهً وَقالُواْ رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لاآ أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیْبٍ » (2).

44 / 6 _ فی روضه الکافی : محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبی الصباح بن عبد الحمید، عن محمّد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام قال : واللّه الذی صنعه الحسن بن علیّ علیهماالسلام کان خیرا لهذه الأمّه ممّا طلعت علیه الشمس، فواللّه لقد نزلت هذه الآیه : « أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوآاْ أَیْدِیَکُمْ وَأَقِیمُواْ الصَّلوهَ وَ آتُواْ الزَّکوهَ » إنّما هی طاعه الإمام و طلبوا القتال « فَلَمّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ » مع الحسین علیه السلام « قالُواْ رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالُ لَوْلا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیْبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ » أرادوا تأخیر ذلک إلی القائم علیه السلام (3).

فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن محمّد بن مسلم، مثله أو قریبا منه (4).

ص: 82

1- 1. غایه المرام : 4 / 298 .
2- 2. النساء : 77 .
3- 3. الکافی : 8 / 330 ح 506 .
4- 4. تفسیر العیّاشیّ : 1 / 258 .

45 / 7 _ و فيه أيضا : باسناده عن إدريس مولى لعبد اللّه بن جعفر ، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى تفسير هذه الآيه : « أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوآاْ أَيْدِيَكُمْ » مع الحسن عليه السلام « وَ أَقِيمُواْ الصَّلَوةَ وَ آتُواْ الزَّكوهَ فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالَ » مع الحسين عليه السلام « قالُواْ رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيْبٍ » إلى خروج القائم عليه السلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال اللّه تعالى : « قُلْ مَتاعُ الْدُّنْيا قَلِيْلٌ وَالْاءآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اْتَّقى » (1).

الآيه الخامسه :

قوله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدا » (2).

46 / 8 _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدّثنى أبى، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن أبى حمزه، عن شهر بن حوشب قال : قال لى الحجّاج : يا شهر آيه فى كتاب اللّه قد أعيتنى ، فقلت : أيّها الأمير أيّه آيه هى ؟ فقال : قوله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ »، واللّه إنّى لآمر باليهودى والنصرانىّ فيضرب عنقه (3)، ثمّ أرمقه بعينى (4)، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد .

1- 1. تفسير العيّاشىّ : 1 / 257 ح 195 .
2- 2. النّساء : 159 .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : فأضرب عنقه .
4- 4. رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً ؛ أطال النظر إليه .

فقلت : أصلح اللّه الأمير، ليس على ما تأولت (1)، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامه إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّه يهودىّ و لا نصرانىّ (2) إلاّ آمن به قبل موته، و يصلّى خلف المهدىّ ؛ قال : ويحك أنّى لک هذا، و من أين جئت به ؟ فقلت: حدّثنى به محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام ، فقال : جئت بها واللّه من عين صافيه (3).

الفصل الرابع: ما فى سوره المائده

و هو آياتٌ خمس :

الآيه الأولى : قوله تعالى « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيْتُ لَكُمُ ا لْإِسلامَ دِينًا » الآيه (4).

47 / 1 _ فى كتاب سليم بن قيس الهلالى : قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فى عسكره و جمع الناس، و بحضرته المهاجرون (5) والأنصار، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال : أيّها الناس (6) إنّ مناقبى أكثر من أن تحصى أو تعد، ما أنزل فى كتابه من ذلک .

1- 1. فى المصدر : فليس على ما قلت .
2- 2. فى بعض النسخ : و لا غيره .
3- 3. تفسير القمى : 1 / 158 .
4- 4. المائده : 3 .
5- 5. فى بعض نسخ المصدر : و من بحضرته من النواحى والمهاجرون .
6- 6. فى المصدر : يا معاشر الناس .

إلى أن قال : فقام نحو سبعين رجلاً من أهل بدر (1)، إلى أن قال : فقام إليه (2) سلمان الفارسىّ، فقال : يا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ولاؤه كما ذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتى، من كنت أولى به من نفسه فعلىّ أولى به من نفسه، فأنزل اللّه عزّوجّل : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيْتُ لَكُمُ ا لاْءِسلامَ دِينًا ».

فقال سلمان : يا رسول اللّه، هذه الآيات (3) فى علىّ خاصّه ؟ فقال صلى الله عليه و آله : نعم، فيه و فى أوصيائه (4) إلى يوم القيامه، فقال سلمان : يا رسول اللّه سمّهم (5)، فقال : علىّ أخى و وزيرى (6) و خليفتى فى أمّتى، و ولىّ كلّ مؤمن بعدى، و أحد عشر إماماً من ولده، أوّلهم إبنى الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعه من ولده واحدا بعد واحد، القرآن معهم، و هم مع القرآن لا يفارقونه حتّى يردوا علىّ الحوض .

فقام إثنا عشر من البدريّين فشهدوا (7) إنّا سمعنا ذلک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله كما قلت سواء لم تزد فيه و لم تنقص منه (8).

و قال بقيّه السبعين : قد سمعنا ذلک و لم نحفظ كلّه كما قلت (9)، إلى آخر الخبر .

و الأخبار فى هذا الباب كثيره طويله، والمقصود الإشاره إلى الأخبار الوارده فى هذه الآيه و فى حكايه غدير .

1- 1. فى المصدر : سبعين بدريّا .
2- 2. أى إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؛ منه قدس سره .
3- 3. فى المصدر هكذا : أنزلت هذه الآيات .
4- 4. فى المصدر : بل فيه و فى أوصيائى .
5- 5. فى المصدر : بيّنهم لى .
6- 6. فى المصدر : و وصيّيى و وارثى .
7- 7. فى المصدر هكذا : فقالوا نشهد .
8- 8. فى المصدر هكذا : و لم تنقص حرفاً، و أشهدنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله على ذلک .
9- 9. كتاب سليم بن قيس : 295 ح 4 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « یا أَیُّهَا الْرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَّبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ » (1).

48 / 2 _ روی الطبرسی فی الإحتجاج روایه طویله و من جملتها قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله : فأوحی لی : « بِسْمِ اللّهِ ِ الرَّحْمنِ الرَّحِیْمِ * یا أَیُّهَا الْرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ » الآیه، معاشر الناس، ما قصرت فی تبلیغ ما أنزله و أنا مبیّن لکم سبب نزول هذه الآیه أنّ جبرئیل هبط إلیّ مراراً ثلاثاً یأمرنی عن السلام ربّی و هو السلام، أن أقوم فی هذا المشهد، فاعلم کلّ أبیض و أسود أنّ علیّ بن أبی طالب أخی و وصیّی و خلیفتی و الإمام بعدی .

إلی أن قال : معاشر الناس، هو ناصر دین اللّه، و المجادل عن رسول اللّه، و هو التقیّ النقیّ الهادیّ المهدیّ، نبیّکم خیر نبیّ و وصیّکم خیر وصیّ . معاشر الناس، ذرّیه کلّ نبیّ من صلبه، و ذرّیتی من صلب علیّ .

إلی أن قال : معاشر الناس، آمنوا باللّه، و برسوله، و النور الّذی أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها علی أدبارها (2)، الخبر .

و المقصود أیضاً الإشاره إلی الباقی .

* * *

1- 1. المائده : 67 .
2- 2. الإحتجاج للطبرسی : 1 / 73 .

الآيه الثالثه :

ما ذكره صاحب غايه المرام فى رسالته (1) من قوله تعالى : « وَ مِنَ الَّذِيْنَ قالُواْ اِءنّا نَصارى أَخَذْنْا مِيثاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمّا ذُكِّرُواْ بِهِ » الآيه (2).

49 / 3 _ و ذكر روايه عن محمّد بن يعقوب، و هى ما رواه فى الكافى، فى فروعه، فى باب من كره مناكحته من الأكراد و السودان، باسناده عن أبى الربيع الشامى قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : لا تشتر من السودان أحدا، فإن كان لابدّ فمن النوبه (3)، فإنّهم من الذين قال اللّه عزّوجلّ : « وَ مِنَ الَّذِيْنَ قالُواْ اِءنّا نَصارى أَخَذْنْا مِيثاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمّا ذُكِّرُواْ بِهِ » الآيه، إلاّ أنّهم سيذكرون ذلک الحظّ، و يخرج مع القائم عليه السلام منّا عصابه منهم، و لا تنكحوا من الأكراد أحداً فإنّهم جنس من الجنّ كشف عنهم الغطاء (4).

و إيراد هذا الخبر، بل و الآيه فى هذا المقام كما ترى .

الآيه الرابعه :

قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّهٍ عَلَى الْكافِرِيْنَ » (5).

1- 1. لم نعثر عليه .
2- 2. المائده : 14 .
3- 3. النوبه بالضم : رهط من بلاد الحبش .
4- 4. الكافى : 5 / 352 ح 2 .
5- 5. المائده : 54 .

50 / 4 _ فی الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا علیّ بن الحسن بن الفضّال قال : حدّثنا محمّد بن عمرو (1)، و محمّد بن الولید (2) قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سلیمان بن هارون العجلی قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جمیعاً أتی اللّه له بأصحابه، و هم الّذین قال اللّه عزّوجلّ : « فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنَا بِهَا قَوْما لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ »، وهم الّذین قال اللّه فیهم : « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ » (3).

51 / 5 _ و فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن سلیمان بن هارون قال : قلت له : إنّ بعض هؤلاء العجله یقولون (4) : إنّ سیف رسول اللّه صلی الله علیه و آله عند عبداللّه بن الحسن، فقال : واللّه ما رآه و لا أبوه بواحده من عینیه، إلاّ أن یکون رآه أبوه عند الحسین علیه السلام ، و إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له ، فلا تذهبنّ یمیناً و لا شمالاً، فإنّ الأمر واللّه واضح، واللّه لو أنّ أهل السماء و الأرض إجتمعوا علی أن یحوّلوا هذا من موضعه الّذی (5) وضعه اللّه فیه ما استطاعوا، و لو أنّ الناس کفروا جمیعاً حتّی لا یبقی أحد لجاء اللّه لهذا الامر بأهل یکونون من أهله .

ثمّ قال : أما تسمع اللّه یقول : « یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ »

1- 1. فی المصدر : حمزه .
2- 2. فی المصدر : سعید .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 316 ح 12 .
4- 4. فی المصدر : یزعمون .
5- 5. فی المصدر هکذا : من مواضعه الّذی .

حتّی فرغ من الآیه (1)، و قال فی آیه أُخری : « فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْما لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ » (2)، ثمّ قال : إنّ أهل هذه الآیه هم أهل تلک الآیه (3).

52 / 6 _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی تفسیر هذه الآیه قال : هو مخاطبه لأصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله الّذین غصبوا آل محمّد علیهم السلام حقّهم، و ارتدّوا عن دین اللّه « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَومٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ » نزلت فی القائم علیه السلام و أصحابه الّذین « یُجاهِدُونَ فِی سَبِیْلِ اللّهِ وَ لا یَخَافُونَ لَوْمَهَ لاَئِمٍ » (4).

الآیه الخامسه :

قوله تعالی : «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْیآءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ »(5).

53 / 7 _ فی إکمال الدین حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الکلینی رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینی، عن إسحاق بن یعقوب، قال : سألت محمّد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن یوصل لی کتابا قد سألت فیه عن مسائل أشکلت علیّ، فورد التوقیع و خطّ مولانا صاحب الزمان علیه السلام .

إلی أن قال : و أمّا علّه ما وقع من الغیبه فإنّ اللّه عزّوجّل یقول : « یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْیآءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ » الآیه (6)، إنّه لم یکن لأحد من

1- 1. المائده : 54 .
2- 2. الأنعام : 89 .
3- 3. تفسیر العیّاشیّ : 1 / 326 ح 135 .
4- 4. تفسیر القمی : 1 / 170 .
5- 5. المائده : 101 .
6- 6. المائده : 102 .

آبائی علیهم السلام إلاّ و قد وقعت فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه، و إنّی أخرج حین أخرج، ولا بیعه لأحد من الطواغیت فی عنقی ؛ الخبر (1)، فتأمّل .

الفصل الخامس: ما فی سوره الأنعام

و هی آیاتٌ :

الآیه الاولی : قوله تعالی « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیءٍ حَتّیٓ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْنا هُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » (2).

54 / 1 _ روی علیّ بن إبراهیم فی تفسیره عن جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم ، عن محمّد بن علیّ ، عن محمّد بن الفضیل ، عن أبی حمزه، قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه تعالی : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیءٍ » قال : أمّا قوله : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ » ؛ یعنی فلمّا ترکوا ولایه علیّ علیه السلام و قد أمروا به « فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیءٍ » ؛ یعنی دولتهم فی الدنیا و ما بسط لهم فیها .

و أمّا قوله : « حَتّیٓ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْنا هُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » ؛ یعنی بذلک قیام القائم علیه السلام حتّی کأنّهم لم یکن لهم سلطان قطّ، فذلک قوله : « بغتهً »، فنزلت بخبره هذه الآیه علی محمّد صلی الله علیه و آله : « فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ وَ الْحَمْدُ

1- 1. کمال الدین : 483 ح 4 .
2- 2. الأنعام : 44 .

لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ » (1).

55 / 2 _ و فى بصائر الدرجات، لمحمّد بن الحسن الصفّار، عن عبداللّه بن عامر، عن أبى عبداللّه البرقىّ، عن الحسين بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُكِّرُواْ بِهِ » ؛ يعنى دولتهم فى الدنيا و ما بسط لهم فيها، و أمّا قوله : « حَتّيآ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » ؛ يعنى قيام القائم عليه السلام (2).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَ كَّلْنا بِها قَوْمَا لَيْسُواْ بِها بِكافِرِينَ » (3).

56 / 3 _ فى الغيبه النعمانيّه : أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا علىّ بن الحسن بن فضّال، قال : حدّثنا محمّد بن حمزه و محمّد بن سعيد قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلىّ قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام (4) : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى اللّه له بأصحابه، و هم الّذين قال اللّه عزّوجلّ : « فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَ كَّلْنا بِها قَوْمَا لَيْسُواْ بِها بِكافِرِينَ »، و هم الّذين قال اللّه فيهم : « فَسَوْفَ يَأْتِى اللّه ُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ أَعِزَّهٍ عَلَى الْكافِرِيْنَ » (5).

1- 1. تفسير القمى : 1 / 200 ؛ و الآيه فى سوره الأنعام : الرقم 45 .
2- 2. بصائر الدّرجات : 78 .
3- 3. الأنعام : 89 .
4- 4. فى بعض نسخ المصدر : قال : سمعت أبا عبداللّه .
5- 5. الغيبه للنعمانى : 316 ح 12 .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْسَا إِیْمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیْمانِها خَیْرا قُلْ انْتَظِرُوآا إِنّا مُنْتَظِرُونَ » (1).

57 / 4 _ فی إکمال الدین حدّثنا أبی رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا محمّد بن الحسین أبی الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال فی قول اللّه عزّوجلّ : « یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْسَا إِیْمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » فقال علیه السلام : الآیات هم الأئمّه، والآیه المنتظره القائم علیه السلام فیومئذٍ « لا یَنْفَعُ نَفْسَا إِیْمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » قیامه بالسیف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه علیهم السلام (2).

58 / 5 _ وفیه أیضا : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن مسعود، وحیدر بن محمّد بن نعیم السمرقندیّ رضی الله عنه جمیعا، عن محمّد بن مسعود العیّاشیّ ، قال : حدّثنی علیّ بن محمّد بن شجاع ، عن محمّد بن عیسی ، عن یونس بن عبد الرحمن ، عن علیّ بن أبی حمزه ، عن أبی بصیر قال : قال الصادق جعفر بن محمّد علیهماالسلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْسَا إِیْمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیْمانِها خَیْرا »، قال : یعنی یوم خروج القائم المنتظر منّا .

ثمّ قال علیه السلام : یا أبا بصیر طوبی لشیعه قائمنا المنتظرین لظهوره فی غیبته، والمطیعین له فی ظهوره، أولئک أولیاءاللّه الّذین لاخوف علیهم ولاهم یحزنون (3).

1- 1. الأنعام : 158 .
2- 2. کمال الدین : 18 ، 30 و 336 ح 8 .
3- 3. کمال الدین : 357 ح 54 .

الفصل السادس: ما فی سوره الأعراف

و هو آیات، الآیه الأولی : قوله تعالی « ا لآمآصآ » (1).

59 / 1 _ فی تفسیر العیّاشیّ: خیثمه الجعفری، حدّثنی أبولبید المخزومی قال: قال أبو جعفر علیه السلام : یا أبا لبید إنّه یملک من ولد عبّاس إثنا عشر، یقتل بعد الثامن منهم أربعه، یصیب أحدهم الذبحه، فتذبحه فئه قصیره أعمارهم، قلیله مدّتهم، خبیثه سیرتهم، منهم الفویسق الملقّب بالهادی و الناطق و الغاوی، یا أبالبید إنّ فی حرِوف القرآن المقطّعه لعلما جمّا، إنّ اللّه تبارک و تعالی أنزل : « الآمآ * ذلِکَ الْکِتابُ »، فقام محمّد حتّی ظهر نوره و ثبت کلمته، و ولد یوم ولد، و قد مضی من الألف السابع مأه سنه و ثلاث سنین، ثمّ قال : و تبیانه فی کتاب اللّه فی الحروف المقطّعه إذا عددتها من غیر تکرار، ولیس من حروف مقطّعه حرف ینقضی أیّامه (2) إلاّ و قائم من بنی هاشم عند انقضائه .

ثمّ قال : الألف واحد، واللام ثلاثون، و المیم أربعون، و الصاد تسعون، فذلک مأه و إحدی و ستّون، ثمّ کان بدو خروج الحسین بن علیّ علیهماالسلام الآم اللّه، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند « الآ_مآ_صآ »، ویقوم قائمنا عند انقضائها بالآمرآ (3)، فافهم ذلک و عه واکتمه (4).

ص: 93

1- 1. الأعراف : 1 .
2- 2. فی المصدر : ینقضی أیام ؛ و فی بعض نسخ المصدر هکذا : ینقضی الأیّام .
3- 3. و فی بعض نسخ المصدر هکذا : بالآرآ .
4- 4. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 3 ح 3 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ تَأْوِیلَهُ یَوْمَ یَأْتِی » (1).

60 / 2 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم قوله : « هَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ تَأْوِیلَهُ یَوْمَ یَأْتِی تَأْوِیلُهُ »، فهو من الآیات الّتی تأویلها بعد تنزیلها، قال: ذلک فی قیام القائم علیه السلام (2).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ اسْتَعِینُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوآاْ إِنَّ الْأَرْضَ لِلّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ » (3).

61 / 3 _ فی الکافی، فی باب إحیاء الموات : محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر علیه السلام قال : وجدنا فی کتاب علیّ صلوات اللّه علیه : « إِنَّ الْأَرْضَ لِلّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ »، أنا و أهل بیتی الّذین أورثنا اللّه الأرض، و نحن المتّقون، والأرض کلّها لنا، فمن أحیا أرضا من المسلمین فلیعمرها ولیؤدّ خراجها إلی الإمام من أهل بیتی، و له ما أکل منها، فإن ترکها أو أخربها بعد ما عمرها، فأخذها رجل من المسلمین من بعده فعمرها و أحیاها، فهو أحقّ بها من الّذی ترکها، فلیؤدّ خراجها إلی الإمام من أهل بیتی، و له ما أکل منه،

1- 1. الأعراف : 53 .
2- 2. تفسیر القمی : 1 / 235 .
3- 3. الأعراف : 128 .

حتّى يظهر القائم من أهل بيتى بالسيف، فيحويها و يمنعها و يخرجهم منها كما حواها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و منعها، إلاّ ما كان فى أيدى شيعتنا فإنّه يقاطعهم على ما فى أيديهم، و يترک الأرض فى أيديهم (1).

الآيه الرابعه :

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوبا عِنْدَهُمْ فِى التَّوريهِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُوْلئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ »(2).

تفسير هذه الآيه كما يظهر من التفاسير : « الإصْر » : الثقل، يعنى يضع عنهم التكاليف الشاقّه كما كانت على بنى إسرائيل ، أو الذنب بالتوبه بخلاف بنى إسرائيل، فإنّ اللّه تعالى جعل توبتهم أن تقتل بعضهم بعضا، و جعل توبه هذه الأمّه الندم بالقلب حرمه للنبىّ صلى الله عليه و آله كذا عن الحسن .

و عن إبن عبّاس، و الضحّاک، والسدى : الإصر هو العهد الّذى كان اللّه سبحانه أخذه على بنى إسرائيل أن يعلموا بما فى التوريه . و عن الزجّاج : الإصر ما عقدته من عقد ثقيل .

« و الأغلال الّتى كانت عليهم »، فى مجمع البيان : معناه : و يضع عنهم العهود الّتى كانت فى ذمّتهم، و قيل : يريد بالأغلال ما امتحنوا بقتل نفوسهم فى التوبه،

1- 1. الكافى : 1 / 407 ح 1 .
2- 2. الأعراف : 157 .

وقرض ما يصيبه البول من أجسادهم، و ما أشبه ذلک من تحريم السبت و تحريم العروق والشحوم، و قيل : الأعضاء الخاطئه و وجوب القصاص دون الديه عن أكثر المفسّرين، إنتهى (1).

62 / 4 _ و روى فى الكافى، فى باب فيه نكت و نتف من التنزيل فى الولايه، باسناده الصحيح عن أبى عبيده الحذّآ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الإستطاعه وقول الناس ؟ فقال : و تلا هذه الآيه : « وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ » (2)، يا أبا عبيده، الناس مختلفون فى إصابه القول و كلّهم هالک، قال : قلت : قوله : « إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ »، قال : هم شيعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله : « وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ » يقول : لطاعه الإمام، الرحمه الّتى يقول : « وَ رَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىءٍ » يقول : علم الإمام و وسع علمه الّذى هو من علمه كلّ شىء هم شيعتنا، ثمّ قال: « فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ » (3)، يعنى ولايه غير الإمام وطاعته .

ثمّ قال : « يَجِدُونَهُ مَكْتُوبا عِنْدَهُمْ فِى الْتَّوريهِ وَالاْءِنْجِيلِ »، يعنى النبىّ صلى الله عليه و آله والوصىّ و القائم « يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ » إذا قام « وَ يَنْهاهُمْ عَنِ المُنْكَرِ » والمنكر من أنكر فضل الإمام و جحده ، « وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَيِّباتِ » أخذ العلم من أهله ، « وَيُحَرِّمُ عَلَيهِمُ الخَبائِثِ » والخبائث قول من خالف، « وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُم » وهى الذنوب الّتى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام، « وَ الاْءَغْلالَ الَّتِى كْانَتْ عَلَيْهِمْ » والأغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أمروا به من ترک فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر الذنب و هى الآصار .

1- 1. مجمع البيان : 2 / 488 .
2- 2. هود : 118 و 119 .
3- 3. الأعراف : 156 .

ثمّ نسبهم فقال : « الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ » يعنى بالإمام « وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُوْلِئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ » (1)، يعنى الّذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان و فلان و فلان، و العباده طاعه الناس لهم .

ثمّ قال : « أَنِيبُواْ إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُواْ لَهُ » (2) ثمّ جزاهم، فقال : « لَهُمُ البُشْرى فِى الحَيوهِ الدُّنْيْا وَ فَى الاْءآخِرَهِ » (3)، و الإمام يبشّرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخره، و الورود على محمّد _ صلّى اللّه على محمّد و آله الصادقين _ على الحوض (4).

الآيه الخامسه :

قوله تعالى : « وَ مِنْ قَومِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ »(5).

63 / 5 _ قال فى مجمع البيان : إختلف فى هذه الأمّه من هم على أقوال، أحدهما : إنّهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيّروا، و لم يبدّلوا، عن إبن عبّاس، و السدى، و الربيع، و الضحّاک، و عطاء، وهو المروى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام . قالوا : و ليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل، و يصحون بالنهار، و يزرعون، لا يصل إليهم منّا أحد، و لا منهم إلينا، و هم على الحقّ .

1- 1. الأعراف : 157 .
2- 2. الزمر : 54 .
3- 3. يونس : 64 .
4- 4. الكافى : 1 / 429 ح 83 .
5- 5. الأعراف : 159 .

إلی أن قال : و روی أصحابنا أنّهم یخرجون مع قائم آل محمّد علیه السلام (1).

64 / 6 _ و فی تفسیر العیّاشیّ عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الکعبه سبعه و عشرین رجلاً، خمسه عشر من قوم موسی الّذین یقضون بالحّق و به یعدلون، و سبعه من أصحاب الکهف، ویوشع وصیّ موسی، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسی، و أبادُجانه الأنصاریّ، و مالک الأشتر (2).

65 / 7 _ و فی روضه الواعظین لإبن الفارسیّ : قال الصادق علیه السلام : یخرج القائم من ظهر الکوفه سبعه و عشرون رجلاً من قوم موسی الّذین کانوا یهدون بالحقّ و به یعدلون، و سبعه من أهل الکهف، و یوشع بن نون، و سلمان، و أبودجانه الأنصاریّ، و المقداد بن الأسود، و مالک الأشتر، فیکونون بین یدیه أنصاراً و حکّاماً (3).

66 / 8 _ و فی کتاب أبی جعفر محمّد بن جریر الطبریّ، علی ما نقل عنه صاحب غایه المرام فی رسالته فی کتاب الغیبه، قال : و حدّثنی أبو عبداللّه الحسین بن عبداللّه الحرمی (4) قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنا إسحاق بن محمّد الصیرفی، عن إسحاق (5) بن إبراهیم الغزالیّ قال : حدّثنی عمران الزعفرانیّ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إذا ظهر القائم علیه السلام من

1- 1. مجمع البیان : 2 / 489 .
2- 2. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 32 ح 90 .
3- 3. روضه الواعظین : 2 / 266 .
4- 4. فی المصدر : قال حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسی قال : حدّثنا أبوعلی محمّد بن همّام .
5- 5. فی المصدر : محمّد بن ابراهیم .

ظهر هذا البيت بعث اللّه معه سبعه و عشرين رجلاً، منهم أربعه عشر رجلاً من قوم موسى وهم الّذين قال اللّه: « وَمِنْ قَومِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ »(1)، و أصحاب الكهف سبعه (2)، و المقداد، و جابر الأنصارىّ، و مؤمن آل فرعون، و يوشع بن نون وصىّ موسى عليهماالسلام (3).

الفصل السابع: ما فى سوره الأنفال

و هو قوله تعالى : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ » (4).

67 / 1 _ فى مجمع البيان : روى زراره و غيره عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : لم يجىء تأويل هذه الآيه، و لو قد قام قائمنا بعد سَيَرى مَنْ يُدرِكُهُ ما يكون من تأويل هذه الآيه، و ليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه و آله ما بلغ اللّيل، حتّى لا يكون مشرک على ظهر الأرض، كما قال اللّه : « يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئًا » (5).

68 / 2 _ و فى روضه الكافى باسناده الصحيح عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : فى قول اللّه عزّ ذكره : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ»، فقال : لم يجىء تأويل هذه الآيه بعد، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله رخّص لهم لحاجته و حاجه أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، و لكنّهم يُقتلون

1- 1. الأعراف : 159 .
2- 2. فى المصدر : ثمانيه .
3- 3. دلائل الإمامه : 463 ح 48 .
4- 4. الأنفال : 39 .
5- 5. مجمع البيان : 2 / 543 .

حتّی یوحّد اللّه عزّوجلّ، و حتّی لا یکون شرک (1).

69 / 3 _ و فی تفسیر العیّاشیّ : باسناده عن عبدالأعلی الحلبی ، عن أبی جعفر علیه السلام ، والخبر طویل مذکور فیه ظهور صاحب الأمر و سیرته .

إلی أن قال : و لا یقبل صاحب هذا الأمر الجزیه کما قبلها رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلّهِ »، قال أبو جعفر علیه السلام : یقاتلون واللّه حتّی یوحّد اللّه و لا یشرک به شیئاً (2).

الفصل الثامن: ما فی سوره البرائه

و هو آیاتٌ :

الآیه الأولی : قوله تعالی « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » (3).

70 / 1 _ روی فی الکافی باسناده عن محمّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی علیه السلام قلت : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ »، قال: هو الّذی أمر رسوله بالولایه لوصیّه، والولایه هی دین الحقّ .

قلت : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ » ؟ قال : یظهره علی جمیع الأدیان عند قیام القائم علیه السلام ، قال: یقول اللّه: « وَاللّهُ مُتِّمُ نُورِهِ » ولایه القائم « وَلَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ »

1- 1. الکافی : 8 / 201 ح 243 .
2- 2. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 56 ح 49 .
3- 3. التّوبه : 33 .

بولایه علیّ علیه السلام ، قلت : هذا تنزیل ؟ قال : نعم، أمّا هذا الحرف فتنزیل، و أمّا غیره فتأویل (1).

أقول : قد ذکر صاحب نور الثقلین هذا الخبر فی المقام (2)، و کذا السیّد هاشم فی المقام (3)، والّذی یظهر أنّه فی آیه سوره الصفّ (4)، کما یرشد إلیه صدر الخبر، و قد أسقط الصدر فی نقلهم، و کذا لفظ الکافرون .

71 / 2 _ و فی تفسیر العیّاشیّ باسناده، عن أبی المقدام، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » یکون أن لایبقی أحد إلاّ أقرّ بمحمّد صلی الله علیه و آله (5).

72 / 3 _ و باسناده عن سماعه، عن أبی عبداللّه علیه السلام : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ »، قال : إذا خرج القائم علیه السلام لم یبق مشرک باللّه العظیم، و لا کافر إلاّ کره خروجه (6).

73 / 4 _ و عنه ، عن محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا أحمد بن هوزه ، عن إسحاق بن إبراهیم، عن عبداللّه بن حمّاد، عن أبی بصیر، قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَدِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ »، فقال : واللّه ما نزل تأویلها بعد .

1- 1. الکافی : 1 / 432 ح 91 .
2- 2. نور الثقلین : 2 / 212 ح 125 .
3- 3. لم نعثر علیه .
4- 4. الصف : 8 و 9 .
5- 5. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 87 ح 50 .
6- 6. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 87 ح 52 .

قلت : جعلت فداک، و متی ینزل تأویلها ؟ قال : حتّی یقوم القائم علیه السلام إن شاء اللّه تعالی، فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر أو مشرک إلاّ کره خروجه حتّی لو أنّ کافرا أو مشرکا فی بطن صخره لقالت الصخره : یا مؤمن، فی بطنی کافر أو مشرک، فاقتله، فیجیئه و یقتله (1).

74 / 5 _ و عنه، أحمد بن إدریس، عن عبداللّه بن محمّد، عن صفوان بن یحیی، عن یعقوب بن شعیب، عن عمران بن میثم، عن عبایه بن ربعی أنّه سمع أمیرالمؤمنین علیه السلام یقول : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » أظهر ذلک بعد ؟

[قال :] کلا و الَّذی نفسی بیده حتّی لا یبقی قریه إلاّ و نودی فیها بشهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله بکره و عشیّا (2).

75 / 6 _ و عنه، حدَّثنا یوسف بن یعقوب، عن محمّد بن أبی بکر المقری، عن نعیم بن سلیمان، عن لیث، عن مجاهد، عن إبن عبّاس فی قول اللّه عزّوجلّ : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ »، قال : لا یکون ذلک حتّی لا یبقی یهودیّ و لا نصرانیّ، و لا صاحب ملّه إلاّ [دخل فی] (3) الإسلام، حتّی تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الإنسان و الحیَّه، و حتّی لا تقرض فأره جراباً، و حتّی توضع الجزیه ، و یکسر الصلیب ، و یقتل الخنزیر ، و هو قوله تعالی : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » ، و ذلک یکون عند قیام القائم علیه السلام (4).

1- 1. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 688 ح 7 .
2- 2. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 689 ح 8 .
3- 3. من بحار الأنوار (51 : 61 / ح 59).
4- 4. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 689 ح 9 .

76 / 7 _ وروی فی إکمال الدین باسناده عن أبیبصیر قال: قال أبوعبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » فقال : واللّه ما نزل تأویلها بعدُ، و لا ینزل تأویلها حتّی یخرج القائم علیه السلام ، فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر باللّه العظیم، و لا مشرک بالإمامه إلاّ کره خروجه، حتّی أن لو کان کافرا أو مشرکا فی بطن صخره لقالت : یا مؤمن فی بطنی کافر، فاکسرنی فاقتله (1).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ » (2).

77 / 8 _ روی فی الکافی عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن معاذ بن کثیر قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : موسَّع علی شیعتنا أن ینفقوا ممّا فی أیدیهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا علیه السلام حرم علی کلّ ذی کنز کنزه حتّی یأتیه، فیستعین به علی عدوّه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ » (3).

78 / 9 _ و روی العیّاشیّ فی تفسیره باسناده عن معاذ بن کثیر صاحب الأکسیه قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : موسَّع ؛ إلی آخر الخبر (4).

1- 1. کمال الدین : 670 ح 16 .
2- 2. التّوبه : 34 .
3- 3. الکافی : 4 / 61 ح 4 .
4- 4. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 87 ح 54 .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللّهِ يَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الاَْرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّينُ القَيِّمِ فَلا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » (1).

79 / 10 _ روى النعمانىّ فى كتاب الغيبه قال : حدَّثنا علىّ بن الحسين قال : محمّد بن يحيى العطّار قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن (2) الرازىّ، عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف، عن محمّد بن عيسى، عن عبدالرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضيل الرسّان، عن أبى حمزه الثمالىّ قال : كنت عند أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لى : يا أبا حمزه من المحتوم الّذى لا تبديل له عند اللّه قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقى اللّه [سبحانه] و هو به كافر و له جاحد .

ثمّ قال : بأبى أنت و أمّى المسمّى باسمى، و المكنّى بكنيتى، السابع من بعدى، بأبى من يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلما و جورا، ثمّ قال : يا أبا حمزه من أدركه فلم يسلّم له ممّا سلّم لمحمّد و علىّ عليهماالسلام ، فقد حرّم اللّه عليه الجنّه ومأواه النار، و بئس مثوى الظالمين .

و أوضح (3) من هذا بحمد اللّه و أنور و أظهر و أبين لمن هداه اللّه و أحسن إليه

1- 1. التوبه : 36 .
2- 2. فى المصدر : حسّان .
3- 3. قال العلاّمه المجلسى قدس سره : الظاهر انّ قوله : و أوضح، إلى آخره، من كلام النعمانى استخرجه من الاخبار، و يحتمل كونه من تتمّه الخبر (بحار الأنوار : 24 / 242).

قول اللّه عزّوجلّ فی محکم کتابه : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللّهِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الاْءَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ القَیِّمِ فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ »، و معرفه الشهور _ المحرّم و صفر و ربیع و ما بعده، والحرم منها وهی رجب وذوالقعده و ذوالحجّه والمحرّم _ لا تکون دینا قیّماً، لأنّ الیهود والنصاری والمجوس و سائر الملل والناس جمیعا من الموافقین والمخالفین یعرفون هذه الشهور و یعدّونها بأسمائها، و إنّما هم الأئِمَّه علیهم السلام والقوّامون بدین اللّه، و المحرّم منها أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام الّذی اشتقّ اللّه تعالی له إسما من إسمه العلیّ، کما اشتقّ لرسوله صلی الله علیه و آله إسما من إسمه المحمود، و ثلاثه من ولده أسمائهم علیّ : علیّ بن الحسین، و علیّ بن موسی، و علیّ بن محمّد، فصار لهذا الإسم المشتقّ من إسم اللّه عزّوجلّ حرمهً به، و صلوات اللّه علی محمّد و آله المکرّمین المتحرمین به (1).

80 / 11 _ و فیه : حدَّثنا سلامه بن محمّد قال : حدَّثنا أبوالحسن علیّ بن عمر المعروف بالحاجیّ، قال : حدَّثنا حمزه بن القاسم العلویّ العبّاسیّ الرازیّ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد الحسنیّ، قال : حدَّثنا محمّد بن کثیر (2) قال : حدَّثنا أبو أحمد ابن موسی الأسدیّ ، عن داود بن کثیر الرقّیّ ، قال : دخلت علی أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام بالمدینه، فقال لی : ما الّذی أبطأ بک یا داود عنّا ؟ فقلت : حاجه عرضت بالکوفه، فقال : من خلّفت بها ؟ قلت : جعلت فداک خلّفت بها عمّک زیدا، ترکته راکبا علی فرس متقلّدا سیفا (3) ینادی بأعلی صوته : سلونی

1- 1. الغیبه للنعمانی : 86 ح 17 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : عبید بن کثیر .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : مصحفاً .

سلونی قبل أن تفقدونی، فبین جوانحی علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثانی و القرآن العظیم، و إنّی العلم بین اللّه و بینکم .

فقال لی : یا داود لقد ذهبت بک المذاهب، ثمّ نادی : یا سماعه بن مهران ایتنی بسلَّه الرُطَب فأتاه بسلّه فیها رطب، فتناول منها رطبه فأکلها، و استخرج النواه من فیه فغرسها فی الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت، فضرب بیده إلی بسره من عذق فشقَّها و استخرج منها رقّا أبیض ففضَّه و دفعه إلیّ و قال : إقرأه، فقرأته وإذا فیه سطران، السطر الأوّل : « لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله »، و الثانی : « إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَالْاءَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمِ » أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب، الحسن بن علیّ، الحسین بن علیّ، علیّ بن الحسین، محمّد بن علیّ، جعفر بن محمّد، موسی بن جعفر، علیّ بن موسی، محمّد بن علیّ، علیّ بن محمّد، الحسن بن علیّ، الخلف الحجّه [صلوات اللّه علیهم أجمعین].

ثمّ قال : یا داود أتدری متی کتب هذا فی هذا ؟ قلت : اللّه و رسوله أعلم و أنتم، فقال : قبل أن یخلق اللّه آدم بألفی عامّ (1).

بیان :

« الجوانح » : الضلوع تحت الترائب ممّا یلی الصدر (2)، و الترائب : عظام الصدر (3)، و کنایه عن الصدر .

1- 1. الغیبه للنعمانی : 87 ح 18 .
2- 2. لسان العرب : 2 / 429 ؛ القاموس المحیط : 1 / 219 .
3- 3. القاموس المحیط : 1 / 39 .

« الجمّ » : الكثير من كلّ شیء، أو فی جوفی علم كثير .

« العذق » بالعين المهمله و الذال المعجمه : النخله بحملها، و أعذقت أی أظهرت ثمرتها (1).

81 / 12 _ وروی الشيخ الطوسی رحمه الله فی كتاب غيبته عن جابر الجعفیّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول اللّه عزّوجلّ : « إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی كِتابِ اللّهِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الْأَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمِ فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ »، قال : فتنفّس الصعداء .

ثمّ قال : يا جابر، أمّا السنه فهی جدّی رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، و شهورها إثنا عشر شهرا، فهو أميرالمؤمنين عليه السلام وإلیّ، و إلی إبنی جعفر، و إبنه موسی، و إبنه علیّ، وإبنه محمّد، و إبنه علیّ، و إلی إبنه الحسن، و إلی إبنه محمّد الهادیّ المهدیّ عليهم السلام إثنا عشر إماما، حجج اللّه فی خلقه و أمناؤه علی وحيه و علمه .

والأربعه الحرم الّذين هم الدين القيّم، أربعه منهم يخرجون باسم واحد : علیّ أميرالمؤمنين، و أبی علیّ بن الحسين، و علیّ بن موسی، و علیّ بن محمّد عليهم السلام ، فالإقرار بهؤلاء هو الدِّين القَيِّم « فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ »، أی قولوا بهم جميعا تهتدوا (2).

* * *

ص: 107

1- 1. الصحاح : 4 / 1522 ؛ القاموس المحيط : 3 / 262 .
2- 2. الغيبه للطوسی : 149 ح 110 .

الآیه الرابعه :

قوله تعالی « وَ قاتِلُواْ المُشْرِکِینَ کافَّهً کَما یُقاتِلُونَکُمْ کافَّهً »(1).

82 / 13 _ روی العیّاشیّ باسناده عن زراره قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : سئل أبی عن قول اللّه : « وَ قاتِلُواْ المُشْرِکِینَ کافَّهً کَما یُقاتِلُونَکُمْ کافَّهً حَتّی لاتَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کَلُّهُ لِلّهِ »، فقال : إنّه [تأویل] لم یجی ء تأویل هذه الآیه، و لو قد قام قائمنا بعده سیری من یدرکه ما یکون من تأویل هذه الآیه، و لیبلغنّ دین محمّد صلی الله علیه و آله ما بلغ اللّیل حتّی لا یکون شرک (2) علی ظهر الأرض، کما قال اللّه (3).

الفصل التاسع: ما فی سوره یونس علیه السلام

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « وَ یَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّما الغَیْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ المُنْتَظِرِین » (4).

83 / 1 _ فی إکمال الدین، فی باب ما روی عن الصادق علیه السلام من النصّ علی القائم علیه السلام : حدَّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضی الله عنه ، قال : حدَّثنا أحمد بن

1- 1. التّوبه : 36 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : مشرک .
3- 3. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 56 ح 48 .
4- 4. یونس : 20 .

أبى عبداللّه الكوفىّ قال : حدَّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علىّ بن أبى حمزه، عن يحيى بن أبى القاسم قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « الآ_مآ * ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » (1) ، فقال : المتّقون شيعه علىّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجّه الغائب عليه السلام ، و شاهد ذلك قول اللّه عزّوجلّ : « وَيَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّما الغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ » (2).

84 / 2 _ و فى إكمال الدّين، فى باب ما روى فى أبواب المنتظر للفرج : باسناده عن محمّد بن مسعود قال : حدَّثنى عمران، عن محمّد بن عبد الحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن شىءٍ من الفرج (3)، قال : أ ليس (4) إنتظار الفرج من الفرج ؟! إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : « فَانْتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ » (5).

و نحوه غيره (6).

* * *

1- 1. البقره : 2 _ 4 .
2- 2. كمال الدين : 340 ح 20 .
3- 3. فى كمال الدين هكذا : سألته عن الفرج .
4- 4. فى تفسير العياشى هكذا : أو ليس تعلم أن .
5- 5. كمال الدين : 645 ح 4 ؛ و تفسير العياشى : 2 / 138 ح 50 .
6- 6. تفسير العياشى : 2 / 20 ح 52 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی «أَتیهآ أَمْرُنا لَیْلاً أَوْ نَهارا فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالاْءَمْسِ» (1).

85 / 3 _ روی فی إکمال الدین خبرا طویلاً فی باب ذکر من شاهد الإمام علیه السلام ، عن محمّد بن علیّ بن إبراهیم بن مهزیار، عن أبیه، عن جدّه یقول : کنت نائما فی مرقدی، إذ رأیت فیما یری النائم قائلاً یقول لی : حجّ فی هذه السنه فإنّک تلقی صاحب زمانک، قال : فانتبهت فرحا مسرورا .

إلی أن قال : فقال لی : یا ابن مهزیار کیف خلّفت إخوانک بالعراق ؟ قلت : فی ضنک عیش و هناه، قد تواترت علیهم سیوف بنی الشیصبان، فقال : « قاتَلَهُمُ اللّه ُ أَنّی یُؤْفَکُونَ » کأنّی بالقوم و قد قتلوا فی دیارهم و أخذهم أمر ربّهم لیلاً و نهارا، فقلت : متی یکون ذلک یا ابن رسول اللّه ؟ قال : إذا حیل بینکم و بین سبیل الکعبه بأقوام لا خلاق لهم .

إلی أن قال : فعندها توقّعوا خروجه إلی الزوراء، فلا یلبث بها حتّی یوافی باهات (2)، ثمّ یوافی واسط العراق فیقیم بها سنه أو دونها، ثمّ یخرج إلی کوفان، فیکون بینهم وقعه من النجف إلی الحیره إلی الغریّ وقعه شدیده تذهل منها العقول، فعندها تکون بوار الفئتین و علی اللّه حصاد الباقین، ثمّ تلا هذه الآیه : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ * أَتیهآ أَمْرُنا لَیْلاً أَوْنَهارا فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالاْءَمْسِ » (3).

ص: 110

1- 1. یونس : 24 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : ماهان .
3- 3. یونس : 24 .

قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه ما الأمر ؟ قال : نحن أمر اللّه و جنوده .

قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه حان الوقت ؟ قال : « وَ اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَ انْشَقَّ القَمَرُ » (1).

86 / 4 _ و روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى قال : أخبرنى أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه قال : حدَّثنا أبو على الحسن عن علىّ النهاوندىّ قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد القاسانىّ قال : حدَّثنا علىّ بن سيف قال : حدَّثنى أبى، عن مفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : نزلت فى بنى فلان ثلاث آيات، قوله عزّوجلّ : « حَتَّى إذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُم قادِرُونَ عَلَيْها أَتيهآ أَمْرُناً لَيْلاً أَوْ نَهارا » يعنى القائم بالسيف، « فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالاْءَمْسِ ».

و قوله عزّوجلّ : « فَتَحْنْا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَى ءٍ حَتّى إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذاهُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ » (2)، قال أبو عبداللّه عليه السلام : بالسيف .

و قوله عزّوجلّ : « فَلَمّا أَحَسُّواْ بَأْسَنا إذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُواْ إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » (3) يعنى القائم عليه السلام ، يسأل بنى فلان عن كنوز بنى أميّه (4).

ص: 111

1- 1. كمال الدّين : 465 ح 23 .
2- 2. الأنعام : 44 و 45 .
3- 3. الأنبياء : 12 و 13 .
4- 4. دلائل الإمامه : 468 ح 60 .

الفصل العاشر: ما فى سوره هود عليه السلام

و هو آيتان :

الآيه الأُولى : قولهِ تعالى : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ » (1).

87 / 1 _ فى مجمع البيان : قيل إنّ الأُمَّه المعدوده هم أصحاب المهدىّ فى آخر الزمان ، ثلاث مأه و بضعه عشر رجلاً كعدَّه أهل بدر ، يجتمعون فى ساعه واحده كما يجتمع قزع الخريف، و هو المروىّ عن أبى جعفر عليه السلام ، و أبى عبداللّه عليه السلام (2).

88 / 2 _ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم : أخبرنا أحمد بن إدريس قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هشام بن عمّار، عن أبيه _ و كان من أصحاب علىّ أميرالمؤمنين عليه السلام _ عن علىّ صلوات اللّه عليه، فى قوله تعالى : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ »، قال : الأُمَّه المعدوده أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائه والبضعه عشر (3).

89 / 3 _ و فيه أيضاً : قال : إن متّعناهم فى هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام

1- 1. هود : 8 .
2- 2. مجمع البيان : 3 / 144 .
3- 3. تفسير القمى : 1 / 323 .

فنردَّهم و نعذِّبهم « لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ » أن يقولوا : ما لا يقوم القائم و لا يخرج على حدّ الإستهزاء، فقال اللّه « أَلا يَومَ يَأتِيهِمْ » الآيه (1).

أقول : والظاهر أنّ مراده إنّا إن متّعناهم إلى ذلک الوقت يقولون : ألا يقوم القائم، على حدّ الإستهزاء، فقال اللّه سبحانه : « أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ » .

90 / 4 _ و فى تفسير العيّاشىّ عن أبان بن مسافر، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ » يعنى عدّه كعدّه بدر « لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ » قال : العذاب (2).

91 / 5 _ و فيه أيضا : عن عبد الأعلى الحلبىّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أصحاب القائم الثلاثمائه والبضعه عشر رجلاً، هم واللّه الأُمَّه المعدوده الّتى قال اللّه فى كتابه : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ »، قال : يجمعون له فى ساعه واحده قزعاً كقزع الخريف (3).

92 / 6 _ و فيه أيضا : عن الخراز، عن أبى عبداللّه عليه السلام « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ »، قال : هو القائم عليه السلام و أصحابه (4).

93 / 7 _ و فى روضه الكافى : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهَ جَمِيعَا »

1- 1. تفسير القمى : 1 / 323 .
2- 2. تفسير العيّاشىّ : 2 / 140 ح 7 .
3- 3. تفسير العيّاشىّ : 2 / 140 ح 8 .
4- 4. تفسير العيّاشىّ : 2 / 141 ح 9 .

قال الخيرات الولایه، و قوله تعالی : « أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه َ جَمِیعَا » یعنی أصحاب القائم علیه السلام الثلاثمائه و البضعه عشر رجلاً، قال : و هم واللّه الأُمَّه المعدوده، قال : یجتمعون واللّه فی ساعه واحده قزع کقزع الخریف (1).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ » (2).

94 / 8 _ روی فی أواخر إکمال الدین : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضی الله عنه قال : حدَّثنا الحسین بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبی عمیر، عن ابن أبی حمزه، عن أبی بصیر قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : ما کان قول لوط علیه السلام لقومه : « لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ »، إلاّ تمنّیاً لقوَّه القائم علیه السلام ، و لا ذکر إلاّ شدَّه أصحابه، و کان الرجل (3) منهم لیعطی قوَّه أربعین رجلاً، و إنّ قلبه لأشّد من زبر الحدید، و لو مرّوا بجبال الحدید لقلعوها، و لایکفّون سیوفهم حتّی یرضی اللّه عزّوجلّ (4).

95 / 9 _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : حدَّثنی محمّد بن جعفر قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد (5)، عن محمّد بن الحسین، عن موسی بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن صالح، عن أبی عبداللّه علیه السلام ، قال : فی قوله : « لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً »

1- 1. الکافی : 8 / 313 ح 487 .
2- 2. هود : 80 .
3- 3. فی المصدر هکذا : و انّ الرجل .
4- 4. کمال الدین : 673 ح 26 .
5- 5. فی بعض نسخ المصدر : محمّد بن مسلم .

قال : القوّه القائم علیه السلام و الرکن الشدید، ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً .(1)

96 / 10 _ و فی تفسیر العیّاشیّ : باسناده عن صالح بن سعد، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ »، قال أبوعبداللّه علیه السلام : قوّه القائم علیه السلام والرکن الشدید، الثلاثمائه و ثلاثه عشر أصحابه .(2)

الفصل الحادی عشر: ما فی سوره یوسف علیه السلام

فی أواخر السوره، و هو قوله تعالی « حَتّیآ إِذا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُواْ جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّیَ مَنْ نَّشاءُ وَ لا یُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِینَ » .(3)

97 / 1 _ روی محمّد بن جریر الطبری فی کتاب مسند فاطمه علیهاالسلام : باسناده عن أبی علیّ النهاوندیّ قال : حدَّثنا القاسانیّ، یعنی محمّد بن أحمد القاسانیّ قال : حدَّثنا محمّد بن سلیمان قال : حدَّثنا علیّ بن سیف قال : حدَّثنی أبی، عن مفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : جاء رجل إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام فشکا إلیه طول دوله الجَوْر، فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام : واللّه لا یکون ما تأملون حتّی یهلک المبطلون، و یضمحلّ الجاهلون، و یأمن المتّقون، و قلیل ما یکون حتّی لا یکون لأحدکم موضع قدمه، و حتّی تکونوا علی الناس أهون من المَیْتَه عند صاحبها،

1- 1. تفسیر القمی : 1 / 335 .
2- 2. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 156 ح 55 .
3- 3. یوسف : 110 .

فبينا أنتم كذلک إذ جاء نصر اللّه و الفتح، و هو قول ربّی عزّوجلّ فی کتابه : « حَتّیآ إِذا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُواْ جاءَهُمْ نَصْرُنَا » (1).

الفصل الثانی عشر: ما فی سوره إبراهیم علیه السلام

و هو آیاتٌ :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَومَکَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّه ِ إِنَّ فِی ذلِکَ لاَآیاتٍ لِکُلِّ صَبّارٍ شَکُورٍ » (2).

98 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم قال : أیّام اللّه ثلاثه : یوم القائم، و یوم الموت، و یوم القیامه (3).

99 / 2 _ و فی الخصال لإبن بابویه، حدَّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار، قال : حدَّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدَّثنی یعقوب بن زید، عن محمّد بن الحسن المیثمیّ، عن مثنّی الحنّاط قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول : أیّام اللّه عزّوجلّ ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه (4)، و یوم القیامه (5).

1- 1. دلائل الأمامه : 471 ح 462 / 66 .
2- 2. إبراهیم : 5 .
3- 3. تفسیر القمی : 1 / 367 .
4- 4. أی یوم الرجعه .
5- 5. الخصال : 108 ح 75 .

100 / 3 _ و فی معانی الأخبار أیضاً حدَّثنا أبی، قال : حدَّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ قال : حدَّثنا إبراهیم بن هاشم، عن محمّد بن أبی عمیر، عن مثنّی الحنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه علیهماالسلام قال : أیّام اللّه عزّوجلّ ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه، و یوم القیامه (1).

101 / 4 _ و فی مختصر بصائر الدرجات أیضاً : سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب و یعقوب بن یزید، عن أحمد بن الحسین المیثمی، عن محمّد بن الحسین، عن أبان بن عثمان، عن مثنّی الحنّاط قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : أیّام اللّه ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه، و یوم القیامه (2).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ » (3).

أقول : قد تقدّم فی النساء آیه مشتمله لقوله تعالی : « لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیْبٍ » الآیه (4)، و قد وردت أخبار عدیده فی تأویلها بأنّ المراد بالأجل القریب زمان قیام القائم علیه السلام ، و قد تقدّمت .

و فی الرساله لصاحب غایه المرام نقل الآیه هنا کالسابق، ثمّ إیراد تلک الأخبار هیهنا أیضا، و فیه إشتباه واضح .

1- 1. معانی الأخبار : 365 ح 1 .
2- 2. مختصر بصائر الدرجات : 18 .
3- 3. إبراهیم : 44 .
4- 4. النساء : 77 .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ سَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ » (1).

102 / 5 _ فی تفسیر العیّاشیّ عن سعد بن عمر، عن غیر واحد ممّن حضر أباعبداللّه علیه السلام و رجل یقول : قد ثبت دار صالح و دار عیسی عن علیّ، ذکر دور العبّاسیّین، فقال رجل : أرانا اللّه خرابا أو خربها بأیدینا، فقال له أبو عبداللّه علیه السلام : لاتقل هکذا، بل تکون مساکن القائم علیه السلام و أصحابه، أما سمعت اللّه یقول : « وَسَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ » الآیه (2).

الآیه الرابعه :

قوله تعالی : « وَ قَدْ مَکَرُواْ مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللّه ِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ » (3).

103 / 6 _ فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن جمیل بن دراج قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : « وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ » و إن کان مکر بنی العبّاس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال (4).

أقول : و یحتمل أن یکون المراد بالقائم هنا مطلق الإمام، لا الإمام القائم المعروف .

1- 1. إبراهیم : 45 .
2- 2. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 235 ح 49 .
3- 3. إبراهیم : 46 .
4- 4. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 235 ح 50 .

104 / 7 _ روی الشیخ رحمه الله فی مجالسه، و قد ذکره صاحب الرساله فی المقام : باسناده عن أبی بصیر قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إتّقوا اللّه و علیکم بالطاعه لأئمَّتکم، قولوا ما یقولون، و اصمتوا عمّا صمتوا، فإنّکم فی سلطان من قال اللّه تعالی : « وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ » یعنی بذلک ولد العبّاس، فاتّقوا اللّه فإنّکم فی هذه صلّوا فی عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدّوا الأمانه إلیهم، و علیکم بحجّ هذا البیت، فأدمنوه فإنّ فی إدمانکم الحجّ دفع مکاره الدنیا عنکم، و أهوال یوم القیامه (1).

الفصل الثالث عشر: ما فی سوره الحجر

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَومِ یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ * إِلی یَوم الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » (2).

105 / 1 _ فی تفسیر العیّاشیّ عن وهب بن جُمَیْع مولی إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن قول إبلیس : « رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَومِ یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ * إِلی یَوم الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ »، قال له وهب : جعلت فداک أیّ یوم هو ؟ قال : یا وهب أتحسب أنّه یوم یبعث اللّه فیه الناس ؟ إنّ اللّه أنظره إلی یوم یبعث فیه قائمنا، فإذا بعث اللّه قائمنا کان فی مسجد الکوفه، و جاء إبلیس حتّی

1- 1. الأمالی للطوسی : 667 ح 1398 .
2- 2. الحجر : 36 _ 38 .

يجثوا بين يديه على ركبتيه فيقول : يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عُنُقَه، فذلک اليوم هو الوقت المعلوم (1).

و عن أبی جعفر محمّد بن جرير الطبریّ، باسناده عن وهب بن جميع، مثله بتفاوت يسير (2).

الآيه الثانيه :

قوله تعالی : « إِنَّ فِی ذلِکَ لاَءآياتٍ لِلْمُتُوَسِّمِينَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ » (3).

106 / 2 _ فی روضه الواعظين، بعد أن ذکر الصادق عليه السلام و روی عنه حديثاً، قال : و قال عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حکم بين الناس بحکم داود لا يحتاج إلی بيِّنه، يلهمه اللّه تعالی، فيحکم بعلمه، و يخبر فی کلّ قوم بما استبطنوه، و يعرف وليّه من عدّوه بالتوسّم، قال اللّه تعالی : « فِی ذلِکَ لاَءآياتٍ لِلْمُتُوَسِّمِينَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ » (4).

107 / 3 _ و فی إکمال الدين، فی أواخره، باسناده عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلاّ عرفه صالح هو أم طالح ؟ لأنّ فيه آيه للمتوسّمين و هی بسبيل مقيم (5).

1- 1. تفسير العيّاشیّ : 2 / 242 ح 14 .
2- 2. دلائل الإمامه : 453 ح 34 ؛ و سند الحديث فيه هکذا : أخبرنی أبوالحسن علیّ قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن علیّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر، عن وهب بن جُمَيع مولی إسحق بن عمّار.
3- 3. الحجر : 75 و 76 .
4- 4. روضه الواعظين : 266 .
5- 5. کمال الدين : 671 ح 20 .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمِ »(1).

108 / 4 _ فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن یونس بن عبد الرحمن، عمّن ذکره، رفعه قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن قول اللّه تعالی : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمِ »، قال : إنّ ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم علیه السلام (2).

109 / 5 _ و فیه : قال حسان العامری : سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمِ » قال : لیس هکذا تنزیلها، إنّما هی « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ » نحن هم « وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمِ » ولد الولد (3).

110 / 6 _ وفیه : عن القاسم بن عروه، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمِ » قال : سبعه أئِمّه و القائم علیه السلام (4).

111 / 7 _ و فیه : عن سماعه قال : قال أبوالحسن علیه السلام : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرْآنَ الْعَظِیمِ » قال : لم یعط الأنبیاء إلاّ محمّد صلی الله علیه و آله و هم السبعه الائمّه الذین یدور علیهم الفلک، والقرآن العظیم محمّد صلی الله علیه و آله (5).

1- 1. الحجر : 87 .
2- 2. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 250 ح 37 .
3- 3. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 250 ح 38 .
4- 4. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 250 ح 39 .
5- 5. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 251 ح 41 .

الفصل الرابع عشر: ما فی سوره النحل

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « أَتیآ أَمْرُ اللّه ِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ » (1).

112 / 1 _ فی إکمال الدین، فی أواخره، حدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : أوّل من یبایع القائم علیه السلام جبرئیل علیه السلام ، ینزل فی صوره طیر أبیض فیبایعه، ثمّ یضع رِجلاً علی بیت اللّه الحرام و رِجلاً علی بیت المقدّس، ثمّ ینادی بصوت طلق یسمعه الخلائق : « أَتیآ أَمْرُ اللّه ِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ » (2).

و عن تفسیر العیّاشیّ، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبداللّه علیه السلام نحوه، و عن أبیجعفر علیه السلام نحوه (3).

113 / 2 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه فی باب : « فی قصّه جنوده و خیله صلوات اللّه علیه » : حدَّثنا علیّ بن أحمد، عن عبیداللّه بن موسی العلویّ، عن علیّ بن الحسن، عن علیّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی

1- 1. النّحل : 1 .
2- 2. کمال الدین : 671 ح 18 .
3- 3. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 254 ح 3 _ 4 .

قول اللّه عزّوجّل : « أَتيآ أَمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ » قال : هو أمرنا، أمر اللّه عزّوجلّ : ألا تستعجل به حتّى يؤيِّده [اللّه] بثلاثه [أجناد] : الملائكه، و المؤمنين، والرُّعب، و خروجه عليه السلام كخروج رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و ذلک قوله تعالى : « كَما أَخْرَجَكَ رَبُّکَ مِنْ بَيْتِکَ بَالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيْقا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ » (1) (2).

وعن كتاب غيبه المفيد، باسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبداللّه عليه السلام ، مثله (3).

114 / 3 _ و عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ قال : أخبرنى أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه قال : أخبرنا محمّد بن همّام قال : أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدَّثنا علىّ بن يونس الخزّاز، عن إسماعيل بن عمر، عن أبان، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إذا أراد اللّه قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل فى صوره طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبه، و الأُخرى على البيت المقدّس، ثمّ ينادى بأعلى صوته : « أتيآ أَمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ».

قال : فيحضُرُ القائم، فيُصلّى عند مقام إبراهيم ركعتين، ثمّ ينصرف و حواليه أصحابه، و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً، إنّ فيهم لَمن يسرى عن فراشه ليلاً، فيخرج و معه الحجر فيُلقيه فتعشبُ الأرض (4).

1- 1. الأنفال : 5 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 243 ح 43 .
3- 3. غيبه المفيد على ما فى تأويل الآيات : 1 / 252 ح 1 ؛ قال : ذكره المفيد قدس سره فى كتاب الغيبه باسناده عن عبدالرحمن بن كثير عن أبيعبداللّه عليه السلام : وفيه «وأمرنا يعنى قيام قائمنا آل محمّد».
4- 4. دلائل الامامه : 472 ح 464 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّهُ مَنْ یَّمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقّاً وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ » (1).

115 / 4 _ روی فی روضه الکافی عن سهل، عن محمّد، عن أبیه، عن أبیبصیر قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّهُ مَنْ یَّمُوتُ بَلی وَ عْداً عَلَیْهِ حَقّاً وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ » ؟ قال : فقال لی : یا أبابصیر ما تقول فی هذه الآیه ؟ قال : قلت : إنّ المشرکین یزعمون و یحلفون لرسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّ اللّه لا یبعث الموتی .

قال : فقال : تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل کان المشرکون یحلفون باللّه أم باللاّت والعُزّی ؟ قال : قلت : جعلت فداک فأوجدنیه .

قال : فقال لی : یا أبا بصیر لو قد قام قائمنا بعث اللّه إلیه قوماً من شیعتنا قباع سیوفهم علی عواتقهم، فیبلغ ذلک قوماً من شیعتنا لم یموتوا، فیقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم و هم مع القائم علیه السلام ، فیبلغ ذلک قوماً من عدوّنا فیقولون : یا معشر الشیعه ما أکذبکم، هذه دولتکم و أنتم تقولون فیهما الکذب، لا واللّه ما عاش هؤلاء و لا یعیشون إلی یوم القیامه .

قال : فحکی اللّه قولهم فقال : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّهُ مَنْ یَّمُوتُ » (2).

ص: 124

1- 1. النحل : 38 .
2- 2. الکافی : 8 / 50 ح 14 .

بیان ما فی الخبر :

« التَّب » : النقص و الخساره، و تبّاً له مبالغهٌ، کذا فی القاموس (1).

قوله : « فأوجدنیه »، أی علمنیه و أوجد فی معناه، و فی القاموس : و أوجده : أغناه، و فلاناً مطلوبه : أظفره به (2).

قوله : « قباع سیوفهم علی عواتقهم »، قال فی القاموس : قبیعه السیف کسفینه : ما علی طرف مقبضه من فضَّه أو حدید (3).

116 / 5 _ و عن تفسیر العیّاشیّ بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّهُ مَنْ یَّمُوتُ » قال : ما یقولون فیها ؟ قلت : یزعمون أنّ المشرکین کانوا یحلفون لرسول اللّه صلی الله علیه و آله انّ اللّه لایبعث الموتی، قال : تبّاً لمن قال هذا، ویلهم، هل کان المشرکون یحلفون باللّه أم باللاّت والعُزّی ؟ قلت : جعلت فداک، فأوجدنیه أعرفه .

قال : لو قد قام قائمنا بعث اللّه إلیه قوماً من شیعتنا قبایع سیوفهم علی عواتقهم، فیبلغ ذلک قوماً من شیعتنا لم یموتوا فیقولون : بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم، فیبلغ ذلک قوماً من أعدائنا فیقولون : یا معشر الشیعه ما أکذبکم ؟ هذه دولتکم و أنتم تکذبون فیها ، لا واللّه ما عاشوا و لا تعیشوا إلی یوم القیامه ، فحکی اللّه قولهم فقال : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ » (4).

ص: 125

1- 1. القاموس المحیط : 1 / 159 .
2- 2. القاموس المحیط : 1 / 645 .
3- 3. القاموس المحیط : 3 / 92 .
4- 4. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 259 ح 26 .

117 / 6 _ و فيه : عن إبن سيرين قال : كنت عند أبى عبداللّه عليه السلام إذ قال : ما يقول الناس فى هذه الآيه : « وَأَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لايَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ يَّمُوتُ»؟ قال : يقولون : لا قيامه و لا بعث و لا نشور، فقال : كذبوا واللّه، إنّما ذلک إذا قام القائم عليه السلام وكرَّ معه المُكرون، فقال أهل خلافكم : قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعه، و هذا من كذبكم، تقولون : رجع فلان و فلان و فلان، لا واللّه لا يبعث اللّه من يموت .

أَلا ترى أنّهم قالوا : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ » كانت المشركون أشدّ تعظيما باللاّت والعُزّى من أن يقسموا بغيرها، فقال اللّه : « بَلى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا... * لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيْهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كانُواْ كاذِبِينَ * إِنَّما قَوْلُنا لِشَىءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (1) (2).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَيِّئآاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّه ُ بِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ » (3).

118 / 7 _ عن تفسير العيّاشىّ : باسناده عن إبراهيم بن عمر، عمّن سمع أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ عهد نبىّ اللّه صار عند علىّ بن الحسين عليهماالسلام ، ثمّ صار عند محمّد بن علىّ عليهماالسلام ، ثمّ يفعل اللّه ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه

1- 1. النحل : 38 _ 40 .
2- 2. تفسير العيّاشىّ : 2 / 259 ح 28 .
3- 3. النحل : 45 .

ثلاث مائه رجل، و معه رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله عامداً إلی المدینه حتّی یمرّ بالبیداء، فیقول : هذا مقام القوم (1) الّذین خسف اللّه بهم، و هی الآیه الّتی قال اللّه تعالی : « أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُواْ السَیِّئَآتِ أَنْ یَخْسِفَ اللّه ُ بِهِمُ الاْءَرْضُ أَوْ یَأْتِیَهُمُ العَذابُ مِنْ حَیْثُ لایَشْعُرُونَ » (2).

119 / 8 _ وعنه، باسناده عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث طویل، قال له : و إیّاک و شذاذا من آل محمّد علیهم السلام ، فإنّ لآل محمّد علیهم السلام و علیّ رایه و لغیرهم رایات، فألزم هؤلاء أبداً و إیّاک و من ذکرت لک، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلاً، و معه رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله عامداً إلی المدینه حتّی یمرّ بالبیداء، حتّی یقول : هذا مکان القوم الّذین یخسف اللّه بهم، وهی الآیه قال اللّه : « أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُواْ السَیِّئَآتِ أَنْ یَخْسِفَ اللّه ُ بِهِمُ » الآیه (3).

الفصل الخامس عشر: ما فی سوره بنی إسرائیل

و هو آیاتٌ :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الاْءَرْضِ مَرَّتَیْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوّا کَبِیراً * فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولیهُما بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأسٍ شَدِیْدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّیارِ وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ

1- 1. فی المصدر : مکان القوم .
2- 2. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 261 ح 34 .
3- 3. تفسیر البرهان : 2 / 372 ح 3 .

عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُم أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لاِءَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْاءآخِرَهِ لِيَسُؤاْا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ لِيُتَبِّرُواْ ما عَلَواْ تَتْبِيراً * عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » (1).

120 / 1 _ والأخصر فی تفسيره الظاهر علی ما ذكره البيضاوی ، قال : « وَ قَضَيْنا إِلی بَنِی إِسْرائِيلَ » و أوحينا إليهم وحياً مقضياً مبتوتاً « فِی الكِتابِ » فی التوريه، «لَتُفْسِدُنّ فِی الْاءَرْضِ » جواب قسم محذوف أو قضينا علی إجرا القضاء المبتوت مجری القسم « مَرَّتَيْنِ » افسادتين، أولاهما مخالفه أحكام اللّه (2) و قتل شعياء، و قيل : أرمياء، و ثانيهما قتل زكريّا و يحيی و قصد قتل عيسی عليهم السلام « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً » و لتستكبرنّ عن طاعه اللّه تعالی أو لتظلمنّ الناس .

« فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُوليهُما » وعد عقاب أولاهما « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا » بخت نصر عامل لهراسف علی بابل و جنوده و قيل : جالوت الجزریّ، و قيل : سنحاريب من أهل نينوی « أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ » ذوی قوّهٍ و بطش فی الحرب شديد « فَجاسُواْ » فتردّدوا لطلبكم و قرئ بالحاء المهمله و هما أخوان، « خِلالَ الدِّيارِ » وسطها للقتل و الغاره، فقتلوا كبارهم، و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراه، و خرّبوا المسجد والمعتزله لما منعوا تسليط اللّه الكافر علی ذلک أوّلوا البعث بالتخليه و عدم المنع « وَ كانَ وَعْدا مَفْعُولاً » و كان وعد عقابهم لابدّ أن يفعل .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّهَ » أی الدّوله و الغلبه « عَلَيْهِمْ » علی الّذين بعثوا عليكم

1- 1. الإسراء : 4 _ 8 .
2- 2. فی المصدر : أحكام التوراه .

و ذلک بأن ألقی اللّه فی قلب بهمن بن اسفندیار لما ورث الملک من جدّه، کشتاسف بن لهراسف، شفقهً علیهم، فردّ أسراؤهم إلی الشام، و ملّک دانیال علیهم، فاستولوا علی من کان فیها من أتباع بخت نصر، أو بأن سلّط اللّه داود علیه الصلاه و السلام، علی جالوت فقتله « وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیرا » ممّا کنتم، والنّفیر، من ینفر مع الرجل من قومه، و قیل : جمع نفر و هم المجتمعون للذهاب إلی العدوّ، « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِاءَنْفُسِکُمْ » لأنّ ثوابه لها « وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها » فإنّ وباله علیها، و إنّما ذکرها باللاّم إزدواجا .

« فَإِذا جآء وَعْدُ الْآخِرَهِ » وعد عقوبه المرّه الآخره « لِیَسُؤاْ وُجُوهَکُمْ » أی بعثناهم لیسوؤا وجوهکم أی لیجعلوها بادیه آثار المسآئه فیها، فحذف لدلاله ذکره أوّلاً علیه ... .

واللام فی قوله : « وَلِیَدْخُلُواْ المَسْجِدَ » متعلّق بمحذوف هو بعثناهم « کَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ لِیُتَبِّرُواْ » لیهلکوا « ما عَلَواْ » ما غلبوه واستولوا علیه، أو مدّه علوّهم «تَتْبِیرا »و ذلک بأن سلّط اللّه علیهم الفرس مرّهً أخری، فغزاهم ملک بابل من ملوک الطوائف إسمه جورز (1)، و قیل : جردوس (2)، قیل : دخل صاحب الجیش مذبح قرابینهم، فوجد فیه دما یغلی فسألهم عنه، فقالوا : دم قربان لم یقبل منّا، فقال : ما صدقونی، فقتل علیه ألوفا منهم، فلم یهدأ الدم .

ثمّ قال : إن لم تصدّقونی ما ترکت منکم أحداً، فقالوا : إنّه دم یحیی، فقال : لمثل هذا ینتقم ربّکم منکم، ثمّ قال : یا یحیی قد علم ربّی و ربّک ما أصاب قومک من

1- 1. فی المصدر : جودرز .
2- 2. فی المصدر : حردوس .

أجلک، فاهدأ بإذن اللّه تعالی قبل أن لا أبقی أحدا منهم، فهدأ «عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یَرْحَمَکُمْ » بعد المرَّه الآخره « وَ إِنْ عُدْتُمْ » توبه أخری « عُدْنا » مرَّه ثالثه إلی عقوبتکم و قد عادوا بتکذیب محمّد صلی الله علیه و آله و قصد قتله، فعاد اللّه بتسلیطه علیهم، فقتل قریظه و أجلی بنی النضیر و ضرب الجزیه علی الباقین، هذا لهم فی الدنیا « وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرِینَ حَصِیراً » محبساً لا یقدرون علی الخروج منها أبد الآباد، و قیل : بساطا کما یبسط الحصیر (1).

121 / 2 _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : « وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الکِتابِ » أی أعلمناهم، ثمّ انقطعت مخاطبه بنیإسرائیل وخاطب أمّه محمّد صلی الله علیه و آله فقال : « لَتُفْسِدُنَّ فِی الاْءَرْضِ مَرَّتَیْنِ » یعنی فلاناً و فلاناً و أصحابهما، و نقضهم العهد « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّا کَبِیراً » یعنی ما ادّعوه من الخلافه « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أولیهُما » یعنی یوم الجمل « بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیْدٍ » یعنی أمیرالمؤمنین علیه السلام و أصحابه « فَجاسُواْ خِلالَ الدِّیارِ » طلبوکم و قتلوکم « وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولاً » یعنی یتمّ و یکون « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ »یعنی لبنی أمیّه علی آل محمّد علیهم السلام « وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً » أی من الحسن والحسین إبنا علیّ و أصحابهما، فقتلوا الحسین بن علیّ و أصحابه، و سبّوا نساء آل محمّد علیهم السلام .

« إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لاِءَنْفُسِکُمْ وَ إنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جآءَ وَعْدُ الْاْءآخِرَهِ » یعنی القائم علیه السلام و أصحابه « لِیَسُؤُاآ وُجُوهَکُمْ » یعنی تسوّدون وجوهکم « وَ لِیَدْخُلُواْ المَسْجِدَ » الحرام « کَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ » یعنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أصحابه

1- 1. أنوار التنزیل و أسرار التأویل : 3 / 196 .

وأميرالمؤمنين عليه السلام و أصحابه « وَ لِيُتَبِّرُواْ ما عَلَواْ تَتْبِيراً » أى يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثمّ عطف على آل محمّد عليهم السلام ثمّ قال : « عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ » أى ينصركم على عدوّكم، ثمّ خاطب بنى أميّه فقال : « وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا » يعنى إن عُدتم بالسفيانىّ عُدنا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام « وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » أى حبساً يحصرون فيها (1)، إنتهى .

و هذا و إن كان بعضها مأخوذاً من أهل البيت عليهم السلام ، إلاّ أنّ الأولى من جميع ذلک ما فى روايات أهل البيت عليهم السلام .

122 / 3 _ ففى روضه الكافى : عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمون، عن عبداللّه بن عبد الرحمن الأصم، عن عبداللّه بن القاسم البطل، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْاَءَرْضِ مَرَّتَيْنِ » قال : قتل علىّ بن أبى طالب عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام، « و لتعلنّ علوّا كبيرا » قال : قتل الحسين عليه السلام ، « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولیهُما » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ » قوم يبعثهم اللّه قبل خروج القائم عليه السلام ، فلا يدعون وتراً لآل محمّد عليهم السلام إلاّ قتلوه (2) « و كان وعداً مفعولاً » خروج القائم عليه السلام .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ » خروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه عليهم بيض الذهب (3)، لكلّ بيضه وجهان، المؤدّون إلى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لايشکّ المؤمنون فيه، و أنّه ليس بدجّال و لا شيطان، و الحجّه القائم

1- 1. تفسير القمّى : 2 / 14 .
2- 2. فى المصدر : حرّقوه .
3- 3. فى المصدر : البيض المذهب .

بین أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفه فیقلوب المؤمنین أنّه الحسین علیه السلام جاءالحجّه الموت، فیکون الّذی یغسّله و یکفّنه و یحنّطه و یلحدّه فی حفرته الحسین علیه السلام ، و لا یلی الوصیّ إلاّ الوصیّ (1).

123 / 4 _ و فی کامل الزیاره، فی باب : ما نزل فی القرآن بقتل الحسین علیه السلام وانتقام اللّه عزّوجلّ و لو بعد حین، حدَّثنی محمّد بن جعفر القرشی الرزّاز قال : حدَّثنی محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن موسی بن سعدان الحنّاط، عن عبداللّه بن قاسم الحضرمیّ، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْاءَرْضِ مَرَّتَیْنِ » قال : قتل أمیرالمؤمنین علیه السلام و طعن الحسن بن علیّ علیهماالسلام ، « و لتعلنّ علوّاً کبیراً » قال : قتل الحسین بن علیّ علیهماالسلام (2).

124 / 5 _ و فی تفسیر العیّاشیّ بنقلین معتبرین : باسناده عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْاءَرْضِ مَرَّتَیْنِ »، قال : قتل علیّ علیه السلام و طعن الحسن علیه السلام ، « وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوّاً کَبِیراً » قتل الحسین علیه السلام ، « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولیهُما » إذا جاء نصر دم الحسین علیه السلام « بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّیارِ » قوم یبعثهم اللّه قبل خروج القائم علیه السلام ، لا یدعون وتراً لآل محمّد علیهم السلام إلاّ أحرقوه (3) « وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولاً » قبل قیام القائم علیه السلام .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً »

1- 1. الکافی : 8 / 206 ح 250 .
2- 2. کامل الزیارات : 133 ح 1 و 136 ح 8 .
3- 3. فی المصدر : حرقوه، و فی روایه الکلینی : قتلوه، و فی البرهان : أخذوه .

خروج الحسين عليه السلام فى الكرّه فى سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب، لكلّ بيضه وجهان، المؤدّى إلى الناس أنّ الحسين عليه السلام قد خرج فى أصحابه حتّى لايشكّ فيه المؤمنون، و أنّه ليس بدجّال و لا شيطان، الإمام الّذى بين أظهر الناس يؤمئذٍ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين لا يشكّون فيه، و بلغ عن الحسين الحجّه القائم بين أظهر الناس، و صدّقه المؤمنون بذلک، جاء الحجّه الموت، فيكون الّذى يلى غُسله وكفنه و حنوطه و إيلاجه فى حفرته الحسين عليه السلام ، و لا يلى الوصىّ إلاّ الوصىّ .

و زاد إبراهيم فى حديثه : ثمّ يملكهم الحسين عليه السلام حتّى يقع حاجباه على عينيه (1).

125 / 6 _ وفيه أيضا : باسناده، عن حمران، عن أبى جعفر عليه السلام قال : كان يقرأ: « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادا لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ »، ثمّ قال : و هو القائم و أصحابه أولى بأس شديد (2).

126 / 7 _ و فيه كما فى تفسير نور الثقلين : عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى خطبته : أيّها الناس سلونى قبل أن تفقدونى، فإنّ بين جوانحى علما جمّا، فسلونى قبل أن تشغر برجلها فتنه شرقيّه، تطأ فى خطامها، ملعون ناعقها و مولاها و قائدها و سائقها والمتحرّز فيها، فكم عندها من رافعه ذيلها يدعوا بويلها دجله أو حولها، لا مأوى يكنّها (3)، و لا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلک قلتم : مات أو هلک و بأىّ واد

1- 1. تفسير العيّاشىّ : 2 / 281 ح 20 .
2- 2. تفسير العيّاشىّ : 2 / 281 ح 21 .
3- 3. أى يسترها .

سلک، فعندها توقّعوا الفرج، و هو تأويل هذه الآيه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِيراً ».

والذی فلق الحبّه و برأ النَّسمه ليعيش إذ ذاک ملوک ناعمين، و لا يخرج الرجل منهم إلی الدنيا حتّی يولد لصلبه ألف ذکر، آمنين من کلّ بدعه و آفه و التنزيل، عاملين بکتاب اللّه و سنّه رسوله، قد اضمحلّت عليهم الآفات و الشبهات (1).

127 / 8 _ و فيه : عن رفاعه بن موسی قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : إن أوّل من يکرّ إلی الدنيا الحسين بن علیّ عليهماالسلام و أصحابه، و يزيد بن معاويه و أصحابه، فيقتلهم حذوا القذّه بالقذّه، ثمّ قال أبو عبداللّه عليه السلام : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِيراً » (2).

128 / 9 _ و فی حاشيه تفسير نور الثقلين : فی کتاب الرجعه لبعض المعاصرين حديث عن علیّ بن مهزيار، عن الحجّه عليه السلام ، و فيه : و أجیء إلی يثرب، فأهدم الحجره فأخرج من بها و هما طريان، فآمر بهما تجاه البقيع، و آمر بخشبتين ويصلبان عليهما .

إلی قوله : فقلت : يا سيّدی ما يکون بعد ذلک ؟ قال : الکرّه الکرّه، الرجعه الرجعه، ثمّ تلا هذه الآيه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَجَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِيراً » (3).

1- 1. نور الثقلين : 3 / 139 ح 82 ؛ و تفسير العيّاشیّ : 2 / 282 ح 22 .
2- 2. نور الثقلين : 3 / 139 ح 83 ؛ و تفسير العيّاشیّ : 2 / 282 ح 23 .
3- 3. دلائل الإمامه : 542 ح 126 ؛ و بحار الانوار : 53 / 104 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُورا » (1).

129 / 10 _ فی کامل الزیاره، فی الباب المذکور : حدَّثنی محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال : سألت عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلایُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ »، قال : ذلک قائم آل محمّد، یخرج فیقتل بدم الحسین علیه السلام ، فلو قتل أهل الأرض لم یکن مسرفا، و قوله : « فلا یسرف فی القتل » لم یکن لیصنع شیئاً یکون سرفا .

ثمّ قال أبو عبداللّه علیه السلام : یقتل واللّه ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائها (2).

130 / 11 _ و فی روضه الکافی : علیّ بن محمّد، عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ » ، قال : نزلت فی الحسین علیه السلام ، لو قتل [ولیّه] (3) أهل الأرض به ما کان مسرفاً (4).

131 / 12 _ و فیه أیضاً : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن عثمان بن سعید، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُورا »، قال :

1- 1. الإسراء : 33 .
2- 2. کامل الزیارات : 135 ح 5 .
3- 3. لیس فی المصدر .
4- 4. الکافی : 8 / 255 ح 364 .

نزلت فی قتل الحسین علیه السلام (1).

132 / 13 _ و فی علل الشرائع للصدوق رحمه الله قال : حدَّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : قلت لأبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام : یا ابن رسول اللّه ما تقول فی حدیث روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم علیه السلام قتل ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائها ؟ فقال علیه السلام : هو کذلک .

قلت : فقول اللّه عزّوجلّ : « وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری » (2) ما معناه ؟ فقال : صدق اللّه فی جمیع أقواله، لکن ذراری قتله الحسین علیه السلام یرضون أفعال آبائهم ویفتخرون بها، و من رضی شیئا کان کمن أتاه، و لو أنّ رجلاً قتل فی المشرق فرضی بقتله رجل فی المغرب لکان الراضی عند اللّه عزّوجلّ شریک القاتل، و انّما یقتلهم القائم علیه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم .

قال : فقلت له : بأیّ شیءٍ یبدأ القائم فیهم إذا قام ؟ قال : یبدأ ببنی شیبه و یقطع أیدیهم لأنّهم سرّاق بیت اللّه عزّوجلّ (3).

133 / 14 _ و فی تفسیر العیّاشیّ عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : نزلت هذه الآیه فی الحسین علیه السلام « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ » قاتل الحسین « إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً » قال الحسین علیه السلام (4).

134 / 15 _ و فیه : عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً »

1- 1. الکافی : 8 / 255 ح 364 .
2- 2. الانعام : 164 ؛ الاسراء : 14 ؛ فاطر : 18 ؛ الزمر : 7 .
3- 3. علل الشرائع : 1 / 229 ح 1 .
4- 4. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 290 ح 65 .

قال: هوالحسين بن علىّ عليهماالسلام ، قتل مظلوماً، و نحن أولياؤه، و القائم منّا إذا قام منّا طلب بثارالحسين عليه السلام ، فيقتل حتّى يقال: قد أسرف فى القتل، وقال: [المثنى] (1) المقتول الحسين عليه السلام ، و وليّه القائم، و الإسراف فى القتل أن يقتل غير قاتله، إنَّه كان منصورا، فإنّه لايذهب من الدنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول اللّه عليهم السلام ، يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما (2).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « وَ قُلْ جآءَ الحَقُّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقا » (3).

135 / 16 _ فى روضه الكافى : علىّ بن محمّد، عن علىّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ قُلْ جآءَ الحَقُّ وَ زَهَقَ الباطِلُ »، قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دوله الباطل (4).

136 / 17 _ فى الخرائج و الجرائح عن حكيمه خبر طويل، و فيه : و لمّا ولد القائم عليه السلام كان نظيفاً مفروغاً منه، و على ذراعه الأيمن مكتوب : « جآءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقا » (5).

1- 1. فى المصدر : المسى ، و فى بعض نسخه : الشىء ؛ و الكلمه غير موجوده فى البحار (بحارالأنوار : 44 / 218 ح 7).
2- 2. تفسير العيّاشىّ : 2 / 290 ح 67 .
3- 3. الإسراء : 81 .
4- 4. الكافى : 8 / 287 ح 432 .
5- 5. الخرائج و الجرائح : 1 / 456 .

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « فَاْخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ » (1).

137 / 1 _ عن العیّاشیّ باسناده عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام یقول : ألزم الأرض، لا تحرّکن یدک و لا رجلک أبداً حتّی تری علامات أذکرها فی سنه، و تری منادیاً ینادی بدمشق، و خسف بقریه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها فإذا رأیت الترک جاوزها، فأقبلت الترک حتّی نزلت الجزیره، وأقبلت الروم حتّی نزلت الرمله، و هی سنه إختلاف فی کلّ أرض من أرض العرب، و إنّ أهل الشام یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات : الأصهب، و الابقع، والسفیانی، مع بنی ذنب الحمار مضرّ، و مع السفیانی أخواله من کلب، فیظهر السفیانی و من معه علی بنی ذنب الحمار حتّی یقتلوا قتلاً لم یقتله شیءٌ قطّ .

و یحضر رجل بدمشق فیقتل هو و من معه قتلاً لم یقتله شیء قطّ، وهو من بنی ذنب الحمار، و هی الآیه التی یقول اللّه تبارک و تعالی : « فَاْخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ ».

إلی أن قال : فیقوم القائم بین الرکن و المقام ؛ إلی آخر الخبر (2).

1- 1. مریم : 37 .
2- 2. تفسیر العیّاشیّ : 1 / 64 ح 117 .

و قد تقدّم فی سوره البقره بعضها فی تأویل قوله تعالی : « أَيْنَمَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّه َ جَمِيعاً ».

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ آمَنُواآْ أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا * وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثًا وَرِءْيًا * قُلْ مَنْ كانَ فِى الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتّى إِذا رَأَوْاْ ما يُوعَدُونَ إِمَّا العَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌ مَكانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا * وَ يَزِيدُ اللّه ُ الَّذِينَ اهْتدَواْ هُدًى وَالباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا » (1).

إلی أن قال : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا * فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَومًا لُدًّا » (2).

138 / 2 _ فی أصول الکافی، فی باب نکت و نتف من التنزیل فی الولایه، محمّد بن یحیی، عن سلمه بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ آمَنُواآْ أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا ».

قال : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله دعا قریشاً إلی ولایتنا، فنفروا و أنکروا، فقال الّذین کفروا من قریش للّذین آمنوا الّذین أقرّوا لأمیرالمؤمنین علیه السلام و لنا أهل البیت :

1- 1. مریم : 73 _ 76 .
2- 2. مریم : 96 و 97 .

« أَیُّ الفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا »، تعییراً منهم، فقال اللّهِ تعالی ردّا علیهم : «وَ کَمْ أَهْلَکْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ » من الأمم السابقه « هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَ رِءْیاً ».

قلت : قوله تعالی : « مَنْ کانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا »، قال : کلّهم کانوا فی الضلاله، لا یؤمنون بولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام ، و لا بولایتنا، فکانوا ضالّین مضلّین، فیمدّ لهم فی ضلالتهم و طغیانهم حتّی یموتوا فیصیّرهم اللّه شرا مکاناً وأضعف جنداً .

قلت : قوله تعالی : « حَتّی إذا رَأَوْاْ ما یُوعَدُونَ إِمَّا العَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌ مَکانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا » ؟ قال : أمّا قوله : « حَتّی إِذا رَأَوْا مَا یُوعَدُونَ » فهو خروج القائم علیه السلام و هو الساعه، فسیعلمون ذلک الیوم و ما نزل بهم من اللّه عزّوجلّ علی یدی قائمه، فذلک قوله تعالی : « مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکانا » یعنی عند القائم « وَ أَضْعَفَ جُنْدًا ».

قلت : قوله عزّوجلّ : « وَ یَزِیدُ اللّه ُ الَّذِینَ اْهْتَدَوْا هُدًی » ؟ قال : یزیدهم ذلک الیوم هدی علی هدی باتّباعهم القائم علیه السلام حیث لا یجحدونه و لا ینکرونه .

قلت : قوله تعالی : « لا یَمْلِکُونَ الشَّفاعَهَ إِلاّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْدًا » ؟ قال : إلاّ من دان اللّه بولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام و الأئِمَّه من بعده، فهو العهد عند اللّه .

قلت : قوله عزّوجلّ : « إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا » ؟ قال : ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام هی الودُّ الذی قال اللّه تعالی .

قلت : « فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِینَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَومًا لُدًّا » ؟ قال : إنّما یسّره اللّه علی لسانه حین أقام أمیرالمؤمنین علیه السلام علماً، فبشّر به المؤمنین،

وأنذر به الكافرين، و هم الّذين ذكرهم اللّه فى كتابه لدّاً، أى كفّاراً (1).

الفصل السابع عشر: ما فى سوره طه

و هو آياتٌ :

الآيه الأُولى : قوله تعالى « يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا » (2).

139 / 1 _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : قال : « يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ »، ما مضى من أخبار الأنبياء، « وَ ما خَلْفَهُمْ » من أخبار القائم عليه السلام (3).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى « وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا » (4).

140 / 2 _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : « أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا » يعنى ما يحدث من أمر القائم عليه السلام و السفيانى (5).

1- 1. الكافى : 1 / 431 ح 90 .
2- 2. طه : 110 .
3- 3. تفسير القمى : 2 / 65 .
4- 4. طه : 113 .
5- 5. تفسير القمى : 2 / 65 .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » (1).

141 / 3 _ فى أصول الكافى، فى باب نكت و نتف من التنزيل فى الولايه : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علىّ بن حكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا »، قال : عهدنا إليه فى محمّد و الأئمّه عليهم السلام من بعده، فترک و لم يكن له عزم أنّهم هكذا، و إنّما سمّى أولوا العزم أولى العزم، لأنّه عهد إليهم فى محمّد صلى الله عليه و آله ، و الاؤصياء من بعده، والمهدىّ عليه السلام و سيرته، و أجمع عزمهم على أنّ ذلک كذلک، و الاقرار به (2).

142 / 4 _ و فيه أيضاً : الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبداللّه (3)، عن محمّد بن عيسى القمى، عن محمّد بن سليمان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ » كلمات فى محمّد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمّه عليهم السلام من ذرّيتهم « فَنَسِىَ »، هكذا واللّه نزلت على محمّد صلى الله عليه و آله (4).

143 / 5 _ و عن إبن بابويه باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ »، و ذكر الحديث إلى آخره (5).

1- 1. طه : 115 .
2- 2. الكافى : 1 / 416 ح 22 .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : محمّد بن عبيد اللّه .
4- 4. الكافى : 1 / 416 ح 23 .
5- 5. انظر علل الشرائع : 1 / 122 .

144 / 6 _ وعن الشيخ المفيد قدس سره ، باسناده عن حمران بن أعين، عن أبيحمزه، عن أبى جعفر عليه السلام قال : أخذ اللّه الميثاق على النبيّين و قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُواْ بَلى »، و أنّ هذا محمّداً رسولى، و أنّ عليّاً أميرالمؤمنين، و الاوصياء من بعده ولاه أمرى و خزّان علمى، و أنّ المهدىّ أنتصر به لدينى، و أظهر به دولتى، و أنتقم به من أعدائى، و اعبد به طوعاً أو كرهاً .

قالوا : أقررنا يا ربّنا و شهدنا ، و لم يجحد آدم و لم يقرّ ، فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدىّ و لم يكن لآدم عزيمه على الاقرار، و هو قول اللّه عزّوجلّ : «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » .(1)

145 / 7 _ و عن إبن شهر آشوب، عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ »، قال : كلمات فى محمّد و علىّ و فاطمه و الحسن والحسين و الأئمَّه من ذرّيتهم، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه و آله .(2)

* * *

1- 1. نقله عنه فى تأويل الآيات الظاهره : 1 / 319 ح 18، قال : و يؤيّده ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله باسناده عن رجاله إلى حمران بن أعين، عن أبى جعفر عليه السلام قال : ... ؛ وأخرجه فى بحار الأنوار: 26 / 279 ح 22 عن بصائر الدرجات : 90 ح 2 بتفاوت يسير ؛ و فى البرهان : 2 / 47 ح 8 عن الكافى : 2 / 8 ح 1 .
2- 2. المناقب لابن شهرآشوب : 3 / 102 .

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْها یَرْکُضُونَ * لاتَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیْهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » (1).

146 / 1 _ فی روضه الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن إبن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن بدر بن خلیل الأسدیّ قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول فی قول اللّه عزّوجلّ : « فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیْهِ وَ مَسَاکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ »، قال : إذا قام القائم علیه السلام و بعث إلی بنی أمیّه بالشام فهربوا إلی الروم، فیقول لهم الروم : لا ندخلنّکم حتّی تنتصروا فیعلّقون فی أعناقهم الصلبان، فیدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان و الصلح، فیقول أصحاب القائم : لانفعل حتّی تدفعوا إلینا من قبلکم منا .

قال : فیدفعونهم إلیهم، فذلک قوله : « لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیْهِ وَمَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » قال : یسألهم عن الکنوز و هو أعلم بها .

قال : فیقولون : « یَا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِیْنَ * فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْوِیهُم حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیْدا خَامِدِینَ » (2) بالسیف (3)، [و هو سعید بن عبدالملک الأمویّ،

1- 1. الأنبیاء : 12 و 13 .
2- 2. الانبیاء : 14 و 15 .
3- 3. الکافی : 8 / 51 ح 15 .

صاحب نهر سعید بالرحبه] (1).

147 / 2 _ و عن العیّاشیّ باسناده عن عبد الأعلی الحلبیّ قال: قال أبوجعفر علیه السلام فی حدیث یذکر فیه قیام القائم علیه السلام : ثمّ یرسل جریده خیل إلی الروم فیستحضرون بقیّه بنی أمیّه، فاذا انتهوا إلی الروم قالوا : أخرجوا إلینا أهل ملّتنا عندکم، فیأبون و یقولون : واللّه ما نفعل، فیقول الجریده : واللّه لو أمرنا لقاتلناکم، ثمّ ینطلقون إلی صاحبهم، فیعرضون ذلک علیه .

فیقول : إنطلقوا فاخرجوا إلیهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظیم] و هو قول اللّه تعالی : « فَلَمّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنا إِذا هُمْ مِّنْها یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیْهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » قال : یعنی الکنوز التی کنتم تکنزون، « قالُواْ یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ » (2).

148 / 3 _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : « فَلَمّا أَحَسُّواْ بَأْسَنا » یعنی بنی أمیّه إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد علیهم السلام « إِذا هُمْ مِّنْها یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیْهِ وَمَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » یعنی الکنوز التی کنزوها .

قال : فیدخل بنو أُمیّه إلی الروم إذا طلبهم القائم علیه السلام، ثمّ یخرجهم من الروم، ویطالبهم بالکنوز التی کنزوها فیقولون کما حکی اللّه : « یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِیْنَ * فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْویهُم حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیْدا خامِدِینَ »، قال : بالسیف و تحت ظلال السُّیوف، و هذا کلّه ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، و هو ما ذکرناه ممّا تأویله بعد تنزیله (3).

1- 1. لیس فی الکافی، بل هو موجود فی البرهان : 3 / 53 ح 1 ؛ و نور الثقلین : 3 / 414 ح 14 .
2- 2. تفسیرالعیّاشیّ : 2 / 59 ح 49 .
3- 3. تفسیر القمی : 2 / 68 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » (1).

149 / 4 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قوله تعالی : « وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ » قال: الکتب کلّها ذکر، و « أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » قال: القائم علیه السلام و أصحابه، قال : و الزَّبور فیه ملاحم و تحمید و تمجید و دعاء (2).

150 / 5 _ و عن تفسیر محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبیه، عن حسین بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن، عن أبیه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « أَنَّ الأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » هم أصحاب المهدیّ علیه السلام فی آخر الزمان (3).

151 / 6 _ و فی مجمع البیان فی تفسیر هذه الآیه : و قال أبوجعفر علیه السلام : هم أصحاب المهدیّ فی آخر الزمان، قال : و یدلّ علی ذلک ما رواه الخاصّ والعامّ عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه تعالی ذلک الیوم حتّی یبعث رجلاً صالحاً من أهل بیتی، یملأالأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

و قد أورد الإمام أبوبکر أحمد بن الحسین البیهقی فی کتاب البعث والنشور أخبارا کثیره فی هذا المعنی، حدَّثنا بجمیعها عنه حافده أبوالحسین عبیداللّه بن

1- 1. الأنبیاء : 105 .
2- 2. تفسیر القمی : 2 / 77 .
3- 3. تأویل الآیات الظاهره : 1 / 332 ح 22 .

محمّد بن أحمد فی شهور سنه ثمانی عشره و خمس مائه ؛ إلی آخر ما فیه .(1)

الفصل التاسع عشر: ما فی سوره الحجّ

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : « أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللّه َ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ * الَّذِینَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ یَقُولُواْ رَبُّنَا اللّه ُ وَ لَوْلا دَفْعُ اللّه ِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِیَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ یُذْکَرُ فِیهَا اسْمُ اللّه ِ کَثِیرا وَلَیَنْصُرَنَّ اللّه ُ مَنْ یَنْصُرُهُ إِنَّ اللّه َ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ * الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُم فِی الأَرْضِ أَقامُواْ الصَّلوهَ وَأتَوُاْ الزَّکوهَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَواْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَهُ الأُمُورِ ».(2)

152 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قوله تعالی : « أَلَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حقّ »، قال : الحسین علیه السلام حین طلبه یزید _ لعنه اللّه _ لیحمله إلی الشام، فهرب إلی الکوفه و قتل بالطفّ .

حدَّثنی إبن أبی عمیر، عن إبن مسکان، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللّه َ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ »، قال : إنّ العامّه یقولون : نزلت فی رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا أخرجته قریش من مکّه، و إنّما هی للقائم علیه السلام إذا خرج یطلب بدم الحسین علیه السلام ، و هو قوله : نحن أولیاء الدم و طلاب الدیه.(3)

1- 1. مجمع البیان : 4 / 66 .
2- 2. الحجّ : 39 _ 41 .
3- 3. تفسیر القمی : 2 / 84 .

153 / 2 _ و فی مجمع البیان، فی تفسیر الآیه : قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت فی المهاجرین و جرت فی آل محمّد علیهم السلام الّذین أخرجوا من دیارهم و أخیفوا (1) .

أقول: و لعلّ المعنی : أذن و رخّص للّذین یقاتلون بسبب أنّهم مظلومون، و إنّ اللّه علی نصرهم لقدیر، و هم الّذین أخرجوا من دیارهم بغیر حقّ، و لا ذنب لهم إلاّ أنّهم کانوا یقولون : ربّنا اللّه، و لو لا دفع اللّه إیّاهم لَهُدِّمت المعابد و المساجد، واللّه تعالی ینصرهم لأنّهم ینصرون اللّه، و هم الّذین إن مکّنّاهم فی الأرض یفعلون بخلاف فعلهم من هدم المعابد و المساجد، و یقیمون الصلاه، و یؤتون الزکاه، ویأمرون بالمعروف، و ینهون عن المنکر، و للّه عاقبه الأمور .

و ستأتی بحکمته البالغه فی وقتها، و هو إشاره إلی قیام القائم علیه السلام ، و رجوع الحسین علیه السلام ، و الأخذ بثاره _ صلوات اللّه علیهم أجمعین .

154 / 3 _ و عن علیّ بن إبراهیم : فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : « الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُم فِی الأَرْضِ » الآیه، و هذه الآیه لآل محمّد علیهم السلام إلی آخر الآیه، والمهدیّ وأصحابه یملکهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها، و یظهر الدّین، و یمیت اللّه به و بأصحابه البدع والباطل، کما أمات السفهه (2) الحقّ، حتّی لایری أثر الظّلم، [و یأمرون بالمعروف، و ینهون عن المنکر] (3)، (4).

1- 1. مجمع البیان : 7 / 156 .
2- 2. فی المصدر هکذا : السفه .
3- 3. من نور الثقلین : 3 / 506 ح 161 ، و بحار الانوار : 51 / 47 ح 9 .
4- 4. تفسیر القمی : 2 / 87 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ » (1).

155 / 4 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و أمّا قوله : « بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ »، قال : هو مثل لآل محمّد علیهم السلام ، قوله : « وَ بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ » هی الّتی لا یستسقی منها، وهو الإمام الّذی قد غاب، فلا یقتبس منه العلم [إلی وقت ظهوره] (2)، و القصر المشید هو المرتفع، و هو مثل لأمیرالمؤمنین، و سبطاه، ثمّ یشرف علی الدنیا (3)، وهو قوله : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ »، و قال الشاعر فی ذلک :

بئر معطّله و قصر مشرف مثل لآل محمّد مستطرف

فالقصر مجدهم الّذی لا یرتقی و البئر علمهم الّذی لا ینزف (4)

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « ذلِکَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللّه ُ إِنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ » (5).

156 / 5 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و أمّا قوله : « ذلِکَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ مَا

1- 1. الحجّ : 45 .
2- 2. لیس فی المصدر .
3- 3. فی المصدر : و هو مثل لأمیرالمؤمنین، والأئمّه، وفضائلهم المشرفه علی الدنیا .
4- 4 _ تفسیر القمّی : 2 / 85 .
5- 5. الحجّ : 60 .

عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللّهُ ُ »، فهو رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا أخرجته قریش من مکّه، وهرب منهم إلی الغار، و طلبوه لیقتلوه، فعاقبهم اللّه یوم بدر، فقتل عتبه، و شیبه ، و الولید ، و أبو جهل ، و حنظله بن أبی سفیان ، و غیرهم ، فلمّا قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و طلب یزید بن معاویه بدمائهم فقتل الحسین و آل محمّد علیهم السلام بغیاً و عدواناً، و هو قول یزید حین تمثّل بهذا الشعر :

لیت أشیاخی ببدرٍ شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الاسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحا *** ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

لست من خندفٍ ان لم أنتقم *** من بنی أحمد ما کان فعل

قد قتلنا القوم من ساداتهم *** و عدلناه ببدرٍ فاعتدل

[و قال الشاعر فی مثل ذلک :] (1)

و کذاک الشیخ أوصانی به *** فاتّبعت الشیخ فیما قد سأل

و قیل فی یزید (2) :

یقول والرأس مطروح یقلّبه *** یا لیت أشیاخنا الماضون بالحضر

حتّی یقیسوا قیاساً لا یقاس به *** أیّام بدر فکان الوزن بالقدر

فقال اللّه تبارک و تعالی : « وَ مَنْ عاقَبَ » یعنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله « بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ » یعنی [حسینا] (3) حین أرادوا أن یقتلوه « ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللّهُ ُ » یعنی بالقائم علیه السلام من ولده (4)، إنتهی .

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی المصدر هکذا : و قال یزید أیضاً : ... .
3- 3. من المصدر .
4- 4. تفسیر القمی : 2 / 86 .

157 / 6 _ فی تفسیر مجمع البیان : « وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ »، أی : من جازی الظالم بمثل ما ظلمه ... . « ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ »، أی : ظلم بإخراجه من منزله، یعنی ما فعله المشرکون من البغی علی المسلمین حتّی أخرجوهم إلی مفارقه دیارهم « لَیَنْصُرَنَّهُ اللّه ُ » یعنی المظلوم الّذی بغی علیه (1).

الفصل العشرون: ما فی سوره المؤمنون

و هو قوله تعالی : « فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَومَئِذٍ وَلا یَتَساءَلُونَ » (2).

158 / 1 _ عن أبی جعفر محمّد بن جریر الطبریّ قال : أخبرنی أبو الحسین، عن أبیه، عن إبن همّام قال : حدَّثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبی جهمه قال : سمعت أبا الحسن موسی علیه السلام یقول : إنّ اللّه تبارک و تعالی خلق الأرواح قبل الأجساد بألفی عام، ثمّ خلق الأبدان بعد ذلک، فما تعارف منها فی السماء تعارف فی الأرض، وما تناکر منها فی السَّماء تناکر فی الأرض، فإذا قام القائم علیه السلام ورَّث الأخ فی الدین، ولم یُوَرِّث الأخ فی الولاده، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه : « قَدْ أَفْلَحَ المُؤمِنُونَ » (3)، « فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلایَتَساءَلُونَ » (4).

1- 1. مجمع البیان : 7 / 166 .
2- 2. المؤمنون : 101 .
3- 3. المؤمنون : 1 .
4- 4. المؤمنون : 101 ؛ والحدیث فی دلائل الإمامه : 485 ح 85 .

و هو آیتان : الآیه الأُولی : آیه النور (1).

159 / 1 _ روی عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : دخلت إلی مسجد الکوفه و أمیرالمؤمنین علیه السلام یکتب بإصبعیه (2) و یتبسّم، فقلت له : یا أمیرالمؤمنین ما الّذی یضحکک ؟ فقال : عجبت لمن یقرأ هذه الآیه و لم یعرفها حقّ معرفتها !

فقلت له : أیّ آیهٍ یا أمیرالمومنین ؟ فقال علیه السلام : قوله تعالی : « اللّه ُ نُورُ السَّمواتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکوهٍ » المشکاه محمّد صلی الله علیه و آله « فِیها مِصْباحٌ » أنا « الْمِصْباحُ فِی زُجاجَهٍ الزُّجاجَهُ » الحسن و الحسین علیهماالسلام « کَأَنَّها کَوکَبٌ دُرِّیٌ » و هو علیّ بن الحسین علیهماالسلام « یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ »محمّد بن علیّ علیهماالسلام « زَیْتُونَهٍ » جعفر بن محمّد علیهماالسلام « لا شَرْقِیَّهٍ » موسی بن جعفر علیهماالسلام « وَ لا غَرْبِیَّهٍ » علیّ بن موسی [الرضا] علیهماالسلام « یَکادُ زَیْتُها یُضِیآء » محمّد بن علیّ علیهماالسلام « وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ » علیّ بن محمّد علیهماالسلام « نُورٌ عَلی نُورٍ » الحسن بن علیّ علیهماالسلام « یَهْدِی اللّه ُ لِنُورِهِ مَنْ یَشآءُ » القائم المهدیّ علیه السلام « وَیَضْرِبُ اللّه ُ الأَمْثالَ لِلنّاسِ وَاللّه ُ بِکُلِّ شَی ءٍ عَلِیمٌ » (3).

والأخبار الوارده بأنّها فی شأن محمّد و علیّ و أولادهما صلوات اللّه علیهم أجمعین کثیره، و لیس المقام مقام استیفائها .

1- 1. النور : 35 .
2- 2. فی البرهان : بإصبعه .
3- 3. غایه المرام : 3 / 264 ح 15 ؛ و البرهان : 3 / 136 ح 16 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَعَدَ اللّه ُ الَّذِینَ آمَنُواْ مِنْکُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمااسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لُیمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَلَیُبدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا یَعْبُدُوَنَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئا وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأولئِکَ هُمُ الفاسِقُونَ » (1).

160 / 2 _ فی مجمع البیان : المرویّ عن أهل البیت علیهم السلام أنّها فی المهدیّ من آل محمّد علیهم الصلاه و السلام . و روی العیّاشیّ باسناده عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام أنّه قرأ هذه الآیه و قال : هم واللّه شیعتنا أهل البیت، یفعل اللّه ذلک بهم علی یدی رجل منّا، و هو مهدیّ هذه الأُمَّه، و هو الَّذی قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یلی رجل من عترتی، إسمه إسمی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

و روی مثل ذلک عن أبی جعفر، و أبی عبداللّه علیهماالسلام ؛ فعلی هذا یکون المراد بالّذین آمنوا و عملوا الصالحات : النبیّ و أهل بیته علیهم السلام .

و تضمّنت الآیه البشاره لهم بالإستخلاف، و التمکّن فی البلاد، و ارتفاع الخوف عنهم عند قیام القائم المهدیّ علیه السلام منهم .

و یکون المراد بقوله : « کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِم » هو أن جعل الصالح للخلافه خلیفهً مثل آدم، و داود، و سلیمان علیهم السلام ؛ و یدلّ علی ذلک قوله : « إِنِّی جاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً »، و « یا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الأَرْضِ »، و قوله : «فَقَدْ آتَینا آلَ إِبْراهِیمَ الکِتابَ وَ الْحِکْمِهَ وَآتَیْناهُمْ مُلْکا عَظِیَماً ».

1- 1. النور : 55 .

و على هذا إجماع العتره الطاهره، و إجماعهم حجَّه لقول النبىّ صلى الله عليه و آله : إنّى تارک فيكم الثِّقلين، كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض .

و أيضا فانّ التمكّن فى الأرض على الإطلاق، لم يتّفق فيما مضى، فهو منتظر لأنّ اللّه _ عزّ إسمه _ لا يخلف وعده (1).

161 / 3 _ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه، فى باب ما نزل من القرآن : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى أبوالحسين من كتابه، قال : حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدَّثنا الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، و وهب، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله عزّوجلّ : « وَعَدَ اللّه ُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لُيمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبدِّلِّنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا يَعْبُدُوَنَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئا »، قال : القائم عليه السلام و أصحابه (2).

162 / 4 _ و فى كتاب الخصال لإبن بابويه قال : حدَّثنا أبوالمفضّل محمَّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب الشيبانىّ رحمه الله قال : حدَّثنا [أبو] مزاحم موسى بن عبداللّه بن يحيى بن خاقان المقرى ببغداد قال : حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عبداللّه بن إبراهيم الشافعى قال : حدَّثنا محمّد بن حمّاد بن ماهان الدَّبّاغ أبو جعفر قال : حدَّثنا عيسى بن إبراهيم قال : حدَّثنا الحارث بن نبهان، قال : حدَّثنا عيسى بن يقطان، عن أبيسعيد، عن مكحول، عن واثله بن الأسقع بن، عن جابر بن عبداللّه الأنصارىّ

1- 1. مجمع البيان : 7 / 267 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 240 ح 35 .

قال : دخل جندل (1) بن جناده [اليهوديّ] من خيبر على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول اللّه أخبرنى عمّا ليس للّه، و عمّا ليس عند اللّه، و عمّا لايعلمه اللّه .

فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أمّا ما ليس للّه فليس للّه شريک، و أمّا ما ليس عند اللّه فليس عند اللّه ظلم للعباد، و أمّا ما لا يعلمه اللّه فذلک قولكم يا معاشر اليهود : إنّ عُزَير إبن اللّه، واللّه لا يعلم له ولدا . فقال جندل : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّک محمَّد رسول اللّه حقّاً .

ثمّ قال : يا رسول اللّه، إنّى رأيت البارحه فى النوم موسى بن عمران فقال لى : يا جندل، أسلم على يد محمّد، و استمسک بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقنى اللّه ذلک، فأخبرنى عن الأوصياء بعدک لأتمسّک بهم .

فقال : يا جندل، أوصيائى من بعدى بعدد نقباء بنى إسرائيل . فقال : يا رسول اللّه إنّهم كانوا إثنى عشر، هكذا وجدناهم فى التوراه . قال : نعم، الأئِمَّه بعدى إثنا عشر .

فقال : يا رسول اللّه كلّهم فى زمن واحد ؟ قال : لا، و لكن خلف بعد خلف، فإنّک لن تدرک منهم إلاّ ثلاثه ، أوَّلهم سيِّد الأوصياء بعدى أبو الأئِمَّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام (2) ، ثمّ إبناه الحسن و الحسين عليهماالسلام ، فاستمسک لهم من بعدى ، ولا يغرَّنک جهل الجاهلين ، فإذا كانت وقت ولاده إبنه علىّ ابن الحسين سيّد العابدين عليهماالسلام يقضى اللّه عليک و يكون آخر زادک من الدنيا شربه من لبن تشربه .

1- 1. فى كفايه الاثر : جندب .
2- 2. فى كفايه الاثر هكذا : قال : فسمهم لى يا رسول اللّه . قال : نعم انّک تدرک سيّد الاوصياء و وارث الانبياء و أبا الائمّه .

فقال : یا رسول اللّه هکذا وجدت فی التوراه إلیایقطو (1) شبّرا و شبیراً ، فلم أعرف أسامیهم، فکم بعد الحسین من الأوصیاء و ما أسامیهم ؟ فقال : تسعه من صلب الحسین، و المهدیّ منهم، فإذا انقضت مدّه الحسین علیه السلام قام بالأمر من بعده علیّ إبنه و یلقَّب بزین العابدین، فإذا انقضت مدَّه علیّ قام بالأمر من بعده محمَّد و یُدعی بالباقر، فإذا انقضت مدَّه محمَّد قام بالأمر بعده إبنه جعفر یدعی بالصادق، فإذا انقضت مدَّه جعفر قام بالأمر بعده إبنه موسی ویدعی بالکاظم، ثمّ إذا انقضت مدَّه موسی قام بالأمر علیّ إبنه یُدعی بالرِّضا، فإذا انقضت مدّه علیّ قام بالأمر بعده محمّد إبنه یُدعی بالزَّکیِّ، فإذا انقضت مدَّه محمّد قام بالأمر بعده یدعی بالنقیّ، فإذا انقضت مدَّه علیّ قام بالأمر بعده الحسن إبنه یُدعی بالأمین، ثمّ یغیب عنهم إمامهم .

قال : یا رسول اللّه هو الحسن یغیب عنهم ؟ قال : لا، و لکن إبنه الحجّه .
قال : یا رسول اللّه فما إسمه ؟ قال : لا یسمّی حتّی یظهره اللّه .

قال جندل : یا رسول اللّه وجدنا ذکرهم فی التوراه، و قد بشّرنا موسی بن عمران بک و بالأوصیاء [بعدک] من ذریّتک، ثمّ تلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « وَعَدَ اللّه ُ الَّذِینَ آمَنُواْ مِنْکُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَما اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا »(2).

فقال جندل : یا رسول اللّه فما خوفهم ؟ فقال : یا جندل فی زمن کلِّ واحد منهم سلطان یعتریه و یؤذیه، فإذا عجَّل اللّه خروج قائمنا یملأ الأرض قسطا و عدلاً

1- 1. فی کفایه الاثر : الیانقطو .
2- 2. النّور : 55 .

كما ملئت جورا و ظلما .

ثمّ قال صلى الله عليه و آله : طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للمتَّقين على محجَّتهم، أولئک وصفهم فى كتابه فقال : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بَالْغَيْبِ »، و قال : « أُولئِکَ حِزْبُ اللّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ» (1).

قال إبن الأسقع : ثمّ عاش جندل إلى أيّام الحسين بن علىّ عليهماالسلام ، ثمّ خرج إلى الطائف، فحدَّثنى نعيم بن أبى قبيس قال : دخلت عليه بالطائف و هو عليل، ثمّ إنّه دعا بشربه من لبن، فشربه، فقال : هكذا عهد إلىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يكون آخر زادى من الدنيا شربةً من لبن، ثمّ مات رحمه الله ، و دفن بالطائف فى الموضع المعروف بالكوراء (2).

163 / 5 _ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم : ثمّ خاطب اللّه الأئِمَّه ، و وعدهم أن يستخلفهم فى الأرض من بعد ظلمهم و غصبهم، فقال : « وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ »، إلى قوله : « لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً »، و هذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله، و هو معطوف على قوله : « رِجالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ » (3).

* * *

ص: 157

1- 1. المجادله : 22 .
2- 2. لم نجده فى الخصال ، و لكن نقله العلاّمه المجلسى رحمه الله فى البحار : 36 / 304 ح 144 ، عن كفايه الأثر : 56 .
3- 3. تفسير القمى : 2 / 108 .

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیرا » (1).

164 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم حدَّثنا أحمد بن علیّ قال : حدَّثنی الحسین بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبی، عن أبی الصامت قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : إنّ اللّیل والنَّهار إثنتا عشره ساعه، وإنّ علیّ بن أبیطالب علیه السلام أشرف ساعه من إثنتی عشره ساعه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً » (2).

165 / 2 _ فی الغیبه النعمانیّه أخبرنا عبد الواحد بن عبداللّه بن یونس الموصلیّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزُّهریّ، قال : حدَّثنا أحمد بن علیّ الحمیریّ، قال : حدَّثنا الحسن بن أیّوب، عن عبد الكریم بن عمرو الخثعمیّ، عن المفضّل بن عمر، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : ما معنی قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً » ؟ قال لی : إنَّ اللّه خلق السَّنه إثنی عشر شهرا، وجعل اللَّیل إثنتی عشره ساعه، و جعل النَّهار إثنتی عشره ساعه، ومنّا إثنی عشر محدَّثا، وكان أمیرالمؤمنین علیه السلام [ساعه] (3) من تلك الساعات (4).

ص: 158

1- 1. الفرقان : 11 .
2- 2. تفسیر القمی : 2 / 112 .
3- 3. لیس فی المصدر .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 84 ح 13 .

166 / 3 _ و أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه، قال : حدَّثنا محمّد بن جعفر القرشىّ، قال : حدَّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن عمر بن أبان الكلبى ، عن إبن سنان، عن أبى الصامت (1) قال : قال أبو عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام : اللّيل إثنتا عشره ساعه ، و النهار إثنتا عشره ساعه ، و الشُّهور إثنا عشر شهرا ، و الأئِمَّه إثنا عشر إماماً ، و النُّقباء إثنا عشر نقيبا ، و إنّ عليّا ساعه من إثنتى عشره ساعه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِيراً » (2).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى «الْمُلْكُ يَومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَكانَ يَوماً عَلَى الكافِرِينَ عَسِيراً»(3).

167 / 4 _ عن محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن عليّ، عن أبيه الحسن، عن أبيه عليّ بن أسباط قال : روى أصحابنا فى قول اللّه عزّوجلّ : « الْمُلْكُ يَومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَكانَ يَوماً عَلَى الكافِرِينَ عَسِيراً »، قال : إنّ المُلك للرَّحمن اليوم، و قبل اليوم، و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم عليه السلام لم يُعبد إلاّ اللّه عزّوجلّ [بالطاعه (4)] (5).

1- 1. فى المصدر : أبى السائب .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 85 ح 15 .
3- 3. الفرقان : 26 .
4- 4. من المصدر .
5- 5. تأويل الآيات الظاهره : 1 / 372 ح 4 .

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی قوله تعالی : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » (1).

168 / 1 _ فی الکتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، قال : حدَّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن المحبوب، عن عبداللّه بن سنان قال : کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام فسمعت رجلاً من أهل همدان یقول له : إنّ هؤلاء العامّه یعیّرونا و یقولون لنا : إنّکم تزعمون أنّ منادیاً ینادی من السماء باسم صاحب هذا الأمر .

و کان متّکئا فغضب و جلس، ثمّ قال : لا ترووه عنّی وارووه عن أبی و لا حرج علیکم فی ذلک، أشهد أنّی قد سمعت أبی علیه السلام یقول : واللّه إنّ ذلک فی کتاب اللّه عزّوجلّ لبیّن حیث یقول : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ »، فلا یبقی فی الأرض یومئذٍ أحد إلاّ خضع و ذلّت رقبته لها، فیؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنّ الحقّ فی علیّ بن أبی طالب و شیعته .

قال : فإذا کان من الغد صعد إبلیس فی الهواء حتّی یتواری عن أهل الأرض، ثمّ ینادی : ألا إنّ الحقّ فی عثمان بن عفّان وشیعته، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

1- 1. الشعراء : 4 .

قال : فیثبّت اللّه الّذین آمنوا بالقول الثابت علی الحقّ و هو النِّداء الأوّل، ویرتاب یومئذ الّذین فی قلوبهم مرضٌ، و المرض واللّه عداوتنا، فعند ذلک یتبرّؤون منّا ویتناولونا ویقولون: إنّ المنادی الأوّل سحرٌ من سحر أهل هذا البیت ؛ ثمّ تلا أبو عبداللّه علیه السلام قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن یَّرَواْ آیَةً یُعْرِضُواْ وَ یَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » (1).

قال : و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهیم، و سعدان بن إسحاق بن سعید، و أحمد بن الحسین بن عبدالملک، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانیّ جمیعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان مثله سواء بلفظه (2).

169 / 2 _ قال : و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسین (3) بن حازم، قال : حدَّثنا عبیس بن هشام الناشری، عن عبداللّه بن جبله، عن عبدالصمد بن بشیر، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام و قد سأله عماره الهمدانیّ، فقال له : أصلحک اللّه إنّ ناساً یعیّرونا و یقولون : إنّکم تزعمون أنّه سیکون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عنّی واروه عن أبی، کان أبی یقول : هو فی کتاب اللّه : « إن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّماء آیَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ»، فیؤمن أهل الأرض جمیعاً للصوت الأوّل ، فإذا کان من الغد صعد إبلیس اللّعین حتّی یتواری من الأرض فی جوّ السماء، ثمّ ینادی : ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه،

1- 1. القمر : 2 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 260 ح 19 .
3- 3. فی المصدر : الحسن .

فیرجع من أراد اللّه عزّوجلّ به سوءا، و یقولون : هذا سحر الشیعه، وحتّی یتناولونا ویقولون : هو من سحرهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن یَّرَواْ آیَهً یُعْرِضُواْ وَیَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » (1).

170 / 3 _ حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا علیّ بن الحسن، عن أبیه، عن أحمد بن عمر الحلبی، عن الحسین بن موسی، عن فضیل بن محمّد مولی محمّد بن راشد البجلی، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : أما إنّ النداء من السماء باسم القائم فی کتاب اللّه لبیّن، فقلت : فأین هو أصلحک اللّه ؟ فقال : فی « طسآمآ * تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ » (2)، قوله : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماء آیَهً فَظلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ »، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و کأنّما علی رؤوسهم الطیر (3).

171 / 4 _ و فیه أیضا فی موضع آخر : قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهیم بن قیس، قال : حدَّثنا الحسن بن علیّ بن فضّال، قال : حدَّثنا ثعلبه بن میمون، عن معمّر بن یحیی، عن داود الدجاجی، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال : سُئل أمیرالمؤمنین علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « فَاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ » (4)، فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث، فقیل : یا أمیرالمؤمنین و ما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بینهم، والرایات السود من خراسان، والفزعه فی شهر رمضان .

1- 1. الغیبه للنعمانی : 261 ح 20 .
2- 2. الشعراء : 1 و 2 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 263 ح 23 .
4- 4. مریم : 37 .

فقيل : و ما الفزعه فى شهر رمضان ؟ فقال : أو ما سمعتم قول اللّه عزّوجلّ فى القرآن : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّمَاء آيَةً فَظلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »، هى آيه تخرج الفتاه من خدرها، و توقظ النائم، و تفزع اليقظان (1).

إلى غير ذلک من الأخبار .

172 / 5 _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه، و فى تفسير علىّ بن إبراهيم، فى تفسير هذه الآيه : حدَّثنى أبى، عن إبن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : تخضع رقابهم يعنى بنيأميّه، وهى الصيحه من السماء باسم صاحب الزمان عليه السلام (2).

173 / 6 _ و فى كتاب إكمال الدين، فى باب ما روى عن الرضا عليه السلام ، فى النصّ على القائم عليه السلام : حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ، قال : حدَّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علىّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال : قال علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام : لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّه له، و إنّ أكرمكم عند اللّه عزّوجلّ أعملكم بالتقيّه .

فقيل له : يا ابن رسول اللّه إلى متى ؟ قال : إلى يوم الوقت المعلوم، و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترک التقيّه قبل خروج قائمنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول اللّه و مَن القائم منكم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدى، إبن سيّده الإماء، يطهّر اللّه به الأرض من كلّ جور، و يقدّسها من كلّ ظلم، و هو الّذى يشكّ الناس فى ولادته، و هو صاحب الغيبه قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحدا، و هو

1- 1. الغيبه للنعمانى : 251 ح 8 .
2- 2. لم نجده فى كتاب الغيبه للنعمانى ؛ انظر تفسير القمى : 2 / 118 .

الَّذی تطوی له الأرض، و لا یکون له ظلّ، و هو الَّذی ینادی مناد من السماء باسمه یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه یقول : ألا إنّ حجّه اللّه قد ظهر عند بیت اللّه فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه و فیه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » (1).

إلی غیر ذلک من الأخبار فی الکتب الاخر .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « أَفَرَأَیْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِینَ * ثُمَّ جآءَهُم مّا کانُواْ یُوعَدُونَ » (2).

174 / 7 _ محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا الحسین بن أحمد، عن محمّد بن عیسی، عن یونس، عن صفوان بن یحیی، عن أبی عثمان، عن معلّی بن خنیس، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « أَفَرَأَیْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِینَ * ثُمَّ جآءَهُم مّا کَانُواْ یُوعَدُونَ »، قال : خروج القائم علیه السلام « ما أَغْنی عَنْهُم مّا کانُواْ یُمَتَّعُونَ » . قال : هم بنو أمیّه الّذین متّعوا بدنیاهم (3) ؛ (4).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوآاْ أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ » (5).

1- 1. کمال الدین : 371 ح 5 .
2- 2. الشعراء : 205 و 206 .
3- 3. فی المصدر هکذا : متّعوا فی دنیاهم .
4- 4. تأویل الآیات الظاهره : 1 / 392 ح 18 .
5- 5. الشعراء : 227 .

175 / 8 _ إبن بابويه قال : حدَّثنا محمَّد بن علیَ ما جیلویه رضی الله عنه ، قال : حدَّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن علیَ بن معبد، عن الحسین بن خالد، عن علیّ بن موسی الرضا ، عن أبیه ، عن آبائه علیهم السلام ، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من أحبّ أن یتمسّک بدینی و یرکب سفینه النجاه بعدی فلیقتد بعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ، و لیعاد عدوّه، و لیوال ولیّه، فإنّه خلیفتی، و وصیّی علی أمّتی فی حیاتی و بعد وفاتی، وهو إمام کلّ مسلم، و أمیر کلّ مؤمن بعدی، قوله قولی، و أمره أمری، و نهیه نهیی، و تابعه تابعی، و ناصره ناصری، و خاذله خاذلی .

ثمّ قال علیه السلام : من فارق علیّاً بعدی لم یرنی و لم أره یوم القیامه، و من خالف علیّاً حرّم اللّه علیه الجنّه، و جعل مأواه النّار، و من خذل علیّاً خذله اللّه یوم یعرض علیه، و من نصر علیّاً نصره اللّه یوم یلقاه، و لقّنه حجّته عند المسأله .

ثمّ قال علیه السلام : الحسن و الحسین إماما أمّتی بعد أبیهما، و سیّدا شباب أهل الجنّه، و أمُّهما سیِّده نساء العالمین، و أبوهما سیِّد الوصیِّین، و من ولد الحسین تسعه أئمَّه، تاسعهم القائم من ولدی، طاعتهم طاعتی و معصیتهم معصیتی، إلی اللّه أشکو المنکرین لفضلهم، و المضیّعین لحقِّهم بعدی (1)، و کفی باللّه ولیّاً و ناصراً لعترتی، و أئِمَّه أُمّتی، و منتقما من الجاحدین لحقِّهم، « وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوآْ أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ » (2).

* * *

1- 1. فی المصدر هکذا : و المضیّعین لحرمتهم بعدی .
2- 2. کمال الدین : 260 ح 6 .

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوٓءَ وَیَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ » (1).

176 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و قوله : « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السُّوٓءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ »، فإنّه حدَّثنی أبی، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن صالح بن عقبه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : نزلت فی القائم من آل محمَّد علیهم السلام ، و هو واللّه المضطرّ إذا صلّی فی المقام رکعتین و دعا إلی اللّه فأجابه ویکشف السوء، ویجعله خلیفه فی الأرض، وهذا ممّا ذکر أن تأویله بعد تنزیله (2).

177 / 2 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه حدَّثنا أحمد بن سعید، قال : حدَّثنی محمَّد بن علیّ التیملیّ، عن محمَّد بن إسماعیل بن بزیع، و حدَّثنی غیر واحد، عن منصور بن یونس بزرج، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی جعفر محمَّد بن علی علیهماالسلام أنّه قال : یکون لصاحب هذا الأمر غیبه فی بعض هذه الشعاب .

إلی أن قال : ثمّ قال أبوجعفر علیه السلام : واللّه و هو المضطرّ الّذی یقول اللّه فیه : « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوٓءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ »، فیه نزلت و له (3).

1- 1. النّمل : 62 .
2- 2. تقسیر القمّی : 2 / 129 .
3- 3. الغیبه للنّعمانی : 2 / 181 .

178 / 3 _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی بعض الآیات السابقه : حدَّثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن منصور بن یونس، عن أبی خالد الکابلی، قال فی جمله حدیثه : قال أبوجعفر علیه السلام : هو واللّه فی قوله : « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السُّوآءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ » (1).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُکَلِّمُهُم أَنَّ النّاسَ کانُواْ بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ » (2).

179 / 4 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : باسناده عن عبایه بن ربعی الأسدی، قال : دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنا خامس خمسه و أصغر القوم سنّاً، فسمعته یقول : حدَّثنی أخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه قال : « إنّی خاتم ألف نبیّ، و أنّک خاتم ألف وصیّ »، و کلِّفت ما لم تکلَّفوا .

فقلت : ما أنصفک القوم یا أمیر المؤمنین، فقال : لیس حیث تذهب بک المذاهب یا ابن أخی، واللّه إنّی لأعلم ألف کلمه لا یعلمها غیری و غیر محمَّد صلی الله علیه و آله ، و انّهم لیقرؤون منها آیه فی کتاب اللّه عزّوجلّ، و هی : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُکَلِّمُهُم أَنَّ النّاسَ کانُواْ بِآیاتِنا لایُوقِنُونَ » و ما یتدبّرونها حقّ تدبیرها .

ألا أخبرکم بآخر ملک بنی فلان ؟ قلنا : بلی یا أمیرالمؤمنین، قال : قتل نفس

1- 1. تفسیر القمّی : 2 / 205 .
2- 2. النّمل : 82 .

حرام، فی یوم حرام، فی بلد حرام، عن قوم من قریش، والّذی فلق الحبَّه و برء النَّسمه ما لهم ملک بعده غیر خمس عشره لیله . قلنا : هل قبل هذا من شیء أو بعده من شیء ؟ فقال : صیحه فی شهر رمضان تفزع الیقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاه عن خدرها (1).

و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم فی هذه الآیه خبر فیه (2)، و وجه الدلاله یظهر من الخبر بقرینه قتل النفس الزَّکیَّه، و الصَّیحه الّتی تقدّمت فی آیه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماء آیَهً فَظلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » أنّها آیه تخرج الفتاه عن خدرها، و توقظ النائم، و تفزع الیقظان .

الفصل الخامس والعشرون: ما فی سوره القصص

و هی آیه، قوله تعالی : « وَ نُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُم مّا کانُواْ یَحْذَرُونَ » (3).

180 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : ثمّ خاطب اللّه نبیَّه صلی الله علیه و آله فقال : « نَتْلُوا عَلَیْکَ » یا محمَّد « مِنْ نَبَأِ مُوسَی وَ فِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَومٍ یُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَونَ عَلا

1- 1. الغیبه للنعمانی : 258 ح 17 .
2- 2. انظر تفسیر القمی : 2 / 130 .
3- 3. القصص : 5 و 6 .

فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعا یَسْتَضْعِفُ طائِفَهً مِنْهُمْ یُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی نِسائَهُمْ إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ » (1)، فأخبر اللّه نبیَّه بما لقی موسی علیه السلام و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم، لیکون تعزیه له فیما یصیبه أی فی أهل بیته من أمّته .

ثمّ بشّره بعد تعزیته أنّه یتفضّل علیهم بعد ذلک، و یجعلهم خلفاء الأرض و أئِمَّه علی أمَّته، و یردَّهم إلی الدنیا مع أعدائهم حتّی ینتصفوا منهم، فقال : « وَ نُرِیدُ أن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * وَنُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما »، و هم الّذین غصبوا آل محمَّد علیهم السلام حقَّهم .

و قوله : « مِنْهُم »، أی من آل محمَّد علیهم السلام ، « ما کانُوا یَحْذَرُونَ » أی من القتل والعذاب، و لو کانت هذه الآیه نزلت فی موسی و فرعون لقال : « و نری فرعون و هامان و جنودهما منه ما کانوا یحذرون »، أی من موسی، و لم یقل : « منهم ».

قوله : « وَ نُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً » علمنا أنّ المخاطبه للنّبیّ صلی الله علیه و آله و ما وعد اللّه به رسوله، فإنّما یکون بعده، و الأئمَّه یکونون من ولده، و إنّما ضرب اللّه هذا المثل لهم فی موسی و بنی إسرائیل، و فی أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال : إنّ فرعون قتل بنی إسرائیل [و ظلم من ظلمهم] (2)، و ظفر، فظفر اللّه (3) موسی بفرعون و أصحابه حتّی أهلکهم اللّه، وکذلک أهل بیت رسول اللّه علیهم السلام أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثمّ یردّهم

1- 1. القصص : 3 و 4 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فی المصدر : فأظفر اللّه .

اللّه و يردّ أعدائهم إلى الدنيا حتّى يقتلوهم (1).

181 / 2 _ و عن أبى جعفر محمَّد بن جرير الطبرىّ فى مسند فاطمه عليهاالسلام قال : أخبرنا أبوالمفضّل، قال : حدَّثنى علىّ بن الحسن المنقرى الكوفىّ، قال : حدَّثنى أحمد بن يزيد الدهان (2)، عن المحول بن إبراهيم (3)، عن رشدم (4) بن عبداللّه بن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمَّد بن خلف الطاطرى، عن زاذان، عن سلمان، قال : قال لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ اللّه تبارک و تعالى لم يبعث نبيّا ولا رسولاً إلاّ جعل له إثنى عشر نقيبا .

فقلت : يا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الكتابين . فقال : يا سلمان هل علمت مَن نُقبائى و مَن الإثنى عشر الّذين اختارهم اللّه للأُمَّه من بعدى ؟ فقلت : اللّه و رسوله أعلم، فقال : يا سلمان خلقنى اللّه من صفوه نوره، و دعانى فأطعته، وخلق من نورى عليّا، و دعاه فأطاعه، و خلق منّى و من نور علىّ فاطمه، فدعاها فأطاعته، و خلق منّى و من علىّ و من فاطمه الحسن، فدعاه فأطاعه، و خلق منّى ومن علىّ و فاطمه الحسين، فدعاه فأطاعه، ثمّ سمّانا بخمسه أسماء من أسمائه، فاللّه المحمود و أنا محمَّد، واللّه العلىّ و هذا علىّ، واللّه الفاطر و هذه فاطمه، واللّه الإحسان (5) و هذا الحسن، واللّه المحسن و هذا الحسين .

ثمّ خلق منّا و من نور الحسين تسعه أئمّه، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن خلق اللّه

1- 1. تفسير القمى : 2 / 133 .
2- 2. فى المصدر : أحمد بن زيد الدهان .
3- 3. فى المصدر : عن مكحول بن ابراهيم .
4- 4. فى المصدر : رُسْتَم .
5- 5. فى المصدر : ذو الإحسان .

سماء مبنیّه، و لا أرضا مدحیّه، و لا ملکا و لا بشرا، و کنّا نوراً نسبّح اللّه، و نسمع [له] و نطیع .

قال سلمان: فقلت : یا رسول اللّه، بأبی أنت و أمّی، فما لمن عرف هؤلآء ؟ فقال: یا سلمان، من عرفهم حقّ معرفتهم، واقتدی بهم، و والی ولیّهم، و تبرّأ من عدوّهم، فهو واللّه منّا، یرد حیث نرد، و یسکن حیث نسکن .

فقلت : یا رسول اللّه فهل یکون إیمان بهم بغیر معرفه بأسمائهم و أنسابهم ؟ فقال : لا یا سلمان .

فقلت : یا رسول اللّه ، فأنّی لی بهم و قد عرفت إلی الحسین ؟ قال : ثمّ سیّد العابدین علیّ بن الحسین، ثمّ ابنه محمَّد بن علیّ باقر علم الأوّلین و الآخرین من النبیّین و المرسلین، ثمّ ابنه جعفر بن محمَّد لسان اللّه الصادق، ثمّ ابنه موسی بن جعفر الکاظم غیظه صبراً فی اللّه عزّوجلّ، ثمّ ابنه علیّ بن موسی الرضا لأمر اللّه، ثمّ ابنه محمَّد بن علیّ المختار من خلق اللّه، ثمّ ابنه علیّ بن محمَّد الهادی إلی اللّه، ثمّ ابنه الحسن بن علی الصامت الأمین لسرّ اللّه، ثمّ ابنه محمَّد بن الحسن الهادی المهدیّ الناطق القائم بحقّ اللّه .

ثمّ قال : یا سلمان إنّک مدرکه، و مَن کان مثلک، و مَن تولّاه بحقیقه المعرفه . قال سلمان : فشکرت اللّه کثیرا، ثمّ قلت : یا رسول اللّه و إنّی مؤجّل إلی عهده ؟ قال : یا سلمان إقرأ : « فَإِذا جآءَ وَعْدُ أُولیهُما بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِبادا لَّنآ أُوْلِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّیارِ وَ کانَ وَعْدا مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِیْنَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیرا » .(1)

1- 1. الاسراء : 5 و 6 .

قال سلمان : فاشتدّ بكائى و شوقى، ثمّ قلت : يا رسول اللّه، أبعهد منک ؟ فقال : إى واللّه، الّذى أرسل محمَّدا بالحقّ، منّى و من علىّ و فاطمه والحسن والحسين والتسعه، و كلّ من هو منّا و معنا، و مُضَام فينا، إى واللّه يا سلمان، و ليحضرنّ إبليس و جنوده، و كلّ مَن محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا، حتّى يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الأوثار، و لا يظلم ربّک أحدا، و يُحقّق تأويل هذه الآيه : « وَ نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُم مَّا كانُواْ يَحْذَرُونَ ».

قال سلمان : فقمت من بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و ما يبالى سلمان متى لقى الموت، أو الموت لقيه (1).

182 / 3 _ و عن محمَّد بن الحسن الشيبانى فى كشف البيان، قال : روى عن الباقر والصادق عليهماالسلام : إنّ فرعون و هامان هيهنا هما شخصان من جبابره قريش، يُحييهمااللّه تعالى عند قيام القائم من آل محمَّد عليهم السلام ، فينتقم اللّه منهما بما أسلفا (2).

الفصل السادس والعشرون: ما فى سوره الروم

و هو قوله تعالى :« الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِيآ أَدْنَى الأَرْضِ وَ هُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِن بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ *

1- 1. دلائل الامامه : 447 ح 28 .
2- 2. البرهان : 3 / 220 ح 1 ؛ و المحجه : 168 .

بِنَصْرِ اللّهِ يَنْصُرُ مَن يَشآءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ » (1).

183 / 1 _ عن محمَّد بن عبّاس قال : حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن جمهور القمّى، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشّاء، عن إبن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن تفسير « الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » قال : هم بنو أميَّه، وإنّما أنزلها اللّه عزّوجلّ : « الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » بنو أميّه « فِيآ أَدْنَى الأَرْضِ »، إلى قوله : « وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللّهِ » عند قيام القائم عليه السلام (2).

184 / 2 _ و عنه، قال : أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قرائه عن علىّ بن إبراهيم المعلى، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباده، عن علىّ عليه السلام قال : قوله : « الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » هى فينا و فى بنى أميّه (3).

185 / 3 _ و عن أبى جعفر محمَّد بن الجرير الطَّبرى فى مسند فاطمه عليهاالسلام قال : حدَّثنى أبوالمفضّل محمَّد بن عبداللّه، قال : حدَّثنا محمَّد بن همام، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک، قال : حدَّثنا إسحاق بن محمَّد بن سميع، عن محمَّد بن وليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللّهِ »، قال : فى قبورهم بقيام القائم عليه السلام (4).

و فى تفسير علىّ بن إبراهيم ما لعلّه فيه دلاله (5).

1- 1. الروم : 1 _ 5 .
2- 2. تأويل الآيات الظاهره : 1 / 434 ح 1 .
3- 3. تأويل الآيات الظاهره : 1 / 434 ح 2 .
4- 4. دلائل الأمامه : 464 ح 448 / 52 .
5- 5. تفسير القمّى : 2 / 153 .

الفصل السابع و العشرون: ما فی سوره الآم السجده

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی : « وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الأَکْبَرِ » (1).

186 / 1 _ عن محمَّد بن العبّاس، قال : حدَّثنا علیّ بن حاتم، عن حسن بن محمَّد، عن عبدالواحد، عن حفص بن عمر بن حفص، عن عمر بن سالم، عن محمَّد بن حسین عجلان، عن مفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبداللّه علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الأَکْبَرِ »، قال : الأدنی عذاب السَّقر (2)، و الأکبر المهدیّ بالسیف (3).

187 / 2 _ و عن محمَّد بن الحسن الشیبانیّ فی کشف البیان، قال : روی عن أبی جعفر الصادق علیه السلام فی معنی الآیه : إنّ الأدنی القحط و الجدب، و الأکبر خروج القائم المهدیّ علیه السلام بالسیف فی آخر الزمان (4).

188 / 3 _ فی مجمع البیان بعد أن قال : أمّا العذاب الأکبر فهو عذاب جهنّم فی الآخره، و أمّا العذاب الأدنی فهو فی الدنیا .

1- 1. الآم سجده : 21 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : غلاءُ السِّعْر .
3- 3. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 444 ح 6 .
4- 4. لم یوجد لدینا ؛ انظر المحجه : 173، والبرهان : 3 / 288 ح 7 .

إلى أن قال : و الأكثر فى الروايه عن أبى جعفر و أبى عبداللّه عليهماالسلام : أنّ العذاب الأدنى الدابّه و الدجّال (1).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى: « قُلْ يَومَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوآاْ إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ »(2).

189 / 4 _ فى الكافى قال : حدَّثنا الحسين بن عامر، عن محمَّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن محمَّد بن سنان ، عن ابن درّاج قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ يَومَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوآاْ إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ » قال : يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام لا ينفع أحدا تقرّب بالإيمان ما لم تكن قبل ذلک مؤمناً و بهذا الفتح موقناً، فذلک الّذى ينفعه إيمانه، و يعظم عند اللّه قدره و شأنه، و تزخرف له يوم [القيامه و] (3) البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأميرالمؤمنين وذرّيته الطيِّبين صلوات اللّه عليهم أجمعين (4).

* * *

ص: 175

1- 1. مجمع البيان : 4 / 332 .
2- 2. الآم سجده : 29 .
3- 3. ليس فى المصدر .
4- 4. لم نجد الحديث فى الكافى، ولكن رواه فى تأويل الآيات الظاهره : 2 / 445 ح 9 ؛ و نقله فى البرهان : 3 / 289 ح 1، عن تأويل الآيات الظاهره .

و هو قوله تعالی : « وَ لَوْ تَرىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَقالُوآاْ ءَامَنّا بِهِ وَ أَنّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ » (1).

190 / 1 _ فی الغیبه النعمانیّه: علیّ بن أحمد، عن عبیداللّه بن موسی العبّاسیّ(2)، عن عبداللّه بن محمَّد قال : حدَّثنا محمَّد بن خالد، عن الحسن بن المبارک، عن أبی إسحاق الهمدانیّ، عن الحارث الهمدانی، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أنّه قال : المهدیّ أقبل، جعد، بخدّه خال، یکون مبدؤه من قبل المشرق، و إذا کان ذلک خرج السفیانی، فیملک قدر حمل إمرأه تسعه أشهر، یخرج بالشام فینقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقیمین علی الحقّ، یعصمهم اللّه من الخروج معه، و یأتی المدینه بجیش جرّار حتّی إذا انتهی إلی بیداء المدینه خسف اللّه به، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَرىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَ قالُوآاْ ءَامَنّا بِهِ وَ أَنّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ » (3).

191 / 2 _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و قال علیّ بن إبراهیم فی قوله : « وَ لَوْ تَرىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ »، فإنّه حدَّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن منصور بن یونس ، عن أبی خالد الکابلیّ قال : قال أبو جعفر علیه السلام : واللّه لکأنّی أنظر إلی

1- 1. سبأ : 51 و 52 .

2- 2. فی المصدر : العلویّ .

3- 3. الغیبه للنعمانی : 304 ح 14 .

القائم علیه السلام و قد أسند ظهره إلی الحجر، ثمّ ینشد اللّه حقّه، ثمّ یقول : یا أیّها الناس من یحاجّنی فی اللّه فأنا أولی باللّه، أیّها الناس من یحاجّنی فی آدم فأنا أولی بآدم، أیّها الناس من یحاجّنی فی إبراهیم فأنا أولی بإبراهیم، أیّها الناس من یحاجّنی فی موسی فأنا أولی بموسی، أیّها الناس من یحاجّنی فی عیسی فأنا أولی بعیسی، أیّها الناس من یحاجّنی فی محمَّد صلی الله علیه و آله فأنا أولی بمحمَّد صلی الله علیه و آله ، أیّها الناس من یحاجّنی فی کتاب اللّه فأنا أولی بکتاب اللّه ؛ ثمّ ینتهی إلی المقام فیصلّی رکعتین وینشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبو جعفر علیه السلام : هو واللّه المضطرّ فی کتاب اللّه فی قوله : « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوآءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ » (1)، فیکون أوّل من یبایعه جبرئیل علیه السلام ، ثمّ الثلاثمائه و الثلاثه عشر رجلاً، فمن کان إبتلی بالمسیر وافی (2)، و من لم یبتل بالمسیر فقد عن فراشه، و هو قول امیرالمؤمنین علیه السلام : « هم المفقودون عن فرشهم »، [و] ذلک قول اللّه : « فَاسْتَبِقُواْ الْخَیْراتِ أَیْنَمَا تَکُونُواْ یَأْتِ بِکُمُ اللّهَ جَمِیعاً » (3)، قال : الخیرات الولایه .

و قال فی موضع آخر : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ » (4)، وهم واللّه أصحاب القائم علیه السلام یجتمعون واللّه إلیه فی ساعه واحده، فإذا جاؤا (5) إلی البیداء یخرج إلیه جیش السفیانی، فیأمر اللّه الأرض فتأخذ بأقدامهم و هو

1- 1. النمل : 62 .
2- 2. فی المصدر : وافاه .
3- 3. البقره : 148 .
4- 4. هود : 8 .
5- 5. فی المصدر : فاذا جاء .

قوله: « وَ لَوْ تَرِيآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَ قالُواآْ أآمَنّا بِهِ وَأَنّى لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ * وَ قَالُواْ ءَامَنَّا بِهِ » يعنى بالقائم من آل محمَّد عليهم السلام « وَ أَنّى لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِنْ مَّكانٍ بَعِيدٍ » (1).

و قال أيضا : و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله : « إِذْ فَزِعُواْ » قال : من الصوت فى السماء (2) ، و قوله : « أُخِذُواْ مِنْ مَكانٍ قَرِيْبٍ »قال : من تحت أقدامهم خسف بهم . أخبرنا الحسين بن محمَّد، عن معلّى بن محمَّد، عن محمَّد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبى حمزه قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « وَ أَنّى لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِنْ مَّكانٍ بَعِيدٍ »، قال : إنّهم طلبوا الهُدى من حيث لا ينال و قد كان مبذولاً من حيث ينال (3).

192 / 3 _ و فى تفسير العيّاشىّ باسناده عن عبدالأعلى الحلبى، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يكون لصاحب هذا الأمر غيبه .

وذكر حديثا طويلاً يتضمّن غيبه صاحب الأمر عليه السلام وظهوره، إلى أن قال عليه السلام : فيدعوا الناس يعنى القائم عليه السلام إلى كتاب اللّه و سنّه نبيّه صلى الله عليه و آله ، و الولايه لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، و البرائه من عدوّه، و لا يُسمّى أحداً حتّى ينتهى إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر اللّه الأرض، فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَريآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَ قالُواْ ءَآمَنَّا بِهِ » يعنى بقائم آل محمّد عليهم السلام « وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ » يعنى بقائم آل محمَّد عليهم السلام ، إلى آخر السوره، فلا يبقى منهم إلاّ رجلان يقال لهما : وتر و وتير

1- 1. تفسير القمى : 2 / 204 و 205 .
2- 2. فى المصدر هكذا : من الصوت و ذلک الصوت من السماء .
3- 3. تفسير القمى : 2 / 205 .

من مراد، وجوههما فی أقفیتهما یمشیان القهقری، فیخبران الناس بما فعل بأصحابهم (1).

193 / 4 _ و عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن علیّ [بن] الصباح المدائنی، عن الحسن بن محمَّد بن شعیب، عن موسی بن عمران بن یزید، عن إبن أبی عمیر، عن منصور بن یونس، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر علیه السلام قال : یخرج القائم علیه السلام فیسیر حتّی یمرّ بمرّ، فیبلغه أنّ عامله بالمدینه قتل (2)، فیرجع [إلیهم] فیقتل المقاتله، و لا یزید علی ذلک شیئاً .

ثمّ ینطلق فیدعوا الناس حتّی ینتهی إلی البیداء، فیخرج جیش السفیانی (3)، فیأمر اللّه عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَریٰ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ * وَ قالُوآاْ آمَنّا بِهِ » یعنی بقیام القائم [من آل محمَّد علیهم السلام] « وَ قَدْ کَفَرُواْ بِهِ مِنْ قَبْلُ » یعنی بقیام القائم من آل محمَّد علیهم السلام « وَ یَقْذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ * وَ حِیْلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فَعَلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُواْ فِی شَکٍّ مُرِیْبٍ » (4) ؛ (5).

* * *

1- 1. تفسیر العیّاشیّ : 2 / 57 .
2- 2. فی المصدر هکذا : انّ عامله قد قتل .
3- 3. فی المصدر هکذا : فیخرج جیشان للسفیانی .
4- 4. سبأ : 53 و 54 .
5- 5. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 478 ح 12 .

و هو قوله تعالی : « وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاَءِ بْراهِيمَ » (1).

194 / 1 _ عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله ، عن محمَّد بن وهبان، عن أبی جعفر محمَّد بن علیّ بن رحیم، عن العبّاس بن محمَّد قال : حدَّثنی أبی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر یحیی بن أبی القاسم، قال : سأل جابر بن یزید الجعفیّ جعفر بن محمَّد الصادق علیهماالسلام عن تفسیر هذه الآیه : « وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاَءِبْراهِيمَ »، فقال علیه السلام : إنّ اللّه سبحانه لمّا خلق إبراهیم علیه السلام کشف له عن بصره فنظر فرأی نورا إلی جنب العرش، فقال : إلهی ما هذا النور ؟ فقیل له : هذا نور محمَّد صفوتی من خلقی .

و رأی نورا إلی جنبه ، فقال : إلهی ما هذا النور ؟ فقیل له : هذا نور علیّ بن أبی طالب علیه السلام ناصر دینی .

و رأی إلی جنبهما ثلاثه أنوار، فقال : إلهی و ما هذه الأنوار ؟ فقیل له : هذا نور فاطمه فطمت محبّیها من النار، و نور ولدیها الحسن والحسین .

فقال : إلهی و أری تسعه أنوار قد حفّوا بهم (2)، [فقال : إلهی ما هذه الانوار التسعه ؟] (3) قیل : یا إبراهیم هؤلاء الأئمّه من ولد علیّ وفاطمه .

1- 1. الصافّات : 83 .
2- 2. فی المصدر هکذا : و رأی تسعه أنوار قد حفوا بهم .
3- 3. من المصدر .

فقال إبراهيم : إلهى بحقّ هؤلاء الخمسه إلاّ ما عرّفتنى من التسعه ؟ قيل : يا إبراهيم أوّلهم علىّ بن الحسين، و إبنه محمَّد، و إبنه جعفر، و إبنه موسى، و إبنه علىّ، و إبنه محمَّد، و إبنه علىّ، و إبنه الحسن، والحجّه القائم إبنه .

فقال إبراهيم : إلهى و سيّدى أرى أنوارا قد أحدقوا بهم لا يحصى عددهم إلاّ أنت . قيل : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فقال إبراهيم : و بما تعرف شيعتهم (1) ؟ قال : بصلاه إحدى و خمسين، و الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، و التختّم فى اليمين، فعند ذلک قال إبراهيم : اللّهمّ اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين قال : فأخبر اللّه فى كتابه فقال : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَءِبْراهِيمَ » (2).

و دلاله الآيه على ما نحن فيه ضعيفه .

الفصل الثلاثون: ما فى سوره صآ

و هو قوله تعالى : « لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » (3).

195 / 1 _ فى روضه الكافى : و بهذا الاسناد، يعنى ما تقدّم منه فى خبره السابق، علىّ بن محمَّد، عن علىّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزّوجلّ : « قُلْ ما

1- 1. فى المصدر : شيعته .
2- 2. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 496 ح 9 .
3- 3. صآ : 88 .

أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وَ ما أَنَاْ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إِنْ هُوَ إِلاّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ » (1)، قال : هو أميرالمؤمنين عليه السلام « وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِيْنٍ » قال : عند خروج القائم عليه السلام (2)، إلى آخر الخبر .

و سيأتى باقيه إن شاء اللّه فى الفصول الباقيه .

الفصل الحادى و الثلاثون: ما فى سوره الزمر

و هو قوله تعالى : « وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّهَا » (3).

196 / 1 _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم حدَّثنا محمَّد بن أبى عبداللّه، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد، قال : حدَّثنى القاسم بن ربيع، قال : حدَّثنا صباح المداينى، قال : حدَّثنا المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبداللّه عليه السلام يقول فى قوله : « وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّها »، قال : ربّ الأرض يعنى إمام الأرض، فقلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذاً يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر، و يجتزؤن بنور الإمام (4).

197 / 2 _ و عن أبى جعفر محمَّد بن جرير الطبرى قال : أخبرنى أبوالحسين محمَّد بن هارون بن موسى قال : حدَّثنى أبو على محمَّد بن همّام، قال : حدَّثنا

1- 1. صآ : 86 و 87 .
2- 2. الكافى : 8 / 287 ح 432 .
3- 3. الزّمر : 69 .
4- 4. تفسير القمى : 2 / 253 .

أبوعبداللّه جعفر بن محمَّد الحميرىّ، قال : حدَّثنا أحمد بن ميثم، قال : حدَّثنا سليمان بن صالح، قال : حدَّثنا أبوالهيثم القصّاب، عن المفضّل بن عمر الجعفى، قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، و صار الليل و النهار واحداً، و ذهبت الظلمه، وعاش الرجل فى زمانه ألف سنه، يولد له فى كلّ سنه غلام، لا يولد له جاريه، يكسوه الثوب، فيطول عليه كلّما طال، و يتلوّن عليه أىّ لون شاء (1).

و رواه أيضاً أبوجعفر قال : حدَّثنى أبو عبداللّه الحَرَمى، عن أبى محمَّد، عن إبن همّام، و ساق الحديث إلى آخره (2).

الفصل الثانى و الثلاثون: ما فى سوره حآم السجده

و هو آيات :

الآيه الأولى : و هو قوله تعالى « وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمى عَلَى الْهُدى » (3).

198 / 1 _ عن شرف الدين النجفى قال : روى علىّ بن محمَّد، عن أبى جميله، عن الحلبى ؛ و رواه علىّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْويها » (4)، قال : ثمود

1- 1. دلائل الامامه : 454 ح 433 .
2- 2. دلائل الإمامه : 486 ح 483 .
3- 3. فصّلت : 17 .
4- 4. الشمس : 11 .

رهط من الشیعه، فإنّ اللّه سبحانه یقول : « وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَی عَلَی الْهُدی فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَهُ الْعَذابِ الْهُونِ »، فهو السیف إذا قام القائم علیه السلام (1).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیْحا صَرْصَرا فِی أَیّامٍ نَحِساتٍ لَنُذِیْقَنَّهُمْ عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیوهِ الدُّنْیا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزَی وَ هُمْ لا یُنْصَرُون » (2).

199 / 2 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعید، قال : حدَّثنا علیّ بن الحسین، عن علیّ بن مهزیار، عن حمّاد بن عیسی، عن الحسین بن بختیار، عن أبی بصیر قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : قوله عزّوجلّ : « عَذابَ الخِزْیِ فِی الحَیوهِ الدُّنْیا وَ لَعَذابُ الأخِرَهِ أَخْزی »، ما هو عذاب خزی الدنیا ؟

قال : و أیّ خزیٍ أخزی یا أبا بصیر من أن یکون الرجل فی بیته و حجلته وعلی إخوانه وسط عیاله، إذ شقّ أهله الجیوب علیه و صرخوا فیقول الناس : ما هذا ؟ فیقال : مسخ فلان الساعه . فقلت : قبل قیام القائم علیه السلام أو بعده ؟ فقال : لا، بل قبله (3).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَفِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ » (4).

1- 1. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 804 .
2- 2. فصّلت : 16 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 269 ح 41 .
4- 4. فصّلت : 53 .

200 / 3 _ فی الغیبه النعمانیّه حدّثنا أحمد بن محمَّد بن سعید، قال : أحمد بن یوسف بن یعقوب من کتابه، قال : حدَّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدَّثنا الحسن بن علیّ بن حمزه، عن أبیه، و وهیب، عن أبی بصیر قال : سئل أبو جعفر الباقر علیه السلام عن تفسیر قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : یریهم فی أنفسهم المسخ، و یریهم فی الآفاق إنتقاص الآفاق علیهم، فیرون قدره اللّه عزّوجلّ فی أنفسهم و فی الآفاق .

و قوله : « حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » یعنی بذلک خروج القائم هو الحقّ من اللّه عزّوجلّ، یراه هذا الخلق لابدّ منه (1).

201 / 4 _ و فی الکافی عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن إبن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن الطیّار، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : خسف و مسخ و قذف . قال : قلت : « حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : دع ذا، ذاک قیام القائم علیه السلام (2).

202 / 5 _ و فی روضه الکافی : أبو علیّ الأشعری، عن محمَّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علیّ، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه تبارک و تعالی : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : یُریهم فی أنفسهم المسخ، و یُریهم فی الآفاق إنتقاص الآفاق علیهم، فیرون قدره اللّه عزّوجلّ فی أنفسهم و فی الآفاق .

1- 1. الغیبه للنعمانی : 269 ح 40 .
2- 2. الکافی : 8 / 166 ح 181 .

قلت له : « حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : خروج القائم هو الحقّ من عند اللّه عزّوجلّ، يراه الخلق لابدّ منه (1).

203 / 6 _ و عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک، عن القاسم بن إسماعيل الأنباری، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبيه، ووهيب، عن أبی بصير قال : سُئل أبوجعفر عليه السلام عن تفسير قوله عزّوجلّ : « سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » ، أی أنّه القائم عليه السلام (2).

الفصل الثالث و الثلاثون: ما فی سوره الشوری

و هو آيات :

الآيه الأولی : قوله تعالی عزّوجلّ : « حمآ * عآسآقآ » (3).

204 / 1 _ فی تفسير علیّ بن إبراهيم، حدَّثنا أحمد بن علی و أحمد بن إدريس، قالا : حدَّثنا محمَّد بن أحمد العلویّ، عن العمرکیّ، عن محمَّد بن جمهور، قال : حدَّثنا سليمان بن سماعه، عن عبداللّه بن أبی القاسم، عن يحيی بن ميسره الخثعمیّ، عن أبی جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « حمآ * عآسآقآ » أعداد سنی القائم عليه السلام ، و قاف : جبل محيط بالدنيا من زمرّد أخضر، فخضره السماء من ذلک

1- 1. الکافی : 8 / 381 ح 575 .
2- 2. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 541 ح 17 .
3- 3. الشوری : 1 و 2 .

الجبل، و علم کلّ شیءٍ فی عآسآقآ (1).

205 / 2 _ و عنه بحذف الاسناد یرفعه إلی محمَّد بن جمهور، عن السکونی، عن أبی جعفر علیه السلام قال : « حمآ » حتم، و « عین » عذاب، و « سین » سنون کسنین یوسف علیه السلام ، و « قاف » قذف و خسف و مسخ یکون فی آخر الزمان بالسفیانی وأصحابه، و ناس من کلب ثلاثون ألف ألف یخرجون معه . و ذلک حین یخرج القائم علیه السلام بمکّه، و هو مهدیّ هذه الأمّه (2).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِینَ آمَنُواْ مِشْفِقُونَ مِنْها وَیَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ » (3).

206 / 3 _ فی کتاب دلائل الإمامه لمحمَّد بن جریر الطبری فی أواخر الکتاب : عن المفضّل بن عمر قال : قال الصادق علیه السلام : یا مفضّل کیف یقرأ أهل العراق هذه الآیه ؟ قلت : یا سیّدی و أیّ آیه ؟ فقال : قوله تعالی : « یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ آمَنُوا بِها وَالَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ مِشْفِقُونَ مِنْها ».

فقلت : یا سیّدی، لیس کذا نقرأ . فقال : کیف تقرأ ؟ فقلت : « یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِینَ آمَنُواْ مِشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ». فقال لی : ویحک أتدری ما هی ؟ فقلت : اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم . فقال : واللّه ما هی

1- 1. تفسیرالقمی : 2 / 267 و 268 .
2- 2. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 542 ح 3 .
3- 3. الشوری : 18 .

إلاّ قيام القائم عليه السلام ، و كيف يستعجل به مَن لا يؤمن به ؟! واللّه ما يستعجل به إلاّ المؤمنون، و لكنّهم حرّفوها حَسَدا [لكم]، فاعلم ذلک يا مفضّل (1).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « أَللّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشاءُ وَ هُوَ الْقَوِىُّ الْعَزِيزُ » (2).

207 / 4 _ فی الکافی، فی باب نکت و نتف من التنزيل فی الولايه : محمَّد بن يحيی، عن سلمه بن أبی الخطّاب، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن علیّ بن أبيحمزه، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّه عليه السلام ، فی جمله حديث له فی آخره : قلت : « اَللّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشاءُ » ؟ قال : ولايه أميرالمؤمنين عليه السلام .

قلت : « مَنْ كانَ يَرِيدُ حَرْثَ الآخِرَهِ » ؟ قال : معرفه أميرالمؤمنين عليه السلام والأئِمَّه «نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ » قال : نزيده منها، قال : يستوفی نصيبه من دولتهم « وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الآخِرَهِ مِنْ نَصِيْبٍ »، قال : ليس له فی دوله الحقّ مع القائم عليه السلام نصيب (3).

الآیه الرابعه :

قوله تعالی : « وَلَو لا كَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ » (4).

1- 1. دلائل الإمامه : 450 ح 426 / 30 .
2- 2. الشوری : 19 .
3- 3. الکافی : 1 / 435 ح 92 .
4- 4. الشوری : 21 .

208 / 5 _ فى الكافى : محمَّد بن علىّ، عن علىّ بن العبّاس، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام قال : أمّا قوله : « وَ لَوْ لا كَلِمهُ الْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ و إِنَّ الْظّالِمِيْنَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ »، قال : لولا ما تقدّم فيهم من أمر اللّه عزّوجلّ ما أبقى القائم عليه السلام منهم أحدا (1).

الآيه الخامسه :

قوله تعالى : « قُل لآَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرا إِلاّ المَوَدَّهَ فى الْقُرْبى »، إلى أن قال : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللّه ِ كَذِبا فَإِن يَشَإِاللّه ُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللّه ُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ » (2).

209 / 6 _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدَّثنى أبى، عن إبن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمَّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول فى قول اللّه عزّوجلّ : « قُل لآَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرا إِلاّ المَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى » يعنى فى أهل بيته، قال : جائت الأنصار إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقالوا : إنّا آوينا و نصرنا فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها على ما نابک، فأنزل اللّه : « قُل لآَّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرا » يعنى على النبوّه « إِلاّ المَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى » يعنى فى أهل بيته .

ثمّ قال : ألا ترى إنّ الرجل يكون له صديق و فى نفس ذلک الرجل شىء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد اللّه أن لا يكون فى نفس رسول اللّه شىء على أمّته، ففرض عليهم المودّه فى القربى، فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن تركوا تركوا مفروضا .

1- 1. الكافى : 8 / 287 ح 32 .
2- 2. الشورى : 23 و 24 .

قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتى من بعدى . و قالت طائفه ما قال هذا رسول اللّه، وجحدوه وقالوا كما حكى اللّه : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبا »، فقال اللّه : « فَإِنْ يَشَأِ اللّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِک »، قال : لو افتريت « و يمحو اللّه الباطل »، يعنى يبطله، « و يحقّ الحقّ بكلماته »، يعنى بالأئِمَّه و القائم من آل محمَّد، « إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ».

ثمّ قال : « وَ هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوبَهَ عَنْ عِبادِهِ »، إلى قوله : « وَ يَزِيدُهُمْ مِن فَضْلِهِ »، يعنى الّذين قالوا القول ما قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ قال : « وَالْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ » (1).

الآيه السادسه :

قوله تعالى : « وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلآئِکَ مَا عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَيَبْغُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولَئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ * وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَ مَن يُظْلِلِ اللّهُ فَما لَهُ مِن وَلِىٍّ مِن بَعْدِهِ وَ تَرَى الظّالِمِينَ لَمّا رَأَوُ العَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِن سَبِيلٍ » (2).

210 / 7 _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن أحمد، قال : حدَّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمَّد بن علىّ، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « وَ لَمَنِ انتَصَرَ بِعْدَ ظُلْمِهِ »، يعنى القائم عليه السلام و أصحابه، « فَأُوْلآئِکَ ما عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ »، و القائم إذا

1- 1. تفسير القمى : 2 / 275 .
2- 2. الشورى : 41 _ 44 .

قام انتصر [(1)] من بنى أميّه و من المكذّبين و النصّاب هو و أصحابه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَ يَبْغُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ».

و قوله : « تَرَى الظّالِمِينَ » آل محمَّد حقّهم « لَمّا رَأَوُ الْعَذابَ » و علىّ عليه السلام هوالعذاب فى هذه الرجعه [(2)] « يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ »، فتوالى عليّاً عليه السلام « وَ تَرَيهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِ » لعلىّ « يَنْظُرُونَ » إلى علىّ « مِنْ طَرْفٍ خَفِىٍ وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا » يعنى آل محمَّد و شيعتهم « إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ الظّالِمِينَ » آل محمَّد حقّهم « فِى عَذابٌ مُقِيْمٍ» [(3)]، قال : واللّه يعنى النصّاب الّذين نصبوا العداوه لعلىّ وذرّيته عليهم السلام و المكذّبين [(4)].

الفصل الرابع والثلاثون: ما فى سوره الزخرف

و هو آيات :

الآيه الأُولى : قوله تعالى : « وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »[(5)].

211 / 1 _ فى معانى الأخبار، فى باب معنى الكلمات الّتى إبتلى إبراهيم ربّه

ص: 191

1- 1. أى : انتقم منهم .
2- 2. فى المصدر هكذا : هو العذاب فى هذا الوجه .
3- 3. الشورى : 45 .
4- 4. تفسير القمى : 2 / 278 .
5- 5. الزخرف : 28 .

بهنّ فأتمّهنّ، حدَّثنا علىّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقّاق رضى الله عنه قال : حدَّثنا حمزه بن القاسم العلوىّ العبّاسى، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن المالک الکوفىّ، قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن الزيّات، قال : حدَّثنا محمَّد بن زياد الآدمىّ، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمَّد عليهماالسلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِذا ابْتَلى إِبْراهِيْمُ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ » (1) ما هذه الكلمات ؟

قال : هى الكلمات الّتى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، و هو أنّه قال : يا ربّ أسألک بحقّ محمَّد و علىّ و فاطمه والحسن والحسين ألا تبت علىّ، فتاب اللّه عليه إنّه هو التوّاب الرحيم .

فقلت له : يا ابن رسول اللّه فما يعنى عزّوجلّ بقوله : « أتمّهنّ » ؟ قال : يعنى أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام إثنا عشر إماما تسعه من ولد الحسين عليه السلام .

قال المفضّل : فقلت له : يا ابن رسول اللّه أخبرنى عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ » ؟ قال : يعنى بذلک الإمامه جعلها اللّه فى عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامه ؛ إلى آخر الخبر (2).

212 / 2 _ و فيه أيضا فى باب الکلمه الباقيه فى عقب إبراهيم عليه السلام : حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشيبانى رضى الله عنه قال : حدَّثنا محمَّد بن أبى عبداللّه الکوفىّ، قال : حدَّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى، عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ »، قال : هى الإمامه جعلها اللّه

1- 1. البقره : 123 .
2- 2. معانى الأخبار : 125 ح 1 .

عزّوجلّ فی عقب الحسین علیه السلام باقیه إلی یوم القیامه .(1)

213 / 3 _ و فی الکفایه : محمَّد بن عبداللّه الشیبانیّ قال : حدَّثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمَّد بن جعفر العلویّ، قال : حدَّثنی أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم الصیداوی، قال : حدَّثنی عمرو بن شمر الجعفی، عن جابر بن یزید الجعفی، عن أبی جعفر محمَّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام قال : قلت له : یا ابن رسول اللّه إنّ قوما یقولون : « إنّ اللّه تبارک و تعالی جعل الإمامه فی عقب الحسن و الحسین علیهماالسلام ».

قال : کذبوا واللّه، أو لم یسمعوا أنّ اللّه تعالی ذکره یقول : « وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ »، فهل جعلها إلاّ فی عقب الحسین علیه السلام ؟

ثمّ قال : یا جابر، إنّ الأئِمَّه هم الّذین نصّ علیهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالإمامه، وهم الأئمّه الّذین قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا أسری بی إلی السماء وجدت أسمائهم مکتوبه علی ساق العرش بالنور إثنا عشر إسما، منهم : علیّ و سبطاه، و علیّ، ومحمَّد، و جعفر، و موسی، و علیّ، و محمَّد، و علیّ، والحسن، والحجّه القائم علیهم الصلاه و السلام، فهذه الأئمّه من أهل بیت الصفوه و الطهاره، واللّه ما یدّعیه أحد غیرنا إلاّ حشره اللّه تبارک و تعالی مع إبلیس و جنوده .

ثمّ تنفّس علیه السلام و قال : لا رعی اللّه (2) حقّ هذه الأُمّه، فإنّها لم ترع حقّ نبیّها، أما واللّه لو ترکوا الحقّ علی أهله لما اختلف فی اللّه إثنان .

ثمّ أنشأ علیه السلام یقول :

إنّ الیهود لحبّهم لنبیّهم *** أمنوا بوآئق حادث الازمان (3)

1- 1. معانی الأخبار : 130 ح 1 .
2- 2. فی المصدر هکذا : لا دعی اللّه .
3- 3. فی المصدر : حادثات الامان .

و ذوالصليب بحبّ عيسى أصبحوا *** يمشون زهوا فى قرى نجران (1)

والمؤمنون بحبّ آل محمَّد *** يُرمون فى الآفاق بالنيران

قلت : يا سيّدى أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم . قلت : فلم قعدتم عن حقّكم و دعواكم و قد قال اللّه تبارک و تعالى : « وَ جاهِدُواْ فِى اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَبيكُمْ » (2) ؟ قال : فما بال أميرالمؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع اللّه تعالى يقول فى قصّه لوط : « قال لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيْدٍ » (3)، و يقول حكايه عن نوح : « فَدَعا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ »(4)، ويقول فى قصّه موسى : « رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِکُ إِلاّ نَفْسِى وَ أَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَومِ الْفاسِقِينَ » (5)، فإذا كان النبىّ هكذا فالوصىّ أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبه [إذ] تؤتى و لا تأتى (6).

214 / 4 _ و فى كمال الدين و تمام النعمه : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينىّ رضى الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينىّ، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعيل بن علىّ القزوينىّ، قال : حدّثنى علىّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثمالىّ، عن علىّ بن الحسين، عن أبيه، عن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام أنّه قال : فينا نزلت هذه الآيه :

1- 1. هذا البيت ليس فى المصدر، لكن نقل الحديث القندوزى فى ينابيع المودّه : 3 / 249 ح 44 مع اختلاف كثير، والبيت هكذا موجود فيه .
2- 2. الحجّ : 78 .
3- 3. هود : 80 .
4- 4. القمر : 10 .
5- 5. المائده : 25 .
6- 6. كفايه الأثر : 246 .

« وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللّهِ » (1)، و فینا نزلت هذه الآیه : « وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ » (2)، و الإمامه فی عقب الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهماالسلام إلی یوم القیامه .

و إنّ للقائم منّا غیبتین إحدیهما أطول من الأخری ، أمّا الأولی فستّه أیّام ، أو ستّه أشهر، أو ستّه سنین، و أمّا الأخری فیطول أمدها حتّی یرجع عن هذا الأمر أكثر من یقول به، فلا یثبت علیه إلاّ من قوی یقینه و صحّت معرفته، و لم یجد فی نفسه حرجا ممّا قضیناه، و سلم لنا أهل البیت (3).

215 / 5 _ و فی كفایه الأثر : حدَّثنا أبوعبداللّه أحمد بن محمَّد بن عبداللّه الجوهری، قال : حدَّثنا عبدالصمد بن علیّ بن محمَّد بن مكرم، قال : حدَّثنا الطیالسی أبوالولید ، عن أبی زیاد عبداللّه بن ذكوان ، عن أبیه ، عن الأعرج ، عن أبی هریره، قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن قوله عزّوجلّ : « وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ »، قال : جعل الإمامه فی عقب الحسین علیه السلام ، یخرج من صلبه تسعه من الأئمّه، و منهم مهدیّ هذه الأمّه .

ثمّ قال : لو أنّ رجلاً ضعن بین الركن والمقام ثمّ لقی اللّه مبغضا لأهل بیتی، دخل النار (4).

* * *

1- 1. الأحزاب : 6، الأنفال : 85 .
2- 2. الزخرف : 28 .
3- 3. كمال الدین : 323 ح 7 .
4- 4. كفایه الأثر : 86 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هَلْ یَنْظُرُونَ إِلاَّ السّاعَهَ أَن تَأْتِیَهُم بَغْتَهً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ ».(1)

216 / 6 _ عن محمَّد بن عبّاس : قال : حدَّثنا علیّ بن عبداللّه بن أسد، عن إبراهیم بن محمَّد، عن إسماعیل بن بشار، عن علیّ بن جعفر الحضرمیّ، عن زراره بن أعین قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « هَلْ یَنْظُرُونَ إِلاَّ السّاعَهَ أَن تَأْتِیَهُم بَغْتَهً »، قال : هی ساعه القائم تأتیهم بغته (2).

الفصل الخامس والثلاثون: ما فی سوره الدخان

و هو قوله تعالی : « إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُّبارِکَهٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ * فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ » (3).

217 / 1 _ فی تفسیر علیّ إبراهیم : « إِنّا أَنْزَلْناهُ » یعنی القرآن « فِی لَیْلَهٍ مُّبارِکَهٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ »، و هی لیله القدر أنزل اللّه القرآن فیها إلی البیت المعمور جمله واحده، ثمّ نزل من البیت المعمور علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی طول عشرین سنه، « فِیْها یُفْرَقُ » فی لیله القدر « کُلُّ أَمْرٍ حَکِیْمٍ »، أی یقدّر اللّه کلّ أمرٍ من الحقّ ومن الباطل وما یکون فی تلک السنه، و له فیه البداء و المشیّه، یقدّم ما یشاء،

ص: 196

1- 1. الزخرف : 66 .
2- 2. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 571 ح 46 .
3- 3. الدخان : 3 و 4 .

و یؤخّر ما یشاء من الآجال و الأرزاق و البلایا و الاعراض و الامراض، و یزید فیها ما یشاء، و ینقص ما یشاء، و یلقیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام ، ویلقیه أمیرالمؤمنین علیه السلام إلی الأئمّه علیهم السلام حتّی ینتهی ذلک إلی صاحب الزمان علیه السلام و یشترط له ما فیه البداء والمشیّه و التقدیم والتأخیر .

قال : حدَّثنی بذلک أبی ، عن إبن أبی عمیر ، عن عبداللّه بن مسکان ، عن أبی جعفر و أبی عبداللّه و أبی الحسن علیهم السلام (1).

أقول : و فی ذکر هذه الآیه فی عداد الآیات الّتی نحن فیها نظر، کما لا یخفی .

الفصل السادس و الثلاثون: ما فی سوره الجاثیه

و هو قوله تعالی : « قُل لِّلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُواْ لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیّامَ اللّهِ » (2).

218 / 1 _ قیل : روی عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : أیّام [اللّه] المرجوّه ثلاثه : یوم قیام القائم علیه السلام ، و یوم الکرّه، و یوم القیامه (3).

قلت : قد تقدّم فی أیّام اللّه تعالی بهذا المعنی فی قوله تعالی : « وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّهِ » من سوره إبراهیم علیه السلام ، بروایات مستنده .

* * *

1- 1. تفسیر القمی : 2 / 290 .
2- 2. الجاثیه : 14 .
3- 3. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 576 ح 3 .

وهو قوله تعالی : « فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ السّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُم بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » (1) ؛ و غیره من الآیات الّتی فیها الساعه .

219 / 1 _ فی الرساله الهاشمیّه : الحسین بن حمدان الحصینی قال : حدَّثنا محمَّد بن إسمعیل و علیّ بن عبداللّه الحسنیّ، عن أبی شعیب [و] محمَّد بن نصیر، عن عمر بن الفرات، عن محمَّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر قال : سألت سیّدی أباعبداللّه الصادق علیه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدیّ علیه السلام وقت موقّت یعلمه الناس ؟ فقال : حاش للّه أن یوقّت له وقتاً .

قلت : یا مولای و لِمَ ذلک ؟ قال : لأنّه هو الساعه الّتی قال اللّه تعالی : « وَ یَسْأَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیَّانَ مُرْسِیها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الأَرْضِ لا تَأْتِیْکُمْ إِلاّ بَغْتَهً وَ یَسْأَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللّهِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ » (2)، و قوله : « وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ » (3) و لم یقل انّها عند أحد دونه، و قوله : «فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » (4)، و قوله : «إِقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ » (5)،

1- 1. محمّد : 18 .
2- 2. الأعراف : 187 .
3- 3. لقمان : 34 والزخرف : 61 .
4- 4. محمّد : 18 .
5- 5. القمر : 1 .

و قوله : « وَ ما يُدْرِيکَ لَعَلَّ الْسّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ألا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِی السّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِيدٍ » (1).

قلت : يا سيّدی ما معنی يمارون ؟ قال : يقولون : متی ولد ؟ و من رأه ؟ و أين هو ؟ و متی يظهر ؟ کلّ ذلک إستعجالاً لأمره، و شکّاً فی قضائه، ودخولاً فی قدرته، أولئک الّذين خسروا أنفسهم فی الدنيا و الآخره، و إنّ للکافرين لشرّ مآب .

قال المفضّل : يا سيّدی و مولای فلا توقت له وقتاً ؟ قال : يا مفضّل لا نوقّت، فانّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارک اللّه فی علمه، و ادّعی أنّه أظهره علی علمه و سرّه (2).

* * *

1- 1. الشوری : 17، 18 .
2- 2. لم نعثر عليها، ولکن نقل الحديث المجلسی قدس سره فی البحار، قال : روی فی بعض مؤلّفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن محمّد بن إسماعيل ... (بحار الأنوار : 53 / 1). و روی الشيخ حسن بن سليمان فی کتاب مختصر البصائر هذا الخبر هکذا : حدّثنی الأخ الرشيد محمّد بن ابراهيم بن محسن الطارآبادیّ انّه وجد بخطّ أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتی ذکره، و أرانی خطّه و کتبته منه، و صورته : الحسين بن حمدان ... (مختصر بصائر الدرجات : 179) ؛ والحديث طويل، أخذ المصنّف رحمه الله منه موضع الحاجه .

الفصل الثامن والثلاثون: ما فی سوره الفتح

و هو آیتان :

الآیه الاولی : قوله تعالی « لَوْتَزَیَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً»(1).

220 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : حدَّثنا أحمد بن علیّ، قال : حدَّثنا الحسین بن عبداللّه السعدی، قال : حدَّثنا الحسن بن موسی الخشّاب، عن عبداللّه بن الحسین، عن بعض أصحابه، عن فلان الکرخی قال : قال رجل لأبیعبداللّه علیه السلام : ألم یکن علیّاً قویّاً فی بدنه قویّاً فی أمر اللّه ؟ فقال أبو عبداللّه علیه السلام : بلی .

قال له : فما منعه أن یدفع أو یمتنع ؟ قال : قد سألت فافهم الجواب : منع علیّاً علیه السلام [من ذلک] (2) آیه من کتاب اللّه . فقال : و أیّ آیه ؟ فقرأ : « لَوْ تَزَیَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذابًا أَلِیمًا »، إنّه کان للّه ودائع مؤمنون فی أصلاب قوم کافرین ومنافقین، فلم یکن علیّ علیه السلام لیقتل الآباء حتّی تخرج الودائع، فلمّا خرج ظهر علی من ظهر وقتله، و کذلک قآئمنا أهل البیت لم یظهر أبداً حتّی تخرج ودائع اللّه، فإذا خرجت یظهر علی من یظهر فیقتله (3).

و عن إبن بابویه مثله (4).

ص: 200

1- 1. الفتح : 25 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. تفسیر القمی : 2 / 316 .
4- 4. کمال الدین : 642، باب 54 .

أقول : و فی ذکر الآیه فی عداد آیات وردت فی حقّه علیه السلام نظر، کما لا یخفی .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هُوَ الَّذِیآ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ » (1).

و هو الإمام الّذی یظهره اللّه علی الدین کلّه، فیملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً ؛ و هذا ممّا ذکرنا أنّ تأویله بعد تنزیله .

221 / 2 _ و فی مجمع البیان : قیل : إنّ تمام ذلک عند خروج المهدیّ علیه السلام فلا یبقی فی الأرض دین سوی دین الإسلام (2).

و قد تقدّم فی سوره البراءه ما دلّ علی ذلک، و سیأتی فی سوره الصفّ ما یدلّ علی ذلک إن شاء اللّه تعالی .

الفصل التاسع و الثلاثون: ما فی سوره قآ

و هو قوله تعالی : « وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ یَومَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الخُرُوجِ » (3).

222 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و قوله : « وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن

1- 1. الفتح : 28 .
2- 2. مجمع البیان : 5 / 127 .
3- 3. ق : 42 _ 41 .

مَّكانٍ قَرِيبٍ »، قال : ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام ، و إسم أبيه عليه السلام .

قوله : « يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ يَوْمُ الخُرُوجِ »، قال : صيحه القائم عليه السلام من السماء، ذلک يوم الخروج، قال : هی الرجعه .

حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال : حدَّثنا محمَّد بن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبی عبداللّه عليه السلام فی قوله : « يَومَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ يَوْمُ الخُرُوجِ »، قال : هی الرجعه (1).

الفصل الأربعون: ما فی سوره الذاريات

و هو قوله تعالی : « وَ فِی السَّمآءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ » (2).

223 / 1 _ فی كتاب غيبه الشيخ رحمه الله ، روی عن إبراهيم بن سلمه، عن أحمد بن مالک الفزاری، عن حيدر بن محمَّد الفزاری، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبی، عن أبی صالح، عن إبن عبّاس فی قوله تعالی : « وَ فِی السَّمآءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ »، قال : هو خروج المهدیّ عليه السلام (3).

و بهذا الاسناد، عن إبن عبّاس فی قوله تعالی (4) : « إِعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يُحْيِی

ص: 202

1- 1. تفسير القمی : 2 / 327 .
2- 2. الذاريات : 22 و 23 .
3- 3. الغيبه للطوسی : 175 ح 130 .
4- 4. الحديد : 17 .

الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها » ، يعنى يصلح الأمر (1) بقائم آل محمَّد من بعد موتها ، يعنى من بعد جور أهل مملكتها، « قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ » بقائم آل محمَّد « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » (2).

224 / 2 _ و أخبرنا الشريف أبومحمَّد المحمَّدى رحمه الله ، عن محمَّد بن علىّ بن تمام، عن الحسين بن محمَّد القطعى، عن علىّ بن أحمد بن حاتم البزّاز، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن عبداللّه بن العبّاس فى قول اللّه تعالى : «وَفِى السَّماۤءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ » ، قال : قيام القائم عليه السلام ، و مثله : « أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعا » (3)، قال : أصحاب القائم عليه السلام يجمعهم اللّه فى يوم واحد (4).

225 / 3 _ و فيه أيضا : محمَّد بن إسحاق المقرى، عن علىّ بن العبّاس المقانعى، عن بكّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريرى، عن عمرو بن هاشم الطائى، عن إسحاق بن عبداللّه بن علىّ بن الحسين فى هذه الآيه : « فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ »، قال : قيام القائم من آل محمَّد عليهم السلام .

قال : و فيه نزلت : « وَعَدَ اللّه ُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُواالصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَ لَيمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْنا يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئا »، قال : نزلت فى المهدىّ عليه السلام (5).

1- 1. فى المصدر هكذا : يصلح الأرض .
2- 2. الغيبه للطوسى : 175 ح 131 .
3- 3. البقره : 148 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 175 ح 132 .
5- 5. الغيبه للطوسى : 176 ح 133 .

226 / 4 _ و فى الرساله الهاشميّه : عن محمَّد بن العبّاس قال : حدَّثنا علىّ بن عبداللّه، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفى، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبداللّه، عن علىّ بن الحسين عليهماالسلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ »، قال : قوله : « إنّه لحقّ » [هو] قيام القائم عليه السلام .

و فيه نزلت : « وَعَدَاللّه ُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُواالصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم وَ لَيمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُم وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْنا يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئا » (1).

الفصل الواحد والأربعون: ما فى سوره الطور

و هو قوله تعالى : « وَالطُّورِ * وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ * فِى رَقٍّ مَّنْشُورٍ » (2).

227 / 1 _ عن أبى جعفر محمَّد بن جرير الطبرىّ قال : عن أبى الحسن محمَّد بن هارون، عن أبيه هارون بن موسى قال : حدَّثنا أبو على، عن جعفر بن مالک، قال : حدَّثنا محمَّد بن سماعه الصيرفى، عن المفضّل بن عيسى، عن محمَّد بن علىّ الهمدانىّ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : الليله الّتى يقوم فيها قائم آل محمّد ينزل رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أميرالمؤمنين عليه السلام ، و جبرئيل عليه السلام ، على حِرَاء، فيقول له جبرئيل عليه السلام : أجب .

1- 1. لم نعثر عليها ؛ ولكن نقله فى تأويل الآيات الظاهره : 2 / 615 ح 4 .
2- 2. الطور : 1 _ 3 .

فيُخرِجِ رسول اللّه صلی الله علیه و آله رقًّا من حُجزه إزاره، فيدفعه إلى علىّ عليه السلام ، فيقول له : أكتب : « بسم اللّه الرَّحمن الرّحيم، هذا عهد من اللّه، و من رسوله، ومن علىّ بن أبى طالب لفلان بن فلان » باسمه و إسم أبيه، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ فى كتابه : « وَالطُّورِ * وَكِتابٍ مَسْطُورٍ * فِى رَقٍّ مَّنْشُورٍ »، وهو الكتاب الّذى كتبه علىّ بن أبى طالب علیه السلام ، والرَّقّ المنشور الّذى أخرجه رسول اللّه صلی الله علیه و آله من حُجْزَه إزاره .

قلت : والبيت المعمور، أهو رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قال : نعم المُمْلِى رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، والكاتب علىّ علیه السلام (1).

أقول : هكذا حكى الخبر فى الرساله الهاشميّه، والحاكى قال : هذا صوره الحديث الّذى يحضرنى من نسخه مسند فاطمه علیهاالسلام تصنيف أبى جعفر محمَّد بن جرير الطبرى، أورد الحديث من الكتاب فى باب : « معرفه وجوب القائم علیه السلام وأنّه لابدّ أن يكون »، ومطلع متن الحديث من هذه النسخه كما ترى، واللّه أعلم (2).

أقول : و قد كان عندى كتاب فى ظهره الظاهر أنّ : « هذا كتاب محمَّد بن جرير الطبرى »، وقد سمّاها مسند فاطمه علیهاالسلام ، و لم أجد الخبر فيه .

* * *

1- 1. دلائل الإمامه : 478 ح 469 .
2- 2. لم نعثر عليها .

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَانشَقَّ القَمَرُ » (1).

قد تقدّم فی الفصل الثامن والعشرین فی حدیث المفضّل بن عمر ما یدلّ علی ذلک و أنّ الساعه مأوّله به علیه السلام .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِن یَرَواْ آیَهً یُعْرِضُواْ وَ یَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ » (2).

228 / 1 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعید، قال : حدَّثنا القاسم بن محمَّد بن الحسین بن حازم، قال : حدَّثنا عبیس بن هشام الناشری، عن عبداللّه بن جبله، عن عبدالصمد بن بشیر، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد الصادق علیهماالسلام و قد سأله عماره الهمدانیّ فقال [له] : أصلحک اللّه، إنّ ناسا یعیّرونا و یقولون : إنّکم تزعمون أنّه سیکون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عنّی وارو عن أبی، کان أبی یقول : هو فی کتاب اللّه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِیْنَ » (3)، فیؤمن أهل

1- 1. القمر : 1 .
2- 2. القمر : 2 .
3- 3. الشعراء : 3 .

الأرض جميعا للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللّعين، حتّى يتوارى من الأرض فى جوّ السماء، ثمّ ينادى : « ألا إنّ عثمان قُتل مظلوما فاطلبوا بدمه »، فيرجع من أراد اللّه به سوءا، و يقولون : هذا سحر الشيعه، و حتّى يتناولونا ويقولون : هو من سحرهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن يَرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ » (1).

و فيه أيضا روايه أخرى أو روايتان أخريان قريبه من هذا المضمون، أوردناها فى الفصل الثالث والعشرين فى آيه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَةً »، فلا نعيدها هيهنا .

الفصل الثالث و الأربعون: ما فى سوره الرّحمن

وهو قوله تعالى: « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِى وَالأَقْدامِ »(2).

229 / 1 _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه في باب ما نزل فيه من القرآن، قال : حدَّثنا علىّ بن أحمد، قال : حدَّثنا عبداللّه بن موسى، عن أحمد بن محمَّد، عن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن سليمان الديلميّ، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِى وَالأَقْدامِ »، قال : اللّه يعرفهم و لكن نزلت فى القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطاً (3).

1- 1. الغيبه للنعمانى : 261 ح 20 .
2- 2. الرحمن : 41 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 242 ح 39 .

230 / 2 _ و فی بصائر الدرجات فی باب مائه و الإثنی و العشرین، فی باب فی الأئمّه علیهم السلام أنّهم المتوسّمون فی الأرض و هم الّذین ذکر اللّه فی کتابه : « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ »، قال : حدَّثنا إبراهیم بن هاشم، عن أبی سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه الدهنیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه تبارک و تعالی : « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَ الأَقْدامِ » ، فقال : یا معاویه ما یقولون فی هذا ؟ قال : قلت : یزعمون أنّ اللّه تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم یوم القیامه، فیأمر بهم فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم و یلقون فی النار .

قال : فقال لی : و کیف یحتاج الجبّار تبارک و تعالی إلی معرفه خلق أنشأهم وهو خلقهم ؟ قال : فقلت : فما ذاک جعلت فداک ؟ قال : ذلک لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه السیماء، فیأمر بالکافر فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم، ثمّ یخبط بالسیف خبطا (1).

أقول : و رواه فیه فی الباب المذکور تارهً أخری عن سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه الدهنی، بدون لفظ الإبن (2).

231 / 3 _ و فی کتاب الإختصاص للمفید علی ما حکی عنه، عن إبراهیم بن هاشم، عن محمَّد بن سلیمان، عن أبیه سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه بن عمّار الدهنیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَالأَقْدامِ »، فقال : یا معاویه ما یقولون فی هذا ؟ قلت : یزعمون أنّ اللّه تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم فی القیامه، فیأمر بهم فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم و یلقون فی النار .

1- 1. بصائر الدرجات : 376 ح 8 .
2- 2. بصائر الدرجات : 379 ح 17 .

فقال لی : و کیف یحتاج الجبّار تبارک و تعالی إلی معرفه الخلق بسیماهم و هو خلقهم ؟ قلت : فما ذاک جعلت فداک ؟ فقال : ذلک لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه سیماء أعدائنا (1)، فیأمر بالکافر فیؤخذ بالنواصی والأقدام، یخبط بالسیف خبطا (2).

232 / 4 _ وفیه : باسناده، عن أبیبصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : «یُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَالأَقْدامِ »، قال : سبحانه و تعالی یعرفهم و لکن هذه نزلت فی القائم و هو یعرفهم بسیماهم، فیخبطهم بالسیف هو وأصحابه خبطا (3).

قال فی القاموس : خبطه یخبطه : ضربه شدیدا (4).

الفصل الرابع والأربعون: ما فی سوره الحدید

و هو آیتان :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لا یَکُونُواْ کَالَّذِینَ أُوتُواْ الکِتابَ مِن قَبْلُ فِطالَ عَلَیْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوُبُهْم وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » (5).

233 / 1 _ فی کتاب کمال الدین و تمام النعمه، فی أواخره : أخبرنی علیّ بن

1- 1. فی الاختصاص هکذا : أعطاه اللّه السیماء .
2- 2. الإختصاص : 305 ؛ و حکاه عنه فی البرهان : 4 / 268 ح 3 ؛ و المحجّه : 217 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 242 ح 39، و فی تأویل الآیات : 2 / 639 ح 21 .
4- 4. القاموس المحیط : 2 / 526 .
5- 5. الحدید : 16 .

حاتم فیما کتب إلیّ، قال : حدَّثنا حمید بن زیاد، عن الحسن بن علیّ بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن سماعه و غیره، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : نزلت هذه الآیه فی القائم علیه السلام : « وَ لا یَکُونُواْ کَالَّذِینَ أُوتُواْ الکِتابَ مِن قَبْلُ فِطالَ عَلَیْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوُبُهْم وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » (1).

234 / 2 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه، فی أوائله : حدَّثنا حمید بن زیاد الکوفیّ، قال : حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن سماعه، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن رجل من أصحاب أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد علیهماالسلام أنّه قال : سمعته یقول : نزلت هذه الآیه فی سوره الحدید : « وَ لا یَکُونُواْ کَالَّذِینَ أُوتُواْ الکِتابَ مِن قَبْلُ فَطالَ عَلَیْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوُبُهْم وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » فی أهل زمان الغیبه، ثمّ قال عزّوجلّ : « اعْلَمُاَواْ أَنَّ اللّه َ یُحْیِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَیَّنا لَکُمُ الأیاتِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ » (2)، و قال : إنّما الأمد أمد الغیبه .

ثمّ قال : فإنّه أراد عزّوجلّ یا أمّه محمَّد أو یا معشر الشیعه لا تکونوا کالّذین أوتوا الکتاب من قبل فطال علیهم الأمد، فتأویل هذه الآیه جاء فی أهل زمان الغیبه و أیّامها دون غیرهم من أهل الأزمنه و إنّ اللّه نهی الشیعه عن الش_کّ فی حجّه اللّه تعالی، أو أن یظنّوا أنّ اللّه تعالی یخلی أرضه منها طرفه عین، کما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام [فی کلامه] (3) لکمیل ... (4).

1- 1. کمال الدین : 668 ح 12 .
2- 2. الحدید : 17 .
3- 3. لیس فی المصدر .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 24 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « اعْلَمُوٓاْ أَنَّ اللّهَ یُحْیِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَیَّنا لَکُمُ الأیاتِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ » (1).

235 / 3 _ فی إکمال الدین : أخبرنی علیّ بن حاتم فیما کتب إلیّ، قال : حدَّثنا أحمد بن زیاد، عن الحسن بن علیّ بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « اعْلَمُوٓاْ أَنَّ اللّهَ یُحْیِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، قال : یحییها اللّه عزّوجلّ بالقائم علیه السلام بعد موتها، یعنی بموتها کفر أهلها، والکافر میّت (2).

236 / 4 _ و فی کتاب الغیبه للشیخ الطوسی : روی إبراهیم بن سلمه، عن أحمد بن مالک الفزاریّ، عن حیدر بن محمَّد الفزاریّ، عن عباد بن یعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الکلبیّ، عن أبی صالح، عن إبن عبّاس فی قول اللّه تعالی : « اعْلَمُوٓاْ أَنَّ اللّهَ یُحْیِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، یعنی یصلح الأرض بقائم آل محمَّد من بعد موتها، یعنی من بعد جور أهل مملکتها، « قَدْ بَیَّنا لَکُمُ الأیاتِ » بقائم آل محمَّد « لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ » (3).

237 / 5 _ و فی الکافی، فی کتاب الحدود : أحمد بن مهران، عن محمَّد بن علیّ، عن موسی بن سعدان، عن عبدالرحمن بن حجّاج، عن أبی إبراهیم علیه السلام فی

1- 1. الحدید : 17 .
2- 2. کمال الدین : 668 ح 13 .
3- 3. الغیبه للطوسی : 175 ح 131 .

قول اللّه عزّوجلّ : « يُحْيِى الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، قال : ليس يحييها بالقطر و لكن يبعث اللّه رجالاً فيحيون العدل فيحيى الأرض لإحياء العدل، و لإقامه الحدّ فيه (1) أنفع فى الأرض من القطر أربعين صباحاً (2).

238 / 6 _ و فى الثلث الأخير من كتاب الروضه : محمَّد بن أحمد بن الصامت، عن عبداللّه بن الصلت، عن يونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمَّد الحلبى أنّه سأل أباعبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « اعْلَمُآواْ أَنَّ اللّهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، قال : العدل بعد الجور (3).

والإستدلال بهذين الخبرين الأخيرين بناء على تنزيلهما على ظهورالإمام عليه السلام .

الفصل الخامس و الأربعون: ما فى سوره الممتحنه

و هو قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَوَلَّواْ قَوْما غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الأَخِرَهِ كَما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُورِ » (4).

239 / 1 _ عن محمَّد بن العبّاس قال : حدَّثنا علىّ بن عبداللّه، عن إبراهيم بن محمَّد الثقفىّ قال : سمعت محمَّد بن صالح بن مسعود، قال : حدَّثنى أبوالجارود زياد بن المنذر، عمّن سمع عليّا عليه السلام يقول : العجب كلّ العجب بين جمادى

1- 1. فى المصدر : للّه .
2- 2. الكافى : 7 / 174 ح 2 .
3- 3. الكافى : 8 / 267 ح 390 .
4- 4. الممتحنه : 13 .

ورجب، فقام رجل فقال : يا أميرالمؤمنين ما هذا العجب الّذى لا تزال تعجّبت (1) منه ؟ فقال : ثكلتك أمّک ! و أىّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ للّه ولرسوله و لأهل بيته، و ذلک تأويل هذه الآيه : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَوَلَّواْ قَوْما غَضِبَ اللّه ُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الأخِرَهِ كَما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُورِ»، فاذا اشتدّ القتل قلتم : مات أو هلک، أو أىّ واد سلک . و ذلک تأويل هذه الآيه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيْرا »(2)، و هذا التأويل يدلّ على الرجعه (3).

الفصل السادس و الأربعون: ما فى سوره الصفّ

و هو آيتان :

الآيه الأولى : قوله تعالى « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللّه ُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كِرِهَ الكافِرُونَ » (4).

240 / 1 _ فى تفسير علىّ بن إبراهيم قال : بالقائم من آل محمَّد عليهم السلام حتّى إذا خرج يظهره اللّه على الدين كلّه حتّى لا يعبد غير اللّه، و هو قوله عليه السلام : يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا (5).

1- 1. فى المصدر : تعجّب .
2- 2. الإسراء : 6 .
3- 3. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 684 ح 2 .
4- 4. الصفّ : 8 .
5- 5. تفسير القمى : 2 / 365 .

241 / 2 _ و فى الكافى : علىّ بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن محبوب، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ »، قال : يريدون ليطفئوا نور (1) أميرالمؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت : واللّه متمّ نوره، قال : واللّه متمّ الإمامه، لقوله عزّوجلّ ... (2).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ » (3).

242 / 3 _ فى كمال الدين و تمام النعمه : حدَّثنا محمَّد بن موسى المتوكّل رضى الله عنه قال : حدَّثنا علىّ بن الحسين السعدآبادىّ، عن أحمد بن أبى عبداللّه البرقىّ، عن أبيه، عن محمَّد بن أبى عمير، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام فى قوله عزّوجلّ : « هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ » (4)، فقال : واللّه ما نزل تأويلها بعدُ ولاينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام ، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر باللّه العظيم، و لا مشرك بالإمام، إلاّ كره خروجه، حتّى لو أنّ كافرا أو مشركا فى بطن صخره لقالت : يا مؤمن، فى بطنى كافر، فاكسرنى واقتله (5).

1- 1. فى المصدر : ولايه .
2- 2. الكافى : 1 / 432 ح 91 .
3- 3. الصفّ : 9 .
4- 4. التوبه : 33 .
5- 5. كمال الدين : 670 ح 16 .

و هو قوله تعالی : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » (1).

243 / 1 _ روی فی إکمال الدین، فی باب ما أخبر به الباقر علیه السلام من وقوع الغیبه بالقائم علیه السلام : حدَّثنا أبی و محمَّد بن الحسن رضی الله عنه قالا : حدَّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدَّثنی موسی بن عمران بن یزید الصیقل، عن علیّ بن أسباط، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال فی قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ »، فقال : هذه نزلت فی الإمام (2)، یقول : إن أصبح إمامکم غائبا عنکم لا تدرون أین هو، فمن یأتیکم بإمام ظاهر، یأتیکم بأخبار السماء و الارض و حلال اللّه و حرامه .

ثمّ قال علیه السلام : واللّه ما جاء تأویل هذه الآیه و لابدّ أن یجیء تأویلها (3).

244 / 2 _ وروی أیضا فیه فی باب ما روی عن أبیالحسن موسی بن جعفر علیهماالسلام فی ذلک : حدَّثنا أبی رحمه الله قال : حدَّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عیسی، عن موسی بن القاسم، عن معاویه بن وهب البجلی و أبی قتاده علیّ بن محمَّد بن حفص، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهماالسلام قال : قلت له:

1- 1. الملک : 30 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : فی القائم .
3- 3. کمال الدین : 325 ح 3 .

ما تأويل قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » ؟ فقال : إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ (1)

245 / 3 _ وفى كفايه الأثر : باسناده عن أبى عبيده بن محمَّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى بعض غزواته، و قتل علىّ عليه السلام أصحاب الالويه و فرّق جمعهم، و قتل عمرو بن عبداللّه الجمحمى، و قتل شيبه بن نافع، أتيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلت له : يا رسول اللّه [صلّى اللّه عليک] (2)، إنّ عليّا قد جاهد فى اللّه حقّ جهاده .

فقال : لأنّه منّى و أنا منه، [و أنّه] وارث علمى، و قاضى دينى، و منجز وعدى، والخليفه [من] بعدى، و لو لاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى، حربه حربى و حربى حرب اللّه، و سلمه سلمى و سلمى سلم اللّه، ألا إنّه أبو سبطى و الائمّه [بعدى]، من صلبه يخرج اللّه تعالى الأئمّه الراشدون، ومنهم مهدىّ هذه الأمّه .

فقلت : بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه من هذا المهدىّ ؟ قال : يا عمّار إنّ اللّه تبارک و تعالى عهد إلىّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئِمَّه تسعه، والتاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلک قوله عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » يكون له غيبه طويله يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فاذا كان فى آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطا و عدلاً [كما ملئت جورا و ظلما]، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سميّى (3) و أشبه الناس بى .

ص: 216

1- 1. كمال الدين : 360 ح 3 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فى المصدر : سمى .

يا عمّار سيكون بعدى فتنه، فاذا كان ذلک فاتّبع عليّا و أصحابه (1)، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه .

يا عمّار إنّک ستقاتل بعدى مع علىّ صنفين : الناكثين و القاسطين، ثمّ تقتلک الفئه الباغيه ؛ إلى آخر الخبر (2).

246 / 4 _ و فى أصول الكافى، فى باب الغيبه : علىّ بن محمَّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاويه البجلىّ، عن علىّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهماالسلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ »، قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بمآء جديد ؟ (3)

247 / 5 _ و فى كتاب غيبه الشيخ الطوسىّ رحمه الله : أخبرنا جماعه عن أبى محمَّد التلعكبرىّ، عن أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن جعفر الأسدىّ، عن سعد بن عبداللّه، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علىّ بن أسباط، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمَّد بن علىّ عليهماالسلام فى قول اللّه تعالى : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » قال : نزلت فى الإمام، [فقال:] (4) إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والارض وبحلال اللّه و حرامه .

ثمّ قال : أما واللّه ما جاء تأويل هذه الآيه، و لابدّ أن يجىء تأويلها (5).

1- 1. فى المصدر هكذا : فاتّبع عليّا و حزبه .
2- 2. كفايه الأثر : 120 .
3- 3. الكافى : 1 / 339 ح 14 .
4- 4. ليس فى المصدر .
5- 5. الغيبه للطوسى : 158 ح 115 .

248 / 6 _ و فیه أیضا : سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمَّد بن عیسی، عن موسی بن القاسم البجلیّ و أبی قتاده جمیعا عن علیّ بن محمَّد بن حفص، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهماالسلام قال : قلت له : ما تأویل قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » ؟ فقال : إذا فقدتم إمامکم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ (1)

إلی غیر ذلک من الأخبار الوارده فی هذه الآیه فی کتب متکثّره، وهی متواتره .

و فی تبیان الشیخ رحمه الله : « غورا » أی : غائرا، وصف الغائر بالغور الّذی هو المصدر مبالغه، یقال : ماء غور، و ماءآن غور، و میاه غور کما یقال : هؤلاء زور فلان و ضیفه، لأنّه مصدر فی قول الفرّاء و غیره .

« فَمَن یَأْتِیْکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » معناه : من الّذی یجیئکم بماء معین إذا غارت میاهکم . قال قوم : الماء المعین الّذی تراه العیون . قال قتاده والضحاک : هو الجاری، فالأوّل مفعول من العین، کمبیع من البیع، والثانی من الامعان فی الجری و وزنه : « فعیل » کأنّه قال : ممعن فی الجری والظهور ؛ و قال الحسن : أصله من العیون .

قال الجبائی : قوله « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا » تعریف حجّه اللّه لعباده عرفوها و أقرّوا بها و لم یردوا لها جوابا (2).

* * *

1- 1. الغیبه للطوسی : 160 ح 117 .
2- 2. التبیان : 10 / 72 .

الفصل الثامن و الأربعون: ما فی سوره المعارج

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ » (1).

249 / 1 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدَّثنا محمَّد بن همام قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن الحسین عن علیّ، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد علیهماالسلام فی قوله : « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ »، فقال : تأویلها یأتی عذاب یقع فی الثویّه _ یعنی نارا _ حتّی ینتهی إلی الکناسه کناسه بنی أسد، حتّی تمرّ بثقیف، لا تدع وترا لآل محمَّد إلاّ أحرقته، و ذلک قبل خروج القائم علیه السلام (2).

250 / 2 _ و فیه أیضا : حدَّثنا أبو سلیمان أحمد بن هوذه قال : حدَّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال : قال أبو جعفر علیه السلام : کیف تقرؤون هذه السوره ؟ قلت : و أیّه سوره ؟ قال : سوره « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ ». فقال : لیس هو « سَأَلَ سآئِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ »إنّما هو سال سیل، و هی نار تقع فی الثَّویَّه، ثمّ تمضی إلی کناسه بنی أسد، ثمّ تمضی إلی ثقیف، فلا تدع وترا لآل محمَّد إلاّ أحرقته (3).

1- 1. المعارج : 1 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 272 ح 48 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 272 ح 49 .

فی تاریخ إبن خلّکان : الثَوِیّه بفتح الثّاء المثلّثه، و کسر الواو، و تشدید الیاء المثناه من تحتها : إسم موضع بظاهر الکوفه، و فیه قبور جماعه من الصحابه و غیرهم (1).

251 / 3 _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : « سَأَلَ سآئِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » قال : سئل أبو جعفر علیه السلام عن معنی هذا، فقال : نار تخرج من المغرب، و ملک یسوقها من خلفها حتّی تأتی دار بنی سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنی أمیّه إلاّ أحرقتها و أهلها، و لا تدع دارا فیها وتر لآل محمَّد إلاّ أحرقتها ؛ و ذلک المهدیّ علیه السلام (2).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « وَالَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَومِ الدِّینِ » (3).

252 / 4 _ فی الکافی : محمَّد بن یحیی ، عن علیّ بن محمَّد ، عن علیّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حمید ، عن أبی حمزه ، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : « وَالَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَومِ الدِّینِ » ، قال : بخروج القائم علیه السلام (4).

1- 1. وفیات الأعیان : 2 / 506 .
2- 2. تفسیر القمی : 2 / 385 .
3- 3. المعارج : 26 .
4- 4. الکافی : 8 / 287 ح 432 .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الیَومُ الَّذِی کانُواْ یُوعَدُونَ » (1) .

253 / 5 _ عن شرف الدین النجفیّ بالاسناد عن سلیمان بن خالد، عن إبن سماعه، عن عبداللّه بن القاسم، عن محمّد بن یحیی، عن میسر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الیَومُ الَّذِی کانُواْ یُوعَدُونَ »، قال : یعنی خروج القائم علیه السلام (2) .

الفصل التاسع و الأربعون: ما فی سوره الجنّ

و هو قوله تعالی : « حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا » (3) .

254 / 1 _ فی الکافی، فی باب فیه نکت و نتف : علیّ بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن محبوب، عن محمَّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی علیه السلام قال : قلت له : « حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَ أَقَلُّ عَدَدا » یعنی بذلک القائم و أنصاره (4) .

1- 1. المعارج : 44 .
2- 2. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 726 ح 7 .
3- 3. الجنّ : 24 .
4- 4. الکافی : 1 / 432 ح 91 .

255 / 2 _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قوله تعالی : « حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ »، قال : القائم و أمیرالمؤمنین علیهماالسلام فی الرجعه، « فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا »، قال : هو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام لزفر : واللّه یا ابن صهّاک ! لو لا عهد من رسول اللّه و کتاب من اللّه سبق لعلمت أیّنا أضعف ناصرا وأقلّ عددا .

قال : فلمّا أخبرهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما یکون من الرجعه، قالوا : متی یکون هذا ؟ قال اللّه تعالی : « قُلْ _ یا محمَّد _ إِنْ أَدْرِیآ أَقَرِیبٌ مّا تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّیآ أَمَدا » (1)، و قوله : « عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلَی غَیْبِهِ أَحَدا * إِلاَّ مَنِ ارْتَضَی مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِن بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدا » (2) قال : یخبر اللّه رسوله الّذی یرتضیه بما کان قبله من الأخبار و ما یکون بعده من أخبار القائم علیه السلام والرجعه والقیامه (3).

الفصل الخمسون: ما فی سوره المدّثر

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ * فَذَلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ * عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ » (4).

1- 1. الجنّ : 25 .
2- 2. الجنّ : 26 و 27 .
3- 3. تفسیر القمی : 2 / 391 .
4- 4. المدثّر : 8 _ 10 .

256 / 1 _ فى الكافى، فى باب الغيبه : أبو على الأشعرى، عن محمَّد بن حسان، عن محمَّد عن علىّ، عن عبداللّه بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبيعبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ »، قال : إنّ منّا إماما مظفّرا مستترا، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فظهر فقام بأمر اللّه تبارک و تعالى (1).

قال فى القاموس : النَّكْتُ : أن تضرب فى الأرض بقضيب فَيُؤَثِّر فيها (2).

257 / 2 _ و عن الشيخ المفيد رحمه الله ، عن محمَّد بن يعقوب، باسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه سئل عن قول اللّه عزّوجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ »، قال : إنّ منّا إماما يكون مستترا، فإذا أراد اللّه إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فنهض فقام بأمر اللّه عزّوجلّ (3).

258 / 3 _ و فى حديث آخر عنه عليه السلام قال : إذا نقر فى أذن الإمام عليه السلام أذن له فى القيام (4).

259 / 4 _ و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « فَإِذا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ » قال : الناقور هو النداء من السماء : ألا إنّ وليّكم فلان بن فلان القائم بالحقّ، ينادى به جبرائيل فى ثلاث ساعات من ذلک اليوم، « فَذلِکَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ »، يعنى

1- 1. الكافى : 1 / 343 ح 30 .
2- 2. القاموس المحيط : 1 / 343 .
3- 3. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 732 ح 1 ؛ الغيبه للنعمانى : 187 ح 40 ؛ و أخرجه فى البحار : 51 / 57 ح 49 عن غيبه الطوسى : 13 ؛ وفى البرهان : 4 / 400 ح 1، 2، 4 عن الشيخ المفيد .
4- 4. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 732 ح 2 ؛ و عنه البرهان : 4 / 400 ح 2 .

بالكافرين : المرجئه الّذين كفروا بنعمه اللّه، و بولايه علیّ بن أبی طالب .(1)

260 / 5 _ و فی إكمال الدين، فی باب ما روی عن الصادق عليه السلام من النصّ علی القائم عليه السلام : حدَّثنا أبی و محمَّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدَّثنا عبداللّه بن جعفر الحميریّ قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبی الخطّاب، عن موسی بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لاتحدّث به السفل فيذيعوه، أما تقرأ فی كتاب اللّه عزّوجلّ: « فَإِذا نُقِرَ فِی النَاقُورِ » إنّ منّا إماما مستترا، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ إظهار أمره نكت فی قلبه نكته، فظهر و أمر بأمر اللّه عزّوجلّ .(2)

فی التبيان : « إِذا نُقِرَ فِی النَاقُورِ » معناه : إذا نفخ فی الصور، و هو كهيئه البوق فی قول مجاهد . و قيل : إنّ ذلک فی أوّل النفختين و هو أوّل الهائله العامّه . والناقور علی وزن : « فاعول »، من النقر، كقولک : هاضوم، من الهضم، و هو الّذی من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به .(3)

و فی القاموس : « النقر » : أن يترن (4) طرف لسانک بحنكک، ثمّ تصوّت، أو هو إضطراب اللسان، أو هو صويت تزعج به الفرس .(5)

* * *

1- 1. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 732 ح 3 ؛ و عنه فی البرهان : 4 / 400 ح 3 .

2- 2. كمال الدين : 349 ح 42 .

3- 3. التبيان : 10 / 174 .

4- 4. فی المصدر : تلزق .

5- 5. القاموس المحيط : 2 / 207 .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرِ * ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ » (1).

261 / 6 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قال : حدَّثنا أبوالعبّاس، قال : حدَّثنا یحیی بن زکریّا ، عن علیّ بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن کثیر ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله : « ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیدا »، قال : الوحید ولد الزنا، و هو زفر، « وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُودا » قال : أجلاً إلی مدّه « وَ بَنِینَ شُهُودا » قال : أصحابه الّذین شهدوا أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لا یورث .

« وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِیدا » ملکه الّذی ملکت مهّدت له « ثُمَّ یَطْمَعُ أَنْ أَزِیْدَ * کَلاّآ إِنَّهُ کانَ لِاءیاتِنا عَنِیدا »، قال : لولایه أمیر المؤمنین علیه السلام جاحدا عانداً لرسول اللّه صلی الله علیه و آله فیها « سَأُرْهِقُهُ صَعُودا * إنِّهُ فَکَّرِ وَ قَدَّرَ » (2) فکّر فیما أمر به من الولایه، وقدّر إن مضی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن لا یسلم لأمیرالمؤمنین علیه السلام البیعه الّتی بایعه بها علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

« فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ » قال : عذاب بعد عذاب یعذّبه القائم علیه السلام « ثُمَّ نَظَرَ » إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و أمیرالمؤمنین علیه السلام « ثُمَّ عَبَسَ وَ َبَسَر » ممّا أمر به « ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَکْبَرَ * فَقالَ إِنْ هذاآا إِلاّ سِحْرٌ یُؤْثَرُ »، قال زفر : إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله سحر الناس لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ، « إِنْ هذاآا إِلاّ قَوْلُ الْبَشَرِ »، أی لیس هو وحیٌ من اللّه عزّوجلّ « سَأُصْلِیْهِ سَقَرَ » (3) ؛ إلی آخر الآیه فیه نزلت (4).

1- 1. المدثّر : 19 و 20 .
2- 2. المدثّر : 11 _ 18 .
3- 3. المدّثر : 19 _ 26 .
4- 4. تفسیر القمی : 2 / 395 .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ الْنّارِ إِلاّ مَلائِكَةً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَةً لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا » (1).

262 / 7 _ عن شرف الدين النجفى فى الحديث السابق، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قوله تعالى : « وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ الْنّارِ إِلاّ مَلائِكَةً »، قال : فالنار هو القائم عليه السلام الّذى أنار ضوءه و خروجه لأهل المغرب والمشرق (2)، والملائكه هم الّذين يملكون علم آل محمَّد عليهم السلام ، و قوله : « وَ مَا جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَةً لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا »، قال : يعنى المرجئه، إلى آخر ما فيه (3).

الفصل الحادى والخمسون: ما فى سوره التكوير

و هو قوله تعالى : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ » (4).

263 / 1 _ فى الكافى، فى باب فى الغيبه : علىّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادىّ، عن وهيب بن شاذان، عن الحسين بن أبى الربيع، عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هانى قالت : سألت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام عن قول اللّه تعالى : « فَلاَ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قالت : فقال : إمام يخنس

1- 1. المدثّر : 31 .
2- 2. فى المصدر : لأهل الشرق والغرب .
3- 3. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 735 .
4- 4. التكوير : 15 و 16 .

سنه ستّين و مائتين (1)، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد فى الليله الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك (2).

264 / 2 _ و فيه أيضاً : عده من أصحابنا، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن ربيع (3) الهمدانىّ قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام فسألته عن هذه الآيه : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قال عليه السلام : الخنّس إمام يخنس فى زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنه ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد فى ظلمه الليل، فإن أدركت ذلک قرّت عينک (4).

265 / 3 _ و فى الغيبه النعمانيّه : حدّثنا (5) سلامه بن محمّد، قال : حدّثنا أحمد بن داود (6)، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبدالرحمن بن أبى نجران، عن محمّد بن أبى عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى قالت : قلت لأبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام : ما معنى قول اللّه عزّوجلّ : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ » ؟ فقال لى : يا أمّ هانى إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه، سنه ستّين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد فى الليله الظلماء، فإن أدركت ذلک الزمان قرّت عينک (7).

1- 1. هى سنه وفاه أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السلام .
2- 2. الكافى : 1 / 341 ح 22 .
3- 3. فى المصدر : الربيع .
4- 4. الكافى : 1 / 341 ح 23 .
5- 5. فى المصدر : أخبرنا .
6- 6. فى المصدر : علىّ بن داود .
7- 7. الغيبه للنعمانى : 149 ح 6 .

266 / 4 _ و فیه : عن محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن محمّد بن جعفر، عن موسی بن جعفر البغدادیّ، عن وهب بن شاذان، عن الحسین (1) بن أبی الربیع الهمدانیّ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسید بن ثعلبه، عن أمّ هانی، مثله إلاّ أنّه قال : [یظهر] (2) کالشهاب یتوقّد فی اللیله الظلماء، فإن أدرکت ذلک الزمان (3) قرّت عینک (4).

267 / 5_ و فیه أیضا : عن محمّد بن یعقوب، عن عدّه من رجاله، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن یزید، عن الحسین (5) بن أبی الربیع الهمدانیّ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسید بن ثعلبه، عن أمّ هانی، قالت : لقیت أبا جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فسألته عن هذه الآیه : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْکُنَّسِ »، فقال : الخنّس إمام یخنس نفسه فی زمانه عند انقطاع من علمه [عند الناس] (6)، سنه ستّین و مائتین، ثمّ یبدو کالشهاب الواقد فی ظلمه اللیل، فإن أدرکته قرّت عینک (7).

268 / 6 _ و فی کمال الدین، فی باب ما أخبر به الباقر علیه السلام : حدّثنا أبی ومحمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه و عبد اللّه بن جعفر الحمیریّ، قالا : حدّثنا سعد بن أحمد بن الحسن بن عمر بن یزید، عن الحسین بن

1- 1. فی المصدر : الحسن .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فی المصدر : زمانه .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 150 ح 6 .
5- 5. فی المصدر : الحسن .
6- 6. من المصدر .
7- 7. الغیبه للنعمانی : 150 ح 7 .

الربيع المدائنى، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى قالت : لقيت أبا جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام فسألته عن هذه الآيه : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قال : إمام يخنس فى زمانه عند إنقطاع (1) سنه ستّين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد (2) فى ظلمه الليل، فإن أدركت ذلک قرّت عيناک (3).

269 / 7 _ و فيه أيضا : باسناده، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر بن سهيل قال : حدّثنى أبو عبداللّه أخو أبى علىّ الكابلى، عن القابوسىّ، عن نصر بن السندى، عن الخليل بن عمر (4)، عن علىّ بن الحسين الفزارىّ، عن إبراهيم بن عطيّه، عن أمّ هانى الثقفيّه قالت : غدوت على سيّدى محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام فقلت له : يا سيّدى آيه من كتاب اللّه عزّوجلّ عرضت بقلبى قدأقلقتنى و أسهرت عينى (5)، قال : فسلى يا أمّ هانى .

قالت : قلت : يا سيّدى قول اللّه عزّوجلّ : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قال : نعم المسأله سألتينى يا أمّ هانى هذا مولود فى آخر الزمان هو المهدىّ من هذه العتره، تكون له حيره و غيبه يضلّ فيها أقوام، و يهتدى فيها أقوام، فيا طوبى لک إن أدركتيه، و يا طوبى لمن أدركه (6).

1- 1. فى المصدر : عند إنقضاء من علمه .
2- 2. فى المصدر : الوقاد .
3- 3. كمال الدين : 324 ح 1 .
4- 4. فى المصدر : عمرو .
5- 5. فى المصدر : فأقلقتنى و أسهرت ليلى .
6- 6. كمال الدين : 330 ح 14 .

قال فی التبیان : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ » معناه : أقسم و « لا » صله . والخنّس جمع خانس، و هو الغائب عن طلوع، خنست الوحشیه فی الکناس إذا غابت فیه بعد طلوع . و روی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام : انّ الخنّس النجوم، لأنّها تخنس بالنهار و تبدو باللیل . و قیل : تخنس فی مغیبها بعد طلوعها .

ثمّ قال : و قوله : « الکنّس » نعت ل « الجوار »، و هو جمع کانس، و هی الغیب فی مثل الکناس، و هو کناس الوحشیّه بیت تتّخذه من الشجره تختفی فیه (1).

و فی القاموس : الخُنَّس کرُکَّع : الکواکب کلّها، أو السیاره، أو النجوم الخمسه : زُحل والمشتری والمریخ و الزهره و عُطارد، و خنوسها أنّها تغیب کما یخنس الشیطان إذا ذکر اللّه عزّوجلّ (2).

و فیه : کنس الظَّبی یکنس : دخل فی کناسه . الجواری الکنّس : هی الخنّس، لأنّها تکنس فی المغیب ، کالظِّباء فی الکنّس ، أو هی کلّ النجوم ، لأنّها تبدو لیلاً و تخفی نهارا ، أو الملائکه ، أو بقر الوحش و ظباؤه . و الکناسه بالضمّ : القمامه (3).

* * *

ص: 230

1- 1. التبیان : 10 / 285 .
2- 2. القاموس المحیط : 2 / 308 .
3- 3. القاموس المحیط : 2 / 360 .

الفصل الثانى و الخمسون: ما فى سوره الإنشقاق

و هو قوله تعالى : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ » (1).

270 / 1 _ فى إكمال الدين، فى باب علّه الغيبه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندى رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، و حيدر بن محمّد السمرقندى جميعا قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادىّ قال : حدّثنا (2) الحسن بن محمّد الصيرفى، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إنّ للقائم منّا غيبه يطول أمدها .

فقلت له : و لِمَ ذلک يا ابن رسول اللّه ؟ قال عليه السلام : لأنّ اللّه عزّوجلّ أبى إلاّ أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام فى غيباتهم، و أنّه لابدّ له يا سدير من إستيفاء مدّه غيباتهم، قال اللّه تعالى : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ »، أى سنن من کان قبلكم (3).

بيان :

قوله : طبقا عن طبق، أى منزله عن منزله، أو طبقه عن طبقه، كذا فى التبيان (4).

ص: 231

1- 1. الإنشقاق : 19 .
2- 2. فى المصدر : حدّثنى .
3- 3. كمال الدين : 480 ح 6 .
4- 4. التّبيان : 10 / 313 .

الفصل الثالث و الخمسون: ما فی سوره البروج

و هو قوله تعالی : « وَالْسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ » (1).

271 / 1 _ فی کتاب الإختصاص : عن محمّد بن علیّ بن بابویه، قال : حدّثنا محمّد بن موسی المتوکّل، عن محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن موسی بن عمران، عن عمّه الحسین بن یزید ، عن علیّ بن سالم ، عن أبیه ، عن سالم بن دینار ، عن سعد بن طریف، عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت إبن عبّاس یقول : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ذکر اللّه عزّوجلّ عباده، و ذکری عباده، و ذکر علیّ عباده، و ذکر الأئمّه من ولده عباده .

والّذی بعثنی بالنبوّه و جعلنی خیر البریّه انّ وصیّی لأفضل الأوصیاء، و انّه لحجّه اللّه علی عباده، و خلیفته علی خلقه، و من ولده الأئمّه الهداه بعدی، بهم یحبس اللّه العذاب عن أهل الأرض، و بهم یمسک السماء أن تقع علی الأرض إلاّ بإذنه، و بهم یمسک الجبال أن تمید بهم، و بهم یسقی خلقه الغیث، و بهم یخرج النبات ، أولئک أولیاء اللّه حقّا و خلفاؤه (2) صدقا ، عدّتهم عدّه الشهور و هی إثنا عشر شهرا، و عدّتهم عدّه نقباء موسی بن عمران .

ثمّ تلا علیه السلام هذه الآیه : « وَ الْسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ »، ثمّ قال : أتقدر یا ابن عبّاس انّ اللّه یُقسِم بالسماء ذات البروج و یعنی به السماء و بروجها ؟ قلت : یا

ص: 232

1- 1. البروج : 1 .
2- 2. فی المصدر : خلفائی .

رسول اللّه، فما ذاک ؟ قال : فأمّا السماء فأنا، و أمّا البروج فالأئمّه بعدی أوّلهم علیّ و آخرهم المهدیّ صلوات اللّه علیهم أجمعین (1).

الفصل الرابع و الخمسون: ما فی سوره الطارق

و هو قوله تعالی : « إِنَّهُمْ یَکِیْدُونَ کَیْدا * وَ أَکِیْدُ کَیْدا * فَمَهِّلِ الْکافِرِیْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْدا » (2).

272 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبید اللّه بن موسی، عن الحسن بن علیّ، عن إبن أبی حمزه، عن أبی بصیر، فی قوله تعالی : « فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ » (3)، قال : ما له قوّه یقوی بها علی خالقه، و لا ناصر من اللّه ینصره إن أراد به سوءا ، قلت : « إِنَّهُمْ یَکِیْدُونَ کَیْدا » ؟ قال : کادوا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وکادوا علیّا علیه السلام ، و کادوا فاطمه علیهاالسلام ، فقال اللّه : یا محمّد « إِنَّهُمْ یَکِیْدُونَ کَیْدا وَ أَکِیْدُ کَیْدا * فَمَهِّلِ الْکافِرِیْنَ _ یا محمّد _ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْدا » لو قد (4) بعث القائم علیه السلام فینتقم لی من الجبّارین والطواغیت من قریش و بنی أمیّه و سائر الناس (5).

فی التبیان : « فَمَهِّلِ الْکافِرِیْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَیْدا » خطاب للنبیّ صلی الله علیه و آله بأن یمهلهم

ص: 233

1- 1. الإختصاص : 223 .
2- 2. الطارق : 15 _ 17 .
3- 3. الطارق : 10 .
4- 4. فی المصدر : لوقت .
5- 5. تفسیر القمی : 2 / 416 .

قليلاً و أجری المصدر علی غير لفظه كما قال : « أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتا » (1)، و « رُوَيْدا » معناه إمهالاً يقال : أرودته إروادا، و تصغيره رويد . و قال قتاده : معناه قليلاً، والمعنی : لا تعجل علی طلب هلاكهم، بل إصبر عليهم قليلاً، فإنّ اللّه يهلكهم لا محاله بالقتل والذلّ فی الدنيا و ما ينزل عليهم فی الآخره من أنواع العقاب، و إنّ ما وعدتک لا يبعد عنهم (2).

قال فی القاموس : وامْش علی رُودٍ، بالضمّ، أی : مَهْلٍ، و تصغيره : رُوَيْدٌ . و رويدک عمرا : أمهِلْهُ، و إنّما تدخله الكاف إذا كان بمعنی أفْعِلْ، و يكون لوجوه أربعه : إسم فعل، رُوَيْدَ عمروا : أمهله، وصفه : ساروا سَيرا رُوَيْدا، إلی آخر ما فيه (3).

الفصل الخامس و الخمسون: ما فی سوره الغاشيه

و هو قوله تعالی : « هَلْ أَتيکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ * وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَه * عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَی نارا حامِيَه » (4).

273 / 1 _ عن محمّد بن يعقوب، عن جماعه، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : قلت : « هَلْ أَتيکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ » ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف، قال : قلت : « وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَهٌ » ؟ قال : خاضعه لا تطيق

1- 1. نوح : 17 .
2- 2. التبيان : 10 / 327 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 574 .
4- 4. الغاشيه : 1 _ 4 .

الإمتناع، قال : قلت : « عامِلَهٌ » ؟ قال : عملت بغير ما أنزل اللّه، قال : قلت : « ناصِبَهٌ » ؟ قال : نصبت غير ولاه الأمر، قال : قلت : « تَصْلى نارا حامِيَهً » ؟ قال : تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم و فى الآخره نار جهنّم (1).

الفصل السادس و الخمسون: ما فى سوره الفجر

و هو قوله تعالى : « وَالْفَجْرِ * وَ لَيالٍ عَشْرٍ * وَالْشَّفْعِ وَالْوَتْرِ » (2).

274 / 1 _ عن شرف الدين النجفى قال : روى بالاسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « وَالْفَجْرِ » هو القائم عليه السلام ، « وَ لَيالٍ عَشْرٍ » الأئمّه عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، « وَالْشَّفْعِ » أميرالمؤمنين و فاطمه عليهماالسلام ، « وَالْوَتْرِ » هو اللّه وحده لا شريک له، « وَالْلَّيْلِ إِذا يَسْرٍ » هى دوله حبتر، فهى تسرى إلى دوله (3) القائم عليه السلام (4).

أقول : و يمكن أن يقال _ لو لم يكن تأويل بالرأى _ : الوتر الحسين عليه السلام ، لأنّه الوتر الموتور، والوتر : الذحل و هو الثار كما تقدّم، والليل هو حالات صبرهم على الأذى من أعدائهم .

* * *

1- 1. الكافى : 8 / 50 ح 13 .
2- 2. الفجر : 1 _ 3 .
3- 3. فى المصدر : قيام .
4- 4. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 792 ح 1 .

و هو قوله تعالی : « وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاها * وَالقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلاَّها * وَالْلَّيْلِ إِذا يَغْشاهَا » (1).

275 / 1 _ عن محمّد بن عبّاس، عن محمّد بن القاسم، عن جعفر بن عبداللّه، عن محمّد بن عبداللّه، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن أبي جعفر القمیّ، عن محمّد بن عمر، عن سلیمان الدیلمیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَالشَّمْسِ وَ ضُحاها »، قال : الشمس رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أوضح للناس دینهم .

قلت : « وَالقَمَرِ إِذا تَلاَها » ؟ قال : ذاک أمیرالمؤمنین علیه السلام تلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله . قلت : « وَ النَّهارِ إِذا جَلاَّها » ؟ قال : ذاک الإمام من ذرّیه فاطمه علیهاالسلام نسل رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فیجلی ظلام الجور و الظلم، فحکی اللّه سبحانه عنه فقال : « وَالنَّهارِ إِذا جَلاَّها » یعنی به القائم علیه السلام .

قلت : « وَالْلَّيْلِ إِذا يَغْشَاها » ؟ قال : ذلک أئِمَّه الجور الّذین استبدّوا بالأمور دون آل الرسول علیهم السلام ، و جلسوا مجلسا کان آل الرسول علیهم السلام أولی به منهم، فغشوا دین اللّه بالجور والظلم، فحکی اللّه سبحانه فعلهم فقال : « وَ الْلَّيْلِ إِذا يَغْشَاها » (2).

1- 1. الشمس : 1 _ 4 .
2- 2. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 805 ح 3 .

276 / 2 _ و عن شرف الدّين النجفىّ قال : روى علىّ بن محمّد، عن أبيجميله، عن الحلبى، و رواه [أيضا] (1) علىّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبى عبداللّه عليه السلام انّه قال : « وَالْشَّمْسِ وَ ضُحَاها » الشمس أميرالمؤمنين عليه السلام ، و ضُحَاها قيام القائم عليه السلام ، لأنّ اللّه سبحانه قال : « وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً » (2). « وَالْقَمَرِ إِذا تَلاَها » يعنى الحسن والحسين عليهماالسلام ، « وَالنَّهارِ إِذا جَلاّها » هو قيام القائم عليه السلام ، « وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها » حبتر و دولته و قد غشى عليه الحقّ (3).

277 / 3 _ و قال أيضا ما فيه دلاله على ذلك فيما بعد تلك الآيات من قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها * إِذِانْبَعَثَ أَشْقيها * فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّه ِ ناقَةَ اللّه ِ وَسُقْيها » (4)، قال : الناقه الإمام الّذى فهم عن اللّه تعالى [و فهم عن رسوله] (5)، وسقيها أى عنده منتقى (6) العلم . « فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها * فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها » (7)، قال : فى الرجعه . « وَ لا يَخافُ عُقْباها » قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع (8).

* * *

ص: 237

1- 1. من بعض نسخ المصدر .
2- 2. طه : 59 .
3- 3. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 803 ح 1 .
4- 4. الشمس : 11 _ 13 .
5- 5. من بعض نسخ المصدر .
6- 6. فى المصدر : مستقى .
7- 7. الشمس : 14 و 15 .
8- 8. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 804 ح 1 .

و هو قوله تعالی : « وَاللَّیْلِ إِذا یَغْشی * وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّی » (1).

278 / 1 _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : أخبرنا أحمد بن إدریس قال : حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار، عن إبن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، قال : سألت أباجعفر علیه السلام عن قول اللّه تعالی : « وَاللَّیْلِ إِذا یَغْشی »، قال : اللیل فی هذا الموضع فلان غشی أمیرالمؤمنین علیه السلام فی دولته الّتی جرت له علیه، وأمیرالمؤمنین علیه السلام یصبر فی دولتهم حتّی تنقضی .

قال : « وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّی » ؟ قال : النهار هو القائم علیه السلام منّا أهل البیت، إذا قام غلب دولته الباطل، والقرآن ضرب فیه الأمثال للناس و خاطب اللّه نبیّه به و نحن، فلیس یعلمه غیرنا (2).

279 / 2 _ عن شرف الدین النجفیّ فی معنی السوره قال : جاء مرفوعا، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن یزید ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی » ، قال : دوله إبلیس لعنه اللّه إلی یوم القیامه ، و هو قیام القائم علیه السلام .

« وَ النَّهارِ إِذا تَجَلّی » و هو القائم علیه السلام إذا قام، و قوله : « فَأَمّا مَنْ أَعْطی وَاتَّقی » أعطی نفسه الحقّ واتّقی الباطل « فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری » (3) « وَ أَمّا مَنْ

1- 1. اللیل : 1 و 2 .
2- 2. تفسیر القمی : 2 / 425 .
3- 3. فی المصدر : أی الجنّه .

بَخِلَ وَاسْتَغْنى » يعنى بنفسه عن الحقّ واستغنى بالباطل عن الحقّ، « وَ كَذَّبَ بَالْحُسْنی » بولايه علىّ بن أبى طالب والأئِمَّه من بعده عليهم السلام ، « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى » يعنى النار .

و أمّا قوله : « إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى » يعنى إنّ عليّا هو الهدى، « وَ إِنَّ لَنا لَلْاْءآخِرَةَ وَالأُولى فَأَنْذَرْتُكُمْ نارا تَلَظّى » قال : هو القائم عليه السلام إذا قام بالغضب، فيقتل من كلّ ألف تسعمائه و تسعه و تسعين، « لا يَصْلِيها إِلاَّ الأَشْقى » قال : هو عدوّ آل محمّد عليهم السلام ، « وَ سَيُجَنَّبُهَا الأَتْقى » قال : ذاک أميرالمؤمنين عليه السلام و شيعته (1).

الفصل التاسع و الخمسون: ما فی سوره القدر

و هو قوله تعالى : « سَلامٌ هِىَ حَتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ » (2).

280 / 1 _ عن محمّد بن عبّاس، عن أحمد بن هوذه، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حمّاد، عن أبى يحيى الصنعانىّ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : سمعته يقول : قال لى أبى محمّد عليه السلام : قرأ علىّ بن أبى طالب عليه السلام : « إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ » و عنده الحسن والحسين عليهماالسلام .

إلى أن قال : و فى النسخه المنقوله منه غلط أسقطنا موضع الغلط منه .

ثمّ قال : إنّها لمّا أنزلت بعث إلىّ جدّک رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقرأها علىّ، ثمّ ضرب على كتفى الأيمن و قال : يا أخى و وصيّى و وليّى على أُمّتى من بعدى، و حرب

1- 1. تأويل الآيات الظاهره : 2 / 807 ح 1 .
2- 2. القدر : 5 .

أعدائی إلی یوم یبعثون ، هذه السوره لک من بعدی، و لولدیک من بعدک ، أن جبرئیل أخی من الملائکه أحدث إلیّ أحداث أُمّتی فی سنتها، و أنّه لیحدِّث ذلک إلیک کأحداث النبوّه، و لها نور ساطع فی قلبک وقلوب أوصیائک إلی مطلع فجر القائم علیه السلام (1).

281 / 2 _ و عن شرف الدین النجفیّ : عن محمّد بن جمهور، عن موسی بن بکر، عن زراره، عن حمران قال : سألت أبا عبداللّه علیه السلام عمّا یفرق فی لیله القدر هل هو ما یقدّر اللّه سبحانه و تعالی فیها ؟ قال : لا توصف قدره اللّه [إلاّ أنّه قال : « فیها یفرق کلُّ أمر حکیم » (2) فکیف یکون حکیما إلاّ ما فرق، و لا توصف قدره اللّه سبحانه] (3)، لأنّه یحدّث ما یشاء .

و أمّا قوله : « لَیْلَهُ القَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » یعنی فاطمه علیهاالسلام ، و قوله تعالی : « تَنَزَّلُ المَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیْهَا » والملائکه فی هذا الموضع المؤمنون الّذین یملکون علم آل محمّد علیهم السلام ، والروح روح القدس و هی فاطمه علیهاالسلام (4)، « مِنْ کُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ » یقول : من کلّ أمر مسلّمه، « حَتّی مَطْلَعِ الفَجْرِ » یعنی حتّی یقوم القائم علیه السلام (5).

أقول : فی بعض أخبار الکافی فی الباب الّتی فی تفسیر هذه السوره (6) ما فیه دلاله علی ذلک .

1- 1. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 820 ح 9 .
2- 2. الدخان : 4 .
3- 3. من المصدر .
4- 4. فی المصدر : و هو فی فاطمه علیهاالسلام .
5- 5. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 818 ح 3 .
6- 6. الکافی : 1 / 242 _ 253 .

الفصل الستّون: ما فی سوره البیّنه

و هو قوله تعالی : « وَ ذلِکَ دِیْنُ الْقَیِّمِهِ » (1).

282 / 1 _ عن شرف الدین، عن إبن أسباط، عن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « وَ ذلِکَ دِیْنُ الْقَیِّمِهِ » قال : ذلک هو (2) دین القائم علیه السلام (3).

الفصل الحادی و الستّون: ما فی سوره العصر

و هو قوله تعالی : « وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِیْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواْصَوْا بِالْصَّبْرِ » (4).

283 / 1 _ فی کمال الدین فی أواخره : حدّثنا أحمد بن هارون الفامی (5)، وجعفر بن محمّد بن مسرور، و علیّ بن الحسین بن شاذویه المؤدِّب رضیاللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر بن جامع الحمیریّ، قال : حدّثنا أبی، عن

1- 1. البیّنه : 5 .
2- 2. فی المصدر : إنّما هو ذلک .
3- 3. تأویل الآیات الظاهره : 2 / 831 ح 2 .
4- 4. العصر : 1 _ 3 .
5- 5. فی بعض نسخ المصدر : القاضی .

محمّد بن الحسين بن زياد الزيات (1)، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال : سألت الصادق جعفرِ بن محمّد عليهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ ».

فقال علیه السلام : العصر عصر خروج القائم علیه السلام ، « إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ » یعنی أعدائنا، « إِلاَّ الَّذِیْنَ آمَنُواْ » یعنی بآیاتنا، « وَ عَمِلُواْ الْصّالِحاتِ » یعنی بمواساه الإخوان ، « وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ » یعنی بالإمامه ، « وَ تَواصَوْا بِالْصَّبْرِ » یعنی فی الفتره (2).

1- 1. فی المصدر : الحسین بن أبی الخطّاب الدقاق .
2- 2. کمال الدین : 656 ح 1 .

الفصل الثانی: فیما ورد فیالإمام المهدیّ علیه السلام من نصّ الرسول صلی الله علیه و آله

اشاره

الفصل الثانی (1)

فیما ورد فی الإمام الغائب المهدیّ علیه السلام من نصّ الرسول صلی الله علیه و آله

و فیه أیضاً مقصدین :

المقصد الأوّل: فیما وصل إلینا من طریق العامّه

284 / 1 _ فمن ذاک أربعون حدیثاً فی کشف الغمّه، نقلاً عن الحافظ أبی نعیم، قال : ووقع إلیّ أربعون حدیثاً جمعها الحافظ أبو نعیم أحمد بن عبداللّه رحمه الله فی أمر المهدیّ علیه السلام ، أوردتها سرداً کما أوردها، واقتصرت علی ذکر الراوی عن النبیّ صلی الله علیه و آله .

الأوّل : عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : یکون من أمّتی المهدیّ، إن قصر عمره فسبع سنین و إلاّ فثمان، و إلاّ فتسع، تتنعّم أمّتی فی زمانه نعیما لم یتنعّموا مثله قطّ البرّ و الفاجر، یرسل اللّه السماء علیهم مدراراً و لا تدّخر الأرض شیئا من نباتها .(2)

ص: 243

1- 1. من فصول الباب الأوّل ؛ منه قدس سره .
2- 2. فرائد السمطین : 2 / 315 ؛ و ینابیع الموده : 488 .

الثانی : فی ذکر المهدیّ و أنّه من عتره الرسول صلی الله علیه و آله ، عن أبی سعید الخدریّ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : تملأ الأرض ظلما و جورا، فیقوم رجل من عترتی، فیملأها قسطا و عدلاً، یملک سبعا أو تسعا (1).

الثالث : و عنه [أی أبی سعید] (2) قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لا تنقضی الساعه حتّی یملک الأرض رجل من أهل بیتی، یملأالأرض عدلاً کما ملئت قبله جورا، یملک سبع سنین (3).

الرابع : فی قوله لفاطمه علیهاالسلام : « المهدیّ من ولدک »، عن الزهری، عن علیّ بن الحسین، عن أبیه علیهماالسلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمه علیهاالسلام : المهدیّ من ولدک (4).

الخامس: قوله صلی الله علیه و آله : «إنّ منهما مهدیّ هذه الأمّه یعنیالحسن والحسین علیهماالسلام »، عن علیّ بن هلال، عن أبیه قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو فی الحاله الّتی قبض فیها، فإذا فاطمه عند رأسه، فبکت حتّی ارتفع صوتها، فرفع رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلیها رأسه و قال : حبیبتی فاطمه ما الّذی یبکیک ؟ فقالت : أخشی الضیعه من بعدک، فقال : یا حبیبتی أما علمت أنّ اللّه عزّوجلّ اطّلع علی أهل الأرض إطّلاعه فاختار منها أباک فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إطّلاعه فاختار منها بعلک، و أوحی إلیّ أن أنکحک إیّاه .

یا فاطمه و نحن أهل بیت قد أعطانا اللّه عزّوجلّ سبع خصال لم یعط أحدا قبلنا، و لا یعطی أحدا بعدنا : أنا خاتم النبیّین و أکرم النبیّین علی اللّه عزّوجلّ،

1- 1. عقد الدرر : 16 .
2- 2. من کلام المؤلّف رحمه الله .
3- 3. الحاوی للفتاوی : 2 / 63 .
4- 4. الحاوی للفتاوی : 2 / 66 .

وأحبّ المخلوقين إلى اللّه عزّوجلّ، و أنا أبوک، و وصيّی خير الأوصياء وأحبّهم إلی اللّه عزّوجلّ، و هو بعلک، و شهيدنا خير الشهداء و أحبّهم إلی اللّه عزّوجلّ، و هو حمزه بن عبد المطّلب عمّ أبيک و عمّ بعلک، و منّا من له جناحان يطير فی الجنّه مع الملائکه حيث يشاء، و هو ابن عمّ أبيک و أخو بعلک، و منّا سبطا هذه الأمّه، و هما إبناک، الحسن والحسين، و هما سيّدا شباب أهل الجنّه، و أبوهما _ والّذی بعثنی بالحقّ _ خير منهما .

يا فاطمه والّذی بعثنی بالحقّ إنّ منهما مهدیّ هذه الأمّه، إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً، و تظاهرت الفتن، و انقطعت السبل، و أغار بعضهم علی بعض، فلا کبير يرحم صغيرا، و لا صغير يوقّر کبيرا، فيبعث اللّه عند ذلک منهما من يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلفا يقوم بالدين فی آخر الزمان کما قمت به فی أوّل الزمان، و يملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا .

يا فاطمه لا تحزنی و لا تبکی، فإنّ اللّه عزّوجلّ أرحم بک و أرءف عليک منّی، و ذلک لمکانک منّی و موقعک من قلبی، قد زوّجک اللّه زوجک و هو أعظمهم حسبا، و أکرمهم منصبا، و أرحمهم بالرعيّه، و أعدلهم بالسويّه، و أبصرهم بالقضيّه، و قد سألت ربّی عزّوجلّ أن تکونی أوّل من يلحقنی من أهل بيتی .

قال علیّ عليه السلام : فلمّا قبض النبیّ صلی الله عليه و آله ، لم تبق فاطمه بعده إلاّ خمسه و سبعين يوما حتّی ألحقها اللّه عزّوجلّ به عليه السلام (1).

السادس : فی أنّ المهدیّ عليه السلام هو الحسينیّ، و باسناده عن حذيفه رضی الله عنه قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله عليه و آله فذکرنا ما هو کائن، ثمّ قال : لو لم يبق من الدنيا الاّ يوم

1- 1. ذخائر العقبی : 135 ؛ ينابيع المودّه : 426 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 66 .

واحد لطوّل اللّه عزّوجلّ ذلک الیوم حتّی یبعث رجلاً من ولدی إسمه إسمی، فقام سلمان رحمه الله فقال : یا رسول اللّه، من أیّ ولدک هو ؟ قال : من ولدی هذا، و ضرب بیده علی الحسین علیه السلام (1).

السابع : فی القریه الّتی یخرج منها المهدیّ علیه السلام ، و باسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ من قریه یقال لها : کرعه (2).

الثامن : فی صفه وجه المهدیّ علیه السلام باسناده عن حذیفه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ رجل من ولدی، وجهه کالکوکب الدرّیّ (3).

التاسع : فی صفه لونه و جسمه، باسناده عن حذیفه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ رجل من ولدی لونه لون عربی و جسمه جسم إسرائیلیّ، علی خدّه الأیمن خال کأنّه کوکب درّیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی فی خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطیر فی الجوّ (4).

العاشر : فی صفه جبینه، باسناده عن أبیسعید الخدریّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ منّا أجلی الجبین أقنی الأنف (5).

الحادی عشر : فی صفه أنفه، باسناده عن أبیسعید الخدریّ رضی الله عنه ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : المهدیّ منّا أهل البیت رجل من أمّتی ، أشمّ الأنف ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا (6).

1- 1. ذخائر العقبی : 136 ؛ عقد الدرر : 24 ؛ فرائد السمطین : 2 / 325 ح 575 .
2- 2. ینابیع المودّه : 447 ؛ البیان : 510 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 66 .
3- 3. شرح إحقاق الحقّ : 13 / 118 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 137 .
4- 4. الصواعق المحرقه : 98 ؛ البیان : 513 .
5- 5. النهایه : 1 / 302 ؛ الأربعین حدیثاً فی ذکر المهدیّ علیه السلام : الحدیث العاشر .

6- 6. نور الأبصار : 229 ؛ مصابيح السنه : 2 / 134 ؛ الحاوى للفتاوى : 2 / 58 .

الثانی عشر : فی خاله علی خدّه الأیمن، و باسناده عن أبی أمامه الباهلیّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بینکم و بین الروم أربع هدن یوم الرابعه، علی ید رجل من آل هرقل، یدوم سبع سنین، فقال رجل من عبد القیس یقال له : المستورد بن غیلان : یا رسول اللّه مَن إمام الناس یومئذٍ ؟ قال : المهدیّ من ولدی، إبن أربعین سنه، کأنّ وجهه کوکب درّیّ، فی خدّه الأیمن خال أسود، علیه عباءتان قطوانیتان، کأنّه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز و یفتح مدائن الشِّرک (1).

الثالث عشر : قوله صلی الله علیه و آله : « المهدیّ أفرق الثنایا »، باسناده عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لیبعثنّ اللّه من عترتی رجلاً أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض عدلاً، یفیض الماء فیضا (2).

الرابع عشر : فی ذکر المهدیّ و هو إمام صالح، باسناده عن أبی أمامه رضی الله عنه قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذکر الدجّال و قال : فتنفی المدینه الخبث کما ینفی الکیر خبث الحدید، و یدعی ذلک الیوم یوم الخلاص، فقالت أمّ شریک : فأین العرب یومئذ یا رسول اللّه ؟ قال : هم یومئذٍ قلیل و جلّهم ببیت المقدّس، إمامهم المهدیّ رجل صالح (3).

الخامس عشر : فی ذکر المهدیّ و أنّ اللّه یبعثه غیاثا للناس ، و باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : یخرج المهدیّ فی أمّتی، یبعثه اللّه غیاثا للناس، تنعّم الأمّه و تعیش الماشیه، و تخرج الأرض نباتها، و یعطی المال صحاحا (4).

1- 1. الحاوی للفتاوی : 66 ؛ البیان : 95 ؛ الأربعین حدیثاً : الحدیث الثانی عشر .
2- 2. الحاوی للفتاوی: 2 / 63 ؛ ینابیع المودّه : 433 و 436 .
3- 3. سنن إبن ماجه : 9 / 519 ؛ الحاوی للفتاوی : 65 ؛ عقد الدرر : 231 .
4- 4. الحاوی للفتاوی : 63 ؛ الأربعین حدیثاً فی ذکر المهدیّ علیه السلام : الحدیث الخامس عشر .

السادس عشر : فی قوله علیه السلام : « علی رأسه غمامه »، و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ و علی رأسه غمامه، فیها مناد ینادی : هذا المهدیّ خلیفه اللّه فاتّبعوه (1).

السابع عشر : في قوله صلی الله علیه و آله : « علی رأسه ملک »، و بإسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ و علی رأسه ملک ینادی : هذا المهدیّ فاتّبعوه (2).

الثامن عشر : فی بشاره النبیّ صلی الله علیه و آله أمّته بالمهدیّ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلازل، فیملأالأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الأرض، یقسم المال صحاحا . فقال له رجل : و ما صحاحا ؟ قال : السویّه بین الناس (3).

التاسع عشر : فی إسم المهدیّ علیه السلام ، و باسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تقوم الساعه حتّی یملک رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا (4).

العشرون : فی کنیته علیه السلام ، وباسناده عن حذیفه رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لبعث اللّه فیه رجلاً إسمه إسمی، و خلقه خلقی، یکنّی أبا عبداللّه (5).

1- 1. البیان : 92 ؛ عقد الدرر : 135 ؛ فرائد السمطین 2 / 316 ؛ نور الأبصار : 155 .
2- 2. البرهان : 72 ؛ البیان : 92 .
3- 3. فرائد السمطین : 2 / 310 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 58 ؛ مسند أحمد : 3 / 37 .
4- 4. عقد الدرر : 92 .
5- 5. عقد الدرر : 218 ؛ البیان : 127 .

الحادی و العشرون : فی ذکر إسم أبیه علیه السلام ، و باسناده عن إبن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تذهب الدنیا حتّی یبعث اللّه رجلاً من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی، و إسم أبیه إسم أبی، یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (1).

الثانی و العشرون : فی ذکر عدله علیه السلام ، و باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لتملأنّ الأرض ظلما و عدوانا، ثمّ لیخرجنّ رجل من أهل بیتی حتّی یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و عدوانا (2).

الثالث و العشرون : فی خلقه علیه السلام ، و باسناده عن زرّ بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی و خلقه خلقی، یملأها قسطا و عدلاً (3).

الرابع و العشرون : فی عطائه علیه السلام ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یکون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل یقال له : المهدیّ یکون عطاؤه هنیئا (4).

الخامس و العشرون : فی ذکر المهدیّ و عمله بسنّه النبیّ صلی الله علیه و آله ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج رجل من أهل بیتی، ویعمل بسنّتی، و ینزل اللّه له البرکه من السماء، و تخرج له الأرض برکتها، و تملأ به الأرض عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، و یعمل علی هذه الأمّه سبع سنین، وینزل بیت المقدّس (5).

1- 1. الفصول المهمّه : 274 .
2- 2. الحاوی للفتاوی : 2 / 63 ؛ الجامع الصغیر : 2 ح 7229 ؛ ینابیع المودّه : 186 .
3- 3. شرح إحقاق الحقّ : 13 / 185 .
4- 4. البیان : 85 ؛ عقد الدرر : 94 ؛ شرح إحقاق الحقّ : 13 / 248 .
5- 5. عقد الدرر : 41 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 62 ؛ مجمع الزوائد : 7 / 317 .

السادس و العشرون : فی مجیئه و رایاته علیه السلام ، و باسناده عن ثوبان أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا رأیتم الرایات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها و لو حبوا علی الثلج، فإنّ فیها خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (1).

السابع و العشرون : فی مجیئه علیه السلام من قبل المشرق، و باسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : بینا نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا قبلت فتیه من بنی هاشم، فلمّا رآهم النبیّ صلی الله علیه و آله إغرورقت عیناه و تغیّر لونه، فقالوا : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما نزال نری فی وجهک شیئا نکرهه ؟ فقال صلی الله علیه و آله : إنّا أهل بیت إختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، و أنّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاء و تشریدا و تطریدا حتّی یأتی قوم من قبل المشرق و معهم رایات سود، فیسألون الحقّ فلا یعطونه، فیقاتلون و ینصرون فیعطون ما سألوا، فلا یقبلونه حتّی یدفعوه إلی رجل من أهل بیتی، فیملأها قسطا کما ملاؤها جورا، فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم و لو حبوا علی الثلج (2).

الثامن و العشرون : فی مجیئه علیه السلام و عود الإسلام به عزیزا، و باسناده عن حذیفه رضی الله عنه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : ویح هذه الأمّه من ملوک جبابره کیف یقتلون و یخیفون المطیعون إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقیّ یصانعهم بلسانه، و یفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ أن یعید الإسلام عزیزا قصم کلّ جبّار عنید و هو القادر علی ما یشاء أن یصلح أمّه بعد فسادها .

فقال صلی الله علیه و آله : یا حذیفه لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یملک رجلٌ من أهل بیتی تجری الملاحم علی یدیه و یظهر الإسلام،

1- 1. المستدرک : 4 / 502 ؛ عقد الدرر : 168 .
2- 2. سنن المصطفی : 2 / 517 ؛ سنن إبن ماجه : 2 / 1366 ح 4082 عن عبداللّه بن مسعود مع تفاوت یسیر ؛ المعجم الکبیر : 10 / 104 الرقم 10031 ؛ المستدرک : 4 / 464 .

لا یخلف وعده و هو سریع الحساب (1) .

التاسع و العشرون : فی تنعّم الأمّه فی زمن المهدیّ علیه السلام ، و باسناده عن أبیسعید الخدریّ رضی الله عنه عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : تتنعّم أمّتی فی زمن المهدیّ علیه السلام نعمه لم یتنعّموا مثلها قطّ، یرسل اللّه السماء علیهم مدرارا، و لا تدع الأرض شیئاً من نباتها إلاّ أخرجته (2) .

الثلاثون : فی ذکر المهدیّ علیه السلام و هو سیّد من سادات الجنّه ، و باسناده عن أنس بن مالک أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : نحن بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّه ، أنا و أخی علیّ ، و عمّی حمزه ، و جعفر، والحسن، والحسین، والمهدیّ علیهم السلام (3) .

الحادی و الثلاثون : فی ملکه علیه السلام ، و باسناده عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ لیله، لملک فیها رجل من أهل بیتی (4) .

الثانیوالثلاثون: فی خلافته علیه السلام وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یقتل عند کنزکم ثلاثه کلّهم إبنٍ خلیفه، ثمّ لا یصیر إلی واحد منهم، ثمّ تجیء الرایات السود فیقتلونهم قتلاً لم یقتله قوم، ثمّ یجیء خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام ، فإذا سمعتم به فأتوه فبایعوه، فانّه خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (5) .

الثالث و الثلاثون : فی قوله صلی الله علیه و آله : « إذا سمعتم بالمهدیّ فأتوه فبایعوه »،

1- 1. ینابیع المودّه : 448 ؛ عقد الدرر : 62 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 221 .
2- 2. البیان : 100 ؛ الحاوی للفتاوی: 59 ؛ المستدرک للحاکم: 4 / 558؛ ینابیع المودّه: 444.
3- 3. فرائد السمطین : 2 / 32 ح 370 ؛ عقد الدرر : 144 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 58 .
4- 4. البیان : 307 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 59 .
5- 5. سنن المصطفی : 9 / 518 ؛ عقد الدرر : 129 .

وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : تجىء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم و لو حبوا على الثلج (1).

الرابع و الثلاثون : فى ذكر المهدىّ عليه السلام و به يؤلّف اللّه بين قلوب العباد، وباسناده عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول اللّه صلى الله عليه و آله أ مِنّا آل محمّد المهدىّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا، بل منّا، يختم اللّه به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرک، و بنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم بعد عداوه الفتنه إخوانا كما ألّف بينهم بعد عداوه الشرک، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنه كما أصبحوا بعد عداوه الشرک إخوانا فى دينهم (2).

الخامس و الثلاثون : فى قوله صلى الله عليه و آله : « لا خير فى العيش بعد المهدىّ عليه السلام »، وباسناده عن عبداللّه بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ ليله لطوّل اللّه تلک الليله حتّى يملک رجل من أهل بيتى، يواطى إسمه إسمى و إسم أبيه إسم أبى، يملأها قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا، و يقسم المال بالسويّه، و يجعل اللّه الغنى فى قلوب هذه الأمّه، فيملک سبعا أو تسعا، لا خير فى عيش الحياه بعد المهدىّ (3).

السادس و الثلاثون : فى ذكر المهدىّ عليه السلام و بيده تفتح القسطنطينيّه (4)،

ص: 252

1- 1. الحاوى للفتاوى : 63 ؛ عقد الدرر : 129 ؛ البيان : 490 .
2- 2. الحاوى للفتاوى : 2 / 61 ؛ عقد الدرر : 25 و 142 .
3- 3. البرهان : 84 ؛ عقد الدرر : 169 .
4- 4. قال الزبيدى : و تعرف الآن باسطنبول و إسلام بول، و فى معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : 5 / 206).

وباسناده عن أبی هریره، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا تقوم الساعه حتّی یملک رجل من أهل بیتی، یفتح القسطنطینیّه و جبل الدیلم، و لو لم یبق إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یفتحها (1).

السابع و الثلاثون : فی ذکر المهدیّ و هو یجیء بعد ملوک جبابره، و باسناده عن قیس بن جابر، عن أبیه، عن جدّه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : سیکون بعدی خُلفاء، و من بعد الخُلفاء أُمراء، و من بعد الأُمراء ملوک جبابره، ثمَّ یخرج رجل من أهل بیتی، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا (2).

الثامن والثلاثون: فی قوله صلی الله علیه و آله : «منّا الّذی یصلّی خلفه عیسی بن مریم علیهماالسلام » و باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : منّا الّذی یصلّی عیسی بن مریم خلفه علیه السلام (3).

التاسع و الثلاثون : و هو الّذی یکلّم عیسی بن مریم، و باسناده عن جابر بن عبداللّه رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ینزل عیسی بن مریم فیقول أمیرهم المهدیّ علیه السلام : تعال، صلِّ بنا، فیقول : ألا إنّ بعضکم علی بعض أُمَرآء تکرمه من اللّه عزّوجلّ لهذه الأُمَّه (4).

الأربعون : فی قوله صلی الله علیه و آله فی المهدیّ علیه السلام ، و بإسناده یرفعه إلی محمّد بن إبراهیم الإمام، حدَّثه أنّ أباجعفر المنصور أمیرالمؤمنین، حدّثه عن أبیه، عن جدّه، عن عبداللّه بن عبّاس رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لن تهلک أمّه أنا فی أوّلها

1- 1. عقد الدرر : 16 .
2- 2. أسد الغابه : 1 / 259 .
3- 3. الحاوی للفتاوی : 2 / 64 ؛ الجامع الصغیر : 2 / 472 ؛ کنز العمال : 14 / 266 ح 38673 .
4- 4. البرهان : 158 ؛ صحیح مسلم : 1 / 95 ؛ جامع الأصول : 10 / 329 .

و عیسی بن مریم فی آخرها والمهدیّ فی وسطها (1) ؛ تمّت (2).

285 / 2 _ و من ذلک أحادیث کثیره حدیثا ذکرها فی کتاب کشف الغمّه، نقلاً عن الشیخ عبداللّه محمّد بن یوسف بن محمّد الکنجیّ الشافعیّ، فی خمسه وعشرین بابا .

قال : عمل هذا الشیخ کتاب کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وکتاب البیان فی أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلی الصاحب السعید تاج الدین محمّد بن نصر بن الصلایا العلویّ الحسینیّ _ سقی اللّه عهده صوب العهاد _ فقرأنا الکتابین علی مصنّفهما المذکور فی مجلسین آخرهما یوم الخمیس سادس عشره جمادی الآخر، من سنه ثمان و أربعین و ستّمائه باربل، و ذکرت ما تهیّأ ذکره من أخبار الکتاب الأوّل فی أخبار مولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام ، و ها أنا أذکر ما یلائم غرض هذا الکتاب من أخبار مولانا المهدیّ علیه السلام ، و ما توفیقی إلاّ باللّه علیه توکّلت و إلیه أنیب .

قال : إنّی جمعت هذا الکتاب و عریته من طرق الشیعه لیکون الإحتجاج به آکد .

الباب الأوَّل : فی ذکر خروجه فی آخر الزمان

باسناده عن زر بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تذهب الدنیا حتّی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی ؛ أخرجه أبو داود فی سننه (3).

1- 1. فرائد السمطین : 2 / 339 ؛ کنز العمّال : 14 / 266 ح 38671 .
2- 2. کشف الغمّه : 3 / 267 _ 275 ؛ و نقله عنه فی بحار الأنوار : 51 / 78 ح 37 .
3- 3. سنن أبی داود : 2 / 309 ؛ الجامع الصحیح : 4 / 505 ح 2230 .

و عن علىّ علیه السلام ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدهر إلاّ یوم لبعث اللّه رجلاً من أهل بیتی، یملأها عدلاً کما ملئت جورا ؛ هکذا أخرجه أبو داود فی سننه (1).

و أخبرنا الحافظ إبراهیم بن محمّد الأزهر الصریفینیّ بدمشق، و الحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدّسیّ بجامع جبل قاسیون قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبدالجامع بن عبدالرحمن القاضی بهراه، أنبأنا محمّد بن عبداللّه بن محمود الطائی، أنبأنا عیسی بن شعیب بن إسحاق السنجری، أنبأنا أبوالحسن علیّ بن بشر السنجری، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسین بن إبراهیم بن عاصم الآبریّ فی کتاب مناقب الشافعی ذکر هذا الحدیث و قال فیه : و زاد زائده فی روایته : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم لطول اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث اللّه فیه رجلاً منّی أو من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی، و إسم أبیه إسم أبی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا .

و قال الکنجیّ : و قد ذکر الترمذیّ الحدیث فی جامعه، و لم یذکر : « و إسم أبیه إسم أبی » (2) ؛ و ذکره أبو داود فی معظم روایات الحفّاظ و الثقات من نقله الأخبار « إسمه إسمی » فقط، والّذی روی : « و إسم أبیه إسم أبی »، فهو زائده، وهو یزید فی الحدیث، و إن صحّ فمعناه : و إسم أبیه إسم أبی أی الحسین، و کنیته أبو عبداللّه، فجعل الکنیه إسما کنایه منه أنّه من ولد الحسین دون الحسن، و یحتمل أن یکون الراوی توهّم قوله : « إبنی » فصحّفه فقال : « أبی »، فوجب حمله علی هذا جمعا بین الروایات .

1- 1. سنن أبی داود : 4 / 107 ح 4283 .
2- 2. الجامع الصحیح : 3 / 343 ح 2332 .

قال علیّ بن عیسی عفی اللّه عنه : أمّا أصحابنا الشیعه فلا یصحّحون هذا الحدیث لما ثبت عندهم من إسمه و إسم أبیه علیهماالسلام ، و أمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائده کان یزید فی الأحادیث، فوجب المصیر إلی أنّه من زیادته لیکون جمعا بین الأقوال والروایات .

الباب الثانی : فی قوله صلی الله علیه و آله : المهدیّ من عترتی من ولد فاطمه علیهاالسلام

عن سعید بن المسیّب قال : کنّا عند أمّ سلمه فتذاکرنا المهدیّ، فقالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : المهدیّ من ولد فاطمه علیهاالسلام . أخرجه إبن ماجه فی سننه (1).

و عنه، عنها رضی اللّه عنهما قالت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : المهدیّ من عترتی، من ولد فاطمه علیهاالسلام . أخرجه الحافظ أبو داود فی سننه (2).

و عن علیّ علیه السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ منّا أهل البیت یصلحه اللّه فی لیله (3).

الباب الثالث : فی أنّ المهدیّ علیه السلام من سادات أهل الجنّه

عن أنس بن مالک قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّه أنا وحمزه و علیّ و جعفر والحسن والحسین والمهدیّ . أخرجه إبن ماجه الحافظ فی صحیحه (4).

1- 1. سنن إبن ماجه : 2 / 1368 ح 4086، باب 34 .
2- 2. سنن أبی داود : 2 / 310 ح 4284 .
3- 3. سنن إبن ماجه : 2 / 1367 ح 4085 .
4- 4. سنن إبن ماجه : 2 / 1368 ح 4087، باب 34 .

الباب الرابع : فی أمر النبیّ صلی الله علیه و آله بمتابعه المهدیّ علیه السلام

عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یقتل عند کنزکم ثلاثه کلّهم إبن خلیفه، ثمّ لا یصیر إلی واحد منهم، ثمّ تطلع الرایات السود من قبل المشرق فیقتلونهم قتلاً لم یقتله قوم ؛ ثمّ ذکر شیئا لا أحفظه .

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : فإذا رأیتموه فبایعوه و لو حبوا علی الثلج، فإنّه خلیفه اللّه المهدیّ . أخرجه الحافظ إبن ماجه (1).

الباب الخامس : فی ذکر نصره أهل المشرق للمهدیّ علیه السلام

عن عبداللّه بن الحرث بن جزء الزبیدیّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج ناس من المشرق فیوطّئون للمهدیّ، یعنی سلطانه .

هذا حدیث صحیح، حسن، روته الثِّقات والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبداللّه بن ماجه القزوینیّ فی سننه (2).

و عن علقمه، عن عبداللّه قال : بینما نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذ أقبل فتیه من بنی هاشم، فلمّا رآهم النبیّ صلی الله علیه و آله إغرورقت عیناه و تغیّر لونه قال : فقلت : ما نزال نری فی وجهک شیئا نکرهه، فقال : إنّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، وإنّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاءاً و تشریدا و تطریدا حتّی یأتی قوم من قبل المشرق و معهم رایات سود، فیسألون الخیر فلا یعطونه، فیقاتلون فینصرون، فیعطون ما سألوا، و لا یقبلونه حتّی یدفعوها إلی رجل من أهل بیتی، فیملأها قسطا کما ملأوها جورا، فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم و لو حبوا علی الثلج (3).

1- 1. سنن إبن ماجه : 2 / 1367 ح 4084 .
2- 2. سنن إبن ماجه : 2 / 1368 ح 4087، باب 34 .
3- 3. سنن إبن ماجه : 2 / 1366 ح 4082، باب 34 .

و روى إبن أعثم الكوفىّ فى كتاب الفتوح عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال : ويحا للطالقان (1)، فإنّ للّه عزّوجلّ بها كنوزا ليست من ذهب و لا فضّه، و لكن بها رجال مؤمنون، عرفوا اللّه حقّ معرفته، وهم أيضا أنصارالمهدىّ فى آخر الزمان(2).

الباب السادس : فى مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام

عن أبيسعيد الخدرىّ قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبيّاللّه صلى الله عليه و آله فقال : إنّ فى أمّتى المهدىّ يخرج و يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا _ زيد الشاک .

قال : قلنا : و ما ذاک ؟ قال : سنين . قال : فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهدىّ أعطنى، قال : فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله .

قال الحافظ الترمذىّ : حديث حسن، و قد روى من غير وجه أبى سعيد عن النبىّ صلى الله عليه و آله (3).

و عن أبى سعيد : انّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : يكون فى أمّتى المهدىّ، إن قصر فسبع وإلاّ فتسع، تنعّم فيه أمّتى نعمه لم يتنعّموا مثلها قطّ، تؤتى الأرض أكلها، ولا تدّخر منهم شيئا،والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدىّ أعطنى فيقول: خذ(4).

1- 1. قال الحموى فى معجم البلدان (4 / 6) : طالقان بعد الألف لام مفتوحه و قاف و آخره نون، بلدتان، إحداهما بخراسان بين مروالروذ و بلخ بينها و بين مروالروذ ثلاث مراحل . و قال الاصطخرى : أكبر مدينه بطخارستان طالقان ... ؛ والأخرى بلده و كوره بين قزوين و أبهر، و بها عدّه قرى يقع عليها هذا الإسم .
2- 2. الفتوح : 2 / 78 _ 81 ؛ و ذكر فى هامشه انّه يوجد بعد قوله : « و هم أنصار المهدىّ فى آخر الزمان » سقط ، و فى بعض نسخ المصدر هكذا : أما مدينه هرات فتمطر عليهم السماء مطر حيات يكون هلاكهم به (معجم أحاديث المهدى عليه السلام : 3 / 83 ح 629).
3- 3. سنن الترمذى : 3 / 343 ح 2333 .
4- 4. سنن إبن ماجه : 2 / 1366 ح 4083 .

و عن أمّ سلمه زوج النبیّ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : یکون إختلاف عند موت خلیفه، فیخرج رجل من أهل المدینه هاربا إلی مکّه، فیأتیه ناس من أهل مکّه فیخرجونه و هو کاره، فیبایعونه بین الرکن والمقام، و یبعث اللّه بعث الشام، فتخسف بهم البیداء بین مکّه و المدینه، فإذا رأی الناس ذلک أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فیبایعونه، ثمّ ینشأ رجل من قریش أخواله کلب، فیبعث إلیهم بعثا، فیظهرون علیهم و ذلک بعث کلب، والخیبه لمن لم یشهد غنیمه کلب، فیقسم المال فیعمل فی الناس بسنّه نبیّهم صلی الله علیه و آله ، و یلقی الإسلام بجرانه إلی الأرض، فیلبث سبع سنین، ثمّ یتوفّی و یصلّی علیه المسلمون (1).

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنین، و قال بعضهم : سبع سنین، قال : هذا سیاق الحفّاظ کالترمذی و ابن ماجه القزوینیّ و أبی داود .

بیان ما فیه :

قوله : « فیخرجونه و هو کاره »، أی یکرهونه فی الخروج و دعوی الریاسه .

قوله : « کدوس » ، قال فی القاموس : الکدس کالضَّرب : إسراع المُثْقَل فی السَّیر .

إلی أن قال : والکُدْسُ بالضّم و کرُمَّانٍ : الحَبّ المحصود المجموع، و کغُراب ماکُدِسَ من الثَّلْج و الکُداسه : ما یُکْدَس بعضه فوق بعض (2).

فیکون المراد أنّ المال یجعلونه فی ذلک الزمان بیدرا أو هو کالبیدر، و هو الّذی یسمّونه بالفارسیّه : خرمن .

1- 1. سنن أبی داود : 2 / 310 ح 428 .
2- 2. القاموس المحیط : 2 / 357 .

والأبدال كما فى القاموس : قوم بهم يقيم اللّه عزّوجلّ الأرض، و هم سبعون، أربعون بالشام، و ثلاثون بغيرها، لا يموت أحد منهم إلاّ قام مقامه آخر من سائر الناس (1).

والعصابه : خيار القوم .

قوله : « يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض »، الظاهر أنّه بالجيم مفتوحه ومكسوره، والجران : عنق البعير من منخره إلى مذبحه . والإسلام إمّا فاعل يلقى، والضمير راجع إلى ذلک الرجل، و هو الإمام عليه السلام . و هذا اللفظ كنايه عن غلبه الإسلام فى جميع الأرض، أى يرتع الإسلام فى مبارک الأرض كلّها .

والّذى فهمنا من الخبر : أنّ الرجل الخارج أوّلاً هو الإمام، فيخرج من المدينه هاربا إلى مكّه، فيبايعونه أهل مكّه بين الركن والمقام، و يرسل من الشام عسكر لمقاتلته، فتخسف بهم البيداء، فإذا رأى الناس ذلک الإعجاز منه أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ يظهر رجل آخر من قريش من أخواله كلب، فيقاتله، فيغلب و ينهزم أو يقتل، فيجعل غنيمتهم مقسومه، فشيّع الإسلام فى أطراف الأرض و ينقاد له جميع أهلها .

الباب السابع : فى بيان أنّه يصلّى بعيسى بن مريم عليه السلام

أبو هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل إبن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن، صحيح، متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهرىّ، ورواه البخارى و مسلم فى صحيحيهما (2).

1- 1. القاموس المحيط : 3 / 333 .
2- 2. صحيح مسلم : 1 / 94، صحيح بخارى : 4 / 143 .

و عن جابر بن عبداللّه قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : لا تزال طائفه من أمّتی یقاتلون علی الحقّ ظاهرین إلی یوم القیامه، قال: فینزل عیسی بن مریم علیه السلام فیقول أمیرهم : تعال صلّ بنا، فیقول : ألا، انّ بعضکم علی بعض أمرآء تکرمه اللّه لهذه الأمّه (1).

قال : هذا حدیث حسن صحیح، أخرجه مسلم فی صحیحه، و إن کان الحدیث المتقدّم قد أوّل، فهذا لا یمکن تأویله ، لأنّه صریح ، فإنّ عیسی علیه السلام یقدّم أمیر المسلمین و هو یومئذ المهدیّ علیه السلام ، فعلی هذا یبطل تأویل من قال : معنی قوله : « وإمامکم منکم » أی یأتکم بکتابکم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صحّه هذه الأحادیث و هی أنّ عیسی یصلّی خلف المهدیّ علیه السلام ، و یجاهد بین یدیه، و أنّه یقتل الدجّال بین یدی المهدیّ علیه السلام ، ورتبه التقدم فی الصلاه معروفه، و کذلک رتبه التقدّم للجهاد، و هذه الأخبار ممّا ثبت طرقها و صحّتها عند السنّه، و کذلک ترویها الشیعه علی السواء، و هذا هو الإجماع من کافّه أهل الإسلام، إذ من عدا الشیعه والسنّه من الفرق فقوله ساقط مردود و حشو مطرح، فثبت أنّ هذا إجماع کافّه الإسلام، و مع ثبوت الإجماع علی ذلک و صحّته فأیّما أفضل : الإمام أو المأموم فی الصلاه والجهاد معا ؟

والجواب عن ذلک أن نقول : هما قدوتان نبیّ و إمام، و إن کان أحدهما قدوه لصاحبه فی حال إجتماعهما و هو الإمام یکون قدوه للنبیّ فی تلک الحال و لیس فیهما من تأخذه فی اللّه لومه لائم، و هما أیضا معصومان من إرتکاب القبائح کافّه والمداهنه والریاء والنفاق، و لا یدعو الداعی لأحدهما إلی فعل یکون خارجا عن حکم الشریعه، و لا مخالفا لمراد اللّه و رسوله صلی الله علیه و آله .

1- 1. صحیح مسلم : 1 / 95 .

فإذا کان الأمر کذلک، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشریعه المحمّدیّه بذلک، بدلیل قول النبیّ صلی الله علیه و آله : یؤمّ بالقوم أقرؤهم، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم ، فإن استووا فأقدمهم هجره ، فإن استووا فأصبحهم وجها ، فلو علم الإمام أنّ عیسی أفضل منه لما جاز له أن یتقدّم علیه لاحکامه علم الشریعه و لموضع تنزیه اللّه تعالی له من ارتکاب کلّ مکروه .

و کذلک لو علم عیسی علیه السلام أنّه أفضل منه لما جاز أن یقتدی به لموضع تنزیه اللّه تعالی له من الریاء والنفاق والمحاباه، بل لما تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن یتقدّم علیه، و کذلک قد تحقّق عیسی علیه السلام أنّ الإمام أعلم منه، فلذلک قدّمه وصلّی خلفه، و لو لا ذلک لم یسعه الإقتداء بالإمام، فهذه درجه الفضل فی الصلاه .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بین یدی من یرغب إلی اللّه تعالی بذلک، و لو لا ذلک لم یصحّ لأحد جهاد بین یدی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و لا بین یدی غیره، والدلیل علی صحّه ما ذهبنا إلیه قول اللّه سبحانه و تعالی : « إِنَّ اللّه َ اشْتَری مِنَ المُؤمِنِیْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیْلِ اللّه ِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْدا عَلَیْهِ حَقّا فِی التَّوریهِ وَالإِنْجِیْلِ وَالقُرآنِ وَ مَنْ أَوْفی بِعَهْدِهِ مِنَ اللّه ِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَیْعِکُمُ الَّذِی بایَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الفَوْزُ العَظِیمُ » (1)، و لأنّ الإمام نائب الرسول فی أمّته ولا یسوّغ لعیسی علیه السلام أن یتقدّم علی الرسول صلی الله علیه و آله ، فکذلک علی نائبه .

و ممّا یؤیّد هذا القول : ما رواه الحافظ أبو عبداللّه محمّد بن یزید بن ماجه القزوینیّ، فی حدیث طویل فی نزول عیسی علیه السلام ، فمن ذلک ما قالت أمّ شریک بنت أبی العکر : یا رسول اللّه فأین العرب یومئذ ؟ قال : هم یومئذ قلیل و جلّهم

1- 1. التوبه : 111 .

ببيت المقدّس، و إمامهم قد تقدّم يصلّى بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم صلّى اللّه عليه، فرجع ذلک الإمام ينکص يمشى القهقرى ليتقدّم عيسى عليه السلام يصلّى بالناس، فيضع عيسى عليه السلام يده بين کتفيه ثمّ يقول له : تقدّم .

قال: هذا حديث حسن صحيح ثابت، أخرجه إبن ماجه فى کتابه عن أبى أمامه الباهلىّ قال : خطبنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هذا مختصره .(1)

الباب الثامن : فى تحليه النبىّ صلى الله عليه و آله المهدىّ عليه السلام

عن أبى سعيد الخدرىّ قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ منّى، أجلى الجبهه، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، يملک سبع سنين .

قال : حديث حسن ثابت ، أخرجه الحافظ أبو داود السجستانىّ فى صحيحه (2)، و رواه غيره من الحفّاظ کالطبرانىّ و غيره .

و ذکر إبن شيرويه الديلمى فى کتاب الفردوس، فى باب الألف واللاّم، باسناده عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ طاووس أهل الجنّه (3).

و باسناده أيضاً عن حذيفه بن اليمان، عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ من ولدى، وجهه کالقمر الدرّىّ، اللون لون عربىّ، والجسم جسم إسرائيلىّ، يملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، يرضى بخلافته أهل السماوات و أهل الأرض والطير فى الجوّ، يملک عشرين سنه (4).

1- 1. سنن إبن ماجه : 2 / 1361 ح 4077 .
2- 2. سنن أبى داود : 2 / 310 ح 4285 .
3- 3. الفردوس : 4 / 222 ح 6668 .
4- 4. الفردوس : 4 / 221 ح 6667 .

الباب التاسع : فی تصریح النبیّ صلی الله علیه و آله بأنّ المهدیّ من ولد الحسین علیه السلام

عن أبی هارون العبدیّ قال : أتیت أبا سعید الخدریّ فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ قال : نعم ، فقلت له : ألا تحدِّثنی بشیء ممّا سمعته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی علیّ علیه السلام و فضله ؟ فقال : بلی ، أخبرک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله مرض مرضه ثمّ نقّه منها، فدخلت علیه فاطمه علیهاالسلام تعوده و أنا جالس عن یمین رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا رأت ما برسول اللّه صلی الله علیه و آله من الضعف خنقتها العبره حتّی بدت دموعها علی خدِّها، فقال لها رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما یبکیک یا فاطمه ؟ قالت : أخشی الضیعه یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فقال : یا فاطمه أما علمت أنّ اللّه إطّلع إلی الأرض إطّلاعه فاختار منهم أباک فبعثه نبیّا، ثمّ اطّلع ثانیه فاختار منهم بعلک فأوحی إلیّ فأنکحته و اتّخذته وصیّا، أما علمت أنّک بکرامه اللّه إیّاک زوّجک أعلمهم علما و أکثرهم حلما و أقدمهم سلما، فاستبشرت .

فأراد رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن یزیدها مزید الخیر کلّه الّذی قسمه اللّه لمحمّد و آل محمّد علیهم السلام فقال لها : یا فاطمه و لعلیٍّ ثمانیه أضراس _ یعنی مناقب _ إیمان باللّه و برسوله، و حکمته، و زوجته، و سبطاه الحسن والحسین علیهماالسلام ، و أمره بالمعروف، و نهیه عن المنکر .

یا فاطمه إنّا أهل بیت أعطینا ستّ خصال لم یعطها أحدٌ من الأوّلین، ولایدرکها أحد من الآخرین غیرنا، نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک، و وصّینا خیر الأوصیاء و هو بعلک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو حمزه عمّ أبیک، و منّا سبطا هذه الأُمَّه و هما إبناک، و منّا مهدیّ الأُمَّه الّذی یصلّی خلفه عیسی، ثمَّ ضرب علی منکب الحسین علیه السلام فقال : من هذا مهدیّ الأمّه .

قال : هکذا أخرجه الدارقطنیّ صاحب الجرح والتعدیل (1).

الباب العاشر : فی ذکر کرم المهدیّ علیه السلام

و باسناده عن أبی نضره قال : کنّا عند جابر بن عبداللّه، فقال : یوشک أهل العراق أن لا یجیء إلیهم قفیز و لا درهم، قلنا : من أین ذاک ؟ قال : من قبل العجم یمنعون ذلک، ثمّ قال : یوشک أهل الشام أن لا یجیء إلیهم دینار و لا مدی، قلنا : من أین ذاک ؟ قال : من قبل الروم، ثمّ سکت هنیئه، ثمّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یکون فی آخر أمّتی خلیفه یحثی المال حثیا لا یعدّه عدّا .

قال : قلت لأبی نضره و أبی العلا : أَتریان أنّه عمر بن عبدالعزیز ؟ قالا : لا . قال : هذا حدیث حسن، أخرجه مسلم فی صحیحه (2).

و باسناده عن أبی نضره، عن أبی سعید قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من خلفائکم خلیفه یحثو المال حثیا لا یعدّه عدّا . قال : هذا حدیث ثابت صحیح، أخرجه الحافظ مسلم فی صحیحه (3).

و عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ علیه السلام یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلازل، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الأرض، یقسم المال صحاحا .

فقال له رجل : و ما صحاحا ؟ قال : بالسویّه بین الناس، و یملأ اللّه قلوب أمّه

1- 1. کفایه الطالب : 163 ؛ البیان : 502 .
2- 2. صحیح مسلم : 8 / 185 .
3- 3. صحیح مسلم : 8 / 185 .

محمّد صلى الله علیه و آله غنی و یسعهم عدله، حتّی یأمر منادیا ینادی فیقول : من له فی المال حاجه ؟ فما یقوم من الناس إلاّ رجل واحد فیقول : أنا، فیقول : آت السدان یعنی الخازن، فقل له : إنّ المهدیّ یأمرک أن تعطینی مالاً، فیقول له : أحث حتّی إذا جعله فی حجره و أبرزه ندم، فیقول : کنت أجشع أمّه محمّد نفسا أعجز عمّا وسعهم، فیردّه و لا یقبل منه، فیقال له : إنّا لا نأخذ شیئا أعطیناه .

فیکون کذلک سبع سنین، أو ثمان سنین، أو تسع سنین، ثمّ لا خیر فی العیش بعده، أو قال : ثمّ لا خیر فی الحیاه بعده .

قال : هذا حدیث حسن، ثابت، أخرجه شیخ أهل الحدیث فی مسنده (1).

و فی هذا الحدیث دلاله علی أنّ المجمل فی صحیح إبن مسلم، هو هذا المبیّن فی مسند إبن حنبل وفقا بین الروایات .

و باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یکون عند إنقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل یقال له : المهدیّ علیه السلام عطاؤه هنیئا .

قال : هذا حدیث حسن، أخرجه أبو نعیم الحافظ (2).

بیان :

قال فی القاموس : سَدَنَ سَدْنا و سُدانَهً : خَدَمَ الکعبه، أو بیت الصَّنم، و عَمِلَ الحجابه فهو سادن، إنتهی (3).

1- 1. مسند أحمد بن حنبل : 3 / 38 .
2- 2. کشف الغمّه : 3 / 283 . و قال فی عقد الدرر : أخرجه الحافظ أبونعیم الاصبهانیّ فی عوالیه و فی صفه المهدیّ : 61 و 62، ب 4، ف 1 .
3- 3. القاموس المحیط : 4 / 333 .

فالسدان الظاهر أنّه بتخفيف الدال ، و يحتمل بتشديدها بمعنى الخازن كما فى الخبر .

والقفيز كما فيه : مكيال ثمانيه مكاكيک، و من الأرض : قدر مائه و أربع و أربعين ذراعا (1).

قوله : « يحثو المال حثيا »، هو بالواو والياء كما فى القاموس، قال : والحثى كالرمى : ما رَفَعْتَ به يدک (2).

قوله : « يوشک أهل العراق »، قال فى القاموس : و يوشک الأمر أن يكون، و أن يكون الأمر، و لا تُفتح شينه، أو لغه رديه (3).

الباب الحادى عشر

فى الردّ على من زعم أنّ المهدىّ عليه السلام هو المسيح بن مريم عليه السلام

و باسناده عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول اللّه أَ مِنّا آل محمّد المهدىّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا بل مِنّا ، يختم اللّه به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتنه كما أنقذوا من الشرک، و بنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم بعد عداوه الفتنه كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوه الشرک، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنه إخوانا كما أصبحوا بعد عداوه الشرک إخوانا فى دينهم .

قال : هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ فى كتبهم، فأمّا الطبرانىّ فقد ذكره فى المعجم الأوسط (4)، و أمّا أبو نعيم فرواه فى حليه الأولياء، و أمّا عبدالرحمن

1- 1. القاموس المحيط : 2 / 187 .
2- 2. القاموس المحيط : 4 / 456 .
3- 3. القاموس المحيط : 3 / 472 .
4- 4. المعجم الأوسط : 1 / 136 ح 157 .

بن حمّاد فقد ساقه فی عوالیه (1).

و عن جابر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ینزل عیسی بن مریم فیقول أمیرهم المهدیّ : تعال صلّ بنا، فیقول : ألا، إنّ بعضکم علی بعض أمراء تکرمه اللّه تعالی لهذه الأمّه .

قال : هذا حدیث حسن، رواه الحرث بن أبی أسامه فی مسنده، و رواه الحافظ أبو نعیم فی عوالیه (2)، و فی هذه النصوص دلاله علی أنّ المهدیّ غیر عیسی .

و مدار الحدیث « لا مهدیّ إلاّ عیسی بن مریم » : علیّ بن محمّد بن خالد الجندیّ مؤذّن الجند ، قال الشافعیّ المطلبیّ : کان فیه تساهل فی الحدیث ، قال : قد تواترت الأخبار و استفاضت بکثره رواتها عن المصطفی صلی الله علیه و آله فی المهدیّ، و أنّه یملک سبع سنین، و یملأ الأرض عدلاً، و أنّه یخرج مع عیسی بن مریم، و یساعده فی قتل الدجّال بباب لُدّ بأرض فلسطین، و أنّه یؤمّ هذه الأمّه، و عیسی یصلّی خلفه فی طول من قصّته و أمره .

و قد ذکره الشافعیّ فی کتاب الرساله، و لنا به أصل و نرویه، ولکن یطول ذکر سنده . قال : و قد اتّفقوا علی أنّ الخبر لایقبل إذا کان الراویّ معروفاً بالتساهل فی روایته (3).

الباب الثانی العشر

فی قوله صلی الله علیه و آله : لن تهلک أمّه أنا فی أوّلها وعیسی فی آخرها والمهدیّ فی وسطها

1- 1. ابن حماد : 102 ؛ عقد الدرر : 25 و 142 .
2- 2. البرهان : 158 ؛ جامع الأصول : 10 / 329 ؛ صحیح مسلم : 1 / 95 باب نزول عیسی علیه السلام .
3- 3. کشف الغمّه : 3 / 285 .

و باسناده عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لن تهلک أمّه، الحديث . قال : هذا حديث حسن، رواه الحافظ أبو نعيم فی عواليه، و أحمد بن حنبل فی مسنده (1).

ومعنی قوله: « وعيسی فی آخرها »، لم يرد به أنّ عيسی يبقی بعد المهدیّ عليه السلام ، لأنّ ذلک لا يجوز لوجوه، منها : أنّه قال صلى الله عليه و آله : ثمّ لا خير فی الحياه بعده، وفی روايه : ثمّ لا خير فی العيش بعده، کما تقدّم .

و منها : إنّ المهدیّ عليه السلام إذا کان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذکورا فی روايه أحد من الأمّه، و هذا غير ممکن انّ الخلق يبقی بغير الإمام .

فإن قيل : إنّ عيسی يبقی بعده إمام الأمّه . قلت : لا يجوز هذا القول، لانّه صلى الله عليه و آله (2) صرّح انّه لا خير بعده، و إذا کان عيسی فی قوم لا يجوز أن يقال : لا خير فيهم، وأيضا لا يجوز أن يقال : انّه نائبه، لانّه جلّ منصبه عن ذلک، و لا يجوز أن يقال : انّه يستقلّ بالأمّه، لأنّ ذلک يوهم العوام إنتقال الملّه المحمّديّه إلی الملّه العيسويّه، فهذا کفر، فوجب حمله علی الصواب، و هو أنّه صلى الله عليه و آله أوّل داع إلی ملّه الإسلام والمهدیّ أوسط داعٍ والمسيح آخر داعٍ، فهذا معنی الخبر عندی .

و يحتمل أن يکون معناه : المهدیّ أوسط هذه الأمّه يعنی خيرها، إذ هو إمامها، وبعدها ينزل عيسی مصدِّقا للإمام و عونا له و مساعدا و مبيّنا للأمّه صحّه ما يدّعيه الإمام، فعلی هذا يکون المسيح آخر المصدّقين علی وفق النصّ .

ثمّ قال فی کشف الغمّه بعد ذلک : قال الفقير إلی اللّه تعالی علیّ بن عيسی أثابه

1- 1. فرائد السمطين : 2 / 339 ح 592 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 137 ؛ عقد الدرر : 159 .
2- 2. فی المصدر : و ذلک أنّه .

اللّه بمنّه و کرمه : قوله : المهدیّ أوسط الأمّه یعنی خیرها، یوهم أنّ المهدیّ علیه السلام خیرٌ من علیّ علیه السلام ، و هذا لا قائل به، والّذی أراه أنّه صلی الله علیه و آله أوّل داع، والمهدیّ علیه السلام لمّا کان تابعا له و من أهل ملّته جعل وسطا لقربه ممّن هو تابعه و علی شریعته، و عیسی علیه السلام لمّا کان صاحب ملّه أخری و دعا فی آخر زمانه إلی شریعه غیر شریعته حسن أن یکون آخرا، واللّه أعلم (1).

الباب الثالث عشر : فی ذکر کنیته و أنّه یشبه النبیّ صلی الله علیه و آله فی خلقه

و باسناده عن حذیفه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لبعث اللّه رجلاً إسمه إسمی، و خلقه خلقی، یکنّی أبا عبداللّه .

قال : هذا حدیث حسن رزقناه عالیا بحمد اللّه، و معنی قوله صلی الله علیه و آله : خلقه خلقی، من أحسن الکنایات عن إنتقام المهدیّ علیه السلام من الکفّار لدین اللّه تعالی، کما کان النبیّ صلی الله علیه و آله ، و قد قال تعالی : « وَ إِنَّکَ لَعَلَی خُلُقٍ عَظِیْمٍ » (2).

قال فی کشف الغمّه بعد أن وصل إلی المقام : العجب من قوله : من أحسن الکنایات إلی آخر الکلام، و من أین تحجّر علی الخلق فجعله مقصورا علی الإنتقام فقط، و هو عامّ فی جمیع أخلاق النبیّ صلی الله علیه و آله من کرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غیر ذلک من أخلاقه الّتی عددتها صدر هذا الکتاب، و أعجب من قوله ذکر الآیه دلیلاً علی ما قرّره ؛ إنتهی (3).

أقول : و لعلّه إنّما أخذ ذلک من قوله : لبعث اللّه، أی علی الکفّار و المعاندین،

ص: 270

1- 1. کشف الغمّه : 3 / 286 .
2- 2. القلم : 4 .
3- 3. کشف الغمّه : 3 / 287 .

و یحتمل أن لا یکون مراده من الآیه الإستشهاد علی هذا الّذی ذکره من الکنایه، فتأمّل .

الباب الرابع عشر: فی ذکر إسم القریه الّتی منها یکون خروج المهدیّ علیه السلام

و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ من قریه یقال لها : کرعه .

قال : هذا حدیث حسن رزقناه عالیا، أخرجه أبو الشیخ الإصفهانیّ فی عوالیه کما سقناه (1).

الباب الخامس عشر : فی ذکر الغمامه الّتی تظلّل المهدیّ علیه السلام عند خروجه

و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ و علی رأسه غمامه فیها مناد ینادی : هذا المهدیّ خلیفه اللّه .

قال : هذا حسن ما رویناه عالیا إلاّ من هذا الوجه (2).

الباب السادس عشر : فی ذکر الملک الّذی یخرج مع المهدیّ علیه السلام

عن عبداللّه بن عمر أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ علیه السلام و علی رأسه مَلک ینادی : إنّ هذا المهدیّ علیه السلام فاتَّبعوه .

قال : هذا حدیث حسن، روته الحفّاظ والأئمّه من أهل الحدیث کأبی نعیم والطبرانیّ و غیرهما (3).

1- 1. الفصول المهمّه : 295 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 66 .
2- 2. فرائد السمطین : 2 / 316 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 61 .
3- 3. فرائد السمطین : 2 / 316 ح 569 ؛ الحاوی للفتاوی : 2 / 61 .

الباب السابع عشر : فی ذکر صفه المهدیّ علیه السلام و لونه و جسمه

و قد تقدّم مرسلاً، و باسناده عن حذیفه أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ رجل من ولدی، لونه لون عربیّ، و جسمه جسم إسرائیلیّ، علی خدّه الأیمن خال کأنّه کوکب دُرِّیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطیر فی الجوّ .

قال : هذا حدیث حسن، رزقناه عالیا بحمد اللّه عن جمّ غفیر من أصحاب الثقفیّ، و سنده معروف عندنا (1).

الباب الثامن عشر

فی ذکر خاله علی خدّه الأیمن، و ثیابه، و فتحه مدائن الشرک

و باسناده عن أبی أمامه الباهلیّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بینکم و بین الروم أربع هدن فی یوم الرابعه علی یدی رجل من أهل هرقل یدوم سبع سنین، فقال له رجل من عبد القیس یقال له المستورد بن غیلان : یا رسول اللّه مَن إمام الناس یومئذ ؟ قال : المهدیّ من ولدی إبن أربعین سنه، کأنّ وجهه کوکبٌ دُرِّیّ، فی خدّه الأیمن خال أسود، علیه عبائتان قطوانیّتان کأنّه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز و یفتح مدائن الشرک .

قال : هذا سیاق الطبرانیّ فی معجمه الأکبر (2).

الباب التاسع عشر : فی ذکر کیفیّه أسنان المهدیّ علیه السلام

عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لیبعثنّ اللّه من عترتی

1- 1. الحاوی للفتاوی : 2 / 66 ؛ نور الأبصار : 187 ؛ اسعاف الراغبین : 146 .

2- 2. المعجم الکبیر : 8 / 101 ؛ مسند الشامیین : 2 / 610 .

رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهه، يملأ الأرض عدلاً و يفيض الماء فيضا .

قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم فى عواليه (1).

الباب العشرون : فى ذكر فتح المهدىّ عليه السلام قسطنطينيّه و جبل الديلم

عن أبى هريره عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : لا تقوم الساعه حتّى يملک رجل من أهل بيتى يفتح القسطنطينيّه (2) و جبل الديلم، و لو لم يبق إلاّ يوم لطوّل اللّه ذلک اليوم حتّى يفتحها .

قال : هذا سياق الحافظ أبى نعيم و قال : هذا هو المهدىّ بلا شکّ وفقا بين الروايات (3).

الباب الحادى والعشرون : فى ذكر خروج المهدىّ عليه السلام بعد ملک الجبابره

و باسناده عن جابر بن عبداللّه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : سيكون بعدى خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، و من بعد الأُمراء ملوک جبابره، ثمّ يخرج المهدىّ عليه السلام من أهل بيتى، يملأها عدلاً كما ملئت جورا .

1- 1. الحاوى للفتاوى : 2 / 63 ؛ فرائد السمطين : 2 / 330 ح 581 ؛ البيان : 96 .

2- 2. قال الفيروزآبادىّ : و قسطنطينه أو قسطنطينيه، بزياده ياء مشدّده، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملک الروم و فتحها من أشراط الساعه، و سمّى بالروميه بوزنطيا، و إرتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و كنيستها مستطيله، و بجانبها عمود عال فى دور أربعه أبواع تقريباً، و فى رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و فى إحدى يديه كره من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها، و هو صوره قسطنطين بانيها (القاموس المحيط : 2 / 379). و هكذا ذكره الزبيدى و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و فى معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : 5 / 206).

3- 3. فرائد السمطين : 2 / 318 ح 570 .

قال : هكذا رواه الحافظ أبونعيم فی فوائده، والطبرانیّ فی معجمه الأکبر (1).

الباب الثانی والعشرون : فی قوله صلی الله علیه و آله : المهدیّ علیه السلام إمام صالح

و باسناده عن أبی أمامه قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذکر الدجّال و قال فیه : إنّ المدینه لتنفی خبثها کما ینفی الکیر خبث الحدید و یدعی ذلک الیوم یوم الخلاص، فقالت أمّ شریک : و أین العرب یومئذ یا رسول اللّه ؟ قال : هم یومئذ قلیل، و جلّهم ببیت المقدّس، و إمامهم مهدیّ رجل صالح .

قال : هذا حدیث حسن، هکذا رواه الحافظ أبو نعیم الإصفهانیّ (2).

الباب الثالث والعشرون : فی ذکر تنعّم الأمّه فی زمن المهدیّ علیه السلام

و باسناده عن أبی سعید الخدریّ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : تنعّم أمّتی فی زمن المهدیّ نعمه لم یتنعّموا مثلها قطّ، یرسل السماء علیهم مدرارا، و لا تدع الأرض شیئا من نباتها إلاّ أخرجته .

قال : هذا حدیث حسن المتن، رواه الحافظ أبوالقاسم الطبرانیّ فی معجمه الأکبر (3).

الباب الرابع والعشرون

فی أخبار رسول اللّه صلی الله علیه و آله بأنّ المهدیّ علیه السلام خلیفه اللّه تعالی

و باسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یقتل (4) عند کنزکم ثلاثه کلّهم

1- 1. عقد الدرر : 164 ؛ أسد الغابه : 1 / 260 .
2- 2. الأربعین حدیثاً فی ذکر المهدی : الحدیث الرابع عشر ؛ عقد الدرر : 231 .

3- 3. نور الأبصار للشبلنجی : 231 ؛ الفصول المهمّه : 280 ؛ عقد الدرر : 144 .

4- 4. فی المصدر : يقتتل .

إبن خليفه، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ يجیء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثمّ يجیء خليفه اللّه المهدیّ، فإذا سمعتم به فأتوه، فبايعوه، فإنّه خليفه اللّه المهدیّ .

قال : هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عاليا من هذا الوجه بحمد اللّه و حسن توفيقه ، و فيه دليل على شرف المهدیّ بكونه خليفه اللّه فی الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال اللّه تعالى: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَّبِّکَ » (1).

الباب الخامس و العشرون : فی الدلاله على كون المهدیّ عليه السلام حيّا باقيا مذ غيبته إلى الآن، و لا إمتناع فی بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء اللّه تعالى، و بقاء الدجّال و إبليس الملعونين من أعداء اللّه تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّه و قد اتّفقوا، ثمّ أنكروا جواز بقاء المهدیّ عليه السلام .

و ها أنا أبيّن بقاء كلّ واحد منهم، فلا يسع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدیّ عليه السلام ، لأنّهم إنّما أنكروا بقائه من وجهين، أحدهما : طول الزمان، و الثانی : أنّه فی سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه، و هذا ممتنع عاده .

قال مؤلّف هذا الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجیّ الشافعیّ بعون اللّه نبتدی : أمّا عيسى عليه السلام ، فالدليل على بقائه قوله تعالى : « وَ إِنْ مِّنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » (2)، و لم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآيه إلى يومنا هذا ولابدّ أن يكون ذلک فی آخر الزمان .

1- 1. كشف الغمّه : 3 / 290 ؛ البيان : 520 .
2- 2. النساء : 159 .

و أمّا السنّه، فما رواه مسلم فی صحيحه عن النواس بن سمعان، فی حديث طويل، فی قصّه الدجّال، قال : فينزل عيسی بن مريم عند المناره البيضاء شرقیّ دمشق بين مهرودتين (1)، واضعا كفّه علی أجنحه ملكين (2).

و أيضا ما تقدّم من قوله صلی الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل إبن مريم فيكم و إمامكم منكم (3).

و أمّا الخضر و إلياس، فقد قال إبن جرير الطبریّ : الخضر و إلياس باقيان، يسيران فی الأرض .

و أيضا فما رواه مسلم فی صحيحه عن أبی سعيد الخدریّ قال : حدَّثنا رسول اللّه صلی الله عليه و آله حديثا طويلاً عن الدجّال، فكان فيما حدَّثنا، قال : يأتی و هو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينه (4)، فيدخل فی بعض السباخ الّتی تلی المدينه فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس، فيقول له : أشهد أنّک الدجّال الّذی

1- 1. قال ابن الأثير فی النهايه (5 / 258) : فی حديث عيسی عليه السلام « انّه ينزل بين مهرودتين » : أی فی شقّتين أو حلّتين . و قيل : الثوب المهرود الّذی يصبغ بالورس ثمّ بالزعفران، فيجیء لونه مثل لون زهره الحوذانه . قال القتيبی : هو خطأ من النقله، و أراه مهروّتين ؛ أی صفراوين، يقال : هرّيت العمامه إذا لبستها صفراء، و كأنّ فعلت منه هروت، فإن كان محفوظاً بالدال فهو الهرد : الشقّ ، و خطّی ء إبن قتيبه فی إستدراكه و اشتقاقه . قال ابن الأنباری : القول عندنا فی الحديث « بين مهرودتين » يروی بالدال والذال ؛ أی بين ممصّرتين، علی ما جاء فی الحديث، و لم نسمعه إلاّ فيه، و كذلک أشياء كثيره لن تسمع إلاّ فی الحديث . والممصّره من الثياب : الّتی فيها صفره خفيفه . و قيل : المهرود الثوب الذی يصبغ بالعروق، والعروق يقال لها الهرد .

2- 2. صحيح مسلم : 8 / 198 .

3- 3. صحيح مسلم : 1 / 94 .

4- 4. النقاب : جمع نقب، و هو الطريق بين الجبلين .

حدّثنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله حدیثه، فیقول الدجّال : أرأیتم إن قتلت هذا ثمّ أحییته أتشکّون فی الأمر ؟ فیقولون : لا .

قال : فیقتله ثمّ یحییه ، فیقول حین یحییه : واللّه ما کنت فیک قطّ أشدّ بصیره منّی الآن، قال : فیرید الدجّال أن یقتله فلا یسلّط علیه، قال أبو إسحاق إبراهیم بن سعد (1) : إنّ هذا الرجل هو الخضر علیه السلام . قال : هذا لفظ مسلم فی صحیحه کما سقناه سواء (2).

و أمّا الدلیل علی بقاء الدجّال، فإنّه أورد حدیث تمیم الداری والجساسه والدابّه الّتی کلّمتهم (3)، و هو حدیث صحیح ذکره مسلم فی صحیحه و قال : هذا صریح فی بقاء الدجّال .

قال : و أمّا الدلیل علی بقاء إبلیس اللّعین، فآی الکتاب العزیز نحو قوله تعالی : « قالَ رَبِّ أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِیْنَ » (4).

و أمّا بقاء المهدیّ علیه السلام ، فقد جاء فی الکتاب و السنّه، أمّا الکتاب: فقد قال سعید بن جبیر فی تفسیر قوله عزّوجلّ : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّیْنِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْرِکُونَ » (5)، قال : هو المهدیّ من عتره فاطمه .

و أمّا من قال : أنّه عیسی علیه السلام ، فلا تنافی بین القولین، إذ هو مساعد للإمام علی ما تقدّم .

1- 1. فی المصدر : سعید .
2- 2 _ صحیح مسلم : 8 / 199 .
3- 3. فی المصدر : تکلمهم .
4- 4. الحجر : 36 و 37 .
5- 5. التوبه : 33، الصفّ : 9 .

و قد قال مقاتل بن سليمان و من تابعه من المفسّرين فی تفسير قوله تعالی : « وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّاعَةِ » (1)، قال : هو المهدیّ، يكون فی آخر الزمان، و بعد خروجه يكون قيام الساعه و أماراتها .

[و أمّا السنّه، فما تقدّم فی كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحه الصريحه] (2).

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النصّ والمعنی، أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار علی أنّه لابدّ من وجود الثلاثه فی آخر الزمان، و أنّهم ليس منهم متبوع غير المهدیّ عليه السلام ، بدليل أنّه إمام الأمّه فی آخر الزمان، و أنّ عيسی عليه السلام يصلّی خلفه كما ورد فی الصحاح، و يصدّقه فی دعواه، والثالث هو الدجّال اللعين، و قد ثبت أنّه حیٌّ موجود .

و أمّا المعنی فی بقائهم، فلا يخلو من أحد قسمين : إمّا أن يكون بقاؤهم فی مقدور اللّه تعالی، أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج من مقدور اللّه تعالی، لأنّ من بدء الخلق من غير شیء و أفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لابدّ أن يكون البقاء فی مقدوره تعالی، و إذا ثبت انّ البقاء فی مقدوره فلا يخلو أيضاً من قسمين : إمّا أن يكون راجعا إلی إختيار اللّه تعالی، أو إلی إختيار الأمّه، و لا يجوز أن يكون راجعا إلی إختيار الأمّه، لأنّه لو صحّ ذلک منهم لجاز لأحدنا أن نختار البقاء لنفسه و لولده، و ذلک غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، و لابدّ أن يكون راجعا إلی إختيار اللّه سبحانه و تعالی .

ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثه من قسمين أيضا : إمّا أن يكون لسبب، أو لايكون

1- 1. الزخرف : 61 .
2- 2. من كلام المؤلّف رحمه الله .

لسبب، فإن کان لغیر سبب کان خارجا عن وجه الحکمه، و ما یخرج عن وجه الحکمه لا یدخل فی أفعال اللّه تعالی، فلابدّ أن یکون لسبب تقتضیه حکمه اللّه تعالی .

قال : و سنذکر سبب بقاء کلّ واحد منهم علی حده، أمّا بقاء عیسی علیه السلام بسبب و هو قوله تعالی : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الکِتابِ إِلاّ لَیُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » و لم یؤمن به منذ نزول هذه الآیه إلی یومنا هذا أحد، فلابدّ من أن یکون هذا فی آخر الزمان (1)، إلی آخر ما فیه .

286 / 3 _ و من ذلک جمله أخبار ذکرها الشیخ الطوسی رحمه الله فی کتاب غیبته، وقد یندرج فیه بعض أخبار من طریقنا حیث أردنا إیراد کلامه علی الترتیب فیه، و إن أسقطنا منه ما روی عن غیر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و سنوردها إن شاء اللّه تعالی فی محلّه .

قال : و ممّا یدلّ أیضا علی إمامه إبن الحسن علیهماالسلام زائدا علی ما مضی : أنّه لا خلاف بین الأمّه أنّه سیخرج فی هذه الأمّه مهدیّ یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، و إذا بیّنا أنّ ذلک المهدیّ من ولد الحسین علیه السلام ، و أفسدنا قول کلّ من یدّعی ذلک من ولد الحسین سوی إبن الحسن علیه السلام ، ثبت أنّ المراد به هو علیه السلام .

والأخبار المرویّه فی ذلک أکثر من أن تحصی، غیر أنّا نذکر طرفا من ذلک، فممّا روی من أنّه لابدّ من خروج مهدیّ فی هذه الأمّه ... ، ما أخبرنی جماعه، عن

1- 1. کشف الغمّه : 3 / 275 _ 293 نقلاً من البیان فی أخبار صاحب الزمان للشافعی : 521 ؛ و نقله المجلسی قدس سره عن کشف الغمّه فی بحار الأنوار : 51 / 85 _ 89 ح 38 .

أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرىّ، عن أبى علىّ أحمد بن علىّ الرازىّ، عن أبى ورّام (1)، عن علىّ بن العبّاس السندى المقانعى، عن محمّد بن أبى القاسم العيسى (2) ، عن سهل بن تمام البصرىّ ، عن عمران القطان، عن قتاده ، عن أبى نضره، عن جابر بن عبداللّه الأنصارىّ قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ يخرج فى آخر الزمان (3).

محمّد بن إسحاق المقرى، عن المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن المعلّى بن زياد، عن العلاء بن بشير المرادىّ، عن بشير المرادىّ، عن أبى الصدّيق الناجى، عن أبى سعيد الخدرىّ قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أبشّركم بالمهدىّ يبعث فى أمّتى على اختلاف من الناس و زلزال، يملأ الأرض عدلاً وقسطا كما ملئت جورا و ظلما، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض (4)، تمام الخبر .

عنه، عن المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبى الجحاف قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إبشروا بالمهدىّ _ قالها ثلاثا (5) _ يخرج على حين إختلاف من الناس و زلزال شديد، يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا، يملأ قلوب عباده عبادةً و يسعهم عدله (6).

1- 1. فى المصدر : إبن أبى دارم .
2- 2. فى المصدر : عن محمّد بن هاشم القيسى .
3- 3. الغيبه للطوسى : 174 ، و 178 ح 135 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 178 ح 136 .
5- 5. فى المصدر : قال ثلاثاً .
6- 6. الغيبه للطوسى : 179 ح 137 .

محمّد بن إسحاق المقرى، عن علىّ بن العبّاس المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريرى، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيره ، عن عماره بن جوين العبدى ، عن أبى سعيد الخدرىّ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول على المنبر : إنّ المهدىّ من عترتى من أهل بيتى، يخرج فى آخر الزمان، ينزل من السماء قطرها و يخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملأها القوم ظلما و جورا (1).

و عنه، عن علىّ بن العبّاس المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن مصبح، عن قيس، عن أبى حصين، عن أبى صالح، عن أبى هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلک اليوم حتّى يخرج رجل من أهل بيتى، يملأ الأرض عدلاً و قسطا كما ملئت ظلما و جورا (2).

و عنه، عن علىّ، عن بكار، عن علىّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبداللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل اللّه ذلک اليوم حتّى يبعث رجلاً منّى، يواطى إسمه إسمى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلما (3).

و عنه، عن المقانعىّ، عن جعفر بن محمّد الزهرىّ، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع و غيره، عن عاصم، عن زر، عن عبداللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا تذهب الدنيا حتّى يلى أمّتى رجل من أهل بيتى يقال له : المهدىّ (4).

1- 1. الغيبه للطوسى : 180 ح 138 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 180 ح 139 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 181 ح 140 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 182 ح 141 .

محمّد بن علیّ، عن عثمان بن أحمد السمّاک، عن إبراهیم بن عبداللّه الهاشمی، عن الحسن بن الفضل البوصرائی، عن سعد بن عبدالحمید الأنصاریّ، عن عبداللّه بن زیاد الیمامی، عن عکرمه بن عمّار، عن إسحاق بن عبداللّه، عن أبی طلحه (1)، عن أنس بن مالک قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : نحن بنو عبدالمطّلب ساده أهل الجنّه أنا و علیّ و حمزه و جعفر والحسن والحسین والمهدیّ (2).

إلی أن قال : والأخبار فی هذا المعنی أکثر من أن تحصی لا نطول بذکرها الکتاب (3)، إنتهی کلامه .

أقول : و لا بأس بتنویع الأخبار فیما لم نذکره مع غمض العین عمّا تقدّم و تقسیمها علی أقسام :

الأوّل : ما یدلّ علی أنّه علیه السلام من ولد علیّ علیه السلام

287 / 1 _ فی کتاب الغیبه للشیخ : أخبرنی جماعه، عن أبی جعفر محمّد بن سفیان البزوفری، عن أحمد بن إدریس، عن علیّ بن محمّد بن قتیبه النیشابوریّ، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبی لهیعه (4)، عن أبی قبیل، عن [أبی] (5) عبداللّه بن عمرو بن العاص، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی حدیث طویل: فعند ذلک خروج المهدیّ علیه السلام و هو رجل من ولد هذا _ و أشار بیده إلی علیّ بن

1- 1. فی المصدر : إسحاق بن عبداللّه بن أبی طلحه .
2- 2. الغیبه للطوسی : 183 ح 142 .
3- 3. الغیبه للطوسی : 184 .
4- 4. فی المصدر : إبن لهیعه .
5- 5. لیس فی المصدر .

أبی طالب علیه السلام _ به یمحق اللّه الکذب، و یذهب الزمان الکلب، و به یخرج ذلّ الرق من أعناقکم .

ثمّ قال : أنا أوّل هذه الأمّه والمهدیّ أوسطها، وعیسی آخرها، وبین ذلک شبح (1) أعوج (2).

بیان :

قوله : « الزمان الکلب »، الکلبه بالضم : الشدّه والقحط والضیق .

« الشبح » الظاهر أنّه بالباء بعد الشین، ثمّ الحاء المهمله، و هو : الحبل، أو الجله بین الأوتاد .

288 / 2 _ و من ذلک جمله من الأخبار الّتی ذکرها إبن حجر صاحب الصواعق فی الآیه الثانیه عشره من الآیات الوارده فی أهل البیت علیهم السلام : قوله تعالی : « وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّاعَهِ » ، قال مقاتل بن سلیمان و من تبعه من المفسّرین : إنّ هذه الآیه نزلت فی المهدیّ علیه السلام ، و ستأتی الأحادیث المصرّحه بأنّه من أهل بیت النبویّ صلی الله علیه و آله .

إلی أن قال : و ستأتی فی الفصل الثانی جمله مستکثره من الأحادیث مبشّره به علیه السلام (3).

289 / 3 _ و من ذلک ما أخرجه مسلم، و أبو داود، والنسائی، وإبن ماجه،

1- 1. فی المصدر : شیخ، أی : سیِّی ء الخلق، و فی البحار : تیح (51 / 75 ح 29).
2- 2. الغیبه للطوسی : 185 ح 144 .
3- 3. الصواعق المحرقه : 1 / 420 .

والبيهقى، و آخرون : المهدىّ من عترتى من ولد فاطمه عليهماالسلام (1).

290 / 4 _ و أخرج أحمد، و أبو داود، والترمذى، و إبن ماجه : لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم، لبعث اللّه فيه رجلاً من عترتى _ و فى روايه : رجلاً من أهل بيتى _ يملأها عدلاً كما ملئت جورا (2).

291 / 5 _ و فى روايه لمن عدا الأخير : لا تذهب الدنيا و لا تنقضى حتّى يملک رجل من أهل بيتى، يواطى إسمه إسمى (3).

292 / 6 _ و فى أخرى لأبى داود والترمذى : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلک اليوم حتّى يبعث اللّه فيه رجلاً من أهل بيتى، يواطى إسمه إسمى، وإسم أبيه إسم أبى، يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما (4).

293 / 7 _ و أحمد و غيره : المهدىّ منّا أهل البيت، يصلحه اللّه فى ليله (5).

294 / 8 _ والطبرانىّ : المهدىّ منّا، يختم الدين بنا (6) كما فتح بنا (7).

1- 1. سنن أبيداود : 2 / 310 ح 4284 ؛ سنن ابن ماجه: 2 / 1368 ح 4086 ؛ المستدرک للحاكم: 4 / 557 ؛ المعجم الكبير للطبرانى : 23 / 267 ؛ عقد الدرر : 35 .
2- 2. مسند أحمد : 1 / 99 ؛ سنن أبى داود : 2 / 310 ح 4283 ؛ سنن الترمذى : 3 / 343 ح 2332 ؛ سنن إبن ماجه : 2 / 929 ح 2779 .
3- 3. مسند أحمد : 1 / 376 و 430 ؛ سنن الترمذى : 3 / 343 ح 2331 ؛ المعجم الصغير للطبرانى : 2 / 148 ح 1182 ؛ كنز العمال : 14 / 263 ح 38655 .
4- 4. سنن أبى داود : 2 / 309 ح 4282 ؛ و سنن الترمذى : 3 / 343 ح 2332 .
5- 5. مسند أحمد : 1 / 84 ؛ و سنن إبن ماجه : 2 / 1367 ح 4085 ؛ والجامع الصغير للسيوطى : 2 / 672 ح 9243 ؛ كنز العمال : 14 / 264 ح 38664 .
6- 6. فى المصدر : به .

7- 7. رواه عنه فی کشف الخفاء : 2 / 288 ؛ و ینابیع المودّه : 2 / 82 ح 126 .

295 / 9 _ والحاكم فی صحیحه : یحلّ بأمّتی فی آخر الزمان بلاء شدید من سلطانهم، لم یسمع بلاء أشدّ منه، حتّی إذا لم یجد الرجل ملجأ، فیبعث اللّه رجلاً من أهل بیتی یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، یحبّه ساکن الأرض و ساکن السماء، و یرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسک فیهم شیئا، یعیش فیهم سبع سنین أو ثمان أو تسع، یتمنّی الأحیاء الأموات ممّا صنع اللّه بأهل الأرض من خیره .

و روی الطبرانیّ والبزّار نحوه، و فیه : یمکث فیکم سبعا أو ثمانیا فإن أکثر فتسعا (1).

296 / 10 _ و فی روایه لأبی داود والحاکم : یملک سبع سنین (2).

297 / 11 _ و فی أخری للترمذی : إنّ فی أمّتی المهدیّ، یخرج یعیش خمسا أو سبعا أو تسعا [_ زید الشاک _ قال : قلنا : و ما ذاک ؟ قال سنین] (3)، فیجیء إلیه الرجل فیقول : یا مهدیّ أعطنی أعطنی ، [قال :] فیحثی له فی ثوبه ما استطاع أن یحمله (4).

298 / 12 _ وفی روایه: فیلبث فی ذلک ستّا أو سبعا أو ثمانیا أو تسع سنین (5).

1- 1. أخرجه الحاکم فی مستدرکه، علی البخاری، و مسلم، و قال : هذا حدیث صحیح الإسناد، و لم یخرجاه (المستدرک : 4 / 465) ؛ و قد رواه ابن حجر فی صواعقه عن الحاکم فی صحیحه (صواعق ابن حجر : 163).
2- 2. سنن أبی داود : 2 / 310 ح 4285 .
3- 3. من المصدر .
4- 4. سنن الترمذی : 3 / 343 ح 2333 ؛ مسند أحمد : 3 / 22 .
5- 5. مسند أحمد : 3 / 37 ؛ کنز العمال : 14 / 262 ح 38653 .

و سيأتى أنّ الّذى إتّفقت عليه الأحاديث : سبع سنين، من غير شکّ .

299 / 13 _ و أخرج أحمد و مسلم : يكون فى آخر الزمان خليفه يحثى المال حثيا و لا يعدّه عدّا (1).

300 / 14 _ و إبن ماجه مرفوعا : يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدى [يعنى] (2) سلطانه (3).

و صحّ انّ إسمه يوافق إسم محمّد صلی الله علیه و آله ، و إسم أبيه إسم أبيه .

301 / 15 _ و أخرج إبن ماجه : بينما نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله [إذ أقبل فتيه من بنى هاشم . فلمّا رآهم النبىّ صلی الله علیه و آله] (4) إغرورقت عيناه و تغيّر لونه .

قال : فقلت : ما نزال نرى فى وجهک شيئا نكرهه . فقال : إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا، و إنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء شديدا [و تشريداً] (5) وتطريدا، حتّى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتى، فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا، فمن أدرک ذلک منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج (6).

1- 1. مسند أحمد : 3 / 49 ؛ صحيح مسلم : 8 / 185 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. سنن إبن ماجه : 2 / 1368 ح 4088 .
4- 4. من المصدر .
5- 5. من المصدر .
6- 6. سنن إبن ماجه : 2 / 1366 ح 4082 .

و فی سنده من هو سیّیء الحفظ، مع إختلاطه فی آخر عمره .

302 / 16 _ و أخرج أحمد، عن ثوبان مرفوعا : إذا رأیتم الرایات السود قد خرجت من خراسان ، فأتوها و لو حبوا علی الثلج ، فإنّ فیه خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (1).

و فی سنده مضعف له مناکیر، و إنّما أخرجه مسلم متابعه (2)، و لا حجّه فی هذا والّذی قبله _ لو فرض أنّهما صحیحان _ لمن زعم أنّ المهدیّ ثالث خلفاء بنی العبّاس .

303 / 17 _ و أخرج نصیر بن حمّاد مرفوعا : هو رجل من عترتی، یقاتل عن سنّتی کما قاتلت أنا علی الوحی (3).

304 / 18 _ و أخرج أبو نعیم : لیبعثنّ اللّه رجلاً من عترتی، أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض [قسطاً و] عدلاً، یفیض المال [فیضاً] (4).

305 / 19 _ و أخرج الرویانیّ والطبرانیّ و غیرهما : المهدیّ من ولدی، وجهه کالکوکب الدُرّی، اللون لون عربیّ، والجسم جسم إسرائیلیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل السماء و أهل الأرض والطیر فی الجوّ، یملک عشرین سنه (5).

1- 1. مسند أحمد : 5 / 277 .
2- 2. لم نجده فیه .
3- 3. الحاوی : 2 / 74 ؛ ینابیع المودّه : 3 / 263 ح 10 .
4- 4. حلیه الأولیاء : 3 / 101 ؛ کشف الغمّه : 3 / 260 عن أربعین أبی نعیم .
5- 5. الرویانی علی ما فی صواعق ابن حجر : 164 ؛ و کنز العمال : 14 / 264 ح 38666 ؛ والطبرانی علی ما فی بیان الشافعی : 501 .

306 / 20 _ و أخرج الطبرانیّ مرفوعا : یلتفت المهدیّ و قد نزل عیسی بن مریم علیه السلام کأنّما یقطر من شعره الماء، فیقول المهدیّ : تقدّم فصلّ بالناس، فیقول عیسی : إنّما أقیمت الصلاه لک، فیصلّی خلف رجل من ولدی ؛ الحدیث (1).

307 / 21 _ و فی صحیح إبن حسان، فی إمامه المهدیّ علیه السلام نحوه، و صح مرفوعا : ینزل عیسی بن مریم علیه السلام ، فیقول أمیرهم المهدیّ : تعال صلّ بنا، فیقول : لا، إنّ بعضهم أئمّه بعض، تکرمه اللّه هذه الأمّه (2).

308 / 22 _ و أخرج إبن ماجه والحاکم أنّه صلی الله علیه و آله قال : لا یزداد الأمر إلاّ شدّه، و لا الدنیا إلاّ إدبارا، و لا الناس إلاّ شحّا، ولا تقوم الساعه إلاّ علی شرار الناس، و لا مهدیّ إلاّ عیسی بن مریم (3).

أی لا مهدیّ علی الحقیقه سواه، لوضعه الجزیه، و إهلاکه الملل المتخالفه لملّتنا، کما صحّت به الأحادیث، أو لا مهدیّ معصوما إلاّ هو، و لقد قال إبراهیم بن میسره لطاوس : عمر بن عبدالعزیز المهدیّ ؟ قال : لا، أنّه لم یستکمل العدل کلّه، أی فهو من جمله المهدیّین، و لیس الموعود به آخر الزمان .

و قد صرّح أحمد و غیره بأنّه من المهدیّین المذکورین فی قوله صلی الله علیه و آله : علیکم بسنّتی و سنّه الخلفاء الراشدین المهدیّین من بعدی .

1- 1. عقد الدرر : 17، قال : أخرجه الحافظ أبوالقاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی فی معجمه، وأخرجه الحافظ أبو نعیم فی مناقب المهدیّ، و فیه : أما أقیمت الصلاه لک .
2- 2. صحیح مسلم : 1 / 95 ؛ مسند أحمد : 3 / 345 و 384 ؛ الصواعق : 165 ؛ البیان للشافعی : 496، قال : هذا حدیث حسن صحیح، أخرجه مسلم فی صحیحه .
3- 3. سنن ابن ماجه : 2 / 1340 ح 4039 ؛ و مستدرک الحاکم : 4 / 441 .

ثمّ تأويل حديث : « لا مهدىّ إلاّ عيسى » ، إنّما هو على تقدير ثبوته أوّلاً ، فقد قال الحاكم : أوردته تعجّباً لا محتجّا به، و قال البيهقى : تفّرد به محمّد بن خالد، وقد قال الحاكم : إنّه مجهول، واختلف عنه فى إسناده، و صرّح النسائى بأنّه منكر، و جزم غيره من الحفّاظ بأنّ الأحاديث الّتى قبله أى الناصه على أنّ المهدىّ من ولد فاطمه أصحّ اسناداً (1).

309 / 23 _ و أخرج إبن عساكر، عن علىّ عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام جمع اللّه [له] (2) أهل المشرق و أهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفه، و أمّا الأبدال فمن أهل الشام (3).

310 / 24 _ و صحّ أنّه صلى الله عليه و آله قال : يكون إختلاف عند موت خليفه، فيخرج رجل من المدينه هاربا إلى مكّه، فيأتيه ناس من أهل مكّه، فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّه و المدينه، فإذا رأى الناس ذلک أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق، فيبايعونه .

ثمّ ينشأ رجل من القريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلک بعث كلب والخيبه لمن لم يشهد غنيمه كلب، فيقسم المال و يعمل فى الناس بسنّه نبيّهم صلى الله عليه و آله ، و يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض (4).

1- 1. الصواعق المحرقه : 164 و 165 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر : 1 / 297 ؛ و تهذيبه : 1 / 63 مرسلاً عنه عليه السلام .
4- 4. مسند أحمد : 6 / 316 ؛ تاريخ مدينه دمشق : 1 / 292 ؛ كنز العمال : 14 / 265 ح 38668 .

311 / 25 _ و أخرج الطبرانیّ أنّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمه : نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو عمّ أبیک حمزه، و منّا من له جناحان یطیر بهما فی الجنّه حیث یشاء و هو إبن عمّ أبیک جعفر، و منّا سبطا هذه الأمّه الحسن والحسین و هما إبناک، و منّا المهدیّ (1).

و أخرج إبن ماجه ... (2).

ص: 290

1- 1. المعجم الصغیر للطبرانیّ : 1 / 37 ح 95 .
2- 2. بیاض فی النسخه المخطوطه .

الباب الثانی: فی وجوده علیه السلام

اشاره

ص: 291

الباب الثانی

« ف_ی وج_وده علیه السلام »

و فی_ه فص_ول :

الفصل الأوّل: فی ولادته وما یتعلّق بذلک وفی مَن حضر ولادته علیه السلام

و هو جماعه، فمنهم : حکیمه بنت مولینا و سیّدنا محمّد بن علیّ الجواد علیهماالسلام ، و هی صالحه صادقه رضیّه مرضیّه .

312 / 1 _ روی الصدوق رحمه الله فی کتاب إکمال الدین، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنا أبو عبداللّه الحسین بن رزق اللّه قال : حدّثنی موسی بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : حدّثتنی حکیمه بنت محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن

علیّ بن أبی طالب علیهم السلام ، قالت : بعث إلیّ أبو محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام فقال : یا عمّه إجعلی إفطارک اللیله عندنا، فإنّها لیله النصف من شعبان، فإنّ اللّه تبارک وتعالی سیظهر فی هذه اللیله الحجّه، و هو حجّته فی أرضه .

قالت : فقلت له : و من أمُّه ؟ قال لی : نرجس، قلت له : [واللّه] (1) جعلنی اللّه فداک ما بها أثر، فقال : هو ما أقول لک، قلت : فجئت، فلمّا سلّمت و جلست جائت تنزع خفّی و قالت لی : یا سیّدتی و سیّده أهلی کیف أمسیتِ ؟ فقلت : بل أنت سیّدتی و سیّده أهلی، قالت : فأنکرت قولی و قالت : ما هذا یا عمّه ؟ قالت : فقلت لها : یا بنیّه إنّ اللّه تبارک و تعالی سیهب لکِ فی لیلتکِ هذه غلاما سیّدا فی الدنیا والآخره، قالت : فخجلت واستحییت .

فلمّا أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت و أخذت مضجعی فرقدت، فلمّا أن کان فی جوف اللیل قمت إلی الصلاه، ففرغت من صلاتی و هی نائمه لیس بها حادثه، ثمّ جلست معقّبه، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعه و هی راقده، ثمّ قامت فصلت و نامت .

قالت حکیمه : و خرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل کذنب السرحان و هی نائمه، فدخلتنی الشکوک، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام من المجلس فقال لی : لا تعجلی یا عمّه، فإنّ (2) الأمر قد قرب .

قالت : فجلست فقرأت الآمّ السجده و یآس، فبینما أنا کذلک، إذ انتبهت فزعه، فوثبت إلیها فقلت : إسم اللّه علیک، ثمّ قلت لها : أتحسّین شیئا ؟ قالت : نعم یا عمّه، فقلت لها : إجمعی نفسک و اجمعی قلبک، فهو ما قلت لک .

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. فی المصدر : فهاک .

قالت حکیمه : فأخذتنی فتره و أخذتها فتره، فانتبهت بحسِّ سیّدی، فکشفت الثوب عنه، فإذا أنا به علیه السلام ساجدا یتلقی الأرض بمساجده، فضممته علیه السلام إلیّ فإذا أنا به نظیف متنظّف، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام : هلمّی إلیّ إبنی یا عمّه، فجئت به إلیه، فوضع یدیه تحت ألیتیه و ظهره، و وضع قدمیه علی صدره، ثمّ أدلی لسانه فی فیه و أمرّ یده علی عینیه و سمعه و مفاصله، ثمّ قال : تکلّم یا بنیّ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له، و أنّ محمّدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ثمّ صلّی علی أمیرالمؤمنین و علی الأئمّه علیهم السلام ، إلی أن وقف علی أبیه، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمّد علیه السلام : یا عمّه إذهبی به إلی أمّه لیسلّم علیها و ائتنی به ، فذهبت به، فسلّم علیها و رددته، فوضعته فی المجلس، ثمّ قال : یا عمّه إذا کان یوم السابع فأتینا .

قالت حکیمه : فلمّا أصبحت جئت لأسلّم علی أبی محمّد علیه السلام و کشفت الستر لأتفقّد سیّدی علیه السلام فلم أره، فقلت : جعلت فداک ما فعل سیّدی ؟ فقال : یا عمّه إستودعناه الّذی إستودعته أمّ موسی علیه السلام .

قالت حکیمه : فلمّا کان فی الیوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال : هلمّی إلیّ إبنی، فجئت بسیّدی علیه السلام و هو فی الخرقه، ففعل به کفعلته الأولی، ثمّ أدلی لسانه فی فیه کأنّما یغذّیه لبنا أو عسلاً، ثمّ قال : تکلّم یا بنیّ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، و ثنّی بالصلاه علی محمّد و علی أمیرالمؤمنین و علی الأئمّه الطاهرین صلوات اللّه علیهم أجمعین حتّی وقف علی أبیه علیه السلام ، ثمّ تلا هذه الآیه : « بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ * وَ نُرِیدُ أن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِیْنَ * وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما

مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ » (1).

قال موسى : فسألت عقبه الخادم عن هذه ؟ فقال : صدقت حكيمه (2).

و رواه الشيخ رحمه الله فی كتاب الغيبه بهذا السند مع تفاوت قليل (3).

313 / 2 _ و روی الشيخ رحمه الله أيضا فيه، أيضا عن إبن أبی جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمی، عن أبی عبداللّه المطهّری، عن حكيمه بنت محمّد بن علیّ الرضا عليهم السلام قال : بعث إلیّ أبو محمّد عليه السلام سنه خمس وخمسين ومائتين فی النصف من شعبان و قال : يا عمّه إجعلی [الليله] (4) إفطارک عندی ، فإنّ اللّه عزّوجلّ سيسرک بوليّه و حجّته علی خلقه خليفتی من بعدی .

قالت حكيمه : فتداخلنی لذلک سرور شديد و أخذت ثيابی علیّ و خرجت من ساعتی حتّی إنتهيت إلی أبی محمّد عليه السلام ، و هو جالس فی صحن داره و جواريه حوله، فقلت : جعلت فداک يا سيّدی الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن، فأدرت طرفی فيها (5)، فلم أر جاريه عليها أثر غير سوسن .

قالت حكيمه : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخره أتيت بالمائده، فأفطرت أنا و سوسن و بايتها فی بيت واحد ، فغفوت غفوه (6) ثمّ استيقظت ،

1- 1. القصص : 5 و 6 .
2- 2. كمال الدين : 424 ح 1 .
3- 3. الغيبه للطوسی : 237 ح 205 .
4- 4. من المصدر .
5- 5. فی المصدر : فيهن .
6- 6. غفا يغفوا غفوا : نام، و قيل : نعس، و قيل : نام نومه خفيفه .

فلم أزل مفكّره فيما وعدنى أبو محمّد عليه السلام من أمر ولىّ اللّه عليه السلام ، فقمت قبل الوقت الّذى كنت أقوم فى كلّ ليله للصلاه، فصلّيت صلاه الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعه [و خرجت فزعه] (1) و خرجت و أسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاه الليل و بلغت إلى الوتر، فوقع فى قلبى أنّ الفجر قد قرب، فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فدخل (2) فى قلبى الشک من وعد أبيمحمّد عليه السلام ، فنادانى من حجرته : لا تشكّى و كأنّک بالأمر الساعه قد رأيته إن شاء اللّه تعالى .

قالت حكيمه : فاستحييت من أبى محمّد عليه السلام و ممّا وقع فى قلبى، و رجعت إلى البيت و أنا خجله، فإذا هى قد قطعت الصلاه و خرجت فزعه فلقيتها على باب البيت، فقلت : بأبى أنت و أمّى هل تحسّين شيئا ؟ قالت : نعم يا عمّه إنّى لأجد أمرا شديدا، قلت : لا خوف عليک إن شاء اللّه تعالى، و أخذت وساده فألقيتها فى وسط البيت، و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأه من المرأه للولاده، فقبضت على كفّى و غمزت غمزه شديده، ثمّ أنَّت أنَّه و تشهّدت و نظرت تحتها فإذا أنا بولىّ اللّه صلوات اللّه عليه متلقّيا على الأرض بمساجده .

فأخذت بكتفيه فأجلسته فى حجرى، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فنادانى أبومحمّد عليه السلام : يا عمّه هلمّى فأتينى بإبنى، فأتيته به فتناوله و أخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها، ثمّ أدخله فى فيه فحنّكه، ثمّ أدخله فى أذنيه و أجلسه فى راحته اليسرى، فاستوى ولىّ اللّه جالسا، فمسح يده على رأسه و قال له : يا بنىّ انطق بقدره اللّه، فاستعاذ ولىّ اللّه عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى المصدر : فتداخل .

وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِيْنَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ » (1)، و صلّی علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و علی أمیرالمؤمنین والأئِمَّه علیهم السلام واحدا واحدا، حتّی انتهی إلی أبیه، فناولنیه أبو محمّد علیه السلام و قال : یا عمّه ردّیه إلی أمّه حتّی تقرّ عینها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعد اللّه حقّ و لکنّ أکثر الناس لا یعلمون ؛ فرددته إلی أمّه و قد انفجر الفجر الثانی، فصلّیت الفریضه وعقّبت إلی أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد علیه السلام وانصرفت إلی منزلی .

فلمّا کان بعد ثلاث إشتقت إلی ولیّ اللّه علیه السلام ، فصرت إلیهم فبدأت بالحجره الّتی کانت سوسن فیها، فلم أرَ أثرا و لا سمعت ذکرا فکرهت أن أسأل، فدخلت علی أبی محمّد علیه السلام فاستحییت أن أسأله (2) بالسؤال، فبدأنی فقال : هو یا عمّه فی کنف اللّه و حرزه و ستره و غیبه حتّی یأذن اللّه له، فإذا غیّب اللّه شخصی و توفّانی و رأیت شیعتی قد اختلفوا فأخبری الثقات منهم، ولیکن عندک و عندهم مکتوما، فإنّ ولیّ اللّه یغیبه اللّه عن خلقه و یحجبه عن عباده، فلا یراه أحد حتّی یقدّم له جبرئیل علیه السلام فرسه لیقضی اللّه أمرا کان مفعولاً (3).

314 / 3 _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله أیضا : عن أحمد بن علیّ الرازیّ، عن محمّد بن علیّ، عن علیّ بن سمیع بن سنان (4)، عن محمّد بن علیّ بن أبی الدار (5)، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبداللّه، عن أحمد بن روح الأهوازی، عن

1- 1. القصص : 5 و 6 .
2- 2. فی المصدر : أن أبدأه .
3- 3. الغیبه للطوسی : 234 ح 204 .
4- 4. فی المصدر : بنان .
5- 5. فی المصدر : الداری .

محمّد بن إبراهيم، عن حكيمه بمثل هذا الحديث (1) إلاّ أنّه قال : [قالت :] بعث إلىّ أبومحمّد عليه السلام ليله النصف من شهر رمضان سنه خمس و خمسين و مائتين، قالت : قلت له : يا ابن رسول اللّه من أمُّه ؟ قال : نرجس .

قالت : فلمّا كان فى اليوم الثالث إشتدّ شوقى إلى ولىّ اللّه، فأتيتهم عائده فبدأت بالحجره الّتى فيها الجاريه، فإذا أنا بها جالسه فى مجلس المرأه النفساء و عليها أثواب أصفر، و هى معصبه الرأس، فسلّمت عليها والتفت إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد و رفعت عنه الأثواب فإذا أنا بولىّ اللّه نائم على قفاه غير محزوم و لا مقموط، ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجينى بإصبعه، فتناولته و أدنيته إلى فمى لأقبّله، فشممت منه رائحه ما شممت قطّ أطيب منها، و نادانى أبو محمّد عليه السلام : يا عمّتى هلمّى فتاى إلىّ، فتناوله و قال له : انطق، و ذكر الحديث .

قالت : ثمّ تناولته منه و هو يقول : يا بُنىَّ استودعک الّذى إستودعته أمّ موسى، كن فى دعه اللّه و ستره و كنفه و جواره، و قال : ردّيه إلى أمّه يا عمّه واكتمى خبر هذا المولود علينا، و لا تخبرى به أحدا حتّى يبلغ الكتاب أجله، فأتيت أمّه و ودّعتهم ؛ و ذكر الحديث إلى آخره (2).

315 / 4 _ ثمّ قال الشيخ رحمه الله : و فى روايه أخرى، عن جماعه من الشيوخ، أنّ حكيمه حدثت بهذا الحديث و ذكرت أنّه كان ليله النصف من شعبان و أنّ أمّه نرجس، و ساقت الحديث إلى قولها : فإذا أنا بحسّ سيّدى وبصوت أبيمحمّد عليه السلام و هو يقول : يا عمّتى هاتى إبنى إلىّ، فكشفت عن سيّدى .

1- 1. فى المصدر : بمثل معنى الحديث الأوّل .
2- 2. الغيبه للطوسى : 238 ح 206 .

فإذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده، و على ذراعه الأيمن مكتوب : « جآءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقا » (1)، فضممته إلىّ فوجدته مفروغا منه فلفقته فى ثوب و حملته إلى أبى محمّد عليه السلام و ذكروا الحديث إلى قوله : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه و أنّ عليّا أميرالمؤمنين حقّا، ثمّ لم يزل بعد الساده الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه، ثمّ أحجم .

و قالت : ثمّ رفع بينى و بين أبى محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدى، فقلت لأبى محمّد عليه السلام : يا سيّدى أين مولاى ؟ فقال : أخذه من هو أحقّ منك و منّا .

ثمّ ذكروا الحديث بتمامه و زادوا فيه : فلمّا كان بين أربعين يوما دخلت على أبى محمّد عليه السلام فإذا مولانا الصاحب يمشى فى الدار ، فلم أر وجها أحسن من وجهه و لا لغه أفصح من لغته، فقال أبو محمّد عليه السلام : هذا المولود الكريم على اللّه عزّوجلّ، فقلت : سيّدى أرى من أمره ما أرى و له أربعون يوما، فتبسّم و قال : يا عمّتى أما علمت انّا معاشر الأئمّه تنشؤ فى اليوم ما ينشؤ غيرنا فى السنه، فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت، ثمّ عدت و تفقّدته فلم أره، فقلت لأبى محمّد عليه السلام : ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّه إستودعناه الّذى إستودعت أمّ موسى (2).

316 / 5 _ و فى كتاب إكمال الدين : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال : حدّثنا أبى، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال : حدّثنى محمّد بن إبراهيم الكوفىّ، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه المطهرى (3)، قال : قصدت حكيمه بنت محمّد عليه السلام بعد مضىّ أبو محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّه و ما قد اختلف فيه الناس

1- 1. الإسراء : 81 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 239 ح 207 .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : الطهوى، و فى بعضها : الزهرى .

من الحیره الّتی هم فیها، فقالت لی : إجلس فجلست .

ثمّ قالت لی : یا محمّد إنّ اللّه تبارک و تعالی لا یخلّی الأرض من حجّه ناطقه أو صامته، و لم یجعلها فی أخوین بعد الحسن والحسین علیهماالسلام تفضیلاً للحسن والحسین علیهماالسلام ، و تنزیها لهما أن یکون فی الأرض عدیلهما إلاّ أنّ اللّه تبارک وتعالی خصّ ولد الحسین علیه السلام بالفضل علی ولد الحسن علیه السلام کما خصّ ولد هارون علی ولد موسی علیه السلام و إن کان موسی حجّه علی هارون، والفضل لولده إلی یوم القیامه .

و لابدّ للأمّه من حیره یرتاب فیه المبطلون و یخلص فیها المحقّون، لئلاّ تکون للخلق علی اللّه حجّه [بعد الرسل] (1)، و إنّ الحیره [الآن] (2) لابدّ واقعه بعد مضی أبی محمّد الحسن علیه السلام .

فقلت : یا مولاتی هل کان للحسن علیه السلام ولد ؟ فتبسّمت ثمّ قالت : إن لم یکن للحسن علیه السلام ولد فمن الحجّه بعده ؟ و قد أخبرتک أنّ الإمامه لا تکون لأخوین بعد الحسن والحسین علیهماالسلام ، فقلت : یا سیّدتی حدِّثینی بولاده مولای و غیبته علیه السلام قالت : نعم کانت لی جاریه یقال لها : نرجس، فزارنی إبن أخی فأقبل یحدق النظر إلیها، فقلت له : یا سیّدی لعلّک هویتها فارسلها إلیک، فقال لها : لا یا عمّه و لکنّی أتعجّب منها، فقلت : و ما أعجبک منها ؟ فقال علیه السلام : سیخرج منها ولد کریم علی اللّه عزّوجلّ الّذی یملأ اللّه الأرض عدلاً و قسطا کما ملئت ظلما و جورا، فقلت : فأرسلها إلیک [یا سیّدی] (3) ؟ فقال : استأذنی فی ذلک أبی علیه السلام .

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. لیس فی المصدر .
3- 3. من المصدر .

قالت : فلبست ثيابى فأتيت منزل أبى الحسن عليه السلام فسلّمت و جلست ، فبدأنى عليه السلام و قال : يا حكيمه ابعثى نرجس إلى إبنى أبى محمّد ، قالت : فقلت : يا سيّدى على هذا قصدتک على أن استأذنک فى ذلک، فقال لى : يا مبارکه إنّ اللّه تبارک وتعالى أحبّ أن يشرکک فى الأجر و يجعل لک فى الخير نصيبا .

قالت حکيمه : فلم ألبث أن رجعت إلى منزلى وزيّنتها و وهبتها لأبيمحمّد عليه السلام فجمعت بينه و بينها فى منزلى، فأقام عندى أيّاما، ثمّ مضى إلى والده عليهماالسلام و وجّهت بها معه .

قالت حکيمه : فمضى أبوالحسن عليه السلام و جلس أبو محمّد عليه السلام مکان والده، فکنت أزوره کما کنت أزور والده، فجائتنى نرجس يوما تخلع خفّى و قالت : يا مولاتى ناولينى خفّک، فقلت : بل أنت مولاتى و سيّدتى، واللّه لا أدفع إليک خفّى لتخلعيه و لا لتخدمينى، بل أنا أخدمک على بصرى، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلک فقال : جزاکِ اللّه يا عمّه خيرا، فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحت بالجاريه و قلت : ناولينى ثيابى لأنصرف، فقال عليه السلام : لا يا عمّتاه، بيّتى الليله عندنا فإنّه سيولد الليله المولود الکريم على اللّه عزّوجلّ الّذى يحيى اللّه عزّوجلّ به الأرض بعد موتها، فقلت : ممّن يا سيّدى و لست أرى بنرجس شيئا من أثر الحبل ؟ فقال : من نرجس لا من غيرها .

قالت : فوثبت إليها فقلبتها ظهرا لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثمّ قال لى : إذا کان وقت الفجر يظهر لکِ بها الحبل ، لأنّ مثلها مثل أمّ موسى عليه السلام لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها، لأنّ فرعون کان يشقّ بطون الحبالى فى طلب موسى عليه السلام ، وهذا نظير موسى عليه السلام .

قالت حکيمه : فعدت إليها فأخبرتها بما قال و سألتها عن حالها، فقالت : يا

مولاتی ما أری بی شیئا من هذا .

قالت حکیمه : فلم أزل أرقّبها إلی وقت طلوع الفجر و هی نائمه بین یدی لا تقلب جنبا إلی جنب حتّی إذا کان آخر اللیل وقت طلوع الفجر وثبت إلیّ فزعه، فضمّمتها إلی صدری وسمّیت علیها، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام فقال : إقرئی علیها : « إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ القَدْرِ » فأقبلت أقرأ علیها فقلت لها : ما حالک ؟ قالت : ظهر فی الأمر الّذی أخبرک به مولای، فأقبلت أقرأ علیها کما أمرنی، فأجابنی الجنین من بطنها یقرأ مثل ما أقرأ، فسلّم علیّ .

قالت حکیمه : ففزعت لما سمعت، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام لا تعجبی من أمر اللّه عزّوجلّ إنّ اللّه تبارک وتعالی ینطقنا بالحکمه صغارا، و یجعلنا حجّه فی أرضه کبارا، فلم یستتمّ الکلام حتّی غیّبت عنّی نرجس، فلم أرها کأنّها ضرب بینی و بینها حجاب، فعدوت نحو أبی محمّد علیه السلام و أنا صارخه، فقال لی : إرجعی یا عمّه فإنّک ستجدنیها فی مکانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث عن کشف الحجاب الّذی کان بینی و بینها و إذا أنا بها و علیها من أثر النور ما غشی بصری و إذا أنا بالصبیّ علیه السلام ساجدا علی وجهه (1)، جاثیا علی رکبتیه، رافعا سبّابتیه [نحوالسماء] (2)، وهو یقول: أشهد أن لاإله إلاّاللّه وحده لا شریک له، و أنّ جدّی [محمّداً] رسول اللّه، و أنّ أبی أمیرالمؤمنین، ثمّ عدّ إماما إماما إلی أن بلغ إلی نفسه، ثمّ قال : اللّهمّ أنجز لی ما وعدتنی و أتمم لی أمری و ثبّت وطأتی، واملأ الأرض بی عدلاً و قسطا .

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : لوجهه .
2- 2. لیس فی المصدر .

فصاح بی أبو محمّد علیه السلام فقال : یا عمّه تناولیه فهاتیه، فتناولته و أتیت به نحوه، فلمّا مثلت بین یدی و هو علی یدی سلّم علی أبیه ، فتناوله الحسن علیه السلام منّی [والطیر ترفرف علی رأسه]، و ناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال : إمضی به إلی أمّه لترضعه و ردّیه إلیّ، قالت : فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلی أبی محمّد علیه السلام والطیر ترفرف علی رأسه فصاح بطیر منها فقال له : إحمله واحفظه و ردِّه إلینا فی کلّ أربعین یوما، فتناوله الطیر و طار به فی جوّ السماء و أتبعه سائر الطیر، فسمعت أبا محمّد علیه السلام یقول : استودعک اللّه الّذی أودعته أمّ موسی علیه السلام ، فبکت نرجس، فقال لها : أسکتی فإنّ الرضاع محرّم علیه إلاّ من ثدیک و سیعاد إلیک کما ردّ موسی علیه السلام إلی أمّه ، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنْ » (1).

قالت حکیمه : فقلت : و ما هذا الطائر (2) ؟ قال : هذا روح القدس الموکّل بالأئمّه علیهم السلام یوفّقهم و یسدّدهم و یربّیهم بالعلم (3).

قالت حکیمه : فلمّا أن کان بعد أربعین یوما ردّ الغلام و وجّه إلی إبن أخی علیه السلام فدعانی، فدخلت علیه فإذا أنا بصبیّ متحرّک یمشی بین یدیه، فقلت : یا سیّدی هذا إبن سنتین ؟ فتبسّم علیه السلام ، ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبیاء والأوصیاء إذا کانوا أئمّه ینشؤون بخلاف ما ینشؤ غیرهم، و إنّ الصبیّ منّا إذا کان أتی علیه شهر کان کمن أتی علیه سنه، وإنّ الصبیّ منّا لیتکلّم فی بطن أمّه و یقرأ القرآن ویعبد ربّه عزّوجلّ، و عند الرضاع تطیعه الملائکه و تنزل علیه صباحا و مساء .

1- 1. القصص : 13 .
2- 2. فی المصدر : الطیر .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : یزینهم بالعلم .

قالت حكيمه : فلم أزل أرى ذلک الصبیّ فی کلّ أربعین یوما إلی أن رأیته رجلاً قبل مضی أبی محمّد علیه السلام بأیّام قلائل فلا أعرفه، فقلت لإبن أخی علیه السلام : من هذا الّذی تأمرنی أن أجلس بین یدیه ؟ فقال لی : هذا إبن نرجس و هذا خلیفتی من بعدی و عن قلیل تفقدونی فاسمعی له و أطیعی .

قالت حکیمه : فمضی أبو محمّد علیه السلام بعد ذلک بأیّام قلائل ، و افترق الناس کما تری، و واللّه إنّی لأراه صباحا و مسآء و إنّه لینبّئنی عمّا تسألونی عنه فأخبرکم، [و] واللّه إنّی لأرید أن أسأله عن الشیء فیبدأنی به و إنّه لیرد علیّ الأمر فیخرج إلیّ منه جوابه من ساعته من غیر مسألتی، و قد أخبرنی البارحه بمجیئک إلیّ و أمرنی أن أخبرک بالحقّ .

قال محمّد بن عبداللّه : فواللّه لقد أخبرتنی حکیمه بأشیاء لم یطّلع علیها أحد إلاّ اللّه عزّوجلّ، فعلمت أنّ ذلک صدق و عدل من اللّه تبارک و تعالی ، و أنّ اللّه عزّوجلّ قد أطلعهم (1) علی ما لا یطّلع علیه أحد من خلقه (2).

و منهم (3) : بعض الجواری والخدّام لذلک البیت المبارک .

317 / 6 _ روی فی إکمال الدین قال : حدّثنا محمّد عن علیّ ماجیلویه ، و أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی اللّه عنهما قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار ، قال : حدّثنا الحسین بن علیّ النیسابوریّ، عن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسی بن جعفر علیهماالسلام ، عن السیاریّ قال : حدّثتنی نسیم و ماریه قالتا : إنّه لمّا سقط صاحب الزمان علیه السلام من بطن أمّه سقط جاثیا علی رکبتیه، رافعا

1- 1. فی المصدر : قد أطلعه .
2- 2. کمال الّدین : 426 ح 2 .
3- 3. أی : ممّن حضر ولادته علیه السلام .

سبّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال : الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على محمّد و آله، زعمت الظلمه أنّ حجّه اللّه داحضه لو أذن لنا فى الكلام لزال الشكّ .

قال إبراهيم بن محمّد بن عبداللّه : و حدّثتنى نسيم خادمه (1) أبى محمّد عليه السلام قالت : قال لى صاحب الزمان عليه السلام و قد دخلت عليه بعد مولده بليله، فعطست عنده، فقال لى : يرحمک اللّه، قالت نسيم : ففرحت بذلک، فقال لى عليه السلام : ألا أبشّرک بالعطاس ؟ فقلت : بلى يا مولاى، قال : هو أمان من الموت ثلاثه أيّام (2).

و روى الخبر الأوّل فى كتاب الغيبه للشيخ رحمه الله ، عن علان الكلينى، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن علىّ النيسابورىّ الدقّاق ؛ إلى آخر الخبر بتفاوت يسير (3).

318 / 7 _ و روى فيه، أى فى كتاب الغيبه للشيخ رحمه الله ، عن محمّد بن علىّ الشلمغانىّ فى كتاب الأوصياء قال : حدّثنى حمزه بن نصر غلام أبى الحسن عليه السلام ، عن أبيه قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلک، فلمّا نشأ خرج إلى الأمر أن ابتاع فى كلّ يوم مع اللحم قصب مخ و قيل : إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام (4).

319 / 8 _ و فيه أيضا : و روى علان، قال : حدّثنى طريف (5) أبو نصر الخادم، قال : دخلت عليه يعنى صاحب الزمان عليه السلام فقال لى : علىّ بالصندل الأحمر ، فقال : فأتيته به فقال عليه السلام : أتعرفنى ؟ قلت : نعم، قال : مَن أنا ؟ فقلت : أنت سيّدى وابن سيّدى، فقال : ليس عن هذا سألتک .

1- 1. فى المصدر : خادم .
2- 2. كمال الدين : 430 ح 5 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 244 ح 211 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 245 ح 213 .
5- 5. فى المصدر : ظريف .

قال طريف : فقلت : جعلنى اللّه فداک فسّر لى، قال : أنا خاتم الأوصياء، و بى يدفع اللّه البلاء عن أهلى و شيعتى (1).

320 / 9 _ و روى فى إکمال الدين، عن محمّد بن موسى بن المتوکّل رضى الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد العلوىّ ، عن أبى غانم الخادم قال : ولد لأبى محمّد عليه السلام مولود فسمّاه محمّدا، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، و قال : هذا صاحبکم من بعدى، و خليفتى عليکم، و هو القائم الّذى تمتدّ إليه الأعناق بالإنتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما خرج فملأها قسطا و عدلاً (2).

321 / 10 _ و روى فيه أيضا عن محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنى أبو علىّ الخيزرانىّ، عن جاريه له کان أهداها لأبيمحمّد عليه السلام ، فلمّا أغار جعفر الکذّاب على الدار جاءته جاريه فاره من جعفر، فتزوّج بها .

قال أبو على : فحدّثتنى أنّها حضرت ولاده السيّد عليه السلام ، و أنّ إسم أمّ السيّد عليه السلام صقيل، و أنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجرى على عياله، فسألته أن يدعوا اللّه عزّوجلّ لها أن يجعل منيّتها قبله، فماتت فى حياه أبى محمّد عليه السلام و على قبرها لوح مکتوب عليه : هذا قبر أمّ محمّد .

قال أبو على : و سمعت هذه الجاريه تذکر أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ أفق السماء، و رأت طيورا بيضاء تهبط من السماء

1- 1. الغيبه للطوسى : 246 ح 215 .
2- 2. کمال الدين : 431 ح 8 .

وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبامحمّد عليه السلام [بذلک] فضحک ، ثمّ قال : تلک ملائکه نزلت للتبرّک بهذا المولود و هی أنصاره إذا خرج (1).

و منهم : بعض الجیران لدورهم علیهم السلام .

322 / 11 _ روی الشیخ فی کتاب الغیبه، عن أحمد بن علیّ الرازی، عن محمّد بن علی، عن حنظله بن زکرّیا قال : حدّثنی أحمد بن بلال بن داود الکاتب، و کان عامیّا بمحلّ من النصب لأهل البیت علیهم السلام یظهر ذلک و لا یکتمه، و کان صدیقا لی یظهر مودّه بما فیه من طبع أهل العراق، فیقول _ کلّما لقینی _ : لک عندی خبر تفرح به و لا أخبرک به، فأتغافل عنه إلی أن جمعنی و أیّاه موضع خلوه، فاستقصیت علیه (2) و سألته أن یخبرنی به، فقال : کانت دورنا بسرّ من رأی مقابل دار إبن الرضا یعنی أبا محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام ، فغبت عنها دهرا طویلاً إلی قزوین و غیرها .

ثمّ قضی لی الرجوع إلیها، فلمّا وافیتها و قد کنت فقدت جمیع من خلفته من أهلی و قراباتی إلاّ عجوزا کانت ربّتنی و لها بنت معها و کانت من طبع الأوّل مستوره صائنه لا تحسن الکذب و کذلک موالیات لنا بقین فی الدار، فأقمت عندهنّ أیّاما ثمّ عزمت الخروج ، فقالت العجوزه : کیف تستعجل الإنصراف و قد غبت زمانا ؟ فأقم عندنا لنفرح بمکانک ، فقلت لها علی جهه الهزء : أرید أن أصیر إلی کربلاء، و کان الناس للخروج فی النصف من شعبان أو لیوم عرفه،

1- 1. کمال الدین : 431 ح 7 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : عنه .

فقالت : يا بنىّ أعيذک باللّه أن تستهزئ بذلک (1) أو تقول (2) على وجه الهزء فإنّى أحدّثک بما رأيته يعنى (3) بعد خروجک من عندنا بسنتين .

كنت فى هذا البيت نائمه بالقرب من الدهليز و معى إبنتى و أنا بين النائمه واليقظانه، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحه، فقال : يا فلانه يجيئک الساعه من يدعوک فى الجيران، فلا تمتنعى من الذهاب معه و لا تخافى، ففزعت فناديت إبنتى، و قلت لها : هل شعرت بأحد دخل البيت ؟ فقالت : لا، فذكرت اللّه و قرأت و نمت، فجاء الرجل بعينه و قال لى مثل قوله، ففزعت و صحت بإبنتى فقالت : لم يدخل البيت أحد فاذكرى اللّه و لا تفزعى ، فقرأت و نمت .

فلمّا كان فى الليله الثالثه جاء الرجل و قال : يا فلانه قد جائک من يدعوک و يقرع الباب فاذهبى معه، و سمعت دقّ الباب فقمت وراء الباب و قلت : مَن هذا ؟ فقال : إفتحى و لا تخافى، فعرفت كلامه ففتحت الباب، فاذا خادم معه إزار، فقال : يحتاج إليک بعض الجيران لحاجه مهمّه، فأدخل و لفّ رأسى بالملاءه و أدخلنى الدار و أنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدوده وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذا إمرأه قد أخذها الطلق وامرأه قاعده خلفها كأنّها تقبلها .

فقالت المرأه : تعيننا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلاّ

1- 1. فى المصدر : أن تستهين ما ذكرت .
2- 2. فى المصدر : تقوله .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : بعينى .

قليلاً حتّى سقط غلام، فأخذته على كفّى و صحت غلام غلام، و أخرجت رأسى من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقيل لى : لا تصيحى، فلمّا رددت وجهى إلى الغلام قد كنت فقدته من كفّى، فقالت لى المرأه القاعده : لا تصيحى، و أخذ الخادم بيدى و لفّ رأسى بالملاءه و أخرجنى من الدار و ردّنى إلى دارى و ناولنى صرّه و قال لى : لا تخبرى بما رأيت أحدا .

فدخلت الدار و رجعت إلى فراشى فى هذا البيت و إبنتى نائمه بعد، فانتبهتها و سألتها : هل علمت بخروجى و رجوعى ؟ فقالت : لا، و فتحت الصرّه فى ذلک الوقت و إذا فيها عشره دنانير عددا ، و ما أخبرت بهذا أحدا إلاّ فى هذا الوقت لما تكلّمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحذّرتک (1) إشفاقا عليک، فانّ لهؤلاء القوم عند اللّه عزّوجلّ شأنا و منزله، و كلّ ما يدعونه حقّ .

قال : فعجبت من قولها و صرفته إلى السخريّه والهزء و لم أسألها عن الوقت غير أنّى أعلم يقينا أنّه غبت عنهم فى سنه نيّف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سرّ من رأى فى وقت أخبرتنى العجوز (2) بهذا الخبر [فى] سنه إحدى و ثمانين و مائتين .

ثمّ قال : و فى روايه عبيد اللّه بن سليمان لما قصدته . قال حنظله : فدعوت بأبى الفرج المظفّر بن أحمد حتّى سمع معى منه هذا الخبر (3).

1- 1. فى المصدر : فحدّثتک .
2- 2. فى المصدر : العجوزه .
3- 3. الغيبه للطوسى : 240 ح 208 .

بیان :

الملاءه، قال فی مجمع البحرین : الملاء بالضمّ والمدّ جمع ملاءه : کلّ ثوب لین رقیق، و منه قوله : فلان لبس العباء و ترک الملاء، و منه : جللهم بملاءه (1).

والشفاف فی الموضعین، الظاهر أنّه بالفائین جمع شف، قال فی الصحاح : الشف بالفتح : ستر رقیق (2)، إنتهی ؛ أی بستر رقیق مشدوده طرفیها بوسط الدار .

و فی البحار : الشقاق جمع الشقّه بالکسر، و هی من الثوب ما شق مستطیلاً (3).

و منهم : الأشخاص المتفرّقه المخصوصون بذلک البیت المبارک .

323 / 12 _ فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه، و محمّد بن موسی بن المتوکّل، و أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنی إسحاق بن روح (4) البصری، عن أبی جعفر العمری قال : لمّا ولد السیّد علیه السلام قال أبو محمّد علیه السلام : إبعثوا إلی أبی عمرو، فبعث إلیه فصار إلیه، فقال له : إشتر عشره آلاف رطل خبز، و عشره آلاف رطل لحم و فرّقه _ أحسبه قال : علی بنی هاشم _ و عقّ عنه بکذا و کذا شاه (5).

324 / 13 _ و فیه : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی الله عنه قال : حدّثنی عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ، قال : حدّثنی محمّد بن إبراهیم الکرخی (6) إنّ

1- 1. مجمع البحرین : 4 / 223 .
2- 2. الصحاح : 4 / 1382 .
3- 3. بحار الأنوار : 51 / 22 .
4- 4. فی المصدر : إسحاق بن ریاح ؛ و فی بعض نسخه : إسحاق بن نوح .
5- 5. کمال الدین : 430 ح 6 .
6- 6. فی المصدر : الکوفیّ .

أبا محمّد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لى بشاه مذبوحه، و قال : هذه [من] عقيقه إبنى محمّد (1).

325 / 14 _ و فيه أيضا : حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا الحسن بن علىّ النيسابورىّ، قال : حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزه بن أبى الفتح، قال : جائنى يوما فقال لى : البشاره، ولد البارحه فى الدار مولود لأبى محمّد عليه السلام وأمر بكتمانه، قلت : وما إسمه ؟ قال : سمّى بمحمّد و كنّى بجعفر (2).

326 / 15 _ و فيه أيضا : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسين (3) بن علىّ بن زكريّا بمدينه السلام، قال : حدّثنا أبوعبداللّه محمّد بن خليلان قال : حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : ولد الخلف المهدىّ عليه السلام يوم الجمعه، و أمّه ريحانه، و يقال لها : نرجس، و يقال : صقيل، و يقال : سوسن، إلاّ أنّه قيل : بسبب الحمل صقيل .

و كان مولده عليه السلام لثمان ليال خلون من شعبان سنه ستّ و خمسين و مائتين، و وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى إبنه أبى جعفر محمّد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر إلى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبوالقاسم إلى أبى الحسن علىّ بن محمّد السمرىّ رضى اللّه عنهم، قال : فلمّا حضرت السمرىّ الوفاه سأل أن يوصى فقال : للّه أمر هو بالغه، فالغيبه التامّه هى الّتى وقعت

1- 1. كمال الدين : 432 ح 10 .
2- 2. كمال الدين : 432 ح 11 .
3- 3. فى المصدر : الحسن .

بعد مضىّ السمرىّ رضى الله عنه (1).

بیان :

قال فی مجمع البحرين : شیءٌ صقيل : ملس مصمت لا يخلّل الماء أجزائه (2) ؛ أی مصمت كان لا يخلل فی جوفه شیءٌ .

و قال فی البحار : أی إنّما سمّی صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر، يقال : صقل السيف و غيره أی جلاّه فهو صقيل . ثمّ قال : و لا يبعد أن يكون تصحيف الجمال (3).

327 / 16 _ و فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن زكريّا بمدينه السلام قال : حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن خليلان، قال : حدّثنی أبی، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : شهدت محمّد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه يقول : لمّا ولد الخلف المهدیّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلی عنان (4) السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه تعالی ذكره ثمّ رفع رأسه و هو يقول : « شَهِدَ اللّه ُ أَنَّهُ لاَآ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلئِكَةُ وَ أُوْلُواالْعِلْمِ قآئِما بِالْقِسْطِ لاإِلهَ إِلاَّ هُوَالْعَزِيْزُ الْحَكِيْمِ * إِنَّ الْدِّيْنَ عِنْدَاللّه ِ الإِسْلامُ» إلی آخر الآيه (5). قال : و كان مولده ليله (6) الجمعه (7).

ص: 313

1- 1. كمال الدين : 432 ح 12 .
2- 2. مجمع البحرين : 2 / 622 .
3- 3. بحار الأنوار : 51 / 15 .
4- 4. فی المصدر : أعنان .
5- 5. آل عمران : 18 و 19 .
6- 6. فی المصدر : يوم .
7- 7. كمال الدين : 433 ح 13 .

328 / 17 _ و فیه : و بهذا الإسناد، عن محمّد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه أنّه قال : ولد السیّد علیه السلام مختونا، و سمعت حکیمه تقول : لم یُرَ بأمّه دم فی نفاسها، و هکذا سبیل أمّهات الأئمّه علیهم السلام (1).

329 / 18 _ و فیه : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسین بن عبداللّه بن مهران الآبی الأزدی العروضی بمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمیّ قال : لمّا ولد الخلف الصالح علیه السلام ورد من مولانا أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام إلی جدّی أحمد بن إسحاق کتاب فإذا فیه مکتوب بخطّ یده علیه السلام الّذی کان ترد به التوقیعات علیه، و فیه : ولد لنا مولود فلیکن عندک مستورا و عن جمیع الناس مکتوما، فإنّا لا نظهر علیه إلاّ الأقرب لقرابته والولیّ لولایته، أحببنا إعلامک لیسرّک اللّه به، مثل ما سرّنا به، والسلام (2).

330 / 19 _ و فیه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن العبّاس العلویّ قال : حدّثنا أبوالفضل الحسن بن الحسین العلویّ قال : دخلت علی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام بسرّ مَن رأی فهنّأته بولاده إبنه القائم علیه السلام (3).

ص: 314

1- 1. کمال الدین : 433 ح 14 .
2- 2. کمال الدین : 433 ح 16 .
3- 3. کمال الدین : 434 ح 1 .

الباب الثالث: فی من رآه علیه السلام فی غیر حال الولاده

اشاره

ص: 315

الباب الثالث

« فی من رآه علیه السلام فی غیر حال الولاده »

و فیه فصول :

الفصل الأوّل: فی من رآه علیه السلام و عرفه فی ما بعد ولادته إلی غیبه الصغری

331 / 1 _ فی کتاب إکمال الدین و کتاب الغیبه للشیخ رحمه الله : حدّثنا علیّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن رضی الله عنه قال : حدّثنی محمّد بن الحسن الکرخی قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا یقول : رأیت صاحب الزمان علیه السلام و وجهه یضیء کأنّه القمر لیله البدر، و رأیت علی سرّته شعرا یجری کالخطّ، و کشفت الثوب عنه فوجدته مختونا، فسألت أبا محمّد علیه السلام عن ذلک، فقال : هکذا وُلد، و هکذا وُلدنا، و لکنّا سنمرّ الموسی علیه لإصابه السنّه (1).

ص: 317

1- 1. کمال الدین : 434 ح 1 .

بيان :

الموسى بضمّ الميم و فتح السين، قال فى مجمع البحرين : فى الحديث ذكر لموسى، و هو فُعلى أو مفعل بضمّ الفاء فيهما، و هو ما يحلق به الرأس، يذكّر ويؤنّث، و على الأوّل لا ينصرف للألف المقصوره، و يجمع على صرفه على : المواسى، و على : الموسيات (1).

332 / 2 _ و فى كتاب إكمال الدين قال : حدّثنا محمّد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ قال : قلت لمحمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه : إنّى أسألک سؤال إبراهيم ربّه جلّ جلاله حين قال [له] : « رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِى المَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى » (2)، فأخبرنى عن صاحب هذا الأمر هل رأيته ؟ قال : نعم، و له رقبه مثل ذى _ و أشار بيده إلى عنقه (3).

333 / 3 _ و فيه : حدّثنا علىّ بن أحمد الدَّقّاق، و محمّد بن محمّد بن عصام الكلينى، و علىّ بن عبداللّه الورّاق رضى اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينى [أقول : و من هنا فى كتاب الكافى أيضا] (4)، قال : حدّثنى علىّ بن محمّد، قال : حدّثنى محمّد والحسن إبنا علىّ بن إبراهيم فى سنه تسع و سبعين و مائتين قالا : حدّثنا محمّد بن علىّ بن عبدالرحمن العبدى _ من عبد قيس _ عن ضوء ابن علىّ العجلىّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتيت سرّ مَن رأى فلزمت باب أبى محمّد عليه السلام فدعانى من غير أن أستأذن .

1- 1. مجمع البحرين : 4 / 249 .
2- 2. البقره : 260 .
3- 3. كمال الدين : 435 ح 3 .
4- 4. من كلام المصنّف قدس سره .

فلمّا دخلت و سلّمت قال لی : یا أبا فلان کیف حالک ؟ ثمّ قال لی : أقعد یا فلان، ثمّ سألنی عن جماعه من رجال و نساء من أهلی، ثمّ قال لی : ما الّذی أقدمک علیّ ؟ قلت : رغبه فی خدمتک، فقال لی : ألزم الدار، قال : فکنت فی الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتری لهم الحوائج من السوق و کنت أدخل علیه من غیر إذن إذا کان فی دار الرجال .

قال: فدخلت علیه یوما وهو فی دارالرجال، فسمعت حرکه فی البیت فنادانی : مکانک لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج و لا أدخل، فخرجت علی جاریه و معها شیء مغطّی، ثمّ نادانی : أدخل فدخلت و نادی الجاریه فرجعت إلیه، فقال لها : إکشفی عمّا معک، فکشفت عن غلام أبیض حسن الوجه و کشف (1) عن بطنه فإذا شعر نابت من لبّته إلی سرّته، أخضر لیس بأسود، فقال : هذا صاحبکم، ثمّ أمرها، فحملته فما رأیته بعد ذلک حتّی مضی أبو محمّد علیه السلام .

فقال ضوء بن علیّ : فقلت للفارسی : کم کنت تقدِّر له من السنین ؟ قال : سنتین، قال العبدیّ : فقلت لضوء : کم تقدِّر له أنت الآن فی وقتنا ؟ قال : أربع عشره سنه، قال أبو علیّ و أبو عبداللّه : و نحن نقدِّر له الآن إحدی و عشرین سنه (2).

بیان :

اللبه : المنحر، کما فی الصحاح (3).

1- 1. فی المصدرین : و کشفت .
2- 2. کمال الدین : 435 ح 4 ؛ الکافی : 1 / 514 ح 2 .
3- 3. الصحاح : 1 / 217 .

334 / 4 _ و فيه : حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزارىّ، قال : حدّثنى محمّد بن معاويه بن حكيم، و محمّد بن أيّوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه قالوا : عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام إبنه عليه السلام و نحن فى منزله و كنّا أربعين رجلاً، فقال : هذا إمامكم من بعدى، و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا، أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا : فخرجنا من عنده، فما مضت إلاّ أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام (1).

335 / 5 _ و فيه : حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشىّ، قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخى، قال : حدّثنى علىّ بن الحسن بن هارون الدَّقّاق، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبداللّه بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، قال : حدّثنا يعقوب بن منقوش، قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام و هو جالس على دكان فى الدار، و عن يمينه بيت و عليه ستر مسبل، فقلت له : يا سيّدى مَن صاحب هذا الأمر ؟ فقال : إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسىّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلک، واضح الجبين، أبيض الوجه، درِّىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذؤابه، فجلس على فخذ أبى محمّد عليه السلام .

ثمّ قال لى : هذا هو صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بنىّ أدخل إلى الوقت المعلوم ، فدخل البيت و أنا أنظر إليه ، ثمّ قال لى : يا يعقوب أنظر [إلى] (2) مَن

1- 1. كمال الدين : 435 ح 2 .
2- 2. من المصدر .

فی البیت ؟ فدخلت، فما رأیت أحدا [(1)].

أقول : و سیأتی هذا الخبر فی شمائله إن شاء اللّه ؛ و قوله : « خماسیّ »، الظاهر أنّ المراد : الخماسیّ فی الطول، أی طوله خمسه أشبار .

قوله : « و له عشر أو ثمان »، أی له عشر أو ثمان سنه، و هذا لا یوافق بعض ما مرّ و ما سیأتی، إلاّ أنّه قد تقدّم فی الأخبار أنّهم ینشؤن فی کلّ شهر ما ینشأ غیرهم سنه .

و قوله : « درِّیّ المقلتین »، قال فی البحار : المراد به شدّه بیاض العین، أو تلالؤ مجموع الحدقه من قولهم : کوکب درّی [(2)]، إنتهی .

أقول : و یحتمل أن یکون المراد أنّ مقلتیه کأنّهما درّتان، والدرّه : اللؤلؤه، وهو غیر المعنیین السابقین .

قوله : « شثن الکفّین »، قال فی النهایه والمجمع فی وصفه صلی الله علیه و آله : شثن الکفّین والقدمین بمفتوحه فساکنه، أی یمیلان إلی الغلظ والقصر، و قیل : هو فی أنامله غلظ بلا قصر، و یحمد فی الرجال، لأنّه أشدّ لقبضهم، و یذمّ فی النساء [(3)].

قوله : « معطوف الرکبتین »، قال فی البحار : أی کانتا مائلتین إلی القدّام لعظمهما و غلظهما [(4)].

والذؤابه بالضم : الظفر من الشعر إذا کانت مرسله، فإذا کانت ملفوفه فهی عقیصه، کذا فی المجمع [(5)].

1- 1. کمال الدین : 436 ح 5 .
2- 2. بحار الأنوار : 52 / 25 .
3- 3. النهایه فی غریب الحدیث : 2 / 444 ؛ مجمع البحرین : 2 / 482 .
4- 4. بحار الأنوار : 52 / 25 .
5- 5. مجمع البحرین : 2 / 82 .

336 / 6 _ و فيه أيضا : حدّثنا أبوبكر محمّد بن علىّ بن محمّد بن حاتم النوفلىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا أبوالحسين عبداللّه [بن] (1) محمّد بن جعفر القصبانىّ البغدادىّ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الفارسىّ الملقّب بابن جرموز، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن بلال بن ميمون، قال : حدّثنا الأزهرى مسرور بن العاص، قال : حدّثنى مسلم بن الفضل، قال : أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندى بالكوفه فجلست، فلمّا طالت مجالستى إيّاه سألته عن حاله، و قد كان وقع إلىّ شىءٌ من خبره، فقال : كنت ببلاد الهند بمدينه يقال لها : قشمير الداخله و نحن أربعون رجلاً.

ح (2) و حدّثنا أبى رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن علان الكلينى قال : حدّثنى علىّ بن قيس، عن غانم أبى سعيد الهندى .

ح قال علان الكلينى : و حدّثنى جماعه، عن محمّد بن محمّد الأشعرى، عن غانم، ثمّ قال : كنت أكون مع ملك الهند فى قشمير الداخله و نحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسىّ الملك و قد قرأنا التوراه والإنجيل والزبور فيفزع إلينا فى العلم فتذاكرنا يوما محمّدا صلى الله عليه و آله و قلنا : نجده فى كتبنا، فاتّفقنا على أن أخرج فى طلبه وأبحث عنه .

فخرجت ومعى مال فقطع علىَ الترک و شلجونى (3) فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها إبن أبى شور، فأتيته و عرّفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتى، فسألتهم عن محمّد صلى الله عليه و آله فقالوا : هو نبيّنا محمّد بن عبداللّه صلى الله عليه و آله و قد مات، فقلت : و من كان خليفته ؟ فقالوا : أبوبكر، فقلت : أنسبوه

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. علامه تحويل السند .
3- 3. فى المصدر : شلحونى .

لی، فنسبوه إلی قریش، فقلت : لیس هذا بنبیّ، إنّ النبیّ الّذی نجده فی کتبنا خلیفته إبن عمّه و زوج إبنته و أبو ولده، فقالوا للأمیر : إنّ هذا قد خرج من الشرک إلی الکفر فمُر بضرب عنقه، فقلت لهم : أنا متمسّک بدین و لا أدعه إلاّ ببیان .

فدعا الأمیر الحسین بن إسکیب فقال له : یا حسین ناظر الرجل، فقال : الفقهاء والعلماء حولک فمُرهم بمناظرته، فقال له : ناظره کما أقول لک و أخل به و ألطف له، فقال : فخلا بی الحسین، و سألته عن محمّد صلی الله علیه و آله فقال : هو کما قالوه لک غیر أنّ خلیفته إبن عمّه علیّ بن أبی طالب [بن عبدالمطلب و محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب] (1)، و هو زوج إبنته فاطمه علیهاالسلام و أبو ولده الحسن والحسین، فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و صرت إلی الأمیر فأسلمت، فمضی بی إلی الحسین ففقّهنی .

فقلت له : إنّا نجد فی کتبنا أنّه لا یمضی خلیفه إلاّ عن خلیفه، فمن کان خلیفه علیّ علیه السلام ؟ قال : الحسن، ثمّ الحسین علیهماالسلام ، ثمّ سمّی الأئمّه علیهم السلام واحدا واحدا حتّی بلغ إلی الحسن بن علیّ، ثمّ قال لی : تحتاج أن تطلب خلیفه الحسن و تسأل عنه، فخرجت فی الطلب .

قال محمّد بن محمّد : و وافی معنا بغداد، فذکر لنا أنّه کان معه رفیق قد صحبه علی هذا الأمر، فکره بعض أخلاقه ففارقه، قال : فبینا أنا یوما و قد مشیت (2) فی الصراه (3) و أنا متفکّر فیما خرجت له ، إذ أتانی آت و قال لی : أجب مولاک،

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : تمسّحت ، أی توضّأت ؛ و فی بعض نسخه : تمسیت ، أی وصلت إلیها فی المساء .
3- 3. الصراه : نهران ببغداد کبری و صغری . و فی الکافی بدل الصراه : العباسیه .

فلم يزل يخترق بى المحالّ حتّى أدخلنى دارا و بستانا، فإذا مولاى عليه السلام قاعد، فلمّا نظر إلىّ كلّمنى بالهنديّه و سلّم علىّ، و أخبرنى باسمى و سألنى عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن إسم رجل رجل، ثمّ قال لى : تريد الحجّ مع أهل قم فى هذه السنه ؟ فلا تحجّ فى هذه السنه وانصرف إلى خراسان و حجّ من قابل .

قال : و رمى إلىّ بصرّه و قال : إجعل هذه فى نفقتک و لا تدخل فى بغداد إلى دار أحد و لا تخبر بشىء ممّا رأيت .

قال محمّد : فانصرفنا من العقبه و لم يقض لنا الحجّ، و خرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجّا، فبعث إلينا بألطاف و لم يدخل قم و حجّ وانصرف إلى خراسان فمات رحمه الله بها .

قال محمّد بن شاذان عن الكابلى : و قد كنت رأيته عند أبى سعيد، فذكر أنّه خرج من كابل مرتادا أو طالبا و أنّه وجد صحّه هذا الدين فى الإنجيل و به اهتدى .

فحدّثنى محمّد بن شاذان بنيشابور قال : بلغنى أنّه قد وصل، فترصّدت له حتّى لقيته، فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل فى الطلب و أنّه أقام بالمدينه فكان لايذكره لأحد إلاّ زجره، فلقى شيخا من بنى هاشم و هو يحيى بن محمّد العريضىّ، فقال له : إنّ الّذى تطلبه بصرياء .

قال : فقصدت صرياء و جئت إلى دهليز مرشوش، و طرحت نفسى على الدكّان، فخرج إلىّ غلام أسود، فزجرنى وانتهرنى و قال لى : قم من هذا المكان وانصرف، فقلت : لا أفعل، فدخل الدار ثمّ خرج إلىّ فقال : أدخل، فدخلت فإذا مولاى عليه السلام قاعد بوسط الدار، فلمّا نظر إلىّ فسمّانى باسم لى لم يعرفه أحد إلاّ أهلى بكابل، وأخبرنى بأشياء، فقلت له: إنّ نفقتى قد ذهبت، فمر لى بنفقه، فقال لى:

أما إنّها ستذهب منک بکذبک، و أعطانی نفقه فضاع منّی ما کانت معی و سلم ما أعطانی، ثمّ انصرفت السنه الثانیه فلم أجد فی الدار أحدا (1).

قوله : « فشلجونی »، هکذا فی النسخه القدیمه الموجوده عندی من الإکمال بالجیم، و لم أجده فی اللّغه ؛ و فی البحار نقله بالحاء المهمله (2) ؛ و فی القاموس : التشلیح : التعریه (3).

و الصراه بالفتح : نهرٌ بالفرات (4).

قوله : « قال محمّد فانصرفنا »، أی حجّینا فانصرفنا من العقبه و لم یقض لنا الحجّ .

قوله : « فبعث إلیه بألطاف »، المراد بالألطاف : الهدایا کما سیأتی فی خبر الکافی، و ضمیر : « إلیه » راجع إلی محمّد العامری کما سیأتی فی خبر الکافی أیضا .

337 / 7 _ و روی فی الکافی عن علیّ بن محمّد، و [عن] غیر واحد من أصحابنا القمّیّین، عن محمّد بن علیّ (5) العامری، عن أبی سعید غانم الهندی قال : کنت بمدینه الهند المعروفه بقشمیر الداخله و أصحاب لی یقعدون علی کراسی عن یمین الملک، أربعون رجلاً کلّهم یقرؤن الکتب الأربعه : التوراه والإنجیل والزبور و صحف إبراهیم، نقضی بین الناس، و نفقههم فی دینهم، و نفتیهم فی حلالهم

1- 1. کمال الدین : 437 ح 6 .
2- 2. بحار الأنوار : 52 / 28 .
3- 3. القاموس المحیط : 1 / 232 .
4- 4. القاموس المحیط : 4 / 352 .
5- 5. فی المصدر : محمّد .

وحرامهم، يفزع الناس إلينا، المَلِک ومن دونه، فتجارينا ذکر رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلنا : هذا النبیّ المذکور فی الکتب قد خفی علينا أمره ، و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره، واتّفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم .

فخرجت و معی مال جليل، فسرت إثنی عشر شهرا حتّی قربت من کابل، فعرض لی قوم من الترک فقطعوا علیّ و أخذوا مالی و جرحت جراحات شديده و دُفعت إلى مدينه کابل، فأنفدنی ملکها لمّا وقف على خبری إلى مدينه بلخ و عليها إذ ذاک داود بن العبّاس بن أبی أسود، فبلغه خبری و إنّی خرجت مرتادا من الهند و تعلّمت الفارسيّه و ناظرت الفقهاء و أصحاب الکلام، فأرسل إلى داود بن العبّاس، فأحضرنی مجلسه و جمع على الفقهاء فناظرونی، فأعلمهم أنّی خرجت من بلدی أطلب هذا النبیّ الّذی وجدته فی الکتب .

فقال لی : مَن هو و ما اسمه ؟ فقلت : محمّد صلى الله عليه و آله ، فقالوا : هو نبيّنا الّذی تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلمونی، فقلت لهم : أنَا أعلم أنّ محمّدا صلى الله عليه و آله نبیٌّ ولا أعلم هذا الّذی تصفون أم لا، فأعلمونی موضعه لأقصده، فأسائله عن علامات عندی و دلالات، فإن کان صاحبی الّذی طلبت آمنت به .

فقالوا : قد مضى صلى الله عليه و آله ، فقلت : و مَن وصيّه و خليفته ؟ فقالوا : أبوبکر، قلت : فسمّوه لی فإن هذه کنيته، قالوا : عبداللّه بن عثمان و نسبوه إلى قريش، فقلت : فانسبوا لی نبيّکم فنسبوه لی، فقلت : ليس هذا صاحبی الّذی طلبت صاحبی الّذی أطلبه خليفته أخوه فی الدين وابن عمّه فی النسب و زوج إبنته و أبو ولده، ليس لهذا النبیّ ذرّيّه على الأرض غير ولد هذا الرجل الّذی هو خليفته .

قال : فوثبوا بی فقالوا : أيّها الأمير إنّ هذا قد خرج من الشرک الى الکفر هذا حلال الدم، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معی دين متمسّک به لا أفارقه حتّی أرى ما

هو أقوى منه، إنّى وجدت صفه هذا الرجل فى الكتب الّتى أنزلها اللّه على أنبيائه و إنّما خرجت من بلاد الهند [و] من العزّ الّذى كنت فيه طلبا له، فلمّا فحّصت عن أمر صاحبكم الّذى ذكرتم لم يكن النبىّ الموصوف فى الكتب .

فكفّوا عنّى و بعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال : ناظر هذا الرجل الهندىّ، فقال له الحسين : أصلحک اللّه عندک الفقهاء والعلماء وهم أعلم و أبصر بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لک و أخل به والطف له، فقال لى الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إنّ صاحبک الّذى تطلبه هو النبىّ الّذي وصفه هؤلاء و ليس الأمر فى خليفته كما قالوا، هذا النبىّ محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب، و وصيّه علىّ بن أبى طالب بن عبدالمطّلب عليهم السلام ، و هو زوج فاطمه بنت محمّد، و أبوالحسن والحسين سبطى محمّد صلى الله عليه و آله .

قال غانم أبو سعيد : فقلت : اللّه أكبر هذا الّذى طلبت، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له : أيّها الأمير وجدت ما طلبت و أنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، قال : فبرّنى و وصلنى، و قال للحسين تفقده، قال : فمضيت إليه حتّى آنست به و فقّهنى فيما احتجت إليه من الصلاه والصيام والفرائض .

قال : فقلت له : أنا نقرأ فى كتبنا أنّ محمّدا صلى الله عليه و آله خاتم النبيّين لا نبىّ بعده و أنّ الأمر من بعده إلى وصيّه و خليفته من بعده، ثمّ إلى الوصىّ بعد الوصىّ، لا يزال أمر اللّه جاريا فى أعقابهم حتّى تنقضى الدنيا، فمن وصىّ وصىّ محمّد ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين إبنا محمّد صلى الله عليه و آله ، ثمّ ساق الأمر فى الوصيّه حتّى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ثمّ أعلمنى ما حدث، فلم يكن لى همّه إلاّ طلب الناحيه .

فوافى قم و قعد مع أصحابنا فى سنه أربع و ستّين و مائتين و خرج معهم حتّى

وافى بغداد و معه رفيق له من أهل الهند (1) كان صحبه على المذهب، قال : فحدّثنى غانم قال : فأنكرت من رفيقى بعض أخلاقه، فهجرته و خرجت حتّى صرت إلى العبّاسيّه أتهيّأ للصلاه و أصلّى و إنّى لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتانى، فقال : أنت فلان ؟ _ باسمه بالهند _ فقلت : نعم، فقال : أجب مولاک فمضيت معه، فلم يزل يتخلّل بيالطرق حتّى أتى دارا وبستانا، فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال : مرحبا يا فلان _ بكلام الهند _ كيف حالک ؟ و كيف خلّفت فلانا و فلانا ؟ حتّى عدّ الأربعين كلّهم فسائلنى عنهم واحدا واحدا، ثمّ أخبرنى بما تجارينا كلّ ذلک بكلام الهند .

ثمّ قال : أردت أن تحجّ مع أهل قم ؟ قلت : نعم يا سيّدى، فقال : لا تحجّ معهم وانصرف سنتک هذه و حجّ فى قابل، ثمّ ألقى إلىّ صرّه كانت بين يديه، فقال : إجعلها فى نفقتک و لا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، و لا تطّلعه على شىء وانصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفتوح (2)، فأعلمونا أنّ أصحابنا إنصرفوا من العقبه و مضى نحو خراسان، فلمّا كان فى قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّه من طرف خراسان، فأقام بها مدّه، ثمّ مات رحمه الله (3).

بيان :

« الفتوح » كما رأيت فى نسختين من الكافى هكذا، و لعلّه تصحيف والصحيح : الفيوج بالياء التحتانيّه والجيم، و هو جمع الفيج ؛ قال فى النهايه : فيه ذكر الفيج،

1- 1. فى المصدر : السند .
2- 2. فى المصدر : الفيوج .
3- 3. الكافى : 1 / 515 ح 3 .

وهو المسرع فی مشیه الّذی یحمل الأخبار من بلد إلی بلد، والجمع : فیوج، و هو فارسی معرّب (1).

338 / 8 _ و فی کتاب إکمال الدین قال : حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن أحمد الکوفیّ المعروف بأبی القاسم الخدیجی قال : حدّثنا سلیمان بن إبراهیم الرِّقیّ قال : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصیبی قال : کنت ساجدا تحت المیزاب فی رابع أربع و خمسین حجّه بعد العتمه، و أنا أتضرّع فی الدعاء إذ حرّکنی محرِّک فقال : قم یا حسن بن وجناء، قال : فقمت فإذا جاریه صفراء نحیفه البدن أقول : إنّها من أبناء أربعین فما فوقها، فمشت بین یدی و أنا لا أسألها عن شیء حتّی أتت بی إلی دار خدیجه علیهاالسلام و فیها بیت بابه فی وسط الحائط و له درجه (2) ساج یرتقی [إلیه] (3).

فصعدت الجاریه و جاءنی النداء : اصعد یا حسن، فصعدت و وقفت بالباب، فقال لی صاحب الزمان علیه السلام : یا حسن أتراک خفیت علیّ واللّه ما من وقت فی حجّک إلاّ و أنا معک فیه، ثمّ جعل یعدّ علیّ أوقاتی، فوقعت مغشیّا علی وجهی، فحسست بید قد وقعت علیّ فقمت، فقال لی : یا حسن ألزم [بالمدینه] (4) دار جعفر بن محمّد علیهماالسلام ، و لا یهمنّک طعامک و لا شرابک و لا ما یستر عورتک، ثمّ دفع إلیّ دفترا فیه دعاء الفرج و صلاه علیه فقال : بهذا فادع، و هکذا صلّ علیّ، و لا تعطه إلاّ محقّی أولیائی، فإنّ اللّه جلّ جلاله موفّقک، فقلت : یا مولای، لا أراک بعدها ؟ فقال : یا حسن إذا شاء اللّه .

1- 1. النهایه فی غریب الحدیث : 3 / 483 .
2- 2. فی المصدر : درج .
3- 3. لیس فی المصدر .
4- 4. لیس فی المصدر .

قال : فانصرفت من حجّتى و لزمت دار جعفر بن محمّد عليهماالسلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلاّ لثلاث خصال : لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، و أدخل بيتى وقت الإفطار، فأصيب رباعيّا مملوءا ماءً و رغيفا على رأسه [و] عليه ما تشتهى نفسى بالنهار، فآكل ذلک فهو کفایه لى، و کسوه الشتاء فى وقت الشتاء، و کسوه الصيف فى وقت الصيف، و إنّى لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت و أدع الكوز فارغا فأُوتى بالطعام (1) و لا حاجه لى إليه، فأصدّق به ليلاً كيلا يعلم بى من معى (2).

339 / 9 _ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندى رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، قال : كتب إلىّ أبو عبداللّه البلخى، حدّثنى عبداللّه السورىّ قال : صرت إلى بستان بنى عامر، فرأيت غلمانا يلعبون فى غدير ماء و فتى جالسا على مصلّى واضعا كمّه على فيه، فقلت : مَن هذا ؟ فقالوا: « م ح م د » إبن الحسن [بن علىّ عليهماالسلام] (3) و كان فى صوره أبيه عليه السلام (4).

340 / 10 _ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ العمرى رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبى عبداللّه البلخى، عن محمّد بن صالح بن علىّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : و أوانى الطعام .
2- 2. كمال الدين : 443 ح 17 .
3- 3. ليس فى المصدر .
4- 4. كمال الدين : 441 ح 13 .

به عندما نازع فی المیراث بعد مضی أبی محمّد علیه السلام فقال له : یا جعفر ما لک تعرّض فی حقوقی ؟ فتحیّر جعفر و بهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلک فی الناس فلم یره .

فلمّا ماتت الجدّه أمّ الحسن علیه السلام أمرت أن تدفن فی الدار، فنازعهم و قال : داری لا تدفن فیها، فخرج علیه السلام فقال : یا جعفر أدارک هی ؟ ثمّ غاب عنه فلم یره بعد ذلک (1).

341 / 11 _ و فی الکافی : علیّ بن محمّد، عن سعد بن عبداللّه قال : إنّ الحسن بن النضر و أبا صدّام و جماعه تکلّموا بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام فیما فی أیدی الوکلاء و أرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلی أبی صدّام فقال : إنّی أرید الحجّ فقال [له] : أبو صدّام أخّره هذه السنه، فقال له الحسن : إنّی أفزع فی المنام و لابدّ من الخروج و أوصی إلی أحمد بن یعلی بن حمّاد و أوصی للناحیه بمال و أمره أن لا یخرج شیئا إلاّ من یده إلی یده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لمّا وافیت بغداد إکتریت دارا فنزلتها فجائنی بعض الوکلاء بثیاب و دنانیر و خلّفها عندی، فقلت له : ما هذا ؟ قال : هو ما تری، ثمّ جاءنی آخر بمثلها و آخر حتّی کبسوا الدار، ثمّ جاءنی أحمد بن إسحاق بجمیع ما کان معه فتعجّبت و بقیت متفکّرا، فوردت علی رقعه الرجل (2) إذا مضی من النهار کذا وکذا فاحمل ما معک، فرحلت و حملت ما معی و فی الطریق صُعلوک یقطع الطریق فی ستّین رجلاً فاجتزت علیه و سلّمنی اللّه منه فوافیت العسکر و نزلت، فوردت علیّ رقعه أن أحمل ما معک فعبّیته فی صنان الحمّالین .

1- 1. کمال الدین : 442 ح 15 .
2- 2. یعنی الصاحب علیه السلام .

فلمّا بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضر ؟ قلت : نعم، قال : أدخل الدار، فدخلت بيتا و فرغت صنان الحمالين و إذا فی زاويه البيت خُبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه ستر، فنوديت منه : يا حسن بن النضر احمد اللّٰه على ما منّ به عليک و لا تشكّنَّ، فودّ الشيطان أنّک شككت، و أخرج إلىّ ثوبين و قيل لی : خذهما فستحتاج اليهما، فأخذتهما و خرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر و مات فی شهر رمضان، فكفّن فی الثوبين (1).

بيان :

قوله : « كبسوا الدار »، قال فی الصحاح : كبست النهر والبئر كبسا : طممتها بالتراب (2).

قوله : و فی الطريق صُعلوک بضمّ الأوّل، قال فی الصحاح : الصعلوک : الفقير، وصعاليک العرب : ذؤبانها (3).

قوله : « فعبّيته فی صنان الحمالين »، قال فی القاموس : الصِّن بالكسر : شبه السِّله المُطْبَقَه يُجعل فيها الخُبْزُ، و بهاء ذَفَرُ الابط كالصُّنان (4).

ص: 332

1- 1. الكافی : 1 / 517 ح 4 .
2- 2. الصحاح : 3 / 969 .
3- 3. الصحاح : 4 / 1595 .
4- 4. القاموس المحيط : 4 / 343 .

و قال فی الصحاح : والصن [أیضاً] : شبه السله المطبقه، یجعل فیها الخبز (1). و منه : صنان الحمّالین (2)، والظاهر أنّه بضمّ الصاد .

342 / 12 _ و فی کتاب الکافی، عن علیّ بن محمّد، عن علیّ بن قیس ؛ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن جعفر بن محمّد بن قولویه و غیره، عن محمّد بن یعقوب الکلینی، عن علیّ بن قیس ؛ عن بعض جلاوزه السواد قال : شهدت (3) سیماء (4) آنفا بسرّ من رأی، و قد کسر باب الدار فخرج علیه و بیده طبرزین فقال : ما تصنع فی داری ؟ قال سیماء (5) : إنّ جعفرا زعم أنّ أباک مضی ولا ولد له، فإن کانت دارک فقد انصرفت عنک، فخرج عن الدار .

قال علیّ بن قیس : فخرج علینا خادم من خدّام الدار، فسألته عن هذا الخبر، فقال : من حدّثک بهذا ؟ قلت (6) : حدّثنی بعض جلاوزوه السواد، فقال لی : لایکاد یخفی علی الناس شیء (7).

بیان :

« الجِلواز » بالکسر : الشُّرطی، جمعه : الجلاوزه (8).

ص: 333

1- 1. الصحاح : 6 / 2152 .
2- 2. مجمع البحرین : 2 / 640 .
3- 3. فی الکافی : شاهدت .
4- 4. فی الغیبه : نسیما .
5- 5. فی الغیبه : نسیم .
6- 6. فی الکافی : فقلت له .
7- 7. الکافی : 1 / 331 ح 11 ؛ الغیبه للطوسی : 267 ح 229 .
8- 8. فی المجمع : الجلاوزه جمع جلواز بالکسر، وهم أعوان الظلمه (مجمع البحرین: 1 / 387).

343 / 13 _ و فى الكافى أيضا : عن علىّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل ؛ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : و بهذا الاسناد، عن علىّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله [بالعراق] (1) قال : رأيته بين المسجدين و هو غلام عليه السلام (2).

344 / 14 _ و فيه ، أى فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : و بهذا الاسناد ، عن إبراهيم بن إدريس قال : رأيته بعد مضى أبى محمّد عليه السلام حين أيفع و قبّلت يديه و رأسه (3).

345 / 15 _ و فى الكافى : عن علىّ، عن أبيه، عن أحمد بن إبراهيم (4) بن إدريس، عن أبيه أنّه قال : رأيته عليه السلام بعد مضى أبى محمّد عليه السلام حين أيفع و قبّلت يديه و رأسه (5).

بيان :

أيفع، أى : ارتفع، قال فى القاموس : و أمكِنه يُفوع بالضمّ : مرتفعه، وغلام يافع . إلى أن قال : و يفع الغلام : راهق العشرين، كأيفع، و هو يافع لا موفع (6).

346 / 16 _ و فيه ، أى فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : و بهذا الاسناد ، عن أبى علىّ بن مطهّر قال : رأيته و وصف قدّه (7).

1- 1. من الكافى .
2- 2. الكافى : 1 / 330 ح 2 ؛ الغيبه للطوسى : 268 ح 230 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 268 ح 232 .
4- 4. فى المصدر : عن أبى على أحمد بن إبراهيم .
5- 5. الكافى : 1 / 331 ح 8 .
6- 6. القاموس المحيط : 3 / 102 .
7- 7. الغيبه للطوسى : 269 ح 233 .

347 / 17 _ و فيه : أحمد بن علىّ [الرازى، عن محمّد بن على] (1)، عن عبداللّه بن محمّد بن حبابان (2) الدهقان، عن أبى سليمان داود بن غسان البحرانىّ قال : قرأت على أبى سهل [إسماعيل] (3) بن علىّ النوبختى قال : مولد م ح م د بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين .

ولد عليه السلام بسامرّاء سنه ستّ و خمسين و مائتين، أمّه صيقل و يكنّى أباالقاسم، بهذه الكنيه أوصى النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : إسمه كإسمى و كنيته ككنيتى (4)، لقبه المهدىّ، و هو الحجّه، و هو المنتظر، و هو صاحب الزمان عليه السلام .

قال اسماعيل بن علىّ : دخلت على أبى محمّد الحسن بن على عليهماالسلام فى المرضه الّتى مات فيها و أنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد _ و كان الخادم أسود نوبيّا قد خدم من قبله علىّ بن محمّد و هو ربّى الحسن بن علىّ عليهماالسلام _ فقال له : يا عقيد إغل لى ماء بمصطكى، فأغلى له ثمّ جاءت به صيقل الجاريه أمّ الخلف عليه السلام .

فلمّا صار القدح فى يديه و همّ بشربه، فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام ، فتركه من يده و قال لعقيد : أدخل البيت فإنّك ترى صبيّا ساجدا فأتنى به .

قال أبوسهل : قال عقيد : فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبىّ ساجد رافع سبّابتيه نحو السماء، فسلّمت عليه فأوجز فى صلاته، فقلت : إنّ سيّدى يأمرك بالخروج

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى المصدر : خاقان ؛ و فى بعض نسخه : جابان .
3- 3. من المصدر .
4- 4. فى المصدر : كنيتى .

إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبوسهل : فلمّا مثل الصبىّ بين يديه سلّم و إذا هو درى اللون، و فى شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى و قال : يا سيّد أهل بيته إسقنى الماء فإنّى ذاهب إلى ربّى، و أخذ الصبىّ القدح المغلى بالمصطكى بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال : هيّئونى للصلاه، فطرح فى حجره منديل فوضاه الصبىّ واحده واحده و مسح على رأسه و قدميه .

فقال له أبو محمّد عليه السلام : إبشر يا بنىّ فأنت صاحب الزمان، و أنت المهدىّ، و أنت حجّه اللّه فى أرضه، و أنت ولدى [و وليّى] (1) و وصيّى، و أنا ولدتک و أنت م ح م د بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام .

ولّدک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أنت خاتم [الأوصياء] (2) الأئمّه الطاهرين، و بشّر بک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و سمّاک و كنّاک ، بذلک عهد إلىّ أبى عن آبائک الطاهرين صلّى اللّه على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد، و مات الحسن بن علىّ من وقته صلوات اللّه عليهم أجمعين (3).

بيان :

« الخبز »، يحتمل أن يكون بالجيم و الزاء المعجمه و النون بينهما، قال فى القاموس : الجنز : البيت الصغير من الطين (4).

ص: 336

1- 1. من المصدر .
2- 2. من بعض نسخ المصدر .
3- 3. الغيبه للطوسى : 271 ح 237 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 170 .

و یحتمل أن یکون بالخاء و الباء و الزاء المعجمه الخبز، و بالتحریک : الزَّهَلُ والمکان المنخفض المطمئن من الأرض (1).

« القطط » : جعوده الشعر .

و مفلج الأسنان، قال فی القاموس : الفلج بالتحریک : تباعد ما بین القدمین، وتباعد ما بین الأسنان، و هو أفلج الأسنان، لابدّ من ذکر الأسنان (2).

348 / 18 _ و فیه، أی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله ، روی عن أبی الحسن (3) محمّد بن جعفر الأسدیّ قال : حدّثنی الحسین بن محمّد بن عامر الأشعری القمیّ، قال : حدّثنی یعقوب بن یوسف الضراب الغسانیّ _ فی منصرفه من إصفهان _ قال : حججت فی سنه إحدی و ثمانین و مائتین و کنت مع قوم مخالفین من أهل بلدنا .

فلمّا قدمنا مکّه تقدّم بعضهم واکتری لنا دارا فی زقاق من (4) سوق اللیل، و هی دار خدیجه علیهاالسلام تسمّی دار الرضا علیه السلام ، و فیها عجوز سمراء فسألتها _ لما وقفت علی أنّها دار الرضا علیه السلام _ ما تکونین من أصحاب هذه الدار ؟ و لم سمّیت دار الرضا علیه السلام ؟ فقالت : أنا من موالیهم و هذه دار الرضا علیّ بن موسی علیهماالسلام ، أسکننیها الحسن بن علیّ علیهماالسلام ، فإنّی کنت من خدمه .

فلمّا سمعت ذلک منها آنست بها و أسررت الأمر من رفقائی المخالفین، فکنت إذا انصرفت من الطواف باللیل أنام معهم فی رواق الدار، و نغلق الباب و نلقی خلف الباب حجرا کبیرا کنّا ندیر خلف الباب .

1- 1. القاموس المحیط : 2 / 248 .
2- 2. القاموس المحیط : 1 / 420 .
3- 3. فی المصدر : أبی الحسین .
4- 4. فی المصدر : بین .

فرأيت غير ليله ضوء السراج فى الرواق الّذى كنّا فيه شبيها بضوء المشعل، و رأيت الباب قد انفتح و لا أرى أحدا فتحه من أهل الدار، و رأيت رجلاً ربعه (1) أسمر إلى الصفره (2) ما هو قليل اللحم، فى وجهه سجاده عليه قميصان و إزار رقيق قد تقنّع به و فى رجله نعل طاق (3) فصعد إلى الغرفه فى الدار حيث كانت العجوز تسكن، و كانت تقول [لنا] (4) : إنّ فى الغرفه إبنه لا تدع أحدا يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الّذى رأيته يضىء فى الرواق على الدرجه عند صعود الرجل إلى الغرفه الّتى يصعدها، ثمّ أراه فى الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه .

و كان الّذين معى يرون مثل ما أرى فتوهّموا أنّ هذا الرجل يختلف إلى إبنه العجوز، و أن يكون قد تمتع بها فقالوا : هؤلاء العلويّه يرون المتعه، و هذا حرام لايحلّ فيما زعموا، و كنّا نراه يدخل و يخرج و نجىء إلى الباب و إذا الحجر على حاله الّذى تركناه، و كنّا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا، و كنّا لا نرى أحدا يفتحه و لا يغلقه، والرجل يدخل و يخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننجّيه إذا خرجنا .

فلمّا رأيت هذه الأشياء ضرب على قلبى و وقعت فى قلبى فتنه فتلطفت العجوز و أحببت أن أقف على خبر هذا الرجل، فقلت لها : يا فلانه إنّى أحبّ أن أسألک و أفاوضک من غير حضور من معى فلا أقدر عليه، فإنّى أحبّ إذا رأيتنى فيالدار وحدى أن تنزلى إلىّ لأسألک عن أمر، فقالت لى مسرعه: وأنا أريد أن أسرّ

1- 1. رجل ربعه : معتدل القامه، لا طويل و لا قصير .
2- 2. أى يميل إليها ؛ و ما هو قليل اللحم، أى متوسط بين الهزال والسمن .
3- 3. أى من غير أن يلبس معه شيئا من جورب و نحوه (بحار الأنوار : 52 / 23).
4- 4. من المصدر .

إلیک شیئا فلم تهیّأ لی ذلک من أجل من معک، فقلت : ما أردت أن تقولی ؟ فقالت: یقول لک _ ولم تذکر أحدا _ : لا تخاشن أصحابک و شرکاءک ولا تلاحمهم، فإنّهم أعداؤک و دارهم .

فقلت لها : من تقول ؟ فقالت : أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبی من الهیبه أن أراجعها، فقلت : أیّ أصحابی تعنین ؟ فظننت أنّها تعنی رفقائی الّذین کانوا حجّاجا معی، قالت : شرکاؤک الّذین فی بلدک و فی الدار معک، و کان جری بینی وبین الّذی معی فی الدار عنت فی الدین، فسعوا بی حتّی هربت واستترت بذلک السبب فوقفت علی أنّها عنت أولئک .

فقلت لها : ما تکونین أنت من الرضا علیه السلام ؟ فقالت : کنت خادمه للحسن بن علیّ علیه السلام ، فلمّا استیقنت ذلک قلت : لأسألها (1) عن الغائب علیه السلام ، فقلت : باللّه علیک رأیته بعینک، فقالت : یا أخی لم أره بعینی فإنّی خرجت و أختی حُبلی و بشّرنی الحسن بن علیّ علیهماالسلام بأنّی سوف أراه فی آخر عمری، و قال : تکونین له کما کنتِ لی، و أنا الیوم منذ کذا بمصر و إنّما قدمت الآن بکتابه و نفقه وجّه بها إلیّ علی یدی رجل من أهل خراسان لا یفصح بالعربیّه، وهی ثلاثون دینارا و أمرنی أن أحجّ سنتی هذه، فخرجت رغبه منّی فی أن أراه فوقع فی قلبی أنّ الرجل الّذی کنت أراه یدخل و یخرج هو هو .

فأخذت عشره دراهم صحاحا، فیها ستّه رضویّه من ضرب الرضا علیه السلام قد کنت خبأتها لألقیها فی مقام إبراهیم علیه السلام ، و کنت نذرت و نویت ذلک، فدفعتها إلیها و قلت فی نفسی : أدفعها إلی قوم من ولد فاطمه علیهاالسلام أفضل ممّا ألقیها فی المقام

1- 1. فی المصدر : لأسألنها .

وأعظم ثوابا، فقلت لها : إدفعی هذه الدراهم إلی من یستحقّها من ولد فاطمه علیهاالسلام ، و کان فی نیّتی انّ الّذی رأیته هو الرجل، و إنّما تدفعها إلیه، فأخذت الدراهم وصعدت و بقیت ساعه، ثمّ نزلت فقالت : یقول لک : لیس لنا فیها حقّ إجعلها فی الموضع الّذی نویت، و لکن هذه الرضویّه خذ منّا بدلها و ألقها فی الموضع الّذی نویت، ففعلت و قلت فی نفسی : الّذی أمرت به عن الرجل .

ثمّ کان معی نسخه توقیع خرج إلی القاسم بن العلاء بآذربیجان فقلت لها : تعرضین هذه النسخه علی إنسان قد رأی توقیعات الغائب، فقالت : ناولنی فإنّی أعرفها، فأریتها النسخه و ظننت أنّ المرأه تحسن أن تقرأ فقالت : لا یمکننی أن أقرأ فی هذا المکان، فصعدت الغرفه ثمّ أنزلته فقالت : صحیح و فی التوقیع أبشّرکم ببشری ما بشرت به إیّاه و غیره .

ثمّ قالت : یقول : إذا صلّیت علی نبیّک صلی الله علیه و آله کیف تصلّی علیه ؟ فقلت : أقول :

اللّهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد و بارک علی محمّد و آل محمّد کأفضل ما صلّیت و بارکت و ترحّمت علی إبراهیم و آل إبراهیم إنّک حمید مجید .

فقالت (1) : لا إذا صلّیت علیهم فصلّ علیهم کلّهم و سمّهم، فقلت : نعم، فلمّا کانت من الغد نزلت و معها دفتر صغیر، فقالت : یقول لک : إذا صلّیت علی النبیّ فصلّ علیه و علی أوصیائه علی هذه النسخه .

فأخذتها و کنت أعمل بها، و رأیت عدّه لیال قد نزل من الغرفه و ضوء السراج قائم، و کنت أفتح الباب وأخرج علی أثر الضوء و أنا أراه _ أعنی الضوء _ ولا أری

1- 1. فی المصدر : فقال .

أحدا حتّى يدخل المسجد، و أرى جماعه من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم، و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلک الرقاع فيكلّمونها و تكلّمهم و لا أفهم عنهم، و رأيت منهم فى منصرفنا جماعه فى طريقى إلى أن قدمت بغداد .

نسخه الدفتر الّذى خرج :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين، و خاتم النبيّين، و حجّه ربّ العالمين، المنتجب بالميثاق (1)، المصطفى فى الظلال، المطهّر من كلّ آفه، المبرّئ من كلّ عيب، المؤمّل للنجاه، المرتجى للشفاعه، المفوّض إليه دين اللّه .

اللّهمّ شرّف بنيانه، و عظّم برهانه، و أفلج حجّته، وارفع درجته، و أضئ نوره، و بيّض وجهه، و أعطه الفضل و الفضيله، والدرجه والوسيله الرفيعه، وابعثه مقاما محمودا، يغبطه فيه (2) الأوّلون والآخرون .

و صلّ على أميرالمؤمنين و وارث المرسلين، و قائد الغرّ المحجّلين، و سيّد الوصيّين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسن بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسين بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

1- 1. فى المصدر : فى الميثاق .
2- 2. فى المصدر : به .

و صلّ على علىّ بن الحسين إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين . و صلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين . و صلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

و صلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على علىّ بن موسى إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

و صلّ على علىّ بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسن بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الخلف الصالح الهادىّ المهدىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

اللهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّه الهادين المهديّين العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينک، و أركان توحيدک، و تراجمه وحيک، و حججک على خلقک، و خلفائک فى أرضک، الّذين اخترتهم لنفسک واصطفيتهم على عبادک، وارتضيتهم لدينک، و خصصتهم بمعرفتک، و جلّلتهم بكرامتک، و غشيتهم برحمتک، و ربّيتهم بنعمتک، وغذيتهم بحكمتک، و ألبستهم نورک، و رفعتهم فى ملكوتک و حفظتهم بملائكتک، و شرّفتهم بنبيّک .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاه كثيره دائمه طيّبه، لا يحيط بها إلاّ أنت، و لا يسعها إلاّ علمک، و لايحصيها أحد غيرک .

اللّهمّ صلّ على وليّک المحیی سنّتک ، القائم بأمرک ، الداعی إلیک، الدلیل علیک، و حجّتک علی خلقک [و خلیفتک] (1) فی أرضک، و شاهدک علی عبادک .

أللّهمّ أعزّ نصره، و مدّ فی عمره، و زیّن الأرض بطول بقائه، اللّهمّ اکفه بغی الحاسدین، و أعذه من شرّ الکائدین، وادحر (2) عنه إراده الظالمین، وتخلّصه (3) من أیدی الجبّارین .

اللّهمّ أعطه فی نفسه و ذرّیته و شیعته و رعیّته و خاصّته و عامّته وعدوّه و جمیع أهل الدنیا ما تقرّ به عینه، و تسرّ به نفسه، و بلّغه أفضل أمله فی الدنیا والآخره، إنّک علی کلّ شیء قدیر .

اللهمّ جدّد به ما محی من دینک، و أحی به ما بُدِّل من کتابک، و أظهر به ما غیّر من حکمک، حتّی یعود دینک به و علی یدیه غضّا جدیدا خالصا مخلصا لا شکّ فیه، و لا شبهه معه، و لا باطل عنده، و لا بدعه لدیه .

اللهمّ نوّر بنوره کلّ ظلمه، و هدّ برکنه کلّ بدعه، و أهدم بعزّته کلّ ضلاله، واقصم به کلّ جبّار، واخمد بسیفه کلّ نار، و أهلک بعدله کلّ جائر (4)، واجرِ حکمه علی کلّ حکم، و أذل لسلطانه کلّ سلطان .

اللّهمّ أذل کلّ من ناواه، و أهلک کلّ من عاداه، وامکر بمن کاده، واستأصل من جحد حقّه، واستهان بأمره، و سعی فی إطفاء نوره، و أراد إخماد ذکره .

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی البحار : وازجر، وکلاهما بمعنی الطرد .
3- 3. فی البحار : و خلّصه .
4- 4. فی المصدر : جبّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى، و علىّ المرتضى، و فاطمه الزهراء، والحسن الرضاء، والحسين المصطفى، و جميع الأوصياء، مصابيح الدجى، و أعلام الهدى، و منار التقى، والعروه الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، و صلّ على وليّک و ولاه عهده، والأئمّه من ولده، ومدّ فى أعمارهم، و زد فى آجالهم، و بلّغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا وآخره، إنّک على كلّ شىء قدير (1).

349 / 19 _ و فيه، أى فى كتاب الشيخ رحمه الله : جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنى محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ قال : وجّه قوم من المفوّضه والمقصّره كامل بن إبراهيم المدنى إلى أبى محمّد عليه السلام ، قال كامل : فقلت فى نفسى : أسأله لا يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتى و قال بمقالتى، قال : فلمّا دخلت على سيّدى أبى محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمه عليه، فقلت فى نفسى : ولىّ اللّه و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساه الاخوان و ينهانا عن لبس مثله .

قال (2) متبسّما : يا كامل و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال : هذا للّه و هذا لكم، فسلّمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لى : يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلک و ألهمت أن قلت : لبيّک يا سيّدى فقال : جئت إلى ولىّ اللّه و حجّته و بابه تسأله هل يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتک و قال بمقالتک ؟ فقلت : إى واللّه، قال : إذا واللّه يقل داخلها، واللّه انّه

1- 1. الغيبه للطوسى : 273 ح 238 .
2- 2. فى المصدر : فقال .

ليدخلها قوم يقال لهم الحقيه، قلت : يا سيّدى و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعلىّ يحلفون بحقّه و ما يدرون ما حقّه و فضله .

ثمّ سكت صلوات اللّه عليه عنّى ساعه ثمّ قال : و جئت تسأله عن مقاله المفوّضه، كذبوا، بل قلوبنا أوعيه لمشيّه اللّه، فإذا شاء شئنا، واللّه يقول : « وَ ما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللّهُ » (1).

ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبو محمّد عليه السلام متبسّما فقال : يا كامل ما جلوسک ؟ و قد أنبأک بحاجتک الحجّه من بعدى، فقمت وخرجت و لم أعاينه بعد ذلک .

قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثنى به (2).

ثمّ قال فيه : و روى هذا الخبر أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن علىّ، عن علىّ بن عبداللّه بن عائذ الرازىّ، عن الحسن بن وجناء النصيبى قال : سمعت أبانعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ، و ذكر مثله (3).

350 / 20 _ و فى كتاب غيبه الشيخ أيضا : محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن النضير (4)، عن القنبرى _ من ولد قنبر الكبير _ مولى أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : جرى حديث جعفر فشتمه، فقلت : فليس غيره فهل رأيته ؟ قال : لم أره و لكن رآه غيرى، قلت : و من رآه ؟ قال : رآه جعفر مرّتين، و له حديث (5).

1- 1. الإنسان : 30 ؛ التكوير : 29 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 246 ح 216 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 248 .
4- 4. فى المصدر : النضر .
5- 5. الغيبه للطوسى : 248 ح 217 .

351 / 21 _ و حدّث عن رشيق صاحب المادراى قال : بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثه نفر، فأمرنا أن نركب كلّ واحد منّا فرسا و نجنب آخر و نخرج مخفين لا يكون معنا قليل و لا كثير إلاّ على السرج مصلّى، و قال لنا : ألحقوا بسامره و وصف لنا محلّه و دارا و قال : إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادما أسود فاكسبوا الدار، و من رأيتم فيها فأتونى برأسه .

فوافينا سامره فوجدنا الأمر كما وصفه، و فى الدهليز خادم أسود و فى يده تكّه ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها، فقال : صاحبها، فواللّه ما التفت إلينا وقلّ إكتراثه بنا، فكسبنا الدار كما أمرنا، فوجدنا دارا سريه و مقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأن الأيدى رفعت عنه فى ذلک الوقت، و لم يكن فى الدار أحد .

فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان بحرا فيه ماء، و فى أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، و فوقه رجل من أحسن الناس هيئه قائم يصلّى، فلم يلتفت إلينا و لا إلى شىء من أسبابنا .

فسبق أحمد بن عبداللّه ليتخطّى البيت فغرق فى الماء، و ما زال يضطرب حتّى مددت يدى إليه فخلصته و أخرجته و غشى عليه و بقى ساعه، و عاد صاحبى الثانى إلى فعل ذلک الفعل فناله مثل ذلک، و بقيت مبهوتا .

فقلت لصاحب البيت : المعذره إلى اللّه و إليک ، فواللّه ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجئ و أنا تائب إلى اللّه، فما التفت إلى شىء ممّا قلنا، و ما انفتل عمّا كان فيه فهالنا ذلک، وانصرفنا عنه، و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه فى أىّ وقت كان .

فوافيناه فى بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلى و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول ؟ قلنا : لا،

فقال : أنا نفى من جدّى (1)، و حلف بأشدّ ايمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلاّ بعد موته (2).

بيان :

قوله : « و نجنب آخر »، أي : يقود آخر كى إذا تعب المركوب الأوّل يركب الآخر، أى : نجنب لحمل ما أريد حمله .

قوله : « إلاّ على السرج مصلّى »، لعلّ المراد : لا تنزلوا عن دوابكم و تسارعوا فى المشى، حتّى لأجل الصلاه، فيكون صلاتكم على السرج .

قوله: « فاكسبوا الدار »، أى أجمعوا ما فيها، قال فيالقاموس : كسبه: جمعه (3). و يحتمل أن يكون الصحيح : فاكبسوا الدار، بتقديم الباء على السين ؛ قال فى القاموس : كبس داره : هجم عليه (4).

قوله : « قل إكتراثه بنا »، قال فى القاموس : و ما أَكْتَرِثُ له : ما أُبالى به (5).

قوله : « دارا سريه » أى : نفيسه ؛ و فى المجمع : السرى : النفيس (6).

352 / 22 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله أيضا : أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد

ص: 347

1- 1. أى منفى من جدّى، و يريد بجدّه العبّاس، أى : لست من بنى العبّاس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغنى عنكم هذا الخبر .
2- 2. الغيبه للطوسى : 248 ح 218 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 283 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 356 .
5- 5. القاموس المحيط : 1 / 368 .
6- 6. مجمع البحرين : 2 / 369 .

هارون بن موسى التلعكبرىّ، عن أحمد بن علىّ الرازىّ قال : حدّثنى شيخ ورد الرىّ على أبى الحسن محمّد بن جعفر الأسدىّ، فروى له حديثين فى صاحب الزمان عليه السلام و سمعتهما منه كما سمع، و أظنّ ذلک قبل سنه ثلاثمائه أو قريبا منها، قال : حدّثنى علىّ بن إبراهيم الفدکى قال : قال الآودى (1).

بينا أنا فى الطواف قد طفت ستّه فأريد أن أطوف السابعه فإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبه و شابّ حسن الوجه، طيب الرائحه، هيوب، و مع هيبته متقرب إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن من كلامه، و لا أعذب من منطقه فى حسن جلوسه، فذهبت أكلّمه فزبرنى الناس، فسألت بعضهم من هذا ؟ فقال : إبن رسول اللّه صلى الله عليه و آله يظهر للناس في كلّ سنه يوما لخواصّه، فيحدّثهم [و يحدّثونه] (2)، فقلت : مسترشد أتاک فأرشدنى هداک اللّه .

فقال : فناولنى حصاه فحولت وجهى فقال لى بعض جلسائه : ما الّذى دفع إليک إبن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقلت : حصاه فكشفت عن يدى فإذا أنا بسبيكه من ذهب، وإذا أنا به قد لحقنى، فقال : ثبتت عليک الحجّه، فظهر لک الحقّ، و ذهب عنک العمى، أتعرفنى ؟ فقلت : اللهمّ لا .

قال : أنا المهدىّ، أنا قائم الزمان، أنا الّذى أملأها عدلاً كما ملئت جورا و ظلما، إنّ الأرض لا تخلو من حجّه و لا يبقى الناس فى فتره أكثر من تيه بنى إسرائيل، وقد ظهر أيّام خروجى، فهذه أمانه فى رقبتک فحدّث بها إخوانک من أهل الحقّ (3).

353 / 23 _ و فيه أيضا متّصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد، عن أحمد بن علىّ

1- 1. فى الكمال والخرائج : الأزدى .
2- 2. من المصدر .
3- 3. الغيبه للطوسى : 253 ح 223 .

الرازىّ، قال : حدّثنى محمّد بن علىّ، عن محمّد بن أحمد بن خلف، قال : نزلنا مسجدا فى المنزل المعروف بالعبّاسيّه _ على مرحلتين من فسطاط مصر _ و تفرّق غلمانى فى المنزل (1) و بقى معى فى المسجد غلام أعجمىّ، فرأيت في زاويته شيخا كثير التسبيح، فلمّا زالت الشمس ركعت و صلّيت الظهر فى أوّل وقتها، و دعوت بالطعام فسألت الشيخ أن يأكل معى، فأجابنى .

فلمّا طعمنا سألته عن اسمه و اسم أبيه و عن بلده و حرفته و مقصده، فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبداللّه، وأنّه من أهل قم، و ذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنه فى طلب الحقّ و ينتقل فى البلدان والسواحل، و أنّه أوطن مكّه والمدينه نحو عشرين سنه يبحث عن الاخبار و يتبع الآثار .

فلمّا كان فى سنه ثلاث و تسعين و مائتين طاف بالبيت ثمّ صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه و غلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر فى سمعه مثله، قال : فتأمّلت الداعى فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ فى حسن صورته و اعتدال قامته، ثمّ صلّى فخرج وسعى، فأتبعته، فأوقع اللّه عزّوجلّ فى نفسى أنّه صاحب الزمان عليه السلام .

فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره، فلمّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضنى فصاح بى بصوت لم أسمع أهول منه : ما تريد عافاک اللّه ؟ فأرعدت و وقفت، فزال الشخص عن بصرى، فبقيت متحيّرا .

فلمّا طال بى الوقوف والحيره انصرفت ألوم نفسى و أعذلها بانصرافى بزجره الأسود، فخلوت بربّى عزّوجلّ أدعوه و أسأله بحقّ رسوله و آله عليهم السلام أن لا يخيب سعيى و أن يظهر لى ما يثبت به قلبى و يزيد فى بصرى .

1- 1. فى المصدر : النزول .

فلمّا کان بعد سنین زرت قبر المصطفی صلی الله علیه و آله فبینا أنا أصلّی فی الروضه الّتی بین القبر والمنبر إذ غلبتنی عینی و إذا محرّک یحرّکنی واستیقظت فإذا أنا بالأسود، فقال : ما خبرک ؟ و کیف کنت ؟ فقلت : الحمد للّه و أذمک .

فقال : لا تغفل فإنّی أمرت بما خاطبتک به، و قد أدرکت خیرا کثیرا، فطب نفسا وازدد من الشکر للّه عزّوجلّ علی ما أدرکت و عاینت، ما فعل فلان ؟ و سمّی بعض إخوانی المستبصرین، فقلت : ببرقه، فقال : صدقت ففلان ؟ و سمّی رفیقا لی مجتهدا فی العباده، مستبصرا فی الدیانه، فقلت : بالاسکندریّه، حتّی سمّی لی عدّه من إخوانی.

ثمّ ذکر إسما غریبا فقال : ما فعل نقفور ؟ فقلت : لا أعرفه، فقال : کیف تعرفه وهو رومی ؟ فیهدیه اللّه فیخرج ناصرا من قسطنطینیّه .

ثمّ سألنی عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه، فقال : هذا رجل من أهل هیت من أنصار مولای علیه السلام إمض إلی أصحابک فقل لهم : نرجوا أن نکون (1) قد أذن اللّه فی الإنتصار للمستضعفین و فی الإنتقام من الظالمین، و قد لقیت جماعه من أصحابی و أدّیت إلیهم و أبلغتهم ما حملت و أنا منصرف و أشیر علیک أن لا تلتبس بما یثقل به ظهرک، و یتعب به جسمک وأن تحبس نفسک علی طاعه ربّک، و انّ الأمر قریب إن شاء اللّه تعالی .

فأمرت خازنی فأحضر [لی] خمسین دینارا و سألته قبولها فقال : یا أخی قد حرّم اللّه [علیّ] أن آخذ منک ما أنا مستغن عنه کما أحلّ لی أن آخذ منک الشیء إذا احتجت إلیه، فقلت له : هل سمع هذا الکلام منک أحد غیری من أصحاب السلطان ؟

1- 1. فی المصدر : أن یکون .

فقال : نعم أخوک أحمد بن الحسين الهمدانىّ المدفوع عن نعمته بآذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأميلاً أن يلقى ما لقيت (1)، فحجّ أحمد بن الحسين الهمدانىّ رحمه الله فى تلک السنه فقتله ذكرويه بن مهرويه، وافترقنا وانصرفت الى الثغر .

ثمّ حججت فلقيت بالمدينه رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر، يقال إنّه يعلم من هذا الأمر شيئا فثابرت عليه حتّى أنس بى، و سكن إلىّ و وقف على صحّه عقيدتى، فقلت له : يا ابن رسول اللّه بحقّ آبائک الطاهرين عليهم السلام لما جعلنى مثلک فى العلم بهذا الأمر، فقد شهد (2) عندى من توثقه بقصد القاسم بن عبداللّه بن سليمان بن وهب إياى لمذهبى واعتقادى وأنّه أغرى بدمى مرارا فسلّمنى اللّه منه .

فقال : يا أخى أكتم ما تسمع من الخبر فى هذه الجبال، و إنّما ترى العجائب الّذين يحملون الزاد فى الليل و يقصدون به مواضع يعرفونها، و قد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه (3).

بيان :

« الفسطاط »، قال فى القاموس : والفسطاط بالضمّ : مجتمع أهل الكوره، و علم مصر العتيقه التى بناها عمرو بن العاص (4).

« الفنيق »، يحتمل أن يكون بالفاء والنون، قال فى القاموس : الفنيق كأمير :

1- 1. فى المصدر : من لقيت .
2- 2. فى البحار : غرضه بيان أنّه مضطرّ فى الخروج خوفا من القاسم، لئلاّ يبطأ عليه الخبر، أو أنّه من الشيعه قد عرفه بذلک المخالف والمؤالف (بحار الأنوار : 52 / 5).
3- 3. الغيبه للطوسى : 254 ح 224 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 378 .

موضع قُرب المدينه، والفحل المُكْرَم لا يُؤذى لكرامته على أهله و لا يُركب (1). و لعلّه شبّهه به لكرامته و كبره و عظمه .

قوله : « و ثابرت »، أى : واظبت .

354 / 24 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : و روى (2) أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، عن أبى الحسن محمّد بن علىّ الشجاعى الكاتب ، عن أبى عبداللّه محمّد بن إبراهيم النعمانىّ، عن يوسف بن أحمد الجعفرى قال : حججت سنه ستّ و ثلاثمائه، و جاورت بمكّه تلک السنه و ما بعدها إلى سنه تسع و ثلاثمائه ، ثمّ خرجت عنها منصرفا إلى الشام ، فبينا أنا فى بعض الطريق ، وقد فاتتنى صلاه الفجر ، فنزلت من المحمل و تهيّأت للصلاه ، فرأيت أربعه نفر فى محمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم : ممّ تعجب ؟ تركت صلاتک و خالفت مذهبک .

فقلت للّذى يخاطبنى : و ما علمک بمذهبى ؟ فقال : تحبّ أن ترى صاحب زمانک ؟ قلت : نعم ، فأومأ إلى أحد الأربعه ، فقلت له : إنّ له دلائل و علامات ، فقال : أيّما أحبّ إليک أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا إلى السماء، أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء ؟ فقلت : أيّهما كان فهى دلاله، فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء، و كان الرجل أومأ إلى رجل به سمره، و كان لونه الذهب، بين عينيه سجاده (3).

355 / 25 _ و فيه أيضا : أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن على، عن

1- 1. القاموس المحيط : 3 / 401 .
2- 2. فى المصدر : فأخبرنى .
3- 3. الغيبه للطوسى : 257 ح 225 .

محمّد بن عبد ربّه الأنصاریّ الهمدانیّ، عن أحمد بن عبداللّه الهاشمی من ولد العبّاس قال : حضرت دار أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام بسرّ من رأی یوم توفّی، و أخرجت جنازته و وضعت، و نحن تسعه و ثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّی خرج علینا غلام عشاری حاف علیه رداء قد تقنع به .

فلمّا أن خرج قمنا هیبه له من غیر أن نعرفه، و تقدّم و قام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّی علیه و مشی، و دخل بیتا غیر الّذی خرج منه .

قال أبو عبداللّه الهمدانیّ : فلقیت بالمراغه رجلاً من أهل تبریز یعرف بإبراهیم بن محمّد التبریزیّ، فحدّثنی بمثل حدیث الهاشمیّ لم یخرم منه شیء، قال : فسألت الهمدانیّ فقلت : غلام عشاری القد أو عشاری السنّ لأنّه روی أنّ الولاده کانت سنه ستّ و خمسین و مائتین و کانت غیبه أبی محمّد علیه السلام سنه ستّین ومائتین بعد الولاده بأربع سنین .

فقال : لا أدری هکذا سمعت، فقال لی شیخ معه حسن الفهم من أهل بلده له روایه و علم : عشاری القد (1).

بیان :

« لم یخرم منه شیء »، أی : لم ینقطع منه شیء، فیکون من الخاء المعجمه والراء المهمله، قال : تخرمهم، أی : اقتطعهم (2).

و « عشاری القد »، الظاهر أنّ المراد أن یکون قدّه عشره أشبار ؛ أقول :

1- 1. الغیبه للطوسی : 258 ح 226 .
2- 2. الصحاح : 5 / 1910 ؛ مجمع البحرین : 1 / 640 .

ويحتمل أن يكون عشارى القد أن يكون له عشره قبضات، فإنّ طول الإنسان و نحوه إنّما يعتبر بالقبضه، و فى الثوب إنّما تعتبر بالذراع ؛ قال فى القاموس : و ثوب عشارى أى : طوله عشره أذرع (1).

356 / 26 _ و فيه متّصلاً بما مرّ : و عنه، عن علىّ بن عائذ الرازىّ، عن الحسن بن وجناء النصيبى، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ قال : كنت حاضرا عند المستجار بمكّه و جماعه زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوىّ، فبينا نحن كذلک فى اليوم السادس من ذى الحجّه من سنه ثلاث و تسعين و مائتين، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران فاحتجّ محرم بهما، و فى يده نعلان .

فلمّارأيناه قمنا جميعا هيبه له، ولم يبق منّا أحدإلاّ قام فسلّم علينا وجلس متوسّطا و نحن حوله، ثمّ التفت يمينا و شمالاً، ثمّ قال : أتدرون ما كان أبو عبداللّه عليه السلام يقول فى دعاء الالحاح ؟ قلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

اللهمّ إنّى أسألک باسمک الّذى به تقوم السماء، و به تقوم الأرض، و به تفرق بين الحقّ والباطل، و به تجمع بين المتفرّق، و به تفرق بين المجتمع ، و به أحصيت عدد الرمال ، و زنه الجبال ، و كيل البحار ، أن تصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن تجعل لى من أمرى فرجا .

ثمّ نهض و دخل الطواف فقمنا لقيامه حتّى انصرف و أنسينا أن نذكر أمره، و أن نقول : من هو ؟ و أىّ شىء هو ؟ إلى الغد فى ذلک الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس، و جلس فى مجلسه متوسّطا، فنظر يمينا و شمالاً و قال :

1- 1. القاموس المحيط : 2 / 127 .

أتدرون ما كان يقول أميرالمؤمنين عليه السلام بعد صلاه الفريضه ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : [كان] (1) يقول :

إليک رفعت الأصوات و عنت الوجوه، و لک خضعت (2) الرقاب، و إليک التحاكم فى الأعمال، يا خير من سُئل، و يا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء و وعد بالإجابه، يا من قال : أدعونى أستجب لكم، يا من قال : و إذا سألک عبادى عنّى فإنّى قريب أجيب دعوه الداع إذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلّهم يرشدون، و يا من قال : يا عبادى الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه اللّه إنّ اللّه يغفر الذنوب جميعا إنّه هو الغفور الرحيم، لبّيک وسعديک، ها أنا ذا بين يديک المسرف، و أنت القائل : لا تقنطوا من رحمه اللّه إنّ اللّه يغفر الذنوب جميعا .

ثمّ نظر يمينا و شمالاً بعد هذا الدعاء فقال : أتدرون ما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول فى سجده الشكر ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

يا من لا يزيده كثره الدعاء إلاّ سعه و عطاء، يا من لا تنفد خزائنه، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقّ و جلّ لا تمنعک إساءتى من إحسانک إلىّ، أسألک أن تفعل (3) بى الّذى أنت أهله، فإنّک أنت أهل الكرم والجود والعفو والتجاوز، يا ربّ يا اللّه لا تفعل بى الّذى أنا أهله، فإنّى أهل العقوبه و قد استحققتها، لا حجّه لى و لا عذر لى

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : وضعت .
3- 3. فى المصدر : أنت تفعل .

عندک، أبوء لک بذنوبی کلّها و أعترف بها کی تعفو عنّی، و أنت أعلم بها منّی، أبوء لک بکلّ ذنب أذنبته، و کلّ خطیئه احتملتها، و کلّ سیّئه عملتها، ربّ اغفر وارحم، و تجاوز عمّا تعلم، إنّک أنت الأعزّ الأکرم .

فقام و دخل فی الطواف، فقمنا بقیامه، و عاد من الغد فی ذلک الوقت فقمنا لاقباله کفعلنا فیما مضی، فجلس متوسّطا و نظر یمینا و شمالاً فقال : کان علیّ بن الحسین سیّد العابدین علیه السلام یقول فی سجوده فی هذا الموضع _ و أشار بیده إلی الحجر تحت المیزاب :

عبیدک بفنائک، مسکینک بفنائک، فقیرک بفنائک، سائلک بفنائک، یسألک ما لا یقدر علیه غیرک .

ثمّ نظر یمینا و شمالاً فنظر إلی محمّد بن القاسم من بیننا، فقال : یا محمّد بن القاسم أنت علی خیر إن شاء اللّه تعالی _ و کان محمّد بن القاسم یقول بهذا الأمر _ ثمّ قام و دخل فی الطواف، فما بقی منّا أحد إلاّ و قد ألهم ما ذکره من الدعاء وأنسینا أن نتذاکر أمره إلاّ فی آخر یوم .

فقال لنا أبو علی المحمودیّ : یا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا واللّه صاحب زمانکم، فقلنا : و کیف علمت یا أبا علی ؟ فذکر أنّه مکث سبع سنین یدعو ربّه و یسأله معاینه صاحب الزمان علیه السلام .

قال : فبینا نحن یوما عشیّه عرفه و إذا بالرجل بعینه یدعو بدعاء وعیته، فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس، قلت : من أیّ الناس ؟ قال : من عربها، قلت : من أیّ عربها ؟ قال: من أشرفها، قلت : ومن هم ؟ قال : بنوهاشم، قلت : من أیّ بنیهاشم؟ فقال : من أعلاها ذروه و أسناها، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام و أطعم الطعام و صلّی والناس نیام .

قال : فعلمت أنّه علویّ فأحببته علی العلویّه، ثمّ افتقدته من بین یدی فلم أدر کیف مضی، فسألت القوم الّذین کانوا حوله : تعرفون هذا العلویّ ؟ قالوا : نعم یحجّ معنا فی کلّ سنه ماشیا، فقلت : سبحان اللّه، واللّه ما أری به أثر مشی، قال : فانصرفت إلی المزدلفه کئیبا حزینا علی فراقه، و نمت من لیلتی تلک، فإذا أنا برسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا أحمد رأیت طلبتک، فقلت : و من ذاک یا سیّدی ؟ فقال : الّذی رأیته فی عشیّتک هو صاحب زمانک .

قال : فلمّا سمعنا ذلک منه عاتبناه أن لا یکون أعلمنا ذلک، فذکر أنّه کان ینسی أمره إلی وقت ما حدّثنا به (1).

بیان :

قوله : « زهاء ثلاثین »، قال فی القاموس : زها : مائه قدره (2). و قال فی المجمع : زهاء کغراب (3).

قوله : « یا من له خزائن ما دقّ و جلّ »، ما دقّ و جلّ : مضاف إلیه للخزائن أی خزائن الحقیر و الجلیل، والدقیق : خلاف الجلیل . و منه قوله : « إنّ اللّه تعالی استولی علی ما دقّ و جلّ »، أی : حقر و عظم .

و قوله فی آخر الخبر : « فلمّا سمعنا ذلک منه »، أی : من أبی علی أحمد، عاتبناه علی ترک الإعلام، فذکر أنّه ینسی أمره إلی وقت الحدیث . و الظاهر أنّه ینسی بصیغه المجهول، أی : أنساه اللّه لمصلحه کامنه .

1- 1. الغیبه للطوسی : 259 ح 227 .
2- 2. القاموس المحیط : 4 / 491 .
3- 3. مجمع البحرین : 2 / 299 .

و فيه أيضا بعد هذا الخبر : و أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد هارون بن موسى التلعكبرىّ، عن أبى على محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالک الكوفىّ، عن محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ، و ساق الحديث بطوله (1).

357 / 27 _ و فيه أيضا : أحمد بن علىّ الرازىّ ، عن أبى ذر أحمد بن أبى سوره _ و هو محمّد بن الحسن بن عبداللّه التميمى و كان زيديّا _ قال : سمعت هذه الحكايه عن جماعه يروونها عن أبى رحمه الله أنّه خرج إلى الحير قال : فلمّا صرت إلى الحير إذا شابّ حسن الوجه يصلّى، ثمّ أنّه ودّع و ودّعت و خرجنا، فجئنا إلى المشرعه .

فقال لى : يا أبا سوره أين تريد ؟ فقلت : الكوفه، فقال [لى] : مع مَن ؟ قلت : مع الناس، فقال لى : لا تريد نحن جميعا نمضى، قلت : و مَن معنا ؟ فقال : ليس نريد معنا أحدا، قال : فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهله، فقال لى : هو ذا منزلک، فإن شئت فامض .

ثمّ قال لى : تمرّ إلى ابن الدرارىّ (2) علىّ بن يحيى فتقول له : انّه يعطيک المال الّذى عنده، فقلت له : لا يدفعه إلىّ، فقال لى : قل له بعلامه كذا و كذا دينارا و كذا وكذا درهما، و هو فى موضع كذا و كذا، و عليه كذا و كذا مغطى، فقلت له : و من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن الحسن .

قلت : فإن لم يقبل منّى و طولبت بالدلاله ؟ فقال : أنا وراک، قال : فجئت إلى

1- 1. الغيبه للطوسى : 262 .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : الزرارى .

ابن الدراریّ فقلت له : فدفعنی، فقلت له : العلامات الّتی قال لی و قلت له : قد قال لی : أنا وراک، فقال : لیس بعد هذا شیء، و قال : لم یعلم بهذا إلاّ اللّه تعالی و دفع إلیّ المال (1).

بیان :

قوله : « فدفعنی »، أی : زجرنی .

358 / 28 _ و فیه أیضا فی حدیث آخر عنه و زاد فیه : قال أبو سوره : فسألنی الرجل عن حالی فأخبرته بضیقی و بعیلتی، فلم یزل یماشینی حتّی انتهینا إلی النواویس فی السحر فجلسنا، ثمّ حفر بیده فإذا الماء قد خرج فتوضّأ، ثمّ صلّی ثلاث عشره رکعه .

ثمّ قال لی : إمض إلی أبی الحسن علیّ بن یحیی واقرأ علیه السلام و قل له : یقول لک الرجل : إدفع إلی أبی سوره من السبع مائه دینار الّتی مدفونه فی موضع کذا و کذا مائه دینار .

و إنّی مضیت من ساعتی إلی منزله فدققت الباب و قالت : مَن هذا ؟ فقلت : قولی لأبی الحسن : هذا أبو سوره، فسمعته یقول : ما لی و لأبی سوره، ثمّ خرج إلیّ فسلّمت علیه و قصصت علیه الخبر، فدخل و أخرج إلیّ مائه دینار فقبضتها، فقال لی : صافحته ؟ فقلت : نعم، فأخذ یدی فوضعها علی عینیه و مسح بها وجهه .

قال أحمد بن علیّ : و قد روی هذا الخبر عن محمّد بن علیّ الجعفریّ و عبداللّه بن الحسن بن بشر الخزاز و غیرهما، و هو مشهور عندهم (2).

1- 1. الغیبه للطوسی : 269 ح 234 .
2- 2. الغیبه للطوسی : 270 ح 235 .

359 / 29 _ و فی کتاب الغیبه أیضا : روی محمّد بن یعقوب رفعه، عن الزهری قال : طلبت هذا الأمر طلبا شاقّا حتّی ذهب لی فیه مال صالح، فوقعت إلی العمری و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلک عن صاحب الزمان علیه السلام ، فقال لی : لیس إلی ذلک وصول، فخضعت فقال لی : بکر بالغداه، فوافیت فاستقبلنی و معه شابّ من أحسن الناس وجها، و أطیبهم رائحهً بهیئه التجّار، و فی کمّه شیءٌ کهیئه التجّار .

فلمّا نظرت إلیه دنوت من العمری فأومأ إلیّ، فعدلت إلیه و سألته فأجابنی عن کلّ ما أردت، ثمّ مر لیدخل الدار _ و کانت من الدور الّتی لا یکترث لها _ فقال العمری : إن أردت أن تسأل فسل فإنّک لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم یسمع فدخل الدار، و ما کلّمنی بأکثر من أن قال : ملعون ملعون مَن أخّر العشاء إلی أن تشتبک النجوم، ملعون ملعون مَن أخّر الغداه إلی أن تنقضی النجوم ، و دخل الدار (1).

بیان :

« لا یکترث لها » أی : لا یعبأ به و لا یبالی بها ؛ والمراد من العشاء : العشاء الأولی و هی المغرب .

360 / 30 _ و فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن موسی المتوکّل رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن إبراهیم بن مهزیار قال : قدمت مدینه الرسول صلی الله علیه و آله فبحثت عن أخبار آل أبی محمّد الحسن بن علیّ الأخیر علیهماالسلام

1- 1. الغیبه للطوسی : 271 ح 236 .

فلم أقع على شیء منها فرحلت منها إلی مکّه مستبحثا عن ذلک، فبینما أنا فی الطواف إذ تراءی لی فتی أسمر اللّون، رائع الحسن، جمیل التحلیه (1)، یطیل التوسّم فیّ، فعدت إلیه مؤمّلاً منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابه .

ثمّ قال : من أیّ البلاد أنت ؟ قلت رجل من أهل العراق، قال : من أیّ العراق ؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحبا بلقائک هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصیبی (2) ؟ قلت : دُعی فأجاب، قال : رحمه اللّه علیه، ما کان أطول لیله و أجزل نیله، فهل تعرف إبراهیم بن مهزیار ؟ قلت : أنا إبراهیم بن مهزیار، فعانقنی ملیّا .

ثمّ قال : مرحبا بک یا أبا إسحاق ، ما فعلت بالعلامه الّتی وشجت بینک و بین أبی محمّد صلوات اللّه علیه ؟ فقلت : لعلک ترید الخاتم الّذی آثرنی اللّه به من الطیّب أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام ؟ فقال : ما أردت سواه، فأخرجته إلیه، فلمّا أن نظر إلیه استعبر و قبّله ، ثمّ قرأ کتابته و کانت : یا اللّه یا محمّد یا علیّ ، ثمّ قال : بأبی بنان (3) طالما جلت فیها .

و تراخی بنا فنون الأحادیث _ إلی أن قال لی _ : یا أبا إسحاق أخبرنی عن عظیم ما توخّیت بعد الحجّ، قلت : و أبیک ما توخّیت إلاّ ما سأستعلمک مکنونه، قال : سل عمّا ترید فإنّی شارح لک إن شاء اللّه، قلت : هل تعرف من أخبار آل أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام شیئا ؟ قال لی : و أیم اللّه إنّی لأعرف الضوء فی جبین محمّد و موسی إبنی الحسن بن علیّ علیهماالسلام ثمّ أنّی لرسولهما إلیک قاصدا

1- 1. فی المصدر : جمیل المخیله .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : الحصینی .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : بأبی یدا .

لانبائک أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والإکتحال بالتبرّک بهما فارتحل معی إلی الطائف ولیکن ذلک فی خفیه من رجالک واکتتام .

قال إبراهیم : فشخصت معه إلی الطائف أتخلّل رمله فرمله حتّی أخذ فی بعض مخارج الفلاه فبدت لنا خیمه شعر، قد أشرفت علی أکمه رمل تتلألؤ تلک البقاع منها تلألؤا، فبدرنی إلی الإذن، و دخل مسلِّما علیهما و أعلمهما بمکانی، فخرج علیَّ أحدهما و هو الأکبر سنّا م ح م د ابن الحسن علیهماالسلام و هو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجبین، أبلج الحاجب، مسنون الخدّین، أقنی الأنف .

إلی أن قال : فلمّا مثّل لی أسرعت إلی تلقّیه فأکببت علیه ألثم کلّ جارحه منه، فقال لی : مرحبا بک یا أبا إسحاق لقد کانت الأیّام تعدنی و شکّ لقائک .

إلی أن قال : ثمّ نسب نفسه و أخاه موسی واعتزل بی ناحیه، ثمّ قال : إنّ أبی علیه السلام عهد إلیّ أن لا أوطن من الأرض إلاّ أخفاها و أقصاها إسرارا لأمری (1).

و سیأتی تمام الخبر عند ذکر جماله و خصائص خصاله علیه السلام .

361 / 31 _ و فی کتاب إکمال الدین : و سمعنا شیخا من أصحاب الحدیث یقال له : أحمد بن فارس الأدیب یقول : سمعت بهمدان حکایه حکیتها کما سمعتها لبعض إخوانی فسألنی أن أثبتها له بخطّی و لم أجد إلی مخالفته سبیلاً، و قد کتبتها و عهدتها علی من حکاها .

و ذلک انّ بهمدان ناسا یعرفون ببنی راشد و هم کلّهم یتشیّعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسألت عن سبب تشیّعهم من بین أهل همدان ؟ فقال لی شیخ منهم _ رأیت فیه صلاحا و سمتا _ : إنّ سبب ذلک أنّ جدّنا الّذی ننتسب إلیه خرج حاجّا

1- 1. کمال الدین : 445 ح 19 .

فقال : إنّه لمّا صدر من الحجّ و ساروا منازل فی البادیه قال : فنشطت فی النزول والمشی، فمشیت طویلاً حتّی أعییت و نعست و قلت فی نفسی : أنام نومه تریحنی، فإذا جاء أواخر القافله قمت قال : فما انتبهت إلاّ بحرّ الشمس و لم أر أحدا فتوحّشت و لم أر طریقا و لا أثرا .

فتوکّلت علی اللّه عزّوجلّ و قلت : أسیر حیث وجّهنی اللّه، و مشیت غیر طویل فوقعت فی أرض خضراء نضراء کأنّها قریبه عهد من غیث، و إذا تربتها أطیب تربه، و نظرت فی سواء تلک الأرض إلی قصر یلوح کالسیف، فقلت : یا لیت شعری ما هذا القصر الّذی لم أعهده و لم أسمع به فقصدته .

فلمّا بلغت الباب رأیت خادمین أبیضین، فسلّمت علیهما فردّا ردّا جمیلاً وقالا: إجلس فقد أراد اللّه بک خیرا، فقام أحدهما فدخل واحتبس غیر بعید، ثمّ خرج فقال : قم فادخل، فدخلت قصرا لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوء منه، فتقدّم الخادم إلی ستر علی بیت فرفعه .

ثمّ قال لی : أدخل، فدخلت البیت فإذا فتی جالس فی وسط البیت و قد علّق فوق رأسه من السقف سیف طویل تکاد ظبته تمسُّ رأسه، والفتی کأنّه بدر یلوح في ظلام، فسلّمت فردّ السلام بألطف الکلام و أحسنه، فقال لی : أتدری مَن أنا ؟ فقلت : لا واللّه، فقال : أنا القائم من آل محمّد صلی الله علیه و آله ، أنا الّذی أخرج فی آخر الزمان بهذا السیف _ و أشار إلیه _ فأملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فسقطت علی وجهی، و تعفّرت، فقال : لا تفعل إرفع رأسک أنت فلان من مدینه بالجبل یقال لها : همدان، فقلت : صدقت یا سیّدی و مولای، قال : فتحبّ أن تؤوب إلی أهلک ؟ فقلت : نعم یا سیّدی و أبشّرهم بما أتاح اللّه عزّوجلّ لی، فأومأ إلی

الخادم فأخذ بيدى و ناولنى صرّه و خرج و مشى معى خطوات، فنظرت إلى طلال و أشجار و مناره مسجد، فقال : أتعرف هذا البلد ؟ فقلت : إنّ بقرب بلدنا بلده تعرف بأسد آباذ و هى تشبهها، قال : فقال : هذه أسد آباذ وإمض راشدا، فالتفت فلم أره .

فدخلت أسد آباذ و إذا فى الصرّه أربعون أو خمسون دينارا، فوردت همدان وجمعت أهلى و بشّرتهم بما يسّره اللّه عزّوجلّ لى، و لم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدنانير (1).

بيان :

« السمت » : حسن السيره والطريقه، واستقامه النظر والهيئه .

قوله : « فنشطت »، أى : تعبت من الركوب، و طلبت النزول لإزاله ما بى من تعب الركوب .

قوله : « بما أتاح اللّه »، أى : بما قدّر اللّه عزّوجلّ لى .

362 / 32 _ و فى كتاب إكمال الدين أيضا : حدّثنا محمّد بن علىّ بن محمّد بن الخالد (2) النوفلى المعروف بالكرمانىّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادىّ قال : حدّثنا أحمد بن طاهر القمى قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل السيستانىّ (3) قال : حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبداللّه الكوفىّ (4)

1- 1. كمال الدين : 453 ح 20 .
2- 2. فى المصدر : حاتم .
3- 3. فى المصدر : الشيبانىّ .
4- 4. فى المصدر : القمّىّ .

قال : كنت إمرءا لهجا بجمع الكتب المشتمله على غوامض العلوم و دقائقها، كلفا باستظهار ما يصحّ لى من حقائقها، مغرما بحفظ مشتبهها و مسغلقها، شحيحا على ما أظفر به من معاضلها (1) و مشكلاتها، متعصّبا لمذهب الإماميّه، راغبا عن الأمن والسلامه فى انتظار التنازع والتخاصم والتعدّى إلى التباغض والتشاتم، معيبا للفرق ذوى الخلاف، كاشفا عن مثالب أئمّتهم، هتّاكا لحجب قادتهم، إلى أن بليت بأشدّ النواصب منازعه، و أطولهم مخاصمه، و أكثرهم جدلاً، و أشنعهم سؤالاً، وأثبتهم على الباطل قدما .

فقال ذات يوم _ و أنا أناظره _ : تبّا لک يا سعد و لأصحابک، [يا سعد] إنّکم معاشر الرافضه تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، و تجحدون من رسول اللّه ولايتهما و إمامتهما، هذا الصديق الّذى فاق جميع الصحابه بشرف سابقته .

أما علمتم أنّ رسول اللّه ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلاّ علما منه بأنّ الخلافه من بعده له و أنّه هو المقلّد لأمر التأويل والملقى إليه أزمّه الأمّه، و عليه المعوّل فى شعب الصدع، و لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامه الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الشرک، فكما أشفق على نبوّته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتوارى أن يروم الهارب من الشرّ مساعده إلى مكان يستخفى فيه .

فلمّا رأينا النبىّ متوجّها إلى الانجحار و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد استبان لنا قصد رسول اللّه بأبى بكر إلى الغار للعلّه الّتى

1- 1. فى المصدر : معضلاتها .

شرحناها، و إنّما أبات عليّا على فراشه لما لم يكن ليكترث له، و لم يحفل به لاستثقاله، و لعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتى كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبه شتّى، فما زال يقصد (1) كلّ واحد منها بالنقض والرد علىّ، ثمّ قال : يا سعد و دونكها أخرى بمثلها يخطم أنوف الروافض، ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرَّأ من دنس الشكوك والفاروق المحامى عن بيضه الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليله العقبه، أخبرنى عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعا أو كرها ؟

قال سعد : فاختلت (2) لدفع هذه المسأله عنّي خوفا من الإلزام و حذرا من أنّى إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشأه فى القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبه، و إظهار البأس الشديد فى حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قوله تعالى : « فَلَمّا رَأَوْ بَأْسَنا قالُوا ءامَنّا بِاللّه ِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِيْنَ * فَلَمْ يَکُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمانُهُمْ لَمّا رَأَوْ بَأْسَنا » (3)، و إن قلت : أسلما كرها كان يقصدنى بالطعن إذ لم تكن ثمّه سيوف منتضاه كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوّرا قد انتفخت أحشائى من الغضب فقطع كبدى من الكرب و كنت قد اتّخذت طومارا وأثبتّ فيه نيّفا و أربعين مسأله من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل عنها خبير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمّد عليه السلام ، فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصدا نحو مولانا

ص: 366

1- 1. فى المصدر : يعقب .
2- 2. فى المصدر : فاحتلت .
3- 3. غافر : 84 و 85 .

بسرّ مَن رأى، فلحقته فى بعض المنازل .

فلمّا تصافحنا قال : بخير لحاقک بى، قلت : الشوق ثمّ العاده فى الأسوله، قال : قدتكافينا على هذه الخطّه الواحده، فقد برّح بى القرم إلى لقاء مولانا أبيمحمّد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن معاضل فى التأويل و مشاكل فى التنزيل فدونكها الصحبه المباركه فإنّها تقف بک (1) على ضفه بحر (2) لا تنقضى عجائبه، و لا تفنى غرائبه، و هو إمامنا .

فوردنا سرّ مَن رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا فخرج الإذن بالدخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبرى فيه مائه و ستّون صرّه من الدنانير والدراهم، على كلّ صرّه منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت [وجه] مولانا أبى محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى من لياليه أربعا بعد عشر، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشترى فى الخلقه والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدى مولانا رمّانه ذهبيّه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبه عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصره، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئا قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرُمّانه بين يديه و يشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتابه ما أراد فسلّمنا عليه، فألطف فى الجواب و أومأ إلينا بالجلوس .

فلمّا فرغ من كتبه البياض الّذى كان بيده، قد أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طىّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادىّ عليه السلام إلى الغلام و قال له : يا بنىّ فضّ

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : ثقف بک .
2- 2. ضفه البحر : ساحله .

الخاتم عن هدايا شيعتک و موالیک، فقال : یا مولای أیجوز أن أمدّ یدا طاهره إلی هدایا نجسه و أموال رجسه قد شیب أحلّها بأحرمها ؟ فقال مولای : یا ابن إسحاق استخرج ما فی الجراب لیمیّز ما بین الحلال والحرام منها، فأوّل صرّه بدأ أحمد بإخراجها .

فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّه کذا بقم، تشتمل علی إثنین وستّین دینارا، فیها من ثمن حجیره باعها صاحبها و کانت إرثا له من أبیه خمسه وأربعون دینارا، و من أثمان تسعه أثواب أربعه عشر دینارا، و فیها من أجره الحوانیت ثلاثه دنانیر .

فقال مولانا : صدقت یا بنیّ دلّ الرجل علی الحرام منها، فقال علیه السلام : فتّش عن دینار رازیّ السکّه، تاریخه سنه کذا و کذا، قد انطمس من نصف إحدی صفحتیه نقشه، و قراضه آملیّه وزنها ربع دینار .

والعلّه فی تحریمها أنّ صاحب هذه الصرّه وزن فی شهر کذا من سنه کذا علی حائک من جیرانه من الغزل منّا و ربع منٍّ فأتت علی ذلک مدّه و فی إنتهائها قیّض لذلک الغزل سارق، فأخبر به الحائک صاحبه فکذّبه واستردّ منه بدل ذلک منّا و نصف منّ غزلاً أدقّ ممّا کان دفعه إلیه واتّخذ من ذلک ثوبا، کان هذا الدینار مع القراضه ثمنه، فلمّا فتح رأس الصرّه صادف رقعه فی وسط الدنانیر باسم من أخبر به و بمقدارها علی حسب ما قال، واستخرج الدینار والقراضه بتلک العلامه .

ثمّ أخرج صرّه أخری فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّه کذا بقم، تشتمل علی خمسین دینارا لا یحلّ لنا لمسها، قال : و کیف ذاک ؟ قال : لأنّها من ثمن حنطه حاف صاحبها علی أکّاره فی المقاسمه، و ذلک أنّه قبض حصّته منها بکیل واف و کان ما حصّ الأکّار بکیل بخس، فقال مولانا علیه السلام : صدقت یا بنیّ .

ثمّ قال : يا أحمد بن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها أو توصى بردّها على أربابها، فلا حاجه لنا فى شىء منها، و ائتنا بثوب العجوز . قال أحمد : و كان ذلک الثوب فى حقيبه لى فنسيته .

فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلىّ مولانا أبو محمّد عليه السلام فقال : ما جاء بک يا سعد ؟ فقلت : شوّقنى أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا، قال : والمسائل الّتى أردت أن تسأله عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاى، فقال : فسل قرّه عينى عنها _ و أومأ إلى الغلام _ فقال لى الغلام : سل عمّا بدا لک منها .

فقلت له : مولانا وابن مولانا إنّا روينا عنکم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله جعل طلاق نسائه بيد أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشه : إنّک قد أرهجت على الإسلام و أهله بفتنتک، و أوردت بنيک حياض الهلاک بجهلک، فإن کففت عنّى غربک، و إلاّ طلّقتک، و نساء رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد کان طلاقهنّ وفاته .

قال: ما الطلاق؟ قلت : تخليه السبيل، قال: فإذا کان طلاقهنّ وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد خلّيت لهنّ السبيل فلِمَ لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ اللّه تبارک وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال : کيف و قد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرنى يا ابن مولاى عن معنى الطلاق الّذى فوّض رسول اللّه صلى الله عليه و آله حکمه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال : إنّ اللّه تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبىّ صلى الله عليه و آله فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول اللّه : يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن للّه على الطاعه، فأيّتهنّ عصت اللّه بعدى بالخروج عليک فأطلق لها فى الأزواج وأسقطها من شرف أمومه المؤمنين .

قلت : فأخبرنى عن الفاحشه المبيّنه التى إذا أتت المرأه بها فى [أيّام] عدّتها حلّ للزوج أن يخرجها من بيته ؟ قال : الفاحشه المبيّنه هى السُّحق دون الزِّنا، فإنّ

المرأه إذا زنت و أقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلک من التزوّج بها لأجل الحدّ، و إذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزى، و من قد أمر اللّه برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعده، و من أبعده فليس لأحد أن يقرّبه .

قلت : فأخبرنى يا ابن رسول اللّه عن أمر اللّه تبارک و تعالى لنبيّه موسى عليه السلام : «فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوًىً » (1)، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميته .

فقال : صلوات اللّه عليه من قال ذلک فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمّا أن تكون صلاه موسى فيهما جائزه أو غير جائزه ، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسهما فى تلک البقعه [إذا لم تكن مقدّسه] (2)، و إن كانت مقدّسه مطهّره فليست بأقدس و أطهر من الصلاه، و إن كانت صلاته غير جائزه فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام و ما علم ما تجوز فيه الصلاه و ما لم تجز، و هذا كفر .

قلت : فأخبرنى يا مولاى عن التأويل فيهما، قال : إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال : يا ربّ إنّى قد أخلصت لک المحبّه منّى، و غسلت قلبى عمّن سواک _ و كان شديد الحبّ لأهله _ فقال اللّه تبارک و تعالى : « إِخْلَعْ نَعْلَيْکَ » ، أى أنزع حبّ أهلک من قلبک إن كانت محبّتک لى خالصه، و قلبک من الميل إلى من سواى مغسولاً .

قلت : فأخبرنى يا ابن رسول اللّه عن تأويل : « كهآيعآصآ »، قال : هذه الحروف

1- 1. طه : 12 .
2- 2. ليس فى المصدر .

من أنباء الغیب، أطّلع اللّه عبده زکریّا علیها، ثمّ قصّها علی محمّد صلی الله علیه و آله و ذلک أنّ زکریّا سأل ربّه أن یعلّمه أسماء الخمسه فأهبط علیه جبرئیل فعلّمه إیّاها، فکان زکریّا إذا ذکر محمّدا و علیّا و فاطمه والحسن سری عنه همّه وانجلی کربه، و إذا ذکر الحسین خنقته العبره، و وقعت علیه البهره، فقال ذات یوم : یا إلهی ما بالی إذا ذکرت أربعا منهم تسلیت بأسمائهم من همومی، و إذا ذکرت الحسین تدمع عینی و تثور زفرتی ؟

فأنبأه اللّه تبارک و تعالی عن قصّته، فقال : « کآهیعآصآ »، فالکاف إسم کربلاء، والهاء هلاک العتره، والیاء یزید [لعنه اللّه]، و هو ظالم الحسین علیه السلام ، والعین عطشه، والصاد صبره .

فلمّا سمع بذلک زکریّا لم یفارق مسجده ثلاثه أیّام و منع فیه الناس من الدخول علیه، و أقبل علی البکاء والنحیب و کانت ندبته : إلهی أتفجع خیر خلقک بولده، إلهی أتنزل بلوی هذه الرزیّه بفنائه، إلهی أتلبس علیّا و فاطمه ثیاب هذه المصیبه، إلهی أتحلّ کربه هذه الفجیعه بساحتهما ؟!

ثمّ کان یقول : إلهی أرزقنی ولدا تقرّ به عینی عند الکبر، واجعله وارثا وصیّا، واجعله محلّه منّی محلّ الحسین، فإذا رزقتنیه فافتنّی بحبّه، ثمّ فجّعنی به کما تفجّع محمّدا حبیبک بولده .

فرزقه اللّه یحیی و فجّعه به، و کان حمل یحیی ستّه أشهر، و حمل الحسین علیه السلام کذلک، و له قصّه طویله .

قلت : فأخبرنی یا مولای عن العلّه الّتی تمنع القوم من اختیار إمام لأنفسهم، قال : مصلح أم مفسد ؟ قلت : مصلح، قال : فهل یجوز أن تقع خیرتهم علی المفسد بعد أن لا یعلم أحد ما یخطر ببال غیره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلی، قال : فهی

العلّه الّتى أوردها لک ببرهان ينقاد له عقلک .

ثمّ قال : أخبرنى عن الرسل الّذين اصطفاهم اللّه عزّوجلّ، و أنزل عليهم الكتب، و أيّدهم بالوحى والعصمه، إذ هم أعلام الأمم و أهدى إلى الإختيار منهم مثل موسى و عيسى عليهماالسلام ، هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا همّا بالإختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنّان أنّه مؤمن ؟ قلت : لا .

فقال : هذا موسى كليم اللّه مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحى عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه عزّوجلّ سبعين رجلاً ممّن لايشكّ فى إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال اللّه عزّوجلّ : «وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلاً لِمِيْقاتِنا »، إلى قوله : « لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتّى نَرَى اللّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ » (1).

فلمّا وجدنا إختيار من قد اصطفاه اللّه عزّوجلّ للنبوّه واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا إختيار إلاّ لمن يعلم ما تخفى الصدور و ما تكن الضمائر و تتصرّف عليه السرائر و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح .

ثمّ قال مولانا عليه السلام : يا سعد و حين ادّعى خصمک أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا أخرج مع نفسه مختار هذه الأمّه إلى الغار إلاّ علما منه أنّ الخلافه له من بعده و أنّه هو المقلّد أمور التأويل والملقى إليه أزمّه الأمّه و عليه المعوّل فى لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامه الحدود، و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما أشفق على نبوّته

1- 1. الأعراف : 155 .

أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار والتوارى أن يروم الهارب من الشرّ مساعده من غيره إلى مكان يستخفى فيه، و إنّما أبات عليّا على فراشه لما لم يكن ليكترث له و لم يحفل به لاستثقاله إيّاه و علمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتى كان يصلح لها .

فهلاّ نقضت عليه دعواه بقولک : أليس قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : الخلافه بعدى ثلاثون سنه، فجعل هذه موقوفه على أعمار الأربعه الّذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبکم، فکان لا يجد بدّا من قوله لک : بلى .

قلت : فکيف تقول له حينئذ : أليس کما علم رسول اللّه أنّ الخلافه من بعده لأبى بکر علم أنّه من بعد أبى بکر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلىّ فکان أيضا لايجد بدّا من قوله لک : نعم، ثمّ کنت تقول له : فکان الواجب على رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار و يشفق عليهم کما أشفق على أبى بکر و لا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثه بترکه إيّاهم و تخصيصه أبابکر و إخراجه مع نفسه دونهم .

و لمّا قال : أخبرنى عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعا أو کرها ؟ لِمَ لم تقل له : بل أسلما طمعا، و ذلک لأنّهما کانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا کانوا يجدون فى التوراه و فى سائر الکتب المتقدّمه الناطقه بالملاحم من حال إلى حال من قصّه محمّد صلى الله عليه و آله و من عواقب أمره، فکانت اليهود تذکر أنّ محمّدا يسلّط على العرب کما کان بخت نصر مسلّطا (1) على بنى إسرائيل و لا بدّ له من الظفر بالعرب کما ظفر بخت نصر على بنى إسرائيل غير أنّه کاذب فى دعواه أنّه نبىّ .

1- 1. فى المصدر : سلط .

فأتیا محمّدا فساعداه علی شهاده ألاّ إله إلاّ اللّه و بایعاه طمعا فی أن ینال کلّ واحد منهما من جهته ولایه بلد إذا استقامت أموره واستتبّت أحواله، فلمّا آیسا من ذلک تلثّما و صعدا العقبه مع عدّه من أمثالهما من المنافقین علی أن یقتلوه، فدفع اللّه عزّوجلّ کیدهم و ردّهم بغیظهم لما لم ینالوا به خیرا کما أتی طلحه والزبیر علیا علیه السلام فبایعاه و طمع کلّ واحد منهما أن ینال من جهته ولایه بلد، فلمّا آیسا نکثا بیعته و خرجا علیه ، فصرع اللّه کلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناکثین .

قال سعد : ثمّ قام مولانا الحسن بن علیّ الهادی علیه السلام إلی الصلاه مع الغلام، فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلنی باکیا فقلت : ما أبطأک و أبکاک ؟ قال : قد فقدت الثوب الّذی سألنی مولای إحضاره، فقلت : لا علیک فأخبره فدخل علیه مسرعا وانصرف من عنده متبسّما و هو یصلّی علی محمّد وأهل بیته (1)، فقلت : ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمی مولانا علیه السلام یصلّی علیه .

قال سعد : فحمدنا اللّه جلّ ذکره علی ذلک و جعلنا نختلف بعد ذلک الیوم إلی منزل مولانا أیّاما، فلا نری الغلام بین یدیه .

فلمّا کان یوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق و کهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بین یدیه قائما و قال : یا ابن رسول اللّه قد دنت الرحله واشتدّت المحنه ، فنحن نسأل اللّه عزّوجلّ أن یصلّی علی المصطفی جدّک، و علی المرتضی أبیک، و علی سیّده النساء أمّک، وعلی سیّدی شباب أهل الجنّه عمّک

1- 1. فی المصدر : وآل محمّد .

و أبيک، و على الأئمّه الطاهرين من بعدهما آبائک، و أن يصلّى عليک و على ولدک، و نرغب إلى اللّه أن يعلى كعبک و يكبت عدوّک ، و لا جعل اللّه هذا آخر عهدنا من لقائک .

قال : فلمّا قال هذه الكلمات استعبر مولانا حتّى استهلّت دموعه و تقاطرت عبراته، ثمّ قال : يا ابن إسحاق لا تكلّف فى دعائک شططا، فإنّک ملاق اللّه عزّوجلّ فى صدرک هذا فخرّ أحمد مغشيّا عليه، فلمّا أفاق قال : سألتک باللّه وبحرمه جدّک إلاّ شرّفتنى بخرقه أجعلها كفنا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشر درهما فقال : خذها و لا تنفق على نفسک غيرها، فإنّک لن تعدم ما سألت، وإنّ اللّه تبارک و تعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً .

قال سعد : فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضره مولانا من حُلوان على ثلاثه فراسخ حُمَّ أحمد بن إسحاق و ثارت به علّه صعبه أيس من حياته فيها، فلمّا وردنا حلوان و نزلنا فى بعض الخانات دعا أحمد إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنا بها، ثمّ قال : تفرّقوا عنّى هذه اللّيله واتركونى وحدى، فانصرفنا عنه فرجع كلّ واحد منّا إلى مرقده .

قال سعد : فلمّا حان أن ينكشف اللّيل عن الصبح أصابتنى فكره ففتحت عينى فإذا أنا بكافور الخادم (خادم مولانا أبى محمّد عليه السلام) و هو يقول : أحسن اللّه بالخير عزاكم، و جبر بالمحبوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنّه من أكرمكم محلاًّ عند سيّدكم . ثمّ غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتّى قضينا حقّه و فرغنا من أمره رحمه الله (1).

1- 1. كمال الدين : 454 ح 22 .

بيان ما فى هذا الخبر من اللّغات و ما فيه من الخفيّات :

قوله : « كنت إمرءا لهجاً بجمع الكتب »، اللهج بالفتح : الحرص الشديد .

قوله : « كلفا باستظهار ما يصحّ من حقايقها »، يقال : كلفت بهذا الأمر من باب تعب : أولعت به متكلّفا باستخراج ما يصحّ من حقائقها و فهم مطالبها، أو نحو ذلک ممّا يناسب المقام .

قوله : « مغرماً » يقال : فلان مغرم بكذا أى : لازم له مولع به .

قوله : « عن مثالب أئمّتهم » أى : معائبهم، ثلبه ثلباً من باب ضرب : أعابه، والمثالب : المعيوب .

الحجب : الحجاب، و يمكن أن يكون جمعا للحجب .

قوله : « و لم يكترث له »، أى : لم يبال به، كما تقدّم سابقا .

قوله : « و لم يحفل به »، قال فى القاموس : و ما حفله و به يحفله و ما احتفل به : ما بالى (1).

قوله : « تخطم به أنوف الرَّوافض »، هو بالخاء المعجمه ثمّ الطاء المهمله، قال فى القاموس : خطمه يخطمه : ضرب أنفه، و بالخِطام جعله على أنفه كخطَّمه به، أو جرّ أنفَه لِيضَعَ عليه الخِطام (2).

قوله : « فاختلت لرفع هذه المسأله »، قال فى القاموس : ختله يَخْتِله و يَخْتُلُه خَتْلاً و خَتَلانا : خدعه، والذِّئب الصَّيْد تَخَفَّى له (3).

1- 1. القاموس المحيط : 3 / 526 .
2- 2. القاموس المحيط : 4 / 151 .
3- 3. القاموس المحيط : 3 / 536 .

و « سيوف منتضاه »، قال فى المجمع : وانتضى سيفه إذا سلّه (1).

قوله : « فصددت عنه مزوّرا »، قال فى القاموس : صدّ عنه صدودا : أعرض (2).

والمزور إمّا بمعنى : تزيين الكذب، قال فى المجمع : التزوير : تزيين الكذب، وزورت الشىء : حسّنته و قوّمته (3) ؛ أو بمعنى الإعراض، أيضا قال فيه : أزور عنه إزويرارا : عدل عنه وانحرف (4). و قال أيضاً : تزاور عنه تزاوراً : عدل عنه وانحرف (5).

قوله : « قد تكافينا على هذه الخطه الواحده »، أى : تساوينا على هذه الخطه، وهى بالكسر بمعنى الأرض، يعنى عزمنا و عزمک واحد فى السير إلى طلب الحقّ من هذه الأرض و هى أرض سرّ من رأى، أو إستعاره فى طلب الحقّ من مظانّها .

قوله : « فكان على عاتق أحمد جراب »، الجراب بالكسر لا بالفتح : وعاء من إهاب شاه يوعى فيه الحبّ والدقيق (6).

قوله: « فرق بين وفرتين »، الفرق كما فى القاموس: الطريق فى شعر الرأس (7). والوفره كما فيه : الشعر المجتمع على الرأس، أو ما سال على الأذنين منه، أو ما جاوز شَحْمَهُ الأُذُن، ثمّ الجُمّه، ثمّ اللمَّه (8).

1- 1. مجمع البحرين : 4 / 328 .
2- 2. القاموس المحيط : 1 / 306 .
3- 3. مجمع البحرين : 2 / 305 .
4- 4. مجمع البحرين : 2 / 305 .
5- 5. مجمع البحرين : 2 / 304 .
6- 6. مجمع البحرين : 1 / 357 .
7- 7. القاموس المحيط : ج 3، ص 397 .
8- 8. القاموس المحيط : 2 / 219 .

وفی مجمع البحرین : الوفره : الشعره إلی شحم الأذن، ثمّ الجمه ، ثمّ اللمه ، و هی التی ألمت بالمنکبین، و منه الحدیث : کان شعر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وفره لم یبلغ الفرق (1).

و فی ماده فرق قال : المفرق : وسط الرأس، و هو الّذی یفرق فیه الشعر، و منه الحدیث : کان شعر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وفره لم یبلغ الفرق، أی التسریح (2).

قوله : « قد شیب »، هو من الشوب بالفتح بمعنی الخلط، یقال شابه شوبا من باب قال : خلطه، مثل شوب الماء باللبن (3).

والحوانیت : جمع حانوت، و هو الدکان .

والقراضه بالضمّ : ما یسقط بالمقراض، و لعلّ المراد هنا شیءٌ مقروض من الدینار، أو إسم لتلک الآملیه، أو کان المعهود ذلک فی ذلک العصر و رواج فیه .

قوله : « حاف صاحبه علی أکّاره »، الأکّار بالفتح والتشدید من الأکره بالضمّ بمعنی : الحفره، فهو علی وزن فعّال .

قوله : « و کان ذلک الثوب فی حقیبه »، الحقیبه : الرقاده التی تجعل فی مؤخّر القتب .

قوله : « قد أرهجت »، قال فی القاموس : الرَّهْجُ، و یحرِّک : الغُبار ... ؛ و أرهج : أثار الغُبار (4).

ص: 378

1- 1. مجمع البحرین : 4 / 526 .
2- 2. مجمع البحرین : 3 / 394 .
3- 3. مجمع البحرین : 2 / 557 .
4- 4. القاموس المحیط : 1 / 400 .

قوله : عرت بک، هذا هو الظاهر من هذا اللفظ، قال فی القاموس : عار الفرس : ذهب کأنّه منفلت [1].

وفی الصحاح : عار الفرس : ذهب هاهنا وهاهنا من مرحه [2]، أی لا أتعرض لک.

قوله : « سری عنه همّه »، أی : ذهب، کما فی المجمع [3].

قوله : « و وقعت علیه البهره »، فی المجمع : البهر بالضمّ : تتابع النفس یعتری الإنسان عند السعی الشدید والعدوّ والمرض الشدید، والبهر بالفتح فالسکون : العجب، یقال : بهرا لفلان أی عجبا له [4].

قوله : « و کهلان من أهل بلدنا »، الکهل کما فی المجمع : الکهل من الرجال ما زاد علی ثلاثین سنه إلی أربعین، و قیل : من ثلاثین إلی تمام الخمسین [5].

و قال فی القاموس : الکَهْلُ : مَنْ وَخَطَهُ الشَّیب و رأیت له بجاله، أو من جاوز الثلاثین، أو أربعا و ثلاثین إلی إحدی و خمسین [6].

قوله : « أعلی اللّه کعبک »، الکعب : الشرف والمجد، کما فی القاموس [7].

قوله: « حتّی استهلت دموعه »، قال فی القاموس: وتَهَلَّلَ الوجه والسحاب : تلألأَ کاهتَلَّ والعین : سالت بالدَّمع کانهلت . واستهلَّ الصبیُّ : رفع صوته بالبکاء کأهلَّ [8].

ص: 379

1- 1. القاموس المحیط : 2 / 98 .
2- 2. الصحاح : 2 / 763 .
3- 3. مجمع البحرین : 2 / 370 .
4- 4. مجمع البحرین : 1 / 256 .
5- 5. مجمع البحرین : 2 / 569 .
6- 6. القاموس المحیط : 4 / 47 .
7- 7. القاموس المحیط : 1 / 284 .
8- 8. القاموس المحیط : 4 / 93 .

قوله : « لا تكلّف فی دعائک شططا »، أی : تعدیا و تکلّفا فی الدعاء، قال فی مجمع البحرین : کلّفتنی شططا، أی : أمرا شاقّا . قوله : « و لا تشطط »، أی لا تجر و لا تسرف (1).

قوله: « فإنّک لن تعدم ما سالت من الأعدام »، أی یصل إلیک الکفن عند حاجتک .

363 / 33 _ و فی کتاب إکمال الدین : حدّثنا أبوالحسن علیّ بن الحسن بن [علیّ بن] محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : سمعت أباالحسین الحسن بن وجناء یقول : حدّثنا أبی، عن جدّه أنّه کان فی دار الحسن بن علیّ علیهماالسلام [قال :] (2) فکبستنا الخیل و فیهم جعفر بن علیّ الکذّاب واشتغلوا بالنهب والغاره و کانت همّتی فی مولای القائم علیه السلام قال : فإذا أنا به علیه السلام قد أقبل و خرج علیهم من الباب و أنا أنظر إلیه و هو علیه السلام إبن ستّ سنین ، فلم یره أحد حتّی غاب .

و وجدت مثبتا فی بعض الکتب المصنّفه فی التواریخ و لم أسمعه إلاّ عن محمّد بن الحسین بن عبّاد أنّه قال : مات أبومحمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام یوم جمعه مع صلاه الغداه، و کان فی تلک اللّیله قد کتب بیده کتبا کثیره إلی المدینه، و ذلک فی شهر ربیع الأوّل لثمان خلون منه سنه ستّین و مائتین من الهجره، و لم یحضره فی ذلک الوقت إلاّ صقیل الجاریه، و عقید الخادم، و مَن علم اللّه عزّوجلّ غیرهما .

قال عقید : فدعا بماء قد أغلی بالمصطکی فجئنا به إلیه، فقال : أبدءُ بالصلاه هیّئونی فجئنا به و بسطنا فی حجره المندیل فأخذ من صقیل الماء فغسل به وجهه

1- 1. مجمع البحرین : 2 / 511 .
2- 2. لیس فی المصدر .

و ذراعیه مرّه مرّه و مسح علی رأسه و قدمیه مسحا و صلّی صلاه الصبح علی فراشه و أخذ القدح لیشرب فأقبل القدح یضرب ثنایاه و یده ترتعد، فأخذت صقیل القدح من یده . و مضی من ساعته صلوات اللّه علیه و دفن فی داره بسرّ من رأی إلی جانب أبیه صلوات اللّه علیهما فصار إلی کرامه اللّه جلّ جلاله و قد کمل عمره تسعا و عشرین سنه .

قال : و قال لی عبّاد فی هذا الحدیث : قدمت إلی أمّ أبی محمّد علیه السلام فی المدینه و إسمها « حدیث » حتّی اتّصل بها الخبر إلی سرّ من رأی، فکانت لها أقاصیص یطول شرحها مع أخیه جعفر و مطالبته إیّاها بمیراثه، و سعایته بها إلی السلطان، وکشفه ما أمر اللّه عزّوجلّ بستره فادّعت عند ذلک صقیل أنّها حامل فحملت إلی دار المعتمد فجعل نساء المعتمد و خدمه، و نساء الموفّق و خدمه، و نساء القاضی ابن أبی الشوارب یتعاهدون (1) أمرها فی کلّ وقت . و یراعونه (2) إلی أن دهمهم أمر الصغار و موت عبید اللّه [بن] (3) یحیی بن خاقان بغته، و خروجهم من سرّ من رأی و أمر صاحب الزنج بالبصره و غیر ذلک و شغلهم ذلک عنها .

و قال أبوالحسن علیّ بن محمّد الخشاب (4) : حدّثنی أبوالأدیان قال : قال عقید الخادم و قال أبومحمّد بن خیرویه التستریّ و قال حاجز الوشّاء کلّهم حکوا عن عقید الخادم، و قال أبوسهل بن نوبخت : قال عقید الخادم : ولد ولیّ اللّه الحجّه بن الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن

1- 1. فی المصدر : یتعاهدن .
2- 2. فی المصدر : و یراعون .
3- 3. زیاده من المصدر .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : حبّاب، وفی بعض نسخه: قال أبوالحسن محمّد بن علیّ بن حبّاب.

الحسين بن علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیهم أجمعین لیله الجمعه غرّه شهر رمضان من سنه أربع و خمسین و مائتین من الهجره، و یکنّی أباالقاسم و یقال : أبوجعفر، و لقبه المهدیّ صلوات اللّه علیه، و هو حجّه اللّه عزّوجلّ فی أرضه علی جمیع خلقه، و أمّه صقیل الجاریه، و مولده بسرّ من رأی فی درب الرصافه (1)، و قد اختلف الناس فی ولادته، فمنهم من أظهر، و منهم من کتم، و منهم من نهی عن ذکر خبره، و منهم من أبدی ذکره، واللّه أعلم به .

و حدّثنا أبوالأدیان قال : کنت أخدم الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام وأحمل کتبه إلی الأمصار فدخلت إلیه فی علّته الّتی توفّی فیها صلوات اللّه علیه فکتب معی و قال : إمض بها إلی المدائن فإنّک ستغیب خمسه عشر یوما و تدخل إلی سرّ من رأی یوم الخامس عشر و تسمع الواعیه فی داری و تجدنی علی المغتسل .

قال أبوالأدیان : فقلت یا سیّدی فإذا کان ذلک فمن ؟ قال : من طالبک بجوابات کتبی فهو القائم من بعدی، فقلت : زدنی، فقال : من یصلّی علیّ فهو القائم من بعدی، فقلت زدنی، فقال : من أخبر بما فی الهمیان فهو القائم بعدی، ثمّ منعتنی هیبته أن أسأله عمّا فی الهمیان .

و خرجت بالکتب إلی المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأی یوم الخامس عشر کما قال لی علیه السلام فإذا أنا بالواعیه فی داره و إذا به علی المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علیّ أخیه بباب الدار والشیعه من حوله یعزّونه و یهنّؤنه، فقلت فی نفسی : إن یکن هذا الإمام فقد بطلت الإمامه، لأنّی کنت أعرفه یشرب النبیذ

1- 1. فی المصدر : الراضه .

و يقامر فى الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزّيت و هنّئت فلم يسألنى عن شىء، ثمّ خرج عقيد فقال : يا سيّدى قد كفن أخوك فقم و صلّ عليه فدخل جعفر بن علىّ والشيعه من حوله يقدّمهم السمّان والحسن بن علىّ قتيل المعتصم المعروف بسمله .

فلمّا صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن علىّ عليهماالسلام على نعشه مكفّنا فتقدّم جعفر بن علىّ ليصلّى على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبىّ بوجهه سمره، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن علىّ و قال : تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه على أبى، فتأخّر جعفر، و قد أربدّ وجهه واصفرّ .

فتقدّم الصبىّ صلوات اللّه عليه فصلّى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه عليهماالسلام ثمّ قال : يا بصرىّ هات جوابات الكتب الّتى معک ، فدفعتها إليه ، فقلت فى نفسى : هذه بيّنتان بقى الهميان ، ثمّ خرجت إلى جعفر بن علىّ و هو يزفر ، فقال له حاجز الوشاء : يا سيّدى مَن الصبىّ لنقيم الحجّه عليه ؟ فقال : واللّه ما رأيته قطّ و لا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علىّ عليهماالسلام فعرفوا موته، فقالوا : فمن نعزّى ؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علىّ فسلّموا عليه و عزّوه وهنّوه وقالوا : إنّ معنا كتبا و مالاً، فتقول ممّن الكتب ؟ و كم المال ؟ [قالوا : جئنا من قم، قال : هاتوا، قالوا : فسّر لنا كم المال ؟ و ممّن الكتب ؟] (1) فقام و نفض (2) أثوابه وقال (3) : تريدون منّا أن نعلم الغيب، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. فى المصدر : ينفض .
3- 3. فى المصدر : و يقول .

وفلان [و فلان] و هميان فيه ألف دينار و عشره دنانير منها مطلّيه، فدفعوا [إليه [الكتب والمال وقالوا : الّذى وجّه بک لأجل ذلک (1) هو الإمام .

فدخل جعفر بن علىّ على المعتمد و كشف ذلک له، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجاريه فطالبوها بالصبىّ فأنكرته وادّعت حملاً (2) لتغطّى على حال الصبىّ فسلّمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى، و بغتهم موت عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان فجأه، و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلک عن الجاريه، فخرجت عن أيديهم، والحمد للّه الّذى لا شريک له (3).

بيان :

الجوسق كما فى القاموس : القصر، و بلده بدُجَيْلٍ، و بلده أخرى ببغداد، وبلده بالنهروان، و بلده بنهر الملک، و بلده تُجَاهَ بُلْبَيْسَ، و قَلْعَه و قَرْيَتان بالرِّىّ، ودارٌ بُنِيَت للمُقتدر فى دار الخلافه (4).

قوله : « و قد أربدّ وجهه »، و نسخه الباء أولى، فإنّ الربده كما فى القاموس بالضمّ : لَوْنٌ إلى الغُبْرَه و قد ارْبَدَّ وارْبادَّ . إلى أن قال : و تَرَبَّدَ : تغيَّر، والسماء تَغَيَّمَتْ وتَعَبَّسَ (5).

364 / 34 _ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسين بن عبداللّه بن محمّد بن مهران الآبى العروضىّ رضى الله عنه بمرو، قال : حدّثنا [أبو] الحسين

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : لأخذ ذلک .
2- 2. فى المصدر : حبلاً .
3- 3. كمال الدين : 473 ح 25 .
4- 4. القاموس المحيط : 3 / 317 .
5- 5. القاموس المحيط : 1 / 569 .

بن زید بن عبداللّه البغدادیّ، قال : حدّثنا أبوالحسن علیّ بن سنان الموصلی، قال : حدّثنی أبی قال : لمّا قبض سیّدنا أبومحمّد الحسن بن علیّ العسکری علیهماالسلام جاء وفد من قم والجبال وفود بالأموال الّتی کانت تحمل علی الرسم والعاده، و لم یکن عندهم خبر وفاه الحسن علیه السلام .

فلمّا أن وصلوا إلی سرّ من رأی سألوا عن سیّدنا الحسن بن علیّ علیهماالسلام ، فقیل لهم : إنّه قد فقد، فقالوا : و مَن وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر بن علیّ، فسألوا عنه فقیل لهم : إنّه قد خرج متنزّها و رکب زورقا فی الدجله یشرب و معه المغنّون، قال : فتشاور القوم (1) فقالوا : هذه لیست من صفات الإمام، و قال بعضهم لبعض : إمضوا بنا حتّی نردّ هذه الأموال علی أصحابها .

فقال [أبوالعبّاس] (2) محمّد بن جعفر الحمیریّ القمی : قفوا بنا حتّی ینصرف هذا الرجل و نختبر أمره بالصحّه .

قال : فلمّا انصرف دخلوا علیه فسلّموا علیه و قالوا : یا سیّدنا نحن من أهل قم و معنا جماعه من الشیعه و غیرها و کنّا نحمل إلی سیّدنا أبی محمّد الحسن بن علیّ الأموال، فقال : و أین هی ؟ قالوا : معنا، قال : إحملوها إلیّ، قالوا : لا، إنّ لهذه الأموال خبراً طریفاً، فقال : و ما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع و یکون فیها من عامّه الشیعه الدینار والدیناران .

ثمّ یجعلونها فی کیس و یختمون علیه و کنّا إذا وردنا بالمال علی سیّدنا أبی محمّد علیه السلام یقول : جمله المال کذا و کذا دینارا، من عند فلان کذا، و من عند

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : فتثور القوم .
2- 2. من المصدر .

فلان كذا، حتّى يأتى على أسماء الناس كلّهم و يقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخى ما لا يفعله، هذا علم الغيب و لا يعلمه إلاّ اللّه .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم : إحملوا هذا المال إلىّ، قالوا : إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب الأموال، و إنّا لا نسلّم المال إلاّ بالعلامات الّتى كنّا نعرفها من سيّدنا [أبى محمّد] الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلاّ رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفه _ و كان بسرّ من رأى _ فاستعدى عليهم، فلمّا أحضروا قال الخليفه : احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا : أصلح اللّه أميرالمؤمنين إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال و هذه ودائع لجماعه و أمرونا بأن لا نسلّمها إلاّ بعلامه و دلاله، و قد جرت بهذه العاده مع أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام .

فقال الخليفه : فما كانت العلامه الّتى كانت مع أبى محمّد ؟ قال القوم : كان يصف لنا الدنانير و أصحابها والأموال و كم هى ، فإذا فعل ذلک سلّمناها إليه ، و قد وفدنا عليه (1) مرارا، فكانت هذه علامتنا معه و دلالتنا، و قد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، و إلاّ رددناها على أصحابها (2).

فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخى و هذا علم الغيب، فقال الخليفه : القوم رسل و ما على الرسول إلاّ البلاغ المبين، قال :

1- 1. فى المصدر : وفدنا إليه .
2- 2. فى المصدر : إلى أصحابها .

فبهت جعفر و لم يرد جوابا، فقال القوم : يتطوّل أميرالمؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلده، قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منه .

فلمّا أن خرجوا من البلد خرج إليهم غلام أحسن الناس وجها، كأنّه خادم، فصاح يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم، قال : فقالوا : أنت مولانا، قال : معاذ اللّه، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه، قالوا : فسرنا [إليه معه] حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهماالسلام ، فإذا بولده سيّدنا القائم عليه السلام قاعدا على سرير كأنّه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ قال : جمله المال كذا و كذا دينارا، حمل فلان كذا، و حمل فلان كذا، و لم يزل يصف حتّى وصف الجميع .

ثمّ وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سجّدا للّه عزّوجلّ شكرا لما عرفنا، و قبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، و أمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعدها شيئا من الأموال، و أنّه ينصب لنا ببغداد رجلاً يحمل إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات .

قالوا : فانصرفنا من عنده و دفع إلى أبى العبّاس محمّد بن جعفر القمى الحميرىّ شيئا من الحنوط والكفن فقال له : أعظم اللّه أجرک فى نفسک، قال : فما بلغ أبوالعبّاس عقبه همدان حتّى توفّى رحمه الله . و کان بعد ذلک نحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين بها و تخرج من عندهم التوقيعات (1).

قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : هذا الخبر

1- 1. كمال الدين : 476 ح 26 .

يدلّ على أنّ الخليفه كان يعرف هذا الأمر كيف هو و أين موضعه، فلهذا كفّ عن القوم و عمّا معهم من الأموال، و دفع جعفر الكذّاب عن مطالبتهم و لم يأمرهم بتسليمها إليه إلاّ أنّه كان يحبّ أن يخفى هذا الأمر و لم يظهر (1) لئلاّ يهتدى إليه الناس فيعرفونه .

و قد كان جعفر الكذّاب حمل إلى الخليفه عشرين ألف دينارا لمّا توفّى الحسن بن علىّ عليهماالسلام و قال له : يا أميرالمؤمنين تجعل لى مرتبه أخى الحسن و منزلته، فقال الخليفه : إعلم أنّ منزله أخيک لم تکن بنا إنّما کانت باللّه عزّوجلّ و نحن کنّا جهدنا فى حطّ منزلته والوضع منه، و کان اللّه عزّوجلّ يأبى إلاّ أن يزيده کلّ يوم رفعه لما کان فيه من الصيانه و حسن السمت والعلم والعباده، فإن کنت عند شيعه أخيک بمنزلته فلا حاجه بک إلينا، و إن لم تکن عندهم بمنزلته و لم يکن فيک ما کان فى أخيک لم نغن عنک فى ذلک شيئا (2).

365 / 35 _ و فى إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعى رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو علىّ الأسدىّ، عن أبيه [عن] (3) محمّد بن أبى عبداللّه الكوفىّ أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات اللّه عليه و رآه من الوكلاء ببغداد : العمرى و ابنه، و حاجز، والبلالى، والعطّار، و من الكوفه : العاصمى، و من أهل الأهواز : محمّد بن إبراهيم بن مهزيار، و من أهل قم : أحمد بن إسحاق، و من أهل همدان : محمّد بن صالح، و من أهل الرىّ : البسّامى، والأسدىّ _ يعنى نفسه _ ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء، ومن أهل نيسابور:

1- 1. فى المصدر : ولم ينشر .
2- 2. كمال الدين : 479 .
3- 3. من المصدر .

محمّد بن شاذان [النعمى] (1).

و من غير الوكلاء من أهل بغداد : أبوالقاسم بن أبى حابس (2)، و أبو عبداللّه الكندى، و أبو عبداللّه الجنيدى، و هارون العرا (3)، والنيلىّ، و أبوالقاسم بن دبيس، و أبو عبداللّه بن فرّوخ، و مسرور الطبّاخ مولى أبى الحسن عليه السلام ، و أحمد و محمّد إبنا الحسن، و إسحاق الكاتب من بنى نوبخت، و صاحب النواء، و صاحب الصرّه المختومه .

و من همدان : محمّد بن كشمرد، و جعفر بن حمدان، و محمّد بن هارون بن عمران، و من الدينور : حسن بن هارون، و أحمد بن أخيه، وأبوالحسن، و من إصفهان : ابن باذشاله، و من الصيمره : زيدان، و من قم : الحسن بن النضر، و محمّد بن محمّد، و علىّ بن محمّد بن إسحاق، و أبوه، والحسن بن يعقوب، و من أهل الرىّ : القاسم بن موسى و ابنه، و أبومحمّد بن هارون، و صاحب الحصاه، و علىّ بن محمّد، و محمّد بن محمّد الكلينى، و أبو جعفر الرفاء .

و من قزوين : مرداس، و علىّ بن أحمد، و من قابس (4) : رجلان، و من شهرزور : ابن الخال، و من فارس : المحروج، و من مرو : صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعه البيضاء، وأبو ثابت، و من نيسابور : محمّد بن شعيب بن صالح، و من اليمن : الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفرىّ، وابن الأعجمىّ والشمشاطىّ، و من مصر : صاحب المولودين، و صاحب المال بمكّه، و أبو رجاء،

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. كذا فى بعض نسخ المصدر، و فى بعض نسخه : أبى حليس .
3- 3. فى المصدر : القزّاز .
4- 4. فى المصدر : فاقتر، و فى بعض نسخه : قابس .

و من نصيبين : أبو محمّد بن الوجناء، و من الأهواز : الحصينى (1).

366 / 36 _ و فى البحار : و روى فى بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن أبى محمّد عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ قال : خرجت فى سنه ثمان و ستّين و مائتين إلى الحجّ و كان قصدى المدينه حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت و قد خرجنا من فيد (2)، فتعلّقت نفسى بشهوه السمک والتمر، فلمّا وردت المدينه و لقيت بها إخواننا، بشّرونى بظهوره عليه السلام بصابر .

فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشائين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بى : يا عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ أدخل، فكبّرت و هلّلت و أكثرت من حمد اللّه عزّوجلّ والثناء عليه .

فلمّا صرت فى صحن القصر رأيت مائده منصوبه فمرّ بى الخادم إليها فأجلسنى عليها و قال لى : مولاک يأمرک أن تأکل ما اشتهيت فى علّتک و أنت خارج من فيد، فقلت : حسبى بهذا برهانا فكيف آكل و لم أر سيّدى و مولاى ؟ فصاح : يا عيسى کُل من طعامک فإنّک ترانى .

فجلست على المائده فنظرت فإذا عليها سمک حارّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، و بجانب التمر لبن، فقلت فى نفسى : عليل و سمک و تمر و لبن، فصاح بى : يا عيسى أتشکّ فى أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعک و يضرّک ؟ فبكيت واستغفرت اللّه تعالى و أكلت من الجميع، و كلّما رفعت يدى منه لم يتبيّن موضعها فيه فوجدته أطيب ماذقته فى الدنيا، فأكلت منه كثيرا حتّى استحييت فصاح بى :

1- 1. كمال الدين : 442 ح 16 .
2- 2. فيد : قلعه قرب مكّه .

لا تستحی یا عیسی فإنّه من طعام الجنّه لم تصنعه ید مخلوق، فأکلت فرأیت نفسی لا ینتهی عنه من أکله .

فقلت : یا مولای حسبی فصاح [بی] : أقبل إلیّ فقلت فی نفسی : آتی مولای و لم أغسّل یدی، فصاح بی : یا عیسی و هل لما أکلت غمر ؟ فشممت یدی و إذا هی أعطر من المسک والکافور، فدنوت منه علیه السلام فبدا لی نور غشی بصری، و رهبت حتّی ظننت أنّ عقلی قد اختلط، فقال لی : یا عیسی ما کان لک أن ترانی لولاالمکذّبون القائلون بأین هو؟ ومتی کان ؟ وأین ولده ؟ ومن رآه ؟ وما الّذی خرج إلیکم منه ؟ وبأیّ شیء أنبأکم ؟ وأیّ معجز أتاکم؟ أما واللّه لقد دفعوا أمیرالمؤمنین مع ما رووه و قدّموا علیه ، و کادوه و قتلوه ، و کذلک آبائی علیهم السلام و لم یصدّقوهم و نسبوهم إلی السحر و خدمه الجنّ إلی ما تبیّن .

یا عیسی فخبّر أولیاءنا ما رأیت، و إیّاک أن تخبر عدوّنا فتسلبه، فقلت : یا مولای أدع لی بالثبات، فقال : لو لم یثبّتک اللّه ما رأیتنی، وامض بنجحک راشدا فخرجت أکثر حمد اللّه و شکرا (1).

بیان :

« عنیزات عجاف »، لعلّ الصحیح : عنزات . العنزه یمکن أن یکون المراد : الجماعه من الأنثی من المعز، و یحتمل أن یکون المراد : الظباء، قال فی المجمع : العنز : الماعزه والعنزه من الظباء (2).

1- 1. بحار الأنوار : 52 / 68 ح 54 .
2- 2. مجمع البحرین : 3 / 258 .

العجاف : الضعاف المهزولات من العجف، و هو الهزال (1).

قوله : « و هل لما أكلت غمر »، الغمر بالغين المعجمه ثمّ الراء المهمله، هو كما فى القاموس : ما يعلق باليد من دسم اللحم (2).

367 / 37 _ أقول : و قد رأيت فى كتاب إثبات الوصيّه المصنّف فى سنه إثنين و ثلاثين و ثلاثمائه : الحميرىّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبى محمّد عليه السلام فقال لى : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والإرتياب ؟ قلت : يا سيّدى لمّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا و مولده لم يبق منّا رجل و لا امرأه ولا غلام بلغ الفهم إلاّ قال بالحقّ، فقال : أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّه اللّه .

ثمّ أمر أبومحمّد عليه السلام والدته بالحجّ فى سنه تسع و خمسين و مائتين و عرّفها ما يناله فى سنه الستّين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه و سلّم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أمّ أبيمحمّد مع الصاحب عليهماالسلام جميعا إلى مكّه و كان أحمد بن محمّد بن مطهّر أبو على المتولّى لما يحتاج إليه الوكيل ، فلمّا بلغوا بعض المنازل من طريق مكّه تلقى الأعراب القوافل، فأخبروهم بشدّه الخوف و قلّه الماء، فرجع أكثر الناس إلاّ من كان فى الناحيه، فإنّهم نفذوا و سلموا، و روى أنّه ورد عليه عليه السلام بالنفوذ (3).

368 / 38 _ و فى كتاب كشف الغمّه : عن فتح مولى الزرارىّ قال : سمعت أبا علىّ بن مطهّر يذكر أنّه رآه و وصف له قدّه (4).

1- 1. مجمع البحرين : 3 / 126 .
2- 2. القاموس المحيط : 2 / 148 .
3- 3. إثبات الوصيّه : 247 .
4- 4. كشف الغمّه : 3 / 247 .

369 / 39 _ و عن خادمه لإبراهيم بن عبيده النيسابورىّ _ و كانت من الصالحات _ أنّها قالت: كنت واقفه مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتّى وقف معه، و قبض على كتاب مناسكه و حدّثه بأشياء (1).

370 / 40 _ و عن أبى عبداللّه بن صالح أنّه رآه بحذاء الحجر، والناس يتجاذبون عليه و هو يقول : ما بهذا أمروا (2).

371 / 41 _ و عن محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر _ و كان أسنّ شيخ من ولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالعراق _ قال : رأيت إبن الحسن بن علىّ بن محمّد بين المسجدين و هو غلام (3).

372 / 42 _ و عن علىّ بن محمّد بن همدان القلانسى : قال : قلت لأبى عمرو العمرى : قد مضى أبو محمّد ؟ فقال لى : قد مضى أبو محمّد و لكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه _ و أشار بيده (4).

إلى غير ذلک من الأخبار و قد مضى من ذلک جمله .

373 / 43 _ و فى كشف الغمّه : روى عن أبى الحسن المسترق الضرير قال : كنت يوما فى مجلس الحسن بن عبداللّه بن حمدان ناصرالدوله فتذاكرنا أمرالناحيه، قال : كنت أزرى عليها إلى أن حضرت مجلس عمّى الحسين يوما فأخذت أتكلّم فى ذلک، فقال : يا بنىّ قد كنت أقول بمقالتک هذه إلى أن ندبت إلى ولايه قم حين استصعبت على السلطان، و كان كلّ من وَرَد إليها من جهه السلطان يحاربه أهلها، فسلم إلىّ جيش و خرجت نحوها .

1- 1. المصدر السابق .
2- 2. المصدر السابق : 3 / 248 .
3- 3. المصدر السابق : 3 / 247 .
4- 4. المصدر السابق .

فلمّا خرجت إلى ناحيه طر و خرجت إلى الصيد ففاتتنى طريده، فأتبعتها وأوغلت فى أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه، فكلّما سرت يتسع النهر، فبينا أنا كذلک إذ طلع على فارس تحته شهباء و هو متعمّم بعمامه خز خضراء لا أرى منه سواد عينيه، و فى رجليه خفّان أحمران، فقال لى : يا حسين و ما أمرنى ولا كنانى، فقلت : ماذا تريد ؟ فقال : لم تزرى على الناحيه و لم تمنع أصحابى خمس مالک و كنت رجلاً وقورا لا أخاف شيئا .

فأرعدت و تهيبته، فقلت له : افعل يا سيّدى ما تأمر به ؟ فقال : إذا أتيت إلى الموضع الّذى أنت متوجّه إليه فدخلته عفوا و كسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه إلى مستحقّه، فقلت : السمع والطاعه، فقال : امض راشدا و لوى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أىّ طريق سلک، فطلبته يمينا و شمالاً، فخفى علىّ أمره، فأزددت رعبا وانكفأت راجعا إلى عسكرى و تناسيت الحديث .

فلمّا بلغت قم و عندى أننى أريد محاربه القوم خرج إلى أهلها و قالوا : كنّا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا، و أمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينک أدخل البلده فدبرها كما ترى فأقمت فيها زمانا و كسبت أموالاً زائده على ما كنت أقدر .

ثمّ وشى القواد بى إلى السلطان و حسدت على طول مقامى و كثره ما اكتسبت، فعزلت و رجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان، فسلّمت و أقبلت إلى منزلى وجائنى فيمن جائنى محمّد بن عثمان العمرى، فتخطى رقاب الناس حتّى أتّكأ على تكأتى، فاغتظت من ذلک و لم يزل قاعدا لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون و أنا أزداد غيظا .

فلمّا تصرم المجلس دنا إلىّ و قال : بينى و بينک سرّ فاسمعه، فقلت : قل، فقال : صاحب الشهباء والنهر يقول : قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث وارتعدت من

ذلک و قلت : السمع والطاعه، فقمت و أخذت بیده و فتحت الخزائن، فلم یزل یخمّسها إلی أن خمس شیئا کنت قد أنسیته ممّا کنت قد جمعته وانصرف، ولم أشکّ بعد ذلک، و تحقّقت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّی أبی عبداللّه زال ما کان اعترضنی من شکّ (1).

بیان :

قوله : « کنت أزری علیها »، قال فی المجمع : وزری علیه زریا من باب رمی و زرایه بالکسر : عابه واستهزء به (2).

قوله : « إلی أن ندبت إلی ولایه قم »، قال فی المجمع : ندبه لأمر فانتدب أی : دعاه لأمر فأجاب (3).

قوله : « فدخلته عفوا »، أی : سهلاً .

قوله : « ثمّ وشی القواد »، القواد : جمع القائد، و أهمّ الأمراء الّذین یقودون الجیش .

قوله : « حتّی أتکأ علی تکأتی »، قال فی المجمع : التکأه بضمّ التاء والتحریک (کحمره) : ما یتکی علیه (4).

قوله : « وارتعدت من ذلک »، أی : حصل فیّ الروع، و هو بالفتح والسکون : الخوف والفزع .

ص: 395

1- 1. کشف الغمّه : 3 / 304 .
2- 2. مجمع البحرین : 2 / 276 .
3- 3. مجمع البحرین : 4 / 287 .
4- 4. مجمع البحرین : 4 / 543 .

374 / 1 _ ففی کتاب کشف الغمّه : حدّثنی جماعه من ثقات إخوانی کان فی البلاد الحلّه شخص یقال له : إسمعیل بن الحسن الهرقلی من قریه یقال لها : هرقل، مات فی زمانی و ما رأیته، حکی لی ولده شمس الدین قال : حکی لی والدی أنّه خرج فیه _ و هو شابّ _ علی فخذه الأیسر توثه مقدار قبضه الإنسان و کانت فی کلّ ربیع تشقق و یخرج منها دم و قیح، و یقطعه ألمها عن کثیر من أشغاله .

و کان مقیما بهرقل فحضر الحلّه یوما و دخل إلی مجلس السعید رضی الدین علیّ بن طاوس رحمه الله و شکا إلیه ما یجده منها و قال : أرید أن أداویها، فأحضر له أطبّاء الحلّه و أراهم الموضع، فقالوا : هذه التوثه فوق العرق الأکحل و علاجها خطر، و متی قطعت خیف أن ینقطع العرق فیموت .

فقال له السعید رضی الدین قدّس روحه : إنّا متوجّه إلی بغداد و ربّما کان أطبّائها أعرف و أحذق من هؤلاء، فاصحبنی فأصعد معه و أحضر الأطبّاء، فقالوا کما قال أولئک، فضاق صدره .

فقال له السعید : إنّ الشرع قد فسح لک فی الصلاه فی هذه الثیاب و علیک الإجتهاد فی الإحتراس و لا تغرر بنفسک فإنّ اللّه تعالی قد نهی عن ذلک و رسوله، فقال له والدی : إذا کان الأمر علی ذلک و قد وصلت إلی بغداد فأتوجّه إلی زیاره المشهد الشریف بسرّ من رأی علی مشرّفه السلام، ثمّ انحدر إلی أهلی (1) فحسن له ذلک، فترک ثیابه و نفقته عند السعید رضی الدین و توجّه .

1- 1. فی المصدر : أهله .

قال : فلمّا دخلت المشهد و زرت الأئمّه عليهم السلام و نزلت السرداب واستغثت باللّه تعالى و بالإمام عليه السلام و قضيت بعض اللّيل فى السرداب، و بتّ فى المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجله واغتسلت و لبست ثوبا نظيفا و ملأت إبريقا كان معى و صعدت أريد المشهد .

فرأيت أربعه فرسان خارجين من باب السور و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم فالتقينا، فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط و كلّ واحد منهم متقلد بسيف، و شيخا منقبا بيده رمح، والآخر متقلد بسيف و عليه فرجيه ملوّنه فوق السيف و هو متحنّک بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب الرمح فى الأرض و وقف الشابّان عن يسار الطريق و بقى صاحب الفرجيه على الطريق مقابل والدى .

ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجيه : أنت غدا تروح إلى أهلک ؟ فقال : نعم، فقال له : تقدّم حتّى أبصر ما يوجعک، قال : فكرهت ملامستهم و قلت فى نفسى : أهل الباديه ما يكادون يحترزون من النجاسه و أنا قد خرجت من الماء و قميصى مبلول، ثمّ إنّى بعد ذلک تقدّمت إليه فلزمنى بيده ومدنى إليه و جعل يلمس جانبى من كتفى إلى أن أصابت يده التوثه، فعصرها بيده فأوجعنى، ثمّ استوى فى سرج فرسه كما كان، فقال لى الشيخ : أفلحت يا إسماعيل، فتعجّبت من معرفته باسمى، فقلت : أفلحنا و أفلحتم إن شاء اللّه، قال : فقال الشيخ : هذا هو الإمام، قال : فتقدّمت إليه، فاختضنته و قبّلت فخذه .

ثمّ إنّه ساق و أنا أمشى معه محتضنه، فقال : إرجع، فقلت له : لا أفارقک أبدا، فقال : المصلحه رجوعک، فأعدت عليه مثل القول الأوّل، فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحيى يقول لک الإمام مرّتين إرجع و تخالفه ؟ فجبهنى بهذا القول

فوقفت فتقدّم خطوات والتفت إلىّ و قال : إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبک أبوجعفر يعنى الخليفه المستنصر، فإذا حضرت عنده و أعطاک شيئا فلا تأخذه وقل لولدنا الرضى ليكتب لک إلى علىّ بن عوض، فانّنى أوصيه يعطيک الّذى تريد .

ثمّ سار و أصحابه معه، فلم أزل قائما أبصرهم [إلى أن غابوا عنّى] (1) حتّى بعدوا و حصل عندى أسف لمفارقته فقعدت إلى الأرض ساعه، ثمّ مشيت إلى المشهد فاجتمع القوّام حولى و قالوا : نرى وجهک متغيّرا، أأوجعک شىء ؟ قلت : لا، قالوا : أخاصمک أحد ؟ قلت : لا ليس عندى ممّا تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الّذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت : لا، بل هو الإمام عليه السلام .

فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيه ؟ فقلت : هو صاحب الفرجيه، فقالوا : أريته المرض الّذى فيک ؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعنى، ثمّ كشفت رجلى فلم أر لذلک المرض أثرا، فتداخلنى الشکّ من الدهش فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئا .

فانطبق الناس علىّ و مزّقوا قميصى فأدخلنى القوام خزانه و منعوا الناس عنّى، و كان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الصيحه (2) و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانه و سألنى عن إسمى و سألنى منذ كم خرجت من بغداد .

فعرفته إنّى خرجت فى أوّل الأسبوع فمشى عنّى و بتّ بالمشهد و صلّيت الصبح و خرجت وخرج الناس معى إلى أن بعدت عن المشهد و رجعوا عنّى

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى المصدر : الضجّه .

و وصلت إلى أوانا، فبتّ بها و بكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطره القديمه (1) يسألون من ورد عليهم عن اسمه و نسبه و أين كان .

فسألونى عن إسمى و من أين جئت، فعرفتهم فاجتمعوا علىّ و مزّقوا ثيابى ولم يبق لى فى روحى حكم و كان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد و عرفهم الحال، ثمّ حملونى إلى بغداد وازدحم الناس علىّ و كادوا يقتلوننى من كثره الزحام و كان الوزير القمى رحمه الله قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله و تقدّم أن يعرفه صحّه هذا الخبر .

قال : فخرج رضى الدين و معه جماعه فوافينا باب النوبى فردّ أصحابه الناس عنّى، فلمّا رآنى قال : أعنک يقولون ؟ قلت : نعم، فنزل عن دابّته و كشف عن فخذى فلم ير شيئا، فغشى عليه ساعه [واحده] (2) و أخذ بيدى و أدخلنى على الوزير وهو يبكى و يقول : يا مولانا هذا أخى و أقرب الناس إلى قلبى .

فسألنى الوزير عن القصّه فحكيت له، فأحضر الأطبّاء الّذين قد أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا : ما دوائها إلاّ القطع بالحديد و متى قطعها مات، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن يقطع فلا يموت فى كم تبرء ؟ فقالوا : فى شهرين و تبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر .

فسألهم الوزير متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ عشره أيّام، فكشف الوزير عن الفخذ الّذى كان فيه الألم و هى مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح، فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ص: 399

1- 1. فى المصدر : العتيقه .
2- 2. ليس فى المصدر .

ثمّ انّه أحضر عند الخليفه المستنصر فسأله عن القصّه، فعرفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فانفقها، فقال : ما أجسر آخذ منه حبّه واحده، فقال الخليفه : ممّن تخاف ؟ فقال : من الّذى فعل معى هذا، قال : لاتأخذ من أبيجعفر شيئا، فبكى الخليفه وتكدّر وخرج من عنده و لم يأخذ شيئا .

قال المؤلّف أفقر عباد اللّه تعالى إلى رحمته علىّ بن عيسى عفا اللّه عنه : كنت فى بعض الأيّام أحكى هذه القصّه لجماعه عندى و كان هذا شمس الدين محمّد ولده عندى و أنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكايه قال : أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الإتّفاق و قلت : هل رأيت فخذه و هى مريضه ؟ فقال : لا، لأنّى أصبو عن ذلک و لکنّى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت فى موضعها شعر .

و سألت السيّد صفى الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوىّ الموسوى، و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما اللّه تعالى _ و كانا من أعيان الناس و سراتهم وذوى الهيآت منهم و كانا صديقين لى و عزيزين عندى _ فأخبرانى بصحّه هذه القصّه، و انّهما رأياها فى حال مرضها و حال صحّتها .

و حکى لى ولده هذا أنّه كان بعد ذلک شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتّى أنّه جاء إلى بغداد و أقام بها فى فصل الشتاء و كان كلّ أيّام يزور سامرّاء و يعود إلى بغداد، فزارها فى تلک السنه أربعين مرّه طمعا أن يعود له الوقت الّذى مضى أو يقضى له الحظّ بما قضى و من الّذى أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرته وانتقل إلى الآخره بغصّته، واللّه يتولاّه و إيّانا برحمته بمنّه و كرامته (1).

1- 1. كشف الغمّه : 3 / 296 .

بیان :

« التوثه » : بالتاء المثنّاه الفوقانیّه والثاء المثلّثه، لم أجد فی اللغه ما یناسب من معناها المقام، کما لم یجدها صاحب البحار، إلاّ أنّه قال : و یحتمل أن یکون اللّوثه بمعنی الجرح والإسترخاء (1).

أقول : و هما غیر مناسبین، و یحتمل التویه، قال فی القاموس : التِّوَاء بالکسر : سِمَهٌ فی الفخذ والعنق (2).

قوله : « و علیک الإجتهاد فی الإحتراس » إلی آخره، الإحتراس : الإحتفاظ، أی احفظ نفسک و لا تغرر بنفسک، أی و لا تجعلها فی معرض الهلاک من الغسل لکلّ ما خرج منه، فإنّ الشرع فسح، بل صلِّ فی هذه الدماء ؛ أو یکون المراد الاحتماء من کلّ ما یفسد بحاله أو نحو ذلک .

قوله : « و علیه فرجیه »، و لعلّه ثوب منسوب إلی بلد أو قریه إسمه فرج .

قوله : « و هو متحنّک بعذبته »، قال فی القاموس : العذب بالتحریک : طرف کلّ شیء . و قال أیضا : والاعتذاب : أن تسبل للعمامه عذبتین من خلفها (3).

قوله : « احتضنته »، أی : جعلته فی حضنی، أو بمعنی منعته عن السوق .

قوله : « لأنّی أصبو عن ذلک »، أصل الصبو بمعنی المیل، کما فی قوله تعالی : « أَصْبُ إِلَیْهِنَّ » (4)، فإذا تعدّی بعن یکون معناه الکراهه . و قال فی البحار : أی

1- 1. بحارالأنوار : 52 / 65 .
2- 2. القاموس المحیط : 4 / 445 .
3- 3. القاموس المحیط : 1 / 252 .
4- 4. یوسف : 33 .

كان يمنعنى شره الصبا عن التوجّه إلى ذلک . قال الجوهرى : صبا يصبو صبوةً أى : مال إلى الجهل والفتوه (1).

قوله : « و سُراتهم » : جمع السرى، و هو الشريف الرفيع .

قوله : « و من الّذى أعطاه دهره الرضا »، أى من أعطى رضاه فى دهره و من ساعده بمقاصده صروف القضاء .

375 / 2 _ و فى كشف الغمّه أيضا : حکى لى السيّد باقى بن عطوه العلوىّ الحسينى انّ أباه عطوه كان به أدره و كان زيدىّ المذهب و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّه و يقول : لا أصدّقكم و لا أقول بمذهبكم حتّى يجىء صاحبكم يعنى المهدىّ فيبرئنى من هذا المرض .

و تكرّر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا، فأتيناه سراعا فقال : ألحقوا صاحبكم فالساعه خرج من عندى، فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه و سألناه، فقال : انّه دخل إلىّ شخص فقال : يا عطوه، فقلت : مَن أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيک قد جئت لأبرئک ممّا بک، ثمّ مدّ يده فعصر قروتى و مشى و مددت يدى فلم أر لها أثرا .

قال لى ولده : و بقي مثل الغزال ليس به قلبه، واشتهرت هذه القصّه و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها و أقرّ بها (2).

بيان :

قوله : « كان به أدره »، الأآدر بهمزه ممدوده، قال فى المجمع : فى الحديث ذكر

1- 1. بحار الأنوار : 52 / 66 .
2- 2. كشف الغمّه : 3 / 300 .

الأدره وزان غرفه، و هى انتفاخ الخصيه، يقال : أدر يأدر من باب تعب فهو آدر بهمزه ممدوده . و منه الحديث : فمن أدرت خُصيتاه فكذا، والآدر : من يصيبه فتق فى إحدى خُصيتيه (1).

قوله : « فعصر قروتى »، قال فى الصحاح : القرو والقروه : أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء (2).

قوله : « ليس قلبه » قال فى الصحاح : ما به قلبه أى : ليست به علّه (3).

و فى كشف الغمّه بعد ذكر القصّتين : والأخبار عنه عليه السلام فى هذا الباب كثيره وأنّه رآه جماعه قد انقطعوا فى طرق الحجاز و غيرها، فخلّصهم و أوصلهم إلى حيث أرادوا، و لو لا التطويل لذكرت منها جمله، و لكن هذا القدر الّذى قرب عهده من زمانى كاف (4).

376 / 3 _ و فى بحار الأنوار : روى السيّد علىّ بن عبد الحميد فى كتاب السلطان المفرِّج عن أهل الايمان، عند ذكر من رأى القائم عليه السلام ، قال : فمن ذلک ما اشتهر وذاع، و ملأ البقاع، و شهد بالعيان أبناء الزمان، و هو قصّه أبو راجح الحمّامى بالحلّه، و قد حكى ذلک جماعه من الأعيان الأماثل و أهل الصدق الأفاضل .

منهم : الشيخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدين محمّد بن قارون سلّمه اللّه تعالى، قال : كان الحاكم بالحلّه شخص يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أنّ

1- 1. مجمع البحرين : 1 / 53 .
2- 2. الصحاح : 6 / 2460 .
3- 3. الصحاح : 1 / 205 .
4- 4. كشف الغمّه : 3 / 301 .

أبا راجح هذا یسبّ الصحابه، فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضربا شدیدا مهلکا علی جمیع بدنه، حتّی أنّه ضرب علی وجهه فسقطت ثنایاه و أخرج لسانه فجعل فیه مسلّه الحدید، و خرق أنفه، و وضع فیه شرکه من الشعر و شدّ فیها حبلاً و سلّمه إلی جماعه من أصحابه و أمرهم أن یدوروا به أزقّه الحلّه، والضرب یأخذ من جمیع جوانبه، حتّی سقط إلی الأرض و عاین الهلاک .

فأخبر الحاکم بذلک، فأمر بقتله، فقال الحاضرون : أنّه شیخ کبیر، و قد حصل له ما یکفیه و هو میّت لما به، فاترکه و هو یموت حتف أنفه، و لا تتقلّد بدمه، و بالغوا فی ذلک حتّی أمر بتخلیته و قد انتفخ وجهه و لسانه، فنقله أهله فی الموت إلی البیت و لم یشکّ أحد أنّه یموت من لیلته .

فلمّا کان من الغد غدا علیه الناس فإذا هو قائم یصلّی علی أتمّ حاله ، و قد عادت ثنایاه الّتی سقطت کما کانت، واندملت جراحاته، و لم یبق لها أثر والشجّه قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله و ساءلوه عن أمره فقال : إنّی لمّا عاینت الموت ولم یبق لی لسان أسأل اللّه تعالی به فکنت أسأله بقلبی واستغثت إلی سیّدی و مولای صاحب الزمان علیه السلام ، فلمّا جنّ علیّ اللیل فإذا بالدار قد امتلأت نورا و إذا بمولای صاحب الزمان قدأمرّ یده الشریفه علی وجهی و قال لی : أخرج و کدّ علی عیالک، فقد عافاک اللّه تعالی، فأصبحت کما ترون .

و حکی الشیخ شمس الدین محمّد بن قارون المذکور قال : و أقسم باللّه تعالی أنّ هذا أبو راجح کان ضعیفا جدّا، ضعیف الترکیب، أصفر اللون، شین الوجه، مقرّض اللحیه، و کنت دائما أدخل الحمام الّذی هو فیه و کنت دائما أراه علی هذه الحاله و هذا الشکل، فلمّا أصبحت کنت ممّن دخل علیه فرأیته و قد اشتدّت قوّته

وانتصبت قامته ، و طالت لحيته ، واحمرّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنه، ولم يزل على ذلک حتّی أدرکته الموت (1).

و لمّا شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاکم و أحضره عنده و قد کان رآه بالأمس على تلک الحاله و هو الآن على ضدّها کما وصفناه، و لم یر بجراحاته أثرا و ثنایاه قد عادت، فداخل الحاکم فی ذلک رعب عظیم، و کان یجلس فی مقام الإمام علیه السلام بالحلّه، و یعطی ظهره القبله الشریفه، فصار بعد ذلک یجلس و یستقبلها و عاد یتلطّف بأهل الحلّه، و یتجاوز عن مسیئهم، و یحسن إلى محسنهم، و لم ینفعه ذلک، بل لم یلبث فی ذلک إلاّ قلیلاً، ثمّ (2) مات .

بیان (3) : « الشرکه » بفتح الشین والراء المهمله : الحبل . قوله : « مقرَّض اللحیه »، الظاهر أنّه بالضاد، أی : قصیره اللحیه کأنّها قرضت .

و من ذلک ما حدّثنی الشیخ المحترم العالم الفاضل شمس الدین محمّد بن قارون المذکور قال : کان من أصحاب السلاطین المعمّر بن شمس یسمّی مذوَّر، یضمن القریه المعروفه ببرس ، و وقف العلویّین ، و کان له نائب یقال له : إبن الخطیب و غلام یتولّی نفقاته یدعی عثمان، و کان ابن الخطیب من أهل الصلاح والإیمان بالضدّ من عثمان و کانا دائما یتجادلان .

فاتّفق أنّهما حضرا فی مقام إبراهیم الخلیل علیه السلام بمحضر جماعه من الرعیّه والعوام، فقال إبن الخطیب لعثمان : یا عثمان الآن اتّضح الحقّ واستبان أنا أکتب على یدی من أتولاّه، و هم علیّ والحسن والحسین، و اکتب أنت من تتولاّه

1- 1. فی المصدر : الوفاه .
2- 2. فی المصدر : حتّی .
3- 3. منه قدس سره .

أبوبكر و عمر و عثمان، ثمّ تشدّ يدى و يدک، فأيّها احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحقّ، فنكل عثمان و أبى أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّه والعوام بالعياط عليه .

هذا و كانت أمّ عثمان مشرفه عليهم تسمع كلامهم، فلمّا رأت ذلک لعنت الحضور الّذين كانوا يعيّطون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهدّدت و بالغت فى ذلک فعميت فى الحال، فلمّا أحسّت بذلک نادت إلى رفائقها فصعدن إليها فإذا هى صحيحه العينين لكن لا ترى شيئا، فقادوها وأنزلوها و مضوا بها إلى الحلّه و شاع خبرها بين أصحابها و قرائبها و ترائبها ، فأحضروا لها الأطبّاء من بغداد و الحلّه فلم يقدروا لها على شىء .

فقالت لها نسوه مؤمنات كُنَّ أخدانها : إنّ الّذى أعماک هو القائم عليه السلام فإن تشيّعت و تولّيت و تبرّأت ضمّنا لک العافيه على اللّه تعالى، و بدون هذا لا يمكنک الخلاص، فأذعنت لذلک و رضيت به .

فلمّا كانت ليله الجمعه حملنها حتّى أدخلنها القبّه الشريفه فى مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ فى باب القبّه، فإذا كان فى ربع الليل فإذا هى قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمى عنها، و هى تقعدهنّ واحده بعد واحده و تصف ثيابهنّ و حليّهنّ، فسررن بذلک و حمدن اللّه تعالى على حسن العافيه و قلن لها : كيف كان ذلک ؟

فقالت : لمّا جعلتُنَّنى فى القبّه و خرجتُنّ عنّى أحسست بيد قد وضعت على يدى و قائل يقول : أخرجى قد عافاک اللّه تعالى فانكشف العمى عنّى و رأيت القبّه قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له : مَن أنت يا سيّدى ؟ فقال : محمّد بن الحسن، ثمّ غاب عنّى فقمن و خرجن إلى بيوتهنّ و تشيّع ولدها عثمان و حسُن

اعتقاده و اعتقاد أمّه المذكوره، واشتهرت القصّه بين أولئک الأقوام و من سمع هذا الكلام واعتقد وجود الإمام عليه السلام ، و كان ذلک فی سنه أربع و أربعين و سبعمائه .

و من ذلک بتاريخ صفر لسنه سبعمائه و تسع و خمسين حكی لی المولی الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوه الكامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، و مرجع الإفاضل، إفتخار العلماء فی العالمين، كمال الملّه و الدين، عبدالرّحمن بن العمانیّ، و كتب بخطّه الكريم، عندی ما صورته : قال العبد الفقير إلی رحمه اللّه تعالی عبدالرّحمن بن إبراهيم القبائقی : إنّی كنت أسمع فی الحلّه السيفيّه حماها اللّه تعالی أنّ المولی الكبير المعظّم جمال الدين إبن الشيخ الأجلّ الأوحد الفقيه القاریء نجم الدين جعفر بن الزهدریّ كان به فالج، فعالجته جدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج فلم يبرأ .

فأشار إليه (1) بعض الأطبّاء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: ألاّ تبيّتينه تحت القبّه الشريفه بالحلّه المعروفه بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعلّ اللّه تعالی يعافيه و يبرئه، ففعلت و بيّتته تحتها و إنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه و أزال عنه الفالج .

ثمّ بعد ذلک حصل بينی و بينه صحبه حتّی كنّا لم نكد نفترق، و كان له دار المعشره يجتمع فيها وجوه أهل الحلّه و شبابهم و أولاد الأمائل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكايه فقال لی : إنّی كنت مفلوجاً و عجز الأطبّاء عنّی و حكی لی ما كنت أسمعه مستفاضاً فی الحلّه من قضيّته و أنّ الحجّه صاحب الزمان عليه السلام قال لی _ و قد أباتتنی جدّتی تحت القبّه _ : قم، فقلت : يا سيّدی لا أقدر علی القيام منذ

1- 1. فی المصدر : عليها .

سنتى، فقال : قم بإذن اللّه تعالى و أعاننى على القيام، فقمت و زال عنّى الفالج وانطبق علىّ الناس حتّى كادوا يقتلوننى، و أخذوا ما كان علىّ من الثياب تقطيعاً و تنتيفاً يتبرّكون فيها و كسانى الناس من ثيابهم، و رحت إلى البيت و ليس بى أثر الفالج، و بعثت إلى الناس ثيابهم، و كنت أسمعه يحكى ذلک للناس و لمن يستحكيه مراراً حتّى مات رحمه اللّه .

و من ذلک ما أخبرنى به من أثق به و هو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروىّ سلّم اللّه تعالى على مشرَّفه، ما صورته : أنّ الدار الّذى هى الآن سنه سبعمائه و تسع و ثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير و الصلاح يدعى حسين المدلّل، و به يعرف ساباط المدلّل ملاصقه جدران الحضره الشريفه، و هو مشهور بالمشهد الشريف الغروىّ عليه السلام ، و كان الرجل له عيال و أطفال .

فأصابه فالج فمكث مدّه لا يقدر على القيام و إنّما يرفعه عياله عند حاجته و ضروراته، و مكث على ذلک مدّه مديده، فدخل على عياله و أهله بذلک شدّه شديده و احتاجوا إلى الناس و اشتدّ عليهم الناس .

فلمّا كان سنه عشرين و سبعمائه هجريّه فى ليله من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله فانتبهوا فى الدار فإذا الدار و السطح قد امتلأ نوراً يأخذ بالأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إنّ الإمام عليه السلام جائنى و قال لى : قم يا حسين فقلت : يا سيّدى أترانى أقدر على القيام فأخذ بيدى و أقامنى فذهب ما بى و ها أنا صحيح على أتمِّ ما ينبغى و قال لى : هذا الساباط دربى إلى زياره جدّى عليه السلام فأغلقه فى كلّ ليله فقلت : سمعاً و طاعه للّه و لک يا مولاى .

فقام الرجل و خرج إلى الحضره الشريفه الغرويّه و زار الإمام عليه السلام و حمد اللّه تعالى على ما حصل له من الإنعام و صار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له

عند الضرورات فلا یکاد یخیب ناذره من المراد ببرکات الإمام القائم علیه السلام .

و من ذلک ما حدّثنی الشیخ الصالح الخیّر العالم الفاضل شمس الدین محمّد بن قارون المذکور سابقاً أنّ رجلاً یقال له : النجم و یلقّب الأسود فی القریه المعروفه بدقوسا علی الفرات العظمی و کان من أهل الخیر و الصلاح و کان له زوجه تدعی بفاطمه خیّره صالحه و لها ولدان، إبن یدعی علیّا و إبنه تدعی زینب، فأصاب الرجل و زوجته العمی و بقیا علی حاله ضعیفه و کان ذلک فی سنه إثنی عشر و سبعمائه و بقیا علی ذلک مدّه مدیده .

فلمّا کان في بعض اللیل أحسّت المرأه بید تمرّ علی وجهها و قائل یقول : قد أذهب اللّه عنک العمی فقومی إلی زوجک أبی علیّ فلا تقصرین فی خدمته، ففتحت عینیها فإذا الدار قد امتلأت نوراً و علمت أنّه القائم علیه السلام .

و من ذلک ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحین من خطّه المبارک ما صورته : عن محیی الدین الأربلی أنّه حضر عنه أبیه و معه رجل فنعس فوقعت عمّامته عن رأسه فبدت فی رأسه ضربه هائله فسأله عنها فقال له : هی من صفّین، فقیل له : و کیف ذلک و وقعه صفّین قدیمه، فقال : کنت مسافراً إلی مصر فصاحبنی إنسان من غزّه (1) فلمّا کنّا فی بعض الطریق تذاکرنا وقعه صفّین .

فقال لی الرجل : لو کنت فی أیّام صفّین لروّیت سیفی من علیّ و أصحابه، فقلت : لو کنت فی أیّام صفّین لروّیت سیفی من معاویه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب علیّ علیه السلام و معاویه لعنه اللّه فاعترکنا عرکه عظیمه و اضطربنا فما أحسست بنفسی إلاّ مرمیّاً لما بی .

ص: 409

1- 1. بلد بفلسطین، بها مات هاشم بن عبد مناف .

فبینما أنا [کذلک] و إذا بانسان یوقظنی بطرف رمحه، ففتحت عینی فنزل إلیّ ومسح الضربه فتلاءمت فقال : البث هنا ثمّ غاب قلیلاً و عاد و معه رأس مخاصمی مقطوعاً و الدواب معه، فقال لی : هذا رأس عدوّک، و أنت نصرتنا فنصرناک، و لینصرنّ اللّه من نصره ، فقلت : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان یعنی صاحب الأمر علیه السلام ، ثمّ قال لی : و إذا سئلت عن هذه الضربه فقل ضُربتها فی صفّین .

و من ذلک ما صحّت لی روایته عن السیّد الزاهد الفاضل رضیّ الملّه و الحقّ و الدین علیّ بن محمّد بن جعفر بن طاوس الحسنیّ فی کتابه المسمّی بربیع الألباب، قال : روی لنا الحسن بن محّمد بن القاسم قال : کنت أنا و شخص من ناحیه الکوفه یقال له : عمّار، مرّه علی الطریق الحمالیّه من سواد الکوفه فتذاکرنا أمر القائم من آل محمّد علیهم السلام فقال لی: یا حسن أحدّثک بحدیث عجیب ؟ فقلت له : هات ما عندک .

قال : جائت قافله من طیّی ء یکتالون من عندنا من الکوفه و کان فیهم رجل وسیم، و هو زعیم القافله، فقلت لمن حضر : هات المیزان من دار العلویّ، فقال البدویّ : و عندکم هنا علویّ ؟ فقلت : یا سبحان اللّه معظم الکوفه علویّون ، فقال البدویّ : العلویّ واللّه ترکته ورائی فی البریّه فی بعض البلدان ، فقلت : فکیف خبره ؟ قال : فررنا فی نحو ثلاث مائه فارس أو دونها، فبقینا ثلاثه أیّام بلا زاد و اشتدّ بنا الجوع .

فقال بعض لبعض : دعونا نرمی السهم علی بعض الخیل نأکلها، فاجتمع رأینا علی ذلک و رمینا بسهم فوقع علی فرسی فغلّطتهم، و قلت : ما أقنع فعدنا بسهم آخر فوقع علیها أیضا فلم أقبل و قلت : نرمی بثالث فرمینا فوقع علیها أیضاً و کانت عندی تساوی ألف دینار و هی أحبّ إلیّ من ولدی .

فقلت : دعونی أتزوّد من فرسی بمشوار فإلی الیوم ما أجد لها غایه فرکضتها إلی رابیه بعیده منّا قدر فرسخ فمررت بجاریه تحطب تحت الرابیه، فقلت : یا جاریه من أنت و من أهلک ؟ قالت : أنا لرجل علویّ فی هذا الوادی و مضت من عندی فرفعت مئزری علی رمحی و أقبلت إلی أصحابی فقلت لهم : أبشروا بالخیر، الناس منکم قریب فی هذا الوادی .

فمضینا فإذا بخیمه فی وسط الوادی فطلع إلینا منها رجل صبیح الوجه أحسن من یکون من الرجال ذوابته إلی سرّته، و هو یضحک و یجیئنا بالتحیّه، فقلت له : یا وجه العرب العطش، فنادی : یا جاریه هاتی من عندک الماء، فجاءت الجاریه و معها قدحان فیهما ماء، فتناول منهما قدحا و وضع یده فیه و ناولنا إیّاه و کذلک فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحین و رجعتا علینا و ما نقصت القدحان .

فلمّا روینا قلنا له : الجوع یا وجه العرب فرجع بنفسه و دخل الخیمه و أخرج بیده منسفه (1) فیها زاد، و وضعه و قد وضع یده فیه و قال : یجیء منکم عشره عشره فأکلنا جمیعاً من تلک المنسفه، واللّه یا فلان ما تغیّرت و لا نقصت، فقلنا : نرید الطریق الفلانی، فقال : هاذاک دربکم و أومأ لنا إلی معلم و مضینا .

فلمّا بعدنا عنه قال بعضنا لبعض : أنتم خرجتم عن أهلکم لکسب و المکسب قد حصل لکم فنهی بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به ثمّ اجتمع رأینا علی أخذهم، فرجعنا فلمّا رآنا راجعین شدّ وسطه بمنطقه و أخذ سیفاً فتقلّد به، و أخذ رمحه و رکب فرساً أشهب و التقانا و قال : لا تکون أنفسکم القبیحه دبّرت لکم القبیح ؟! فقلنا : هو کما ظننت، و رددنا علیه ردّا قبیحا، فزعق بزعقات (2) فما رأینا إلاّ من

1- 1. المنسفه : الغربال .
2- 2. زعق : صاح صیحه شدیده .

دخل قلبه الرُّعب و ولّينا من بين يده منهزمين، فخطّ خطّه بيننا و بينه و قال : و حقّ جدیّ رسول اللّه لا يعبرنّها أحد منكم إلاّ ضربت عنقه فرجعنا واللّه عنه بالرغم منّا، هاذاک العلویّ هو حقّا هو واللّه لا ما هو مثل هؤلاء .

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان (1).

بيان :

المشوار كما فی البحار : المخبر و المنظر، و ما أبقت الدابّه من علفها، والمكان تعرض فيه الدوابّ .

أقول : قد أخذه هذا من القاموس قال : المِشْوار : ما شارَهُ به، والمَخْبَرُ، والمَنْظَر، كالشَّورَهِ بالضم، و ما أَبْقَتِ الدابَّهُ من عَلَفِها، مُعَرَّبُ نِشْخَوار، والمكان يُعْرَضُ فيه الدَّوابُّ (2).

و هذه المعانی غير مناسبه للمقام، و لعلّ المراد له ما هو المتعارف فی ألسنتهم الآن من إستعمال هذه اللفظه فی مسافه البعيده ، أی دعونی أركضها فإلی اليوم ما أجد لها غايه ركضها فركضتها إلی رابيه، أی مكان مرتفع .

قوله : « و أخرج بيده منسفه »، قال فی القاموس : المنسف كمنبر : ما يُنْفَضُ به الحَبُّ، شیء طويل منصوب الصَّدر، أعلاه مرتفع (3).

قوله : « فزعق بزعقات »، الزعق : الصيّاح .

ص: 412

1- 1. بحار الأنوار : 52 / 70 ح 51 .
2- 2. القاموس المحيط : 2 / 93 .
3- 3. القاموس المحيط : 3 / 288 .

377 / 4 _ و فی البحار وجدت رساله مشتهره بقصّه الجزیره الخضراء فی البحر الأبیض، و هی هذه : بسم اللّه الرّحمن الرّحیم، الحمد للّه الّذی هدانا لمعرفته، والشکر له علی ما منحنا للإقتداء بسنن سیّد بریّته، محمّد الّذی اصطفاه من بین خلیقته، و خصّنا بمحبّه علیٍّ و الأئمّه المعصومین من ذرّیته، صلیّ اللّه علیهم أجمعین الطَّیِّبین الطاهرین و سلّم تسلیماً کثیرا .

و بعد، فقد وجدت فی خزانه أمیرالمؤمنین، و سیّد الوصیّین، و حجّه ربّ العالمین، و إمام المتّقین، علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، بخطّ الشیخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن یحیی بن علیّ الطیّبیّ الکوفیّ قدّس اللّه روحه ما هذا صورته :

الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی محمّد و آله و سلّم، و بعد : فیقول الفقیر إلی عفو اللّه سبحانه و تعالی الفضل بن یحیی بن علیّ الطیّبیّ الإمامیّ الکوفیّ عفی اللّه عنه : قد کنت سمعت من الشیخین الفاضلین العالمین الشیخ شمس الدین بن نجیح الحلّی والشیخ جلال الدین عبداللّه بن الحرام الحلّی قدّس اللّه روحیهما ونوّر ضریحیهما، فی مشهد سیّد الشهداء و خامس أصحاب الکساء مولانا وإمامنا أبی عبداللّه الحسین علیه السلام ، فی النصف من شهر شعبان سنه تسع و تسعین و ستّمائه من الهجره النبویّه علی مشرّفها محمّد و آله أفضل الصلاه و أتمّ التحیّه، حکایه ما سمعاه من الشیخ الصالح التقیّ والفاضل الورع الزکیّ زین الدین علیّ بن فاضل المازندرانیّ، المجاور بالغریّ _ علی مشرّفیه السلام _ حیث اجتمعا به فی مشهد الإمامین الزکیَّین الطاهرین المعصومین السعیدین علیهماالسلام بِسُرَّ مَنْ رأی و حکی لهما حکایه ما شاهده و رآه فی البحر الأبیض والجزیره الخضراء من العجائب .

فمرّ بی باعث الشوق إلی رؤیاه، و سألت تیسیر لُقیاه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقه فیه باسقاط رواته، و عزمت إلی الانتقال إلی سرّ مَن رأی للاجتماع به .

فاتّفق أنّ الشيخ زين الدين علیّ بن فاضل المازندرانیّ انحدر من سرّ مَن رأی إلی الحلّه فی أوائل شهر شوّال من السنه المذکوره لیمضی علی جاری عادته ویقیم فی المشهد الغرویّ علی مشرّفیه السلام .

فلمّا سمعت بدخوله إلی الحلّه و کنت یومئذٍ بها قد أنتظر قدومه، فإذا أنا به وقد أقبل راکبا یرید دار السیّد الحسیب، ذی النسب الرفیع، والحسب المنیع، السیّد فخر الدین [بن] (1) الحسن بن علیّ الموسوی المازندرانیّ نزیل الحلّه أطال اللّه بقائه و لم أکن إذ ذاک الوقت أعرف الشیخ الصالح المذکور لکن خلج فی خاطری أنّه هو .

فلمّا غاب عن عینی تبعته إلی دار السیّد المذکور فلمّا وصلت إلی باب الدار رأیت السیّد فخرالدین واقفا علی باب داره مستبشرا، فلمّا رآنی مقبلاً ضحک فی وجهی و عرّفنی بحضوره فاستطار قلبی فرحا و سرورا و لم أملک نفسی علی الصبر علی الدخول إلیه فی غیر ذلک الوقت .

فدخلت الدار مع السیّد فخرالدین فسلّمت علیه و قبّلت یدیه، فسأل السیّد عن حالی، فقال له : هو الشیخ فضل بن الشیخ یحیی الطیّبی صدیقکم، فنهض واقفا وأقعدنی فی مجلسه و رحّب بی و أحفی السؤال عن حال أبی و أخی الشیخ صلاح الدین لأنّه کان عارفا بهما سابقا و لم أکن فی تلک الأوقات حاضرا، بل کنت فی بلده واسط ، أشتغل فی طلب العلم عند الشیخ العالم العامل الشیخ أبی إسحاق إبراهیم بن محمّد الواسطیّ الإمامیّ تغمّده اللّه برحمته و حشره فی زمره الأئمّه (2) علیهم السلام .

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. فی المصدر : أئمّته علیهم السلام .

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع اللّه المؤمنين بطول بقائه، فرأيت فى كلامه أمارات تدلّ على الفضل فى أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربيّه بأقسامها، و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقا عفى اللّه عنهما .

فقصّ لى القصّه من أوّلها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزيل الحلّه صاحب الدار، و حضور جماعه من علماء الحلّه والأطراف، قد كانوا أتوا لزياره الشيخ المذكور وفّقه اللّه، و كان ذلک فى يوم الحادى عشر من شهر شوّال سنه تسع و تسعين و ستّمائه و هذه صوره ما سمعت من لفظه أطال اللّه بقائه و ربّما وقع فى الألفاظ الّتى نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعانى واحده .

قال حفظه اللّه تعالى : قد كنت مقيما فى دمشق الشام منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفى وفّقه اللّه لنور الهدايه فى علمى الأصول والعربيّه، و عند الشيخ زين الدين علىّ المغربى الأندلسى المالكىّ فى علم القرائه لأنّه كان عالما فاضلاً عارفا بالقراءات السبع و كان له معرفه فى أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والأصولين، و كان ليّن الطبع لم يكن عنده معانده فى البحث و لا فى المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعه يقول : قال علماء الإماميّه بخلاف من المدرسين فانّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعه : قال علماء الرافضه، فاختصصت به و تركت التردد إلى غيره، فأقمنا على ذلک بُرهه من الزمان أقرأ عليه فى العلوم المذكوره .

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الديار المصريّه، فلكثره المحبّه الّتي كانت بيننا عزّ علىّ مفارقته، و هو أيضا كذلک، فآل الأمر إلى أنّه هداه اللّه صمّم العزم على صحبتى له إلى مصر، و كان عنده جماعه من الغرباء مثلى

يقرؤون عليه، فصحبه أكثرهم .

فسرنا فى الصحبه إلى أن وصلنا مدينه بلاد مصر المعروفه بالفاخره، و هى أكبر من مدائن مصر كلّها، فأقام بالمسجد الأزهر مدّه يدرّس، فتسامع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلّهم لزيارته و للانتفاع بعلومه، فأقام فى قاهره مصر مدّه تسعه أشهر، و نحن معه على أحسن حال و إذا بقافله قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرِّفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات، و يحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقَّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى، و صمّم العزم على المسير إلى جزيره الأندلس، فعزم بعض التلامذه على صحبته، و من الجمله أنا، لأنّه هداه اللّه قد كان أحبّنى محبّه شديده و حسّن لى المسير معه فسافرت إلى الأندلس فى صحبته، فحيث وصلنا إلى أوّل قريه من الجزيره المذكوره عرضت لى حمّى منعتنى عن الحركه .

فحيث رآنى الشيخ على تلك الحاله رقّ لى و بكى و قال : يعزّ علىّ مفارقتک، فأعطى خطيب تلک القريه الّتى وصلنا إليها عشره دراهم و أمره أن يتعاهدنى حتّى يكون منّى أحد الأمرين، و إن منّ اللّه بالعافيه أتّبعه إلى بلده هکذا عهد إلىّ بذلک وفّقه اللّه بنور الهدايه إلى طريق الحقّ المستقيم، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ومسافه الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسه أيّام .

و بقيت فى تلک القريه ثلاثه أيّام لا أستطيع الحركه لشدّه ما أصابنى من الحُمّى، ففى آخر اليوم الثالث فارقتنى الحُمّى و خرجت أدور فى سکک تلک القريه، فرأيت قَفلاً قد وصل من جبال قريبه من شاطى ء البحر الغربى يجلبون الصوف والسمن والأمتعه، فسألت عن حالهم فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهه قريبه من

أرض البربر، و هی قریبه من جزائر الرافضه .

فحیث سمعت ذلک منهم أرتحت إلیهم، و جذبنی باعث الشوق إلی أرضهم فقیل لهم : إنّ المسافه خمسه و عشرین یوما، منها یومان بغیر عماره و لا ماء، و بعد ذلک فالقری متّصله، فاکتریت معهم من رجل حمارا بمبلغ ثلاثه دراهم لقطع تلک المسافه الّتی لا عماره فیها، فلمّا قطعنا معهم تلک المسافه و وصلنا أرضهم العامره تمشّیت راجلاً و تنقّلت علی اختیاری من قریه إلی أخری إلی أن وصلت إلی أوّل تلک الأماکن، فقیل لی : إنّ جزیره الروافض قد بقی بینک و بینها ثلاثه أیّام، فمضیت و لم أتأخّر .

فوصلت إلی جزیره ذات أسوار أربعه و لها أبراج محکمات شاهقات، و تلک الجزیره بحصونها راکبه علی شاطی ء البحر ، فدخلت من باب کبیره یقال لها : باب البربر، فدُرت فی سککها أسأل عن مسجد البلد، فهُدیت علیه، و دخلت إلیه فرأیته جامعا کبیرا معظّما واقعا علی البحر من الجانب الغربیّ من البلد، فجلست فی جانب المسجد لأستریح و إذا بالمؤذّن یؤذّن للظهر و نادی : ب_حیِّ علی خیر العمل، و لمّا فرغ دعا بتعجیل الفرج للإمام صاحب الزمان علیه السلام .

فأخذتنی العبره بالبکاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلی المسجد و شرعوا فی الوضوء علی عین ماء تحت شجره فی الجانب الشرقی من المسجد، و أنا أنظر إلیهم فرحا مسرورا لما رأیته من وضوئهم المنقول عن أئمّه الهدی علیهم السلام .

فلمّا فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بینهم بهیّ الصوره، علیه السکینه والوقار، فتقدّم إلی المحراب و أقام الصلاه، فاعتدلت الصفوف ورائه فصلّی بهم إماما و هم به مأمومون صلاهً کامله بأرکانها المنقوله عن أئمّتنا علیهم السلام علی الوجه المرضیّ فرضا و نفلاً و کذا التعقیب والتسبیح، و من شدّه ما لقیته من

وعثاء السفر و تعبی فی الطریق لم یمکننی أن أصلّی معهم الظهر .

فلمّا فرغوا و رأونی أنکروا علی عدم اقتدائی بهم فتوجّهوا نحوی بأجمعهم وسألونی عن حالی و من أین أصلی و ما مذهبی، فشرحت لهم أحوالی و إنّی عراقیّ الأصل، و أمّا مذهبی فانّنی رجل مسلم أقول : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، أرسله بالهدی و دین الحقّ لیظهره علی الأدیان کلّها و لو کره المشرکون .

فقالوا لی : لم تنفعک هاتان الشهادتان إلاّ لحقن دمک فی دار الدنیا، لِمَ لا تقول الشهاده الأخری لتدخل الجنّه بغیر حساب ؟ فقلت لهم : و ما تلک الشهاده الأخری ؟ آهدونی إلیها یرحمکم اللّه .

فقال لی إمامهم : الشهاده الثالثه هی أن تشهد أنّ أمیرالمؤمنین و یعسوب المتّقین و قائد الغرّ المحجّلین علیّ بن أبی طالب والأئمَّه الأحد عشر من ولده أوصیاء رسول اللّه، و خلفاؤه من بعده بلا فاصله، قد أوجب اللّه عزّوجلّ طاعتهم علی عباده، و جعلهم أولیاء أمره و نهیه، و حججا علی خلقه فی أرضه، وأمانا لبریّته، لأنّ الصادق الأمین محمّدا رسول ربّ العالمین صلی الله علیه و آله أخبر بهم عن اللّه تعالی مشافهه من نداء اللّه عزّوجلّ له علیه السلام فی لیله معراجه إلی السماوات السبع، وقد صار من ربّه کقاب قوسین أو أدنی، و سمّاهم له واحدا بعد واحد، صلوات اللّه و سلامه علیه و علیهم أجمعین .

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت اللّه سبحانه علی ذلک و حصل عندی أکمل السرور و ذهب عنّی تعب الطریق من الفرح و عرّفتهم أنّی علی مذهبهم، فتوجّهوا إلیّ توجّه إشفاق، و عیّنوا لی مکانا فی زوایا المسجد، و ما زالوا یتعاهدونی بالعزّه والإکرام مدّه إقامتی عندهم، و صار إمام مسجدهم لا یفارقنی لیلاً و لا نهارا .

فسألته عن ميره (1) أهل بلده من أين تأتى إليهم فانّى لا أرى لهم أرضا مزروعه، فقال : تأتى إليهم ميرتهم من الجزيره الخضراء فى البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام ، فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم فى السنه ؟ فقال : مرّتين، و قد أتت مرّه و بقيت الأخرى، فقلت : كم بقى حتّى تأتيكم ؟ قال : أربعه أشهر .

فتأثّرت لطول المدّه و مكثت عندهم مقدار أربعين يوما أدعو اللّه ليلاً و نهارا بتعجيل مجيئها، و أنا عندهم فى غايه الإعزاز والإكرام، ففى آخر يوم من الأربعين ضاق صدرى لطول المدّه، فخرجت إلى شاطى ء البحر أنظر إلى جهه المغرب الّتى ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتى إليهم من تلك الجهه .

فرأيت شبحا من بعيد يتحرّک، فسألت عن ذلک الشبح أهل البلد و قلت لهم : هل يكون فى البحر طير أبيض ؟ فقالوا لى : لا ، فهل رأيت شيئا ؟ قلت : نعم فاستبشروا و قالوا : هذه المراكب الّتى تأتى إلينا فى كلّ سنه من بلاد أولاد الإمام عليه السلام .

فما كان إلاّ قليل حتّى قدمت تلک المراتب، و على قولهم إنّ مجيئها كان فى غير الميعاد، فقدم مركب كبير و تبعه آخر و آخر حتّى كملت سبعا، فصعد من المركب الكبير شيخ مرفوع (2) القامه، بهىّ المنظر، حسن الزّىّ، و دخل المسجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمّه الهُدى عليهم السلام ، وصلّى الظهرين فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوى مسلِّما علىّ فرددت عليه السلام ، فقال : ما اسمک و أظنّ أنّ إسمک علىّ ؟ قلت : صدقت، فحادثنى بالسرّ محادثه من يعرفنى،

1- 1. الميره : الطعام والارزاق .
2- 2. فى المصدر : مربوع .

فقال : ما اسم أبیک و یوشک أن یکون فاضلاً ؟ قلت : نعم و لم أکن أشکّ فی أنّه قد کان فی صحبتنا من دمشق [الشام إلی مصر] (1) .

فقلت : أیّها الشیخ ما أعرفک بی و بأبی ؟ هل کنت معنا حیث سافرنا من دمشق [الشام] (2) إلی مصر ؟ فقال : لا، فقلت : و لا من مصر إلی الأندلس ؟ قال : لا ومولای صاحب العصر علیه السلام ، قلت له : و من أین تعرفنی باسمی و اسم أبی ؟ قال : أعلم أنّه قد تقدّم إلیّ وصفک و أصلک و معرفه اسمک و شخصک و هیئتک و إسم أبیک، و أنا أصحبک معی إلی الجزیره الخضراء .

فسررت بذلک حیث قد ذکرتُ و لی عندهم اسم، و کان من عادته أنّه لا یقیم عندهم إلاّ ثلاثه أیّام فأقام أسبوعا و أوصل المیره إلی أصحابها المقرّره لهم ، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم، عزم علی السفر و حملنی معه و سرنا فی البحر .

فلمّا کان فی السادس عشر من مسیرنا فی البحر رأیت ماء أبیض فجعلت أطیل النظر إلیه، فقال لی الشیخ و اسمه محمّد : ما لی أراک تطیل النظر إلی هذا الماء ؟ فقلت له : إنّی أراه علی غیر لون ماء البحر .

فقال لی : هذا هو البحر الأبیض، و تلک الجزیره الخضراء، و هذا الماء مستدیر حولها مثل السور من أیّ الجهات أتیته وجدته، و بحکمه اللّه تعالی إنّ مراکب أعدائنا إذادخلته غرقت وإن کانت محکمه ببرکه مولانا وإمامنا صاحب العصر علیه السلام فاستعملته و شربت منه، فاذا هو کماء الفرات .

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. من المصدر .

ثمّ إنّا لمّا قطعنا ذلک الماء الأبیض وصلنا إلی الجزیره الخضراء لا زالت عامره أهله، ثمّ صعدنا من المرکب الکبیر إلی الجزیره و دخلنا البلد، فرأیته محصّنا بقلاع و أبراج و أسوار سبعه واقعه علی شاطی ء البحر ذات أنهار و أشجار مشتمله علی أنواع الفواکه والأثمار المنوّعه، و فیها أسواق کثیره و حمّامات عدیده و أکثر عمارتها برخام شفّاف و أهلها فی أحسن الزیّ و البهاء ، فاستطار قلبی سرورا لما رأیته .

ثمّ مضی بی رفیقی محمّد بعد ما استرحنا فی منزله إلی الجامع المعظّم، فرأیت فیه جماعه کثیره و فی وسطهم شخص جالس علیه من المهابه والسکینه والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس یخاطبونه بالسیّد شمس الدین محمّد العالم، و یقرؤون علیه [فی] (1) القرآن و الفقه و العربیّه بأقسامها و أصول الدین والفقه الّذی یقرؤونه عن صاحب الأمر علیه السلام مسأله مسأله، و قضیّه قضیّه، و حکما حکما .

فلمّا مثلت بین یدیه، رحّب بی و أجلسنی فی القرب منه، و أحفی السؤال عن تعبی فی الطریق و عرّفنی أنّه تقدّم إلیه کلّ أحوالی و أنّ الشیخ محمّد رفیقی إنّما جاء بی معه بأمر من السیّد شمس الدین العالم أطال اللّه بقاءه .

ثمّ أمر لی بتخلیه موضع منفرد فی زاویه من زوایا المسجد و قال لی : هذا یکون إذا أردت الخلوه و الراحه، فنهضت و مضیت إلی ذلک الموضع و استرحت فیه إلی وقت العصر، و إذا أنا بالموکّل بی قد أتی إلیّ و قال لی : لا تبرح من مکانک حتّی یأتیک السیّد و أصحابه لأجل العشاء معک، فقلت : سمعاً و طاعه .

1- 1. لیس فی المصدر .

فما كان إلاّ قليل و إذا بالسيّد سلّمه اللّه قد أقبل و معه أصحابه، فجلسوا و مدّت المائده فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاه المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله و رجعت إلى مكانى و أقمت على هذه الحال مدّه ثمانيه عشر يوماً و نحن فى صحبته أطال اللّه بقاءه .

فأوّل جمعه صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه اللّه صلّى الجمعه ركعتين فريضه واجبه، فلمّا انقضت الصلاه قلت : يا سيّدى قد رأيتكم صلّيتم الجمعه ركعتين فريضه واجبه ؟ قال : نعم لأنّ شروطها المعلومه قد حضرت فوجبت، فقلت فى نفسى : ربّما كان الإمام عليه السلام حاضرا .

ثمّ فى وقت آخر سألته منه فى الخلوه : هل كان الإمام حاضراً ؟ فقال : لا ولكنّى أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت : يا سيّدى و هل رأيت الإمام عليه السلام ؟ قال : لا ولكن حدّثنى أبى رحمه الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه و أنّ جدّى رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه .

فقلت له : و لم ذاک يا سيّدى يختصّ بذلک رجل دون آخر ؟ فقال لى : يا أخى إنّ اللّه سبحانه و تعالى يؤتى الفضل من يشاء من عباده و ذلک لحكمه بالغه وعظمه قاهره، كما أنّ اللّه اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين فجعلهم أعلاما لخلقه، و حججا على بريّته، و وسيله بينهم و بينه ليهلک من هلک عن بيّنه و يحيى من حىَّ عن بيّنه، و لم يخل أرضه بغير حجّه على عباده للطفه بهم، و لابدّ لكلّ حجّه من سفير يبلّغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد سلّمه اللّه أخذ بيدى إلى خارج مدينته و جعل يسير معى نحو البساتين، فرأيت فيها أنهارا جاريه و بساتين كثيره مشتمله على أنواع الفواكه، عظيمه الحسن والحلاوه من العنب والرمان والكمّثرى و غيرها ما لم أرها فى

العراقين و لا فى الشامات كلّها .

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهىّ الصوره، مشتمل ببردتين من صوف أبيض، فلمّا قرب منّا سلّم علينا وانصرف عنّا، فأعجبتنى هيئته فقلت للسّيد سلّمه اللّه : مَن هذا الرجل ؟ قال لى : أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم، قال : إنّ فى وسطه لمكانا حسنا و فيه عين جاريه تحت شجره ذات أغصان كثيره و عندها قبّه مبنيّه بالآجر، و إنّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلک القبّه، و أنا أمضى إلى هناک فى كلّ صباح جمعه، و أزور الإمام عليه السلام منها و أصلّى ركعتين، و أجد هناک ورقه مكتوب فيها ما احتاج إليه من المحاكمه بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقه أعمل بها، فينبغى لک أن تذهب إلى هناک و تزور الإمام عليه السلام من القبّه .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبّه على ما وصف لى سلّمه اللّه و وجدت هناک خادمين، فرحّب بى الّذى مرّ علينا و أنكرنى الآخر، فقال له : لا تنكره فانّى رأيته فى صحبه السيّد شمس الدين العالم، فتوجّه إلىّ و رحّب بى و حادثانى و أتيا لى بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلک العين الّتى عند تلک القبّه، و توضّأت وصلّيت ركعتين .

و سألت الخادمين عن رؤيه الإمام عليه السلام فقالا لى : الرُّؤيه غير ممكنه و ليس معنا إذن فى إخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء فدعيا لى، وانصرفت عنهما و نزلت من ذلک الجبل إلى أن وصلت إلى المدينه .

فلمّا وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم فقيل لى : إنّه قد خرج فى حاجه له، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الّذى جئت معه فى المركب فاجتمعت به و حكيت له عن مسيرى إلى الجبل واجتماعى بالخادمين و إنكار

الخادم علىّ، فقال لى : ليس لأحد رخصه فى الصعود إلى ذلک المکان سوى السيّد شمس الدين و أمثاله، فلهذا وقع الإنکار منه لک .

فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام اللّه إفضاله فقال : إنّه من أولاد أولاد الإمام و إنّ بينه و بين الإمام عليه السلام خمسه آباء و إنّه النائب الخاصّ عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين بن علىّ بن فاضل المازندرانىّ المجاور بالغرىّ على مشرّفه السلام : واستأذنت السيّد شمس الدين العالم أطال اللّه بقاءه فى نقل بعض المسائل الّتى نحتاج إليها عنه و قراءه القرآن المجيد و مقابله المواضع المشکله من العلوم الدينيّه و غيرها، فأجاب إلى ذلک و قال : إذا کان و لابدّ من ذلک فابدء أوّلاً بقراءه القرآن العظيم .

فکان کلّما قرأت شيئا فيه خلاف بين القرّاء أقول له : قرأ حمزه کذا، و قرأ الکسائى کذا، و قرأ عاصم کذا، و أبو عمرو بن کثير کذا .

فقال السيّد سلّمه اللّه : نحن لا نعرف هؤلاء و إنّما القرآن نزّل على سبعه أحرف قبل الهجره من مکّه إلى المدينه و بعدها لمّا حجّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله حجّه الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل فقال : يا محمّد صلى الله عليه و آله أتل علىّ القرآن حتّى أعرِّفک أوائل السُّوَر و أواخرها و شأن نزولها .

فاجتمع إليه علىّ بن أبى طالب و ولداه الحسن والحسين عليهم السلام ، و أبىّ بن کعب، و عبداللّه بن مسعود، و حذيفه بن اليمان، و جابر بن عبداللّه الأنصاريّ، و أبو سعيد الخدرىّ، و حسّان بن ثابت، و جماعه من الصحابه رضى اللّه عن المنتجبين منهم، فقرأ النبىّ صلى الله عليه و آله القرآن من أوّله إلى آخره، فکان کلّ ما مرّ بموضع فيه إختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام ، و أميرالمؤمنين عليه السلام يکتب ذلک فى درج من أدم، فالجميع قراءه

أميرالمؤمنين و وصیّ رسول ربّ العالمین .

فقلت له : یا سیّدی أری بعض الآیات غیر مرتبطه بما قبلها و ما بعدها کأنّ فهمی القاصر لم یصل إلی غوریه ذلک .

فقال : نعم الأمر کما رأیته و ذلک أنّه لما انتقل سیّد البشر محمّد بن عبداللّه من دار الفناء إلی دار البقاء و فعل صنما قریش ما فعلاه من غصب الخلافه الظاهریّه، جمع أمیرالمؤمنین علیه السلام القرآن کلّه و وضعه فی إزار و أتی به إلیهم و هم فی المسجد فقال لهم : هذا کتاب اللّه سبحانه أمرنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن أعرضه علیکم لقیام الحجّه علیکم یوم العرض بین یدی اللّه تعالی، فقال له فرعون هذه الأُمَّه و نمرودها : لسنا محتاجین إلی قرآنک، فقال علیه السلام : قد أخبرنی حبیبی محمّد صلی الله علیه و آله بقولک هذا، و إنّما أردت بذلک إلقاء الحجّه علیکم .

فرجع أمیرالمؤمنین علیه السلام به إلی منزله و هو یقول : لا إله إلاّ أنت وحدک لا شریک لک، لا رادّ لما سبق فی علمک، و لا مانع لما اقتضته حکمتک، فکن أنت الشاهد لی علیهم یوم العرض علیک .

فنادی إبن أبی قحافه بالمسلمین و قال لهم : کلّ من عنده قرآن من آیه أو سوره فلیأت بها، فجاءه أبو عبیده بن الجرّاح، و عثمان، و سعد بن أبی وقّاص، ومعاویه بن أبی سفیان، و عبدالرّحمن بن عوف، و طلحه بن عبداللّه (1)، و أبو سعید الخُدریّ، و حسّان بن ثابت، و جماعه من المسلمین، و جمعوا هذا القرآن وأسقطوا ما کان فیه من المثالب الّتی صدرت منهم بعد وفات سیّد المرسلین صلی الله علیه و آله .

فلهذا تری الآیات غیر مرتبطه والقرآن الّذی جمعه أمیرالمؤمنین علیه السلام بخطّه

1- 1. فی المصدر : عبید اللّه .

محفوظ عند صاحب الأمر علیه السلام فیه کلّ شیء حتّی أرش الخدش، و أمّا هذا القرآن فلا شکّ و لا شبهه فی صحّته ، و إنّما کلام اللّه سبحانه هکذا صدر عن صاحب الأمر علیه السلام .

قال الشیخ الفاضل علیّ بن فاضل : و نقلت عن السیّد شمس الدین حفظه اللّه مسائل کثیره تنوف علی تسعین مسأله، و هی عندی جمعتها فی مجلّد و سمّیتها بالفوائد الشمسیّه ، و لا أطّلع علیها إلاّ الخاصّ من المؤمنین ، و ستراه إن شاء اللّه تعالی .

فلمّا کانت الجمعه الثانیه و هی الوسطی من جمیع الشهر، و فرغناه من الصلاه و جلس السیّد سلّمه اللّه فی مجلس الإفاده للمؤمنین و إذا أنا أسمع هرجا و مرجا و جزله (1) عظیمه خارج المسجد، فسألت من السیّد عمّا سمعته، فقال لی : إنّ أُمراء عسکرنا یرکبون فی کلّ جمعه من وسط کلّ شهر و ینتظرون الفرج، فاستأذنته فیالنظر إلیهم فأذن لی، فخرجت لرؤیتهم وإذا هم جمع کثیر یسبّحون اللّه و یحمدونه و یهلّلونه جلّ و عزّ، و یدعون بالفرج للإمام القائم بأمر اللّه والناصح لدین اللّه م ح م د ابن الحسن المهدیّ الخلف الصالح صاحب الزمان علیه السلام .

ثمّ عدت إلی مسجد السیّد سلّمه اللّه فقال لی : رأیت العسکر ؟ فقلت : نعم ، قال: فهل عددت أمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدّتهم ثلاث مائه ناصر و بقی ثلاثه عشر ناصرا، و یعجّل اللّه لولیّه الفرج بمشیّته إنّه جواد کریم .

فقلت : یا سیّدی و متی یکون الفرج ؟ قال : یا أخی إنّما العلم عند اللّه والأمر متعلّق بمشیّته سبحانه و تعالی حتّی أنّه ربما کان الإمام علیه السلام لا یعرف ذلک، بل له

1- 1. جزل الحمام ، أی صاح المراد صیاح النّاس و لغتهم .

علامات و أمارات تدلّ على خروجه، من جملتها : أن ينطق ذوالفقار و أن يخرج من غلافه و يتكلّم بلسان عربىّ مبين : قم يا ولىّ اللّه على اسم اللّه ، فاقتل بى أعداء اللّه .

و منها : ثلاثه أصوات يسمعها الناس كلّهم، الصوت الأوّل : أزفت الآزفه يا معشر المؤمنين، والصوت الثانى : ألا لعنه اللّه على الظالمين لآل محمّد عليهم السلام ، والثالث بدن يظهر فيرى فى قرن الشمس يقول : إنّ اللّه بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدىّ عليه السلام ، فاسمعوا له و أطيعوا .

فقلت: يا سيّدى قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لمّا أمر بالغيبه الكبرى : من رآنى بعد غيبتى فقد كذب، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت، إنّه عليه السلام إنّما قال ذلک فى ذلک الزمان لكثره أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العبّاس، حتّى أنّ الشيعه يمنع بعضها بعضا عن التحدّث بذكره و فى هذا الزمان تطاولت المدّه و أيس منه الأعداء و بلادنا نائيه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم، و ببركته عليه السلام لايقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيّدى قد روت علماء الشيعه حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعته، فهل رويتم عنه ذلک ؟ قال : نعم إنّه عليه السلام رخّص و أباح الخمس لشيعته من ولد علىّ عليه السلام و قال : هم فى حلّ من ذلک .

قلت : و هل رخّص للشيعه أن يشتروا الإماء و العبيد من سبى العامّه ؟ قال : نعم و من سبى غيرهم، لأنّه عليه السلام قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل الّتى سمّيتها لک .

ص: 427

و قال السيّد سلّمه اللّه : إنّه يخرج من مكّه بين الركن و المقام فى سنه وتر فليرتقبها المؤمنون .

فقلت : يا سيّدى قد أحببت المجاوره عندكم إلى أن يأذن اللّه بالفرج، فقال لى : إعلم يا أخى أنّه تقدّم إلىّ كلام بعودک إلى وطنک، و لا يمكننى و إيّاک المخالفه لأنّک ذو عيال و غبت عنهم مدّه مديده و لا يجوز لک التخلّف عنهم أكثر من هذا .

فتأثّرت من ذلک و بكيت و قلت : يا مولاى و هل تجوز المراجعه فى أمرى ؟ قال : لا، قلت : يا مولاى و هل تأذن لى فى أن أحكى كلّ ما قد رأيته و سمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكى للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم، إلاّ كيت و كيت و عيّن ما لا أقوله .

فقلت : يا سيّدى أما يمكن النظر إلى جماله و بهائه عليه السلام ؟ قال : لا و لكن إعلم يا أخى إنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام و لا يعرفه .

فقلت : يا سيّدى أنا من جمله عبيده المخلصين و لا رأيته، فقال لى : بل رأيته مرّتين، مرّه منها لمّا أتيت إلى سرّ مَن رأى و هى أوّل مرّه جئتها، و سبقک أصحابک و تخلّفت عنهم حتّى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندک فارس على فرس شهباء و بيده رمح طويل و له سنان دمشقىٌّ، فلمّا رأيته خفت على ثيابک، فلمّا وصل إليک قال لک : لا تخف إذهب إلى أصحابک فإنّهم ينتظرونک تحت تلک الشجره، فاذكرنى واللّه ما كان، فقلت : قد كان ذلک يا سيّدى .

قال : والمرّه الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخک الأندلسى وانقطعت عن القافله، و خفت خوفا شديدا، فعارضک فارس على فرس غرّاء محجّله و بيده رمح أيضا و قال لک : سر و لا تخف إلى قريه على يمينک و نم عند أهلها الليله و أخبرهم بمذهبک الّذى ولدت عليه و لا تتّق منهم، فإنّهم مع قرى

عديده جنوبىّ دمشق مؤمنون مخلصون، يدينون بدين علىّ بن أبى طالب والأئمَّه المعصومين من ذرّيته عليهم السلام .

أكان ذلک يا ابن فاضل ؟ قلت : نعم، و ذهبت عند أهل القريه و نمت عندهم، فأعزّونى و سألتهم عن مذهبهم، فقالوا لى _ من غير تقيّه منّى _ : نحن على مذهب أميرالمؤمنين و وصىّ رسول ربّ العالمين علىّ بن أبى طالب والأئمّه المعصومين من ذرّيته عليهم السلام ، فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب و مَن أوصله إليكم ؟ قالوا : أبوذرّ الغفارىّ رضى الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، و نفاه معاويه إلى أرضنا هذه، فعمّتنا بركته، فلمّا أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافله فجهّزوا معى رجلين ألحقانى بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبى .

فقلت له : يا سيّدى هل يحجّ الإمام عليه السلام فى كلّ مدّه بعد مدّه ؟ قال لى : يا ابن فاضل الدنيا خطوه مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلاّ بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام ، نعم يحجّ فى كلّ عام و يزور آبائه فى المدينه والعراق و طوس على مشرّفها السلام، و يرجع إلى أرضنا هذه .

ثمّ إنّ السيّد شمس الدين حثّ علىّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الإقامه فى بلاد المغرب، و ذكر لى أنّ دراهمهم مكتوب عليها : لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، علىٌّ ولىّ اللّه، محمّد بن الحسن القائم بأمر اللّه . و أعطانى السيّد منها خمسه دراهم، و هى محفوظه عندى للبركه .

ثمّ إنّه سلّمه اللّه تعالى وجّهنى مع المراكب الّتى أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلک البلده الّتى أوّل ما دخلتها من أرض البربر، و كان قد أعطانى حنطه و شعيراً فبعتها فى تلک البلده بمائه و أربعين دينارا ذهبيا (1) من معامله بلاد المغرب ،

1- 1. فى المصدر : ذهباً .

[فتوجّهت منها إلى طرابلس من مدن المغرب] (1)، و لم أجعل طريقى على الأندلس إمتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطال اللّه بقاءه و سافرت منها مع الحُجُج المغربى إلى مكّه شرّفها اللّه تعالى و حججت، و جئت إلى العراق و أريد المجاوره فى الغرىّ على مشرّفه (2) السلام حتّى الممات .

قال الشيخ زين الدين علىّ بن فاضل المازندرانىّ : لم أر العلماء الإماميّه عندهم ذكرا سوى خمسه : السيّد المرتضى الموسوى، والشيخ أبو جعفر الطوسى، و محمّد بن يعقوب الكلينى، و ابن بابويه، والشيخ أبوالقاسم جعفر بن إسماعيل (3) الحلّى قدّس اللّه أسرارهم .

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقىّ الفاضل الزكىّ علىّ بن فاضل المذكور أدام اللّه إفضاله و كثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله، والحمد للّه أوّلاً و آخرا و ظاهرا و باطنا، و صلّى اللّه على خير خلقه سيّد البريّه محمّد و آله الطاهرين المعصومين و سلّم تسليما كثيرا (4).

378 / 5 _ و فى بحار الأنوار بعد ذكر هذه الحكايه : أقول : و لنلحق بتلك الحكايه بعض الحكايات الّتى سمعتها عمّن قرب من زماننا، فمنها : ما أخبرنى جماعه، عن السيّد الفاضل أمير علاّم قال : كنت فى بعض الليالى فى صحن الروضه المقدّسه بالغرىّ على مشرّفها السلام و قد ذهب كثير من اللّيل ، فبينا أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصا مقبلاً نحو الروضه المقدّسه فأقبلت إليه ، فلمّا قربت

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. فى المصدر : مشرفيها .
3- 3. فى المصدر : سعيد .
4- 4. بحار الأنوار : 52 / 159 _ 174 .

منه عرفت أنّه أُستاذنا الفاضل العالم التقىّ الزكىّ مولانا أحمد الأردبيلى قدّس اللّه روحه .

فأخفيت نفسى عنه، حتّى أتى الباب، و كان [ذلک] (1) مغلّقا، فانفتح له عند وصوله إليه، و دخل الروضه، فسمعته يكلّم كأنّه يناجى [أحداً] (2) ثمّ خرج، و أغلق الباب، فمشيت خلفه حتّى خرج من الغرىّ و توجّه نحو المسجد الكوفه، و كنت خلفه بحيث لا يرانى، حتّى دخل المسجد و صار إلى المحراب الّذى أستشهد أميرالمؤمنين عليه السلام عنده، و مكث طويلاً، ثمّ رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغرىّ .

فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانه فأخذنى سعال لم أقدر على دفعه، فالتفت إلىّ فعرفنى و قال : أنت مير علاّم ؟ قلت : نعم، قال : ما تصنع هيهنا ؟ قلت : كنت معک حيث دخلت الروضه المقدّسه إلى الآن و أقسم عليک بحقّ صاحب القبر أن تخبرنى بما جرى عليک فى تلک اللّيله من البدايه إلى النهايه .

فقال : أخبرک على أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيّا، فلمّا توثّق ذلک منّى قال : كنت أفكّر فى بعض المسائل و قد أغلقت علىّ، فوقع فى قلبى أن آتى أميرالمؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلک، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضه وابتهلت إلى اللّه تعالى فى أن يجيبنى مولاى عن ذلک، فسمعت صوتا من القبر : أن ائت مسجد الكوفه و سل عن القائم عليه السلام فإنّه إمام زمانک، فأتيت عند المحراب و سألته عنها و أجبت و ها أنا أرجع إلى بيتى .

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. زياده من المصدر .

و منها : ما أخبرنی به والدی رحمه الله قال : کان فی زماننا رجل شریف صالح کان یقال له : درویش مکّی (1)، و کان یحجّ کثیرا (2)، و کان قد اشتهر بین الناس أنّه تطوی له الأرض .

فورد فی بعض السنین بلده إصفهان، فأتیته و سألته عمّا اشتهر فیه، فقال : کان سبب ذلک أنّی کنت فی بعض السنین مع الحاجّ متوجّهین إلی بیت اللّه الحرام، فلمّا وصلنا إلی موضع کان بیننا و بین مکّه سبعه منازل أو تسعه تأخّرت عن القافله لبعض الأسباب حتّی غابت عنّی، و ضللت عن الطریق، و تحیّرت و غلبنی العطش حتّی آیست من الحیاه .

فنادیت : یا صالح، یا أبا صالح أرشدونا إلی الطریق یرحمکم اللّه فتراءی لی فی منتهی البادیه شبح، فلمّا تأمّلته حضر عندی فی زمان یسیر فرأیته شابّا حسن الوجه، نقیّ الثیاب، أسمر، علی هیئه الشرفاء، راکبا علی جمل، و معه أدواه، فسلّمت علیه، فردّ علیّ السلام فقال : أنت عطشان ؟ قلت : نعم، فأعطانی الأدواه فشربت، ثمّ قال : ترید أن تلحق القافله ؟ قلت : نعم، فأردفنی خلفه و توجّه نحو مکّه .

و کان من عادتی قرائه الحرز الیمانیّ فی کلّ یوم ، فأخذت فی قراءته فقال علیه السلام فی بعض المواضع : إقرأ هکذا، قال : فما مضی إلاّ زمان یسیر حتّی قال لی : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال : إنزل، فلمّا نزلت رجع و غاب عنّی .

ص: 432

1- 1. فی المصدر : أمیر إسحاق الأسترآبادیّ .
2- 2. فی المصدر : وکان قد حجّ أربعین حجّه ماشیاً .

فعند ذلک عرفت أنّه القائم علیه السلام فندمت و تأسّفت علی مفارقته و عدم معرفته، فلمّا کان بعد سبعه أیّام أتت القافله فرأونی فی مکّه بعد ما أیسوا من حیاتی ، فلذا اشتهرت بطیّ الأرض .

قال الوالد رحمه الله : فقرأت عنده الحرز الیمانیّ و صحّحته و أجازنی والحمد للّه .

و منها : ما أخبرنی به جماعه، عن جماعه، عن السیّد السند الفاضل الکامل میرزا محمّد الأسترآبادیّ نوّر اللّه مرقده أنّه قال : إنّی کنت ذات لیله أطوف حول بیت اللّه الحرام إذ أتی شابّ حسن الوجه، فأخذ فی الطواف، فلمّا قرب منّی أعطانی طاقه ورد أحمر فی غیر أوانه، فأخذت منه و شممته و قلت له : من أین یا سیّدی ؟ قال : من الخرابات، ثمّ غاب عنّی فلم أره .

و منها : ما أخبرنی به جماعه من أهل الغریّ علی مشرّفه السلام أنّ رجلاً من أهل قاشان أتی إلی الغریّ متوجّها إلی بیت اللّه الحرام، فاعتلّ علّه شدیده حتّی یبست رجلاه و لم یقدر علی المشی، حتّی خلّفه رفقاؤه و ترکوه عند رجل من الصلحاء کان یسکن فی بعض حجرات المدرسه المحیطه بالروضه المقدّسه، و ذهبوا إلی الحجّ .

فکان هذا الرجل یغلق علیه الباب کلّ یوم، و یذهب إلی الصحاری للتنزّه ولطلب الدراری الّتی تؤخذ منها، فقال له فی بعض الأیّام : إنّی قد ضاق صدری واستوحشت فی هذا المکان، فاذهب بی الیوم و اطرحنی فی مکان و اذهب حیث شئت .

قال : فأجابنی إلی ذلک و حملنی و ذهب بی إلی مقام القائم علیه السلام خارج النجف، فأجلسنی هناک و غسّل قمیصه فی الحوض و طرحها علی شجره کانت هناک و ذهب إلی الصحراء، و بقیت وحدی مغموما أفکّر فیما یؤول إلیه أمری .

فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللّون، دخل الصحن و سلّم علىّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، و لم أر مثله قطّ، فلمّا فرغ من الصلاه خرج و أتانى و سألنى عن حالى، فقلت له : إبتليت ببليّه ضقت بها لا يشفينى اللّه فأسلم منها، و لا يذهب بى فأستريح، فقال : لا تحزن سيعطيک اللّه كليهما، و ذهب .

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت و أخذت القميص و غسّلتها و طرحتها على الشجره، فتفكّرت فى أمرى و قلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركه، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسى فلم أجد شيئا ممّا كان بى، فعلمت أنّه كان القائم عليه السلام ، فخرجت فنظرت إلى الصحراء فلم أر أحدا، فندمت ندامه شديده .

فلمّا أتانى صاحب الحجره سألنى عن حالى و تحيّر فى أمرى فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه و منّى، و مشيت معه إلى الحجره .

قالوا : فكان هكذا سليما حتّى أتى الحاجّ و رفقاؤه، فلمّا رآهم و كان معهم قليلاً مرض و مات و دفن فى الصحن، فظهر صحّه ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معا .

و هذه القصّه من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرنى به ثقاتهم و صلحاؤهم .

و منها : ما أخبرنى به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام، قال : أخبرنى بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به، و يطريه أنّه قال : لمّا كان بلده البحرين تحت ولايه الافرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب و له وزير أشدّ نصبا منه يظهر

العداوه لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام ، و يحتال فى إهلاكهم و إضرارهم بكلّ حيله .

فلمّا كان فى بعض الأيّام دخل الوزير على الوالى و بيده رمّانه فأعطاها الوالى فاذا كان مكتوبا عليها : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أبوبكر و عمر و عثمان و علىّ خلفاء رسول اللّه، فتأمّل الوالى فرأى الكتابه من أصل الرمّانه بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعه البشر، فتعجّبت من ذلک فقال للوزير : هذه آيه بيّنه وحجّه قويّه على إبطال مذهب الرافضه، فما رأيت (1) فى أهل البحرين ؟

فقال له : [أصلحک اللّه] (2) إنّ هؤلاء جماعه متعصّبون، ينكرون البراهين، و ينبغى لک أن تحضرهم و تريهم هذه الرمّانه، فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لک الثواب الجزيل بذلک، و إن أبوا إلاّ المقام على ضلالتهم فخيّرهم بين ثلاث : إمّا أن يؤدّوا الجزيه و هم صاغرون، أو يأتوا بجواب عن هذه الآيه البيّنه الّتى لا محيص لهم عنها، أو تقتل رجالهم، و تسبى نسائهم و أولادهم، و تأخذ بالغنيمه أموالهم .

فاستحسن الوالى رأيه، و أرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والساده الأمراء من أهل البحرين، و أحضرهم و أراهم الرمّانه، و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزيه على وجه الصغار كالكفّار، فتحيّروا فى أمرها، و لم يقدروا على جواب، و تغيّرت وجوههم، وارتعدت فرائصهم .

1- 1. فى المصدر : فما رأيک .

2- 2. من المصدر .

فقال کبراؤهم : أمهلنا أیّها الأمیر ثلاثه أیّام لعلّنا نأتیک بجواب ترتضیه و إلاّ فاحکم فینا ما شئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفین مرعوبین متحیّرین.

فاجتمعوا فی مجلس و أجالوا الرأی فی ذلک، فاتّفق رأیهم علی أن یختاروا من صلحاء البحرین و زهّادهم عشره، ففعلوا، ثمّ اختاروا من العشره ثلاثه فقالوا لأحدهم : أخرج اللّیله إلی الصحراء واعبد اللّه فیها، واستغث بإمام زماننا و حجّه اللّه علینا، لعلّه یبیّن لک ما هو المخرج من هذه الداهیه الدهماء .

فخرج و بات طول لیلته متعبّدا خاشعا داعیا باکیا یدعو اللّه و یستغیث بالإمام علیه السلام ، حتّی أصبح و لم یر شیئا، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا فی اللّیله الثانیه الثانی منهم، فرجع کصاحبه و لم یأتهم بخبر، فازداد غلقهم و جزعهم .

فأحضروا الثالث و کان تقیّا فاضلاً إسمه محمّد بن عیسی، فخرج اللّیله الثالثه حافیا حاسر الرأس إلی الصحراء و کانت لیله مظلمه، فدعا و بکی و توسّل إلی اللّه تعالی فی خلاص هؤلاء المؤمنین و کشف هذه البلیّه عنهم، واستغاث بصاحب الزمان علیه السلام .

فلمّا کان آخر اللّیل إذا هو برجل یخاطبه و یقول : یا محمّد بن عیسی ما لی أراک علی هذه الحاله، و لماذا خرجت إلی هذه البریّه ؟ فقال له : أیّها الرجل دعنی فإنّی خرجت لأمر عظیم و خطب جسیم، لا أذکره إلاّ لإمامیّ، و لا أشکوه إلاّ إلی من یقدر علی کشفه عنّی .

فقال : یا محمّد بن عیسی ! أنا صاحب الأمر فاذکر حاجتک، فقال : إن کنت هو فأنت تعلم قصّتی و لا تحتاج إلی أن أشرحها لک، فقال له : نعم، خرجت لما دهمکم من أمر الرمّانه و ما کتب علیها و ما أوعدکم الأمیر به، قال : فلمّا سمعت ذلک توجّهت إلیه و قلت له : نعم یا مولای، قد تعلم ما أصابنا، و أنت إمامنا وملاذنا

والقادر علی کشفه عنّا .

فقال صلوات اللّه علیه : یا محمّد بن عیسی إنّ الوزیر لعنه اللّه فی داره شجره رمّان، فلمّا حملت تلک الشجره صنع شیئا من الطین علی هیئه الرمّانه و جعلها نصفین و کتب فی داخل کلّ نصف بعض تلک الکتابه، ثمّ وضعهما علی الرمّانه، فشدّهما علیها و هی صغیره، فأثّر و صارت هکذا .

فاذا مضیتم غدا إلی الوالی فقل له : جئتک بالجواب و لکنّی لا أبدیه إلاّ فی دار الوزیر، فإذا مضیتم إلی داره فانظر عن یمینک، تری فیها غرفه، فقل للوالی : لا أجیبک إلاّ فی تلک الغرفه ، و سیأبی الوزیر عن ذلک ، و أنت بالغ فی ذلک ولم ترض إلاّ بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، و لا تترکه وحده یتقدّم علیک، فإذا دخلت الغرفه رأیت کوّه فیها کیس أبیض، فانهض إلیه و خذه فتری فیه تلک الطینه الّتی عملها لهذه الحیله، ثمّ ضعها أمام الوالی و ضع الرمّانه فیها لینکشف له جلیّه الحال .

و أیضا یا محمّد بن عیسی قل للوالی : إنّ لنا معجزه أخری و هی أنّ هذه الرمّانه لیس فیها إلاّ الرماد والدخان، و إن أردت صحّه ذلک فأمُر الوزیر بکسرها، فاذا کسرها طار الرماد والدخان علی وجهه و لحیته .

فلمّا سمع محمّد بن عیسی ذلک من الإمام فرح فرحا شدیدا و قبّل بین یدی الإمام صلوات اللّه علیه، وانصرف إلی أهله بالبشاره والسرور .

فلمّا أصبحوا مضوا إلی الوالی ففعل محمّد بن عیسی کلّ ما أمره الإمام علیه السلام وظهر کلّ ما أخبره، فالتفت الوالی إلی محمّد بن عیسی و قال له : مَن أخبرک بهذا ؟ فقال : إمام زماننا و حجّه اللّه علینا، فقال : و مَن إمامکم ؟ فأخبره بالأئمّه واحدا بعد واحد إلی أن انتهی إلی صاحب الأمر صلوات اللّه علیهم أجمعین .

فقال الوالی : مدّ یدک فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ الخلیفه بعده بلا فصل أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام ، ثمّ أقرّ بالأئمّه إلی آخرهم علیهم السلام و حسن إیمانه ، و أمر بقتل الوزیر ، و اعتذر إلی أهل البحرین و أحسن إلیهم و أکرمهم .

قال : و هذه القصّه مشهوره عند أهل البحرین و قبر محمّد بن عیسی عندهم معروف یزوره الناس (1).

379 / 6 _ و فی کتاب تنبیه الخاطر علی ما نقل عنه فی البحار، و هذا الکتاب للشیخ ورّام بن عیسی بن أبی النجم بن ورّام بن حمدان بن جولان بن إبراهیم بن مالک الأشتر ، قال : حدّثنی السیّد الأجلّ علیّ بن إبراهیم العلویّ الحسینی ، عن علیّ بن علیّ بن نما، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن حمزه الأقساسی فی دار الشریف علیّ بن جعفر بن علیّ المداینی العلویّ قال : کان بالکوفه شیخ قصار و کان موسوماً بالزهد ، منخرطا فی سلک السیاحه ، متبتّلاً للعباده ، متقضیا للآثار الصالحه، فاتّفق یوماً أنّنی کنت بمجلس والدی و کان هذا الشیخ یحدّثه و هو مقبل علیه .

قال : کنت ذات لیله بمسجد جعفی و هو مسجد قدیم فی ظاهر الکوفه ، و قد انتصف اللّیل و أنا بمفردی فیه للخلوه و العباده إذا أقبل علیّ ثلاثه أشخاص فدخلوا المسجد، فلمّا توسّطوا صرحته، جلس أحدهم ثمّ مسح الأرض بیده یمنه و یسره و خضخض الماء، و نبع فأسبغ الوضوء منه، ثمّ أشار إلی الشخصین الآخرین باسباغ الوضوء فتوضّأ، ثمّ تقدّم فصّلی بهما إماماً فصلّیت معهم مؤتمّاً به .

1- 1. بحار الأنوار : 52 / 174 _ 180 .

فلمّا سلّم و قضى صلاته بهرنى حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الّذى كان منهما على يمينى عن الرجل فقلت له : من هذا ؟ فقال لى : هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه و قبّلت يديه و قلت له : يا ابن رسول اللّه ما تقول فى الشريف عمر بن حمزه هل هو على الحقّ ؟ فقال : لا و ربّما اهتدى إلاّ أنّه لا يموت حتّى يرانى ؛ فاستطرفنا هذا الحديث .

فمضت برهه طويله فتوفّى الشريف عمر و لم يسمع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن باديه أذكرته بالحكايه الّتى كان ذكرها و قلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الّذى أشرت إليه ؟ فقال لى : و من أين علمت أنّه لم يره ؟

ثمّ إنّنى اجتمعت فيما بعد بالشريف أبى المناقب ولد الشريف عمر بن حمزه و تفاوضنا أحاديث والده، فقال : إنّا كنّا ذات ليله فى آخر اللّيل عند والدى و هو فى مرضه الّذى مات فيه، و قد سقطت قوّته و خفت صوته، و الأبواب مغلّقه علينا إذ دخل علينا شخص هبناه، و استطرفنا دخوله، و ذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدى و جعل يحدّثه مليّاً و والدى يبكى ثمّ نهض .

فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدى و قال : إجلسونى فأجلسناه و فتح عينيه و قال : أين الشخص الّذى كان عندى ؟ فقلنا : خرج من حيث أتى، فقال : أطلبوه، فذهبنا فى أثره فوجدنا الأبواب مغلّقه و لم نجد له أثرا، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنّا لم نجده و سألناه عنه فقال : هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله فى المرض و أغمى عليه (1).

1- 1. بحار الأنوار : 52 / 55 .

بیان ما فیه من اللغه :

قوله : « متبتلاً للعباده » التبتل : الإنقطاع إلی اللّه تعالی و إخلاص النیّه، و أصل ذلک من البتل، و هو القطع کأنّه قطع نفسه عن الدنیا، یقال : تبلت الشیء بالکسر : إذا قطعته و أبنته من غیره .

قوله : « متقضیا للآثار الصالحه »، یحتمل أن یکون بالصاد المهمله، قال فی القاموس : تقصّی : بلغ الغایه، و بالضاد المعجمه قال بعد : تقضی : فَنِیَ وانصرم (1).

و یحتمل أن یکون بالباء فی آخره، إمّا بالصاد، أو بالضاد، قال فی القاموس : فی الصاد المُقَصِّبُ بکسر الصاد و تشدیدها : الّذی یُحْرَزُ قَصَبَ السِّباق، و فی الضاد قضبه : قطعه (2). و لعلّه أنسب، کما سمّی بذلک کتاب مقتضب الأثر .

قوله : « و خضخض الماء »، قال فی المجمع : الخضخضه بالخائین والضادین : الإستمناء (3). فیکون فی المقام إستعاره فی إخراج الماء . و فی القاموس : الخضخضه : تحریک الماء والسَّویق و نحوه، والإستمناء بالید (4).

قوله : « تحامل والدی »، قال فی القاموس : و تحامل فی الأمر و به : تَکَلَّفَهُ علی مشقَّهٍ و علیه کَلَّفَهُ ما لا یُطیقُ (5).

قوله : « و هناه »، الهناه : الشرّ والفساد .

قوله : « سیوف بنی الشیصبان »، قال فی القاموس : ذَکَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ،

ص: 440

1- 1. القاموس المحیط : 4 / 548 و 549 .
2- 2. القاموس المحیط : 1 / 274 .
3- 3. مجمع البحرین : 1 / 657 .
4- 4. القاموس المحیط : 2 / 485 .
5- 5. القاموس المحیط : 3 / 529 .

و قبیله من الجنّ، و إسم الشیطان (1).

و سیأتی بیان باقیه فیما سیأتی فی علائم الظهور .

380 / 7 _ و فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن إبراهیم بن مهزیار قال : قدمت مدینه الرسول صلی الله علیه و آله فبحثت عن أخبار آل أبی محمّد الحسن بن علیّ الأخیر علیهماالسلام ؛ و ساق الروایه و قد تقدّمت .

إلی أن قال : قال إبراهیم : فشخصت معه إلی الطائف أتخلّل رمله فرمله حتّی أخذ فی بعض فی مخارج الفلاه فبدت لنا خیمه شعر، قد أشرفت علی أکمه رمل تتلألؤ تلک البقاع منها تلألؤا، فبدرنی إلی الإذن، و دخل مسلِّما علیهما و أعلمهما بمکانی .

فخرج علیّ أحدهما و هو الأکبر سنّاً م ح م د ابن الحسن علیهماالسلام ، و هو غلام أمرد، ناصع اللّون، واضح الجبین، أبلج الحاجب، مسنون الخدّین، أقنی الأنف، أشمّ أروع کأنّه غصن بان، و کأنّ صفحه غرّته کوکب درّیّ، بخدِّه الأیمن خال کأنَّه فتاه مسک علی بیاض الفضّه و إذا برأسه وفره سحماء سبطه تطالع شحمه أذنه، له سمت ما رأت العیون أقصد منه و لا أعرف حسنا و سکینه و حیاء .

فلمّا مثّل لی أسرعت إلی تلقّیه فأکببت علیه ألثم کلّ جارحه منه، فقال لی : مرحباً بک یا أبا إسحاق لقد کانت الأیّام تعدنی و شکّ لقائک و المعاتب بینی وبینک علی تشاحط الدار و تراخی المزار، تتخیّل لی صورتک حتّی کانا لم نخل طرفه عین من طیب المحادثه و خیال المشاهده، و أنا أحمد اللّه ربّی انّه ولیّ الحمد علی ما قیّض من التلاقی و رفّه من کربه التنازع و الإستشراف .

1- 1. القاموس المحیط : 1 / 231 .

ثمّ سألنی عن أحوالی متقدّمها و متأخّرها فقلت : بأبی أنت و أمّی ما زلت أتفحص عن أمرک بلداً فبلداً منذ استأثر اللّه بسیّدی أبی محمّد علیه السلام فاستغلق علیّ ذلک حتّی منّ اللّه علیّ بمن أرشدنی إلیک و دلّنی علیک، والشکر للّه علی ما أوزعنی فیک من کریم الید و الطول .

ثمّ نسب نفسه و أخاه موسی و اعتزل بی ناحیه، ثمّ قال : إنّ أبی علیه السلام عهد إلیّ أن لا أوطِّن من الأرض إلاّ أخفاها و أقصاها إسراراً لأمری، و تحصیناً لمحلّی من مکائد أهل الضلال و المرده من أحداث الأمم الضوال، فنبذنی إلی عالیه الرمال، وجبت صرائم الأرض تنظرنی الغایه الّتی عندها یحلّ الأمر و ینجلی الهلع ، و کان علیه السلام أنبط لی من خزائن الحکم، و کوا من العلوم ما أن أشعت إلیک منه جزء أغناک عن الجمله (1).

و سیأتی باقی الروایه فی ما بعد إن شاء اللّه، فی باب علائم الظهور .

بیان ما فیه من اللّغات :

قوله : « علی أکمه رمل »، الأکمه کقصبه : تلّ صغیر .

قوله : « ناصع اللّون »، فی المجمع : الناصع : الخالص من کلِّ شیء، و کذا فی الصحاح (2). و فی المجمع أیضاً : یقال : أصفر ناصع و أبیض ناصع (3).

قوله : « أبلج الحاجب »، قال فی القاموس : بَلَجَ الصُّبْحُ : أضاءَ و أشرق، و کلّ

1- 1. کمال الدین : 445 ح 19 .
2- 2. الصحاح : 3 / 1290 .
3- 3. مجمع البحرین : 4 / 322 .

متَّضِحٍ : أبْلَجْ ، و البُلْجَهُ : الضَّوْءُ ، و يُفتَح ، و نَقاوَه ما بين الحاجِبَيْن . و هو أبْلَج ، بَيِّنُ البَلَج، و يقال : رجل أبلج بيِّن البَلَجْ إذا لم يكن مقروناً (1).

قوله : « مسنون الخدّ »، فی القاموس : رجل مَسْنُونُ الوَجْهِ : مُمَلَّسُهُ حَسَنُهُ سَهْلُهُ، أو فی وَجْهِهِ و أَنْفِه طُولٌ (2).

و اقتصر فی الصحاح علی الأخیر، لکن الطول إنّما هو إذا قیل مسنون الوجه، و مسنون الخدّ هو المملس، قال فی الصحاح : المسنون : المملس (3). فیحتمل أن یکون من الملامسه ضدّ الخشونه، و یحتمل أن یکون کنایه عن عدم الشعر فی وجهه من الأملس بالکسر، و هو أرض لا نبات فیها، أو غیر ذلک .

قوله : « أقنی الأنف »، قد تقدَّم معناه .

قوله : « أشمّ أروع کأنّه غصن بان »، قال فی الصحاح : الشمم : إرتفاع فی قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن کان فیه إحدیداب فهو القنی، و رجل أشمّ الأنف (4).

و قال فی القاموس : الشَّمَمُ : إرتفاع قصبه الأنف و حُسنُها و استواء أعلاها وانتصاب الأرْنَبَه، أو ورود الأرنبه فی حسن استواء القصبه وارتفاعها أشدّ من ارتفاع الذَّلَف، أو أن یطول الأنف و یَدِقَّ و تَسِیلَ رَوْثَتُه فهو أشمّ، والأشمّ السیّد ذو الأَنَفَه (5).

و الأروع، فی القاموس : الأروع : مَنْ یُعْجِبُکَ بحُسْنه و جَهارَه مَنْظَره، أو

1- 1. القاموس المحیط : 1 / 381 .
2- 2. القاموس المحیط : 4 / 337 .
3- 3. الصحاح : 5 / 2140 .
4- 4. الصحاح : 5 / 1962 .
5- 5. القاموس المحیط : 4 / 193 .

بشجاعته كالرائع (1).

قوله : « كأنّه غصن بان »، قال فی القاموس : البان : ...، و شجر و لِحَبِّ ثمره دُهْنٌ طَيِّبٌ و حَبُّه نافع للبَرَش و النَّمَشِ و الكَلَفِ و الحَصَفِ و البَهَقِ و السَّعْفَهِ والجَرَبِ (2)، إنتهی .

و يحتمل أن يكون أنّه كأنّه غصن بان و ظهر، أی : أوّل ما ظهر .

قوله : « وفره سحماء سبطه »، الوفره كما فی القاموس : الشَّعْرُ المُجْتَمِعُ علی الرأس، أو ما سال علی الأُذُنَيْنِ منه، أو ما جاوز شَحْمَه الأذن (3). و فيه : الأسحم : الأسود (4). و فيه : السبط و يحرّک و ككتف : نقيض الجعد (5).

قوله : « تطالع شحمه أذنه »، أی : تشرّف شحمه أذنه .

قوله : « له سمت »، السمت بسكون الميم : هيئه أهل الخير .

قوله : « فلمّا مثّل لی »، الظاهر أنّه بتخفيف الثاء، قال فی المجمع : يقال مثل الرجل يمثل مثولاً إذا انتصب قائماً (6).

و قال فی القاموس : و مَثَلَ : قام مُنْتَصِباً، كَمَثُلَ بالضّم مُثولا (7).

قوله : « و شكّ لقائک »، أی سرعه لقائک .

ص: 444

1- 1. القاموس المحيط : 3 / 46 .
2- 2. القاموس المحيط : 4 / 290 .
3- 3. القاموس المحيط : 2 / 219 .
4- 4. القاموس المحيط : 4 / 127 .
5- 5. القاموس المحيط : 2 / 262 .
6- 6. مجمع البحرين : 4 / 170 .
7- 7. القاموس المحيط : 4 / 65 .

قوله : « و المعاتب بینی و بینک علی تشاحط الدار »، یقال : استعبته فاعتبنی أی : إسترضیته فأرضانی، و لا بعد الموت من مستعتب أی : لیس بعد الموت من إسترضاء .

و التشاحط : التباعد، کذا قیل (1). و یحتمل أن یکون المراد عدم القرار، لأنّ المتشحاط المضطراب .

قوله : « علی ما قیض من التلاقی »، أی قدّر و یسّر و سبّب .

قوله : « و رفّه من کربه التنازع و الإستشراف »، یحتمل قویّاً أن یکون رفّه بالفاء من الرفاهه عطفاً علی التلاقی، أی ما قدّر من التلاقی و استراحه من کربه .

التنازع : لعلّه بمعنی الإشتیاق من الطرفین، قال فی القاموس : نزع إلی أهله نزاعه و نزاعاً بالکسر، و نزوعاً بالضم : اشتاق، کنازع (2).

و الإستشراف : التفقّد و التأمّل و الطلب ؛ قال فی القاموس : استشرف الشیء : رفع بصره إلیه، و بسط کفّه فوق حاجبه کالمستظلّ من الشمس، و أمرنا أن نستشرف العین و الأذن : نتفقدهما ونتأمّلهما لئلاّ یکون فیهما نقص من عور أو جدع، أی نطلبهما شریفتین بالتمام (3).

381 / 8 _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن أبی محمّد هارون بن موسی التلعکبریّ، عن أبی علی محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن المالک الکوفیّ، عن محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبی نعیم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، و ساق الحدیث بطوله (4).

1- 1. لسان العرب : 7 / 327 .
2- 2. القاموس المحیط : 3 / 87 .
3- 3. القاموس المحیط : 3 / 158 .
4- 4. الغیبه للطوسی : 262 ح 227 .

382 / 9 _ و أخبرنا جماعه، عن التلعكبرىّ، عن أحمد بن علىّ الرازىّ، عن علىّ بن الحسين، عن رجل _ ذكر أنّه من أهل قزوين لم يذكر اسمه _ عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعانى قال : دخلت على علىّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازى فسألته عن آل أبى محمّد عليه السلام فقال : يا أخى لقد سألت عن أمر عظيم، حججت عشرين حجّه كلاًّ أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلک سبيلا، فبينا أنا ليله نائم فى مرقدى إذ رأيت قائلاً يقول : يا علىّ بن إبراهيم قد أذن اللّه لى فى الحجّ، فلم أعقل ليلتى حتّى أصبحت ، فأنا مفكّر فى أمرى أرقب الموسم ليلى و نهارى .

فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمرى و خرجت متوجّهاً نحو المدينه، فما زلت كذلک حتّى دخلت يثرب فسألت عن آل أبى محمّد عليه السلام ، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكّراً فى أمرى حتّى خرجت من المدينه أريد مكّه، فدخلت الجحفه و أقمت بها يوما و خرجت منها متوجّها نحو الغدير، و هو على أربعه أميال من الجحفه .

فلمّا أن دخلت المسجد صلّيت و عفّرت و اجتهدت فى الدعاء و ابتهلت إلى اللّه لهم، و خرجت أريد عسفان، فما زلت كذلک حتّى دخلت مكّه فأقمت بها أيّاماً أطوف بالبيت و اعتكفت .

فبينا أنا ليله فى الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحه، يتبختر فى مشيته طائف حول البيت، فحسّ قلبى به، فقمت نحوه فحككته، فقال لى : من أين الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق، فقال لى : من أىّ العراق ؟ قلت : من الأهواز، فقال لى : تعرف بها الخصيب، فقلت : رحمه اللّه، دُعى فأجاب .

فقال : رحمه اللّه، فما كان أطول ليلته و أكثر تبتله و أغزر دمعته، أفتعرف علىّ

بن إبراهيم بن المهزيار (1) ؟ فقلت : أنا علیّ بن إبراهيم، فقال : حيّاک اللّه أباالحسن ما فعلت بالعلامه الّتی بينک و بين أبی محمّد الحسن بن علیّ عليهماالسلام ؟ فقلت : معی، قال : أخرجها، فأدخلت يدی فی جيبی فاستخرجتها .

فلمّا أن رآها لم يتمالک أن تغرغرت عيناه بالدموع و بکی منتحباً حتّی بلّ أطماره، ثمّ قال : أذن لک الآن يا ابن المازيار، صر إلی رحلک و کن علی أهبّه من أمرک، حتّی إذا لبس اللّيل جلبابه، و غمر الناس ظلامه، سر إلی شعب بنی عامر، فإنّک ستلقانی هناک، فسرت إلی منزلی .

فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحت رحلی و قدمت راحلتی و عکمته شديداً، وحملت و صرت فی متنه و أقبلت مجداً فی السير حتّی وردت الشعب، فإذا أنا بالفتی قائم ينادی : يا أبا الحسن إلیّ، فما زلت نحوه، فلمّا قربت بدأنی بالسلام وقال لی : سر بنا يا أخ، فما زال يحدّثنی و أحدّثه حتّی تخرقنا (2) جبال عرفات، وسرنا إلی جبال منی، وانفجر الفجر الأوّل و نحن قد توسّطنا جبال الطائف .

فلمّا أن کان هناک أمرنی بالنزول و قال لی : إنزل فصّل صلاه اللّيل، فصلّيت وأمرنی بالوتر فأوترت، و کانت فائده منه، ثمّ أمرنی بالسجود و التعقيب، ثمّ فرغ من صلاته و رکب، و أمرنی بالرکوب، و سار و سرت معه حتّی علا ذروه الطائف، فقال : هل تری شيئاً ؟ قلت : نعم أری کثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً .

فلمّا أن رأيته طابت نفسی، فقال لی : هناک الأمل و الرجاء، ثمّ قال : سر بنا يا أخ، فسار و سرت بمسيره إلی أن انحدر من الذروه و سار فی أسفله، فقال : إنزل فها هنا يذلّ کلّ صعب، و يخضع کلّ جبّار .

1- 1. فی المصدر : المازيار .
2- 2. تخرقنا : أی قطعنا .

ثمّ قال : خل عن زمام الناقه، قلت : فعلى من أخلفها ؟ فقال : حرم القائم عليه السلام لا يدخله إلاّ مؤمن و لا يخرجه منه إلاّ مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتى و سار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخباء، فسبقنى بالدخول و أمرنى أن أقف حتّى يخرج إلىّ .

ثمّ قال لى : أدخل هناک السلامه، فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببرده وأتّزر بأخرى، و قد كسر بردته على عاتقه، و هو كأقحوانه أرجوان قد تكاثف عليها الندى، و أصابها ألم الهوى، و إذا هو كغصن بانٍ أو قضيب ريحان، سمح سخىّ تقىّ نقىّ، ليس بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللاّزق، بل مربوع القامه، مدور الهامه، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فتاه مسک على رضراضه عنبر .

فلمّا أن رأيته بدرته بالسّلام، فردّ علىّ أحسن ما سلمت عليه، و شافهنى وسألنى عن أهل العراق، فقلت : سيّدى قد ألبسوا جلباب الذلّه، و هم بين القوم أذلاّء، فقال لى : يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم، و هم يومئذٍ أذلاّء، فقلت : سيّدى لقد بعد المواطن و طال المطلب، فقال : يا ابن المازيار أبى أبو محمّد عهد إلىّ أن لا أجاور قوما غضب اللّه عليهم و لعنهم و لهم الخزى فى الدنيا والآخره ولهم عذاب أليم، و أمرنى أن لا أسكن من الجبال إلاّ وعرها، و من البلاد إلاّ عفرها، واللّه مولاكم أظهر التقيّه فوكلها بى، فأنا فيالتقيّه إلى يوم يؤذن لى فأخرج، إلى آخر الخبر (1).

و سيأتى باقيه فى باب علائم الظهور إن شاء اللّه تعالى .

1- 1. الغيبه للطوسى : 263 ح 228 .

بيان :

قوله : « كأقحوانه أرجوان »، الأُقحوان كما فى القاموس، بالضمِّ : البابُونَج .(1)

والأُرجوان كما فى القاموس، بالضمِّ : الأحمر، و ثياب حُمْرٌ، و صِبْغٌ أحمر والحُمْرَةُ والنَّشَاسْتَجُ و أحمر أُرْجُوانِىٌّ قانِى ءٌ .(2)

و فى البحار : و لعلّ المعنى أنّ فى اللطافه كان مثل الأُقحوان، و فى اللّون كالأُرجوان، فإنّ الأُقحوان أبيض، و لا يبعد أن يكون فى الأصل : « كأُقحوانه وأُرجوان » و « عليهما » و « أصابهما »، أو يكون الأُرجوان بدل الأُقحوان فجمعهما النسّاخ .(3)

أقول : والأخيران اللّذان نفى عنهما البعد بعيدان جدّا كما لا يخفى، خصوصا الأوّل منهما .

قوله : « قد تكاثف »، فى القاموس : تكاثف : تراكب و غلظ .(4)

قوله :« و أصابها ألم الهوى »، يحتمل أن يكون المراد ألم العشق ؛ قال : الهوى بالقصر: العشق، ويحتمل أن يكون معنى الهوى الريح، يقال: هوت الريح أيهبت .(5)

و فى البحار : و إصابه الندى تشبيه لما أصابه عليه السلام من العرق و إصابه ألم الهواء لإنكسار لون الحمره و عدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمره مخلوطه بالسمره، فراعى فى بيان سمرته عليه السلام غايه الأدب .(6)

1- 1. القاموس المحيط : 4 / 545 .
2- 2. القاموس المحيط : 4 / 481 .
3- 3. بحار الأنوار : 52 / 12 .
4- 4. القاموس المحيط : 3 / 189 .
5- 5. القاموس المحيط : 4 / 404 .
6- 6. بحارالأنوار : 52 / 12 .

أقول : و ما ذكرناه لعلّه أقرب، و يحتمل أن يكون المراد معان آخر .

قوله : « على رضراضه عنبر »، قال فى القاموس : الرضراض : الحصى، أو صغارها، كالرضرض . و قال أيضا : رضرضه : كسره، والحجاره تترضرض : تتكسر (1).

383 / 10 _ و فى إكمال الدين فى الحديث السابق الّذى تقدّم منّا فى فضل من رآه فى الغيبه الصغرى : باسناده ، عن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام و هو جالس على دكان فى الدار .

إلى أن قال : فخرج علينا غلام خماسىّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلک، واضح الجبين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذؤابه (2).

384 / 11 _ وفى كتاب كشف الغمّه عن جابر الجعفىّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطّاب أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه فقال : أخبرنى عن المهدىّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبى قد عهد إلىّ أن لا أحدّث به حتّى يبعثه اللّه، قال : فأخبرنى عن صفته، قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته و رأسه بأبى ابن خيره الإماء (3).

385 / 12 _ وفى كشف الغمّه أيضا فى موضع آخر فى وصف وجه المهدىّ عليه السلام باسناده، عن حذيفه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ عليه السلام رجل من ولدى، لونه

1- 1. القاموس المحيط : 2 / 331 .
2- 2. كمال الدين : 407 ح 2 .
3- 3. كشف الغمّه : 3 / 263 .

لون عربیّ، و جسمه جسم إسرائیلیّ، علی خدّه الأیمن خال کأنّه کوکب درّیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطیر فی الجوّ (1).

386 / 13 _ فی صفه جبینه علیه السلام ، باسناده ، عن أبی سعید الخدریّ ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله : المهدیّ منّا، أجلی الجبین، أقنی الأنف (2).

387 / 14 _ فی صفه أنفه علیه السلام ، باسناده، عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : المهدیّ منّا أهل البیت ، رجل من أمّتی أشمّ الأنف ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا (3).

388 / 15 _ فی خاله علی خدّه الأیمن، باسناده، عن أبی أمامه الباهلی قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بینکم و بین الروم أربع هدن یوم الرابعه علی ید رجل من آل هرقل یدوم سبع سنین، فقال له رجل من عبدالقیس یقال له المستورد بن غیلان : یا رسول اللّه مَن إمام الناس یومئذ ؟ قال صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی ابن أربعین سنه، کأنّ وجهه کوکب درّیّ، فی خدّه الأیمن خال أسود، علیه عباءتان قطوانیتان، و کأنّه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز، و یفتح مدائن الشرک (4).

389 / 16 _ قوله صلی الله علیه و آله : « المهدیّ أفرق الثنایا »، باسناده، عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لیبعثنّ اللّه من عترتی رجلاً أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض عدلاً، یفیض الماء فیضا (5).

1- 1. المصدر السابق : 3 / 288 .
2- 2. المصدر السابق : 3 / 269 .
3- 3. المصدر السابق .
4- 4. المصدر السابق : 3 / 289 .
5- 5. المصدر السابق .

الفصل الثالث: فی الأخبار الوارده فی مَن رآه علیه السلام

اشاره

390 / 1 _ فی کتاب الغیبه للشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن أبی غالب أحمد بن محمّد الزراریّ قال : حدّثنی أبوعبداللّه محمّد بن زید بن مروان، قال : حدّثنی أبو عیسی محمّد بن علیّ الجعفری و أبوالحسین محمّد بن علیّ بن الرقام قالا : حدّثنا أبوسوره، قال أبو غالب : و قد رأیت إبنا لأبی سوره و کان أبو سوره أحد مشایخ الزیدیّه المذکورین .

قال أبو سوره : خرجت إلی قبر أبی عبداللّه الحسین علیه السلام أرید یوم عرفه، فعرفت یوم عرفه، فلمّا کان وقت عشاء الآخره صلّیت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد و إذا شابٌّ حسن الوجه، علیه جبّه سیفی، فابتدأ أیضا من الحمد و ختم قبلی أو ختمت قبله .

فلمّا کان الغداه خرجنا جمیعا من باب الحائر فلمّا صرنا إلی شاطی ء الفرات قال لی الشاب : أنت ترید الکوفه فامض فمضیت طریق الفرات و أخذ الشاب طریق البرّ .

قال أبوسوره : ثمّ أسفت علی فراقه فاتبعته، فقال لی : تعال فجئنا جمیعا إلی أصل حصون (1) المسناه فنمنا جمیعا وانتبهنا فإذا نحن علی العوفی علی جبل الخندق، فقال لی : أنت مضیق و علیک عیال فامض إلی أبی طاهر الزراریّ سیخرج إلیک من منزله و فی یده الدم من الأضحیّه فقل له : شابّ من صفته کذا

1- 1. فی المصدر : حصن .

یقول لک صرّه فیها عشرون دینارا جائک بها بعض إخوانک فخذها منه .

قال أبو سوره : فسرت إلی أبی طاهر الزراریّ کما قال الشاب و وصفته له ، فقال : الحمد للّه و رأیته فدخل و أخرج إلی الصرّه الدنانیر فدفعها إلیّ وانصرفت .

قال أبوعبداللّه محمّد بن زید بن مروان و هو أحد مشایخ الزیدیّه : حدّثنا (1) بهذا الحدیث أبوالحسین محمّد بن عبداللّه (2) العلویّ و نحن نزول بأرض الهر، فقال : هذا حقّ، جائنی رجل شابّ فتوسّمت فی وجهه سمه فانصرف الناس کلّهم و قلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رسول الخلف علیه السلام إلی بعض إخوانه ببغداد .

فقلت له : معک راحله ؟ فقال : نعم فی دار الطلحیین، فقلت له : قم فجئنی بها و وجهت معه غلاما فأحضر راحلته و أقام عندی یومه ذلک و أکل من طعامی وحدّثنی بکثیر من سرّی و ضمیری، قال : فقلت له : علی أیّ طریق تأخذ ؟ قال : انزل إلی هذه النجفه ثمّ آتی وادی الرمله، ثمّ آتی الفسطاط و أبتع الراحله فارکب إلی الخلف علیه السلام إلی المغرب .

قال أبوالحسین محمّد بن عبداللّه (3) : فلمّا کان من الغد رکب راحلته و رکبت معه حتّی صرنا إلی قنطره دار صالح فعبر الخندق وحده و أنا أراه حتّی نزل النجف و غاب عن عینی .

قال أبوعبداللّه محمّد بن زید : فحدّثت أبابکر محمّد بن أبی دارم الیمانیّ و هو من أحد مشایخ الحشویّه بهذین الحدیثین، فقال : هذا حقّ جائنی مذ سنیات ابن

1- 1. فی المصدر : حدّثت .
2- 2. فی المصدر : عبید اللّه .
3- 3. فی المصدر : عبید اللّه .

أخت أبی بکر [بن] (1) النخالی العطّار، و هو صوفی یصحب الصوفیّه، فقلت : من أین و أین کنت ؟ فقال لی : أنا مسافر منذ سبعه عشر سنه، فقلت له : فأیش أعجب ما رأیت ؟ فقال : نزلت بالإسکندریّه فی خان ینزله الغرباء و کان فی وسط الخان مسجد یصلّی فیه أهل الخان و له إمام و کان شابّ یخرج من بیت له أو غرفه فیصلّی خلف الإمام و یرجع من وقته إلی بیته و لا یلبث مع الجماعه .

قال : فقلت : لمّا طال ذلک علیّ و رأیت منظره شابّ نظیف علیه عباء : أنا واللّه أحبّ خدمتک والتشرّف بین یدیک، فقال : شأنک فلم أزل أخدمه حتّی أنس بی الأنس التامّ، فقلت له ذات یوم : مَن أنت أعزّک اللّه ؟ قال : أنا صاحب الحقّ، فقلت له : یا سیّدی متی تظهر ؟ فقال : لیس هذا أوان ظهوری و قد بقی مدّه من الزمان، فلم أزل علی خدمته تلک و هو علی حالته من صلاه الجماعه و ترک الخوض فیما لا یعنیه، إلی أن قال : أحتاج إلی السفر، فقلت له : أنا معک .

ثمّ قلت له : یا سیّدی متی یظهر أمرک ؟ قال : علامه ظهوری کثره الهرج والمرج والفتن و آتی مکّه فأکون فی المسجد الحرام، فیقول الناس : إنصبوا لنا إماما و یکثر الکلام حتّی یقوم رجل من الناس فینظر فی وجهی ثمّ یقول : یا معشر الناس هذا المهدیّ أنظروا إلیه، فیأخذون بیدی و ینصبونی بین الرکن والمقام، فیبایع الناس عند أیّامهم عنّی .

قال : و سرنا إلی ساحل البحر فعزم علی رکوب البحر فقلت له : یا سیّدی أنا واللّه أفرق من [رکوب] (2) البحر، فقال : ویحک تخاف و أنا معک ؟ فقلت : لا ،

1- 1. من المصدر .
2- 2. لیس فی المصدر .

ولكن أجبن، قال : فركب البحر وانصرفت عنه (1).

391 / 2 _ و فى الكافى : علىّ بن محمّد، عن الحسن بن عبدالحميد قال : شككت فى أمر حاجز فجمعت شيئا ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إلىّ : ليس فينا شكّ و لا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد (2).

392 / 3 _ و فيه أيضا : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبى و صار الأمر إلىّ كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتب إليه أعلمه فكتب إلىّ : طالبهم واستقض عليهم، فقضانى الناس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفتجه بأربعمائه دينار .

فجئت إليه أطالبه فماطلنى واستخفّ بى إبنه و سفه علىّ، فشكوت إلى أبيه، فقال : و كان ماذا ؟ فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيرا، فخرج إبنه يستغيث بأهل بغداد و يقول : قمِّىٌ رافضىّ قد قتل والدى، فاستجمع علىّ منهم الخلق فركبت دابّتى و قلت : أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّه و هذا ينسبنى إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقّى و مالى .

قال : فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم و طلب إلىّ صاحب السفتجه و حلف بالطلاق أن يوفّينى مالى حتّى أخرجتهم عنه (3).

1- 1. الغيبه للطوسى : 299 ح 255 .
2- 2. الكافى : 1 / 521 ح 14 .
3- 3. الكافى : 1 / 521 ح 15 .

بیان ما فیه :

السُّفْتَجَهُ كَقُرْطَعَهٍ : أن يُعْطِىَ مالاً لأحدٍ و للآخِذِ مال فى بلد المُعْطِى فَيُوَفِّيه إيّاه ثَمَّ فَيَسْتَفِيدُ أَمْنَ الطريق و فِعْلُه السَّفْتَجَهُ بالفتح، كذا فى القاموس (1).

قوله : « و سفه على »، أى نسبه إلى السفه أو جهل الدين واستجهل، قال فى القاموس : سَفِهَ كفَرِحَ و كَرُمَ علينا : جَهِلَ (2).

قوله : « و كان ما ذا »، لعلّ المراد أنّ بعد ذلک ما تصنع ؟

قوله : « و سحبته »، أى جررته، والسحب بالسين ثمّ الخاء المهمله، قال فى القاموس : سَحَبَهُ كمَنَعَهُ : جَرَّهُ على وجه الأرض (3).

قوله : « و ركلته »، قال فى القاموس : الرَّكْلُ : ضَرْبُکَ الفَرَسَ بِرِجْلِکَ لِيَعْدوا والضَّرْبُ بِرِجْلٍ واحده (4).

393 / 4 _ و فى الكافى : عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق اللّه، عن بدر غلام أحمد بن الحسن ؛ و فى غيبه الشيخ رحمه الله : و بهذا الإسناد _ مشيرا إلى سند السابق _ عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال : وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامه، أحبّهم جمله إلى أن مات يزيد بن عبداللّه (5)، فأوصى إلىّ فى علّته أن يدفع الشهرى السمند (6) و سيفه و منطقته إلى مولاه فخفت أن لم أدفع

1- 1. القاموس المحيط : 1 / 404 .
2- 2. القاموس المحيط : 4 / 408 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 222 .
4- 4. القاموس المحيط : 3 / 566 .
5- 5. فى الغيبه : عبد الملک .
6- 6. الشهريه بالكسر : ضرب من البراذين ؛ والسمند : فرس له لون، معروف .

الشهرى إلى إذ كوتكين نالنى منه استخفاف، فقومت الدابّه والسيف والمنطقه بسبعمائه دينار فى نفسى و لم أطّلع عليه أحدا، فإذا الكتاب قد ورد علىّ من العراق : [أن] (1) وجّه السبع مائه دينار الّتى لنا قبلک من ثمن الشهرى السمند والسيف والمنطقه (2).

394 / 5 _ و فيهما : علىّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لى مولود (3) فكتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع، فورد لا تفعل، فمات اليوم السابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته فورد يستخلف اللّه غيره (4) تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفرا ، فجاء كما قال [لى].

و زاد فى الكافى : قال : و تهيّأت للحجّ و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد : نحن لذلک كارهون والأمر إليک، قال : فضاق صدرى واغتممت و كتبت أنا مقيم على السمع والطاعه غير أنّى مغتم بتخلّفى عن الحجّ فوقّع : لا يضيقنّ صدرک فإنّک ستحجّ من قابل [إن شاء اللّه] (5)، فلمّا (6) كان من قابل كتبت أستأذن، فورد الإذن فكتبت : انّى عادلت محمّد بن العبّاس و أنا واثق بديانته و صيانته، فورد : الأسدىّ نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، فقدم الأسدىّ و عادلته (7).

ص: 457

1- 1. ليس فى الكافى .
2- 2. الكافى : 1 / 522 ح 16 ؛ والغيبه للطوسى : 282 ح 241 .
3- 3. فى الكافى : ولد .
4- 4. فى الكافى : ستخلف غيره، و فى الغيبه : سيخلف اللّه غيره .
5- 5. من المصدر .
6- 6. فى المصدر : قال : و لمّا .
7- 7. الكافى : 1 / 523 ح 17 ؛ و الغيبه للطوسى : 282 ح 242 .

قيل : الأسدىّ هو أبوالحسين محمّد بن جعفر من الوكلاء (1).

395 / 6 _ و فى الكافى : الحسن بن علىّ العلوىّ قال : أودّع المجروح مرداس بن علىّ مالاً للناحيه و كان عند مرداس مال لتميم بن حنظله، فورد على مرداس : انفذ مال تميم مع ما أودعک الشيرازى (2).

396 / 7 _ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبى رضى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الصالح قال : كتبت أسأله الدعاء لباداشاكه و قد حبسه ابن عبدالعزيز، و أستأذن فى جاريه لى أستولدها، فخرج : استولدها و يفعل اللّه ما يشاء، والمحبوس يخلّصه اللّه، فاستولدت الجاريه فولدت فماتت، و خلّى عن المحبوس يوم خرج إلىّ التوقيع .

قال : و حدّثنى أبوجعفر [قال :] (3) ولد لى مولود فكتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئا فمات المولود يوم الثامن، ثمّ كتبت أخبر بموته فورد : سيخلّف عليک غيره و غيره فتسمّيه (4) أحمد و من بعد أحمد جعفرا، فجاء كما قال عليه السلام .

قال : و تزوّجت بإمرأه سرّا، فلمّا وطئتها علقت و جاءت بابنه فاغتممت و ضاق صدرى فكتبت أشكو ذلک، فورد : ستكفاها، فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت، فورد : إنّ اللّه ذو أناه و أنتم تستعجلون .

قال : و لمّا ورد نعى ابن هلال لعنه اللّه جاءنى الشيخ فقال لى : أخرج الكيس

1- 1. لم نعثر على قائله .
2- 2. الكافى : 1 / 523 ح 18 .
3- 3. ليس فى المصدر .
4- 4. فى المصدر : فسمّه .

الّذی عندک، فأخرجته إلیه فأخرج إلیّ رقعه فیها : و أمّا ما ذکرت من أمر الصوفی المتصنّع _ یعنی الهلالی _ فبتر اللّه عمره، ثمّ خرج من بعد موته : فقد قصدنا فصبرنا علیه فبتر اللّه تعالی عمره بدعوتنا (1).

397 / 8 _ و فی إکمال الدین : حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن هارون قال : کان للغریم علیه السلام علیّ خمسمائه دینار، فأنا لیله ببغداد و قد کان لها ریح و ظلمه و قد فزعت فزعا و فکرت فیما علیّ و لی، و قلت فی نفسی : لی حوانیت اشتریتها بخمسمائه و ثلاثین دینارا و قد جعلتها له (2) بخمسمائه دینار، قال : فجاءنی من یتسلّم منّی الحوانیت و ما کتبت إلیه فی شیء من ذلک قبل أن ینطلق لسانی (3) و لا أخبرت به أحدا (4).

398 / 9 _ و فیه : حدّثنی أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه قال : حدّثنی أبوالقاسم إبی حبیس (5) قال : کنت أزور الحسین علیه السلام فی النصف من شعبان و لمّا کان سنه من السنین وردت العسکر قبل شعبان و هممت أن لا أزور فی شعبان، فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زیاره کنت أزورها، فخرجت زائرا و کنت إذا وردت العسکر أعلمتهم برقعه أو رساله .

فلمّا کان فی هذه الدفعه قلت لأبی القاسم الحسن بن أحمد الوکیل : لا تعلمهم بقدومی فإنّی أرید أن أجعلها زوره خالصه، قال : فجاءنی أبوالقاسم و هو یتبسّم

1- 1. کمال الدین : 489 ح 12 .
2- 2. فی المصدر : للغریم علیه السلام .
3- 3. فی المصدر : من قبل أن أطلق به لسانی .
4- 4. کمال الدین : 492 ح 17 .
5- 5. فی المصدر : إبن أبی حلیس .

وقال : بعث إلىّ بهذين الدينارين و قيل لى : ادفعها إلى الحبيس (1) و قل له : من كان فى حاجه اللّه عزّوجلّ كان اللّه فى حاجته، قال : واعتللت بسرّ من رأى علّه شديده أشفقت فيها و طليت (2) مستعدا للموت، فبعث إلىّ بسفوفه بنفسجين (3) و أمرت بأخذه، فما فرغت حتّى أفقت من علّتى والحمد للّه ربّ العالمين .

قال : و مات لى غريم فكتبت أستأذن فى الخروج إلى ورثته بواسط و قلت : أصير إليهم لحدثان موته لعلى أصل إلى حقّى فلم يؤذن لى ، ثمّ كتبت أستأذن ثانيا (4) فلم يؤذن لى، [ثمّ كتبت ثالثه فلم يؤذن لى] (5)، فلمّا كان بعد سنتين كتب إلىّ إبتداء : صر إليهم، فخرجت إليهم فوصلت (6) إلىّ حقّى .

قال أبوالقاسم : و أوصل ابن رئيس (7) عشره دنانير إلى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها، فكتب إليه : ابعث (8) بدنانير أبى رئيس (9)، إبتداء .

قال : و كتب هارون بن موسى بن الفرات فى أشياء و خطّ بالقلم من غير مداد يسأل الدعاء لابنى أخيه و كانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء للمحبوسين باسمهما .

1- 1. فى المصدر : الحليسى .
2- 2. فى المصدر : فأطليت .
3- 3. فى المصدر : بستوقه فيها بنفسجين .
4- 4. فى المصدر : ثمّ كتبت ثانيه .
5- 5. من المصدر .
6- 6. فى المصدر : فوصل .
7- 7. فى المصدر : أبو رميس، و فى بعض نسخه : ابن رميس .
8- 8. فى المصدر : تبعث .
9- 9. فى المصدر : أبو رميس .

قال : و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء فی حمل له فورد علیه : الدعاء فی الحمل قبل الأربعه أشهر و ستلد ابنا (1)، فجاء کما قال علیه السلام .

[قال :] (2) و کتب محمّد بن محمّد القصری (3) یسأل الدعاء فی أن یکفی أمر بناته، و أن یرزق الحجّ و یردّ علیه ماله، فورد علیه الجواب بما سأل، فحجّ من سنته و مات من بناته أربع و کان له ستّ، و ردّ علیه ماله .

قال : و کتب محمّد بن یزداذ یسأل الدعاء لوالدیه، فکتب (4) : غفر اللّه لک ولوالدیک و لأختک المتوفّاه الملقّبه کلکی، و کانت هذه امرأه صالحه متزوّجه بجوار .

و کتب فی أنقاد (5) خمسین دینارا لقوم مؤمنین منها عشره دنانیر لإبنه عمّ لی لم تکن من الإیمان علی شیء، فجعلت اسمها آخر الرقعه والفصول، ألتمس بذلک الدلاله فی ترک الدعاء بها، فخرج فی فصول المؤمنین تقبّل اللّه منهم و أحسن إلیهم و إیّاک (6) و لم یدع لإبنه عمّی بشیء .

قال : و أنفذت أیضا دنانیر لقوم مؤمنین فأعطانی رجل یقال له : محمّد بن سعید دنانیر فأنفذتها باسم ابنه (7) متعمّدا و لم یکن من دین اللّه علی شیء، فخرج الوصول باسم من عنوان اسمه محمّد .

1- 1. فی المصدر : أنثی .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : البصری .
4- 4. فی المصدر : فورد .
5- 5. فی المصدر : و کتبت فی إنفاذ .
6- 6. فی المصدر : و أثابک .
7- 7. فی المصدر : أبیه .

قال : و حملت فى هذه السنه الّتى ظهرت لى فيها الدلالات (1) ألف دينار ، بعث بها أبوجعفر و معى أبوالحسين محمّد بن محمّد بن خلف و إسحاق بن الجنيد، فحمل أبوالحسين الخرج إلى الدور ليكترينا (2) ثلاثه أحمره، فلمّا بلغت الناطور (3) لم نجد حميرا فقلت لأبى الحسين : احمل الخرج الّذى فيه المال و أخرج مع القافله حتّى أتخلّف فى طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنّه شيخ .

فاكتريت له حمارا و لحقت بأبى الحسين فى الحير _ حير بسرّ من رأى _ و أنا أسامره و أقول له : احمد اللّه على ما أنت عليه، فقال : وددت أنّ هذا العمل دام لى، فوافيت سرّ من رأى و أوصلت ما معنا، فأخذه الوكيل بحضرتى و وضعه فى منديل و بعث به مع غلام أسود .

فلمّا كان العصر جاءنى برزيمه خفيفه، فلمّا أصبحنا خلا بى أبوالقاسم و تقدّم أبوالحسين و إسحاق، فقال أبوالقاسم للغلام الّذى حمل الرزيمه : جاءنى بهذه الدراهم و قال لى : ادفعها إلى الرسول الّذى حمل الرزيمه، فأخذتها منه .

فلمّا خرجت من باب الدار قال لى أبوالحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معى شيئا : لمّا كنت معک فى الحير تمنّيت أن يجيئنى منه دراهم أتبرّک بها، و كذلک عام أوّل حيث كنت معک بالعسكر، فقلت له : فخذها فقد آتاک اللّه بها، والحمد للّه ربّ العالمين .

قال : و كتب محمّد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أمّ ولده فى حلّ فخرج : والصقرى أحلّ اللّه له ذلک، فأعلم عليه السلام أنّ كنيته أبوالصقر .

ص: 462

1- 1. فى المصدر : الدلاله .
2- 2. فى المصدر : واكترينا .
3- 3. فى المصدر : القاطول .

قال : و حدّثنى ابن بشير (1)، عن غانم أبى سعيد الهندى، إلى آخر الخبر (2)، و قد تقدّم هذا الخبر سابقا .

399 / 10 _ و فى الكافى : علىّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبه شيئا يوصله ونسى سيفا بآبه، فأنفذ ما كان معه فكتب إليه: ما خبرالسيف الّذى نسيته ؟ (3)

400 / 11 _ و فيه : الحسن بن خفيف، عن أبيه قال : بعث بخدم إلى مدينه الرسول صلى الله عليه و آله و معهم خادمان و كتب إلىّ خفيف أن يخرج معهم [فخرج معهم] (4) فلمّا وصلوا إلى الكوفه شرب أحد الخادمين مسكرا، فما خرجوا من الكوفه حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الّذى شرب المسكر و عزل عن الخدمه (5).

401 / 12 _ و فيه : علىّ بن محمّد، عن أحمد بن أبى علىّ بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال : أوصى يزيد بن عبداللّه بدابّه و سيف و مال و أنفذ ثمن الدابّه وغير ذلک ولم يبعث السيف، فورد: كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل _ أو كما قال _ (6).

بيان :

« أو كما قال »، الترديد من الراوى، يعنى : أو بعباره أخرى مشتمله على هذا المضمون، هكذا قيل . و لعلّ المراد : أو بزياده كما قال، أى : فلم يصل كما قال

1- 1. فى المصدر : علىّ بن قيس .
2- 2. كمال الدين : 493 ح 18 .
3- 3. الكافى : 1 / 523 ح 20 .
4- 4. من المصدر .
5- 5. الكافى : 1 / 523 ح 21 .
6- 6. الكافى : 1 / 523 ح 22 .

و أوصى به، فيكون أنفذ و لم ينفذ بصيغه المجهول .

402 / 13 _ و فيه : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن علىّ بن شاذان النيسابورىّ قال : اجتمع عندى خمسمائه درهم بنقص (1) عشرين درهما فأنفت أن أبعث بخمسمائه تنقص عشرين درهما، فوزنت من عندى عشرين درهما و بعثتها إلى الأسدىّ و لم أكتب مالى فيها، فورد : وصلت خمسمائه درهم لک منها عشرون درهما (2).

403 / 14 _ و فيه : الحسين بن محمّد الأشعرى قال : كان يرد كتاب أبى محمّد عليه السلام فى الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبى الحسن و آخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبى الحسن و صاحبه و لم يرد فى أمر الجنيد بشىء، قال : فاغتممت لذلک فورد : نعى الجنيد بعد ذلک (3).

404 / 15 _ و فيه : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : كانت لى جاريه و كنت معجبا بها فكتبت أستأمر فى استيلادها، فورد : استولدها ، و يفعل اللّه ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثمّ أسقطت فماتت (4).

405 / 16 _ و فيه : علىّ بن محمّد قال : كان ابن العجمى جعل ثلاثه للناحيه وكتب بذلک و قد كان قبل إخراجه الثلاث دفع مالاً لإبنه أبى المقدام، لم يطّلع عليه أحد، فكتب إليه : فأين المال الّذى عزلته لأبى المقدام ؟ (5)

ص: 464

1- 1. فى المصدر : تنقص .
2- 2. الكافى : 1 / 523 ح 23 .
3- 3. الكافى : 1 / 524 ح 24 .
4- 4. الكافى : 1 / 524 ح 25 .
5- 5. الكافى : 1 / 524 ح 26 .

406 / 17 _ و فيه : علىّ بن محمّد، عن أبى عقيل عيسى بن نضر (1) قال : كتب علىّ بن زياد الصيمرى يسأل كفنا، فكتب إليه : إنّك تحتاج إليه فى سنه ثمانين، فمات فى سنه ثمانين و بعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام (2).

407 / 18 _ و فيه : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمدانىّ قال : كان للناحيه علىّ خمسمائه دينار فضقت ذرعا، ثمّ قلت فى نفسى : لى حوانيت اشتريتها بخمسمائه و ثلاثين دينارا قد جعلتها للناحيه بخمسمائه دينار و لم أنطق بها، فكتب إلى محمّد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بالخمسمائه دينار الّتى لنا عليه (3).

408 / 19 _ و فيه : الحسين بن الحسن العلوىّ قال : كان رجل من نُدماء روز حسنى، و آخر معه، فقال له : هو ذا يجبى الأموال و له وكلاء و سمّوا جميع الوكلاء فى النواحى و أنهى ذلك إلى عبيداللّه بن سليمان الوزير، فهمّ الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرجل فإنّ هذا أمر غليظ، فقال عبيداللّه بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان : لا و لكن دسّوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئا قبض عليه .

قال : فخرج بأن يتقدّم على جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا و أن يمتنعوا من ذلک و يتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلا به فقال : معى مال أريد أن أوصله، فقال له محمّد : غلطت، أنا لا أعرف من هذا شيئا، فلم يزل يتلطّفه و محمّد يتجاهل عليه و بثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء

ص: 465

1- 1. فى المصدر : نصر .
2- 2. الكافى : 1 / 524 ح 27 .
3- 3. الكافى : 1 / 524 ح 28 .

كلّهم لما كان تقدّم إليهم (1) .

409 / 20 _ و فيه : علىّ بن محمّد قال : خرج نهى عن زياره مقابر قريش والحائر (2)، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائى فقال له : الق بنى الفرات والبرسيين و قل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفه أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه (3).

410 / 21 _ و فى إكمال الدين : حدّثنى أبى رضى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علىّ بن محمّد الرازىّ قال : حدّثنى جماعه من أصحابنا أنّه بعث إلى أبى عبداللّه بن الجنيد و هو بواسط غلاما و أمره ببيعه، فباعه و قبض ثمنه، فلمّا عير الدنانير نقصت من التعيير ثمانيه عشر قيراطا و حبّه، فوزن من عنده ثمانيه عشر قيراطا وحبّه فأنفذها فردّ عليه دينارا وزنه ثمانيه عشر قيراطا و حبّه (4).

411 / 22 _ و فيه : حدّثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علىّ بن محمّد الرازىّ المعروف بعلاّن الكلينى قال : حدّثنى محمّد بن جبرئيل الأهوازىّ، عن إبراهيم و محمّد ابنى الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّا مرتادا، فخرج إليه : « قل للمهزيارىّ قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم : أما سمعتم اللّه عزّوجلّ يقول : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللّه َ وَ أَطِيْعُوا الْرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ » (5)، هل أمر [الامر] (6) إلاّ بما

ص: 466

1- 1. الكافى : 1 / 525 ح 30 .
2- 2. فى المصدر : والحير .
3- 3. الكافى : 1 525 ح 31
4- 4. كمال الدين : 486 ح 7 .
5- 5. النساء : 59 .
6- 6. ليس فى المصدر .

هو كائن إلى يوم القيامه، أو لم تروا أنّ اللّه عزّوجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضى أبو محمّد صلوات اللّه عليه، كلّما غاب عَلَم بدا عَلَم و إذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه اللّه عزّوجلّ إليه ظننتم أنّ اللّه عزّوجلّ قد قطع السبب بينه و بين خلقه كلاّ ما كان ذلک [كذلک] (1) و لا يكون إلى أن تقوم الساعه و يظهر أمر اللّه عزّوجلّ و هم كارهون .

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلک الشکّ فيما قدمت له، فإنّ اللّه عزّوجلّ لا يخلى الأرض من حجّه، أليس قال أبوک قبل وفاته : أحضر الساعه من يعيّر هذه الدنانير الّتى عندى، فلمّا أبطأ ذلک عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا (2) قال لک : عيّرها على نفسک و أخرج إليک كيسا كبيرا و عندک بالحضره ثلاثه أكياس و صرهّ فيها دنانير مختلفه النقد فعيّرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمه و قال لک : اختم مع خاتمى، فإن أعش فأنا أحقّ بها، و إن متّ (3) فاتّق اللّه فى نفسک أوّلاً ثمّ فىّ، و خلّصنى و كن عند ظنّى بک .

أخرج رحمک اللّه الدنانير الّتى استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هى بضعه عشر دينارا واستردّ من قبلک فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل ».

قال محمّد بن إبراهيم : و قدمت العسكر زائرا فقصدت الناحيه فلقيتنى امرأه فقالت : أنت محمّد بن إبراهيم ؟ فقلت : نعم، فقالت لى : انصرف فإنّک لا تصل فى

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. الوحا : السرعه والبدار والمعنى أنّه خاف على نفسه سرعه الموت .
3- 3. فى المصدر : أمتّ .

هذا الوقت و ارجع اللّيله فإنّ الباب مفتوح لک، فادخل الدار و اقصد البيت الّذی فيه السراج، ففعلت و قصدت البيت (1) الّذی وصفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحب و أبکی إذ سمعت صوتا و هو يقول : يا محمّد إتّق اللّه و تُب من کلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمرا عظيما (2).

412 / 23 _ و فيه : و حدّثنی (3) محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علیّ بن محمّد الرازیّ، عن نصر بن الصباح البلخی قال : کان بمرو کاتب [کان] (4) للخوزستانی، إسمه أبی نصر (5)، فاجتمع عنده ألف دينار للناحيه فاستشارنی، فقلت : أبعث بها إلی الحاجزی، فقال : هو فی عنقک إن سألنی اللّه عزّوجلّ عنه يوم القيامه، فقلت : نعم .

قال نصر : ففارقته علی ذلک، ثمّ انصرفت إليه بعد سنين فلقيته فسألته عن المال، فذکر أنّه بعث [من] المال بمائتی دينار إلی الحاجزی فورد عليه وصولها والدعاء له، و کتبت (6) إليه کان المال ألف دينار فبعثت بمائتی دينار فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدیّ بالریّ .

قال نصر : و ورد علیّ نعی حاجز فجزعت من ذلک جزعا شديدا واغتممت [له]، فقلت له : و لِمَ تغتمّ و تجزع و قد منّ اللّه عليک بدلالتين قد أخبرک بمبلغ

1- 1. فی المصدر : الباب .
2- 2. کمال الدين : 486 ح 8 .
3- 3. فی المصدر : و حدّثنا .
4- 4. من المصدر .
5- 5. فی المصدر : سمّاه لی نصر .
6- 6. فی المصدر : و کتب .

المال و قد نعی إلیک حاجزا مبتدئا (1).

413 / 24 _ و فیه : حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علیّ بن محمّد الرازیّ قال : حدّثنی نصر بن الصباح قال : أنفذ رجل من أهل بلخ خمسه دنانیر إلی حاجز و کتب رقعه و غیّر فیها اسمه ، فخرج إلیه الوصول باسمه و نسبه والدعاء له (2).

414 / 25 _ و فیه : حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن أبی حامد المراغی، عن محمّد بن شاذان بن نعیم قال : بعث رجل من أهل بلخ بمال و رقعه لیس فیها کتابه وقد خطّ فیها بإصبعه کما تدور من غیر کتابه، و قال للرسول : إحمل هذا المال فمن أخبرک بقصّته و أجاب عن الرقعه فأوصل إلیه المال، فصار الرجل إلی العسکر و قد قصد جعفرا و أخبره الخبر، فقال له جعفر : تقرّ بالبداء ؟ قال الرجل : نعم .

قال له: فإنّ صاحبک قد بدا له وقد أمرک أن تعطینی هذا المال، فقال له الرسول : لا یقنعنی هذا الجواب، فخرج من عنده و جعل یدور علی أصحابنا، فخرجت إلیه رقعه قال : هذا مال قد کان غرّر به و کان فوق صندوق فدخل اللصوص البیت و أخذوا ما کان فی الصندوق وسلّم إلیه المال و ردّت علیه الرقعه و قد کتب فیها کما تدور و سألت الدعاء فعل اللّه بک و فعل (3).

قوله : « إنّ صاحبک قد بدا له »، لعلّ المراد أنّ ما قاله لک و أمره بک قد بدا له

1- 1. کمال الدین : 488 ح 9 .
2- 2. کمال الدین : 488 ح 10 .
3- 3. کمال الدین : 488 ح 11 .

و ندم عنه والّذی یأمرک به الآن هذا و هو أن تعطینی هذا المال .

قال فی البحار : قوله : « و قد کتب فیها »، أی الرقعه الّتی کانت قد کتب السؤال فیها بالإصبع کما تدور (1).

أقول : و هو بعید کما لا یخفی بعد التأمّل، و لعلّ الأظهر أنّ المراد أنّه کتب فیها بالإصبع کما تدور و سألت الدعاء لکن وجه یقرء أو بغیر الإصبع .

قوله : « فعل اللّه بک و فعل »، لعلّ الأوّل دعاء، والثانی اخبار .

415 / 26 _ وفیه: حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علان [الکلینیّ(2)] عن الأعلم المصری، عن أبی رجاء المصری قال : خرجت فی الطلب بعد مضی أبو محمّد علیه السلام بسنتین لم أقف فیهما علی شیء، فلمّا کان فی الثالثه کنت بالمدینه فی طلب ولد أبی محمّد علیه السلام بصریاء، و قد سألنی أبو غانم أن أتعشی عنده، فأنا قاعد مفکّر فی نفسی و أقول : لو کان شیء لظهر بعد ثلاث سنین، فإذا هاتف أسمع صوته و لا أری شخصه و هو یقول : یا نصر بن عبداللّه (3) قل لأهل مصر : آمنتم برسول اللّه صلی الله علیه و آله حین رأیتموه ؟

قال نصر : و لم أکن أعرف اسم أبی وذلک أنّی ولدت بالمدائن فحملنی النوفلی و قد مات أبی ، فنشأت بها ، فلمّا سمعت الصوت قمت مبادرا و لم أنصرف إلی أبی غانم و أخذت طریق مصر .

قال : و کتب رجلان من أهل مصر فی ولدین لهما فورد : أمّا أنت یا فلان

1- 1. بحارالأنوار : 51 / 327 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : یا نصر بن عبد ربّه .

فآجرک اللّه، و دعا للآخر، فمات ابن المعزّى (1).

416 / 27 _ قال : و حدّثنى أبو محمّد الوجنائى قال : اضطرب أمر البلد وثارت فتنه فعزمت على المقام ببغداد [فأقمت] ثمانين يوما، فجاءنى شيخ و قال لى : انصرف إلى بلدک .

فخرجت من بغداد و أنا كاره، فلمّا وافيت سرّ من رأى و أردت المقام بها لما ورد علىّ من اضطراب البلد، فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقانى الشيخ و معه كتاب من أهلى يخبروننى بسكون البلد و يسألونى القدوم (2).

417 / 28 _ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه قال : حدّثنى أبوعلىّ المتّيلىّ (3) قال : جائنى أبو جعفر فمضى بى إلى العباسيه و أدخلنى إلى خربه و أخرج كتابا فقرأه علىّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار و فيه : « أنّ فلانه _ يعنى أمّ عبداللّه _ تؤخذ بشعرها فتخرج من الدار و يحضر بها بغداد (4)، فتقعد بين يدى السلطان _ و أشياء ممّا تحدث »، ثمّ قال لى : احفظ، ثمّ مزّق الكتاب و ذلک من قبل أن يحدث ما حدث بمدّه (5).

418 / 29 _ و قال : و حدّثنى أبو جعفر المروزىّ، عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر و أمّ أبى محمّد عليه السلام فى الحياه و معى جماعه، فوافينا العسكر فكتب أصحابى يستأذنون فى الزياره من داخل باسم رجل رجل ، فقلت لهم :

1- 1. كمال الدين : 491 ح 15 .
2- 2. كمال الدين : 492 ح 16 .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : النيلى .
4- 4. فى المصدر : و يحدر بها إلى بغداد .
5- 5. كمال الدين : 498 ح 20 .

لا تثبتوا باسمى فانّى لا أستأذن فتركوا اسمى ، فخرج الإذن : أدخلوا و من أبى أن يستأذن (1).

419 / 30 _ قال : و حدّثنى أبوالحسن جعفر بن أحمد قال : كتب إبراهيم بن محمّد الفرج الترخجى فى أشياء و كتب فى مولود وُلد له يسأل أن يسمّى، فخرج إليه [الجواب] (2) فيما سأل و لم يكتب إليه فى الولد بشىء، فمات الولد، [والحمد للّه ربّ العالمين] (3).

قال : و جرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام فى مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى فى المجلس (4).

420 / 31 _ قال : و حدّثنى العاصمى أنّ رجلاً يفكّر فى رجل يوصل إليه ما وجب للغريم عليه السلام و ضاق به صدره ، فسمع هاتفا يهتف به : أوصل ما معک إلى حاجز .

قال : و خرج أبو محمّد القزوينى (5) إلى سرّ من رأى و معه مال فخرج إليه ابتداء : ليس فينا شکّ و لا فيمن يقوم مقامنا شکّ، ردّ ما معک إلى حاجز (6).

421 / 32 _ قال : و حدّثنى أبو جعفر قال : بعثنا مع ثقه من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئا فعمد الرجل فدسّ فيما معه رقعه من غير علمنا، فردّت عليه الرقعه

1- 1. كمال الدين : 498 ح 21 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. من المصدر .
4- 4. كمال الدين : 498 ح 22 .
5- 5. فى المصدر : السروىّ .
6- 6. كمال الدين : 498 ح 23 .

بغير جواب (1).

422 / 33 _ و فيه : حدّثنى أبو عبداللّه الحسين بن إسماعيل الكندىّ قال : قال لى أبو طاهر البلالىّ : التوقيع الّذى خرج إلىّ من أبى محمّد عليه السلام فعلّقوه فى الخلف بعده وديعه فى بيتک، فقلت له : أحبّ أن تنسخ لى من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتى (2) فقال له : جئنى به حتّى تسقط الإسناد بينى و بينه، فخرج إلىّ من أبى محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرنى بالخلف من بعده، ثمّ خرج إلىّ بعد مضيّه بثلاثه أيّام يخبرنى بذلک، فلعن اللّه من جحد أولياء اللّه حقوقهم و حمل الناس على أكتافهم، والحمد للّه كثيرا (3).

423 / 34 _ و فيه : و حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علىّ الأسود رضى الله عنه قال : سألنى علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رضى الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه أن أسأل أباالقاسم الروحى رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو اللّه عزّوجلّ أن يرزقه ولدا ذكرا، قال : فسألته فأنهى [ذلک]، قال : فأخبرنى بعد ذلک بثلاثه أيّام أنّه قد دعا لعلىّ بن الحسين و أنّه سيولد له ولد مبارک ينفع اللّه به و بعده أولادا .

قال أبوجعفر محمّد بن علىّ الأسود رضى الله عنه : و سألته فى أمر نفسى أن يدعو اللّه لى أن يرزقنى اللّه ولدا ذكرا فلم يجبنى إليه فقال : ليس إلى هذا سبيل، قال : فولد لعلىّ بن الحسين رضى الله عنه تلک ابنه محمّد بن علىّ و بعده أولاد، و لم يولد لى شىء .

1- 1. كمال الدين : 499 ح 24 .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : بمسألتى .
3- 3. كمال الدين : 499 ح 25 .

قال مصنّف هذا الكتاب رضی الله عنه : کان أبوجعفر محمّد بن علیّ الأسود رضی الله عنه کثیرا ما یقول لی _ إذا رآنی أختلف إلی مجلس شیخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه ، و أرغب فی کتب العلم و حفظه _ : لیس بعجب أن تکون لک هذه الرغبه فی العلم، و أنت وُلدت بدعاء الإمام علیه السلام (1).

424 / 35 _ و فیه : حدّثنا أبوالحسین صالح بن شعیب الطالقانیّ رضی الله عنه فی ذی القعده سنه تسع و ثلاثین و ثلاثمائه قال : حدّثنا أبو عبداللّه أحمد بن إبراهیم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشایخ _ رضی اللّه عنهم _ فقال الشیخ أبوالحسن علیّ بن محمّد السمریّ _ قدّس اللّه روحه _ ابتداء منه : رحم اللّه علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمیّ، قال : فکتب المشایخ تاریخ ذلک الیوم فورد الخبر : أنّه توفّی ذلک الیوم، و مضی أبوالحسن السمری رضی الله عنه بعد ذلک فی النصف من شعبان سنه ثمان وعشرین و ثلاثمائه (2).

425 / 36 _ و فی إکمال الدین أیضا : حدّثنا أحمد بن هارون القاضی رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أبیه، عن إسحاق بن حامد الکاتب قال : کان بقم رجل بزّاز مؤمن و له شریک مرجئیّ، فوقع بینهما ثوب نفیس، فقال المؤمن : یصلح هذا الثوب لمولای، فقال له شریکه : لست أعرف مولاک، ولکن أفعل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إلیه شقّه علیه السلام بنصفین طولاً، فأخذ نصفه و ردّ النصف، و قال : لا حاجه لنا فی مال المرجئیّ (3).

1- 1. کمال الدین : 502 ح 31 .
2- 2. کمال الدین : 503 ح 32 .
3- 3. کمال الدین : 510 ح 40 .

426 / 37 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محّمد بن يحيى العطّار رضى الله عنه قال : حدّثنا أبى قال : حدّثنا محمّد بن شاذان بن نعيم الشاذانىّ قال : اجتمعت عندى خمسمائه درهم ينقص عشرين درهما و دفعتها إلى أبى الحسن (1) الأسدىّ رضى الله عنه و لم أعرفه أمر العشرين، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائه درهم الّتى لک فيها عشرون درهما .

قال محمّد بن شاذان : أنفذت بعد ذلک مالاً و لم أفسّر لمن هو، فورد الجواب : وصل كذا و كذا، منه لفلان كذا و لفلان كذا .

قال : و قال أبوالعبّاس الكوفىّ : حمل رجلاً مالاً ليوصله و أحبّ أن يقف على الدلاله، فوقّع عليه السلام : إن استرشدت أرشدت و إن طلبت وجدت، يقول لک مولاک : احمل ما معک .

قال الرجل : فأخرجت ممّا معى ستّه دنانير بلا وزن و حملت الباقى، فخرج التوقيع : يا فلان ردّ الستّه دنانير الّتى أخرجتها بلا وزن و وزنها ستّه دنانير وخمسه دوانيق و حبّه ونصف . قال الرجل : فوزنت الدنانير فإذا بها (2) كما قال عليه السلام (3).

427 / 38 _ و فيه : حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين بن إسحاق الأشروسى رضى الله عنه (4) قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الخضر بن أبى صالح الخجندى رضى الله عنه أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أغرى

1- 1. فى المصدر : أبى الحسين .
2- 2. فى المصدر : فإذا هى .
3- 3. كمال الدين : 509 ح 38 .
4- 4. فى المصدر : الاسروشنىّ .

بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه .

فكان نسخه التوقيع : « من بحث فقد طلب ، و من طلب فقد دلّ ، و من دلّ فقد أشاط، و من أشاط فقد أشرک »، قال : فكفّ عن الطلب و رجع .(1)

فصلٌ: فی شمائله و حسن خلقته علیه السلام

و هذا الفصل قریب من الفصل السابق .

428 / 1 _ فی إكمال الدین : حدّثنا أبوالحسن علیّ بن موسی بن أحمد بن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : وجدت فی كتاب أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الطوال، عن أبیه، عن الحسن بن علیّ الطبریّ، عن أبی جعفر محمّد بن الحسن بن علیّ بن إبراهیم بن مهزیار قال : سمعت أبی یقول : سمعت جدّی علیّ بن إبراهیم بن مهزیار یقول : كنت نائما فی مرقدی إذ رأیت فی ما یری النائم قائلاً یقول لی : حجّ فإنّک تلقی صاحب زمانک .

قال علیّ بن إبراهیم بن مهزیار : فانتبهت فرحا مسرورا (2) فما زلت فی الصلاه حتّی انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتی و خرجت أسأل عن الحاجّ فوجدت فرقه ترید الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت كذلک حتّی خرجوا و خرجت بخروجهم أرید الكوفه .

1- 1. كمال الدین : 509 ح 39 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : فانتبهت وأنا فرح مسرور .

فلمّا وافيتها نزلت عن راحلتى و سلّمت متاعى إلى ثقات إخوانى و خرجت أسأل عن آل أبى محمّد عليه السلام ، فما زلت كذلک فلم أجد أثرا و لا سمعت خبرا، و خرجت فى أوّل من خرج أريد المدينه، فلمّا دخلتها لم أتمالک أن نزلت عن راحلتى و سلّمت رحلى إلى ثقات إخوانى و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر، فلا خبر سمعت و لا أثر وجدت .

فلم أزل كذلک إلى أن نفر الناس إلى مكّه و خرجت مع من خرج، حتّى وافيت مكّه ، و نزلت فاستوثقت من رحلى و خرجت أسأل عن آل أبى محمّد عليه السلام فلم أسمع خبرا و لا وجدت أثرا .

فما زلت بين اليأس والرجاء متفكّرا فى أمرى و عاتبا على نفسى، و قد جنّ الليل، فقلت : أرقب إلى أن يخلو لى وجه الكعبه لأطوف بها و أسأل اللّه عزّوجلّ أن يعرّفنى أملى فيها، فبينما أن كذلک و قد خلا بى وجه الكعبه إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتىً مليح الوجه، طيّب الرايحه، متّزر بِبُرْدَه، متّشح بأخرى، و قد عطف بردائه على عاتقه فحرّكته (1) فالتفت إلىّ فقال : ممّن الرجل ؟ فقلت : من الأهواز، فقال : أتعرف بها ابن الخصيب ؟ فقلت : رحمه اللّه، دُعى فأجاب، فقال : رحمه اللّه لقد كان بالنهار صائما و باللّيل قائما و للقرآن تاليا و لنا مواليا .

فقال : أتعرف بها علىّ بن إبراهيم بن مهزيار ؟ فقلت : أنا علىّ بن إبراهيم بن مهزيار، فقال : أهلاً و سهلاً بک يا أباالحسن أتعرف الصريحين ؟ قلت : نعم، قال : و مَن هما ؟ قلت : محمّد و موسى .

ثمّ قال : و ما فعلت العلامه الّتى بينک و بين أبى محمّد عليه السلام ؟ فقلت : معى، قال :

1- 1. فى المصدر : فرعته .

أخرجها إلیّ، فأخرجتها إلیه خاتما حسنا علی فصّه : « محمّد و علیّ » ، فلمّا رآه (1) بکی [ملیّاً ورنّ شجیّاً، فأقبل یبکی] (2) بکاءً طویلاً و هو یقول : رحمک اللّه یا أبا محمّد فلقد کنت إماما عادلاً، ابن أئمّه و أبا إمام، أسکنک اللّه الفردوس الأعلی مع آبائک علیهم السلام .

ثمّ قال لی : یا أباالحسن صر إلی رحلک و کن علی أهبه السفر من لقائنا (3) حتّی إذا ذهب الثلث من اللّیل و بقی الثلثان فالحقّ بنا فإنّک تری مُناک إن شاء اللّه .

قال ابن مهزیار : فصرت إلی رحیلی أطیل التفکّر حتّی انهجم اللّیل (4)، فقمت إلی رحیلی و أصلحته، و قدمت راحلتی فحملتها و صرت فی متنها حتّی لحقت الشعب فإذا أنا بالفتی هناک یقول : أهلاً و سهلاً [بک] یا أباالحسن طوبی لک فقد أذن لک، فسار و سرت بسیره حتّی جاز بی عرفات و منی، و صرت فی أسفل ذروه جبل الطائف، فقال لی : یا أباالحسن انزل و خذ فی أهبه الصلاه .

فنزل و نزلت حتّی إذا فرغ من الصلاه و فرغت، فقال لی : خذ فی صلاه الفجر و أوجز، فأوجزت فیها و سلّم و عفّر وجهه فی التراب، ثمّ رکب و أمرنی بالرکوب فرکبت، ثمّ سار و سرت بسیره حتّی علا الذروه، فقال : المح هل تری شیئا ؟ فلمحت فرأیت بقعه نزهه کثیره العشب والکلاء، فقلت : یا سیّدی أری بقعه نزهه کثیره العشب والکلاء، فقال لی : هل تری فی أعلاها شیئاً ؟ فلمحت فإذا أنا بکثیب من الرمل فوقه بیت من الشعر یتوقد نوراً، فقال لی : هل رأیت شیئا ؟ فقلت : أری

1- 1. فی المصدر : رأی ذلک .
2- 2. من بعض نسخ المصدر .
3- 3. فی بعض النسخ : أهبه من کفایتک .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : حتّی إذا هجم الوقت .

كذا و كذا، فقال لى : يا ابن مهزيار طب نفسا و قرّ عينا، فإنّ هناک أمل كلّ مؤمّل .

ثمّ قال لى : انطلق بنا، فسار و سرت حتّى صار فى أسفل الذروه، ثمّ قال : إنزل فههنا يذلّ لک كلّ صعب، فنزل و نزلت حتّى قال لى : يا ابن مهزيار خلّ عن زمام الراحله، فقلت : على من أخلّفها و ليس ههنا أحدٌ ؟ فقال لى : إنّ هذا حرم لايدخله إلاّ ولىّ، و لا يخرج منه إلاّ ولىّ، فخلّيت عن الراحله، فسار و سرت معه، فلمّا دنا من الخباء سبقنى و قال لى : قف هناک إلى أن يؤذن لک، فما كان إلاّ هنيئه فخرج إلىّ و هو يقول : طوبى لک فقد أعطيت سؤلک .

قال : فدخلت عليه صلوات اللّه عليه و هو جالس على نمط عليه نطع أديم أحمر متّكى ء على مسوره أديم، فسلّمت عليه فردّ علىّ السلام و لمحته فرأيت وجهه مثل فلقه قمر، لا بالخرق و لا بالبرق، و لا بالطويل الشامخ، و لا بالقصير اللاّصق، ممدود القامه، صلت الجبين، أزجّ الحاجبين، أدعج العينين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال .

فلمّا أن بصرت به حار عقلى فى نعته و صفته، فقال لى : يا ابن مهزيار كيف خلّفت إخوانک بالعراق ؟ قلت : فى ضنک عيش و هناه، قد تواترت عليهم سيوف بنى الشيصبان، فقال : قاتلهم اللّه أنّى يؤفكون، كأنّى بالقوم قد قتلوا فى ديارهم و أخذهم أمر ربّهم ليلاً و نهارا .

فقلت : متى يكون ذلک يا ابن رسول اللّه ؟ قال : إذا حيل بينكم و بين سبيل الكعبه بأقوام لا خلاق لهم واللّه و رسوله منهم برآء، و ظهرت الحمره فى السماء ثلاثا فيها أعمده كأعمده اللّجين تتلألأ نورا، و يخرج الشروسى (1) من إرمنيّه

1- 1. فى المصدر : السروسى .

وأذربيجان يريد ورآء الرىّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال الطالقان، فتكون بينه و بين المروزى وقعه صيلمانيه، يشيب فيها الصغير، و يهرم منها الكبير، و يظهر القتل بينهما .

فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافى ماهان، ثمّ يوافى واسط العراق، فيقيم بها سنه أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعه من النجف إلى الحيره إلى الغرىّ وقعه شديده تذهل منها العقول، فعندها تكون بوار الفئتين، و على اللّه حصاد الباقين .

ثمّ تلا قول اللّه عزّوجلّ : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * أتيها أَمْرُنا لَيلاً أو نَهارا فَجَعَلْناها حَصِيدا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسْ » (1) ، فقلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه ما الأمر ؟ قال : نحن أمر اللّه و جنوده، قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه حان الوقت ؟ قال : « إِقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ (2) » (3).

بيان ما فيه :

قوله : « على نمط »، قد شرحنا معنى النمط فى بعض شروحنا على الفقه، والمراد هنا البساط، و قد احتملنا أن يكون معرّب : نمد، و ما رأينا من أحد إلاّ فى هذا المقام فى البحار (4).

1- 1. يونس : 24 .
2- 2. القمر : 1 .
3- 3. كمال الدين : 465 ح 23 .
4- 4. بحار الأنوار : 52 / 46 .

« النطع » بالکسر والفتح، قال فی المجمع : کعنب و کطبق : بساط من الأدیم (1).

قوله : « متّکی ء علی مسوره »، قال فی القاموس : المِسْوَرُ کمِنْبَر : مُتَّکَأ من أدَمٍ کالمِسْوَرَهِ (2).

« النزق » بالتحریک : الخفّه والطیش، قال فی القاموس : و کفَرِحَ و ضَرَبَ : طاش، و خَفَّ عند الغضب، والإِناءُ والغدیر : امْتَلأَ إلی رأسه (3).

قوله : « صلت الجبین »، قال فی القاموس : الصَّلْتُ : الجَبِیْنُ الواضِحُ والبارِزُ المُسْتَوی (4).

قوله : « أزج الحاجبین »، فی المجمع : و فی وصفه صلی الله علیه و آله أزج الحواجب، هو من الزج، و هو تقویس فی الحاجب مع طول فی طرفه وامتداده (5). و قال الجوهری : الزجج : دقّه فی الحاجبین و طول، والرجل أزج (6).

قوله : « أدعج العینین » ، قال فی الصحاح : الدعج : شدّه سواد العین مع سعتها (7).

قوله : « أقنی الأنف »، قال فی القاموس : و قنا الأَنْفِ : ارتِفاعُ أعْلاهُ وإحْدِیدابُ وسَطِهِ و سُبُوغُ طَرَفَهِ، أو نُتُوٌّ وسط القَصَبَهِ و ضِیقُ المَنْخِرَینِ (8).

ص: 481

1- 1. مجمع البحرین : 4 / 328 .
2- 2. القاموس المحیط : 2 / 77 .
3- 3. القاموس المحیط : 3 / 412 .
4- 4. القاموس المحیط : 1 / 329 .
5- 5. مجمع البحرین : 2 / 269 .
6- 6. الصحاح : 1 / 319 .
7- 7. الصحاح : 1 / 314 .
8- 8. القاموس المحیط : 4 / 551 .

قوله : « سهل الخدّين »، قال فی القاموس : و رجل سَهْلُ الوَجْهِ قليل لَحْمِهِ (1).

قوله : « و هناه »، الهناه : الشرّ والفساد .

قوله : « سيوف بنی الشيصبان »، قال فی القاموس : الشَّيْصَبانُ : ذَكَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ، و قبيله من الجنّ، و إسم الشيطان (2).

ص: 482

1- 1. القاموس المحيط : 3 / 583 .
2- 2. القاموس المحيط : 1 / 231 .

الباب الرابع: فی ذکر السفرآء الأربعه المعروفین

اشاره

ص: 483

الباب الرابع

« فی ذکر السفرآء الأربعه المعروفین المشهورین

و ذکر بعض التوقیعات الوارده فیهم، وبعض الأخبار الوارده

منهم عن الحجّه علیه السلام ، و بعض المعجزات و الأخبار بالمغیبات

الصادره منهم، یکشف عن حجّیه الإمام و وجوده علیه السلام »

أوّل السفراء: عثمان بن سعید

فأوّل السفراءالمعروفین: عثمان بن سعید بن عمرو الأسدیّ السمان والزیات.

429 / 1 _ قال الشیخ القدّوسی الطوسی فی کتاب الغیبه : أمّا السفراء الممدوحون فی زمان الغیبه : فأوّلهم من نصبه أبوالحسن علیّ بن محمّد العسکری و أبو محمّد الحسن بن علیّ بن محمّد إبنه علیهم السلام ، و هو الشیخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعید العمری رحمه الله و کان أسدیّا .

و إنّما سمّی العمری لما رواه أبو نصر هبه اللّه بن محمّد بن أحمد الکاتب ابن بنت أبی جعفر العمری رحمه الله ، قال أبو نصر : کان أسدیّا فنسب إلی جدّه فقیل :

العمری، و قد قال قوم من الشیعه : إنّ أبا محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام قال : لایجمع علی امرئ بین عثمان و أبو عمرو و أمر بکسر کنیته، فقیل : العمری، و یقال له : العسکری أیضا، لأنّه کان من عسکر سُرَّ مَن رأی، و یقال له : السمان، لأنّه کان یتّجر فی السِّمن تغطیه علی الأمر .

و کان الشیعه إذا حملوا إلی أبی محمّد علیه السلام ما یجب علیهم حمله من الأموال أنفذوا إلی أبی عمرو، فیجعله فی جراب السمن وزقاقه ویحمله إلی أبیمحمّد علیه السلام تقیّهً و خوفا (1).

430 / 2 _ فأخبرنی جماعه، عن أبی محمّد هارون بن موسی، عن أبی علی محمّد بن همام الإسکافی، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال : حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمی، قال : دخلت علی أبی الحسن علیّ بن محمّد صلوات اللّه علیه فی یوم من الأیّام فقلت : یا سیّدی إنّی (2) أغیب و أشهد ولا یتهیّأ لی الوصول إلیک إذا شهدت فی کلّ وقت، فقول مَن نقبل ؟ و أمر مَن نمتثل ؟ فقال لی صلوات اللّه علیه : هذا أبو عمرو الثقه الأمین ما قاله لکم فعنّی یقوله، و ما أدّاه إلیکم فعنّی یؤدّیه .

فلمّا مضی أبوالحسن علیه السلام وصلت إلی أبیمحمّد إبنه الحسن صاحب العسکر علیه السلام ذات یوم فقلت له علیه السلام مثل قولی لأبیه ، فقال لی : هذا أبو عمرو الثقه الأمین ، ثقه الماضی و ثقتی فی المحیا والممات ، فما قاله فعنّی یقوله ، و ما أدّی إلیکم فعنّی یؤدّیه .

1- 1. الغیبه للطوسی : 353 ح 314 .
2- 2. فی المصدر : أنا .

قال أبو محمّد هارون : قال أبو على : قال أبوالعبّاس الحميرىّ : فكنّا كثيرا ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلاله محلّ أبى عمرو (1).

431 / 3 _ و أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد هارون، عن محمّد بن همام، عن عبداللّه بن جعفر قال : حججنا فى بعض السنين بعد مضى أبى محمّد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينه السلام، فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت : إنّ هذا الشيخ و أشرت إلى أحمد بن إسحاق، و هو عندنا الثقه المرضىّ، حدّثنا فيک بکيت و کيت، واقتصصت عليه ما تقدّم يعنى ما ذکرناه عنه من فضل أبى عمرو و محلّه، و قلت : أنت الآن ممّن لا يشکّ فى قوله و صدقه فأسألک بحقّ اللّه و بحقّ الإمامين اللذين وثّقاک هل رأيت إبن أبى محمّد الّذى هو صاحب الزمان ؟ فبکى، ثمّ قال : على أن لا تخبر بذلک أحدا و أنا حىّ قلت : نعم .

قال : قد رأيته عليه السلام وعنقه هکذا _ يريد أنّها أغلظ الرقاب حسنا وتماما _ قلت : فالإسم ؟ قال : نهيتم عن هذا (2).

432 / 4 _ و روى أحمد بن علىّ بن نوح أبو العبّاس السيرافى ، قال : أخبرنا أبو نصر عبداللّه (3) بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برينه الکاتب، قال : حدّثنا (4) بعض الشرّاف من الشيعه الإماميّه أصحاب الحديث، قال : حدّثنى أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ قال : حدّثنى الحسين بن أحمد الخصيبى، قال : حدّثنى أحمد (5) بن إسماعيل و علىّ بن عبداللّه الحسينان، قالا : دخلنا على أبى محمّد

1- 1. الغيبه للطوسى : 354 ح 315 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 355 ح 316 .
3- 3. فى المصدر : هبه اللّه .
4- 4. فى المصدر : حدّثنى .
5- 5. فى المصدر : محمّد .

الحسن علیه السلام بسرّ مَن رأی و بین یدیه جماعه من أولیائه و شیعته، حتّی دخل علیه بدر خادمه فقال : یا مولای بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم : هؤلاء نفر من شیعتنا بالیمن فی حدیث طویل یسوقانه إلی أن ینتهی إلی أن قال الحسن علیه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعید العمری، فما لبثنا إلاّ یسیرا حتّی دخل عثمان .

فقال له سیّدنا أبو محمّد علیه السلام : إمض یا عثمان، فإنّک الوکیل والثقه المأمون علی مال اللّه واقبض من هؤلاء النفر الیمنیّین ما حملوه من المال .

ثمّ ساق الحدیث إلی أن قالا : ثمّ قلنا بأجمعنا : یا سیّدنا ! واللّه إنّ عثمان لَمِن خیار شیعتک، ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتک، وانّه وکیلک و ثقتک علی مال اللّه تعالی، قال : نعم واشهدوا علی أنّ عثمان بن سعید العمری وکیلی و أنّ إبنه محمّدا وکیل إبنی مهدیّکم (1).

433 / 5 _ عنه، عن أبی نصر هبه اللّه بن محمّد بن أحمد الکاتب ابن بنت أبی جعفر العمری قدّس اللّه روحه و أرضاه، عن شیوخه أنّه لمّا مات الحسن بن علیّ علیهماالسلام حضر غسله عثمان بن سعید رضی اللّه عنه و أرضاه و تولّی جمیع أمره فی تکفینه و تحنیطه و تقبیره، مأمورا بذلک للظاهر من الحال الّتی لا یمکن جحدها و لا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشیاء فی ظواهرها .

وکانت توقیعات صاحب الأمر تخرج علی یدی عثمان بن سعید وإبنه أبیجعفر محمّد بن عثمان إلی شیعته و خواصّ أبیه أبی محمّد علیه السلام بالأمر والنهی والأجوبه عمّا یسأل الشیعه عنه إذا احتاجت إلی السؤال فیه بالخطّ الّذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام ، فلم تزل الشیعه مقیمه علی عدالتهما إلی أن توفّی عثمان بن

1- 1. الغیبه للطوسی : 354 ح 317 .

سعید رحمه اللّه و رضی عنه، و غسّله إبنه أبوجعفر و تولّی القیام به و حصل الأمر کلّه مردودا إلیه ، والشیعه مجتمعه علی عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّموا له (1) من النصّ علیه بالأمانه والعداله والأمر بالرجوع إلیه فی حیاه الحسن علیه السلام و بعد موته فی حیاه أبیه عثمان رحمه الله (2).

434 / 6 _ قال : و قال جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ البزاز، عن جماعه من الشیعه منهم علیّ بن بلال، و أحمد بن هلال، و محمّد بن معاویه بن حکیم، والحسن بن أیّوب بن نوح، فی خبر طویل مشهور، قالوا جمیعا : إجتمعنا إلی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام نسأله عن الحجّه من بعده، و فی مجلسه علیه السلام أربعون رجلاً، فقام إلیه عثمان بن سعید بن عمرو العمری فقال له : یا ابن رسول اللّه أرید أن أسألک عن أمر أنت أعلم به منّی .

فقال له : إجلس یا عثمان، فقام مغضبا لیخرج، فقال : لا یخرجنّ أحد، فلم یخرج منّا أحد إلی أن کان بعد ساعه، فصاح علیه السلام بعثمان، فقام علی قدمیه فقال : أخبرکم بما جئتم ؟ قالوا : نعم یا ابن رسول اللّه، قال : جئتم تسألونی عن الحجّه من بعدی ؟ قالوا : نعم، فإذا غلام کأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبی محمّد علیه السلام فقال : هذا إمامکم من بعدی و خلیفتی علیکم أطیعوه و لا تتفرّقوا من بعدی فتهلکوا فی أدیانکم، ألا و إنّکم لا ترونه من بعد یومکم هذا حتّی یتمّ له عمر، فأقبلوا من عثمان ما یقوله، وانتهوا إلی أمره، واقبلوا قوله، فهو خلیفه إمامکم والأمر إلیه فی حدیث طویل (3).

1- 1. فی المصدر : لما تقدّم له .
2- 2. الغیبه للطوسی : 356 ح 318 .
3- 3. الغیبه للطوسی : 357 ح 319 .

435 / 7 _ قال أبو نصر هبه اللّه بن محمّد : و قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربی من مدینه السلام، فی شارع المیدان، فی أوّل الموضع المعروف [فی الدرب المعروف] (1)، بدرب جبله فی مسجد الدرب یمنه الداخل إلیه، والقبر فی نفس قبله المسجد رحمه الله (2).

ثمّ قال الشیخ رحمه الله : رأیت قبره فی الموضع الّذی ذکره و کان بنی فی وجهه حائط و به محراب المسجد، و إلی جنبه باب یدخل إلی موضع القبر فی بیت ضیق مظلم، فکنّا ندخل إلیه و نزوره مشاهره، و کذلک من وقت دخولی إلی بغداد، و هی سنه ثمان و أربعمائه إلی سنه نیف و ثلاثین و أربعمائه .

ثمّ نقض ذلک الحائط الرئیس أبو منصور محمّد بن الفرج و أبرز القبر إلی برّ (3)، وعمل علیه صندوقا، و هو تحت سقف یدخل إلیه من أراده و یزوره، و یتبرّک جیران المحلّه بزیارته و یقولون : هو رجل صالح، و ربما قالوا : هو ابن دایه الحسین علیه السلام و لا یعرفون حقیقه الحال فیه، و هو إلی یومنا هذا _ و هو سنه سبع و أربعین و أربعمائه _ علی ما هو علیه (4).

436 / 8 _ و فی کتاب رجال الشیخ رحمه الله ، فی باب أصحاب الهادی علیه السلام : عثمان بن سعید العمری، یکنّی أبا عمرو السمان، و یقال له : الزیات، خدمه علیه السلام و له إحدی عشر سنه، و له إلیه عهد معروف (5).

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. الغیبه للطوسی : 358 ح 320 .
3- 3. فی المصدر : إلی برا ؛ أی إلی خارج، و لعلّ الألف فی آخره زیاده من النساخ .
4- 4. الغیبه للطوسی : 358 .
5- 5. رجال الطوسی : 389 الرقم 36 .

437 / 9 _ و فی باب أصحاب العسکری علیه السلام : عثمان بن سعید العمری الزیات، ویقال له : السمان، یکنّی أبا عمرو، جلیل القدر، ثقه، وکیله علیه السلام (1).

438 / 10 _ و فی کتاب ربیع الشیعه لإبن طاوس رحمه الله (2) : کان لصاحب الأمر

ص: 491

1- 1. رجال الطوسی : 401 الرقم 22 .
2- 2. قد وقع النزاع والإختلاف فی هذا الکتاب و مؤلّفه، فقد نسب عدّه من العلماء و المحقّقین _ کالمصنّف قدس سره _ هذا الکتاب إلی السیّد ابن طاوس رحمه الله ، منهم : السیّد الداماد قدس سره فی الرواشح حیث قال : ... و لقد نصّ علی ذلک السیّد المعظم المکرم ابن طاوس الحسنی الحسینی فی کتاب ربیع الشیعه، فی بعض فصول الباب العاشر، بهذه الألفاظ ... (الرواشح السماویه : 77). و منهم : المیرزا محمّد الأسترآبادی رحمه الله فی رجاله، فقال فی کثیر من التراجم : قال علیّ بن طاوس فی کتاب ربیع الشیعه . و منهم : القاضی نور اللّه التستری الشهید رحمه الله فی الصوارم المهرقه (: 95). و منهم : السیّد التفرشی رحمه الله فی نقد الرجال فی کثیر من مواضعه (نقد الرجال : 1 / 91 ؛ 2 / 219 ؛ 4 / 42 و 95). و جزم آخرون باتّحاده مع کتاب إعلام الوری للشیخ الطبرسی قدس سره ؛ قال المحدّث النوری قدس سره فی خاتمه المستدرک ما هذا لفظه : هذا الکتاب غیر مذکور فی فهرست کتبه فی کتاب إجازاته، و لا فی کشف المحجّه، و ما عثرت علی محلّ أشار إلیه و أحال علیه کما هو دأبه غالباً فی مؤلّفاته بالنسبه إلیها ... (خاتمه مستدرک الوسائل : 2 / 448). و قال الشیخ آقا بزرگ الطهرانی رحمه الله فی الذریعه : الممارس لبیانات السیّد ابن طاوس لا یرتاب فی انّ ربیع الشیعه لیس له، والمراجع له لا یشکّ فی اتّحاده مع إعلام الوری للطبرسی ؛ و قد احتمل بعض المشایخ ... . إلی أن قال : و حکی شیخنا فی خاتمه المستدرک إحتمالاً آخر عن بعض مشایخه، و هو انّ السیّد وجد إعلام الوری ناقصاً من أوّله فاستحسنه و کتبه بخطّه من غیر اطّلاع له علی إسمه أو إسم مؤلّفه، فکتب علیه مدحاً له أنّ هذا الکتاب ربیع الشیعه ؛ و لما وُجِد بعده بخطّه فظنّ انّه تألیفه وأنّه سمّاه بربیع الشیعه، کما وقع نظیر ذلک فی نزهه الناظر فی الجمع بین الأشباه والنظائر ... . إلی أن قال : ولذلک قال العلاّمه المجلسی قدس سره فی البحار بعد ذکر تصانیف السیّد ابن طاوس : وقد ترکنا منها کتاب ربیع الشیعه لموافقته

لكتاب إعلام الورى فى جميع الأبواب والترتيب، وهذا ممّا يقضى منه العجب (بحار الأنوار : 1 / 31) ؛ أقول : انّه لم يبق عجب بعد ما مرّ من بيان وجه النسب، إنتهى كلام المحقّق الطهرانى قدس سره (الذريعه : 2 / 241 و 242).

غیبتان، الصغری والکبری، و أمّا الصغری فهی الّتی کانت فیها سُفرائه موجودین و أبوابه معروفین، فمنهم : أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری، و محمّد بن علیّ بن بلال، و أبو عمرو عثمان بن سعید السمّان ، و إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان رضی اللّه عنهما، و عمر الأهوازی، و أحمد بن إسحاق، و أبو محمّد الرضائی (1)، وإبراهیم بن مهزیار، و محمّد بن إبراهیم، و جماعه آخر، و کانت مدّه هذه الغیبه أربعا و سبعین سنه .

و کان أبو عمرو عثمان بن سعید العمری قدّس اللّه روحه بابا لأبیه و جدّه علیهماالسلام من قبل ، و ثقه لهما ، ثمّ تولّی البابیّه من قبله ، و ظهرت المعجزات علی یده (2) ، إلی آخره، و سیأتی باقیه .

439 / 11 _ و فی الکافی، فی باب تسمیه من رآه علیه السلام : محمّد بن عبداللّه و محمّد بن یحیی جمیعا، عن عبداللّه بن جعفر الحمیریّ قال : اجتمعت أنا والشیخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزنی أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : یا أبا عمرو إنّی أرید أن أسألک عن شیء و ما أنا بشاکّ فیما أرید أن أسألک عنه، فانّ اعتقادی و دینی أنّ الأرض لا تخلو من حجّه إلاّ إذا کان قبل

1- 1. فی المصدر : الوجنانیّ .
2- 2. لم نعثر علی کتاب ربیع الشیعه، ولکن نقله عنه الشیخ العاملی رحمه الله فی هدایه الأمّه : 8 / 561، والشیخ الحائری فی منتهی المقال : 7 / 485 .

[یوم] (1) القیامه بأربعین یوما، فإذا کان ذلک رُفعت الحجّه و أغلق باب التوبه فلم یک ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا، فأولئک أشرار من خلق اللّه عزّوجلّ و هم الّذین تقوم علیهم القیامه .

و لکنّی أحببت أن أزداد یقینا، و إنّ إبراهیم علیه السلام سأل ربّه عزّوجلّ أن یریه کیف یحیی الموتی، قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلی و لکن لیطمئنّ قلبی .

و قد أخبرنی أبو علی أحمد بن إسحاق، عن أبی الحسن علیه السلام قال : سألته و قلت : مَن أُعامل أو عمّن آخذ، و قول مَن أقبل ؟ فقال له : العمری ثقتی، فما أدّی عنّی فعنّی یؤدّی و ما قال لک عنّی فعنّی یقول، فاسمع له و أطع، فانّه الثقه المأمون .

و أخبرنی أبو علی أنّه سأل أبا محمّد علیه السلام عن مثل ذلک، فقال له : العمری و ابنه ثقتان، فما أدّیا إلیک عنّی فعنّی یؤدّیان و ما قالا لک فعنّی یقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامین قد مضیا فیک .

قال : فخرّ أبو عمرو ساجدا و بکی ثمّ قال : سل حاجتک، فقلت له : أنت رأیت الخلف من بعد أبی محمّد علیه السلام ؟ فقال : إی واللّه و رقبته مثل ذا _ و أومأ بیده _ فقلت له : و بقیت (2) واحده، فقال لی : هات .

قلت : فالإسم ؟ قال : محرّم علیکم أن تسألوا عن ذلک، و لا أقول هذا من عندی، فلیس لی أن أحلّل و لا أحرّم، و لکن عنه علیه السلام ، فإنّ الأمر عند السلطان ، أنّ أبا محمّد [علیه السلام] مضی و لم یخلف ولدا و قسّم میراثه و أخذه من لا حقّ له فیه، و هو ذا عیاله یجولون لیس لأحد (3) یجسر أن یتعرف إلیهم أو ینیلهم شیئا، و إذا

1- 1. زیاده من المصدر .
2- 2. فی المصدر : فبقیت .
3- 3. فی المصدر : أحد .

وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا اللّه وأمسكوا عن ذلک .

قال الکلینی رحمه الله : و حدّثنی شیخ من أصحابنا _ ذهب عنّی إسمه _ أنّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا (1).

440 / 12 _ و فی إکمال الدین : قال عبداللّه بن جعفر الحمیریّ : و خرج التوقیع إلی الشیخ أبیجعفر محمّد بن عثمان العمری فیالتعزیه بأبیه رضیاللّه عنهما، [و] (2) فی فصل من الکتاب : « إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ » تسلیما لأمره و رضیً بقضائه، عاش أبوک سعیدا ومات حمیدا فرحمه اللّه و ألحقه بأولیائه وموالیه علیهم السلام ، فلم یزل مجتهدا فی أمرهم، ساعیا فیما یقرّبه إلی اللّه عزّوجلّ و إلیهم، نضر اللّه وجهه و أقاله عثرته .

و فی فصل آخر : أجزل اللّه لک الثواب و أحسن لک العزاء، رزئت و رزئنا و أوحشک فراقه وأوحشنا، فسرّه اللّه فی منقلبه، و کان من کمال سعادته أن رزقه اللّه عزّوجلّ ولدا مثلک یخلفه من بعده، و یقوم مقامه بأمره، و یترحّم علیه، وأقول : الحمد للّه، فإنّ الأنفس طیبه بمکانک و ما جعله اللّه عزّوجلّ فیک و عندک ، أعانک اللّه و قوّاک و عضدک و وفّقک، و کان اللّه لک ولیّا و حافظا و راعیا و کافیا و معینا، إنتهی (3).

* * *

1- 1. الکافی : 1 / 329 و 330 ح 1 .
2- 2. لیس فی المصدر .
3- 3. کمال الدین : 510 ح 41 .

و ثانى السُّفَراء المعروفين : إبن السفير الأوّل، و هو محمّد بن عثمان بن سعيد، القائم مقام أبيه بنصّ الإمام، بل الإمامين عليهماالسلام ، و هو الّذى وثّقه الإمام عليه السلام و كفى به، و قد تقدّم فيما مرّ من الأخبار جمله ممّا دلّ على وثاقته .

441 / 13 _ وفى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : فلمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبى محمّد عليه السلام و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام . فأخبرنى جماعه عن أبى الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمى و ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعرى رحمه الله ، و ذكر الحديث الّذى قدّمنا ذكره (1).

442 / 14 _ و أخبرنى جماعه ، عن أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبى غالب الزرارىّ و أبى محمّد التلعكبرىّ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكلينى رحمه الله ، عن محمّد بن عبداللّه ومحمّد بن يحيى، عن عبداللّه بن جعفر الحميرىّ قال : إجتمعت أنا والشيخ أبوعمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعرى القمى، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف (2).

إلى آخر ما تقدّم نقله منّا من الكافى، ثمّ ذكر أيضا ما نقلناه عن إكمال الدين إلى قوله : و راعيا .

443 / 15 _ ثمّ قال : و أخبرنى جماعه، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام قال : قال لى عبداللّه بن جعفر الحميرىّ : لمّا مضى أبو عمرو رضى الله عنه أتتنا الكتب بالخطّ الّذى كنّا نكاتب به بإقامه أبى جعفر رضى الله عنه مقامه (3).

1- 1. الغيبه للطوسى : 359 ح 321 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 359 ح 322 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 362 ح 324 .

444 / 16 _ و بهذا الاسناد، عن محمّد بن همام، قال : حدّثنى محمّد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازىّ فى سنه ثمانين و مائتين، قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازىّ أنّه خرج إليه بعد وفاه أبى عمرو : والإبن وقاه اللّه لم يزل ثقتنا فى حياه الأب رضى اللّه عنه و أرضاه و نضر وجهه، يجرى عندنا مجراه، و يسدّ مسدّه، و عن أمرنا يأمر الإبن و به يعمل، تولاه اللّه، فانته إلى قوله : و عرف معاملتنا (1) ذلک (2).

445 / 17 _ و أخبرنا جماعه، عن أبى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبى غالب الزرارىّ و أبى محمّد التلعكبرىّ ، كلّهم عن محمّد بن يعقوب ، عن إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان العمرى رحمه الله أن يوصل لى كتابا قد سئلت فيه عن مسائل أشكلت علىّ .

فوقع التوقيع بخطّ مولانا صاحب الدار عليه السلام _ و ذكرنا الخبر فيما تقدّم _ و أمّا محمّد بن عثمان العمرى فرضى اللّه تعالى عنه و عن أبيه من قبل فإنّه ثقتى و كتابه كتابى (3).

446 / 18 _ قال أبوالعبّاس : وأخبرنى هبه اللّه بن محمّد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبى جعفر العمرى رضى الله عنه عن شيوخه قالوا : لم تزل الشيعه مقيمه على عداله عثمان بن سعيد [و محمّد بن عثمان رحمهماالله إلى أن توفى أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله] (4) وغسّله إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، وتولّى القيام به، وجعل الأمر كلّه مردودا إليه،

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : معاملينا .
2- 2. الغيبه للطوسى : 362 ح 325 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 361 ح 326 .
4- 4. ليس فى الأصل .

والشيعه مجتمعه على عدالته و ثقته [و أمانته لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانه والعداله، والأمر بالرجوع إليه فى حياه الحسن عليه السلام و بعد موته فى حياه أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف فى عدالته]، و لا ترتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشيعه فى المهمّات طول حياته بالخطّ الّذى كانت تخرج فى حياه أبيه عثمان، لا يعرف الشيعه هذا الأمر غيره، و لا يرجع إلى أحد سواه .

و قد نقلت عنه دلائل كثيره، و معجزات الإمام ظهرت على يده، و أمورا أخبر بها (1) عنه زادتهم فى هذا الأمر بصيره، و هى مشهوره عند الشيعه، و قد مرّ منّا طرفا منها فلا نطول بإعادتها، فإنّ ذلک كفايه للمنصف إن شاء اللّه تعالى (2).

447 / 19 _ قال ابن نوح : أخبرنى أبو نصر هبه اللّه ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبى جعفر العمرى قال : كان لأبى جعفر محمّد بن عثمان العمرى كتب مصنّفه فى الفقه ممّا سمعها من أبى محمّد الحسن عليه السلام ، و من الصاحب عليه السلام ، و من أبيه عثمان بن سعيد، عن أبى محمّد و عن أبيه علىّ بن محمّد عليهماالسلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربه .

ذكرت الكبيره أمّ كلثوم بنت أبى جعفر رضى اللّه عنها أنّها وصلت إلى أبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه عند الوصيّه إليه، و كانت فى يده .

قال أبونصر : وأظنّها قالت وصلت بعد ذلک إلى أبيالحسن السمرى رضياللّه عنه و أرضاه (3).

1- 1. فى المصدر هكذا : و أمور أخبرهم بها .
2- 2. الغيبه للطوسى : 362 ح 327 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 363 ح 328 .

448 / 20 _ قال أبو جعفر بن بابويه : روى عن محمّد بن عثمان العمرى قدّس اللّه روحه أنّه قال : واللّه إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنه يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه (1).

449 / 21 _ و أخبرنى جماعه، عن محمّد بن علىّ بن الحسين قال : أخبرنا أبى و محمّد بن الحسن و محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عبداللّه بن جعفر الحميرىّ أنّه قال: سألت محمّد بن عثمان رضى الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم، و آخر عهدى به عند بيت اللّه الحرام و هو عليه السلام يقول : اللهمّ أنجز لى ما وعدتنى .

قال محمّد بن عثمان رضى الله عنه : و رأيته صلوات اللّه عليه متعلّقا بأستار الكعبه فى المستجار و هو يقول : اللهمّ انتقم لى من أعدائک (2).

450 / 22 _ قال ابن نوح : و ذكر (3) أبو نصر هبه اللّه بن محمّد، قال [قال : حدّثنى أبو علي بن أبى جيد القمى رحمه الله القمى] : حدّثنى (4) أبوالحسن علىّ بن أحمد الدلال قال : دخلت على أبى جعفر محمّد بن عثمان رضى الله عنه يوما لأسلّم عليه، فوجدته و بين يديه ساجه و نقاش ينقش عليها و يكتب آيات من القرآن و أسماء الأئمّه عليهم السلام على حواشيها .

فقلت له : يا سيّدى ما هذه الساجه ؟ فقال لى : هذه لقبرى تكون فيه أوضع

1- 1. الغيبه للطوسى : 363 ح 329 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 364 ح 330 .
3- 3. فى المصدر : أخبرنى .
4- 4. فى المصدر : حدّثنا .

علیها أو قال : أسند إلیها و قد فرغت منه (1)، و أنا فی کلّ یوم أنزل إلیه فأقرأ جزء من القرآن فاصعد، و أظنّه قال : فأخذ بیدی و أرانیه، فإذا (2) کان فی یوم کذا وکذا من شهر کذا و کذا من سنه کذا و کذا صرت إلی اللّه عزّوجلّ و دفنت فیه و هذه الساجه معی (3).

فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذکره و لم أزل مترقّبا به ذلک فما تأخّر الأمر حتّی اعتل أبو جعفر، فمات فی الیوم الّذی ذکره من الشهر الّذی قاله من السنه الّتی ذکرها، و دفن فیه .

قال أبو نصر هبه اللّه : و قد سمعت هذا الحدیث من غیر أبی علی، و حدّثتنی به أیضا أمّ کلثوم بنت أبی جعفر رضی اللّه تعالی عنهما (4).

451 / 23 _ و أخبرنی جماعه عن أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین رضی الله عنه قال : حدّثنی محمّد بن علیّ بن الأسود القمی أنّ أبا جعفر العمری قدّس اللّه روحه حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج، فسألته عن ذلک فقال : للناس أسباب، ثمّ سألته عن ذلک، فقال : قد أمرت أن أجمع أمری . فمات بعد ذلک بشهرین رضی اللّه عنه و أرضاه (5).

452 / 24 _ قال أبو نصر هبه اللّه : وجدت بخطّ أبی غالب الزراریّ رحمه اللّه

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : و قد عرفت منه ؛ و فی البحار : عزفت منه .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : أنزل فیه .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : معه .
4- 4. الغیبه للطوسی : 364 ح 332 .
5- 5. الغیبه للطوسی : 365 ح 333 .

و غفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمری رحمه الله مات فی آخر جمادی الأولی سنه خمس و ثلاثمائه .

و ذکر أبو نصر هبه اللّه [بن] (1) أحمد بن محمّد (2) أنّ أبا جعفر العمری رحمه الله مات سنه أربع و ثلاثمائه، و أنّه کان یتولّی هذا الأمر نحوا من خمسین سنه، یحمل الناس إلیهم أموالهم، و تخرج إلیهم التوقیعات بالخطّ الّذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام [إلیهم] (3) بالمهمّات فی أمر الدین والدنیا و فیما یسألونه من المسائل بالأجوبه العجیبه رضی اللّه عنه و أرضاه .

قال أبونصر هبه اللّه : إنّ قبر أبی جعفر محمّد بن عثمان عند والدته فی شارع باب الکوفه فی الموضع الّذی کانت دوره و منازله فیه، و هو الآن فی وسط الصحراء قدّس اللّه روحه (4).

* * *

ثالث السُّفراء: حسین بن روح

و ثالث السُّفراء : أبوالقاسم الحسین بن روح رضی الله عنه ، و قد أقامه أبوجعفر محمّد بن عثمان العمری مقامه بعده بأمر الإمام علیه السلام .

1- 1. من بحار الأنوار .
2- 2. فی المصدر هکذا : محمّد بن أحمد .
3- 3. من المصدر .
4- 4. الغیبه للطوسی : 366 ح 334 .

453 / 25 _ فی کتاب الغیبه : أخبرنی الحسین بن إبراهیم القمی قال : أخبرنی أبوالعبّاس أحمد بن علیّ بن نوح قال : أخبرنی أبو علی أحمد بن جعفر بن سفیان البزوفری رحمه الله قال : حدّثنی أبو عبداللّه جعفر بن محمّد المدائنیّ المعروف بابن قزدا فی مقابر قریش قال : کان من رسمی إذا حملت المال الّذی فی یدی إلی الشیخ أبی جعفر محمّد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه أن أقول له : ما لم یکن أحد یستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه کذا و کذا للإمام علیه السلام ، فیقول لی : نعم دعه فأراجعه، و أقول له : تقول لی : إنّه للإمام علیه السلام ؟ فیقول : نعم للإمام علیه السلام فیقبضه .

فصرت إلیه آخر عهدی به قدّس اللّه روحه و معی أربعمائه دینار، فقلت له : علی رسمی، فقال لی : امض بها إلی الحسین بن روح، فتوقفت فقلت له : تقبضها أنت منّی علی الرسم ؟ فردّ علیّ کالمنکر لقولی و قال : قم عافاک اللّه ، فادفعها إلی الحسین بن روح .

فلمّا رأیت فی وجهه غضبا خرجت و رکبت دابّتی، فلمّا بلغت بعض الطریق رجعت کالشاکّ فدققت الباب فخرج إلیّ الخادم فقال : مَن هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لی فراجعنی و هو منکر لقولی و رجوعی، فقلت له : أدخل، فأستأذن لی فإنّه لابدّ من لقائه، فدخل فعرّفه خبر رجوعی، و کان قد دخل إلی دار النساء، فخرج و جلس علی سریره و رجلاه فی الأرض [و فیهما نعلان] (1) یصف حسنهما و حسن رجلیه .

فقال لی : ما الّذی جرّأک علی الرجوع و لِمَ لم تمتثل ما قلته لک ؟ فقلت له : لم أجسر علی ما رسمته لی ، فقال لی و هو مغضب : قم عافاک اللّه ، فقد أقمت

1- 1. من بحار الأنوار، و بعض نسخ المصدر .

أبا القاسم حسين بن روح مقامی و نصبته منصبی، فقلت : بأمر الإمام فقال : قم عافاک اللّه کما أقول لک، فلم یکن عندی غیر المبادره .

فعدت (1) إلی أبی القاسم بن روح و هو فی دار ضیّقه فعرفته ما جری فسرّ به و شکر اللّه عزّوجلّ و دفعت إلیه الدنانیر، فلم أزل أحمل إلیه ما یحصل فی یدی بعد ذلک من الدنانیر (2).

454 / 26 _ قال : و سمعت أبا الحسن علیّ بن بلال بن معاویه المهلبیّ یقول فی حیاه جعفر بن محمّد بن قولویه : سمعت أبا جعفر (3) بن محمّد بن قولویه القمی یقول : سمعت جعفر بن أحمد بن متیل القمی یقول : کان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمری رضی الله عنه له من یتصرّف له ببغداد نحو من عشره أنفس و أبو القاسم بن روح رضی الله عنه منهم (4)، و کلّهم کان (5) أخصّ [به] من أبی القاسم بن روح حتّی أنّه کان إذا احتاج إلی حاجه أو إلی سبب ینجزّه علی ید غیره لما لم تکن له تلک الخصوصیّه، فلمّا کان وقت مضی أبو جعفر رضی الله عنه وقع الاختیار علیه و کانت الوصیّه إلیه (6).

455 / 27 _ قال: وقال مشایخنا: کنّا لا نشکّ أنّه إن کانت کائنه من [أمر] (7) أبیجعفر لا یقوم مقامه إلاّ جعفر بن أحمد بن متیل أو أبوه لما رأینا من الخصوصیّه

1- 1. فی المصدر : فصرت .
2- 2. الغیبه للطوسی : 367 ح 335 .
3- 3. فی المصدر : أبا القاسم جعفر .
4- 4. فی المصدر : فیهم .
5- 5. فی بعض نسخ المصدر : کانوا .
6- 6. الغیبه للطوسی : 368 ح 336 .
7- 7. من المصدر .

به و كثره كينونته فى منزله، حتّى بلغ أنّه كان فى آخر عمره لا يأكل طعاما إلاّ ما أصلح فى منزل جعفر بن أحمد بن متيل و أبيه بسبب وقع له، و كان طعامه الّذى يأكله فى منزل جعفر و أبيه .

و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثه لم تكن الوصيّه إلاّ إليه من الخصوصيّه به ، فلمّا كان [عند] (1) ذلک وقع الإختيار على أبى القاسم [سلموا ولم ينكروا، و كانوا معه] (2) و بين يديه [كما كانوا مع أبى جعفر رضى الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل فى جمله أبى القاسم رضى الله عنه و بين يديه] (3) كتصرّفه بين يدى أبى جعفر العمرى إلى أن مات رضى الله عنه ، فكلّ من طعن على أبى القاسم فقد طعن على أبيجعفر، و طعن على الحجّه صلوات اللّه عليه (4).

456 / 28 _ و أخبرنا جماعه، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علىّ الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال الّتى تحصل فى باب الوقف إلى أبى جعفر محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه فيقبضها منّى، فحملت إليه يوما شيئا من الأموال فى آخر أيّامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين .

فأمرنى بتقسيمه إلى أبى القاسم الروحى رضى الله عنه ، و كنت أطالبه بالقبوض، فشكى ذلک إلى أبى جعفر رضى الله عنه فأمرنى أن لا أطالبه بالقبوض و قال : كلّ ما وصل إلى أبى القاسم فقد وصل إلىّ ، فكنت أحمل بعد ذلک الأموال إليه و لا أطالبه

1- 1. من المصدر .
2- 2. ليس فى الأصل، و لعلّه سقط عنه .
3- 3. ليس فى الأصل، و لعلّه سقط عنه أيضاً .
4- 4. الغيبه للطوسى : 369 ح 337 .

بالقبوض (1).

457 / 29 _ و بهذا الاسناد، عن محمّد بن علیّ بن الحسین، قال : أخبرنا علیّ بن محمّد بن متیل، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متیل قال : لمّا حضرت محمّد بن عثمان العمری رضی الله عنه الوفاه کنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدّثه، و أبوالقاسم بن روح عند رجلیه، فالتفت إلیّ ثمّ قال: أمرت أن أوصی إلی أبی القاسم بن روح .

قال : فقمت من عند رأسه و أخذت بید أبی القاسم و أجلسته فی مکانی و تحوّلت إلی عند رجلیه (2).

458 / 30 _ قال ابن نوح : و حدّثنی أبو عبداللّه الحسین عن علیّ بن بابویه [القمی] : قدم علینا البصره فی شهر ربیع الأوّل سنه ثمان و سبعین وثلاثمائه قال : سمعت علویّه الصفار والحسین بن أحمد بن إدریس رضی اللّه عنهما یذکران هذا الحدیث و ذکرا أنّهما حضرا بغداد فی ذلک الوقت و شاهدا ذلک (3).

459 / 31 _ و أخبرنا جماعه عن أبی محمّد هارون بن موسی، قال : أخبرنی أبوعلی محمّد بن همام رضی اللّه عنه و أرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه جمعنا قبل موته و کنّا وجوه الشیعه و شیوخها، فقال لنا : إن حدث علیّ حدث الموت فالأمر إلی أبی القاسم الحسین بن روح النوبختی، فقد أمرت أن أجعله فی موضعی بعدی فارجعوا إلیه و عوّلوا فی أمورکم علیه (4).

460 / 32 _ وأخبرنی الحسین بن إبراهیم، عن ابن نوح، عن أبی نصر هبه اللّه

1- 1. الغیبه للطوسی : 370 ح 338 .
2- 2. الغیبه للطوسی : 370 ح 339 .
3- 3. الغیبه للطوسی : 370 ح 340 .
4- 4. الغیبه للطوسی : 371 ح 341 .

بن محمّد قال : حدّثنی خالی أبو إبراهیم جعفر بن أحمد النوبختی، قال : قال لی أبی أحمد بن إبراهیم و عمّی أبوجعفر عبداللّه بن إبراهیم و جماعه من أهلنا یعنی بنی نوبخت : أنّ أبا جعفر العمری لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعه من وجوه الشیعه، منهم أبو علیّ بن همام و أبوعبداللّه بن محمّد الکاتب و أبو عبداللّه الباقطانی (1) وأبو سهل إسماعیل بن علیّ النوبختی و أبو عبداللّه بن الوجناء وغیرهم من الوجوه والأکابر .

فدخلوا علی أبی جعفر رضی الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن یکون مکانک ؟ قال لهم (2) : هذا أبوالقاسم الحسین بن روح بن أبی بحر النوبختی القائم مقامی والسفیر بینکم وبین صاحب الأمر والوکیل له والثقه الأمین، فارجعوا إلیه فی أمورکم و عوّلوا علیه فی مهمّاتکم وبذلک (3) أمرت وقد بلغت (4).

461 / 33 _ و بهذا الاسناد ، عن هبه اللّه بن محمّد بن بنت أمّ کلثوم بنت أبی جعفر العمری، قال : حدّثتنی أمّ کلثوم بنت أبی جعفر رضی اللّه عنها قالت : کان أبوالقاسم الحسین بن روح رضی الله عنه وکیلاً لأبی جعفر رضی الله عنه سنین کثیره ینظر له فی أملاکه، و یلقی بأسراره الرؤساء من الشیعه، و کان خصیصا به حتّی أنّه کان یحدثه بما یجری بینه و بین جواریه لقربه منه و أنسه .

قالت : و کان یدفع إلیه فی کلّ شهر ثلاثین دینارا رزقا له غیر ما یصل إلیه من الوزراء والرؤساء من الشیعه، مثل آل الفرات و غیرهم لجاهه و لموضعه و جلاله

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : الباقطائی .
2- 2. فی المصدر : فقال لهم .
3- 3. فی المصدر : فبذلک .
4- 4. الغیبه للطوسی : 371 ح 342 .

محلّه عندهم، فحصل فی أنفس الشیعه محصلاً جلیلاً لمعرفتهم باختصاص أبی إیّاه و توثیقه عندهم، و نشر فضله و دینه و ما کان یحتمله من هذا الأمر .

فتمهّدت (1) له الحال فی طول حیاه أبی إلی أن انتهت الوصیّه إلیه بالنصّ علیه، فلم یختلف فی أمره، و لم یشکّ فیه إلاّ جاهل بأمر أبی أوّلاً، مع ما لست أعلم أنّ أحدا من الشیعه شکّ فیه، و قد سمعت بهذا (2) من غیر واحد من بنی نوبخت رحمهم اللّه مثل أبی الحسن بن کبریاء و غیره (3).

462 / 34 _ و أخبرنی جماعه، عن أبی العبّاس بن نوح قال : وجدت بخطّ محمّد بن نفیس فیما کتبه بالأهواز أوّل کتاب ورد من أبی القاسم رضی الله عنه : نعرّفه (4) عرّفه اللّه الخیر کلّه و رضوانه و أسعده بالتوفیق، وقفت علی کتابه و ثقتنا بما هو علیه و أنّه عندنا بالمنزله و المحلّ اللّذین یسرانه ، زاد اللّه فی إحسانه إلیه إنّه ولیّ قدیر ، و الحمد للّه لا شریک له ، و صلّی اللّه علی رسوله محمّد و آله و سلّم تسلیما کثیرا .

وردت فی هذه الرقعه یوم الأحد لستّ لیال خلون من شوّال سنه خمس وثلاثمائه (5).

ثمّ أورد الشیخ توقیعات عدیده مشتمله علی مسائل کثیره، ثمّ قال : وکان أبوالقاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق، و یستعمل التقیّه (6).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : فمهدت .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : هذا .
3- 3. الغیبه للطوسی : 372 ح 343 .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : یعرفه .
5- 5. الغیبه للطوسی : 372 ح 344 .
6- 6. الغیبه للطوسی : 384 .

463 / 35 _ فروى أبو نصر هبه اللّه بن محمّد، قال : حدّثنى أبو عبداللّه بن غالب وأبوالحسن بن أبى الطيّب قال : ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح، و لعهدى به يوما فى دار ابن يسار، و كان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم، و كانت العامّه أيضا تعظمه، و كان أبوالقاسم يحضر تقيّه و خوفا .

و عهدى به و قد تناظر إثنان ، فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل الناس بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ عمر، ثمّ علىّ، و قال الآخر : بل علىّ أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما .

فقال أبوالقاسم رضى الله عنه : الّذى اجتمعت عليه الصحابه [عليه] (1) هو تقدّم الصدّيق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذوالنورين، ثمّ علىّ الوصىّ، و أصحاب الحديث على ذلک، و هو الصحيح عندنا، فبقى من حضر المجلس متعجّبا من هذا القول، و كان العامّه الحضور يرفعونه على رؤسهم، و كثر الدعاء لهم (2)، والطعن على من يرميه بالرفض .

فوقع علىّ الضحک فلم أزل أصبر و أمنع نفسى و أدس كمّى فى فمى، فخشيت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس و نظر إلىّ ففطن بى، فلمّا حصلت فى منزلى فإذا بالباب [طارق] (3) يطرق، فخرجت مبادرا فإذا بأبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه راكبا بغلته قد وافانى من المجلس قبل مضيّه إلى داره .

فقال لى : يا أبا عبداللّه أيّدک اللّه لما ضحکت ؟ فأردت أن تهتف بى كأن الّذى قلته عندک ليس بحقّ ؟ فقلت له : كذاک هو عندى، فقال لى : إتّق اللّه أيّها الشيخ

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى المصدر : له .
3- 3. ليس فى المصدر .

فإنّی لا أجعلک فی حلّ، تستعظم هذا القول منّی، فقلت : یا سیّدی رجل یری بأنّه صاحب الإمام و وکیله یقول ذلک القول لا یتعجّب منه و [لا] (1) یضحک من قوله هذا ؟ فقال لی : و حیاتک لئن عدت لأهجرنّک و ودعنی وانصرف (2).

464 / 36 _ ثمّ ذکر الشیخ رحمه الله بعض أخبار تدلّ علی أن یستعمل التقیّه، ثمّ قال : و أخبرنی الحسین بن إبراهیم، عن أبی العبّاس أحمد بن علیّ بن نوح، عن أبینصر هبه اللّه بن محمّد الکاتب إبن بنت أمّ کلثوم بنت أبی جعفر العمری رضی الله عنه أنّ قبر أبی القاسم الحسین بن روح فی النوبختیّه فی الدرب الّذی کانت فیه دار علیّ بن أحمد النوبختی النافذ إلی التلّ و إلی الدرب الآخر و إلی قنطره الشوک رضی الله عنه .

قال : و قال لی أبو نصر : مات أبوالقاسم الحسین بن روح رضی الله عنه فی شعبان سنه ستّ و عشرین و ثلاثمائه (3).

ثمّ ذکر الشیخ رحمه الله أخبارا عدیده من طریقه مشتمله علی أشیاء .

* * *

رابع السفراء: علیّ بن محمّد

و رابع السفراء : هو علیّ بن محمّد السمری، قیل : هو من أولاد سمره بن جندب (4).

465 / 37 _ و قال الشیخ رحمه الله : هو علیّ بن أحمد السمری (5) ؛ قال الشیخ رحمه الله

ص: 508

1- 1. من البحار .
2- 2. الغیبه للطوسی : 384 ح 347 .
3- 3. الغیبه للطوسی : 386 ح 350 .
4- 4. لم نعثر علیه .
5- 5. لم نعثر علیه بهذا اللفظ، بل عبارته هکذا : علی بن محمّد السمری .

فی کتاب الغیبه : ذکر أنّه (1) أبی الحسن علیّ بن أحمد (2) السمری بعد الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح و انقطاع الأعلام به و هم الأبواب (3).

466 / 38 _ و قال الکشّی : قال جماعه من أصحابنا : سمعنا أصحابنا یقولون : کنّا عند أبی الحسن علیّ بن محمّد السمری رحمه الله فقال : رحم اللّه علیّ بن الحسین بن بابویه، فقیل : هو حیّ، فقال : إنّه مات فی یومنا هذا، فکتب الیوم، فجاء الخبر بأنّه مات فیه (4).

و قال فی التعلیقات : هو من السفراء والبوّاب، و جلاله قدره تغنی عن التعرّض لحاله (5).

تمّ الباب الرابع من أبواب الکتاب

و یتلوه فی المجلّد الثانی بعون اللّه تعالی :

الباب السادس : فی انّه لابدّ من غیبته علیه السلام (6)

1- 1. فی المصدر : ذکر أمر .
2- 2. فی المصدر : محمّد .
3- 3. الغیبه للطوسی : 393 .
4- 4. خلاصه الأقوال : 178 .
5- 5. لم نعثر علیه ؛ انظر بحار الأنوار : 51 / 360 ؛ و خلاصه الأقوال : 178 .
6- 6. أمّا الباب الخامس منه فلم آثرناه فی النسخه المخطوطه، فانّه بیاض من الأصل .

رقم الآيهالصفحه

سوره البقره (2)

ص: 513

67 (يا أيَّهَا الّرَّسُولُ بَلَغْ ما أنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَّبِّکَ وَ ...)86 و 87 و 275

101 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْياَءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ)89

ص: 514

سوره الأنعام (6)

سوره الأعراف (7)

سوره الأنفال (8)

* * *

110 (حَتّیآ إِذا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُواْ ...)115 و 116

سوره إبراهيم (14)

5 (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَومَکَ مِنَ الظُّلُمَات ...)116 و 197

44 (رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ)117

45 (وَ سَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ)118

46 (وَ قَدْ مَکَرُواْ مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللّهِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ ...)118 و 119

سوره الحجر (15)

36. 38 (قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَومِ یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ ...)119 و 277

75 و 76 (إِنَّ فِی ذلِکَ لاَءآیاتٍ لِلْمُتُوَسِّمِینَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ)120

87 (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ المَثانِیَ وَ القُرآنَ العَظِیمِ)121

سوره النحل (16)

1 (أَتیآ أَمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ)122 و 123

38 (وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لایَبْعَثُ اللّهُ مَنْ یَّمُوتُ ...)124 و125 و126

45 (أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُواْ السَیِّئَآاتِ أَنْ یَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الاْءَرْضُ ...)126 و 127

سوره الإسراء (17)

4 (وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ)127، 131، 132، 171

سوره الفرقان (25)

11 (بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيرا)158 و 159

26 (الْمُلْکُ يَومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَکانَ يَوماً عَلَی الکافِرِينَ عَسِيراً)159

سوره الشعراء (26)

1 و 2 (طسآمآ * تِلْکَ آياتُ الْکِتابِ الْمُبِينِ)162

4 (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماء آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ)160، 161، 162، 163، 164، 168، 206، 207

205 (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِينَ)164

206 (ثُمَّ جآءَهُم مّا کانُواْ يُوعَدُونَ)164

227 (وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوآاْ أَیَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)164 و 165

سوره النمل (27)

62 (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَکْشِفُ السُّوآءَ ...)60، 166، 167، 177

82 (وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُکَلِّمُهُم)167

سوره القصص (28)

3 (نَتْلُوا عَلَيْکَ مِنْ نَبَأِ مُوسَی وَ فِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَومٍ يُؤْمِنُونَ)168

4 (إِنَّ فِرْعَونَ عَلا فِی الأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعا يَسْتَضْعِفُ طائِفَهً ...)169

5 (وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَ ...)295 و 297

6 (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما ...) 168، 169، 172، 295، 298

13 (فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنْ)304

سوره الروم (30)

1. 5 (الآمآ غُلِبَتِ الرُّومُ فِيآ أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ...)173

سوره السجده (32)

21 (وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الأَكْبَرِ)174

29 (قُلْ يَومَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوآاْ إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ)175

سوره الاحزاب (33)

6 (وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّهِ)195

سوره سبأ (34)

18 (سِيرُواْ فِيها لَيالِىَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ)75

51 (وَ لَوْ تَرىآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ)176، 178، 179

52 (وَقالُوآاْ أآمَنّا بِهِ وَ أَنّى لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِن مَّكانٍ بَعِيدٍ)176 و 178 و 179

53 (وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ)179

54 (وَ حِيْلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فَعَلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ...)179

سوره الصافات (37)

83 (وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لاَءِبْراهِیمَ)180 و 181

سوره ص (38)

26 (یا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الأَرْضِ)153

86 (قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أجْرٍ وَما أَنَاْ مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ)182

87 (إِنْ هُوَ إِلاّ ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ)182

88 (لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ)181

سوره الزمر (39)

69 (وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّها)182

سوره غافر (40)

7 (أَلَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ ...)38

84 (فَلَمّا رَأَوْ بَأْسَنا قالُوا ءامَنّا بِاللّهِ وَحْدَهُ وَکَفَرْنا بِما ...)366

85 (فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیْمانُهُمْ لَمّا رَأَوْ بَأْسَنا)366

سوره فصلت (41)

16 (فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ رِیْحا صَرْصَرا فِی أَیّامٍ نَحِساتٍ ...)184

17 (وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَیْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَی عَلَی الْهُدی ...)183 و 184

53 (سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَفِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی ...)184 و185 و 186

سوره الشوری (42)

سوره الزخرف (43)

66 (هَلْ يَنْظَرُونَ إِلاّ السّاعَةَ أن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)196 و 198

ص: 523

سوره الدخان (44)

3 (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُّبارِکَهٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ)196

4 (فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ)196

سوره الجاثیه (45)

14 (قُل لِّلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُواْ لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیّامَ اللّهِ)197

سوره الفتح (48)

25 (لَوْتَزَیَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً)200

28 (هُوَ الَّذِیآ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ ...)201

سوره ق (50)

41 (وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ)201 و 202

42 (یَومَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الخُرُوجِ)201 و 202

سوره الذاریات (51)

22 (وَ فِی السَّمآءِ رِزْقُکُمْ وَ ما تُوعَدُونَ)202

23 (فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ...)202 و 203 و 204

سوره الطور (52)

1. 3 (وَالطُّورِ * وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ * فِی رَقٍّ مَّنْشُورٍ)204 و 205

ص: 524

سوره القمر (54)

1 (وَ اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَ انْشَق القَمَرُ)111 و 206 و 480

2 (وَ إِن يَرَواْ آيَهً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ)161 و 162 و 206 و 207

سوره الرحمن (55)

41 (يُعْرَفُ الُمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِی ...)207 و 208 و 209

سوره الحدید (57)

16 (وَلايَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْالكِتابَ مِن قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ ...)209 و 210

17 (اعْلَمُآواْ أَنَّ اللّه َ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ...)203، 210، 211، 212

سوره المجادله (58)

22 (أُولئِکَ حِزْبُ اللّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ)157

سوره الممتحنه (60)

13 (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَوَلَّواْ قَوْما غَضِبَ اللّه ُ عَلَيْهِمْ ...)212 و 213

سوره الصف (61)

8 (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللّه ُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ ...)213 و 214

9 (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...)214

ص: 525

سوره الملک (67)

30 (قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ) 215 و 216 و 217 و 218

سوره القلم (68)

4 (وَ إِنَّکَ لَعَلَی خُلُقٍ عَظِیْمٍ)270

سوره المعارج (70)

1 (سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ)219 و 220

26 (وَالَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَومِ الدِّینِ)220

44 (خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِکَ الیَومُ الَّذِی کانُواْ یُوعَدُونَ)221

سوره نوح (71)

17 (أَنْبَتَکُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتا)234

سوره الجن (72)

24 (حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَایُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَ ...)221 و222

25 (قُلْ إِنْ أَدْرِیآ أَقَرِیبٌ مّا تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّیآ أَمَدا)222

26 (عالِمُ الغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَدا)222

27 (إِلاَّ مَنِ ارْتَضَی مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِن بَیْنِ یَدَیْهِ وَ ...)222

ص: 526

سوره المدّثر (74)

8. 10 (فَإِذا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ * فَذَلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ * عَلَى الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ) 222 و 223 و 224

11. 13 (ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیدا * وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُودا * وَ بَنِینَ شُهُودا)225

19 و 20 (فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرِ * ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ)225

31 (وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إِلاّ مَلائِکَةً وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَه)226

سوره الانسان (76)

30 (وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ یَشاءَ اللّهُ)345

سوره التکویر (81)

15 و16 (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ)226 و227 و228 و229 و230

29 (وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ یَشاءَ اللّهُ)345

سوره الانشقاق (84)

19 (لَتَرْکَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ)231

سوره البروج (85)

1 (وَالْسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ)232

سوره الطارق (86)

10 (فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ)233

15. 17 (إِنَّهُمْ یَکِیْدُونَ کَیْدا * وَأَکِیْدُ کَیْدا * فَمَهِّلِ الْکافِرِیْنَ ...)233

سوره الغاشیه (88)

1. 4 (هَلْ أَتیکَ حَدِیثُ الْغاشِیَهِ * وُجُوهٌ یَومَئِذٍ خاشِعَه * عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَی نارا حامِیَه عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَی نارا حامِیَه)234 و 235

سوره الفجر (89)

1. 3 (وَالْفَجْرِ * وَ لَیالٍ عَشْرٍ * وَالْشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)235

سوره الشمس (91)

11. 14 (وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاها * وَالقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلاَّها * وَالْلَّیْلِ إِذا یَغْشاهَا)183 و 236 و 237

سوره اللیل (92)

1 و 2 (وَاللَّیْلِ إِذا یَغْشی * وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّی)238

8. 10 (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنی * وَکَذَّبَ بَالْحُسْنی * فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری)239

سوره القدر (97)

1 (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ القَدْرِ)239 و 303

3 (لَیْلَهُ القَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)240

4 (تَنَزَّلُ المَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیْها)240

سوره البیّنه (98)

5 (وَ ذلِکَ دِیْنُ الْقَیِّمِهِ)241

سوره العصر (103)

1. 3 (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِیْنَ آمَنُواْ ...)241 و 242

ص: 528

فهرس المحتوى

اشاره

ص: 529

« الباب الأوّل »

فی إثبات إمامته علیه السلام

ص: 530

ص: 531

ص: 532

الفصل الأوّل : فی من رآه وعرفه فی ما بعد ولادته إلی غیبه الصغری... 317

ص: 534

المجلد 2

اشاره

ص: 1

ص: 2

ص: 4

الفهرس الإجمالی

ص: 5

الباب السادس: فی أنّه لابدّ من غیبته علیه السلام

اشاره

ص: 7

الباب السادس

« فی أنّه لابدّ من غیبته علیه السلام »

و فی_ه فص_ول :

الفصل الأوّل : فیما ورد فی ذلک عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

الفصل الأوّل

فیما ورد فی ذلک عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

1 / 1 _ ففی إكمال الدین : حدّثنا غیر واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ قال : حدّثنی الحسین (1) بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثنی المفضّل بن عمر، عن یونس بن ظبیان، عن جابر بن یزید الجعفیّ قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاریّ یقول: لمّا أنزل اللّه عزّوجلّ علی نبیّه محمّد صلی الله علیه و آله : « یآأَیُّهَا الَّذِینَ ءآمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمْرِ مِنْكُمْ » (2) قلت : یا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمَن أولو الأمر الّذین قرن اللّه طاعتهم بطاعتک ؟

ص: 9

1- 1. فی المصدر : الحسن .
2- 2. النِّساء : 59 .

فقال صلی الله علیه و آله : هم خلفائی یا جابر، و أئمّه المسلمین من بعدی، أوّلهم علیّ بن أبی طالب، ثمّ الحسن و الحسین، ثمّ علیّ بن الحسین، ثمّ محمّد بن علیّ المعروف فی التوراه بالباقر، و ستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فأقرءه منّی السلام .

ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسی بن جعفر، ثمّ علیّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیّ، ثمّ سَمِیّی و کَنِیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده ابن الحسن بن علیّ، ذاک الّذی یفتح اللّه تعالی ذکره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الّذی یغیب عن شیعته و أولیائه غیبه لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلاّ مَن امتحن اللّه قلبه للإیمان .

قال جابر : فقلت له : یا رسول اللّه فهل تنتفع الشیعه (1) فی غیبته ؟ فقال صلی الله علیه و آله : إی والّذی بعثنی بالنبوّه إنّهم لینتفعون به و یستضیئون بنور بولایته (2) فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، یا جابر هذا من مکنون سرّ اللّه، ومخزون علم اللّه، فاکتمه إلاّ عن أهله .

قال جابر بن یزید: فدخل جابر بن عبداللّه الأنصاری علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام فبینما هو یحدّثه إذ خرج محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام من عند نسائه و علی رأسه ذؤابه و هو غلام، فلمّا أبصر (3) به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت کلّ شعره علی بدنه و نظر إلیه ملیّا ثمّ قال له : یا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ربّ الکعبه .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمک یا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : إبن مَن ؟ قال :

1- 1. فی المصدر : فهل یقع لشیعته الإنتفاع به .
2- 2. فی المصدر : یستضیئون بنوره و ینتفعون بولایته .
3- 3. فی المصدر : بصر .

إبن علىّ بن الحسين ، قال : يا بنىّ فدتک نفسى فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] (1) فأبلغنى ما حملک رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

فقال جابر : يا مولاى إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بشّرنى بالبقاء إلى أن ألقاک و قال لى : إذا لقيته فأقرئه منّى السلام، فرسول اللّه يا مولاى يقرء عليک السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر على رسول اللّه السلام ما قامت السماوات والأرض، و عليک يا جابر كما بلّغت السلام .

فكان جابر بعد ذلک يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن علىّ عليهماالسلام عن شىء، فقال له جابر : واللّه ما دخلت فى زىّ (2) رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقد أخبرنى أنّكم أئمّه الهداه من أهل بيته من بعده وأحكم الناس صغارا، و أعلم الناس كبارا، وقال : لاتعلّموهم فهم أعلم منكم .

فقال أبوجعفر عليه السلام : صدق جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، واللّه إنّى لأعلم منک بما سألتک عنه ، و قد أوتيت الحكم صبيّا ، كلّ ذلک بفضل اللّه علينا و رحمته لنا أهل البيت (3).

2 / 2 _ و فيه : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكلّ رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفىّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علىّ بن سالم، عن أبيه، عن أبى حمزه، عن سعيد بن جبير، عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ اللّه تبارک و تعالى اطّلع إلى الأرض إطّلاعه فاختارنى منها فجعلنى نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانيه فاختار منها عليّا

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى المصدر : نهى .
3- 3. كمال الدين : 253 ح 3 .

فجعله إماما، ثمّ أمرنی أن اتّخذه أخاً و ولیّاً و وصیّاً و خلیفه و وزیراً، فعلیّ منّی و أنا من علیّ، و هو زوج إبنتی و أبو سبطیّ الحسن والحسین .

ألا و إنّ اللّه تبارک و تعالی جعلنی و إیّاهم حججاً علی عباده، و جعل من صلب الحسین أئمّه یقومون بأمری، و یحفظون وصیّتی، التاسع منهم قائم أهل بیتی، و مهدیّ أمّتی، أشبه الناس بی فی شمائله و أقواله و أفعاله، یظهر بعد غیبه طویله و حیره مضلّه، فیعلن أمر اللّه، و یظهر دین اللّه عزّوجلّ، یؤیّد بنصر اللّه وینصر بملائکه اللّه، فیملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً (1).

3 / 3 _ و فیه أیضا : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی جمیله المفضّل بن صالح، عن جابر بن یزید الجعفیّ، عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی، و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً و خُلقا، تکون له (2) غیبه و حیره تضلّ فیها الأُمَم، ثمّ یقبل کالشهاب الثاقب، یملأها عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً (3).

4 / 4 _ و فیه : حدّثنا محمّد بن الحسن رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسین بن سعید، عن محمّد بن جمهور، عن فضاله بن أیّوب، عن معاویه بن وهب، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : طوبی لمن أدرک قائم أهل بیتی و هو یأتّم به فی غیبته قبل قیامه و یتولّی أولیاءه، و یعادی أعداءه، ذلک من رفقائی و ذوی مودّتی و أکرم أمّتی علیّ یوم القیامه (4).

1- 1. کمال الدین : 257 ح 2 .
2- 2. فی المصدر : تکون به .
3- 3. کمال الدین : 286 ح 1 .
4- 4. کمال الدین : 286 ح 2 .

5 / 5 _ و فيه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد رضى الله عنه قال : حدّثنا أبوعمرو البلخى، عن محمّد بن مسعود قال : حدّثنى خلف بن حامد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبلى، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : طوبى لمن أدرک قائم أهل بيتى و هو مقتد به قبل قيامه، يأتمّ به و بأئمّه الهدى من قبله، و يبرء إلى اللّه عزّوجلّ من عدوّهم، أولئک رفقائى و أكرم أمّتى علىّ (1).

6 / 6 _ و فيه : حدّثنا أبى، و محمّد بن الحسن، و محمّد بن موسى المتوكّل رضى اللّه عنهم قالوا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، و محمّد بن يحيى العطّار جميعا قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، و إبراهيم بن هاشم، و أحمد بن أبى عبداللّه البرقىّ، و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب جميعا قالوا : حدّثنا أبو على الحسن بن محبوب السراد ، عن داود بن الحصين ، عن أبى بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ من ولدى، إسمه إسمى، و كنيته كنيتى، أشبه الناس بى خلقا و خُلقا، تكون له غيبه و حيره حتّى تضلّ الخلق عن أديانهم، فعند ذلک يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطا و عدلاً كما ملأت ظلما و جورا (2).

7 / 7 _ و فيه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابورىّ، قال : حدّثنا علىّ بن محمّد بن قتيبه النيسابورى قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابورىّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن أبيه، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علىّ بن الحسين، عن أبيه

1- 1. كمال الدين : 286 ح 3 .
2- 2. كمال الدين : 287 ح 4 .

سيّد الشهداء الحسين بن علیّ ، عن أبيه سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين علیّ بن أبی طالب عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : المهدیّ من ولدی، تكون له غيبه و حيره تضلّ فيها الأُمَم ، يأتی بذخيره الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (1).

8 / 8 _ و فيه : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوكّل رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الكوفیّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكیّ، عن علیّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : إنّ علیّ بن أبی طالب عليه السلام إمام أمّتی و خليفتی عليها من بعدی، و من ولده القائم المنتظر الّذی يملأ اللّه عزّوجلّ به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، والّذی بعثنی بالحقّ بشيراً و نذيراً إنّ الثابتين علی القول به فی زمان غيبته لأَعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبداللّه الأنصاریّ فقال: يا رسول اللّه و للقائم من ولدک غيبه؟ قال : إی و ربّی ليمحّص اللّه الّذين آمنوا و يمحق الكافرين، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر اللّه و سرّ من سرّ اللّه، مطویّ فی عباده (2)، فإيّاک و الشکّ فيه فإنّ الشک فی أمر اللّه عزّوجلّ كفر (3).

9 / 9 _ و فيه : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن علیّ بن الشاه الفقيه المروروذیّ بمرو الروذ قال : حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدیّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمیّ قال :

1- 1. كمال الدين : 287 ح 5 .
2- 2. فی المصدر : مطویّ عن عباد اللّه .
3- 3. كمال الدين : 287 ح 7 .

حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علیّ بن أبیطالب علیهم السلام فی حدیث طویل فی وصیّه النبیّ صلی الله علیه و آله یُذکر فیها أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال له : یا علیّ واعلم أنّ أعجب الناس إیماناً وأعظمهم یقیناً قوم یکون فی آخر الزمان لم یلحقوا النبیّ، و حجبت عنهم الحجّه، فآمنوا بسواد علی بیاض (1).

* * *

1- 1. کمال الدّین : 288 ح 8 .

الفصل الثانی

فیما جاء فی ذلک عن أمیرالمؤمنین علیه السلام

10 / 1 _ فی إکمال الدین : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن علیّ بن معبد، عن الحسین بن خالد، عن علیّ بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ، عن أبیه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیهم السلام أنّه قال : التاسع من ولدک یا حسین هو القائم بالحقّ، والمظهر للدین، والباسط للعدل .

قال الحسین : فقلت له : یا أمیرالمؤمنین و إنّ ذلک لکائن ؟ فقال علیه السلام : إی والّذی بعث محمّدا صلی الله علیه و آله بالنبوّه واصطفاه علی جمیع البریّه و لکن بعد غیبه وحیره فلا یثبت فیها علی دینه إلاّ المخلصون المباشرون لروح الیقین الّذین أخذ اللّه عزّوجلّ میثاقهم بولایتنا و کتب فی قلوبهم الإیمان و أیّدهم بروح منه (1).

11 / 2 _ و فیه : حدّثنا علیّ بن عبداللّه الورّاق رحمه الله (2) قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الکوفیّ، عن عبداللّه بن موسی الرویانیّ، قال : حدّثنی عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنی رضی الله عنه ، عن الإمام محمّد بن علیّ الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیرالمؤمنین علیهم السلام .

و حدّثنا محمّد بن أحمد الشیبانی رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الکوفیّ، قال: حدّثنا سهل بن زیاد الآدمیّ قال : حدّثنا عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنی رضی الله عنه ،

1- 1. کمال الدین : 304 ح 16 .
2- 2. فی المصدر : علیّ بن أحمد بن موسی رضی الله عنه .

عن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : للقائم منّا غيبه أمدها طويل كأنّى بالشيعه يجولون جولان النعم فى غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه و لم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه فهو معى فى درجتى يوم القيامه .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد فى عنقه بيعه، فلذلک تخفى ولادته و يغيب شخصه .(1)

12 / 3 _ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبداللّه بن أبى عفيف (2) الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام يقول : كأنّى بكم تجولون جولان الإبل يبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعه (3).

13 / 4 _ و فيه : حدّثنا أبى و محمّد بن الحسن رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن عبداللّه بن أبى عفيف (4) الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : كأنّى بكم تجولان جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعه (5).

1- 1. كمال الدين : 303 ح 14 .
2- 2. فى المصدر : أبى عقبه .
3- 3. كمال الدين : 304 ح 17 .
4- 4. فى المصدر : أبى عقبه .
5- 5. كمال الدين : 304 ح 18 .

14 / 5 _ و فيه : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه ، عن زيد بن الضخم (1) قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : كأنّى بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه (2).

15 / 6 _ و فيه : حدّثنا علىّ بن محمّد بن محمّد الورّاق (3) قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسحاق بن محمّد الصيرفى، [عن هشام]، عن فرات بن أحنف ، عن الأصبغ بن نباته قال : ذكر عند أمير المؤمنين عليه السلام القائم عليه السلام فقال : أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل : ما للّه فى آل محمّد حاجه (4).

16 / 7 _ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا ابن مسلم، عن سعدان ، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبداللّه، عن آبائه ، عن علىّ عليهم السلام أنّه قال فى خطبه [له] على منبر الكوفه : اللهمّ إنّه لابدّ لأرضک من حجّه لک على خلقک ، يهديهم إلى دينک ، و يعلّمهم علمک لئلاّ تبطل حجّتک ولا تضلّ أتباع أوليائک بعد إذ هديتهم به، إمّا ظاهر ليس بالمطاع أو مكتتم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه فى حال هدايتهم، فإنّ علمه و آدابه فى قلوب المؤمنين مثبته، فهم بها عاملون (5).

17 / 8 _ و فيه : حدّثنا أبى و محمّد بن الحسن رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب،

1- 1. فى المصدر : يزيد بن الضخم .
2- 2. كمال الدين : 302 ح 12 .
3- 3. فى المصدر : علىّ بن عبداللّه الورّاق .
4- 4. كمال الدين : 303 ح 15 .
5- 5. كمال الدين : 302 ح 11 .

والهيثم بن أبى مسروق النهدى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى إسحاق الهمدانىّ قال : حدّثنى ثقه من أصحابنا أنّه سمع أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : اللهمّ إنّک لا تخلى الأرض من حجّه لک على خلقک ظاهر أو خائف (1) مغمور لئلاّ تبطل حججک و بيّناتک (2).

18 / 9 _ و فيه : حدّثنا أبى، و محمّد بن الحسن، و محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن أبى القاسم ماجيلويه، عن محمّد بن علىّ الكوفىّ القريشىّ المقرئ، عن نصر بن مزاحم المنقرى، عن عمر بن سعد، عن فضيل بن ضريح (3)، عن كميل بن زياد النخعى .

و حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار، و سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، و إبراهيم بن هاشم جميعا، عن عبدالرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه الثمالى، عن عبد الرحمن بن جندب الفزارىّ، عن كميل بن زياد النخعىّ .

و حدّثنا عبداللّه بن محمّد بن عبدالوهّاب بن نصر بن عبدالوهّاب القرشىّ قال : أخبرنى أبوبكر محمّد بن داود بن سليمان النيسابورىّ قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصارىّ القاضى بالرى قال : حدّثنا أبو نعيم ضرار بن صرد التيمىّ قال : حدّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبى حمزه، عن عبدالرحمن بن جندب الفزارىّ، عن كميل بن زياد النخعىّ .

1- 1. فى المصدر : خاف .
2- 2. كمال الدين : 302 ح 10 .
3- 3. فى المصدر : فضيل بن خديج .

و حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر [الحنّاط] (1) الهمدانىّ قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه الثمالى، عن عبدالرحمن بن جندب الفزارىّ، عن كميل بن زياد النخعىّ .

و حدّثنا الشيخ أبو سعيد محمّد بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن أحمد بن علىّ بن الصلت القمّى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبّاس الهروىّ قال : حدّثنا أبوعبداللّه محمّد بن إسحاق بن سعيد السعدى قال : حدّثنا أبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظلىّ الرازىّ قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزارىّ، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه الثمالى، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعى _ واللفظ لفضيل بن ضريح (2)، عن كميل بن زياد _ قال : أخذ أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام بيدى و أخرجنى إلى ظهر الكوفه فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال : يا كميل إنّ هذه القلوب أوعيه فخيرها أوعاها، إحفظ عنّى ما أقول لک : الناس ثلاثه عالم ربّانىّ، و متعلّم على سبيل نجاه، و همج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسک و أنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقه، والعلم يزكوا على الإنفاق، يا كميل محبّه العلم دين يدان به، يكسب الإنسان به الطاعه فى حياته و جميل الأحدوثه بعد وفاته، و منفعه المال تزول بزواله (3).

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. فى المصدر : خديج .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : و صنيع المال يزول بزواله .

يا كميل هلک خزّان المال (1) و هم أحياء، والعلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقوده، و أمثالهم فى القلوب موجوده .

هاه، إنّ هيهنا _ و أشار بيده إلى صدره _ لَعِلما جمّا لو أصبت له حمله، بل أصبت لقناً غير مأمون عليه، يستعمل آله الدّين للدنيا، و يستظهر (2) بحجج اللّه عزّوجلّ على خلقه، و بنعمته على عباده (3) ليتّخذه الضعفاء وليجه دون ولىّ الحقّ، أو منقادا لحمله العلم لا بصيره له فى إحيائه (4)، ينقدح الشکّ فى قلبه بأوّل عارض من شبهه، ألا لا ذا و لا ذاک ! أو منهوما باللذّات، سلس القياد للشهوات، أو مغرّى (5) بالجمع والإدّخار، ليسا من رُعاه الدين فى شىء، أقرب شبها بهما الأنعام السائمه، كذلک يموت العلم بموت حامليه .

اللّهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجج، إمّا ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا (6)، لئلاّ تبطل حجج اللّه و بيّناته، [و] كم ذا و أين أولئک ؟ أولئک واللّه الأقلّون عددا، والأعظمون خطرا، بهم يحفظ اللّه حججه و بيّناته حتّى يودعوها نظراءهم و يزرعوها فى قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقه بالمحلّ الأعلى، يا كميل أولئک خلفاءاللّه فيأرضه، والدعاه إلى دينه، آه آه شوقا إلى رؤيتهم، وأستغفر اللّه لى ولكم .

1- 1. فى المصدر : مات خزّان الأموال .
2- 2. فى المصدر : مستظهراً .
3- 3. فى المصدر : و بنعمه على أوليائه .
4- 4. و فى بعض نسخ المصدر : أو منقاداً لحمله الحقّ لا بصيره له فى إحيائه .
5- 5. فى المصدر : أو مغرماً .
6- 6. فى المصدر : لا تخلو الأرض من قائم بحجّه ظاهر مشهور أو خاف مغمور .

و فی روایه عبدالرحمن بن جندب : فانصرف إذا شئت .

و حدّثنا بهذا الحدیث أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد السراج الهمدانی بهمدان قال : حدّثنا أبو أحمد القاسم بن أبی صالح قال : حدّثنا موسی بن إسحاق القاضی الأنصاریّ قال : حدّثنا أبو نعیم ضرار بن صرد قال : حدّثنا عاصم بن حمید الحنّاط، عن أبی حمزه الثمالی، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاریّ، عن کمیل بن زیاد النخعیّ قال : أخذ أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام بیدی فأخرجنی إلی ناحیه الجبّانه، فلمّا أصحر جلس، ثمّ قال : یا کمیل بن زیاد إحفظ عنّی ما أقول لک : القلوب أوعیه فخیرها أوعاها .

و ذکر الحدیث مثله إلاّ أنّه قد قال فیه : اللهمَّ بلی لا تخلو الأرض من قائم بحجّه لئلاّ تبطل حجج اللّه و بیّناته، و لم یذکر فیه : ظاهرا مشهورا أو خائفا مغموراً، و قال فی آخره : إذا شئت فقم .

و حدّثنا بهذا الحدیث الحاکم أبو محمّد بکر بن علیّ بن محمّد بن الفضل الحنفیّ الشاشیّ بإیلاق قال : أخبرنا أبوبکر محمّد بن عبداللّه بن إبراهیم البزّاز الشافعی بمدینه السلام قال : حدّثنا موسی بن إسحاق القاضی قال : حدّثنا ضرار بن صرد، عن عاصم بن حمید الحنّاط، عن أبی حمزه الثمالی، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاریّ، عن کمیل بن زیاد النخعیّ قال : أخذ علیّ بن أبی طالب علیه السلام بیدی فأخرجنی إلی ناحیه الجبّانه، فلمّا أصحر جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال : یا کمیل بن زیاد إحفظ عنّی ما أقول لک : القلوب أوعیه فخیرها أوعاها، الناس ثلاثه : فعالم ربّانی، و متعلّم علی سبیل نجاه، و همج رعاع أتباع کلّ ناعق . و ذکر الحدیث بطوله إلی آخره .

و حدّثنا بهذا الحدیث أبو الحسن علیّ بن عبداللّه بن أحمد الأسواریّ بإیلاق

قال : حدّثنا مكّی بن أحمد بن سعدويه البرعیّ (1) قال : أخبرنا عبداللّه بن محمّد بن الحسن البرقیّ (2) قال : حدّثنا محمّد بن إدريس أبوحاتم قال : حدّثنا إسماعيل بن موسی الفزاریّ، عن عاصم بن حميد، عن أبی حمزه الثمالی، [عن] ثابت بن أبی صفيّه، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدی علیّ بن أبی طالب عليه السلام فأخرجنی إلی الجبّانه، فلمّا أصحر جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعيه فخيرها أوعاها . وذكر الحديث بطوله إلی آخره مثله.

و حدّثنا بهذا الحديث أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ العدل قال : حدّثنا موسی بن إسحاق القاضی، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبی حمزه الثمالی، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاریّ، عن كميل بن زياد النخعیّ . و ذكر الحديث بطوله إلی آخره .

و حدّثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمّد بكر بن علیّ بن محمّد بن الفضل الحنفیّ الشاشیّ بإيلاق قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبداللّه إبراهيم البزّاز الشافعی بمدينه السلام قال : حدّثنا بشر بن موسی أبو علیّ الأسدیّ قال : حدّثنا عبداللّه بن الهيثم قال : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمّد بن أحمد النخعیّ قال : حدّثنا عبداللّه بن الفضل بن عبداللّه بن أبی الهيّاج (3) بن محمّد بن أبی سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب قال : حدّثنا هشام بن محمّد السائب أبو منذر الكلبیّ، عن أبی مخنف لوط بن يحيی، عن فضل بن ضريح (4)، عن كميل بن زياد النخعیّ قال :

1- 1. فی المصدر : البزذعی .
2- 2. فی المصدر : المشرقیّ .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : أبی الصباح .
4- 4. فی المصدر : خديج .

أخذ بيدى أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام بالكوفه، فخرجنا حتّى انتهينا إلى الجبّانه . و ذكر فيه : اللهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم [للّه] (1) بحجّه ظاهر مشهور أو باطن مغمور لئلاّ تبطل حجج اللّه و بيّناته ، و قال فى آخره : إنصرف إذا شئت .

و حدّثنى أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن يعقوب بن يزيد، عن عبداللّه بن الفضل بن عيسى، عن عبداللّه النوفلى، عن عبداللّه بن عبدالرحمن، عن هشام الكلبىّ، عن أبى مخنف لوط بن يحيى، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد : أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لى فى كلام طويل : اللّهمّ إنّك لا تخلى الأرض من قائم [للّه] بحجّه إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور لئلاّ تبطل حجج اللّه و بيّناته .

حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنى عمّى محمّد بن أبى القاسم، عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن نصر بن مزاحم، عن أبى مخنف لوط بن يحيى الأزدىّ، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعىّ قال : قال لى أميرالمؤمنين عليه السلام _ فى كلام [له] طويل _ : اللّهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجّه ظاهر مشهور أو خاف مغمور، لئلاّ تبطل حجج اللّه و بيّناته . [و قال فى آخره : انصرف إذا شئت] (2).

حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن عبدالرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعىّ قال : سمعت

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. من المصدر .

عليّا عليه السلام يقول فى كلام له طويل (1) : اللّهمّ إنّک لا تخلى الأرض من قائم بحجّه ظاهر أو خاف مغمور لئلاّ تبطل حججک و بيّناتک .

و حدّثنا محمّد بن موسى [بن] (2) المتوکّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الکوفىّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمکى قال : حدّثنا عبداللّه بن أحمد قال : حدّثنا أبو زهير عبدالرحمن بن موسى البرقىّ قال : حدّثنا محمّد بن الزيّات، عن أبى صالح، عن کميل بن زياد قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى کلام طويل : اللّهمّ انّک لا تخلّى الأرض من قائم بحجّه إمّا ظاهر أو خاف مغمور لئلاّ تبطل حججک و بيّناتک . و لهذا الحديث طرق کثيره (3).

أقول : و هذا الخبر _ أى قوله عليه السلام للکميل _ مذکور فى کتب الغيبه، قال النعمانىّ : أليس فى کلام أميرالمؤمنين عليه السلام : « ظاهر معلوم » بيان أنّه يريد المعلوم الشخص والموضع ؟ و قوله : « و إمّا خائف مغمور » أنّه الغائب الشخص، المجهول الموضع ؟ (4)

ثم أقول : هذا الخبر فى بعض الأسانيد : إمّا خاف، و هو صريح فى الغيبه .

ص: 25

1- 1. فى المصدر : فى آخر کلام له .
2- 2. من المصدر .
3- 3. کمال الدين : 289 ح 2 . و رواه أيضاً فى علل الشرائع (: ص 195) عن أبيه مثله . وأورد الطوسى فى الأمالى (: 1 / 19) عن الصدوق، عن أبيه بسنده عن فضيل . هذا مصادر الحديث من طريق إبن بابويه القمّى، و أمّا من غير طريقه فانّ لهذه الروايه أکثر من عشرين طريقاً تنتهى إلى أميرالمؤمنين عليه السلام بروايه کميل عنه، وفى بعض الطرق بروايه من يوثق به أصحابه، أو ثقه من أصحابنا (الکافى : 1 / 178 و 339 ؛ و بحار الأنوار : 23 / 44 و 49 ؛ و أمالى المفيد : 154 ؛ و بصائر الدرجات : 486 ؛ و نهج البلاغه : حکمه 147).
4- 4. الغيبه للنعمانى : 136 .

و أمّا بيان ما فى هذا الخبر من الألفاظ والكلمات :

فقوله : « فلمّا أصحر »، هو بالصاد والحاء والراء المهملات، قال فى المصباح المنير : أصحر الرجل للصحراء إصحارا : برز لها (1).

قوله : « تنفّس »، قال فيه : و تنفّس : أدخل النفس إلى باطنه و أخرجه (2). و فى بعض الأخبار : « تنفّس الصعداء »، قال فى الصحاح : الصعدآء بالمدّ : تنفّس ممدود (3). و فى القاموس : و كالبُرَحاءِ تنفّس طويل (4)، إنتهى . فهو بضمّ الصاد وفتح العين المهملتين .

قوله : « عالم ربّانى »، قال فى القاموس : الربّانى : المتألّه، العارف باللّه عزّوجلّ، والحبر منسوب إلى الربّان، و فعلان يبنى من فَعِل كثيراً كعطشان وسكران، و من فَعَل قليلاً كنعسان، أو منسوب إلى الرَّبّ، أى اللّه تعالى، فالربّانى كقولهم : إلهىّ، و نونه كلحيانى، أو هو لفظه سريانيّه (5).

و فى الصحاح : الربّانى : المتألّه العارف باللّه تعالى، و قال سبحانه : كونوا ربّانيّين (6)، إنتهى .

و فى مجمع البحرين : الربّانيّون : الكاملون العلم والعمل، قال أبوالعبّاس أحمد بن يحيى : إنّما قيل للفقهاء الربّانيّون، لأنّهم يربّون العلم أى يقومونه .

1- 1. المصباح المنير : 334 .
2- 2. المصباح المنير : 617 .
3- 3. الصحاح : 2 / 498 .
4- 4. القاموس المحيط : 1 / 591 .
5- 5. القاموس المحيط : 1 / 70 .
6- 6. الصحاح : 1 / 130 .

و فی الکشّاف : الربّانی شدید التمسّک بدین اللّه و طاعته . و قال الطبرسی : الّذی یربّ أمر الناس بتدبیره و إصلاحه .

إلی أن قال : قیل : منسوب إلی الربّ بزیاده الألف و النون للمبالغه، و قیل : هو من الربّ بمعنی التربیه کانوا یربّون المتعلّمین بصغار العلوم قبل کبارها (1).

أقول : والأصحّ أنّه منسوب إلی الربّ بزیاده الألف و النون للمبالغه، أو إلی الربّان و هو أیضاً مبنیّ من الربّ کما عرفت من القاموس، و علی کلّ حال لا دخل للربّی فی هذا المعنی، قال فی الصحاح : الربّی واحد الربّانیّین و هم الألوف من الناس، قال تعالی : « وَ کَأَیِّنْ مِنْ نَّبِیٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ (2) » (3).

قوله : « همج رعاع »، الهمج بالجیم، قال فی المصباح : الهمج : ذباب صغیر کالبعوض یقع علی وجوه الدَّوابّ، الواحده : همجه، مثل قصب و قصبه، و قیل : هو دود یتفقا عن ذباب و بعوض، و یقال للرعاع همج علی التشبیه (4).

و فی القاموس : الهمج محرّکه : ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم والحمیر والغنم المهزوله والحمقی، و علی کلّ حال لیس جمعا (5).

و فی مجمع البحرین و تبعه البهائی : هو جمع همجه (6) ؛ و فیه نظر ظاهر .

و فیه أی فی المجمع أیضاً : و یستعار للأسقاط من الناس والجهله، و یقال

1- 1. مجمع البحرین : 2 / 128 .
2- 2. آل عمران : 146 .
3- 3. الصحاح : 1 / 132 .
4- 4. المصباح المنیر : 640 .
5- 5. القاموس المحیط : 1 / 436 .
6- 6. مجمع البحرین : 4 / 434 ؛ و الأربعون حدیثاً : 426 .

للرعاع من الناس : همج، والرعاع بالمهملات و فتح الأوّل : العوام والسفله، و فی الحدیث : نحن العرب و شیعتنا منّا و سائر الناس همج أو هیج، قال الراوی : قلت : و ما الهمج ؟ قال : الذّباب، قلت : و ما الهیج ؟ قال : البقّ (1)، إنتهی .

و فی المصباح : الرعاع بالفتح : السِّفله من الناس، الواحد : رعاعه، و یقال : هم أخلاط الناس (2).

قوله : « أتباع کلّ ناعق »، قال فی القاموس : نَعَقَ بِغَنَمِهِ کَمَنَعَ و ضَرَبَ نَعْقا ونعیقا : صاح بها و زجرها، والغُراب صاحَ (3).

و فی شرح الأربعین : والمراد أنّهم لعدم ثباتهم علی عقیده من العقائد و تزلزلهم فی أمر الدین یتّبعون کلّ راعٍ و یعتقدون بکلّ مدَّعٍ، و لعلّ فی جمع هذا القسم و أفراد القسمین الأوّلین إیماء إلی قلّتهما و کثرته (4).

أقول : و فیه نظر أیضا لعدم معلومیّه جمعهما کما لا یخفی، والوصف بالإتّباع بملاحظه المعنی .

قوله : « یکسب الإنسان الطاعه فی حیاته »، یکسب إمّا من أفعال المجرّد بحذف کلمه به، أو بمعنی یکسب بالضمّ، قال فی القاموس : و کَسَبَهُ : جَمَعَهُ و فلانا مالاً کأکْسَبَهُ إیّاه فکسبه هو (5). و إمّا من أفعال المزید، إمّا من الإفعال أو من التفعیل .

1- 1. مجمع البحرین : 4 / 434 .
2- 2. المصباح المنیر : 230 .
3- 3. القاموس المحیط : 3 / 413 .
4- 4. الأربعون حدیثاً : 426 .
5- 5. القاموس المحیط : 1 / 283 .

و قال البهائى فى الأربعين : يكسب بضمّ حرف المضارعه من أكسب، والمراد أنّه يكسب الإنسان طاعه اللّه تعالى أو يكسبه طاعه العباد له (1).

قوله : « و جميل الأحدوثه بعد وفاته »، الأحدوثه كما فى القاموس : ما يتحدّث به (2). والمراد من جميل الأحدوثه الثناء والكلام الجميل، أى ذكر الخير له بعد وفاته .

والأحدوثه، كما فى الأربعين ومجمع البحرين : مفرد الأحاديث (3). و فيه نظر، بل الأحاديث جمع الحديث شاذّ كما صرّح به فى القاموس (4)، و ما ذكراه مأخوذ من الفرّاء، قال : و فى الصحاح : والحديث الخبر، يأتى على القليل والكثير، ويجمع على أحاديث على غير قياس، قال الفرّاء : نرى أنّ واحد الأحاديث أحدوثه، ثمّ جعلوه جمعا للحديث (5)، إنتهى .

و هو أيضا يدلّ على أنّها جمع للحديث لا الأحدوثه، و إن لم يوافق القياس .

قوله : « و أمثالهم فى القلوب موجوده »، الأمثال : جمع مَثَل، والمثل بفتحتين، قال فى القاموس : المِثْلُ بالكسر والتحريك و كأمير : الشِّبْهُ، الجمع : أمثال، والمَثَلُ محرَّكَه : الحجَّهُ والحَديثُ والصِّفَهُ، و منه : « مثل الجنّه الّتى » (6).

و قال فى الصحاح : يقال : هذا مثله و مثله كما يقال : هذا شبهه و شبهه بمعنى .

1- 1. الأربعون حديثاً : 427 .
2- 2. القاموس المحيط : 1 / 164 .
3- 3. مجمع البحرين : 1 / 470 ؛ والأربعون حديثاً : 427 .
4- 4. القاموس المحيط : 1 / 354 .
5- 5. الصحاح : 1 / 278 .
6- 6. القاموس المحيط : 4 / 65 .

إلى أن قال : و مثل الشىء أيضا صفته (1)، إنتهى .

و فى مجمع البحرين : يقال : هذا مثلک أى صفتک، کما قال تعالى : « إنَّما مَثَلُ الْحَياهِ الْدُّنْياء » (2) و قال : « وَ مَثَلُهُمْ فِى الْتَّوراه » (3) أى صفتهم فيها، و قال : « مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُون » (4) و « مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا » (5). و قال : « لِلَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِالاْآخِرَهِ مَثَلُ الْسَّوء» أى الصفه الذميمه، وقال: «وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلى»(6)، و فسّر بالتوحيد والخلق والأمر و نفى كلّ إله سواه (7)، إنتهى .

فقوله : « و أمثالهم فى القلوب موجوده »، أى صفاتهم الحسنه و أوصافهم المستحسنه محفوظه فى القلوب، أو يكون المراد أنّ صورهم فى القلوب موجوده.

و فى مجمع البحرين : و فى حديث كميل عن أميرالمؤمنين عليه السلام : و أمثالهم فى القلوب موجوده، قال بعض الشارحين : الأمثال جمع مثل بالتحريک، و هو فى الأصل بمعنى النظير، ثمّ استعمل فى القول السائر المُمثَّل له شأن و غرابه، و هذا هو المراد بقوله عليه السلام : و أمثالهم فى القلوب موجوده، أى حكمهم و مواعظهم محفوظه عند أهلها، يعملون بها و يهتدون بمنارها (8)، إنتهى .

أقول : و فى شرح الأربعين للبهائى هذا، إلاّ أنّ فيه : ثمّ استعمل فى القول

1- 1. الصحاح : 5 / 1816 .
2- 2. يُونسْ : 24 .
3- 3. الفَتح : 29 .
4- 4. الرعد : 37 .
5- 5. إبراهيم : 18 .
6- 6. النّحل : 60 .
7- 7. مجمع البحرين : 4 / 168 .
8- 8. مجمع البحرين : 4 / 170 .

السائر الممثّل مضربه بمؤدّاه (1)، ثمّ فی الکلام الذی له شأن و غرابه (2).

فإن کان المراد ببعض الشارحین البهائی، یکون فی الکلام سقط .

أقول : و استعمالهم الأخیر لم یظهر لنا حتّی یکون هذا معنی الخبر، والأظهر ما ذکرناه و هو الأوفق بقوله : أعیانهم مفقوده .

قوله : « هاه »، و فی بعض النسخ : « آه، آه »، لم نجد الأوّل فی اللّغه، و أمّا الثانی ففی القاموس : أَوْهُ کجَیْرِ و حَیْثُ و أَیْنَ، و آه و أَوِّه بکسر الهاء والواو المشدَّده، و أوِّ بحذف الهاء، و أَوَّه بفتح الواو المشدّده، و آوُوهُ بضم الواو، و آهٍ بکسر الهاء منوَّنَهً، و آوٍ منوّنهً و غیر منوّنه .

إلی أن قال : کلمه تقال عند الشِّکایه أو التَّوَجُّع (3).

و فی الصحاح : قولهم عند الشکایه : أوه (من کذا) ساکنه الواو و ربما قلّبوا الواو ألفا، فقالوا : آه (من کذا) وربما شدّدوا الواو و کسروها وسکنوا الهاء، فقالوا : أوّه من کذا وربما حذفوا مع التشدید الهاء فقالوا : أوّ من کذا بلا مدّ، وبعضهم یقول : آوَّآهْ بالمدّ والتشدید و فتح الواو ساکنه الهاء لتطویل الصوت بالشکایه (4)، إلی آخر ما فیه .

و بالجمله : هذه بأقسامها کلمه عند الشکایه والتحزّن، و لعلّه منها : هاه .

قوله : « لعلما جمّا »، الجمّ کما فی الصحاح و غیره : الکثیر (5)، قال تعالی :

1- 1. فی المصدر هکذا : مضربه بمورده .
2- 2. الأربعون حدیثاً : 427 .
3- 3. القاموس المحیط : 4 / 400 .
4- 4. الصحاح : 6 / 2225 .
5- 5. الصحاح : 5 / 1889 .

« وَتُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا » (1).

قوله: « لو أصبت له حمله »، حمله بالفتحات جمع حامل، وجواب لو محذوف، أی : لبذلته له، و یحتمل أن یکون تأوّهه من عدم وجود حمله، فلا جواب لِلَوْ حینئذ .

قوله : « بل أصبت له لقناً »، اللقن : سریع الفهم، قال فی الصحاح : غلام لقن : سریع الفهم، والإسم اللقانه (2). فهذا الکلام إضراب عن الأوّل ؛ و فی بعض النسخ : بلی .

قوله : « یستظهر حجج اللّه علی خلقه »، قال فی شرح الأربعین : أی یطلب الغلبه علیهم بما عرّفه اللّه سبحانه من الحجج (3).

أقول : بل الظاهر أن یکون المعنی : یطلب الغلبه علی حجج اللّه ؛ و یستظهر یتعدّی بالباء بمعنی الغلبه، قال فی القاموس : أظهرت به، و علیه : غلبه (4). فإن کان مراده هذا المعنی، فهو صحیح .

قوله : « أو منقادا »، عطف علی قوله : « لقناً »، و هذا نوع آخر من الّذین أصابهم علیه السلام .

قوله : « لا بصیره له فی أحیائه » کذا فی بعض النسخ (5)، أی فی ترویجه و تقویته . و فی بعض الآخر بالنون بعد الحاء المهمله کما ضبطه فی شرح الأربعین،

1- 1. الفَجر : 20 .
2- 2. الصحاح : 6 / 2196 .
3- 3. الأربعون حدیثاً : 428 .
4- 4. القاموس المحیط : 2 / 82 .
5- 5. قال البهائی قدس سره : کذا فی نسخ أمالی إبن بابویه رحمه الله (الأربعون حدیثاً : 428 ، الهامش).

قال : بفتح الهمزه و بعدها حاء مهمله ثمّ نون : أی جوانبه، أی لیس له غور و تعمّق فیه (1).

أقول : و فی مجمع البحرین : الحنو : واحد الأحناء ، و هی الجوانب، و منه لا بصیره له فی أحنائه بفتح الهمزه، أی فی جوانبه، أی لیس له غور و تعمّق . و فی بعض النسخ احیائه بالیاء المثنّاه من تحت، أی فی ترویجه و تقویته (2).

قوله : « لا ذا و لا ذاک »، و فی بعض النسخ و لعلّه الأصحّ لیس فیه الامه، بل هکذا : ألا لا ذا و لا ذاک، فألا حرف تنبیه أی الذی أریده و أطلبه، لا ذا أی المنقاد لحمله العلم، و لا ذاک أی اللقن الغیر المأمون، و هذه جمله معترضه ؛ أو یکون المراد أنّ هذا النوع لا من القبیل الأوّل و هم الحمله المأمون، و لا من القبیل الثانی لعدم إدراکهم .

قوله : « فمنهوم »، فی بعض النسخ، و لعلّه الأصحّ : « أو منهوما »، فیکون معطوفا علی قوله : « لقنا »، و هم النوع الثالث . والنهم کما فی القاموس : محرّکه : إفراط الشهوه فی الطعام و أن لا تمتلی ء عین الأکل و لا یشبع، و بلوغ الهمه والشهوه فی الشیء . و هو منهوم بکذا : مولع به (3).

قوله : « سلس القیاد للشهوات »، أی سهل الإنقیاد لها من غیر توقّف .

قوله : « أو مغرّی بالجمع والإدخار »، هو بفتح الراء، قال فی مجمع البحرین : والمغری بالشیء : المولع به من حیث لا یحمله علیه حامل . و منه قوله علیه السلام : أو مغرّی بالجمع والإدخار، أی شدید الحرص علی جمع المال و ادّخاره کأنّ أحدا

1- 1. الأربعون حدیثاً : 428 .
2- 2. مجمع البحرین : 1 / 592 .
3- 3. القاموس المحیط : 4 / 260 .

يغريه بذلک و يبعثه عليه (1)، إنتهى .

والظاهر أنّه أيضا عطف على قوله : « لقناً » فيکون إشاره إلى نوع رابع، والفرق بينه و بين النوع السابق أنّ النوع السابق منهوم و حريص على اللذّات الفانيه، و هذا على جمع الأموال والذخائر .

قوله : « ليسا من رعاه الدين »، الرعاه : جمع الراعى کالولاه جمع الوالى بمعنى، و يمکن أن يکون الراعى بمعنى من يلاحظه و يراعيه، والأوّل أظهر، أى ليس المنهوم والمغرّى المذکوران من ولاه الدين فى أمر من الأمور، أى ليس لهما لياقه ذلک بوجه . قال فى شرح الأربعين : و فيه إشعار بأنّ العالم الحقيقى والٍ على الدين و قيّم [عليه] (2) ؛ (3).

و اختصاصهما بهذا الوصف أنّ النوعين الأوّلين يحفظان أنفسهم فى الظاهر بخلاف الأخيرين .

ثمّ إنّى بعد أن نوّعت ما فى کلامه على أربعه أنواع، ظفرت بهذا الکلام من شرح الأربعين، قال : و قد قسّم عليه السلام الذين ليس لهم أهليّه تحمّل العلم إلى أربعه أقسام، أوّلها : جماعه فسقه لم يريدوا بالعلم وجه اللّه سبحانه، بل انّما أرادوا به الرياء والسمعه، و جعلوه شبکه لاقتناص اللذّات الدنيّه والمشتهيات الدنيويه .

و ثانيها : قوم من أهل الصلاح و لکن ليس لهم بصيره فى الوصول إلى أغواره والوقوف على أسراره، بل إنّما يصلون إلى ظواهره فتنقدح الشکوک فى قلوبهم من أوّل شبهه تعرض لهم .

1- 1. مجمع البحرين : 3 / 309 .
2- 2. ليس فى المصدر .
3- 3. الأربعون حديثاً : 428 .

و ثالثها : جماعه لا یتوصّلون بالعلم إلی المطالب الدنیویه و لا هم عادمون للبصیره فی إحیائه بالکلّیه، و لکنّهم أسراء فی أیدی القوی البهیمیه، منهمکون فی الملاذّ الواهیه الوهمیّه .

و رابعها : طائفه سلموا من تلک الصفات الذمیمه و سلکوا الطریقه المستقیمه لکنّهم لم یخلّصوا من صفه خسیسه أخری و هی حبّ المال وادّخاره و جمعه و إکثاره .

و بالجمله فلابدّ لطالب العلم الحقیقی من تقدیم طهاره النفس عن رذائل الأخلاق و ذمائم الأوصاف، إذ العلم عباده القلب و صلاته، و کما لا تصحّ الصلاه التی هی وظیفه الجوارح الظاهره إلاّ بتطهیر الظاهر من الأحداث والأخباث کذلک لا تصحّ عباده القلب و صلاته إلاّ بعد طهارته عن خبائث الأخلاق و أنجاس الأوصاف .

قوله : « کذلک یموت العلم بموت حاملیه »، أی مثل ما عدم من یصلح لتحمّل العلوم الحقیقیّه والمعارف الإلهیّه تعدم تلک العلوم والمعارف و تندرس آثارها بموت العلماء العارفین، لأنّهم لا یجدون من یلیق لتحمّلها بعدهم .

و لمّا کانت سلسله العلم والعرفان لا تنقطع بالکلّیه ما دام نوع الإنسان باقیا، بل لابدّ من إمام حافظ للدین فی کلّ زمان علی ما تقتضیه قواعد العدلیّه رضوان اللّه علیهم، إستدرک أمیرالمؤمنین علیه السلام [کلامه] (1) هذا بقوله : « اللّهمّ بلی لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجّه إمّا ظاهر مشهور » کمولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام فی أیّام خلافته الظاهره المتّفق علیها بین أهل الإسلام .

1- 1. من المصدر .

« أو خائف مغمور »، أى مستتر غير ظاهر بالدعوه (1) إلاّ للخواصّ كما كان من حاله علیه السلام فی أيّام خلافه من تقدّم عليه، و كما كان من حال الأئمّه رحمه الله من ولده، وكما هو فيهذاالزمان من حال مولانا وامامنا الحجّه المنتظر علیه السلام (2)، إنتهى كلامه.

أقول : و لعلّ المراد من قوله : « أو خائفا مغمورا » الإمام الغائب، كما يرشد ما فى بعض الأخبار التى أشرنا إليها بلفظ « خاف »، فيكون علیه السلام فى زمان خلافه الخلفاء الثلاثه الملعونين من الظاهر المشهور، و كذا الأئمّه من ولده رحمه الله ، عدا الإمام الغائب علیه السلام .

قوله : « و كم هذا و أين »، كنايه عن قلّتهم و ترتّب عهدهم، لأنّ أقصى ما يكونون إثنا عشر إمام بعد إمام إلى زمان انقضاء الأئمّه و ختمهم بخاتمهم .

قوله : « و أولئک واللّه الأقلّون عددا والأعظمون خطرا »، المشار إليه إمّا الصنفان من الظاهر المشهور والخائف المغمور، أو الصنف الثانى .

قوله: « حتّى يودّعوها نظرائهم »، أى يودّع كلّ واحد منهم، أى من الأئمّه عليهم السلام الحجج والبيّنات والعلوم نظيره من الإمام بعده . و فى بعض النسخ : فى قلوب أشياعهم .

قوله: « هجم بهم العلم على حقائق الأمور »، قال فى شرح الأربعين : شرع علیه السلام فى وصف حجج اللّه فى أرضه والحافظين لدينه، أى اطلعهم العلم اللدنّى على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها، وانكشفت لهم حجبها و أستارها، فعرفوها بعين اليقين على ما هى عليه فى نفس الأمر من غير وصمه ريب أو شائبه شكّ، فاطمأنّت لها قلوبهم واستراحت بها أرواحهم، و هذه هى الحكمه الحقيقيّه

1- 1. فى المصدر هكذا : غير متظاهر بالدعوى .
2- 2. الأربعون حديثاً : 428 _ 430 .

التی من أوتیها فقد أوتی خیرا کثیراً (1).

أقول : قال فی القاموس : هجم علیه هجوما : انتهی إلیه بغته (2). فیکون المراد أنّ العلوم یلقی إلیهم من مباشره روح الیقین بغتةً من دون تحصیل، و ظاهر الترکیب یقتضی أن یکون هکذا : هجم علیهم العلم بحقائق الأمور، إلاّ أن یکون کلمه « علی » متعلّقه بهجم، أی هجم علی حقائق الأمور علمهم .

قوله : « و باشروا روح الیقین »، الظاهر أنّه بضمّ الراء، و هو الروح التی مع الأئمّه رحمه الله ، و قد وردت فیها أخبار کثیره جدّا، ذکرها فی البصائر فی أبواب عدیده، فلاحظها (3)، و قد ذکرها اللّه تعالی فی کتابه : « وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوْحَا مِنْ أَمْرِنا» (4)، وقوله تعالی: « وَیَسْأَلُونَکَ عَنِ الْرُّوحِ قُلِ الْرُوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی » (5)، إلی غیر ذلک من الأخبار .

فما فی شرح الأربعین فی تفسیر هذا المقام : والروح بالفتح : الراحه (6)، کما تری، و لا سیّما بعد قوله : « و باشروا » .

قوله : « واستلانوا ما استوعره المترفون »، الوعر : ضدّ السهل (7). والتُّرفَهُ بالضم : النَّعمه، والطّعام الطیّب، والشیء الظریف، کذا فی القاموس (8).

ص: 37

1- 1. الأربعون حدیثاً : 430 .
2- 2. القاموس المحیط : 4 / 266 .
3- 3. بصائر الدرجات : 445 _ 463 / الباب 14 _ 19 .
4- 4. الشوری : 52 .
5- 5. الإسرَاء : 85 .
6- 6. الأربعون حدیثاً : 430 .
7- 7. القاموس المحیط : 2 / 218 .
8- 8. القاموس المحیط : 3 / 177 .

و فیه أیضا : المُتْرَفُ کَمُکْرَم : المتروک یصنع ما یشاء لا یُمْنَعُ والمُتَنَعِّمُ لا یُمْنَعُ من تَنَعُّمِهِ والجَبّار (1).

أقول : و یمکن أن یجعل المترف فی هذا المقام بالمعنی الثانی، و إن أمکن إرجاعهما إلی واحد .

و فی شرح الأربعین : المترف : المتنعّم من الترفه بالضمّ [و هی النعمه] (2)، أی استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات البدنیّه و قطع التعلّقات الدنیویّه و ملازمه الصمت والسهر والجوع والمراقبه والإحتراز من صرف ساعه من العمر فیما لا یوجب زیاده القرب منه تعالی شأنه، و أمثال ذلک، و قس علی هذه الفقره نظیرتها (3)؛ أی قوله : « و أنسوا ما استوحش منه الجاهلون ».

و قوله : « و صحبوا الدنیا بأبدان أرواحها معلّقه بالملأ الأعلی »، أی ترکوا اللذّات الفانیه التی تشتهیها الأنفس الحیوانیّه، لأنّ أرواح هذه الأبدان متعلّقه بالملأ الأعلی .

و قال فی الشرح : أی نفضوا عن أذیال قلوبهم غبار التعلّق بهذه الخربه الموحشه الدنیّه، و توجّهت أرواحهم إلی مشاهده جمال حضره الربوبیّه، فهم مصاحبون بأشباحهم لأهل هذه الدار، و بأرواحهم للملائکه المقرّبین الأبرار، و حسن أولئک رفیقاً (4).

قوله: « آه، آه، شوقا إلی رؤیتهم »، قال فی الشرح : لا ریب فی شدّه شوقه علیه السلام

1- 1. القاموس المحیط : 3 / 177 .
2- 2. لیس فی المصدر .
3- 3. الأربعون حدیثاً : 430 .
4- 4. الأربعون حدیثاً : 430 .

إليهم ، فإنّ الجنسيّه علّه الضمّ ، و هو عليه السلام أستاذ العارفين و قدوه الواصلين بعد سيّد المرسلين صلى الله عليه و آله ، فلا جرم اشتاقت نفسه الشريفه إلى مشاهده أبناء جنسه و أصحاب طريقته السالكين على آثاره والمقتبسين من أنواره سلام اللّه عليهم أجمعين (1).

19 / 10 _ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه : أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده الكوفىّ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الدينورىّ، قال: حدّثنا علىّ بن الحسين (2) الكوفىّ، عن عمره (3) بنت أوس قالت : حدّثنى جدّى الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعد، عن أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام أنّه قال يوما لحذيفه بن اليمان : يا حذيفه لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا و يكفروا، إنّ من العلم صعبا شديدا مَحمَله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت سينكر و يبطل و يقتل رواته و يساء إلى من يتلوه بغيا و حسدا لما فضّل اللّه به عتره الوصىّ وصىّ النبىّ صلى الله عليه و آله .

يا ابن اليمان إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله تفل فى فمى و أمرّ يده على صدرى و قال : « اللّهمّ أعط خليفتى و وصيىّ، و قاضى دينى، و منجز وعدى و أمانتى، و ولىّ حوضى وناصرى على عدوّک و عدوّى، مفرّج الكرب عن وجهى ما أعطيت آدم من العلم، و ما أعطيت نوحا من الحلم و إبراهيم من العتره الطيّبه والسماحه، و ما أعطيت أيّوب من الصبر على البلاء، و ما أعطيت داود من الشدّه عند منازله الأقران، و ما أعطيت سليمان من الفهم، اللّهمّ لا تخف عن علىّ شيئا من الدنيا حتّى تجعلها كلّها بين عينيه مثل المائده الصغيره بين يديه .

1- 1. الأربعون حديثاً : 431 .
2- 2. فى المصدر : حسن .
3- 3. فى المصدر : عميره .

اللّهمّ أعطه جلاده موسی، واجعل فی نسله شبیه عیسی علیه السلام ، اللّهمّ إنّک خلیفتی علیه و علی عترته و ذرّیته الطیّبه المطهّره الّتی أذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسه الشیطان (1)، اللّهمّ إن بغت قریش علیه، و قدّمت غیره علیه فاجعله بمنزله هارون من موسی إذ غاب عنه موسی ».

ثمّ قال لی : « یا علیّ کم فی ولدک من ولد فاضل یُقتل والناس قیام ینظرون لایغیرون ! فقبّحت أمّه تری أولاد نبیّها یقتلون ظلما و هم لا یغیرون (2)، إنّ القاتل والآمر والمساعد والّذی لا یغیّر (3) کلّهم فی الإثم واللعان سواء مشترکون ».

یا ابن الیمان إنّ قریشا لا تنشرح صدورها و لا ترضی قلوبها و لا تجری ألسنتها ببیعه علیّ و موالاته إلاّ علی الکُره والعمی والطغیان (4)، یا ابن الیمان ستبایع قریش علیّا ثم تنکث علیه و تحاربه و تناضله و ترمیه بالعظائم، و بعد علیّ یلی الحسن و سینکث علیه، ثمّ یلی الحسین فتقتله أمّه جدّه، فلعنت أمّه تقتل ابن بنت نبیّها و لا تعزّ من أمّه، و لُعن القائد لها والمرتب لفاسقها .

فوالّذی نفس علیّ بیده لا تزال هذه الأمّه بعد قتل الحسین ابنی فی ضلال وظلمه و عسفه (5) و جور واختلاف فی الدین، و تغییر و تبدیل لما أنزل اللّه فی کتابه، و إظهار البدع، و إبطال السنن، واختلال و قیاس مشتبهات (6) و ترک

1- 1. فی المصدر : الشیاطین .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : لا ینصرون .
3- 3. فی المصدر : انّ القاتل والآمر والشاهد الذی لا یغیّر .
4- 4. فی المصدر : الصغار .
5- 5. فی المصدر : و ظلم و عسف .
6- 6. فی بعض نسخ المصدر : و احتیال و قیاس مشتبه .

محکمات حتّی تنسلخ من الاسلام وتدخل فی العمی والتلدُّد والتکسّع (1).

ما لک یا بنی أمیّه ! لاهدیت یا بنی أمیّه، وما لک یا بنی العبّاس ! لک الإتعاس، فما فی بنی أمیّه إلاّ ظالم، و لا فی بنی العبّاس إلاّ معتد متمرّد علی اللّه بالمعاصی، قتّال لولدی، هتّاک لستر حرمتی (2)، فلا تزال هذه الأمّه جبّارین یتکالبون علی حرام الدنیا، منغمسین فی بحار الهلکات، و فی أودیه الدماء، حتّی إذا غاب المتغیّب من ولدی عن عیون الناس، و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنه، و نزلت البلیّه، والتحمت العصبیّه، و غلا الناس فی دینهم، واجمعوا علی أن الحجّه ذاهبه، والإمامه باطله، و یحجّ حجیج الناس فی تلک السنه من شیعه علیّ و تواصیهم (3) للتحسّس والتجسّس عن خلف الخلف، فلا یری له أثر، و لا یعرف له خبر و لا خلف .

فعند ذلک سبّت شیعه علیّ، سبّها أعداؤها، و غلبت علیها الأشرار والفسّاق باحتجاجها حتّی اذا بقیت الأمّه حیاری، و تدلّهت (4) و أکثرت فی قولها انّ الحجّه هالکه والإمامه باطله، فوربّ علیّ إنّ حجّتها علیها قائمه ماشیه فی طرقها (5) داخله فی دورها و قصورها، جوّاله فی شرق هذه الأرض و غربها، تسمع الکلام، و تسلم علی الجماعه، تری و لا تُری إلی الوقت والوعد، و نداء المنادی من السماء : ألا ذلک یوم سرور وُلد علیّ و شیعته (6).

ص: 41

1- 1. التلدّد : التحیّر، والتکسّع : الضلاله، وفی بعض نسخ المصدر : التسکع، بمعنی عدم الإهتداء.
2- 2. فی المصدر : لستری و حرمتی .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : و نواصبه .
4- 4. أی تحیّرت و دهشت .
5- 5. فی بعض نسخ المصدر : طرقاتها .
6- 6. الغیبه للنعمانی : 142 ح 3 .

ثمّ قال فی الکتاب المذکور : و فی هذا الحدیث عجائب و شواهد علی حقّیه ما تعتقده الإمامیّه و تدین به والحمد للّه، فمن ذلک قول أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه : « حتّی إذا غاب المتغیّب من ولدی عن عیون الناس »، ألیس هذا موجبا لهذه الغیبه و شاهدا علی صحّه قول من یعترف بهذا و یدین بإمامه صاحبها ؟!

ثمّ قوله علیه السلام : « و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ... ، و أجمعوا علی أنّ الحجّه ذاهبه والإمامه باطله »، ألیس هذا موافقا لما علیه کافّه الناس الآن من تکذیب قول الإمامیّه فی وجود صاحب الغیبه ؟! و هی محققه فی وجوده و إن لم تره .

و قوله علیه السلام : « و یحجّ حجیج الناس فی تلک السنه للتجسّس »، و قد فعلوا ذلک و لم یروا له أثرا . و قوله : « فعند ذلک سبّت شیعه علیّ سبّها أعداؤها، و ظهرت علیها الأشرار والفسّاق باحتجاجها » یعنی باحتجاجها علیها فی الظاهر، و قولها : فأین إمامکم ؟ دلّونا علیه، و سبّهم لهم، و نسبتهم إیّاهم إلی النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العین، و إحالتهم علی الغائب الشخص و هو السبّ، فهم فی الظاهر عند أهل الغفله والعمی محجوجون (1)، و هذا القول من أمیرالمؤمنین علیه السلام فی هذا الموضع شاهد لهم بالصدق، و علی مخالفیهم بالجهل والعناد للحقّ .

ثمّ حلفه علیه السلام مع ذلک بربّه عزّوجلّ بقوله : « فوربّ علیّ أنّ حجّتها علیها قائمه ماشیه فی طرقها، داخله فی دورها و قصورها، جوّاله فی شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الکلام و تسلّم علی الجماعه و تَری و لا تُری »، ألیس ذلک مزیلاً للشک فی أمره علیه السلام ، و موجبا لوجوده و لصحّه ما ثبت فی الحدیث الّذی هو قبل هذا الحدیث من قوله : « إنّ الأرض لا تخلو من حجّه للّه و لکنّ اللّه سیعمی خلقه

1- 1. أی المغلوبون فی الأحتجاج .

عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم علی أنفسهم » ؟!

ثمّ ضرب لهم المثل فی یوسف علیه السلام إنّ الإمام علیه السلام موجود العین والشخص إلاّ أنّه فی وقته هذا یری و لا یُری کما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام ، إلی یوم الوقت والوعد و نداء المنادی من السماء .

اللّهمّ لک الحمد والشکر علی نعمک الّتی لا تحصی، و علی أیادیک الّتی لاتجازی، و نسألک الثبات علی ما منحتنا من الهدی برحمتک (1).

* * *

فصلٌ آخر : فیما ورد فیه علیه السلام عن أمیرالمؤمنین علیه السلام

فصلٌ آخر

فیما ورد فیه علیه السلام عن أمیرالمؤمنین علیه السلام

20 / 1 _ فعن کتاب الغیبه النعمانیّه فی باب ما روی فی الغیبه الإمام علیه السلام : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنا إسحاق بن سنان قال : حدّثنا عبید بن خارجه، عن علیّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السلام قال : زاد الفرات علی عهد أمیرالمؤمنین علیه السلام فرکب هو و إبناه الحسن و الحسین علیهماالسلام فمرّ بثقیف، فقالوا : قد جاء علیٌّ یردّ الماء، فقال علیّ علیه السلام : أما واللّه لأقتلنّ أنا و إبنای هذان و لَیبعثنّ اللّه رجلاً من ولدی فی آخر الزمان یطالب بدمائنا، و لیغیبنّ عنهم، تمییزاً لأهل الضلاله حتّی یقول الجاهل : ما للّه فی آل محمّد من حاجه (2).

1- 1. الغیبه للنعمانی : 144 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 140 ح 1 .

21 / 2 _ و فيه : محمّد بن همام، و محمّد بن الحسين (1) بن محمّد بن جمهور جميعا، عن الحسين (2) بن محمّد بن جمهور، قال : حدّثنا أبى، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : خبر تدريه خير من عشره (3) ترويه، إنّ لكلّ حقّ حقيقه، و لكلّ صواب نوراً، ثمّ قال : إنّا واللّه لا نعدُّ الرجل من شيعتنا فقيها حتّى يلحن له فيعرف اللّحن، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفه : إنّ من ورائكم فتنا مظلمه عمياء منكسفه لا ينجو منها إلاّ النُّومه، قيل : يا أميرالمؤمنين و ما النُّومه ؟ قال : الّذى يعرف الناس و لا يعرفونه .

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجه للّه عزّوجلّ و لكنّ اللّه سيعمى خلقه عنها بظلمهم وجورهم و إسرافهم على أنفسهم و لو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه للّه لساخت بأهلها و لكنّ الحجّه يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثمّ تلا : « يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلاَّ كانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (4) » (5).

بيان :

قال فى القاموس : و لَحَنَ له : قال له قولاً يفهمه عنه و يخفى على غيره (6).

1- 1. فى المصدر : الحسن .
2- 2. فى المصدر : الحسن .
3- 3. فى المصدر : من عشر .
4- 4. يآس : 30 .
5- 5. الغيبه للنعمانى : 141 ح 2 .
6- 6. القاموس المحيط : 4 / 376 .

و قال الجزری : یقال : لحنت لفلان إذا قلت له قولاً یفهمه و یخفی علی غیره، لأنّک تمیله بالتوریه عن الواضح المفهوم (1).

و النُّوَمَه کما فی القاموس : کهُمَزَه و أمیر : مُغْفِل أو خامل (2).

22 / 3 _ و فیه : حدّثنا علیّ بن الحسین قال : حدّثنا محمّد بن یحیی، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازیّ، عن محمّد عن علیّ الکوفیّ قال : حدّثنا عیسی بن عبداللّه بن محمّد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب، عن أبیه، عن جدّه، عن أبیه، أمیرالمؤمنین علیه السلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من ولدی هو الّذی یقال : مات، أو هلک ؟ لا، بل فی أیّ واد سلک (3).

إلی غیر ذلک ممّا فیه .

23 / 4 _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : جماعه، عن التلعکبریّ، عن أحمد بن علیّ الرازیّ، عن أحمد بن إدریس، عن علیّ بن محمّد بن قتیبه، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهیم بن الحکم، عن ظهیر، عن إسماعیل بن عیّاش، عن الأعمش (4)، عن أبی وائل (5) قال : نظر أمیرالمؤمنین علیه السلام إلی إبنه الحسین علیه السلام فقال : إنّ ابنی هذا سیّد کما سمّاه اللّه سیّداً، و سیخرج اللّه من صلبه رجلاً باسم نبیّکم، فیشبهه فی الخلق والخُلق، یخرج علی حین غفله من الناس، و إماته من الحقّ و إظهار من الجور، واللّه لو لم یخرج لضربت عنقه، یفرح لخروجه أهل السماء و سکّانها، یملأ

1- 1. النهایه فی غریب الحدیث : 4 / 241 .
2- 2. القاموس المحیط : 4 / 260 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 156 ح 18 .
4- 4. هو سلیمان بن مهران الاعمش .
5- 5. هو شقیق بن سلمه الاسدی .

الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً (1).

24 / 5 _ و فيه : روى عبداللّه بن محمّد بن خالد الكوفىّ، عن منذر بن محمّد، عن قابوس، عن نضر (2) بن السندى، عن داود بن ثعلبه بن ميمون (3)، عن أبيمالک الجهنى (4)، عن الحارث بن المغيره، عن الأصبغ بن نباته .

و رواه سعيد بن عبداللّه (5)، عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن أبى الحسن بن علىّ بن فضّال، عن ثعلبه بن ميمون، عن مالک الجهنى، عن الأصبغ بن نباته قال : أتيت أميرالمؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت فى الأرض، فقلت له : يا أميرالمؤمنين ما لى أراک مفكّرا تنكت فى الأرض ؟ أرغبه منک فيها ؟ فقال : واللّه ما رغبت فيها و لا فى الدنيا قطّ، ولكنّى تفكّرت في مولود يكون فى ظهر الحادى عشر من ولدى هو المهدىّ الّذى يملأها عدلاً و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، يكون له حيره و غيبه يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون .

قلت : يا مولاى فكم تكون [فيها] (6) الحيره والغيبه ؟ قال : ستّه أيّام، أو ستّه أشهر، أو ستّ سنين، فقلت : و إنّ هذا الأمر لكائن ؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوق، و أنّى لک بهذا الأمر يا أصبغ، أولئک خيار هذه الأُمّه مع أبرار هذه العتره ، قال : قلت : ثمّ ما يكون بعد ذلک ؟ قال : ثمّ يفعل اللّه ما يشاء فإن له بداءآت و إرادات

1- 1. الغيبه للطوسى : 190 ح 152 .
2- 2. فى المصدر : نصر .
3- 3. فى المصدر : عن أبى داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبه بن ميمون .
4- 4. فى المصدر : عن مالک الجهنى .
5- 5. فى المصدر : سعد بن عبداللّه .
6- 6. ليس فى المصدر .

و غايات و نهايات (1) .

إلى غير ذلک ممّا فيه . و فى كتاب كمال الدين روى هذه الروايه و ليس فيها قوله : « قلت : يا مولاى » إلى قوله : « فقلت و إنّ هذا » إلى آخره (2) .

25 / 6 _ و فى كمال الدين أيضا : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبداللّه بن أبى عفيف (3) الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين [علىّ بن أبى طالب] عليه السلام يقول : كأنّى بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعه (4) .

و قريب منه روايه أُخرى مثله (5) .

26 / 7 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علىّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن علىّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ، عن أبيه أميرالمؤمنين [علىّ بن أبى طالب] عليهم السلام أنّه قال : التاسع من ولدک يا حسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، الباسط للعدل .

قال الحسين عليه السلام : فقلت له : يا أميرالمؤمنين و إنّ ذلک لكائن ؟ فقال عليه السلام : إى والّذى بعث محمّدا صلى الله عليه و آله بالنبوّه واصطفاه على جميع البريّه و لكن بعد غيبه

1- 1. الغيبه للطوسى : 164 ح 127 .
2- 2. كمال الدين : 288 ح 1 .
3- 3. فى المصدر : أبى عقبه .
4- 4. كمال الدين : 304 ح 17 .
5- 5. كمال الدين : 304 ح 18 .

وحيره، فلا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ اللّه عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا و كتب فى قلوبهم الإيمان و أيّدهم بروح منه (1).

27 / 8 _ و فى نهج البلاغه : و من خطبه له عليه السلام يؤمى فيها إلى [ذكر] الملاحم : وأخذوا يمينا و شمالاً ظعنا (2) فى مسالک الغىّ، و تركا لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، و لا تستبطئوا ما يجىء به الغد، فكم من مستعجل بما إنْ أدركه وَدَّ أنّه لم يُدركه، و ما أقرب اليوم من تباشير غد .

يا قوم ! هذا إبَّان (3) ورود كلّ موعود، و دُنُوٍّ من طلعه ما لا تعرفون، ألا و إنّ من أدركها منّا يسرى فيها بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين لِيحُلّ فيها ربقا، و يُعتق [فيها] رقّا و يصدع شعبا، و يشعب صدعا، فى ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره، ثمّ ليَشحَذَنَّ فيها قوم شحْذ القين النصل، تُجلى بالتنزيل أبصارهم، و يُرمى بالتفسير فى مسامعهم، و يُغبقون كأس الحكمه بعد الصبوح (4).

بيان ما فيه :

الملاحم : جمع ملحمه و فى الصحاح : الملحمه : الوقعه العظيمه فى الفتنه (5).

قوله: « ظعنا »، الظعن: السير، قال اللّه تعالى: « يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ » (6).

1- 1. كمال الدين : 304 ح 16 .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : طعناً .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : إيّان .
4- 4. نهج البلاغه : 2 / 35 الخطبه 150 .
5- 5. الصحاح : 5 / 2027 .
6- 6. النحل : 80 .

و هو منصوب على المصدريّه، والعامل فيها من غير لفظها و هو قوله : « أخذوا » .

قوله : « كائن مرصد »، أى مترقّب منتظر . قال فى الصحاح : الراصد للشىء : الراقب له، والترصّد : الترقّب (1)، إنتهى .

قوله : « من تباشير غد »، قال فى الصحاح : تباشير الصبح : أوائله، و كذلک أوائل كلّ شىء، و لا يكون منه فعل (2). و جعله إبن أبى الحديد بهذا المعنى (3). أقول : و يمكن أن يكون هنا بمعنى البشرى، قال فى الصحاح أيضا : التباشير : البشرى (4).

قوله : « شحذ القين النصل »، القين كما فى القاموس : الحدّاد (5).

قوله : « من أدركها منّا »، المراد منه المهدىّ عليه السلام .

قال إبن أبى الحديد فى شرح هذه الخطبه : ثمّ قال : « يا قوم قد دنا وقت القيامه، و ظهور الفتن التى تظهر أمامها ».

و إبان الشىء، بالكسر والتشديد : وقته و زمانه، و كنّى عن تلک الأهوال بقوله : «ودنو من طلعه ما لاتعرفون»، لأنّ تلک الملاحم والأشراط الهائله غير معهود مثلها، نحو دابّه الأرض، والدجّال و فتنته، و ما يظهر على يده من المخاريق والأمور الموهمه، وواقعه السفيانى و ما يقتل فيها من الخلائق الّذى (6) لا يحصى عددهم .

1- 1. الصحاح : 2 / 474 .
2- 2. الصحاح : 2 / 591 .
3- 3. شرح نهج البلاغه : 9 / 128 .
4- 4. الصحاح : 2 / 591 .
5- 5. القاموس المحيط : 4 / 370 .
6- 6. فى المصدر : الذين .

ثمّ ذكر إنّ مهدىّ آل محمّد صلى الله عليه و آله ، و هو الّذى عنى بقوله : « و إنّ من أدركها منّا يسرى فى ظلمات هذه الفتن بسراج منير »، و هو المهدىّ، و اتباع الكتاب والسنّه.

و يحذو فيها : يقتفى و يتبع مثال الصالحين، ليحل فى هذه الفتن . و ربقا، أى حبلاً معقودا . و يعتق رقّا، أى يستفک أسرى، و ينقذ مظلومين من أيدى ظالمين . و يصدع شعبا، أى يفرق جماعه من جماعات الضلال . و يشعب صدعا : يجمع ما تفرّق من كلمه أهل الهدى والإيمان .

ثمّ قال : قوله عليه السلام : « فى ستره عن الناس »، هذا الكلام يدلّ على استتار هذا الإنسان المشار إليه، و ليس ذلک بنافع للإماميّه فى مذهبهم، و إن ظنّوا أنّه تصريح بقولهم، و ذلک لأنّه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلقه اللّه تعالى فى آخر الزمان، و يكون مستترا مدّه، و له دعاه يدعون إليه، و يقرّرون أمره، ثمّ يظهر بعد ذلک الإستتار، و يملک الممالک، و يقهر الدول، و يمهّد الأرض (1).

أقول : و هل يكون مذهب الإماميّه إلاّ هذا ؟!

ثمّ قال : كما ورد فى قوله : « لا يبصر القائف » أى هو فى إستتار شديد لايدركه القائف، و هو الّذى يعرف الآثار، والجمع : قافه، و لا يعرف أثره و لو استقصى فى الطلب، و تابع النظر والتأمّل .

و يقال : شحذت السكّين أشحذه شحذا، أى حدّدته، يريد ليحرضن فى هذه الملاحم قوم على الحرب و قتل أهل الضلال، و ليشحذنّ عزائمهم كما يشحذ الصيقل السيف، و يرقق حدّه .

ثمّ وصف هؤلاء القوم المشحوذى العزائم، فقال : « تجلى بصائرهم بالتنزيل »،

1- 1. شرح نهج البلاغه : 9 / 128 .

أی یکشف الرین والغطاء عن قلوبهم بتلاوه القرآن و الهامهم تأویله و معرفه أسراره . ثمّ صرّح بذلک، فقال : « و یرمی بالتفسیر فی مسامعهم »، أی یکشف لهم الغطاء، و تخلق المعارف فی قلوبهم، و یلهمون فهم الغوامض و الأسرار الباطنه .

« و یغبقون کأس الحکمه بعد الصبوح »، أی لا تزال المعارف الربّانیّه والأسرار الإلهیّه تفیض علیهم صباحا و مسآءً ؛ فالغبوق کنایه عن الفیض الحاصل لهم فی الاصال، والصبوح کنایه عمّا یحصل لهم منه فی الغدوات، و هؤلاء هم العارفون الذین جمعوا بین الزهد والحکمه والشجاعه، و حقیق بمثلهم أن یکونوا أنصارا لولیّ اللّه الّذی یجتبیه، و یخلقه فی آخر أوقات الدنیا، فیکون خاتمه أولیائه، والّذی یُلقی عصا التکلیف عنده (1).

أقول : الصبوح : ما حلب من اللبن بالغداه . والغبوق : ما حلب من اللبن بالعشیّ . قال فی القاموس : الغبوق کصَبورٍ : ما یُشْرَبُ بالعَشِیِّ . إلی أن قال : وتَغَبَّقَ : حَلَبَ بالعَشِیِّ (2).

28 / 9 _ و فیه أیضا : من خطبه له علیه السلام : ألا و فی غد _ و سیأتی غد بما لاتعرفون _ یأخذ الوالی من غیرها عمّالها علی مساوی أعمالها، و تخرج له الأرض أفالیذ کبدها، و تلقی إلیه سلما مقالیدها، فیریکم کیف عدل السیره، و یحیی میّت الکتاب والسنّه (3).

و فی شرح لإبن أبی الحدید : فذکر علیه السلام أنّ الوالی _ یعنی الإمام الّذی یخلقه اللّه تعالی فی آخر الزمان _ یأخذ عمّال هذه الطائفه علی سوء أعمالهم ... ،

1- 1. شرح نهج البلاغه : 9 / 129 .
2- 2. القاموس المحیط : 3 / 392 .
3- 3. نهج البلاغه : 2 / 22 الخطبه 138 .

والأفاليذ : جمع أفلاذ، و أفلاذ جمع فلذ، و هى القطعه من الكبد، و هذا كنايه عن الكنوز الّتى تظهر للقائم عليه السلام بالأمر ...، و قد فسّر قوله تعالى : « وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها » (1) بذلک فى بعض التفاسير . والمقاليد : المفاتيح (2).

* * *

الفصل الثالث : فيما ورد فى ذلک عن الحسن بن علىّ عليهماالسلام

الفصل الثالث

فيما ورد فى ذلک عن الحسن بن علىّ عليهماالسلام

29 / 1 _ فى إكمال الدين : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادىّ قال : حدّثنى الحسن بن محمّد الصيرفى، عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبى سعيد عقيصا قال : لمّا صالح الحسن بن علىّ عليهماالسلام معاويه بن أبى سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام : ويحكم ما تدرون ما عملت واللّه الّذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت .

ألا تعلمون أنّنى إمامكم مفترض الطاعه عليكم و أحد سيّدى شباب أهل الجنّه بنصّ من رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىّ ؟ قالوا : بلى .

قال : أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينه و قتل الغلام و أقام الجدار كان ذلک سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفى عليه وجه الحكمه فى ذلک، و كان

1- 1. الزّلزله : 2 .
2- 2. شرح نهج البلاغه : 9 / 46 .

ذلک عند اللّه تعالی ذکره حکمه و صوابا .

أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلاّ و تقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه إلاّ القائم الّذی یصلّی روح اللّه عیسی بن مریم علیه السلام خلفه، فإنّ اللّه عزّوجلّ یخفی ولادته، و یغیب شخصه لئلاّ یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج، ذلک التاسع من ولد أخی الحسین إبن سیّده النساء (1)، یطیل اللّه عمره فی غیبته، ثمّ یظهره بقدرته فی صوره شابّ دون أربعین سنه، و ذلک لیعلم أنّ اللّه علی کلّ شیء قدیر (2).

و روی فی الإحتجاج مثله (3).

30 / 2 _ و فیه أیضا : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، و محمّد بن یحیی العطّار، وأحمد إدریس جمیعا قالوا : حدّثنا أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ قال : حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری، عن أبی جعفر الثانی محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال : أقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام ذات یوم ومعه الحسن بن علیّ علیهماالسلام وسلمان الفارسیّ رضی الله عنه ، و أمیرالمؤمنین علیه السلام متّکئ علی ید سلمان رضی الله عنه فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهیئه واللباس، فسلّم علی أمیرالمؤمنین علیه السلام فردّ علیه السلام فجلس، ثمّ قال .

إلی أن قال : و أشهد علی رجل من ولد الحسین بن علیّ لا یسمّی و لا یکنّی حتّی یظهر بأمره (4) فیملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، والسلام علیک یا أمیرالمؤمنین و رحمه اللّه و برکاته، ثمّ قام فمضی .

1- 1. فی المصدر : الاماء .
2- 2. کمال الدین : 315 ح 2 .
3- 3. الإحتجاج للطبرسی : 2 /10 .
4- 4. فی المصدر : یظهر أمره .

فقال أميرالمؤمنين للحسن عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام فی أثره قال : فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلی أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال : يا أبامحمّد أتعرفه ؟ فقلت : اللّه و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم، فقال : هو الخضر عليه السلام (1).

إعلم : أنّ الصدوق رحمه الله قد ذكر الخبر فی هذا الباب و فيه ما فيه، لأنّ هذا الاخبار ليس من الحسن عليه السلام ، بل من الخضر عليه السلام ، و لعلّه إنّما ذكره هنا لأجل أنّ الحسن هو السبب فی اخبار أبيه بأنّه الخضر عليه السلام .

* * *

الفصل الرابع

فيما ورد فی ذلک عن الحسين بن علیّ عليهماالسلام

31 / 1 _ فی كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا أبو عمرو الليثیّ (2) قال : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا علیّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسی، عن محمّد بن أبی عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علیّ، عن أبيه علیّ بن الحسين عليهم السلام قال : قال الحسين بن علیّ عليهماالسلام : فی التاسع من ولدی سنّه من يوسف، و سنّه من موسی بن عمران عليهماالسلام ، و هو قائمنا أهل البيت، يصلح اللّه تبارک و تعالی أمره فی ليله واحده (3).

1- 1. كمال الدين : 313 ح 1 .
2- 2. فی المصدر : الكشی .
3- 3. كمال الدين : 316 ح 1 .

32 / 2 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق المعاذىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانىّ الكوفىّ قال : حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا عبداللّه بن الزبير، عن عبداللّه بن شريک، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهماالسلام يقول : قائم هذه الأمّه هو التاسع من ولدى و هو صاحب الغيبه و هو الّذى يقسّم ميراثه و هو حىّ (1).

33 / 3 _ و فيه : حدّثنا علىّ بن محمّد بن الحسن القزوينىّ قال : أخبرنا محمّد بن عبداللّه الحضرمى قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الأحول قال : حدّثنا خلاد المقرئ، عن قيس بن أبى حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبداللّه بن عمر قال : سمعت الحسين بن علىّ عليهماالسلام يقول : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلک اليوم حتّى يخرج رجل من ولدى، فيملأها قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما، كذلک سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول (2).

34 / 4 _ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنى حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشّاب قال : قلت للحسين بن علىّ عليهماالسلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنّى بعمّه، يضع سيفه على عاتقه ثمانيه أشهر (3).

إيضاح : لعلّ المكنّى غلط، والصحيح أن يكون : المكبّى بالباء الموحّده، قال

ص: 55

1- 1. كمال الدين : 317 ح 2 .
2- 2. كمال الدين : 317 ح 4 .
3- 3. كمال الدين : 318 ح 5 .

فى القاموس : و تَكَبَّى على المِجْمَرَه، أكبَّ عليها بثوبه كاكْتَبَى و أكْبَى وَجْهَه : غَيَّرَهُ، والكَبْوَةُ الغِيَرَهُ (الغَبَرَهُ) والوَقْفَهُ منک لِرَجُلٍ عند الشىء تَكْرَهُهُ، إنتهى (1).

و يحتمل أن يقرأ بوجه آخر، و على كلّ حال فبالنون غلط، و لم يستقم لفظه و لا معناه كما لا يخفى .

35 / 5 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : جماعه عن التلعكبرىّ، عن أحمد بن علىّ، عن أحمد بن إدريس، عن إبن قتيبه، عن الفضل بن شاذان، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن عقبه بن يونس، عن عبداللّه بن شريک، فى حديث له اختصرناه، قال : مرّ الحسين عليه السلام على حلقه من بنى أميّه و هم جلوس فى مسجد الرسول صلى الله عليه و آله فقال : أما واللّه لا تذهب الدنيا حتّى يبعث اللّه منّى رجلاً يقتل منكم ألفا و مع الألف ألفا و مع الألف ألفا .

فقلت : جعلت فداک إنّ هؤلاء أولاد كذا و كذا لا يبلغون هذا، فقال : ويحک إنّ فى هذا الزمان (2) يكون للرجل من صلبه كذا و كذا رجلاً، و إنّ مولى القوم من أنفسهم (3).

إلى غير ذلک من الأخبار الوارده فى كمال الدين و غيره .

* * *

ص: 56

1- 1. القاموس المحيط : 4 /553 .
2- 2. فى المصدر : فى ذلک الزمان .
3- 3. الغيبه للطوسى : 190 ح 153 .

الفصل الخامس

فیما ورد فی ذلک عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام

36 / 1 _ فی کمال الدین : حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا أبی، عن محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعریّ، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، [عن محمّد بن الحسن] (1)، عن أبی سعید العصفریّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبی حمزه قال : سمعت علیّ بن الحسین علیهماالسلام یقول : إنّ اللّه تبارک و تعالی خلق محمّدا و علیّا والأئمّه الأحد عشر من نور عظمته أرواحا فی ضیاء نوره یعبدونه قبل خلق الخلق، یسبّحون اللّه عزّوجلّ و یقدّسونه، و هم الأئمّه الهادیه من آل محمّد علیهم السلام .

ثمّ قال : قال مصنّف هذا الکتاب رضی الله عنه : قد روی هذا الخبر بغیر هذا اللفظ إلاّ أنّ مسموعی ما قد ذکرته (2).

37 / 2 _ و فیه : حدّثنا الشریف أبوالحسن علیّ بن موسی بن أحمد بن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : حدّثنا أبو علیّ محمّد بن همام رضی الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلی قال : حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عیسی الکلابیّ، عن خالد بن نجیح، عن حمزه بن حمران، عن أبیه، (حمران بن أعین)، عن سعید بن جبیر قال : سمعت سیّدالعابدین علیّ بن الحسین علیهماالسلام یقول : فی

1- 1. من المصدر .
2- 2. کمال الدین : 318 ح 1 .

القائم منّا سنّه من سبعه أنبياء (1)، سنّه من أبينا آدم علیه السلام ، و سنّه من نوح، و سنّه من إبراهيم، و سنّه من موسى، و سنّه من عيسى، و سنّه من أيّوب، و سنّه من محمّد صلوات اللّه عليهم، فأمّا من آدم و من نوح فطول العمر، و أمّا من إبراهيم فخفاء الولاده و اعتزال الناس، و أمّا من موسى فالخوف والغيبه، و أمّا من عيسى فاختلاف الناس فيه، و أمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى، فأمّا من محمّد صلی الله علیه و آله فالخروج بالسيف (2).

38 / 3_ و فيه : حدّثنا علىّ بن أحمد الدقّاق و محمّد بن أحمد الشيبانىّ رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفىّ، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن حمزه بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبير قال : سمعت سيّد العابدين علىّ بن الحسين علیهماالسلام يقول : فى القائم سنّه من نوح و هو طول العمر (3).

39 / 4 _ و فيه متّصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد قال : قال علىّ بن الحسين سيّد العابدين علیه السلام : القائم منّا تخفى على الناس ولادته حتّى يقولوا : لم يولد بعدُ، ليخرج حين يخرج و ليس لأحد فى عنقه بيعه (4).

40 / 5 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرّه، عن عمرو بن ثابت قال : قال علىّ بن الحسين سيّد العابدين علیهماالسلام : من ثبت على موالاتنا فى غيبه قائمنا

1- 1. فى المصدر : سنن من الأنبياء .
2- 2. كمال الدين : 321 ح 3 .
3- 3. كمال الدين : 322 ح 5 .
4- 4. كمال الدين : 322 ح 6 .

[فإنّما] (1) أعطاه اللّه عزّوجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر و أحد (2).

41 / 6 _ و فی مجالس المفید : إبن قولویه، عن أبیه، عن سعد، عن ابن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن ابن مسکان، عن بشر (3) الکناسی، عن أبی خالد الکابلی قال : قال لی علیّ بن الحسین علیهماالسلام : یا أبا خالد لتأتینّ فتن کقطع اللیل المظلم، لاینجو إلاّ من أخذ اللّه میثاقه، أولئک مصابیح الهدی و ینابیع العلم، ینجیهم اللّه من کلّ فتنه مظلمه، کأنّی بصاحبکم فوق نجفکم (4) بظهر کوفان فی ثلاثمائه و بضعه عشر رجلاً، جبرئیل عن یمینه، و میکائیل عن شماله، و إسرافیل أمامه، معه رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد نشرها، لا یهوی بها إلی قوم إلاّ أهلکهم اللّه عزّوجلّ (5).

إلی غیر ذلک من الأخبار .

* * *

الفصل السادس

فیما روی فی ذلک عن الباقر علیه السلام

42 / 1 _ فی کمال الدین : حدّثنا أحمد بن هارون الفامیّ، و علیّ بن الحسین بن شاذویه المؤدّب، و جعفر بن محمّد بن مسرور، و جعفر بن الحسین رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أیّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر القصبانیّ .

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. کمال الدین : 323 ح 7 .
3- 3. فی المصدر : بشیر .
4- 4. فی المصدر : قد علا فوق نجفکم .
5- 5. أمالی المفید : 45 ، المجلس 6 ، ح 5 .

و حدّثنا جعفر بن علیّ بن الحسن بن علیّ عبداللّه بن المغیره الکوفیّ قال : حدّثنی جدّی الحسن بن علیّ بن عبداللّه، عن العبّاس بن عامر القصبانیّ، عن موسی بن هلال الضبّی، عن عبداللّه بن عطاء قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام : إنّ شیعتک بالعراق کثیرون، فواللّه ما فی أهل بیتک مثلک، فکیف لا تخرج ؟ فقال : یا عبداللّه بن عطاء قد أمکنت الحشو من أذنیک، واللّه ما أنا بصاحبکم، قلت : فمن صاحبنا ؟ قال : أنظروا من تخفی علی الناس ولادته فهو صاحبکم (1).

43 / 2 _ و فیه : حدّثنا محمد بن موسی [بن] المتوکلّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، و محمّد بن سنان جمیعا ، عن أبی الجارود زیاد بن المنذر ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام قال : قال لی : یا أبا الجارود، إذا دارت الفلک، و قال الناس : مات القائم أو هلک، بأیّ واد سلک، و قال الطالب : أنّی یکون ذلک و قد بلیت عظامه فعند ذلک فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه و لو حبوا علی الثلج (2).

44 / 3 _ و فیه : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن محمّد بن عیسی، عن سلیمان بن داود، عن أبی بصیر قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول : فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعه أنبیاء علیهم السلام : سنّه من موسی، و سنّه من عیسی، و سنّه من یوسف، و سنّه من محمّد صلی الله علیه و آله ، فأمّا من موسی فخائف یترقّب، و أمّا من یوسف فالحبس، و أمّا من عیسی فیقال : إنّه مات و لم یمت، و أمّا من محمّد صلی الله علیه و آله فالسیف (3).

1- 1. کمال الدین : 325 ح 2 .
2- 2. کمال الدین : 326 ح 5 .
3- 3. کمال الدین : 326 ح 6 .

45 / 4 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام بمثل ذلک (1).

46 / 5 _ و فيه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفار رضى الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب والهيثم بن أبى مسروق النهدىّ، عن الحسن بن محبوب السراد، عن علىّ بن أبى رئاب (2)، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ أقرب الناس إلى اللّه عزّوجلّ و أعلمهم به و أرأفهم و أرأفهم بالناس محمّد صلى الله عليه و آله والأئمّه عليهم السلام ، فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا _ عنى بذلک حسينا و ولده عليهم السلام _ فإنّ الحقّ فيهم و هم الأوصياء، و منهم الأئمّه فأينما رأيتموهم فاتّبعوهم و إن أصبحتم يوما لا ترون منهم أحدا فاستغيثوا باللّه عزّوجلّ، وانظروا السنّه الّتى كنتم عليها واتّبعوها، و أحبّوا من كنتم تحبّون وأبعضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتيكم الفرج (3).

47 / 6 _ و فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو علىّ [محمّد] (4) بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنى الحسن بن محمّد بن سماعه قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام ، عن أبيه أبيجعفر الباقر عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام قال:

1- 1. كمال الدين : 326 ح 6 .
2- 2. فى المصدر : عن علىّ بن رئاب .
3- 3. كمال الدين : 328 ح 8 .
4- 4. من المصدر .

« فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّی حُكْمًا وَجَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِیْنَ (1) » (2).

48 / 7 _ و فیه : حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد [بن مروان] (3) قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الكوفیّ قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، (عن أبیه)، عن أبیبصیر قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول : فی صاحب هذا الأمر سنّه من موسی، و سنّه من عیسی، و سنّه من یوسف، و سنّه من محمّد صلی الله علیه و آله .

فأمّا من موسی فخائف مترقّب (4)، و أمّا من عیسی فیقال فیه ما قیل فی عیسی، و أمّا من یوسف فالسجن والغیبه، و أمّا من محمّد صلی الله علیه و آله فالقیام بالسیف و سیرته (5) و تبیین آثاره، ثمّ یضع سیفه علی عاتقه ثمانیه أشهر فلا یزال یقتل أعداءاللّه حتّی یرضی اللّه عزّوجلّ .

قلت : فكیف یعلم أنّ اللّه عزّوجلّ قد رضی ؟ قال : یلقی اللّه تعالی فی قلبه الرحمه (6).

49 / 8 _ و فیه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس رضی الله عنه قال : حدّثنا أبوعمرو اللیثیّ (7) قال : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا علیّ بن محمّد القمی،

1- 1. الشّعراء : 21 .
2- 2. كمال الدین : 328 ح 10 .
3- 3. لیس فی المصدر .
4- 4. فی المصدر : یترقّب .
5- 5. فی المصدر : فالقیام بسیرته .
6- 6. كمال الدین : 329 ح 11 .
7- 7. فی المصدر : الكشّی .

عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبى أحمد الأزدى، عن ضريس الكناسى قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر فيه سنّه من يوسف إبن أمه سوداء، يصلح اللّه عزّوجلّ أمره فى ليله واحده (1).

50 / 9 _ و فيه : و بهذا الاسناد، عن محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد قال : حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادىّ، و يعقوب بن يزيد، عن سليمان بن الحسن، عن سعد بن أبى خلف الزام، عن معروف بن خرّبوذ قال : قلت لأبى جعفر الباقر عليه السلام : أخبرنى عنكم ؟ قال : نحن بمنزله النجوم، إذا خفى نجم بدا نجم مثله بأمن و أمان (2)، و سلم و إسلام، و فاتح و مفتاح، حتّى إذا استوى بنو عبدالمطّلب فلم يدر أىّ من أىّ، أظهر اللّه عزّوجلّ لكم صاحبكم، فاحمدوا اللّه عزّوجلّ [عليه] (3) و هو يخيّر الصعب و الذلول ، فقلت : جعلت فداک فأيّهما يختار ؟ قال : يختار الصعب على الذلول (4).

51 / 10 _ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا أبوالقاسم قال : كتبت من كتاب أحمد الدهّان، عن القاسم بن حمزه، عن محمّد بن أبى عمير قال : أخبرنى أبو إسماعيل السرّاج، عن خيثمه الجعفىّ قال : حدّثنى أبو أيّوب المخزومىّ (5) قال : ذكر أبوجعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام سير الخلفاء الإثنى عشر الراشدين

1- 1. كمال الدين : 329 ح 12 .
2- 2. فى المصدر : بدا نجم (منا) أمن و أمان .
3- 3. ليس فى المصدر .
4- 4. كمال الدين : 329 ح 13 .
5- 5. فى بعض نسخ المصدر : أبو لبيد المخزومى .

صلوات اللّه عليهم، فلمّا بلغ آخرهم قال : الثانى عشر الّذى يصلّى عيسى بن مريم خلفه (عليک) بسنّته والقرآن الحكيم (1).

52 / 11 _ و فى الكتاب الغيبه النعمانيّه : حدّثنا محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنى أحمد بن ميثم، عن عبيداللّه بن موسى، عن عبدالأعلى بن حصين الثعلبىّ، عن أبيه قال : لقيت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام فى حجّ أو عمره فقلت له : كبرت سنّى، و دقّ عظمى، فلست أدرى يقضى لى لقاؤک أم لا، فاعهد إلىّ عهدا و أخبرنى متى الفرج ؟ فقال : إنّ الشريد الطريد الفريد الوحيد، المفرد عن أهله، الموتور بوالده، المكنّى بعمّه، هو صاحب الرايات، وإسمه إسم نبىّ، فقلت : أعد على، فدعا بكتاب أديم أو صحيفه فكتب لى فيها (2).

53 / 12 _ و فيه قال : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا [أحمد بن] (3) أبو عبداللّه يحيى بن زكريّا ابن شيبان من كتابه قال : حدّثنا يونس بن كليب، قال : حدّثنا معاويه بن هشام، عن صبّاح قال : حدّثنا سالم الأشل، عن حصين التغلبىّ قال : لقيت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام و ذكر مثل الحديث الأوّل إلاّ أنّه قال : ثمّ نظر إلىّ أبو جعفر عند فراغه من كلامه، فقال : أحفظت [أم] أكتبها لک ؟ فقلت : إن شئت، فدعا بكراع من أديم أو صحيفه فكتبها لى، ثمّ دفعها إلىّ، و أخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثمّ قال : هذا كتاب أبى جعفر عليه السلام (4).

54 / 13 _ و فيه، و فى كمال الدين، و فى غيبه الشيخ رحمه الله ، و فى الكافى

ص: 64

1- 1. كمال الدين : 331 ح 17 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 178 ح 22 .
3- 3. ليس فى المصدر .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 178 ح 23 .

بأسانيد عديده، عن أمّ هانى قال : سألت أباجعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ » (1) ، قالت : فقال : إمام يخنس [نفسه فى زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس] (2) سنه ستّين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد فى الليله الظلماء (3)، فإن أدركت زمانه قرّت عينك (4).

55 / 14 _ و فى كمال الدين، و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله ، باسنادهما عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام فى قول اللّه تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْرَا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِيْنٍ » (5)، قال: هذه نزلت فى القائم عليه السلام (6) يقول : إن أصبح إمامكم غائبا عنكم [لا تدرون أين هو] (7) فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض و بحلال اللّه عزّوجلّ و حرامه .

ثمّ قال عليه السلام : أما واللّه ما جاء تأويل هذه الآيه و لابدّ أن يجئ تأويلها (8).

56 / 15 _ و فيهما، و فى الكافى : عن علىّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام فى هذه الآيه ما سيأتى فى محلّه إن شاء اللّه، و قد تقدّم .

57 / 16 _ وفى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير

1- 1. التكوير : 16 و 17 .
2- 2. من الغيبه للنعمانى والطوسى .
3- 3. فى كمال الدين : ثمّ يبدو كالشهاب الوقاد فى ظلمه الليل .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 149 ح 6 ، و 150 ح 7 ؛ كمال الدين : الغيبه للطوسى : 159 ح 116 ؛ كمال الدين : 325 ح 1 ؛ والكافى : 1 / 341 ح 22 و 23 .
5- 5. الملك : 30 .
6- 6. فى الغيبه : الإمام .
7- 7. من كمال الدين .
8- 8. كمال الدين : 326 ح 3 . الغيبه للطوسى : 158 ح 115 .

عن أبی جعفر علیه السلام قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من عزله، و لابدّ فی عزلته من قوّه، و ما بثلاثین من وحشه، و نعم المنزل طیّبه (1) .

و سیأتی بیان معنی الخبر إن شاء اللّه ؛ إلی غیر ذلک من الأخبار التی ستأتی بعضها إن شاء اللّه تعالی .

* * *

الفصل السابع : فیما روی فی ذلک عن جعفر بن محمّد الصادق علیهماالسلام

الفصل السابع

فیما روی فی ذلک عن أبیعبداللّه جعفر بن محمّد الصادق علیهماالسلام

58 / 1 _ فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أحمد بن إدریس، عن علیّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن یحیی بن [أبی] (2) العلاء الرازیّ، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : ینتج اللّه تعالی فی هذه الأمّه رجلاً منّی و أنا منه، یسوق اللّه تعالی به برکات السماوات و الأرض، فتنزل السماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن وحوشها و سباعها، و یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما وجورا، ویقتل حتّی یقول الجاهل: لوکان هذا من ذرّیّه محمّد صلی الله علیه و آله لرحم (3) .

59 / 2 _ و فیه : أخبرنا الحسین بن عبیداللّه، عن أبی جعفر محمّد بن سفیان البزوفریّ، عن أحمد بن إدریس، عن علیّ بن محمّد بن قتیبه النیسابوریّ، عن الفضل بن شاذان النیسابوری، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن المثنی الحنّاط،

1- 1. الغیبه للطوسی : 162 ح 121 .
2- 2. لیس فی المصدر .
3- 3. الغیبه للطوسی : 188 ح 149 .

عن الحسن بن زياد الصقيل (1) قال : سمعت أباعبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام يقول : إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادى مناد من السماء تسمع الفتاه من خدرها (2) و يسمع أهل المشرق والمغرب .

و فيه نزلت هذه الآيه : « إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِيْن (3) » (4).

60 / 3 _ و فيه : محمّد بن جعفر الأسدىّ، عن سعد بن عبداللّه، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن محمّد الصيرفى، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبداللّه بن بكير، عن عبيد بن زراره قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه (5).

و رواه الصدوق فى كمال الدين أيضا (6) ؛ إلى غير ذلک من الأخبار فيه .

61 / 4 _ و فى كمال الدين : حدّثنا علىّ بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبيعبداللّه البرقىّ قال : حدّثنا أبى، عن جدّى أحمد بن أبى عبداللّه، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان، و أبى علىّ الزرّاد جميعا، عن إبراهيم الكرخى قال : دخلت على أبى عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام و إنّى لجالس عنده إذ دخل أبوالحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام و هو غلام .

1- 1. فى المصدر : الصيقل .
2- 2. فى المصدر : فى خدرها .
3- 3. الشّعراء : 4 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 177 ح 134 .
5- 5. الغيبه للطوسى : 161 ح 119 .
6- 6. كمال الدين : 346 ح 33 .

فقمت إليه و قبّلته و جلست، فقال أبوعبداللّه عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه لصاحبک من بعدی، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد [فيه] آخرون، فلعن اللّه قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ اللّه من صلبه خير أهل الأرض فی زمانه، سمیّ جدّه، و وارث علمه و أحكامه و فضائله، معدن الإمامه، و رأس الحكمه، يقتله جبّار بنی فلان، بعد عجائب طريفه حسدا له، ولكنّ اللّه عزّوجلّ بالغ أمره و لو كره المشركون .

و يخرج اللّه من صلبه تكمله إثنی عشر [إماماً] مهديّا، إختصّهم اللّه بكرامته و أحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثانی عشر منهم (1) كالشاهر سيفه بين يدی رسول اللّه صلى الله عليه و آله يذبّ عنه .

قال : فدخل رجل من موالی بنی أميّه فانقطع كلامه، فعدت إلى أبی عبداللّه عليه السلام إحدى عشره مرّه أريد منه أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلک، فلمّا كان قابل السنه الثانيه دخلت عليه و هو جالس، فقال : يا إبراهيم هو مفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنک شديد، و بلاء طويل، و جزع و خوف، فطوبی لمن أدرک ذلک الزمان، حسبک يا إبراهيم .

قال إبراهيم : فما رجعت بشیء هو أسرّ من هذا لقلبی و لا أقرّ لعينی (2).

62 / 5 _ و فيه : حدّثنا أبی رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبی الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن أبيعبداللّه عليه السلام أنّه قال : فی قول اللّه عزّوجلّ : « يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لايَنْفَعُ نَفْسَا إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » (3)، فقال : الآيات هم الأئمّه، والآيه

1- 1. فی المصدر : المنتظر للثانی عشر منهم .
2- 2. كمال الدين : 334 ح 5 .
3- 3. الأنعام : 53 .

المنتظره هو القائم علیه السلام ، فیومئذ لا ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسیف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه علیهم السلام (1).

63 / 6 _ و فیه : باسناده عن محمّد بن سنان قال : قال المفضّل بن عمر : سمعت الصادق جعفر بن محمّد علیهماالسلام یقول : من مات منتظرا لهذا الأمر کان کمن کان مع القائم علیه السلام فی فسطاطه ، لا بل کان بمنزله الضارب (2) بین یدی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالسیف (3).

إلی غیر ذلک من الأخبار الکثیره .

64 / 7 _ و فی الکافی فی باب فی الغیبه : أحمد بن إدریس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الولید الخزاز، عن الولید بن عقبه، عن الحارث بن زیاد، عن شعیب، عن أبی حمزه قال : دخلت علی أبی عبداللّه علیه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا، فقلت : فولدک ؟ فقال : لا، فقلت : فولد ولدک [هو] ؟ فقال : لا، فقلت : من هو ؟ فقال : الّذی یملأها عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، علی فتره من الأئمّه، کما أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعث علی فتره من الرسل (4).

65 / 8 _ و فیه : محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : یقوم القائم ولیس لأحد فی عنقه عهد و لا عقد و لا بیعه (5).

1- 1. کمال الدین : 18 .
2- 2. فی المصدر : کان کالضارب .
3- 3. کمال الدین : 338 ح 11 .
4- 4. الکافی : 1 / 341 ح 21، مع زیاده و هی : فقلت: فولد ولدک ؟ فقال: لا .
5- 5. الکافی : 1 / 342 ح 27 .

إلی غیر ذلک من الأخبار فیه، و إلی غیر ذلک من الأخبار فی غیر ما مرّ من الکتب، و سیأتی بعضها إن شاء اللّه، و قد تقدّم أیضا بعضها فی الآیات .

66 / 9 _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أخبرنی جماعه، عن أبی المفضّل محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن عبید اللّه بن عبدالمطّلب رحمه الله (1) قال : حدّثنا أبوالحسین محمّد بن بحر بن سهل الشیبانیّ الرهنی قال : أخبرنا علیّ بن الحارث، عن سعد بن أبی منصور (2) الجواشنی قال : أخبرنا أحمد بن علیّ البدیلی قال : أخبرنی أبی، عن سدیر الصیرفی قال : دخلت أنا والمفضّل بن عمر و داود بن کثیر الرقی و أبو بصیر و أبان بن تغلب علی مولانا الصادق علیه السلام فرأیناه جالسا علی التراب، وعلیه مسح خیبری مطوّق (3) بلا جیب، مقصّر الکمین، و هو یبکی بکاء الوالد (4) الثکلی، ذات الکبد الحری، قد نال الحزن من وجنتیه، و شاع التغیّر فی عارضیه، وأبلی الدمع محجریه، و هو یقول : سیّدی غیبتک نفت رقادی، و ضیّقت علیّ مهادی، وابتزّت منّی راحه فؤادی، سیّدی غیبتک أوصلت مصائبی بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد یفنی (5) الجمع والعدد، و ما أحسّ بدمعه یرقی (6) من عینی و أنین یفشا من صدری .

قال سدیر : فاستطارت عقولنا ولها، و تصدّعت قلوبنا جزعا من ذلک الخطب الهائل والحادث الغائل، فظنّنا أنّه سمت لمکروهه قارعه، أو حلّت [به] من الدهر

1- 1. فی المصدر : عبید اللّه بن المطّلب .
2- 2. فی المصدر : سعد بن المنصور .
3- 3. فی المصدر : مطرف .
4- 4. فی المصدر : الوالهه ؛ و فی کمال الدین : الواله .
5- 5. فی المصدر : بفناء .
6- 6. فی المصدر : ترقأ .

بائقه، فقلنا : لا أبکی اللّه عینیک یا ابن خیر الوری من أیّه حادثه تستذرف دمعتک، و تستمطر عبرتک ؟ و أیّه حاله حتمت علیک هذا المأتم ؟

قال : فزفر الصادق علیه السلام زفره انتفخ منها جوفه، واشتدّ عنها خوفه، فقال : ویکم إنّی نظرت صبیحه هذا الیوم فی کتاب الجفر المشتمل علی علم البلایا والمنایا و علم ما کان و ما یکون إلی یوم القیامه الذی خصّ اللّه تقدّس إسمه به محمّدا والأئمّه من بعده علیهم السلام ، وتأمّلت فیه مولد قائمنا علیه السلام و غیبته و إبطاءه و طول عمره و بلوی المؤمنین من بعده فی ذلک الزمان، و تولّد الشکوک فی قلوب الشیعه من طول غیبته، و ارتداد أکثرهم عن دینهم، و خلعهم ربقه الإسلام من أعناقهم الّتی قال اللّه عزّوجلّ : « وَکُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ » (1)، یعنی الولایه، فأخذتنی الرِّقَّه، واستولت علیّ الأحزان .

فقلنا : یا ابن رسول اللّه کرِّمنا و فضّلنا بإشراکک إیّانا فی بعض ما أنت تعلمه من علم ذلک ؟ قال : إنّ اللّه تعالی ذکره أدار فی القائم منّا ثلاثه أدارها لثلاثه من الرسل، قدّر مولده تقدیر مولد موسی علیه السلام ، و قدّر غیبته تقدیر غیبه عیسی علیه السلام ، وقدّر إبطاءه تقدیر إبطاء نوح علیه السلام ، و جعل له من بعد ذلک عمر العبد الصالح _ أعنی الخضر علیه السلام _ دلیلاً علی عمره .

فقلنا : أکشف لنا یا ابن رسول اللّه عن وجوه هذه المعانی، قال علیه السلام : أمّا مولد موسی علیه السلام فإنّ فرعون لمّا وقف أنّ زوال ملکه علی یده أمر بإحضار الکهنه، فدلّوا علی نسبه و أنّه یکون من بنی إسرائیل، فلم یزل یأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنی إسرائیل حتّی قتل فی طلبه نیفا و عشرون ألف مولود، وتعذّر علیه الوصول إلی قتل موسی علیه السلام لحفظ اللّه تعالی إیّاه، و کذلک بنو أمیّه

1- 1. الإسراء : 13 .

وبنوالعبّاس لمّا أن وقفوا على أنّ [به] زوال مملکه الأمراء والجبابره منهم على یدیالقائم منّا، ناصبونا للعداوه، ووضعوا سیوفهم فی قتل أهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و إباده نسله طمعا منهم فی الوصول إلی قتل القائم، فأبی اللّه أن یکشف أمره لواحد من الظلمه إلاّ أن یتمّ نوره و لو کره المشرکون .

و أمّا غیبه عیسی علیه السلام فإنّ الیهود والنصاری إتّفقت علی أنّه قتل فکذّبهم اللّه عزّوجلّ بقوله : « وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُم » (1)، کذلک غیبه القائم فإنّ الأمّه یستنکرها لطولها، فمن قائل یقول : [انّه] لم یولد بعد، و قائل یفتری بقوله : أنّه ولد و مات، و قائل یکفر بقوله : إنّ حادی عشرنا کان عقیما، و قائل یمرق بقوله : أنّه یتعدّی إلی ثالث عشر فصاعدا، و قائل یعصی اللّه بدعواه : إنّ روح القائم علیه السلام تنطق فی هیکل غیره .

و أمّا إبطاء نوح علیه السلام [فانّه] لما استنزل العقوبه [من السماء] بعث اللّه إلیه جبرئیل علیه السلام معه تسع آیات (2) فقال : یا نبیّ اللّه إنّ اللّه جلّ إسمه یقول لک : إنّ هؤلاء خلائقی و عبادی لست أبیدهم بصاعقه من صواعقی إلاّ بعد تأکید الدعوه، و إلزام الحجّه، فعاود إجتهادک فی الدعوه لقومک فإنّی مثیبک علیه، و أغرس هذا النوی، فإنّ لک فی نباتها و بلوغها و إدراکها إذا أثمرت الفرج والخلاص، و بشّر بذلک من تبعک من المؤمنین .

فلمّا نبتت الأشجار و تأزّرت و تسوّقت و أغصنت و زها الثمر علیها بعد زمان طویل إستنجز من اللّه العده فأمره اللّه تعالی أن یغرس من نوی تلک الأشجار، ویعاود الصبر والإجتهاد، و یؤکّد الحجّه علی قومه، فأخبر بذلک الطوائف الّتی

1- 1. النّساء : 157 .
2- 2. فی المصدر : سبع نویات .

آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائه رجل فقالوا : لو كان ما يدّعيه نوح حقّا لما وقع فی عدته خلف .

ثمّ إنّ اللّه تعالی لم یزل یأمره عند إدراكها كلّ ثمره أن یغرس تاره بعد أخری إلی أن غرسها سبع مرّات، و ما زالت تلک الطوائف من المؤمنین یرتدّ منهم طائفه بعد طائفه إلی أن عادوا علی نیّف و سبعین رجلاً، فأوحی اللّه عزّوجلّ عند ذلک إلیه و قال : الآن أسفر الصبح عن اللّیل بغیبتک حین صرح الحقّ عن محضه و صفا الأمر للإیمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طینته خبیثه .

فلو أنّی أهلكت الكفّار و أبقیت من ارتدّ من الطوائف الّتی كانت آمنت بک لما كنت صدقت وعدی السابق للمؤمنین الّذین أخلصوا لی التوحید من قومک واعتصموا بحبل نبوّتک، بأن استخلفهم فی الأرض، و أمكّن لهم دینهم، و أبدّل خوفهم بالأمن لكی تخلّص العباده لی بذهاب الشک من قلوبهم .

فكیف یكون الإستخلاف والتمكین و بدل الخوف بالأمن منّی لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف الیقین الّذین ارتدّوا و خبث طینتهم، و سوء سرائرهم الّتی كانت نتائج النفاق و سنوح (1) الضلاله، فلو أنّهم تنسموا من الملک الّذی أوتی المؤمنون وقت الإستخلاف إذا أهلكت (2) أعداؤهم لنشقوا روائح صفاته، و لاستحكم من إرتدادهم (3)، و تأبّدت حباله الضلاله قلوبهم (4)، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوه، وحاربوهم عن طلب الریاسه، والتفرّد بالأمر والنهی علیهم، و كیف یكون التمكین

1- 1. فی المصدر : و سنوخ .
2- 2. فی المصدر : إذا هلكت .
3- 3. فی المصدر : ولاستحكم سرائر نفاقهم .
4- 4. فی المصدر : وتأبد خبال ضلاله قلوبهم .

فی الدین و انتشار الأمر من المؤمنین مع إثاره الفتن و إیقاع الحروب کلاّ « فَاصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا » (1).

قال الصادق علیه السلام : و کذلک القائم علیه السلام فإنّه یمتدّ غیبته لیصرح الحقّ عن محضه، و یصفوا الإیمان من الکدر بارتداد کلّ من کانت طینته خبیثه من الشیعه الّذین یخشی علیهم النفاق إذا أحسّوا بالإستخلاف والتمکین والأمن المنتشر فی عهد القائم علیه السلام .

قال المفضّل : فقلت : یا ابن رسول اللّه فإنّ النواصب یزعم أنّ هذه الآیه نزلت فی أبی بکر و عمر و عثمان و علیّ، فقال : لا هدی اللّه قلوب الناصبه متی کان الدین الّذی ارتضاه اللّه و رسوله متمکنا بانتشار الأمن فی الأمّه، و ذهاب الخوف من قلوبها ، و ارتفاع الشکّ من صدورها فی عهد واحد من هؤلاء أو فی عهد علیّ علیه السلام ، مع إرتداد المسلمین والفتن الّتی کانت تثور فی أیّامهم، والحروب والفتن الّتی کانت تنشب (2) بین الکفّار و بینهم .

ثمّ تلا الصادق علیه السلام هذه الآیه مثلاً لابطاء القائم علیه السلام : « حَتّی إِذا إسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا » (3).

و أمّا العبد الصالح _ أعنی الخضر علیه السلام _ فإنّ اللّه تعالی طوّل عمره لا لنبوّه قرّرها له، و لا لکتاب نزل علیه، و لا لشریعه تنسخ [بها] شریعه من کان قبله من الأنبیاء علیهم السلام ، و لا لإمامه یلزم عباده الإقتداء بها، و لا لطاعه یفرضها، بلی إنّ اللّه تعالی لمّا کان فی سابق علمه أن یقدّر من عمر القائم علیه السلام فی أیّام غیبته ما تقدّره،

1- 1. هود : 40، اقتباس من الآیه و فیها « واصنع _ الآیه » .
2- 2. فی المصدر : تشب .
3- 3. یوسف : 110 .

و علم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلک العمر فی الطول، طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلک إلاّ لعلّه الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، و ليقطع بذلک حجّه المعاندين، و لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّه (1).

بيان ما فی هذا الخبر من اللّغه :

قوله : « و عليه مسح خيبرى »، المسح بالكسر : البلاس كما فی القاموس والصحاح (2).

قوله : « و هو يبكى بكاء الوالد الثكلى »، الثكلى : إمرأه ماتت ولدها، و هی وصف للوالد، والوالد يستعمل فی الأب والأمّ، بل الأمّ فی الحقيقه والد، لأنّها الّتی تلد فتكون من صفات مختصّه بالمرئه كالحائض . و فی القاموس : و هی والد ووالده (3).

« المحجر »، بكسر الميم : ما يبدو من النقاب، كذا فی الصحاح (4). و فی القاموس : المَحْجِر من العين : ما دار بها، و بدا من البرقع (5).

قوله : « نفت رقادى »، الرقاد بالضم : النوم .

قوله : « ابتزّت »، أی سلبت . فی مجمع البحرين : و بزه ثيابه بزّه بزّا : سلبه (6).

ص: 75

1- 1. الغيبه للطوسی : 167 ح 129 ؛ و كمال الدين : 352 ح 50 .
2- 2. القاموس المحيط : 1 / 249 ؛ الصحاح : 1 / 253 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 347 .
4- 4. الصحاح : 2 / 624 .
5- 5. القاموس المحيط : 2 / 9 .
6- 6. مجمع البحرين : 1 / 196 .

قوله : « بفجائع الأبد »، الفجيعه : الرزيّه .

قوله : « سمت لمکروهه قارعه »، سمت إمّا من سمی أی : علت، أو سمم أی : قصدت، ففی الصحاح : سممت سمک أی قصدت قصدک (1) ؛ أو ثقبت فإنّ السمّ : الثقب، کما فی اللغه أیضا (2). والقارعه : الداهیه (3).

قوله : « أو حلّت من الدهر بائقه »، البائقه کما فی الصحاح : الداهیه (4).

قوله : « من أیّه حادثه تستذرف دمعتک »، قال فی القاموس : ذَرَفَ الدَّمْعُ : سال (5).

قوله : « حتمت علیک هذا المأتم »، أی أوجبت علیک هذا المأتم، والمأتم بالهمز : المصیبه عند العامّه لا عند العرب ؛ قال فی الصحاح : المأتم عند العرب : النساء یجتمعن في الخیر والشر . إلی أن قال : و عند العامّه : المصیبه، یقولون : کنّا فی مأتم بنی فلان، والصواب أن یقال : کنّا فی مناحه بنی فلان (6).

قوله : « فزفر الصادق علیه السلام زفره »، قال فی القاموس : زَفَرَ یَزْفِرُ زَفْرا : أخرج نفسه بعد مَدِّهِ إیّاه (7).

قوله : « أدار فی القائم منّا ثلاثه أدارها لثلاثه من الرسل »، أی قرر و أجری،

1- 1. الصحاح : 5 / 1953 .
2- 2. الصحاح : 5 / 1953 ؛ و لسان العرب : 12 / 303 .
3- 3. الصحاح : 3 / 1263 .
4- 4. الصحاح : 4 / 1452 .
5- 5. القاموس المحیط : 3 / 207 .
6- 6. الصحاح : 5 / 1857 .
7- 7. القاموس المحیط : 2 / 57 .

وإن لم يوافقه اللّغه إلاّ على تأويل من كون الإداره بمعنى الأدوار، أى جعلها فى الثلاثه من الرسل أوّلاً، ثمّ أرجعها و كرّرها فى القائم عليه السلام .

قوله : « تأزّرت و تسوّقت و أغصنت و زها الثمر »، قال فى الصحاح : الأزر : القوّه . إلى أن قال : و تأزّر النبت : التفت واشتدّ (1).

و قال فى القاموس : تسوق الشجر تسويقا : صار ذا ساق (2).

و أغصنت، أى : صار ذا غصن . و زها الثمر، قال فى القاموس : و زها النخل : طال، والبُسْرُ تَلَوَّنَ (3).

قوله : « حين صرح الحقّ عن محضه »، قال فى القاموس : الصرح، بالتحريک : الخالص من كلّ شىء، كالصَّرِيحِ والصُّراح، بالفتح والضمّ، والإسم : الصَّراحَةُ والصُّروحَةُ . و صَرُحَ نَسَبُه، كَكَرُمَ : خَلُصَ (4). والمحض أيضا : الخالص، فيكون المراد الخالص من الخالص .

قوله: « تنسموا من الملک »، قال فى القاموس : تَنَسَّمَ : تَنَفَّسَ، والنِّسيمَ تَشَمَّمَهُ (5).

و نشقه كفرح : شمه (6).

67 / 10 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله أيضا : و أخبرنى جماعه، عن أبيجعفر محمّد بن سفيان البزوفرى، عن أحمد بن إدريس، عن علىّ بن محمّد بن

1- 1. الصحاح : 2 / 578 .
2- 2. القاموس المحيط : 3 / 361 .
3- 3. القاموس المحيط : 4 / 491 .
4- 4. القاموس المحيط : 1 / 471 .
5- 5. القاموس المحيط : 4 / 255 .
6- 6. القاموس المحيط : 3 / 285 .

قتيبه، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالرحمن بن أبى نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيّوب، عن أبى بصير قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : إن بلغكم عن صاحبكم غيبه فلا تنكروها (1).

68 / 11 _ و فيه : محمّد بن جعفر الأسدىّ، عن سعد بن عبداللّه، عن جعفر بن محمّد بن مالک، عن إسحاق بن محمّد الصيرفى، عن يحيى بن مثنّى العطّار، عن عبداللّه بن بكير، عن عبيد بن زراره قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه (2).

69 / 12 _ و فيه : أحمد بن إدريس، عن علىّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبى عمير، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى بصير، عن أبيعبداللّه عليه السلام قال : لمّا دخل سلمان رضى الله عنه الكوفه و نظر إليها و ذكر ما يكون من بلاءها، حتّى ذكر ملک بنى أميّه والّذين من بعدهم .

ثمّ قال : فإذا كان ذلک فالزموا أحلاس بيوتكم حتّى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهّر ذو الغيبه الطريد الشريد (3).

بيان :

الأحلاس : جمع الحلس بالكسر، و هو فى الأصل : كساء على ظهر البعير تحت البرذعه، و يبسط فى البيت تحت حرّ الثياب . يقال : و هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه (4).

1- 1. الغيبه للطوسى : 160 ح 118 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 161 ح 119 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 163 ح 124 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 207 .

70 / 13 _ و فيه أيضا : و أخبرنا جماعه، عن المفضّل (1)، عن محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبداللّه عليه السلام عن تفسير جابر، فقال : لا تحدّث به السفل فيذيعونه، أما تقرأ كتاب اللّه تعالى : « فَإِذا نُقِرَ فِى النّاقُورِ » (2) إنّ منّا إماما مستترا، فإذا أراد اللّه إظهار أمره نكت [فى قلبه] (3) نكته فيظهر فقام بأمر اللّه (4).

71 / 14 _ و فى كتاب كفايه الأثر فى النصوص على الأئمّه الإثنى عشر، تصنيف علىّ بن محمّد بن علىّ الخزّاز القمّى : حدّثنا أحمد بن إسماعيل قال : حدّثنا محمّد بن همام، عن عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، عن موسى بن مسلم، عن مسعده قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنا متّكئا على عصاه، فسلّم فردّ أبوعبداللّه عليه السلام الجواب .

ثمّ قال : يا ابن رسول اللّه ناولنى يدک أقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها، ثمّ بكى، فقال أبوعبداللّه عليه السلام : ما يبكيک يا شيخ ؟ قال : جعلت فداک يا ابن رسول اللّه، أقمت على قائمكم منذ مائه سنه أقول هذا الشهر و هذه السنه، و قد كبرت سنّى و دقّ عظمى واقترب أجلى و لا أرى فيكم ما أحبّ أراكم معتلين مشردين و أرى عدوّكم يطيرون بالأجنحه، فكيف لا أبكى .

فدمعت عينا أبى عبداللّه عليه السلام ثمّ قال : يا شيخ إنّ اللّه أبقاک حتّى ترى قائمنا،

1- 1. فى المصدر : عن أبى المفضّل .
2- 2. المدّثّر : 8 .
3- 3. من المصدر .
4- 4. الغيبه للطوسى : 164 ح 126 .

كنت معنا فی السنام الأعلی، و إن حلّت بک المنیه جئت یوم القیامه مع ثقل محمّد صلی الله علیه و آله و نحن ثقله، فقد قال صلی الله علیه و آله : إنّی مخلف فیکم الثقلین فتمسّکوا بهما لن تضلّوا کتاب اللّه وعترتی أهل بیتی، فقال الشیخ : لا أبالی بعد ما سمعت هذا الخبر .

ثمّ قال : یا شیخ إنّ قائمنا یخرج من صلب الحسن، والحسن یخرج من صلب علیّ، و علیّ یخرج من صلب محمّد، و محمّد یخرج من صلب علیّ، و علیّ یخرج من صلب إبنی هذا _ و أشار إلی موسی علیه السلام _ و هذا خرج من صلبی، و نحن إثنا عشر کلّنا معصومون مطهّرون .

فقال الشیخ : یا سیّدی بعضکم أفضل من بعض ؟ قال : لا نحن فی الفضل سواء، ولکن بعضنا أعلم من بعض .

ثمّ قال : یا شیخ واللّه لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه تعالی ذکره ذلک الیوم حتّی یخرج قائمنا أهل البیت، إلاّ أنّ شیعتنا یقعون فی فتنه و حیره فی غیبته، هناک یثبّت اللّه علی هداه المخلصین، اللهمّ أعنهم علی ذلک (1).

72 / 15 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه لمحمّد بن إبراهیم النعمانیّ تلمیذ الکلینیّ : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن محمّد بن عیسی، عن صالح بن محمّد، عن یمان التمّار قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبه المتمسّک فیها بدینه کالخارط لشوک القتاد بیده [ثمّ أومئ أبوعبداللّه علیه السلام بیده هکذا قال : فأیّکم یمسک بشوک القتاد بیده] (2) ثمّ أطرق ملیّا، ثمّ قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبه فلیتّق اللّه عند غیبته و لیتمسّک بدینه .

1- 1. کفایه الأثر : 260 .
2- 2. لیس فی المصدر .

قال : و حدّثنی محمّد بن یعقوب الکلینیّ، عن محمّد بن یحیی ؛ والحسن بن محمّد جمیعا، عن جعفر بن محمّد الکوفیّ، عن الحسن بن محمّد الصیرفی، عن صالح بن خالد، عن یمان التمّار قال : کنّا جلوسا عند أبی عبداللّه علیه السلام فقال : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبه _ و ذکر مثله سواء (1).

ثمّ قال : فَمَن صاحب هذه الغیبه غیر الإمام المنتظر علیه السلام ؟ و من الّذی یشکّ جمهور الناس فی ولادته إلاّ القلیل، و فی سنّه ؟ و من الّذی لا یأبه له کثیر من الخلق و لا یصدّقون بأمره، و لا یؤمنون بوجوده إلاّ هو، أو لیس الّذی قد سمّی (2) الأئمّه الصادقون علیهم السلام الثابت علی أمره والمقیم علی ولایته (3) _ عند غیبته مع تفرّق الناس عنه و تبیانهم منه (4) واستهزائهم بالمعتقد لإمامته و نسبتهم إیّاهم إلی العجز و هم الجازمون المخفّفون (5) المستهزئون غدا بأعدائهم _ بخارط شوک القتاد بیده والصابر علی شدّته .

و هی هذه الشرذمه المنفرده عن هذا الخلق الکثیر المدّعین للتشیّع الّذین تفرّقت بهم الأهواء و ضاقت قلوبهم عن احتمال الحقّ والصبر علی مرارته واستوحشوا من التصدیق بوجود الإمام مع فقدان شخصه و طول غیبته الّتی صدقها ودان بها وأقام علیها من عمل علی قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «لاتستوحشوا فی طریق الهدی لقلّه من یسلکه » واستهان و أقلّ الحفل بما یسمعه من جُهّل الصمّ

1- 1. الغیبه للنعمانی : 169 ح 11 .
2- 2. فی المصدر : قد شبّه .
3- 3. فی المصدر : علی ولادته .
4- 4. فی المصدر : ویأسهم منه .
5- 5. فی المصدر : المحقّون .

البكم العمی، المبعدین عن العلم، فاللّه نسأل تثبیتا علی الحقّ، و قوّه فی التمسّک به و بإحسانه (1) ؛ إنتهی کلامه فی هذا المقام .

73 / 16 _ و فیه أیضا : أخبرنا محمّد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبیه، عن رجل، عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : أقرب ما یکون هذه العصابه من اللّه و أرضی ما یکون عنهم إذا افتقدوا حجّه اللّه، فحجب عنهم و لم یظهر لهم و لم یعلموا بمکانه و هم فی ذلک یعلمون ویوقنون أنّه لم تبطل حجّه اللّه و لا میثاقه، فعندها توقّعوا الفرج صباحا و مساء فإنّ أشدّ ما یکون غضب اللّه علی أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم یظهر لهم، و قد علم اللّه عزّوجلّ أنّ أولیاءه لا یرتابون، و لو علم أنّهم یرتابون ما غیّب حجّته طرفه عین عنهم، فلا یکون ذلک إلاّ علی رأس شرار الخلق (2).

74 / 17 _ وفیه أیضا: محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابندار (3) قال : حدّثنا أحمد بن هلال (4) قال : حدّثنا محمّد بن سنان، عن الکاهلی، عن أبیعبداللّه علیه السلام أنّه قال : تواصلوا و تباروا و تراحموا، فوالّذی فلق الحبّه و برأ النسمه لیأتینّ علیکم وقت لا یجد أحدکم لدیناره و درهمه موضعا _ یعنی لا یجد له عند ظهور القائم علیه السلام موضعا یصرفه فیه لاستغناء الناس جمیعا بفضل اللّه و فضل ولیّه .

فقلت : و أنّی یکون ذلک ؟ فقال : عند فقدکم إمامکم، فلا تزالون کذلک حتّی

1- 1. الغیبه للنعمانی : 169 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 161 ح 1 .
3- 3. فی المصدر : مابنداذ .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : محمّد بن مالک .

يطلع عليكم كما تطلع الشمس أحسن ما تكونون (1)، فإيّاكم والشكّ والإرتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوک و قد حذرتكم فاحذروا، أسأل اللّه توفيقكم و إرشادكم (2).

ثمّ قال النعمانىّ: فلينظر الناظر إلى هذاالنهى عن الشكّ فى صحّه غيبه الغائب عليه السلام ، و فى صحّه ظهوره، و إلى قوله بعقب النهى عن الشكّ فيه : « و قد حذرتكم فاحذروا » يعنى من الشكّ، نعوذ باللّه من الشكّ والإرتياب، و من سلوک بيّنات الطريق (3) الموره إلى الهلكه، و نسأله الثبات على الهدى و سلوک الطريقه المثلى الّتى توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنّه و قدرته (4).

75 / 18 _ و فيه : محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن زائده بن قدامه، عن بعض رجاله، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إنّ القائم إذا قام يقول الناس : أنّى ذلک ؟ و قد بليت عظامه (5).

76 / 19 _ و فيه : عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهرى، عن أحمد بن علىّ الحميرىّ، عن الحسن بن محبوب (6)، عن عبدالكريم بن عمرو، عن محمّد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبدالكريم الجلاب قال : ذكر القائم عند أبى عبداللّه عليه السلام فقال : أما إنّه لو قد قام لقال الناس : أنّى

1- 1. فى المصدر : آيس ما تكونون .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 150 ح 8 .
3- 3. فى المصدر : و من سلوک جادّه الطريق .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 151 .
5- 5. الغيبه للنعمانى : 154 ح 13 .
6- 6. فى المصدر : عن الحسن بن أيوب .

يكون هذا و قد بليت عظامه مذ كذا و كذا (1).

77 / 20 _ و فيه : محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفىّ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن زائده بن قدامه، عن عبدالكريم قال : ذكر عند أبى عبداللّه عليه السلام القائم، فقال : أنّى يكون ذلک و لم يستدر الفلک حتّى يقال : مات أو هلک، فى أىّ واد سلک ؟ فقلت : و ما إستداره الفلک ؟ فقال : إختلاف الشيعه بينهم (2).

ثمّ قال النعمانىّ : و هذه الأحاديث دالّه على ما قد آلت إليه أحوال الطوائف المنتسبه إلى التشيّع ممّن خالف الشرذمه المستقيمه على إمامه الخلف بن الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، لأنّ الجمهور منهم من يقول فى الخلف : أين هو ؟ وأنّى يكون هذا ؟ وإلى متى يغيب ؟ و كم يعيش هذا ؟ و له الآن نيّف و ثمانون سنه، فمنهم من يذهب إلى أنّه ميّت، ومنهم من ينكر ولادته و يجحد وجوده بواحده و يستهزء بالمصدِّق به .

و منهم من يستبعد المدّه و يستطيل الأمد و لا يرى أنّ اللّه فى قدرته و نافذ سلطانه و ماضى أمره و تدبيره قادر على أن يمدّ لوليّه فى العمر كأفضل ما مدّه ويمدّه لأحد من أهل عصره و غير أهل عصره، و يظهر بعد مضىّ هذه المدّه و أكثر منها، فقد رأينا كثيرا من أهل زماننا ممّن عمّر مأه سنه و زياده عليها و هو تامّ القوّه مجتمع العقل، فكيف ينكر لحجّه اللّه أن يعمّره أكثر من ذلک، و أن يجعل ذلک من أكبر آياته الّتى أفرده بها من بين أهله، لأنّه حجّته الكبرى الّتى يظهر دينه على كلّ الأديان، و يغسل بها الأرجاس والأدران .

1- 1. الغيبه للنعمانى : 155 ح 14 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 157 ح 20 .

كأنّه لم يقرأ فى هذا القرآن قصّه موسى فى ولادته و ما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتّى هلک فى ذلک الخلق الكثير تحرّزا من واقع قضاء اللّه و نافذ أمره، حتّى كوّنه اللّه عزّوجلّ على رغم أعدائه و جعل الطالب له المفنى لأمثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمربّى .

و كان من قصّته فى نشوئه و بلوغه و هربه فى ذلک الزمان الطويل ما قد نبّأنا اللّه فى كتابه، حتّى حضر الوقت الّذى أذن اللّه عزّوجلّ فى ظهوره، فظهرت سنّه اللّه الّتى قد خلت من قبل و لن تجد لسنّه اللّه تبديلاً .

فاعتبروا يا أولى الأبصار و أثبتوا أيّها الشيعه الأخيار على ما دلّكم اللّه عليه و أرشدكم إليه، واشكروه على ما أنعم به عليكم و أفردكم بالحظوه فيه، فإنّه أهل الحمد والشكر (1).

78 / 21 _ و فى أصول الكافى، فى باب نادر فى حال الغيبه : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمّن حدّثه، عن المفضّل بن عمر، و محمّد بن يحيى، عن عبداللّه بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من اللّه جلّ ذكره و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّه اللّه عزّوجلّ و لم يظهر لهم و لم يعلموا مكانه و هم فى ذلک يعلمون أنّه لم تبطل حجّه اللّه جلّ ذكره و لا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحا و مساء، فإنّ أشدّ ما يكون غضب اللّه على أعدائه إذا افتقدوا حجّته و لم يظهر لهم، و قد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنّهم يرتابون ما غيب حجّته عنهم طرفه عين، و لا يكون ذلک إلاّ على رأس شرار الناس (2).

1- 1. الغيبه للنعمانى : 157 .
2- 2. الكافى : 1 / 333 ح 1 .

بيان :

قوله : « و لا يكون ذلک »، المشار إليه بکلمه الإشاره لعلّه ظهور الإمام عليه السلام المستفاد من قوله : « فتوقّعوا الفرج » و قوله : « ما غيب حجّته طرفه عين » ؛ أو المشارإليه غيبته عليه السلام لأنّها كما يظهر من جمله من الأخبار من خوف شرار الناس، أو المشار إليه غضب اللّه، أى غضبه على شرار الناس .

79 / 22 _ و فيه أيضا، فى باب فى الغيبه : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبى نجران، عن محمّد بن المساور، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : إيّاكم والتنويه، أما واللّه ليغيبنّ إمامكم سنينا من دهركم و لتمحّصنّ حتّى يقال : مات قتل، هلک، بأىّ واد سلک ؟ و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، و لتكفأنّ كما تكفأ السفن فى أمواج البحر، فلا ينجو إلاّ من أخذ اللّه ميثاقه، و كتب فى قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، و لترفعنّ إثنتا عشره رايه مشتبهه، لا يدرى أىّ من أىّ .

قال : فبكيت، ثمّ قلت : فكيف نصنع ؟ قال : فنظر إلى شمس داخله فى الصفه، فقال : يا أبا عبداللّه ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم، فقال : واللّه لأمرنا أبين من هذه الشمس (1).

و هذا الخبر و نحوه مروىّ فى الغيبه النعمانيّه بأسانيد عن المفضّل بن عمر، وفى بعض تلک الأخبار بعد قوله « والتنويه » : يعنى باسم القائم عليه السلام (2).

80 / 23 _ و فيه، أى فى الكافى : علىّ بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين، عن إبن أبى نجران، عن فضاله بن أيّوب، عن سدير الصيرفى قال : سمعت

1- 1. الكافى : 1 / 336 ح 3 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 151 ح 9 .

أباعبداللّه عليه السلام يقول : إنّ فی صاحب هذا الأمر شبها من یوسف علیه السلام ، قال : قلت : کأنّک تذکر حیاته أو غیبته .

قال : فقال لی : و ما تنکر من ذلک، هذه الأمّه أشباه الخنازیر، إنّ إخوه یوسف کانوا أسباطا أولاد الأنبیاء تاجروا یوسف، و بایعوه، و خاطبوه، و هم إخوته و هو أخوهم، فلم یعرفوه حتّی قال : أنا یوسف و هذا أخی، فما تنکر هذه الأمّه الملعونه أن یفعل اللّه عزّوجلّ بحجّته فی وقت من الأوقات کما فعل بیوسف .

إنّ یوسف علیه السلام کان إلیه ملک مصر و کان بینه و بین والده مسیره ثمانیه عشر یوما، فلو أراد اللّه أن یعلمه لقدر علی ذلک، لقد سار یعقوب علیه السلام و ولده عند البشاره تسعه أیّام من بدوهم إلی مصر، فما تنکر هذه الأمّه أن یفعل اللّه عزّوجلّ بحجّته کما فعل بیوسف علیه السلام أن یمشی فی أسواقهم و یطأ بسطهم حتّی یأذن اللّه فی ذلک له کما أذن لیوسف، فقالوا : أءِنّک لأنت یوسف ؟ قال : أنا یوسف (1).

81 / 24 _ و رواه أیضا تلمیذه فی کتاب الغیبه النعمانیّه بسند آخر إلی عبداللّه بن أبی نجران، و متن آخر قریب من متنه، قال : حدّثنا عبداللّه (2) بن موسی العلویّ، عن أحمد بن الحسین، عن أحمد بن هلال، عن عبدالرحمن بن أبینجران، عن فضاله بن أیّوب، عن سدیر الصیرفی قال : سمعت أباعبداللّه الصادق علیه السلام یقول : إنّ فی صاحب هذا الأمر لشبه من یوسف، قلت : فکأنّک تخبرنا بغیبته أو حیاته (3) ؟ فقال : ما ینکر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازیر من ذلک ؟ إنّ إخوه یوسف کانوا عقلاء ألبّاء أسباطا أولاد أنبیاء دخلوا علیه فکلّموه

1- 1. الکافی : 1 / 336 ح 4 .
2- 2. فی المصدر : عبید اللّه .
3- 3. فی المصدر : بغیبه أو حیره .

وخاطبوه و تاجروه، إلی آخر الخبر (1).

82 / 25 _ و فی أصول الکافی، فی الباب المذکور أیضا : علیّ بن إبراهیم، عن الحسن بن موسی الخشّاب، عن عبداللّه بن موسی، عن عبداللّه بن بکیر، عن زراره قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ للغلام غیبه قبل أن یقوم .

قال : [قلت :] (2) و لِمَ ؟ قال : یخاف _ و أومأ بیده إلی بطنه _ ثمّ قال : یا زراره و هو المنتظر، وهو الّذی یشکّ الناس فی ولادته، منهم من یقول : مات أبوه بلا خلف، و منهم من یقول : حمل، و منهم من یقول : أنّه ولد قبل موت أبیه بسنتین، وهو المنتظر غیر أنّ اللّه عزّوجلّ یحبّ أن یمتحن الشیعه، فعند ذلک یرتاب المبطلون یا زراره .

قال: قلت : جعلت فداک إن أدرکت ذلک الزمان أیّ شیء أعمل ؟ قال : یا زراره إذا أدرکت ذلک الزمان فادع بهذا الدعاء :

اللهمّ عرّفنی نفسک فإنّک إن لم تعرّفنی نفسک لم أعرف نبیّک، اللهمّ عرّفنی رسولک فإنّک إن لم تعرّفنی رسولک لم أعرف حجّتک، اللهمّ عرّفنی حجّتک فإنّک إن لم تعرّفنی حجّتک ضللت عن دینی .

ثمّ قال : یا زراره لابدّ من قتل غلام بالمدینه، قلت : جعلت فداک ألیس یقتله جیش السفیانیّ ؟ قال : لا ولکن یقتله آل أبی فلان (3) [یجیء] (4) حتّی یدخل المدینه، فیأخذ الغلام فیقتله، فإذا قتله بغیا و عدوانا و ظلما لا یمهلون، فعند ذلک

1- 1. الغیبه للنعمانی : 163 ح 4 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : آل بنی فلان .
4- 4. من المصدر .

توقّع الفرج إن شاء اللّه (1).

83 / 26 _ و فيه أيضا : الحسين بن محمّد، و محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن معاويه، عن عبداللّه بن جبله، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطى، عن مفضّل بن عمر قال : كنت عند أبى عبداللّه عليه السلام و عنده فى البيت أناس، فظننت أنّه إنّما أراد بذلک غيرى، فقال : أما واللّه ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ [هذا] حتّى يقال : مات، هلک، فى أىّ واد سلک ؟ و ليكفأنّ كما تكفأ السفينه فى أمواج البحر، لا ينجو إلاّ من أخذ اللّه ميثاقه، و كتب الإيمان فى قلبه، و أيّده بروح منه، و لترفعنّ إثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أىّ من أىّ .

قال : فبكيت، فقال : ما يبكيک يا أبا عبداللّه ؟ قلت : جعلت فداک كيف لا أبكى و أنت تقول : إثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أىّ من أىّ، قال : و فى مجلسه كوّه تدخل فيها الشمس، فقال : أبيّنه هذه ؟ فقلت : نعم، قال : أمرنا أبين من هذه الشمس (2).

و قد تقدّم نظيره آنفا إلاّ أنّ الكلينىّ ذكر الخبرين .

84 / 27 _ و فيه : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم، عن أبى أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : إن بلغكم عن صاحبكم غيبه فلا تنكروها (3).

و رواه أيضا عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن أبى أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، مثله (4).

1- 1. الكافى : 1 / 337 ح 5 .
2- 2. الكافى : 1 / 338 ح 11 .
3- 3. الكافى : 1 / 340 ح 15 .
4- 4. الكافى : 1 / 338 ح 10 .

85 / 28 _ و فيه أيضا : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علىّ الوشاء، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه، و لابدّ له فى غيبته من عزله، و نعم المنزل طيبه، وما بثلاثين من وحشه (1).

و روى هذا الخبر النعمانىّ و غيره (2).

بيان :

والعزله، بضمّ العين : الإعتزال، كما فى القاموس (3).

و « طيبه »، بسكون الباء و تخفيفها، قال فى القاموس : المدينه النبويّه (4).

و لعلّ المراد أنّ مع غيبته معتزل عن الناس إلاّ فى الموسم على ما تقدّم . و قيل : إنّ المراد أنّه ليس فى غيبته من عزله، بل هو بين الناس و لا يرونه، و منزله بطيبه مطلقاً، أو فى غالب الأحوال، أو أزمنه ظهوره .

« و ما بثلاثين من وحشه »، قيل : إنّ المراد أنّه فى سنّ ثلاثين سنه، و صاحب هذا السنّ لا يستوحش .

و قيل : و معه ثلاثون عن شيعته يأنس بعضهم ببعض، فلا وحشه لهم كأنّه أشار بذلک إلى غيبته القصيره، فإنّ فى الطويله ليس لشيعته إليه سبيل .

1- 1. الكافى : 1 / 340 ح 16 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 188 ح 41 ؛ و بحار الأنوار : 52 / 157 ح 20 .
3- 3. القاموس المحيط : 4 / 15 .
4- 4. القاموس المحيط : 1 / 98 .

أقول : و هذا الخبر مرویّ فی غیبه الشیخ رحمه الله ، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من عزله، و لابدّ له من عزلته من قوّه، و ما بثلاثین من وحشه، و نعم المنزل طیبه (1).

و لا یبعد فی النظر أن یکون لفظ ثلاثین إسم موضع فیه مسکنه علیه السلام ، قال فی القاموس : و ثَلاث کسحاب و ثُلاثان بالضم : مواضع (2).

و فی المعجم : أثلاث ... ؛ کأنّه جمع ثلاث و أثلاث بالفتح : هو الموضع المذکور فی المثل فی بعض الروایات : لکن بالأثلاث لحم لا یظلل ...، و أکثر الرواه یقولون بالأثلاث جمع أثله، و هو صنف من الطرفاء کبیر یظلل نفسه (3) مائه نفس (4).

کما لا یبعد أن یکون إسما لبعض الجبال، قال فی المعجم : الأثالث بلفظ الجمع : جبال فی دیار ثمود بالحِجْر قرب وادی القری، فیها نزلت : « وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتًا فارِهِین (5) » (6).

و قد یوافق هذا المعنی ما سیأتی إن شاء اللّه فی موضع غیبته، و یحتمل أن یکون المراد من الخبر أنّه لابدّ له أن تکون شیعته فی عزله من الناس و یکون منزلهم الطیبه، فإنّه و إن قلّت الشیعه فیها إلاّ أنّ عددهم لا ینقص من الثلاثین، و ما بثلاثین من وحشه .

1- 1. الغیبه للطوسی : 162 ح 121 .
2- 2. القاموس المحیط : 1 / 352 .
3- 3. فی المصدر : یظلل بفیئه .
4- 4. المعجم البلدان : 1 / 91 .
5- 5. الشّعراء : 149 .
6- 6. معجم البلدان : 1 / 89 .

86 / 29 _ و فى الكافى أيضا بعد الخبر المذكور : و بهذا الإسناد، عن الوشّاء، عن علىّ بن الحسين (1)، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : كيف أنت إذا وقعت البطشه بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحيّه فى جحرها، واختلفت الشيعه، وسمّى بعضهم بعضا كذّابين، و تفل بعضهم فى وجوه بعض .

قلت: جعلت فداک ما عند ذلک من خير؟ فقال لى: الخير كلّه عند ذلک، ثلاثا (2).

بيان ما فى هذا الخبر :

قوله : « فيأرز العلم »، الأرز، بالزاء المعجمه بعد الراء المهمله : الإجتماع والإنضمام . قال فى الصحاح : و فى الحديث : إنّ الإسلام ليأرز إلى المدينه كما تأرز الحيّه إلى جحرها ؛ أى ينضمّ إليها و يجتمع بعضه إلى بعض فيها (3).

والجحر هو بالجيم قبل الحاء المهمله، و هو المكمن والثقب . قال فى مجمع البحرين : الجحر بالضمّ فالسكون : ثقب الحيّه و نحوها من الحشار (4)، إنتهى . وكأنّه كنايه عن إختفاء العلم واجتماعه عند أهله .

قوله : « و تفل »، بالتاء ثمّ الفاء، قال فى الصحاح : التفل : شبيه بالبزق، و هو أقلّ منه، أوّله البزق، ثمّ التفل، ثمّ النفث، ثمّ النفخ (5).

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : علىّ بن الحسن .
2- 2. الكافى : 1 / 340 ح 17 .
3- 3. الصحاح : 3 / 864 .
4- 4. مجمع البحرين : 1 / 345 .
5- 5. الصحاح : 4 / 1644 .

و قال فی المجمع : التفل : نفخ معه أدنی بزاق، و هو أکثر من النفث (1).

والّذی یظهر من الصحاح فی نفث حیث قال : النفث : شبیه بالنفخ، و هو أقلّ من التفل (2).

إنّ ما ذکره فی الصحاح فی مادّه التفل أنّ البزق أعلی المراتب، ثمّ التفل دونه، ثمّ النفث دونه، ثمّ النفخ .

ثمّ إنّ فی الوافی : أنّ الخبر کأنّه إشاره إلی واقعه کانت قد مضت قبل الغیبه الکبری، و إنّما یکون الخیر کلّه عند الإمام لتضاعف الحسنات فیها، و یحتمل أن یکون من الأمور الّتی لم تقع بعد و تکون من علامات ظهوره علیه السلام (3).

و قیل فی بعض حواشی الکافی : کأنّه إشاره إلی وقعه عسکر السفیانیّ و إلی الفتنه الّتی تظهر من عسکره فی عراق العرب و ظهور رجل مبرقع من الشیعه فی العراق (4)، إلی آخره .

والأظهر ما فهمه الکلینیّ قدس سره من دلالته علی الغیبه و ظهوره (5).

« الخیر کلّه عند ذلک، ثلاثاً » ، و هو إشاره إلی ظهور الإمام علیه السلام عند ذلک ، واللّه العالم .

87 / 30 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه روی هذا الخبر هکذا : حدّثنا أحمد بن هوذه الباهلی أبو سلیمان، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندی، قال :

1- 1. مجمع البحرین : 1 / 292 .
2- 2. الصحاح : 1 / 295 .
3- 3. الوافی : 2 / 416 .
4- 4. شرح أصول الکافی، محمّد صالح المازندرانی : 6 / 265 .
5- 5. حیث ذکر الحدیث فی عنوان : « باب فی الغیبه ».

حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن أبان بن تغلب، عن أبیعبداللّه علیه السلام أنّه قال: یا أبان یصیب العالم (1) سبطه، یأرز العلم بین المسجدین کما تأرز الحیّه فی جحرها .

قلت : فما السبطه ؟ قال : دون الفتره، فبینما هم کذلک إذ طلع لهم نجمهم، فقلت : جعلت فداک فکیف نصنع و کیف یکون ما بین ذلک ؟ فقال لی : ما أنتم علیه حتّی یأتیکم اللّه بصاحبها (2).

88 / 31 _ أحمد بن إدریس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الولید الخزّاز، عن الولید بن عقبه، عن الحارث بن زیاد، عن شعیب، عن أبی حمزه قال : دخلت علی أبی عبداللّه علیه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا، فقلت : فولدک ؟ فقال : لا، فقلت : فولد ولدک فقال : لا .

قلت : فولد ولد ولدک ؟ قال : لا، قلت : فمن هو ؟ فقال : الّذی یملأها عدلاً کما ملئت ظلما وجورا، لعلی فتره من الأئمّه [یأتی] کما أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعث علی فتره من الرسل (3).

89 / 32 _ وفی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال : حدّثنا عبیس بن هشام الناشری، عن عبداللّه بن جبله، عن فضیل الصائغ، عن محمّد بن مسلم الثقفی، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إذا فقد الناس الإمام مکثوا سبتا (4) لا یدرون أیّا من أیٍّ، ثمّ یظهر اللّه عزّوجلّ لهم صاحبهم (5).

1- 1. فی المصدر : العلم .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 160 ح 8 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 186 ح 38 .
4- 4. فی المصدر : مکثوا سنینا .
5- 5. الغیبه للنعمانی : 158 ح 1 .

بیان :

« السبت » : الدهر (1)، و قیل : السبت : ثلاثون سنه (2).

90 / 33 _ و فیه : و به، عن عبداللّه بن هشام (3)، عن علیّ بن الحارث بن المغیره، عن أبیه قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : یکون فتره لا یعرف المسلمون إمامهم فیها ؟ فقال : یقال ذلک، قلت : فکیف نصنع ؟ قال : إذا کان ذلک فتمسّکوا بالأمر الأوّل حتّی یتبیّن لکم الآخر (4).

و فیه : و به، عن عبداللّه بن جبله، عن محمّد بن منصور الصیقل، عن أبیه منصور، عمّن ذکره، عن أبی عبداللّه علیه السلام ، مثله (5).

91 / 34 _ و فیه : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن محمّد بن عیسی ؛ والحسن بن ظریف جمیعا، عن حمّاد بن عیسی، عن عبداللّه بن سنان قال : دخلت أنا و أبی علی أبی عبداللّه علیه السلام فقال : کیف أنتم إذا صرتم فی حال لا یکون فیها (6) إمام هدی و لا علما یری، فلا ینجو من تلک الحیره إلاّ من دعا بدعاء الغریق .

فقال أبی : هذا واللّه البلاء فکیف نصنع جعلت فداک حینئذ ؟ قال : إذا کان ذلک _ و لن تدرکه _ فتمسّکوا بما فی أیدیکم حتّی یتّضح لکم الأمر (7).

1- 1. الصحاح : 1 / 250 .
2- 2. مجمع البحرین : 2 / 320 .
3- 3. فی المصدر : عبداللّه بن جبله .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 158 ح 2 .
5- 5. الغیبه للنعمانی : 158 ح 3 .
6- 6. فی المصدر : لا ترون فیها .
7- 7. الغیبه للنعمانی : 159 ح 4 .

92 / 35 _ و فيه : و به، عن محمّد بن عيسى ؛ والحسن بن ظريف، عن الحارث بن المغيره النصرى، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قلت له : إنّا نروى بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زمانا فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : تمسّكوا بالأمر الأوّل الّذى أنتم عليه حتّى يبيّن لكم (1).

93 / 36 _ و فيه : محمّد بن همّام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب ، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : يأتى على الناس زمان يصيبهم فيها سبطه، يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّه فى جحرها، فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت : فما السبطه ؟ قال : الفتره، قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟ فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتّى يطلع اللّه لكم نجمكم (2).

ثمّ ذكر من قبيل هذا الخبر الأخير أخبارا عديده عن أبان بن تغلب، ثمّ قال : هذه الروايات الّتى قد جائت متواتره تشهد بصحّه الغيبه و باختفاء العلم، والمراد بالعلم الحجّه للعالم، و هى مشتمله على أمر الأئمّه عليهم السلام للشيعه بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزولون و لا ينتقلون، بل يثبتون و لا يتحوّلون و يكونون متوقّعين لما أمروا به (3).

و هم معذورون فى أن لا يروا حجّتهم و إمام زمانهم فى أيّام الغيبه، و يضيق عليهم فى كلّ عصر و زمان قبله أن لا يعرفونه بعينه و إسمه و نسبه، و محظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبه والمطالبه باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشاده بذكره، فضلاً عن المطالبه بمعاينته، و قال لنا : إيّاكم والتنويه، وكونوا على

1- 1. الغيبه للنعمانى : 159 ح 5 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 159 ح 6 .
3- 3. فى المصدر : لما وعدوا به .

ما أنتم عليه و إيّاكم و الشكّ ، فأهل الجهل الّذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الروايات الوارده للغيبه و صاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلاله على موضعه، و يقترحون إظهاره لهم، و ينكرون غيبته لأنّهم بمعزل عن العلم .

و أهل المعرفه مسلّمون لما أمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، و قد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن اللّه تعالى، والتصديق لأولياء اللّه، والإمتثال لأمرهم، والإنتهاء عمّا نهوا عنه، حذرون ما حذّر اللّه فى كتابه من مخالفه رسول اللّه صلى الله عليه و آله والأئمّه الّذين هم فى وجوب الطاعه بمنزلته لقوله تعالى : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَه أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيم » (1) و لقوله : « أَطِيعُوا اللّه وَ أَطِيعُوا الْرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُم » (2) ولقوله : « و أَطِيعُوا اللّه وَ أَطِيعُوا الْرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِين » (3).

وفى قوله فى الحديث الرابع من هذا الفصل _ حديث عبداللّه بن سنان _ : « كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون إمام هدى و لا عَلما يرى »، دلاله على ما جرى و شهاده بما حدث من أمر السفراء الّذين كانوا بين الإمام عليه السلام و بين الشيعه من إرتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لأنّ السفير بين الإمام فى حال غيبته و بين شيعته هو العَلم، فلمّا تمّت المحنه على الخلق إرتفعت الاعلام و لا ترى حتّى يظهر صاحب الحقّ عليه السلام و وقعت الحيره الّتى ذكرت و آذننا بها أولياء اللّه .

1- 1. النّور : 63 .
2- 2. النّساء : 57 .
3- 3. المائده : 92 .

و صحّ أمر الغيبه الثانيه التى يأتى شرحها و تأويلها فيما يأتى من الأحاديث بعد هذا الفصل، نسأل اللّه أن يزيدنا بصيره و هدى، و يوفّقنا لما يرضيه برحمته (1).

94 / 37 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن [بن حازم] قال : حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبداللّه بن جبله، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام انّه قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه يقول فيها : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِين (2) » (3).

95 / 38 _ و فيه قال : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنى الحسن بن محمّد بن سماعه، قال : حدّثنى أحمد بن الحارث الأنماطى، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : إذا قام القائم تلا هذه الآيه : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِينَ » (4).

96 / 39 _ و فيه قال : حدّثنا [عبدالواحد بن] عبداللّه بن يونس، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال : حدّثنى أحمد بن علىّ الحميرىّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمى، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر قال : سمعته يقول _ يعنى أبا عبداللّه عليه السلام _ : قال أبوجعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام : إذا قام القائم عليه السلام قال : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى

1- 1. الغيبه للنعمانى : 160 .
2- 2. الشعراء : 21 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 174 ح 10 .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 174 ح 11 .

رَبِّی حُکْمًا وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ » (1).

ثمّ قال النعمانیّ : هذه الأحادیث مصداق قوله علیه السلام : إنّ فیه شبه (2) من موسی، و إنّه خائف یترقّب (3).

* * *

الفصل الثامن : فیما ورد فی ذلک عن موسی بن جعفر علیهماالسلام

الفصل الثامن

فیما ورد فی ذلک عن سیّدنا و مولانا موسی بن جعفر علیهماالسلام

97 / 1 _ فی کمال الدین : حدّثنا أبی، ومحمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن الحسن بن عیسی بن محمّد بن علیّ بن جعفر، عن أبیه، عن جدّه محمّد بن علیّ، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهماالسلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع، فاللّه اللّه فی أدیانکم لا یردّنکم (4) أحد عنها، یا بُنیَّ إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غیبه حتّی یرجع عن هذا الأمر من کان یقول به، إنّما هی محنه من اللّه عزّوجلّ إمتحن اللّه بها خلقه، و لو علم آباؤکم و أجدادکم دینا أصحّ من هذه لاتّبعوه .

فقلت : یا سیّدی و مَن الخامس من ولد السابع ؟ فقال : یا بُنیَّ عقولکم تضعف عن ذلک و أحلامکم تضیق عن حمله و لکن إن تعیشوا فسوف تدرکونه (5).

1- 1. الغیبه للنعمانی : 174 ح 12 .
2- 2. فی المصدر : سنه .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 175 .
4- 4. فی المصدر : لا یزیلنّکم .
5- 5. کمال الدین : 359 ح 1.

98 / 2 _ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب، عن العبّاس بن عامر القصبانىّ قال : سمعت أباالحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يولد بعدُ (1).

و قد تقدّم فى آيه سوره الملك و هى قوله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْرَا » ما يدلّ على ذلک (2).

99 / 3 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد البرقىّ، عن علىّ بن حسان، عن داود بن كثير الرقّى قال : سألت أباالحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام عن صاحب هذا الأمر، قال : هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله، الموتور بأبيه عليه السلام (3).

100 / 4 _ و فيه بالاسناد السابق، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن السندى، عن يونس بن عبدالرحمن قال : دخلت على موسى بن جعفر عليهماالسلام فقلت له : يا ابن رسول اللّه أنت القائم بالحقّ ؟ فقال : أنا القائم بالحقّ، و لكنّ القائم الّذى يطهّر الأرض من أعداء اللّه عزّوجلّ و يملأها عدلاً كما ملئت جورا و ظلما هو الخامس من ولدى، له غيبه يطول أمدها خوفا على نفسه، ترتدّ فيها أقوام و تثبت فيها آخرون .

ثمّ قال : طوبى لشيعتنا المتمسّكين بحبلنا فى غيبه قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءه من أعدائنا، أولئک منّا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمّه، و رضينا بهم شيعه،

1- 1. كمال الدين : 360 ح 2 .
2- 2. راجع : الجزء الأوّل، الصفحه 215 .
3- 3. كمال الدين : 361 ح 4 .

فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، و هم واللّه معنا فى درجتنا [(1)] يوم القيامه [(2)].

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : إحدى العلل الّتى من أجلها وقعت الغيبه الخوف كما قد ذكر فى هذا الحديث، و قد كان موسى بن جعفر عليهماالسلام فى ظهوره كاتما لأمره و كان شيعته لا تختلف إليه ولاتجترون على الإشاره خوفا من طاغيه زمانه، حتّى أنّ هشام بن الحكم لمّا سئل فى مجلس يحيى بن خالد عن الدلاله على الإمام أخبر بها، فلمّا قيل له : مَن هذا الموصوف ؟ قال : صاحب القصر أميرالمؤمنين هارون الرشيد، و كان هو خلف الستر قد سمع كلامه، فقال : أعطانا واللّه من جراب النوره .

فلمّا علم هشام بأنّه قد أتى هرب و طلب فلم يقدر عليه و خرج إلى الكوفه ومات بها عند بعض الشيعه، فلم يكف الطلب عنه حتّى وضع ميتا بالكناسه و كتبت رقعه و وضعت معه : هشام بن الحكم الّذى يطلبه أميرالمؤمنين، حتّى نظر إليه القاضى والعدول و صاحب المعونه والعامل، فحينئذ كفّ الطاغيه عن الطلب عنه .

ذكر كلام هشام بن الحكم رضى الله عنه

فى هذا المجلس و ما آل إليه أمره

حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانىّ، والحسين بن إبراهيم بن ناتانه رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبى عمير قال : أخبرنى علىّ الأسوارىّ قال : كان ليحيى بن خالد مجلس فى داره يحضره

1- 1. فى المصدر : فى درجاتنا .

2- 2. كمال الدين : 361 ح 5 .

المتكلّمون من كلّ فرقه و ملّه يوم الأحد، فيتناظرون فی أديانهم، و يحتجّ بعضهم على بعض .

فبلغ ذلک الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عبّاسى ما هذا المجلس الّذى بلغنى فى منزلک يحضره المتكلّمون، فقال : يا أميرالمؤمنين ما من شىء ممّا رفعنى به أميرالمؤمنين و بلغ بى من الكرامه والرفعه أحسن موقعا عندى من هذا المجلس، فانّه يحضره كلّ قوم مع إختلاف مذاهبهم، فيحتجّ بعضهم على بعض و يُعرف المحقّ منهم، و يتبيّن لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم .

فقال له الرشيد : أنا أحبّ أن أحضر هذا المجلس وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضورى، فيحتشمونى و لا يظهروا مذاهبهم، قال : ذلک إلى أميرالمؤمنين متى شاء، قال : فضع يدک على رأسى أن لا تُعلمهم بحضورى، ففعل [ذلک] و بلغ الخبر المعتزله، فتشاوروا فيما بينهم و عزموا على أن لا يتكلّموا هشاما إلاّ فى الإمامه لعلمهم بمذهب الرشيد و إنكاره على من قال بالإمامه .

قال : فحضروا، و حضر هشام، و حضر عبداللّه بن يزيد الأباضى و كان من أصدق الناس لهشام بن الحكم، و كان يشاركه فى المحاوره (1)، فلمّا دخل هشام سلّم على عبداللّه بن يزيد من بينهم، فقال يحيى بن خالد لعبداللّه بن يزيد : يا عبداللّه كلّم هشاما فيما اختلفتم فيه من الإمامه .

فقال هشام : أيّها الوزير ليس لهؤلاء علينا جواب و لا مسأله إن هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامه رجل، ثمّ فارقونا بلا علم و لا معرفه، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ، و لا حين فارقونا علموا على ما فارقونا، فليس لهم علينا مسأله و لا جواب .

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : فى التجاره .

فقال بنان (1) _ و كان من الحروريّه _ : أنا أسألک يا هشام، أخبرنی عن أصحاب علیّ يوم حكموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين ؟ قال هشام : كانوا ثلاثه أصناف، صنف مؤمنون، و صنف مشركون، و صنف ضلال، فأمّا المؤمنون فمن قال مثل قولی [الّذين قالوا] (2) : إنّ عليّا عليه السلام إمام من عنداللّه عزّوجلّ و معاويه لا يصلح لها، فآمنوا بما قال اللّه عزّوجلّ فی علیّ عليه السلام وأقرّوا به .

و أمّا المشركون فقوم قالوا : علیّ إمام، و معاويه يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاويه مع علیّ عليه السلام .

و أمّا الضلال فقوم خرجوا على الحميّه والعصبيّه للقبائل والعشائر، فلم يعرفوا من هذا شيئا و هم جهّال .

قال : فأصحاب معاويه ما كانوا ؟ قال : ثلاثه أصناف : صنف كافرون، و صنف مشركون، و صنف ضلال .

فأمّا الكافرون فالّذين قالوا : إنّ معاويه إمام، و علیّ عليه السلام لا يصلح لها، فكفروا من جهتين إذ جحدوا إماما من اللّه عزّوجلّ و نصبوا إماما ليس من اللّه عزّوجلّ .

و أمّا المشركون فقوم قالوا : معاويه إمام، و علیّ يصلح لها، فأشركوا معاويه مع علیّ عليه السلام .

و أمّا الضلال فعلى سبيل أولئک خرجوا للحميّه والعصبيّه للقبائل والعشائر، فانقطع بنان عند ذلک .

فقال ضرار : و أنا أسألک يا هشام فی هذا ؟ فقال هشام : أخطأت، قال : و لِمَ ؟

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : بيان .
2- 2. ليس فی المصدر .

قال : لأنّكم كلّكم مجتمعون على دفع إمامه صاحبى، و قد سألنى هذا عن مسأله وليس لكم أن تثنوا بالمسأله علىّ حتّى أسألک يا ضرار عن مذهبک فى هذا الباب ؟ فقال ضرار : فاسأل .

قال : أتقول إنّ اللّه عزّوجلّ عدل لا يجور ؟ قال : نعم هو عدل لا يجور تبارک و تعالى، قال : فلو كلّف اللّه المقعد المشى إلى المساجد والجهاد فى سبيل اللّه، و كلّف الأعمى قراءه المصاحف والكتب أتراه كان عادلاً أم جائرا ؟ قال ضرار : ما كان اللّه ليفعل ذلک، قال هشام : قد علمنا أنّ اللّه لا يفعل ذلک، و لكن على سبيل الجدل والخصومه أن لو فعل ذلک أليس كان فى فعله جائرا إذ كلّفه تكليفا لا يكون له السبيل إلى إقامته و أدائه ؟ قال : لو فعل ذلک لكان جائرا .

قال : فأخبرني عن اللّه عزّوجلّ كلّف العباد دينا واحدا لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلاّ أن يأتوا به كما كلّفهم ؟ قال : بلى، قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلک الدين، أو كلّفهم ما لا دليل لهم على وجوده، فيكون بمنزله من كلّف الأعمى على قرائه الكتب والمقعد المشى إلى المساجد والجهاد .

قال : فسكت ضرار ساعه، ثمّ قال : لابدّ من دليل و ليس بصاحبک، قال : فتبسّم هشام و قال : تشيّع شطرک و صرت إلى الحقّ ضروره و لا خلاف بينى و بينک إلاّ فى التسميه، قال ضرار : فإنّى أرجع إليک فى هذا القول (1)، قال : هات .

قال ضرار لهشام : كيف تعقد الإمامه ؟ قال هشام : كما عقد اللّه عزّوجلّ النبوّه، قال : فهو إذا نبىّ، قال هشام : لا، لأنّ النبوّه تعقدها أهل السماء، والإمامه تعقدها أهل الأرض، فعقد النبوّه بالملائكه، والإمامه تعقد بالنبىّ .

1- 1. فى المصدر : فانّى أرجع القول عليک فى هذا .

قال : فما الدليل على ذلک ؟ قال هشام : الإضطرار فی هذا، قال ضرار : و کیف ذلک ؟ قال هشام : لایخلو الکلام فی هذا من أحد ثلاثه وجوه، إمّا أن یکون اللّه عزّوجلّ رفع التکلیف عن الخلق بعد الرسول صلی الله علیه و آله ، فلم یکلّفهم و لم یأمرهم و لا ینهاهم، فصاروا بمنزله السباع والبهائم الّتی لا تکلیف علیها، أفتقول هذا یا ضرار أنّ التکلیف عن الناس مرفوع بعد الرسول صلی الله علیه و آله ؟ قال : لا أقول هذا .

قال هشام : فالوجه الثانی ینبغی أنّ الناس المکلّفون قد استحالوا بعد الرسول صلی الله علیه و آله علماء فی مثل حدّ الرسول فی العلم حتّی لا یحتاج أحد إلی أحد، فیکونوا کلّهم قد استغنوا بأنفسهم، و أصابوا الحقّ الّذی لا اختلاف فیه، أفتقول هذا إنّ الناس استحالوا علماء حتّی صاروا فی مثل حدّ الرسول فی العلم بالدین حتّی لایحتاج أحد إلی أحد مستغنین بأنفسهم عن غیرهم فی إصابه الحقّ ؟ قال : لا أقول هذا و لکنّهم یحتاجون إلی غیرهم .

قال : فبقی الوجه الثالث [و هو] أنّه لابدّ لهم من عالم یقیمه الرسول لهم لایسهو و لا یغلط و لا یحیف، معصوم من الذنوب، مبرّءٌ من الخطایا، یحتاج الناس إلیه و لا یحتاج إلی أحد .

قال : فما الدلیل علیه ؟ قال هشام : ثمان دلالات، أربع فی نعت نسبه و أربع فی نعت نفسه، فأمّا الأربع الّتی وقعت فی نعت نسبه : بأن یکون معروف الجنس، معروف القبیله، معروف البیت، و أن یکون من صاحب الملّه والدعوه إشاره إلیه، فلم نر جنسا (1) من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الّذین منهم صاحب الملّه والدعوه الّذی ینادی باسمه فی کلّ یوم خمس مرّات علی الصوامع : « أشهد أن لا

1- 1. فی المصدر : فلم یر جنس .

إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه »، فتصل دعوته إلى كلّ برّ و فاجر و عالم وجاهل و مقرّ و منكر فى شرق الأرض و غربها .

و لو جاز أن تكون الحجّه من اللّه على هذا الخلق فى غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده، ولجاز أن يطلبه فى أجناس من هذا الخلق من العجم و غيرهم، و لكان من حيث أراد اللّه عزّوجلّ أن يكون صلاح يكون فساد و لا يجوز ذلک فى حکمه اللّه جلّ جلاله و عدله أن يفرض على الناس فريضه لا توجد .

فلمّا لم يجز ذلک لم يجز أن يكون من غير هذا الجنس لاتّصاله بصاحب الملّه والدعوه، و لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ فى هذه القبيله لقرب نسبها من صاحب الملّه و هى قريش، و لمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ فى هذه القبيله لم يجز أن يكون من هذه القبيله إلاّ فى هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملّه والدعوه .

فلمّا كثر أهل هذا البيت و تشاجروا فى الإمامه لعلوّها و شرفها إدّعاها كلّ واحد منهم فلم يجز إلاّ أن يكون من صاحب الملّه والدّعوه إليه إشاره إليه بعينه وإسمه و نسبه لئلاّ يطمع فيها غيره .

و أمّا الأربع الّتى فى نعت نفسه : فأن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض اللّه و سننه و أحكامه حتّى لا يخفى عليه منها دقيق و لا جليل، و أن يكون معصوما من الذنوب كلّها، و أن يكون أشجع الناس، و أن يكون أسخى الناس .

فقال عبداللّه بن يزيد الأباضى : من أين قلت أنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه لو لم يكن عالما بجميع حدود اللّه و أحكامه و شرائعه و سننه لم يؤمن عليه أن يقلب

الحدود، فمن وجب علیه القطع حدّه، و من وجب علیه الحدّ قطعه، فلا یقیم للّه عزّوجلّ حدّا علی ما أمر به، فیکون من حیث أراد اللّه صلاحا یقع فسادا .

قال : فمن أین قلت أنّه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم یکن معصوما من الذنوب دخل فی الخطأ، فلا یؤمن من أن یکتم علی نفسه و یکتم علی حمیمه و قریبه، و لا یحتجّ اللّه عزّوجلّ بمثل هذا علی خلقه .

قال : فمن أین قلت أنّه أشجع الناس ؟ قال : لأنّه فئه للمسلمین الّذین یرجعون إلیه فی الحروب، و قد قال اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاّ مُتُحَرِّفَا لِقِتالٍ أَوْ مُتُحَیِّزًا إلی فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّه ِ » (1)، فإن لم یکن شجاعا فرّ فیبوء بغضب من اللّه عزّوجلّ، و لا یجوز أن یکون من یبوء بغضب من اللّه عزّوجلّ حجّه اللّه علی خلقه و عباده .

قال : فمن أین قلت انّه أسخی الناس ؟ قال : لأنّه خازن المسلمین فإن لم یکن سخیّا تاقت نفسه إلی أموالهم فأخذها فکان خائنا، و لا یجوز أن یحتجّ اللّه علی خلقه بخائن .

فقال عند ذلک ضرار : فمن هذا بهذه الصفه فی هذا الوقت ؟ فقال : صاحب القصر أمیرالمؤمنین . و کان هارون الرشید قد سمع الکلام کلّه، فقال عند ذلک : أعطانا واللّه من جراب النوره، ویحک یا جعفر _ و کان جعفر بن یحیی جالسا معه فی الستر _ من یعنی بهذا ؟ قال : یا أمیرالمؤمنین یعنی به موسی بن جعفر، قال : ما عنی بهذا غیر أهلها .

ثمّ عضّ علی شفتیه و قال : مثل هذا حیّ و یبقی لی ملکی ساعه واحده ؟!

1- 1. الأنفال : 16 .

فواللّه لَلِسان هذا أبلغ فی قلوب الناس من مائه ألف سیف، و علم یحیی أنّ هشاما قد أتی فدخل الستر فقال : یا عبّاسی ویحک من هذا الرجل ! فقال : یا أمیرالمؤمنین حسبک، تکفی تکفی .

ثمّ خرج إلی هشام فغمزه، فعلم هشام أنّه قد أتی، فقام یریهم أنّه یبول أو یقضی حاجه، فلبس نعلیه [وانسل] و مرّ ببیته و أمرهم بالتواری و هرب و مرّ من فوره نحو الکوفه، فوافی الکوفه و نزل علی بشیر النبال _ و کان من حمله الحدیث من أصحاب أبی عبداللّه علیه السلام _ فأخبره الخبر، ثمّ اعتل علّه شدیده، فقال له البشیر : آتیک بطبیب ؟ قال : لا أنا میّت، فلمّا حضره الموت قال لبشیر : إذا فرغت من جهازی فاحملنی فی جوف اللیل و ضعنی بالکناسه واکتب رقعه و قل : هذا هشام بن الحکم الّذی یطلبه أمیرالمؤمنین، مات حتف أنفه .

و کان هارون قد بعث إلی إخوانه و أصحابه فأخذ الخلق به، فلمّا أصبح أهل الکوفه رأوه، و حضر القاضی و صاحب المعونه والعامل والمعدّلون بالکوفه، وکتب إلی الرشید بذلک، فقال: الحمد للّه الّذی کفانا أمره فخلّی عمّن کان أخذ به (1).

101 / 5 _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن حمّاد بن أبی زیاد الأزدی (2) قال : سألت سیّدی موسی بن جعفر علیهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَه » (3)، فقال علیه السلام : النعمه الظاهره الإمام الظاهر، والباطنه الإمام الغائب .

1- 1. کمال الدین : 361 _ 368 .
2- 2. فی المصدر : عن أبی أحمد محمّد بن زیاد الازدی .
3- 3. لقمان : 20 .

فقلت له : و یکون فی الأئمّه من یغیب ؟ قال : نعم یغیب عن أبصار الناس شخصه، و لا یغیب عن قلوب المؤمنین ذکره، و هو الثانی عشر منّا، یسهّل اللّه له کلّ عسیر، و یذلّل له کلّ صعب، و یظهر له کنوز الأرض، و یقرّب له کلّ بعید، و یبیر به کلّ جبّار عنید، و یهلک علی یده کلّ شیطان مرید، ذاک ابن سیّده الاماء الّذی تخفی علی الناس ولادته، و لا یحلّ لهم تسمیته حتّی یظهره اللّه عزّوجلّ فیملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (1).

قال الصدوق رحمه الله بعد ذکر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الکتاب رضی الله عنه : لم أسمع هذا الحدیث إلاّ من أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه عند منصرفی من حجّ بیت اللّه الحرام، و کان رجلاً ثقه دینا فاضلاً رحمه اللّه و رضوانه علیه (2).

* * *

الفصل التاسع : فیما جاء فی ذلک عن علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام

الفصل التاسع

فیما جاء فی ذلک عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام

102 / 1 _ فی عیون الأخبار فی الأخبار المنثوره عن الرضا علیه السلام ، و فی کمال الدین : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر [بن جامع] (3) الحمیریّ، عن أحمد بن هلال العبرتائی، عن الحسن بن محبوب، عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام قال : قال لی : لابدّ من فتنه صمّاء صیلم یسقط فیها کلّ بطانه وولیجه، و ذلک عند فقدان الشیعه الثالث من ولدی، یبکی علیه أهل السماء و أهل الأرض، و کلّ حری و حرّان، و کلّ حزین و لهفان .

1- 1. کمال الدین : 368 ح 6 .
2- 2. کمال الدین : 369 .
3- 3. لیس فی کمال الدین .

ثمّ قال علیه السلام : بأبی و أمّی سمیّ جدّی صلی الله علیه و آله [و] شبیهی و شبیه موسی بن عمران علیه السلام ، علیه جیوب النور، تتوقّد من شعاع ضیاء القدس، [یحزن لموته أهل الأرض والسماء] (1)، کم من حریّ مؤمنه، و کم من مؤمن متأسّف حیران (2) حزین عند فقدان الماء المعین، کأنّی بهم آیس ما کانوا قد نودوا نداء یسمع من بعدکما یسمع من قرب، یکون رحمه علی المؤمنین و عذابا علی الکافرین (3).

بیان :

قیل : « الفتنه الصمّاء » : هی التی لا سبیل إلی تسکینها لتناهیها فی دهائها، لأنّ الأصمّ لا یسمع الإستغاثه . و قیل : هی کالحیّه الصمّاء الّتی لا تقبل الرقّی (4).

و فی المصباح المنیر : و صمّت الفتنه فهی صمّاء : اشتدّت الصیلم (5).

قال فی القاموس : الصیلم : الأمر الشدید والداهیه (6).

« البطانه »، کما فی القاموس : الصاحب والولیجه (7)، و فی البحار : بطانه الرجل : صاحب سرّه الذی یشاوره فی أحواله . والولیجه کما فیه : دخلاؤه و خاصّته . ثمّ قال : أی یزلّ فیها خواصّ الشیعه (8).

1- 1. من کمال الدین .
2- 2. فی کمال الدین : حران .
3- 3. عیون أخبار الرضا علیه السلام : 1 / 9 ح 14 ؛ وکمال الدین : 370 ح 3 .
4- 4. النهایه فی غریب الحدیث : 3 / 54 .
5- 5. المصباح المنیر : 348 .
6- 6. القاموس المحیط : 4 / 197 .
7- 7. القاموس المحیط : 4 / 288 .
8- 8. بحار الأنوار : 51 / 153 .

أقول : والأظهر إنّ المراد أنّ كلّ بطانه و وليجه للرجل لا ينفع فی دفع تلک الفتنه و علاجها .

قوله : « و کلّ حریّ و حرّان »، فیهما وجوه :

الأوّل : أن یکون الأوّل من حریّ المنقوص، قال فی القاموس : الحَرا : الخَلیق، و منه : بالحرا أن یکون ذاک و إنَّه لحَرًی بکذا وحَرٍ و حَرِیٌّ کغَنِیٍّ (1). والحران من باب آخر، و هو حسن ؛ قال فی القاموس : حَرَنَتِ الدابّه حِرانا بالکسر والضمّ فهی حَرون، و هی الّتی إذا استُدِرَّ جَرْیُها وقَفَتْ (2).

الثانی : أن یکونا من حرر، قال فی القاموس فی مادّه الحرّ : حَرَّ، یَحَرُّ، حَرَّةً : عطش، فهو حرّان و هی حرَّی (3).

الثالث : و لعلّه الأظهر أن یکونا من حار، فحیری للمؤنّث، و حیران للمذکّر، إلاّ أنّ فی النسختین اللتین عندی من العیون والکمال : « و کلّ حریّ »، بدون الیاء بین الحاء والراء، و إن کان الحیران فی الکمال الموجوده عندی مع الیاء، فیحتمل أن یکون « کلّ » فی کلّ من قولیه : « کلّ حریّ » و « کلّ حزین » بالتنوین عوضا عن المضاف إلیه، أی کلّ من أهل الأرض أو من أهل السماء والأرض حیری و حیران . و یحتمل أن یکون « کلّ » بدون التنوین و یکون مضافا إلی حیری .

قوله : « کأنّی بهم آیس »، یحتمل أن یکون آیس بالیاء إسم فاعل خبر لکان، أی : کأنّهم آیسون أو کأنّی آیس بهم ما کانوا قد نودوا ؛ و یحتمل أن یکون بالنون، أی : کأنّی بهم آنس ما کانوا قد نودوا .

ص: 111

1- 1. القاموس المحیط : 4 / 458 .
2- 2. القاموس المحیط : 4 / 303 .
3- 3. القاموس المحیط : 2 / 12 .

103 / 2 _ و فى الكمال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رضى الله عنه قال : حدّثنا أبى، [عن محمّد بن أحمد] (1)، عن محمّد بن مهران (2)، عن خاله أحمد بن زكريّا قال : قال لى الرضا علىّ بن موسى عليهماالسلام : أين منزلک ببغداد ؟ قلت : الكرخ، قال : أما إنّه أسلم موضع و لابدّ من فتنه صمّاء صيلم تسقط فيها كلّ وليجه و بطانه، و ذلک عند فقدان الشيعه الثالث من ولدى (3).

و فى ذكر هذا الخبر فى هذا المقام نظر، و إن أورده فى المقام الصدوق رحمه الله فى الإكمال .

104 / 3 _ و فيهما أى فى العيون والكمال : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروىّ قال : سمعت دعبل بن علىّ الخزاعىّ يقول : أنشدت مولاى الرضا عليه السلام قصيدتى الّتى أوّلها :

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحى مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولى :

خروج إمام لا محاله خارج *** يقوم على اسم اللّه والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل *** و يجزى على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا، ثمّ رفع رأسه إلىّ فقال لى : يا خزاعىّ نطق روح القدس على لسانک بهذين البيتين، فهل تدرى مَن هذا الإمام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت:

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : محمّد بن حمدان .
3- 3. كمال الدين : 371 ح 4 .

لا یا مولای إلاّ أنّی سمعت بخروج إمام منکم یطهّر الأرض من الفساد و یملأها عدلاً [کما ملئت جورا].

فقال : یا دعبل الإمام بعدی محمّد إبنی، و بعد محمّد إبنه علیّ، و بعد علیّ إبنه الحسن، و بعد الحسن إبنه الحجّه القائم المنتظر فی غیبته، المطاع فی ظهوره، لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یخرج، فیملأها عدلاً کما ملئت جورا [و ظلماً] (1).

وأمّا « متی » فإخبار عن الوقت، فقد حدّثنی أبی [عن أبیه] (2) عن آبائه علیهم السلام [عن علیّ علیه السلام] (3) : إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قیل له : یا رسول اللّه متی یخرج القائم من ذرّیتک ؟ فقال صلی الله علیه و آله : مَثله مثل الساعه الّتی : « لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّمواتِ وَالْاءَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إِلاّ بَغْتَهً » (4).

105 / 4 _ وفی کمال الدّین : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن علیّ بن معبد، عن الحسین بن خالد قال : قال علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام : لا دین لمن لا ورع له، و لا إیمان لمن لا تقیّه له، و إنّ أکرمکم عند اللّه أعملکم بالتقیّه [قبل خروج قائمنا] (5).

فقیل له : یا ابن رسول اللّه إلی متی ؟ قال : إلی یوم الوقت المعلوم و هو یوم خروج قائمنا أهل البیت، فمن ترک التقیّه قبل خروج قائمنا فلیس منّا .

1- 1. من العیون .
2- 2. من کمال الدین والعیون .
3- 3. من العیون .
4- 4. کمال الدین : 372 ح 6 ؛ والآیه فی سوره الأعراف : 187 .
5- 5. لیس فی المصدر .

فقیل له : یا ابن رسول اللّه و مَن القائم منکم أهل البیت ؟ قال : الرابع من ولدی إبن سیّده الاماء، یطهّر اللّه به الأرض من کلّ جور، و یقدّسها من کلّ ظلم، [و هو [الّذی یشکّ الناس فی ولادته، و هو صاحب الغیبه قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع میزان العدل بین الناس فلا یظلم أحدٌ أحدا، و هو الّذی تطوی له الأرض و لا یکون له ظلّ ، و هو الّذی ینادی مناد من السماء [باسمه] (1)، یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه یقول : ألا إنّ حجّه اللّه قد ظهر عند بیت اللّه فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه و فیه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِیْنْ » (2).

106 / 5 _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن الرَّیّان بن الصلت قال : قلت للرضا علیه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر و لکنّی لست بالّذی أملأها عدلاً کما ملئت جورا، و کیف أکون ذلک علی ما تری من ضعف بدنی، و إنّ القائم هو الّذی إذا خرج کان فی سنّ الشیوخ و منظر الشبّاب، قویّا فی بدنه حتّی لو مدّ یده إلی أعظم شجره علی وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بین الجبال لتدکدکت صخورها، یکون معه عصا موسی علیه السلام ، و خاتم سلیمان علیهماالسلام ، ذاک الرابع من ولدی، یغیّبه اللّه فی ستره ما شاء، ثمّ یظهره فیملأ به الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (3).

107 / 6 _ و فیه أیضا : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال :

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. کمال الدین : 371 ح 5 ، والآیه فی سوره الشعراء : 4 .
3- 3. کمال الدین : 376 ح 7 .

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصفّار (1)، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح قال : قلت للرضا علیه السلام : إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يردّه اللّه عزّوجلّ إليک من غير سيف، فقد بويع لک و ضربت الدراهم باسمک، فقال : ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع، و حملت إليه الأموال إلاّ أغتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث اللّه عزّوجلّ لهذا الأمر رجلاً خفىّ المولد والمنشأ غير خفىّ فى نسبه (2).

108 / 7 _ و فيه أيضا : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزارىّ، عن علىّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبوالحسن الرضا علیه السلام عن القائم علیه السلام ، فقال : لايرى جسمه و لا يذكر باسمه (3) (4).

109 / 8 _ و فيه فى باب ما روى عن أبى محمّد الحسن علیه السلام : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، [عن أبيه محمّد بن مسعود] (5)، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علىّ بن فضّال قال : سمعت أبا الحسن علىّ بن موسى الرضا علیهماالسلام يقول : إنّ الخضر علیه السلام شرب من ماء الحياه فهو حىّ لا يموت حتّى ينفخ فى الصور، و أنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و إنّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم

1- 1. فى المصدر : محمّد بن الحسن الصفّار .
2- 2. كمال الدين : 370 ح 1 .
3- 3. فى المصدر : ولا يسمّى .
4- 4. كمال الدين : 370 ح 2 .
5- 5. من المصدر .

عليه، و إنّه ليحضر الموسم كلّ سنه فيقضي جميع المناسک، و يقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس اللّه به وحشه قائمنا فى غيبته و يصل به وحدته (1).

110 / 9 _ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن أبى يعقوب البلخى قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين فى بطن أمّه، والرضيع حتّى يقال : غاب و مات، ويقولون : لا إمام، و قد غاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و غاب و غاب، و ها أنا ذا أموت حتف أنفى (2).

111 / 10 _ و فيه أيضا : و حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ؛ و عبداللّه بن جعفر الحميرىّ قالا : حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد قال : قال لى الرضا عليه السلام : إنّه يا حسن ستكون فتنه صمّاء صيلم يذهب فيها كلّ وليجه و بطانه _ و فى روايه : « يسقط فيها كلّ وليجه و بطانه » _ و ذلک عند فقدان الشيعه الثالث من ولدى، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن و مؤمنه متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده .

ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه و قال : بأبى و أمّى سمىّ جدّى و شبيهى و شبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياءالقدس، كأنّى به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمه على المؤمنين، و عذابا على الكافرين .

1- 1. كمال الدين : 390 ح 4 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 180 ح 27 .

فقلت : بأبى و أمّی أنت و ما ذلک النداء ؟ قال : ثلاثه أصوات فی رجب، أوّلها : « ألا لعنه اللّه علی الظالمین »، و الثانی : « أزفت الآزفه یا معشر المؤمنین »، والثالث یرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ینادی : « ألا إنّ اللّه قد بعث فلانا علی هلاک الظالمین »، فعند ذلک یأتی المؤمنین الفرج، و یشفی اللّه صدورهم، و یذهب غیظ قلوبهم (1) .

* * *

الفصل العاشر : فیما جاء من ذلک عن محمّد بن علیّ الجواد علیهماالسلام

الفصل العاشر

فیما جاء من ذلک عن أبی جعفر الثانی

محمّد بن علیّ بن موسی الجواد علیهم السلام

112 / 1 _ فی کمال الدّین : حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسی الدَّقّاق رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفی قال : حدّثنا أبوتراب عبداللّه بن موسی الرویانی قال : حدّثنا عبدالعظیم بن عبداللّه بن علیّ بن الحسین (2) بن زید بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام [الحسنیّ] قال : دخلت علی سیّدی محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام و أنا أرید أن أسأله عن القائم علیه السلام أهو المهدیّ أو غیره .

فابتدأنی فقال لی : یا أبا القاسم إنّ القائم منّا هو المهدیّ الّذی یجب أن ینتظر فی غیبته، و یطاع فی ظهوره، و هو الثالث من ولدی، والّذی بعث محمّدا صلی الله علیه و آله بالنبوّه و خصّنا بالإمامه إنّه لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم

1- 1. الغیبه للنعمانی : 180 ح 28 .
2- 2. فی المصدر : الحسن .

حتّی یخرج فیه، فیملأ الأرض قسطا وعدلاً کما ملئت جورا و ظلما، و إنّ اللّه تبارک و تعالی لیصلح له أمره فی لیله، کما أصلح أمر کلیمه موسی علیه السلام إذ ذهب لیقتبس لأهله نارا فرجع و هو رسول نبیّ، ثمّ قال علیه السلام : أفضل أعمال شیعتنا إنتظار الفرج (1).

و فیه ما تقدّم فی آیه : « أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُ جَمِیعا إِنَّ اللّه َ عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیْرٌ » (2).

113 / 2 _ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الشیبانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن سهل بن زیاد الآدمیّ، عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنیّ قال : قلت لمحمّد بن علیّ بن موسی علیهم السلام : إنّی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّد الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فقال علیه السلام : یا أبا القاسم ما منّا إلاّ وهو قائم بأمر اللّه عزّوجلّ و هاد إلی دین اللّه، و لکنّ القائم الّذی یطهّر اللّه عزّوجلّ به الأرض من أهل الکفر والجحود و یملأها عدلاً و قسطا هو الّذی تخفی علی الناس ولادته، و یغیب عنهم شخصه، و یحرم علیهم تسمیته، و هو سمیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنیّه، و هو الّذی تطوی له الأرض، و یذلّ له کلّ صعب، و یجتمع إلیه أصحابه عدّه أهل بدر ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلاً من أقاصی الأرض ... (3)؛ و قد تقدّم .

114 / 3 _ و فیه : حدّثنا عبدالواحد محمّد بن عبدوس العطّار رحمه الله (4) قال :

1- 1. کمال الدّین : 377 ح 1 .
2- 2. البقره : 148 .
3- 3. کمال الدین : 377 ح 2 .
4- 4. فی المصدر : عبدالواحد بن محمّد العبدوس العطار .

حدّثنا علىّ بن محمّد بن قتيبه النيسابورىّ قال : حدّثنا حمدان بن سليمان قال : حدّثنا الصقر بن أبى دلف قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن علىّ الرضا عليهماالسلام يقول : إنّ الإمام بعدى إبنى علىّ، أمره أمرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعه أبيه، ثمّ سكت .

فقلت له : يا ابن رسول اللّه فمَن الإمام بعد الحسن ؟ فبكى بكاء شديدا، ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر، فقلت له : يا ابن رسول اللّه و لِمَ سمّى القائم ؟ قال : لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته .

فقلت له : و لِمَ سمّى المنتظر ؟ قال : لأنّ له غيبه يكثر أيّامها و يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، و ينكره المرتابون، و يستهزى ء بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، و يهلک فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون (1).

115 / 4 _ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه : محمّد بن همّام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أميّه بن على القيسى قال : قلت لأبى جعفر محمّد بن علىّ الرضا عليهماالسلام : مَن الخلف بعدک ؟ قال : إبنى علىّ و ابنا علىّ، ثمّ أطرق مليّا، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال : إنّها ستكون حيره .

قلت : فإذا كان ذلک فإلى أين ؟ فسكت، ثمّ قال : لا أين _ حتّى قالها ثلاثا _ فأعدت عليه، فقال : إلى المدينه، فقلت : أىّ المدن ؟ فقال : مدينتنا هذه، و هل مدينه غيرها ؟!

و قال أحمد بن هلال : أخبرنى محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر أميّه بن علىّ القيسى و هو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلک، فأجابه بهذا الجواب (2).

1- 1. كمال الدين : 378 ح 3 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 185 ح 36 .

و فیه أیضا : علیّ بن أحمد، عن عبیداللّه بن موسی، عن أحمد بن الحسین، عن أحمد بن هلال، عن أمیّه بن علیّ القیسی، و ذکر مثله (1).

بیان :

قال فی البحار : « فقال : لا أین »، أی لا یهتدی إلیه و أین یوجد و یظفر به، ثمّ أشار علیه السلام إلی أنّه یکون فی بعض الأوقات فی المدینه أو یراه بعض الناس فیها (2).

116 / 5 _ و فی الکتاب المذکور أیضا : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنی أبوعبداللّه محمّد بن عصام قال : حدّثنا أبو سعد (3) سهل بن زیاد الآدمیّ، قال : حدّثنا عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنیّ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهماالسلام أنّه سمعه یقول : إذا مات إبنی علیّ بدا سراج بعده، ثمّ خفی، فویل للمرتاب، و طوبی للغریب الفارّ بدینه، ثمّ یکون بعد ذلک أحداث تشیب فیها النواصی، و تسیر الصمّ الصلاب (4).

بیان :

« و تسیر الصمّ الصلاب » : کنایه عن شدّه الأمر و تغیّر الزمان، حتّی کان الجبال زالت عن مواضعها، کذا فی البحار (5).

* * *

1- 1. المصدر السابق .
2- 2. بحار الأنوار : 51 / 157 .
3- 3. فی المصدر : أبو سعید .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 186 ح 37 .
5- 5. بحار الأنوار : 51 / 157 .

الفصل الحادی عشر

فیما جاء من ذلک عن أبی الحسن

علیّ بن محمّد بن علیّ الهادی العسکریّ علیهم السلام

117 / 1 _ فی کتاب کمال الدین و کتاب التوحید : حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد بن موسی الدَّقّاق (1)، و علیّ بن عبداللّه الورّاق قالا : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفی قال : حدّثنا أبوتراب عبداللّه بن موسی الرویانیّ، عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنیّ قال : دخلت علی سیّدی علیّ بن محمّد علیهماالسلام فلمّا بصر بی قال لی : مرحبا بک یا أبا القاسم أنت ولیّنا حقّا .

قال : فقلت له : یا ابن رسول اللّه إنّی أرید أن أعرض علیک دینی، فإن کان مرضیّا ثبت علیه (2) حتّی ألقی اللّه عزّوجلّ، فقال : هات یا أبا القاسم .

فقلت : إنّی أقول : إنّ اللّه تبارک و تعالی واحد لیس کمثله شیء، خارج عن الحدّین حدّ الإبطال و حدّ التشبیه، و إنّه لیس بجسم و لا صوره، و لا عرض و لا جوهر، بل هو مجسِّم الأجسام ، و مصوّر الصور ، و خالق الأعراض و الجواهر ، و ربّ کلّ شیء ومالکه و جاعله و محدثه، و إنّ محمّدا صلی الله علیه و آله عبده و رسوله، خاتم النبیّین و لا (3) نبیّ بعده إلی یوم القیامه، [و إنّ شریعته خاتمه الشرایع فلا شریعه بعدها إلی یوم القیامه] (4).

1- 1. فی التوحید : محمّد بن عمران الدقاق .
2- 2. فی التوحید : أثبت علیه .
3- 3. فی کمال الدین : فلا .
4- 4. لیس فی التوحید .

و أقول : إنّ الإمام والخليفه و ولىّ الأمر بعده أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علىّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ أنت يا مولاى .

فقال عليه السلام : و من بعدى الحسن إبنى، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : و كيف ذلک يا مولاى ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما .

قال : فقلت : أقررت و أقول : إنّ وليّهم ولىّ اللّه، و عدوّهم عدوّ اللّه، و طاعتهم طاعه اللّه، و معصيتهم معصيه اللّه، و أقول : إنّ المعراج حقّ، والمسأله فى القبر حقّ، و إنّ الجنّه حقّ، والنار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، « وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لارَيْبَ فِيْها وَ أَنَّ اللّٰه َ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ » .

و أقول : إنّ الفرائض الواجبه بعد الولايه : الصلاه والزكاه والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

فقال علىّ بن محمّد عليهماالسلام : يا أبا القاسم هذا واللّه دين اللّه الّذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبّتک اللّه بالقول الثابت فى الحياه الدنيا و فى الآخره (1).

118 / 2 _ و فيه، أى فى الكمال : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنى إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علىّ بن مهزيار، عن علىّ بن محمّد بن زياد قال: كتبت إلى أبى الحسن صاحب العسكر عليه السلام أسأله عن الفرج، فكتب إلىّ: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج (2).

1- 1. كمال الدين : 379 ح 1 ؛ و التوحيد للصدوق : 81 ح 37 .
2- 2. كمال الدين : 380 ح 3 .

119 / 3 _ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن أبى غانم القزوينىّ قال : حدّثنى إبراهيم بن محمّد بن فارس قال : كنت أنا [و نوح] و أيّوب بن نوح فى طريق مكّه فنزلنا على وادى زباله، فجلسنا نتحدّث فجرى ذكر ما نحن فيه و بعد الأمر علينا، فقال أيّوب بن نوح : كتبت فى هذه السنه أذكر شيئا من هذا، فكتب إلىّ : إذا رفع علمكم من بين أظهركم، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم (1).

120 / 4 _ وفيه : حدّثنا محمّد بن الحسن رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد العلوىّ، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال : سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدى إبنى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : و لِمَ جعلنى اللّه فداک ؟ فقال : لأنّكم لاترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّه من آل محمّد صلى الله عليه و آله (2).

121 / 5 _ و فيه أيضا : حدّثنا أبى، و محمّد بن الحسن رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنى الحسن بن موسى الخشّاب، عن إسحاق بن محمّد بن أيّوب قال : سمعت أباالحسن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى عليهم السلام يقول : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : لم يُولد بعدُ (3).

122 / 6 _ و فيه : و حدّثنا بهذا الحديث محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن معقل، عن جعفر بن محمّد بن مالک، عن إسحاق بن محمّد بن أيّوب، عن

1- 1. كمال الدين : 381 ح 4 .
2- 2. كمال الدين : 381 ح 5 .
3- 3. كمال الدين : 382 ح 6 .

أبيالحسن علىّ بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : انّه لم يُولد بعدُ (1).

123 / 7 _ و فيه أيضا : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن علىّ بن صدقه، عن علىّ بن عبدالغفّار قال : لمّا مات أبوجعفر الثانى عليه السلام كتبت الشيعه إلى أبى الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن صاحب الأمر (2)، فكتب عليه السلام [إليهم] : الأمر لى ما دمت حيّا، فإذا نزلت بى مقادير اللّه عزّوجلّ آتاكم اللّه الخلف منّى و أنّى لكم بالخلف بعد الخلف (3).

124 / 8 _ و فيه أيضا : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم قال : حدّثنا عبداللّه بن أحمد الموصلى، عن الصقر بن أبى دُلف قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبى الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره، قال : فنظر إلىّ حاجب المتوكّل فأمر أن أدخل إليه، فأدخلت إليه، فقال : يا صقر ما شأنک ؟ فقلت : خير أيّها الأستاذ، فقال : أقعد .

قال الصقر : فأخذنى ما تقدّم و فيما تأخّر و قلت : أخطأت فى المجيىء، قال : فدحى (4) الناس عنه، ثمّ قال : ما شأنک و فيم جئت له ؟ قلت : لخبر ما، فقال : لعلّک جئت تسأل عن خبر مولاک ؟ فقلت له : و مَن مولاى ؟ و مولاى أميرالمؤمنين، فقال : أسكت، مولاک هو الحقّ لا تتحشّمنى فإنّى على مذهبک، فقلت : الحمد للّه، فقال : أتحبّ أن تراه ؟ فقلت : نعم، فقال : إجلس حتّى يخرج صاحب البريد .

1- 1. كمال الدين : 382 ح 7 .
2- 2. فى المصدر : عن الأمر .
3- 3. كمال الدين : 382 ح 8 .
4- 4. فى المصدر : فوحى .

قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجره الّتى فيها العلوىّ المحبوس و خلِّ بينه و بينه .

قال : فأدخلنى الحجره و أومأ إلى بيت، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بحذاه قبر محفور، قال : فسلّمت فردّ [علىّ السلام]، ثمّ أمرنى بالجلوس فجلست، ثمّ قال لى : يا صقر ما أتى بک ؟ فقلت : يا سيّدى جئت أتعرَّف خبرک، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبکيت، فنظر إلىّ و قال : يا صقر لا عليک لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت : الحمد للّه .

ثمّ قلت : يا سيّدى حديث يروى عن النبىّ صلى الله عليه و آله لا أعرف معناه، قال : فما هو ؟ قلت قوله صلى الله عليه و آله : « لا تعادوا الأيّام فتعاديکم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما (1) قامت السماوات و الأرض، فالسبت إسم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، والأحد أميرالمؤمنين، والإثنين الحسن و الحسين، و الثلثاء علىّ بن الحسين و محمّد بن على [الباقر] (2) و جعفر بن محمّد [الصادق]، و الأربعاء موسى بن جعفر و علىّ بن موسى و محمّد بن علىّ و أنا، والخميس إبنى الحسن، و الجمعه إبن إبنى و إليه تجتمع عصابه الخلق (3)، و هو الذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً، فهذا معنى الأيّام، فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوکم فى الآخره .

ثمّ قال عليه السلام : ودّع و أخرج فلا آمن عليک (4).

ورواه فيکفايه الأثر عن علىّ بن محمّد بن منويه، عن أحمد بن زياد بن جعفر(5).

1- 1. فى المصدر : بنا .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فى المصدر : عصابه الحقّ .
4- 4. کمال الدين : 382 ح 9 .
5- 5. کفايه الأثر : 285 .

125 / 9 _ و فیه أیضاً : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم قال : حدّثنا عبداللّه بن أحمد الموصلی قال : حدّثنا الصقر بن أبی دلف قال : سمعت الإمام علیّ بن محمّد بن علیّ الرضا علیهم السلام یقول : انّ الإمام بعدی الحسن إبنی، و بعد الحسن إبنه القائم الّذی یملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً (1).

و رواه فی کفایه الأثر عن محمّد بن عبداللّه بن حمزه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم إلی آخر السند، إلی آخر الخبر (2).

* * *

الفصل الثانی عشر : فیما جاء من ذلک عن الإمام العسکریّ علیهماالسلام

اشاره

الفصل الثانی عشر

فیما جاء من ذلک عن أبیمحمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهماالسلام

126 / 1 _ فی کمال الدین : حدّثنا علیّ بن عبداللّه الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعری قال : دخلت علی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام و أنا أرید أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لی مبتدئاً : یا أحمد بن إسحاق إنّ اللّه تبارک و تعالی لم یخلّ الأرض منذ خلق آدم علیه السلام و لا یخلّیها إلی أن تقوم الساعه من حجّه للّه علی خلقه، به یدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ینزِّل الغیث، و به یخرج برکات الأرض .

قال : فقلت له : یا ابن رسول اللّه فمَن الإمام والخلیفه بعدک ؟ فنهض علیه السلام

1- 1. کمال الدین : 383 ح 10 .
2- 2. کفایه الأثر : 288 .

مسرعا فدخل البیت، ثمّ خرج و علی عاتقه غلام کأنّ وجهه القمر لیله البدر من أبناء ثلاث سنین، فقال : یا أحمد بن إسحاق لو لا کرامتک علی اللّه عزّوجلّ و علی حججه ما عرضت علیک إبنی هذا، إنّه سمیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنّیه الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

یا أحمد بن إسحاق مثله فی هذه الأمّه مثل الخضر علیه السلام ، و مثله مثل ذیالقرنین، واللّه لیغیبنّ غیبه لا ینجو فیها من الهلکه إلاّ من ثبّته اللّه عزّوجلّ علی القول بإمامته و وفّقه [فیها] للدعاء بتعجیل فرجه .

فقال أحمد بن إسحاق : فقلت له : یا مولای فهل من علامه یطمئنّ إلیها قلبی ؟ فنطق الغلام علیه السلام بلسان عربیّ فصیح فقال : أنا بقیّه اللّه فی أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عین یا أحمد بن إسحاق .

قال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسرورا فرحا، فلمّا کان من الغد عدت إلیه فقلت له : یا ابن رسول اللّه لقد عظم سروری بما مننت به علیّ، فما السنّه الجاریه فیه من الخضر و ذی القرنین ؟ فقال : طول الغیبه یا أحمد .

فقلت : یا ابن رسول اللّه و إنّ غیبته لتطول ؟ قال : إی و ربّی حتّی یرجع عن هذا الأمر أکثر القائلین به، فلا یبقی إلاّ من أخذ اللّه عزّوجلّ عهده بولایتنا، و کتب فی قلبه الإیمان، و أیّده بروح منه، یا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر اللّه عزّوجلّ، و سرّ من سرّ اللّه، و غیب من غیب اللّه، فخذ ما أتیتک و کن من الشاکرین تکن معنا [غداً] (1) فی علّیّین (2).

1- 1. من المصدر .
2- 2. کمال الدّین : 384 ح 1 .

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : لم أسمع هذا الحديث إلاّ من علىّ بن عبداللّه الورّاق و وجدته بخطّه مثبتاً فسألته عنه، فرواه لى عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن إسحاق رضى الله عنه كما ذكرته .

127 / 2 _ فممّا روى من حديث الخضر عليه السلام ما حدّثنى به محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : حدّثنا عبدالعزيز بن عمر بن سعد البصرىّ (1) قال : حدّثنا [عبداللّه بن يحيى البصرى] (2) قال : حدّثنا محمّد بن عطيه قال : حدّثنا هشام بن جعفر، عن حمّاد، عن عبداللّه بن سليمان قال : قرأت فى بعض كتب اللّه عزّوجلّ أنّ ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله اللّه عزّوجلّ حجّه على عباده و لم يجعله نبيّا، فمكّن اللّه له فى الأرض و آتاه من كلّ شىء سببا، فوصفت له عين الحياه و قيل له : من شرب منها شربه لم يمت حتّى يسمع الصيحه، و انّه خرج فى طلبها حتّى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائه و ستّون عينا و كان الخضر عليه السلام على مقدّمته، و كان من أحبّ الناس إليه فأعطاه حوتا مالحا، و أعطى كلّ واحد من أصحابه حوتا مالحا و قال لهم : ليغسل كلّ واحد منكم (3) حوته عند كلّ عين ، فانطلقوا فانطلق الخضر عليه السلام إلى عين من تلك العيون .

فلمّا غمس الحوت فى الماء حيى فأنساب فى الماء، فلمّا رأى الخضر عليه السلام ذلک علم أنّه قد ظفر بماء الحياه، فرمى ثيابه و سقط فى الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه، فرجع كلّ واحد منهم إلى ذيالقرنين ومعه حوته، ورجع الخضر عليه السلام و ليس معه الحوت فسأله عن قصّته، فأخبره فقال : أشربت من ذلک الماء ؟ قال :

1- 1. فى المصدر : عبدالعزيز بن يحيى البصرىّ .
2- 2. ليس فى المصدر .
3- 3. فى المصدر : كلّ رجل منكم .

نعم، فقال : أنت صاحبها و أنت الّذى خلقت لهذا العين، فأبشر بطول البقاء فى هذه الدنيا مع الغيبه عن الأبصار إلى نفخ الصور (1).

ثمّ ذكر رحمه الله أخبارا عديده فيالخضر عليه السلام ثمّ قال: قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : إنّ أكثر المخالفين يسلّمون لنا حديث الخضر عليه السلام و يعتقدون أنّه حىّ غائب عن الأبصار، و أنّه حيث ذكر حضر، و لا ينكرون طول حياته، و لا يحملون حديثه على عقولهم، و يدفعون كون القائم عليه السلام و طول حياته فى غيبته، و عندهم أنّ قدره اللّه عزّوجلّ تتناول بقاءه (2) إلى يوم النفخ فى الصور، و إبقاء إبليس مع لعنته إلى يوم الوقت المعلوم فى غيبته، و أنّها لا تتناول إبقاء حجّه اللّه على عباده مدّه طويله فى غيبته مع ورود الأخبار الصحيحه بالنصّ عليه بعينه و اسمه و نسبه عن اللّه تبارک و تعالى، و عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و عن الأئمّه عليهم السلام (3).

128 / 3 _ ثمّ قال : و ممّا روى من حديث ذى القرنين، حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علىّ بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال : إنّ ذا القرنين لم يكن نبيّا و لكنّه كان عبدا صالحا أحبّ اللّه فأحبّه اللّه و ناصح للّه فناصحه اللّه، أمر قومه بتقوى اللّه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا، ثمّ رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنّته (4).

ثمّ ذكر أخبارا آخر تدلّ على غيبه ذى القرنين و جمله من أحواله .

1- 1. كمال الدين : 385 ح 1 .
2- 2. فى المصدر : إبقاءه .
3- 3. كمال الدين : 392 .
4- 4. كمال الدين : 393 ح 1 .

129 / 4 _ و فيه أيضا : حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندىّ رحمه الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشىّ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخى قال : حدّثني علىّ بن الحسين بن هارون الدَّقّاق قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبداللّه بن قاسم بن إبراهيم بن مالک الأشتر قال : حدّثنى يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام و هو جالس على دكّان فى الدار، و عن يمينه بيت عليه ستر مُسبل، فقلت له : يا سيّدى مَن صاحب هذا الأمر [بعدک] (1) ؟ فقال : إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسى له عشر أو ثمان أو نحو ذلک، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرُّكبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذؤابه، فجلس على فخذ أبى محمّد عليه السلام .

ثمّ قال لى : هذا صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بنىّ أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثمّ قال لى : يا يعقوب أنظر مَن فى البيت، فدخلت فما رأيت أحدا (2).

بيان :

« ستر مسبل »، المسبل من باب الإفعال يقال : أسبل إزاره إذا أرخاه (3).

قوله : « درِّىّ المقلتين »، المقله كغُرفه : شحمه العين الّتى تجمع سوادها و بياضها (4).

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. كمال الدين : 407 ح 2 .
3- 3. الصحاح : 5 / 1723 .
4- 4. الصحاح : 5 / 1820 ؛ القاموس المحيط : 4 / 51 .

قوله : « شثن الكفّين »، فی مجمع البحرين : فی وصفه صلی الله علیه و آله : « شثن الكفّين والقدمين » بمفتوحه فساكنه، أی أنّهما يميلان إلی الغلظ والقصر، و قيل : هو فی أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد فی الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم، و يذمّ فی النساء . و قد شثنت الأصابع من باب تعب إذا غلظت (1).

قوله : « و فی رأسه ذؤابه »، هی بالذال المعجمه المضمومه والهمزه والباء بعد الألف، و هی الظفر من الشعر إذا كانت مرسله، فإذا كانت ملفوفه فهی عقيصه (2).

130 / 5 _ و فيه : حدّثنا علیّ بن عبداللّه بن الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنی موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ أنّه خرج من أبی محمّد عليه السلام توقيع : زعموا أنّهم يريدون قتلی ليقطعوا نسلی (3) و قد كذّب اللّه عزّوجلّ قولهم والحمد للّه (4).

131 / 6 _ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العيّاشیّ، عن أبيه، عن أحمد بن علیّ بن كلثوم، عن علیّ بن أحمد الرازی، عن أحمد بن إسحاق بن سعيد (5) قال : سمعت أبامحمّد الحسن بن علیّ العسكری عليهماالسلام يقول : الحمد للّه الّذی لم يخرجنی من الدنيا حتّی أرانی الخلف من بعدی، أشبه الناس برسول اللّه صلی الله عليه و آله خَلقا و خُلقا، يحفظه اللّه تبارک وتعالی فی غيبته، ثمّ يظهره فيملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما (6).

1- 1. مجمع البحرين : 2 / 482 .
2- 2. مجمع البحرين : 2 / 82 .
3- 3. فی المصدر : ليقطعوا هذا النسل .
4- 4. كمال الدين : 407 ح 3 .
5- 5. فی المصدر : سعد .
6- 6. كمال الدين : 408 ح 7 .

باب ما جاء فی ذلک

عن أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکری علیهماالسلام

132 / 1 _ فی کمال الدین و کفایه الأثر : حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنی (1) موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ قال : سمعت أبامحمّد الحسن بن علیّ العسکری علیهماالسلام یقول : کأنّی بکم و قد اختلفتم بعدی فی الخلف منّی، أما إنّ المقرّ بالأئمّه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله المنکر لولدی کمَن أقرّ بجمیع أنبیاء اللّه و رسله ثمّ أنکر نبوّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، والمنکر لرسول اللّه صلی الله علیه و آله کمَن أنکر جمیع أنبیاء اللّه لأنّ طاعه آخرنا کطاعه أوّلنا، والمنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا، أما إنّ لولدی غیبه یرتاب فیها الناس إلاّ من عصمه اللّه (2).

و فی کفایه الأثر رواه عن أحمد العطّار بواسطه الحسین (3) بن علیّ (4).

133 / 2 _ و فی کفایه الأثر : أخبرنا أبوالمفضّل رحمه الله قال : حدّثنی أبو علیّ بن همّام ؛ و فی کمال الدین : حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق رضی الله عنه قال : حدّثنی أبو علیّ بن همّام قال : سمعت محمّد بن عثمان العمریّ _ قدّس اللّه روحه _ یقول : سمعت أبی یقول : سئل أبومحمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام و أنا عنده عن الخبر الّذی روی عن آبائه علیهم السلام : « إنّ الأرض لاتخلو من حجّه للّه علی خلقه إلی یوم القیامه » و أنّ : « من مات و لم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیّه »، فقال علیه السلام : إنّ هذا حقّ کما أنّ النهار حقّ .

ص: 132

1- 1. فی کمال الدین : حدّثنا .
2- 2. کمال الدین : 409 ح 8 .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : الحسن .
4- 4. کفایه الأثر : 291 .

فقيل له : يا ابن رسول اللّه فمَن الحجّه والإمام بعدک ؟ قال : إبنی محمّد هو الإمام والحجّه بعدی، من مات و لم يعرفه مات ميته جاهليّه، أما إنّ له غيبه يحار فيها الجاهلون، و يهلک فيها المبطلون، و يکذِّب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج فکأنّی أنظر إلی الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الکوفه (1).

134 / 3 _ و فی کفايه الأثر : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علیّ، قال : حدّثنا علیّ بن عبداللّه الورّاق، قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنی موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ أنّه خرج من عند أبی محمّد الحسن عليه السلام توقيع : زعموا أنّهم يريدون قتلی ليقطعوا هذا النسل و قد کذَّب اللّه تعالی قولهم، والحمدُ للّه (2).

و رواه فی کمال الدين عن علیّ بن عبداللّه الورّاق، إلی آخر السند والخبر (3).

135 / 4 _ و فی کفايه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه الشيبانیّ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الکلينیّ ؛ و فی إکمال الدين : حدّثنا محمّد بن عصام رضی الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الکلينیّ، قال : حدّثنی علان الرازیّ قال : أخبرنی بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جاريه أبی محمّد عليه السلام قال : ستحملين ذکرا و إسمه محمّد و هو القائم من بعدی (4).

136 / 5 _ و فی کفايه الأثر : حدّثنا علیّ بن محمّد الدقاق ؛ و فی إکمال الدين : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيی العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا (5) أبی، عن جعفر

1- 1. کفايه الأثر : 296 ؛ و کمال الدين : 409 ح 9 .
2- 2. کفايه الأثر : 293 .
3- 3. کمال الدين : 407 ح 3 .
4- 4. کفايه الأثر : 293 ؛ و کمال الدين : 408 ح 4 .
5- 5. فی کمال الدين : حدّثنی .

بن محمّد بن مالک الفزاریّ، قال: حدّثنی محمّد بن أحمد المدائنی، عن أبیغانم قال: سمعت أبامحمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام یقول: فی سنه مائتین وستّین تفترق شیعتی.

ففیها قبض أبو محمّد علیه السلام و تفرقت شیعته [(1)] و أنصاره، فمنهم من انتمی إلی جعفر، و منهم من تاه و [منهم من] شکّ، و منهم من وقف علی الحیره [(2)]، و منهم من ثبت علی دینه بتوفیق اللّه عزّوجلّ [(3)].

قال فی کفایه الأثر بعد أن أورد أکثر الروایات السابقه المفصّله فی الأبواب السابقه : فهذه أسعدک اللّه أحادیث الرواه نقلتها [(4)] عن الأئمّه المعصومین صلوات اللّه علیهم و نصّ بعضهم علی بعض علی موافقه أحادیث الصحابه فی النصوص علی الأئمّه صلوات اللّه علیهم، فکیف یجوز و یصحّ فی العقل أن یتواطأ جماعه مختلفی الآراء والهمم متباعدی الدیار والأوطان و فیهم جماعه من أهل بیت الرسول، و هم عند جمیع الأمّه برره أتقیاء و عند بعضهم معصومون مبرّؤن من الخطایا والزلل، علی وضع أحادیث إفتعلوها لکی یغالطوا الناس و یشکّکوهم فی أمر هؤلاء الأئمّه، هذا ممّا لا یجوز فی العقل و لا یصحّ فی التقدیر، لأنّ اللّه تبارک و تعالی لا یمدح المذمومین و قد مدحهم فی مواضع کثیره باتّفاق الأمّه .

فتأمّلوا الأخبار الصادقه تعرفوا بها فضل ما بین الخبر الصدق والکذب إذ کان مثل هذا الحدیث لا یجوز أن یکون موضوعا مفتعلاً لما [(5)] قدّمنا ذکره، و لو لا أنّ

1- 1. فی کمال الدین : و تفرقت الشیعه .
2- 2. فی کمال الدین : علی تحیره .
3- 3. کفایه الأثر : 294 ؛ و کمال الدین : 408 ح 6 .
4- 4. فی المصدر : تنقلها .
5- 5. فی المصدر : کما .

قصدی فی إیراد هذه الأخبار إثبات الحجّه لا غیر لأوردت أضعافها، و لکن کرهت التطویل، إذ الحجّه ثابته (1).

137 / 6 _ و فیه : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنی موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ، قال : سمعت أبامحمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهماالسلام یقول : کأنّی بکم و قد اختلفتم بعدی فی الخلف منّی، أما إنّ المقرّ بالأئمّه بعد رسول اللّه المنکر لولدی کمَن أقرّ بجمیع أنبیاء اللّه و رسله ثمّ أنکر نبوّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله [والمنکر لرسول اللّه صلی الله علیه و آله کمَن أنکر جمیع أنبیاء اللّه] (2) لأنّ طاعه آخرنا کطاعه أوّلنا والمنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا، أما أنّ لولدی غیبه یرتاب فیها الناس إلاّ مَن عصمه اللّه عزّوجلّ (3).

138 / 7 _ و فیه : [حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق رضی الله عنه] (4) قال : حدّثنی أبوعلیّ بن همّام قال : سمعت محمّد بن عثمان العمریّ قدّس اللّه روحه یقول : سمعت أبی یقول : سئل أبومحمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام و أنا عنده عن الخبر الّذی روی عن آبائه علیهم السلام : « إنّ الأرض لاتخلو من حجّه للّه علی خلقه إلی یوم القیامه » و أنّ : « من مات و لم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیّه »، فقال علیه السلام : إنّ هذا حقّ کما أنّ النهار حقّ .

فقیل له : یا ابن رسول اللّه فمَن الحجّه والإمام بعدک ؟ قال : إبنی محمّد هو الإمام والحجّه بعدی، من مات و لم یعرفه مات میته جاهلیّه، أما إنّ له غیبه یحار

1- 1. کفایه الأثر : 297 .
2- 2. لیس فی المصدر .
3- 3. کفایه الأثر : 295 .
4- 4. فی المصدر : أخبرنا أبو المفضّل رحمه الله .

فیها الجاهلون، و یهلک فیها المبطلون، و یکذِّب فیها الوقّاتون، ثمّ یخرج فکأنّی أنظر إلی الأعلام البیض تخفق فوق رأسه بنجف الکوفه (1).

بیان :

« یحار »، علی وزن یفعل بصیغه المعلوم من الحیره .

قوله : « تخفق »، قال فی القاموس : خَفَقَتِ الرایه تخفُقُ و تَخْفِقُ، خَفْقا و خَفَقانا مُحرّکه : إضْطَرَبَتْ و تَحَرَّکَت (2).

باب ما جاء فی ذلک

من بعض ذراری الأئمّه علیهم السلام و أصحابهم

139 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن، قال : حدّثنا عامر بن عیسی بن عامر السیرافی بمکّه فی ذی الحجّه سنه إحدی و ثمانین و ثلاثمائه، قال : حدّثنی أبومحمّد الحسن بن محمّد بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبداللّه (3) بن الحسین بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام ، قال : حدّثنا محمّد بن مطهّر، [قال : حدّثنی أبی] قال : حدّثنا عمیر بن المتوکّل بن هارون البجلّی، عن أبیه المتوکّل بن هارون قال : لقیت یحیی بن زید بعد قتل أبیه و هو متوجّه إلی خراسان، فما رأیت رجلاً فی عقله و فضله، فسألته عن أبیه فقال : إنّه قتل و صلب بالکناسه، ثمّ بکی و بکیت حتّی غشی علیه .

1- 1. کفایه الأثر : 296 .
2- 2. القاموس المحیط : 3 / 332 .
3- 3. فی المصدر : عبید اللّه .

فلمّا سکن قلت له : یا ابن رسول اللّه وما الّذی أخرجه إلی قتال هذا الطاغی و قد علم من أهل الکوفه ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلک فقال : سمعت أبی علیه السلام یحدّث عن أبیه الحسین بن علیّ علیهماالسلام قال : وضع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یده علی صلبی فقال : یا حسین یخرج من صلبک رجل یقال له : زید، یقتل شهیدا، فإذا کان یوم القیامه یتخطی هو و أصحابه رقاب الناس و یدخل الجنّه، فأحببت أن أکون کما وصفنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

ثمّ قال : رحم اللّه أبی زیدا، کان واللّه أحد المتعبّدین، قائم لیله، صائم نهاره، یجاهد فی سبیل اللّه عزّوجلّ حقّ جهاده، فقلت : یا ابن رسول اللّه هکذا یکون الإمام بهذه الصفه، فقال : یا عبداللّه إنّ أبی لم یکن بإمام و لکن من سادات الکرام و زهّادهم، و کان من المجاهدین فی سبیل اللّه .

قلت : یا ابن رسول اللّه أما أنّ أباک قد ادّعی الإمامه و خرج مجاهدا فی سبیل اللّه، و قد جاء عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیمن ادّعی الإمامه کاذبا، فقال : مه یا عبداللّه، إنّ أبی علیه السلام کان أعقل من أن یدّعی ما لیس له بحقّ، و إنّما قال : « أدعوکم إلی الرضا من آل محمّد »، عنی بذلک عمّی جعفرا، قلت : فهو الیوم صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم هو أفقه بنی هاشم .

ثمّ قال : یا عبداللّه إنّی أخبرک عن أبی علیه السلام و زهده و عبادته، إنّه کان یصلّی فی نهاره ما شاء اللّه، فإذا جنّ اللیل علیه نام نومه خفیفه، ثمّ یقوم فیصلّی فی جوف اللیل ما شاء اللّه، ثمّ یقوم قائما علی قدمیه یدعو اللّه تبارک و تعالی و یتضرّع له و یبکی بدموع جاریه حتّی یطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجده، ثمّ یقوم یصلّی الغداه إذا وضح الفجر، فإذا فرغ من صلاته قعد فی التعقیب إلی أن یتعالی النهار .

ثمّ يقوم فی حاجته ساعه، فإذا قرب الزوال قعد فی مصلاّه فسبّح اللّه تعالی و مجّده إلی وقت الصلاه، فإذا حان وقت الصلاه قام فصلّی الأولی و جلس هنیئه و صلّی العصر و قعد فی تعقیبه ساعه، ثمّ سجد سجده فإذا غابت الشمس صلّی العشاء والعتمه .

قلت : کان یصوم دهره ؟ قال : لا، و لکنّه کان یصوم فی السنه ثلاثه أشهر و یصوم فی الشهر ثلاثه أیّام .

قلت : فکان یفتی الناس فی معالم دینهم ؟ قال : ما أذکر ذلک عنه . ثمّ أخرج إلیّ صحیفه کامله فیها أدعیه علیّ بن الحسین علیهماالسلام (1).

باب ما جاء فی ذلک من طریق فاطمه علیهاالسلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق فاطمه علیهاالسلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله

140 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنی علیّ بن الحسن، قال : حدّثنی هارون بن موسی، قال : حدّثنی أبوعبداللّه الحسین بن أحمد بن شیبان القزوینیّ، قال : حدّثنا أبوعمرو أحمد بن علی العیدی، قال : حدّثنا علیّ بن سعد بن مسروق، قال : حدّثنا عبدالکریم بن هلال بن أسلم المکّی، عن أبی الطفیل، عن أبی ذرّ رضی الله عنه قال : سمعت فاطمه علیهاالسلام تقول : سألت أبی صلی الله علیه و آله عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلاًّ بِسِیماهُم » (2)، قال : هم الأئمّه من بعدی علیّ و سبطای و تسعه من صلب الحسین علیهم السلام ، هم رجال الأعراف، لا یدخل الجنّه إلاّ

1- 1. کفایه الأثر : 302 .
2- 2. الأعراف : 46 .

من يعرفهم و يعرفونه، و لا يدخل النار إلاّ من أنكرهم و ينكرونه، لا يعرف اللّه تعالى إلاّ بسبيل معرفتهم (1).

141 / 2 _ و فى كفايه الأثر : حدّثنا الحسين بن علىّ، قال : حدّثنى هارون بن موسى، قال : حدّثنا محمّد بن اسماعيل الفزارىّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن صالح كاتب الليث، قال : حدّثنا رشد بن سعد، قال : حدّثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصارىّ من بنى الخزرج، عن سهل بن سعد الأنصارىّ قال : سألت فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله عن الأئمّه فقالت : كان رسول اللّه يقول لعلىّ عليه السلام : يا علىّ أنت الإمام والخليفه بعدى، و أنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنک الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فإبنه علىّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى علىّ فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

فإذا مضى محمّد فإبنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فإبنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فإبنه علىّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علىّ فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمّد فإبنه علىّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علىّ فإبنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدىّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح اللّه به مشارق الأرض و مغاربها، فهم أئمّه الحقّ و ألسنه الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم (2).

1- 1. كفايه الأثر : 194 .
2- 2. كفايه الأثر : 195 .

142 / 3 _ و فى كفايه الأثر : أخبرنا أبوالمفضّل رضى الله عنه قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن مسعود النيلى، قال : حدّثنا الحسين بن عقيل الأنصارىّ، قال : حدّثنى أبوإسماعيل إبراهيم [بن أحمد]، قال : حدّثنا عبداللّه بن موسى، عن أبى خالد عمرو بن خالد، عن زيد بن علىّ [عن أبيه على] بن الحسين عليهماالسلام ، عن عمّته زينب بنت علىّ عليه السلام ، عن فاطمه عليهاالسلام قالت : دخل إلىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله عند ولاده إبنى الحسين عليه السلام (1)، فناولته إيّاه فى خرقه صفراء، فرمى بها و أخذ خرقه بيضاء فلفّه فيها، ثمّ قال : خذيه يا فاطمه فإنّه الإمام و أبو الأئمّه تسعه من صلبه أئمّه أبرار والتاسع قائمهم (2).

143 / 4 _ و فى كفايه الأثر : حدّثنا علىّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفىّ، قال : حدّثنا ميسره بن عبداللّه، قال : حدّثنا أبوبكر عبداللّه بن محمّد بن عبداللّه القرشى، قال : حدّثنا محمّد بن سعد صاحب الواقدى، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الواقدى، قال : حدّثنى أبو هارون، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام ، عن جابر بن عبداللّه الأنصارىّ قال : دخلت على فاطمه عليهاالسلام بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و فى يدها لوح من زمرّد أخضر _ و ذكر الحديث (3).

144 / 5 _ و فى كفايه الأثر : حدّثنا علىّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفىّ، قال : حدّثنا محمّد بن علىّ بن زكريّا، عن عبداللّه بن الضحّاك، عن هشام بن محمّد ، عن عبدالرحمن ، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد قال : لمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله كانت فاطمه تأتى قبور الشهداء و تأتى قبر حمزه و تبكى هناک .

1- 1. فى المصدر : عند ولادتى الحسين عليه السلام .
2- 2. كفايه الأثر : 193 .
3- 3. كفايه الأثر : 196 .

فلمّا کان فی بعض الأیّام أتیت قبر حمزه رضی الله عنه فوجدتها صلوات اللّه علیها تبکی فأمهلتها حتّی سکتت، فأتیتها و سلّمت علیها و قلت : یا سیّده النسوان قد واللّه قطعت نیاط قلبی من بکائک، فقالت : یا أبا عمرو یحقّ لی البکاء و لقد أصبت بخیر الآباء رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، واشوقاه إلی رسول اللّه، ثمّ أنشأت علیهاالسلام تقول :

إذا مات یوم میّت قل ذکره و ذکر أبی قد مات واللّه أکثر

قلت : یا سیّدتی إنّی سائلک عن مسأله یتلجلج فی صدری، قالت : سل . قلت : هل نصّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبل وفاته علی علیّ علیه السلام بالإمامه ؟ قالت : واعجباه أَنَسیتم یوم غدیر خمّ ؟! قلت : قد کان ذلک و لکن أخبرینی بما أشیر إلیک (1)، قالت : أشهد اللّه تعالی لقد سمعته یقول : علیّ خیر من أخلفه فیکم، و هو الإمام والخلیفه بعدی، و سبطای و تسعه من صلب الحسین علیه السلام أئمّه أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادین مهدیّین، و لئن خالفتموهم لیکون الإختلاف فیکم إلی یوم القیامه .

قلت: یا سیّدتی فما باله قعد عن حقّه ؟ قالت: یا أباعمرو لقد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مثل الإمام مثل الکعبه إذ تؤتی و لا تأتی، _ أو قالت : مثل علیّ علیه السلام .

ثمّ قالت : أما واللّه لو ترکوا الحقّ علی أهله واتّبعوا عتره نبیّه لما اختلف فی اللّه إثنان، و لورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف، حتّی یقوم قائمنا التاسع من ولد الحسین علیه السلام ، و لکن قدّموا من أخّره اللّه، و أخّروا من قدّمه اللّه، حتّی إذا ألحدوا المبعوث و أودعوه الحدث المحدوث، اختاروا بشهوتهم، و عملوا برأیهم (2)، تبّا

1- 1. فی المصدر : بما أسر إلیک .
2- 2. فی المصدر : بآرائهم .

لهم أو لم يسمعوا اللّه يقول: « وَرَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» (1)، بل سمعوا و لكنّهم كما قال اللّه سبحانه : « فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الْصُّدُورِ » (2).

هيهات بسطوا فی الدنيا آمالهم، و نسوا آجالهم، فتعسا لهم و أضلّ أعمالهم، أعوذ بک يا ربّ من الحور بعد الكَور (3).

بيان :

« النياط »، بكسر النون كما فی الصحاح : عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه . و هو النيط أيضا . و منه قولهم : رماه اللّه بالنيط، أی بالموت (4).

قوله : « من الوتين »، لعلّه بيان للعرق، قال فی وَتَنَ : الوتين : عرق فی القلب إذا انقطع مات صاحبه (5).

« و الكَور »، بفتح الكاف فی الصحاح : و قولهم : نعوذ باللّه من الحور بعد الكور، أی من النقصان بعد الزياده (6). و قال فی مادّه حور : يقال : حار بعد ما كار، و نعوذ باللّه من الحور بعد الكور، أی من النقصان بعد الزياده (7).

ص: 142

1- 1. القصص : 68 .
2- 2. الحجّ : 46
3- 3. كفايه الأثر : 197 .
4- 4. الصحاح : 3 / 1166 .
5- 5. الصحاح : 6 / 2212 .
6- 6. الصحاح : 2 / 809 _ فی مادّه كور .
7- 7. الصحاح : 2 / 638 .

باب ما جاء فی ذلک

من طریق أمّ سلمه عن النبیّ صلی الله علیه و آله

145 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن بن محمّد بن محمّد بن منده، قال : حدّثنا أبوالحسین زید بن جعفر بن محمّد بن الحسین الخزاز بالکوفه فی سنه سبع و سبعین و ثلاثمائه، قال : حدّثنا العبّاس بن العبّاس الجوهری ببغداد فی دار عماره، قال : حدّثنی عفّان بن مسلم، قال : حدّثنی حمّاد بن سلمه، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن شداد بن أوس، قال : لمّا کان یوم الجمل قلت : لا أکون مع علیّ و لا أکون علیه، و توقفت عن القتال إلی انتصاف النهار .

فلمّا کان قرب اللیل ألقی اللّه فی قلبی أن أقاتل مع علیّ، فقاتلت معه حتّی کان من أمره علی ما کان، ثمّ إنّی أتیت المدینه، فدخلت علی أمّ سلمه، قالت : من أین أقبلت ؟ قلت : من البصره، قالت : مع أیّ الفریقین کنت ؟ قلت : یا أمّ المؤمنین إنّی توقّفت عند القتال إلی انتصاف النهار فألقی اللّه عزّوجلّ [فی قلبی] (1) أن أقاتل مع علیّ علیه السلام .

قالت : نعم ما عملت، لقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من حارب علیّا فقد حاربنی و من حاربنی فقد حارب اللّه، قلت : فترین أنّ الحقّ مع علیّ علیه السلام ؟ قالت: ای واللّه علیّ مع الحقّ والحقّ معه، واللّه ما أنصفوا أمّه محمّد نبیّهم إذ قدّموا من أخّره اللّه عزّوجلّ و رسوله و أخّروا من قدّمه اللّه تعالی و رسوله، و أنّهم صانوا حلائلهم فی بیوتهم و أبرزوا حلیله رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی القتال .

1- 1. لیس فی المصدر .

[واللّه] لقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : إنّ لأمّتی فرقه و خلعه فجامعوها إذا إجتمعت فاذا افترقت فکونوا من النمط الأوسط، ثمّ ارقبوا أهل بیتی، فإن حاربوا فحاربوا، و إن سالموا فسالموا، و إن زالوا فزالوا معهم، فإنّ الحقّ معهم حیث کانوا .

قلت : فَمَن أهل بیته الّذین أمرنا بالتمسّک بهم ؟ قالت : هم الأئمّه بعده کما قال : عدد نقباء بنی اسرائیل علیّ و سبطاه و تسعه من صلب الحسین، [هم] أهل بیته المطهّرون والأئمّه المعصومون . قلت : أنا للّه هلک الناس إذا، قالت : « کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَیْهِمْ فَرِحُون (1) » (2).

بیان :

فی الصحاح : النمط : الجماعه من الناس أمرهم واحد . و فی الحدیث : خیر هذه الأمّه النمط الأوسط یلحق بهم التالی و یرجع إلیهم الغالی (3).

146 / 2 _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا الحسین بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا أبومحمّد، عن الحسین بن محمّد بن أخی طاهر، قال : حدّثنا أحمد بن علیّ، قال : حدّثنی عبدالعزیز بن الخطّاب، عن علی بن هاشم، عن محمّد بن أبی رافع، عن سلمه بن شبیب، عن القیصی عبداللّه بن مسلم المدنی، عن أبی الأسود، عن أمّ سلمه رضی اللّه عنها قالت : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : الأئمّه بعدی إثنا عشره عدد نقباء بنی إسرائیل، تسعه من صلب الحسین أعطاهم اللّه علمی و فهمی، فالویل لمبغضیهم (4).

1- 1. الروم : 32 .
2- 2. کفایه الأثر : 180 .
3- 3. الصحاح : 3 / 1165 .
4- 4. کفایه الأثر : 183 .

147 / 3 _ و فی کفایه الأثر أیضا باسناده السابق، قالت : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعلیّ : یا علیّ إنّ اللّه تبارک و تعالی وهب لک حبّ المساکین والمستضعفین فی الأرض، فرضیت بهم إخوانا و رضوا بک إماما، فطوبی لک و لمن أحبّک و صدق فیک، و ویل لمن أبغضک و کذب علیک .

یا علیّ أنا مدینه العلم و أنت بابها و ما تؤتی المدینه إلاّ من بابها، یا علیّ أهل مودّتک کلّ أوّاب حفیظ، و أهل ولایتک کلّ أشعث ذی طمرین، لو أقسم علی اللّه عزّوجلّ لابر قسمه، یا علیّ إخوانک فی أربعه أماکن فرحون : عند خروج أنفسهم و أنا و أنت شاهدهم، و عند المسائله فی قبورهم، و عند العرض، و عند الصراط .

یا علیّ حربک حربی و حربی حرب اللّه، من سالمک فقد سالمنی و من سالمنی فقد سالم اللّه، یا علیّ بشّر شیعتک انّ اللّه قد رضی عنهم و رضوک لهم قائدا و رضوا بک ولیّا، یا علیّ أنت مولی المؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین، و أنت أبو سبطی وأبوالأئمّه التسعه من صلب الحسین، و منّا مهدیّ هذه الأمّه، یا علیّ شیعتک المنتجبون، و لو لا أنت و شیعتک ما قام للّه دین (1).

بیان :

« الطِّمر » بالکسر : الثوب الخلق، أو الکساء البالی من غیر الصوف (2).

« الأشعث » : المغبّر الوجه، کذا فی القاموس (3).

1- 1. کفایه الأثر : 184 .
2- 2. القاموس المحیط : 2 / 78 .
3- 3. القاموس المحیط : 1 / 361 .

148 / 4 _ و فی کفایه الأثر : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن العیّاشیّ، قال : حدّثنی جدّی عبیداللّه بن الحسن، عن أحمد بن عبدالجبّار، قال : حدّثنا أحمد بن عبدالرحمن المخزومی، قال : حدّثنا عمر بن حماد الابح، قال : حدّثنا علیّ بن هاشم بن البرید، عن أبیه قال : حدّثنی أبوسعید التمیمی، عن أبی ثابت مولی أبی ذر، عن أمّ سلمه قالت : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا أسری بی إلی السماء نظرت فإذا مکتوب علی العرش : « لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أیّدته بعلیّ و نصرته بعلیّ ».

و رأیت أنوار علیّ و فاطمه والحسن والحسین و أنوار علیّ بن الحسین و محمّد بن علیّ و جعفر بن محمّد و موسی بن جعفر و علیّ بن موسی و محمّد بن علیّ و علیّ بن محمّد والحسن بن علیّ .

و رأیت نور الحجّه یتلألأ من بینهم کأنّه کوکب درّیّ، فقلت : یا ربّ مَن هذا و مَن هؤلاء ؟ فنودیت : یا محمّد هذا نور علیّ و فاطمه، و هذا نور سبطیک الحسن والحسین، و هذه أنوار الأئمّه بعدک من ولد الحسین مطهّرون معصومون، و هذا الحجّه الّذی یملأ الأرض (1) قسطا و عدلاً (2).

باب ما جاء فی ذلک من طریق عائشه عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عائشه عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

149 / 1 _ فی کفایه الأثر: [حدّثنا] أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه بن المطلب رضی الله عنه

1- 1. فی المصدر : یملأ الدنیا .
2- 2. کفایه الأثر : 185 .

قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر بن محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا عبداللّه بن عمر بن الخطّاب الزيات فى سنه خمس و خمسين و مائتين، عن الحارث بن محمّد التميمى ، قال : حدّثنى محمّد بن سعد الواقدى (1) ، قال : أخبرنا محمّد بن عمر، قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبى سلمه ، عن عائشه قالت : كان لنا مشربه و كان النبىّ صلى الله عليه و آله إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله مرّه فيها و أمرنى أن لا يصعد إليه أحد .

فدخل عليه الحسين بن علىّ عليهماالسلام و لم يعلم حتّى غشيها، فقال جبرئيل : مَن هذا ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إبنى، فأخذه النبىّ فأجلسه على فخذه، فقال [له] جبرئيل : أما انّه سيقتل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : و مَن يقتله ؟ قال : أمّتک تقتله، قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أمّتى يقتله ؟! قال : نعم و إن شئت أخبرتک بالأرض الّتى يقتل فيها، فأشار جبرئيل إلى الطف بالعراق و أخذ منه تربه حمراء فأراه إيّاها، فقال : هذه من تربه مصرعه .

فبكى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقال له جبرئيل : [يا رسول اللّه] لا تبک فسوف ينتقم اللّه منهم بقائمكم أهل البيت، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : حبيبى جبرئيل و مَن قائمنا أهل البيت ؟ قال : هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام كذا أخبرنى ربّى جلّ جلاله أنّه سيخلق من ولد الحسين عليه السلام ولدا و سمّاه عنده عليّا خاضع للّه خاشع، ثمّ يخرج من صلب علىّ إبنه و سمّاه عنده محمّدا قانتا للّه ساجدا .

ثمّ يخرج من صلب محمّد إبنه و سمّاه عنده جعفرا ناطق عن اللّه صادق فى اللّه، ثمّ يخرج اللّه من صلب علىّ إبنه و سمّاه عنده موسى واثق باللّه محبّ فى اللّه،

1- 1. فى المصدر : الوافدى .

و يخرج اللّه من صلبه إبنه و سمّاه عنده عليّا الراضى باللّه والداعى إلى اللّه عزّوجلّ، و يخرج من صلبه إبنه و سمّاه عنده محمّد المرغب فى اللّه والذابّ عن حرم اللّه، و يخرج من صلبه إبنه و سمّاه عنده عليّا المكتفى باللّه والولىّ للّه، ثمّ يخرج من صلبه إبنه و سمّاه الحسن مؤمن باللّه مرشد إلى اللّه، و يخرج من صلبه كلمه الحقّ و لسان الصدق و مظهر الحقّ حجّه اللّه على بريّته، له غيبه طويله يظهر اللّه به الإسلام و أهله، و يخسف به الكفر و أهله (1).

150 / 2 _ و فى كفايه الأثر أيضا : قال أبوالمفضّل : قال موسى بن محمّد بن إبراهيم : حدّثنى أبى أنّه قال : قال لى أبو سلمه : إنّى دخلت على عائشه و هى حزينه، فقلت : ما يحزنک يا أمّ المؤمنين ؟ قالت : فقد النبىّ و تظاهرت الحسكات، ثمّ قالت : يا سمره إيتنى بالكتاب، فحملت الجاريه إليها كتابا ففتحت و نظرت فيه طويلاً، ثمّ قالت : صدق رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فقلت : ماذا يا أمّ المؤمنين ؟ فقالت : أخبار و قصص عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

قلت : فهلاّ تحدّثينى بشىء سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قالت : نعم حدّثنى حبيبى رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : من أحسن فيما بقى من عمره غفر اللّه لما مضى و ما بقى، و من أساء فيما بقى من عمره أخذ فيما مضى و فيما بقى .

ثمّ قلت : يا أمّ المؤمنين هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده من الخلفاء ؟ قالت : فأطبقت الكتاب ثمّ قالت : نعم و فتحت الكتاب و قالت : يا أبا سلمه كانت لنا مشربه _ و ذكرت الحديث _ فأخرجت البياض و كتبت هذا الخبر، فأملت علىّ حفظا و لفظا، ثمّ قالت : أكتمه على يا أبا سلمه ما دمت حيّه، فكتمت عليها .

1- 1. كفايه الأثر : 187 .

فلمّا كان بعد مضيّها دعانى علىّ عليه السلام فقال : أرنى الخبر الّذى أملت عليك عائشه، قلت : و ما الخبر يا أميرالمؤمنين ؟ قال : الّذى فيه أسماء الأوصياء بعدى، فأخرجته إليه حتّى سمعه (1).

151 / 3 _ و فيه أيضا : أخبرنا أبوالمفضّل قال : حدّثنا محمّد بن مزيد بن أبى الأزهر البوشنجى النحوى، قال أبوالمفضّل : و حدّثنى الحسن بن علىّ بن زكريّا البصرى، قال : حدّثنى عبداللّه بن جعفر الرملى بالبصره و أبو عبداللّه بن أبى الثلج، قالا : حدّثنا شبابه بن سوار، قال : حدّثنا شعبه، عن قتاده، عن الحسن البصرى، عن أبى سلمه _ و ذكر الحديث (2).

152 / 4 _ و فيه أيضا : و عنه قال : حدّثنا محمّد بن يزيد بن أبى الأزهر البوشنجى النحوى، قال : حدّثنا أبو كريب محمّد بن العلا، قال : حدّثنا اسماعيل بن صبيح السكرى، قال : حدّثنى أبو بسر (3)، عن محمّد بن المنكدر، عن أبى سلمه _ و ذكر الحديث (4).

153 / 5 _ و فيه أيضا : و عنه قال : حدّثنا أبوالعبّاس بن كشمرد، قال : حدّثنا جلاد (5) بن أشيم أبوبكر ببغداد، قال : حدّثنا النضر بن شبيل (6)، قال : حدّثنا هشام بن جابر، عن أبى سلمه _ و ذكر الحديث (7).

1- 1. كفايه الأثر : 189 .
2- 2. كفايه الاثر : 190 .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : أبو يسر، و فى بعض النسخ : أبو بشر .
4- 4. كفايه الاثر : 191 .
5- 5. فى بعض نسخ المصدر : حلاد .
6- 6. فى بعض نسخ المصدر : شميل .
7- 7. كفايه الأثر : 192 .

باب ما جاء فی ذلک

من طریق حذیفه بن الیمان

154 / 1 _ فی کفایه الأثر : أخبرنی (1) محمّد بن عبداللّه، قال : حدّثنا أبوالحسن عیسی بن العراد الکبیر، قال : حدّثنی أبوعبداللّه محمّد بن عبداللّه بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقی البصری فی سنه عشر و ثلاثمائه، قال : حدّثنا محمّد بن عثمان السکری (2)، عن إبراهیم بن عاصم، عن عبداللّه بن هارون الکرخی، قال : حدّثنا أحمد بن عبداللّه بن یزید بن سلامه ، عن حذیفه بن الیمان قال : صلّی بنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثمّ أقبل بوجهه الکریم علینا فقال : معاشر أصحابی أوصیکم بتقوی اللّه والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز و غنم و أنجح، و من ترکها حلّت به الندامه، فالتمسوا بالتقوی السلامه من أهوال یوم القیامه، فکأنّی أدعی فأجیب، و إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی، ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا ومن تمسّک بعترتی من بعدی کان من الفائزین، و من تخلّف عنهم کان من الهالکین .

فقلت : یا رسول اللّه علی من تخلّفنا ؟ قال : علی من خلّف موسی بن عمران قومه، قال : علی وصیّه یوشع بن نون، قال : فإنّ وصیّی و خلیفتی من بعدی علیّ بن أبی طالب علیه السلام قائد البرره وقاتل الکفره، منصور من نصره، مخذول من خذله .

قلت : یا رسول اللّه فکم یکون الأئمّه من بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنی إسرائیل، تسعه من صلب الحسین علیه السلام ، أعطاهم اللّه علمی و فهمی، خزّان علم اللّه و معادن وحیه .

1- 1. فی المصدر : أخبرنا .
2- 2. فی المصدر : محمّد بن عماره السکری .

قلت : يا رسول اللّه فما لأولاد الحسن ؟ قال : إنّ اللّه تبارک وتعالی جعل الإمامه فی عقب الحسین و ذلک قوله تعالی : « وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِی عَقِبِهِ » (1).

قلت : أفلا تسمّیهم لی یا رسول اللّه ؟ قال : نعم إنّه لمّا عرج بی إلی السماء و نظرت إلی ساق العرش فرأیت مکتوبا بالنور : « لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه، أیّدته بعلیّ و نصرته به »، و رأیت أنوار الحسن والحسین و فاطمه، و رأیت ثلاثه مواضع علیّا علیّا علیّا، و محمّدا محمّدا محمّدا (2)، و موسی، و جعفرا، والحسن، والحجّه یتلألأ من بینهم کأنّه کوکب درّی، فقلت : یا ربّ مَن هؤلاء الّذین قرنت أسماءهم باسمک ؟ قال : یا محمّد إنّهم [هم] الأوصیاء والأئمّه بعدک، خلقتهم من طینتک، فطوبی لمن أحبّهم والویل لمن أبغضهم، فبهم أنزل الغیث و بهم أثیب و أعاقب .

ثمّ رفع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یده إلی السماء و دعا بدعوات فسمعته فیما یقول : اللهمّ اجعل العلم والفقه فی عقبی و عقب عقبی و فی زرعی و زرع زرعی (3).

و رواه ابن بابویه باسناده (4)، و هو عین الاسناد المذکور مثله، کما فی غایه المرام فلاحظ (5).

* * *

1- 1. الزخرف : 28 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : و محمّدا و محمّدا .
3- 3. کفایه الأثر : 136 .
4- 4. لم نعثر علیه .
5- 5. غایه المرام : 2 / 236 .

باب ما جاء فى ذلک

من طريق أيّوب بن خالد بن زيد الأنصارى

155 / 1 _ فى كفايه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه والمعافا بن زكريّا والحسن بن علىّ بن الحسن الرازىّ، قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنى محمّد بن أحمد بن عيسى بن ورطيا الكوفىّ، قال : حدّثنا أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون، قال : حدّثنا مشايخنا و علماؤنا من عبد القيس، قالوا : لمّا كان يوم الجمل خرج علىّ بن أبى طالب عليه السلام حتّى وقف بين الصَّفَّين و قد أحاطت بالهودج بنو ضبّه، فنادى : أين طلحه و أين الزبير ؟ فبرز له الزبير، فخرجا حتّى التقيا بين الصفّين، فقال : يا زبير ما [الذى] حملک على هذا ؟ قال : الطلب بدم عثمان .

فقال عليه السلام : قاتل اللّه أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوما كنّا فى بنى بياضه فاستقبلنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله منک عليک، فضحكت إليک و ضحكت إلىّ، فقلت : يا رسول اللّه إنّ عليّا لا يتركه زهوه، فقال : ما به زهوه و لكنّک لتقاتله يوما و أنت ظالم له، قال : نعم و لكن كيف أرجع الآن ؟ إنّه لهو العار، قال : ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليک العار والنار .

قال : كيف أدخل النار و قد شهد لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالجنّه، قال : متى ؟ قال : سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفّان فى خلافته أنّه سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : عشره فى الجنّه، قال : و مَن العشره ؟ قال : أبوبكر و عمر و عثمان و أنا وطلحه حتّى عدّ تسعه، قال : فمَن العاشر ؟ قال : أنت، قال : أما أنت فقد شهدت لى بالجنّه، وأما أنا فلک ولأصحابک من الجاحدين، ولقد حدّثنى حبيبى رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : إنّ سبعه ممّن ذكرتهم فى تابوت من نار فى أسفل درک من الجحيم، على ذلک

ص: 152

التابوت صخره إذا أراد اللّه عزّوجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلک الصخره .

قال : فرجع الزبير و هو يقول :

نادى علىّ بأمر (1) لست أجهله *** قد كان عمر أبيک الحقّ مذ حين

فقلت حسبک من لومى أبا حسن *** فبعض ما قلته ذا اليوم يكفينى

فاخترت عارا على نار مؤججه *** إنى يقوم بها خلق من الطين

فاليوم أرجع من غىٍّ إلى رشد *** و من مغالطه البغضاء إلى الكين

ثمّ حمل علىّ عليه السلام على بنى ضبّه، فما رأيتهم إلاّ كرماد اشتدّت به الريح فى يوم عاصف، ثمّ أخذت المرئه فحملت إلى قصر بنى خلف، فدخل علىّ والحسن والحسين و عمّار و زيد و أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصارىّ، و نزل أبو أيّوب فى بعض دور الهاشميّين، فجمعنا إليه ثلاثين نفسا من شيوخ أهل البصره، فدخلنا إليه و سلّمنا عليه و قلنا : إنّک قاتلت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ببدر و أحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين، فقال : واللّه لقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول [لعلىّ] : إنّک تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، مع علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

قلنا : اللّه انّک سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : اللّه لقد سمعت يقول : ذلک من رسول اللّه، قلنا : فحدّثنا بشىء سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى علىّ عليه السلام ، قال : سمعته يقول : علىّ مع الحقّ والحقّ معه، و هو الإمام والخليفه بعدى، يقاتل على التأويل كما قاتلت مع التنزيل، و إبناه الحسن والحسين سبطاى من هذه الأمّه، إمامان قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما، والأئمّه بعد الحسين تسعه من صلبه، ومنهم القائم الّذى يقوم فى آخر الزمان كما قمت فى أوّله، ويفتح حصون الضلاله .

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : بصوت .

قلنا : فهذه التسعه مَن هم ؟ قال : هم الأئمّه بعد الحسين خلف بعد خلف، قلنا : فكم عهد إليک رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن یکون بعده من الأئمّه ؟ قال : إثنا عشر، قلنا : فهل سمّاهم لک ؟ قال : نعم أنّه قال صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء نظرت إلی ساق العرش فاذا هو مکتوب بالنور : « لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه ، أیّدته بعلیّ ، [و نصرته بعلیّ] (1) »، و رأیت أحد عشر إسما مکتوبا بالنور علی ساق العرش بعد علیّ، منهم الحسن والحسین و علیّا علیّا علیّا، و محمّدا محمّدا محمّدا (2)، وجعفرا و موسی والحسن والحجّه، قلت : إلهی و سیّدی مَن هؤلاء الّذین أکرمتهم و قرنت أسماءهم باسمک ؟ فنودیت : یا محمّد هم الأوصیاء بعدک والأئمّه، فطوبی لمحبّیهم والویل لمبغضیهم .

قلنا : فما لبنی هاشم ؟ قال : سمعته یقول لهم : أنتم المستضعفون بعدی، قلنا : فمَن القاسطون والناکثون والمارقون ؟ قال : الناکثون الّذین قاتلناهم، و سوف نقاتل القاسطین و المارقین ، فإنّی واللّه لا أعرفهم واللّه أعلم غیر أنّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : فی الطرقات بالنهروانات .

قلنا : فحدّثنا بأحسن ما سمعته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : سمعته یقول : مثل مؤمن عند اللّه کمثل ملک مقرّب، فإنّ المؤمن عند اللّه أعظم من ذلک، و لیس شیء أحبّ إلی اللّه عزّوجلّ من مؤمن ثابت و مؤمنه ثابته (3).

قلنا : زدنا یرحمک اللّه، قال : نعم سمعته یقول : لا یتمّ الإیمان إلاّ بولایتنا أهل البیت، قلنا : زدنا یرحمک اللّه، قال : نعم سمعته یقول : مَن قال : لا إله إلاّ اللّه مخلصا

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : و محمّدا و محمّدا .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : من مؤمن تائب أو مؤمنه تائبه .

فله الجنّه، قلنا : زدنا يرحمک اللّه، قال : نعم سمعته يقول : مَن کان مسلما فلا يمکر و لا يخدع، فإنّی سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : المکر والخديعه فی النار، قلنا : جزاک اللّه عن نبيّک و عن الإسلام خيرا (1).

باب ما جاء فی ذلک

عن واثله بن الأسقع عن النبیّ صلی الله عليه و آله

156 / 1 _ فی کفايه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه الشيبانیّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن جعفر بن محمّد الرزاز (2) الکوفیّ، قال : حدّثنی محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد، قال : حدّثنا أبو أحمد الطوسی الشطوی و أحمد بن محمّد بن المقری، قالا : حدّثنا محمّد بن نجی، قال : حدّثنا داود بن الحسين، قال : حدّثنا حرام بن يحيی الشامی، عن عتبه بن تيهان السلمی، عن مکحول، عن واثله بن الأسقع (3) قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : لا يتمّ الإيمان إلاّ بمحبّتنا أهل البيت، وإنّ اللّه تبارک و تعالی عهد إلیّ أنّه لا يحبّنا أهل البيت إلاّ مؤمن تقیّ و لا يبغضنا إلاّ منافق شقیّ، فطوبی لمن تمسّک بی و بالأئمّه الأطهار من ذرّيتی .

فقيل : يا رسول اللّه فکم الأئمّه بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنی إسرائيل (4).

157 / 2 _ و فی کفايه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسی، قال : حدّثنا جعفر بن علیّ بن سهل الدقاق الدوری، قال :

1- 1. کفايه الأثر : 114 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : الرازی .
3- 3. فی المصدر : الأسفع .
4- 4. کفايه الأثر : 109 .

حدّثنا علیّ بن الحارث المروزی، قال : حدّثنا أیّوب بن عاصم الهمدانیّ، قال : حدّثنا حفص بن غیاث، عن یزید، عن مکحول، عن واثله بن الأسقع یقول : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : لمّا عرج بی إلی السماء و بلغت سدره المنتهی نادانی جلّ جلاله فقال : یا محمّد، قلت : لبّیک سیّدی، قال : إنّی ما أرسلت نبیّا فانقضت أیّامه إلاّ أقام بالأمر من بعده وصیّه، فاجعل علیّ بن أبی طالب الإمام والوصیّ بعدک، فإنّی خلقتکما من نور واحد و خلقت الأئمّه الراشدین من أنوارکما، أتحبّ أن تراهم یا محمّد ؟

قلت : نعم یا ربّ، قال : إرفع رأسک، فرفعت رأسی فإذا أنا بأنوار الأئمّه بعدی إثنا عشر نورا، قلت : یا ربّ أنوار مَن هی ؟ قال : أنوار الأئمّه بعدک أمناء معصومون (1).

158 / 3 _ و فی کفایه الأثر : أخبرنا أبو عبداللّه [الحسین بن محمّد بن سعید قال : حدّثنا] (2) الحسن بن علیّ البزوفری، قال : حدّثنا موسی بن إسحاق الأنصاریّ، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن، قال : حدّثنا عیسی بن یونس، قال : حدّثنا ثور _ یعنی ابن یزید _ عن خالد بن سعدان، عن واثله بن الأسقع قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنزلوا أهل بیتی بمنزله الرأس من الجسد و بمنزله العینین من الرأس، و إنّ الرأس لا یهتدی إلاّ بالعینین، إقتدوا بهم من بعدی لن تضلّوا .

فسألنا عن الأئمّه فقال : الأئمّه بعدی من عترتی _ أو قال : من أهل بیتی _ عدد نقباء بنی إسرائیل (3).

1- 1. کفایه الأثر : 110 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. کفایه الأثر : 111 .

159 / 4 _ و فی کفایه الأثر : أخبرنا القاضی أبوالفرج المعافا بن زکریّا البغدادیّ، قال : حدّثنی أبوالحسن علیّ بن عتبه القاضیّ، قال : حدّثنا موسی بن إسحاق الأنصاریّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن مروان بن معاویه، قال : حدّثنی شدّاد بن عبدالرحمن من أهل بیت المقدس، قال : حدّثنی إبراهیم بن أبی عبله، عن واثله بن الأسقع قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : حبّی و حبّ أهل بیتی نافع فی سبع مواطن أهوالهنّ عظیمه : عند الوفاه، والقبر، و عند النشور، و عند الکتاب، وعند الحساب، و عند المیزان، و عند الصراط، فمَن أحبّنی و أحبّ أهل بیتی واستمسک بهم من بعدی فنحن شفعاؤه یوم القیامه .

فقیل : یا رسول اللّه فکیف الإستمساک بهم ؟ قال : إنّ الأئمّه بعدی إثنا عشر، فمَن أحبّهم واقتدی بهم فاز و نجی، و مَن تخلّف عنهم ضلّ و غوی .(1)

باب ما جاء فی ذلک عن أبی أمامه أسعد بن زراره عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

عن أبی أمامه أسعد بن زراره عن النبیّ صلی الله علیه و آله

160 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوالمفضّل، قال : حدّثنا أبوعبداللّه جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسین بن الحسن بن علیّ بن أبیطالب علیه السلام ، قال : حدّثنی إسحاق بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر، قال : حدّثنا الأجلح الکندی، عن أبی أمامه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء رأیت مکتوبا علی ساق العرش بالنور : « لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، أیّدته بعلیّ و نصرته بعلیّ »، و رأیت : علیّا و علیّا و علیّا، و محمّدا محمّدا (2)، و جعفرا،

1- 1. کفایه الأثر : 108 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : و محمّدا محمّدا محمّدا .

و موسى والحسن والحجّه، إثنا عشر مكتوبا بالنور، فقلت : يا ربّ أسامى مَن هؤلآء الّذين قد قرنتهم بى ؟ فنوديت : يا محمّد هم الأئمّه بعدک والأخيار من ذرّيتک (1).

161 / 2 _ و فى كفايه الأثر : حدّثنى علىّ بن محمّد، قال : حدّثنى أبوعبداللّه محمّد بن أحمد الصفوانىّ، قال : حدّثنى أحمد بن يونس، قال : حدّثنى اسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبى أمامه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : الأئمّه بعدى إثنا عشر كلّهم من قريش، تسعه من صلب الحسين، والمهدىّ منهم (2).

162 / 3 _ فى كفايه الأثر : حدّثنى محمّد بن وهنان بن محمّد بن المهنا البصرىّ، قال : حدّثنا الحسين بن على البزوفرىّ، قال : حدّثنا علىّ بن العبّاس، [عن عباد بن يعقوب، قال : أخبرنى مسمر بن نويره، عن أبى بكر ابن عياش] (3)، عن أبى سليمان الضبى، عن أبى أمامه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا تقوم الساعه حتّى يقوم قائم الحقّ منّا، و ذلک حين يأذن اللّه عزّوجلّ، فمن تبعه نجا و من تخلّف عنه هلک، فاللّه اللّه عباد اللّه إيتوه و لو على الثلج، فإنّه خليفه اللّه .

قلنا : يا رسول اللّه متى يقوم قائمكم ؟ قال : إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، و هو التاسع من صلب الحسين (4).

* * *

1- 1. كفايه الأثر : 105 .
2- 2. كفايه الأثر : 106 .
3- 3. من بعض نسخ المصدر .
4- 4. كفايه الأثر : 106 .

باب ما جاء فی ذلک

عن عمران بن حصین عن النبیّ صلی الله علیه و آله

163 / 1 _ فی کفایه الأثر : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن العطاردی [قال : حدّثنی جدّی عبیداللّه بن الحسن] (1)، عن أحمد بن عبدالجبّار، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الرقاشی، قال : حدّثنا جعفر بن سلمان الضبیعی، عن یزید الرشک، و یقال : قیس فقیر، عن مطرف بن عبداللّه، عن عمران بن حصین قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : معاشر الناس إنّی راحل عن قریب و منطلق إلی المغیب، أوصیکم فی عترتی خیرا .

فقام إلیه سلمان فقال : یا رسول اللّه ألیس الأئمّه بعدک من عترتک ؟ فقال : نعم الأئمّه بعدی من عترتی عدد نقباء بنی إسرائیل، تسعه من صلب الحسین، و منّا مهدیّ هذه الأمّه، فمن تمسّک بهم فقد تمسّک بحبل اللّه، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم، واتبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، حتّی یردوا علیّ الحوض (2).

164 / 2 _ و فی کفایه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب (3)، قال : حدّثنا أبو أسید أحمد بن محمّد بن أسید المدنی باصبهان، قال : حدّثنا عبدالعزیز بن إسحاق بن جعفر، عن عبدالوهّاب بن عیسی المروزی، قال : حدّثنا الحسین بن علیّ بن محمّد البلوی، قال : حدّثنا عبداللّه بن نجیح، عن علیّ بن هاشم، عن علیّ بن خرور، عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت عمران بن حصین یقول : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول لعلیّ علیه السلام : أنت وارث علمی و أنت الإمام والخلیفه بعدی، تعلّم

1- 1. من بعض نسخ المصدر .
2- 2. کفایه الأثر : 131 .
3- 3. فی المصدر : عبداللّه بن المطلب .

الناس بعدی ما لا یعلمون، و أنت أبو سبطی و زوج ابنتی، و من ذرّیتکم العتره الأئمّه المعصومون، فسأله سلمان عن الأئمّه فقال : عدد نقباء بنی اسرائیل (1).

165 / 3 _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن محمّد بن الحسن، قال : حدّثنا هارون بن موسی، قال : حدّثنا حیدر بن نعیم السمرقندیّ، قال : حدّثنا محمّد بن زکریّا الجوهری، قال : حدّثنا إبن بکار الضبی، قال : حدّثنا أبوبکر الهذلی، عن أبی عبداللّه الشامیّ، عن عمران بن حصین، و ذکر نحوه (2).

* * *

باب ما جاء فی ذلک

عن أنس بن مالک عن النبیّ صلی الله علیه و آله

166 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوالحسن علیّ بن الحسین بن محمّد، قال : حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسی رضی الله عنه فی شهر ربیع الأوّل سنه إحدی و ثمانین و ثلاثمائه، قال : حدّثنی أبو علی محمّد بن همام، قال : حدّثنی عامر بن کثیر البصری، قال : حدّثنی الحسن بن محمّد بن أبی شعیب الحرانیّ، قال : حدّثنا مسکین بن بکیر أبو بسطام، عن شعبه بن الحجّاج، عن هشام بن زید، عن أنس بن مالک .

قال هارون : و حدّثنا حیدر بن محمّد بن نعیم السمرقندیّ، قال : حدّثنی أبونصر محمّد بن مسعود العیّاشیّ، عن یوسف بن السحت البصری، قال : حدّثنا

1- 1. کفایه الأثر : 132 .
2- 2. کفایه الأثر : 133 .

إسحاق بن الحارث، قال : حدّثنا منجاف بن الحارث (1)، قال : حدّثنا محمّد بن بشار، عن محمّد بن جعفر عندر، قال : حدّثنا شعبه، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالک قال : کنت أنا وأبوذر وسلمان و زيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبیّ صلی الله علیه و آله ، و دخل الحسن والحسين علیهماالسلام فقبّلهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و قام أبوذر فانکبّ عليهما و قبّل أيديهما، ثمّ رجع فقعد معنا، فقلنا له سرّا : يا أباذر أنت شيخ من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله تقوم إلی صبيّين من بنی هاشم فتنکب عليهما و يقبّل أيديهما، فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول اللّه صلی الله علیه و آله لفعلتم بهما أکثر ممّا فعلت .

قلنا : و ما ذا سمعت يا أباذر ؟ قال : سمعته يقول لعلیّ و لهما : يا علیّ واللّه لو أنّ رجلاً صلّی و صام حتّی يصير کالشنّ البالی إذا ما يقع صلاته و صومه إلاّ بحبّکم والبرائه من أعدائکم، يا علیّ من توسّل إلی اللّه عزّوجلّ بحبّکم فحقّ علی اللّه أن لا يردّه، يا علیّ من أحبّکم و تمسّک بکم فقد تمسّک بالعروه الوثقی .

قال : ثمّ قام أبوذر و خرج، و تقدّمنا إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلنا : يا رسول اللّه أخبرنا أبوذر [عنک] بکيت و کيت، فقال : صدق أبوذر، واللّه ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء علی ذی لهجه أصدق من أبی ذر .

قال : ثمّ قال صلی الله علیه و آله : خلقنی اللّه تبارک و تعالی و أهل بيتی من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعه ألف عام (2)، ثمّ نقلنا إلی صلب آدم، ثمّ نقلنا من صلبه فی أصلاب الطاهرين إلی أرحام الطاهرات، قلت : يا رسول اللّه فأين کنتم و علی أیّ مثال کنتم ؟ قال : کنّا أشباحا من نور تحت العرش نسبّح اللّه تعالی و نمجّده .

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : إسحاق بن الحارث .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : بسبعه آلاف عام .

ثمّ قال صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء و بلغت سدره المنتهی ودّعنی جبرئیل، فقلت : حبیبی جبرئیل أفی مثل هذا المقام تفارقنی ؟ فقال : یا محمّد إنّی لا أجوز هذا الموضع فیحرق أجنحتی، ثمّ زح بی فی النور ما شاء اللّه، فأوحی اللّه إلیّ : یا محمّد إنّی اطلعت إلی الأرض اطلاعا فاخترتک منها و جعلتک نبیّا، ثمّ اطلعت ثانیا فاخترت منها علیّا فجعلته وصیّک و وارث علمک والإمام بعدک، و أخرج من أصلابکما الذرّیّه الطاهره والأئمه المعصومین خزّان علمی، فلولاکم ما خلقت الدنیا والآخره و لا الجنّه و لا النار، یا محمّد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم یا ربّ .

فنودیت : یا محمّد إرفع رأسک، فرفعت رأسی فإذا أنوار علیّ والحسن والحسین، و علیّ بن الحسین، و محمّد بن علیّ، و جعفر بن محمّد، و موسی بن جعفر، و علیّ بن موسی، و محمّد بن علیّ، و علیّ بن محمّد، والحسن بن علیّ، والحجّه یتلألأ من بینهم کأنّه کوکب درّیّ .

فقلت : یا ربّ مَن هؤلاء و مَن هذا ؟ قال : یا محمّد هم الأئمّه بعدک المطهّرون من صلبک، و هو الحجّه الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلاً و یشفی صدور قوم مؤمنین .

قلنا : بآبائنا و أمّهاتنا أنت یا رسول اللّه لقد قلت عجبا، فقال صلی الله علیه و آله : و أعجب من هذا أنّ أقواما یسمعون منّی هذا ثمّ یرجعون علی أعقابهم بعد إذ هداهم اللّه، و یؤذوننی فیهم ما لهم، لا أنالهم اللّه شفاعتی .(1)

بیان :

« الشنّ »، قال فی القاموس: الشنّ وبهاء: القربه الصغیره الخَلِق، الجمع : شنان .(2)

ص: 162

1- 1. کفایه الأثر : 69 .
2- 2. القاموس المحیط : 4 / 240 .

و قوله : « بکیت و کیت »، قال فی القاموس : و کَیْتَ و کَیْتَ، و یُکْسَرُ آخرهما، أی کذا و کذا، والتاء فیهما هاءٌ فی الأصل (1).

و قوله : « زح بی فی النور »، یحتمل أن یکون بالحاء المهمله بعد الزاء المعجمه، قال فی القاموس : زَحَّهُ : نَحَّاه عن موضعه، و دفعه و جذبه فی عجله (2). و یحتمل أن یکون بالخاء المعجمه، قال فی القاموس : زَخَّهُ : أوقَعَه فی وَهْدَهٍ (3).

167 / 2 _ و فی کفایه الأثر قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا جابر بن یحیی العبرتائی الکاتب، قال : حدّثنا یعقوب بن إسحاق، عن محمّد بن بشار، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا شعبه، عن هشام بن زید، عن أنس بن مالک قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء رأیت علی ساق العرش مکتوبا : « لا إله إلاّ اللّه، محمّدٌ رسول اللّه، أیّدته بعلیّ و نصرته به »، ورأیت إثنا عشر إسما مکتوبا بالنور، فهم علیّ بن أبی طالب و سبطی و بعدهما تسعه أسماء، علیّا علیّا علیّا ثلاث مرّات، و محمّد و محمّد مرّتین، و جعفر وموسی والحسن والحجّه یتلألأ من بینهم، فقلت : یا ربّ أسامی مَن هؤلاء ؟ فنادانی ربّی جلّ جلاله : هم الأوصیاء من ذرّیتک، بهم أثیب و أعاقب (4).

168 / 3 _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه رحمه الله قال : حدّثنا رجاء بن یحیی أبوالحسن العبرتائی (5) الکاتب، قال : حدّثنا محمّد بن

1- 1. القاموس المحیط : 1 / 338 .
2- 2. القاموس المحیط : 1 / 459 .
3- 3. القاموس المحیط : 1 / 515 .
4- 4. کفایه الأثر : 74 .
5- 5. فی المصدر : المعربانی .

خلاّد بسرّ مَن رأی أبوبکر الباهلی، قال : حدّثنا معاذ بن معاذ، قال : حدّثنا ابن عون، عن هشام بن زید، عن أنس بن مالک قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن حواری عیسی، فقال : کانوا من صفوته و خیرته، و کانوا إثنی عشر مجرّدین مکنسین فی نصره اللّه و رسوله، لا زهو فیهم و لا ضعف و لا شکّ، کانوا ینصرونه علی بصیره و نفاذ و جدو عناء .

قلت : فمَن حواریک یا رسول اللّه ؟ فقال : الأئمّه بعدی إثنا عشر من صلب علیّ و فاطمه، هم حواریی و أنصار دینی، علیهم من اللّه التحیّه والسلام (1).

169 / 4 _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوعبداللّه أحمد بن محمّد بن عیّاش الجوهری ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الصفوانیّ ، [قال : حدّثنا محمّد بن الحسین] (2)، قال : حدّثنا عبداللّه بن مسلمه، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الحمصی، قال : حدّثنا ابن حمّاد، عن أنس بن سیرین، عن أنس بن مالک قال : صلّی بنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله صلاه الفجر، ثمّ أقبل علینا و قال : معاشر أصحابی من أحبّ أهل بیتی حشر معنا، و مَن استمسک بأوصیائی من بعدی فقد استمسک بالعروه الوثقی .

فقام إلیه أبوذر الغفاریّ فقال : یا رسول اللّه کم الأئمّه بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنی إسرائیل، فقال : کلّهم من أهل بیتک ؟ قال : کلّهم من أهل بیتی، تسعه من صلب الحسین، والمهدیّ فیهم (3).

1- 1. کفایه الأثر : 68 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. کفایه الأثر : 73 .

170 / 5 _ و فی کفایه الأثر أیضا : عن محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو مزاحم موسی بن عبداللّه بن یحیی خاقان المقرئ ببغداد، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن ربیع أبوالعبّاس مولی بنی هاشم، قال : حدّثنی عثمان بن أبی شیبه فی مسند أنس، قال : حدّثنا یزید بن هارون، قال : حدّثنا عبداللّه بن عون (1) ، عن أنس بن سیرین ، عن أنس بن مالک قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : أوصیاء الأنبیاء الّذین یقومون بعدهم بقضاء دیونهم و انجاز عداتهم ویقاتلون علی سنّتهم .

ثمّ التفت إلی علیّ علیه السلام فقال : أنت وصیّی و أخی فی الدنیا والآخره، تقضی دینی و تنجز عداتی، و تقاتل علی سنّتی، تقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، فأنا خیر الأنبیاء، و أنت خیر الأوصیاء، و سبطای خیر الأسباط، و من صلبهما یخرج الأئمّه التسعه، مطهّرون معصومون قوّامون بالقسط، والأئمّه بعدی عدد نقباء بنی إسرائیل و حواری عیسی، هم عترتی من لحمی و دمی (2).

و فی کفایه الأثر روایات أخر عدیده مشتمله علی أنّ الأئمّه من بعده إثنا عشر عدد نقباء بنی إسرائیل و کلّهم من قریش .

باب ما جاء فی ذلک من طریق عبداللّه بن أبی وقّاص

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عبداللّه بن أبی وقّاص

171 / 1 _ فی کتاب مناقب شاذان بن جبرئیل القمّی قال : و بالإسناد، یرفعه

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : عبداللّه بن عوف .
2- 2. کفایه الأثر : 75 .

إلى عبداللّه بن أبى وقّاص (1)، عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّه قال : لمّا خلق اللّه إبراهيم الخليل كشف له عن بصره، فنظر إلى جانب العرش فرأى نورا، فقال : إلهى وسيّدى ما هذا النور ؟ قال : يا إبراهيم هذا محمّد صفيّى، فقال : إلهى و سيّدى إنّى أرى إلى جانبه (2) نورا آخر ؟! قال : يا إبراهيم هذا علىّ ناصر دينى .

قال : إلهى و سيّدى إنّى أرى إلى جانبهما نورا ثالثا (3) يلى النورين، قال : يا إبراهيم هذه فاطمه تلى أباها و بعلها، فطمت محبّيها من النار، قال : إلهى و سيّدى إنّى أرى نورين يليان الثلاثه الأنوار (4) ؟! قال : يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما و أمّهما و جدّهما .

قال : إلهى و سيّدى إنّى أرى تسعه أنوار قد أحدقوا بالخمسه الأنوار ؟! قال : يا إبراهيم هؤلاء الأئمّه من ولدهم . قال : إلهى و سيّدى و بمَن يعرّفون ؟ قال : يا إبراهيم أوّلهم علىّ بن الحسين، و محمّد ولد علىّ، و جعفر ولد محمّد، و موسى ولد جعفر، و علىّ ولد موسى، و محمّد ولد علىّ، و علىّ ولد محمّد، والحسن ولد علىّ، و محمّد ولد الحسن القائم المهدىّ .

قال : إلهى وسيّدى وأرى عدّه أنوار حولهم لا يحصى عدّهم (5) إلاّ أنت ؟! قال : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم و محبّوهم، قال : إلهى و سيّدى بم يعرفون (6) شيعتهم

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : عبداللّه بن أبى أوفى .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : بجانبه .
3- 3. فى المصدر : نورا آخر ثالثاً .
4- 4. فى المصدر : نورين يليان الأنوار الثلاثه .
5- 5. فى المصدر : عدّتهم .
6- 6. فى المصدر : بم يعرف .

و محبّوهم ؟ قال : يا إبراهيم بصلاه الإحدى والخمسين، والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، و سجدتى الشكر، والتختّم باليمين .

قال إبراهيم : إلهى اجعلنى من شيعتهم و محبّيهم، قال : قد جعلتک منهم، فأنزل اللّه تعالى فيه : « وَ إنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لاَءِبْرَاهِيمَ * إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » (1)، [صدق اللّه تعالى و رسوله] (2).

قال المفضّل بن عمر : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر، و سجد و قبض (3) فى سجدته (4).

باب ما جاء فى ذلک

عن أبى قتاده بن الحارث بن الربعى عن النبىّ صلى الله عليه و آله

172 / 1 _ فى كفايه الأثر قال : حدّثنا محمّد بن علىّ بن الحسين رضى الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الجعابى (5)، قال : حدّثنا أبو عوانه وضاح بن عبداللّه، عن أبى بلج، قال : حدّثنا القاسم بن موسى بن عبداللّه المقرى، قال : حدّثنا يحيى بن عبدالحميد، عن عمرو بن ميمون، عن أبيقتاده قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: الأئمّه بعدى [إثنا عشر] (6) بعدد نقباء بنى إسرائيل و حوارى عيسى (7).

1- 1. الصافات : 83 و 84 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فى المصدر : فقبض .
4- 4. الفضائل لابن شاذان : 158 .
5- 5. فى بعض نسخ المصدر : الجعالى .
6- 6. من المصدر .
7- 7. كفايه الأثر : 139 .

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عمر بن الخطّاب عن النبیّ صلی الله علیه و آله

173 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن بن محمّد بن منده، قال : حدّثنا هارون بن موسی رحمه الله قال : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن منصور الهاشمیّ، قال : حدّثنی أبو موسی عیسی بن أحمد، قال : حدّثنا أبو ثابت المدنی، قال : حدّثنا عبدالعزیز بن [عمر بن] (1) أبی حازم، عن هشام بن سعید، عن عیسی بن عبداللّه بن مالک، عن عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : یا أیّها الناس إنّی فرط لکم و انّکم واردون علیّ الحوض، حوضا أعرض (2) ما بین صنعا و بصری، فیه قدحان عدد النجوم من فضّه، و إنّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثقلین، فانظرونی کیف تخلفونی فیهما، السبب الأکبر کتاب اللّه طرفه بید اللّه و طرفه بأیدیکم، فاستمسکوا به و لا تبدّلوا و عترتی أهل بیتی، فإنّه قد نبّأنی اللطیف الخبیر أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض .

فقلت : یا رسول اللّه مَن عترتک ؟ قال : أهل بیتی من ولد علیّ و فاطمه علیهماالسلام ، و تسعه من صلب الحسین علیه السلام أئمّه أبرار، هم عترتی من لحمی و دمی (3).

و رواه إبن بابویه بالسند المذکور (4)، کما فی غایه المرام (5).

ص: 168

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. فی المصدر : عرضه .
3- 3. کفایه الأثر : 91 .
4- 4. لم نعثر علیه .
5- 5. غایه المرام : 2 / 322 .

174 / 2 _ و فى كفايه الأثر : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه، قال : حدّثنا الحسن بن علىّ بن زكريّا العدوى، [عن شيث بن عرقده العدوى] (1)، قال : حدّثنا أبوكريب (2) محمّد بن العلا، قال : حدّثنا إسماعيل بن صبيح اليشكرى (3)، عن شريک بن عبداللّه، عن مسيّب بن غرقده، عن المفضّل بن حصين، عن عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : الأئمّه بعدى إثنا عشر، ثمّ أخفى صوته فسمعته يقول : كلّهم من قريش (4).

باب ما جاء فى ذلک من طريق عثمان بن عفّان عن النبىّ صلى الله عليه و آله

باب ما جاء فى ذلک

من طريق عثمان بن عفّان عن النبىّ صلى الله عليه و آله

175 / 1 _ فى كفايه الأثر : حدّثنا علىّ بن الحسين بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين البزوفرى، [قال : حدّثنا أحمد بن عيسى بن فضل الانماطى] (5)، قال : حدّثنا داود بن فضل، عن ابن عائشه، عن أبى عبدالرحمن، عن سعيد بن المسيّب، عن عمرو بن عثمان بن عفّان، قال : قال لى أبى : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : الأئمّه عليهم السلام بعدى إثنا عشر، تسعه من صلب الحسين، و منّا مهدىّ هذه الأمّه، مَن تمسّک من بعدى بهم فقد استمسک بحبل اللّه، و مَن تخلاّ منهم فقد تخلاّ من اللّه (6).

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى المصدر : أبوبكر .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : البشكرى .
4- 4. كفايه الأثر : 90 .
5- 5. من المصدر .
6- 6. كفايه الأثر : 93 .

باب ما جاء فی ذلک

عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله

176 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا هاشم بن مالک أبو دلف الخزاعی ببغداد فی مسجد الشرقیّه، قال : حدّثنا العبّاس بن الفرج الرماحی [قال : حدّثنا] (1) شرحبیل بن أبی عون، عن یزید بن عبدالملک، عن سعید المعیری (2)، عن أبی هریره قال : قلت لرسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ لکلّ نبیّ وصیّا و سبطین، فَمَن وصیّک و سبطاک ؟ فسکت و لم یرد الجواب، فانصرفت حزینا فلمّا حان الظهر قال : أدن یا أبا هریره، فجعلت أدنو و أقول : أعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله .

ثمّ قال : إنّ اللّه بعث أربعه آلاف نبیّ، و کان لهم أربعه آلاف وصیّ و ثمانیه آلاف سبط، فوالّذی نفسی بیده لأنا خیر النبیّین و وصیّی خیر الوصیّین و أنّ سبطی خیر الأسباط .

ثمّ قال علیه السلام : سبطی خیر الأسباط الحسن والحسین سبطی هذه الأمّه، و انّ الأسباط کانوا من ولد یعقوب و کانوا إثنی عشر رجلاً، و أنّ الأئمّه بعدی إثنا عشر رجلاً من أهل بیتی علیّ أوّلهم و أوسطهم محمّد و آخرهم محمّد، و مهدیّ هذه الأمّه الّذی یصلّی عیسی بن مریم خلفه، ألا انّ مَن تمسّک بهم بعدی فقد تمسّک بحبل اللّه و مَن تخلّی منهم فقد تخلّی من حبل اللّه (3).

177 / 2 _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ والقاضی

1- 1. من بعض نسخ المصدر، و فی بعض النسخ بدله : عن .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : المقری .
3- 3. کفایه الأثر : 79 .

أبوالفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ والحسن بن محمّد بن سعيد والحسن بن علىّ بن الحسن الرازىّ جميعا قالوا : حدّثنا أبوعلىّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، قال : حدّثنى الحسن بن محمّد بن جمهور القمّى، عن أبيه محمّد بن جمهور القمّى، قال : حدّثنى عثمان بن عمر، قال : حدّثنى شعبه بن سعيد بن إبراهيم، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبى هريره قال : كنت عند النبىّ صلى الله عليه و آله و أبوبكر و عمر والفضل بن العبّاس وزيد بن حارثه وعبداللّه بن مسعود، إذدخل الحسين بن علىّ عليهماالسلام فأخذه النبىّ صلى الله عليه و آله و قبّله .

ثمّ قال : خبقه خبقه ترق عين بقّه، و وضع فمه على فمه و قال : اللهمّ إنّى أحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه، [يا حسين] (1) أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّه، تسعه من ولدک أئمّه أبرار .

فقال له عبداللّه بن مسعود : ما هؤلاء الأئمّه الّذين ذكرتهم فى صلب الحسين ؟ فأطرق مليّا ثمّ رفع رأسه فقال : يا عبداللّه سألت عظيما و لكنّى أخبرک أنّ إبنى هذا _ و وضع يده على كتف الحسين عليه السلام _ يخرج من صلبه ولد مبارک سمىّ جدّه علىّ عليه السلام يسمّى العابد و نور الزهّاد، و يخرج اللّه من صلب علىّ ولد إسمه إسمى وأشبه الناس بى، يبقر العلم بقرا و ينطق بالحقّ و يأمر بالصواب، و يخرج اللّه من صلبه كلمه الحقّ و لسان الصدق .

فقال له ابن مسعود : فما إسمه يا نبىّ اللّه ؟ قال : يقال له : جعفر صادق فى قوله و فعله، الطاعن عليه كالطاعن علىّ والرادّ عليه كالرادّ على اللّه .

ثمّ دخل حسّان بن ثابت و أنشد فى رسول اللّه صلى الله عليه و آله شعرا وانقطع الحديث،

1- 1. من المصدر .

فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ دخل بيت عائشه و دخلنا معه أنا و علىّ بن أبى طالب و عبداللّه بن العبّاس ، و كان من دأبه عليه السلام إذا سئل أجاب و لم يسأل إبتداء، فقلت له : بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه ألا تخبرنى بباقى الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام ، قال : نعم يا أبا هريره، و يخرج اللّه من صلب جعفر مولودا نقيّا طاهرا أسمر ربعه، سمىّ موسى بن عمران .

ثمّ قال له ابن عبّاس : ثمّ مَن يا رسول اللّه ؟ قال : يخرج من صلب موسى علىّ إبنه يدعى بالرضا موضع العلم و معدن الحكمه (1).

ثمّ قال صلى الله عليه و آله : بأبى المقتول فى أرض الغربه، و يخرج من صلب علىّ إبنه محمّد المحمود أطهرهم خلقا و أحسنهم خلقا، و يخرج من صلب محمّد [إبنه] (2) علىّ الهادى إلى اللّه [طاهر الجيب صادق اللهجه] (3)، و يخرج من صلب علىّ الحسن الميمون النقىّ الطاهر الناطق عن اللّه و أبو حجّه اللّه، و يخرج من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما، له هيبه (4) موسى وحكم داود و بهاء عيسى، ثمّ تلا : « ذُرِّيَّهٌ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٍ » (5).

فقال له علىّ بن أبى طالب عليه السلام : بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه مَن هؤلاء الّذين ذكرتهم ؟ قال : يا علىّ أسامى الأوصياء من بعدک والعتره الطاهره والذرّيه المباركه .

ثمّ قال : والّذى نفس محمّد بيده لو أنّ رجلاً عبد اللّه ألف عام ثمّ ألف عام ما

1- 1. فى المصدر : و معدن الحلم .
2- 2. من المصدر .
3- 3. من المصدر .
4- 4. فى بعض نسخ المصدر : له غيبه .
5- 5. آل عمران : 34 .

بين الركن والمقام ثمّ أتى جاحدا لولايتهم لأكبّه اللّه فى النار كائنا ما كان .

قال أبو علىّ بن همام : العجب كلّ العجب من أبى هريره أنّه يروى مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام (1).

بيان :

قوله : « خِبَقَّه، خِبَقّه »، بالخاء المعجمه المكسوره والباء الموحّده المفتوحه والقاف المشدّده المفتوحه، قال فى القاموس فى مادّه خبق: فى المثل، خَبِقَّةٌ خِبَقَّةْ: تَرِقَّ عَيْنَ بَقَّةْ (2).

قوله : « يبقر العلم بقرا »، قال فى القاموس : و بقره كمنعه : شقّه و وسّعه . إلى أن قال : والباقر : محمّد بن علىّ بن الحسين _ رضى اللّه تعالى عنهم _ لتبحّره فى العلم، و تبقير : توسّع، كتبقّر .

و فى المصباح المنير : و بقرته : فتحته، و هو باقر علم، و تبقّر فى العلم والمال مثل توسّع وزنا و معنًى (3).

قوله : « أسمر ربعه »، قال فى القاموس : السُّمْرَةُ بالضمّ : منزله بين البياض والسواد ؛ إلى أن قال : فهو أسمر (4). و ربعه بسكون الباء و يحرّک : الرجل بين الطويل والقصير (5) كالمربوع، كما فيه أيضا (6).

1- 1. كفايه الأثر : 81 .
2- 2. القاموس المحيط : 3 / 327 .
3- 3. المصباح المنير : 57 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 73 .
5- 5. فى المصدر هكذا : بين الطول والقصر .
6- 6. القاموس المحيط : 2 / 35 .

178 / 3 _ وفی کفایه الأثر : حدّثنا محمّد بن وهنان (1) بن محمّد البصری، قال : حدّثنا الحسین بن علی البزوفریّ، عن عبداللّه بن مسلمه قال : أخبرنا عقبه بن مکرم، قال : حدّثنا عبدالوهّاب الثقفیّ، عن یحیی بن سعید، عن محمّد بن یعقوب بن خالد، عن أبی صالح السمان، عن أبیهریره قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : معاشر الناس مَن أراد أن یحیا حیاتی ویموت میتتی فلیتولّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام و بقیّه الأئمّه من بعده (2)، فقیل : یا رسول اللّه فکم الأئمّه بعدک ؟ فقال : عدد الأسباط (3).

179 / 4 _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوعبداللّه أحمد بن محمّد بن عبداللّه (4) الجوهری، قال : حدّثنا عبدالصمد بن علیّ بن محمّد بن مکرم، قال : حدّثنا الطیالسی أبوالولید، عن أبی الزیاد عبداللّه بن ذکوان، عن أبیه، عن الأعرج، عن أبی هریره قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ » (5)، قال : جعل الإمامه فی عقب الحسین علیه السلام ، یخرج من صلبه تسعه من الأئمّه، و منهم مهدیّ هذه الأمّه . ثمّ قال : لو أنّ رجلاً صفن بین الرکن والمقام ثمّ لقی اللّه مبغضا لأهل بیتی دخل النار (6).

بیان :

فی المصباح المنیر : الصافن : الذی یصفن قدمیه قائما (7).

1- 1. فی المصدر : وهبان .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : و لیقتدی بالأئمّه من بعده .
3- 3. کفایه الأثر : 86 .
4- 4. فی المصدر : عبید اللّه .
5- 5. الزّخرف : 28 .
6- 6. کفایه الأثر : 86 .
7- 7. المصباح المنیر : 343 .

180 / 5 _ ثمّ قال فی کفایه الأثر : و بهذا الاسناد قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه عزّوجلّ، مَن اتّبعه کان علی الهدی و مَن ترکه کان علی الضلاله، ثمّ أهل بیتی أذکرکم اللّه فی أهل بیتی، قالها _ ثلاث مرّات _ فقلت لأبی هریره : فمن أهل بیته نساؤه ؟ قال : لا، أهل بیته أصله (1) و عصبته، وهم الأئمّه الإثناعشر الّذین ذکرهم اللّه فیقوله: «وَجَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ » (2).

181 / 6 _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التمیمی المعروف بابن النجار النحوی، قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن مروان الغزال، قال : حدّثنی محمّد بن تمیم، عن عبدالرحمن بن مهدی، قال : حدّثنا معاویه بن صالح، عن عبدالغفّار بن قاسم، عن أبی مریم، عن أبی هریره قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قد نزلت هذه الآیه : « إنَّما أنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ » (3)، فقرأها علینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثمّ قال : أنا المنذر أتعرفون الهادی ؟ قلنا : لا یا رسول اللّه، قال : هو خاصف النعل .

فطولت الأعناق ، إذ خرج علینا علیّ علیه السلام من بعض الحجر و بیده نعل رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ثمّ التفت إلینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : ألا انّه المبلّغ عنّی والإمام بعدی وزوج إبنتی و أبو سبطی، فنحن أهل بیت أذهب اللّه عنّا الرجس و طهّرنا من الدنس، یقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، هو الإمام أبو الأئمّه الزهر .

فقیل : یا رسول اللّه و کم الأئمّه بعدک ؟ قال : إثنا عشر عدد نقباء بنی اسرائیل،

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : صلبه .
2- 2. کفایه الأثر : 87 .
3- 3. الرعد : 7 .

و منّا مهدیّ هذه الأمّه، یملأ اللّه به الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، لا تخلو الأرض منهم إلاّ ساخت بأهلها (1).

بیان :

« خاصف النعل »، قال فی القاموس : خَصَفَ النَّعْلَ : خَرَزَهَا (2).

قوله: « ساخت بأهلها »، قال فی القاموس : ساخ الأرضُ سُواخا : انْخَسَفَتْ (3).

182 / 7 _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا صالح بن أحمد بن أبی مقاتل، عن زکریّا، عن سلیمان بن أبی جعفر الجعفریّ، قال : حدّثنا مسکین بن عبدالعزیز، عن أبی سلمه، عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ الصدقه لا تحلّ لی و لا لأهل بیتی، فقلنا : یا رسول اللّه مَن أهل بیتک ؟ قال : أهل بیتی عترتی من لحمی و دمی، هم الأئمّه من بعدی، عدد نقباء بنی إسرائیل (4).

باب ما جاء فی ذلک

من طریق حذیفه بن أسید عن النبیّ صلی الله علیه و آله

183 / 1 _ فی کتاب النصوص علی الأئمّه الإثنا عشر، لأبی جعفر بن بابویه

1- 1. کفایه الأثر : 87 .
2- 2. القاموس المحیط : 3 / 196 .
3- 3. القاموس المحیط : 1 / 518 .
4- 4. کفایه الأثر : 89 .

على ما نقل عنه فی غایه المرام، و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا محمّد بن وهنان بن محمّد البصری، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الجعابی، قال : حدّثنا إسماعیل بن محمّد بن شیبه القاضی البصری، قال : حدّثنی محمّد بن أحمد بن الحسن قال : حدّثنی یحیی بن خلف الراسبی، عن عبدالرحمن، قال : حدّثنا یزید بن الحسن، عن معاویه بن خربوذ (1)، عن أبی الطفیل، عن حذیفه بن أسید قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول علی منبره : معاشر الناس إنّی فرطکم و أنتم (2) واردون علیّ الحوض حوضا ما بین بصری و صنعاء، فیه عدد النجوم قد حان من فضّه، و إنّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثقلین، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، الثقل الأکبر کتاب اللّه سبب طرفه بید اللّه و طرفه بأیدیکم فاستمسکوا به لن تضلّوا، و لا تبدّلوا فی عترتی أهل بیتی فإنّه قد نبّأنی اللّطیف الخبیر أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، معاشر الناس کأنّی علی الحوض أنتظر من یرد علیّ منکم، و سوف یؤخّر أناس دونی فأقول : یا ربّ منّی و من أمّتی، فیقال : یا محمّد هل شعرت بما عملوا ؟ إنّهم ما برحوا بعدک یرجعون علی أعقابهم .

ثمّ قال : أوصیکم فی عترتی خیرا _ ثلاثا _ أو قال : فی أهل بیتی، فقام إلیه سلمان فقال : یا رسول اللّه مَن الأئمّه بعدک ؟ أما هم من عترتک ؟ فقال : نعم الأئمّه من بعدی من عترتی عدد نقباء بنی إسرائیل، تسعه من صلب الحسین علیه السلام ، أعطاهم اللّه علمی و فهمی، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم، واتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم (3).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : معروف بن خربوذ .
2- 2. فی المصدر : و انّکم .
3- 3. غایه المرام : 2 / 321 ح 1 ؛ کفایه الأثر : 127 .

باب ما جاء فی ذلک

من طریق زید بن أرقم عن النبیّ صلی الله علیه و آله

184 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوعبداللّه الحسین بن محمّد بن سعید الخزاعی، قال : حدّثنا أبوالحسین محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ الأسدیّ، قال : حدّثنی محمّد بن إسماعیل البرمکی، قال : حدّثنی مندل بن علیّ، عن أبی نعیم، عن محمّد بن زیاد، عن زید بن أرقم قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول لعلیّ علیه السلام : أنت الإمام والخلیفه بعدی، و ابناک هذان إمامان و سیّدا شباب أهل الجنّه، و تسعه من صلب الحسین أئمّه معصومون، و منهم قائمنا أهل البیت .

ثمّ قال : یا علیّ لیس فی القیامه راکب غیرنا، و نحن أربعه، فقام إلیه رجل من الأنصار فقال : فداک أبی و أمّی یا رسول اللّه مَن هم ؟ قال : أنا علی دابّه اللّه البراق، و أخی صالح علی ناقته الّتی عقرت، و عمّی حمزه علی ناقتی العضباء، و أخی علیّ علی ناقه من نوق الجنّه، و بیده لواء الحمد ینادی : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه، فیقول الآدمیّون : ما هذا إلاّ ملک مقرّب أو نبیّ مرسل أو حامل عرش، فیجیبهم ملک من بطنان العرش : یا معشر الآدمیّین لیس هذا ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل ولاحامل عرش، هذا الصدّیق الأکبر والفاروق الأعظم علیّ بن أبی طالب (1).

* * *

1- 1. کفایه الأثر : 100 .

بیان :

« العضبآء »، بالعین المهمله والضاد المعجمه : ناقه کانت لرسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قیل : هی علم لها، و قیل : لشقّ أذنها، یقال : عضبت الناقه والشاه إذا شقّ أذنها (1).

و عن الزمخشری : هو منقول من قولهم : « ناقه عضباء و هی القصیره الید » (2).

و فی المصباح المنیر : و کانت ناقه النبیّ صلی الله علیه و آله تسمّی العضباء (3) لنجابتها لا لشقّ أذنها (4).

أقول : و لم یظهر کون النجابه من معناها اللغوی .

قوله : « من بطنان العرش »، البطنان بضمّ الأوّل أی : وسطه . و فی الصحاح : بطنان الجنه : وسطها (5).

185 / 2 _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا الحسین بن علیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا هارون بن موسی، قال : حدّثنا محمّد بن صدقه الرقی بمصر، قال : حدّثنا أبی، قال : حدّثنی أبو عبدالرحمن عبداللّه بن أحمد، قال : حدّثنا داود بن [عمر بن] (6) داهر بن المسیّب، قال : حدّثنی صالح بن أبی الأسود، عن الحسن بن عبیداللّه، عن أبی الضحی، عن زید بن أرقم قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال بعد ما حمد اللّه وأثنی علیه : أوصیکم بتقوی اللّه الّذی لا یستغنی عنه العباد، فإنّ من رغب بالتقوی هدی فی الدنیا، واعلموا أنّ الموت سبیل العالمین و مصیر الباقین،

1- 1. مجمع البحرین : 3 / 198 .
2- 2. الفائق فی غریب الحدیث : 2 / 136 .
3- 3. فی المصدر : تلقّب العضباء .
4- 4. المصباح المنیر : 414 .
5- 5. الصحاح : 5 / 2079 .
6- 6. من بعض نسخ المصدر .

محتطف المقیمین (1) و لا یعجزه لحاق الهاربین، یهدم کلّ لذّه و یزیل کلّ نعمه و یقشع کلّ بهجه، والدنیا دار الفناء ولأهلها منها الجلاء، و هی حلوه خضره قد تحلت للطالب، فارتحلوا عنها رحمکم اللّه بخیر ما یحضرکم من الزاد، و لا تطلبوا منها أکثر من البلاغ ، و لا تمدّوا أعینکم فیها إلی ما متّع به المترفون ، ألا إنّ الدنیا قد تنکرت و أدبرت و اخلولقت و آذنت بوداع ، ألا و إنّ الآخره قد دخلت و أقبلت باطلاع .

معاشر الناس کأنّی علی الحوض أنظر ما یرد علیّ منکم، و سیؤخر أناس دوی (2) فأقول : یا ربّ منّی و من أمّتی، فیقال : هل شعرت بما عملوا بعدک، واللّه ما برحوا بعدک یرجعون علی أعقابهم . معاشر الناس أوصیکم [اللّه] (3) فی عترتی و أهل بیتی خیرا، فانّهم مع الحقّ والحقّ معهم، و هم الأئمّه الراشدون بعدی والأمناء المعصومون .

فقام إلیه عبداللّه بن العبّاس فقال : یا رسول اللّه کم الأئمّه بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنی إسرائیل و حواری عیسی، تسعه من صلب الحسین، و منهم مهدیّ هذه الأمّه (4).

بیان :

قوله : « مختطف »، بالخاء المعجمه، و إن کان فی النسخه المحکیّه عنه بالحاء المهمله، بصیغه اسم الفاعل من الخطف و هو أخذ الشیء بغته ؛ قال فی القاموس :

1- 1. فی المصدر : مختطف المقیمین .
2- 2. فی المصدر : دونی .
3- 3. من المصدر .
4- 4. کفایه الأثر : 102 .

خَطَفَ الشَّيطانُ السَّمْعَ : اسْتَرَقَهُ كاخْتَطَفَهُ (1).

قوله : « لا يعجزه لحاق الهاربين »، اللحاق بفتح اللام مصدر لحقه، أى لا يعجزه إدراک الهاربين، أو اللحاق فرس أو ناقه لا يكاد يدركها غيرها ؛ قال فى القاموس : المِلْحاق : الناقَهُ لا تَكادُ الإِبِلُ تَفوقُها . و يقال لأفراس المعاويه و غيره : لاحق (2).

قوله : « و يقشع كلّ بهجه »، أى يفرق كلّ بهجه، فى القاموس : قَشَعَ القَومَ كمَنَعَ فَرَّقَهُم والرِّيحُ السَّحابَ كَشَفَتْهُ (3).

قوله : « تنكّرت »، فى القاموس : التَنَكُّرُ : التَّغَيُّرُ عن حال تَسُرُّکَ إلى حالٍ تَكْرَهُها (4).

« واخلولقت »، يقال : اخلولق السحاب : استوت واستعدت للمطر (5).

قوله : « و سيؤخر أناس دوىّ »، كذا فى النسخه و لعلّه : دونى .

قوله : « يا ربّ منّى و من أمّتى »، يعنى : هؤلاء منّى و من أمّتى .

186 / 3 _ و فى كفايه الأثر : حدّثنا علىّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين البزوفرى، قال : حدّثنى أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن جعفر، عن محمّد بن قرضه، عن شريک، عن الأعمش، عن زيد بن حسان، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام : أنت سيّد الأوصياء، و ابناک سيّدا شباب أهل الجنّه، و من صلب الحسين يخرج اللّه عزّوجلّ الأئمّه التسعه، فإذا

1- 1. القاموس المحيط : 3 / 198 .
2- 2. القاموس المحيط : 3 / 405 .
3- 3. القاموس المحيط : 3 / 97 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 209 .
5- 5. الصحاح : 4 / 1472 ؛ القاموس المحيط : 3 / 229 .

متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم و یمنعون حقّک و یتمالون علیک (1).

بیان :

« الضغائن » : جمع الضیغنه بالضاد والغین المعجمتین، و هی الحقد (2).

باب ما جاء فی ذلک عن زید بن ثابت عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

عن زید بن ثابت عن النبیّ صلی الله علیه و آله

187 / 1 _ فی کفایه الأثر : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن [محمّد بن] (3) عبداللّه الجوهری، قال : حدّثنا أبو ذرعه عبداللّه بن جعفر المیمونی، قال : حدّثنا محمّد بن مسعود، عن مالک بن سلیمان، عن عمر بن سعد المقری، قال : حدّثنا شریک، عن دکین بن الربیع، عن القاسم بن حسان، عن زید بن ثابت قال : مرض الحسن والحسین علیهماالسلام فعادهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأخذهما و قبّلهما، ثمّ رفع یده إلی السماء و قال : اللهمّ ربّ السماوات السبع و ما أظلّت و ربّ الریاح و ما ذرت، اللهمّ ربّ کلّ شیء أنت الأوّل فلا شیء قبلک و أنت الباطن فلا شیء دونک، و ربّ جبرئیل و میکائیل و إسرافیل و آل ابراهیم و إسحاق و یعقوب، أسألک أن تمنّ علیهما بعافیتک و تجعلهما تحت کنفک و حرزک و أن تصرف عنهما السوء والمحذور برحمتک .

ثمّ وضع یده علی کتف الحسن فقال : أنت الإمام وابن ولیّ اللّه، و وضع یده

1- 1. کفایه الأثر : 101 .
2- 2. لسان العرب : 12 / 255 .
3- 3. لیس فی المصدر .

على صلب الحسين فقال : أنت الإمام و أبوالأئمّه، تسعه من صلبک أئمّه أبرار، والتاسع قائمهم، من تمسّک بکم و بالأئمّه من ذرّيتكم کان معنا يوم القيامه، و كان معنا فى الجنّه فى درجاتنا . قال : فبرء من علّتهما بدعاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله (1).

188 / 2 _ و فی کفايه الأثر : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبدالمطلب، قال : حدّثنى إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمى، قال : حدّثنى أبى، عن عبداللّه بن بكير الغنوى، عن حكيم بن جبير، عن أبى الطفيل عامر بن واثله، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله يقول : علىّ بن أبى طالب قائد البرره و قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، الشاکّ فى علىّ هو الشاکّ فى الإسلام، و خير من أخلف بعدى و خير أصحابى علىّ، لحمه لحمى و دمه دمى و أبو سبطى، و من صلب الحسين يخرج الأئمّه التسعه، و منهم مهدىّ هذه الأمّه (2).

189 / 3 _ و فی کفايه الأثر : و عنه، قال : حدّثنا أبو صالح محمّد بن فيض بن فيّاض العجلى الساوى، قال : حدّثنى محمّد بن أحمد بن عامر، عن أبيه (3)، عن الدكين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله يقول : لا تذهب مرّ من الدنيا حتّى يقوم بأمر أمّتى رجل من صلب الحسين يملأها عدلاً كما ملئت جورا . قلنا : مَن هو يا رسول اللّه ؟ قال : هو الإمام التاسع من صلب الحسين علیه السلام (4).

190 / 4 _ و فی کفايه الأثر : حدّثنا الحسن بن علىّ بن الحسن الرازىّ، قال :

1- 1. كفايه الأثر : 95 .
2- 2. كفايه الأثر : 96 .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : عن عبداللّه، بدل : عن أبيه .
4- 4. كفايه الأثر : 97 .

حدّثنی إسحاق بن محمّد بن خالویه، قال : حدّثنی یزید بن سلیمان البصریّ، قال : حدّثنی شریک، عن الدکین بن الربیع، عن القاسم بن حسان، عن زید بن ثابت قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : معاشر الناس ألا أدلّکم علی خیر الناس جدّا و جدّه ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه .

قال : الحسن والحسین أنا جدّهما سیّد المرسلین و جدّتهما خدیجه سیّده نساء أهل الجنّه، ألا أدلّکم علی خیر الناس أبا و أمّا ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : الحسن والحسین أبوهما علیّ بن أبی طالب و أمّهما فاطمه سیّده نساء العالمین، ألا أدلّکم علی خیر الناس عمّا و عمّهً ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه، قال : الحسن والحسین عمّهما جعفر الطیّار بن أبی طالب و عمّتهما أمّ هانی بنت أبی طالب (1)، أیّها الناس ألا أدلّکم علی خیر الناس خالاً و خاله ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه، قال : الحسن و الحسین علیهماالسلام خالهما القاسم بن رسول اللّه و خالتهما زینب بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

ثمّ قال : علی قاتلهم (2) لعنه اللّه والملائکه والناس أجمعین، و أنّه لیخرج من صلب الحسین علیه السلام أئمّه أبرار أمناء معصومون و قوّامون بالقسط، و منّا مهدیّ هذه الأمّه الّذی یصلّی عیسی بن مریم خلفه .

قلنا : مَن هو یا رسول اللّه ؟ قال : هو التاسع من صلب الحسین، تسعه من صلب الحسین أئمّه أبرار، والتاسع مهدیّهم یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (3).

ص: 184

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : أخت علیّ بن أبی طالب .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : علی قاتلهما .
3- 3. کفایه الأثر : 98 .

باب ما جاء فی ذلک

عن سلمان الفارسی رضی الله عنه

191 / 1 _ فی کفایه الأثر : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن عبد المطلب (1) وأبوعبداللّه أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن بن عبّاس الجوهری ، جمیعا قالا : حدّثنا محمّد بن لاحق الیمانیّ، عن ادریس بن زیاد، قال : حدّثنا إسرائیل بن یونس بن إسحاق السبیعی، عن جعفر بن الزبیر، عن القاسم، عن سلمان الفارسی رضی الله عنه قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : معاشر الناس إنّی راحل عنکم عن قریب و منطلق إلی المغیب، أوصیکم فی عترتی خیرا، و إیّاکم والبدع فإنّ کلّ بدعه ضلاله و أهلها فی النار .

معاشر الناس مَن افتقد الشمس فلیتمسّک بالقمر، و مَن افتقد القمر فلیتمسّک بالفرقدین، و مَن افتقد الفرقدین فلیتمسّک (2) بالنجوم الزاهره من بعدی، أقول قولی هذا و أستغفر اللّه لی و لکم .

قال : فلمّا نزل عن المنبر صلی الله علیه و آله تبعته حتّی دخل بیت عائشه، فدخلت إلیه وقلت : بأبی أنت و أمّی یا رسول اللّه سمعتک تقول : إذا افتقدتم الشمس فتمسّکوا بالقمر، و إذا افتقدتم القمر فتمسّکوا بالفرقدین، و إذا افتقدتم الفرقدین فتمسّکوا بالنجوم الزاهره، فما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهره ؟ فقال : أمّا الشمس فأنا، و أمّا القمر فعلیّ علیه السلام فإذا افتقدتمونی فتمسّکوا به بعدی، و أمّا الفرقدان فالحسن والحسین علیهماالسلام فإذا افتقدتم القمر فتمسّکوا بهما، و أمّا النجوم الزاهره فالأئمّه، تسعه من صلب الحسین علیه السلام ، والتاسع مهدیّکم (3).

1- 1. فی المصدر : المطلب .
2- 2. فی المصدر : فتمسّکوا .
3- 3. فی المصدر : مهدیّهم .

ثمّ قال علیه السلام : إنّهم هم الأوصیاء والخلفاء بعدی، أئمّه أبرار، عدد أسباط یعقوب و حواری عیسی ، قلت : فسمّهم لی یا رسول اللّه ، قال : أوّلهم و سیّدهم علیّ بن أبی طالب، و [بعده] سبطای، و بعدهما زین العابدین علیّ بن الحسین، و بعده محمّد بن علیّ باقر علم النبیّین، و [الصادق] جعفر بن محمّد، و إبنه الکاظم سمیّ موسی بن عمران، والّذی یقتل بأرض الغربه [إبنه] علیّ، ثمّ إبنه محمّد، والصادقان علیّ والحسن والحجّه القائم المنتظر فی غیبته، فإنّهم عترتی من دمی و لحمی، علمهم علمی و حکمهم حکمی، مَن آذانی فیهم فلا یناله اللّه شفاعتی (1).

192 / 2 _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا علیّ بن الحسین بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسی رضی الله عنه ، قال أحمد بن [محمّد بن] (2) سعید، قال : حدّثنا محمّد بن عامر العرانیّ، قال : حدّثنا الحجّاج بن منهال، قال : حدّثنا حماد بن سلمه، عن عطا بن السائب السقفی، عن أبیه، عن سلمان الفارسی رحمه الله قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده الحسن والحسین یتغذیان والنبیّ صلی الله علیه و آله یضع اللقمه تاره فی فم الحسن و تاره فی فم الحسین .

فلمّا فرغا من الطعام أخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله الحسن علی عاتقه والحسین علی فخذه، ثمّ قال لی : یا سلمان أتحبّهم ؟ قلت : یا رسول اللّه کیف لا أحبّهم و مکانهم منک مکانهم، قال : یا سلمان من أحبّهم فقد أحبّنی و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه، ثمّ وضع یده علی کتف الحسین علیه السلام فقال : إنّه الإمام وابن الإمام، تسعه من صلبه أئمّه أبرار أمناء معصومون، والتاسع قائمهم (3).

1- 1. کفایه الأثر : 40 .
2- 2. من بعض نسخ المصدر .
3- 3. کفایه الأثر : 44 .

193 / 3 _ و فی کفایه الأثر أیضا : قال : حدّثنا علیّ بن الحسن (1) البزوفری، قال : حدّثنا عبداللّه بن عامر الکوفیّ بالکوفه، قال : حدّثنی محمّد بن مسروق النهدی، عن خالد بن إلیاس، عن صالح بن أبی حنان، عن الصباح بن محمّد، عن أبی حازم، عن سلمان الفارسی رحمه الله قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : الأئمّه من بعدی بعدد نقباء بنی إسرائیل، و کانوا إثنی عشر، ثمّ وضع یده علی صلب الحسین علیه السلام و قال : تسعه من صلبه، والتاسع مهدیّهم، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، فالویل لمبغضهم (2).

194 / 4 _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا محمّد بن علی رضی الله عنه قال : حدّثنی أبی رحمه الله ، قال : حدّثنا سعید بن عبداللّه بن مسکان، عن أبان بن خلف، عن سلیم بن قیس الهلالیّ، عن سلمان الفارسی رحمه الله قال : دخلت علی النبیّ صلی الله علیه و آله و إذا الحسین علی فخذه و هو یقبّل جبینه و یلثم فاه و هو یقول : أنت سیّد ابن سیّد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمّه، أنت حجّه أبو حجج، تسعه من صلبک، تاسعهم قائمهم (3).

195 / 5 _ و فی کتاب سلیم بن قیس الموجود عندی، و هو من الکتب القدیمه وقد عرضت أحادیثه علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام کما فی أوّل الکتاب، و یطول نقل تمام ما فی صدر الکتاب ممّا یدلّ علی اعتباره .

و قال فی الخلاصه : و قال السید علیّ بن أحمد العقیقی : کان سلیم بن قیس من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام طلبه الحجّاج لیقتله، فهرب و آوی إلی أبان بن أبی عیّاش، فلمّا حضرته الوفاه قال لأبان : إنّ لک علیّ حقّا و قد حضرنی الموت،

ص: 187

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : محمّد بن الحسن .
2- 2. کفایه الأثر : 47 .
3- 3. کفایه الأثر : 45 .

يا ابن أخى، انّه كان من الأمر بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله كيت و كيت، و أعطاه كتابا، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان بن أبى عياش، و ذكر أبان فى حديثه، قال : كان شيخا متعبّدا له نور يعلوه .(1)

و قال أبان بن أبى عيّاش على ما نقل عنه فى أوّل الكتاب : أنّه بعد أن هرب من الحجّاج وقع إلينا بالنَوْبَنْدجان (2) متواريا، فنزل معنا فى الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعا (3) و لا [أشدّ] إجتهادا و لا أطول حزنا منه و لا أشدّ خمولاً لنفسه و لا أشدّ نقضا لشهوته (4) منه، و أنا يومئذ إبن أربع عشر سنه (5).

و قال فى حقّه بعد أن ذكره فى القسم الأوّل منها : والوجه عندى الحكم بتعديل المشار إليه (6).

و على كلّ حال ففى الكتاب المذكور : قال : سمعت أنّ سلمان الفارسى يقول : كنت جالسا بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مرضه الّذى قبض فيه، فدخلَت فاطمه عليهاالسلام فلمّا رأت ما برسول اللّه صلى الله عليه و آله من الضعف خنقتها العبره حتّى جرت دموعها على خدّيها، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ما يبكيك يا بنيّه ؟ قالت : يا رسول اللّه أخشى على نفسى و ولدى الضيعه من بعدك .

1- 1. خلاصه الأقوال : 162 .
2- 2. كانت مدينه كبيره من أرض فارس من كوره سابور، قريبه من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهه، و قد تدعى نوبنجان (معجم البلدان : 5 / 302).
3- 3. فى المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .
4- 4. فى المصدر : أشدّ بغضا لِشُهره نفسه .
5- 5. كتاب سليم بن قيس : 125 .
6- 6. خلاصه الأقوال : 163 ؛ و تمام كلامه هذا : والتوقّف فى الفاسد من كتابه .

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله _ واغرورقت عیناه بالدموع _ : یا فاطمه أما علمت إنّا أهل بیت إختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، و انّه حتم الفناء علی جمیع خلقه و انّ اللّه تعالی إطلع إلی الأرض اطلاعه فاختارنی منها فجعلنی [رسولاً] (1) نبیّا، ثمّ اطلع إلی الأرض ثانیه فاختار بعلک و أمرنی أن أزوّجک إیّاه، و أن اتّخذه أخا و وزیرا و وصیّا، و أن أجعله خلیفتی فی أمّتی . فأبوک خیر أنبیاء اللّه و رسله، وبعلک خیر الأوصیاء والوزراء، و أنت أوّل مَن یلحق بی من أهل بیتی .

ثمّ اطلع اطلاعه ثالثه فاختارکِ و أحد عشر رجلاً من ولدک و وُلد أخی بعلک منک، فأنتِ سیّده نساء أهل الجنّه [و إبناک الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه] (2)، و أنا و أخی [والأحد عشر إماما] (3) أوصیائی إلی یوم القیامه، کلّهم هادون مهدیّون، أوّل الأوصیاء بعد أخی الحسن، ثمّ الحسین، ثمّ تسعه من ولد الحسین فی منزل واحد فی الجنّه، و لیس منزل أقرب إلی اللّه من منزلی، ثمّ منزل إبراهیم و آل ابراهیم .

أما تعلمین یا بنیّه أنّ من کرامه اللّه عزّوجلّ إیّاک أنّ زوّجک خیر أمّتی و خیر أهل بیتی، أقدمهم إسلاما و أعظمهم حلما و أکثرهم علما و أکرمهم نفسا و أصدقهم لسانا و أشجعهم قلبا و أجودهم کفّا و أزهدهم فی الدنیا و أشدّهم اجتهادا . فاستبشرت فاطمه علیهاالسلام بما قال لها رسول اللّه صلی الله علیه و آله [و فرحت] (4).

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. من المصدر .
3- 3. من المصدر .
4- 4. من المصدر .

ثمّ قال [لها رسول اللّه صلی الله علیه و آله] (1) : یا بنیّه إنّ لعلیّ أخی أضراسا ثواقب و هی (2) إیمانه باللّه و برسوله قبل کلّ أحد و لم یسبقه إلی ذلک أحد من أمّتی، و علمه بکتاب اللّه و سنّتی و لیس أحد من أمّتی یعلم جمیع علمی بعلک، لانّ اللّه علمنی علما لا یعلمه غیری و غیره، و لم یعلم ملائکته و رسله و انّما علمه إیّای و أمرنی اللّه أن أعلمه علیّا ففعلت ذلک، فلیس أحد من أمّتی یعلم جمیع علمی وفهمی وفقهی کلّه غیره .

و انّک یا بنیّه زوجته و إنّ ابنیه سبطای الحسن والحسین وهما سبطا أمتی، وأمره بالمعروف ونهیه عن المنکر، و انّ اللّه جلّ ثناؤه علمه الحکمه وفصل الخطاب .

یا بنیّه إنّا أهل بیت أعطانا اللّه سبع خصال لم یعطها أحداً من الأوّلین ولا أحدا من الاخرین غیرنا : أنا سیّد الأنبیاء والمرسلین و خیرهم، و وصیّی خیر الوصیّین، و وزیری بعدی خیر الوزراء، و شهیدنا خیر الشهداء أعنی حمزه عمّی .

قالت : یا رسول اللّه سیّد الشهداء الذین قتلوا معک ؟ قال : لا بل سیّد الشهداء من الأوّلین والاخرین ما خلا الأنبیاء والأوصیاء .

و جعفر بن أبی طالب ذو الهجرتین و ذو الجناحین المضرجین یطیر بهما مع الملائکه فی الجنّه، و ابناک الحسن والحسین سبطا أمتی و سیّدا شباب أهل الجنّه، و منّا _ والذی نفسی بیده _ مهدی هذه الامّه الذی یملأ اللّه به الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا، إلی آخر الخبر (3).

ص: 190

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی المصدر : ثمانیه أضراس ثواقب نوافذ و مناقب لیست لأحد من الناس .
3- 3. کتاب سلیم بن قیس : 132 ح 1 .

196 / 6 _ و فی کتاب مقتضب الأثر، و قد قال فی أوّل کتابه : و قد ذکرت فی کتابی هذا من مقتضب الآثار ما أدّته إلینا رواه الحدیث من مخالفینا من النصّ علی أئمّتنا علیهم السلام من الروایات الصحیحه [والتوقیف علی أسمائهم و أعیانهم وأعدادهم موافقاً لروایاتنا] (1)، فنقلته عنهم (2).

حدّثنا أبوعلی أحمد بن محمّد بن جعفر الصولی البصری، قال : حدّثنا عبدالرحمن بن صالح بن رعیده، قال : حدّثنی الحسین بن حمید بن الربیع، قال : حدّثنا الأعمش بن (3) محمّد بن خلف الطاطریّ، عن زاذان، عن سلمان قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوما فلمّا نظر إلیّ قال : یا سلمان إنّ اللّه عزّوجلّ لم یبعث نبیّا و لا رسولاً (4) إلاّ جعل له إثنا عشر نقیبا .

قال : قلت له : یا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الکتابین، قال : یا سلمان فهل علمت من نقبائی الإثنا عشر الّذین إختارهم اللّه للإمامه من بعدی ؟ فقلت : اللّه و رسوله أعلم .

قال : یا سلمان خلقنی اللّه من صفوه نوره و دعانی فأطعته، وخلق من نوری نور علیّ فدعاه إلی طاعته فأطاعه، و خلق من نوری و نور علیّ فاطمه فدعاهما فأطاعاه، فسمّانا اللّه عزّوجلّ بخمسه أسماء من أسمائه، فاللّه المحمود و أنا محمّد، واللّه العلیّ و هذا علیّ، واللّه فاطر و هذه فاطمه، واللّه الإحسان و هذا الحسن، واللّه المحسن و هذا الحسین، ثمّ خلق منّا و من نور الحسین تسعه أئمّه فدعاهم فأطاعو

1- 1. من المصدر .
2- 2. مقتضب الأثر : 1 .
3- 3. فی المصدر : عن .
4- 4. فی المصدر : و لا رسلاً .

قبل أن يخلق اللّه عزّوجلّ سماءاً مبنيّه، أو أرضا مدحيّه، أو هواءاً أو ماءاً أو ملكا أو بشرا، و كنّا بعلمه أنوارا نسبّحه و نسمع له و نطيع .

فقال سلمان : قلت : يا رسول اللّه بأبى أنت و أمّى ما لِمَن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم و تبرّء من عدوّهم فهو واللّه منّا يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن .

قال : قلت : يا رسول اللّه فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان، فقلت : يا رسول اللّه فأنّى لى لجنابهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين، قال : ثمّ سيّد العابدين علىّ بن الحسين، ثمّ ولده محمّد بن علىّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ جعفر بن محمّد لسان اللّه الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى اللّه، ثمّ علىّ بن موسى الرضا لأمر اللّه، ثمّ محمّد بن على الجواد المختار من خلق اللّه، ثمّ علىّ بن محمّد الهادى إلى اللّه، ثمّ الحسن بن علىّ الصامت الأمين [على دين اللّه] (1) العسكرى، ثمّ إبنه حجّه اللّه فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهدىّ الناطق القائم بحقّ اللّه .

قال سلمان : فبكيت، ثمّ قلت : يا رسول اللّه فأنّى لسلمان بإدراكهم ؟ قال : يا سلمان إنّک تدرکهم و مثالک (2) و من تولّيهم بحقيقه المعرفه، [قال سلمان :] (3) فشكرت اللّه كثيرا، ثمّ قلت : يا رسول اللّه انّى مؤجل إلى عهدهم، قال : يا سلمان إقرأ : « فَإِذا جآءَ وَعْدُ أُوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادا لَّنا أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْدا مَفْعُولا * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ

ص: 192

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى المصدر : و أمثالک .
3- 3. من المصدر .

وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرا » (1).

قال سلمان : فاشتدّ بلائى (2) و شوقى و قلت : يا رسول اللّه بعهد منك ؟ فقال : إى والّذى أرسل محمّدا إنّه لبعهد منّى و بعلىّ و فاطمه والحسن والحسين و تسعه أئمّه، و كلّ من هو منّا و مظلوم فينا، إى واللّه يا سلمان، ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا، حتّى يؤخذ بالقصاص والاوتار والتراث و لا يظلم ربّک أحدا، ويجرى تأويل هذه الآيه: « وَنُرِيْدُ أَن نَّمُنَّ عَلَىْ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِيْنَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامَانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ مّا كانُوا يَحْذَرُونَ » (3).

قال سلمان رضى الله عنه : فقمت بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و ما يبالى سلمان متى لقى الموت أو لقيه .

قال الشيخ أبو عبداللّه بن عيّاش : سألت أبابكر محمّد بن عمر الجعابى الحافظ، عن محمّد بن خلف الطاطرى، فقال : هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطرى، ثقه مأمون، و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها الثياب، تسمّى الطاطريّه كانت تنسب إليها .

قال : و ما رواه سلمان أيضا من وجه آخر بلفظ غير هذا و إن كان المعنى موافقا عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله (4).

1- 1. الإسراء : 4 و 5 .
2- 2. فى المصدر : فاشتدّ بكائى .
3- 3. القصص : 5 و 6 .
4- 4. مقتضب الأثر : 6 .

بیان ما فیه من اللغات و ما احتاج إلى البیان :

قوله : « واللّه فاطر و هذه فاطمه »، یحتمل أن یکون المراد التشابه فی أکثر الحروف و ارجاع بعض معانیها إلى الآخر، فإنّ الفطم بمعنى القطع، ففی القاموس فی أوّل معناه : فطمه، یفطمه : قطعه، و هو الأصل فی معناه حتّى أنّه یستعمل فی الصبیّ من جهه قطعه عن الرضاع (1).

و أصل معنى الفطر : الشقّ، ففی القاموس فی أوّل معناه : الفطر : الشقّ (2). و هو قطع الأرض و نحوها بعضها من بعض .

و فی القاموس أیضا : الفطر بضمّتین من فَضْلِ اللَّبَن یُحْلَبُ ساعَتَئِذٍ . و فطر الناقه : حَلَبَها بالسَّبَّابَهِ والإِبْهام، أو بأطراف أصابِعِه (3).

و هذه المعانی مناسبه للفطام فی الجمله .

قوله : « أرضا مدحیّه »، فی القاموس فی الواو : دحا اللّه ُ الأَرْضَ یَدْحُوهَا ویَدْحَاهَا دَحْوا : بَسَطَهَا . و قال فی الیاء : دَحَیْتُ الشیءَ أَدْحَاهُ دَحْیا : بَسَطْتُه (4).

قوله : « أنّک تدرکهم و مثالک و من تولّیهم »، یعنی تدرکهم و یدرک من یکون مثلک، و یدرک من تولّیهم بحقیقه المعرفه فی الرجعه .

« والاوتار » : جمع الوتر بهذا المعنى قال فی المجمع : و أوتار جمع وتر بالکسر و هی الجنایه، و منه : طلبوا الاوتار . و فی حدیث علیّ علیه السلام : « و أدرکت أوتار ما طلبوا » (5).

1- 1. القاموس المحیط : 4 / 159 .
2- 2. القاموس المحیط : 2 / 157 .
3- 3. القاموس المحیط : 2 / 157 .
4- 4. القاموس المحیط : 4 / 473 .
5- 5. مجمع البحرین : 4 / 463 .

و فی القاموس : المَوْتُور : مَن قُتِلِ لهُ قَتِيلٌ فلم يُدْرِکْ بِدَمِه (1).

« والتُّراث »، بالضمّ : ما يخلفه الرجل لورثته، و أصله الواو أی الوراث، فقلبت تاء (2).

« والسيف » بالکسر : ساحل البحر، و ساحل الوادی، أو لکلِّ ساحل سِيف، کما نصّ عليه فی القاموس (3).

باب ما جاء فی ذلک عن سلمان الفارسی رضی الله عنه

باب ما جاء فی ذلک

من طريق أبی ذرّ الغفاری رحمه الله

197 / 1 _ فی کفايه الأثر : حدّثنا القاضی أبوالفرج المعافا بن زکريّا البغدادیّ، قال : حدّثنی محمّد بن همام بن سهيل الکاتب، قال : حدّثنی محمّد بن معافا السلماسی، عن محمّد بن عامر، قال : حدّثنا عبداللّه بن زاهر، عن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن حنش المعمر (4)، قال : قال أبوذر الغفاریّ رحمه الله : دخلت علی رسول اللّه صلی الله عليه و آله فی مرضه الّذی توفّی فيه، فقال : يا أباذر إيتنی بابنتی فاطمه .

قال : فقمت و دخلت عليها و قلت : يا سيّده النسوان أجيبی أباک، قال : فلبست منجلها و اتزرت (5) و خرجت حتّی دخلت علی رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، فلمّا رأت رسول اللّه صلی الله عليه و آله انکبت عليه و بکت و بکی رسول اللّه صلی الله عليه و آله لبکائها و ضمّها إليه، ثمّ

1- 1. القاموس المحيط : 2 / 215 .
2- 2. الصحاح : 1 / 295 .
3- 3. القاموس المحيط : 3 / 227 .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : عن حبش بن المعتمر .
5- 5. فی المصدر : فلبست منحلها و أبرزت .

قال : یا فاطمه لا تبکی (1) فداک أبوک، فأنت أوّل من تلحقین بی مظلومه مغصوبه، و سوف یظهر بعدی حسب النفاق (2) و یسمل جلباب الدین، و أنت أوّل من یرد علیّ الحوض .

قالت : یا أبت أین ألقاک ؟ قال : تلقینی عند الحوض و أنا أسقی شیعتک ومحبّیک وأطرد أعداءک ومبغضیک، قالت: یا رسول اللّه فإن لم ألقک عند الحوض ؟ قال : تلقینی عند المیزان، قالت : یا أبت فإن لم ألقک عند المیزان ؟ قال : تلقینی عند الصراط و أنا أقول : سلّم سلّم شیعه علیّ .

قال أبوذر : فسکن قلبها، ثمّ التفت إلیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : یا أباذر إنّها بضعه منّی، فمن آذاها فقد آذانی، ألا إنّها سیّده نساء العالمین، و بعلها سیّد الوصیّین، وإبنیها الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه، و أنّهما إمامان قاما أو قعدا، و أبوهما خیر منهما ، و سوف یخرج من صلب الحسین تسعه من الأئمّه [المعصومون] (3) قوّامون بالقسط، و منّا مهدیّ هذه الأمّه . قال : قلت : یا رسول اللّه فکم الأئمّه بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنی إسرائیل (4).

198 / 2 _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن رماح الأشجعی، قال : حدّثنا محمّد بن غالب بن الحارث، قال : حدّثنا إسماعیل بن عمرو البجلی، قال : حدّثنا عبد الکریم، عن أبی الحسن، عن أبی الحرث، عن أبی ذرّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : مَن

1- 1. فی المصدر : لا تبکین .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : حسیکه النفاق .
3- 3. من المصدر .
4- 4. کفایه الأثر : 36 .

أحبّنی و أهل بیتی کنّا و هو کهاتین _ و أشار بالسبّابه والوسطی _ ثمّ قال علیه السلام : أخی خیر الأوصیاء، و سبطی خیر الأسباط، و سوف یخرج اللّه تبارک وتعالی من صلب الحسین أئمّه أبرار، و منّا مهدیّ هذه الأمّه . قلت : یا رسول اللّه و کم الأئمّه بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنی إسرائیل (1) .

199 / 3 _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن بن محمّد بن منده، قال : حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسی، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدی، عن الحسن بن أبیجعفر قال : حدّثنا علیّ بن زید، عن سعید بن المسیّب، عن أبیذر الغفاریّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : الأئمّه بعدی إثنا عشر، تسعه من صلب الحسین علیه السلام ، تاسعهم قائمهم، ثمّ قال علیه السلام : ألا إنّ مثلهم مثل سفینه نوح مَن رکبها نجی و مَن تخلّف عنها غرق (2)، و مثل باب حطّه فی بنی اسرائیل (3) .

باب ما جاء فی ذلک من طریق عمّار بن یاسر

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عمّار بن یاسر

200 / 1 _ فی کفایه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه بن المطلب الشیبانیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن حفص الخثعمی الکوفیّ، قال : حدّثنا عباد بن یعقوب، قال : حدّثنا علیّ بن هاشم، عن محمّد بن عبداللّه، عن أبی عبیده بن محمّد بن عمّار، عن أبیه، عن جدّه عمّار قال : کنت مع رسول للّه صلی الله علیه و آله فی بعض غزواته،

1- 1. کفایه الأثر : 35 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : هلک .
3- 3. کفایه الأثر : 38 .

وقتل علیّ علیه السلام أصحاب الالویه وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبداللّه الجمحی (1)، وقتل شیبه بن نافع، أتیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت له: یا رسول اللّه [صلّی اللّه علیک [إنّ علیّا قد جاهد فی اللّه حقّ جهاده، فقال : لأنّه منّی و أنا منه، وارث علمی، و قاضی دینی، و منجز وعدی، والخلیفه بعدی، و لولاه لم یعرف المؤمن المحض بعدی، حربه حربی و حربی حرب اللّه، و سلمه سلمی و سلمی سلم اللّه، ألا إنّه أبو سبطی والأئمّه بعدی من صلبه، یخرج اللّه تعالی الأئمّه الراشدین، و منهم مهدیّ هذه الأمّه .

فقلت : بأبی أنت و أمّی یا رسول اللّه ما هذا المهدیّ ؟ قال : یا عمّار إنّ اللّه تبارک و تعالی عهد إلیّ أنّه یخرج من صلب الحسین أئمّه تسعه، والتاسع من ولده یغیب عنهم، و ذلک قوله عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرَا فَمَنْ یَأْتِیْکُمْ بِمآءٍ مَعِیْنِ » (2)، یکون له غیبه طویله یرجع عنها قوم و یثبت علیها آخرون، فإذا کان فی آخر الزمان یخرج فیملأ الدنیا قسطا و عدلاً و یقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، و هو سمّی و أشبه الناس بی .

یا عمّار ستکون بعدی فتنه، فإذا کان ذلک فاتّبع علیّا و حزبه، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه . یا عمّار إنّک ستقاتل بعدی مع علیّ صنفین : الناکثین والقاسطین، ثمّ تقتلک الفئه الباغیه .

قلت : یا رسول اللّه ألیس ذلک علی رضی اللّه و رضاک ؟ قال : نعم علی رضی اللّه و رضای، و یکون آخر زادک [من الدنیا] (3) شربه من لبن تشربه .

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : الجمحمی .
2- 2. الملک : 30 .
3- 3. من بعض نسخ المصدر .

فلمّا کان یوم صفّین خرج عمّار بن یاسر إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال له : یا أخا رسول اللّه أتأذن لی فی القتال ؟ قال : مهلاً رحمک اللّه، فلمّا کان بعد ساعه أعاد علیه الکلام فأجابه بمثله، فأعاد علیه ثالثا فبکی أمیرالمؤمنین علیه السلام ، فنظر إلیه عمّار فقال : یا أمیرالمؤمنین إنّه الیوم الّذی وصفه لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فنزل أمیرالمؤمنین علیه السلام عن بغلته و عانق عمّارا و ودّعه ثمّ قال : یا أبا الیقظان جزاک اللّه عن اللّه و عن نبیّک خیرا ، فنعم الأخ کنت و نعم الصاحب کنت ، ثمّ بکی علیه السلام و بکی عمّار ثمّ قال : واللّه یا أمیرالمؤمنین ما تبعتک إلاّ ببصیره، فإنّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول یوم خیبر : یا عمّار ستکون بعدی فتنه، فإذا کان ذلک فاتّبع علیّا و حزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، و ستقاتل بعدی الناکثین والقاسطین، فجزاک اللّه یا أمیرالمؤمنین عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدّیت و أبلغت و نصحت .

ثمّ رکب و رکب أمیرالمؤمنین علیه السلام ، ثمّ برز إلی القتال، ثمّ دعی بشربه من ماء فقیل له : ما معنا من ماء، فقام إلیه رجل من الأنصار فأسقاه شربه من لبن، فشربه ثمّ قال : هکذا عهد إلیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن یکون آخر زادی من الدنیا شربه من اللبن . ثمّ حمل علی القوم فقتل ثمانیه عشر نفسا، فخرج إلیه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله .

فلمّا کان اللیل طاف أمیرالمؤمنین فی القتلی فوجد عمّار ملقی [بین القتلی] (1)، فجعل رأسه علی فخذه ثمّ بکی علیه السلام و أنشأ یقول :

أیا موت کم هذا التفرق عنوه *** فلست تبقی لی خلیل خلیل

1- 1. من بعض نسخ المصدر .

أراک بصیرا بالّذین أحبّهم *** کأنّک تمضی نحوهم بدلیل (1)

201 / 2 _ و فی کفایه الأثر أیضا قال : حدّثنی علیّ بن الحسن بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسی، قال : حدّثنی محمّد بن علیّ بن معمر، قال : حدّثنی عبداللّه بن معبد، قال : حدّثنا موسی بن إبراهیم المتمتع، قال : حدّثنی عبدالکریم بن هلال، عن أسلم، عن أبی الطفیل، عن عمّار قال : لمّا حضر رسول اللّه صلی الله علیه و آله الوفاه دعا بعلیّ علیه السلام ، فساره طویلاً ثمّ قال : یا علیّ أنت وصیّی و وارثی، قد أعطاک اللّه علمی و فهمی، فإذا متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم و غصبت علی حقّک .

فبکت فاطمه علیهاالسلام و بکی الحسن والحسین علیهماالسلام ، فقال لفاطمه : یا سیّده النسوان ممَّ بکاؤک ؟ قالت : یا أبه أخشی الضیعه بعدک، قال : أبشری یا فاطمه فإنّک أوّل من یلحقنی من أهل بیتی، لاتبکی ولاتحزنی فإنّک سیّده نساء أهل الجنّه، و أباک سیّد الأنبیاء، وابن عمّک خیر الأوصیاء، وابناک سیّدا شباب أهل الجنّه، و من صلب الحسین یخرج اللّه الأئمّه التسعه مطهّرون معصومون، و منّا مهدیّ هذه الأمّه .

ثمّ التفت إلی علیّ علیه السلام فقال : یا علیّ لا یلی غسلی و تکفینی غیرک، فقال له علیّ علیه السلام : یا رسول اللّه من یناولنی المآء فإنّک رجل ثقیل لا أستطیع أن أقلّبک، فقال له : إنّ جبرئیل معک و یناولک الماء (2) و قال : فلیغطّی عینیه، فإنّه لا یری أحد عورتی غیرک إلاّ تفقأت [عیناه] (3).

ص: 200

1- 1. کفایه الأثر : 120 .
2- 2. فی المصدر : و یناولک الفضل الماء .
3- 3. من المصدر .

قال : فلمّا مات رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان الفضل يناوله المآء و جبرئيل يعاونه، فلمّا أن غسّله و كفّنه أتاه العبّاس فقال : يا علىّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبىّ صلى الله عليه و آله بالبقيع و أن يؤمّهم رجل واحد، فخرج على الناس فقال : أيّها الناس إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان إماما (1) حيّا و ميّتا، و هل تعلمون أنّ رسول اللّه لعن من جعل القبور مصلّى، و لعن من جعل مع اللّه إلها آخر، و لعن من كسر رباعيته و شقّ لثته .

قال : فقالوا : الأمر إليک فاصنع ما رأيت، قال : فإنّى أدفن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى البقعه الّتى قبض فيها . قال : ثمّ قام على الناس فصلّى عليه، ثمّ أمر الناس عشرا عشرا يصلّون عليه ثمّ يخرجون (2).

باب ما جاء فى ذلک من طريق عبداللّه بن جعفر بن أبيطالب

باب ما جاء فى ذلک

من طريق عبداللّه بن جعفر بن أبى طالب عن النبىّ صلى الله عليه و آله

202 / 1 _ فى كتاب سليم بن قيس : حدّثنا الحسن بن أبى يعقوب، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، عن أبيه، عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس قال : حدّثنى عبداللّه بن جعفر بن أبى طالب قال : كنت عند معاويه و معنا الحسن و الحسين و [عنده] (3) عبداللّه بن عبّاس، والفضل بن العبّاس، فالتفت إلىّ معاويه فقال لى : يا عبداللّه بن جعفر ما أشدّ تعظيمک للحسن والحسين واللّه ما هما بخير منک و لا أبوهما خير من أبيک، و لو لا أنّ فاطمه بنت رسول اللّه أمّهما لقلت : ما أمّک أسماء بنت عميس دونها .

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : إمامنا .
2- 2. كفايه الأثر : 124 .
3- 3. من المصدر .

فغضبت من ذلک (1) و أخذنی ما لا أملک [معه] نفسی فقلت :]واللّه [إنّک لقلیل المعرفه بهما و بأبیهما و بأمّهما، بل واللّه إنّهما (2) خیر منّی ولأبوهما خیر من أبی و لأمّهما خیر من أمّی، یا معاویه إنّک لغافل عمّا سمعته أنا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول فیهما و فی أبیهما و فی أمّهما [ما] (3) قد حفظتُه و وعیتُه و رویتُه (4).

قال معاویه : هات یا ابن جعفر (5) [و فی مجلسه الحسن و الحسین و عبداللّه بن عبّاس والفضل بن عبّاس و ابن أبی لهب _] (6) فواللّه ما کنت (7) بکذّاب و لا متّهم .

فقلت : إنّه أعظم ممّا فی نفسک، قال : و إن کان أعظم من أُحد و حراء جمیعا، فلست أبالی [إذا لم یکن فی المجلس أحد من أهل الشام] (8) و إذ قتل اللّه صاحبکم و فرق جمعکم و صار الأمر فی أهله [و معدنه] (9) فحدِّثنا فما نبالی ممّا قلتم و لا یضرّنا ما عددتم (10).

ص: 202

1- 1. فی المصدر : من مقالته .
2- 2. فی المصدر : لهما .
3- 3. لیس فی المصدر .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : یا معاویه، و لقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول فیهما شیئا و فی أبیهما وأنا غلام، فحفظت ذلک و وعیته ثمّ لم أنسه .
5- 5. فی المصدر : هات ما سمعت .
6- 6. من المصدر .
7- 7. فی المصدر : ما أنت .
8- 8. من بعض نسخ المصدر .
9- 9. من المصدر .
10- 10. فی المصدر : فإنّا لا نبالی ما قلتم و لا ما ادّعیتم .

قلت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قد سئل عن هذه الآيه : « وَ ما جَعَلْنَا الْرُؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلاّ فِتْنَةً لِلْنّاسِ وَالْشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرآنِ » (1)، فقال : « إنّى رأيت إثنا عشر رجلاً من أئمّه الضلاله يصعدون [منبرى] (2) و ينزلون، يردّون أمّتى على أدبارهم القهقرى، منهم رجلان من حيّين من قريش مختلفين تيم و عدىّ، و ثلاثه من بنى أميّه، و سبعه من ولد الحكم بن أبى العاص ». و سمعته يقول : « إنّ بنى أبى العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلاً جعلوا كتاب اللّه دغلاً (3) و عباد اللّه خولاً و مال اللّه دولا ».

يا معاويه إنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول _ و هو على المنبر و [أنا] بين يديه و عمر بن أبى سلمه، و أسامه بن زيد، [و سعد بن أبى وقّاص] (4)، والمقداد بن أسود، و سلمان الفارسى، و أبوذر، والزبير (5)، [و عمّار] (6) _ و هو يقول : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا : بلى يا رسول اللّه . قال : ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قلنا : بلى يا رسول اللّه . قال : من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه _ و ضرب بيديه على منكب علىّ عليه السلام _ اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه [ثلاث مرّات (7)].

ثمّ قال : أيّها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ليس لهم معى أمر، و علىّ أولى بالمؤمنين من بعدى منهم من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثمّ ابنى الحسن من

1- 1. الإسراء : 60 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فى المصدر : دخلا .
4- 4. من المصدر .
5- 5. فى المصدر : والزبير بن العوام .
6- 6. ليس فى المصدر .
7- 7. ليس فى المصدر .

بعد أبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثمّ ابنى الحسين من بعد أخيه أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر .

ثمّ عاد ذلک رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : إذا أنا استشهدت فعلىّ أولى بهم منهم بأنفسهم، فإذا استشهد علىّ فإبنى الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد إبنى الحسن فإبنى الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم [ليس لهم معه أمر] (1)، فإذا استشهد إبنى الحسين فإبنى علىّ بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر .

ثمّ أقبل على علىّ عليه السلام فقال : يا علىّ إنّک ستدرکه فاقرأه منّى السلام، فإذا استشهد فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، و ستدرکه أنت يا حسين فاقرأه منّى السلام، ثمّ يکون فى عقب محمّد رجال واحد بعد واحد [و ليس لهم معهم أمر، ثمّ أعادها ثلاثا ثمّ قال :] (2) و ليس منهم أحد إلاّ و هو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، کلّهم هداه مهتدون (3) [تسعه من ولد الحسين] (4).

فقام إليه علىّ بن أبى طالب و هو يبکى، فقال : يا نبىّ اللّه أتُقتل ؟ قال : نعم، أهلک شهيدا بالسمّ و تقتل أنت بالسيف، و تخضب لحيتک من دم رأسک، و يقتل الحسن بالسمّ و يقتل إبنى الحسين بالسيف، يقتله طاغى بن طاغى، دعىّ بن دعىّ، منافق بن منافق، فقال معاويه : يا ابن جعفر لقدتکلّمت بعظيم، و لئن کان ما تقوله حقّا لقد هلکت أمّه محمّد و أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله من المهاجرين والأنصار غيرکم

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. من بعض نسخ المصدر .
3- 3. فى المصدر : کلّهم هادون مهتدون .
4- 4. من المصدر .

أهل البيت و غير أوليائكم و أنصاركم، فقلت : واللّه إنّ الّذى قلتُ حقّ سمعتُه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال معاويه : يا حسن و يا حسين و يا ابن عبّاس، ما يقول ابن جعفر ؟ قال ابن عبّاس : إن كنت لا تؤمن بالّذى يقول، فأرسل إلى الّذين سمّاهم فاسألهم عن ذلک .

قال : فأرسل معاويه إلى عمر بن أبى سلمه و إلى أسامه بن زيد، فسألهما فشهدا أنّ الّذى قال عبداللّه بن جعفر قد سمعناه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله كما سمعه، فقال معاويه : يا ابن جعفر قد سمعت فى الحسن والحسين عليهماالسلام و فى أبيهما، فهات فى أمّهما شيئا (1) و معاويه كالمستهزء والمنكر.

فقلت : نعم، سمعت (2) رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : ليس فى جنّه عدن منزل أفضل و أشرف و لا أقرب من العرش (3) من منزلى، و معى فيه إثنا عشر من أهل بيتى (4) أوّلهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام سيّدهم و أفضلهم و أحبّهم إلى اللّه و رسوله، و إبنتى فاطمه عليهماالسلام سيّده نساء أهل الجنّه و هى زوجته فى الدنيا والآخره، و إبناى الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، و تسعه من ولد الحسين عليه السلام الّذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، هداه مهديّين .

أنا المبلّغ عن اللّه و هم المبلّغون عنّى، و هم حجج اللّه تبارک وتعالى على خلقه

1- 1. فى المصدر : فما سمعت فى أمّهما ؟
2- 2. فى المصدر : بلى قد سمعت من .
3- 3. فى المصدر : إلى عرش ربّى .
4- 4. فى المصدر : نحن فيه أربعه عشر انسانا أنا و أخى علىّ و هو خيرهم و أحبّهم إلىّ و فاطمه وهى سيّده نساء أهل الجنّه، والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين، فنحن فيه أربعه عشر إنسانا فى منزل واحد .

و شهداؤه فى أرضه، مَن أطاعهم أطاع اللّه، و من عصاهم عصى اللّه، لا تبقى الأرض طرفه عين إلاّ ببقائهم، و لا تصلح إلاّ بهم .

يخبرون الأمّه بأمر دينهم، حلالهم و حرامهم، يدلّونهم على رضى ربّهم، و ينهونهم عن سخطه بأمر واحد و نهى واحد ، ليس فيهم إختلاف و لا مزيّه و لا تناقض (1)، يأخذ آخرهم عن أوّلهم إملائى و خطّ أخى بيده، يتوراثونه إلى يوم القيامه .

أهل الأرض كلّهم فى غمره و غفله و تيه و حيره غيرهم و غير شيعتهم و أوليائهم لا يحتاجون إلى أحد من الأمّه فى شىء من أمر دينهم والأمّه تحتاج إليهم ، هم الّذين عنى اللّه فى كتابه و قرن طاعتهم بطاعته و طاعه رسوله ، فقال : « أَطِيْعُوااللّهَ وَ أَطِيْعُو الْرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُم »(2).

قال : فأقبل معاويه إلى الحسن والحسين و ابن عبّاس والفضل بن عبّاس وعمر سلمه و أسامه بن زيد ، فقال : كلّكم على ما قال ابن جعفر ؟ قالوا : نعم ، قال : يا بنى عبدالمطّلب إنّكم لَتَدَّعون أمرا عظيما و تحتجّون بحجّه قويّه، إن كانت حقّا و إنّكم لتضمرون على أمر تسترونه عن الناس والناس عنه فى غفله عمياء، و لئن كان ما تقولون حقّا لقد هلكت الأمّه وارتدّت عن دينها و تركت عهد نبيّنا غيركم أهل البيت، و من قال بقولكم فأولئك فى الناس قليل حقّ قليل، فقال ابن عبّاس : يا معاويه إنّ اللّه تبارک وتعالى يقول فى كتابه : « وَ قَلِيْلٌ مِنْ عِبادِىَ الْشَّكُورِ » (3)

1- 1. فى المصدر : و لا فرقه و لا تنازع .
2- 2. النّساء : 59 .
3- 3. سبأ : 13 .

و يقول : « إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِيْلٌ ما هُمْ » (1) ؛ إلى آخر الخبر و هو طويل (2) .

باب ما جاء

من طريق جابر بن عبداللّه الأنصاریّ رضی الله عنه

203 / 1 _ فی إكمال الدين : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ قال : حدّثنی الحسين (3) بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثنی المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفیّ قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاریّ يقول : لمّا أنزل اللّه عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلی الله عليه و آله : « يآأَيُّهَا الَّذِينَ ءآمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ » (4) قلت : يا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمَن أولو الأمر الّذين قرن اللّه طاعتهم بطاعتک ؟ فقال صلی الله عليه و آله : هم خلفائى يا جابر و أئمّه المسلمين من بعدى، أوّلهم علىّ بن أبى طالب، ثمّ الحسن و الحسين، ثمّ علىّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علىّ المعروف فی التوراه بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرءه منّى السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ علىّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن

1- 1. ص : 24 .
2- 2. كتاب سليم بن قيس : 361 ح 42 .
3- 3. فی المصدر : الحسن .
4- 4. النِّساء : 59 .

علیّ، ثمّ سَمِیّی و کَنِیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده ابن الحسن بن علیّ، ذاک الّذی یفتح اللّه تعالی ذکره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الّذی یغیب عن شیعته و أولیائه غیبه لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلاّ مَن امتحن اللّه قلبه للإیمان .

قال جابر : فقلت له : یا رسول اللّه فهل تنتفع الشیعه (1) فی غیبته ؟ فقال صلی الله علیه و آله : إی والّذی بعثنی بالنبوّه إنّهم لینتفعون به و یستضیئون بنور بولایته (2) فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، یا جابر هذا من مکنون سرّ اللّه، و مخزون علم اللّه، فاکتمه إلاّ عن أهله .

قال جابر بن یزید: فدخل جابر بن عبداللّه الأنصاری علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام فبینما هو یحدّثه إذ خرج محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام من عند نسائه و علی رأسه ذؤابه و هو غلام، فلمّا أبصر (3) به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت کلّ شعره علی بدنه و نظر إلیه ملیّا ثمّ قال له : یا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ربّ الکعبه .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمک یا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : إبن مَن ؟ قال : إبن علیّ بن الحسین ، قال : یا بنیّ فدتک نفسی فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] (4) فأبلغنی ما حملک رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فقال جابر : یا مولای إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بشّرنی بالبقاء إلی أن ألقاک و قال لی :

1- 1. فی المصدر : فهل یقع لشیعته الإنتفاع به .
2- 2. فی المصدر : یستضیئون بنوره و ینتفعون بولایته .
3- 3. فی المصدر : بصر .
4- 4. من المصدر .

إذا لقيته فأقرئه منّى السلام، فرسول اللّه يا مولاى يقرء عليک السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر على رسول اللّه السلام ما قامت السماوات والأرض، وعليک يا جابر کما بلّغت السلام .

فکان جابر بعد ذلک يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن علىّ عليهماالسلام عن شیء، فقال له جابر : واللّه ما دخلت فی زیّ (1) رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقد أخبرنی أنّکم أئمّه الهداه من أهل بيته من بعده و أحکم الناس صغارا ، و أعلم الناس کبارا ، و قال : لاتعلّموهم فهم أعلم منکم .

فقال أبوجعفر عليه السلام : صدق جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، واللّه إنّی لأعلم منک بما سألتک عنه ، و قد أوتيت الحکم صبيّا ، کلّ ذلک بفضل اللّه علينا و رحمته لنا أهل البيت (2).

بيان :

« الذؤابه »، بالذال المعجمه المضمومه والهمزه لا الواو، فإنّهم ذکروها فی مادّه ذأب و هی الناصيه، و هی شعر مقدّم الرأس، قال فی القاموس : الذُّؤَابَهُ : النّاصِيَهُ أو مَنْبَتُها من الرأس و شَعر فی أعلی ناصيه الفرس (3).

« والفرائص » جمع الفريصه، کما فی الصحاح نقلاً عن الأصمعی : اللحمه بين الجنب والکتف التی لا تزال تُرْعَد من الدابّه (4).

ص: 209

1- 1. فی المصدر : نهی .
2- 2. کمال الدين : 253 ح 3 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 201 .
4- 4. الصحاح : 3 / 1048 .

وفی القاموس ذکره من دون النسبه إلی الأصمعی وأسقط قوله : « من الدابّه » (1). و ما أحسن فیه، لأنّ ذؤابه رعده إنّما هو فی الدابّه .

باب ما جاء فی ذلک من أبی سعید الخدریّ

باب ما جاء فی ذلک

من أبی سعید الخدریّ

204 / 1 _ فی کفایه الأثر قال : حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن أحمد الصوانیّ (2)، قال : حدّثنا أبوهاشم عمر بن عبداللّه المقری، قال : حدّثنا أسد بن موسی (3)، قال : حدّثنا عبداللّه بن حکیم الهذلی، عن أبی بکر الراهبی (4)، عن الحجّاج بن أرطاه، عن عطیّه العوفی، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول للحسین علیه السلام : أنت الإمام إبن الإمام و أخو الإمام، تسعه من صلبک أئمّه أبرار والتاسع قائمهم (5).

205 / 2 _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا علیّ بن الحسین، قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن الحسن البزوفری رضی الله عنه ، قال : حدّثنا القاضی أبو إسماعیل جعفر بن الحسین البلخی، قال : حدّثنا شقیق بن أحمد البلخی، عن سماک، عن زید بن أسلم، عن أبی هارون العبدی، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : أهل بیتی أمان لأهل الأرض کما أنّ النجوم أمان لأهل السماء .

1- 1. القاموس المحیط : 2 / 456 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : الصفوانی .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : أسد بن مؤمن .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : الراهیل .
5- 5. کفایه الأثر : 28 .

قیل : یا رسول اللّه فالأئمّه بعدک من أهل بیتک ؟ قال : نعم [الأئمّه] بعدی إثنا عشر، تسعه من صلب الحسین أمناء معصومون، و منّا مهدیّ هذه الأمّه، ألا إنّهم أهل بیتی و عترتی من لحمی و دمی، ما بال قوم یؤذونی فیهم (1)، لا أنالهم اللّه شفاعتی (2).

206 / 3 _ و فی کفایه الأثر أیضا قال : أخبرنا أبوالمفضّل رضی الله عنه ، قال : حدّثنا الحسن بن زکریّا العدوی، عن سلمه بن قیس، عن علیّ بن عبّاس، عن إبن الحجاف، عن عطیّه العوفی، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : الأئمّه بعدی إثنا عشر من صلب الحسین تسعه، والتاسع قائمهم، فطوبی لمَن أحبّهم والویل لمَن أبغضهم (3).

207 / 4 _ و فی کفایه الأثر أیضا : و عنه، قال : حدّثنا محمّد بن جریر الطبریّ قرء علیه (4)، قال : حدّثنی محمّد بن یحیی البجلی (5)، عن علیّ بن مسهر (6)، عن عبدالملک بن أبی سلیمان ، عن عطیّه ، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول للحسین علیه السلام : یا حسین أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام، تسعه من ولدک أئمّه أبرار، تاسعهم قائمهم . فقیل : یا رسول اللّه کم الأئمّه بعدک ؟ قال : إثنا عشر تسعه من صلب الحسین (7).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : ما بال أقوام یؤذوننی فیهم .
2- 2. کفایه الأثر : 29 .
3- 3. کفایه الأثر : 30 .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : قراءه علیه .
5- 5. فی المصدر : النحلی .
6- 6. فی بعض نسخ المصدر : مشهر .
7- 7. کفایه الأثر : 30 .

208 / 5 _ و فى كفايه الأثر أيضا : قال : حدّثنا أبو على محمّد بن همام بن سهيل، قال : حدّثنا أبو يعلى محمّد بن محمّد بن عمران الكوفىّ فى الرحبه، قال : حدّثنا حمّاد بن أبى حازم المدنى، قال : حدّثنا عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيّب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبى سعيد الخدرىّ قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : الأئمّه بعدى إثنا عشر ، تسعه من صلب الحسين ، و التاسع قائمهم . [ثمّ] (1) قال عليه السلام : لا يبغضنا إلاّ منافق (2).

209 / 6 _ و فى كفايه الأثر أيضا قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، قال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن عبداللّه العطّار الكوفىّ ببغداد، قال : كنّا فى مجلس أبى بكر محمّد بن موسى بن مجاهد المقرى فتذاكروا الأئمّه، فقال أبوبكر : حدّثنى سليمان بن هبه اللّه الشجرى، عن يحيى بن أكثم، عن عبدالرحمن المسعودى، عن كثير النوا، عن عطيّه الكوفىّ، عن أبى سعيد الخدرىّ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : الأئمّه بعدى إثنا عشر، تسعه من صلب الحسين، والتاسع قائمهم (3).

210 / 7 _ و فى كفايه الأثر قال : حدّثنى علىّ بن أبى الحسن بن محمّد، قال : حدّثنى الحسين بن أحمد، قال : حدّثنا هارون بن عبدالحميد فى دار العطين (4)، عن أبيه عبدالحميد، قال : حدّثنا صالح بن أبى الأسود، عن الأعمش، عن عطيّه، عن أبى سعيد الخدرىّ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : الأئمّه بعدى إثنا عشر، تسعه من صلب الحسين، تاسعهم قائمهم (5).

1- 1. من بعض نسخ المصدر .
2- 2. كفايه الأثر : 31 .
3- 3. كفايه الأثر : 31 .
4- 4. فى بعض نسخ المصدر : القطين .
5- 5. كفايه الأثر : 32 .

باب ما جاء فی ذلک

من عدّه من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله تبلغ إثنا عشر رجلاً

211 / 1 _ فی الخصال : حدّثنا علیّ بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبیعبداللّه البرقیّ، قال : حدّثنی أبی، عن جدّه أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ قال : حدّثنی النهیکی، قال : حدّثنا أبو محمّد خلف بن سالم، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا شعبه، عن عثمان بن المغیره، عن زید بن وهب قال : کان الّذین أنکروا علی أبی بکر جلوسه فی الخلافه و تقدّمه علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام إثنی عشر رجلاً من المهاجرین والأنصار، و کان من المهاجرین خالد بن سعید بن العاص، والمقداد بن الأسود، و أبی بن کعب، و عمّار بن یاسر، و أبوذرّ الغفاریّ، وسلمان الفارسی، و عبداللّه بن مسعود، و بریده الأسلمی، و کان من الأنصار خزیمه بن ثابت ذو الشهادتین، و سهل بن حنیف، و أبو أیّوب الأنصاریّ، وأبوالهیثم بن التیهان و غیرهم .

فلمّا صعد المنبر تشاوروا بینهم فی أمره، فقال بعضهم : هلاّ نأتیه فننزله عن منبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و قال بعضهم (1) : إن فعلتم ذلک أعنتم علی أنفسکم و قال اللّه عزّوجلّ : « وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیْکُمْ إِلَی الْتَهْلُکَهِ » (2)، و لکن امضوا بنا إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فنستشیره و نستطلع أمره .

فأتوا علیّا علیه السلام فقالوا : یا أمیرالمؤمنین ضیّعت نفسک و ترکت حقّا أنت أولی به و قد أردنا أن نأتی الرجل فننزله عن منبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فإنّ الحقّ حقّک، و أنت أولی بالأمر منه، فکرهنا أن ننزله [من] دون مشاورتک .

1- 1. فی المصدر : و قال آخرون .
2- 2. البقره : 192 .

فقال لهم علیّ علیه السلام : لو فعلتم ذلک ما کنتم إلاّ حربا لهم و لا کنتم إلاّ کالکحل فی العین أو کالملح فی الزاد، و قد اتّفقت علیه الأمّه التارکه لقول نبیّها والکاذبه علی ربّها عزّوجلّ و لقد شاورت فی ذلک أهل بیتی، فأبوا إلاّ السکوت لما تعلمون من وغر صدور القوم (1) و بغضهم للّه عزّوجلّ و لأهل بیت نبیّه علیهم السلام و إنّهم یطالبونا (2) بثارات الجاهلیّه .

واللّه لو فعلتم ذلک لشهروا سیوفهم مستعدّین للحرب والقتال کما فعلوا ذلک حتّی قهرونی و غلبونی علی نفسی و لبّبونی (3)، و قالوا لی : بایع و إلاّ قتلناک ، فلم أجد حیله إلاّ أن أدفع القوم عن نفسی و ذاک انّی ذکرت قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « یا علیّ إنّ القوم نقضوا أمرک واستبدّوا بها دونک، و عصونی فیک، فعلیک بالصبر حتّی ینزل الأمر، ألا و إنّهم سیغدرون بک لا محاله فلا تجعل لهم سبیلاً إلی إذلالک و سفک دمک، فإنّ الأمّه ستغدر بک بعدی کذلک أخبرنی جبرئیل علیه السلام عن ربّی جلّ جلاله »، و لکن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبیّکم و لا تجعلوه فی الشبهه من أمره لیکون ذلک أعظم للحجّه علیه [و أزید] و أبلغ فی عقوبته إذا أتی ربّه و قد عصی نبیّه و خالف أمره .

قال : فانطلقوا حتّی حفّوا بمنبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کان یوم جمعه، فقالوا الأنصار للمهاجرین : إنّ اللّه عزّوجلّ بدأ بکم فی القرآن فقال : « لَقَدْ تابَ اللّهُ عَلَی النَبِیِّ وَالْمُهاجِرِیْنَ وَالأَنْصارِ » (4)، فبکم بدأ .

1- 1. وغر صدره علی فلان : توقد علیه من الغیظ .
2- 2. فی المصدر : یطالبون .
3- 3. أی : أخذوا بتلبیبی و جرونی .
4- 4. التوبه : 117 .

و کان أوّل من بدأ و قام خالد بن سعید بن العاص بادلاله ببنی أمیّه فقال : یا أبابکر إتّق اللّه فقد علمت ما تقدّم لعلیّ علیه السلام من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ألا تعلم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لنا و نحن محتوشوه فی یوم بنی قریظه، و قد أقبل علی رجال منّا ذوی قدر فقال : « یا معشر المهاجرین والأنصار أوصیکم بوصیّه فاحفظوها وإنّی مؤدّ إلیکم أمرا فاقبلوه، ألا إنّ علیّا أمیرکم بعدی و خلیفتی فیکم، أوصانی بذلک ربّی و أنّکم إن لم تحفظوا وصیّتی فیه و تأووه و تنصروه اختلفتم فی أحکامکم، واضطرب علیکم أمر دینکم، و ولی علیکم الأمر شرارکم، ألا و إنّ أهل بیتی هم الوارثون لأمری، والقائمون بأمر أمّتی، اللهمّ فمن حفظ فیهم وصیّتی فاحشره فی زمرتی، واجعل له من مرافقتی نصیبا یدرک به فوز الآخره، اللهمّ ومن أساء خلافتی فی أهل بیتی فأحرمه الجنّه الّتی عرضها السماوات والأرض .

فقال له عمر بن الخطّاب : أسکت یا خالد فلست من أهل الشوری (1) و لا ممّن یرضی بقوله . فقال خالد : أسکت أنت یا ابن الخطاب فواللّه إنّک لتعلم أنّک تنطق بغیر لسانک، و تعتصم بغیر أرکانک، واللّه إنّ قریشا لتعلم [أنّی أعلاها حسبا و أقواها أدبا و أجملها ذکرا و أقلّها غنی من اللّه و رسوله و] إنّک ألامها حَسَبا، و أقلّها عددا [و أدبا] (2)، و أخملها ذکرا، و أقلّها غنی من اللّه عزّوجلّ و من رسوله، و إنّک لجبان عند الحرب، بخیل فی الجدب، لئیم العنصر، ما لک فی قریش مفخر . قال : فأسکته خالد، فجلس .

ثمّ قام أبوذر رحمه الله فقال بعد أن حمد اللّه تعالی و أثنی علیه : أمّا بعد یا معشر المهاجرین والأنصار لقد علمتم و علم خیارکم أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : « الأمر

1- 1. فی المصدر : المشوره .
2- 2. لیس فی المصدر .

بعدی لعلیّ علیه السلام ، ثمّ للحسن والحسین علیهماالسلام ، ثمّ فی أهل بیتی من ولد الحسین »، فأطرحتم قول نبیّکم، و تناسیتم ما أوعز إلیکم، واتّبعتم الدنیا، و ترکتم نعیم الآخره الباقیه الّتی لا تهدم بنیانها و لا یزول نعیمها، و لا یحزن أهلها و لا یموت ساکنیها، وکذلک الأمم الّتی کفرت بعد أنبیائها بدّلت و غیّرت فحاذیتموها حذو النعل بالنعل والقذّه بالقذّه، فعمّا قلیل تذوقون وبال أمرکم و ما اللّه بظلاّم للعبید .

ثمّ قام سلمان الفارسی رحمه الله فقال : یا أبابکر إلی من تستند أمرک إذا نزل بک القضاء، و إلی من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلم، و فی القوم من هو أعلم منک و أکثر فی الخیر أعلاما و مناقب منک، و أقرب من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قرابه و قدمه فی حیاته، و قد أوعز إلیکم و ترکتم قوله و تناسیتم وصیّته، فعمّا قلیل یصفوا لکم الأمر حتّی تزوروا القبور، و قد أثقلت ظهرک من الأوزار [ألما] (1) لو حملت إلی قبرک لقدمت علی ما قدّمت، فلو راجعت إلی الحقّ و أنصفت أهله لکان ذلک نجاه لک یوم تحتاج إلی عملک و تفرّد فی حفرتک بذنوبک عمّا أنت له فاعل، و قد سمعت کما سمعنا و رأیت کما رأینا، فلم یردعک ذلک عمّا أنت له فاعل، فاللّه اللّه فی نفسک فقد أعذر من أنذر .

ثمّ قام المقداد بن الأسود رحمه الله فقال : یا أبابکر إربع علی نفسک، و قس شبرک بفترک (2) و ألزم بیتک، وابک علی خطیئتک فإنّ ذلک أسلم لک فی حیاتک و مماتک، و ردّ هذا الأمر إلی حیث جعله اللّه عزّوجلّ و رسوله و لا ترکن إلی الدنیا و لا یغرّنّک من قد تری من أوغادها (3) فعمّا قلیل تضحک عنک دنیاک، ثمّ تصیر

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. إربع علی نفسک أی : توقف واقتصر علی حدّک . والفتر بالکسر : ما بین الإبهام والسبّابه . والشبر : ما بین الخنصر والإبهام، أی : لا تتجاوز حدّک .
3- 3. الوغد : الضعیف العقل، الأحمق، الدنی .

إلی ربّک فیجزیک بعملک و قد علمت أنّ هذا الأمر لعلیّ علیه السلام ، و هو صاحبه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و قد نصحتک إن قبلت نصیحتی (1).

ثمّ قام بریده الأسلمی، إلی آخر الخبر (2).

الکلام فی حال سلیم بن قیس و کتابه :

اشاره

[الکلام فی حال سلیم بن قیس و کتابه :]

و فی کتاب سلیم بن قیس ؛ والمناسب أوّلاً ذکر حال سلیم، ثمّ حال کتابه .

قال العلاّمه رحمه الله فی الخلاصه، فی القسم الأوّل منها : سُلَیم بن قیس الهلالیّ _ بضمّ السین _ روی الکشیّ أحادیث تشهد بشکره و صحّه کتابه، و فی الطریق قول، و قد ذکرناها فی کتابنا الکبیر (3).

أقول : قال فی کتاب الکشیّ : حدّثنی محمّد بن الحسن البراثی قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن کیسان، عن إسحاق بن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن ابن أذینه، عن أبن أبی عیّاش قال : هذا نسخه کتاب سلیم بن قیس العامری ثمّ الهلالیّ، دفعه إلی أبان بن أبی عیّاش و قرأه، و زعم أبان أنّه قرأه علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام قال : صدق سلیم رحمه الله هذا حدیث نعرفه (4).

و قال أیضا : محمّد بن الحسن، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن کیسان، عن إسحاق بن إبراهیم، عن ابن أذینه، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس الهلالیّ، قال : قلت لأمیر المؤمنین علیه السلام : إنّی سمعت من سلمان و من مقداد و من

1- 1. فی المصدر : نصحی .
2- 2. الخصال : 461 ح 4 .
3- 3. خلاصه الأقوال : 161 .
4- 4. إختیار معرفه الرجال : 1 / 321 الرقم 167 .

أبى ذر أشياء فى تفسير القرآن و من الروايه عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سمعت منک تصديق ما سمعت منهم، و رأيت فى أيدى الناس أشياء کثيره من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبىّ اللّه صلى الله عليه و آله أنتم تخالفونهم و ذکر الحديث بطوله .

قال أبان : فقدّر لى بعد موت علىّ بن الحسين عليهماالسلام إنّى حججت فلقيت أباجعفر عليه السلام فحدّثت بهذا الحديث کلّه لم أخط منه حرفا فاغرورقت عيناه .

ثمّ قال : صدق سليم قد أتى أبى بعد قتل جدّى الحسين عليه السلام و أنا قاعد عنده فحدّثه بهذا الحديث بعينه ، فقال له أبى : صدقت قد حدّثنى أبى و عمّى الحسن عليه السلام بهذا الحديث عن أميرالمؤمنين عليه السلام فقالا لک : صدقت قد حدّثک بذلک و نحن شهود ، ثمّ حدّثاه أنّهما سمعا ذلک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ ذکر الحديث بتمامه (1).

أقول : و نحن ذکرنا أو نذکر هذا الخبر من کتاب سليم بن قيس فى طىّ هذه المباحث، و ليس فى کتاب الکشّى غير هذين الحديثين، و لعلّ فى أصل کتاب الکشى أزيد من ذلک و هذا المشهور کتاب الإختيار، واللّه العالم .

ثمّ أقول : و قد ذکره الشيخ رحمه الله فى رجاله تاره فى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام بلفظ : سليم بن قيس الهلالىّ (2)، و تاره فى أصحاب الحسن عليه السلام کذلک (3)، و تاره فى أصحاب الحسين عليه السلام کذلک (4)، و تاره فى أصحاب علىّ بن الحسين عليهماالسلام هکذا : سليم بن قيس الهلالىّ، ثمّ العامرىّ، الکوفىّ، يکنّى أبا سالم (5).

1- 1. المصدر السابق .
2- 2. رجال الطوسى : 66 الرقم 5، و 94 الرقم 1، و 101 الرقم 1، و 114 الرقم 6، و 136 الرقم 1.
3- 3. رجال الطوسى : 94 الرقم 1 .
4- 4. رجال الطوسى : 101 الرقم 1 .
5- 5. رجال الطوسى : 114 الرقم 6 .

و ذکر فی أصحاب أبی جعفر الباقر علیه السلام : سلمه بن قیس الهلالیّ، و لعلّ الصحیح سلین بن قیس (1) ؛ والغلط من الناسخ أو النسّاخ .

و فی الفهرست : سلیم بن قیس الهلالیّ، یکنّی أبا صادق، له کتاب، أخبرنا به إبن أبی جید، عن محمّد بن الحسن بن الولید، عن محمّد بن أبی القاسم الملقّب بماجیلویه، عن محمّد بن علیالصیرفی، عن حمّاد بن عیسی وعثمان بن عیسی، عن أبان بن أبیعیّاش، عنه، ورواه حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عنه (2).

و قال النجاشی : سلیم بن قیس الهلالیّ، له کتاب، یکنّی أبا صادق، أخبرنی علیّ بن أحمد القمّی، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الولید، قال : حدّثنا محمّد بن أبی القاسم ماجیلویه، عن محمّد بن علی الصیرفی، عن حمّاد بن عیسی، وعثمان بن عیسی، قال حمّاد بن عیسی : و حدّثنا إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن سلیم بن قیس بالکتاب (3).

و قال السیّد علیّ بن أحمد العقیقیّ علی ما نقل عنه فی الخلاصه : کان سلیم بن قیس من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام طلبه الحجّاج لیقتله، فهرب و آوی إلی أبان بن أبی عیّاش، فلمّا حضرته الوفاه قال لأبان : إنّ لک علیّ حقّا و قد حضرنی الموت، یا ابن أخی إنّه کان من الأمر بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله کیت و کیت، و أعطاه کتابا فلم یرو عن سلیم بن قیس أحد من الناس سوی أبان، و ذکر أبان فی حدیث، کان شیخا متعبّدا له نور یعلوه (4).

1- 1. رجال الطوسی : 136 الرقم 1 ؛ و فیه : سلیم .
2- 2. الفهرست : 143 الرقم 11 .
3- 3. رجال النجاشی : 8 الرقم 4 .
4- 4. خلاصه الأقوال : 162 .

و قال فی الخلاصه _ بعد ما سیأتی عن إبن الغضائریّ _ : والوجه عندی الحکم بتعدیل المشار إلیه والتوقّف فی الفاسد من کتابه (1).

و قال إبن الغضائریّ : سلیم بن قیس الهلالیّ العامری، روی عن أبی عبداللّه والحسن والحسین و علیّ بن الحسین علیهم السلام ، و ینسب إلیه هذا الکتاب المشهور، وکان أصحابنا یقولون : إنّ سلیما لا یعرف و لا ذکر فی خبر، و قد وجدت ذکره فی مواضع من غیر جهه کتابه و لا من روایه أبان بن أبی عیّاش عنه ، و قد ذکر له ابن عقده فی رجال أمیرالمؤمنین علیه السلام أحادیث عنه، والکتاب موضوع لا مریه فیه، و علی ذلک علامات فیه تدلّ علی ما ذکرناه، منها : ما ذکر أنّ محمّد بن أبی بکر وعظ أباه عند الموت، و منها : أنّ الأئمّه ثلاثه عشر، و غیر ذلک .

و أسانید هذا الکتاب تختلف تاره بروایه عمر بن أذینه، عن إبراهیم بن عمر الصنعانیّ ، عن أبان بن أبی عیّاش ، عن سلیم ، و تاره یروی عن عمر ، عن أبان بلا واسطه (2).

أقول : و قد نقل هذا عن ابن الغضائریّ فی الخلاصه (3)، و فی حاشیه الشهید الثانی رحمه الله علی الخلاصه علی قول ابن الغضائریّ : « منها : أنّ محمّد بن أبی بکر وعظ أباه » إلی آخره : إنّما کان ذلک من علامات وضعه، لأنّ محمّد بن أبی بکر ولد فی حجّه الوداع، و کان خلافه أبیه سنتین و أشهرا، فلا یعقل وعظه أباه (4).

وفی حاشیته علی قول العلاّمه رحمه الله : « والوجه عندی الحکم بتعدیل المشارإلیه »

1- 1. خلاصه الأقوال : 163 .
2- 2. الرجال لإبن الغضائریّ : 3 / 157 .
3- 3. خلاصه الاقوال : 162 .
4- 4. رسائل الشهید الثانی : 2 / 993 .

إنتهى، أنّه : لا وجه للتوقّف فى الفاسد، بل فى الكتاب، لضعف سنده على ما رأيت، و على التنزّل كان ينبغى أن يقال : و ردّ الفاسد منه والتوقّف فى غيره . و أمّا حكمه بتعديله فلا يظهر له وجه أصلاً، و لا وافقه عليه غيره، إنتهى (1).

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ هيهنا مقامين :

المقام الأوّل : فى حال الرجل نفسه والمادحون له

[المقام الأوّل]

[فى حال الرجل نفسه والمادحون له]

الأوّل : فى حال الرجل نفسه والمادحون له، بل المعدّلون له جماعه، منهم : أبان بن أبى عيّاش، فإنّه قال فى صدر الكتاب المعروف منه : إنّ سليم بن قيس حين قدم الحجّاج العراق سأل عنه فهرب منه، فوقع إلينا بالنوبيدجان (2) متواريا، فنزل معنا فى الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعا (3) و لا [أشدّ] اجتهادا، و لا أطول حزنا منه، و لا أشدّ خمولاً لنفسه، و لا أشدّ بغضا لشهوه (4) نفسه منه (5).

إلى غير ذلك ممّا فيه ممّا يدلّ على جلالته .

و فى الخلاصه نقلاً عن العقيقى : أنّه ذكر أبان فى حديثه، قال : كان شيخا متعبّدا له نور يعلوه (6).

1- 1. المصدر السابق .
2- 2. فى المصدر : بالنَوْبَنْدجان ؛ كانت مدينه كبيره من أرض فارس من كوره سابور، قريبه من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهه، و قد تدعى نوبنجان (معجم البلدان : 5 / 302).
3- 3. فى المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .
4- 4. فى المصدر : لشهره .
5- 5. كتاب سليم بن قيس : 125 .
6- 6. خلاصه الأقوال : 162 .

و منهم : العقيقى على ما حكى عنه جماعه أنّه من الأولياء من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام (1).

و منهم : العلاّمه رحمه الله فى الخلاصه، حيث قال مشيرا إليه : والوجه عندى الحكم بتعديل المشار إليه (2).

و قال فى أواخره حيث يذكر الكُنى : و من أوليائه _ أى من أولياء أميرالمؤمنين عليه السلام _ جماعه ذكرنا بعضهم فى أبوابه، والباقى : الأعلم الأزدى ؛ إلى أن قال : و سليم بن قيس الهلالىّ (3).

و منهم : المجلسى رحمه الله ، قال فى البحار على ما حكى عنه : الظاهر من أهل الرجال أنّه ثقه، معتمد عليه، كما عدّله فى الخلاصه (4).

و منهم : السيّد الداماد قدس سره فى الرواشح على ما حكى عنه قال : هو صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام و من خواصّه، و هو من الأولياء (5).

و منهم : المولى صالح رحمه الله فى شرح الكافى حيث قال : والحقّ فيه وفاقا للعلاّمه و غيره من وجوه الأصحاب تعديله (6).

أقول : و قد ترحّم الإمام عليه السلام فى خبر الكشّى، و صدّقه عليه السلام ، و لم أر قدحا فيه نفسه، و ما قاله إبن الغضائرى نقلاً عن أصحابنا : أنّه لا يعرف و لا ذكر فى خبر (7)،

1- 1. حكاه عنه فى خلاصه الأقوال : 162 ؛ و جامع الرواه : 1 / 374 .
2- 2. خلاصه الأقوال : 163 .
3- 3. خلاصه الأقوال : 307 .
4- 4. لم نظفر على عبارته فى البحار و لا على محكيه .
5- 5. الرواشح السماويّه : 98 _ الراشحه 29 .
6- 6. شرح أصول الكافى : 2 / 307 .
7- 7. الرجال لإبن الغضائرىّ : 3 / 157 .

ليس قدحا فيه و لا سيّما بعد قوله : « و قد وجدت ذكره فى مواضع من غير جهه كتابه »، فإنّ عدم المعرفه لا دلاله على القدح .

و كذا ما ذكره الشهيد الثانى رحمه الله فى حاشيه الخلاصه، حيث قال موردا على العلاّمه : و أمّا حكمه بتعديله ، فلا يظهر له وجه أصلاً و لا وافقه عليه غيره (1) ، فإنّ عدم ظهور وجهه له لايدلّ على عدم عدالته، والتعديل لايحتاج إلى بيان ذكر وجهه .

هذا مضافا إلى أنّ الظاهر من الشيخ و النجاشى الإعتماد عليه ، و قال الكاظمى قدس سره : كلّما ذكروه طعن على كتابه و لم يطعنوا عليه، والظاهر أنّه منزّه، و لو كان حال كتابه غير ثقه لما التزموا بوضعه، فتأمّل (2).

المقام الثانى : فى حال كتاب سليم

اشاره

المقام الثانى

فى حال كتابه

القول الاوّل : أنّه كتاب معتبر

و فيها قولان، الأوّل : أنّه كتاب معتبر، و قد ذكره جماعه، قال محمّد بن إبراهيم النعمانىّ فى كتاب الغيبه : إنّ كتاب سليم بن قيس الهلالىّ أصل من أكبر كتب الأصول الّتى رواها أهل العلم و حمله حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وأميرالمؤمنين عليه السلام ، والمقداد، وسلمان الفارسى، وأبى ذرّ، ومن جرى مجراهم ممّن شهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أميرالمؤمنين عليه السلام و سمع منهما، و هو من الأصول الّتى ترجع الشيعه إليها و يعوّل عليها (3).

1- 1. تعليقه الشهيد الثانى على الخلاصه : 41 .
2- 2. تكمله الرجال : 1 / 467 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 101 .

و قال فی أوّل البحار : و کتاب سلیم بن قیس فی غایه الإشتهار و قد طعن فیه جماعه، والحقّ أنّه من الأصول المعتبره، و سنتکلّم فیه و فی أمثاله فی المجلّد الآخر من کتابنا، و سنورد أسناده فی الفصل الخامس (1).

أقول : و لم أجده فی المجلّد الآخر بعد التفحّص عنه بقدر الفرصه .

و هو الظاهر من أبی عمرو الکشی حیث ذکر الروایتین الدالّتین علی إعتبار کتابه جدّا، بل و هو الظاهر من الأسترآبادیّ (2)، و صاحب نقد الرجال (3)، والبهبهانیّ (4)، وأبی علیّ (5)، و غیرهم، و یدلّ علی اعتباره الخبران المذکوران فی کتاب الکشی (6).

و عن المجلسی رحمه الله : وجدت نسخه قدیمه من کتاب سلیم بن قیس العامری بینهما إختلاف یسیر، و کتب فی آخر إحداهما : تمّ کتاب سلیم بحمد اللّه و عونه، غرّه شهر ربیع الآخر من سنه تسع و تسعمائه، کتبه أبو محمّد الرمانیّ حامدا للّه مصلّیا علی رسوله صلی الله علیه و آله .

ثمّ کتب هذه الروایه : روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال : من لم یکن عنده من شیعتنا و محبّینا کتاب سلیم بن قیس الهلالیّ، فلیس عنده من أمرنا شیء، و لا یعلم من أسبابنا شیئا، و هو أبجد الشیعه، و هو سرّ من أسرار آل محمّد علیهم السلام . کذا بخطّه

1- 1. بحار الأنوار : 1 / 32 .
2- 2. منهج المقال : 171، الطبع الحجری .
3- 3. نقد الرجال للتفرشی : 2 / 355 .
4- 4. التعلیقه علی منهج المقال : 171 .
5- 5. منتهی المقال : 3 / 374 _ 383 .
6- 6. إختیار معرفه الرجال : 1 / 321 .

إلاّ أنّ الروايه ضعيفه السند بالإرسال (1).

و قيل فى معنى الخبر من قوله « هو أبجد الشيعه » : أى جامع لصفاتهم كما أنّ أبجد جامع للحروف الهجائيّه و أسرار علم الحروف (2).

أقول : و قد وجدت فى ظهر نسخه منه : سمعت من أستادى الشيخ محمّد درويش النجفى المدرّس رحمه الله أنّه قال : من أراد أن يكون إيمانه كاملاً فليكن هذا مطالعته .

أقول : و يدلّ على اعتبار هذا الكتاب إيصال الشيخ والنجاشى سندهما إليه و روايتهما كتابه، بل الصدوق و غيره رووا عنه، والظاهر أنّه من كتابه .

القول الثانى : أنّه غير معتبر

[القول الثانى :]

الثانى : انّه غير معتبر، و قد ذكره إبن الغضائرى فى كلامه السابق، حتّى نفى الريب من وضعه، و قد ذكر لذلك علامات ذكرها .

أقول : أمّا العلامه الأولى : فإنّ فى الكتاب المذكور أنّ محمّد بن أبى بكر وعظ أباه عند موته، و ذكر الشهيد الثانى رحمه الله فى بيان ذلک ما مرّ، و أورد عليه المولى الأسترآبادىّ قدس سره أنّ ما وصل إلينا من نسخ هذا الكتاب انّ ما فيه أنّ عبداللّه بن عمر وعظ أباه عند الموت (3).

1- 1. نقله الشيخ عبدالنبى الكاظمى قدس سره فى تكلمه الرجال عن خطّ المجلسى رحمه الله (تكمله الرجال : 1 / 467)، و حكاه عن الكاظمى المحدّث النورى رحمه الله (مستدرک الوسائل : 17 / 298).
2- 2. لم نعثر عليه .
3- 3. منهج المقال : 171 .

أقول : والّذى وجدت فى الكتاب المذكور فيما يقرب من الأواخر هذا : وعنه، عن أبان قال : سمعت سليم بن قيس يقول : سمعت عبدالرحمن بن غنم الأزدى [ثمّ] الثمالى _ ختن معاذ بن جبل _ و كانت تحته إبنه معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشام و أشدّهم إجتهادا .

قال : مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات _ و كان الناس مشاغيل (1) بالطاعون _ فسمعته [حين احتضر] (2) يقول _ و ليس فى البيت معه غيرى وكان فى خلافه عمر بن الخطّاب _ : ويل لى ويل لى، فقلت فى نفسى : أصحاب الطاعون يهذون و يتكلّمون و يقولون الأعاجيب .

فقلت [له] : أتهذى رحمک اللّه ؟ قال : لا . قلت : فلِمَ تدعو بالويل ؟ فقال : لموالاتى عدوّ اللّه على وليّاللّه من موالاتى عتيق [فقلت له : مَن هو ؟ قال : لموالاتى عدوّ اللّه عتيقا] (3) و عمر على خليفه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و وصيّه علىّ بن أبى طالب .

فقلت : إنّک لتهجر فقال : يا ابن عم (4)، واللّه ما أهجر، هذان رسول اللّه وعلىّ بن أبى طالب يقولان لى : يا معاذ بن جبل أبشر بالنار أنت و أصحابک .

إلى أن قال : قال سليم : فحدثت بحديث إبن غنم، هذا كلّه محمّد بن أبى بكر . فقال : أكتم علىّ [سرّا] (5) أنّ أبى (6) قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشه : إنّ أبى ليهجر .

1- 1. فى المصدر : متشاغلين .
2- 2. من المصدر .
3- 3. من المصدر .
4- 4. فى المصدر : يا ابن غنم .
5- 5. ليس فى المصدر .
6- 6. فى المصدر : و أشهد أنّ أبى .

قال محمّد : فلقيت عبداللّه بن عمر [فی خلافه عثمان] (1) فحدّثته بما قال أبی عند موته [و أخذت علیه العهد والمیثاق لیکتمن علیّ] (2) فقال [لی ابن عمر (3)] : أکتم علیّ، فواللّه لقد قال أبی مثل مقاله أبیک ما زاد و لا نقص .

ثمّ تدارکها ابن عمر و تخوّف أن أخبر بذلک علیّا علیه السلام لما قد علم من حبّی له وانقطاعی إلیه، فقال : إنّما کان أبی یهجر، فأتیت أمیرالمؤمنین علیه السلام فحدّثته بما سمعته من أبی و ما حدّثنیه ابن عمر عن أبیه، فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : قد حدّثنی عن أبیه و عن أبیک و عن أبی عبیده و عن سالم و عن معاذ من هو أصدق منک وعن ابن عمر .

فقلت : من ذاک یا أمیرالمؤمنین ؟ قال : بعض من یحدّثنی [فعرفت ما یعنی] (4)، فقلت : صدقت یا أمیرالمؤمنین، أنا ظننت أنّ إنسانا یحدّثک، و ما شهد أبی _ و هو یقول ذلک _ غیری .

قال سلیم : فلقیت محمّد بن أبی بکر فقلت : هل شهد علی موت أبیک غیر أخیک عبدالرحمن و عائشه و عمر ؟ [قال : لا . قلت :] (5) و هل سمعوا منه ما سمعت ؟ قال : سمعوا منه طرفا فبکوا و قالوا : یهجر، فأمّا کلّما سمعت أنا فلا .

قلت : فالذی سمعوا منه ما هو ؟ قال : لمّا دعی أبوبکر بالویل والثبور (6)، فقال له عمر : یا خلیفه رسول اللّه ما لک تدعو بالویل والثبور ؟ قال : هذا رسول اللّه ومعه

1- 1. من المصدر .
2- 2. من المصدر .
3- 3. من المصدر .
4- 4. لیس فی المصدر .
5- 5. من المصدر .
6- 6. فی المصدر : « قال : دعا بالویل والثبور ».

علیّ یبشّرانی بالنار، بیده الصحیفه (1) الّتی تعاهدنا علیها فی الکعبه و هو یقول : « لعمری لقد وفیت بها فظاهرت علی ولیّ اللّه أنت و أصحابک، فأبشر بالنار فی أسفل السافلین ».

فلمّا سمعها عمر خرج و هو یقول : إنّه لیهجر، قال : لا واللّه ما أهجر [أین تذهب ؟] (2) ، قال عمر : أنت ثانی إثنین فی الغار (3) ، قال : الآن أیضا ؟ أو لم أحدّثک أنّ محمّدا _ و لم یقل رسول اللّه _ قال لی و أنا معه فی الغار : « إنّی أری سفینه جعفر و أصحابه تعوم (4) فی البحر »، فقلت له : فأرنیها، فمسح وجهی فنظرت فاستیقنت عند ذلک أنّه ساحر، فذکرت لک ذلک بالمدینه فاجتمع رأیی ورأیک علی أنّه ساحر .

فقال عمر : یا هؤلاء إنّ أبابکر یهذی (5) فاکتموا ما تسمعون منه لا یشمت بکم أهل هذا البیت .

ثمّ خرج و خرج أخی لیتوضّأ (6) للصلاه، فأسمعنی من قوله ما لم یسمعوا، فقلت له _ لمّا خلوت به _ : یا أبه قل : « لا إله إلاّ اللّه »، قال : لا أقولها أبدا و لا أقدر علیها حتّی أدخل التابوت (7).

1- 1. فی المصدر : و معه الصحیفه .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فی المصدر : إذ هما فی الغار .
4- 4. تعوم أی تسبح و تسیر (القاموس المحیط : 4 / 155).
5- 5. فی المصدر : انّ أباکم یهجر فاخبوه .
6- 6. فی المصدر : لیتوضّأوا .
7- 7. فی المصدر : حتّی أرد النار فأدخل التابوت .

فلمّا ذكر التابوت ظننت أنّه يهجر، فقلت له : أىّ تابوت ؟ فقال : تابوت من نار مقفّل بقفل من نار، فيه إثنا عشر رجلاً، أنا و صاحبى هذا . قلت : عمر ؟ قال : نعم، [فمن أعنى ؟] (1)، و عشره فى جبّ فى جهنّم عليه صخره إذا أراد اللّه أن يسعر جهنّم رفع الصخره .

قلت : تهذى ؟ قال : لا، واللّه ما أهذى، لعن اللّه إبن صهّاک، هو الّذى صدّنى عن الذكر بعد إذ جائنى فبئس القرين، لعنه اللّه، ألصق خدّى بالأرض . فألصقت خدّه بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتّى غمضته .

ثمّ دخل عمر علىّ و قد غمّضته ، فقال : هل قال بعدى شيئا ؟ فحدّثته (2)، فقال [عمر] : يرحم اللّه خليفه رسول اللّه، أكتمه فإنّ هذا هذيان، و أنتم أهل بيت معروف [لكم] فى مرضكم الهذيان ، فقالت عائشه : صدقت ، و قالوا لى جميعا : لا يسمعنّ أحد منک من هذا (3) فيشمت [به] ابن أبى طالب و أهل بيته .

فقلت لسليم (4): مَن تراه حدّث أميرالمؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسه بما قالوا؟ فقال : رسول اللّه صلى الله عليه و آله يراه فى منامه كلّ ليله، و حديثه إيّاه فى المنام مثل حديثه فى [الحياه و] (5) اليقظه، فإنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : « من رآنى [فى المنام] فقد رآنى فإنّ الشيطان لا يتمثّل بى فى يقظه ولا نوم ولا بأحد من أوصيائى إلى يوم القيامه ».

قال سليم : فقلت لمحمّد بن أبى بكر : مَن حَدَّثک بهذا ؟ فقال : قد سمعت أيضا

1- 1. من المصدر .
2- 2. فى المصدر : فعرفته ما قال .
3- 3. فى المصدر : لا يسمعن أحد منكم من هذا شيئاً .
4- 4. فى المصدر : « قال سليم : فقلت لمحمّد ».
5- 5. من المصدر .

كما سمعت أنت (1)، قلت لمحمّد : فلعلّ ملک من الملائکه حدّثه ؟ قال : أوَ ذاک ؟ قلت : فهل تحدّث الملائکه إلاّ الأنبياء ؟ قال : أما تقرأ القرآن : « وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ » (2) و لا محدّث .

قال : قلت له : أميرالمؤمنين عليه السلام محدّث هو ؟ قال : نعم، و کانت فاطمه عليهاالسلام محدَّثه و لم تکن نبيَّه، و مريم کانت محدّثه و لم تکن نبيّه، و أمّ موسی ما کانت نبيّه و کانت محدّثه، و کانت ساره إمرأه ابراهيم قد عايَنَت الملائکه فبشّروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب و ما کانت نبيّه (3).

قال سليم : فلمّا قتل محمّد بن أبی بکر بمصر و عزّينا (4) أميرالمؤمنين عليه السلام [و خلوت به] (5) فحدّثته بما حدّثنی به محمّد بن أبی بکر و بما حدّثنی عبدالرحمن بن غنم، قال : صدق محمّد رحمه الله ، أما انّه شهيد حیّ يرزق .

يا سليم إنّ أوصيائی أحد عشر رجلاً من ولدی أئمّه هداه مهديّون کلّهم محدَّثون، قلت : يا أميرالمؤمنين مَن هم ؟ قال : إبنی هذا الحسن، ثمّ إبنی هذا الحسين، ثمّ إبنی هذا _ و أخذ بيد إبن إبنه علیّ بن الحسين و هو رضيع _ ثمّ ثمانيه من ولده واحدا بعد واحد، هم الّذين أقسم اللّه بهم فقال : « وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ »(6)،

1- 1. فی المصدر : « قال : علیّ عليه السلام . فقلت : و أنا سمعته أيضاً منه کما سمعت أنت ».
2- 2. الحجّ : 52 ، و ليس فی المصحف : « و لا محدَّث » و قد ورد روايات متضافره أنّه فی قرائه أهل البيت عليهم السلام : « و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی ولا محدّث »، و روی إبن شهرآشوب فی المناقب (3 / 336) : أنّ إبن عبّاس أيضا قرأ : « و لا محدَّثٍ »، کما روی الصفّار فی بصائر الدرجات (321 ح 8) عن قتاده أنّه قرأ : ولا محدّث .
3- 3. فی المصدر : و لم تکن نبيّه .
4- 4. فی المصدر : و نعی عزيت به .
5- 5. من المصدر .
6- 6. البَلَد : 3.

فالوالد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أنا، و « ما ولد » يعنى هؤلاء الأحد عشر وصيّا صلوات اللّه عليهم . قلت : يا أميرالمؤمنين فيجتمع إمامان ؟ قال : نعم، إلاّ أنّ أحدهما صامت لا ينطق حتّى يهلک الأوّل (1).

تمّ الخبر و إنّما نقلناه بطوله لفوائد، منها : إيراد ما يدفع به الإيراد عن إبن الغضائرى، و منها : إنّ هذا الخبر مشتمل على أصل المقصود و هو إمامه الأئمّه الإثنا عشر، و منها : إنّ هذا الخبر و غيره من الأخبار المودعه فى الكتاب صريحه فى أنّ الأئمّه إثنا عشر .

و على كلّ حال فهذا الّذى فيه إمّا بتعليم اللّه أسماء بنت عميس (2)، كما حكى فى التعليقات عن المجلسى (3)، و إمّا أنّ محمّد بن أبى بكر وُلد فى حجّه الوداع، فقد ذكره الشيخ رحمه الله فى رجاله فى باب أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله قال : محمّد بن أبى بكر وُلد فى حجّه الوداع، و قتل بمصر سنه ثمان و ثلاثين من الهجره فى خلافه علىّ عليه السلام ، و كان عاملاً عليها من قبله (4).

1- 1. كتاب سليم بن قيس : 345 ح 37 .
2- 2. أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث الخثعمى : أمّ محمّد بن أبى بكر، صحابيّه، أسلمت قبل دخول النبى صلى الله عليه و آله دار الارقم بمكّه، و هاجرت إلى أرض الحبشه مع زوجها جعفر بن أبى طالب، فولدت له عبداللّه و محمّداً و عوفا، ثمّ قتل عنها جعفر شهيداً فى وقعه مؤته، فتزوّجها أبوبكر فولدت له محمّداً، و توفّى عنها أبوبكر فتزوّجها علىّ بن أبى طالب عليه السلام فولدت له يحيى و عونا (الأعلام : 1 / 306). و كانت مواليه لأميرالمؤمنين عليه السلام وللصدّيقه الطاهره عليهاالسلام ، و ذكر ابن شهر آشوب أنّ أسماء بنت عميس قالت : أوصلت إلى فاطمه عليهاالسلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلاّ أنا و علىّ عليه السلام فأعنت عليّاً على غسلها (معجم رجال الحديث : 24 / 195 الرقم 15574).
3- 3. لم نعثر عليه .
4- 4. رجال الطوسى : 49 / الرقم 43 .

و قد ذكره أيضا فى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام واقتصر على قوله : محمّد بن أبى بكر بن أبى قحافه (1).

والأولى الإقتصار على إيراده فى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ، والعجب منه أنّه ذكر المقداد فى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام (2) ولم يذكره فى أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله ، و ذكر محمّد بن أبى بكر المتولّد فى حجّه الوداع فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله مع أنّه المختصّ بأمير المؤمنين عليه السلام .

و لكن مع ذلك ليس من المستحيل أن يوعظ أباه و هو فى سنّ أربع سنين أو خمس سنين، مع كون فطرته فطره إيمانيّه و له قابليّه كامله من طرف أمّه (3)، فإنّ سنه حجّه الوداع تشتمل إثنا عشر شهرا، فلعلّ قوله فى أوّل السنه، ثمّ انّه إنّما مات بعد حجّه الوداع بفاصله و كانت مدّه خلافه أبيه سنتين و أشهرا .

و قال فى المجلّد الثامن من البحار بعد أن ذكر الخبر المذكور عن كتاب إرشاد القلوب و عن كتاب سليم : إنّ هذا الخبر أحد الأمور الّتى صارت سببا للقدح فى كتاب سليم، لأنّ محمّدا وُلد فى حجّه الوداع _ كما ورد فى أخبار الخاصّه والعامّه _ فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف [كان] يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، و يذكر تلك الحكايات ؟ و لعلّه ممّا صحّف فيه النسّاخ [أو الرواه] (4)، أو يقال : إنّ ذلك كان من معجزات أميرالمؤمنين عليه السلام ظهر فيه، إنتهى (5).

1- 1. رجال الطوسى : 81 / الرقم 7 .
2- 2. رجال الطوسى : 81 / الرقم 1 .
3- 3. لما روى عن أبى عبداللّه عليه السلام انّه قال : كان النجابه من قبل أمّه أسماء بنت عميس رحمه اللّه عليها، لا من قبل أبيه (إختيار معرفه الرجال : 1 / 281 ح 113).
4- 4. من المصدر .
5- 5. بحار الأنوار : 30 / 133 .

أقول : إنّ السنتين وأشهرا مدّه خلافه أبيه، لامدّه عمر محمّد فی زمان موت أبيه .

و أمّا العلامه الثانيه الّتی ذکرها ابن الغضائری الدالّه علی وضع الکتاب ما فيه انّ الأئمّه ثلاثه عشر، و قد أجاب عنه الأسترآبادیّ بأنّ ما وصل إلينا من نسخ هذا الکتاب أنّ الأئمّه ثلاثه عشر مع النبیّ صلی الله عليه و آله (1).

أقول : قال النجاشی فی ترجمه هبه اللّه بن أحمد بن محمّد الکاتب : إنّه کان يتعاطی الکلام، و يحضر مجلس أبی الحسين بن الشبيه العلویّ الزيدی المذهب، فيعمل له کتابا، و ذکر أنّ الأئمّه ثلاثه عشر مع زيد بن علیّ بن الحسين عليهماالسلام ، واحتجّ بحديث فی کتاب سُلَيم بن قيس الهلالیّ : إنّ الأئمّه إثنا عشر من ولد أميرالمؤمنين عليه السلام (2).

و کذا قال فی الخلاصه (3).

أقول : و لم أجد فی الکتاب هذا الّذی نسب إليه إلی هذا الوقت، و لعلّ الّذی وجد فيه ابن الغضائری هذا الّذی مکتوب فی کتاب صاحب الدير و إن کان فيه ثلاثه عشر رجلاً، لکن فيه أنّهم من ولد إسماعيل أوّلهم النبیّ صلی الله عليه و آله کما فيه فلاحظ، کيف و ذلک الکتاب مملوّ من أنّ الأئمّه إثنا عشر أو تسعه من ولد الحسين عليه السلام بعد أن صرّح بإمامه علیّ عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام .

و أمّا العلامه الثالثه : فهی ما أشار إليه فی قوله : « إنّ أسانيد هذا الکتاب تختلف » إلی آخره، و إن کان يمکن أن يکون مراد ابن الغضائری بيان هذا الإختلاف، لا تضعيف الکتاب بذلک .

1- 1. منهج المقال : 171 .
2- 2. رجال النجاشی : 440 / الرقم 1185 .
3- 3. خلاصه الأقوال : 415 .

و علی کلّ حال فأوّلاً : أنّه لا یصیر مثل ذلک موجبا للقدح فی الکتاب، فکم یتّفق مثل ذلک فی کثیر من الرواه، و ثانیا : أنّا لم ... (1).

و ممّا یدلّ علی إعتبار اخباره روایه جمله من حمله الحدیث عنه، فمن ذلک روایه الکلینیّ رحمه الله عنه فی مواضع من الکافی، منها : ما فی باب إختلاف الحدیث، قال : علیّ بن إبراهیم [بن هاشم] (2)، عن أبیه، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس الهلالیّ قال : قلت لأمیرالمؤمنین علیه السلام : إنّی سمعت من سلمان والمقداد و أبی ذرّ شیئا من تفسیر القرآن و أحادیث عن النبیّ صلی الله علیه و آله غیر ما فی أیدی الناس، الخبر (3).

و هو قریب من ورق، فقابلت تمامه مع ما فی هذا الکتاب المشهور من سلیم بن قیس (4)، فوجدته مطابقا له .

و منها : ما فی باب الإشاره والنصّ علی الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهماالسلام ، قال : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ وعمر بن أذینه، عن أبان، عن سلیم بن قیس قال : شهدت وصیّه أمیرالمؤمنین علیه السلام حین أوصی إلی إبنه الحسن علیه السلام ، إلی آخر الخبر (5).

و منها : ما فی باب ما جاء فی الإثنی عشر والنصّ علیهم من اللّه تعالی، قال : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن

1- 1. هنا فی الأصل بیاض .
2- 2. من المصدر .
3- 3. الکافی : 1 / 62 ح 1 .
4- 4. کتاب سلیم بن قیس : 181 ح 10 .
5- 5. الکافی : 1 / 297 ح 1 .

أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس و محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، و علیّ بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، عن ابن عیّاش (1)، عن سلیم بن قیس قال : سمعت عبداللّه بن جعفر الطیّار یقول : کنّا عند معاویه ، أنا و الحسن و الحسین، إلی آخر الخبر (2).

و کذا روایه الصدوق رحمه الله عنه ، ففی الخصال فی أبواب الإثنی عشر : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن محمّد بن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس الهلالیّ ؛ وحدّثنا محمّد بن الحسن بن [أحمد بن] (3) الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، و إبراهیم بن هاشم جمیعا، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس الهلالیّ قال : سمعت عبداللّه بن جعفر الطیّار یقول : کنّا عند معاویه ، الخبر (4).

و فیه أیضا فی أبواب الأربعه « أتی الناس الحدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله من أربعه لیس لهم خامس »، عن سلیم بن قیس الهلالیّ قال: قلت لأمیرالمؤمنین علیه السلام : انّی سمعت من سلمان والمقداد و أبی ذرّ أشیاء فی (5) تفسیر القرآن (6).

1- 1. فی المصدر : عن أبان بن أبی عیّاش .
2- 2. الکافی : 1 / 529 ح 4 .
3- 3. لیس فی المصدر .
4- 4. الخصال : 477 ح 41 .
5- 5. فی المصدر : شیئاً من .
6- 6. الخصال : 255 ح 131 .

و فی کتاب إکمال الدین (1)، إلی غیر ذلک من الأخبار الدالّه علی إعتماد ثقات الإسلام علی کتابه، و لذا قال بعض الأفاضل علی ما حکی عنه المجلسیّ رحمه الله فی المجلّد الثامن من البحار : أنّه لایمکن القدح فی کتاب معروف بین المحدّثین إعتمد علیه الکلینیّ والصدوق و غیرهما من القدماء، و أکثر أخباره مطابقه لما روی بالأسانید الصحیحه فی الأصول المعتبره، و قلّ کتاب من الأصول المتداوله یخلو عن مثل ذلک (2).

ثمّ ذکر ما تقدّم عن النعمانیّ .

والحاصل : إنّا لم نجد من أنکر هذا الکتاب سوی إبن الغضائری لوجوه تقدّمت، و تقدّم ما فیها .

تحقیق الحال فی حال کتاب سلیم وروایات الکلینیّ والصدوق عنه :

اشاره

ثمّ إنّ تحقیق الحال فی حال کتاب سلیم، و روایات الکلینیّ والصدوق و غیرهما عنه، یتوقّف علی بیان الکلام فی مقامین :

المقام الأوّل : فی حال کتاب سُلیم الموجود

[المقام الأوّل]

[فی حال کتاب سُلیم]

أحدهما : فی حال کتاب سلیم الموجود، أقول: قال فی صدر کتابه المعروف: قال : حدّثنی أبوطالب محمّد بن صبیح بن رجاء بدمشق سنه أربع و ثلاثین و ثلاثمائه، قال : أخبرنی أبوعمرو عصمه بن أبی عصمه البخاری، قال : حدّثنا أبوبکر أحمد بن المنذر [بن أحمد] (3) الصنعانیّ بصنعاء _ شیخ صالح مأمون، جار

1- 1. کمال الدین : 240 _ 262 _ 274 _ 284 _ 413 .
2- 2. بحار الأنوار : 30 / 134 .
3- 3. لیس فی المصدر .

إسحاق بن إبراهيم الديرى _ قال : حدّثنا أبوبكر عبدالرزّاق بن همام بن نافع (1) الصنعانىّ الحميرىّ، قال : حدّثنا أبو عروه مَعمَر بن راشد البصرى، قال : دعانى أبان بن أبى عيّاش قبل موته بنحو شهر فقال لى : إنّى رأيت الليله (2) رؤيا، أنّى لخليق أن أموت سريعا، و انّى رأيتک الغداه ففرحت بک .

أنّى رأيت الليله سليم بن قيس الهلالىّ فقال لى : يا أبان إنّک ميّت من أيّامک هذه، فاتّق اللّه فى وديعتى و لا تضيّعها، فأوف لى بما ضمنت لى كتمانها، و انّک لاتضيّعها إلاّ عند رجل من شيعه علىّ بن أبيطالب صلوات اللّه عليه له دين وحسب.

فلمّا بصرت بک الغداه فرحت برؤيتک و ذكرت رؤياى أنّ سليم بن قيس حين قدم الحَجّاج العراق سأل عنه، فهرب منه فوقع إلينا بالنوبيدجان (3) متواريا، فنزل معنا فى الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعا (4) و لا [أشدّ] اجتهادا، و لا أطول حزنا منه، و لا أشدّ خمولاً لنفسه، و لا أشدّ بغضا لشهوه (5) نفسه منه، و أنا يومئذ إبن أربع عشر سنه، فقد قرأت القرآن، و كنت أسأله فيحدّثنى عن أهل بدر .

فسمعت منه أحاديث كثيره عن عمر بن أبى سلمه بن أمّ سلمه زوج النبىّ صلى الله عليه و آله ، و عن معاذ بن جبل ، و عن سلمان الفارسى ، و أبى ذرّ و المقداد، و عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، و عن عمّار و البراء بن عازب ، ثمّ استكتمنيها و لم يأخذ علىّ فيها يمينا .

1- 1. فى المصدر : حدّثنا أبوبكر أحمد بن المنذر .
2- 2. فى المصدر : رأيت البارحه .
3- 3. فى المصدر : بالنَوْبَنْدجان ؛ كانت مدينه كبيره من أرض فارس من كوره سابور، قريبه من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهه، و قد تدعى نوبنجان (معجم البلدان : 5 / 302).
4- 4. فى المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .
5- 5. فى المصدر : لشهره .

فلم يلبث (1) أن حضرته الوفاه، فدعانی و خلا بی و قال : يا أبان إنّی قد جاورتک فلم أرَ منک إلاّ ما أحبّ، و إنّ عندی كُتُباً سمعتها من الثقات و كتبتُها بيدی، فيها أحاديث لا أحبّ أن تظهر للناس، لأنّ الناس ينكرونها و يعظّمونها، وهی حقّ أخذتها من أهل الحقّ و الفقه و الصدق و البرّ، عن أبی طالب عليه السلام وسلمان الفارسی و أبی ذر الغفاریّ و المقداد بن الأسود رضی اللّه عنهم، ليس فيها شیء استمعه من أحدهم إلاّ سألت عنه الآخر حتّی اجتمعوا عليه [جميعاً] فتبعتهم عليه، و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحقّ .

و انّی هممت حين مرضت أن أحرقها، فتأثّمت من ذلک و قَطَعتُ به (2)، فإن جعلت لی عهد اللّه عزّوجلّ [و ميثاقه] (3) ألاّ تخبر أحداً منها بشیء ما دمت حيّاً، و لا تحدِّث منها بشیء بعد موتی إلاّ من تثق به كثقتک بنفسک، و إن حدث بک حدث أن تدفعها إلی من تثق به من شيعه علیّ بن أبی طالب عليه السلام ممّن له دين و حسب .

فضمنت ذلک له، فدفعها إلیّ و قرأها كلّها علیَّ، فلم يلبث سليم أن هلک رحمه الله ، فنظرت فيها بعده فقطعت بها و عظمتها (4)، و فيها هلاک جميع أمّه محمّد صلی الله عليه و آله من المهاجرين و الأنصار و التابعين، غير علیّ بن أبی طالب عليه السلام وأهل بيته صلوات اللّه عليهم و شيعته .

و كان أوّل من لقيته بعد قدومی البصره الحسن بن أبی الحسن البصریّ، و هو

1- 1. فی المصدر : فلم ألبث .
2- 2. تأثّم أی : إمتنع من الإثم . و قَطَع به أی : حيل بينه و بين ما يؤمّله .
3- 3. من المصدر .
4- 4. فی المصدر : و أعظمتها واستصعبتها .

يومئذ متوارياً من الحَجّاج، و الحسن يومئذ من شيعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام من مفرطيهم، نادماً متلهّفاً متأسّفاً على ما فاته من نصره علىّ عليه السلام و القتال معه يوم الجمل، فخلوت به فى شرقى دار أبى خليفه الحجّاج بن أبى عتاب الديلمى فقرأتها عليه (1)، فبكى ثمّ قال : ما فى أحاديثه شىء إلاّ حقٌ، قد سمعته من الثقات من شيعه علىّ عليه السلام و غيرهم .

قال أبان : ثمّ حججت من عامى ذلک فدخلت على علىّ بن الحسين عليهماالسلام ، و عنده أبوالطفيل عامر بن واثله صاحب رسول اللّه صلى الله عليه و آله _ و كان من خيار أصحاب على عليه السلام _ و لقيت عنده عمر بن أبى سلمه بن أمّ سلمه زوجه النبىّ صلى الله عليه و آله ، فعرضته عليه و على أبى الطفيل و على علىّ بن الحسين عليهماالسلام ذلک أجمع ثلاثه أيّام _ كلّ يوم إلى الليل _ و يغدو إليه عامر و عمر، فقرأته عليهم فقالوا لى : صدق سليم _ رحمه اللّه _ هذا حديثنا كلّه نعرفه .

وقال أبوالطفيل وعمر بن أبيسلمه: ما منه حديث إلاّ وقد سمعناه من علىّ عليه السلام ، و من سلمان و من أبى ذرّ و من المقداد .

فقلت لعلىّ بن الحسين عليهماالسلام : جعلت فداک إنّه ليضيق صدرى بما فيه (2)، لأنّ فيه هلاک أمّه محمّد صلى الله عليه و آله [رأسا] (3) من المهاجرين و الأنصار و التابعين [باحسان] (4) غيركم أهل البيت و شيعتكم .

فقال عليه السلام : يا أخا عبدالقيس أما بلغک أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : إنّ مثل أهل البيت

1- 1. فى المصدر : فعرضتها عليه .
2- 2. فى المصدر : ببعض ما فيه .
3- 3. من المصدر .
4- 4. ليس فى المصدر .

فی أمّتنا (1) كمثل سفينه نوح فی قومه ، من ركبها نجا و من تخلّف عنها غرق ، و كمثل باب حطّه فی بنی إسرائيل ؟

فقلت : نعم، فقال : مَن حدّثک بهذا ؟ فقلت : قد سمعته من أكثر من مائه من الفقهاء، فقال : ممّن ؟ فقلت : سمعته من حنش بن المعتمر ، و ذكر أنّه سمعه من أبی ذرّ و هو آخذ بحلقه باب الكعبه ينادی به نداء و يرويه عن رسول اللّه صلی الله عليه و آله .

فقال : و ممّن ؟ فقلت : من الحسن بن أبی الحسن البصریّ انّه يقول : سمعته من أبی ذر و من المقداد بن الأسود الكندی و من علیّ بن أبی طالب عليه السلام ، فقال : و ممّن ؟ فقلت : و من سعيد بن المسيّب و علقمه بن قيس، و من أبی ظبيان الجنبی، ومن عبدالرحمن بن أبی ليلی _ كلّ هؤلاء جازمين _ أخبروا انّهم سمعوه من أبيذر .

و قال أبوالطفيل و عمر بن أبی سلمه : و نحن واللّه سمعنا من أبی ذر، و سمعناه من علیّ بن أبی طالب عليه السلام و المقداد و سلمان، ثمّ أقبل عمر بن أبی سلمه فقال : واللّه قد سمعته ممّن هو خير من هؤلاء كلّهم سمعت من رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، سمعته أذُنای و وعاه قلبی .

و أقبل عَلیَّ علیُّ بن الحسين عليهماالسلام فقال : أوَ ليس هذا الحديث وحده ينظم (2) جميع ما أفظعک و عظّم فی صدرک من تلک الأحاديث ؟ إتّق اللّه يا أخا عبد القيس إذا أوضح لک أمر فأقبله و إلاّ فاسكت تسلم و رُدّ أمره (3) إلی اللّه، فإنّک فی أوسع ما بين السماء والأرض .

ص: 240

1- 1. فی المصدر : أهل بيتی فی أمّتی .
2- 2. فی المصدر : ينتظم .
3- 3. فی المصدر : و ردّ علمه .

قال أبان : فعند ذلک سألته عمّا لا یسعنی جهله و عمّا یسعنی جهله، فأجابنی بما أجابنی .

قال أبان : ثمّ لقیت أبا الطفیل بعد ذلک فی منزله، فحدّثنی [بعده] (1) فی الرجعه عن أناس من أهل بدر عن سلمان و أبی ذر والمقداد و أبی بن کعب ، [و قال أبو الطفیل :] (2) فعرضت ذلک الّذی سمعته منهم علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالکوفه، فقال لی : هذا علم خاصّ لا تسع الأمّه جهله و ردّ علمه إلی اللّه تعالی . ثمّ صدّقنی بکلّ ما حدّثونی فیهم و قرأ علیَّ بذلک قرآناً کثیراً و فسّره تفسیراً شافیاً، حتّی صرت ما أنا بیوم القیامه بأشدّ یقیناً منّی فی الرجعه .

و کان فیما قلت (3) : یا أمیرالمؤمنین أخبرنی عن حوض محمّد صلی الله علیه و آله أفی الدنیا هو أم فی الآخره ؟ قال : بل فی الدنیا، قلت : فمن الذائد عنه ؟ قال : أنا بیدی هذه، فلیردنه أولیائی و لیصرفنّ عنه أعدائی .

قلت : یا أمیرالمؤمنین قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّهً مِنَ الأَرْضِ » (4) [ما الدابه ؟] (5) قال : یا أبا الطفیل إلیک عن هذا، فقلت : یا أمیرالمؤمنین أخبرنی به جعلت فداک، قال : هی دابّه تأکل الطعام و تمشی فی الأسواق و تنکح النساء، فقلت : یا أمیرالمؤمنین من هو ؟ قال : هو زر الأرض أو قال : خفق الأرض الّذی یسکن الأرض .

ص: 241

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فی المصدر : و کان ممّا قلت .
4- 4. النَّمل : 82 .
5- 5. من المصدر .

قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : صدّيق هذه الأمّه و فاروقها و رئيسها وذو قرنيها، قلت : يا أميرالمؤمنين من هو ؟ قال : الّذى قال اللّه عزّوجلّ : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ » (1)، والّذى « عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » (2)، « وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ » (3)، والّذى صدَّق به أنا، والناس كلّهم كافرون مكذّبون غيرى و غيره .

قلت : يا أميرالمؤمنين فسمّه لى، قال : قد سمّيته لک يا أبا الطفيل، واللّه لو دخلت على عامّه شيعتى الّذين بهم أقاتل، الّذين أقرّوا بطاعتى و سمّونى أميرالمؤمنين و استحلّوا جهاد من خالفنى، فحدّثتهم شهرا ببعض ما أعلم من الحقّ فى الكتاب الّذى نزل به جبرئيل على محمّد صلى الله عليه و آله و ببعض ما سمعت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله لتفرّقوا عنّى حتّى أبقى فى عصابه حقّ قليله، أنت وأشباهک من شيعتى .

ففزعت و قلت : يا أميرالمؤمنين أنا و أشباهى متفرّق عنک أو نثبت معک، قال : لا، بل تثبتون .

ثمّ أقبل علىّ فقال : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقرّ به إلاّ ثلاثه : ملک مقرّب أو نبىّ مرسل أو عبد مؤمن [نجيب] (4) إمتحن اللّه قلبه للإيمان . يا أباالطفيل ، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قبض فأرتدّ الناس ضلالاً جهالاً إلاّ من عصم اللّه منّا (5) أهل البيت .

1- 1. هود : 17 .
2- 2. الرعد : 43 .
3- 3. الزمر : 33 .
4- 4. من المصدر .
5- 5. فى المصدر : إلاّ من عصمه اللّه بنا .

قال عمر بن أذينه : ثمّ دفع إلىّ أبان كتب (1) سليم بن قيس الهلالىّ . فلم يلبث أبان بعد ذلک إلاّ شهرين (2) حتّى مات، فهذه نسخه كتاب سليم بن قيس العامرى الهلالىّ دفعه [إلىّ] (3) أبان بن أبى عيّاش و قرأه علىّ، و ذكر أبان أنّه قرأه على علىّ بن الحسين عليهماالسلام ، فقال : صدق سليم، هذا حديثنا نعرفه .

قال سليم : سمعت سلمان الفارسى، إلى آخر الحديث بل الأحاديث (4).

أقول : قوله : « قال عمر بن أذينه » فى سند آخر من الكتاب قد وقع الخلط و إلاّ فهذا السند غير ملائم بذلک كما لا يخفى، بل كان المناسب أن يكون هذا : « قال أبو عروه : ثمّ دفع إلىّ أبان » إنتهى، لأنّه هو الّذى قال : دعانى أبان بن أبى عيّاش قبل موته، إنتهى . و قد رأيت منه نسختين فكانتا كذلک .

ثمّ أقول : إنّ المذكور فى الرجال من المذكورين فى سند الكتاب أشخاص ثلاثه، أوّلهم : عبدالرزّاق بن همام، و قد ذكره الشيخ رحمه الله فى باب أصحاب الصادق عليه السلام على ما حكى عنه الأسترآبادىّ و غيره، قال : عبدالرزّاق بن همام اليمانىّ، روى عنهما عليهماالسلام ، إنتهى (5).

و هذا الرجل قد ذكره النجاشى فى ترجمه محمّد بن أبى بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافى، قال : قال أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداد (6) قال : أسلم أبى أوّل من أسلم من أهله

1- 1. فى المصدر : كتاب .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : إلاّ شهراً .
3- 3. من المصدر .
4- 4. كتاب سليم بن قيس : 124 .
5- 5. رجال الطوسى : 265 الرقم 714 .
6- 6. فى المصدر : مابنداذ .

و خرج عن دين المجوسيّه و هداه اللّه إلى الحقّ، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له : يا أخى إعلم أنّک لا تألونى نصحا، و لکنّ الناس مختلفون، فکلّ يدعى أنّ الحقّ فيه، و لست أختار أن أدخل فى شیء إلاّ على يقين .

فمضت لذلک مدّه و حجّ سهيل، فلمّا صدر من الحجّ قال لأخيه : الّذى کنت تدعونى إليه هو الحقّ، قال : و کيف علمت ذلک ؟ قال : لقيت فى حجّى عبدالرزّاق بن هَمّام الصنعانىّ و ما رأيت أحدا مثله، فقلت له على خلوه : نحن قوم من أولاد الأعاجم و عهدنا بالدخول فى الإسلام قريب و أرى أهله مختلفون فى مذاهبهم، وقد جعلک اللّه من العلم بما لا نظير لک فيه فى عصرک و لا مثل، و أريد أن أجعلک حجّه فيما بينى و بين اللّه عزّوجلّ، فإن رأيت أن تبيّن لى ما ترضاه لنفسک من الدين لأتّبعک فيه و أقلّدک .

فأظهر لى محبّه آل رسول اللّه عليهم السلام و تعظيمهم والبرائه من عدوّهم والقول بإمامتهم .

قال أبوعلى : أخذ أبى هذا المذهب عن أبيه سهيل، عن عمّه، و أخذته عن أبى .

قال أبومحمّد هارون بن موسى : قال أبو علىّ محمّد بن همّام قال : کتب أبى إلى أبى محمّد الحسن بن علىّ العسکرى عليهماالسلام ، يُعَرِّفه أنّه ما صحّ له حمل بولد (يولد)، و يعرّفه أنّ له حملاً و يسأله أن يدعو اللّه فى تصحيحه و سلامته و أن يجعله ذکرا نجيبا من مواليهم . فوقّع على رأس الرقعه بخطّ يده : « قد فعل [اللّه] ذلک فصحّ الحمل ذکرا .

قال هارون بن موسى: أرانى أبو علىّ بن همّام الرقعه والخطّ وکان محققا له (1).

1- 1. رجال النجاشى : 379 الرقم 1032 .

و ثانيهم : معمّر بن راشد، فهو الّذى ذكره الشيخ رحمه الله فى أصحاب الصادق عليه السلام و أنّه الصنعانىّ البصرى أبو عروه (1)، و لم أجد فيه مدحا و لا ذمّا .

و ثالثهم : أبان بن أبى عيّاش، و سيأتى الكلام فيه إن شاء اللّه تعالى .

إذا عرفت ذلک فاعلم : أنّ كتاب سليم الموجود اتّصل بالسند المذكور إلى عشره أوراق تقريبا، ثمّ أعاد السند هكذا : قال : أخبرنا أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال : رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ثمّ أعاد السند مرّه ثالثه بعد عشره أوراق أخرى تقريبا فقال : قال عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال : كتب أبو المختار، إلى آخره .

ثمّ أعاده مرّه رابعه بعد أوراق قال : عبدالرزاق، عن معمّر، عن أبان، عن سليم قال : سمعت علىّ بن أبى طالب عليه السلام يقول قبل وقعه صفّين، إلى آخره .

ثمّ أعاده مرّه خامسه بعد ورقتين كذلک : قال : كان لزياد كاتب، إلى آخره .

ثمّ أعاده مرّه سادسه بعد ورقتين تقريبا قال : أحمد بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال : سمعت سلمان وأبوذر والمقداد يقولون : دخل علىّ عليه السلام على رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ثمّ أعاده مرّه سابعه بعد نصف صفحه هكذا : أخبرنا عصمه قال : حدّثنا أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر عن أبان، عن سليم، و ذكر أبان أنّه سمعه من عمر بن أبى سلمه : أنّ معاويه دعا أبا مسلم الخولانى، الخبر .

إلى إعاده مرّه ثامنه بعد أوراق كذلک : قال : أخبرنا عصمه قال : حدّثنا أحمد

1- 1. رجال الطوسى : 307 الرقم 569 .

بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزّاق قال : أخبرنی معمّر، عن أبان، عن سليم و عمر بن أبی سلمه حديثهما واحد، شهد ذلک سليم و عمر قالا : أقدم معاويه حاجّا فی إمارته، إلی آخره .

إلی أن أعاده بفاصله أوراق قال : أخبرنا عصمه قال : حدّثنا أحمد بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمّر، عن أبان، عن سليم قال : شهدت أباذر فی مرضه علی عهد عمر، إلی آخر الخبر .

إلی أن أعاده بعد ورقتين تقريباً كذلک : قال : أقبلنا من صفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام .

و فی نسخه أخری من الكتاب المذكور عندی إتّصل السند إلی قرب سبعه أوراق من الكتاب بالسند المذكور فی صدر الكتاب و قد تقدّم، ثمّ غيّر السند من هذا الموضع من الكتاب إلی آخره بسند آخر أعاده عشر مرّات تقريباً، و هذا هو السند : قال : حدّثنا الحسن بن أبی يعقوب الدينوریّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عمر اليمانیّ، عن عبدالرزّاق بن همام الصنعانیّ، عن أبيه، عن أبان، عن سُلَيم .

و ليس بين النسختين توافق، بل بينهما إختلاف كثير و زيادات و نقصانات كثيره، و السند الثانی مخصوص باحدی النسختين الموجودتين دون الأخری .

ثمّ علی هذه النسخه فالحسن الدينوریّ لم أجده فی الرجال، و إبراهيم بن عمر سيأتی الكلام فيه، و أمّا عبدالرزاق فقد تقدّم، و يظهر من بعض الأسانيد أنّه عمّ إبراهيم، و أمّا همام فقد تقدّم أيضا، فإنّ حاصل ما يظهر من ترجمه محمّد بن همام بن سهيل : أنّ سهيلاً و مابنداد أخوان، و انّ مابنداد أسلم أوّلاً من أهل هذا البيت وخرج عن دين المجوسيّه إلی الإسلام، ثمّ دعا أخاه سهيلاً إلی الإسلام أو إلی هذا المذهب، ثمّ هدی بإرشاد و هدايه من عبدالرزّاق بن همام .

و قال أبو على و هو محمّد بن همام بن سهيل : إنّه أخذ أبى هذا المذهب عن أبيه همام، وهمام أخذ من أبيه سُهيل، وسهيل أخذ من مابنداد، وهو أخوسهيل وعمّ همام.

المقام الثانى : فى سند الكلينى والصدوق و غيرهما إلى سُليم

[المقام الثانى]

[فى سند الكلينى والصدوق وغيرهما إلى سُليم]

و ثانيهما، أى ثانى المقامين الأخيرين : فى سند الكلينىّ والصدوق رحمهماالله و غيرهما إلى سُليم بن قيس، فإنّهما رويا رواياتهما عن رجالهما المعروفين مثل رجال الكلينىّ فى بعض طرقه : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، وفى الآخر عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبى عمير، و رجال الصدوق : أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبى عمير، و إبن الوليد، عن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، و إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، إلاّ أنّ حمّاداً روى تاره عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ، و تاره عن عمر بن أذينه، و هما رويا عن أبان بن أبى عيّاش، أمّا عمر بن أذينه فحاله من الوثاقه معلوم، فيبقى الكلام فيما وعدناه من حال إبراهيم بن عمر اليمانىّ و حال أبان بن أبى عيّاش .

أمّا إبراهيم بن عمر اليمانىّ الصنعانى، ففى رجال النجاشى : أنّه شيخ من أصحابنا، ثقه، روى عن أبى جعفر وأبى عبداللّه عليهماالسلام ، ذكر ذلک أبوالعبّاس وغيره . له كتاب يرويه عنه حمّاد بن عيسى و غيره، أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد، قال : حدّثنا عبيداللّه بن أحمد بن نَهِيک، قال : حدّثنا إبن أبى عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر به (1).

1- 1. رجال النجاشى : 20 الرقم 26 .

و فی الفهرست : إبراهیم بن عمر الیمانیّ، و هو الصنعانیّ، له أصل، أخبرنا به عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الولید، عن أبیه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عنه .

و أخبرنا أحمد بن عبدون، عن أبی طالب الأنباریّ، عن حمید بن زیاد، عن ابن نهیک و القاسم بن إسماعیل القرشی، جمیعاً عنه، إنتهی (1).

و فی رجال الطوسی : إبراهیم بن عمر الیمانیّ الصنعانی، له أصول، رواها عنه حمّاد بن عیسی (2).

لکن فی رجال إبن الغضائری : إبراهیم بن عمر الیمانیّ یکنّی أبا إسحاق، ضعیف جدّا، روی عن أبی جعفر و أبی عبداللّه علیهماالسلام ، و له کتاب (3).

أقول : و مع ترجیح ما فی رجال النجاشی و لو کان نقلاً عن العبّاس الظاهر أنّه ابن نوح، یکون روایه حمّاد بن عیسی و ابن أبی عمیر اللّذین هما من أصحاب الإجماع شاهد صدق علی وثاقته، واللّه العالم .

و أمّا أبان بن أبی عیّاش، فعن العقیقی فی کتاب الرجال : أنّه کان سبب تعرّفه هذا الأمر (4) سلیم بن قیس الهلالیّ حین طلبه الحجّاج لیقتله، حیث هو من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام فهرب إلی ناحیه من أرض فارس و لجأ إلی أبان بن أبی عیّاش، فلمّا حضرته الوفاه قال لإبن أبی عیّاش : إنّ لک علیّ حقّا و قد

1- 1. الفهرست : 43 الرقم 20 .
2- 2. رجال الطوسی : 123 / الرقم 7 .
3- 3. الرجال لإبن الغضائری : 1 / 60 .
4- 4. أی أمر الإمامه، إذ کان أبان فی أوّل عمره عامیّاً ثمّ استبصر و کان سبب تشیّعه سلیم .

حضرنی الموت، یا ابن أخی إنّه کان من الأمر بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله کیت و کیت، وأعطاه کتابا، فلم یرو عن سلیم بن قیس أحد من الناس سوی أبان، إنتهی (1).

و قد یظهر من الأخبار المذکوره فی الکتاب تشیّعه، لکن عن إبن الغضائری : أنّه ضعیف لا یلتفت إلیه، و ینسب أصحابنا وضع کتاب سلیم بن قیس إلیه (2).

و فی رجال الشیخ رحمه الله فی باب أصحاب الباقر علیه السلام : أبان بن أبی عیّاش فیروز، تابعی، ضعیف (3).

و قد ذکره الشیخ رحمه الله أیضا فی أصحاب علیّ بن الحسین علیهماالسلام ، و أصحاب الصادق علیه السلام (4).

و قال فی الخلاصه : أبان بن أبی عیّاش بالعین غیر المعجمه والشین المعجمه، واسم أبی عیّاش فیروز بالفاء المفتوحه والیاء المنقطه تحتها نقطتین الساکنه و بعدها راء و بعد الواو زای، تابعی، ضعیف جدّا . روی عن أنس بن مالک، و روی عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام ، لا یلتفت إلیه، و ینسب أصحابنا وضع کتاب سلیم بن قیس إلیه، هکذا قاله إبن الغضائری .

ثمّ ذکر کلام العقیقی، ثمّ قال : والأقوی عندی التوقّف فیما یرویه لشهاده ابن الغضائری علیه بالضعف، و کذا قال شیخنا الطوسی رحمه الله فی کتاب الرجال : أنّه ضعیف، إنتهی (5).

1- 1. نقله عنه فی خلاصه الأقوال : 325 .
2- 2. الرجال لإبن الغضائری : 1 / 16 .
3- 3. رجال الطوسی : 126 الرقم 36 .
4- 4. رجال الطوسی : 109 الرقم 10 ؛ و 164 الرقم 189 .
5- 5. خلاصه الأقوال : 325 الرقم 3 .

و فى الرجال الكبير من المولى الأسترآبادىّ ردّا على ابن الغضائرى فى وجه وضع الكتاب : إنّ شيئا من ذلک لا يقتضى الوضع على أنّى رأيت أصل تضعيفه من المخالفين من حيث التشيّع، فليتدبّر، إنتهى (1).

أقول : و قد يظهر من بعض ما مرّ من صدر الكتاب أنّه لم يكن شيعيّا من الأصل و إنّما تشيّع فيما بعد .

212 / 2 _ ففى كتاب سليم بن قيس بنسختيه الموجودتين عندى، إحديهما بسند الحسن بن يعقوب الدينورى، قال : حدّثنا إبراهيم بن عمر اليمانىّ، عن عمّه عبدالرزّاق بن همام، عن أبيه، عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس ؛ والأخرى بسند أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم بن قيس .

و فى كتاب إكمال الدين عن سليم بن قيس بهذا السند : حدّثنا أبى و محمّد بن الحسن بن الوليد رضى اللّه عنهما، قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أذينه، عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالىّ قال : رأيت عليّا عليه السلام فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى خلافه عثمان وجماعه يتحدّثون و يتذاكرون العلم والفقه .

فذكروا قريشا و فضلها و سابقتها (2) وهجرتها و ما قال فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله (3) من الفضل مثل قوله : « الأئمّه من قريش » ، و قوله : « الناس تبعا لقريش » و « قريش أئمّه العرب »، و قوله : « لا تسبّوا قريشا » و قوله : « إنّ للقريشى قوّه

1- 1. منهج المقال : 171 .
2- 2. فى كتاب سليم والإكمال : سوابقها .
3- 3. فى كتاب سليم : و ما قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيهم .

رجلین من غیرهم »، و قوله : « من أبغض قریشا أبغضه اللّه » (1)، و قوله : « من أراد هوان قریش أهانه اللّه ».

و ذکروا الأنصار و فضلها و سوابقها و نصرتها و ما أثنی اللّه علیهم فی کتابه و ما قال فیهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله من الفضل، وذکروا ما قال فی سعد بن عباده (2) و [حنظله بن الراهب] (3) غسیل الملائکه والّذی حمت لحمه الدبر (4)، فلم یدعوا شیئا من فضلهم حتّی قال کلّ حیّ : « منّا فلان و فلان »، و قالت قریش : « منّا رسول اللّه، و منّا حمزه [بن عبدالمطلب] (5)، و منّا جعفر، و منّا عبیده بن الحارث، و زید بن حارثه، وأبوبکر، و عمر، و عثمان، [و سعد] (6)، وأبوعبیده و سالم، و ابن عوف »، فلم یدعوا من الحیّین أحدا من أهل السابقه إلاّ سمّوه .

و فی الحلقه أکثر من مأتی رجل ، فیهم : علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، و سعد بن أبی وقّاص، وعبدالرحمن بن عوف، و طلحه، والزبیر، و عمّار، والمقداد، و أبوذر، و هاشم بن عتبه، و عبداللّه بن عمر، والحسن والحسین علیهماالسلام ، وابن عبّاس، ومحمّد بن أبی بکر، وعبداللّه بن جعفر، [و عبیداللّه بن العبّاس] (7).

و من الأنصار : أبیّ بن کعب، و زید بن ثابت، و أبو أیّوب الأنصاریّ، وأبوالهیثم بن التیهان، و محمّد بن مسلمه، و قیس بن سعد بن عباده، و جابر بن عبداللّه، [وأبو

1- 1. فی کتاب سلیم : أبغض اللّه من أبغض قریشا .
2- 2. فی کتاب سلیم : سعد بن معاذ .
3- 3. من کتاب سلیم .
4- 4. فی کتاب سلیم : والذی حمته الدبر .
5- 5. من کتاب سلیم .
6- 6. من الإکمال .
7- 7. من کتاب سلیم .

مریم] (1)، وأنس بن مالک، و زید بن أرقم، و عبداللّه بن أبی أوفی، وأبو یعلی (2)، ومعه ابنه عبدالرحمن قاعد بجنبه، غلام صبیح الوجه [أمرد] (3).

فجاء أبوالحسن البصری و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبیح الوجه، معتدل القامه، قال : فجعلت أنظر إلیه و إلی أبی عبدالرحمن [بن أبی لیلی] (4)، فلا أدری أیّهما أجمل غیر أنّ الحسن أعظمهما و أطولهما، فأکثر القوم فی ذلک من بکره إلی حین الزوال و عثمان فی داره لا یعلم بشیء ممّا هم فیه، و علیّ بن أبی طالب ساکت لا ینطق هو و لا أحد من أهل بیته .

فأقبل القوم علیه و قالوا : یا أبا الحسن ما یمنعک أن تتکلّم ؟ فقال : ما من الحیّین أحد إلاّ و قد ذکر فضلاً و قال حقّا، [ثمّ قال :] (5) فأنا أسألکم یا معشر قریش والأنصار ممّن أعطاکم اللّه عزّوجلّ هذا الفضل ؟ أبأنفسکم و عشیرتکم وأهل بیوتاتکم، أم بغیرکم ؟ قالوا : بل أعطانا اللّه و منّ علینا بمحمّد صلی الله علیه و آله [و بأهل بیته] (6) و عشیرته لا بأنفسنا و لا بأهل بیوتاتنا (7).

قال : صدقتم یا معشر قریش والأنصار، ألستم تعلمون أنّ الّذی نلتم به من خیر الدنیا والآخره منّا أهل البیت خاصّه دون غیرهم(8)، [واتّکم سمعتم رسول اللّه صلی الله علیه و آله

1- 1. من کتاب سلیم .
2- 2. فی کتاب سلیم والإکمال : و أبو لیلی .
3- 3. من الإکمال .
4- 4. من کتاب سلیم والإکمال .
5- 5. من کتاب سلیم .
6- 6. لیس فی کتاب سلیم والإکمال .
7- 7. فی کتاب سلیم : و منّ علینا برسول اللّه صلی الله علیه و آله و به أدرکنا ذلک کلّه ونلناه، فکلّ فضل أدرکناه فی دین أو دنیا فبرسول اللّه صلی الله علیه و آله لا بأنفسنا و لا بعشائرنا و لا بأهل بیوتاتنا .
8- 8. فی کتاب سلیم : دونکم جمیعاً .

يقول : « انّى و أخى علىّ بن أبى طالب بطينه واحده إلى آدم »] (1)، و إنّ ابن عمّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : « إنّى و أهل بيتى كنّا نورا يسعى بين يدى اللّه قبل أن يخلق اللّه عزّوجلّ آدم بأربعه عشر ألف سنه، فلمّا خلق آدم عليه السلام وضع ذلک النور فى صلبه و أهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله فى السفينه فى صلب نوح عليه السلام ، ثمّ قذف به فى النار فى صلب إبراهيم عليه السلام ، ثمّ لم يزل اللّه عزّوجلّ ينقلنا من الاصلاب الكريمه إلى الأرحام الطاهره و من الأرحام الطاهره إلى الأصلاب الكريمه بين الآباء والأمّهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قطّ » ؟

فقال أهل السابقه و القدمه و أهل بدر و أهل أُحد : نعم قد سمعنا ذلک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

[(2) فقال : يا معشر قريش والأنصار أتقرّون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله آخى بين كلّ رجلين من أصحابه و آخى بينى و بينه فقال : أنت أخى و أنا أخوک فى الدنيا والآخره ؟ فقالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتقرّون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أسرى موضع المسجد و منازله (3) فابتناه، ثمّ بنى فيه عشر منازل، تسعه له و جعل باب عاشرها (4) فى وسطها و سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابى، فتكلّم فى ذلک من تكلّم، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : « ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكنّ اللّه أمر أن أسدّ أبوابكم وأفتح بابه » ؟ قالوا: نعم .

قال : أفتقرّون أيّها الناس أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله نهى الناس جميعا أن يناموا فى

1- 1. من كتاب سليم .
2- 2. من هنا إلى المعقوف الاخر ليس فى الإكمال .
3- 3. فى المصدر : اشترى موضع مسجده .
4- 4. فى المصدر : و جعل لى عاشرها .

المسجد غیری، فکنت أبیت فی المسجد ومنزلی ومنزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله [واحد] (1) فی المسجد، یُولَد لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و لی فیه أولاد ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ عمر حرص علی کوّه قدر عینه یدعها من منزله إلی المسجد فأبی ذلک علیه النبیّ صلی الله علیه و آله ؟ ثمّ قال صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه جلّ اسمه أمر موسی أن یبنی مسجدا طاهرا و لا یسکنه غیره و غیر هارون و ابنیه، و إن اللّه أمرنی ببناء مسجد طاهر و لا یسکنه غیری و غیر أخی علیّ بن أبی طالب و فتیاه ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله دعانی فنصبنی یوم غدیر خمّ فنادی لی بالولایه، ثمّ قال : لیبلغ الشاهد منکم الغائب ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لی فی غزوه تبوک : أنت منّی بمنزله هارون من موسی و أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله _ حین دعا أهل نجران للمباهله _ لم یأت إلاّ بی و بصاحبتی و إبنی ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّه رفع لی اللّواء یوم خیبر (2)، ثمّ قال : « لأدفعنّ الرایه غدا إلی رجل یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله، لیس بجبان و لا فرّار یفتحها اللّه علی یدیه » ؟ فقالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعثنی ببرآئه (3) [ورد غیری _ بعد أن کان

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی المصدر : أتعلمون انّه دفع إلیّ لواء خیبر .
3- 3. فی المصدر : بعثنی بسوره براءه .

بعثه _ بوحی من اللّه] (1) و قال : [انّ العلیّ الأعلی یقول :] لا یبلغ عنّی إلاّ رجل منّی (2) ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم ینزل به شدیده إلاّ قدّمنی لها بعدی (3)، و أنّه لم یدع باسمی قطّ إلاّ أن یقول : « یا أخی »، و « أدعوا إلیّ أخی » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قضی بینی و بین جعفر و زید و حمزه، فقال لی : « یا علیّ إنّک منّی و أنا منک، و أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّه کانت لی من رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّ یوم دخله و خلوه، إن سألته أعطانی و إن سکت إبتدأنی ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فضّلنی علی حمزه و جعفر ، و قال لفاطمه علیهاالسلام : « إنّی زوّجتک خیر أهلی و خیر أمّتی، أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أکثرهم علما ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : أنا سیّد ولد آدم و علیّ أخی سیّد العرب وفاطمه سیّده نساء أهل الجنّه [وابنای الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه] (4)؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أمرنی بغُسله، وأخبرنی أنّ جبرئیل علیه السلام یعیننی علیه ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی المصدر : لا یبلغ عنک إلاّ رجل منک .
3- 3. فی المصدر : ثقه بی .
4- 4. من المصدر .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلى الله علیه و آله قال فی آخر خطبه خطبها (1) : « أیّها الناس إنّی قد ترکت فیکم أمرین لن تضلّوا ما إن تمسّکتم بهما : کتاب اللّه و أهل بیتی » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : و لم یدع شیئا أنزل اللّه فیه خاصّه و فی أهل بیته من القرآن و لا علی لسان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلاّ ناشدهم فیه، فمنهم من یقول (2) : نعم، و منهم من یسکت و یقول بعضهم : اللهمّ نعم، و یقول الّذین سکتوا : أنتم عندنا ثقاه، و قد حدّثنا غیرکم ممّن نثق به أنّهم سمعوا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله بذلک .

فقال علیّ علیه السلام حین فرغ : اللهمّ اشهد علیهم، قالوا : اللهمّ نعم أشهد أنّا لم نقل إلاّ حقّاً سمعنا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ما قد حدّثنا به ممّن یثق به من هؤلاء و غیرهم أنّهم سمعوا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

ثمّ قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه قال : « من زعم أنّه یحبّنی و یبغض علیّا فقد کذب لیس یحبّنی » _ و وضع یده علی رأسی _ فقال له قائل : کیف ذلک یا رسول اللّه ؟ قال : لأنّه منّی و أنا منه، فمن أحبّه فقد أحبّنی و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه، و من أبغضه فقد أبغضنی و من أبغضنی فقد أبغض اللّه، فقال له عشرون من أفاضل القوم (3) : اللهمّ نعم، و سکت بقیّتهم .

فقال علیّ علیه السلام للسکوت : ما لکم سکوت ؟ قالوا : هؤلاء الّذین شهدوا عندنا ثقاه فی صدقهم و فضلهم و سابقتهم، فقال علیّ علیه السلام : اللهمّ اشهد علیهم] (4).

1- 1. فی المصدر : خطبکم .
2- 2. فی المصدر : فمنه ما یقولون جمیعاً .
3- 3. فی المصدر : فقال نحو من عشرین رجلا من أفاضل الحیین .
4- 4. لیس فی الإکمال .

فقال طلحه بن عبداللّه، و سيأتى باقيه فى نسخه أخرى من قوله : فقال أهل السابقه والقدمه و أهل بدر و أهل أحد : نعم، قد سمعنا ذلک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ثمّ قال علىّ عليه السلام : أنشدكم اللّه أتعلمون أنّ اللّه فضّل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آيه، و انّى لم يسبقنى إلى اللّه و إلى رسوله صلى الله عليه و آله أحد من هذه الأمّه ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم اللّه أتعلمون حيث نزلت : « وَاَلسّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الأَنْصَارِ » (1) « وَ السَّابِقُونَ السَّبِقُونَ أُولَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ » (2) سأل عنهما (3) رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : « أنزلها اللّه فى الأنبياء و أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء اللّه و رسله وعلىّ بن أبى طالب وصيّى أفضل الأوصياء » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم اللّه عزّوجلّ أتعلمون حيث نزلت : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللّهَ وَ أَطِيْعُوا الْرَّسُولَ وَ أُوْلِى الأَمْرِ مِنْكُم » (4)، و حيث نزلت : « إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُونَ الْصَّلاه وَ يُؤتُونَ الْزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ » (5)، وحيث نزلت : « وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤمِنِيْنَ وَلِيجَةً » (6)، قال الناس : يا رسول اللّه أهذه خاصّه فى بعض المؤمنين أم عامّه لجميعهم ؟ فأمر اللّه عزّوجلّ نبيّه أن يُعلمهم ولاه أمرهم و أن يفسّر لهم من الولايه ما فسّر لهم من

1- 1. التّوبه : 100 .
2- 2. الواقعه : 10 _ 11 .
3- 3. فى كتاب سليم والإكمال : سأل عنها .
4- 4. النّساء : 59 .
5- 5. المائده : 55 .
6- 6. التّوبه : 16 .

صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجّهم، فنصبنى للناس بغدير خمّ، ثمّ خطب فقال : « أيّها الناس إنّ اللّه أرسلنى برساله ضاق بها صدرى و ظننت أنّ الناس مكذّبى (1)، فأوعدنى لأبلغنّها أو ليعذّبنى ».

ثمّ أمر فنودى بالصلاه جامعه، ثمّ خطب الناس فقال : « أيّها الناس أتعلمون أنّ اللّه مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم » ؟ قالوا : بلى يا رسول اللّه . قال : « قم يا علىّ »، فقمت فقال : « من كنت مولاه فعلىّ هذا مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ».

فقام سلمان الفارسى فقال : يا رسول اللّه ولاء كما ذا ؟ فقال : « ولاء كولائى، من كنت أولى به من نفسه فعلىّ أولى به من نفسه ». و أنزل اللّه تبارک و تعالى : « أَلْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيْناً » (2)، فكبّر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قال : « اللّه أكبر، تمام نبوّتى و تمام دين اللّه و ولايه علىّ بعدى ».

فقام أبوبكر و عمر فقالا : يا رسول اللّه هذه الآيات خاصّه فى علىّ ؟ فقال : بلى فيه و فى أوصيائى إلى يوم القيامه، قالا : يا رسول اللّه بيّنهم لنا، قال : علىّ أخى ووزيرى و وارثى و وصيّى و خليفتى فى أمّتى و ولىّ كلّ مؤمن بعدى، ثمّ ابنى الحسن، ثمّ ابنى الحسين، ثمّ تسعه من ولد ابنى الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم و هم مع القرآن، لا يفارقونه و لا يفارقهم حتّى يردوا على حوضى .

فقالوا كلّهم : اللهمّ نعم، قد سمعنا ذلک و شهدنا كما قلت سواء . و قال بعضهم : قد حفظنا كلّ ما قلت و لم نحفظ كلّه، و هؤلاء الّذين حفظوا أخيارنا و أفاضلنا .

1- 1. فى كتاب سليم : تكذبنى .
2- 2. المائده : 3 .

فقال علیّ علیه السلام : صدقتم، لیس کلّ الناس یستوون فی الحفظ، أنشد اللّه من حفظ ذلک من رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا قام فأخبر به .

فقام زید بن أرقم و البراء بن عازب و سلمان و أبوذر و المقداد و عمّار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله _ و هو قائم علی المنبر و أنت إلی جنبه _ وهو یقول : « أیّها الناس، إنّ اللّه أمرنی أن أنصب لکم إمامکم و القائم بعدی و وصیّی وخلیفتی والّذی فرض اللّه علی المؤمنین فی کتابه طاعته فقرنه بطاعته و طاعتی، و أمرکم فیه بولایته، و إنّی راجعت ربّی خشیه طعن أهل النفاق و تکذیبهم، فأوعدنی لتبلغنّها أو لیعذّبنی .

أیّها الناس إن اللّه أمرکم فی کتابه بالصلاه فقد بیّنتها لکم، و بالزکاه والصوم والحج فبیّنتها لکم و فسّرتها، و أمرکم بالولایه و إنّی أشهدکم أنّها لهذا خاصّه _ ووضع بیده علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام _ ثمّ لإبنیه بعده، ثمّ الأوصیاء من بعدهم من ولدهم، لا یفارقون القرآن و لا یفارقهم القرآن حتّی یردوا علی حوضی .

أیّها الناس، قد بیّنت لکم مفزعکم بعدی و إمامکم و دلیلکم و هادیکم، و هو أخی علیّ بن أبی طالب و هو فیکم بمنزلتی فیکم، فقلّدوه دینکم وأطیعوه فی جمیع أمورکم، فإنّ عنده جمیع ما علّمنی اللّه من علمه و حکمته فسلوه و تعلّموا منه و من أوصیائه بعده و لا تعلّموهم و لا تتقدّموهم و لا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم لا یزایلونه و لا یزایلهم »، ثمّ جلسوا .

فقال سلیم: ثمّ قال علیّ علیه السلام : أیّها الناس أتعلمون أنّ اللّه أنزل فی کتابه : « إِنَّما یُرِیْدُ اللّه ُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیْرا » (1)، فجمعنی

1- 1. أحزاب : 33 .

و فاطمه و ابنیّ حسنا و حسینا، ثمّ ألقی علینا کساء و قال : « اللهمّ انّ هؤلاء أهل بیتی و لحمتی، یؤلمنی ما یؤلمهم [و یؤذینی ما یؤذیهم] (1) و یجرحنی ما یجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیرا » .

فقالت أمّ سلمه : و أنا یا رسول اللّه ؟ فقال : « أنت علی خیر ، إنّما أنزلت فیّ و فی أخی [علی] و فی إبنتی فاطمه وفی إبنیّ [الحسن والحسین] (2) و فی تسعه من ولد ابنی الحسین خاصّه، لیس معنا فیها أحد غیرنا » (3) ؟

فقالوا کلّهم : نشهد کلّنا أنّ أمّ سلمه حدّثتنا بذلک، فسألنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فحدّثنا کما حدّثتنا به أمّ سلمه .

ثمّ قال علیّ علیه السلام : أنشدکم اللّه أتعلمون أنّ اللّه عزّوجلّ لمّا أنزل فی کتابه : « یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه َ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ » (4)، فقال سلمان : یا رسول اللّه عامّه هذه أم خاصّه ؟ فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « أمّا المأمورون فعامّه المؤمنین أُمِروا بذلک، و أمّا الصادقون فخاصّه لأخی علیّ و أوصیائی من بعده إلی یوم القیامه » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدکم اللّه أتعلمون أنّی قلت لرسول اللّه صلی الله علیه و آله فی غزوه تبوک : لِمَ خلّفتنی مع الصبیان و النساء ؟ فقال : « إنّ المدینه لا تصلح إلاّ بی أو بک، وأنت منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدی » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدکم اللّه أتعلمون أنّ اللّه عزّوجلّ أنزل فی سوره الحجّ : « یَآأَیُّهَا الَّذِینَ

1- 1. من کتاب سلیم .
2- 2. من الإکمال .
3- 3. فی کتاب سلیم : غیرهم .
4- 4. التّوبه : 119 .

آمَنُواْ ارْكَعُواْ وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (1) إلى آخر السوره، فقام سلمان : فقال يا رسول اللّه مَن هؤلاء الّذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس، الّذين اجتباهم اللّه و لم يجعل عليهم فى الدين من حرج، ملّه أبيكم (2) إبراهيم ؟ قال : عنى بذلک ثلاثه عشر رجلاً خاصّه دون هذه الأمّه .

قال سلمان : بيّنهم لى يا رسول اللّه ؟ قال : « أنا و أخى علىّ و أحد عشر من ولدى » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدكم اللّه أتعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قام خطيباً و لم يخطب بعد ذلک فقال : « أيّها الناس إنّى تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، فتمسّكوا بهما لئلاّ تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرنى و عهد إلىّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض » .

فقام عمر بن الخطّاب _ وهو شبه المغضب _ فقال : يا رسول اللّه أكلّ أهل بيتک ؟ فقال : لا، و لكن أوصيائى منهم، أوّلهم أخى [علىّ] (3) و وزيرى و وارثى و خليفتى من بعدى فى أمّتى و ولىّ كلّ مؤمن من بعدى، ثمّ إبنى الحسن، ثمّ إبنى الحسين، ثمّ تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد حتّى يردوا علىَّ الحوض، شهداء اللّه فى أرضه وحججه على خلقه و خزّان علمه و معادن حكمته، من أطاعهم أطاع اللّه ومن عصاهم عصى اللّه » ؟ فقالوا كلّهم : نشهد أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال ذلک .

ثمّ تمادى بعلىّ عليه السلام السؤال، فما ترک شيئاً إلاّ ناشدهم اللّه فيه و سألهم عنه

1- 1. الحجّ : 77 .
2- 2. فى كتاب سليم : ملّه أبيهم .
3- 3. من كتاب سليم .

حتّی أتی علی آخر مناقبه و ما قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله [کثیراً] (1) کلّ ذلک یصدّقونه و یشهدون أنّه حقّ (2).

إلی هنا نسخه أخری من کتاب سلیم، و إلی هنا ختم الحدیث فی الإکمال، ثمّ تشارکت النسختان مع إختلاف فیه .

فقال طلحه بن عبداللّه (3) _ و کان یقال له : داهیه قریش _ : [یا علیّ] (4)، کیف تصنع بما ادّعی أبوبکر و عمر و أصحابهما الّذین صدقوهما و شهدوا علی مقالتهما یوم أتی بک یعتل [و] (5) فی عنقک حبل ؟ فقلت : ما احتججت به فصدّقوا، ثمّ ادّعیا أنّهما سمعا نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله یقول : « إنّ اللّه أبی أن یجمع لنا أهل البیت النبوّه والخلافه »، فصدّقهما بذلک أبوعبیده الجرّاح، و سالم مولی أبی حذیفه، و معاذ بن جبل .

ثمّ قال طلحه : کلّ الّذی ذکرت وادّعیت حقّ و ما احتججت به من السابقه والفضل نحن نقرّ به و نعرفه، فأمّا الخلافه فقد شهد أولئک الخمسه بما سمعت، فقام علیّ علیه السلام عند ذلک _ و غضب من مقاله طلحه _ فأظهر (6) شیئا قد کان یکتمه و فسّر شیئا قد کان قاله یوم مات عمر لم یدروا ما عنی به، ثمّ أقبل علیّ علیه السلام علی طلحه _ والناس یسمعون _ فقال : یا طلحه أما واللّه ما من صحیفه ألقی اللّه بها یوم

1- 1. من کتاب سلیم .
2- 2. کمال الدین : 274 ح 25 .
3- 3. فی المصدر : عبید اللّه .
4- 4. لیس فی المصدر .
5- 5. من المصدر .
6- 6. فی المصدر : فأخرج .

القیامه أحبّ إلیّ من صحیفه هؤلاء الخمسه الّذین تعاقدوا (1) علی الوفاء بها فی الکعبه فی حجّه الوداع : إن قتل [اللّه] (2) محمّدا و مات أن یتظاهروا علیّ أو یتزاوروا أن لا تصل الخلافه إلیّ .

[و قال علیه السلام :] (3) والدلیل یا طلحه علی ما ادّعوه باطل و ما شهدوا به قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله (4) یوم غدیر خمّ : « مَن کنت أولی به من نفسه فعلیّ أولی به من نفسه »، فکیف أکون أولی بهم من أنفسهم و هم أمراء علیّ [و حکّام] (5) ؟

و قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله لی : « أنت منّی بمنزله هارون من موسی غیر النبوّه »، [أفلستم تعلمون أنّ الخلافه غیر النبوّه ؟] (6) فلو کان مع النبوّه غیرها لاستثناها رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

و قوله : « إنّی قد ترکت فیکم أمرین فتمسّکوا بهما لا تضلّوا، کتاب اللّه و أهل بیتی لا تقدّموهم و لا تخلّفوا عنهم و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم »، أفینبغی أن یکون (7) الخلیفه علی الأمّه إلاّ أعلمهم بکتاب اللّه و سنّه نبیّه صلی الله علیه و آله و قد قال اللّه عزّوجلّ : « أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إلاّ أَنْ یُهْدی » (8)،

1- 1. فی المصدر : تعاهدوا .
2- 2. من المصدر .
3- 3. من المصدر .
4- 4. فی المصدر : والدلیل یا طلحه علی باطل ما شهدوا علیه قول نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله .
5- 5. من المصدر .
6- 6. من المصدر .
7- 7. فی المصدر : لا یکون .
8- 8. یونس : 35 .

وقال : « وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ » (1)، و قال : « ائْتُونِی بِکِتابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ إنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ » (2).

وقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « ما ولّت أمّه قطّ أمرها رجلاً و فیهم أعلم منه إلاّ لم یزل أمرهم یذهب سفالاً حتّی یرجعوا إلی ما ترکوا »، فما الولایه، هی غیر الإماره علی الأمّه ؟

والدلیل علی کذبهم و باطلهم و فجورهم أنّهم سلّموا علیّ بإمره المؤمنین بأمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هی الحجّه علیهم و علیک خاصّه، و علی هذا الّذی معک _ یعنی الزبیر _ و علی الأمّه عامّه، و علی سعد بن وقّاص، و عبدالرحمن بن عوف، وخلیفتکم هذا القائم (3) _ یعنی عثمان _

و إنّا معشر الشوری الستّه أحیاء کلّنا، فَلِمَ جعلنی عمر فی الشوری إن کان قد صدق هو وأصحابه علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ [أنّه قال: لیس لنا فیالخلافه شیء (4)]، أجَعَلَنا فی الشوری فی الخلافه أو فی غیرها ؟ فإن زعمتم أنّه جعلها فی غیر الإماره فلیس لعثمان إماره، لأنّه أمرنا أن نتشاور فی غیرها، و إن کان الشوری فیها فلم أدخلنی فیها، فهلاّ أخرجنی و قد قال : « إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أخرج أهل بیته من الخلافه و أخبر أنّه لیس لهم فیها نصیب » ؟

و لِمَ قال عمر _ حین دعانا رجلاً رجلاً _ لإبنه عبداللّه_ و ها هو ذاک _ : أنشدک اللّه (5)، ما قال لک حین خرجنا ؟ قال عبداللّه : أمّا إذ ناشدتنی فإنّه قال : « إن بایعوا

1- 1. البقره : 247 .
2- 2. الأحقاف : 4 .
3- 3. فی المصدر : هذا الظالم .
4- 4. لیس فی المصدر .
5- 5. فی بعض نسخ المصدر : حین دعا رجلاً فقال لابنه _ و کان شاهدا _ : یا عبداللّه ! أنشدک اللّه .

أصلع بنی هاشم حملهم علی المحجّه البیضاء، و أقامهم علی کتاب ربّهم و سنّه نبیّهم ».

ثمّ قال علیه السلام : فما قلت أنت یا ابن عمر ؟ قال : قلت : فما یمنعک أن تستخلفه ؟ قال : و ما ردّ علیک ؟ قال : ردّ علیّ شیئا أکتمه، قال علیّ علیه السلام : فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد أخبرنی بکلّ شیء قال لک و قلت له . قال : و متی أخبرک ؟ قال : أخبرنی به فی حیاته ثمّ أخبرنی به لیله مات أبوک فی منامی، و من رأی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی منامه فقد رآه فی الیقظه .

قال [له ابن عمر] (1) : فما أخبرک ؟ قال : أنشدک اللّه یا ابن عمر لئن حدّثتک به لتصدّقنی ؟ قال : أو أسکت، قال : فإنّه قد قال لک _ حین قلت له : « فما یمنعک أن تستخلفه ؟ » _ قال : إنّ الصحیفه الّتی کتبناها بیننا والعهد [الذی تعاهدنا علیه] فی الکعبه فی حجّه الوداع فسکت ابن عمر و قال : أسألک یا أبا الحسن (2) لما کففت عنّی (3).

قال [أبان عن] (4) سلیم : فرأیت ابن عمر فی ذلک المجلس قد خنقته العبره حتّی سالت عیناه .

ثمّ أقبل علیّ علیه السلام علی طلحه والزبیر وابن عوف و سعد (5)، فقال : واللّه إن کان أولئک الخمسه (6) کذبوا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما یحلّ لکم ولایتهم، و إن کانوا

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی المصدر : أسألک بحقّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله .
3- 3. فی المصدر : لما أمسکت عنّی .
4- 4. لیس فی المصدر .
5- 5. فی بعض نسخ المصدر : ثمّ قال علیّ علیه السلام : یا طلحه ! واللّه .
6- 6. فی البحار : أوالأربعه .

صدقوا فما حلّ لهم أن يدخلونى معكم فى الشورى (1)، لأنّ إدخالكم إيّاى فيها خلاف على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و رغبه عنه .

ثمّ أقبل على الناس فقال : أخبرونى عن منزلتى فيكم و ما تعرفونى به، أصادق عندكم أم كاذب ؟ فقال : صادق صدوق مصدّق (2)، ما علمنا واللّه أنّک كذبت فى جاهليّه و لا إسلام . قال عليه السلام : فواللّه الّذى أكرمنا أهل البيت بالنبوّه فجعل منّا محمّدا وأكرمنا من بعده أن جعلنا أئمّه المؤمنين، لايبلغ عنه صلى الله عليه و آله غيرنا و لا تصلح الخلافه والإمامه إلاّ فينا، و لم يجعل [اللّه معنا أهل البيت] (3) لأحد من الناس فيها نصيبا و لا حقّا .

أمّا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فخاتم النبيّين ليس بعده نبىّ و لا رسول، خُتم به الأنبياء إلى يوم القيامه، و خُتم بالقرآن الكتب إلى يوم القيامه، و جعلنا اللّه خلفآاء محمّد فى أرضه و شهداء فى الطاعه على خلقه، و فرض طاعتنا فى كتابه، و قرننا بنفسه و بنيّه من بعده فى غير آيه من القرآن، واللّه جعل محمّدا نبيّا و جعلنا خلفاء [من بعده فى خلقه و شهداء على خلقه و فرض طاعتنا] (4) فى كتابه المنزل، ثمّ أمر اللّه جلّ اسمه نبيّه أن يبلغ ذلک عنه (5)، فبلغهم كما أمره اللّه عزّوجلّ .

و أنّهم أحقّ بمجلس رسول اللّه صلى الله عليه و آله و بمكانه، و قد سمعتم حين بعثنى ببرائه، فقال : « لا يصلح أن يبلغ عنّى إلاّ أنا أو أحد منّى »، فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفه قدر أربع أصابع و لم يصلح أن يكون لها المبلّغ غيرى فأيّهما أحقّ

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : ما حلّ لكم أيّها الخمسه ان تدخلونى معكم فى الشورى .
2- 2. فى المصدر : بل صديق صدوق .
3- 3. من المصدر .
4- 4. من المصدر .
5- 5. فى المصدر : أن يبلغ ذلک أمته .

بمجلسه و مکانه الّذی سمّاه خاصّه أنّه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله [أو من خص من بین هذه الامه انّه لیس من رسول اللّه] (1) ؟

قال طلحه : قد سمعنا ذلک من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ففسّر لنا کیف لا یصلح لأحد أن یبلغ عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قد سمعناه قال لنا و لسائر الناس : « لیبلغ الشاهد منکم الغائب عنّی »، و قال بعرفه حین حجّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله حجّه الوداع فقال : « رحم اللّه من سمع مقالتی فوعاها ثمّ بلّغها غیره، فربّ حامل فقه و لا فقه له، فرُبّ حامل فقه إلی من هو أفقه منه، [ثلاثه لا یغل علیهن قلب امرء مسلم : إخلاص العمل للّه، والسمع والطاعه والمناصحه لولاه الأمر، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محیطه من ورائهم »، و قام فی غیر موطن فقال : « لیبلغ الشاهد الغائب ؟ »] (2).

فقال علیّ علیه السلام : إنّ الّذی قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم غدیر خم و فی حجّه الوداع و یوم قبض، [فانظر] (3) فی آخر خطبه خطبها حین قال : ترکت فیکم أمرین لن تضلّوا ما إن تمسّکتم بهما کتاب اللّه و أهل بیتی، فإنّ اللطیف الخبیر عهد إلیّ أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض کهاتین الإصبعین [_ و أشار بمسبحته و الوسطی _ فإن احدیهما قدام الاخری فتمسکوا بهما لا تضلوا و لا تزلوا ، و لا تقدموهم و لا تخلفوا عنهم و لا تعلموهم فانّهم أعلم منکم »] (4).

و إنّما أمر العامّه أن یبلغوا من لقوا من العامّه بإیجاب طاعه الأئمّه من آل محمّد علیهم السلام و إیجاب حقّهم، و لم یقل ذلک فی شیء من الأشیاء غیر ذلک، فإنّما

1- 1. من المصدر .
2- 2. من المصدر .
3- 3. من المصدر .
4- 4. من المصدر .

أمر العامّه أن يبلّغوا العامّه بإيجاب طاعه من لا يبلّغ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله جميع ما بعثه اللّه به غيرهم .

ألا ترى يا طلحه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال لى _ و أنتم تسمعون _ : « [يا أخى] (1) إنّه لا يقضى عنّى دينى و لا يبرئ ذمّتى غيرک، أنت تبرئ ذمّتى و تؤدّى أمانتى و تقاتل على سنّتى » .

فلمّا ولّى أبوبكر هل قضى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله دينه و عداته ؟ فأتبعهما جمعا فقضيتهما عنه، و أخبرنى أنّه لا يقضى عنه دينه و لا عداته غيرى، و لم يكن ما أعطاهم أبوبكر قضاء لدَينه و عداته، و إنّما يلى قضاء دينه و عداته هو الّذى أبرء ذمّته و قضى أمانته .

و إنّما يبلغ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله جميع ما جاء به من اللّه من بعد الأئمّه الّذين فرض اللّه فى الكتاب طاعتهم و أمر بولايتهم، الّذين من أطاعهم أطاع اللّه و من عصاهم عصى اللّه .

فقال طلحه : فرّجت عنّى، ما كنت أدرى ما عنى بذلک رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى فسّرتها لى، فجزاک اللّه تعالى يا أبا الحسن عن جميع الأمّه الجنّه .

يا أبا الحسن شىء أريد أن أسألک عنه : رأيتک خرجت بثوب مختوم عليه فقلت : « يا أيّها الناس إنّى لم أزل [منذ قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله] (2) مشغولاً بدفنه و بكفنه، ثمّ شغلت بكتاب اللّه حتّى جمعته ، فهذا كتاب اللّه عندى كلّه مختوما لم يسقط عنى منه حرف واحد فلم أرانى الّذى كنت كتبته و ألّفته .

1- 1. من المصدر .
2- 2. ليس فى المصدر .

و قد رأيت عمر بعث إليک _ حين استخلف _ أن تبعث به إليه، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس، فإذا شهد رجلان على أنّه قرآن كتبه و ما لم يشهد عليه غير رجل واحد رماه ولم يكتبه، وقد قال عمر _ وأنا أسمع _ : « قبل يوم اليمامه قوما (1) كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فذهب »، و قد جاز عنه إلى صحيفه و كُتّاب عمر يكتبون كلّها فذهب ما فيها، والكتاب يومئذ عند عثمان فما تقولون ؟

و سمعت عمر و أصحابه الّذين كتبوا ما ألّفوا على عهد عمر و عثمان و يقولون : « إنّ الأحزاب كانت تعدل سوره البقره، والنور مائه و ستّون آيه، والحجرات ستّون آيه (2)، فما هذا ؟ و ما يمنعک أن تخرج ما ألّفت للناس ؟ و قد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر فجمع إليه الكتاب و حمل الناس على قراءه واحده و مزّق مصحف أبيّ بن كعب و مصحف ابن مسعود و حرّقهما بالنيران، فما هذا ؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا طلحه إنّ كلّ آيه أنزلها اللّه [فى كتابه] (3) على محمّد صلى الله عليه و آله عندى إملاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله و خطّى بيدى، و تأويل كلّ آيه أنزلها اللّه على محمّد صلى الله عليه و آله و كلّ حلال و حرام أو حدّ أو حكم أو شىء يحتاج إليه الأمّه [إلى يوم القيامه] (4) حتّى أرش الخدش .

قال طلحه : كلّ شىء من صغير أو كبير أو خاصّ أو عامّ أو كان أو يكون إلى يوم القيامه و هو عندک مكتوب ؟ فقال علىّ عليه السلام : نعم، [و فيه الأئمّه إلى يوم القيامه بإملاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله و خطّى بيده] (5)، و سوى ذلک أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله

1- 1. فى المصدر : أنّه قد قتل يوم اليمامه رجال .
2- 2. فى المصدر : تسعون آيه .
3- 3. من المصدر .
4- 4. من المصدر .
5- 5. ليس فى المصدر .

أسرّ إلیّ فی مرضه الّذی کان فیه مفتاح ألف باب من العلم یفتح لی کلّ باب ألف باب، و لو أنّ الأمّه منذ قُبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله إتّبعونی و أطاعونی لأکلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم .

یا طلحه ألیس قد شهدت رسول اللّه صلی الله علیه و آله حین دعا بالکتف لیکتب فیه لئلاّ تضلّ الأمّه و لا تختلف، فقال صاحبک [ما قال] (1) : « إنّ نبیّ اللّه یهجر »، فغضب رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ترکها ؟ قال : بلی قد شهدته، قال : فإنّکم لمّا خرجتم أخبرنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالّذی أراد أن یکتب فیه ویشهد علیها العامّه، فأخبره جبرئیل علیه السلام بأنّ اللّه عزّوجلّ قد علم أنّ الأمّه ستختلف و تفترق، ثمّ دعا بصحیفه فأملی عَلَیَّ إن أراد (2) أن یکتب بالکتف و أشهد علی ذلک ثلاثه رهط : سلمان و أباذر والمقداد، و سمّی من یکون من أئمّه الهدی الّذین أمر اللّه المؤمنین بطاعتهم إلی یوم القیامه، و سمّانی أوّلهم، ثمّ إبنیّ هذین الحسن والحسین علیهماالسلام ، کذلک تسعه من ولد إبنی هذا _ یعنی الحسین _ کذلک کان یا أباذر و أنت یا مقداد ؟ فقالا : نشهد بذلک .

فقال طلحه : واللّه لقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول لأبی ذرّ : « ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء لذی لهجه أصدق و أبرّ عندی من أبی ذرّ » ، و أنا أشهد أنّهما لم یشهدا إلاّ بالحقّ، و أنت أصدق و أبرّ عندی منهما .

ثمّ أقبل علیّ علیه السلام علی طلحه فقال : إتّق اللّه و أنت یا زبیر و أنت یا سعد و أنت یا ابن عوف، إتّقوا اللّه واتّبعوا رضوانه واختاروا ما عنده و لا تخافوا فی اللّه لومه لائم .

فقال طلحه : ما بالی لا أزال _ یا أبا الحسن _ لا تجیبنی عمّا سألتک عنه من آیه

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی المصدر : ما أراد .

القرآن و ألا تظهره للناس ؟ فقال : يا طلحه عمدا كففت عنک و عن جوابک، قال : فأخبرنى عمّا کتب عمر و عثمان أقرآن کلّه أم فيه ما ليس بقرآن ؟ فقال : بل قرآن کلّه، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار و دخلتم الجنّه، فإنّ حجّتنا فيه و بيان حقّنا، و فرض طاعتنا .

فقال طلحه : أمّا إن كان قرآنا فحسبى، فأخبرنى عمّا بيدک من القرآن و تأويله و علم الحلال والحرام إلى مَن تدفعه ؟ و مَن صاحبه بعدک ؟ فقال : إلى الّذى أمرنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن أدفعه إليه .

قال : و مَن هو ؟ قال : وصيّى و أولى الناس فى إبنى هذا الحسن، ثمّ يدفعه أبنى الحسن عند موته إلى إبنى هذا الحسين، ثمّ يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتّى يرد آخرهم على رسول اللّه صلى الله عليه و آله حوضه، و هو مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم .

أما إنّ معاويه و إبنه سيليان بعد عثمان، ثمّ يليهما تسعه (1) من ولد الحكم بن أبى العاص واحدا بعد واحد إثنى عشر إماما ضالاً (2) ، و هم الّذين رآهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله على منبره يردون أمّته على أعقابهم القهقرى، [عشره منهم من بنى أميّه و رجلان أسسا ذلک لهم، و عليهما مثل أوزار هذه الامّه] (3). فقالوا : رحمک اللّه يا أباالحسن و جزاک اللّه أفضل الجزاء [عنا بنصحک وحسن قولک (4)].

1- 1. فى المصدر : سبعه .
2- 2. فى المصدر : ضلاله .
3- 3. من المصدر .
4- 4. كتاب سليم بن قيس : 191 ح 11 ؛ و بحار الأنوار : 31 / 406 ح 1 .

باب ما جاء فى بيان العدد والمعدود

من الأئمّه عليهم السلام فى كتب الأنبياء السابقين

213 / 1 _ روى فى إكمال الدين قال : حدّثنا أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكور (1) بنيسابور _ و لعلّه الّذى تقدّم منه سابقا و هو الحنفىّ الشافعىّ _ قال : حدّثنا أبو يحيى زكريّا بن يحيى بن الحارث البزّاز، قال : حدّثنا عبداللّه بن مسلم الدمشقىّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن يحيى الأسلمى الدمشقىّ (2)، عن عمّار بن حُريز (3)، عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال : شهدنا الصلاه على أبى بكر، ثمّ اجتمعنا إلى عمر بن الخطّاب فبايعناه و أقمنا أيّاما نختلف إلى المسجد إليه حتّى سمّوه أميرالمؤمنين .

فبينما نحن جلوس عنده يوما إذ جاءه يهودىّ من يهود المدينه و هم يزعمون أنّه من ولد هارون أخى موسى عليهماالسلام حتّى وقف على عمر فقال له : يا أميرالمؤمنين أيّكم أعلم بعلم نبيّكم و بكتاب ربّكم حتّى أسأله عمّا أريد ؟ قال : فأشار عمر إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال له اليهودىّ : أكذلک أنت يا علىّ ؟ فقال : نعم سل عمّا تريد .

قال : إنّى أسألک عن ثلاثه و عن ثلاثه و عن واحده، فقال له علىّ عليه السلام : لِمَ لاتقول : إنّى أسألک عن سبع ؟ قال له اليهودى : أسألک عن ثلاثه فإن أصبت فيهنّ سألتک عن الثلاث الأخر فإن أصبت فيهنّ سألتک عن الواحده، و إن أخطأت فى الثلاث الأولى لم أسألک عن شىء .

1- 1. فى المصدر : المذكر .
2- 2. فى المصدر : المدينىّ .
3- 3. فى المصدر : عن عماره بن جوين .

فقال له علیّ علیه السلام : و ما یدریک إذا سألتنی فأجبتک أخطأت أو أصبت ؟ فقال : فضرب یده إلی کمّه فأخرج کتاباً عتیقاً فقال : هذا ورثته عن آبائی و أجدادی إملاء موسی بن عمران و خطّ هارون، و فیه هذه الخصال الّتی أُرید أن أسألک عنها .

فقال له علیّ علیه السلام : ان (1) علیک إن أجبتک فیهنّ بالصواب أن تسلم ؟ فقال الیهودیّ : واللّه لئن أجبتنی فیهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعه علی یدیک . فقال علیه السلام له : سل، قال : أخبرنی عن أوّل حجر وضع علی وجه الأرض ؟ و أخبرنی عن أوّل شجره نبتت علی وجه الأرض ؟ وأخبرنی عن أوّل عین نبعت علی وجه الأرض ؟

قال له علیّ علیه السلام : یا یهودیّ أمّا أوّل حجر وضع علی وجه الأرض فإنّ الیهود یزعمون أنّها صخره بیت المقدّس، و کذبوا ولکنّ الحجر الأسود نزل به آدم علیه السلام معه من الجنّه فوضعه فی رکن البیت، والناس یتمسّحون به و یقبّلونه و یجدّدون العهد و المیثاق فیما بینهم و بین اللّه عزّوجلّ . قال الیهودیّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علیّ علیه السلام : و أمّا أوّل شجره نبتت علی وجه الأرض فإنّ الیهود یزعمون أنّها الزیتونه و کذبوا و لکنّها نخله من العجوه، نزل بها آدم علیه السلام معه من الجنّه و ما یعمل (2)، فأصل النخله کلّه من العجوه، قال له الیهودیّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علیّ علیه السلام : و أمّا أوّل عین نبعت علی وجه الأرض فإنّ الیهود یزعمون أنّها العین الّتی [نبعت] (3) تحت صخره ببیت المقدّس و کذبوا، و لکنّها عین الحیاه الّتی نسی عندها صاحب موسی السمکه المالحه، فلمّا أصابها ماء العین عاشت

1- 1. فی المصدر : علی أنّ لی علیک .
2- 2. فی المصدر : من الجنّه و بالفحل .
3- 3. من المصدر .

وشربت فأتبعها موسى عليه السلام و صاحبه الخضر عليه السلام (1)، قال اليهوديّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علىّ عليه السلام : سل عن الثلاث الآخر، قال : أخبرنى عن هذه الأمّه كم لها بعد نبيّها من إمام عدل ؟ و أخبرنى عن منزل محمّد أين هو من الجنّه ؟ و مَن يسكن معه فى منزله ؟ قال له علىّ عليه السلام : يا يهودىّ يكون لهذه الأمّه بعد نبيّها إثنا عشر إماماً [عدلاً (2)] لا يضرّهم خلاف من خلفهم (3)، قال له اليهودىّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علىّ عليه السلام : و أمّا منزل محمّد صلى الله عليه و آله من الجنّه فى جنّه عدن و هى وسط الجنان و أقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله، قال له اليهودىّ : أشهد باللّه لقد صدقت، قال له علىّ عليه السلام : والّذين يسكنون معه فى الجنّه هؤلاء الأئمّه الإثنا عشر، قال له اليهودىّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علىّ عليه السلام : سل عن الواحده، قال : أخبرنى عن وصىّ محمّد فى أهله كم يعيش بعده و هو يموت موتاً أو يقتل قتلاً ؟ قال له علىّ عليه السلام : [يا يهودىّ] يعيش بعده ثلاثين سنه، يخضب منه هذه من هذا _ و أشار إلى رأسه .

قال : فوثب إليه اليهودىّ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه و أنّك وصىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله (4).

214 / 2 _ و فى الإكمال : حدّثنا أبى و محمّد بن الحسن رضى اللّه عنهما قالا :

1- 1. فى المصدر : فأتبعها موسى و صاحبه فلقيا الخضر .
2- 2. من المصدر .
3- 3. فى المصدر : خلاف من خالف عليهم .
4- 4. كمال الدين : 294 ح 3 .

حدّثنا سعد بن عبداللّه، و محمّد بن یحیی العطّار، و أحمد بن إدریس جمیعا، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، و یعقوب بن یزید، و إبراهیم بن هاشم جمیعا، عن إبن فضّال، عن أیمن بن محرز الحضرمی، عن محمّد بن سماعه الکندی، عن إبراهیم بن یحیی المداینی، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : لمّا بایع الناس عمر بعد موت أبی بکر أتاه رجل من شباب الیهود و هو فی المسجد الحرام فسلّم علیه والناس حوله، فقال : یا أمیرالمؤمنین دلّنی علی أعلمکم باللّه و برسوله و بکتابه وبسنّته (1)، [فأومأ بیده إلی علی علیه السلام] (2) فقال : هذا .

فتحوّل الرجل إلی عند علیّ علیه السلام فسأله : أنت کذلک ؟ فقال : نعم، فقال : إنّی أسألک عن ثلاثه و ثلاثه و واحده، فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام : أفلا قلت من سبع ؟ فقال الیهودیّ : لا إنّما أسألک عن ثلاثه، فإن أصبت فیهنّ سألتک من ثلاثه بعدها، فإن لم تصب لم أسألک .

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : أخبرنی إن أجبتک بالصواب والحقّ تعرف ذلک ؟ و کان الفتی من علماء الیهود و أحبارها یرون أنّه من ولد هارون بن عمران أخی موسی علیهماالسلام ، فقال : نعم، فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام : باللّه الّذی لا إله إلاّ هو لئن أجبتک بالحقّ والصواب لتسلمنّ و لتدعنّ الیهودیّه ؟ فحلف له الیهودیّ و قال : ما جئتک إلاّ مرتادا أرید الإسلام .

فقال : یا هارونیّ سل عمّا بدا لک تخبر، قال : أخبرنی عن أوّل شجره نبتت علی وجه الأرض ؟ و عن أوّل عین نبعت علی وجه الأرض ؟ و عن أوّل حجر وضع علی وجه الأرض ؟

1- 1. فی المصدر : فأومأ بیده إلی علیٍّ علیه السلام .
2- 2. من المصدر .

فقال أميرالمؤمنين علیه السلام : أمّا سؤالک عن أوّل شجره نبتت علی وجه الأرض، فإنّ الیهود یزعمون أنّها الزیتونه و کذبوا و إنّما هی النخله و هی العجوه و هبط بها آدم معه من الجنّه فغرسها و أصل النخله کلّه منها .

و أمّا قولک : أوّل عین نبعت علی وجه الأرض، فإنّ الیهود یزعمون أنّها العین الّتی ببیت المقدّس تحت الحجر وکذبوا و هی عین الحیوان الّتی إنتهی موسی و فتاه إلیها فغسل فیها السمکه المالحه فحییت و لیس من میّت یصیبه ذلک الماء إلاّ حییت، و کان الخضر علی مقدّمه ذی القرنین یطالب (1) عین الحیاه فوجدها الخضر علیه السلام و شرب منها و لم یجدها ذوالقرنین .

و أمّا قولک : أوّل حجر علی وجه الأرض، فإنّ الیهود یزعمون أنّه الحجر الّذی فی بیت المقدّس و کذبوا، إنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم علیه السلام معه من الجنّه فوضعه علی الرکن والناس یستلمونه و کان أشدّ بیاضا من الثلج واسودّ من خطایا بنی آدم .

قال : فأخبرنی کم لهذه الأمّه من إمام هدی هادین مهدیّین، لا یضرّهم خذلان من خذلهم ؟ و أخبرنی أین منزل محمّد من الجنّه، و مَن معه من أمّته فی الجنّه ؟ قال : أمّا قولک : کم لهذه الأمّه من إمام هدی هادین مهدیّین لایضرّهم خذلان من خذلهم، فانّ لهذه الأمّه إثنا عشر إماما هادین مهدیّین، لا یضرّهم خذلان من خذلهم، و أمّا قولک : أین منزل محمّد صلی الله علیه و آله من الجنّه، ففی أفضلها و أشرفها جنّه عدن، و أمّا قولک : مَن مع محمّد من أمّته فی الجنّه، فهؤلاء [الأئمّه] (2) الإثنا عشر أئمّه الهدی .

1- 1. فی المصدر : یطلب .
2- 2. لیس فی المصدر .

قال الفتى : صدقت فواللّه الّذى لا إله إلاّ هو انّه لمكتوب عندى بإملاء موسى وخطّ هارون بيده .

قال: فأخبرنى كم يعيش وصىّ محمّد من بعده، و هل يموت موتا أو يقتل قتلاً ؟ فقال له : ويحک يا هارونى (1) أنا وصىّ محمّد صلى الله عليه و آله أعيش بعده ثلاثون سنه لاأزيد يوما و لا أنقص يوما، ثمّ ينبعث (2) أشقاها أشقى من عاقر ناقه ثمود فيضربنى ضربه هنا (3) فى مفرقى فيخضب منه لحيتى، ثمّ بكى عليه السلام بكاء شديدا، قال : فصرخ الفتى و قطع كستيجه و قال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه و أنّک وصىّ رسول اللّه .

قال أبو جعفر العبدىّ يرفعه : قال : هذا الرجل اليهودىّ أقرّ له من بالمدينه أنّه أعلمهم و أنّ أباه كان كذلک فيهم (4).

215 / 3 _ و فى الإكمال : حدّثنا محمّد بن على ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبى القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقىّ، عن أبيه، عن عبداللّه بن القاسم، عن حيّان السرّاج، عن داود بن سليمان الكنانىّ (5)، عن أبى الطفيل قال : شهدت جنازه أبى بكر يوم مات و شهدت عمر حين بويع و علىّ عليه السلام جالس ناحيه إذ أقبل [عليه] (6) غلام يهودىّ عليه ثياب حسان و هو من ولد هارون

1- 1. فى المصدر : يا يهودى .
2- 2. فى المصدر : يبعث .
3- 3. فى المصدر : ههنا .
4- 4. كمال الدين : 297 ح 5 .
5- 5. فى بعض نسخ المصدر : الغسانى .
6- 6. من المصدر .

حتّی قام علی رأس عمر فقال : یا أمیرالمؤمنین أنت أعلم هذه الأمّه بکتابهم و أمر نبیّهم ؟

قال : فطأطأ عمر رأسه فقال : إیّاک أعنی، و أعاد علیه القول، فقال له عمر : ما شأنک و ما ذاک ؟ فقال : إنّی جئتک مرتادا لنفسی، شاکّا فی دینی، فقال : دونک هذا الشابّ، قال : مَن هذا الشابّ ؟ قال : علیّ بن أبی طالب إبن عمّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو أبوالحسن والحسین إبنی رسول اللّه و هذا زوج فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فأقبل الیهودیّ علی علیّ علیه السلام فقال: کذلک (1) أنت ؟ فقال : نعم، فقال الیهودیّ : إنّی أرید أن أسألک عن ثلاث و ثلاث و واحده، فتبسّم علیّ علیه السلام ثمّ قال : یا هارونی ما منعک أن تقول سبعا ؟ قال : أسألک عن ثلاث فإن علمتهنّ سألتک عمّا بعدهنّ و إن لم تعلمهنّ علمت أنّه لیس لک علم .

قال علیّ علیه السلام : فإنّی أسألک بالإله الّذی تعبده إن أنا أجبتک عن کلّ ما ترید لتدعنّ دینک و لتدخلنّ فی دینی، قال : ما جئت إلاّ لذلک، قال : فسل، قال : فأخبرنی عن أوّل قطره دم قطرت علی وجه الأرض أیّ قطره هی ؟ و أوّل عین فاضت علی وجه الأرض أیّ عین هی ؟ و أوّل شیء إهتزّ علی وجه الأرض أیّ شیء هو ؟ فأجابه أمیرالمؤمنین علیه السلام .

فقال له : أخبرنی عن الثلاث الآخر عن محمّد کم بعده من إمام عدل ؟ و فی أیّ جنّه یکون ؟ و مَن الساکن معه فی جنّته ؟ فقال : یا هارونی إنّ لمحمّد صلی الله علیه و آله من الخلفاء إثنا عشر إماما عدولا (2) لا یضرّهم خذلان مَن خذلهم و لا یستوحشون بخلاف مَن خالفهم و إنّهم فی الدین أرسب من الجبال الرواسی فی الأرض،

1- 1. فی المصدر : أکذلک .

2- 2. فی المصدر : عدلاً .

ومسكن محمّد صلی الله علیه و آله فی جنّه عدن مع أولئک الإثنا عشر الأئمّه العدل .

فقال : صدقت واللّه الّذی لا إله إلاّ هو إنّی لأجدها فی کتاب أبی هارون کتبه بیده و أملاه عمّی موسی علیه السلام ، قال : فأخبرنی عن الواحده، قال : أخبرنی عن وصیّ محمّد کم یعیش [من] بعده، و هل یموت أو یقتل ؟ قال : یا هارونیّ یعیش بعده ثلاثین سنه لاتزید یوماً ولاتنقص یوما، ثمّ یضرب ضربه هیهنا _ یعنی فرقه(1) _ فتخضب هذه من هذا .

قال : فصاح الهارونی و قطع کستیجه و هو یقول : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشریک له وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله وأنّک وصیّه، ینبغی أن تفوق و لا تفاق، و أن تعظم و لا تستضعف، قال : ثمّ مضی به علیه السلام إلی منزله فعلّمه معالم الدین (2).

بیان :

« المرتاد » من الإرتیاد، و هو من الردد بمعنی الطلب، قال فی القاموس: الرَّود : الطَّلَبُ، کالرِّیاد والإرْتِیاد (3).

« والکُسْتِیجُ » بالضمّ کما فی القاموس : خَیْطٌ غَلِیظٌ یَشُدُّهُ الذِّمّیُّ فوق ثِیابه، دون الزُّنّار، مُعَرَّب کُسْتِی (4).

و فی البرهان القاطع : کُسْتی بضمّ الأوّل والسین مهمله و معجمه : زُنَّار را می گویند (5).

1- 1. فی المصدر : قرنه .
2- 2. کمال الدین : 299 ح 6 .
3- 3. القاموس المحیط : 1 / 574 .
4- 4. القاموس المحیط : 1 / 422 .
5- 5. البرهان القاطع : 3 / 1643 .

216 / 4 _ و فى كتاب مقتضب الأثر جمع الشيخ أبى عبداللّه أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن الحسين بن عيّاش، و قد ذكر فى أوّل الكتاب : و قد ذكرت فى كتابى هذا من مقتضب الآثار ما أدّته إلينا رواه الحديث من مخالفينا من النصّ على أئمّتنا من الروايات الصحيحه .

قال : حدّثنى أبو على الحسن بن على السلمى، [قال : حدّثنا أحمد بن أيوب، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى الازدى] (1)، قال : حدّثنا سعيد بن عامر، عن جعفر بن سليمان، عن أبى هارون العبدى، عن عمر بن سلمه قال : شهدت مشهدا ما شهدت مثله كان أعجب عندى، و لا أوقع على قلبى منه، قال : فقيل : يا أبا جعفر فما ذاک ؟ قال : لمّا مات أبوبكر أقبل الناس يبايعون عمر بن الخطّاب إذ أقبل يهودىّ قد أقرّ له مَن بالمدينه يهودها أنّه أعلمهم، و كذلک كان أبوه من قبل فيهم، فقال : يا عمر مَن أعلم هذه الأمّه بكتاب اللّه و سنّه نبيّه ؟ فأشار بيده إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فقال : فأتاه اليهودىّ فقال : يا علىّ أنت كما زعم عمر بن الخطّاب ؟ فقال له : وما زعم ؟ فقال له : يزعم أنّک أعلم هذه الأمّه بكتاب اللّه و سنّه نبيّه، فقال له : يا يهودىّ، سل عمّا بدا لک تخبر إن شاء اللّه تعالى، فقال : إنّى أسألک عن ثلاث وثلاث و واحده، فقال علىّ عليه السلام : و لِمَ لا تقل سبعا ؟ فقال له : لا أقول سبعا و لكن أسألک عن ثلاث، فإن أجبتنى فيهنّ سألتک عمّا بعدهنّ و إلاّ علمت أنّه ليس فيكم عالم و مضيت .

فقال له علىّ عليه السلام : فإنّى سائلک بإلهک الّذى تعبده إن أجبتک فى كلّ ما سألتنى

1- 1. من المصدر .

عنه لتدعنّ دينک و لتدخلنّ فی دینی ؟ فقال له الیهودیّ : و أنا مرتاد للإسلام (1)، فقال له علیّ علیه السلام : سل عمّا شئت، فقال له : أخبرنی عن أوّل قطره دم قطرت علی وجه الأرض و أیّ شیء هو ؟ و أخبرنی عن أوّل عین فاضت علی وجه الأرض أیّ عین هی ؟ و أوّل شجره اهتزّت علی وجه الأرض أیّ شجره هی ؟

فقال له علیّ علیه السلام : یا هارونیّ أمّا أنتم فتقولون : أوّل قطره دم قطرت علی وجه الأرض حیث قتل إبن آدم أخاه، ولیس هو کما تقولون، و لکن أوّل قطره قطرت علی وجه الأرض حیث طمثت حوّاء، و ذلک قبل أن تلد إبنها شیئا .

قال : صدقت . قال له علیّ علیه السلام : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل شجره اهتزّت علی الأرض الشجره الّتی کان منها سفینه نوح و هی الزیتونه، و لیس هو کما تقولون، و لکنّها العمّه (2) الّتی نزلت مع آدم علیه السلام من الجنّه و هی العجوه، و منها یتفرّق ما تری من أنواع النخل .

قال : صدقت، فقال له علیّ علیه السلام : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل عین فاضت علی وجه الأرض عین الیقور و هی العین الّتی تکون فی بیت المقدّس، و لیس کما تقولون، و لکنّها عین الحیاه الّتی وقف علیها موسی بن عمران و فتاه، و معهم النون المالحه فسقطت فیها فحییت، و کذلک ماء تلک العین لا تصیب میّتا منها (3) إلاّ حیی، وکذلک کان الخضر علیه السلام علی مقدّمه ذی القرنین فی طلب عین الحیاه فأصابها الخضر علیه السلام فشرب منها، و جاء ذوالقرنین یطلبها فعدل عنها .

1- 1. فی المصدر : ما جئت إلاّ للإسلام .
2- 2. فی المصدر : النخله .
3- 3. فی المصدر : لا تصیب شیء منها .

قال : صدقت والّذی لا إله إلاّ هو إنّی لأجدها فی کتاب أبی هارون بن عمران کتبه بیده و إملاء موسی بن عمران، قال : فأخبرنی عن الثلاث الآخر، أخبرنی عن محمّد کم له من إمام ؟ و أیّ جنّه یسکن ؟ و مَن ساکنها معه فی جنّته ؟ و عن أوّل حجر هبط إلی الأرض ؟

فقال علیّ علیه السلام : یا هارونی إنّ لمحمّد صلی الله علیه و آله إثنا عشر إمام عدل لا یضرّهم خذلان مَن خذلهم، و لا یستوحشون بخلاف (1) مَن خالفهم، أرسب فی الدین من الجبال الراسیات فی الأرض، و إنّ مسکن محمّد صلی الله علیه و آله فی جنّه عدن الّتی قال اللّه عزّوجلّ : کن فیها، فکان و فیها انفجرت أنهار الجنّه، و سکّان محمّد صلی الله علیه و آله فی جنّته أولئک الإثنا عشر إمام عدل، و أوّل حجر هبط فأنتم تقولون : هی الصخره الّتی فی بیت المقدّس، و لیس کما تقولون، و لکنّه الّذی فی بیت اللّه عزّوجلّ الحرام هبط به جبرئیل إلی الأرض و هو أشدّ بیاضا من الثلج فاسودّ من خطایا إبن آدم (2).

فقال له الیهودیّ : صدقت واللّه الّذی لا إله إلاّ هو إنّی لأجدها فی کتاب أبی هارون و إملاء موسی، فقال له الیهودیّ : بقیت واحده و هی أخبرنی عن وصیّ محمّد کم یعیش وهل یموت أو یقتل ؟ فقال علیّ علیه السلام : یا یهودیّ وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله أنا، و أعیش بعده ثلاثین سنه لاأزید یوما و لا أنقص یوما واحدا، ثمّ ینبعث أشقاها شقیق عاقر ناقه ثمود، فیضربنی ضربه هیهنا فی قرنی فیخضب لحیتی .

قال : و بکی علیّ علیه السلام بکاءا شدیدا، قال : فصاح الیهودیّ و أقبل یقول : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله و أشهد أنّک یا علیّ انّک وصیّ محمّد، و أنّه ینبغی لک أن تفوق و لا تفاق، و أن تعظم و لا

1- 1. فی المصدر : لخلاف .
2- 2. فی المصدر : بنی آدم .

تستضعف، و أن تقدّم و لا يتقدّم عليک، و أن تطاع و لا تطيع [(1)](#)، و أنّک الأحقّ بهذا المجلس من غيرک، و أمّا أنت يا عمر فلا صلّيت خلفک أبدا .

فقال له علىّ عليه السلام : کم يا هارونى من صونک، ثمّ أخرج الهارونى من کمّه کتابا مکتوبا بالعبرانيّه فأعطاه عليّا عليه السلام ، فنظر فيه علىّ عليه السلام فبکى، فقال له الهارونى : ما يبکيک ؟ فقال له علىّ عليه السلام : يا هارونى هذا فيه إسمى مکتوباً، فقال له : يا علىّ إقرأ إسمک فى أىّ موضع هو مکتوب، فإنّه کتاب بالعبرانيّه و أنت رجل عربىّ ؟ فقال له علىّ عليه السلام : ويحک يا هارونى هذا اسمى أمّا فى التوراه اسمى هابيل و فى الإنجيل حيدار .

فقال له اليهودىّ : صدقت والّذى لا إله إلاّ هو إنّه لخطّ أبى هارون و إملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتّى صار إلىّ، فقال : فأقبل علىّ عليه السلام يبکى و هو يقول : الحمد للّه الّذى لم يجعلنى عنده منسيّا، الحمد للّه الّذى أثبتنى فى صحف الأبرار، ثمّ أخذ علىّ عليه السلام بيد الرجل فمضى إلى منزله، فعلّمه معالم الخير و شرائع الإسلام [(2)](#).

* * *

1- 1. فى المصدر : فلا تعصى .

2- 2. مقتضب الأثر : 14 _ 17.

فصلٌ

فیما ورد فی وجود الإمام الثانی عشر

صاحب الزمان علیه السلام و غیبته عن الأنظار و طول الغیبه

217 / 1 _ و هی کثیره عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی ذلک، منها : ما رواه فی کمال الدین فی باب نصّ اللّه عزّوجلّ علی القائم علیه السلام قال : حدّثنا غیر واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ قال : حدّثنی الحسین (1) بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثنی المفضّل بن عمر، عن یونس بن ظبیان، عن جابر بن یزید الجعفیّ قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاریّ یقول : لمّا أنزل اللّه عزّوجلّ علی نبیّه محمّد صلی الله علیه و آله : « یآأَیُّهَا الَّذِینَ ءآمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمْرِ مِنْکُمْ » (2) قلت : یا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمَن أولوا الأمر الّذین قرن اللّه طاعتهم بطاعتک ؟

فقال صلی الله علیه و آله : هم خلفائی یا جابر، و أئمّه المسلمین من بعدی، أوّلهم علیّ بن أبی طالب، ثمّ الحسن و الحسین، ثمّ علیّ بن الحسین، ثمّ محمّد بن علیّ المعروف فی التوراه بالباقر، و ستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فأقرءه منّی السلام .

ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسی بن جعفر، ثمّ علیّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیّ، ثمّ سَمِیّی و کَنِیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده ابن الحسن بن علیّ، ذاک الّذی یفتح اللّه تعالی ذکره علی

1- 1. فی المصدر : الحسن .
2- 2. النِّساء : 59 .

يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الّذى يغيب عن شيعته و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ مَن امتحن اللّه قلبه للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول اللّه فهل تنتفع الشيعه (1) فى غيبته ؟ فقال صلى الله عليه و آله : إى والّذى بعثنى بالنبوّه إنّهم لينتفعون به و يستضيئون بنور بولايته (2) فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ اللّه، و مخزون علم اللّه، فاكتمه إلاّ عن أهله .

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبداللّه الأنصارى على علىّ بن الحسين عليهماالسلام فبينما هو يحدّثه إذ خرج محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام من عند نسائه و على رأسه ذؤابه و هو غلام، فلمّا أبصر (3) به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت كلّ شعره على بدنه و نظر إليه مليّا ثمّ قال له : يا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و ربّ الكعبه .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمک يا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : إبن مَن ؟ قال : إبن علىّ بن الحسين ، قال : يا بنىّ فدتک نفسى فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] (4) فأبلغنى ما حملک رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

فقال جابر : يا مولاى إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بشّرنى بالبقاء إلى أن ألقاک و قال لى : إذا لقيته فأقرئه منّى السلام، فرسول اللّه يا مولاى يقرء عليک السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر على رسول اللّه السلام ما قامت السماوات والأرض، و عليک يا جابر كما بلّغت السلام .

1- 1. فى المصدر : فهل يقع لشيعته الإنتفاع به .
2- 2. فى المصدر : يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته .
3- 3. فى المصدر : بصر .
4- 4. من المصدر .

فکان جابر بعد ذلک یختلف إلیه ویتعلّم منه، فسأله محمّد بن علیّ علیهماالسلام عن شیء، فقال له جابر : واللّه ما دخلت فی زیّ (1) رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقد أخبرنی أنّکم أئمّه الهداه من أهل بیته من بعده وأحکم الناس صغارا، وأعلم الناس کبارا، وقال : لاتعلّموهم فهم أعلم منکم .

فقال أبوجعفر علیه السلام : صدق جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، واللّه إنّی لأعلم منک بما سألتک عنه، و قد أوتیت الحکم صبیّا، کلّ ذلک بفضل اللّه علینا و رحمته لنا أهل البیت (2).

218 / 2 _ و منها : ما رواه فیه فی باب ما روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی النصّ علی القائم علیه السلام قال : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکلّ رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن الحسن بن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن أبی حمزه، عن سعید بن جبیر، عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه تبارک و تعالی إطّلع إلی الأرض إطّلاعه فاختارنی منها فجعلنی نبیّاً .

ثمّ اطّلع الثانیه فاختار منها علیّا فجعله إماما، ثمّ أمرنی أن اتّخذه أخاً و ولیّاً و وصیّاً و خلیفه و وزیراً، فعلیّ منّی و أنا من علیّ، و هو زوج إبنتی و أبو سبطیّ الحسن والحسین .

ألا و إنّ اللّه تبارک و تعالی جعلنی و إیّاهم حججاً علی عباده، و جعل من صلب الحسین أئمّه یقومون بأمری، و یحفظون وصیّتی، التاسع منهم قائم أهل بیتی و مهدیّ أمّتی، أشبه الناس بی فی شمائله و أقواله و أفعاله، یظهر بعد غیبه

1- 1. فی المصدر : نهی .
2- 2. کمال الدین : 253 ح 3 .

طویله و حیره مضلّه، فیعلن أمر اللّه، و یظهر دین اللّه عزّوجلّ، یؤیّد بنصر اللّه و ینصر بملائکه اللّه، فیملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً (1).

219 / 3 _ و منها : ما رواه فیه، فی الباب المذکور، و فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام قال : حدّثنا أبوالحسن أحمد بن ثابت الدوالیبیّ بمدینه السلام قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النحویّ، قال : حدّثنا محمّد بن علیّ بن عبدالصمد الکوفیّ قال : حدّثنا علیّ بن عاصم، عن الإمام محمّد بن علیّ بن موسی، عن أبیه علیّ بن موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ علیهم السلام قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده أُبَیّ بن کعب، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مرحبا بک یا أبا عبداللّه، یا زین السماوات والأرض .

فقال له أُبَیّ : و کیف یکون یا رسول اللّه زین السماوات والأرض أحد غیرک ؟ فقال له : یا أُبَیّ والّذی بعثنی بالحقّ نبیّا إن الحسین بن علیّ علیهماالسلام فی السماء أکبر منه فی الأرض، فإنّه مکتوب عن یمین عرش اللّه عزّوجلّ : مصباح هادٍ و سفینه نجاه و إمام عزّ و فخر، و علم و ذُخر .

فلِمَ لا یکون کذلک ؟! و إنّ اللّه عزّوجلّ رکّب فی صلبه نطفه طیّبه مبارکه زکیّه، خلقت من قبل أن یکون مخلوق فی الأرحام أو یجری ماء فی الأصلاب أو یکون لیل أو نهار، و قد لقِّن بدعوات لا یدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره اللّه عزّوجلّ معه، و کان شفیعه فی آخرته ، و فرّج اللّه عنه کربه ، و قضی بها دینه ، و یسّر أمره ، و أوضح سبیله، و قوّاه علی عدوّه، و لم یهتک ستره .

1- 1. کمال الدّین : 257 ح 2 .

فقال أُبَىّ : و ما هذه الدعوات يا رسول اللّه ؟ قال : تقول إذا فرغت من صلاتک و أنت قاعد :

اللهمّ إنّى أسألک بكلماتک و معاقد [عزّ] عرشک و سكّان سماواتک [و أرضک] و أنبيائک و رسلک [أن تستجيب لى [فقد رهقنى من أمرى عسر، فأسألک أن تصلّى على محمّد و آل محمّد و أن تجعل لى من أمرى يسرا .

فإنّ اللّه عزّوجلّ يسهّل أمرک، و يشرح [لک] صدرک، و يلقّنک شهاده أن لا إله إلاّ اللّه عند خروج نفسک .

فقال له أُبَىّ : يا رسول اللّه فما هذه النطفه الّتى فى صلب حبيبى الحسين عليه السلام ؟ قال : مَثَل هذه النطفه كمثل القمر، و هى نطفه تبيين و بيان، يكون من اتّبعه رشيدا و مَن ضلّ عنه غويّا .

قال : فما إسمه و ما دعاؤه ؟ قال : إسمه علىّ و دعاؤه :

يا دائم يا ديموم، يا حىّ يا قيّوم، يا كاشف الغمّ، و يا فارج الهمّ، و يا باعث الرسل، و يا صادق الوعد .

مَن دعا بهذا الدعآء حشره اللّه عزّوجلّ مع علىّ بن الحسين عليهماالسلام و كان قائده إلى الجنّه .

قال له أُبَىّ : يا رسول اللّه فهل له من خلف أو وصىّ ؟ قال له : نعم، له مواريث السماوات والأرض، قال : فما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول اللّه ؟ قال : القضاء بالحقّ، والحكم بالديانه، و تأويل الأحلام (1) و بيان ما يكون .

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : الأحكام .

قال : فما إسمه ؟ قال : إسمه محمّد و إنّ الملائکه یستأنسون به فی السماوات، ویقول فی دعائه :

اللهمّ إن کان لی عندک رضوان و ودّ فاغفر لی و لمن تبعنی من إخوانی و شیعتی و طیّب ما فی صلبی .

فرکب اللّه عزّوجلّ فی صلبه نطفه مبارکه طیّبه زکیّه، فاخبرنی جبرئیل علیه السلام إنّ اللّه عزّوجلّ طیّب هذه النطفه و سمّاها عنده جعفرا، و جعله هادیا مهدیّا و راضیا مرضیّا، یدعو ربّه فیقول فی دعائه :

یا دیّان غیر متوان، یا أرحم الراحمین، إجعل لشیعتی من النار وقاء، و لهم عندک رضاء فاغفر ذنوبهم، و یسر أمورهم ، واقض دیونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الکبائر الّتی بینک و بینهم، یا من لا یخاف الضیم، و لا تأخذه سنه و لا نومٌ، إجعل لی من کلّ [همّ و]غمٍّ فرجاً .

ومن دعا بهذا الدعاء حشره اللّه عنده أبیض الوجه مع جعفر بن محمّد إلی الجنّه.

یا أُبَیّ و إنّ اللّه عزّوجلّ رکّب علی هذه النطفه نطفه زکیّه مبارکه طیّبه أنزل علیها الرحمه، و سمّاها عنده موسی، [و جعله إماماً].

قال له أُبیّ : یا رسول اللّه کلّهم یتواصفون و یتناسلون و یتوارثون و یصف بعضهم بعضاً ؟ قال : وصفهم لی جبرئیل علیه السلام عن ربّ العالمین جلّ جلاله قال : فهل لموسی من دعوه یدعو بها سوی دعاء آبائه ؟ قال : نعم، یقول فی دعائه :

یا خالق الخلق، و یا باسط الرزق، و یا فالق الحبّ [والنوی] و یا باری ء النسم و محیی الموتی و ممیت الأحیاء، و یا دائم الثبات، و مخرج النبات، إفعل بی ما أنت أهله .

مَن دعا بهذا الدعآء قضی اللّه عزّوجلّ حوائجه و حشره یوم القیامه مع موسی بن جعفر .

و إنّ اللّه عزّوجلّ رکّب فی صلبه نطفه زکیّه طیّبه مرضیّه، و سمّاها عنده علیّا، و کان اللّه عزّوجلّ فی حقّه (1) رضیّا فی علمه و حکمه، و جعله حجّه لشیعته یحتجّون به یوم القیامه، و له دعاء یدعو به :

اللهمّ أعطنی الهدی، و ثبّتنی علیه، واحشرنی علیه آمنا أمن مَن لا خوف علیه و لا حزن و لا جزع، إنّک أهل التقوی و أهل المغفره .

و إنّ اللّه عزّوجلّ رکّب فی صلبه نطفه مبارکه طیّبه زکیّه مرضیّه و سمّاها محمّد بن علیّ، فهو شفیع شیعته و وارث علم جدّه، له علامه بیّنه و حجّه ظاهره إذا ولد یقول : لا إله إلاّ اللّه محمّدٌ رسول اللّه، و یقول فی دعائه :

یا مَن لا شبیه له و لا مثال، أنت اللّه لا إله إلاّ أنت و لا خالق إلاّ أنت، تفنی المخلوقین و تبقی أنت، حلمت عمّن عصاک، و فی المغفره رضاک .

من دعا بهذا الدعآء کان محمّد بن علیّ شفیعه یوم القیامه .

و أنّ اللّه عزّوجلّ رکّب فی صلبه نطفه لا باغیه و لا طاغیه، بارّه مبارکه طیّبه طاهره، سمّاها عنده علیّا، فألبسها السکینه والوقار، و أودعها العلوم والأسرار و کلّ شیء مکتوم، مَن لقیه و فی صدره شیء أنبأه به، و حذّره من عدوّه، و یقول فی دعائه :

یا نور یا برهان یا منیر یا مبین، یا ربّ إکفنی شرّ الشرور و آفات الدهور، و أسألک النجاه یوم ینفخ فی الصور .

ص: 290

1- 1. فی المصدر : فی خلقه .

مَن دعا بهذا الدعآء كان علىّ بن محمّد شفيعه و قائده إلى الجنّه .

و أنّ اللّه تبارک و تعالى ركّب فى صلبه نطفه سمّاها عنده الحسن بن علىّ، فجعله نورا فى بلاده، و خليفه فى أرضه، و عزّا لأمّته، و هاديا لشيعته، و شفيعا لهم عند ربّهم، و نقمه على مَن خالفه، و حجّه لمَن والاه، و برهانا لمن اتّخذه إماما، يقول فى دعائه :

يا عزيز العزِّ فى عزِّه، يا عزيزا عزَّنى بعزِّک، و أيِّدنى بنصرک، و أبعد عنّى همزات الشياطين، وادفع عنّى بدفعک، وامنع عنّى بمنعک، واجعلنى من خيار خلقک، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد .

مَن دعا بهذا الدعآء حشره اللّه عزّوجلّ معه، و نجّاه من النار و لو وجبت عليه .

و أنّ اللّه عزّوجلّ ركّب فى صلب الحسن نطفه مباركه زكيه طيّبه طاهره مطهّره، يرضى بها كلّ مؤمن ممّن أخذ اللّه عزّوجلّ ميثاقه فى الولايه، و يكفر بها كلّ جاحد، فهو إمام تقىّ نقىّ بارّ مرضىّ هادٍ مهدىّ، أوّل العدل و آخره (1)، يصدّق اللّه عزّوجلّ، و يصدّقه اللّه فى قوله، يخرج من تهامه حين تظهر الدلائل والعلامات، و له بالطالقان كنوز لا ذهبٌ و لا فضّهٌ إلاّ خيول مطهّمه، و رجال مسوّمه، يجمع اللّه له من أقاصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً، معه صحيفه مختومه فيها عدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و صنائعهم و حلاهم (2) وكناهم، كرّارون، مجدّون فى طاعته .

فقال له أُبىّ : و ما دلائله و علاماته يا رسول اللّه ؟ قال : له عَلَم إذا حان وقت

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : يحكم بالعدل و يأمر به .
2- 2. فى المصدر : و كلامهم .

خروجه إنتشر ذلک العَلَم من نفسه، و أنطقه اللّه تبارک و تعالی فناداه العَلَم : أخرج یا ولیّ اللّه فاقتل أعداء اللّه .

و له رایتان و علامتان، و له سیف مغمد، فإذا حان وقت خروجه إقتلع ذلک السیف من غمده فناداه السیف : أخرج یا ولیّ اللّه فلا یحلّ لک أن تقعد عن أعداء اللّه، فیخرج و یقتل أعداء اللّه حیث ثقفهم، و یقیم حدود اللّه و یحکم بحکم اللّه، یخرج و جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره، و شعیب و صالح علی مقدّمه، فستذکرون (1) ما أقول لکم و أفوّض أمری إلی اللّه عزّوجلّ و لو بعد حین .

یا أُبیّ طوبی لمن لقیه، و طوبی لمن أحبّه، و طوبی لمن قال به، ینجیهم اللّه من الهلکه بالإقرار به (2) و برسول اللّه صلی الله علیه و آله و بجمیع الأئمّه، یفتح لهم الجنّه، مثلهم فی الأرض کمثل المسک یسطع ریحه فلا یتغیّر أبداً، و مثلهم فی السماء کمثل القمر المنیر الّذی لا یطفأ نوره أبداً .

قال أبُیّ : یا رسول اللّه کیف حال هؤلاء الأئمّه عن اللّه عزّوجلّ ؟ قال : إنّ اللّه تبارک و تعالی أنزل علیّ إثنی عشر خاتما واثنتی عشره صحیفهً، إسم کلّ إمام علی خاتمه، و صفته فی صحیفته، صلّی اللّه علیه و علیهم أجمعین .(3)

220 / 4 _ و منها ما رواه فیه، فی باب ما أخبر به النبیّ صلی الله علیه و آله من وقوع الغیبه بالقائم علیه السلام ؛ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضی الله عنه ، قال : حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی جمیله المفضّل بن صالح، عن جابر بن یزید الجعفیّ، عن جابر بن عبداللّه

1- 1. فی المصدر : فسوف تذکرون .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : والإقرار باللّه .
3- 3. کمال الدین : 264 ح 11 ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : 1 / 187 ح 74 .

الأنصاریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی، و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً و خُلقا، له (1) غیبه و حیره تضلّ فیها الأُمَم، ثمّ یقبل کالشهاب الثاقب، یملأها عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً (2).

221 / 5 _ و منها ما رواه فیه : قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسین بن سعید، عن محمّد بن جمهور، عن فضاله بن أیّوب، عن معاویه بن وهب، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : طوبی لمن أدرک قائم أهل بیتی و هو یأتّم به فی غیبته قبل قیامه و یتولّی أولیائه، و یعادی أعدائه، ذلک من رفقائی و ذوی مودّتی و أکرم أمّتی علیّ یوم القیامه (3).

222 / 6 _ و منها ما رواه فیه : قال : حدّثنا أبی رحمه الله و محمّد بن الحسن، و محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ؛ و محمّد بن یحیی العطّار جمیعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عیسی ؛ و إبراهیم بن هاشم ؛ و أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ ؛ و محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب جمیعاً قالوا : حدّثنا أبو علیّ الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصین، عن أبی بصیر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً و خُلقا، تکون له غیبه و حیره حتّی تضلّ الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب، فیملأها قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً (4).

1- 1. فی المصدر : تکون به .
2- 2. کمال الدین : 286 ح 1 .
3- 3. کمال الدین : 286 ح 2 .
4- 4. کمال الدین : 287 ح 4 .

223 / 7 _ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوريّ، قال : حدّثنا علىّ بن محمّد بن قتيبه النيسابورى قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن أبيه، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علىّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علىّ، عن أبيه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ من ولدى، تكون له غيبه و حيره تضلّ فيها الأُمَم، يأتى بذخيره الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (1).

224 / 8 _ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفىّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكىّ، عن علىّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام إمام أمّتى و خليفتى عليهم بعدى، و من ولده القائم المنتظر الّذى يملأاللّه عزّوجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأت جوراً و ظلماً، والّذى بعثنى بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الثابتين على القول به فى زمان غيبته لأَعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبداللّه الأنصاريّ فقال: يا رسول اللّه وللقائم من ولدک غيبه ؟ قال : إى و ربّى ليمحّص اللّه الّذين آمنوا و يمحق الكافرين، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر اللّه و سرّ من سرّ اللّه، مطوىّ فى عباده (2) فإيّاک و الشکّ فيه، فإنّ الشکّ فى أمر اللّه عزّوجلّ [فهو] كفر (3).

1- 1. كمال الدين : 287 ح 5 .
2- 2. فى المصدر : مطوىّ عن عباد اللّه .
3- 3. كمال الدين : 287 ح 7 .

225 / 9 _ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن علىّ بن الشاه الفقيه المروروذىّ بمرو الروذ، قال : حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدىّ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمىّ قال : حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام فى حديث طويل فى وصيّه النبىّ صلى الله عليه و آله إليه يُذكر فيها أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال له : يا علىّ واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً و أعظمهم يقيناً قوم يكونون فى آخر الزمان لم يلحقوا النبىّ، و حجبت عنهم الحجّه، فآمنوا بسواد على بياض (1).

226 / 10 _ ومنها ما رواه فيه : قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفىّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعىّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : حدّثنى جبرئيل عن ربّ العزّه جلّ جلاله أنّه قال : مَن علم أن لا إله إلاّ أنا وحدى، و أنّ محمّدا عبدى و رسولى، و أنّ علىّ بن أبى طالب خليفتى، و أنّ الأئمّهّ من ولده حججى أدخله الجنّه برحمتى، و نجّيته من النار بعفوى، و أبحت له جوارى، و أوجبت له كرامتى، و أتممت عليه نعمتى، و جعلته من خاصّتى و خالصتى، إن نادانى لبّيته، و إن دعانى أجبته، و إن سألنى أعطيته، و إن سكت إبتدءته، و إن أساء رحمته، و إن فرَّ منّى دعوته، و إن رجع إلىّ قبلته، و إن قرع بابى فتحته .

و مَن لم يشهد أن لا إله إلاّ أنا وحدى أو شهد و لم يشهد أنّ محمّدا عبدى و رسولى، أو شهد بذلک و لم يشهد أنّ علىّ بن أبى طالب خليفتى، أو شهد بذلک

1- 1. كمال الدين : 288 ح 8 .

و لم يشهد أنّ الأئمّه من ولده حججى، فقد جحد نعمتى، و صغّر عظمتى، و كفّر بآياتى و كتبى، إن قصدنى حجبته، و إن سألنى حرمته، و إن نادانى لم أسمع ندائه، و إن دعانى لم أستجب دعائه، و إن رجانى خيّبته، و ذلک جزاؤه منّى، و ما أنا بظلاّم للعبيد .

فقام جابر بن عبداللّه الأنصاريّ فقال : يا رسول اللّه و مَن الأئمّه من ولد علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؟ قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، ثمّ سيّد العابدين فى زمانه علىّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علىّ _ و ستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه منّى السلام _ ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا موسى، ثمّ التقىّ محمّد بن علىّ، ثمّ النقىّ علىّ بن محمّد، ثمّ الزكىّ الحسن بن علىّ، ثمّ إبنه القائم بالحقّ مهدىّ أمّتى الّذى يملأالأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا وظلما .

هؤلآء يا جابر خلفائى و أوصيائى و أولادى و عترتى، مَن أطاعهم فقد أطاعنى، ومَن عصاهم فقد عصانى، و مَن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرنى، بهم يمسک اللّه عزّوجلّ السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، و بهم يحفظ اللّه الأرض أن تميد بأهلها (1).

227 / 11 _ ومنها ما رواه فيه: قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الهمدانىّ قال : حدّثنا محمّد بن هشام قال : حدّثنا علىّ بن الحسين (2) السائح قال : سمعت الحسن بن علىّ عليهماالسلام _ أى العسكرى _ يقول : حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلىّ بن أبى

1- 1. كمال الدين : 258 ح 3 .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : علىّ بن الحسن .

طالب علیه السلام : یا علیّ لا یحبّک إلاّ مؤمن طابت ولادته، و لا یبغضک إلاّ من خبثت ولادته، و لا یوالیک إلاّ مؤمن، و لا یعادیک إلاّ کافر .

فقام إلیه عبداللّه بن مسعود، فقال : یا رسول اللّه قد عرفنا علامه خبیث الولاده والکافر فی حیاتک ببغض علیّ و عداوته، فما علامه خبیث الولاده والکافر بعدک إذا أظهر الإسلام بلسانه و أخفی مکنون سریرته ؟

فقال صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود، علیّ بن أبی طالب إمامکم بعدی و خلیفتی علیکم، فإذا مضی فإبنی الحسن إمامکم بعده وخلیفتی علیکم، فإذا مضی فإبنی الحسین إمامکم بعده و خلیفتی علیکم، ثمّ تسعه من ولد الحسین واحدا بعد واحد أئمّتکم و خلفائی علیکم، تاسعهم قائم أمّتی، یملأالأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

لا یحبّهم إلاّ مَن طابت ولادته، و لا یبغضهم إلاّ مَن خبثت ولادته، و لا یوالیهم إلاّ مؤمن، و لا یعادیهم إلاّ کافر، و مَن أنکر واحدا منهم فقد أنکرنی، و من أنکرنی فقد أنکر اللّه عزّوجلّ، و من جحد واحداً منهم فقد جحدنی، و مَن جحدنی فقد جحد اللّه عزّوجلّ، لأنّ طاعتهم طاعتی، و طاعتی طاعه اللّه، و معصیتهم معصیتی، و معصیتی معصیه اللّه عزّوجلّ .

یا ابن مسعود، إیّاک أن تجد فی نفسک حرجاً ممّا أقضی فتکفر، فوعزّه ربّی وما أنا متکلّف و لا ناطق عن الهوی فی علیّ و الأئمّه من ولده .

ثمّ قال صلی الله علیه و آله _ و هو رافع یدیه إلی السماء _ : اللهمّ وال مَن والی خلفائی و أئمّه أمّتی بعدی، و عاد مَن عاداهم، وانصر مَن نصرهم، واخذل مَن خذلهم، و لا تخل الأرض من قائم منهم بحجّتک ظاهرا أو خافیا مغمورا ، لئلاّ یبطل دینک و حجّتک [و برهانک] و بیّناتک .

ثمّ قال صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود قد جمعت لکم فی مقامی هذا ما إن فارقتموه هلکتم، و إن تمسّکتم به نجوتم، والسلام علی مَن اتّبع الهُدی (1).

– —

1- 1. کمال الدین : 261 ح 8 .

الباب السابع: فی الأخبار الداله علی أن له غیبتین

اشاره

ص: 299

الباب السابع

« فى الأخبار الدالّه على أنّ له عليه السلام غيبتين »

فى الأخبار الدالّه على أنّ له عليه السلام غيبتين

228 / 1 _ فى الكافى : الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنبارىّ، عن يحيى بن المثنّى، عن عبداللّه بن بكير، عن عبيد بن زراره، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : للقائم غيبتان، يشهد فى إحداهما الموسم و يرى الناس و لا يرونه (1).

أقول : و يمكن أن يكون قوله عليه السلام فى الخبر السابق : « و لا بدّ له فى غيبته من عزله » إشاره إلى الغيبه الثانيه، لأنّها الّتى فيها عزله بخلاف الغيبه الأولى .

229 / 2 _ و فى الغيبه النعمانيّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا علىّ بن الحسن التيملىّ، عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصيرفىّ قال : سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام يقول : للقائم غيبتان إحداهما طويله، والأخرى قصيره، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّه من شيعته، و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّه مواليه فى دينه (2).

1- 1. الكافى : 1 / 339 ح 12 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 170 ح 1 .

230 / 3 _ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : للقائم غيبتان إحداهما قصيره ، و الأخرى طويله ، [الغيبه] الأولى لا يعلم بمكانه [فيها] إلاّ خاصّه شيعته ، و الأُخرى لا يعلم بمكانه [فيها] إلاّ خاصّه مواليه فى دينه (1).

231 / 4 _ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا علىّ بن الحسن قال : حدّثنا عبدالرحمن بن أبى نجران، عن علىّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الكناسىّ [اليمانىّ] قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، و سمعته يقول : لا يقوم القائم و لأحد فى عنقه بيعه (2).

232 / 5 _ و حدّثنا محمّد بن يعقوب قال : حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن إبن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد فى عنقه عقد و لا عهد و لا بيعه (3).

و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه قال : حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبداللّه بن جبله، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضّل بن عمر الجعفىّ، عن أبى عبداللّه الصادق عليه السلام قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، إحديهما تطول حتّى يقول بعضهم : مات، و بعضهم يقول : قُتِل، و بعضهم يقول : ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من ولىّ و لا غيره إلاّ المولى الّذى يلى أمره (4).

1- 1. الغيبه للنعمانى : 170 ح 2 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 171 ح 3 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 171 ح 4 .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 171 ح 5 .

233 / 6 _ و به، عن عبداللّه بن جبله، عن سلمه بن جناح، عن حازم بن حبيب، قال : دخلت على أبى عبداللّه عليه السلام فقلت له : أصلحک اللّه إنّ أبواى هلکا و لم يحجّا و إنّ اللّه قد رزق و أحسن فما تقول فى الحجّ عنهما ؟ فقال : إفعل فإنّه يبرد لهما، ثمّ قال لى: يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر فى الثانيه، فمن جاءک يقول : إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدّقه (1).

234 / 7 _ حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الرباح الزبيرىّ (2) قال : حدّثنا أحمد بن علىّ الحميرىّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالکريم بن عمرو، عن أبى حنيفه السايق، عن حازم بن حبيب قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام إنّ أبى هلک و هو رجل أعجمىّ و قد أردت أن أحجّ عنه و أتصدّق، فما ترى فى ذلک ؟ فقال : إفعل فإنّه يصل إليه، ثمّ قال لى : يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين . و ذکر مثل ما ذکر فى الحديث الّذى قبله سواء (3).

235 / 8 _ أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبدالملک، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانىّ، قالوا جميعا : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقىّ، عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : کان أبوجعفر عليه السلام يقول : لقائم آل محمّد عليهم السلام غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، فقال : نعم، و لا يکون ذلک حتّى يختلف سيف بنى فلان و تضيق الحلقه، و يظهر السفيانىّ و يشتدّ البلاء، و يشمل الناس موت و قتل يلجأون فيه إلى حرم اللّه

1- 1. الغيبه للنعمانى : 172 ح 6 .
2- 2. فى المصدر : الزُّهرىّ .
3- 3. المصدر السابق .

وحرم رسوله صلى الله علیه و آله (1).

236 / 9 _ عبدالواحد بن عبداللّه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح قال : حدّثنا أحمد بن علیّ الحمیریّ قال : حدّثنا الحسن بن أیّوب، عن عبدالكریم بن عمرو، عن العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم الثقفیّ، عن الباقر أبی جعفر علیه السلام أنّه سمعته یقول : إنّ للقائم غیبتین یقال له فی إحداهما : هلک و لا یدری فی أیّ واد سلک (2).

237 / 10 _ محمّد بن یعقوب قال : حدّثنا محمّد بن یحیی ؛ و أحمد بن إدریس، عن الحسن بن علیّ الكوفیّ، عن علیّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثیر، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبتین، یرجع فی إحداهما إلی أهله، والأخری یقال : هلک فی أیّ واد سلک، قلت : كیف نصنع إذا كان ذلک ؟ قال : إن ادّعی مدّع فاسألوه عن تلک العظائم الّتی یجیب فیها مثله (3).

238 / 11 _ و فی كتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أحمد بن إدریس، عن علیّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن عبداللّه بن جبله، عن عبداللّه بن المستنیر، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبتین، إحداهما تطول حتّی یقول بعضهم : مات، و یقول بعضهم : قُتِل، و یقول بعضهم : ذهب، حتّی لا یبقی علی أمره من أصحابه إلاّ نفر یسیر، لا یطّلع علی موضعه أحد من ولده و لا غیره إلاّ المولی الّذی یلی أمره (4).

1- 1. الغیبه للنعمانی : 172 ح 7 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 173 ح 8 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 173 ح 9 .
4- 4. الغیبه للطوسی : 161 ح 120 .

239 / 12 _ و فی کمال الدّین حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الکلینیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینیّ قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعیل بن علیّ القزوینیّ قال : حدّثنی علیّ بن إسماعیل، عن عاصم بن حمید الحنّاط، عن محمّد بن قیس، عن ثابت الثمالیّ، عن علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام أنّه قال : فینا نزلت هذه الآیه : « وَ أُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّهِ » (1)، و فینا نزلت هذه الآیه : « وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ » (2)، والإمامه فی عقب الحسین بن علیّ بن أبیطالب علیهم السلام إلی یوم القیامه .

و إنّ للقائم منّا غیبتین إحدیهما أطول من الأخری، أمّا الأولی فستّه أیّام أو ستّه أشهر أو ستّه سنین (3)، و أمّا الأخری فیطول أمدها حتّی یرجع عن هذا الأمر أکثر من یقول به، فلا یثبت علیه إلاّ من قوی یقینه و صحّت معرفته، و لم یجد فی

1- 1. الأحزاب : 6، الأنفال : 85 .
2- 2. الزخرف : 28 .
3- 3. قال المجلسی قدس سره : قوله علیه السلام : « فستّه أیّام » لعلّه إشاره إلی إختلاف أحواله علیه السلام فی غیبته، فستّه أیّام لم یطّلع علی ولادته إلاّ خاصّ الخاصّ من أهالیه علیه السلام ثمّ بعد ستّه أشهر اطّلع علیه غیرهم من الخواصّ ثمّ بعد ستّ سنین عند وفات والده علیه السلام ظهر أمره لکثیر من الخلق ؛ أو إشاره إلی أنّه بعد إمامته علیه السلام لم یطّلع علی خبره إلی ستّه أیّام أحد، ثمّ بعد ستّه أشهر إنتشر أمره و بعد ستّ سنین ظهر وانتشر أمر السفراء . والأظهر أنّه إشاره إلی بعض الأزمان المختلفه الّتی قدِّرت لغیبته و أنّه قابل للبداء ، و یؤیّده ما رواه الکلینیّ باسناده عن الأصبغ فی حدیث طویل قد مرّ بعضه فی باب أخبار أمیرالمؤمنین علیه السلام ، ثمّ قال : فقلت : یا أمیرالمؤمنین ! و کم تکون الحیره والغیبه ؟ فقال : ستّه أیّام أو ستّه أشهر أو ستّ سنین، فقلت : و إنّ هذا لکائن ؟ فقال : نعم، کما أنّه مخلوق و أنّی لک بهذا الأمر یا أصبغ ! أولئک خیار هذه الأمّه مع خیار أبرار هذه العتره، فقلت : ثمّ ما یکون بعد ذلک ؟ فقال : ثمّ یفعل اللّه ما یشاء فإنّ له بداءات و إرادات و غایات و نهایات . فإنّه یدلّ علی أنّ هذا الأمر قابل للبداء، والتردید قرینه ذلک، واللّه یعلم (بحار الأنوار : 51 / 134).

نفسه حرجا ممّا قضيناه، و سلّم لنا أهل البيت (1).

إعلم : أنّ ما ورد فی هذه الأخبار من أنّ له علیه السلام غیبتین قد تحقّقتا فی زمانه و إن کان الاخبار بهما عن الأئمّه السابقین علیه .

240 / 13 _ قال فی الغیبه النعمانیّه بعد إیراد جمله من الأخبار السابقه : هذه الأحادیث الّتی یذکر فیها أنّ للقائم علیه السلام غیبتین أحادیث قد صحّت عندنا بحمد اللّه، و أوضح اللّه قول الأئمّه علیهم السلام و أظهر برهان صدقهم فیها .

فأمّا الغیبه الأولی فهی الغیبه الّتی کانت السفراء فیها بین الإمام علیه السلام و بین الخلق قیاما منصوبین ظاهرین موجودی الأشخاص والأعیان، یخرج علی أیدیهم غوامض العلم (2) و عویص الحکم والأجوبه عن کلّ ما کان یسأل عنه من المعضلات والمشکلات، وهی الغیبه القصیره الّتی انقضت أیّامها و تصرّمت مدّتها .

والغیبه الثانیه : هی الّتی ارتفع فیها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الّذی یریده اللّه تعالی والتدبیر الّذی یمضیه فی الخلق، و لوقوع التمحیص والإمتحان والبلبله والغربله والتصفیه علی من یدّعی هذا الأمر کما قال اللّه عزّوجلّ : « ما کانَ اللّهُ لِیَذَرَ الْمُؤمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ عَلَیهِ حَتّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَ ما_ کانَ اللّهُ لِیُطْلِعَکُمْ عَلَی الْغَیْبِ » (3).

و هذا زمان ذلک قد حضر، جعلنا اللّه فیه من الثابتین علی الحقّ و ممّن لا یخرج فی غربال الفتنه، فهذا معنی قولنا : « له غیبتان » و نحن فی الأخیره نسأل اللّه أن یقرّب فرج أولیائه منها و یجعلنا فی حیّز خیرته و جمله التابعین لصفوته،

ص: 306

1- 1. کمال الدین : 323 ح 8 .
2- 2. وفی بعض نسخ المصدر: الشفاء من العلم وفی بعض نسخه: السهاء العلم (السفاء من العلم).
3- 3. آل عمران : 179 .

و من خيار مَن ارتضاه و انتجبه لنصره وليّه و خليفته ، فإنّه ولىّ الإحسان ، جواد منّان (1).

241 / 14 _ و قال فى إعلام الورى بأعلام الهدى، للشيخ الطبرسى صاحب مجمع البيان، بعد إيراد بعض ما مرّ من الأخبار السابقه : فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمّنته الأخبار السابقه لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام .

أمّا غيبته الصغرى منهما، فهيالّتى كانت فيها سفراؤه عليه السلام موجودين، و نوّابه (2) معروفين لا تختلف الإماميّه القائلون بإمامه الحسن بن علىّ عليهماالسلام فيهم، فمنهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرىّ، و محمّد بن علىّ بن بلال، و أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان، و إبنه أبوجعفر محمّد بن عثمان، و عمر الأهوازىّ، و أحمد بن إسحاق، و أبو محمّد الوجنائىّ، و إبراهيم بن مهزيار، و محمّد بن إبراهيم، فى جماعه آخر ربما يأتى ذكرهم عند الحاجه إليهم فى الروايه عنهم .

و كانت مدّه هذه الغيبه أربعا و سبعين سنه، و كان أبوعمرو عثمان بن سعيد العمرىّ _ قدّس اللّه روحه _ بابا لأبيه و جدّه عليهماالسلام من قبل وثقه لهما، ثمّ تولّى الباقيه من قبله، و ظهرت المعجزات على يده .

و لمّا مضى لسبيله قام إبنه أبوجعفر محمّد مقامه رحمهماالله بنصّه عليه، و مضى على منهاج أبيه رضى الله عنه فى آخر جمادى الآخره من سنه أربع أو خمس و ثلاثمائه، و قام مقامه أبوالقاسم الحسين بن روح من بنى نوبخت بنصّ أبيجعفر محمّد بن عثمان

1- 1. الغيبه للنعمانى : 173 .
2- 2. فى المصدر : و أبوابه .

علیه، و أقامه مقام نفسه، و مات رضی الله عنه فی شعبان سنه ستّ وعشرین و ثلاثمائه، و قام مقامه أبوالحسن علیّ بن محمّد السمریّ بنصّ أبی القاسم علیه، و توفّی لنصف من شعبان سنه ثمان و عشرین وثلاثمائه .

فروی عن أبی محمّد الحسن بن أحمد المکتب أنّه قال : کنت بمدینه السلام فی السنه الّتی توفی فیها علیّ بن محمّد السمریّ فحضرته قبل وفاته بأیّام، فأخرج إلی الناس توقیعا نسخته :

بسم اللّه الرحمن الرحیم

یا علیّ بن محمّد السمریّ ! أعظم اللّه أجر إخوانک فیک، فإنّک میّت ما بینک و بین ستّه أیّام، فاجمع أمرک و لا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه التامّه، فلا ظهور إلاّ بعد أن یأذن اللّه تعالی ذکره و ذلک بعد طول الأمد وقسوه القلب (1)، وامتلاء الأرض جورا، و سیأتی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمَن ادّعی المشاهده قبل خروج السفیانیّ والصیحه فهو کذّاب مفتر، و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلیّ العظیم .

قال : فانتسخنا هذا التوقیع و خرجنا من عنده، فلمّا کان الیوم السادس عدنا إلیه و هو یجود بنفسه، فقیل له : مَن وصیک ؟ قال : للّه أمر هو بالغه، فقضی، فهذا آخر کلام سمع منه .

ثمّ حصلت الغیبه الطولی الّتی نحن فی أزمانها، والفرج یکون فی آخرها بمشیّه اللّه تعالی (2).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : و قسوه القلوب .
2- 2. اعلام الوری : 444 .

الباب الثامن: فی جمله من أوصافه و سیرته علیه السلام

اشاره

ص: 309

الباب الثامن

« فی جمله من أوصافه علیه السلام و سیرته و دولته

و أحکامه و غیر ذلک فی زمان ظهوره »

و هو مشتمل علی فصول :

فصلٌ : فی أنّه علیه السلام یخرج بصوره شابّ عمره أربعون سنه أو ما دون ذلک

فصلٌ

فی أنّه علیه السلام یخرج بصوره شابّ عمره أربعون سنه أو ما دون ذلک

242 / 1 _ فی کمال الدین باسناده عن أبیالصلت الهرویّ قال: قلت للرضا علیه السلام : ما علامات القائم منکم إذا خرج ؟ قال : علامته أن یکون شیخ السنّ، شابّ المنظر حتّی أنّ الناظر إلیه لیحسبه إبن أربعین سنه أو دونها، و إنّ من علاماته أن لا یهرم بمرور الأیّام واللیالی حتّی یأتیه أجله (1).

243 / 2 _ و فی قرب الإسناد عن الأزدیّ قال : دخلت أنا و أبوبصیر علی أبی عبداللّه علیه السلام و علیّ بن عبدالعزیز معنا، فقلت لأبی عبداللّه علیه السلام : أنت صاحبنا ؟

1- 1. کمال الدین : 652 ح 12 .

فقال : إنّی لصاحبکم ! ثمّ أخذ جلده عضده فمدّها، فقال : أنا شیخ کبیر، وصاحبکم شابّ حدث (1) .

244 / 3 _ و فی الإحتجاج عن حنّان بن سدیر، عن أبیه سدیر بن حکیم، عن أبیه، عن أبی سعید عقیصیّ، عن الحسن بن علیّ علیهماالسلام قال : ... ، ما منّا أحد إلاّ و یقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه إلاّ القائم _ عجّل اللّه تعالی فرجه _ الّذی یصلّی خلفه روح اللّه عیسی بن مریم علیه السلام ، فإنّ اللّه عزّوجلّ یخفی ولادته، و یغیب شخصه لئلاّ یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج، ذاک التاسع من ولد أخی الحسین، إبن سیّده الإماء، یطیل اللّه عمره فی غیبته، ثمّ یظهره بقدرته فی صوره شابّ دون أربعین سنه، ذلک لیعلم أنّ اللّه علی کلّ شیء قدیر (2) .

245 / 4 _ و فی الغیبه النعمانیّه حدّثنا علیّ بن الحسین المسعودیّ قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازیّ، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن جبله، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : لو قد قام القائم علیه السلام لأنکره الناس لأنّه یرجع إلیهم شابّا موفّقاً (3) لا یثبت علیه إلاّ من قد أخذ اللّه میثاقه فی الذَّرِّ الأوّل .

ثمّ قال : و فی غیر هذه الروایه أنّه قال علیه السلام : و إنّ من أعظم البلیّه أن یخرج إلیهم صاحبهم شابّا و هم یحسبونه شیخا کبیرا (4) .

246 / 5 _ و فی الغیبه الطوسیّه : محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالک،

1- 1. قرب الأسناد : 44 ح 142 . بحار الأنوار : 52 / 280 ح 5 .
2- 2. الإحتجاج : 2 / 10 .
3- 3. الموفّق بفتح الفاء : الرشید، و بکسرها بمعنی القاضی .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 188 ح 43 .

عن عمر بن طرحان، عن محمّد بن إسماعيل، عن علیّ بن عمر بن علیّ بن الحسین، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إنّ ولیّ اللّه یعمّر عمر إبراهیم الخلیل عشرین و مأه سنه، و یظهر فی صوره فتی موفَّق إبن ثلاثین سنه (1).

بیان :

قال فی البحار : لعلّ المراد بالموفّق، المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق، أو هو کنایه عن التوسّط فی الشباب بل إنتهائه، أی لیس فی بدء الشباب، فإنّ فی مثل هذا السنّ یوفّق الإنسان لتحصیل الکمال (2).

أقول : بل إبتداؤه ؛ قال فی الصحاح : و یقال : أتیتک لوفق الأمر و توفاق الأمر و تیفاقه، قال الأحمر : یقال : کان ذلک لمیفاق الهلال، و تیفاقه، و توفاقه، أی حین أهل الهلال (3).

و قال أیضا فی بیان الخبر الأخیر : لعلّ المراد عمره فی ملکه و سلطنته، أو هو ممّا بدا للّه فیه (4).

و قال فی کتاب الغیبه النعمانیّه : إنّما هو علی جهه التسکین للشیعه والتقریب للأمر علیها إذ کانوا قد قالوا : إنّا لا نوقّت، و من روی لکم عنّا توقیتا لا تصدّقوه، ولا تهابوا أن تکذِّبوه، و لا تعملوا علیه، و إنمّا شأن المؤمنین أن یدینوا اللّه بالتسلیم لکلّ ما یأتی عن الأئمّه علیهم السلام و کانوا أعلم بما قالوا، لأنّ من سلّم لأمرهم و تیقّن أنّه الحقّ سعد به و سلم له دینه (5)، إلی آخر کلامه .

1- 1. الغیبه للطوسی : 420 ح 397 .
2- 2. بحار الأنوار : 52 / 287 .
3- 3. الصحاح : 4 / 1567 .
4- 4. بحار الأنوار : 52 / 287 .
5- 5. الغیبه للنعمانی : 190 .

247 / 6 _ و فی کتاب غیبه الشیخ : سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن عیسی بن عبید، عن إسماعیل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفیّ قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول : سأل عمر بن الخطّاب أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال : أخبرنی عن المهدیّ ما إسمه ؟ فقال : أمّا إسمه فإنّ حبیبی عهد إلیّ أن لا أحدّث باسمه حتّی یبعثه اللّه .

قال : فأخبرنی عن صفته ؟ قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، یسیل شعره علی منکبیه، و نور وجهه یعلو سواد لحیته و رأسه، بأبی إبن خیره الإماء (1).

* * *

فصلٌ : فی سیرته علیه السلام فی أحکامه و أنّه یحکم بدون البیّنه بما یعلم

فصلٌ

فی سیرته علیه السلام فی أحکامه

و أنّه یحکم بدون البیّنه بما یعلم، کما حکم داود وآل داود علیه السلام

248 / 1 _ فی إرشادالمفید : روی عبداللّه بن عجلان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد علیهم السلام حکم بین الناس بحکم داود علیه السلام لا یحتاج إلی بیّنه، یلهمه اللّه تعالی فیحکم بعلمه، و یخبر کلّ قوم بما استبطنوه، و یعرف ولیّه من عدوّه بالتوسّم ، قال اللّه سبحانه : « إِنَّ فِی ذلِکَ لاَیاتٍ لِلْمُتُوَسِّمِینَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ » (2).

1- 1. الغیبه للطوسی : 470 ح 487 .
2- 2. الإرشاد : 365 ؛ والآیتان فی سوره الحجر : 75 و 76 .

249 / 2 _ و فی بصائر الدرجات، فی باب الخمسه والثمانین، فی باب أنّ الأئمّه من آل محمّد علیهم السلام إذا ظهروا حکموا بحکومه آل داود علیه السلام : حدّثنا أحمد بن محمّد، عن إبن سنان، عن أبان قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : لا یذهب الدنیا حتّی یخرج رجل منّی، رجل یحکم بحکومه آل داود علیهم السلام و لا یسأل عن بیّنه، یعطی کلّ نفس حکمها (1).

250 / 3 _ حدّثنا محمّد بن عیسی، عن محمّد بن إسماعیل، عن منصور بن یونس ، عن فضیل الأعور ، عن أبی عبیده، عنه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد علیهم السلام حکم بحکم داود و سلیمان، لا یسأل الناس بیّنه (2).

251 / 4 _ حدّثنا عبداللّه بن جعفر، عن محمّد بن عیسی، عن یونس، عن حریز قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : لن تذهب الدنیا حتّی یخرج رجل منّا أهل البیت، یحکم بحکم داود [و آل داود]، و لا یسأل الناس بیّنه (3).

252 / 5 _ حدّثنا یعقوب بن یزید، عن إبن أبی عمیر، عن منصور، عن فضیل الأعور، عن أبی عبیده الحذّاء قال : کنّا زمان أبی جعفر علیه السلام حین قبض علیه السلام نتردّد کالغنم لا راعی لها فلقینا سالم بن أبی حفصه، فقال : یا أبا عبیده مَن إمامک ؟ قلت : أئمّتی من آل محمّد علیهم السلام ، فقال : هلکت و أهلک، أما سمعته و أنت معی أباجعفر علیه السلام و هو یقول : مَن مات و لم یعرف إمام زمانه (4) مات میته جاهلیّه ؟! أما تعرف أنّه قد خلّف ولده جعفرا إمام علی الأمّه ؟! قلت : بلی لعمری قد رزقنی اللّه المعرفه .

1- 1. بصائر الدرجات : 258 ح 1 .
2- 2. بصائر الدرجات : 259 ح 3 .
3- 3. بصائر الدرجات : 259 ح 4 .
4- 4. فی المصدر : و لیس علیه إمام .

قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام بعد ما لقیته : إنّ سالم بن أبی حفصه قال لی : کذا و کذا، فقال لی : یا أباعبیده أما علمت انّه لم یمت منّا میّت حتّی یخلف من بعده من یعمل مثل عمله، و یسیر بمثل سیرته، و یدعو لی مثل الّذی دعا إلیه ؛ یا أبا عبیده إنّه لم یمنع ما أعطی داود أن أعطی سلیمان .

قال : ثمّ قال : یا أباعبیده إنّه إذا قام قائم آل محمّد علیهم السلام حکم بحکم داود و کان سلیمان لا یسأل الناس بیّنه (1).

253 / 6 _ و فی کتاب الخرائج والجرائح : روی عبداللّه بن عجلان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد علیهم السلام حکم بین الناس بحکم داود و لا یحتاج بیّنه بینهم، فیحکم بعلمه و یخبر کلّ قوم بما تستبطن و یعرف ولیّه من عدوّه بالتوسّم، قال اللّه تعالی : « إِنَّ فِی ذلِکَ لاَیاتٍ لِلْمُتُوَسِّمِینَ » (2).

فصلٌ : فی سیرته علیه السلام مع عامّه الناس و أنّه یسیر بسیره النبیّ صلی الله علیه و آله

فصلٌ

فی سیرته علیه السلام مع عامّه الناس خصوصا

الکفّار والمنافقین فی إقامه الدّین و دفع المشرکین

و أنّه یسیر بسیره النبیّ صلی الله علیه و آله و یجدّد الإسلام تجدیدا

254 / 1 _ روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح قال : حدّثنا أحمد بن علیّ الحمیریّ

1- 1. بصائر الدرجات : 259 ح 5 .
2- 2. لم أجده فی الخرائج والجرائح، و لکن نقله المجلسی قدس سره فی بحار الأنوار (52 / 339 :) من الإرشاد بتفاوت یسیر، و عباره الإرشاد هکذا : لا یحتاج إلی بیّنه یلهمه اللّه تعالی فیحکم بعلمه ویخبر کلّ قوم بما استبطنوه ... (إرشاد الدیلمی : 2 / 386) .

قال : حدّثنى الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال : حدّثنا عبداللّه بن عطاء المكّى، عن شيخ من الفقهاء _ يعنى أباعبداللّه عليه السلام _ قال : سألته عن سيره المهدىّ كيف سيرته ؟ فقال : يصنع كما صنع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول اللّه صلى الله عليه و آله أمر الجاهليّه، و يستأنف الإسلام جديدا (1).

255 / 2 _ أخبرنا علىّ بن الحسين قال : حدّثنى محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازىّ، عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، عن عبداللّه بن بكير، عن أبيه، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت له : « صالح من الصالحين سمّه لى أريد القائم عليه السلام ، فقال : إسمه إسمى .

قلت : أيسير بسيره محمّد صلى الله عليه و آله ؟ قال : هيهات هيهات يا زراره ما يسير بسيرته، قلت : جعلت فداك لِمَ ؟ قال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله سار فى أمّته باللين (2) كان يتألّف الناس، والقائم عليه السلام يسير بالقتل، بذاک أمر فى الكتاب الّذى معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحدا (3)، ويل لمَن ناواه (4) » (5).

256 / 3 _ عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن عبدالرحمن بن أبى هاشم، عن أبى خديجه، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : إنّ عليّا عليه السلام قال : كان لى أن أقتل المولّى و أجهّز على الجريح و لكنّى تركت ذلک للعاقبه من أصحابى إن جُرحوا لم يُقتلوا،

1- 1. الغيبه للنعمانى : 230 ح 13 .
2- 2. فى المصدر : بالمنّ، و هو أنسب .
3- 3. أى لا يقبل التوبه من محاربيه، و فى بعض نسخ المصدر : و لا يستنيب أحدا ؛ أى يتولّى الأمور العظام بنفسه .
4- 4. أى عاداه و نازعه .
5- 5. الغيبه للنعمانى : 231 ح 14 .

والقائم له أن يقتل المولّى و يجهّز على الجريح (1).

257 / 4 _ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبه بن ميمون، عن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط (2) قال : كنت عند أبى عبداللّه عليه السلام جالسا، فسأله المعلّى بن خُنيس : أيسير القائم عليه السلام إذا قام بخلاف سيره علىّ عليه السلام ؟ فقال : نعم، و ذاک أنّ عليّا سار بالمنِّ والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيُظهر عليهم من بعده، و أنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبى، و ذلک أنّه يعلم أنّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبدا (3).

258 / 5 _ حدّثنا علىّ بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعه بن موسى، عن عبداللّه بن عطاء قال: سألت أباجعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام فقلت : إذا قام القائم عليه السلام بأىّ سيره يسير فى الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و يستأنف الإسلام جديدا (4).

فصلٌ : فى الشدائد عند ظهوره عليه السلام أوّل أيّام ظهوره عليه السلام

فصلٌ

فى الشدائد عند ظهوره عليه السلام أوّل أيّام ظهوره عليه السلام

259 / 1 _ فى الغيبه النعمانيّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا علىّ بن الحسن التيملىّ من كتابه فى صفر سنه أربع و سبعين و مائتين قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفىّ، عن موسى بن بكر، عن بشير النبّال،

1- 1. الغيبه للنعمانى : 231 ح 15 .
2- 2. الأنماط : جمع نمط، ظهاره الفراش أو ضرب من البسط .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 232 ح 16 .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 232 ح 17 .

وأخبرنا علىّ بن أحمد البندنيجى، عن عبيداللّه بن موسى العلوىّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن بشير بن أبى أراكه النبّال _ و لفظ الحديث على روايه ابن عقده _ قال : لمّا قدمت المدينه إنتهيت إلى منزل أبى جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرّجه بالباب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلّمت عليه فنزل عن البغله و أقبل نحوى، فقال لى : ممّن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق، قال : من أيِّها ؟ قلت : من أهل الكوفه، فقال : مَن صحبک فى هذا الطريق ؟ قلت : قوم من المحدثه، فقال : و ما المحدثه ؟ قلت : المرجئه .

فقال : ويح هذه المرجئه إلى مَن يلجؤون غدا إذا قام قائمنا ؟! قلت : إنّهم يقولون : لو قد كان ذلک كنّا و أنتم فى العدل سواء، فقال : مَن تاب تاب اللّه عليه، ومَن أسرّ نفاقا فلا يبعداللّه غيره، و مَن أظهر شيئا أهرق اللّه دمه .

ثمّ قال : يذبحهم _ والّذى نفسى بيده _ كما يذبح القصّاب شاته _ و أومأ بيده إلى حلقه، قلت : [إنّهم] يقولون : إنّه إذا كان ذلک إستقامت له الأمور فلا يهريق محجمه دم، فقال : كلاّ والّذى نفسى بيده حتّى نمسح و أنتم العَرَق والعَلَق _ و أومأ بيده إلى جبهته (1).

260 / 2 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدىّ، من كتابه فى شوّال سنه إحدى و سبعين ومائتين قال : أخبرنى عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليمان، عن موسى بن بكر الواسطىّ، عن بشير النبّال قال : قدمت المدينه .

وذكر مثل الحديث المتقدّم إلاّ انّه قال : لمّا قدمت المدينه قلت لأبيجعفر عليه السلام : إنّهم يقولون : إنّ المهدىّ لو قام لاستقامت له الأمور عفوا و لا يهريق محجمه دم .

1- 1. الغيبه للنعمانى : 283 ح 1 .

فقال علیه السلام : کلاّ و الّذی نفسی بیده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول اللّه صلی الله علیه و آله حین أُدمیت رباعیته، و شجّ فی وجهه، کلاّ والّذی نفسی بیده حتّی نمسح نحن و أنتم العَرَق والعَلَق، ثمّ مسح جبهته (1).

261 / 3 _ و فیه : أخبرنا علیّ بن أحمد البندنیجی، عن عبیداللّه بن موسی العبّاسی، عن الحسن بن معاویه، عن الحسن بن محبوب، عن عیسی بن سلیمان، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام و قد ذکر القائم علیه السلام فقلت : إنّی لأرجو أن یکون أمره فی سهوله، فقال: لایکون ذلک حتّی تمسحوا العلق والعرق (2).

262 / 4 _ و فیه أخبرنا علیّ بن الحسین قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار بقم، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازیّ، قال : حدّثنا محمّد بن علیّ الکوفیّ، عن معمر بن خلاّد قال : ذکر القائم عند أبی الحسن الرضا علیه السلام فقال : أنتم الیوم أرخی بالامّنکم یومئذ .

قالوا : و کیف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا علیه السلام لم یکن إلاّ العلق والعرق، والنوم علی السروج، و ما لباس القائم علیه السلام إلاّ الغلیظ و ما طعامه إلاّ الجشِب (3).

بیان :

« العلق » بالتحریک : الدم، قال فی الصحاح : العلق : الدم الغلیظ والقطعه منه عَلَقه (4).

1- 1. الغیبه للنعمانی : 284 ح 2 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 284 ح 3 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 285 ح 5 .
4- 4. الصحاح : 4 / 1529 .

263 / 5 _ و فیه حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن یونس بن رباط قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ أهل الحقّ لم یزالوا منذ کانوا فی شدّه، أما إنّ ذلک إلی مدّه قریبه و عافیه طویله .

قال : و أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، عن بعض رجاله قال : حدّثنی علیّ بن إسحاق الکندیّ (1)، قال : حدّثنا محمّد بن سنان، عن یونس بن زیاد (2)، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : ...، و ذکر مثله (3).

264 / 6 _ و فی بصائر الدرجات حدّثنا حمزه بن یعلی، عن محمّد بن الفضیل، عن الربعی، عن رُفید مولی ابن هبیره، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : جعلت فداک، یا ابن رسول اللّه یسیر القائم بسیره علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی أهل السواد ؟ قال : لا، یا رُفید إنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام سار فی أهل السواد بما فی الجفر الأبیض، و إنّ القائم یسیر فی العرب بما فی الجفر الأحمر .

قال : فقلت له : جعلت فداک و ما الجفر الأحمر ؟ قال : فأمرّ إصبعه علی حلقه، فقال : هکذا، یعنی الذبح ؛ ثمّ قال : یا رُفید إنّ لکلّ أهل بیت مجثیاً (4) شاهداً علیهم شافعاً لأمثالهم (5).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : علیّ بن إسحاق بن عماره الکناسیّ ، و فی البحار : علیّ بن إسحاق بن عمّار .
2- 2. فی المصدر : « یونس بن رباط » ؛ فی البحار : « یونس بن ظبیان ».
3- 3. الغیبه للنعمانی : 285 ح 4 .
4- 4. فی المصدر : مجیبا، و فی البحار : نجیبا .
5- 5. بصائر الدرجات : 152 ح 4 .

265 / 7 _ و فيه حدّثنا أحمد بن محمّد، عن إبن سنان، عن رُفيد مولى ابن هبيره، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قال لى : يا رُفيد، كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم فى مسجد الكوفه ؟! ثمّ أخرج المثال الجديد على العرب الشديد .

قال : قلت : جعلت فداک ما هو ؟ قال : الذبح (1)، قال : قلت : بأىّ شىء يسير فيهم ؟ قال : بما سار علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى أهل السواد .

قال : يا رفيد إنّ عليّا عليه السلام سار بما فى الجفر الأبيض و هو الكفّ، و هو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده، و أنّ القائم عليه السلام يسير بما فى الجفر الأحمر و هو الذبح، و هو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته (2).

فصلٌ : فى سيرته عليه السلام فى المأكل و الملبس

فصلٌ

فى سيرته عليه السلام فى المأكل و الملبس

266 / 1 _ فى الكتاب الغيبه النعمانيّه أخبرنا علىّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازىّ، قال : حدّثنا محمّد بن علىّ الكوفىّ ، عن معمر بن خلاّد قال : ذكر القائم عند أبى الحسن الرضا عليه السلام فقال : أنتم اليوم أرخى بالامّنكم يومئذ .

قالوا : و كيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلاّ العلق والعرق، والنوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلاّ الغليظ و ما طعامه إلاّ الجشِب (3).

1- 1. فى المصدر : ما هو ؟ قال : الذبح .
2- 2. بصائر الدرجات : 155 ح 13 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 285 ح 5 .

267 / 2 _ و فيه : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس قال : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذه الباهلىّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندىّ قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّادالأنصارىّ، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبيعبداللّه عليه السلام بالطواف فنظر إلىّ، و قال لى : يا مفضّل ما لى أراک مهموماً متغيّر اللون ؟ قال : فقلت له : جعلت فداک نظرى إلى بنى العبّاس و ما فى أيديهم من هذا الملک والسلطان و الجبروت، فلو كان ذلک لكم لكنّا فيه معكم .

فقال : يا مفضّل أما لو كان ذلک لم يكن إلاّ سياسه اللّيل، و سباحه النهار، و أكل الجشب ، و لبس الخشن شبه أميرالمؤمنين عليه السلام و إلاّ فالنار، فرومى ذلک عند فقرنا (1) نأكل و نشرب، و هل رأيت ظُلامه جعلهااللّه نعمه مثل هذا ؟! (2).

268 / 3 _ أخبرنا أبو سليمان قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال : كنت عند أبى عبداللّه عليه السلام فى بيته و البيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يُسأل عن شىء إلاّ أجاب فيه، فبكيت من ناحيه البيت، فقال : ما يبكيک يا عمرو ؟! قلت : جعلت فداک و كيف لا أبكى و هل فى هذه الأُمّه مثلک والباب مغلق عليک والستر لمرخى عليک .

فقال : لا تبک يا عمرو، نأكل أكثر الطيّب و نلبس اللين، و لو كان الّذى تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب و لبس الخشن مثل أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام و إلاّ فمعالجه الأغلال فى النار (3).

269 / 4 _ و فيه أيضا فى مقام آخر : باسناده عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن

ص: 323

1- 1. فى المصدر : فزوى ذلک عنّا، فصرنا .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 286 ح 7 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 287 ح 8 .

الحسن بن محبوب، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : ما تستعجلون بخروج القائم عليه السلام ، فواللّه ما لباسه إلاّ الغليظ، و لا طعامه إلاّ الجَشِب، و ما هو إلاّ السيف، والموت تحت ظلّ السيف (1).

270 / 5 _ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفىّ قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران قال : حدّثنا الحسن بن علىٍّ بن أبيحمزه، عن أبيه، ووهيب، عن أبيبصير، عن أبيعبداللّه عليه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم لم يكن بينه و بين العرب و قريش إلاّ السيف (2)، و ما يستعجلون بخروج القائم ؟ واللّه ما لباسه إلاّ الغليظ، و لا طعامه إلاّ الشعير الجشب، و ما هو إلاّ السيف، والموت تحت ظلّ السيف (3).

بيان :

فى مجمع البحرين فى الحديث : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يأكل الجشب، هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن، و يقال : طعام جشب للّذى ليس معه أدام (4).

فصلٌ : فى أنّه عليه السلام يستأنف دعاء جديدا بعد أن صارالإسلام غريبا

فصلٌ

فى أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديدا بعد أن صار

الإسلام غريبا كما دعى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعد أن كان الإسلام غريبا

271 / 1 _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده

1- 1. الغيبه للنعمانى : 233 ح 20 .
2- 2. هنا فى المصدر : ما يأخذ منها إلاّ السيف .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 234 ح 21 .

4- 4. مجمع البحرين : 1 / 375 .

قال : حدّثنی علیّ بن الحسن التیملیّ قال : حدّثنی أخوای محمّد و أحمد إبنا الحسن ، عن أبیهما ، عن ثعلبه بن میمون ، و عن جمیع الکناسیّ جمیعا عن أبی بصیر، عن کامل، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال : إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلی أمر جدید کما دعا إلیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و إنّ الإسلام بدأ غریبا و سیعود غریبا کما بدأ، فطوبی للغرباء (1).

272 / 2 _ أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب قال : حدّثنا محمّد بن سنان، عن إبن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : الإسلام بدأ غریبا و سیعود غریبا کما بدأ فطوبی للغرباء .

فقلت : اشرح لی هذا أصلحک اللّه، فقال : [ممّا] یستأنف الداعی منّا دعاء جدیدا کما دعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله (2).

273 / 3 _ حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن علیّ بن رباح الزهریّ، قال : حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عیسی الحسنیّ (3)، عن الحسن بن علیّ البطائنیّ، عن شعیب الحدّاد، عن أبی بصیر، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : أخبرنی عن قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : إنّ الإسلام بدأ غریبا و سیعود کما بدأ فطوبی للغرباء، فقال : یا أبامحمّد إذا قام القائم علیه السلام إستأنف دعآء جدیدا کما دعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

قال : فقمت إلیه و قبّلت رأسه و قلت : أشهد أنّک إمامی فی الدنیا والآخره،

1- 1. الغیبه للنعمانی : 320 ح 1 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 320 ح 2 .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : الحضینیّ .

أُوالی ولیّک و أُعادی عدوّک و أنّک ولیّ اللّه، فقال : رحمک اللّه (1).

فصلٌ : فی صنیعته علیه السلام مع قریش

فصلٌ

فی صنیعته علیه السلام مع قریش

274 / 1 _ فی کتاب إرشادالمفید: روی عبداللّه بن المغیره، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام القائم من آل محمّد علیهم السلام أقام خمسمائه من قریش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائه [أخری] فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمائه أخری حتّی یفعل ذلک ستّ مرّات، قلت : و یبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم، منهم ومن موالیهم (2).

و رواه أیضا فی کتاب إعلام الوری (3).

275 / 2 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه، عن إبن عقده، عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، عن عبیس بن هشام، عن إبن جبله، عن علیّ بن أبی المغیره، عن عبداللّه بن شریک العامریّ، عن بِشر بن غالب الأسدیّ، قال : قال لی الحسین بن علیّ علیهماالسلام : یا بِشر ! ما بقاء قریش إذا قدّم القائم المهدیّ علیه السلام منهم خمسمائه رجل فضرب أعناقهم صبرا، ثمّ قدّم خمسمائه فضرب أعناقهم صبرا، ثمّ خمسمائه فضرب أعناقهم صبرا .

قال : فقلت له : أصلحک اللّه، أیبلغون ذلک ؟ فقال الحسین بن علی علیهماالسلام : إنّ مولی القوم منهم، قال : فقال لی بشیر بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أنّ

1- 1. الغیبه للنعمانی : 322 ح 5 .
2- 2. الإرشاد : 364 .
3- 3. إعلام الوری : 2 / 288 .

الحسين بن علىّ عليهماالسلام عدّ على أخى ستّ عدّات _ أو قال ستّ عددات _ على إختلاف الروايه (1).

فصلٌ : فى صنيعته عليه السلام مع خدّام الكعبه

فصلٌ

فى صنيعته عليه السلام مع خدّام الكعبه

276 / 1 _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه : أخبرنا علىّ بن الحسين، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازىّ، عن محمّد بن علىّ الصيرفىّ، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن علىّ الحلبىّ (2)، عن سدير الصيرفىّ، عن رجل من أهل الجزيره كان قد جعل على نفسه نذرا فى جاريه و جاء بها إلى مكّه .

قال : فلقيت الحجبه فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلاّ قال]لى] : جئنى بها و قد وفى اللّه نذرک، فدخلنى من ذلک وحشه شديده فذكرت ذلک لرجل من أصحابنا من أهل مكّه، فقال لى : تأخذ عنّى ؟ فقلت : نعم، فقال : أنظر الرجل الّذى يجلس بحذاء الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين عليهم السلام فأته فأخبره بهذا الأمر، فانظر ما يقول لک فاعمل به .

قال : فأتيته، فقلت : رحمک اللّه، إنّى رجل من أهل الجزيره و معى جاريه جعلتها علىّ نذرا لبيت اللّه فى يمين كانت علىّ و قد أتيت بها و ذكرت ذلک

1- 1. الغيبه للنعمانى : 235 ح 23 .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : محمّد بن على الحنفىّ، و فى بعض نسخه : محمّد بن على الخثعمىّ، و كلاهما تصحيف .

للحجبه، وأقبلت لا ألقى منهم أحدا إلاّ قال : جئنى بها و قد وفى اللّه نذرک، فدخلنى من ذلک وحشه شديده .

فقال : يا عبداللّه ! إنّ البيت لا يأکل و لا يشرب، فبع جاريتک واستقص وانظر أهل بلادک ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتّى يقوى على العود إلى بلادهم .

ففعلت ذلک، ثمّ أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبه إلاّ قال : ما فعلت بالجاريه ؟ فأخبرتهم بالّذى قال أبوجعفر عليه السلام ، فيقولون : هو کذّاب جاهل لا يدرى ما يقول .

فذکرت مقالتهم لأبى جعفر عليه السلام فقال : قد بلّغتنى تبلّغ عنّى ؟ فقلت : نعم، فقال : قل لهم : قال لکم أبوجعفر : کيف بکم لو قد قطعت أيديکم و أرجلکم و علّقت فى الکعبه ثمّ يقال لکم : نادوا نحن سرّاق الکعبه، فلمّا ذهبت لأقوم، قال : إنّنى لست أنا أفعل ذلک و إنّما يفعله رجل منّى (1).

فصلٌ : فى مَن يحارب القائم عليه السلام

فصلٌ

فى مَن يحارب القائم عليه السلام

277 / 1 _ فى کتاب الغيبه النعمانيّه : [أخبرنا] علىّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى ؛ و أحمد بن علىّ الأعلم قالا : حدّثنا محمّد بن علىّ الصيرفىّ، عن محمّد بن صدقه و إبن أذينه العبدىّ، و محمّد بن سنان جميعا، عن يعقوب السرّاج قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : ثلاث عشره مدينه و طائفه يحارب القائم أهلها و يحاربونه : أهل مکّه، و أهل المدينه، و أهل الشام، و بنو أميّه، و أهل البصره،

1- 1. الغيبه للنعمانى : 236 ح 25 .

و أهل دَستَ ميسان (1) والأكراد، والأعراب، و ضبّه، و غنى، و باهله، وأزد، و أهل الرىّ (2).

فصلٌ : فى أنّ العجم أصحابه المعروفون

فصلٌ

فى أنّ العجم أصحابه المعروفون

المعدودون بالثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً

و أنّ العجم من أهل الدين الّذين يروّجون القرآن

كما أنزل و يعلّمونه و أنّه ليس من أصحابه من العرب أحد

278 / 1 _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه : أخبرنا أحمد بن هوذه أبوسليمان، قال : حدّثنى إبراهيم بن إسحاق النهاوندىّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصارىّ، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : أصحاب القائم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل فى السحاب نهارا، يعرف بإسمه و إسم أبيه و نسبه و حليته، و بعضهم نائم على فراشه فيرى (3) فى مكّه على غير ميعاد (4).

1- 1. و فى المراصد : « دستمسان » بفتح الدال و سين مهمله ساكنه و تاء مثناه من فوقها و ميم مكسوره و آخره نون : كوره جليله بين واسط البصره والأهواز و هى إلى الأهواز أقرب، قصبتها بساسى و ليست منها و لكنّها متّصله بها، و قيل : قصبه دستميسان الابله فتكون البصره من هذه الكوره . و فى البحار : « دميسان »، و قال العلاّمه المجلسى قدس سره : هذا مصحف « ديسان » و هو بالكسر قريه بهراه (بحار الأنوار : 52 / 363)، ذكره الفيروز آبادىّ و قال : « دوميس » ناحيه بأران (القاموس المحيط : 2 / 217).
2- 2. الغيبه للنعمانى : 299 ح 6 .
3- 3. فى بعض النّسخ : فيوافونه بمكّه .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 315 ح 8 .

279 / 2 _ و فيه : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاوندىّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصارىّ، عن صباح المزنىّ، عن الحارث بن حصيره، عن الأصبغ بن نباته، قال : سمعت عليّا عليه السلام يقول : كأنّى بالعجم فساطيطهم فى مسجد الكوفه يعلّمون الناس القرآن كما أنزل .

قلت : يا أميرالمؤمنين ! أوَ ليس هو كما أنزل ؟ فقال : لا، محى منه سبعون من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ما ترک أبولهب إلاّ ازراء على رسول اللّه صلى الله عليه و آله لأنّه عمّه (1).

280 / 3 _ و فيه : أخبرنا علىّ بن أحمد البندنيجىّ، عن عبيداللّه بن موسى العلوىّ ، عمّن رواه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط فى مسجد كوفان، ثمّ يخرج إليهم المثال المستأنف، أمر جديد، على العرب شديد (2).

281 / 4 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده، قال : حدّثنا أحمد بن زياد (3)، عن علىّ بن الصباح، قال : حدّثنا أبو علىّ الحسن بن محمّد الحضرمىّ، قال : حدّثنى جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، قال : أخبرنى من سمع أباعبداللّه عليه السلام يقول : إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر مَن كان يرى أنّه من أهله و دخل فيه شبه عبده الشمس والقمر (4).

1- 1. الغيبه للنعمانى : 318 ح 5 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 319 ح 6 .
3- 3. فى المصدر : حميد بن زياد .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 317 ح 1 .

282 / 5 _ و فی کتاب غیبه الشیخ : عنه (1)، عن علیّ بن أسباط، عن أبیه أسباط بن سالم، عن موسی الأبار، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إتّق العرب ! فإنّ لهم خبر سوء، أما أنّه لم یخرج مع القائم علیه السلام منهم واحد (2).

283 / 6 _ و فی کتاب الإختصاص : أبوالقاسم الشعرانیّ یرفعه، عن یونس بن ظبیان، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن الصادق علیه السلام قال : إذا قام القائم أتی رحبه الکوفه، فقال برجله : هکذا، و أومأ بیده إلی موضع، ثمّ قال : إحفروا هیهنا، فیحفرون فیستخرجون إثنی عشر ألف درع، و إثنی عشر ألف سیف، و إثنی عشر ألف بیضه، لکلّ بیضه وجهین .

ثمّ یدعو إثنی عشر ألف رجل من الموالی من العرب والعجم فیلبسهم ذلک، ثمّ یقول : مَن لم یکن علیه مثل ما علیکم فاقتلوه (3).

فصلٌ : فی إخباره علیه السلام بالمغیبات فی التوقیعات و غیرها

فصلٌ

فی إخباره علیه السلام بالمغیبات فی التوقیعات و غیرها

284 / 1 _ و قد مضی من ذلک جمله فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه، عن محمّد بن یعقوب رفعه إلی محمّد بن إبراهیم بن مهزیار، قال : شککت، إلی آخره (4).

1- 1. أی عن المفضّل بن شاذان، منه قدس سره .
2- 2. الغیبه للطوسی : 476 ح 500 ؛ و بحار الأنوار : 52 / 333 ح 62 .
3- 3. الإختصاص : 334 ؛ کذا فی البحار : 52 / 377 ح 179 .
4- 4. الغیبه للطوسی : 281 ح 239 .

285 / 2 _ و فی کتاب الکافی : علیّ بن محمّد، عن محمّد بن حمویه السویداویّ ، عن محمّد بن إبراهیم بن مهزیار قال : شککت عند مضیّ أبی محمّد علیه السلام و اجتمع عند أبی مال جلیل، فحمله و رکب السفینه، و خرجت معه مشیّعا له فوعک وعکا شدیدا فقال : یا بنیّ ! ردنی فهو الموت، و قال لی : إتّق اللّه فی هذا المال، و أوصی إلیّ و مات .

فقلت فی نفسی : لم یکن أبی لیوصی بشیء غیر صحیح أحمل هذا المال إلی العراق، و أکتری دارا علی الشطّ، و لا أخبر أحدا بشیء وإن وضح لی شیء کوضوحه [فی] أیّام أبی محمّد علیه السلام أنفذته و إلاّ تصدّقت به .(1)

فقدمت العراق واکتریت دارا علی الشطّ و بقیت أیّاما، فإذا برسول معه رقعه فیها : یا محمّد ! معک کذا فی جوف کذا و کذا ، حتّی قصّ علیّ جمیع ما معی ممّا لم أحطّ به علما، فسلّمت المال إلی الرسول و بقیت أیّاما لا یرفع بی رأس فاغتممت، فخرج إلیّ : قد أقمناک مقام أبیک، فاحمد اللّه .(2)

بیان :

قال فی القاموس : الوَعْکُ، وأذَی الحُمَّی و وَجَعُها ومَغْثُها فی البَدَنِ، و أَلَمٌ من شِدَّهِ التَّعَبِ .(3)

286 / 3 _ و فی الکافی أیضا : محمّد بن أبی عبداللّه، عن أبی عبداللّه النسائیّ قال : أوصلت أشیاء للمرزبان الحارثیّ فیها سوار ذهب، فقبلت و ردّ علیّ السوار

1- 1. فی المصدر : و إلاّ قصفت به .
2- 2. الکافی : 1 / 518 ح 5 .
3- 3. القاموس المحیط : 3 / 472 .

فأمرت بكسره فكسرته، فإذا فى وسطه مثاقيل حديد و نحاس أو صفر فأخرجته و أنفذت الذهب فقبل (1).

287 / 4 _ و فيه أيضا : علىّ بن محمّد، عن الفضل الخرّاز المدائنىّ مولى خديجه بنت محمّد أبى جعفر، قال : إنّ قوما من أهل المدينه من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ، فكانت الوظائف ترد عليهم فى وقت معلوم ، فلمّا مضى أبومحمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد، و قطع عن الباقين، و لا يذكرون فى الذاكرين والحمد للّه ربّ العالمين (2).

288 / 5 _ و فيه أيضا : علىّ بن محمّد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه و قيل له : أخرج حقّ ولد عمّک منه، و هو أربعمائه درهم و كان الرجل فى يده ضيعه لولد عمّه، فيها شركه قد حبسها عليه، فنظر فإذا الّذى لولد عمّه من ذلک المال أربعمائه درهم فأخرجها و أنفذ الباقى فقبل (3).

289 / 6 _ و فيه : القاسم بن العلاء، قال : ولد لى عدّه بنين فكنت أكتب و أسأل الدعاء فلا يكتب إلىّ لهم بشىء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لى الحسن إبنى كتبت و أسأل الدعاء فأجبت يبقى والحمد للّه (4).

290 / 7 _ و فيه أيضا : علىّ بن محمّد، عن أبى عبداللّه بن صالح، قال : كنت خرجت سنه من السنين ببغداد، فاستأذنت فى الخروج، فلم يأذن لى، فأقمت إثنين

1- 1. الكافى : 1 / 518 ح 6 .
2- 2. الكافى : 1 / 518 ح 7 .
3- 3. الكافى : 1 / 519 ح 8 .
4- 4. الكافى : 1 / 519 ح 9 .

و عشرين يوما و قد خرجت القافله إلى النّهروان، فأذن لى بالخروج يوم الأربعاء، و قيل لى : أخرج فيه، فخرجت و أنا آيس من القافله أن ألحقها فوافيت النهروان والقافله مقيمه، فما كان إلاّ أن أعلقت جمالى شيئا حتّى رحلت القافله فرحلت و قد دعا لى بالسلامه، فلم ألق سوء والحمد للّه (1).

291 / 8 _ و فيه أيضا عن النضر بن صباح البجلّى، عن محمّد بن يوسف الشاشىّ، قال : خرج بى ناصور على مقعدتى فأريته الأطبّاء و أنفقت عليه مالاً، فقالوا : لا نعرف له دوآء، فكتبت رقعه أسأل الدّعاء فوقّع عليه السلام إلىّ : ألبسک اللّه العافيه و جعلک معنا فى الدنيا والآخره .

قال : فما أتت علىّ جمعه حتّى عوفيت، فصار مثل راحتى فدعوت طبيبا من أصحابنا فأريته أيّاه، قال : ما عرفنا لهذا دوآء (2).

292 / 9 _ و فيه أيضا عن علىّ بن الحسين اليمانىّ، قال : كنت ببغداد فتهيّأت قافله لليمانيّين و أردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الأذن فى ذلک ، فخرج : لا تخرج معهم فليس لک فى الخروج معهم خيره، و أقم بالكوفه .

قال : و أقمت و خرجت القافله فخرجت عليهم حنظله فاجتاحتهم و كتبت أستأذن فى ركوب الماء، فلم يؤذن لى، فسألت عن المراكب الّتى خرجت فى تلک السنه فى البحر فأسلموا (3) منها مركب، خرج عليها قوم من الهند، يقال لهم : البوارح (4) فقطعوا عليها .

1- 1. الكافى : 1 / 519 ح 10 .
2- 2. الكافى : 1 / 519 ح 11 .
3- 3. فى المصدر : فما سلم .
4- 4. فى كمال الدّين : البوارج، جمع البارجه، و هى سفينه كبيره للقتال والشرير ؛ و فى الكافى : البوارح، بالحاء المهمله، يقال للشدائد والدواهى .

قال : و زرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب فلم أكلّم أحدا و لم أتعرف إلی أحد و أنا أصلّی فی المسجد بعد فراغی من الزیاره إذا بخادم قد جائنی، فقال لی : قم [إلی الطریق]، فقلت له : إذا إلی أین ؟ فقال لی : إلی المنزل، قلت : و مَن أنا لعلّک أرسلت إلی غیری، فقال : لا، ما أرسلت إلاّ إلیک أنت علیّ بن الحسین رسول جعفر بن إبراهیم .

فمرّ بی حتّی أنزلنی فی بیت الحسین بن أحمد، ثمّ سارّه فلم أدر ما قال له حتّی أتانی جمیع ما أحتاج إلیه، و جلست عنده ثلاثه أیّام، واستأذنه فی الزیاره من الداخل، فأذن لی فزرت لیلاً (1).

و رواه الصدوق رحمه الله فی إکمال الدین أیضا (2).

بیان :

قوله : « فاجتاحتهم » بالجیم ثمّ الحاء المهمله، قال فی القاموس : الجَوْحُ : الإِهْلاکُ و الإسْتِئْصال کالإِجاحَهِ و الإجْتِیاحِ ، و منه الجائِحَهُ للشِّدَّهِ المُجْتاحَهِ للمال (3).

293 / 10 _ و فیه : الحسن بن الفضل بن زید الیمانیّ، قال : کتب أبی بخطّه کتابا فورد جوابه، ثمّ کتبت بخطّی فورد جوابه، ثمّ کتب بخطّه رجل من فقهاء أصحابنا فلم یرد جوابه، فنظرنا فکانت العلّه أنّ الرجل تحوّل قرمطیا (4).

1- 1. الکافی : 1 / 519 ح 12 .
2- 2. کمال الدّین : 491 ح 14 .
3- 3. القاموس المحیط : 1 / 449 .
4- 4. الکافی : 1 / 520 ح 13.

بیان :

« القرامطه » : جیل من الإسماعیلیّه (1). و قیل : نوع من الملاحده (2).

294 / 11 _ و فیه : قال الحسن بن الفضل : وردت العراق و زرت طوس (3)، و عزمت أن لا أخرج إلاّ عن بیّنه من أمری و نجاح من حوائجی و لو احتجت أن أقیم بها حتّی أتصدّق (4)، قال : و فی خلال ذلک یضیق صدری بالمقام و أخاف أن یفوتنی الحجّ، قال : فجئت یوما إلی محمّد بن أحمد أتقاضاه، فقال لی : صر إلی مسجد کذا و کذا، و أنّه یلقاک رجل، قال : فصرت إلیه فدخل علی رجل، فلمّا نظر إلیّ ضحک و قال : لا تغتم، فإنّک ستحجّ فی هذه السنه و تنصرف إلی أهلک و ولدک سالما، قال : فاطمأننت و سکن قلبی و قلت (5) : ذا مصداق ذلک والحمد للّه .

قال : ثمّ وردت العسکر فخرجت إلی صرّه فیها دنانیر و ثوب فاغتممت،

1- 1. القرامطه : هم فرقه من الشیعه الإسماعیلیّه المبارکیه، وقالوا بانّ الإمام بعد جعفرالصادق علیه السلام هو محمّد بن اسماعیل بن جعفر، و هو الإمام القائم المهدی، و هو رسول و هو حیّ لم یمت، و انّه فی بلاد الروم، و انّه من أولی العزم انشاؤوا دولتهم فی البحرین ثمّ توسّعوا غرباً حتّی وصلوا بلاد الشام سنه 288 (الفصول المختاره : 305 ؛ معجم الفرق الإسلامیّه : 192).

2- 2. قال المولی محمّد صالح المازندرانی فی شرح هذه الکلمه : « قیل : القرامطه یقولون بإمامه محمّد بن إسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام ظاهراً و بالإلحاد و إبطال الشریعه باطناً، لانّهم یحلّلون أکثر المحرّمات، و یعدون الصلاه عباره عن طاعه الإمام، والزکاه عباره عن أداء الخمس إلی الإمام، والصوم عباره عن إخفاء الأسرار، والزنا عباره عن إفشائها . و سبب تسمیتهم بهذا الإسم انّه کتب فی بدایه الحال واحد من رؤسائهم بخطّ مقرمط فنسبوه إلی القرمطی، والقرامطه جمعه (شرح أصول الکافی : 7 / 346).

3- 3. کما فی بعض نسخ المصدر، و فی بعض نسخه : فزرت العراق و وردت طوس .

4- 4. أی أسأل الصدقه، و هو کلام عامی غیر فصیح (الوافی : 3 / 873).

5- 5. فی المصدر : و أقول .

و قلت فی نفسی : جزائی عند القوم هذا ! واستعملت الجهل فرددتها، و کتبت رقعه، و لم یشر قبضها منّی علی بشیء، و لم یتکلّم فیها بحرف .

ثمّ ندمت بعد ذلک ندامه شدیده و قلت فی نفسی : کفرت بردّی علی مولای، و کتبت رقعه أعتذر من فعلی، و أبوء بالإثم، و أستغفر من ذلک (زللی)، و أنفذتها، وقمت أتمسّح (1)، فأنا فی ذلک أفکّر فی نفسی و أقول : إن ردّت علیّ الدنانیر لم أحلّل صرارها و لم أحدث فیها [شیئاً] (2) حتّی أحملها إلی أبی فإنّه أعلم منّی لیعمل فیها بما شاء .

فخرج إلی الرسول الّذی حمل إلی الصرّه : أسأت إذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلک بموالینا و ربما سألونا ذلک یتبرّکون به، و خرج إلیّ : أخطأت فی ردّک برَّنا، فإذا إستغفرت اللّه عزّوجلّ، فاللّه یغفر لک، فأمّا إذا کانت عزیمتک و عقد نیّتک أن لا تحدّث فیها حدثا ، و لا تنفقها فی طریقک، فقد صرفناها عنک ، فأمّا الثوب فلابدّ منه لتحرم فیه .

قال : و کتبت فی معنیین و أردت أن أکتب فی الثّالث وامتنعت منه مخافه أن یکره ذلک، فورد جواب المعنیین والثالث الّذی طویت مفسّرا والحمد للّه .

قال : و کنت وافقت جعفر بن إبراهیم النیسابوریّ بنیسابور علی أن أرکب معه و أزامله، فلمّا وافیت بغداد بدا لی فاستقلته، و ذهبت أطلب عدیلاً فلقینی إبن الوجناء (3) بعد أن کنت صرت إلیه، وسألته أن یکتری لی فوجدته کارها، فقال لی :

1- 1. فی الارشاد : قمت أتطهّر للصلاه ؛ و یقال فلان یتمسح أی لا شیء معه، کانّه یمسح ذراعیه (کما فی الوافی)، أو هو تمسح الکفّ بالکفّ کنایه عن الندامه و الحسره .
2- 2. من الإرشاد .
3- 3. قال فی مرآه العقول (6 / 188) : یظهر من کتب الغیبه أن ابن الوجناء هو أبو محمّد بن الوجناء، وکان من نصیبین وممّن وقف علی معجزات القائم _ عجّل اللّه تعالی فرجه الشریف .

أنا فی طلبک وقد قیل لی: إنّه یصحبک فاحسن معاشرته واطلب له عدیلاً واکتر له(1).

295 / 12 _ و فی کتاب غیبه الشیخ : و بهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن زید (2) الیمانیّ، قال : کتبت فی معنیین و أردت أن أکتب فی الثالث وامتنعت منه مخافه أن یکره ذلک، فورد جواب المعنیین والثالث الّذی طویته مفسّرا (3).

بیان :

قوله : « مفسّرا »، حال من جواب المعنی الثالث، أی بیّنا مذکورا جوابه .

« والصرار » بضمّ الصاد : الخیط الّذی تشد علی رأس الصرّه .

قوله : « فخرج إلی الرسول الذی حمل إلی الصرّه أسات إذ لم تعلم الرجل » إلی آخره، الأظهر أن تکون کلمه « إلی » حرف الجرّ بتخفیف الیاء، والمجرور الرسول، أی خرج إلی الرسول أنّک أسأت إذ لم تعلمه بذلک و خرج إلی أخطات، إلی آخره .

ثمّ إنّ هذا الخبر مرویّ فی إکمال الدین و إرشاد المفید و غیرهما (4)، و فی إکمال الدین زیاده فی الخبر و تغییر فی الوضع والترتیب من صدره إلی قوله : ثمّ وردت العسکر .

1- 1. الکافی : 1 / 521 ح 13 .
2- 2. کما فی البحار، و فی المصدر : یزید .
3- 3. الغیبه للطوسی : 282 ح 240 .
4- 4. الإرشاد : 2 / 360، کما فی الکافی بتفاوت وإختصار، مرسلاً عن الحسن بن الفضل الیمانیّ . و روی فی إعلام الوری : 2 / 264 کما فی الکافی إلی قوله : والحمد للّه، عن محمّد بن یعقوب ؛ وفی کشف الغمّه : 2 / 452، عن الإرشاد ؛ و روی قطعه منه فی الخرائج : 2 / 704 ، مرسلاً عن أبی جعفر .

و أمّا الزياده ففى آخر الخبر : قال : و سألت طيبا، فبعث إلىّ بطيب فى خرقه بيضاء فكانت معى فى المحمل، فنفرت ناقتى بعسفان، و سقط محملى و تبدّد ما كان فيه، فجمعت المتاع وافتقدت الصرّه واجتهدت فى طلبها، حتّى قال لى بعض من معنا : ما تطلب ؟ فقلت : صرّه كانت معى، قال : و ما كان فيها؟ قلت : نفقتى .

قال : قد رأيت من حملها، فلم أزل أسأل عنها حتّى أيست منها، فلمّا وافيت مكّه حللت عيبتى و فتحتها فإذا أوّل ما بدر علىّ منها الصرّه، و إنّما كانت خارجاً فى المحمل، فسقطت حين تبدّد المتاع (1).

بيان :

قوله : « إفتقدت الصرّه »، يحتمل أن يكون الحسن بن الفضل جعل الطيب فى صرّه، و يحتمل أن يكون المراد الصرّه التى جائت من قبل إمام فاسترجعها على كلّ حال، و لمّا كان الحسن لم يكن مريداً لصرفها فى النفقه أخذت ثمّ ردّت عند البلوغ إلى المنزل .

فصلٌ : فى ذكر جيشه جيش الغضب

فصلٌ

فى ذكر جيشه جيش الغضب

296 / 1 _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفىّ، قال : حدّثنا محمّد بن علىّ بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبى جميله المفضّل بن صالح، عن جابر، قال : حدّثنى مَن رأى المسيّب بن نجبه،

1- 1. كمال الدين : 490 ح 13 .

قال : و قد جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و معه رجل يقال له : إبن السوداء .

فقال له : يا أميرالمؤمنين ! إنّ هذا يكذب على اللّه و على رسوله و يستشهدک، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : لقد أعرض و أطول (1) يقول : ما ذا ؟ فقال : يذكر جيش الغضب .

فقال عليه السلام : خلّ سبيل الرجل، أولئک قوم يأتون فى آخر الزّمان، قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثّلاثه من كلّ قبيله حتّى يبلغ تسعه، أما واللّه إنّى لأعرف أميرهم و إسمه و مناخ ركابهم، ثمّ نهض و هو يقول : باقرا باقرا باقرا، ثمّ قال : ذلک رجل من ذرّيتى يبقر الحديث بقرا (2).

بيان :

قوله : « يبقر الحديث بقرا »، قال فى القاموس : بَقَرَهُ كمنعه : شَقَّهُ و وَسَّعَهُ والهُدْهُدُ الأرض نَظَرَ مَوضِعَ الماءِ فَرَآهُ، والباقِرُ محمَّدُ بن علىٍّ بن الحسين _ رضى اللّه عنهم _ لِتَبَحُّرِه فى العلم (3).

297 / 2 _ أخبرنا علىّ بن الحسين المسعودىّ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقمّ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازىّ، قال : حدّثنا محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن عبدالرحمن بن أبى حمّاد، عن يعقوب بن عبداللّه الأشعرىّ، عن عتيبه بن سعد[ان] بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال : دخلت على علىّ أميرالمؤمنين عليه السلام فى حاجه لى، فجاء إبن الكوّاء و شبث بن ربعى فاستأذنا عليه،

1- 1. قال العلاّمه المجلسى قدس سره : أى قال لک قولاً عريضا طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ السائل أعرض و أطول فى السؤال (بحار الأنوار : 52 / 248).
2- 2. الغيبه للنعمانى : 311 ح 1 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 703 .

فقال لی علیّ علیه السلام : إن شئت أن أذن (1) لهما فإنّک [أنت] بدأت بالحاجه .

قال : قلت : یا أمیرالمؤمنین فأذن لهما، فلمّا دخلا قال : ما حملکما علی أن أخرجتما علیّ بحروراء ؟ قالا : أحببنا أن نکون من [جیش] الغضب، فقال : ویحکما و هل فی ولایتی غضب ؟ أوَ یکون الغضب حتّی یکون من البلاء کذا و کذا (2) ؟

فصلٌ : فی علامات الظهور

فصلٌ

فی علامات الظهور

و هی کادت تبلغ عشرین علامه و إن کانت فی بعض الأخبار معدوده بالعدد الخمس و هی لا تنافی وجود علامات آخر کما لا یخفی .

298 / 1 _ ففی روضه الکافی : محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحکم، عن أبی أیّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظله قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : خمس علامات قبل قیام القائم، الصیحه، والسفیانیّ، والخسفه، و قتل النفس الزکیّه، والیمانیّ .

قلت : جعلت فداک إن خرج أحد من أهل بیتک قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا، فلمّا أن کان من الغد تلوت هذه الآیه : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ الْسَّمآءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِين » (3).

1- 1. فی المصدر : فأذن .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 312 ح 2 ؛ تتمّه الحدیث : ثمّ یجتمعون قزعا کقزع الخریف من القبائل ما بین الواحد والإثنین والثّلاثه والأربعه والخمسه والستّه والسبعه والثّمانیه والتسعه والعشره .
3- 3. الشّعراء : 4 .

فقلت : أَ هی الصیحه ؟ فقال : أما لو کان خضعت أعناق أعدآء اللّه عزّوجلّ .(1)

299 / 2 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنی عبداللّه بن خالد التمیمیّ، قال : حدّثنی بعض أصحابنا، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی أیّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظله، عن أبی عبداللّه علیه السلام انّه قال : للقائم خمس علامات : [ظهور] السفیانیّ ، و الیمانیّ، و الصیحه من السماء، و قتل النفس الزکیّه ، والخسف بالبیداء .(2)

300 / 3 _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : باسناده، عن إبن فضّال، عن حمّاد، عن إبراهیم بن عمر عن عمر بن حنظله، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : خمس قبل قیام القائم من العلامات، الصیحه، والسفیانیّ، والخسف بالبیداء، و خروج الیمانیّ، و قتل النفس الزکیّه .(3)

301 / 4 _ و فی کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی : روی صفوان بن یحیی، عن محمّد بن حکیم، عن میمون البان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : خمس قبل قیام القائم : الیمانیّ، والسفیانیّ، والمنادی ینادی من السماء، و خسف البیداء، و قتل النفس الزکیّه .(4)

فیه (5) : أنّه یخرج أوّلاً عوف السلمیّ من أرض الجزیره، ثمّ شعیب بن صالح من سمرقند، ثمّ السفیانیّ من الوادی الیابس .

ص: 342

1- 1. الکافی : 8 / 310 ح 483 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 252 ح 9 .
3- 3. الغیبه للطوسی : 436 ح 427 .
4- 4. إعلام الوری : 2 / 279 .
5- 5. أی فی کتاب الغیبه للطوسی قدس سره ، و سیأتی خبره فی الفصل الآتی : رقم 4 .

أقول : و سيأتى تفسير هذه العلامات إن شاء اللّه، و هذه العلامات على أنواع نذكرها فى ضمن فصول :

الفصل الأوّل: فى علامات تتعلّق بالأرض والأرضى

اشاره

و هى عدّه علامات :

الأولى من هذه العلامات : خروج السفيانىّ و اليمانى و نحوه

الأولى من هذه العلامات : خروج بعض الناس

مثل خروج السفيانىّ واليمانىّ والخراسانىّ و نحوهم

302 / 1 _ ففى غيبه الشيخ : عن الفضل، عن سيف بن عميره، عن بكر بن محمّد الأزدىّ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : خروج الثلاثه : الخراسانىّ والسفيانىّ، واليمانىّ فى سنه واحده، فى شهر واحد، فى يوم واحد، و ليس فيها رايه بأهدى من رايه اليمانىّ يهدى إلى الحقّ (1).

303 / 2 _ و فيه : و عنه، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: يخرج قبل السفيانىّ : مصرىّ و يمانىّ (2).

304 / 3 _ و فيه : عن المفضّل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبله، عن عمر بن أبان الكلبىّ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : كأنّى بالسفيانىّ أو بصاحب السفيانىّ قد طرح رحله فى رحبتكم بالكوفه، فنادى مناديه : « مَن جاء برأس رجل من شيعه علىّ فله ألف درهم »، فيثب الجار على جاره و يقول : هذا منهم،

1- 1. الغيبه للطوسى : 446 ح 443 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 447 ح 444 .

فیضرب عنقه ویأخذ ألف درهم، أما إنّ إمارتکم یومئذ لا تکون إلاّ لأولاد البغایا .

و کأنّی أنظر إلی صاحب البرقع، قلت : و مَن صاحب البرقع ؟ فقال : رجل منکم یقول بقولکم، یلبس البرقع، فیحوشکم فیعرفکم و لا تعرفونه، فیغمز بکم رجلاً رجلاً، أما إنّه لا یکون إلاّ إبن بغی (1).

بیان :

قوله : « فیغمز بکم »، فی القاموس : غَمَزَهُ بِیَدِه یغمزه، شِبْهُ نَخَسَهُ، و بالعین، الجَفْنِ والحاجب أشار و بالرَّجل سَعَی بِهِ شَرّا، والتَّغامُزُ أَنْ یُشِیرَ بعضهم إلی بعض بأعْیُنِهِم، واغْتَمَزَهُ طَعَنَ علیه (2).

قوله : « فیحوشکم »، فی القاموس : حاشَ الصَّیْدَ : جاءَهُ من حوالیه لِیَصْرِفَهُ إلی الحِبالَهِ (3).

305 / 4 _ و فیه : روی حذلم بن بشیر، قال : قلت لعلیّ بن الحسین علیهماالسلام : صف لی خروج المهدیّ و عرّفنی دلائله و علاماته ؟ فقال : یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له : عوف السلمی بأرض الجزیره، و یکون مأواه تکریت، و قتله بمسجد دمشق .

ثمّ یکون خروج شعیب بن صالح من سمرقند، ثمّ یخرج السفیانیّ الملعون من الوادی الیابس فهو من ولد عتبه بن أبی سفیان، فإذا ظهر السفیانیّ إختفی المهدیّ، ثمّ یخرج بعد ذلک (4).

1- 1. الغیبه للطوسی : 450 ح 453 .
2- 2. القاموس المحیط : 2 / 266 .
3- 3. القاموس المحیط : 2 / 395 .
4- 4. الغیبه للطوسی : 443 ح 437 .

306 / 5 _ و روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : یخرج بقزوین رجل إسمه إسم نبیّ، یسرع الناس إلی طاعته، المشرک والمؤمن، یملأالجبال خوفا (1).

307 / 6 _ و فیه : عن الفضل بن شاذان، عن علیّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال : سأل الرجل أبا الحسن علیه السلام عن الفرج ؟ فقال : ما ترید، الإکثار أو أجمل لک ؟ فقال : أن تجمله لی، فقال : إذا تحرّکت رایات قیس بمصر و رایات کنده بخراسان ؛ أو ذکر غیر کنده (2).

308 / 7 _ و فی إعلام الوری : روی قتیبه بن محمّد، عن عبداللّه بن منصور البجلیّ قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن إسم السفیانیّ ؟ قال : و ما تصنع بإسمه ؟! إذا ملک کور الشام الخمس : دمشق، و حمص، و فلسطین، والأردن، و قنّسرین، فتوقّعوا عند ذلک الفرج ؛ قلت : یملک تسعه أشهر، قال : لا، و لکن یملک ثمانیه أشهر لا یزید یوما (3).

بیان :

« الکور » کغرف جمع کورَه، قال فی القاموس : الکورَهُ بالضمّ : المدینه والصُقْعُ، الجمع : کُوَرٌ و کُوارِهُ (4).

309 / 8 _ و روی محمّد بن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، قال : قال لی أبو عبداللّه علیه السلام : قال أبی علیه السلام : قال أمیرالمؤمنین علیه السلام : یخرج إبن آکله الأکباد من

1- 1. الغیبه للطوسی : 444 ح 438 .
2- 2. الغیبه للطوسی : 448 ح 449 .
3- 3. إعلام الوری : 2 / 282 .
4- 4. القاموس المحیط : 2 / 183 .

الوادى اليابس، و هو رجل ربعه، وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر جدرىّ، إذا رأيته حسبته أعور، إسمه عثمان و أبوه عنبسه (1)، و هو من ولد أبى سفيان حتّى يأتى أرضا ذات قرار و معين، فيستوى على منبرها (2).

بيان :

قال فى القاموس : الرَّبْعُ : الرجل بين الطويل والقصير كالمَربُوع والرَّبْعَهِ ويُحَرَّكُ والمِرباع والمُرْتَبَع مبنِيّا للفاعل و للمفعول و هى رَبْعَهُ أيضا جمعُهُما رَبْعات و مُحَرَّكهً شاذٌّ، لأنَّ فَعْلَهً صفه لا تُحَرَّكُ عَيْنُها فى الجمع، و إنّما تُحَرَّكُ إذا كانت إسما و لم يكن موضع العين واوا أو ياء (3).

310 / 9 _ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه : أخبرنا محمّد بن همام قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنى علىّ بن عاصم ، عن أحمد بن محمّد بن

1- 1. و هو المعروف بالسفيانىّ، و هو من ولد عتبه بن أبى سفيان كما فى روايه حذلم بن بشير عن علىّ بن الحسين عليهماالسلام (الغيبه للطوسى : 443 ح 437). و عن أميرالمؤمنين عليه السلام انّه لمّا سئل عن إسمه، فقال عليه السلام : هو حَرْبُ بن عَنْبَسه بن مُرّه بن كلب بن سلمه بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاويه بن أبى سفيان بن صخر بن حرب بن أميّه بن عبد شمس (عِقدُ الدُرَر : 128 مرسلاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، إلزام الناصب : 2 / 178 _ 213). وفى روايه أخرى أيضاً عن أميرالمؤمنين عليه السلام انّه لمّا سئلوا جماعه من أهل الكوفه عن إسم السفيانىّ فقال عليه السلام : إسمه حرب بن عنبسه بن حرب بن كايب بن ساهمه بن يزيد بن عثمان بن خالد و هو من أولاد يزيد من معاويه (مجمع النورين : 335).
2- 2. إعلام الورى : 2 / 282 .
3- 3. القاموس المحيط : 3 / 35 .

أبی نصر، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام أنّه قال : قبل هذا الأمر السفیانیّ، والیمانیّ، والمروانیّ، و شعیب بن صالح، فکیف یقول هذا هذا ؟! (1) (2).

311 / 10 _ و فیه : أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه ، عن أبیه ؛ و وهیب بن حفص ، عن أبیبصیر، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : ... (3).

ثمّ قال علیه السلام : إذا اختلفوا بنو فلان فیما بینهم فعند ذلک فانتظروا الفرج و لیس فرجکم إلاّ فی إختلاف بنی فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصیحه فی شهر رمضان و خروج القائم علیه السلام ، إنّ اللّه یفعل ما یشاء، و لن یخرج القائم و لا ترون ما تحبّون حتّی یختلف بنو فلان فیما بینهم، فإذا کان کذلک طمع الناس فیهم واختلفت الکلمه و خرج السفیانیّ .

و قال : لا بدّ لبنی فلان من أن یملکوا، فإذا ملکوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملکهم و تشتّت أمرهم حتّی یخرج علیهم الخراسانیّ والسفیانیّ، هذا من المشرق و هذا من المغرب یستبقان إلی الکوفه کفرسی رهان، هذا من هنا، و هذا من هنا حتّی یکون هلاک بنی فلان علی أیدیهما، أما إنّهم لا یبقون منهم أحدا .

1- 1. أی کیف یقول محمّد بن إبراهیم بن إسماعیل _ المعروف بابن طباطبا _ ابن إبراهیم بن الحسن المثنی : إنّی القائم ؟! و هو الّذی خرج مع أبی السریا فی عصر المأمون و قصّته معروفه فی التواریخ .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 253 ح 12 .
3- 3. والحدیث طویل، أخذ المصنّف قدس سره منه موضع الحاجه .

ثمّ قال علیه السلام : خروج السفیانیّ والیمانیّ والخراسانیّ فی سنه واحده، في شهر واحد، فی یوم واحد، نظام کنظام الخَرَز، یتبع بعضه بعضا، فیکون البأس من کلّ وجه، ویل لمَن ناواهم، و لیس فی الرایات رایه أهدی من رایه الیمانیّ، هی رایه هدی لأنّه یدعو إلی صاحبکم، فإذا خرج الیمانیّ حرم بیع السلاح علی الناس و کلّ مسلم، و إذا خرج الیمانیّ فانهض إلیه فإنّ رایته رایه هدی، و لا یحلّ لمسلم أن یلتوی علیه، فمن فعل ذلک فهو من أهل النّار، لأنّه یدعو إلی الحقّ و إلی طریق مستقیم .

ثمّ قال لی : إنّ ذَهاب ملک بنی فلان کقصع الفخّار، و کرجل کانت فی یده فخّاره وهو یمشی إذ سقطت من یده و هو ساه عنها فانکسرت، فقال حین سقطت : هاه _ شبه الفزع _ فذَهاب ملکهم هکذا أغفل ما کانوا عن ذهابه .

و قال أمیرالمؤمنین علیه السلام علی منبر الکوفه : إنّ اللّه عزّوجلّ ذکره قدّر فیما قدّر و قضی و حتم بأنّه کائن لا بدّ منه یأخذ بنی أمیّه بالسیف جهره، و أن أخذ بنی فلان بغته .

و قال علیه السلام : لا بدّ من رحی تطحن، فإذا قامت علی قطبها و ثبتت علی ساقها بعث اللّه علیها عبدا عنیفا خاملاً أصله، یکون النصر معه، أصحابه الطویله شعورهم، أصحاب السبال، سود ثیابهم، أصحاب رایات سود، ویل لمَن ناواهم، یقتلونهم هرجا، واللّه لکأنّی أنظر إلیهم و إلی أفعالهم و ما یلقی من الفجّار منهم والأعراب الجفاه یسلّطهم اللّه علیهم بلا رحمه، فیقتلونهم هرجا علی مدینتهم بشاطی ء الفرات البرِّیّه والبحریّه، جزاء بما عملوا، و ما ربّک بظلاّم للعبید (1).

1- 1. الغیبه للنعمانی : 253 _ 257 ح 13 .

بیان :

قوله : « نظام کنظام الخَرَز »، الخَرَز بالخاء المعجمه ثمّ الراء المهمله ثمّ الزاء المعجمه و هی جمع خرزه بالضّم ؛ قال فی القاموس : الخَرَزَهُ، محرّکهً الجوهر و ما یُنْظَمُ و نَباتٌ من النَّجِیل مَنْظَومٌ من أعلاه إلی أسفله حَبّا مدوَّرا (1).

قوله : « کقصع الفخّار »، کذا فی النسخه المحکیّه والقصع، و لعلّ المراد کسر الفخّار، و هو غیر مناف لما فی اللّغه، ففی القاموس : قَصَعَ، القَمْلَهُ بالظُّفْرِ قتلها، وفلاناً صَغَّرَهُ و حَقَّرَهُ (2). إلی غیر ذلک من معانیه .

والفخّار : الخَزَف ؛ قال فی القاموس : الفَخَّارَهُ کجَبَّانَهٍ الجَرَّهُ، ج الفَخَّارُ أو هو الخَزَفُ (3).

312 / 11 _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسین التیملیّ من کتابه فی صفر سنه أربع و سبعین و مائتین، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفیّ، قال : حدّثنی محمّد بن الربیع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام أنّه قال : إذا استولی السفیانیّ علی الکور الخمس فعدّوا له تسعه أشهر _ و زعم هشام أنّ الکور الخمس : دمشق، و فلسطین، والأردن، و حمص، و حلب _ (4).

313 / 12 _ و فیه : أخبرنا علیّ بن أحمد، عن عبیداللّه بن موسی العلویّ، عن عبداللّه بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن خالد، عن الحسن بن المبارک، عن أبی

1- 1. القاموس المحیط : 2 / 249 .
2- 2. القاموس المحیط : 3 / 98 .
3- 3. القاموس المحیط : 2 / 154 .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 304 ح 13 .

إسحاق الهمدانیّ ، عن الحارث الهمدانیّ ، عن علیّ أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال : المهدیّ أقبل، جَعد، بخدّه خال، یکون مبدؤه من قبل المشرق .

و إذا کان ذلک خرج السفیانیّ، فیملک قدر حمل إمرأه تسعه أشهر، یخرج بالشام فینقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقیمین علی الحقّ، یعصمهم اللّه من الخروج معه، و یأتی المدینه بجیش جرّار حتّی إذا انتهی إلی بیداء المدینه خسف اللّه به، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه : « وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیْبٍ » (1).

بیان :

قال فی البحار : قال الفیروزآبادیّ : القَبَل فی العین إقبال السواد علی الأنف، أو مثل الحَول أو أحسن منه، أو إقبال إحدی الحدقتین علی الأخری، أو إقبالها علی عرض الأنف أو علی المحجر أو علی الحاجب، أو إقبال نظر کلّ من العینین علی صاحبتها، فهو أقبل بیّن القبل کأنّه ینظر إلی طرف أنفه .

و قال الجزری فی صفه هارون علیه السلام : فی عینیه قبل، هو إقبال السواد علی الأنف، و قیل : هو میل کالحول، إنتهی . أقول : محمول علی فرد لا یکون موجباً لنقص بل لحسن فی المنظر (2) ؛ إنتهی عباره البحار .

أقول : و یحتمل أن یکون بمعنی آخر غیر القبل فی العین، ففی الصحاح : القبل أیضا : فحج، و هو أن یتدانی صدر القدمین و یتباعد عقباهما (3).

1- 1. الغیبه للنعمانی : 304 ح 14 ؛ والآیه فی سوره السبأ : رقم 51 .
2- 2. بحارالأنوار : 52 / 252 .
3- 3. الصحاح : 5 / 1796 .

و فیه أیضا : و رجل مقتبل الشباب، إذا لم یکن فیه أثر کبر (1).

إلی غیر ذلک من المعانی المحتمله .

قوله : « جَعدٌ »، فی مجمع البحرین : جعد الشعر بضمّ العین و کسرها جعوده إذا کان فیه التواء و تقبض فهو جعد (2).

وفیالصحاح : و رجل جعد وامرأه جعده، و یقال للکریم من الرجال : جعد (3).

قوله : « جیش جرّار »، بتشدید الراء عباره عن الکثره .

314 / 13 _ و فیه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنی جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنی الحسن بن وهب (4)، قال : حدّثنی إسماعیل بن أبان، عن یونس بن أبی یعفور، قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إذا خرج السفیانیّ یبعث جیشا إلینا و جیشا إلیکم فإذا کان کذلک فأتونا علی [کلّ] صعب و ذلول (5).

315 / 14 _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا حمید بن زیاد، قال : حدّثنیالصباح بن الضحّاک، قال : حدّثنا أبو علیّ الحسن بن محمّد الحضرمیّ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهیم بن عبدالحمید، عن أبی أیّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : السفیانیّ أحمر أشقر أزرق، لم یعبد اللّه قطّ، و لم یر مکّه و لا المدینه قطّ، یقول : یا ربّ ثاری والنار، یا ربّ ثاری والنار (6).

1- 1. الصحاح : 5 / 1797 .
2- 2. مجمع البحرین : 1 / 376 .
3- 3. الصحاح : 2 / 457 .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : القاسم بن وهب .
5- 5. الغیبه للنعمانی : 306 ح 17 .
6- 6. الغیبه للنعمانی : 306 ح 18 .

بیان :

لعلّ المراد بالألوان الثلاثه أنّ فی بدنه الألوان الثلاثه، أو فی وجهه فکأنّه أبلق وهذه هیئه ردیّه، أو له فی کلّ وقت لون باختلاف حالاته من الغضب والخوف والفرح .

« والثأر »، هو بالهمزه لا بالواو، قال فی الصحاح : الثأره : الذحل، یقال : ثارت القتیل و بالقتیل ثار أو ثؤره، أی قتلت قاتله (1).

و فی القاموس : الثَّأْرُ، الدَّمُ والطَّلَبُ به و قاتِلُ حَمِیمِک (ج) أَثْآرُ و آثار والإسْمُ الثُّؤْرَهُ والثُّؤُرَهُ و ثَأَرَ به کمنع، طَلَبَ دَمَهُ کثَأَرَهُ و قَتَلَ قاتِله و یا ثارات زید، یا قتلته، والثائرُ من لا یُبْقِی علی شیء حتّی یُدْرِکَ ثَأْرَهُ (2).

316 / 15 _ و فی کتاب إکمال الدین ، باسناده السابق علی هذا الخبر : عن الحسین بن سعید، عن صفوان بن یحیی، عن عیسی بن أعین، عن المعلّی بن خنیس، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إنّ أمر السفیانیّ من الأمر المحتوم، و خروجه فی رجب (3).

317 / 16 _ و فیه : حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه رضی الله عنه قال : حدّثنا عمّی محمّد بن أبی القاسم، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ، عن محمّد بن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : قال أمیرالمؤمنین علیه السلام : یخرج إبن آکله الأکباد من الوادی الیابس و هو رجل ربعه، وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر جدریّ، إذا رأیته حسبته أعور، إسمه عثمان و أبوه عنبسه، و هو من ولد أبی

1- 1. الصحاح : 2 / 603 .
2- 2. القاموس المحیط : 1 / 712 .
3- 3. کمال الدین : 650 ح 5 .

سفیان حتّی یأتی أرضاً ذات قرار و معین، فیستوی علی منبرها (1).

318 / 17 _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن محمّد بن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن عمر بن یزید، قال: قال لی أبوعبداللّه الصادق علیه السلام : إنّک لو رأیت السفیانیّ لرأیت أخبث الناس، أشقر، أحمر، أزرق، یقول : یا ربِّ ثاری ثاری ثمّ النّار (2)، و قد بلغ من خبثه أنّه یدفن أمّ ولد له و هی حیّه مخافه أن تدلّ علیه (3).

319 / 18 _ حدّثنا أبی ؛ و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا محمّد بن أبی القاسم ماجیلویه، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ، قال : حدّثنا الحسین بن سفیان، عن قتیبه بن محمّد، عن عبداللّه بن أبی منصور البجلیّ، قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن إسم السفیانیّ ؟ فقال : و ما تصنع باسمه ؟ إذا ملک کُوَر الشام الخمس : دمشق، و حمص، و فلسطین، والأردن، و قنّسرین، فتوقّعوا عند ذلک الفرج، قلت: یملک تسعه أشهر ؟ قال : لا، ولکن یملک ثمانیه أشهر لا یزید یوما (4).

320 / 19 _ و فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی : « وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ » (5) : و روی حذیفه بن الیمان أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله ذکر فتنه یکون بین أهل المشرق والمغرب، قال : فبیناهم کذلک : یخرج علیهم السفیانیّ من الوادی

1- 1. کمال الدین : 651 ح 9 .
2- 2. أی یا ربّ إنّی أطلب ثاری و لو بدخول النّار .
3- 3. کمال الدین : 651 ح 10 .
4- 4. کمال الدین 651 ح 11 .
5- 5. السبأ : 51 .

الیابس، فی فور ذلک حتّی ینزل دمشق فیبعث جیشین، جیشا إلی المشرق، و آخر إلی المدینه حتّی ینزلوا بأرض بابل من المدینه الملعونه یعنی بغداد، فیقتلون أکثر من ثلاثه آلاف، و یفضحون أکثر من مائه إمرأه، و یقتلون بها ثلاثمائه کبش من بنی العبّاس .

ثمّ ینحدرون إلی الکوفه فیخربون ما حولها، ثمّ یخرجون متوجّهین إلی الشام فیخرج رایه هدی من الکوفه، فیلحق ذلک الجیش فیقتلونهم، لا یفلت منهم مخبر، و یستنقذون ما فی أیدیهم من السبی والغنائم، و یحل الجیش الثانی بالمدینه فینتهبونها ثلاثه أیّام بلیالیها .

ثمّ یخرجون متوجّهین إلی مکّه حتّی إذا کانوا بالبیداء ، بعث اللّه جبرئیل ، فیقول : یا جبرائیل إذهب فأبدهم، فیضربها برجله ضربه، یخسف اللّه بهم عندها، ولایفلت منها إلاّ رجلان من جهینه، فلذلک جاءالقول: وعند جهینه الخبرالیقین (1)، فذلک قوله : « وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا ».

قال : أورده الثعلبی فی تفسیره و روی أصحابنا فی أحادیث المهدیّ علیه السلام عن أبی عبداللّه و أبی جعفر علیهماالسلام (2).

بیان :

قوله : « و یحل الجیش السفیانیّ »، أی الجیش الثانی من جیشی السفیانیّ الّذی بعثه السفیانیّ إلی المدینه، و لعلّ المراد من قوله : « فلذلک » إلی آخره، أی

1- 1. و یروی : عند جفینه بالجیم، و روی : حفینه بالحاء المهمله أیضاً، و هذا من الامثال، وتفصیل الکلام فی المثل و تحقیقه مذکور فی لسان العرب مادّه « جفن » و « جهن » فراجع .
2- 2. مجمع البیان : 8 / 398 .

خبر الخسف الخبر جاء منهما و إلاّ لم يعرف أحد خسف هؤلاء .

و قوله : « فلا فوت »، إمّا أن يكون للدلاله على الجيش الأوّل، أو يكون الرجلان من غيرهما بل من جهينه، والثانی أولی .

321 / 20 _ و فيه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التيملیّ فی صفر سنه أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبی أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إتّقوا اللّه واستعينوا علی ما أنتم عليه بالورع والإجتهاد فيطاعه اللّه فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار فی حدّ الآخره، وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار فی ذلک الحدّ عرف أنّه قد استقبل النّعيم والكرامه من اللّه والبشری بالجنّه، و أمن ممّا كان يخاف، و أيقن أنّ الّذی كان عليه هو الحقّ، و أنّ مَن خالف دينه علی باطل، و أنّه هالک، فأبشروا، ثمّ أبشروا بالّذی تريدون .

ألستم ترون أعداءكم يقتتلون فی معاصی اللّه، و يقتل بعضهم بعضاً علی الدنيا دونكم و أنتم فی بيوتكم آمنون فی عزله عنهم ؟!

و كفی بالسفيانیّ نقمه لكم من عدوّكم، و هو من العلامات لكم، مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتّی يقتل خلقا كثيرا دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلک ؟ قال : يتغيّب الرجال منكم عنه، فإنّ حنقه و شرهه (1) إنّما هی علی شيعتنا، و أمّا النساء فليس عليهنّ

1- 1. الحنق : الغيظ . والشره والشراهه : الحرص .

بأس إن شاء اللّه تعالى، قيل : فإلى أين مخرج الرجال و يهربون منه ؟ فقال : مَن أراد منهم أن يخرج إلى المدينه أو إلى مكّه أو إلى بعض البلدان .

ثمّ قال : ما تصنعون بالمدينه و إنّما يقصد جيش الفاسق إليها، و لكن عليكم بمكّه، فإنّها مجمعكم، و إنّما فتنته حمل إمرأه : تسعه أشهر، و لا يجوزها إن شاء اللّه تعالى (1).

322 / 21 _ و فيه : باسناده المذكور فيه : عن إبن محبوب، ثمّ قال : و قال الكلينىّ : حدّثنى علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال : و حدّثنى محمّد بن عمران، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال : و حدّثنى علىّ بن محمّد و غيره، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب، قال : و حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه الموصلىّ، عن أبى علىّ أحمد بن محمّد بن أبى ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفىّ، قال : قال أبو جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام : يا جابر ألزم الأرض و لا تحرّک يدا و لا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لک إن أدركتها .

أوّلها إختلاف بنى العبّاس و ما أراک تدرک ذلک و لكن حدِّث به من بعدى عنّى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحيه دمشق بالفتح، و تخسف قريه من قرى الشام تسمّى الجابيه (2)، و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه الترک، و يعقبها هرج الروم، و سيقبل إخوان الترک حتّى ينزلوا الجزيره، و سيقبل مارقه الروم حتّى ينزلوا الرمله .

فتلک السنه يا جابر فيها إختلاف كثير فى كلّ أرض من ناحيه المغرب، فأوّل

1- 1. الغيبه للنعمانى : 300 ح 3 .
2- 2. الجابيه : قريه من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحيه جولان قرب مرج الصفر .

أرض المغرب الشام (1)، ثمّ يختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات، رایه الأصهب و رایه الأبقع و رایه السفیانیّ، فیلتقی السفیانیّ الأبقع فیقتتلون، فیقتله السفیانیّ و مَن تبعه، ثمّ یقتل الأصهب، ثمّ لا یکون له همّه إلاّ الإقبال نحو العراق، و یمرّ جیشه بقرقیساء (2)، فیقتتلون بها فیقتل بها من الجبّارین مائه ألف .

و یبعث السفیانیّ جیشا إلی الکوفه و عدّتهم سبعون ألفا فیصیبون من أهل الکوفه قتلاً و صلبا و سبیا، فبیناهم کذلک إذ أقبلت رایات من قبل خراسان، و تطوی المنازل طیّا حثیثا، و معهم نفر من أصحاب القائم علیه السلام .

ثمّ یخرج رجل من موالی أهل الکوفه فی ضعفاء فیقتله أمیر جیش السفیانیّ بین الحیره والکوفه، و یبعث السفیانیّ بعثا إلی المدینه فینفر المهدیّ منها إلی مکّه، فیبلغ أمیر جیش السفیانیّ أنّ المهدیّ قد خرج إلی مکّه فیبعث جیشاً علی أثره فلا یدرکه حتّی یدخل مکّه، خائفا یترقّب علی سنّه موسی بن عمران علیه السلام .

قال : و ینزل أمیر جیش السفیانیّ البیداء، فینادی مناد من السماء : یا بیداء أبیدی القوم، فیخسف بهم فلا یفلت منهم إلاّ ثلاثه نفر یحوّل اللّه وجوههم إلی أقفیتهم و هم من کلب، و فیهم نزلت هذه الآیه : « یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها » الآیه (3).

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : فأوّل أرض تخرب أرض الشام، و للعیّاشی فی تفسیره : أوّل أرض المغرب تخرب أرض الشام .
2- 2. فی المصدر : بقرقیسیاء ؛ و هو _ بالفتح ثمّ السکون _ : بلد علی نهر الخابور، قرب رحبه مالک بن طوق، علی ستّه فراسخ، و عندها مصب نهر الخابور فی الفرات (معجم البلدان : 4 / 65 و 66).
3- 3. النساء : 47 .

قال: و القائم يومئذ بمكّه، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادى : يا أيّها الناس ! إنّا نستنصر اللّه ، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد صلى الله عليه و آله و نحن أولى الناس باللّه و بمحمّد صلى الله عليه و آله ، فمن حاجّنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من حاجّنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجّنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجّنى فى محمّد صلى الله عليه و آله فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه و آله ، و من حاجّنى فى النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس اللّه يقول فى محكم كتابه : « إِنَّ اللّهَ اصْطَفیآ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْراهِیْمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِینَ * ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِیْعٌ عَلِیْمٌ » (1)، فأنا بقيّه من آدم و ذخيره من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوه من محمّد صلّى اللّه عليهم أجمعين .

ألا فمن حاجّنى فى كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه، ألا و من حاجّنى بسنّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فأنا أولى الناس بسنّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فأنشد اللّه من سمع كلامى اليوم لمّا بلّغ الشاهد منكم الغائب، و أسألكم بحقّ اللّه، و حقّ رسوله صلى الله عليه و آله و بحقّى، فإنّ عليكم حقّ القربى من رسول اللّه إلاّ أعنتمونا و منعتمونا ممّن يظلمنا، فقد أُخفنا و ظُلمنا، و طُردنا من ديارنا و أبنائنا، و بُغى علينا، و دُفعنا عن حقّنا، وافترى أهل الباطل علينا، فاللّه ألّله فينا، لا تخذلونا، وانصرونا ينصركم اللّه تعالى .

قال : فيجمع اللّه عليه أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً، و يجمعهم اللّه له على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، و هى يا جابر الآيه الّتى ذكرها اللّه فى كتابه : « أَیْنَما تَكُونُوا یَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِیْعًا إِنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَىءٍ قَدِیْرٌ » (2).

فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد توارثته الأبناء

ص: 358

1- 1. آل عمران : 33 و 34 .
2- 2. البقره : 148 .

عن الآباء، و القائم یا جابر رجل من ولد الحسین یصلح اللّه له أمره فی لیله، فما أشکل علی الناس من ذلک یا جابر فلا یشکلنّ علیهم ولادته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشکل هذا کلّه علیهم، فإنّ الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه و إسم أبیه و أمّه (1).

بیان :

قوله : « الأصهب و رایه الأبقع »، فی القاموس : الأَصْهَبُ : بَعِیرٌ لیس بشدید البیاض، و شَعَرٌ یُخالط بیاضه حُمْرَهٌ (2).

و فیه : البَقَعُ محرَّکهً فی الطَّیْرِ والکِلاب کالبَلَقِ فی الدَّوابِّ (3).

و فی المصباح المنیر : و بقع الغراب و غیره بقعا من باب تعب : اختلف لونه (4).

و « بقرقیساء » بالسین المهمله، قال فی القاموس : قِرْقِیساءُ بالکسر و یُقْصَرُ : بلد علی الفرات سُمِّیَ بِقِرْقِیسا بن طَهْمُورَث (5).

« والقزع » بالقاف والزاء المعجمه، قال فی القاموس : القَزَعُ محرّکهً : قِطَعٌ من السحاب (6).

قوله : « فلا یفلت »، هو من باب ضرب، أی لا یتخلّص منهم إلاّ ثلاثه نفر .

1- 1. الغیبه للنعمانی : 279 ح 67 .
2- 2. القاموس المحیط : 1 / 240 .
3- 3. القاموس المحیط : 3 / 11 .
4- 4. المصباح المنیر : 57 .
5- 5. القاموس المحیط : 2 / 350 .
6- 6. القاموس المحیط : 3 / 96 .

323 / 22 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قال : حدّثنا الحسن بن علىّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبه بن ميمون، عن معمّر بن يحيى، عن داود الدّجاجىّ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام قال : سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « فَاخْتَلَفَ الاْءَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ » (1)، فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث .

فقيل : يا أميرالمؤمنين ! و ما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعه فى شهر رمضان ... (2).

324 / 23 _ و فيه، فى حديث قطعناه بضبط الأبواب : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده، قال : حدّثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفىّ من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام أنّه قال : ... .

وقال عليه السلام : لا يقوم القائم عليه السلام إلاّ على خوف شديد من الناس، وزلازل وفتنه و بلاء يصيب الناس، و طاعون قبل ذلک، و سيف قاطع بين العرب، و إختلاف شديد فى الناس، و تشتّت فى دينهم و تغيّر فى حالهم حتّى يتمنّى المتمنّى الموت صباحا و مساءً من عظم ما يرى من كلب الناس (3)، و أكل بعضهم بعضاً، فخروجه إذا خرج عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمَن أدركه و كان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمَن ناواه و خالفه، و خالف أمره و كان من أعدائه .

1- 1. مريم : 37 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 251 ح 8 .
3- 3. أى ما يسومهم الدّهر من العذاب والنكال، والكلب، محركه : ألأذى والشّرّ و داء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضا .

و قال علیه السلام : إذا خرج یقوم بأمر جدید، و کتاب جدید، و سنّه جدیده، و قضاء جدید علی العرب شدید، و لیس شأنه إلاّ القتل، لا یستبقی أحدا، و لا تأخذه فی اللّه لومه لائم (1).

325 / 24 _ و فیه : أخبرنا علیّ بن أحمد قال : حدّثنا عبیداللّه بن موسی العلویّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن عبیداللّه بن العلاء (2)، قال : حدّثنی أبی، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام : أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام حدّث عن أشیاء تکون بعده إلی قیام القائم، فقال الحسین : یا أمیرالمؤمنین ! متی یطهّر اللّه الأرض من الظالمین ؟ فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : لا یطهّر اللّه الأرض من الظالمین حتّی یسفک الدم الحرام .

ثمّ ذکر أمر بنی أمیّه و بنی العبّاس فی حدیث طویل ثمّ قال : إذا قام القائم بخراسان و غلب علی أرض کوفان و مُلتان، و جاز جزیره بنی کاوان، و قام منّا قائم بجیلان و أجابته الآبر و الدیلم [ان]، و ظهرت لولدی رایات الترک متفرّقات فی الأقطار و الجنبات، و کانوا بین هنات و هنات إذا خربت البصره، و قام أمیر الإمره بمصر _ فحکی علیه السلام حکایه طویله .

ثمّ قال : إذا جهّزت الألوف، و صفّت الصفوف، و قتل الکبش الخروف هناک یقوم الآخر، و یثور الثائر، و یهلک الکافر، ثمّ یقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف و الفضل، و هو من ولدک یا حسین، لا ابن مثله یظهر بین الرُّکنین، فی دریسین بالبین (3) یظهر علی الثقلین، ولایترک فی الأرض الأدنین (4)

1- 1. الغیبه للنعمانی : 253 ح 13 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : إبراهیم بن عبداللّه بن العلاء .
3- 3. فی المصدر : فی دریسین بالیین .
4- 4. فی المصدر : دمین .

طوبی لمن أدرک زمانه، ولحق أوانه، و شهد أيّامه (1).

بيان :

قال فی البحار : القائم بخراسان هلاکوخان أو جنكيزخان، و کاوان جزيره فی بحر البصره ذکره الفيروزآبادیّ، و القائم بجيلان السلطان إسماعيل نوَّر اللّه مضجعه، والآبر قريه قرب الأسترآباد .

و الخروف کصبور الذّکر من أولاد الضأن، و لعلّ المراد بالکبش : السلطان عبّاس الأوّل طيّب اللّه رمسه، حيث قتل ولده الصفیّ ميرزا رحمه الله .

و قيام الآخر بالثار، يحتمل أن يکون إشاره إلی ما فعل السلطان صفیّ تغمّده اللّه برحمته، ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلک .

و قيام القائم عليه السلام بعد ذلک لا يلزم أن يکون بلا واسطه، و عسی أن يکون قريباً مع أن الخبر مختصر من کلام طويل، فيمکن أن يکون سقط من بين الکلامين وقائع (2).

أقول : فی النسخه الّتی عندی : « و أصابته الاترار »، لا الآبر ؛ و فی القاموس : أُترار بالضمّ : بلد بترکستان (3).

قوله : « وکانوا بين هنات و هنات »، الهَنَات کما فی القاموس : الدَّاهِيَةُ (4).

ص: 362

1- 1. الغيبه للنعمانی : 274 ح 55 .
2- 2. بحارالأنوار : 52 / 236 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 682 .
4- 4. القاموس المحيط : 4 / 587 .

« الذر »، الظاهر أنّه بالذال، أى : جماعه يسيره .

ثمّ فيما نزل الخبر عليه نظر واضح كما لا يخفى عليک .

326 / 25 _ و فيه أيضا : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبد الملک ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال : يا جابر ! لايظهر القائم حتّى يشمل [الناس ب_] الشام فتنه يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، و يكون قتل بين الكوفه و الحيره، قتلاهم على سواء، و ينادى مناد من السماء (1).

العلامه الثانيه : إختلاف أهل الشام وكثره الفساد فيه و

العلامه الثانيه: إختلاف أهل الشام وكثره الفساد فيه

و حزن و ورود ثلاث رايات فيه وإختلاف رمحين فيه

و قد تقدّم ذلک من كتاب الغيبه النعمانيّه .

327 / 26 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن أبى المفضّل الشيبانىّ، عن أبى نعيم نصر بن عصام بن المغيره العمرىّ، عن أبى يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقاره الكاتب، عن أحمد بن محمّد الأسدىّ، عن محمّد بن أحمد، عن إسماعيل بن عبّاس (2)، عن مهاجر بن حكيم، عن معاويه بن سعيد، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام قال : قال لى علىّ بن أبى طالب عليه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آيه من آيات اللّه تعالى، قيل : ثمّ مه !

1- 1. الغيبه للنعمانى : 279 ح 65 .
2- 2. فى الغيبه للنعمانى : إسماعيل بن عياش .

قال : ثمّ رجفه تكون بالشام يهلک فيها مائه ألف يجعلها اللّه تعالی رحمةً للمؤمنين، و عذابا علی الکافرين، فإذا کان ذلک فانظروا إلی أصحاب البراذين الشهب، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتّی تحلّ بالشام، فإذا کان ذلک فانتظروا خسفا بقريه من قری الشام يقال له : خرشنا (1)، فإذا کان ذلک فانتظروا إبن آکله الأکباد بوادی اليابس (2).

328 / 27 _ و فيه : قرقاره، عن نصير بن اللّيث المروزیّ، عن إبن طلحه الجحدریّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن لهيعه، عن أبی زرعه، عن عبداللّه بن رزين، عن عمّار بن ياسر، أنّه قال : إنّ دوله أهل بيت نبيّکم فی آخر الزمان و لها إمارات، فإذا رأيتم فألزموا الأرض و کفوا حتّی تجیء أماراتها .

فإذا استثارت عليکم الروم والترک، و جهّزت الجيوش، و مات خليفتکم الّذی يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته، و يأتی هلاک ملکهم من حيث بدأ، و يتخالف الترک والروم، وتکثر الحروب فی الأرض، و ينادی مناد عن سور دمشق : ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب، و يخسف بغربیّ مسجدها حتّی يخر حائطها .

و يظهر ثلاثه نفر بالشام کلّهم يطلب الملک، رجل أبقع، و رجل أصهب، و رجل من أهل بيت أبی سفيان يخرج فی کلب، و يحضر الناس بدمشق، و يخرج أهل الغرب إلی مصر، فإذا دخلوا فتلک إماره السفيانیّ .

1- 1. فی المصدر : حرستا، بالتحريک و سکون السين : قريه کبيره عامره فی وسط بساتين دمشق علی طريق حمص بينها و بين دمشق أکثر من فرسخ (مراصد الاطلاع). و خرشنا : بلد قرب ملطيه من بلاد الروم .
2- 2. الغيبه للطوسی : 461 ح 476 .

و يخرج قبل ذلک مَن يدعوا لآل محمّد عليهم السلام ، و تنزل الترک الحيره، و تنزل الروم فلسطين، و يسبق عبداللّه حتّى يلتقى جنودهما بقرقيساء على النهر، و يكون قتال عظيم، و يسير صاحب العرب (1) فيقتل الرجال و يسبى النساء، ثمّ يرجع فى قيس حتّى ينزل الجزيره السفيانىّ، فيسبق اليمانىّ [فيقتل]، و يحوز السفيانىّ ما جمعوا، ثمّ يسير إلى الكوفه فيقتل أعوان آل محمّد عليهم السلام ويقتل رجلاً من مسمّيهم.

ثمّ يخرج المهدىّ على لوائه شعيب بن صالح، فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على إبن أبى سفيان فألحقوا بمكّه، فعند ذلک تقتل النفس الزكيّه و أخوه بمكّه ضيعه، فينادى مناد من السماء : أيّها الناس ! إنّ أميركم فلان، و ذلک هو المهدىّ الّذى يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا (2).

بيان :

قوله : « فإذا استتارت »، يحتمل أن يكون من التور بالتاء بمعنى الجَرَيان كما فى القاموس، أو من أتاره ؛ قال فيه : أتارَهُ : أعاده مَرَّةً بعد مَرَّهٍ (3).

و فى نسخه : « استشارت »، و لعلّها غلط .

قوله : « و يأتى هلاک ملكهم من حيث بدأ »، قال فى البحار : أى من جهه خراسان، فإنّ هلاكو توجّه من تلک الجهه كما أنّ بدء ملكهم كان من تلک الجهه حيث توجّه أبومسلم منها إليهم (4).

1- 1. فى المصدر : صاحب المغرب .
2- 2. الغيبه للطوسى : 462 ح 477 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 711 .
4- 4. بحار الأنوار : 52 / 208 .

قوله : « علی لوائه شعیب بن صالح »، یحتمل أن یکون المراد أنّ شعیب بن صالح موکّل علی لوائه، و یحتمل غلط النسخه .

قوله : « و یقتل رجلاً من مسمّیهم »، هی علی صیغه المفعول من السموّ بمعنی الرفعه والعلوّ، أی من کبرائهم ؛ أو من الإسم، أی من له إسم و جاه .

329 / 28 _ و فی إرشاد المفید : الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام، عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّک یدا ولا رجلاً حتّی تری علامات أذکرها لک، و ما أراک تدرک ذلک : إختلاف بنی العبّاس، و مناد ینادی من السماء، و خسف قریه من قری الشام تسمّی الجابیه، ونزول التّرک الجزیره، و نزول الروم الرمله، و إختلاف کثیر عند ذلک فی کلّ أرض حتّی یخرب الشام، و یکون سبب خرابها إجتماع ثلاث رایات، فیها : رایه الأصهب، و رایه الأبقع، و رایه السفیانیّ (1).

إلی غیر ذلک من الأخبار، و نذکر فی هذا المقام ما یدلّ علی أنّ خروج السفیانیّ من المحتوم .

330 / 29 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنی محمّد بن المفضّل بن إبراهیم بن قیس بن رمّانه من کتابه فی رجب سنه خمس و ستّین و مائتین، قال : حدّثنا الحسین بن علیّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبه بن میمون أبو إسحاق، عن عیسی بن أعین، عن أبی عبداللّه علیه السلام انّه قال : السفیانیّ من المحتوم، و خروجه فی رجب، و من أوّل خروجه إلی آخره خمسه عشر شهرا، ستّه أشهر یقاتل فیها، فإذا ملک الکور الخمس ملک تسعه أشهر،

1- 1. الإرشاد : 359 .

و لم يزد عليها يوماً (1).

331 / 30 _ و فيه : [أخبرنا] أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال : حدّثنا عبيس بن هشام، عن محمّد بن بشر الأحول، عن عبداللّه بن جبله، عن عيسى بن أعين، عن معلّى بن خنيس، قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : من الأمر محتومٌ و منه ما ليس بمحتوم، و من المحتوم خروج السفيانىّ فى رجب (2).

332 / 31 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا علىّ بن الحسن التيملىّ في صفر سنه أربع و سبعين و مائتين، قال : حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبيأيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : إتّقوا اللّه واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع (3)، إلى آخر ما تقدّم نظيره .

333 / 32 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن عبداللّه بن بكير، عن زراره بن أعين، عن عبدالملك بن أعين، قال: كنت عند أبيجعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً و لا يكون سّفيانىّ، فقال : لا واللّه إنّه لمن المحتوم الّذى لابدّ منه (4).

334 / 33 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، عن محمّد بن خالد الأصم، عن عبداللّه بن بكير، عن ثعلبه بن ميمون، عن

1- 1. الغيبه للنعمانى : 299 ح 1 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 300 ح 2 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 300 ح 3 .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 301 ح 4 .

زراره، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام فى قوله تعالى : « ثُمَّ قَضى أَجَلاً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ » (1) فقال : إنّهما أجلان : أجلٌ محتوم، و أجلٌ موقوف .

فقال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الّذى للّه فيه المشيئه، قال حمران : إنّى لأرجو أن يكون أجل السفيانىّ من الموقوف، فقال أبو جعفر عليه السلام : لا واللّه إنّه لمن المحتوم (2).

335 / 34 _ و فيه : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدىّ، من كتابه فى شوّال سنه إحدى و سبعين ومائتين، قال : حدّثنى عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سليم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السلام قال : إنّ من الأمور أُموراً موقوفه، و أُموراً محتومه، و إنّ السفيانىّ من المحتوم الّذى لابدّ منه (3).

336 / 35 _ و فيه : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنى عبّاد بن يعقوب قال : حدّثنا خلاّد الصائغ، عن أبيعبداللّه عليه السلام أنّه قال : السفيانىّ لا بدّ منه، و لا يخرج إلاّ فى رجب، فقال له رجل : يا أبا عبداللّه إذا خرج فما حالنا ؟ قال : إذا كان ذلک فإلينا (4).

337 / 36 _ و فيه : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذه الباهلىّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاوندىّ بنهاوند سنه ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا

1- 1. الأنعام : 2 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 301 ح 5 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 301 ح 6 .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 302 ح 7 .

أبو محمّد عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ سنه تسع و عشرین و مائتین، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفیّ قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن السفیانیّ، فقال : و أنّی لکم بالسفیانیّ حتّی یخرج من بعده السفیانیّ (1)، یخرج من أرض کوفان ینبع کما ینبع الماء، فیقتل وفدکم، فتوقّعوا بعد ذلک السفیانیّ و خروج القائم علیه السلام (2).

بیان :

قال فی البحار : یظهر منه تعدّد السفیانیّ إلاّ أن یکون الواو فی قوله : « وخروج القائم »، زائداً من النُسّاخ (3).

أقول : فی النسخه الموجوده عندی : « فتوقّعوا بعد ذلک السفیانیّ و خروج القائم علیه السلام » ؛ و لعلّ أوّل الخبر هکذا : « حتّی یخرج من بعد السفیانیّ »، والهاء فی « من بعده » من النُسّاخ، و المضاف إلیه فی « من بعده » مقدّر أی بعد ذلک، والسفیانیّ فاعل « یخرج »، أو « هو » مبتداء و قوله : « یخرج بأرض کوفان » خبره (4).

338 / 37 _ و فیه : أخبرنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن یسار الثوریّ، قال : حدّثنا الخلیل بن راشد، عن علیّ بن أبی حمزه قال : رافقت (5) أبا الحسن موسی بن جعفر علیهماالسلام من مکّه

1- 1. فی المصدر : حتّی یخرج قبله الشیصبانیّ، و هذا هو الظاهر الصحیح .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 302 ح 8 .
3- 3. بحارالأنوار : 52 / 250 .
4- 4. و أوّل الخبر فی المصدر کما أشیر إلیه هکذا : حتّی یخرج قبله الشیصبانیّ ؛ و علی فرض صحّته فلا یحتاج إلی هذه التأویلات .
5- 5. فی المصدر : زاملت .

إلى المدينه (1)، فقال لی یوماً : یا علیّ لو أنّ أهل السماوات و الأرض خرجوا علی بنی العبّاس لسقیت الأرض دماءهم حتّی یخرج السفیانیّ، قلت له : یا سیّدی أمره من المحتوم ؟ قال : نعم من المحتوم .

ثمّ أطرق هُنیئه، ثمّ رفع رأسه و قال : ملک بنی العبّاس مکر و خدع، یذهب حتّی یقال : لم یبق منه شیء، ثمّ یتجدّد حتّی یقال : ما مرّ به شیء (2).

339 / 38 _ و فیه : أخبرنا محمّد بن همّام، قال حدّثنا محمّد بن عبداللّه الخالنجیّ، قال : حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفریّ، قال : کنّا عند أبی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهماالسلام فجری ذکر السفیانیّ و ما جاء فی الروایه من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبی جعفر علیه السلام : هل یبدو للّه فی المحتوم ؟ قال : نعم .

قلنا له : فنخاف أن یبدو للّه فی القائم ، فقال : إنّ القائم من المیعاد، واللّه لا یخلف المیعاد (3).

بیان :

قال فی البحار : لعلّ من المحتوم معان یمکن البداء فی بعضها، و قوله : « من المیعاد » إشاره إلی أنّه لایمکن البداء فیه لقوله تعالی « إنَ اللّه َ لایُخْلِفُ الْمِیعادِ »(4).

والحاصل أنّ هذا شیء وعد اللّه و رسوله و أهل بیته لصبرهم علی المکاره الّتی وصلت إلیهم من المخالفین واللّه لا یخلف وعده، ثمّ إنّه یحتمل أن یکون المراد

1- 1. فی المصدر : بین مکّه والمدینه .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 302 ح 9 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 302 ح 10 .
4- 4. آل عمران : 9 ، الرعد : 33 .

بالبداء فی المحتوم البداء فی خصوصیّاته لا فی أصل وقوعه کخروج السفیانیّ قبل ذهاب بنی العبّاس و نحو ذلک (1).

340 / 39 _ و فیه : [أخبرنا] علیّ بن أحمد البندنیجیّ، عن عبیداللّه بن موسی العلویّ، عن محمّد بن موسی، عن أحمد بن أبی أحمد، عن محمّد بن علیّ القرشیّ، عن الحسن بن الجهم، قال : قلت للرضا علیه السلام : أصلحک اللّه إنّهم یتحدّثون أنّ السفیانیّ یقوم و قد ذهب سلطان بنی العبّاس، فقال : کذبوا إنّه لیقوم و إنّ سلطانهم لقائم (2).

بیان :

أقول : قد ظهر من الخبر السابق أنّ قیام السفیانیّ بعد تجدّد سلطنه بنیالعبّاس .

341 / 40 _ و فیه : أحمد بن هوذه الباهلیّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن الحسین بن أبی العلاء، عن عبداللّه بن أبی یعفور، قال : قال لی أبو جعفر الباقر علیه السلام : إنّ لولد العبّاس و المروانیّ لوقعه بقرقیسیاء یشیب فیها الغلام الحزور، و یرفع اللّه عنهم النصر، و یوحی إلی طیر السماء و سباع الأرض : إشبعی من لحوم الجبّارین، ثمّ یخرج السفیانیّ (3).

بیان :

قال فی البحار : الخرور بالخاء المعجمه، و لعلّ المعنی الّذی یخرّ و یسقط فی المشی لصغره، أو بالمهمله أی الحارّ المزاج، فإنّه أبعد عن الشیب (4).

1- 1. بحار الأنوار : 52 / 251 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 303 ح 11 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 303 ح 12 .
4- 4. بحارالأنوار : 52 / 251 .

قوله : « الخرور » بالخاء المعجمه، و لا بالحاء و الراء المهملتين، بل بالحاء المهمله أو الزاء المعجمه ؛ قال فی الصحاح فی فصل الحاء المهمله : الحزور : الغلام إذا اشتد و قوی و خدم . قال یعقوب : هو الّذی قد کاد یدرک و لم یفعل . و قال الراجز : لن تعدم المطی منّا مسفّراً شیخا بجالاً و غلاماً حزوراً (1).

342 / 41 _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ من کتابه فی صفر سنه أربع و سبعین و مائتین، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفیّ، قال : حدّثنی محمّد بن الربیع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام أنّه قال : إذا استولی السفیانیّ علی الکور الخمس فعدّوا له تسعه أشهر _ و زعم هشام أنّ الکور الخمس : دمشق، و فلسطین، و الأردن، و حمص، و حلب _ (2).

إذا مرّت بک هذه الأخبار فنقول : الّذی تدلّ علیه هذه الأخبار خروج بعض الناس منهم : الیمانیّ و السفیانیّ و الخراسانیّ، و خروج کلّ من هذه الثلاثه فی سنه واحده فی شهر واحد فی یوم واحد، بنظام کنظام الخزر، یتبع بعضه بعضاً ؛ و یکون الیمانیّ علی الحقّ و الآخران لیسا علی الحقّ خصوصاً السفیانیّ .

و السفیانیّ یملک تسعه أشهر، حمل إمرأه، و السفیانیّ هو من ولد أبی سفیان بل ولد عتبه بن أبی سفیان، إسمه عثمان و أبوه عنبسه و صفته أنّه وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر الجدریّ، إذا رأیته حسبته أعور، ربع القامه، یخرج من الوادی الیابس، و ینزل بالشام، و یبعث البعث إلی الأطراف، منها مکّه، فینفر المهدیّ علیه السلام منها إلی المدینه ، فأمیر جیشه المبعوث إلی مکّه یقصده فیخسف بهم البیداء ،

1- 1. الصحاح : 2 / 629 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 304 ح 13 .

فيظهر القائم عليه السلام .

و منهم عوف السلمیّ، و شعيب بن صالح، و يكون خروجهما ظاهراً قبل خروج الأشخاص الثّلاثه الأوّل، فيخرج عوف أوّلاً بأرض الجزيره و مأواه تكريت، و قتله بمسجد دمشق، ثمّ يخرج شعيب بن صالح من سمرقند، و يكون بعدهما خروج السفيانیّ ؛ و يحتمل أن يكونا الخراسانیّ و اليمانیّ .

و منهم رجل يخرج بقزوين، إسمه إسم نبیّ و قد تقدّم فی الأخبار ما دلّ عليه، و فی بعض الأخبار السابقه أنّها يخرج قبل السفيانیّ مصریّ و يمانیّ .

343 / 42 _ و روی فی غيبه الشيخ رحمه الله : عن الفضل، عن إبن أبی نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبی الجارود، عن محمّد بن بشير، عن محمّد بن الحنفيّه، قال : قلت له : قد طال الأمر حتّی متی ، قال : فحرّک رأسه ثمّ قال : أنّی يكون ذلک و لم يعض الزمان ؟ أنّی يكون ذلک و لم يجفو الإخوان ؟ أنّی يكون ذلک و لم يظلم السلطان ؟ أنّی يكون ذلک و لم يقم الزنديق من قزوين فيهتک ستورها، و يكفر صدورها، و يغير سورها، و يذهب ببهجتها ؟

من فرّ منه أدركه، و من حاربه قتله، و من اعتزله افتقر، و من تابعه كفر حتّی يقوم باكيان : باک يبكی علی دينه و باک يبكی علی دنياه (1).

العلامه الثالثه : قتل النفس الزكيّه و خروج الحسنیّ

344 / 43 _ فی كتاب الغيبه النعمانيّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنی علیّ بن الحسن، عن علیّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسی، عن الحسين

1- 1. الغيبه للطوسی : 441 ح 433 .

بن المختار، عن عبدالرحمن بن سيابه، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربعى الأسدىّ، قال : دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام و أنا خامس خمسه و أصغر القوم سنّا ، فسمعته يقول : حدّثنى أخى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّه قال : إنّى خاتم ألف نبىّ و إنّک خاتم ألف وصىّ، و كلّفت بما لم تكلّفوا .

فقلت : ما أنصفک القوم يا أميرالمؤمنين، فقال : ليس حيث تذهب بک المذاهب يا ابن أخى، واللّه إنّى لأعلم ألف كلمه لا يعلمها غيرى و غير محمّد صلى الله عليه و آله و إنّهم ليقرؤون منها آيه فى كتاب اللّه عزّوجلّ، و هى : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْاَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ » (1) و ما يتدبّرونها حقّ تدبّرها .

ألا أخبركم بآخر ملک بنى فلان ؟ قلنا : بلى يا أميرالمؤمنين، قال : قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، عن قوم من قريش، والّذى فلق الحبّه و برأ النّسمه ما لهم ملک بعده غير خمس عشره ليله، قلنا : هل قبل هذا من [شىء] أو بعده من شىء ؟ فقال : صيحه فى شهر رمضان، تفزع اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاه من خدرها (2).

بيان :

« النَّسَمَه » بالتحريک : نفس الرُّوح و نفس الرِّيح إذا كان ضعيفاً كالنَّسيم، كذا فى القاموس (3).

1- 1. النّمل : 82 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 258 ح 17 .
3- 3. القاموس المحيط : 4 / 255 .

345 / 44 _ و فيه أيضا : أخبرنا علىّ بن أحمد البندنيجىّ، قال : حدّثنا عبيداللّه بن موسى العلوىّ، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : النداء من المحتوم، والسفيانىّ من المحتوم، و قتل النفس الزكيّه من المحتوم، الخبر (1).

346 / 45 _ و فيه أيضا : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندىّ، عن غير واحد من أصحابه، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : قلنا له : السفيانىّ من المحتوم ؟ فقال : نعم، و قتل النفس الزكيّه من المحتوم، والقائم من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، الخبر (2).

و من هذا القبيل بعض أخبار آخر .

347 / 46 _ و فيه : أخبرنا علىّ بن أحمد البندنيجىّ، عن عبيد اللّه بن موسى العلوىّ، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبى أحمد الورّاق، عن يعقوب بن السرّاج، قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا إختلف ولد العبّاس و وهى سلطانهم، و طمع فيهم من لم يكن يطمع، و خلعت العرب أعنّتها، و رفع كلّ ذى صيصيه صيصيته، و ظهر السفيانىّ، و أقبل اليمانىّ، و تحرّک الحسنىّ، خرج صاحب هذا الأمر من المدينه إلى مكّه بتراث رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قلت : و ما تراث رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : سيفه، و درعه، و عمامته، و بُرده [و رايته] (3)، و قضيبه، و فرسه، و لاَءمته، و سرجه (4).

ص: 375

1- 1. الغيبه للنعمانى : 252 ح 11 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 257 ح 15 .
3- 3. من المصدر .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 270 ح 42 .

بیان :

قوله : « و خلعت العرب أعنّتها »، أی أخرج العرب عنان فرسهم، و لعلّه کنایه عن أنّهم یطلعون من کلّ جانب کالفرس الّتی خلع عنها عنانها .

قوله : « و رفع کلّ ذی صیصیه صیصیته »، فی القاموس : الصیصیه بالکسر : شوکه الحائک یسوی بها السدای واللحمه، و شوکه الدیک، و قرن البقر والظبأ (1).

قوله : « و لأمته »، یحتمل أن یکون رایته (2) کما یستفاد من الخبر الآتی، والإشتباه من الناسخ، إذ لم أجد فی اللغه ما یوافقه من معناه سواء جعلناه من : « لمم » فیکون بتشدید المیم، أو من : « لوم » فیکون بتخفیفها . و یحتمل أن یکون اللامّه بالتشدید بمعنی الرایه، لأنّه تکون سببا للمّ والجمع (3).

348 / 47 _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعید ؛ و أحمد بن الحسین ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانیّ، قالوا جمیعا : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن یعقوب السرّاج، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : متی فرج شیعتکم ؟ فقال : إذا اختلف ولد العبّاس، و وهی سلطانهم .

فذکر الحدیث بعینه حتّی إنتهی إلی ذکر اللامه والسرج، و زاد فیه : حتّی نزل علی ملکه (4) فیخرج السیف من غمده، و یلبس الدِّرع، و ینشر الرایه والبرده،

ص: 376

1- 1. القاموس المحیط : 2 / 307 .
2- 2. و علی ما فی المصدر من زیاده قوله : و رایته، فلا وجه لهذا الإحتمال لما فیه من التکرار .
3- 3. واللغه الصحیح فیها : اللاّءْمه بهمزه ساکنه، بمعنی : الدِرْع ؛ و قد غفل المصنّف قدس سره عنه هنا ولکن صرّح قدس سره فیما بعد بانّ اللأمه کما فی النهایه : مهموزه : الدرع، و قیل : السلاح، و لامه الحرب : أداته، و قد یترک الهمز تخفیفاً (النهایه فی غریب الحدیث : 4 / 220).
4- 4. فی المصدر : حتّی ینزل بأعلی مکّه .

و یعتمّ بالعمامه، و یتناول القضیب بیده، و یستأذن اللّه فی ظهوره، فیطّلع علی ذلک بعض موالیه فیأتی الحسنیّ فیخبره الخبر، فیبتدره الحسنیّ إلی الخروج فیثب علیه أهل مکّه فیقتلونه و یبعثون برأسه إلی الشامیّ .

فیظهر عند ذلک صاحب هذا الأمر فیبایعه الناس و یتبعونه، و یبعث عند ذلک الشامیّ جیشا إلی المدینه فیهلکهم اللّه دونها، و یهرب من المدینه یومئذ من کان بالمدینه من ولد علیّ علیه السلام إلی مکّه فیلحقون بصاحب الأمر، و یقبل صاحب الأمر نحو العراق و یبعث جیشا إلی المدینه فیأمر أهلها فیرجعون إلیها (1).

قوله : فیأمر أهلها، أی الأهل الّذی فرّ من المدینه و هربوا منها إلی مکّه .

349 / 48 _ و فیه : أخبرنا علیّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبیداللّه بن موسی العلویّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن عبداللّه بن العلاء (2)، قال : حدّثنی أبی، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام : أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام حدّث عن أشیاء تکون بعده إلی قیام القائم، فقال الحسین : یا أمیرالمؤمنین ! متی یطهّر اللّه الأرض من الظالمین ؟ فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : لا یطهّر اللّه الأرض من الظالمین حتّی یسفک الدم الحرام، الخبر (3).

350 / 49 _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد قال : حدّثنا عبیس بن هشام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جبله، عن أبیه، عن محمّد بن الصامت، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : قلت له : ما من علامه بین یدی هذا الأمر ؟ فقال : بلی ، قلت : و ما هی ؟ قال : هلاک العبّاسیّ، و خروج السفیانیّ،

1- 1. الغیبه للنعمانی : 270 ح 43 .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : إبراهیم بن عبید اللّه بن العلاء .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 274 ح 55 .

و قتل النفس الزكيّه، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء .

فقلت : جعلت فداک، أخاف أن يطول هذا الأمر ؟ فقال : لا، إنّما هو [نظام] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا (1).

أقول : الّذى يظهر من الأخبار السابقه و غيرها أنّ هذه النفس الزكيّه يقتل قبل ظهور الإمام بخمس عشره ليله، و يقتل بمكّه بلا جرم و ذنب، والظاهر أنّ هذا أقرب العلائم بظهوره عليه السلام ، إسمه محمّد بن الحسن، والّذى يدلّ على ذلک بعد الأخبار السابقه الآنفه ما تقدّم فى خبر قرقاره فى قوله : فعند ذلک تقتل النفس الزكيه و أخوه بمكّه ضيعه .

351 / 50 _ و فى غيبه الشيخ : بأسناده عن قرقاره، عن محمّد بن خلف الحدّاد، عن إسماعيل بن أبان الأزدىّ، عن سفيان بن إبراهيم الجريرىّ أنّه سمع أباه يقول : النّفس الزكيّه غلام من آل محمّد، إسمه محمّد بن الحسن يقتل بلا جرم و لا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم فى السماء عاذر و لا فى الأرض ناصر .

فعند ذلک يبعث اللّه قائم آل محمّد فى عصبه لهم أدقّ فى أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون ألا إنّهم يختطفون، يفتح اللّه لهم مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقّا، ألا إنّ خير الجهاد فى آخر الزمان (2).

352 / 51 _ و فى إرشاد المفيد : ثعلبه بن ميمون، عن شعيب الحدّاد، عن صالح بن ميثم، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ليس بين قيام القائم عليه السلام و قتل النفس الزكيه أكثر من خمس عشره ليله (3).

1- 1. الغيبه للنعمانى : 262 ح 21 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 464 ح 480 .
3- 3. الإرشاد : 360 .

353 / 52 _ وفی کمال الدین: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علیّ بن مهزیار، عن عبداللّه بن محمّد الحجّال، عن ثعلبه بن میمون، عن شعیب الحدّاد، عن صالح مولی بنی العذرا، قال : سمعت أباعبداللّه الصادق علیه السلام یقول : لیس بین قیام قائم آل محمّد علیهم السلام و بین قتل النفس الزکیه إلاّ خمس عشره لیله (1).

و فی إرشاد المفید ما یظهر منه أنّ الحسنیّ غیر النفس الزکیّه، قال : قد جائت الآثار بذکر علامات لزمان قیام القائم المهدیّ علیه السلام و حوادث تکون أمام قیامه و آیات و دلالات، فمنها خروج السفیانیّ، و قتل الحسنیّ .

إلی أن قال : و قتل نفس زکیّه بظهر الکوفه فی سبعین من الصالحین، و ذبح رجل هاشمیّ بین الرکن والمقام (2).

العلامه الرابعه : الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات

العلامه الرابعه :

الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات

354 / 53 _ روی فی کتاب إکمال الدین و فی کتاب الغیبه النعمانیّه باسناد الأوّل : حدّثنا رحمه الله قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیّوب الخزّاز ؛ والعلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم، قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام .

و باسناد الثانی محمّد بن همّام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال :

1- 1. کمال الدین : 649 ح 2 .
2- 2. الإرشاد : 356 و 357 .

حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام أنّه قال : إنّ قدّام قیام القائم علیه السلام علامات : بلوی من اللّه تعالی لعباده المؤمنین (1)، قلت : و ما هی [جعلنی اللّه فداک] (2) ؟ قال : ذلک قول اللّه عزّوجلّ : «وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ (3) بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالَّثمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِیْنَ » (4).

قال : لنبلوّنّکم یعنی المؤمنین « بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ » من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم، « وَالْجُوعِ » بغلاء أسعارهم، « وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ » فساد التجارات(5) وقلّه الفضل فیها، والأنفس (6) قال : موت ذریع، والثمرات قلّهّ ریع (7) ما یزرع و قلّه برکه الثمار، « وَ بَشِّرِ الْصّابِرِیْنَ » عند ذلک بخروج القائم علیه السلام .

ثمّ قال لی : یا محمّد ! هذا تأویله إنّ اللّه عزّوجلّ یقول : « وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیْلَهُ إلاَّ اللّهُ وَالْرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (8) » (9).

355 / 54 _ و فی الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه، قال : حدّثنا

1- 1. فی إکمال الدّین : تکون من اللّه عزّوجلّ للمؤمنین .
2- 2. من إکمال الدّین .
3- 3. فی إکمال الدین : « و لنبلوّنّکم » یعنی المؤمنین قبل خروج القائم علیه السلام .
4- 4. البقره : 155 .
5- 5. فی إکمال الدّین : قال : کساد التجارات .
6- 6. فی إکمال الدّین : و نقص من الأنفس .
7- 7. فی إکمال الدّین : و نقص من الثمرات قال : قلّه ریع .
8- 8. آل عمران : 7 .
9- 9. کمال الدین : 649 ح 3 ؛ الغیبه للنعمانی : 250 ح 5 .

إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علیّ بن حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : لا بدّ أن یکون قدَّام القائم علیه السلام سنه تجوع فیها الناس و یصیبهم خوف شدید من القتل و نقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلک فی کتاب اللّه لبیّن، ثمّ تلا هذه الآیه : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالَّثمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرِیْنَ » (1).

356 / 55 _ و فیه : أخبرنا علیّ بن أحمد، عن عبید اللّه بن موسی العلویّ، عن علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمّد بن حفص، عن عمر بن شمر، عن جابر الجعفیّ ، قال : سألت أبا جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام عن قول اللّه تعالی: « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ »، فقال : یا جابر ! ذلک خاصّ و عامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالکوفه، [و] یخصّ اللّه به أعداء آل محمّد فیهلکهم، و أمّا العامّ فبالشام یصیبهم خوف و جوع ما أصابهم به [مثله] (2) قطّ ، و أمّا الجوع فقبل قیام القائم علیه السلام ، و أمّا الخوف فبعد قیام القائم علیه السلام (3).

357 / 56 _ و فی إرشاد المفید : و فی حدیث محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ قدّام القائم علیه السلام بلوی من اللّه، قلت : و ما هو جعلت فداک ؟ فقرأ : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالَّثمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرِیْنَ ».

ثمّ قال : الخوف من ملوک بنی فلان، والجوع من غلاء الأسعار، و نقص الأموال من کساد التجارات و قلّه الفضل فیها، و نقص الأنفس بالموت الذریع،

1- 1. الغیبه للنعمانی : 250 ح 6 .
2- 2. من المصدر .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 251 ح 7 .

و نقص الثمرات بقلّه ريع الزرع و قلّه بركه الثمار .

ثمّ قال : وَ بَشِّرِ الْصّابِرِيْنَ عند ذلک بتعجيل خروج القائم عليه السلام (1).

العلامه الخامسه والسادسه : الموت الذريع، والجراد الأحمر

العلامه الخامسه والسادسه :

الموت الذريع، والجراد الأحمر

قد تقدّم فی ضمن العلامه السابقه فی تفسير الآيه ما تقدّم .

358 / 57 _ و فی کتاب غيبه الشيخ : روی الفضل بن شاذان، عن علیّ بن أسباط، عن محمّد بن أبی البلاد، عن علیّ بن محمّد الأزدیّ، عن أبيه، عن جدّه، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بين يدی القائم موت أحمر، و موت أبيض، و جراد فی حينه، و جراد فی غير حينه، أحمر کألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف و أمّا الموت الأبيض فالطاعون (2).

359 / 58 _ و فی الغيبه النعمانيّه باسناده السابق : عن الکوفیّ، عن إبراهيم بن أبی البلاد، عن علیّ بن محمّد بن الأعلم الأزدیّ، عن أبيه، عن جدّه، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بين يدی القائم [عليه السلام] موت أحمر، و موت أبيض، و جراد فی حينه، و جراد فی غير حينه، أحمر کالدم، فأمّا الموت الأحمر فبالسيف، والأبيض (3) فالطاعون (4).

1- 1. الإرشاد : 361 .
2- 2. الغيبه للطوسی : 438 ح 430 .
3- 3. فی المصدر : و أمّا الموت الأبيض .
4- 4. الغيبه للنعمانی : 277 ح 61 .

والظاهر أنّ فی النسخه سقطا والصحیح ما فی کتاب الغیبه .

360 / 59 _ و فی کمال الدین باسناده السابق : عن الحسین بن سعید، عن صفوان بن یحیی، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن سلیمان بن خالد، قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : قدّام القائم موتتان : موت أحمر، و موت أبیض، حتّی یذهب من کلّ سبعه خمسه، فالموت الأحمر: السیف، والموت الأبیض: الطاعون (1).

361 / 60 _ و فیه : باسناده السابق، عن أبی أیّوب، عن أبی بصیر ؛ و محمّد بن مسلم، قالا : سمعنا أباعبداللّه علیه السلام یقول : لا یکون هذا الأمر حتّی یذهب ثلثا الناس ، فقلت له (2) : إذا ذهب ثلثا الناس فما یبقی ؟ فقال علیه السلام : أما ترضون أن تکونوا الثلث الباقی ؟! (3).

العلامه السابعه : خسف قریه من قری الشام

العلامه السابعه :

خسف قریه من قری الشام

362 / 61 _ روی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : عن أبی المفضل الشیبانیّ، عن أبی نعیم نصر بن عصام بن المغیره ... _ إلی آخر السند، والخبر مذکور سابقا _ قال : قال [لی] علیّ بن أبی طالب علیه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آیه من آیات اللّه تعالی .

إلی أن قال : فإذا کان ذلک فانتظروا خسفا بقریه من قری الشام یقال له :

1- 1. کمال الدین : 655 ح 27 .
2- 2. فی المصدر : فقیل له .
3- 3. کمال الدین : 655 ح 29 .

خرشنا (1)، فإذا كان ذلک فانتظروا إبن آکله الأکباد بوادی الیابس (2).

363 / 62 _ و فیه : الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام، عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّک یدا و لا رجلاً حتّی تری علامات أذکرها لک و ما أراک تدرک : إختلاف بنی فلان، و مناد ینادی من السماء، و یجیئکم الصوت من ناحیه دمشق بالفتح، و خسف قریه من قری الشام تسمّی الجابیه (3)، إلی آخر الخبر .

و قد تقدّم، و رواه أیضا المفید رحمه الله فی إرشاده (4).

العلامه الثامنه : خسف البیداء

و قد تقدّمت هذه العلامه فی جمله من الأخبار السابقه .

364 / 63 _ و روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، والخبر قد تقدّم .

إلی أن قال : عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : السفیانیّ من المحتوم، و قتل النفس الزکیّه من المحتوم، و خسف البیداء من المحتوم (5).

1- 1. فی المصدر : حرستا، بالتحریک و سکون السین : قریه کبیره عامره فی وسط بساتین دمشق علی طریق حمص بینها و بین دمشق أکثر من فرسخ (مراصد الاطلاع). و خرشنا : بلد قرب ملطیه من بلاد الروم .
2- 2. الغیبه للطوسی : 461 ح 476 .
3- 3. الغیبه للطوسی : 441 ح 434 .
4- 4. الإرشاد : 359 .
5- 5. الغیبه للنعمانیّ : 257 ح 15 .

365 / 64 _ و فیه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، و قد تقدّم، إلی أن قال : عن محمّد بن الصامت، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : قلت له : ما من علامه بین یدی هذا الأمر ؟ فقال : بلی، قلت : ما هی ؟ قال : هلاک العبّاسیّ، و خروج السفیانیّ، و قتل النفس الزکیه، والخسف بالبیداء، والصوت من السماء، فقلت : جعلت فداک، أخاف أن یطول هذا الأمر ؟ فقال : لا إنّما هو نظام کنظام الخرز (1).

366 / 65 _ و فیه : باسناده، عن هارون بن مسلم، عن أبی خالد القمّاط، عن حمران بن أعین، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : من المحتوم الّذی لا بدّ أن یکون من قبل قیام القائم خروج السفیانیّ، و خسف بالبیداء، و قتل النفس الزکیّه، والمنادی من السماء (2).

العلامه التاسعه :

خسف ببغداد و خسف ببلد البصره

367 / 66 _ فی إعلام الوری : الحسن بن زید، عن منذر، عن أبیعبداللّه علیه السلام قال : یزجر الناس قبل قیام القائم عن معاصیهم بنار تظهر فی السماء، و حمره تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصره ؛ الخبر (3).

العلامه العاشره : رجفه شدیده بالشام

368 / 67 _ روی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله فی الخبر السابق باسناده السابق: عن معاویه بن سعید، عن الباقر علیه السلام قال : قال علیّ بن أبی طالب علیه السلام : إذا اختلف

1- 1. الغیبه للنعمانی : 262 ح 21 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 264 ح 26 .

3- 3. إعلام الورى : 2 / 284 .

رمحان بالشام فهو آیه من آیات اللّه تعالی، قیل : ثمّ مه .

قال : ثمّ رجفه تکون بالشام تهلک فیها مأه ألف یجعلها اللّه رحمه للمؤمنین و عذابا علی الکافرین ؛ الخبر (1).

العلامه الحادیه عشره : خراب البصره و فناء أهلها و دمآء تسفک فیها

العلامه الحادیه عشره :

خراب البصره و فناء أهلها و دمآء تسفک فیها

369 / 68 _ فی إعلام الوری : الحسن بن زید، عن منذر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : یزجر الناس قبل قیام القائم عن معاصیهم بنار تظهر فی السماء، و حمره تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصره، و ما تسفک فیها و خراب دورها و فناء یقع فی أهلها (2).

العلامه الثانیه عشره : هدم حائط مسجد الکوفه

العلامه الثانیه عشره :

هدم حائط مسجد الکوفه

370 / 69 _ فی إرشاد المفید : محمّد بن سنان، عن الحسین بن المختار، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا هدم حائط مسجد الکوفه فیما یلی دار عبداللّه بن مسعود فعند ذلک زوال ملک القوم، و عند زواله خروج القائم علیه السلام (3).

371 / 70 _ و فی الغیبه النعمانیّه : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس،

1- 1. الغیبه للطوسی : 461 ح 476 .
2- 2. اعلام الوری : 2 / 284 .
3- 3. الإرشاد : 360 .

قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنی محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، قال : حدّثنی محمّد بن سنان، عن الحسین بن المختار، عن خالد القلانسیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إذا هدم حائط مسجد الکوفه من مؤخّره ممّا یلی دار إبن مسعود، فعند ذلک زوال ملک بنی فلان، أما إنّ هادمه لا یُبنیه (1).

العلامه الثالثه عشره : إختلاف بنی العبّاس و هلاک الناس

العلامه الثالثه عشره :

إختلاف بنی العبّاس و هلاک الناس

و قد تقدّمت علامه إختلاف بنی العبّاس .

372 / 71 _ روی فی إکمال الدین : قال : حدّثنا علیّ بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، قال : حدّثنی أبی، عن جدّی أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، عن أبیه محمّد بن خالد، عن إبراهیم بن عقبه، عن زکریّا، عن أبیه، عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبی جعفر علیه السلام قال : یموت سفیه من آل العبّاس بالسرّ، یکون سبب موته أنّه ینکح خصیّا فیقوم فیذبحه و یکتم موته أربعین یوما، فإذا سارت الرکبان فی طلب الخصیّ لم یرجع أوّل من یخرج [إلی آخر من یخرج] (2) حتّی یذهب ملکهم (3).

* * *

1- 1. الغیبه للنعمانی : 276 ح 57 .
2- 2. لیس فی المصدر .
3- 3. کمال الدین : 655 ح 24 .

العلامه الرابعه عشره :

وقعه عظیمه بقرقیساء (1)

373 / 72 _ روی فی روضه الکافی عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن علیّ بن عقبه، عن أبیه، عن میسر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : یا میسر کم بینکم و بین قرقیساء (2) ؟ قلت : هی قریب علی شاطی ء الفرات، قال : أما انّه سیکون بها وقعه لم یکن مثلها منذ خلق اللّه سبحانه و تعالی السماوات والأرض، و لا یکون مثلها ما دامت السماوات والأرض، مأدِبه الطّیر یشبع منها سباع الأرض و طیور السماء، یهلک فیها قیس و لا یدعها (3) لها داعیه .

قال : و روی غیر واحد و زاد فیه، و ینادی مناد : هلمّوا إلی لحوم الجبّارین .(4)

374 / 73 _ و فی الغیبه النعمانیّه : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، قال : حدّثنی محمّد بن سنان، عن حذیفه بن المنصور، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إنّ للّه مائده _ و فی غیر هذه الروایه « مأدبه » (5) _ بقرقیسیاء یطلع مطلع من السماء، فینادی یا طیر السماء و یا سباع الأرض هلمّوا إلی الشبع من لحوم الجبّارین.(6)

و قد تقدّم من ذلک بعض روایات آخر .

1- 1. بکسر القاف و هی بلده علی الفرات سمّی بقرقیسا بن طهمورث کما فی القاموس _ منه قدس سره .
2- 2. فی بعض نسخ المصدر : قرقیسیاء .
3- 3. فی المصدر : و لا یدعی .
4- 4. الکافی : 8 / 295 ح 451 .
5- 5. المأدبه : الطّعام الّذی یصنعه الرجل و یدعو إلیه الناس .
6- 6. الغیبه للنعمانی : 278 ح 63 .

العلامه الخامسه عشره :

الإختلاف بین الترک والروم

375 / 74 _ فی کتاب غیبه الشیخ : الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام ، عن جابر الجعفیّ ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّک یدا و لا رجلاً حتّی تری علامات أذکرها لک، و ما أراک تدرک إختلاف بنی فلان .

إلی أن قال : و یستقبل إخوان الترک حتّی ینزلوا الجزیره، و یستقبل مارقه الروم حتّی ینزلوا الرمله، فتلک السنه فیها إختلاف کثیر فی کلّ أرض من ناحیه المغرب، فأوّل أرض تخرب الشام، یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات : رایه الأصهب، و رایه الأبقع، و رایه السفیانیّ (1).

و قد تقدّم من کتاب الغیبه النعمانیّه هذا الخبر أیضا و تقدّم أیضا من کتاب الغیبه خبر قرقاره .

376 / 75 _ و فی کتاب الغیبه للشیخ : الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبی لهیعه (2)، عن أبی زرعه، عن عبداللّه بن رزین، عن عمّار بن یاسر أنّه قال : دعوه أهل بیت نبیّکم فی آخر الزّمان، فألزموا الأرض و کفّوا حتّی تروا قادتها، فإذا خالف الترک الروم و کثرت الحروب فی الأرض، و ینادی مناد علی مسجد دمشق (3) : ویل لازم عن شرّ قد إقترب و یخرّ حائط مسجدها ، [فعند ذلک الفرج]، (4).

ص: 389

1- 1. الغیبه للطوسی : 441 ح 434 .
2- 2. فی المصدر : ابن لهیعه .
3- 3. فی المصدر : علی سور دمشق .
4- 4. الغیبه للطوسی : 441 ح 432 .

العلامه السادسه عشره : ركوز رايات قيس بمصر ورايات كنده بخراسان

العلامه السادسه عشره :

ركوز رايات قيس بمصر و رايات كنده بخراسان

377 / 76 _ فی إرشادالمفید: علیّ بن أسباط، عن أبی الحسن بن الجهم، قال: سأل رجل أباالحسن علیه السلام عن الفرج فقال : ترید الإکثار أم أجمل لک ؟ فقال : بل تجمل لی، قال : إذا رکزت رایات قیس بمصر و رایات کنده بخراسان (1).

378 / 77 _ و فی کتاب غیبه الشیخ : عنه (2)، عن علیّ بن أسباط، عن الحسن بن جهم، قال : سأل رجل أباالحسن علیه السلام عن الفرج فقال : ما ترید، الإکثار أو أجمل لک ؟ فقلت : أرید تجمله لی ، فقال : إذا تحرّک رایات قیس بمصر و رایات کنده بخراسان، أو ذکر غیر کنده (3).

العلامه السابعه عشره : موت وال إسمه عبداللّه

العلامه السابعه عشره :

موت وال إسمه عبداللّه

379 / 78 _ فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : عنه (4)، عن عثمان بن عیسی، عن درست بن أبی منصور، عن عماره بن مروان، عن أبی نصر (5)، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : من یضمن لی موت عبداللّه أضمن له القائم، ثمّ قال : إذا مات عبداللّه لم یجتمع الناس بعده علی أحد، ولم یتناه هذا الأمر دون صاحبکم إن شاء اللّه،

ص: 390

1- 1. الإرشاد : 360 .
2- 2. أی عن المفضّل، منه قدس سره .
3- 3. الغیبه للطوسی : 448 ح 449 .
4- 4. أی عن ابن فضّال، منه قدس سره .
5- 5. فی المصدر : عن أبی بصیر .

ویذهب ملک السنین ویصیر ملک الشهور والأیّام، فقلت : یطول ذلک ؟ قال : کلاّ (1).

بیان :

قوله : « و یذهب ملک السنین »، أی لا یستقرّ الملک علی أحد، بل یتبدّل و یتقلّب إلی آخر فی سنه واحده .

و قوله : « فقلت : یطول ذلک ؟ »، أی یطول هذا التبدّل والتغیّر ؟ قال : کلاّ .

العلامه الثامنه عشره : إقبال رایات السود من خراسان

العلامه الثامنه عشره :

إقبال رایات السود من خراسان

380 / 79 _ فی الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهیم بن قیس، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبه بن میمون، عن معمّر بن یحیی، عن داود الدجاجیّ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام ، قال : سُئل أمیرالمؤمنین علیه السلام عن قوله تعالی : « فَاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِم » (2) فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث .

فقیل : یا أمیرالمؤمنین و ما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بینهم، والرایات السود من خراسان، والفزعه فی شهر رمضان، الخبر (3).

381 / 80 _ و فیه أیضا، فی خبر جابر بن یزید الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام _ و قد تقدّم _ : فبیناهم کذلک إذ أقبلت رایات من قبل خراسان تطوی المنازل طیّا حثیثا ومعهم نفر من أصحاب القائم علیه السلام ، الخبر (4).

1- 1. الغیبه للطوسی : 447 ح 445 .
2- 2. مریم : 37 .

3- 3. الغيبه للنعمانی : 251 ح 8 .
4- 4. الغيبه للنعمانی : 279 ح 67 .

العلامه التاسعه عشره : بیوح

382 / 81 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنا معاویه بن حکیم، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبی نصر، قال : سمعت الرضا علیه السلام یقول : قبل هذا الأمر بیوح، فلم أدر ما البیوح ، فحججت فسمعت أعرابیّا یقول : هذا یوم بیوح ، فقلت له : ما البیوح ؟ فقال : الشدید الحرّ (1).

383 / 82 _ و فی قرب الإسناد : أحمد بن محمّد بن عیسی، عن البزنطیّ، عن الرضا علیه السلام قال : قدّام هذا الأمر قتل بیوح، قلت: وما البیوح؟ قال: دائم لا یفتر (2).

قال فی البحار _ بعد ذکر هذا الخبر الّذی فی قرب الإسناد _ : قال الفیروزآبادیّ : البؤح، بالضّم، الإختلاط فی الأمر، و باح : ظهر و بسره بَوحا و بؤوحا أظهره، و هو بؤوح بما فی صدره، واستباحهم : استأصلهم (3).

أقول : و معناه علی هذا الخبر الّذی فی نفس الخبر من أنّه قتل طویل لا یفتر بطول المدّه . و هذا الّذی نقله عن الفیروزآبادیّ الأولی منه أن یذکر المعنی المؤخّر فی قوله : و تبییح اللحم : تقطیعه و تقسیمه (4).

و علی الخبر الأوّل أیضا معناه ظاهر إلاّ أنّ الظاهر أنّ المراد منه حرارات الشدائد من القتل و نحوه، لا حراره الهواء، لیجمع بذلک بین الخبرین .

ص: 392

1- 1. الغیبه للنعمانی : 271 ح 44 .
2- 2. قرب الإسناد : 384 ح 1353 .
3- 3. بحار الأنوار : 52 / 182 .
4- 4. القاموس المحیط : 1 / 217 .

العلامه العشرون (1)

العلامه الحاديه والعشرون :

إنشقاق الفرات حتّى يدخل أزقه الكوفه

ذكرها المفيد رحمه الله فى عداد العلامات .

384 / 83 _ روى المفيد فى إرشاده : عن إبراهيم بن محمّد، عن جعفر بن سعد، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : سنه الفتح ينبثق الفرات حتّى يدخل فى أزقّه الكوفه (2).

385 / 84 _ و فى كتاب غيبه الشيخ الطوسى رحمه الله : عن أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن إسحاق المقرىّ، عن المقانعىّ، عن بكار، عن إبراهيم بن محمّد، عن جعفر بن سعد الأسدىّ (3)، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : عام الفتح أو سنه الفتح ينشقّ الفرات حتّى يدخل أزقّه الكوفه (4).

العلامه الثانيه والعشرون : مسخ بعض الناس

386 / 85 _ روى فى كتاب الغيبه النعمانيّه : عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه، قال : حدّثنا إسماعيل بن

1- 1. ليس فى النسخه المخطوطه إلاّ هذا العنوان .
2- 2. الإرشاد : 361 .
3- 3. كما فى البحار، و فى المصدر : جعفر بن سعيد الأسدىّ .
4- 4. الغيبه للطوسى : 451 ح 456 .

مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه ؛ و وهیب، عن أبی بصیر، قال : سُئل أبوجعفر الباقر علیه السلام عن تفسیر قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِ یْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » (1) فقال : یریهم فی أنفسهم المسخ، و یریهم فی الآفاق إنتقاص الآفاق علیهم، فیرون قدره اللّه فی أنفسهم و فی الآفاق .

و قوله : حتّی یتبیّن لهم أنّه الحقّ، یعنی بذلک خروج القائم هو الحقّ من اللّه عزّوجلّ یراه هذا الخلق لابدّ منه (2).

387 / 86 _ و فیه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، عن علیّ بن مهزیار، عن حمّاد بن عیسی، عن الحسین بن المختار، عن أبی بصیر، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : قول اللّه عزّوجلّ : « عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیوهِ الْدُّنْیا وَ فِی الآخِرَهِ » (3) ما هو عذاب خزی الدنیا ؟

قال : و أیّ خزی أخزی یا أبابصیر من أن یکون الرجل فی بیته و حجاله و علی إخوانه وسط عیاله إذ شقَّ أهله الجیوب علیه و صرخوا، فیقول الناس : ما هذا ؟ فیقال : مُسخ فلان الساعه .

فقلت : قبل قیام القائم علیه السلام أو بعده ؟ قال : لا، بل قبله (4).

388 / 87 _ و فی إعلام الوری فی هذا الباب : روی علیّ بن أبی حمزه، عن أبی الحسن موسی علیه السلام فی قوله : « سَنُرِ یْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی

1- 1. فصّلت : 53 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 269 ح 40 .
3- 3. فصّلت : 16 .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 269 ح 41 .

يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » (1) قال : الفتن فى آفاق الأرض، والمسخ فى أعداء الحقّ (2).

389 / 88 _ و فى روضه الكافى : أبو علىّ الأشعرى، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علىّ، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِى الآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : نريهم فى أنفسهم المسخ، و نريهم فى الآفاق إنتقاض الآفاق عليهم فيرون قدره اللّه عزّوجلّ فى أنفسهم و فى الآفاق .

قلت له : حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ، قال : خروج القائم عليه السلام هو الحقّ من عنداللّه عزّوجلّ، يراه الخلق لابدّ منه (3).

الفصل الثانى: فى علامات سماويّه

اشاره

و هى عدّه علامات :

العلامه الأُولى : الكسوف و الخسوف فى غير أوانهما فى شهر رمضان

العلامه الأُولى :

الكسوف و الخسوف فى غير أوانهما فى شهر رمضان

390 / 1 _ روى فى كتاب الغيبه النعمانيّه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال : حدّثنا عبيس بن هشام

1- 1. فصّلت : 53 .
2- 2. إعلام الورى : 2 / 283 .
3- 3. الكافى : 8 381 ح 575 .

الناشریّ، عن عبداللّه بن جبله، عن الحکم بن أیمن، عن ورد _ أخی الکمیت _ عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : إنّ بین یدی هذا الأمر إنکساف القمر لخمس تبقی، والشمس لخمس عشره، و ذلک فی شهر رمضان، و عنده یسقط حساب المنجّمین (1).

391 / 2 _ وعن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام انّه قال: علامه خروج المهدیّ علیه السلام کسوف الشمس فی شهر رمضان، فی [لیله] ثلاث عشره و أربع عشره منه (2).

392 / 3 _ و فیه : أخبرنی أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، عن أحمد و محمّد إبنی الحسن، عن أبیهما، عن ثعلبه بن میمون، عن بدر بن الخلیل الأسدیّ، قال : کنت عند أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فذکر شیئین (3) تکونان قبل القائم علیه السلام لم تکونا منذ أهبط اللّه آدم علیه السلام أبدا، وذلک أنّ الشمس تنکسف فی النصف من شهر رمضان والقمر فی آخره .

فقال له رجل : یا ابن رسول اللّه ! لا بل الشمس فی آخر الشهر والقمر فی النصف، فقال له أبوجعفر علیه السلام : إنّی لأعلم بالّذی أقول، إنّهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم علیه السلام (4).

393 / 4 _ و فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن الحسن رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیی

1- 1. الغیبه للنعمانی : 271 ح 46 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 272 ح 47 .
3- 3. فی المصدر : آیتین .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 271 ح 45 .

الحلبىّ، عن الحكم الحنّاط، عن محمّد بن همّام، عن سرد (1)، عن أبى جعفر عليه السلام قال : آيتان من بين يدى هذا الأمر : خسوف القمر لخمس، و كسوف الشمس لخمس عشره، و لم يكن ذلک منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، و عند ذلک يسقط حساب المنجّمين (2).

394 / 5 _ و فيه أيضا : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال : حدّثنا علىّ بن الحسين السعدآبادىّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن أبى عمير، عن أبى أيّوب، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام (3).

395 / 6 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، عن ثعلبه، عن بدر بن الخليل الأزدىّ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل قيام القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكسف الشمس فى النصف من شهر رمضان والقمر فى آخره .

فقال رجل : يا ابن رسول اللّه تنكسف الشمس فى آخر الشهر والقمر فى النصف، فقال أبوجعفر عليه السلام : إنّى لأعلم بما تقول و لكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام (4).

396 / 7 _ و فى الكافى : عدّه من أصحابنا، عن سهل، عن البزنطىّ، عن ثعلبه، عن بدر، مثل ما تقدّم عن النعمانىّ (5).

1- 1. فى المصدر : عن ورد .
2- 2. كمال الدين : 655 ح 25 .
3- 3. كمال الدين : 655 ح 28 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 444 ح 439 .
5- 5. الكافى : 8 / 212 ح 258 .

بیان :

هذه الأخبار متّفقه عدا ما شذّ فی أنّ کسوف الشمس فی النصف، و أمّا خسوف القمر فبعضها تدلّ علی أنّه فی آخر الشهر، و بعضها تدلّ علی أنّه فياللیله الخامسه .

العلامه الثانیه : النداء من السماء

اشاره

العلامه الثانیه :

النداء من السماء

397 / 8 _ روی فی کمال الدین قال : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علیّ، عن الحسین بن سعید، عن صفوان بن یحیی، عن محمّد بن حکیم ، عن میمون البان ، عن أبی عبداللّه الصادق علیه السلام قال : خمس قبل قیام القائم علیه السلام : الیمانیّ، والسفیانیّ، والمنادی ینادی من السماء، و خسف بالبیداء، و قتل النفس الزکیّه (1).

398 / 9 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعید ؛ و أحمد بن الحسین بن عبدالملک ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن جمیعا، عن الحسن بن محبوب، عن یعقوب السرّاج، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال : یا جابر ! لا یظهر القائم حتّی یشمل [الناس ب_] الشام فتنه یطلبون المخرج منها فلا یجدونه، و یکون قتل بین الکوفه والحیره، قتلاهم علی سواء، و ینادی مناد من السماء (2).

399 / 10 _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا أحمد بن

1- 1. کمال الدین : 649 ح 1 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 279 ح 65 .

يوسف بن يعقوب، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، عن شرحبيل قال : قال أبوجعفر عليه السلام _ و قد سألته عن القائم عليه السلام _ فقال : إنّه لا يكون حتّى ينادى مناد من السماء تسمعه أهل المشرق والمغرب حتّى تسمع الفتاه فى خدرها .(1)

إلى غير ذلک من الأخبار، و لنوضح هذه العلامه فى ضمن مقاطع :

المقطع الأوّل : فى النداء باسمه و إسم أبيه

المقطع الأوّل : فى النداء باسمه و إسم أبيه

400 / 11 _ روى فى كتاب الغيبه النعمانيّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندىّ، عن غير واحد من أصحابه، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : قلنا له : السفيانىّ من المحتوم ؟ فقال : نعم، و قتل النفس الزكيّه من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، و كفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء [من السماء من المحتوم] فقلت : و أىّ شىء يكون النداء ؟ فقال : مناد ينادى باسم القائم و إسم أبيه عليهماالسلام .(2)

401 / 12 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنى علىّ بن الحسن، عن علىّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال : حدّثنى إبن أبى يعفور ، قال : قال لى أبو عبداللّه عليه السلام : أمسک بيدک هلاک الفلانى [_ إسم رجل من بنى العبّاس _] (3) و خروج السفيانىّ، و قتل النّفس، و جيش الخسف، و الصوت، قلت : و ما الصوت، أ هو المنادى ؟ قال : نعم، و به يعرف

1- 1. الغيبه للنعمانى : 257 ح 14 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 257 ح 15 .
3- 3. ليس فى المصدر .

صاحب هذا الأمر، ثمّ قال : الفرج كلّه هلاک الفلانی [من بنی العبّاس] (1).

402 / 13 _ و فيه : أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التيملیّ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، قال : كنت عند أبی عبداللّه عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إنّ هؤلاء العامّه يعيّرونا و يقولون لنا : إنّكم تزعمون أنّ مناديا ينادی من السماء باسم صاحب هذا الأمر، و كان متّكئا فغضب و جلس .

ثمّ قال : لا ترووه عنّی وارووه عن أبی و لا حرج عليكم فی ذلک، أشهد أنّی قد سمعت أبی عليه السلام يقول : واللّه إنّ ذلک فی كتاب اللّه عزّوجلّ لبيّن حيث يقول : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ » (2).

فلايبقی فی الأرض يومئذٍ أحدٌ إلاّ خضع وذلّت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض (3) إلی آخر الخبر، و سيأتی إن شاء اللّه تعالی .

403 / 14 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبیّ، عن الحسين بن موسی، عن فضيل بن محمّد مولی محمّد بن راشد البجلّیّ، عن أبی عبداللّه عليه السلام أنّه قال : أما انّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب اللّه لبيّن، فقلت : فأين هو أصلحک اللّه ؟فقال فی : « طآسآم * تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ » (4)، قوله : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ » (5)، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنّما

1- 1. الغيبه للنعمانی : 257 ح 16 .
2- 2. الشّعراء : 3 .
3- 3. الغيبه للنعمانی : 260 ح 19 .
4- 4. الشعراء : 1 و 2 .
5- 5. الشعراء : 4 .

على رؤوسهم الطير (1).

404 / 15 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنى علىّ بن الحسن التيملىّ، قال : حدّثنا محمّد و أحمد إبنا الحسن، عن علىّ بن يعقوب الهاشمىّ، عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زراره، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : ينادى باسم القائم ، فيؤتى و هو خلف المقام ، فيقال له : قد نودى باسمک فما تنتظر ؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع .

قال : قال لى : يا زراره ! الحمد للّه قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرها فلم نكن نعلم وجه إستكراهه، فعلمنا أنّه إستكراه لا إثم فيه (2).

405 / 16 _ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زراره، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : ينادى مناد باسم القائم عليه السلام ، قلت : خاصّ أو عامّ ؟ قال : عامّ يسمع كلّ قوم بلسانهم .

قلت : فمَن يخالف القائم عليه السلام و قد نودى باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتّى ينادى فى آخر الليل فتشكّک (3) ؛ (4).

إلى غير ذلک من الأخبار ستأتى بعضها .

* * *

1- 1. الغيبه للنعمانى : 263 ح 23 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 263 ح 25 .
3- 3. فى المصدر : و يشكّک الناس .
4- 4. كمال الدين : 650 ح 8 .

المقطع الثانی : فی کیفیّه النداء

و أنّ النداء هکذا : فلان بن فلان أی محمّد بن الحسن

صاحب هذا الأمر، ففی ما القتال ؟ فیکون هذا بعدالقتال الشدید

406 / 17 _ فی إکمال الدین: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبیّ، عن الحارث بن المغیره البصریّ، عن میمون البان، قال : کنت عند أبی جعفر علیه السلام فی فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال : إنّ أمرنا قد کان أبین من هذه الشمس .

ثمّ قال : ینادی مناد من السماء : فلان بن فلان هو الإمام باسمه، و ینادی إبلیس _ لعنه اللّه _ من الأرض کما نادی برسول اللّه صلی الله علیه و آله لیله العقبه (1).

407 / 18 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ من کتابه فی رجب سنه سبع و سبعین و مائتین، قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن یزید بیّاع السابریّ، و محمّد بن الولید بن خالد الخزّاز جمیعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبداللّه بن سنان، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّه ینادی باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : ألا إنّ الأمر لفلان بن فلان ففی ما القتال ؟ (2)

408 / 19 _ و فیه : [أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید قال :] حدّثنا أبوسلیمان أحمد بن هوذه الباهلیّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ

1- 1. کمال الدین : 650 ح 4 .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 266 ح 33 .

بنهاوند سنه ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصارىّ فى شهر رمضان سنه تسع و عشرين و مائتين، عن عبداللّه بن سنان، قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر الّذى تمدّون إليه أعناقكم حتّى ينادى مناد من السماء : ألا إنّ فلانا صاحب الأمر، فعَلى مَ القتال (1).

409 / 20 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين بن عبدالملک و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانىّ، قالوا جميعا : حدّثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال : حدّثنا عبداللّه بن سنان، قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : يشمل الناس موت و قتل حتّى يلجأ الناس عند ذلک إلى الحرم فينادى مناد صادق من شدّه القتال : فيمَ القتل والقتال ؟ صاحبكم فلان (2).

410 / 21 _ و فيه : أخبرنا علىّ بن الحسين، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازىّ، قال : حدّثنا محمّد بن علىّ الكوفىّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن جبله، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداک متى خروج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمّد، إنّا أهل بيت لا نوقّت، و قد قال محمّد صلى الله عليه و آله : كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات : أوليهنّ النداء فى شهر رمضان، و خروج السفيانىّ، و خروج الخراسانىّ، و قتل النّفس الزكيّه، و خسف بالبيداء (3).

ثمّ قال : يا أبا محمّد ! إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلک الطاعونان : الطاعون الأبيض

1- 1. الغيبه للنعمانى : 266 ح 34 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 267 ح 35 .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : و ذهاب ملک بنى العبّاس، مكان : خسف بالبيداء .

والطاعون الأحمر، قلت : جعلت فداک، و أیّ شیءٍ هما ؟ فقال : [أمّا] الطاعون الأبیض فالموت الجارف (1)، و أمّا الطاعون الأحمر فالسیف، و لا یخرج القائم حتّی ینادی باسمه من جوف السماء فی لیله ثلاث و عشرین [فی شهر رمضان [لیله جمعه .

قلت : بِمَ ینادی ؟ قال : باسمه و إسم أبیه : ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له و أطیعوه، فلا یبقی شیء خلق اللّه فیه الروح إلاّ یسمع الصیحه، فتوقظ النائم و یخرج إلی صحن داره، و تخرج العذراء من خدرها، و یخرج القائم ممّا یسمع، و هی صیحه جبرئیل علیه السلام (2).

المقطع الثالث : فی المنادِی بالکسر

المقطع الثالث : فی المنادِی بالکسر

411 / 22 _ فی کتاب غیبه الشیخ : و عنه (3)، عن إبن محبوب، عن أبی أیّوب، عن محمّد بن مسلم، قال : ینادی مناد من السماء باسم القائم فیسمع ما بین المشرق إلی المغرب، فلا یبقی راقد إلاّ قام و لا قائم إلاّ قعد و لا قاعد إلاّ قام علی رجلیه من ذلک الصوت، و هو صوت جبرئیل الروح الأمین (4).

و تقدّم و سیأتی أیضاً من الأخبار ما یدلّ علیه .

ص: 404

1- 1. الجارف أی العام کما فی اللّغه، و قرأ العلاّمه المجلسی قدس سره : الجاذف، و قال : معناه الموت السریع (بحار الأنوار : 52 / 119).

2- 2. الغیبه للنعمانی : 289 ح 6 .

3- 3. أی عن الفضل بن شاذان، منه قدس سره .

4- 4. الغیبه للطوسی : 454 ح 462 .

المقطع الرابع : فی ناحیه النداء

412 / 23 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید [قال : حدّثنا محمّد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسین بن عبد الملک و محمّد بن أحمد جمیعاً] (1)، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال : توقّعوا الصوت یأتیکم بغتهً من قبل دمشق، فیه لکم فرج عظیم (2).

413 / 24 _ و فیه باسناده السابق : عن إبن محبوب ... _ ثمّ ذکر أسانید عدیده _ عن عمرو بن أبی المقدام، عن جابر بن یزید الجعفیّ، قال : قال أبو جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام : یا جابر ! ألزم الأرض و لا تحرّک یداً و لا رجلاً حتّی تری علامات أذکرها لک إن أدرکتها : أوّلها إختلاف بنی العبّاس و ما أراک تدرک ذلک ولکن حدّث به من بعدی عنّی ؛ و مناد ینادی من السماء، و یجیئکم الصوت من ناحیه دمشق بالفتح، إلی آخر الخبر .

و قد تقدّم هذا الخبر و فی آخره : فما أشکل علی الناس من ذلک یا جابر فلا یشکلنّ علیهم ولادته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشکل هذا کلّه علیهم، فإنّ الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه و إسم أبیه و أمّه (3).

و هذا الدلیل من أخبار المقطع الأوّل .

1- 1. لیس فیالمصدر، بل فیه هکذا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، عن هؤلاء الرجال الأربعه .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 279 ح 66 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 279 ح 67 .

المقطع الخامس : فی وقت النداء

و أنّه فی شهر رمضان فی لیله القدر

و هی الثالثه و العشرین منه، لیله الجمعه

414 / 25 _ روی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله قال : الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ ، عن وهیب بن حفص ، عن أبی بصیر قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : إنّ القائم صلوات اللّه علیه ینادی باسمه لیله ثلاث و عشرین، و یقوم یوم عاشوراء، یوم قتل فیه الحسین بن علیّ علیهماالسلام (1).

415 / 26 _ و فی کمال الدین باسناده السابق فی خبر الفسطاط المذکور فی أوّل المقطع الثانی : عن الحسین بن سعید، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر، عن أبی أیّوب، عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : الصیحه الّتی فی شهر رمضان تکون لیله الجمعه لثلاث وعشرین مضین من شهر رمضان (2).

416 / 27 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه ؛ و وهیب بن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : ... .

ثمّ قال : الصیحه لا تکون إلاّ فی شهر رمضان، [لأنّ شهر رمضان] شهر اللّه ، [والصیحه فیه] هی صیحه جبرئیل علیه السلام إلی هذا الخلق، ثمّ قال : ینادی مناد من السماء باسم القائم علیه السلام فیسمع مَن فی المشرق و مَن فی المغرب، و لا یبقی راقد إلاّ إستیقظ، و لا قائم إلاّ قعد و لا قاعد إلاّ قام علی رجلیه فزعا من ذلک الصوت،

1- 1. الغیبه للطوسی : 452 ح 458 .

2- 2. كمال الدين : 652 ح 16 .

فرحم اللّه من اعتبر بذلک الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئیل الروح الأمین علیه السلام .

ثمّ قال علیه السلام : یکون الصوت فی شهر رمضان فی لیله جمعه لیله ثلاث و عشرین، فلا تشکّوا فی ذلک، واسمعوا و أطیعوا، و فی آخر النهار صوت إبلیس اللعین ینادی : ألا إنّ فلانا قتل مظلوما لیشکّک الناس و یفتنهم، فکم فی ذلک الیوم من شاکّ متحیّر قد هوی فی النار، و إذا سمعتم الصوت فی شهر رمضان فلا تشکّوا إنّه صوت جبرئیل علیه السلام ، و علامه ذلک أنّه ینادی باسم القائم علیه السلام و إسم أبیه حتّی تسمعه العذراء فی خدرها فتحرض أباها و أخاها علی الخروج .

و قال علیه السلام : لابدّ من هذین الصوتین قبل خروج القائم صوت من السماء و هو صوت جبرئیل [باسم صاحب هذا الأمر و إسم أبیه]، و الصوت الثانی من الأرض، و هو صوت إبلیس اللّعین ینادی باسم فلان : أنّه قتل مظلوما، یرید بذلک الفتنه، فاتّبعوا الصوت الأوّل، و إیّاکم والأخیر أن تفتنوا به (1)، إلی آخر الخبر، و هو طویل .

المقطع السادس : فی أنّ النداء نداءان

المقطع السادس :

إنّه قد مرّ فی بعض الأخبار الآنفه أنّ

النداء نداءان و قد صرّح به فی بعض الأخبار الاخر

417 / 28 _ روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه : عن أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه، عن محمّد بن أبی

1- 1. الغیبه للنعمانی : 253 و 254 ح 13 .

عمیر، عن هشام بن سالم، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : إنّ الجریریّ (1) أخا إسحاق یقول لنا : إنّکم تقولون : هما نداءان فأیّهما الصادق من الکاذب ؟ فقال أبوعبداللّه علیه السلام : قولوا له : إنّ الّذی أخبرنا بذلک _ و أنت تنکر أنّ هذا یکون _ هو الصادق (2).

418 / 29 _ و به (3) قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : هما صیحتان، صیحه فی أوّل اللّیل و صیحه فی آخر اللّیله الثانیه، قال : فقلت : کیف ذلک ؟ قال : فقال : واحده من السماء، و واحده من إبلیس، فقلت : کیف یعرف هذه من هذه ؟ فقال : یعرفها مَن کان سمع بها قبل أن تکون (4).

و فی بعض الأخبار أنّ النداء الأوّل باسم علیّ علیه السلام .

419 / 30 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، قال : کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام فسمعت رجلاً من همدان، إلی آخر ما تقدّم .

ثمّ قال : فیؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنّ الحقّ فی أبی طالب علیه السلام و شیعته، قال : فإذا کان من الغد صعد إبلیس فی الهواء حتّی یتواری عن أهل الأرض، ثمّ ینادی : ألا إنّ الحقّ فی عثمان بن عفّان و شیعته فإنّه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه .

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : الحریزیّ .
2- 2. الغیبه للنعمانی : 265 ح 30 .
3- 3. أی باسناده السابق .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 265 ح 31 .

قال : فیثبّت اللّه الّذین آمنوا بالقول الثّابت علی الحقّ و هو النداء الأوّل، و یرتاب یومئِذٍ الّذین فی قلوبهم مرض، والمرض واللّه عداوتنا، فعند ذلک یتبرّؤون منّا و یتناولونا فیقولون : إنّ المنادی الأوّل سحر من سحر أهل [هذا] البیت، ثمّ تلا أبوعبداللّه علیه السلام قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِنْ یَرَوْا آیَةً یُعْرِضُوا وَیَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌ »(1).

قال (2) : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهیم ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعید ؛ و أحمد بن الحسین بن عبدالملک ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانیّ جمیعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان مثله سواء بلفظه (3).

420 / 31 _ و فیه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا القاسم بن محمّدبن الحسین بن حازم، قال : حدّثنا عبیس بن هشام الناشریّ، عن عبداللّه بن جبله، عن عبدالصمد بن بشیر، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام و قد سأله عماره الهمدانیّ، فقال له : أصلحک اللّه إنّ ناسا (4) یعیّرونا و یقولون إنّکم تزعمون أنّه سیکون صوت من السماء .

فقال له : لا ترو عنّی واروه عن أبی، کان أبی یقول : هو فی کتاب اللّه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » (5)، فیؤمن أهل

1- 1. القمر : 2 .
2- 2. قوله : قال، من کلام أبی الحسن الشجاعی الکاتب قدس سره .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 261 ح 19 .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : انّ الناس .
5- 5. الشّعراء : 4 .

الأرض جميعا للصّوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى من الأرض فى جوّ السماء، ثمّ ينادى : ألا إنّ عثمان قتل مظلوما فاطلبوا بدمه فيرجع من أراد اللّه عزّوجلّ به سوءا، و يقولون : هذا سحر الشيعه، و حتّى يتناولونا و يقولون : هو من سحرهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌ »(1).

421 / 32 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : الفضل، عن إبن محبوب، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : خروج القائم عليه السلام من المحتوم، قلت : و كيف النداء ؟ قال : ينادى مناد من السماء أوّل النهار : ألا إنّ الحقّ فى علىّ عليه السلام و شيعته، ثمّ ينادى إبليس لعنه اللّه فى آخر النهار : ألا إنّ الحقّ فى عثمان و شيعته فعند ذلک يرتاب المبطلون (2).

422 / 33 _ و فيه أيضا : أحمد بن إدريس، عن علىّ بن محمّد بن قتيبه، عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالىّ، قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفيانىّ من المحتوم، ... .

فقال أبوعبداللّه عليه السلام : واختلاف بنى فلان من المحتوم، و قتل النّفس الزكيّه من المحتوم، و خروج القائم من المحتوم، قلت : و كيف يكون النداء ؟ قال : ينادى مناد من السماء أوّل النهار يسمعه كلّ قوم بألسنتهم : ألا إنّ الحقّ فى علىّ و شيعته، ثمّ ينادى إبليس فى آخر النهار من الأرض : ألا إنّ الحقّ فى عثمان و شيعته، فعند ذلک يرتاب المبطلون (3).

1- 1. الغيبه للنعمانى : 261 ح 20 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 454 ح 461 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 435 ح 425 .

و فی کتاب إعلام الوری ما سیأتی إن شاء اللّه تعالی .

أقول : و لا إختلاف بین الأخبار فی النداء الثانی والإختلاف فی النداء الأوّل، والجمع بین هذه والأخبار السابقه یقتضی أن یکون النداء الأوّل مشتملاً علی ندائین، فیکون النداء باسم القائم علیه السلام عقیب النداء بأنّ الحقّ فی علیّ علیه السلام وشیعته أو بالعکس .

و قد یدلّ علی هذا الجمع ما رواه فی کتاب الغیبه النعمانیّه أیضا :

423 / 34 _ عن أحمد بن محمّد بن سعید : قال : حدّثنا علیّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر بن رباح الثقفیّ، عن عبداللّه بن بکیر، عن زراره بن أعین، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : ینادی مناد من السماء : إنّ فلانا هو الأمیر و ینادی مناد : إنّ علیّا و شیعته هم الفائزون .

فقلت : فمَن یقاتل المهدیّ بعد هذا ؟ فقال : إنّ الشّیطان ینادی : إنّ فلانا و شیعته هم الفائزون _ لرجل من بنی أمیّه .

قلت : فمَن یعرف الصادق من الکاذب ؟ فقال : یعرفه الّذین کانوا یروون حدیثنا و یقولون إنّه یکون قبل أن یکون، و یعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون (1).

ثمّ إنّ فی بعض الأخبار ما دلّ علی تعدّد النداء :

424 / 35 _ ففی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : سعد بن عبداللّه، عن الحسن بن علیّ الزیتونی ؛ و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أحمد بن هلال العبرتائیّ، عن الحسن بن محبوب، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام _ فی حدیث طویل إختصرنا منه موضع

1- 1. الغیبه للنعمانی : 264 ح 28 .

الحاجه _ أنّه قال : لا بدّ من فتنه صمّاء صيلم (1) يسقط فيها كلّ وليجه و ذلک عند فقدان الشيعه الثالث من ولدی، یبکی علیه أهل السماء و أهل الأرض و کم من مؤمن متأسّف حیران (2) حزین عند فقدان الماء المعین، کأنّی بهم أسرّ ما یکونون، و قد نودوا نداء یسمعه من بُعد کما یسمعه من قُرب، یکون رحمهً للمؤمنین و عذابا علی الکافرین .

فقلت : و أیّ نداء هو ؟ قال : ینادون فی رجب ثلاثه أصوات من السماء، صوتا منها : « أَلا لَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الظّالِمِینَ » (3)، والصوت الثانی : « أَزِفَتِ الآزِفَهِ » (4) یا معشر المؤمنین، والصوت الثالث _ یرون بدنا بارزا نحو عین الشمس _ : هذا أمیرالمؤمنین، قد کر فی هلاک الظالمین .

و فی روایه الحمیریّ : والصوت الثالث _ بدن یری فی قرن الشمس یقول _ : إنّ اللّه بعث فلانا فاسمعوا له و أطیعوا .

و قالا جمیعا (5) : فعند ذلک یأتی الناس الفرج، و تؤدّ الأموات (6) لو کانوا أحیاء، و یشفی اللّه صدور قوم مؤمنین (7).

1- 1. قال ابن الأثیر فی النهایه (3 / 54) : و منه الحدیث « الفتنه الصماء العمیاء » هی الّتی لاسبیل إلی تسکینها لتناهیها فی دهائها لانّ الاصمّ لا یسمع الاستغاثه، فلا یقلع عما یفعله ؛ والصیلم : الداهیه .
2- 2. فی المصدر : حران .
3- 3. هود : 18 .
4- 4. النّجم : 57 .
5- 5. یعنی الحمیریّ والحسن بن محبوب .
6- 6. فی المصدر : و تؤد الناس .
7- 7. الغیبه للطوسی : 439 ح 431 .

العلامه الثالثه :

نار تطلع من المشرق

ذكرها المفید رحمه الله فی عداد العلامات ؛ قال : و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقى فی الجوّ ثلاثه أیّام أو سبعه أیّام (1).

425 / 36 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، و وهیب بن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : إذا رأیتم نارا من [قبل] المشرق شبه المُردِیّ (2) العظیم تطلع ثلاثه أیّام أو سبعه، فتوقّعوا فرج آل محمّد علیهم السلام إن شاء اللّه عزّوجلّ، إنّ اللّه عزیز حکیم (3).

426 / 37 _ و فیه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا أحمد بن یوسف بن یعقوب الجعفیّ أبوالحسن، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه ؛ و وهیب بن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : بینا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راکب على ناقه ذعلبه یخبرهم بموت خلیفه یکون عند موته فرج آل محمّد صلى الله علیه و آله و فرج الناس جمیعا .

1- 1. الإرشاد : 357 .
2- 2. فی نسخه : الهُردیّ بضمّ الهاء ککرسی _ المصبوغ بالهرد و هو الکرکم الأصفر، و طین أحمر، و عروق یصبغ بها . و فی البحار : الهرویّ، و قال : لعلّ المراد الثّیاب الهرویه، شبهت بها فی عظمها و بیاضها (بحار الأنوار : 52 / 233).
3- 3. الغیبه للنعمانی : 253 ح 13 .

و قال علیه السلام : إذا رأیتم علامه فی السماء نارا عظیمه من قبل المشرق تطلع لیالی فعندها فرج الناس و هی قدّام القائم علیه السلام بقلیل (1).

427 / 38 _ و فیه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن الحسن بن علیّ، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام فی قوله تعالی : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » (2)، قال : تأویلها فیما یأتی : عذاب یقع فی الثویّه _ یعنی نارا _ حتّی ینتهی إلی الکناسه کناسه بنی أسد حتّی تمرّ بثقیف ، لا تدع وترا لآل محمّد علیهم السلام إلاّ أحرقته، و ذلک قبل خروج القائم علیه السلام (3).

428 / 39 _ و فیه : حدّثنا أبوسلیمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النّهاوندیّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال : قال أبوجعفر علیه السلام : کیف تقرؤون هذه السوره ؟ قلت : و أیّه سوره ؟ قال : سوره « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » .

فقال : لیس هو « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » إنّما هو سال سیل، و هی نار تقع فی الثویّه، ثمّ تمضی إلی کناسه بنی أسد، ثمّ تمضی إلی ثقیف، فلا تدع وترا لآل محمّد إلاّ أحرقته (4).

429 / 40 _ و فی کتاب إعلام الوری : العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما علیه السلام قال : إذا رأیتم نارا من المشرق کهیئه المردیّ العظیم، تطلع ثلاثه

1- 1. الغیبه للنعمانی : 267 ح 37 .
2- 2. المعارج : 1 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 272 ح 48 .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 272 ح 49 .

أيّام أو سبعه _ الشکّ من العلاء _ فتوقّعوا فرج آل محمّد علیهم السلام إنّ اللّه عزیز حکیم (1).

بیان :

« المُردِیّ » : خشبه تدفع بها السفینه (2).

العلامه الرابعه : کفّ یطلع من السماء

العلامه الرابعه :

کفّ یطلع من السماء

430 / 41 _ روی فی الغیبه النعمانیّه : أخبرنا علیّ بن أحمد البیدنیجیّ، قال : حدّثنا عبیداللّه بن موسی العلویّ، عن یعقوب بن یزید، عن زیاد بن مروان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : النداء من المحتوم ... ، و قتل النفس الزکیّه من المحتوم، و کفّ یطلع من السماء من المحتوم، و فزعه فی شهر رمضان توقظ النائم و تفزع الیقظان و تخرج الفتاه من خدرها (3).

العلامه الخامسه والسادسه : وجه رجل یظهر فی الشمس بعد رکودها

العلامه الخامسه والسادسه :

وجه رجل یظهر فی الشمس بعد رکودها

و بعباره أخری علامتان : رکود الشمس، و ظهور وجه رجل فی عین الشمس، ذکرهما فی إرشاد المفید حیث قال : قد جائت الآثار بذکر علامات لزمان قیام المهدیّ علیه السلام ، فمنها خروج السفیانیّ .

1- 1. إعلام الوری : 2 / 283 .
2- 2. المنجد : 556 .
3- 3. الغیبه للنعمانی : 252 ح 11.

إلى أن قال : و ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر و طلوعها من المغرب .

إلى أن قال : و وجه و صدر يظهران من السماء للناس فى عين الشمس .(1)

431 / 42 _ روى فى إرشاد المفيد وإعلام الورى : عن وهب بن أبيحفص (2)، عن أبى بصير، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول فى قوله تعالى : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ » (3)، قال : سيفعل اللّه ذلک بهم .

قلت : مَن هم ؟ قال : بنو أميّه و شيعتهم، قلت : و ما الآيه ؟ قال : ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، و خروج صدر و وجه فى عين الشمس (4) يعرف بحسبه و نسبه، و ذلک فى زمان السفيانىّ و عندها يكون بواره وبوار قومه .(5)

العلامه السابعه : وجه يطلع فى القمر و يدانيه

العلامه السابعه :

وجه يطلع فى القمر و يدانيه

432 / 43 _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه : محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزارىّ قال : حدّثنى موسى بن جعفر بن وهب، قال : حدّثنى الحسن بن علىّ الوشّاء، عن عبّاس بن عبداللّه، عن داود بن سرحان، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : العام الّذى فيه الصيحه قبله الآيه فى رجب، قلت : و ما هى ؟

1- 1. الإرشاد : 356 .
2- 2. فى إعلام الورى : وهيب بن حفص .
3- 3. الشّعراء : 4 .
4- 4. و فى كتاب اعلام الورى : و خروج صدر رجل و وجهه فى عين الشمس، منه قدس سره .

5- 5. الإرشاد : 359 ؛ و إعلام الورى : 2 / 283 .

قال : وجه يطلع فی القمر و يدانيه (1) ؛ (2).

العلامه الثامنه : حمره تجلّل السماء

العلامه الثامنه :

حمره تجلّل السماء

ذكرها المفيد رحمه الله فی عداد العلامات، قال بعد ما مرّ منه بفاصله : و حمره تظهر فی السماء و تنتشر فی آفاقها (3).

433 / 44 _ فی إرشاد المفيد : الحسين بن يزيد سعيد، عن منذر الخزریّ (4)، عن أبی عبداللّٰه عليه السلام قال : سمعته يقول : يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر فی السماء، و حمره تجلل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصره، و دماء تسفک بها، و خراب دورها، و فناء يقع فی أهلها، و شمول أهل العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار (5).

العلامه التاسعه : كثره الأمطار و هی فی سنه قبل سنه ظهوره

العلامه التاسعه :

كثره الأمطار و هی فی سنه قبل سنه ظهوره

434 / 45 _ روی فی كتاب إرشاد المفيد، و كتاب غيبه الشيخ، و كتاب إعلام الوری : عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّٰه عليه السلام قال : إنّ قدّام القائم لسنه غيداقه (6) يفسد التمر فی النخل (7)، فلا تشكوا فی ذلک (8).

1- 1. فی المصدر : و يد بارزه .
2- 2. الغيبه للنعمانی : 252 ح 10 .
3- 3. الإرشاد : 357 .
4- 4. فی المصدر : الجوزیّ .
5- 5. الإرشاد : 361 .

6- 6. و فی کتاب إعلام الوری : غداقه، بدون الیاء ؛ منه قدس سره .
7- 7. فی الإرشاد : یفسد فیها الثمار و التمر فی النخل .
8- 8. الإرشاد : 361 ؛ والغیبه للطوسی : 449 ؛ وإعلام الوری : 2 / 283 .

بیان :

« الغیداقه »، بالغین المعجمه والیاء فی تحتها نقطتان والدال المهمله والقاف بعد الألف، قال فی القاموس : و غَدِقَتِ العَیْنُ کفرح غَزُرَتْ و شابٌّ و شَبابٌ غَیْدَقٌ وغَیْدَقانُ و غَیْداقٌ ناعِمٌ والغَیْداقُ، الکریم .

إلی أن قال : و أَغْدَقَ المَطَرُ واغْدَوْدَقَ، کثر قَطْرُهُ و غَیْدَقَ کثر بُزاقُه، إنتهی .(1)

و فی کتاب اللّه عزّوجلّ : « وَ أَنْ ْلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَی الْطَّرِیْقَهِ لاَءَسْقَیْناهُمْ مَّآءً غَدَقا » .(2)

قال فی مجمع البحرین : الغدق، بالتحریک : الماء الکثیر القطر .(3)

و فی مجمع البیان : و ماء غدق کثیر، و غدق المکان یغدق غدقا : کَثُر فیه الماء والندی و هو غدق، عن الزجاج .(4)

العلامه العاشره : طلوع الشمس من مغربها

العلامه العاشره :

طلوع الشمس من مغربها

ذکره فی إرشاد المفید فی عداد علامات القائم علیه السلام ، و کذا فی إعلام الوری للشیخ الطبرسی رحمه الله .

1- 1. القاموس المحیط : 3 / 392 .
2- 2. الجنّ : 16 .
3- 3. مجمع البحرین : 3 / 296 .
4- 4. مجمع البیان : 5 / 370 .

435 / 46 _ روی فی إرشاد المفید، و إعلام الوری : عن الفضل بن شاذان، عمّن رواه، عن أبی حمزه الثمالیّ قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام : خروج السفیانیّ من المحتوم ؟ قال : نعم [والنداء من المحتوم] (1) و طلوع الشمس من مغربها من المحتوم، و إختلاف بنی العبّاس فی الدوله من المحتوم، و قتل النفس الزکیّه محتوم، و خروج القائم من آل محمّد صلی الله علیه و آله محتوم .

قلت له : و کیف یکون النداء ؟ قال : ینادی مناد من السماء أوّل النهار : ألا إنّ الحقّ مع علیّ و شیعته، ثمّ ینادی إبلیس فی آخر النهار من الأرض : ألا إنّ الحقّ مع عثمان و شیعته، فعند ذلک یرتاب المبطلون (2).

العلامه الحادیه عشره : طلوع نجم بالمشرق یضیء کما یضیء القمر

العلامه الحادیه عشره :

طلوع نجم بالمشرق یضیء کما یضیء

القمر ثمّ ینعطف حتّی یکاد یلتقی طرفاها

ذکرها المفید فی العلامات و قال : ذلک فی علامات قد جائت به الأخبار فی أوّل کلامه و آخره (3).

* * *

1- 1. من الإرشاد .
2- 2. الإرشاد : 358 ؛ إعلام الوری : 2 / 279 .
3- 3. الإرشاد : 356 .

الفصل الثالث

فی علامات متشتّته متفرّقه

436 / 1 _ روی فی روضه الکافی عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، و علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن إبن أبی عمیر جمیعاً، عن محمّد بن أبی حمزه، عن حمران، قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام و ذکر هؤلاء عنده وسوء حال الشیعه عندهم فقال : إنّی سرت مع أبی جعفر المنصور و هو فی موکبه و هو علی فرس و بین یدیه خیل و عن خلفه خیل، و أنا علی حمار إلی جانبه، فقال لی : یا أباعبداللّه ! قد کان، فینبغی لک أن تفرح لما أعطانا اللّه من القوّه و فتح لنا من العزّ، و لا تخبر الناس أنّک أحقّ بهذا الأمر منّا و أهل بیتک، فتغرینا بک و بهم، قال : فقلت : و مَن رفع هذا إلیک عنّی فقد کذب .

فقال لی : أَتحلف علی ما تقول ؟ قال : فقلت : [إنّ] الناس سحره _ یعنی یحبّون أن یفسدوا قلبک علیّ _ فلا تمکّنهم من سمعک، فانّا إلیک أحوج منک إلینا .

فقال لی : تذکر یوما سألتک، هل لنا ملک ؟ فقلت : نعم، طویل شدید عریض، فلا یزالون فی مهله من أمرکم و فسحه من دنیاکم حتّی تصیبوا منّا دما حراما فی شهر حرام، فی بلد حرام، فعرفت أنّه قد حفظ الحدیث، فقلت : لعلّ اللّه عزّوجلّ أن یکفیک فإنّی لم أخصّک بهذا و إنّما هو حدیث رویته، ثمّ لعلّ غیرک من أهل بیتک أن یتولّی ذلک، فسکت عنّی .

فلمّا رجعت إلی منزلی أتانی بعض موالینا، فقال : جعلت فداک واللّه لقد رأیتک فی موکب إبی جعفر، و أنت علی حمار و هو علی فرس، و قد أشرف إلیک (1)

1- 1. فی المصدر : و قد أشرف علیک .

يكلّمك كأنّک تحته، فقلت بينى و بين نفسى : هذا حجّه اللّه على الخلق و صاحب هذا الأمر الّذى يقتدى به و هذا الاخر يعمل بالجور و يقتل أولاد الأنبياء، و يسفک الدماء فى الأرض بما لا يحبّ اللّه و هو فى موكبه و أنت على حمار، فدخلنى من ذلک شک حتّى خفت على نفسى و دينى .

قال : فقلت : لو رأيت من كان حولى و بين يدى و من خلفى و عن يمينى و عن شمالى من الملائكه لاحتقرته و احتقرت ما هو فيه، فقال : الآن سكن قلبى .

ثمّ قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحه منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أنّ لكلٍّ شىء مدّه ؟ قال : بلى، فقلت : هل ينفعک علمک أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفه العين ؟ إنّک لو تعلم حالهم عند اللّه عزّوجلّ، و كيف هى ؟ كنت لهم أشدّ بغضا، و لو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم فى أشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا، فلا يستفزّنک الشيطان فإنّ العزّه للّه و لرسوله و للمؤمنين و لكنّ المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غدا فى زمرتنا .

فإذا رأيت الحقّ قد مات و ذهب أهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و أحدث فيه ما ليس فيه و وُجّه على الأهواء، و رأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء .

و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، و رأيت الشرّ ظاهرا لا ينهى عنه و يُعذر أصحابه، و رأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، و رأيت المؤمن صامتا لا يُقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يردّ عليه كذبه و فريته، و رأيت الصغير يستحقر بالكبير، و رأيت الأرحام قد تقطّعت، و رأيت من يمتدح بالفسق يضحک منه و لا يردُّ عليه قوله .

و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرئه، و رأيت النساء يتزوّجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، و رأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعه اللّه فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه، و رأيت الناظر يتعوّذ باللّه ممّا يرى المؤمن فيه من الإجتهاد، و رأيت الجار يؤذى جاره و ليس له مانع .

و رأيت الكافر فرحاً لما يرى فى المؤمن، مرحا لما يرى فى الأرض من الفساد، و رأيت الخمور تشرب علانيه و يجتمع عليها من لا يخاف اللّه عزّوجلّ، و رأيت الآمر بالمعروف ذليلاً، و رأيت الفاسق فيما لا يحبّ اللّه قويّا محمودا، و رأيت أصحاب الآيات يحقّرون و يحتقر من يحبّهم، و رأيت سبيل الخير منقطعا و سبيل الشرّ مسلوكا، و رأيت بيت اللّه قد عطّل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله .

و رأيت الرجال يتسمّنون للرجال، والنساء للنساء، و رأيت الرجل معيشته من دبره، و معيشه المرأه من فرجها، و رأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال .

و رأيت التأنيث فى ولد العبّاس قد ظهر و أظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأه لزوجها، و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم، و تنوفس فى الرجل و تغاير عليه الرجال، و كان صاحب المال أعزّ من المؤمن، و كان الربا ظاهرا لا يعيّر، و كان الزنا تمتدح به النساء .

و رأيت المرأه تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت أكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلاً، و رأيت البدع والزنا قد ظهر، و رأيت الناس قد يعتدون بشاهد الزّور، و رأيت الحرام يحلّل و رأيت الحلال يحرّم، و رأيت الدين بالرّأى و عطّل الكتاب و أحكامه،

و رأیت اللّیل لا یستخفی به من الجرأه علی اللّه، و رأیت المؤمن لا یستطیع أن ینکر إلاّ بقلبه، و رأیت العظیم من المال ینفق فی سخط اللّه عزّوجلّ .

و رأیت الولاه یقربون أهل الکفر و یباعدون أهل الخیر، و رأیت الولاه یرتشون فی الحکم، و رأیت الولایه قبالهً لمن زاد .

و رأیت ذوات الأرحام ینکحن و یکتفی بهنّ، و رأیت الرجل یقتل علی التهمه و علی الظنّه و یتغایر علی الرجل الذکر فیبذل له نفسه و ماله، و رأیت الرجل یعیّر علی إتیان النساء، و رأیت الرجل یأکل من کسب امرأته من الفجور، یعلم ذلک و یقیم علیه، و رأیت المرأه تقهر زوجها و تعمل ما لا یشتهی و تنفق علی زوجها .

و رأیت الرجل یکری امرأته و جاریته و یرضی بالدنیّ من الطعام والشراب، و رأیت الأیمان باللّه عزّوجلّ کثیره علی الزور، و رأیت القمار قد ظهر، و رأیت الشراب یباع ظاهرا لیس له مانع، ورأیت النساء یبذلن أنفسهنّ لأهل الکفر، و رأیت الملاهی قدظهرت یمرّ بها، لایمنعها أحدٌ أحدا ولایجتری ء أحد علی منعها .

و رأیت الشریف یستذلّه الّذی یُخاف سلطانه، و رأیت أقرب الناس من الولاه من یمتدح بشتمنا أهل البیت، و رأیت من یحبّنا یزوَّر و لا تقبل شهادته، و رأیت الزّور من القول یتنافس فیه .

و رأیت القرآن قد ثقل علی الناس إستماعه، و خفّ علی الناس إستماع الباطل، و رأیت الجار یکرم الجار خوفا من لسانه، و رأیت الحدود قد عطّلت و عمل فیها بالأهواء، و رأیت المساجد قد زخرفت، و رأیت أصدق الناس عند الناس المفتری الکذب، و رأیت الشرّ قد ظهر والسعی بالنمیمه، و رأیت البغی قد فشا، و رأیت الغیبه تستملح و یبشّر بها الناس بعضهم بعضا .

و رأيت طلب الحجّ والجهاد لغير اللّه، و رأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد أديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، و رأيت سفک الدّماء يستخفّ بها، و رأيت الرجل يطلب الرئاسه لعرض الدنيا، و يشهر نفسه بخبث اللّسان ليتّقى و تسند إليه الأمور.

و رأيت الصلاه قد استخفّ بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير ثمّ لم يزكّه منذ ملکه، و رأيت الميّت ينبش من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر، و رأيت الرجل يمسى نشوان و يصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه، و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضا .

و رأيت الرجل يخرج إلى مصلاّه و يرجع و ليس عليه شىء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست، و جمدت أعينهم، و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يُتنافس فيه، و رأيت المصلّى إنّما يصلّى ليراه الناس، و رأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسه، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يذمُّ و يعيّر، و طالب الحرام يمدح و يعظّم، و رأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحبّ اللّه، لا يمنعهم مانع و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحدٌ، و رأيت المعازف ظاهره فى الحرمين .

و رأيت الرجل يتكلّم بشىء من الحقّ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقول إليه من ينصحه فى نفسه، فيقول : هذا عنک موضوع و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلک الخير و طريقه خاليا لا يسلكه أحد، و رأيت الميّت يهزء به فلا يفزع له أحد .

و رأيت كلّ عام يحدث فيه من الشرّ والبدعه أكثر ممّا كان، و رأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلاّ الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحک به

و يرحم لغير وجه اللّه، و رأيت الآيات فى السماء لا يفزع لها أحد، و رأيت الناس يتسافدون كما لا يتسافد البهائم، لا ينكر أحد منكرا تخوّفا من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير فى غير طاعه اللّه، و يمنع اليسير فى طاعه اللّه .

و رأيت العقوق قد ظعر واستخفّ بالوالدين و كانا من أسوء الناس عند الولد و يفرح بأن يفترى عليهما، و رأيت النساء قد غلبن على الملک و غلبن على كلّ أمر، لا يؤتى إلاّ مالهنّ فيه هوى، و رأيت ابن الرجل يفترى على أبيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما، و رأيت الرجل إذا مرّ به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور، أو بخس مكيال، أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر، كئيبا حزينا يحسب أنّ ذلک اليوم عليه و ضيعه من عمره .

و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت أموال ذوى القربى تقسم فى الزور و يتقامر بها و تشرب بها الخمور، و رأيت الخمر يتداوى بها و يوصف للمريض و يستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا فى ترک الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر و ترک التديّن به .

و رأيت رياح المنافقين و أهل النفاق قائمه، و رياح أهل الحقّ لا تحرّک، و رأيت الأذان بالأجر والصلاه بالأجر، و رأيت المساجد محتشيه ممّن لا يخاف اللّه، مجتمعون فيها للغيبه و أكل لحوم أهل الحقّ، و يتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلّى بالناس و هو لا يعقل و لا يشان بالسكر، و إذا سكر أكرم واتّقى و خيف، و ترک لا يعاقب، و يعذر بسكره .

و رأيت من أكل أموال اليتامى يُحمد بصلاحه، و رأيت القضاه يقضون بخلاف ما أمر اللّه، و رأيت الولاه يأتمنون الخونه للطمع، و رأيت الميراث قد وضعته الولاه لأهل الفسوق والجرأه على اللّه، يأخذون منهم و يخلّونهم و ما يشتهون، و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر .

و رأيت الصلاه قد استخفّ بأوقاتها، و رأيت الصدقه بالشفاعه لا يراد بها وجه اللّه و يعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همّهم بطونهم و فروجهم، لا يبالون بما أكلوا و ما نكحوا، و رأيت الدنيا مقبله عليهم، و رأيت أعلام الحقّ قد درست .

فكن على حذر، واطلب إلى اللّه عزّوجلّ النجاه واعلم أنّ الناس فى سخط اللّه عزّوجلّ و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّبا ! واجتهد ليراك اللّه عزّوجلّ فى خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجّلت إلى رحمه اللّه، و إن أخّرت ابتلوا و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأه على اللّه عزّوجلّ، واعلم أنّ اللّه لا يضيع أجر المحسنين و أنّ رحمه اللّه قريب من المحسنين (1).

437 / 2 _ و فى كمال الدين، فى باب ما أخبر به الباقر عليه السلام من وقوع الغيبه بالثانى عشر عليه السلام : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضى الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينىّ، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء، قال : حدّثنى إسماعيل بن علىّ القزوينىّ، قال : حدّثنى علىّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن مسلم الثقفىّ، قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام يقول : القائم منّا منصور بالرعب، مؤيّد بالنصر، تطوى له الأرض و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، و يظهر اللّه عزّوجلّ به دينه على الدين كلّه و لو كره المشركون، فلا يبقى فى الأرض خراب إلاّ قد عمر، و ينزل روح اللّه عيسى بن مريم عليهماالسلام فيصلّى خلفه .

قال : قلت : يا ابن رسول اللّه متى يخرج قائمكم ؟ قال : إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، و ركب ذوات الفروج السروج، و قُبلت شهادات الزور، و ردّت شهادات العدول،

1- 1. الكافى : 8 52 .

واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا و أكل الربا، واتّقى الأشرار مخافه ألسنتهم، و خروج السفيانىّ من الشام، واليمانىّ من اليمن، و خسف بالبيداء، و قتل غلام من آل محمّد عليهم السلام بين الركن والمقام إسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّه، وجاءت صيحه من السماء بأنّ الحقّ فيه و فى شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا .

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبه، واجتمع إليه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هذه الآيه : « بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ » (1).

ثمّ يقول : أنا بقيّه اللّه فى أرضه و خليفته و حجّته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلّم إلاّ قال : السلام عليک يا بقيّه اللّه فى أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد و هو عشره آلاف رجل خرج، فلا يبقى فى الأرض معبود دون اللّه عزّوجلّ من صنم و وثن و غيره إلاّ وقعت فيه نار فاحترق، و ذلک بعد غيبه طويله، ليعلم اللّه من يطيعه بالغيب و يؤمن به (2).

438 / 3 _ و فى كتاب كفايه الأثر : حدّثنى علىّ بن الحسن بن منده، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفىّ المعروف بأبى الحكم، قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال : حدّثنى سليمان بن حبيب، قال : حدّثنى شريک، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النّخعىّ، عن علقمه بن قيس قال : خطبنا أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام على منبر الكوفه خطبه اللؤلؤه، فقال فيما قال فى آخرها : ألا و إنّى ظاعن (3) عن قريب، و منطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنه الأمويّه، والمملكه الكسرويّه، و أماته ما أحياه اللّه، و أحياء ما أماته اللّه، واتخذوا

1- 1. هود : 88 .
2- 2. كمال الدين : 330 ح 16 .
3- 3. فى مصباح المنير : ظعن، ظعنا، من باب نفع : ارتحل .

صوامعكم فى بيوتكم، و عضّوا على مثل جمر الغضا، واذكروا اللّه ذكرا كثيرا، فذكره أكبر لو كنتم تعلمون .

ثمّ قال : و تبنى مدينه يقال لها : زوراء بين دجله و دجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّده بالجصّ والآجر، مزخرفه بالذهب والفضّه واللازورد المستسقا والمرمر والرخام و أبواب العاج والآبنوس والخيم والقباب والستارات، و قد عليت بالساج والعرعر والصنوبر والشيب، و شيّدت بالقصور .

و توالت عليها ملک بنى الشيصبان أربعه و عشرون ملكاً على عدد سنى الملک فيهم السفاح والمقلاص والجموح (1) والخدوع (2) والمظفر والمؤنث والنطار والكبش [والكيسر] والمهتور والعيار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبانىّ والخليع واليسار والمترف والكديد والأكتب والمسرق والأكلب والوسيم والصلام والغيوق، و تعمل القبّه الغبراء ذات الغلاه الحمراء، و فى عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين [أجنحه] الأقاليم كالقمر المضىء بين الكواكب الدرّيّه .

ألا و إنّ لخروجه علامات عشره : أوّلها طلوع الكواكب ذى الذنب، و يقارب من الحاوى، و يقع فيه هرج و مرج شغب، و تلک علامات الخصب، و من العلامه إلى العلامه عجب، فإذا انقضت العلامات العشره إذ ذاک يظهر بنا القمر الأزهر وتمّت كلمه الإخلاص للّه على التوحيد .

فقام إليه رجل يقال له : عامر بن كثير، فقال : يا أميرالمؤمنين ! لقد أخبرتنا عن أئمّه الكفر و خلفاءالباطل فأخبرنا عن أئمّه الحقّ و ألسنه الصدق بعدک، فقال : نعم، إنّه لعهد عهده إلىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّ هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماما تسعه من

1- 1. فى بعض نسخ المصدر : والجموع .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : و الخدوح .

صلب الحسین علیه السلام ، و لقد قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء نظرت إلی ساق العرش فإذا مکتوب علیه : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أیّدته بعلیّ ونصرته بعلیّ، و رأیت إثنی عشر نورا فقلت : یا ربّ ! أنوار مَن هذه ؟ فنودیت : یا محمّد ! هذه أنوار الأئمّه من ذرّیتک .

قلت : یا رسول اللّه ! أفلا تسمّیهم لی ؟ قال : نعم، أنت الإمام والخلیفه بعدی تقضی دینی و تنجز عداتی، و بعدک ابناک الحسن والحسین، بعد الحسین إبنه علیّ زین العابدین، و بعد علیّ إبنه محمّد یدعی بالباقر، و بعد محمّد إبنه جعفر یدعی بالصّادق، و بعد جعفر إبنه موسی یدعی بالکاظم، و بعد موسی إبنه علیّ یدعی بالرضا، و بعد علیّ إبنه محمّد یدعی بالزکیّ، و بعد محمّد إبنه علیّ یدعی بالنقیّ، و بعد علیّ إبنه الحسن یدعی بالأمین، والقائم من ولد الحسن (1) سمیّی و أشبه الناس بی، یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

قال الرجل : یا أمیرالمؤمنین ! فما بال قوم وعوا ذلک من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثمّ دفعوکم عن هذا الأمر و أنتم الأعلون نسبا نوطا بالنبیّ و فهما بالکتاب والسنّه ؟

قال علیه السلام : أرادوا قلع أوتاد الحرم، و هتک ستور الأشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العیون بالظنون الکاذبه والأعمال البائره بالأعوان الجائره فی البلدان المظلمه بالنهار (2) المهلکه الخربه (3)، فراموا هتک الستور الزکیّه و کسرانیه اللّه التقیّه و مشکاه یعرفها الجمیع و عین الزجاجه و مشکاه المصباح و سبیل الرشاد و خیره الواحد القهّار، حمله بطون القرآن .

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : من ولد الحسین .
2- 2. فی المصدر : بالبهتان .
3- 3. فی المصدر : بالقلوب الخربه .

فالويل لهم طمطام النار و من ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضى و حاولوا الاذهان فى دين اللّه، فان ترفع عنّا محن البلوى حملناهم من الحقّ على محضه، وإن يكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين (1).

439 / 4 _ و فى جامع الأخبار : روى جابر بن عبداللّه الأنصارىّ قال : حججت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله حجّه الوداع، فلمّا قضى النبىّ صلى الله عليه و آله ما افترض عليه من الحجّ أتى مودّع الكعبه فلزم حلقه الباب، و نادى برفع صوت : يا أيّها الناس فاجتمع أهل المسجد و أهل السوق، فقال صلى الله عليه و آله : اسمعوا ! إنّى قائل ما هو بعدى كائن فليبلّغ شاهدكم غائبكم .

ثمّ بكى رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلمّا سكت من بكائه قال : إعلموا رحمكم اللّه انّ مثلكم فى هذا اليوم كمثل ورق لا شوک فيه إلى أربعين و مائه سنه، ثمّ يأتى من بعد ذلک شوک و ورق إلى مائتى سنه ثمّ يأتى من بعد ذلک شوک لا ورق فيه حتّى لا يرى فيه إلاّ سلطان جائر أو غنىّ بخيل أو عالم مراغب فى المال أو فقير كذّاب، أو شيخ فاجر، أو صبىّ وقح، أو امرأه رعناء .

ثمّ بكى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقام إليه سلمان الفارسىّ و قال : يا رسول اللّه ! أخبرنا متى يكون ذلک ؟ فقال صلى الله عليه و آله : يا سلمان ! إذا قلّت علماؤكم، و ذهبت قرّاؤكم، وقطعتم زكاتكم، و أظهرتم منكراتكم، و علت أصواتكم فى مساجدكم، و جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبه فاكهتكم، والحرام غنيمتكم، و لا يرحم كبيركم صغيركم، و لا يوقّر صغيركم كبيركم، فعند ذلک تنزل اللعنه عليكم، و يجعل بأسكم بينكم، و بقى الدين بينكم لفظا بألسنتكم .

1- 1. كفايه الأثر : 213 ح 1 ؛ و المناقب لابن شهر آشوب : 1 / 429 .

فإذا رأيتم (1) هذه الخصال توقّعوا الريح الحمراء أو مسخا أو قذفا بالحجاره و تصديق ذلک في كتاب اللّه عزّوجلّ : « قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى اَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذابا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعا وَ يُذِيْقَ بَعْضَكُمْ بَأسَ بَعْضٍ أُنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ » (2).

فقام إليه جماعه من الصحابه، فقالوا : يا رسول اللّه ! أخبرنا متى يكون ذلک ؟ فقال صلى الله عليه و آله : عند تأخير الصلوات، واتباع الشهوات، و شرب القهوات، و شتم الآباء والأمّهات .

حتّى ترون الحرام مغنما، والزكاه مغرماً، و أطاع الرجل زوجته، و جفا جاره، و قطع رحمه، و ذهبت رحمه الأكابر، و قلّ حياء الأصاغر، و شيّدوا البنيان، وظلموا العبيد والإماء، و شهدوا بالهوى، و حكموا بالجور، و يسبّ الرجل أباه، و يحسد الرجل أخاه، و يعامل الشركاء بالخيانه، و قلّ الوفاء، و شاع الزنا، و تزيّن الرجال بثياب النساء، و سلب عنهنّ قناع الحياء .

و دبّ الكبر فى القلوب كدبيب السمّ فى الأبدان، و قلّ المعروف، و ظهرت الجرائم، و هوّنت العظائم، و طلبوا المدح بالمال، و أنفقوا المال للغناء، و شغلوا بالدنيا عن الآخره، و قلّ الورع، و كثر الطمع والهرج والمرج، و أصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزا، مساجدهم معموره بالأذان، و قلوبهم خاليه من الإيمان، واستخفّوا بالقرآن، و بلّغ المؤمن عنهم كلّ هوان .

فعند ذلک ترى وجوههم وجوه الآدميّين، و قلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، و قلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب، و عليهم ثياب، ما من يوم

1- 1. فى البحار : فإذا أوتيتم .
2- 2. الأنعام : 65 .

إلاّ يقول اللّه تبارک و تعالی : أَفَبی تغترون أم علیّ تجترئون ؟ « أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناکُمْ عَبَثا وَ أَنَّکُمْ إِلَیْنا لا تُرْجَعُونَ » (1) ؟

فوعزّتی و جلالی لو لا من مؤمن یعبدونی (2) مخلصا ما أمهلته من یعصینی طرفه عین، و لولا ورع الورعین من عبادی لما أنزلت من السماء قطره، و لا أنبتتُ ورقه خضراء فواعجبا لقوم آلهتهم هواهم (3) و طالت آمالهم، و قصرت آجالهم، و هم یطمعون فی مجاوره مولاهم، و لا یصلون إلی ذلک إلاّ بالعمل، و لا یتمّ العمل إلاّ بالعقل (4).

بیان :

قوله : « أو صبیّ وقح »، الوقاحه : قلّه الحیاء .

قوله : « وامرأه رعناء »، قال فی القاموس : الأَرْعَنُ : الأَهْوَجُ فی منطقه، والأَحْمقُ المُسْترخِی (5).

و فی مجمع البحرین : الرعونه : الحمق والإسترخاء، و رجل أرعن وامرأه رعناء بیّنه الرعونه (6).

قوله : « و شرب القهوات »، قال فی البحار : القهوه الخمر .

ص: 432

1- 1. المؤمنون : 114 .
2- 2. فی البحار : لو لا من یعبدنی .
3- 3. فی البحار : أموالهم .
4- 4. نقله عنه فی بحار الأنوار : 52 / 262 ح 148 .
5- 5. القاموس المحیط : 4 / 325 .
6- 6. مجمع البحرین : 2 / 195 .

أقول : و هو و إن كان كذلک في اللغه _ قال فی الصحاح : والقهوه : الخمر، سمّی بذلک لأنّها تقهی أی تذهب بشهوه الطعام (1). و فی القاموس : القهوه : الخمر (2) _ لکن يحتمل أن يکون المراد ما هو المعروف فی هذه الأزمنه و نحوه کما يؤمی إليه صيغه الجمع .

قوله : « والزکاه مغرما »، الظاهر انّ المراد أنّهم لا تؤدّون الزکاه، بل يجعلونها علی ذمّتهم باقيه .

قوله : « و دبّ الکبر فی القلوب »، قال فی القاموس : دَبَّ يَدِبُّ دَبّا و دَبِيبا : مشی علی هِينَتِهِ و هو خَفِیٌّ الدِّبَّهِ کالجِلْسَهِ، والشَّراب والسُّقْمُ فِی الجِسْمِ والبِلیَ فی الثَّوبِ سَرَی (3).

440 / 5 _ و فی إرشاد المفيد : قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان قيام القائم المهدیّ عليه السلام و حوادث تکون أمام قيامه و آيات و دلالات، فمنها : خروج السفيانیّ، وقتل الحسنیّ، واختلاف بنی العبّاس فی الملک الدنياوی، و کسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر فی آخره علی خلاف العادات، و خسف بالبيداء، و خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و رکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب .

و قتل نفس زکيّه بظهر الکوفه فی سبعين من الصالحين، و ذبح رجل هاشمیّ بين الرکن والمقام، و هدم حائط مسجد الکوفه (4)، و اقبال رايات سود من قبل

1- 1. الصحاح : 6 / 2470 .
2- 2. القاموس المحيط : 4 / 381 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 197 .
4- 4. فی بعض نسخ المصدر : هدم سور الکوفه .

خراسان، و خروج الیمانیّ، و ظهور المغربی بمصر و تملّکه من الشامات، و نزول ترک بالجزیره، ونزول الروم الرمله، وطلوع نجم بالمشرق یضیء کما یضیء القمر.

ثمّ ینعطف حتّی یکاد یلتقی طرفاه، و حمره تظهر فی السماء و تنتشر فی آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقی فی الجوّ ثلاثه أیّام أو سبعه أیّام، و خلع العرب أعنّتها و تملکها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أمیرهم، و خراب الشام، واختلاف ثلاثه رایات فیه، و دخول رایات قیس والعرب إلی أهل مصر، و رایات کنده إلی خراسان، و ورود خیل من قبل المغرب حتّی تربط بفناء الحیره، و اقبال رایات سود من قبل المشرق نحوها، و شقّ (1) فی الفرات حتّی یدخل الماء أزقّه الکوفه .

و خروج ستّین کذّاباً کلّهم یدّعی النبوّه، و خروج إثنی عشر من آل أبی طالب کلّهم یدّعی الإمامه لنفسه، و إحراق رجل عظیم القدر من شیعه بنی العبّاس بین جلولاء و خانقین، و عقد الجسر ممّا یلی الکرخ بمدینه بغداد، وارتفاع ریح سوداء بها فی أوّل النهار، و زلزله حتّی ینخسف کثیر منها .

و خوف یشمل أهل العراق]و بغداد] و موت ذریع فیه، و نقص من الأموال والأنفس والثمرات، و جراد یظهر فی أوانه و غیر أوانه حتّی یأتی علی الزّرع والغلات، و قلّه ریع لما یزرعه الناس .

واختلاف صنفین فی العجم، و سفک دماء کثیره فیما بینهم، و خروج العبید عن طاعه ساداتهم، و قتلهم موالیهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتّی یصیروا قرده و خنازیر، و غلبه العبید علی بلاد السادات .

1- 1. فی المصدر : و ثبق .

و نداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم أهل كلّ لغه بلغتهم، و وجه و صدر يظهران من السماء للناس فی عين الشمس، و أموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون .

ثمّ يختم ذلک بأربع و عشرين مطره تتّصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلک كلّ عاهه عن معتقدى الحقّ من شيعه المهدىّ عليه السلام فيعرفون عند ذلک ظهوره بمكّه ويتوجّهون نحوه لنصرته كماجاءت بذلک الأخبار.

و من جمله هذه الأحداث محتومه و منها مشترطه، واللّه أعلم بما يكون، و إنّما ذكرناها على حسب ما تثبت فی الأصول و تضمّنتها الآثار المنقوله و باللّه نستعين و إيّاه نسأل التوفيق (1).

441 / 6 _ و فی البحار نقلاً عن كتاب سرور أهل الايمان : روى فيه عن السيّد علىّ بن عبدالحميد، باسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباته قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول للناس : سلونى قبل أن تفقدونى لأنّى بطرق السماء أعلم من العلماء، و بطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدّين، أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتّقين و ديّان الناس يوم الدّين، أنا قاسم النار و خازن الجنان، و صاحب الحوض والميزان، و صاحب الأعراف فليس منّا إمام إلاّ و هو عارف بجميع أهل ولايته، و ذلک قوله عزّوجلّ : « إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ » (2).

ألا أيّها الناس ! سلونى قبل أن تفقدونى [فإنّ بين جوانحى علما جمّا فسلونى قبل أن] (3) تشغر برجلها فتنه شرقيّه و تطأ فی خطامها بعد موتها و حياتها،

1- 1. الإرشاد : 356 _ 358 .
2- 2. الرعد : 7 .
3- 3. ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل المطبوع، راجع بحار الأنوار (51 / 57) ما نقله المجلسى قدس سره عن تفسير العياشى .

و تشبّ نار بالحطب الجزل من غربىّ الأرض، رافعه ذيلها، تدعو يا ويلها لرحله و مثلها، فإذا استدار الفلک، قلتم مات أو هلک، بأىّ وادٍ سلک، فيومئذٍ تأويل هذه الآيه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيْرا » (1).

و لذلک آيات و علامات : أوّلهنّ إحصار الكوفه بالرصد والخندق، و تخريق الروايا فی سُكَک الكوفه، و تعطيل المساجد أربعين ليله، و كشف الهيكل، و خفق رايات حول المسجد الأكبر تهتزّ، القاتل والمقتول فی النار، و قتل سريع، و موت ذريع، و قتل النّفس الزكيّه بظهر الكوفه فی سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، و قتل الأسقع صبرا فی بيعه الأصنام .

و خروج السفيانىّ برايه حمراء، أميرها رجل من بنی كلب، و إثنی عشر ألف عنان من خيل السفيانىّ يتوجّه إلى مكّه، والمدينه أميرها رجل من بنی أميّه يقال له : خزيمه، أطمس العين الشمال، على عينيه ظفره غليظه، يتمثّل بالرجال، لا تردّ له رايه حتّی ينزل المدينه فی دار يقال لها : دار أبی الحسن الأموىّ و يبعث خيلاً فی طلب رجل من آل محمّد و قد اجتمع إليه ناس من الشيعه يعود إلى مكّه، أميرها رجل من غطفان إذا توسّط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلاّ رجل يحوّل اللّه وجهه إلى قفاه لينذرهم، و يكون آيه لمن خلفهم، و يومئذ تأويل هذه الآيه : « وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيْبٍ » (2).

و يبعث مائه و ثلاثين ألفا إلى الكوفه، و ينزلون الرَّوحاء والفارق، فيسير منها ستّون ألفا حتّی ينزلوا الكوفه موضع قبر هود عليه السلام بالنخيله، فيهجمون إليهم يوم

1- 1. الإسراء : 5 .
2- 2. السباء : 51 .

الزینه، و أمیر الناس جبّار عنید یقال له : الکاهن الساحر، فیخرج من مدینه الزوراء إلیهم أمیر فی خمسه آلاف من الکهنه، و یقتل علی جسرها سبعین ألفا حتّی تحمی الناس من الفرات ثلاثه أیّام من الدماء و نتن الأجساد، و یسبی من الکوفه سبعون ألف بکر، لا یکشف عنها کفّ و لا قناع، حتّی یوضعن فی المحامل، و یذهب بهنّ إلی الثویّه و هی الغریّ .

ثمّ یخرج من الکوفه مائه ألف ما بین مشرک و منافق، حتّی یقربوا (1) دمشق لا یصدّهم عنها صادٌّ، و هی إرم ذات العماد، و تقبل رایات من شرقیّ الأرض غیر معلمه لیست بقطن و لا کتّان و لا حریر، مختوم فی رأس القناه بخاتم السیّد الأکبر یسوقها رجل من آل محمّد تظهر بالمشرق، و توجد ریحها بالمغرب کالمسک الأذفر، یسیر الرعب أمامها بشهر حتّی ینزلوا الکوفه طالبین بدماء آبائهم .

فبینماهم علی ذلک إذ أقبلت خیل الیمانیّ و الخراسانیّ یستبقان کأنّهما فَرسَی رهان شُعث، غُبر، جُرد، أصلاب نواطی، و أقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه، فیقول : لا خیر فی مجلسنا بعد یومنا هذا اللهمّ فإنّا التائبون، و هم الأبدال الّذین وصفهم اللّه فی کتابه العزیز : « إِنَّ اللّه َ یُحِبُّ الْتَّوّابِیْنَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِیْنَ » (2)، و نظراؤهم من آل محمّد .

و یخرج رجل من أهل نجران یستجیب للإمام فیکون أوّل النصاری إجابه فیهدم بیعته، و یدقّ صلیبه، فیخرج بالموالی و ضعفاء الناس، فیسیرون إلی النخیله بأعلام هدی، فیکون مجمع الناس جمیعا فی الأرض کلّها بالفاروق، فیقتل یومئذ ما بین المشرق والمغرب ثلاثه آلاف ألف، یقتل بعضهم بعضا فیومئذ تأویل هذه

1- 1. فی المصدر : حتّی یقدموا .
2- 2. البقره : 222 .

الآیه : « فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیْدا خامِدِیْنَ » (1) بالسیف .

و ینادی مناد فی شهر رمضان من ناحیه المشرق عند الفجر : یا أهل الهدی إجتمعوا ! و ینادی مناد من قبل المغرب بعد ما یغیب الشفق : یا أهل الباطل إجتمعوا ! و من الغد عند الظهر تتلوّن الشمس و تصفرّ فتصیر سوداء مظلمه، و یوم الثالث یفرّق اللّه بین الحقّ والباطل، و تخرج دابّه الأرض، و تقبل الروم إلی ساحل البحر عند کهف الفتیه، فیبعث اللّه الفتیه من کهفهم مع کلبهم، منهم رجل یقال له : ملیخا، و آخر : خملاها، و هما الشاهدان المسلمان للقائم علیه السلام (2).

442 / 7 _ و فی البحار أیضا، نقلاً عن کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان، نقلاً من کتاب المعراج للشیخ الصالح أبی محمّد الحسن، باسناده عن الصدوق (3)، عن ابن إدریس، عن أبیه، عن سهل، عن محمّد بن آدم النسائیّ، عن أبیه آدم بن أبی أیاس، عن المبارک بن فضاله، عن وهب بن منبّه، رفعه عن ابن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّه لمّا عرج بی ربّی جلّ جلاله، أتانی النداء : یا محمّد ! قلت : لبیّک ربّ العظمه لبیّک، فأوحی ... .

إلی أن قال جلّ جلاله : و أعطیتک أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدیّا، کلّهم من ذرّیتک، من البکر البتول، آخر رجل منهم یصلّی خلفه عیسی ابن مریم علیه السلام ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، أنجی به من الهلکه و أهدی به من الضلاله، و أبری ء به الأعمی، و أشفی به المریض .

قلت : إلهی ! فمتی یکون ذلک ؟ فأوحی إلیّ عزّوجلّ : یکون ذلک إذا رفع العلم،

1- 1. الأنبیاء : 15 .
2- 2. بحار الأنوار : 52 / 272 ح 167 .
3- 3. رواه الصّدوق فی إکمال الدین : 250 ح 1 .

و ظهر الجهل، و كثر القرّاء، و قلّ العمل، و كثر الفتک (1)، و قلّ الفقهاء الهادون، و كثر فقهاء الضّلاله الخونه، و كثر الشعراء .

واتّخذ أمّتک قبورهم مساجد، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و كثر الجور والفساد، و ظهر المنكر، و أمر أمّتک به، و نهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، و صارت الأمراء كفره، و أولياؤهم فجره، و أعوانهم ظلمه، و ذوو الرأى منهم فسقه .

و عند [ذلک] ثلاثه خسوف : خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و خسف بجزيره العرب، و خراب البصره على يدى رجل من ذرّيتک يتبعه الزُّنوج، و خروج ولد من ولد الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، و ظهور الدجّال يخرج بالمشرق من سجستان، و ظهور السفيانىّ .

فقلت : إلهى ! و ما يكون بعدى من الفتن ؟ فأوحى إلىّ و أخبرنى ببلاء بنى أميّه، و فتنه ولد عمّى، و ما هو كائن إلى يوم القيامه، فأوصيت بذلک ابن عمّى حين هبطت إلى الأرض، و أدّيت الرِّساله، فللّه الحمد على ذلک كما حمده النبيّون، و كما حمده كلّ شىء قبلى، و ما هو خالقه إلى يوم القيامه .(2)

– —

ص: 439

1- 1. فى نسخه كمال الدين : القتل .
2- 2. بحار الأنوار : 52 / 276 ح 172 .

الباب التاسع: فی جمله من أصحابه و شیعته

اشاره

ص: 441

الباب التاسع

« فی جمله من أصحابه علیه السلام و جمله من صفات شیعته »

و فی_ه فص_ول :

فصلٌ

فی صفه أصحابه و سیوفهم و صفه شیعته

443 / 1 _ روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه : عن عبداللّه بن بکیر، عن أبان بن تغلب، قال : کنت مع جعفر بن محمّد علیهماالسلام فی مسجد کوفه، و هو آخذ بیدی، و قال : یا أبان ! سیأتی اللّه بثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً فی مسجدکم هذا، یعلم أهل مکّه أنّه لم یخلق آباؤهم و لا أجدادهم بعد، علیهم السیوف، مکتوب علی کلّ سیف اسم الرجل و اسم أبیه و حلیته و نسبه، ثمّ یأمر منادیا فینادی : هذا المهدیّ یقضی بقضاء داود و سلیمان، لا یسأل علی ذلک بیّنه (1).

1- 1. الغیبه للنعمانی : 313 ح 5 .

444 / 2 _ و فیه : أخبرنا علیّ بن الحسین قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازیّ، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ، عن إسماعیل بن مهران، عن محمّد بن أبی حمزه، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : سیبعث اللّه ثلاثمائه و ثلاثه عشر [رجلاً] إلی مسجد [ب_] مکّه، یعلم أهل مکّه أنّهم لم یولدوا من آبائهم و لا أجدادهم، علیهم سیوف مکتوب علیها ألف کلمه، کلّ کلمه مفتاح ألف کلمه، و یبعث اللّه الریح من کلّ واد تقول : هذا المهدیّ یحکم بحکم داود، و لا یرید بیّنه (1).

445 / 3 _ و فیه (2) : عن محمّد بن علیّ الصیرفیّ، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن عمرو بن أبی المقدام، عن عمران [بن ظبیان] عن أبی یحیی حکیم بن سعید (3)، قال : سمعت علیّا علیه السلام یقول : إنّ أصحاب القائم شباب لا کهول فیهم إلاّ کالکحل فی العین، أو کالملح فی الزاد، و أقلّ الزاد الملح (4).

446 / 4 _ و فیه : حدّثنا أبو سلیمان أحمد بن هوذه [أبو هراسه الباهلیّ]، قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ، قال : حدّثنی عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد علیهماالسلام ، عن أبیه علیه السلام قال : إذا قام القائم بعث فی أقالیم الأرض، فی کلّ اقلیم رجلاً، یقول : عهدک فی کفّک (5) فإذا ورد علیک أمر لا تفهمه و لا تعرف القضاء فیه فانظر إلی کفّک واعمل بما فیها .

1- 1. الغیبه للنعمانی : 314 ح 7 .
2- 2. باسناده السابق عن محمّد بن علیّ .
3- 3. فی المصدر : أبی تحیی (بالتّاء المنقوطه من فوق) حُکیم بن سعد بضمّ الحاء _ علی صیغه التصغیر _ الحنفیّ الکوفیّ .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 315 ح 10 .
5- 5. فی بعض نسخ المصدر : فی کنفک .

قال : و يبعث جندا إلى القسطنطينيّه (1)، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا : هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو ؟! فعند ذلک يفتحون لهم أبواب المدينه، فيدخلونها، فيحكمون فيها ما يشاؤون (2).

447 / 5 _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفیّ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علیّ بن أبيحمزه، عن المفضّل بن محمّدالأشعریّ، عن حريز، عن أبيعبداللّه عليه السلام ، عن أبيه، عن علیّ بن الحسين عليهماالسلام أنّه قال : إذا قام القائم أذهب اللّه عن كلّ مؤمن العاهه، و ردّ إليه قوّته (3) .

448 / 6 _ و فيه : حدّثنا علیّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازیّ، عن محمّد بن علیّ الكوفیّ قال : حدّثنا عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن أبی حمزه، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الّذی قال اللّه تعالى : « مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ » (4) و إنّ

1- 1. قال الفيروز آبادیّ : و قسطنطينه أو قسطنطينيه، بزياده ياء مشدّده، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملک الروم و فتحها من أشراط الساعه، و سمّی بالروميه بوزنطيا، و إرتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و كنيستها مستطيله، و بجانبها عمود عال فی دور أربعه أبواع تقريباً، وفی رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و فی إحدى يديه كره من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها، و هو صوره قسطنطين بانيها (القاموس المحيط : 2 / 379). و هكذا ذكره الزبيدی و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و فی معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : 5 / 206).
2- 2. الغيبه للنعمانی : 319 ح 8 .
3- 3. الغيبه للنعمانی : 317 ح 2 .
4- 4. البقره : 249 .

أصحاب القائم علیه السلام یبتلون بمثل ذلک (1) .

و رواه الشیخ رحمه الله فی کتاب غیبته عن الفضل، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم إلی آخره (2) .

449 / 7 _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن بن فضّال، قال : حدّثنا محمّد بن حمزه ؛ و محمّد بن سعید قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سلیمان بن هارون العجلّیّ قال : قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظه له أصحابه لو ذهب الناس جمیعا، أتی اللّه له بأصحابه، و هم الّذین قال اللّه عزّوجلّ : « فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْما لَیْسُوا بِها بِکافِرِیْنَ »(3).

و هم الّذین قال اللّه فیهم : « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ (4) » (5) .

450 / 8 _ و فی کتاب غیبه الشیخ الطوسی رحمه الله : و عنه (6)، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن عمرو بن أبی المقدام، عن عمران بن ظبیان، عن حکیم بن سعد، عن أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال : أصحاب المهدیّ شباب لا کهول فیهم إلاّ مثل الکحل فی العین والملح فی الزاد، و أقلّ الزاد الملح (7) .

1- 1. الغیبه للنعمانی : 316 ح 13 .
2- 2. الغیبه للطوسی : 472 ح 491 .
3- 3. الأنعام : 89 .
4- 4. المائده : 54 .
5- 5. الغیبه للنعمانی : 316 ح 12 .
6- 6. أی عن الفضل، منه قدس سره .
7- 7. الغیبه للطوسی : 476 ح 501 .

451 / 9 _ و عنه، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبه التميمىّ (1)، عن أبى إسحاق البناء، عن جابر الجعفىّ قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائه و نيف عدّه أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء اللّه أن يقيم (2).

452 / 10 _ و فيه : و عنه (3)، عن محمّد بن علىّ، عن وهب بن حفص، عن أبى بصير قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : لا يزال الناس ينقصون حتّى لا يقال : اللّه، فإذا كان ذلک ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث اللّه قوما من أطرافها، يجيئون قزعا كقزع الخريف .

واللّه إنّى لأعرفهم و أعرف أسمائهم و قبائلهم و إسم أميرهم و مناخ ركابهم، و هم قوم يحملهم اللّه كما شاء (4)، من القبيله الرجل والرجلين حتّى بلغ تسعه، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً عدّه أهل بدر، و هو قول اللّه : « أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيْعا إِنَّ اللّه َ عَلى كُلِّ شَىءٍ قَدِيْر » (5)، حتّى أنّ الرجل ليحتبى فلا يحلّ حبوته حتّى يبلغه اللّه ذلک (6).

* * *

ص: 447

1- 1. فى المصدر : النهمىّ .
2- 2. الغيبه للطوسى : 476 ح 502 .
3- 3. أى عن الفضل، منه قدس سره .
4- 4. فى المصدر : كيف شاء .
5- 5. البقره : 148 .
6- 6. الغيبه للطوسى : 477 ح 503 .

فصلٌ

فی أنّ لظهوره علیه السلام لیس وقتا معلوما

عند الناس و أنّه لا یجوز التوقیت فیه

453 / 1 _ روی فی الکافی فی باب کراهیه التوقیت : عن علیّ بن محمّد ؛ و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زیاد و محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی جمیعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبی حمزه الثمالیّ، قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول : یا ثابت ! إنّ اللّه تبارک و تعالی قد کان وقّت هذا الأمر فی السبعین، فلمّا أن قتل الحسین صلوات اللّه علیه إشتدّ غضب اللّه علی أهل الأرض، فأخّره إلی أربعین و مائه ، فحدّثناکم فأذعتم الحدیث ، فکشفتم قناع الستر ولم یجعل اللّه له بعد ذلک وقتا عندنا و « یَمْحُو اللّه ُ ما یَشاء وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ »(1).

قال أبوحمزه : فحدّثت بذلک أباعبداللّه علیه السلام فقال : قد کان ذلک (2).

454 / 2 _ محمّد بن یحیی، عن سلمه بن [أبی] الخطّاب، عن علیّ بن حسان، عن عبدالرحمن بن کثیر، قال : کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام إذ دخل علیه مهزم، فقال له : جعلت فداک ! أخبرنی عن هذا الأمر الّذی تنتظره متی هو ؟ فقال : یا مهزم ! کذب الوقّاتون، و هلک المستعجلون، و نجی المسلّمون (3).

1- 1. الرعد : 39 .
2- 2. الکافی : 1 / 368 ح 1 .
3- 3. الکافی : 1 / 368 ح 2 .

455 / 3 _ عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن القائم عليه السلام ؟ فقال : كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت (1).

456 / 4 _ أحمد باسناده قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : أبى اللّه إلاّ أن يخالف وقت الموقّتين (2).

457 / 5 _ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علىّ الخزاز، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمىّ، عن الفضل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى بن عمران عليه السلام لمّا خرج وافدا إلى ربّه، و واعَدهم ثلاثين يوما، فلمّا زاده اللّه على الثّلاثين عشرا قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم [به] فقولوا : صدق اللّه، و إذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق اللّه تؤجروا مرّتين (3).

458 / 6 _ محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن السيّارىّ، عن الحسن بن علىّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علىّ بن يقطين، قال : قال لى أبوالحسن عليه السلام : الشيعه تربّى بالأمانى منذ مأتى سنه قال : و قال يقطين لابنه علىّ بن يقطين : ما بالنا قيل لنا فكان، و قيل لكم فلم يكن ؟

قال : فقال له علىّ : إنّ الّذى قيل لنا و لكم كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر، فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، و إنّ أمرنا لم يحضر، فعلّلنا بالأمانىّ،

1- 1. الكافى : 1 / 368 ح 3 .
2- 2. الكافى : 1 / 368 ح 4 .
3- 3. الكافى : 1 / 368 ح 5 .

فلو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلاّ إلى مائتى سنه أو ثلاثمائه لقست القلوب و لرجع عامّه الناس عن الإسلام، و لكن قالوا : ما أسرعه و ما أقربه تأليفا لقلوب الناس و تقريبا للفرج (1).

بيان ما فيه :

قوله : « الشيعه تربّى بالأمانىّ »، قال فى القاموس : رابيته : داريته (2). والأمانىّ جمع الأمنيه ؛ قال فى الصحاح : والأمنيه واحده الأماني، و منه تمنّيت الشىء ومنيت غيرى تمنيته و تمنيت الكتاب قراءته . إلى أن قال : والممناه الانتظار (3).

459 / 7 _ الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنبارىّ، عن الحسن بن علىّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوک آل فلان فقال [لنا :] إنّما هلک الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إنّ اللّه لا يعجل لعجله العباد، أنّ لهذا الأمر غايه ينتهى إليها، [قال :] فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعه و لم يستأخروا (4).

460 / 8 _ و فى كتاب غيبه الشيخ : أخبرنى الحسين بن عبيداللّه، عن أبى جعفر محمّد بن سفيان البزوفرىّ، عن علىّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد و عبيس بن هشام (5)، عن كرام، عن الفضيل، قال : سألت أباجعفر عليه السلام

1- 1. الكافى : 1 / 369 ح 6 .
2- 2. القاموس المحيط : 4 / 481 .
3- 3. الصحاح : 6 / 2498 .
4- 4. الكافى : 1 / 369 ح 7 .
5- 5. قال النجاشى : عبّاس بن هشام أبوالفضل الناشرىّ الأسدىّ، عربىّ ثقه، جليل فى أصحابنا، كثير الروايه، كسر إسمه فقيل : عبيس (رجال النجاشى : 280 / رقم 741).

هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون (1).

461 / 9 _ الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذرالجرار (2) عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : كذب الموقّتون ما وقّتنا فيما مضى، و لا نوقّت فيما يستقبل (3).

462 / 10 _ و بهذا الاسناد، عن عبدالرحمن بن كثير، قال : كنت عند أبى عبداللّه عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدىّ فقال : أخبرنى جعلت فداک متى هذا الأمر الّذى تنتظرونه ؟ فقد طال، فقال : يا مهزم ! كذب الوقّاتون، و هلک المستعجلون و نجى المسلّمون، و إلينا يصيرون (4).

463 / 11 _ الفضل بن شاذان، عن ابن أبى نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : مَن وقّت لک من الناس شيئا فلا تهابنّ أن تكذبه، فلسنا نوقّت لأحد وقتا (5).

464 / 12 _ الفضل بن شاذان، عن عمر بن سلمه (6) البجلّىّ، عن محمّد بن سنان، عن أبى الجارود، عن محمّد بن بشر الهمدانىّ، عن محمّد بن الحنفيّه _ فى حديث اختصرنا منه موضع الحاجه _ قال : إنّ لبنى فلان ملكا مؤجّلاً حتّى إذا آمنوا واطمأنّوا و ظنّوا أنّ ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحه فلم يبق لهم راع

1- 1. الغيبه للطوسى : 425 ح 411 .
2- 2. فى المصدر : منذر الجواز .
3- 3. الغيبه للطوسى : 426 ح 412 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 426 ح 413 .
5- 5. الغيبه للطوسى : 426 ح 414 .
6- 6. فى بعض نسخ المصدر : مسلم، و فى البحار : أسلم .

يجمعهم و لا داع (1) يسمعهم، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « حَتّى إِذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتيها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهارا فَجَعَلْناها حَصِيْدا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (2).

قلت : جعلت فداک، هل لذلک وقت ؟ قال : لا لأنّ علم اللّه غلب علم الموقّتين، إنّ اللّه تعالى وعد موسى ثلاثين ليله و أتمّها بعشر لم يعلمها موسى ، و لم يعلمها بنو إسرائيل، فلمّا جاز الوقت قالوا : غرّنا موسى، فعبّدوا العجل .

و لكن إذا كثرت الحاجه والفاقه فى الناس و أنكر بعضهم بعضا، فعند ذلک توقّعوا أمر اللّه صباحا و مساء (3).

465 / 13 _ الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علىّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، قال : قلت له : أَ لِهذا الأمر أمد يريح اللّه أبداننا و تنتهى إليه ؟ قال : بلى، و لكنّكم أذعتم فزاد اللّه فيه (4).

466 / 14 _ و عنه، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالىّ قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : إنّ عليّا عليه السلام كان يقول : إلى السبعين بلاء، و كان يقول : بعد البلاء رخاء، و قد مضت السبعون و لم نر رخاء .

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إنّ اللّه تعالى كان وقّت هذا الأمر فى السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب اللّه على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائه

1- 1. فى المصدر : و لا واع .
2- 2. يونس : 24 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 427 ح 415 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 427 ح 416 .

سنه، فحدّثناكم فاذعتم الحديث، و كشفتم قناع الستر، فأخّره اللّه و لم يجعل له بعد ذلک وقتا عندنا، و « يَمْحُواللّه ُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ » (1).

قال أبوحمزه : و قلت ذلک لأبی عبداللّه علیه السلام فقال : قد كان ذلک (2).

467 / 15 _ و روی الفضل بن شاذان : عن محمّد بن إسماعیل، عن محمّد بن سنان، عن أبی یحیی التمتام السلمیّ، عن عثمان النوا، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : كان هذا الأمر فیّ فأخّره اللّه و یفعل اللّه بعد فی ذرّیتی ما یشاء (3).

بیان :

مراده علیه السلام أنّ ظهور الحقّ كان فیّ فأخّره اللّه إلی قیام القائم علیه السلام ، لا أن یكون المراد ختم الأمر فیّ .

و قال الشیخ فی المقام _ جمعا بین الأخبار الأوّله الداله علی أنّه لیس له وقت موقّت و هذه الأخبار الأخیره الدالّه علی أنّه أخّره اللّه تعالی _ : إنّه لا یمتنع أن یكون اللّه تعالی قد وقّت هذا الأمر فی الأوقات الّتی ذكرت، فلمّا تجدّد ما تجدّد تغیّرت المصلحه واقتضت تأخیره إلی وقت آخر، و كذلک فیما بعد، و یكون الوقت الأوّل، و كلّ وقت یجوز أن یؤخّر مشروطا بأن لا یتجدّد ما یقتضی المصلحه تأخیره إلی أن یجیء الوقت الّذی لا یغیّره شیء فیكون محتوما .

1- 1. الرعد : 39 .
2- 2. الغیبه للطوسی : 428 ح 417 .
3- 3. الغیبه للطوسی : 428 ح 418 .

و علی هذا یتأوّل ما روی فی تأخیر الأعمار عن أوقاتها والزیاده فیها عند الدعاء [و الصدقات] و صله الأرحام .

و ما روی فی تنقیص الأعمار عن أوقاتها إلی ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غیر ذلک، و هو تعالی و إن کان عالما بالأمرین فلا یمتنع أن یکون أحدهما معلوما بشرط والآخر بلا شرط، و هذه الجمله لا خلاف فیها بین أهل العدل .

و علی هذا یتأوّل أیضا ما روی من أخبارنا المتضمّنه للفظ البداء و یبیّن أنّ معناها النسخ علی ما یریده جمیع أهل العدل فیما یجوز فیه النسخ، أو تغیّر شروطها إن کان طریقها الخبر عن الکائنات، لأنّ البداء فی اللغه هو الظهور ، فلا یمتنع أن یظهر لنا من أفعال اللّه تعالی ما کنّا نظنّ خلافه، أو نعلم خلافه و لا نعلم شرطه .

فمن ذلک ما رواه محمّد بن جعفر الأسدیّ رحمه الله ، عن علیّ بن إبراهیم، عن الریان بن الصلت، قال : سمعت أباالحسن الرضا علیه السلام یقول : ما بعث اللّه نبیّا إلاّ بتحریم الخمر، وأن یقرّ للّه بالبدا « إنّ اللّه یفعل ما یشاء »، وأن یکون فی تراثه الکندر (1).

إلی أن قال : فإن قیل هذا یؤدّی إلی أن لا نثق بشیء من أخبار اللّه تعالی، قلنا : الأخبار علی ضربین : ضرب لا یجوز فیه التغیّر فی مخبراته، فإنّا نقطع علیها، لعلمنا بأنّه لا یجوز أن یتغیّر المخبر فی نفسه، کالأخبار عن صفات اللّه و عن الکائنات فیما مضی، و کالأخبار بأنّه یثیب المؤمنین .

والضرب الآخر هو ما یجوز تغیّره فی نفسه لتغیّر المصلحه عند تغیّر شروطه، فإنّا نجوز جمیع ذلک، کالأخبار عن الحوادث فی المستقبل إلاّ أن یرد الخبر علی

1- 1. الغیبه للطوسی : 430 / ح 419 ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : 2 / 15 ح 33 .

وجه يعلم أنّ مخبره لا يتغيّر، فحينئذٍ نقطع بكونه، و لأجل ذلک قرن الحتم بكثير من المخبرات، فأعلمنا أنّه ممّا لا يتغيّر أصلاً، فعند ذلک نقطع به (1).

468 / 16 _ و فی الغيبه النعمانيّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، قال : حدّثنا الحسن بن علىّ بن يوسف ؛ و محمّد بن علىّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قلت له : ما لهذا الأمر أمد ينتهى إليه و يريح أبداننا ؟ قال : بلى، و لكنّكم أذعتم، فأخّره اللّه (2).

469 / 17 _ [و فيه :] حدّثنا علىّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى العباسىّ، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبى عمير، عن عبداللّه بن بكير، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : يا محمّد ! مَن أخبرک عنّا توقيتاً فلا تهابنّ أن تكذِّبه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً (3).

470 / 18 _ [و فيه :] أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندىّ بنهاوند سنه ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصارىّ فى شهر رمضان سنه تسع و عشرين و مائتين، قال : حدّثنا عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : أبى اللّه إلاّ أن يُخلف وقت الموقّتين (4).

* * *

1- 1. الغيبه للطوسى : 429 _ 432 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 288 ح 1 .
3- 3. الغيبه للنعمانى : 289 ح 3 .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 289 ح 4 .

فصلٌ

فی ثواب المنتظر للفرج

و فضیله الشیعه فی أیّام الغیبه

و فضیله العباده والطاعه فی تلک الأیّام

471 / 1 _ فی کمال الدین : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندیّ رحمه الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، قال : حدّثنا جعفر بن أحمد (1)، قال : حدّثنی العمرکیّ بن علیّ النوفلیّ (2)، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن موسی الهرمزیّ (3)، عن العلاء بن سیابه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : من مات منکم علی هذا الأمر منتظرا له کان کمَن فی فسطاط القائم علیه السلام (4).

472 / 2 _ و بهذا الأسناد، عن ثعلبه، عن عمر بن أبان، عن عبد الحمید الواسطیّ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام قال : قلت له : أصلحک اللّه، لقد ترکنا أسواقنا إنتظارا لهذا الأمر فقال علیه السلام : یا عبدالحمید، أَتری مَن حبس نفسه علی اللّه عزّوجلّ لا یجعل اللّه له مخرجاً، بلی واللّه لیجعلنّ اللّه له مخرجا، رحم اللّه عبدا حبس نفسه علینا، رحم اللّه عبدا أحیا أمرنا، قال : قلت : فإن متّ قبل أن أدرک القائم ؟ قال : القائل منکم أن لو أدرکت قائم آل محمّد علیهم السلام نصرته، کان

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : أحمد بن محمّد، و لعلّ الصواب : جعفر بن معروف .
2- 2. فی المصدر : البوفکیّ .
3- 3. فی المصدر : النمیریّ، و فی بعض نسخه : التبریزیّ .
4- 4. کمال الدین : 644 ح 1 .

كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه (1).

473 / 3 _ و بهذا الأسناد، عن محمّد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قال : أخبرنى محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر، عن محمّد الواسطىّ، عن أبى الحسن، عن آبائه عليهم السلام : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : أفضل أعمال أمّتى إنتظار الفرج من اللّه عزّوجلّ (2).

474 / 4 _ و بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، قال : حدّثنى عمران، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن]شىء من] (3) الفرج ؟ قال : [أ ليس إنتظار الفرج من الفرج ؟] (4) إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : « فَانْتَظِرُوا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ (5) » (6).

475 / 5 _ و بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، قال : حدّثنى أبوصالح خلف بن حامد الكرخىّ (7)، قال : حدّثنا سهل بن زياد، قال : حدّثنى محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، قال : قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر و إنتظار

1- 1. كمال الدين : 644 ح 2 .
2- 2. كمال الدين : 644 ح 3 .
3- 3. ليس فى المصدر .
4- 4. ليس فى المصدر .
5- 5. الأعراف : 71 و يونس : 20 و 102 .
6- 6. كمال الدين : 645 ح 4 .
7- 7. والصحيح كما فى المصدر : أبوصالح خلف بن حمّاد الكشىّ ؛ و هو أحد مشايخ الكشى، و قد أكثر الروايه عنه ، ذكره الشيخ الطوسىّ فى رجاله فيمن لم يرو عن الأئمّه عليهم السلام قائلاً : خلف بن حمّاد يكنّى أباصالح، من أهل كش (رجال الطوسى : 426 / رقم 1 ؛ إختيار معرفه الرجال : 1 / 106).

الفرج، أما سمعت قول اللّه عزّوجلّ : « فَارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَكُمْ رَقِيْبٌ (1) » [و قوله عزّوجلّ] : « فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ »، فعليكم بالصّبر فإنّه إنّما يجیء الفرج على اليأس، فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم .(2)

476 / 6 _ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبی بصير ؛ و محمّد بن مسلم، عن أبی عبداللّه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام أنّه قال : المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه فی سبيل اللّه .(3)

477 / 7 _ حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی اللّه عنهم، قال : حدّثنا حيدر بن محمّد ؛ و جعفر بن محمّد بن مسعود، قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود، قال : حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤیّ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطیّ، قال : قلت لأبی عبداللّه عليه السلام : العباده مع الإمام منكم المستتر فی دوله الباطل أفضل أو العباده فی ظهور الحقّ و دولته مع الإمام الظاهر منكم ؟

فقال عليه السلام : يا عمّار، الصدقه واللّه فی السرّ أفضل من الصدقه فی العلانيه، وكذلک عبادتكم فی السرّ مع إمامكم المستتر فی دوله الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم فی دوله الباطل و حال الهدنه ممّن يعبد اللّه عزّوجلّ فی ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر فی دوله الحقّ، و ليس العباده مع الخوف فی دوله الباطل مثل العباده مع الأمن فی دوله الحقّ .

1- 1. هود : 93 .
2- 2. كمال الدين : 645 ح 5 .
3- 3. كمال الدين : 645 ح 6 .

إعلموا، إنّ مَن صلّی منکم صلاهً فریضه وحدانا مستترا بها من عدوّه فی وقتها فأتمّها کتب اللّه عزّوجلّ له بها خمساً و عشرین صلاه فریضه وحدانیّه، و مَن صلّی منکم صلاه نافله فی وقتها فأتمّها کتب اللّه عزّوجلّ له بها عشر صلوات نوافل، و مَن عمل منکم حسنه کتب اللّه له بها عشرین حسنه، و یضاعف اللّه تعالی حسنات المؤمن منکم إذا أحسن أعماله و دان اللّه عزّوجلّ بالتّقیّه علی دینه وعلی إمامه و علی نفسه و أمسک من لسانه أضعافا مضاعفه کثیره، إنّ اللّه عزّوجلّ کریمٌ .

قال : فقلت : جعلت فداک، قد رغبتنی فی العمل و حثثتنی علیه و لکنّی أحبّ أن أعلم کیف صرنا [نحن] الیوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منکم الظاهر فی دوله الحقّ و نحن و هم علی دین واحد و هو دین اللّه عزّوجلّ ؟

فقال : إنّکم سبقتموهم إلی الدخول فی دین اللّه عزّوجلّ و إلی الصلاه والصوم والحجّ و إلی کلّ فقه و خیر و إلی عباده اللّه سرّا [من عدوّکم] مع الإمام المستتر، مطیعون له، صابرون معه، منتظرون لدوله الحقّ، خائفون علی إمامکم و أنفسکم من الملوک، تنتظرون إلی حقّ إمامکم و حقّکم فی أیدی الظّلمه، قد منعوکم ذلک واضطرّوکم إلی جدب الدنیا (1) و طلب المعاش مع الصبر علی دینکم و عبادتکم وطاعه إمامکم والخوف من عدوّکم، فبذلک ضاعف اللّه أعمالکم، فهنیئا لکم هنیئا .

قال : فقلت له : جعلت فداک، فما نتمنّی إذا أن نکون من أصحاب الإمام القائم فی ظهور الحقّ و نحن الیوم فی إمامتک و طاعتک أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دوله الحقّ ؟

فقال : سبحان اللّه ! أما تحبّون أن یظهر اللّه عزّوجلّ الحقّ والعدل فی البلاد،

1- 1. فی بعض نسخ المصدر : إلی حرث الأرض .

و یحسن حال عامّه [جماعه] العباد، و یجمع اللّه الکلمه، و یؤلّف بین قلوب مختلفه، و لا یعصی اللّه عزّوجلّ فی أرضه، و یقام حدود اللّه فی خلقه، و یردّ اللّه الحقّ إلی أهله فیظهره حتّی لا یستخفی بشیء من الحقّ مخافه أحد من الخلق ؟!

أما واللّه یا عمّار، لا یموت منکم میّت علی الحال الّتی أنتم علیها إلاّ کان أفضل عند اللّه عزّوجلّ من کثیر ممّن شهد بدرا و أحدا فأبشروا (1).

و رواه فی الکافی، فی باب نادر فی حال الغیبه (2).

بیان :

إعلم انّ الکافی والصدوق أوردا هذا الخبر فی هذا الباب، و فیه ما فیه کما لایخفی، إلاّ أنّه یظهر منه أفضلیّه الشیعه المطیعین فی زمان غیبه الإمام علیه السلام بطریق أولی من زمان سائر الأئمّه الطاهرین علیهم السلام مع قصور أیدیهم عن إظهار الحقّ .

478 / 8 _ و فیه أیضا : حدّثنا علیّ بن أحمد رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعیّ، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن أبی إبراهیم الکوفیّ، قال : دخلت علی أبی عبداللّه علیه السلام فکنت عنده إذ دخل علیه أبوالحسن موسی بن جعفر علیهماالسلام و هو غلام، فقمت إلیه و قبّلت رأسه و جلست .

فقال لی أبوعبداللّه علیه السلام : یا إبراهیم، أما إنّه صاحبک من بعدی، أما لیهلکنّ فیه

1- 1. کمال الدین : 645 ح 7 .
2- 2. الکافی : 1 / 333 ح 2 .

أقوام و يسعد آخرون، فلعن اللّه قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ اللّه عزّوجلّ من صلبه خير أهل الأرض فى زمانه بعد عجائب تمرّ به حسدا له، و لكنّ اللّه بالغ أمره و لو كره المشركون، يخرج اللّه تبارک و تعالى من صلبه تكمله إثنى عشر]إماماً] مهديّا ، إختصّهم اللّه بكرامته و أحلّهم دار قدسه ، المنتظر للثانى عشر كالشاهر سيفه بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يذبّ عنه .

فدخل رجل من موالى بنى أميّه فانقطع الكلام، و عدت إلى أبى عبداللّه عليه السلام خمس عشره مرّه أريد إستتمام الكلام فما قدرت على ذلک .

فلمّا كان من قابل دخلت عليه و هو جالس، فقال لى : يا أبا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنک شديد و بلاءٍ طويل و جور، فطوبى لِمَن أدرک ذلک الزمان، حسبک (1) يا أبا ابراهيم .

قال أبو إبراهيم : فما رجعت بشىء أسرّ إلىّ من هذا و لا أفرح بقلبى منه .(2)

479 / 9 _ و فى الكافى : علىّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن إبن محبوب، عن أبى أسامه، عن هشام ؛ و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزه، عن أبى إسحاق، قال : حدّثنى الثقه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أميرالمؤمنين عليه السلام يقول فى خطبه له : اللهمّ و إنّى لأعلم إنّ العلم لا يأزر كلّه، و لا ينقطع موادّه و أنّک لا تخلى أرضک من حجّه لک على خلقک، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حجّتک (3) و لا يضلّ أوليائک بعد إذ هديتهم، بل أين هم و كم ؟! أولئک الأقلّون عددا،

1- 1. فى المصدر : حسبک اللّه .
2- 2. كمال الدين : 647 ح 8 .
3- 3. فى بعض النسخ : حججک .

والأعظمون عند اللّه جلّ ذكره قدرا، المتّبعون لقاده الدين : الأئمّه الهادين، الّذين يتأدّبون بآدابهم، و ينهجون نهجهم .

فعند ذلک يهجم بهم العلم على حقيقه الإيمان، فيستجيب أرواحهم لقاده العلم، و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون، و أباه المسرفون، أولئک أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعه اللّه تبارک و تعالى و أوليائه و دانوا بالتّقيّه عن دينهم والخوف من عدوّهم .

فأرواحهم معلّقه بالمحلّ الأعلى، فعلماؤهم و أتباعهم خرس صمت (1) فى دوله الباطل، منتظرون لدوله الحقّ و سيحقّ اللّه الحقّ بكلماته و يمحق الباطل .

ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم فى حال هدنتهم، و يا شوقاه إلى رؤيتهم فى حال ظهور دولتهم، و سيجمعنا اللّه و إيّاهم فى جنّات عدن و مَن صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم (2).

480 / 10 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله _ فى ذكر طرف من العلامات قبل خروجه _ : عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : سيأتى قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم .

قالوا : يا رسول اللّه نحن كنّا معک ببدر و أُحد [و حنين] و نزل فينا القرآن . فقال صلى الله عليه و آله : إنّكم لو تحمّلوا لما حمّلوا لم تصبروا صبرهم (3).

ص: 462

1- 1. أى لا يقدرون على التكلّم بالحقّ و اعلاء كلمته فى دوله الباطل .
2- 2. الكافى : 1 / 335 ح 3 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 456 ح 467 .

فصلٌ

فی مکان إظهار أمره علیه السلام

وهو مکّه شرّفها اللّه تعالی، وطلب البیعه لنفسه، وإنّ أوّل مَن یبایعه جبرئیل علیه السلام ، و إنّه یخرج بعد الإستعداد من مکّه إلی المدینه، و یسیر منها إلی الکوفه، و یقتل منها جماعه و یستقرّ بالنّجف الأشرف، و یفرق الجنود منه إلی الأمصار والأقطار ؛ و ذکر رایته المنصوره و غیر ذلک .

481 / 1 _ فی إرشاد المفید : روی المفضّل بن عمر الجعفیّ، قال : سمعت أباعبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام یقول :إذا أذن اللّه تعالی للقائم فیالخروج صعد المنبر فدعی الناس إلی نفسه و ناشدهم باللّه و دعاهم إلی حقّه، و أن یسیر فیهم بسنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و یعمل فیهم بعمله، یبعث اللّه جلّ جلاله جبرئیل علیه السلام حتّی یأتیه فینزل علی الحطیم یقول له : إلی أیّ شیء تدعو ؟ فیخبره القائم علیه السلام فیقول جبرئیل : أنا أوّل مَن یبایعک أبسط یدک، فیمسح علی یده و قد وافاه بثلاثمائه و بضعه عشر رجلاً فیبایعونه، و یقیم بمکّه حتّی یتمّ أصحابه عشره آلاف نفس، ثمّ یسیر منها إلی المدینه (1).

482 / 2 _ و روی أبوالجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث طویل : إنّه إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفه فیخرج منها بضعه عشر ألف نفس، یدعون البتریه علیهم السلاح، فیقولون له : إرجع من حیث جئت [فلا حاجه] (2) لنا فی بنیفاطمه، فیضع فیهم السیف حتّی یأتی علی آخرهم، ثمّ یدخل الکوفه فیقتل بها کلّ منافق

1- 1. الإرشاد : 363 .
2- 2. لیس فی المصدر .

مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتلها حتّى يرضى اللّه عزّوعلا (1).

و فيه أيضا : و قد جاء الأثر بأنّه _ عليه و على آبائه الصلاه والسلام _ يسير من مكّه حتّى يأتى الكوفه فينزل على نجفها ثمّ يفرق الجنود منها فى الأمصار (2).

483 / 3 _ و روى الحجّال، عن ثعلبه، عن أبى بكر الحضرمىّ، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : كأنّى بالقائم عليه السلام على نجف الكوفه قد سار إليها من مكّه فى خمسه آلاف من الملائكه، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، و هو يفرق الجنود فى البلاد (3).

484 / 4 _ وفى روايه عمرو بن شمر، عن أبيجعفر عليه السلام قال : ذكر المهدىّ عليه السلام فقال : يدخل الكوفه و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفوا له و يدخل حتّى يأتى المنبر، فيخطب فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء .

فإذا كانت الجمعه الثّانيه سأله الناس أن يصلّى بهم الجمعه، فيأمر أن يخط له مسجد على الغرىّ و يصلّى بهم هناک ، ثمّ يأمر من يحفر من نهر (4) مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجرى إلى الغريّين حتّى ينزل المآء فى النجف، و يعمل على فوهته القناطير والأرحاء، فكأنّى بالعجوز على رأسها مكتل فيه برّ تأتى تلک الأرحاء فتطحنه بلا كرى (5).

485 / 5 _ و فى روايه صالح بن أبى الأسود : عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : ذكر

1- 1. الإرشاد : 364 .
2- 2. الإرشاد : 362 .
3- 3. الإرشاد : 362 .
4- 4. فى المصدر : من ظهر .
5- 5. الإرشاد : 362 .

مسجد السهله، فقال : أما أنّه منزل صاحبنا إذا قام (1) بأهله (2).

486 / 6 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا محمّد بن همّام ؛ و محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور القمیّ (3)، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبیه، عن سلیمان بن سماعه، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : إذا خرج القائم علیه السلام من مکّه ینادی منادیه : ألا لا یحملنّ أحد طعاما و لا شرابا، و یحمل معه حجر موسی بن عمران، و هو وقر بعیر، فلا ینزلون منزلاً إلاّ نبعت منه عیون، فمن کان جائعا شبع، و من کان ظمآنا روی، و رویت دوابّهم حتّی ینزلوا النجف الأشرف من ظهر الکوفه (4).

487 / 7 _ و فیه : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن أبی طلحه ، عن أبی حمزه الثمالیّ قال : قال لی أبوجعفر علیه السلام : یا ثابت، کأنّی بقائم أهل بیتی قد أشرف علی نجفکم هذا _ و أومأ بیده إلی ناحیه الکوفه _ فإذا هو أشرف علی نجفکم نشر رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإذا هو نشرها انحطّت علیه ملائکه بدر .

قلت : و ما رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قال : عمودها من عُمُد عرش اللّه و رحمته و سایرها من نصر اللّه، لا یهوی بها إلی شیء إلاّ أهلکه اللّه .

قلت : فمخبوّه عندکم حتّی یقوم القائم علیه السلام أم یؤتی بها ؟ قال : لا بل یؤتی بها، قلت : من یأتیه بها ؟ قال : جبرئیل علیه السلام (5).

1- 1. فی المصدر : إذا قدم .
2- 2. الإرشاد : 362 .
3- 3. فی المصدر : محمّد بن جمهور العمیّ .
4- 4. الغیبه للنعمانی : 238 ح 29 .
5- 5. الغیبه للنعمانی : 308 ح 3 .

488 / 8 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن التيملىّ، قال : حدّثنا الحسن و محمّد إبنا علىّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن عمرو بن أبان الكلبىّ، عن أبان بن تغلب، قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : كأنّى أنظر إلى القائم عليه السلام على نجف الكوفه، عليه خداعه (1) من إستبرق، و يلبس درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فإذا لبسها إنتفضت به حتّى تستدير عليه، ثمّ يركب فرسا له أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ بيّن معه رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

قلت : مخبوّه أم يؤتى بها ؟ قال : بل يأتيه بها جبرئيل عمودها من عمد عرش اللّه، و سايرها من نصر اللّه، لا يهوى بها إلى شىء إلاّ أهلكه اللّه، يهبط بها تسعه آلاف ملک، و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكاً .

فقلت له : جعلت فداک، كلّ هؤلاء معه ؟ قال : نعم، هم الّذين كانوا مع نوح فى السفينه، والّذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى فى النار، و هم الّذين كانوا مع موسى لمّا فلق له البحر، والّذين كانوا مع عيسى لمّا رفعه اللّه إليه، و أربعه آلاف مسوّمين كانوا مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكا كانوا معه يوم بدر، و معهم أربعه آلاف يصعدون السماء يستأمرون فى القتال مع الحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض و قد قتل، فهم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلى يوم القيامه، و هم ينتظرون خروج القائم عليه السلام (2).

1- 1. و فى المصدر : عليه خوخه، قال صاحب العين : الخوخه ضرب من الثياب خضر ؛ و فى بعض نسخه : جواحه، و فى جل النسخ : عليه خداعه، كما فى البحار ؛ و روى ابن قولويه نحو الخبر، و سيأتى تمام الخبر تحت رقم 10 ، و فيه : قد لبس درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فينتفض هو بها فتستدير عليه فغشيها بحداجه من استبرق (كامل الزيارات : 129 ح 5).
2- 2. الغيبه للنعمانى : 309 ح 4 .

بیان :

قوله : « علیه خداعه »، لم أجد له فی اللّغه معنی يناسبه كما لم يجده فی البحار، ثمّ قال : و لا يبعد أن يكون من الخدع والستر أی الثوب الّذی يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستورا تحته (1).

« إنتفضت »، يحتمل أن يكون بالفاء أی تحرّک بنفسه حتّی تستدير عليه .

« والأدهم » : الفرس الّذی يشتدّ سواده .

قوله : « بين عينيه شمراخ »، قال فی الصحاح : الشمراخ : غره الفرس إذا دقت و سالت و جللت الخيشوم و لم يبلغ الجحفله (2).

489 / 9 _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أبوعبداللّه يحيی بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبيه، عن أبی بصير، قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : لا يخرج القائم عليه السلام من مكّه حتّی يكون تكمله الحلقه (3).

قلت : و كم [تكمله] الحلقه ؟ قال : عشره آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرايه [المغلبه] (4) و يسير بها، فلا يبقی أحد فی المشرق و لا فی المغرب إلاّ لقيها (5) ... (6).

1- 1. بحار الأنوار : 52 / 329 .
2- 2. الصحاح : 1 / 425 .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : حتّی يكون فی مثل الحلقه .
4- 4. ليس فی المصدر .
5- 5. و فی المصدر : إلاّ لعنها .
6- 6. الغيبه للنعمانی : 307 ح 2 .

ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثه والأربعه و الخمسه والستّه والسبعه والثمانيه والتسعه والعشره (1).

490 / 10 _ و فى كامل الزيارات : الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : كأنّى بالقائم عليه السلام على نجف الكوفه و قد لبس درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجه (2) من إستبرق، و يركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به إنتفاضه لا يبقى أهل بلد إلاّ و هم يرون أنّه معهم فى بلادهم، فينتشر رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، عمودها من عمود العرش، وسايرها من نصراللّه، لايهوى بها إلى شىء أبدا إلاّ أهلكه اللّه، فإذا هزّها (3) لم يبق مؤمن إلاّ صار قلبه كزُبَر الحديد ، و يعطى المؤمن قوّه أربعين رجلاً ، و لا يبقى مؤمن ميّت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحه فى قبره، و ذلک حين يتزاورون فى قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم، فينحط عليه ثلاثه عشر آلاف مَلَک و ثلاثمائه و ثلاث عشر مَلَكا .

قلت : كلّ هؤلاء الملائكه ؟ قال : نعم، الّذين كانوا مع نوح فى السفينه، والّذين كانوا مع إبراهيم حين ألقى فى النار، والّذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى إسرائيل ، و الّذين كانوا مع عيسى حين رفعه اللّه إليه ، و أربعه آلاف مَلَک مع النبىّ صلى الله عليه و آله مُسوّمين، و ألف مُردفين (4)، و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملائكه بدريّين،

1- 1. والظاهر انّ هذه العباره من المصنّف قدس سره المأخوذه من الروايه الّتى ذكرها النعمانى فى كتاب الغيبه (: 312 ح 2).
2- 2. فى المصدر : بحداجه .
3- 3. أى حرّكها.
4- 4. قوله : « مسوّمين »، أى معلمين من التسويم الّذى هو إظهار سيماء الشىء، و « مُردفين » أى متبعين المؤمنين، أو بعضهم بعضاً، من أردفته أنا إذا جئت بعده، أو متبعين بعضهم بعضاً المؤمنين (البيضاوى).

و أربعه آلاف ملک هبطوا [حین] یریدون القتال مع الحسین بن علیّ علیهماالسلام ، فلم یؤذن لهم فی القتال فهُم عند قبره شُعث غُبر یبکونه إلی یوم القیامه .

و رئیسهم مَلِک یقال له : منصور، فلا یزوره زائر إلاّ إستقبلوه، و لا یودّعه مودّع إلاّ شیّعوه، و لا یمرض مریض إلاّ عادوه، و لا یموت میّت إلاّ صلّوا علی جنازته، واستغفروا له بعد موته، و کلّ هؤلاء فی الأرض ینتظرون قیام القائم علیه السلام إلی وقت خروجه صلوات اللّه علیه (1).

بیان :

قال فی البحار : الخداجه، لم أر لها معنی مناسبا ... ؛ و یمکن أن یکون مصحّف الخلاّجه، والخلاّج ککتّان نوع من البرود لها خطط، و کونه من إستبرق لا یخلو عن إشکال، و لعلّه محمول علی ما کان مخلوطاً بالقطن (2).

أقول : و جوازه لأجل الحرب حیث أنّه لبس الدرع و لبس الإستبرق فوقه .

« والإستبرق » : ما غلظ من الحریر ؛ قال فی القاموس : الإسْتَبْرَقُ : الدیباج الغَلیظُ، مُعَرَّبُ اسْتَرْوَه (3).

« والمسوّمین »، أی معلمین بعلامه یعرفون بها فی الحرب و مردفین، أی یردفون المؤمنین فی القتال و یتبعونهم .

1- 1. کامل الزّیارات : 129 ح 5 .
2- 2. بحار الأنوار : 52 / 329 .
3- 3. القاموس المحیط : 3 / 309 .

491 / 11 _ و فی کمال الدین : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : أوّل من یبایع القائم علیه السلام جبرئیل ینزل فی صوره طیر أبیض فیبایعه، ثمّ یضع رِجلاً علی بیت اللّه الحرام و رِجلاً علی بیت المقدس، ثمّ ینادی بصوت طلق تسمعه الخلایق : « أَتی أَمْرُ اللّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (1) » (2).

492 / 12 _ و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : سیأتی فی مسجدکم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً _ یعنی مسجد مکّه _ یعلم أهل مکّه أنّه لم یلدهم آباؤهم و لا أجدادهم، علیهم السیوف، مکتوب علی کلّ سیف کلمه تفتح ألف کلمه، فیبعث اللّه تبارک و تعالی ریحاً فتنادی بکلّ واد : هذا المهدیّ، یقضی بقضاء داود و سلیمان علیهماالسلام ، و لا یرید علی ذلک بینه (3).

493 / 13 _ و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : کأنّی أنظر إلی القائم علیه السلام علی ظهر النجف، فإذا استوی علی ظهر النجف رکب فرسا أدهم أبلق، بین عینیه شمراخ، ثمّ ینتفض به فرسه، فلا یبقی أهل بلده إلاّ و هم یظنّون أنّه معهم فی بلادهم .

فإذا نشر رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله انحطّ إلیه ثلاثه عشر ألف ملک و ثلاثه عشر ملکا کلّهم ینتظرون القائم علیه السلام (4) و هم الّذین کانوا مع نوح علیه السلام فی السفینه،

1- 1. النحل : 1 .
2- 2. کمال الدین : 671 ح 9 .
3- 3. کمال الدین : 671 ح 10 .
4- 4. فی المصدر : ینظرون إلی القائم علیه السلام .

والّذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث أُلقى فى النار، و كانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع، و أربعه آلاف مسوّمين و مردفين، و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكا يوم بدر .

و أربعه آلاف ملک الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علىّ عليهماالسلام فلم يؤذن لهم فصعدوا فى الإستيذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام فهُم شُعث غبر يبكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامه، و ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مُختَلَف الملائكه (1).

494 / 14 _ و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب، قال : حدّثنى أبوحمزه الثمالىّ، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : كأنّى أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفه، فإذا ظهر على النجف نشر رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، عمودها من عُمُد عرش اللّه عزّوجلّ، و سايرها من نصراللّه جلّ جلاله، و لا تهوى بها إلى أحد إلاّ أهلكه اللّه تعالى، قال : قلت : أو تكون معه أو يؤتى بها ؟ قال : بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام (2).

495 / 15 _ و فيه، حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه قال : حدّثنا عمّى محمّد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبداللّه الكوفىّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : كأنّى أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفه و حوله أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً عدّه أهل بدر، و هم أصحاب الألويه و هم حكّام اللّه فى أرضه على خلقه .

1- 1. كمال الدين : 671 ح 13 .
2- 2. كمال الدين : 672 ح 14 .

حتّی یستخرج من قبائه کتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهدٌ معهودٌ من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیجفلون عنه إجفال الغنم البُکم، فلا یبقی منهم إلاّ الوزیر و أحد عشر نقیباً، کما بقوا مع موسی بن عمران علیه السلام ، فیجولون فی الأرض و لا یجدون عنه مذهباً فیرجعون إلیه، واللّه إنّی لأعرف الکلام الّذی یقوله لهم فیکفرون به (1).

* * *

فصلٌ : فی سیرته علیه السلام عند قیامه فیما یتعلّق بأمر المساجد

فصلٌ

فی سیرته علیه السلام عند قیامه فیما یتعلّق بأمر المساجد

496 / 1 _ فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أخبرنا أبو محمّد المحمّدیّ، عن محمّد بن علیّ بن الفضل، عن أبیه، عن محمّد بن إبراهیم بن مالک، عن إبراهیم بن بنان الخثعمیّ، عن أحمد بن یحیی بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبیه، عن أبی جعفر علیه السلام _ فی حدیث طویل _ قال : یدخل المهدیّ الکوفه، و بها ثلاث رایات قد اضطربت بینها، فتصفوا له فیدخل حتّی یأتی المنبر فیخطب، و لا یدری الناس ما یقول من البکاء و هو قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله : کأنّی بالحسنیّ والحسینیّ، و قد قاداها فیسلّمها إلی الحسینیّ فیبایعونه .

فإذا کانت الجمعه الثانیه قال الناس : یا ابن رسول اللّه الصلاه خلفک تضاهی الصلاه خلف رسول اللّه صلی الله علیه و آله والمسجد لایسعنا، فیقول: أنا مرتاد لکم (2) فیخرج (3)

ص: 472

1- 1. کمال الدین : 672 ح 16 .
2- 2. ارتاد الشیء إرتیادا : طلبه، فهو مرتاد (أقرب الموارد).
3- 3. و فی المصدر : فیخرج إلی الغریّ .

فیخط مسجدا له ألف باب یسع الناس، علیه أصیص و یبعث فیحفر من خلف قبر الحسین علیه السلام لهم نهراً یجری إلی الغریین حتّی ینبذ فی النجف و یعمل علی فوهته قناطر و أرحاء فی السبیل، و کأنّی بالعجوز و علی رأسها مکتل حتّی تطحنه بلا کراء (1) ؛ (2).

بیان :

قوله : « أنا مرتاد لکم »، قال فی القاموس : الرُّوْدُ : الطَّلَبُ، کالرِّیاد والإرتیاد (3). أی أنا أرید لکم هذا و طالب لسعه مسجدکم .

قوله : « علیه أصیص »، قال فی القاموس : الناقه تَؤُصُّ و تَئِصُّ : اشْتَدَّ لَحْمُها و تَلاحَکَتْ ألواحُها و غَزَرَت .

قیل : و منه أصْبَهان أصله أصَّتْ بَهانِ أی سَمِنَتْ المَلیحَهُ سُمِیَّت لِحُسْن هَوائِها وعذُوبَهِ مائِها و کثره فواکِهِها فَخُفِّفَتْ . والصواب أنّها أعجمیّه و قد تُکْسَر همزتُها و قد تُبْدَلُ باؤُها فاءً و أصلها اسْباهان، أی الأجناد لأنّهم کانوا سُکّانها، أو لأنّهم لمّا دعاهم نُمرود إلی محاربه مَن فی السماء کتبوا فی جوابه : إسْباه آنْ نَه که با خدا جَنْکْ کنند ؛ أی هذا الجُندُ لیس ممّن یحارب اللّه، أو من أصْب و أصّ بعضهم بعضاً زَحَمَ .

إلی أن قال : والأصیص کأمیر : الرِّعْدَهُ والذُّعْرُ .

ص: 473

1- 1. و فی المصدر : و علی رأسها مکتل فیه برّ حتّی تطحنه بکربلاء .

2- 2. الغیبه للطوسی : 468 ح 485 .

3- 3. القاموس المحیط : 1 / 574 .

إلى أن قال : والبِناءُ المُحكَم و شیء کالجَرَّهِ له عُرْوَتانٍ یُحْمَلُ فیه الطِّین والأصیصه، البیوت المتقاربه و هم أصیصه واحده أی مجتمعون، والتَّأْصِیصُ الإیثاقُ والتّشدیدُ وإلْزَاقُ بعضٍ ببعضٍ و تأَصَّصُوا اجْتَمَعوا (1).

497 / 2 _ و فی إرشاد المفید : روی أبوبصیر قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إذا قام القائم علیه السلام هدم المسجد الحرام حتّی یردّه إلی أساسه، و حوّل المقام إلی الموضع الّذی کان فیه، و قطع أیدی بنی شیبه و علّقها بالکعبه، و کتب علیها : هؤلاء سرّاق الکعبه (2).

498 / 3 _ و فیه، روی أبو بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام _ فی حدیث طویل _ : انّه قال : إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفه فهدم بها أربعه مساجد، و لم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلاّ هدمها و جعلها جمّاء، و وسع الطریق الأعظم و کسر کلّ جناح خارج فی الطریق، إلی آخر ما یأتی منه (3).

499 / 4 _ و فی کتاب غیبه الشیخ : أخبرنا جماعه عن التلعکبریّ، عن علیّ بن حبشیّ، عن جعفر بن [محمّد بن] مالک، عن أحمد بن أبی نعیم، عن ابراهیم بن صالح، عن محمّد بن غزال، عن مفضّل بن عمر، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنی الناس، و یعمر الرجل فی ملکه حتّی یولد له ألف ذکر لا یولد فیهم أنثی، و یبنی فی ظهر الکوفه مسجدا له ألف باب، و یتّصل بیوت الکوفه بنهر کربلاء و بالحیره، حتّی یخرج الرجل یوم الجمعه علی بغله سفواء (4) یرید الجمعه فلا یدرکها (5).

1- 1. القاموس المحیط : 2 / 432 .
2- 2. الإرشاد : 364 .
3- 3. الإرشاد : 365 .
4- 4. قال فی البحار : بغله سفواء أی خفیفه سریعه .
5- 5. الغیبه للطوسی : 467 ح 484 .

500 / 5 _ و فيه : و عنه (1)، عن عبدالرحمن، عن ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، و ردّ البيت إلى موضعه، و أقامه على أساسه، و قطع أيدى بنى شيبه السرّاق و علّقها على الكعبه (2).

501 / 6 _ و عنه، عن علىّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد السلمىّ، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباته، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث له حتّى انتهى إلى مسجد الكوفه، و كان مبنيّا بخزف و دنان و طين، فقال : ويل لمن هدمك، و ويل لمن سهل هدمك (3)، و ويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح، طوبى لمن شهد هدمک مع قائم أهل بيتى، أولئک خيار الأمّه مع أبرار العتره (4).

502 / 7 _ و عنه، عن عبدالرحمن بن أبى هاشم، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام _ فى حديث طويل له إختصرناه _ قال : إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفه و أمر بهدم المساجد الأربعه حتّى يبلغ أساسها و يصيّرها عريشا كعريش موسى، و تكون المساجد كلّها جمّاء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، الخبر (5).

1- 1. أى عن المفضّل، منه قدس سره .
2- 2. الغيبه للطوسى : 472 ح 492 .
3- 3. فى بعض نسخ المصدر : لمن شهد هدمک .
4- 4. الغيبه للطوسى : 473 ح 495 .
5- 5. الغيبه للطوسى : 475 ح 498 .

بیان :

« الجمّ والأجمّ » : بنیان لا شرف له ؛ فی مجمع البحرین : فی الحدیث أنّ المساجد لا تشرف تبنی جما، أی لا تشرف جدرانها و مثله أمرنا أن تبنی المدائن شرفا والمساجد جمّا (1).

و فی القاموس : الشرف من الأبنیه ما لها شرف، و فیه : شرف الحائط جعل له شرفاً (2).

فصلٌ

فی سنه خروجه علیه السلام و یوم خروجه

و علامات قریبه لاِءآن خروجه

503 / 1 _ فی إرشاد المفید : روی عبدالکریم الخثعمیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : و إذا آن قیامه مطر الناس جمادی الآخره و عشره أیّام من رجب، مطرا لم یر الخلائق مثله، فینبت اللّه به لحوم المؤمنین و أبدانهم فی قبورهم، فکأنّی أنظر إلیهم مقبلین من قبل جهینه، ینفضون شعورهم عن التراب (3).

504 / 2 _ و فیه : روی الحسن بن محبوب، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : لا یخرج القائم علیه السلام إلاّ فی وتر من السنین، سنه إحدی أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (4).

1- 1. مجمع البحرین : 1 / 404 .
2- 2. القاموس المحیط : 3 / 230 .
3- 3. الإرشاد : 363 .
4- 4. الإرشاد : 361 .

505 / 3 _ و فيه : الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن وهب بن حفص، عن أبى بصير، قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : ينادى باسم القائم عليه السلام فى ليله ثلاث و عشرين و يقوم فى يوم عاشوراء و هو اليوم الّذى قتل فيه الحسين بن علىّ عليهماالسلام ، لكأنّى به فى يوم السبت العاشر من المحرّم قائما بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام على يده اليمنى (1) ينادى : البيعه للّه، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّا حتّى يبايعوه، فيملأ اللّه به الأرض عدلاً كما ملئت جورا و ظلما (2).

506 / 4 _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : إنّ القائم صلوات اللّه عليه ينادى بإسمه ليله ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علىّ عليهماالسلام (3).

507 / 5 _ و فيه أيضا : الفضل، عن محمّد بن علىّ، عن محمّد بن سنان، عن حىّ بن مروان، عن علىّ بن مهزيار، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : كأنّى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادى : البيعه للّه، فيملأها عدلاً كما ملئت ضلما و جورا (4).

508 / 6 _ و فيه أيضا : الفضل، عن إبن محبوب، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : لا يخرج القائم إلاّ فى وتر من السنين، تسع

1- 1. فى المصدر : جبرئيل عليه السلام عن يمينه .
2- 2. الإرشاد : 361 .
3- 3. الغيبه للطوسى : 452 ح 458 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 453 ح 459 .

و ثلاث و خمس و إحدى (1).

509 / 7 _ و فيه : أحمد بن علىّ الرازىّ، عن المقانعىّ، عن بكار بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن عبداللّه بن بكير، عن عبدالملک بن إسماعيل الأسدىّ، عن أبيه، قال : حدّثنى سعيد بن جبير، قال : السنه الّتى يقوم فيها المهدىّ تمطر أربعا و عشرين مطره يرى أثرها و بركتها (2).

510 / 8 _ و فى كمال الدين : حدّثنا الحسين بن أحمد بن ادريس رضى الله عنه قال : حدّثنا أبى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يخرج القائم عليه السلام يوم السبت، يوم عاشوراء، اليوم الّذى قتل فيه الحسين عليه السلام (3).

511 / 9 _ و فيه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علىّ بن مهزيار، عن عبداللّه بن محمّد الحجّال، عن ثعلبه بن ميمون ، عن شعيب الحذّاء ، عن صالح مولى بنى العذراء، قال : سمعت أباعبداللّه الصادق عليه السلام يقول : ليس بين قيام قائم آل محمّد عليهم السلام و بين قتل النفس الزكيّه إلاّ خمس عشره ليله (4).

* * *

1- 1. الغيبه للطوسى : 453 ح 460 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 443 ح 435 .
3- 3. كمال الدين : 653 ح 19 .
4- 4. كمال الدين : 649 ح 2 .

فصلٌ

فی إسمه و کنیته علیه السلام

و ما ورد من النهی من تسمیته باسمه علیه السلام

512 / 1 _ فی کتاب غیبه الشیخ : الفضل بن شاذان، عن إسماعیل بن عیّاش، عن الأعمش، عن أبی وائل، عن حذیفه بن الیمان، قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذکر المهدیّ، فقال : أنّه یبایع بین الرکن والمقام، إسمه أحمد و عبداللّه والمهدیّ، فهذه أسماؤه ثلاثتها (1).

513 / 2 _ و فیه : عنه (2)، عن موسی بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم الحضرمیّ، عن أبی سعید الخراسانیّ، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : المهدیّ والقائم واحد ؟ فقال : نعم، فقلت : لأیّ شیء سمّی المهدیّ ؟ قال : لأنّه یهدی إلی کلّ أمر خفیّ، و سمّی القائم لأنّه یقوم بعد ما یموت، أنّه یقوم بأمر عظیم (3).

514 / 3 _ و فی إرشاد المفید : روی محمّد بن عجلان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام القائم علیه السلام دعی الناس إلی الإسلام جدیدا، و هداهم إلی أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، و إنّما سمّی القائم مهدیّا لأنّه یهدی إلی أمر مضلول عنه، و سمّی بالقائم لقیامه بالحقّ (4).

1- 1. الغیبه للطوسی : 454 ح 463 .
2- 2. أی عن الفضل ؛ منه قدس سره .
3- 3. الغیبه للطوسی : 471 ح 489 .
4- 4. الإرشاد : 364 .

515 / 4 _ و فی کمال الدین، فی باب ما روی عن أبی جعفر الثانی علیه السلام فی النصّ علی القائم علیه السلام : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رحمه الله قال : حدّثنا علیّ بن محمّد بن قتیبه النیسابوریّ، قال : حدّثنا حمدان بن سلیمان، قال : حدّثنا الصقر بن أبی دُلَف، قال : سمعت أباجعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهماالسلام یقول : إنّ الإمام بعدی علیّ، أمره أمری، و قوله قولی، و طاعته طاعتی، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبیه، و قوله قول أبیه، و طاعته طاعه أبیه، ثمّ سکت .

فقلت له : یا ابن رسول اللّه فمَن الإمام بعد الحسن ؟ فبکی علیه السلام بکاءً شدیدا ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر .

فقلت له : یا ابن رسول اللّه لِمَ سمّی القائم ؟ قال : لأنّه یقوم بعد موت ذکره وارتداد أکثر القائلین بإمامته، فقلت له : و لِمَ سمّی المنتظر ؟ قال : لأنّ له غیبه یکثر أیّامها و یطول أمدها فینتظر خروجه المخلصون، و ینکره المرتابون، و یستهزی ء بذکره الجاحدون، و یکذب فیها الوقّاتون، و یهلک فیها المستعجلون، و ینجو فیها المسلّمون (1).

إلی غیر ذلک من الأخبار .

516 / 5 _ و فی کمال الدین فی باب ما أخبر به النبیّ صلی الله علیه و آله من وقوع الغیبه بالقائم علیه السلام : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، قال : حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی جمیله المفضّل بن صالح، عن جابر بن یزید الجعفیّ، عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی، و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی

1- 1. کمال الدین : 378 ح 3 .

خلقاً و خُلقا، تكون له (1) غيبه و حيره تضلّ فيها الأُمَم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (2).

517 / 6 _ و فيه أيضا : حدّثنا أبى ؛ و محمّد بن الحسن ؛ و محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه ، قالوا : حدّثنا سعد بن عبداللّه ؛ و عبداللّه بن جعفر الحميرىّ ؛ و محمّد بن يحيى العطّار جميعا قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و إبراهيم بن هاشم ؛ وأحمد بن أبى عبداللّه البرقىّ ؛ ومحمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب جميعا ؛ قالوا : حدّثنا أبو علىّ الحسن بن محبوب السراد ، عن داود بن الحصين ، عن أبيبصير، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ من ولدى، إسمه إسمى، و كنيته كنيتى (3) ؛ إلى آخر الخبر كالسابق، إلى غير ذلک من هذا القبيل .

518 / 7 _ و فيه : سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفىّ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطّاب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنى عن المهدىّ ما إسمه ؟ فقال عليه السلام : أمّا إسمه فإنّ حبيبى عهد إلىّ أن لا أحدّث باسمه حتّى يبعثه اللّه .

قال : فأخبرنى عن صفته ؟ قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبى إبن خيره الاماء (4).

1- 1. فى المصدر : تكون به .
2- 2. كمال الدين : 286 ح 1 .
3- 3. كمال الدين : 287 ح 4 .
4- 4. الغيبه للطوسى : 470 ح 487 .

519 / 8 _ و فی کمال الدین ، فی باب النهی عن تسمیه القائم علیه السلام : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنی سعد بن عبداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا یسمّیه باسمه إلاّ [رجل کافر] (1).

520 / 9_ حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما، قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن جعفر بن محمّد بن مالک، عن علیّ بن الحسن بن فضّال، عن الریّان بن الصلت، قال : سُئل الرضا علیه السلام عن القائم علیه السلام ؟ فقال : لا یری جسمه، و لا یسمّی باسمه (2).

521 / 10 _ حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما، قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن عیسی بن عبید، عن إسماعیل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید الجعفیّ، قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول : سأل عُمَر أمیرالمؤمنین علیه السلام عن المهدیّ، فقال : یا ابن أبی طالب، أخبرنی عن المهدیّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا إسمه فلا، إنّ حبیبی و خلیلی عهد إلیّ أن لا أحدّث باسمه حتّی یبعثه اللّه عزّوجلّ و هو ممّا استودع اللّه عزّوجلّ و رسوله فی علمه (3).

522 / 11 _ حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن أحمد العلویّ، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال : سمعت أباالحسن العسکری علیه السلام یقول : الخلف من بعدی الحسن إبنی، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف ؟ قلت : و لِمَ جعلنی اللّه فداک ؟ قال : لأنّکم لا ترون شخصه و لا یحلّ لکم ذکره باسمه .

1- 1. کمال الدین : 648 ح 1 .
2- 2. کمال الدین : 648 ح 2 .
3- 3. کمال الدین : 648 ح 3 .

قلت : فکیف نذکره ؟ فقال : قولوا : الحجّه من آل محمّد صلوات اللّه علیه وسلامه و علی آبائه علیهم السلام (1).

523 / 12 _ و فیه أیضا فی باب ذکر من شاهد القائم علیه السلام : حدّثنا أبی ؛ و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما، قالا : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال : کنت مع أحمد بن إسحاق عند العمریّ رضی الله عنه فقلت للعمریّ : إنّی أسألک عن مسأله کما قال اللّه عزّوجلّ فی قصّه إبراهیم علیه السلام : « أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی » (2)، هل رأیت صاحبی ؟ فقال لی : نعم، و له عنق مثل ذی _ و أومأ بیدیه إلی عنقه _ قال : قلت : فالإسم ؟ قال : إیّاک أن تبحث عن هذا فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع (3).

524 / 13 _ و فیه فی ذکر التوقیعات الوارده عن القائم علیه السلام قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ، قال : حدّثنی جعفر بن محمّد بن مسعود ؛ و حیدر بن محمّد السمرقندیّ، قالا : حدّثنا أبوالنضر محمّد بن مسعود ؛ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخیّ، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن الدقّاق ؛ و إبراهیم بن محمّد، قالا : سمعنا علیّ بن عاصم الکوفیّ، یقول : خرج فی توقیعات صاحب الزمان علیه السلام : ملعون ملعون من سمّانی فی محفل من الناس (4).

525 / 14 _ و فیه : حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانیّ رضی الله عنه قال : سمعت أباعلیّ محمّد بن همّام یقول : سمعت محمّد بن عثمان العمریّ _ قدّس اللّه

1- 1. کمال الدین : 648 ح 4 .
2- 2. البقره : 260 .
3- 3. کمال الدین : 441 ح 14 .
4- 4. کمال الدین : 482 ح 1 .

روحه _ يقول : خرج توقيع بخطّ أعرفه : مَن سمّانی فی مجمع من الناس باسمی فعليه لعنه اللّه .

فقال أبوعلیّ محمّد بن همّام : و كتبت أسأله عن [ظهور] الفرج متی يكون ؟ فخرج]التوقيع] إلیّ : كذب الوقّاتون (1).

526 / 15 _ و فيه، فی باب ما روی عن أبی جعفر الثانی عليه السلام فی النص علی القائم عليه السلام حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الكوفیّ، عن سهل بن زياد الآدمیّ، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنیّ، قال : قلت لمحمّد بن علیّ بن موسی عليهم السلام : إنّی لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذی يملأالأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما .

فقال عليه السلام : يا أباالقاسم، ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر اللّه عزّوجلّ، و هادٍ إلی دين اللّه، و لكنّ القائم الّذی يطهّر اللّه عزّوجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، و يملأها عدلاً و قسطا هو الّذی تخفی علی الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سمیّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله و كنيّه، و هو الّذی تطوی له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، [و [يجتمع إليه من أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً من أقاصی الأرض، إلی آخر الخبر (2).

527 / 16 _ و فيه فی باب ما روی عن أبی الحسن العسكری عليه السلام فی النصّ علی القائم عليه السلام و غيبته : حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسی الدقّاق ؛ و علیّ بن عبداللّه الورّاق رضی اللّه عنهما، قالا : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفیّ، قال : حدّثنا أبوتراب عبداللّه بن موسی الرويانیّ، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنیّ،

1- 1. كمال الدين : 483 ح 3 .
2- 2. كمال الدين : 377 ح 2 .

قال : دخلت على سيّدى علىّ بن محمّد عليهماالسلام فلمّا بصر بى قال لى : مرحبا بک يا أباالقاسم، أنت وليّنا حقّا .

قال : فقلت له : يا ابن رسول اللّه إنّى أريد أن أعرض عليک دينى، فإن كان مرضيّا ثبت عليه حتّى ألقى اللّه عزّوجلّ، فقال : هاتِ يا أباالقاسم، فقلت : إنّى أقول .

إلى أن قال : و أقول إنّ الإمام والخليفه و ولىّ الأمر بعده أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علىّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ أنت يا مولاى .

فقال عليه السلام : و من بعدى الحسن إبنى فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : و كيف ذاک يا مولاى ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأالأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما، إلى آخر الخبر (1).

528 / 17 _ حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد العلوىّ، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرىّ، قال : سمعت أباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدى إبنى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : و لِمَ جعلنى اللّه فداک ؟ فقال : لأنّكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّه من آل محمّد صلى الله عليه و آله (2).

1- 1. كمال الدين : 379 ح 1 .
2- 2. كمال الدين : 381 ح 5 .

529 / 18 _ و فیه فی باب ما روی عن الصادق علیه السلام فی النصّ علی القائم علیه السلام : حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضی الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن سهل بن زیاد الآدمیّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزیز المهتدیّ (1)، عن عبداللّه بن أبییعفور قال : قال أبوعبداللّه الصادق علیه السلام : مَن أقرّ بالأئمّه من آبائی و ولدی و جحد المهدیّ من ولدی کان کمَن أقرّ بجمیع الأنبیاء و جحد محمّدا صلی الله علیه و آله نبوّته .

فقلت : یا سیّدی و مَن المهدیّ من ولدک ؟ قال : الخامس من ولد السابع، یغیب عنکم شخصه، و لا یحلّ لکم تسمیته (2).

530 / 19 _ و فیه فی باب ما روی عن الرضا علیه السلام : حدّثنا أبی رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ، عن علیّ بن الحسن بن فضّال ، عن الریّان بن الصلت ، قال : سمعته یقول : سئل أبوالحسن الرضا علیه السلام عن القائم علیه السلام فقال : لا یری جسمه و لا یسمّی باسمه (3).

531 / 20 _ و فی الکافی فی باب النهی عن الإسم : علیّ بن محمّد، عمّن ذکره، عن محمّد بن أحمد العلویّ، عن داود بن القاسم [الجعفری]، قال : سمعت أباالحسن العسکری علیه السلام یقول : الخلف من بعدی الحسن، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : و لِمَ جعلنی اللّه فداک ؟ قال : إنّکم لا ترون شخصه و لا یحلّ لکم ذکره باسمه، فقلت : فکیف نذکره ؟ فقال : قولوا : الحجّه من آل محمّد صلوات اللّه علیه

1- 1. فی المصدر : العبدیّ .
2- 2. کمال الدین : 338 ح 12 .
3- 3. کمال الدین : 370 ح 2 .

و سلامه (1).

532 / 21 _ و فيه : عدّه من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عن إبن فضّال، عن الريان بن الصلت قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول _ و سئل عن القائم _ فقال : لا يرى جسمه، و لا يسمّى إسمه (2).

533 / 22 _ و فيه : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن إبن رئاب، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسمّيه باسمه إلاّ كافر (3).

534 / 23 _ و فيه : علىّ بن محمّد، عن أبى عبداللّه الصالحىّ، قال : سألنى أصحابنا بعد مضىّ أبى محمّد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان، فخرج الجواب : إن دللتم على الإسم أذاعوه، و إن عرفوا المكان دلّوا عليه (4).

535 / 24 _ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه : قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشىّ، قال : حدّثنى محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن يحيى الخثعمىّ قال : حدّثنى الضريس، عن أبى خالد الكابلىّ، قال : لمّا مضى علىّ بن الحسين عليهماالسلام دخلت على محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام فقلت له : جعلت فداک، قد عرفت إنقطاعى إلى أبيک وأنسى به، و وحشتى من الناس، قال : صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا ؟

قلت : جعلت فداک لقد وصف لى أبوک صاحب هذا الأمر بصفه لو رأيته فى

1- 1. الکافى : 1 / 332 ح 13 .
2- 2. الکافى : 1 / 333 ح 3 .
3- 3. الکافى : 1 / 333 ح 4 .
4- 4. الکافى : 1 / 333 ح 2 .

بعض الطريق لأخذت بيده، قال : فتريد ما ذا يا أبا خالد ؟ قلت : أريد أن تسمّيه لى حتّى أعرفه باسمه، فقال : سألتنى واللّه يا أبا خالد عن سؤال مجهد و لقد سألتنى عن أمر لو كنت محدّثاً به أحدا لحدّثتک، و لقد سألتنى عن أمر لو أنّ بنى فاطمه عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعةً بضعةً (1).

536 / 25 _ و فى كتاب غيبه الشيخ فى فصل يذكر فيه السفراء، باسناده عن محمّد بن علىّ، عن أبيه، قال : حدّثنا علىّ بن سليمان الزرارىّ، عن علىّ بن صدقه القمّىّ قدس سره ، قال : خرج إلى محمّد بن عثمان العمرىّ رضى الله عنه إبتداء من غير مسأله ليخبر الّذين يسألون عن الإسم : إمّا السكوت والجنّه، و إمّا الكلام والنار، فإنّهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، و إن وقفوا على المكان دلّوا عليه (2).

إعلم : انّ فى هذه الأخبار تصريح بعدم جواز التسميه باسمه عليه السلام ، بل فى بعض الأخبار ما يدلّ على عدم جواز تكنيته عليه السلام بكنيه المشار إليها فى الأخبار السابقه .

537 / 26 _ ففى كمال الدين فى باب ما أخبر به الحسن بن علىّ عليهماالسلام من وقوع الغيبه بالقائم عليه السلام ، باسناده عن أبى جعفر الثانى محمّد بن علىّ عليهماالسلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن علىّ عليهماالسلام و سلمان الفارسىّ رضى الله عنه ، و أميرالمؤمنين عليه السلام متّكى ء على يد سلمان .

إلى أن قال فى آخره : و أشهد على رجل من ولد الحسن بن علىّ عليهماالسلام لا يكنّى و لا يسمّى حتّى يظهر بأمره، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا (3).

1- 1. الغيبه للنعمانى : 288 ح 2 .
2- 2. الغيبه للطوسى : 364 ح 331 .
3- 3. كمال الدين : 313 ح 1 .

و یظهر من الصدوق رحمه الله فی جمله من کتبه العمل بهذه الأخبار الناهیه عن التسمیه باسمه، و قد صرّح به فی باب ما روی عن سیّده النساء فاطمه علیهاالسلام فی حدیث الصحیفه العادّه للأئمّه علیهم السلام بأسامیهم و کناهم و آبائهم و أمّهاتهم، و فی آخره : أبوالقاسم محمّد بن الحسن، هو حجّه اللّه علی خلقه، القائم، أمّه جاریه، إسمها نرجس _ صلوات اللّه علیهم أجمعین .

و قال فی آخره : قال مصنّف هذا الکتاب رضی الله عنه : جاء هذا الحدیث هکذا بتسمیه القائم علیه السلام ، والّذی أذهب إلیه ما روی فی النهی من تسمیته، و سیأتی ذکر ما روینا فی ذلک من الأخبار فی باب أضعه فی هذا الکتاب لذلک إن شاء اللّه (1)، إنتهی .

و فیه : إنّ ما فی هذا الخبر ثبوت إسمه فی اللّوح، و هذا بمنزله ثبوته فی اللّوح المحفوظ، و لا دلاله فی هذا الخبر علی هذا المقام أصلاً .

و بالجمله : هذه الأخبار صریحه أکثرها علی عدم جواز التسمیه باسمه إلاّ أنّ فی دلالتها علی استمرار هذا الحکم إلی زمان الغیبه الکبری فلا، إلاّ أنّ بعضها قدتدلّ علی استمرار الحکم إلی زمان ظهوره علیه السلام کالخبر السابق عن عبدالعظیم رحمه الله .

مضافا إلی أنّ الأخبار الوارده عن الأئمّه السابقین کالباقر والصادق علیهماالسلام وغیرهما مطلقه عامّه، نعم قد یستفاد من بعض الأخبار کخبر الصالحیّ و خبر الکابلیّ انّ النهی عن ذلک لعدم إشاعه ذکره باسمه والخوف من الدلاله علیه، إلاّ أنّ ذلک لا یدلّ علی الإختصاص بزمان الغیبه الصغری و نحوها .

فالأقوی : عدم جواز ذکر إسمه فیما بینه و بین خلقه، لا فی السرّ، کما فی بعض الأدعیه و نحوها .

1- 1. کمال الدین : 307 .

فصلٌ

فی أنّ معه علیه السلام تابوت آدم وعصا موسی وحجره

و خاتم سلیمان ، و قمیص یوسف ، ونحو ذلک

و علیه عمام_ه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و درعه و رای_ته

538 / 1 _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه أخبرنا أبو سلیمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ ، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ ، قال : حدّثنی أبوالجارود زیاد بن المنذر، قال : قال أبوجعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام : إذا ظهر القائم علیه السلام ظهر برایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و خاتم سلیمان ، و حجر موسی و عصاه .

ثمّ یأمر منادیه، فینادی : ألا لا یحملنّ رجل منکم طعاما و لا شرابا و لا علفا، فیقول أصحابه : إنّه یرید أن یقتلنا و یقتل دوابّنا من الجوع والعطش، فیسیر و یسیرون معه، فأوّل منزل ینزله یضرب الحجر فینبع منه طعام و شراب و علف، فیأکلون و یشربون، و دوابّهم حتّی ینزلوا النجف بظهر الکوفه (1).

539 / 2 _ و فیه أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل، و سعدان بن إسحاق ؛ و أحمد بن الحسین ؛ و محمّد القطوانیّ، قالوا جمیعا: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان قال: سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : عصا موسی قضیب آس من غرس الجنّه أتاه بها جبرئیل علیه السلام لمّا توجّه تلقاء مدین، و هی و تابوت آدم فی بحیره طبریّه، و لن یبلیا و لن یتغیّرا حتّی

1- 1. الغیبه للنعمانی : 238 ح 28 .

يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام (1).

540 / 3 _ و فيه حدّثنا محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمىّ، عن عمّه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : ألا أريک قميص القائم الّذى يقوم عليه ؟ فقلت : بلى، قال : فدعا بقِمطَر ففتحه، و أخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا فى كمّه الأيسر دم، فقال : هذا قميص رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّذى عليه يوم ضربت رباعيته، و فيه يقوم القائم، فقبّلت الدَّم و وضعته على وجهى، ثمّ طواه أبوعبداللّه عليه السلام و رفعه (2).

بيان :

« القمطر والقمطره » كما فى الصحاح : ما يصان فيه الكتب، والرباعيه بالفتح : الأسنان من قدّام (3).

541 / 4 _ و فيه أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندىّ بنهاوند سنه ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصارىّ فى شهر رمضان سنه تسع و عشرين و مائتين، قال : حدّثنا عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : أبى اللّه إلاّ أن يخلف وقت الموقّتين (4).

1- 1. الغيبه للنعمانى : 238 ح 27 .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 243 ح 42 .
3- 3. الصحاح : 2 / 797 .
4- 4. الغيبه للنعمانى : 289 ح 4 .

542 / 5 _ و فیه أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا أبوعبداللّه یحیی بن زکریّا بن شیبان، عن یونس بن کلیب، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : لا یخرج القائم علیه السلام حتّی یکون تکمله الحلقه، قلت : و کم [تکمله] الحلقه ؟ قال : عشره آلاف، جبرئیل عن یمینه، و میکائیل عن یساره، ثمّ یهزّ الرایه [المغلبه] (1) و یسیر بها، فلا یبقی أحد فی المشرق ولا فی المغرب إلاّ لقیها (2) و رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله نزل بها جبرئیل یوم بدر [سیّر به].

ثمّ قال : یا أبا محمّد، ما هی واللّه قطن و کتّان و لا قزّ و لا حریر، قلت : فمن أیّ شیءٍ هی ؟ قال : من ورق الجنّه، نشرها رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم بدر، ثمّ لفّها و دفعها إلی علیّ علیه السلام ، فلم تزل عند علیّ علیه السلام حتّی إذا کان یوم البصره نشرها أمیرالمؤمنین علیه السلام ففتح اللّه علیه، ثمّ لفّها و هی عندنا هناک، لا ینشرها أحد حتّی یقوم القائم، فإذا هو قام نشرها فلم یبق أحد فی المشرق و [لا فی] المغرب إلاّ لعنها، و یسیر الرعب قدّامها شهرا و ورائها شهرا (3) و عن یمینها شهرا و عن یسارها شهرا .

ثمّ قال : یا أبا محمّد إنّه یخرج موتورا غضبان أسفاً لغضب اللّه علی هذا الخلق، یکون علیه قمیص رسول اللّه صلی الله علیه و آله الّذی علیه یوم أحد، و عمامته السحاب، و درعه [درع رسول اللّه صلی الله علیه و آله] السابغه و سیفه [سیف رسول اللّه صلی الله علیه و آله] ذوالفقار، یجرّد السیف علی عاتقه ثمانیه أشهر یقتل هرجاً، فأوّل ما یبدأ ببنی شیبه فیقطع

1- 1. لیس فی المصدر .
2- 2. و فی المصدر : إلاّ لعنها .
3- 3. فی بعض نسخ المصدر : یسیر الرعب أمامها شهراً و خلفها شهراً .

أيديهم و يعلّقها فى الكعبه و ينادى مناديه : هؤلاء سرّاق بيت اللّه، ثمّ يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلاّ السيف، و لا يعطيها إلاّ السيف، و لا يخرج القائم عليه السلام حتّى يقرء كتابان كتاب بالبصره، و كتاب بالكوفه بالبرائه من علىّ عليه السلام (1).

543 / 6 _ و فى أصول الكافى، فى باب ما عند الأئمّه من آيات الأنبياء : محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن أبى سعيد الخدرىّ (2)، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ القائم إذا قام بمكّه و أراد أن يتوجّه إلى الكوفه نادى مناديه : ألا لا يحمل أحدٌ منكم طعاما و لا شرابا، و يحمل حجر موسى بن عمران و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلاّ إنبعث عين منه، فمن كان جائعا شبع و مَن كان ظامئا روى، فهو زادهم حتّى ينزلوا النجف من ظهر الكوفه (3).

544 / 7 _ و فيه فى باب ما عندالأئمّه عليهم السلام من سلاح رسول اللّه صلى الله عليه و آله و متاعه : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علىّ بن الحكم، عن معاويه بن وهب، عن سعيد السمّان، قال : كنت عند أبى عبداللّه عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيديّه، فقالا له : أ فيكم إمام مفترض الطاعه ؟ قال : فقال : لا، قال : فقالا له : قد أخبرنا عنك الثّقات إنّك تفتى و تقر و تقول به و نسمّيهم لک، فلان و فلان، و هم أصحاب ورع و تشمير و هم ممّن لا يكذب، فغضب أبوعبداللّه عليه السلام و قال : ما أمرتهم بهذا ؛ فلمّا رأيا الغضب فى وجهه خرجا .

فقال لى : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا، و هما من الزيديّه،

1- 1. الغيبه للنعمانى : 307 ح 2 .
2- 2. فى المصدر : الخراسانىّ .
3- 3. الكافى : 1 / 231 ح 3 .

و هما يزعمان أنّ سيف رسول اللّه صلى الله عليه و آله عند عبداللّه بن الحسن، فقال : كذبا لعنهما اللّه، واللّه ما رآه عبداللّه بن الحسن بعينيه و لا بواحده من عينيه و لا رآه أبوه، اللهمّ إلاّ أن يكون رآه عند علىّ بن الحسين عليهماالسلام ، فإن كانا صادقين فما علامه فى مقبضه و ما أثر فى موضع مضربه، و إنّ عندى لسيف رسول اللّه صلى الله عليه و آله و إنّ عندى لرايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و درعه و لأمته و مغفره (1).

فإن كانا صادقين فما علامه فى درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ و إنّ عندى لرايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله المغلبه، و إنّ عندى ألواح موسى و عصاه، و إنّ عندى لخاتم سليمان بن داود، و إنّ عندى الطّست الّذى كان موسى يقرب به القربان، و إنّ عندى الإسم الّذى كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا وضعه بين المسلمين و المشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابه (2)، و إنّ عندى المثل الّذى جائت به الملائكه .

و مثل السلاح فينا كمثل التّابوت فى بنى إسرائيل، [كانت بنو إسرائيل] (3) فى أىّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوّه و مَن صار إليه السلاح منّا أوتى الإمامه، و لقد لبس أبى درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فخطّت على الأرض خطيطا و لبستها أنا فكانت و كانت و قائمنا مَن إذا لبسها ملاها إن شاء اللّه (4).

بيان :

« اللأمه » كما فى النهايه مهموزه : الدِّرعْ، و قيل : السلاح، و لامه الحرب أداته،

1- 1. المغفر : نسيج الدرع يلبس تحت القلنسوه .
2- 2. النشّابه بالتشديد : السهم العربىّ .
3- 3. ليس فى المصدر .
4- 4. الكافى : 1 / 232 ح 1 .

و قد یترک الهمز تخفیفا (1).

قوله : « المغلبه »، إمّا إسم آله من الغلبه فتکون بکسر المیم، أو إسم فاعل من أغلب، أو إسم مفعول بالتشدید من التغلیب، و هو ما یحکم علیه بالغلبه .

قال فی القاموس : المغلب : المغلوب مرارا، والمحکوم له بالغلبه ضدّ (2).

قوله : « فخطت علی الأرض خطیطا » لعلّ المراد أنّها وصلت إلی الأرض بحیث تخطّ الأرض و إن لم تفضل، کما ربما یرشد إلیه ما رواه فی الکافی باسناده عن فضیل بن یسار، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : لبس أبی درع رسول اللّه صلی الله علیه و آله ذات الفضول فخطت و لبستها أنا ففضلت (3).

545 / 8 _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه أخبرنا علیّ بن أحمد البندنیجیّ، عن عبید اللّه بن موسی العلویّ، عن محمّد بن موسی، عن أحمد بن أبی أحمد الورّاق، عن یعقوب بن السرّاج، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : متی فرج شیعتکم ؟ قال : إذا إختلف ولد العبّاس و وهی سلطانهم، و طمع فیهم من لم یکن یطمع، و خلعت العرب أعنّتها، و رفع کلّ ذی صیصیه صیصیته، و ظهر السفیانیّ، و أقبل الیمانیّ، وتحرّک الحسنیّ، خرج صاحب هذاالأمر من المدینه إلی مکّه بتراث رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قلت : و ما تراث رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : سیفه ، و درعه ، و عمامته ، و بُرده ، [و رایته] (4)، و قضیبه، و فرسه، و لاَءمته، و سرجه (5).

ص: 495

1- 1. النهایه فی غریب الحدیث : 4 / 220 ؛ والصحاح : 5 / 2026 .
2- 2. القاموس المحیط : 1 / 111 .
3- 3. الکافی : 1 / 234 ح 4 .
4- 4. من المصدر .
5- 5. الغیبه للنعمانی : 270 ح 42 .

546 / 9 _ وفيه حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانىّ، قالوا جميعا : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ فقال : إذا اختلف ولد العبّاس، و وهى سلطانهم .

فذكر الحديث بعينه حتّى إنتهى إلى ذكر اللامه والسرج، و زاد فيه : حتّى نزل على ملكه (1) فيخرج السيف من غمده، و يلبس الدِّرع، و ينشر الرايه والبرده، و يعتمّ بالعمامه، و يتناول القضيب بيده، و يستأذن اللّه فى ظهوره، فيطّلع على ذلک بعض مواليه، الخبر (2).

547 / 10 _ و فى كمال الدين حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال : قلت للرضا عليه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر و لكنّى لست بالّذى أملأها عدلاً كما ملئت جورا و كيف أكون ذلک على ما ترى من ضعف بدنى، و إنّ القائم هو الّذى إذا خرج كان فى سنّ الشيوخ و منظر الشباب، قويّا فى بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجره على وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، و خاتم سليمان عليهماالسلام ، ذلک الرابع من ولدى، يغيّبه اللّه فى ستره ما شاء، ثمّ يظهره فيملأبه الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما (3).

1- 1. فى المصدر : حتّى ينزل بأعلى مكّه .
2- 2. الغيبه للنعمانى : 270 ح 43 .
3- 3. كمال الدين : 376 ح 7 .

548 / 11 _ و فى كمال الدين فى آخر الكتاب فى باب النوادر : حدّثنا محمّد بن علىّ ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبى إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر، عن المفضّل بن عمر، عن أبيعبداللّه عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدرى ما كان قميص يوسف عليه السلام ؟ قال : قلت : لا، قال : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنّه فألبسه إيّاه، فلم يضرّه معها حرّ و لا برد، فلمّا حضرته الوفاه (1) جعله فى تميمه و علّقه على إسحاق و علّقه إسحاق على يعقوب فلمّا ولد يوسف علّقه عليه و كان فى عضده حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التميمه وجد يعقوب عليه السلام ريحه و هو قوله عزّوجلّ حكايهً عنه : « إِنِّى لاَءَجِدُ رِيحَ يُوسُفُ لَولا أَنْ تُفَنِّدُونِ » (2)، فهو ذلک القميص الّذى أنزل من الجنّه .

قلت : جعلت فداک، فإلى مَن صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله و هو مع قائمنا إذا خرج ؛ ثمّ قال : كلّ نبىّ ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه و آله (3).

بيان :

« التميمه » : حرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتّقون بها العين فى زعمهم فأبطله الإسلام ؛ كذا فى المجمع البحرين (4).

1- 1. فى المصدر : فلمّا حضر إبراهيم الموت .
2- 2. يوسف : 94 .
3- 3. كمال الدين : 674، نوادر الكتاب ح 28 .
4- 4. مجمع البحرين : 1 / 296 ؛ و فى الصحاح (5 / 1878) : عوذه تعلق على الإنسان .

و فی القاموس : لِخَرَزهٍ رقطاءَ تُنظَمُ فی السَّیرِ ثمّ یُعقَدُ فی العُنُق و تمَّم المولود تتمیما عَلَّقها علیه (1).

549 / 12 _ و فی بصائر الدرجات حدّثنا سلمه بن الخطّاب، عن عبداللّه بن محمّد، عن منیع بن الحجّاج البصریّ، عن مجاشع، عن معلّی، عن محمّد بن الفیض، عن محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال : کان عصا موسی لآدم، فصارت إلی شعیب، ثمّ صارت إلی موسی بن عمران و إنّها لعندنا، و إنّ عهدی بها آنفا و هی خضراء کهیئتها حین انتزعت من شجرها، و إنّها لتنطق إذا استنطقت، أعدَّت لقائمنا لیصنع کما کان موسی یصنع بها، و انّها لتروع و تلقف [ما یأفکون و تصنع کما تؤمر، و إنّها حیث أقبلت تلقف مایأفکون تفتح لها شفتان، إحدیهما فی الأرض والأخری فی السقف و بینهما أربعون ذراعا، و تلقف ما یأفکون بلسانها] (2).

قال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا أراد اللّه أن یقبضه أورث علیّا علیه السلام علمه و سلاحه و ما هناک، ثمّ صار إلی الحسن والحسین علیهماالسلام ثمّ حین قتل الحسین علیه السلام استودعه أمّ سلمه ثمّ قبض بعد ذلک منها، قال : فقلت : ثمّ صار إلی علیّ بن الحسین ثمّ صار إلی أبیک ثمّ انتهی إلیک ؟ قال : نعم (3).

550 / 13 _ و فیه حدّثنا محمّد بن أحمد، عن الحسین، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالأعلی بن أعین، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : عندی سلاح رسول اللّه صلی الله علیه و آله لا أنازع فیه، ثمّ قال : إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق اللّه کان أخیرهم .

1- 1. القاموس المحیط : 4 / 115 .
2- 2. ما بین المعقوفتین من بحار الانوار (: 52 / 318 ح 19).
3- 3. بصائر الدرجات : 183 ح 36 .

ثمّ قال : إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنک ، فإذا کانت من اللّه فیه المشیه خرج فیقول الناس : ما هذا الّذی کان و یضع اللّه له یده علی رأس رعیّته (1).

551 / 14 _ و فیه حدّثنا إبراهیم بن هاشم، عن أبی عبداللّه البرقیّ، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر و غیره، عن أیّوب الحذّاء، عن أبی بصیر، عن أبیعبداللّه علیه السلام قال : قلت له : جعلت فداک، إنّی أرید أن ألمس صدرک (2)، فقال : إفعل، فمسست صدره و مناکبه .

فقال : و لِمَ یا أبا محمّد ؟ فقلت : جعلت فداک، إنّی سمعت أباک و هو یقول : إنّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنکبین، عریض ما بینهما .

فقال : یا أبا محمّد إنّ أبی لبس درع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کانت تستخب (3) علی الأرض ، و إنّی لبستها فکانت و کانت و انّها تکون من القائم کما کانت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله مشمره کأنّه ترفع نطاقها بحلقتین، و لیس صاحب هذا الأمر من جاز أربعین (4).

* * *

ص: 499

1- 1. بصائر الدرجات : 184 ح 39 .
2- 2. فی البحار : أرید أن أمسّ صدرک .
3- 3. أخبت من ثوبه جنه : أخرج، و فی البحار : تستحب .
4- 4. بصائر الدرجات : 188 ح 56 .

فصلٌ

فی سنی ملکه علیه السلام و قوّه سلطانه

و غلبته علی أهل جمیع الأدیان والملل

و فتحه البلاد العظیمه و رفعه المیازیب

والأجنحه والکنف من الطرق وتوسیعه الطریق الأعظم

552 / 1 _ فی کتاب إرشاد المفید : روی أبو بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث طویل أنّه قال : إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفه فهدم بها أربعه مساجد، و لم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلاّ هدمها و جعلها جمّا، و وسّع الطریق الأعظم و کسر کلّ جناح خارج فی الطریق، و أبطل الکنف والمیازیب إلی الطرقات، و لا یترک بدعه إلاّ أزالها و لا سنّه إلاّ أقامها، و یفتح قسطنطینیّه (1) والصین و جبال الدیلم فیمکث علی ذلک سبع سنین، مقدار کلّ سنه عشر سنین من سنیکم هذه، ثمّ یفعل اللّه ما یشاء .

قال : قلت له : جعلت فداک، فکیف تطول السنون ؟ قال : یأمر اللّه عزّوجلّ الفلک باللبوث و قلّه الحرکه فتطول الأیّام لذلک والسنون .

قال : قلت لهم : إنّهم یقولون : إنّ الفلک إن تغیّر فسد، قال : ذلک قول الزنادقه، فأمّا المسلمون فلا سبیل لهم إلی ذلک و قد شقّ اللّه تعالی القمر لنبیّه صلی الله علیه و آله و ردّ

1- 1. قال الفیروز آبادیّ : و قسطنطینه أو قسطنطینیه، بزیاده یاء مشدّده، و قد تضمّ الطاء الأولی منهما : دار ملک الروم و فتحها من أشراط الساعه، و سمّی بالرومیه بوزنطیا (القاموس المحیط : 2 / 379). و قال الزبیدی : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و فی معجم یاقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : 5 / 206).

الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامه و أنّه « كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ »(1).

بيان :

قال فيالقاموس: الأَلْعَث : الثقيل البطآى ء _ و هو بالعين المهمله والثاء المثلّثه _ (2).

553 / 2 _ و في كتاب غيبه الشيخ : و عنه (3)، عن علىّ بن عبداللّه، عن عبدالرحمن بن أبى عبداللّه، عن أبى الجارود، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ القائم عليه السلام يملك ثلاثمائه و تسع سنين كما لبث أهل الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و يفتح اللّه له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتّى لا يبقى إلاّ دين محمّد صلى الله عليه و آله ، يسير بسيره سليمان بن داود، تمام الخبر (4).

554 / 3 _ و عنه رحمه الله ، عن عبداللّه بن القاسم الحضرمىّ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمى، قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنه من سنيكم هذه (5).

555 / 4 _ و عنه، عن عبدالرحمن بن أبى هاشم، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث له إختصرناه، قال : إذا قام القائم عليه السلام

1- 1. الإرشاد : 365 .
2- 2. القاموس المحيط : 1 / 370 .
3- 3. أى عن الفضل ؛ منه قدس سره .
4- 4. الغيبه للطوسى : 474 ح 496 .
5- 5. الغيبه للطوسى : 474 ح 497 .

دخل الكوفه و أمر بهدم المساجد الأربعه حتّى يبلغ أساسها و يصيّرها عريشا كعريش موسى، و يكون المساجد كلّها جمّا لا شرف لها كما كانت على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و يوسّع الطريق الأعظم فيصير ستّين ذراعا، و يهدم كلّ مسجد على الطريق، و يسدّ كلّ كوّه إلى الطريق، و كلّ جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق، و يأمر اللّه الفلک فى زمانه فيبطى ء فى دوره حتّى يكون اليوم فى أيّامه كعشره أيّام (1) والشهر كعشره أشهر والسنه كعشر سنين من سنيكم .

ثمّ لا يلبث إلاّ قليلاً حتّى يخرج عليه مارقه الموالى برميله الدسكره عشره آلاف، شعارهم : يا عثمان يا عثمان، فيدعوا رجلاً من الموالى فيقلده سيفه، فيخرج إليهم فيقتلهم حتّى لا يبقى منهم أحد .

ثمّ يتوجّه إلى كابل شاه، و هى مدينه لم يفتحها أحد قطّ غيره فيفتحها ثمّ يتوجّه إلى الكوفه فينزلها و تكون داره، و يبهرج (2) سبعين قبيله من قبائل العرب، تمام الخبر (3).

بيان :

« العريش »، قال فى القاموس : والعريش كالهودج و ما عُرِّشَ للكرم و خيمه من خشب و ثُمام (4).

و فى مجمع البحرين : والعريش ما يستظلّ به يبنى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مدّه إلى أن يصرم النخل، و منه عريش كعريش موسى عليه السلام فى

1- 1. فى المصدر : من أيّامكم .
2- 2. يبهرجهم : أى يهدر دمهم .
3- 3. الغيبه للطوسى : 475 ح 498 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 406 .

حدیث مسجد الرسول صلی الله علیه و آله حین ظلل (1).

« الرمیله » کجهینه : موضع الدسکره، کما فی القاموس : القریه، والصومعه، والأرض المستویه، و بیوت الأعاجم یکون فیها الشرب والملاهی ... ؛ و بلده بنهر الملک، منها منصور بن أحمد بن الحسین، و بلده قرب شهر أبان، منها أحمد بن بکرون شیخ الخطیب البغدادیّ، و بلده بین بغداد و واسط، منها أبان بن أبی حمزه، و بلده بخوزستان (2).

556 / 5 _ و فی کتاب أعلام الوری : روی عبدالکریم الخثعمی، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : کم یملک القائم علیه السلام ؟ قال : سبع سنین، یطول له الأیّام واللیالی حتّی تکون السنه من سنیه مکان عشر سنین من سنیکم هذه، لتکون [سنو] ملکه سبعین سنه من سنیکم هذه .

و إذا آن قیامه مطر الناس جمادی الآخره و عشره أیّام من رجب مطرا لم یر الناس مثله، فینبت اللّه به لحوم المؤمنین فی أبدانهم فی قبورهم، فکأنّی أنظر إلیهم مقبلین من قبل جهینه، ینفضون رؤوسهم من التراب .

557 / 6 _ و روی أبو بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفه فهدم بها أربع مساجد، و لم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلاّ هدمه و جعلها جمّا، و وسّع الطریق الأعظم، و کسر کلّ جناح خارج فی الطریق، و أبطل الکنف والمآزیب، و لا یترک بدعه إلاّ أزالها، و لا سنّه إلاّ أقامها، و یفتح قسطنطینیّه والصین و جبال الدیلم، فیمکث علی ذلک سبع سنین من سنیکم هذه، ثمّ یفعل اللّه ما یشاء .

1- 1. مجمع البحرین : 3 / 153 .
2- 2. القاموس المحیط : 2 / 29 .

قال : قلت له : جعلت فداک و کیف یطول السنون ؟ قال : یأمر اللّه تعالی الفلک بالثبوت و قلّه الحرکه، فتطول الأیّام لذلک والسنون .

قال : قلت : إنّهم یقولون إنّ الفلک إن تغیّر فسد، قال : ذلک قول الزنادقه، فأمّا المسلمون فلا سبیل لهم إلی ذلک، و قد شقّ اللّه القمر لنبیّه، و ردّ الشمس من قبله لیوشع بن نون، و أخبر بطول یوم القیامه و أنّه « کألف سنه ممّا تعدّون » (1).

و فی إرشاد المفید فی آخر الکتاب : و قد روی أنّ مدّه دوله القائم علیه السلام تسع عشر سنه یطول أیّامها و شهورها علی ما قدّمناه، و هذا أمر مغیب عنّا، و إنّما ألقی إلینا منه ما یفعله اللّه عزّوجلّ بشرط یعلمه [اللّه عزّوجلّ] من المصالح المعلومه جلّ إسمه، فلسنا نقطع علی أحد الأمرین و إن کانت الروایه بذکر سبع سنین أظهر و أکثر .

و لیس بعد دوله القائم علیه السلام لأحد دوله إلاّ ما جائت به الروایه من قیام ولده إن شاء اللّه تعالی ذلک، و لم یرد به علی القطع والثبات، و أکثر الروایات أنّه لن یمضی مهدیّ الأمّه إلاّ قبل القیامه بأربعین یوما فیها الهرج (2) و علامات خروج الأموات و قیام الساعه للحساب والجزاء ؛ واللّه أعلم بما یکون واللّه ولیّ التّوفیق والصواب و إیّاه نسأل العصمه من الضلال، و نستهدی به إلی سبیل الرشاد (3).

و فی إعلام الوری : قد روی أنّ مدّه دوله القائم علیه السلام تسع عشره سنه یطول أیّامها و شهورها علی ما تقدّم ذکره .

1- 1. إعلام الوری : 462 ؛ والآیه فی سوره الحجّ : 47 .
2- 2. فی المصدر : الفرج .
3- 3. الإرشاد : 366 .

و روى أيضا أنّه عليه السلام يملك ثلاثمائه و تسع سنين، قدر ما لبث أصحاب الكهف فى كهفهم، و هذا أمر مغيب عنّا، واللّه أعلم بحقيقه ذلك .(1)

فصلٌ : فى أنّ دولته عليه السلام آخر الدول ولا دوله بعد دولته

فصلٌ

فى أنّ دولته عليه السلام آخر الدول ولا دوله بعد دولته

558 / 1 _ فى الغيبه الطوسيّه : و عنه (2)، عن علىّ بن الحكم، عن سفيان الجريرىّ، عن أبى صادق، عن أبى جعفر عليه السلام قال : دولتنا آخر الدول، و لن يبق أهل بيت لهم دوله إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأوا سيرتنا : إذا ملكنا سرنا مثل سيره هؤلاء، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » (3) ؛ (4).

559 / 2 _ و فى إرشاد المفيد روى علىّ بن عقبه ، عن أبيه قال : إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع فى أيّامه الجور، و آمنت به السبل، و أخرجت الأرض بركاتها، و ردّ كلّ حقّ إلى أهله، و لم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان، أما سمعت اللّه سبحانه يقول : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماوات وَالأَرْضِ طَوعَا وَ كَرْهَا وَ إلَيْهِ تُرْجَعُونَ » (5).

و حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام و حكم محمّد صلى الله عليه و آله ، فحينئذٍ تظهر الأرض

1- 1. اعلام الورى : 464 .
2- 2. أى عن الفضل بن شاذان ؛ منه قدس سره .
3- 3. الأعراف : 128 ؛ و تمام الآيه هكذا : « قالَ مُوسى لِقَومِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُوآا إِنَّ الْاءَرْضَ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ».
4- 4. الغيبه للطوسى : 472 ح 493 .
5- 5. آل عمران : 83 .

كنوزها و تبدی برکاتها، فلا يجد الرّجل منكم يومئذٍ موضعا لصدقته، و لا لبرّه لشمول الغنی جميع المؤمنين .

ثمّ قال : إنّ دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلاّ ملكوا قبلنا لئلاّ يقولوا إذا رأو سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ » (1).

و قال فی آخر الإرشاد : و ليس بعد دوله القائم عليه السلام لأحد دوله إلاّ ما جائت به الروايه من قيام ولده إن شاء اللّه ذلک، و لم يرد به علی القطع والثبات (2).

* * *

فصلٌ : فی جمله من الوقائع الحادثه فی أيّامه عليه السلام

فصلٌ

فی جمله من الوقائع الحادثه فی أيّامه عليه السلام

من بدو ظهوره و إظهار أمره و دعوته إلی الإسلام

560 / 1 _ روی فی كتاب الغيبه النعمانيّه و تفسير العياشیّ _ واللفظ المنقول من كتاب الغيبه و نشير فی الحاشيه إلی الإختلاف _ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنی محمّد بن علیّ التيملیّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، و حدّثنی غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ عليهماالسلام أنّه قال : يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فی بعض هذه الشعاب _ و أومأ بيده إلی ناحيه ذی طوی _ حتّی إذا كان قبل خروجه [بليلتين

1- 1. الإرشاد : 364 .
2- 2. الإرشاد : 366 .

انتهى] (1) أتى المولى الّذى يكون بين يديه (2) حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول : كم أنتم ههُنا ؟ فيقولون : نحوٌ من أربعين رجلاً، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : واللّه لو يأوى الجبال لآوينا معه (3).

ثمّ يأتيهم من القابله و يقول : سيروا إلى رؤسائكم و خياركم عشره فيسيرون له إليهم (4)، فينطلق بهم حتّى يلقوا صاحبهم، و يعدهم اللّيله الّتى تليها .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : واللّه لكأنّى أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر فينشد اللّه حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس، من يحاجّنى فى اللّه فأنا أولى الناس باللّه، أيّها الناس من يحاجّنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، أيّها الناس من يحاجّنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، أيّها الناس من يحاجّنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّنى فى موسى فأنا أولى الناس بموسى، أيّها الناس من يحاجّنى فيعيسى فأنا أولى الناس بعيسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه و آله ، أيّها الناس من يحاجّنى فى كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه، ثمّ ينتهى إلى المقام فيصلّى عنده ركعتين و ينشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : و هو واللّه المضطرّ الّذى يقول اللّه فيه : « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ الْسُّوآءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفآءَ الاْءَرْضِ » (5)، فيه نزلت وله (6).

ص: 507

1- 1. ليس فى المصدر .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : أتى المولى الّذى كان معه .
3- 3. فى المصدر : واللّه لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه .
4- 4. فى المصدر : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشره فيشيرون ؛ و فى بعض نسخه : فيقول لهم أشيروا إلى ذوى أسنانكم و أخياركم عشيره .
5- 5. النمل : 62 .
6- 6. الغيبه للنعمانى : 181 ح 30 .

561 / 2 _ و فی تفسیر العیاشیّ زیادهً علی ذلک : و جبرئیل علی المیزاب فی صوره طایر أبیض فیکون أوّل خلق اللّه یبایعه جبرئیل، و یبایعه الثلاثمائه والبضعه العشر رجلاً، قال : قال أبوجعفر علیه السلام : فمَن ابتلی فی المسیر وافاه فی تلک الساعه، و مَن لم یبتل بالمسیر فُقد عن فراشه .

ثمّ قال : و هو واللّه قول علیّ بن أبی طالب علیه السلام : المفقودون عن فرشهم، و هو قول اللّه : « فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُ جَمِیعًا » (1) أصحاب القائم علیه السلام الثلاثمائه و بضعه عشر رجلاً، قال : هم واللّه الأمّه المعدوده الّتی قال اللّه فی کتابه : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إلی أُمّهٍ مَعْدُودَهٍ » (2).

قال : یجتمعون فی ساعهٍ واحده قزعا کقزع الخریف، فیصبح بمکّه فیدعوا الناس إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه صلی الله علیه و آله ، فیجیبه نفر یسیر و یستعمل علی مکّه، ثمّ یسیر فیبلغه أن قد قتل عامله فیرجع إلیهم فیقتل المقاتله لا یزید علی ذلک شیئا یعنی السبی، ثمّ ینطلق فیدعو الناس إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه _ علیه و آله السلام _ والولایه لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام والبرائه من عدوّه و لا یسمّی أحداً .

حتّی ینتهی إلی البیداء، فیخرج إلیه جیش السفیانیّ فیأمر اللّه الأرض فیأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ * وَ قالُوا آمَنّا بِهِ » (3) یعنی بقائم آل محمّد، « وَ قَدْ کَفَرُوا بِهِ » یعنی بقائم آل محمّد، إلی آخر السوره .

فلا یبقی منهم إلاّ رجلان یقال لهما وتر و وتیر من مراد، وجوههما فی أقفیتهما

1- 1. البقره : 148 .
2- 2. هود : 8 .
3- 3. سبأ : 51 و 52 .

یمشیان القهقری، یخبران الناس بما فُعل بأصحابهما .

ثمّ یدخل المدینه فیغیب عنهم عند ذلک قریش ، و هو قول علیّ بن أبی طالب علیه السلام : واللّه لودت قریش أی عندها موقفا واحدا جزر جزور بکلّ ما ملکت و کلّما طلعت علیه الشمس أو غربت .

ثمّ یحدث حدثا فإذا هو فعل ذلک قالت قریش : أخرجوا بنا إلی هذه الطاغیه، فواللّه أن لو کان محمّدیا ما فعل، و لو کان علویّا ما فعل، و لو کان فاطمیّا ما فعل، فیمنحه اللّه أکتافهم، فیقتل المقاتله و یسبی الذریه .

ثمّ ینطلق حتّی ینزل الشقره فیبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فیرجع إلیهم فیقتلهم مقتله لیس قتل الحرّه إلیها بشیء .

ثمّ ینطلق یدعو الناس إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه والولایه لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام والبرائه من عدوّه، حتّی إذا بلغ إلی الثعلبیّه قام إلیه رجل من صلب أبیه و هو من أشدّ الناس ببدنه و أشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فیقول : یا هذا ما تصنع ؟ فواللّه إنّک لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول اللّه صلی الله علیه و آله أم بماذا ؟ فیقول المولی الّذی ولّی البیعه : واللّه لتسکننّ أو لأضربنّ الّذی فیه عیناک .

فیقول له القائم علیه السلام : أسکت یا فلان، إی واللّه إنّ معی عهدا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، هات لی یا فلان العیبه (1) أوالزنفلیجه (2) فیأتیه بها فیقرأه العهد من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فیقول : جعلنی اللّه فداک أعطنی رأسک أقبّله، فیعطیه رأسه فیقبّله بین عینیه، ثمّ یقول : جعلنی اللّه فداک جدّد لنا بیعه، فیجدّد لهم بیعه .

1- 1. العیبه : ما یجعل فیه الثیاب ؛ و فی المصدر : أو الطیبه أو (الطبقه).
2- 2. الزنفلیجه شبه الکنف و هو وعاء أدوات الراعی .

قال أبوجعفر علیه السلام : لکأنّی أنظر إلیهم مصعدین من نجف الکوفه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلاً کأنّ قلوبهم زبر الحدید، جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره، یسیر الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا، أمدّه اللّه بخمسه آلاف من الملائکه مسوّمین .

حتّی إذا صعد النجف، قال لأصحابه : تعبّدوا لیلتکم هذه، فیبیتون بین راکع و ساجد یتضرّعون إلی اللّه حتّی إذا أصبح، قال : خذوا بنا طریق النخیله و علی الکوفه خندق مخندق (1)، قلت : خندق مخندق ؟! قال : إی واللّه .

حتّی ینتهی إلی مسجد إبراهیم علیه السلام بالنخیله، فیصلّی فیه رکعتین فیخرج إلیه من کان بالکوفه من مرجئها و غیرهم من جیش السفیانیّ، فیقول لأصحابه : إستطردوا لهم، ثمّ یقول : کرّوا علیهم .

قال أبوجعفر علیه السلام : لا یجوز واللّه الخندق منهم مخبر، ثمّ یدخل الکوفه فلا یبقی مؤمن إلاّ کان فیها أوحن (2) إلیها و هو قول أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام ، ثمّ یقول لأصحابه : سیروا إلی هذه الطاغیه، فیدعو إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه صلی الله علیه و آله ، فیعطیه السفیانیّ من البیعه سلما فیقول له کلب و هم أخواله : ما هذا ما صنعت ؟ واللّه ما نبایعک علی هذا أبدا، فیقول : ما أصنع ؟ فیقولون : إستقبله فیستقبله .

ثمّ یقول له القائم _ صلّی اللّه علیه _ خذ حذرک (3) فإنّنی أدّیت إلیک و أنا مقاتلک فیصبح فیقاتلهم فیمنحه اللّه أکتافهم، و یأخذ السفیانیّ أسیرا فینطلق به و یذبحه بیده .

1- 1. فی المصدر : جند مجند أی مجموع، وقد اختلفت النسخ فی بعضها : جند مجندخ، و فی بعضها : جنه مجنه .
2- 2. حن إلیه : اشتاق إلیه .
3- 3. الحذر : التحرز و مجانبه الشیء خوفاً منه .

ثمّ يرسل جريده خيل إلى الروم ليستحضروا (1) بقيّه بنى أميّه فإذا انتهوا إلى الروم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم فيأبون و يقولون : واللّه لا نفعل، فيقول الجريده : واللّه لو أمرنا لقاتلناكم .

ثمّ يرجعون (2) إلى صاحبهم فيعرضون ذلک عليه، فيقول : إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] و هو قول اللّه : « فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » قال : يعنى الكنوز الّتى كنتم تكنزون، « قالُوا يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ * فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُم حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصِيدا خامِدِينَ » (3) لا يبقى منهم مخبر .

ثمّ يرجع إلى الكوفه فيبعث الثلاثمائه والبضعه عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها، فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم، فلا يتعايون فى قضاء و لا يبقى أرض إلاّ نودى فيها شهاده أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريک له و أنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو قوله : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى الْسَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »(4).

و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزيه كما قبلها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو قول اللّه : « وَقاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَهٌ وَ يَكُونُ الْدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ » (5).

قال أبوجعفر عليه السلام : يقاتلون واللّه حتّى يوحّد اللّه و لا يشرک به شيئاً، و حتّى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحدٌ، و يخرج اللّه من

1- 1. فى المصدر : فيستحزرون .
2- 2. فى المصدر : ثمّ ينطلقون .
3- 3. الأنبياء : 12 _ 15 .
4- 4. آل عمران : 83 .
5- 5. البقره : 193 . الأنفال : 39 .

الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم [على رقابهم] (1) إلى المهدیّ علیه السلام ، و یوسّع اللّه علی شیعتنا و لولا ما یدرکهم من السعاده لبغوا، فبینا صاحب هذا الأمر قد حکم ببعض الأحکام و تکلّم ببعض السنن، إذ خرجت من المسجد یریدون الخروج علیه، فیقول لأصحابه : إنطلقوا، فیلحقونهم (2) فی التمارین فیأتونه بهم أسری لیأمر بهم فیذبحون و هی آخر خارجه تخرج علی قائم آل محمّد صلی الله علیه و آله (3).

بیان ما فی هذا الخبر :

قوله : « جزر جزورا »، أی بقدر زمان ذبح بعیر، و یحتمل أن یکون المراد مکان ذلک کما فی البحار (4).

أقول : و یؤیّده قوله : « موقفا واحدا »، بل هو الأظهر من الأوّل .

قوله : « فمنحه اللّه أکتافهم »، أی أعطاه اللّه السلطنه علیهم .

قوله : « قتل الحرّه »، هو قتل یزید _ لعنه اللّه _ أهل المدینه قتلاً شدیدا إشتهر ذلک من کثره القتلی فیها .

قوله : « قام إلیه رجل من صلب أبیه »، أی رجل لنشده لا لزنیه (5)، صافی

1- 1. من المصدر .
2- 2. فی المصدر : فتلحقوا بهم .
3- 3. تفسیر العیاشیّ : 2 / 56 ح 49 .
4- 4. بحار الأنوار : 52 / 346 .
5- 5. الزنیه، بالفتح والکسر : آخر ولد الرجل والمرأه، و فی الحدیث أنّه وفد علیه صلی الله علیه و آله بنو مالک بن ثعلبه فقال : مَن أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو الزنیه، فقال : بل أنتم بنو الرشده، و بنو مالک یسمّون الزنیه لذلک . و إنّما قال لهم النبیّ صلی الله علیه و آله : بل أنتم بنو الرشده، نفیا لهم عمّا یوهمه لفظ الزنیه من الزنا، و هو نقیض الرشده ، و یقال للولد إذا کان من زنا : هو لزنیه (النهایه : 2 / 317 ؛ لسان العرب : 14 / 360) . و فی

مجمع البحرین (2 / 296) : ولد الرشده ما کان عن نکاح صحیح . و فی صحاح اللغه (2 / 474) : تقول : هو لرشده خلاف قولک لزنیه .

القلب عن العداوه لأهل البيت عليهم السلام .

قوله : « إنّک لتجفل الناس أجفال النعم »، النسخه أجفال الغنم ؛ قال فی القاموس : جفل الريح السحاب : ضربته واستخفّتْه و فلانا صرعه والظليم جفولا أسرع و ذهب فی الأرض كأجفل (1).

والّذی يظهر من اللغه أنّ التعدّی بدون الهمزه و معها بمعنی أسرع و ذهب، فما فی البحار : تجفل الناس أو تسوقهم باسراع فيه شیء، فالأولی أن يقرأ بصيغه المجرّد لا المزيد .

وأنعم بفتحتين: الإبل والشاه أوخاصّ بالإبل، الجمع أنعام، كذا فيالقاموس (2).

قوله : « إستطردوا لهم »، قال فی القاموس والصحاح : و مطارده الأقران حمل بعضهم علی بعض و هم فرسان الطِّراد واستطرد له كأنّه نوع من المكيده (3).

قوله : « جريده خيل »، قال فی الصحاح : يقال جريده من خيل للجماعه جرّدت من سائرها لوجه (4).

1- 1. القاموس المحيط : 3 / 512 .
2- 2. القاموس المحيط : 4 / 257 .
3- 3. القاموس المحيط : 1 / 595 ؛ الصحاح : 2 / 502 .
4- 4. الصحاح : 2 / 455 .

قوله : « ثمّ يرجعون إلى صاحبهم »، أى رئيسهم .

قوله : « فيأتونه بهم أسرى » ، أسرى و أسارى جمع أسير ، كما نصّ عليه أهل اللغه (1).

562 / 3 _ و فى البحار نقلاً عن كتاب سعد السعود لابن طاوس : إنّى وجدت فى صحف إدريس النبىّ عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب اللّه له، قال : رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ _ قال : لا و لكنّک _ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ .

فإنّه يوم قضيت و حتمت أن أطهّر الأرض ذلک اليوم من الكفر والشرک والمعاصى، وانتخبت لذلک الوقت عبادا لى إمتحنت قلوبهم للإيمان، و حشوتها بالورع والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد فى الدنيا والرغبه فيما عندى، واجعلهم دعاه الشمس، واستخلفهم فى الأرض، و أمكّن لهم دينهم الّذى ارتضيته لهم، ثمّ يعبدوننى لا يشركون بى شيئا، يقيمون الصلاه لوقتها، و يؤتون الزكاه لحينها، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر .

و ألقى فى تلک الزمان الأمانه على الأرض فلا يضرّ شىء شيئا، و لا يخاف شىء من شىء، ثمّ تكون الهوام والمواشى بين الناس، فلا يؤذى بعضهم بعضا، و أنزع حمه كلّ ذى حمه من الهوام و غيرها، واذهب سمّ كلّما يلدغ، و أنزل بركات من السماء والأرض، و تزهر الأرض بحسن نباتها، و تخرج كلّ ثمارها و أنواع طيبها .

و ألقى الرأفه والرحمه بينهم، فيتواسون و يقتسمون بالسويّه، فيستغنى الفقير و لا يعلو بعضهم بعضا، و يرحم الكبير الصغير، و يوقّر الصغير الكبير، و يدينون

1- 1. لسان العرب : 4 / 19 .

بالحقّ، و به يعدلون و يحكمون، أولئک أوليائی إخترت لهم نبيّا مصطفی و أمينا مرتضی، فجعلته لهم نبيّا و رسولاً، و جعلتهم له أولياء و أنصاراً، تلک أمّه إخترتها لنبیّ المصطفی و أمينی المرتضی، ذلک وقت حجبته فی علم غيبی، و لا بدّ أنّه واقع، أبيدک يومئذ و خيلک و رجلک و جنودک أجمعين، فاذهب فإنّک من المنظرين إلی يوم الوقت المعلوم (1).

بيان :

« و أنزع حمه کلّ ذی حمه »، الحمه بضمّ الحاء و تخفيف الميم المفتوحه، فهی من المعتل اللام من حمو أو حمی، لا من « حمم » ؛ قال فی الصحاح فی مادّه الحمه : حمه العقرب : سمّها، فهی مخفّفه والهاء عوض، و قد ذکرناه فی المعتل (2).

و قال فی المعتل : و حمه العقرب سمّها و ضرّها، و أصلها حمو، أو حمی، والهاء عوض (3).

قوله : « کلّما يلدغ »، بالدال ثم الغين ؛ قال فی الصحاح : لدغته العقرب تلدغه لدغا (4).

563 / 4 _ و فی البحار أيضا، نقلاً عن کتاب الغيبه للسيّد علیّ بن عبدالحميد، باسناده رفعه إلی جابر بن يزيد، عن أبی جعفر عليه السلام قال : إذا بلغ السفيانیّ أنّ القائم قد توجّه إليه من ناحيه الکوفه، يتجرّد [إليه] بخيله حتّی يلقی القائم فيخرج

1- 1. بحار الأنوار : 52 / 384 ح 194 .
2- 2. الصحاح : 5 / 1906 .
3- 3. الصحاح : 6 / 2320 .
4- 4. الصحاح : 4 / 1325 .

فيقول : أخرجوا إلىّ إبن عمّى، فيخرج عليه السفيانىّ فيكلّمه القائم عليه السلام فيجىء السفيانىّ فيبايعه .

ثمّ ينصرف إلى أصحابه فيقولون له : ما صنعت ؟ فيقول : أسلمت و بايعت، فيقولون له : قبّح اللّه رأيک بين ما أنت خليفه متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله، ثمّ يمسون تلک الليله، ثمّ يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلک .

ثمّ إنّ اللّه تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتّى يفنوهم حتّى أنّ الرجل يختفى فى الشجره والحجره، فتقول الشجره والحجره : يا مؤمن، هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال : فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء .

قال : ثمّ يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات : لواء إلى القسطنطينيّه يفتح اللّه له، و لواء إلى الصين فيفتح له، و لواء إلى جبال الديلم فيفتح له (1).

564 / 5 _ و باسناده رفعه إلى أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام فى خبر طويل إلى أن قال : و ينهزم قوم كثير من بنى أميّه حتّى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه، فيقول لهم الملک : لا ندخلكم حتّى تدخلوا فى ديننا، و تنكحونا و ننكحكم، و تأكلوا لحم الخنازير، و تشربوا الخمر، و تعلّقوا الصلبان فى أعناقكم والزنانير فى أوساطكم، فيقبلون ذلک فيدخلونهم .

فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الّذين أدخلتموهم، فيقولون : قوم رغبوا فى ديننا و زهدوا فى دينكم، فيقول عليه السلام : إنّكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم، فيقولون له : هذا كتاب اللّه بيننا و بينكم، فيقول : قد رضيت به

1- 1. بحارالأنوار : 52 / 388 ح 206

فيخرجون إليه فيقرأ عليهم و إذا فى شرطه الّذى شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدّا عن الإسلام، و لا يردّ إليهم من خرج من عندهم راغبا إلى الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب و رأو هذا الشرط لازما لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال، و يبقر بطون الحبالى، و يرفع الصلبان فى الرماح .

قال : واللّه لكأنّى أنظر إليه و إلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفه ثمّ تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجدا، و يستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثمّ ينصرف (1).

بيان :

« الصلبان » : جمع الصليب للنصارى . و فى المجمع : هو هيكل مربع، يدّعون النصارى أنّ عيسى عليه السلام صلب على خشبه على تلك الصوره (2).

و فى المُغرِب : هو شىء مثلّث كالتمثال يعبده النصارى (3).

565 / 6 _ و باسناده، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال : يقضى القائم عليه السلام بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء آدم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم .

ثمّ يقضى الثانيه فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء داود عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم .

1- 1. بحارالأنوار : 52 / 388 ح 206 .
2- 2. مجمع البحرين : 2 / 623 .
3- 3. المغرب للمطرزى : 1 / 305 .

ثمّ يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثمّ يقضى الرابعه و هو قضاء محمّد صلى الله عليه و آله فلا ينكرها أحد عليه (1).

566 / 7 _ و باسناده رفعه إلى جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال : أوّل ما يبدء القائم عليه السلام بأنطاكيّه فيستخرج منها التوراه من غار فيه عصا موسى عليه السلام و خاتم سليمان، قال : و أسعد الناس به أهل الكوفه، و قال : إنّما سمّى المهدىّ لأنّه يهدى إلى أمر خفىّ حتّى انّه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب، فيقتله حتّى أنّ أحدهم يتكلّم فى بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار .

و عنه عليه السلام قال : يملک القائم عليه السلام ثلاثمائه سنه و يزداد تسعا كما لبث أهل الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطا كما ملئت ظلما و جورا فيفتح اللّه له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتّى لا يبقى إلاّ دين محمّد صلى الله عليه و آله [و يسير] بسيره سليمان بن داود، و يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، و تطوى له الأرض و يوحى إليه فيعمل بالوحى بأمر اللّه (2).

567 / 8 _ و باسناده إلى أبى الجارود، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : جعلت فداک أخبرنى عن صاحب هذا الأمر، قال : يمسى من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره، قال : قلت : يوحى إليه يا أباجعفر ؟ قال : يا باجارود، إنّه ليس وحى نبوّه و لكنّه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أمّ موسى و إلى النحل، يا باالجارود، إنّ قائم آل محمّد عليه السلام لأكرم عنداللّه من مريم بنت عمران و أمّ موسى والنحل (3).

1- 1. بحارالأنوار : 52 / 389 ح 207 .
2- 2. بحارالأنوار : 52 / 390 ح 212 .
3- 3. بحارالأنوار : 52 / 389 ح 209 .

568 / 9 _ و باسناده إلى بشير النبّال، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : هل تدرى أوّل ما يبدأ به القائم عليه السلام ؟ قلت : لا، قال : يخرج هذين رطبين غضّين فيحرقهما و يذريهما فى الريح، و يكسر المسجد .

ثمّ قال : إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : عريش كعريش موسى عليه السلام ، و ذكر أنّ مقدّم مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله كان طينا و جانبه جريد النخل (1).

569 / 10 _ و باسناده عن إسحاق بن عمّار، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إذا قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الّذى على القبر فيبعث اللّه تعالى ريحا شديده و صواعق ورعودا حتّى يقول الناس : إنّما ذا لذا، فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أوّل من يضرب بالمعول ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلک اليوم فضّل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضّين رطبين (2) فيلعنهما، و يتبرّأ منهما، و يصلبهما، ثمّ ينزلهما و يحرّقهما ثمّ يذريهما فى الريح (3).

570 / 11 _ و باسناده عن الكابلىّ، عن علىّ بن الحسين عليهماالسلام قال : يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينه حتّى ينتهى إلى الأجفر (4)، و يصيبهم مجاعه شديده، قال : فيضجّون و قد نبتت لهم ثمره يأكلون منها و يتزوّدون منها، و هو قوله تعالى شأنه : « وَ آيَهٌ لَهُمُ الْاءَرْضُ الْمَيْتَهُ أَحْيَيْناها وَ أَخْرَجْنا مِنْها حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ »(5).

1- 1. بحارالأنوار : 52 / 386 ح 200 .
2- 2. فى بعض نسخ المصدر : طريّين .
3- 3. بحار الأنوار : 52 / 386 ح 201 .
4- 4. قال الفيروزآبادىّ : الأجفر : موضع بين الخُزَيمِيَّه و فَيْدَ (القاموس المحيط : 1 / 728).
5- 5. يس : 33 .

ثمّ يسير حتّى ينتهى إلى القادسيّه وقد اجتمع الناس بالكوفه وبايعوا السفيانىّ (1).

571 / 12 _ و باسناده رفعه إلى أبى عبداللّه عليه السلام قال : يقدّم القائم عليه السلام حتّى يأتى النجف فيخرج إليه من الكوفه جيش السفيانىّ و أصحابه، والناس معه، وذلک يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقّه، و يخبرهم أنّه مظلوم مقهور و يقول : من حاجّنى فى اللّه فأنا أولى الناس باللّه _ إلى آخر ما تقدّم من هذه _ فيقولون : إرجع من حيث شئت لا حاجه لنا فيک، قد خبّرناكم واختبرناكم فيتفرّقون من غير قتال .

فإذا كان يوم الجمعه يعاود فنجّى (2) سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال : إنّ فلانا قد قتل، فعند ذلک ينشر رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكه بدر فإذا زالت الشمس هبّت الريح له فيحمل عليهم هو و .صحابه فيمنحهم اللّه أكتافهم ويولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفه و ينادى مناديه : ألا لا تتّبعوا مولّيا، و لا تجهّزوا على جريح، و يسير بهم كما سار علىٌّ عليه السلام يوم البصره (3).

بيان :

قوله عليه السلام : « فنجى »، إن صحّت النسخه هى بالجيم بصيغه المجهول، قال فى الصحاح : واستنجى الوتر أى مد القوس (4).

ص: 520

1- 1. بحارالأنوار : 52 / 387 ح 204 .
2- 2. فى المصدر : فيجىء .
3- 3. بحارالأنوار : 52 / 387 ح 205 .
4- 4. الصحاح : 6 / 2502 .

572 / 13 _ و فی البحار أیضا، نقلاً عن بعض مؤلّفات أصحابنا، أنّه روی عن الحسین بن حمدان، عن محمّد بن إسماعیل ؛ و علیّ بن عبداللّه الحسنیّ، عن أبی شعیب [و] محمّد بن نصیر، عن عمرو بن الظریف (1)، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر ، قال : سألت سیّدیالصادق علیه السلام هل للمأمول (2) المنتظر المهدیّ علیه السلام من وقت موقّت یعلمه الناس ؟ فقال : حاش للّه أن یوقّت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا، قلت : یا سیّدی و لِمَ ذاک ؟ قال : لأنّه هو الساعه الّتی قال اللّه تعالی : « وَ یَسْأَلُونَکَ عَنِ الْسّاعَهِ أَیّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی الْسَّماواتِ وَالاْءَرْضِ » الآیه (3)، و هو الساعه الّتی قال اللّه تعالی : « وَ یَسْأَلُونَکَ عَنِ الْسّاعَهِ أَیّانَ مُرْسیها » (4).

و قال : « وَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْسّاعَهِ » (5) و لم یقل إنّها عند أحد، و قال : « فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ الْسّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » الآیه (6)، و قال : « إِقْتَرَبَتِ الْسّاعَهُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (7)، و قال : « ما یُدْرِیْکَ لَعَلَّ الْسّاعَهُ تَکُونُ قَرِیْبا » (8) « یَسْتَعْجِلُ بِها الَّذِیْنَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِیْنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّها الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِیْنَ یُمارُونَ فِی الْسّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیْدٍ » (9).

1- 1. فی المصدر : عمر بن الفرات .
2- 2. فی المصدر : للمأمور .
3- 3. الأعراف : 186 .
4- 4. النازعات : 42 .
5- 5. لقمان : 34 ؛ والزخرف : 61 .
6- 6. محمّد : 18 .
7- 7. القمر : 1 .
8- 8. الأحزاب : 63 .
9- 9. الشوری : 17 و 18 .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولد ؟ و مَن رأى ؟ و أين يكون ؟ و متى يظهر ؟ و كلّ ذلک إستعجالاً لأمر اللّه، و شکّاً فی قضائه، و دخولاً فی قدرته، أُولئِکَ الَّذِیْنَ خَسِرُوا الدُّنیا وَ انَّ لِلْکافِرِیْنَ لَشَرَّ مَآب .

قلت : أ فلا یوقّت له وقت ؟ فقال : یا مفضّل، لا أوقّت له وقتا، و لا یوقّت له وقت، إنّ مَن وقّت لمهدیّنا وقتا فقد شارک اللّه تعالی فی علمه، وادّعی أنّه ظهر علی سرّه، و ما للّه من سرٍّ إلاّ و قد وقع إلی هذا الخلق المعکوس الضّالّ عن اللّه، الراغب عن أولیآءِاللّه، و ما للّه من خبر إلاّ و هم أخصّ به لسرّه، و هو عندهم و إنّما ألقی اللّه إلیهم لیکون حجّه علیهم .

قال المفضّل : یا مولای ! فکیف بدؤ ظهور المهدیّ علیه السلام و إلیه التسلیم ؟ قال علیه السلام : یا مفضّل، یظهر فی شبهه لیستبین، فیعلو ذکره، و یظهر أمره، و ینادی باسمه و کنیته و نسبه، و یکثر ذلک علی أفواه المحقّین والمبطلین والموافقین والمخالفین لتلزمهم الحجّه بمعرفتهم به علی أنّه قد قصصنا و دلّلنا علیه، و نسبناه و سمّیناه و کنّیناه، و قلنا سمیّ جدّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنیّه لئلاّ یقول الناس : ما عرفنا له إسما و لا کنیه و لا نسبا .

واللّه لیتحقّق الإیضاح به و باسمه و نسبه و کنیته علی ألسنتهم حتّی لیسمیّه بعضهم لبعض، کلّ ذلک للزوم الحجّه علیهم، ثمّ یظهره اللّه کما وعد به جدّه صلی الله علیه و آله فی قوله عزّوجلّ : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِیْنِ الْحَقِّ لَیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » (1).

إلی أن قال : قال المفضّل : یا سیّدی، ففی أیّ بقعه یظهر المهدیّ ؟ قال علیه السلام : لا تراه عین فی وقت ظهوره إلاّ رأته کلّ عین، فمن قال لکم غیر هذا فکذّبوه .

1- 1. البرائه : 34 .

قال المفضّل : يا سيّدى، و لا يرى وقت ولادته ؟ قال : بلى واللّه، ليرى من ساعه ولادته إلى ساعه وفاه أبيه سنتين و تسعه أشهر، أوّل ولادته وقت الفجر من ليله الجمعه، لثمان خلون من شعبان سنه سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعه لثمان خلون من ربيع الأوّل من سنه ستّين و مائتين و هو يوم وفاه أبيه بالمدينه الّتى بشاطىء دجله بناها (1) المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر، الضّالّ الملقّب بالمتوكّل و هو المتأكّل لعنه اللّه تعالى، و هى مدينه تدعى بسرّ مَن رأى و هى ساء مَن رأى، يرى شخصه المؤمن سنه ستّين و مائتين و لا يراه المشكّک المرتاب، و ينفذ فيها أمره و نهيه، ويغيب عنها فيظهر فى القصر بصابر (2) بجانب المدينه فى حرم جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيلقاه هناک من يسعده اللّه بالنظر إليه، ثمّ يغيب فى آخر يوم من سنه ستّ وستّين ومائتين، فلا تراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد و كلّ عين .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدى، فمن يخاطبه و لمن يخاطب ؟ قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكه والمؤمنون من الجنّ و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمّد بن نصير النميرى فى يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكّه .

و واللّه يا مفضّل كأنّى أنظر إليه دخل مكّه و عليه برده رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و على رأسه عمامه صفراء، و فى رجليه نعلا رسول اللّه صلى الله عليه و آله المخصوفه، و فى يده هراوته عليه السلام (3) يسوق بين يديه عنازا عجافا (4) حتّى يصل بها نحو البيت ليس ثمّ أحد يعرفه، و يظهر و هو شابٌّ .

1- 1. فى المصدر : يبنيها .
2- 2. صابر : بفتح الباء كهاجر سكه فى مرو ؛ قاله الفيروز آبادىّ .
3- 3. الهراوه : هى العصا الضخمه .
4- 4. عناز _ بالكسر _ جمع عنز و هى الانثى من المعز، و قيل : إذا أتى عليها حول ؛ و عجاف أيضاً بالكسر جمع عجفاء و هى المهزوله الضعيفه .

قال المفضّل : يا سيّدى، يعود شابّا أو يظهر فى شيبه ؟ فقال عليه السلام : سبحان اللّه و هل يعرف ذلک ؟ يظهر كيف شاء و بأىّ صوره شاء إذا جائه الأمر من اللّه تعالى مجده و جلّ ذكره .

قال المفضّل : يا سيّدى، فمن أين يظهر و كيف يظهر ؟ قال : يا مفضّل يظهر وحده، و يأتى البيت وحده، و يلج الكعبه وحده، و يجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهماالسلام ، والملائكه صفوفاً، فيقول له جبرئيل : يا سيّدى قولک مقبول، و أمرک جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه و يقول : « أَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الاْءَرضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشآاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ » (1).

و يقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخه فيقول : يا معاشر نقبائى و أهل خاصّتى و مَن ذخرهم اللّه لنصرتى قبل ظهورى على وجه الأرض ! إئتونى طائعين، فترد صيحته عليه السلام عليهم و هم على محاريبهم و على فرشهم، فى شرق الأرض و غربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أذن كلّ رجل، فيجيئون نحوها، ولايمضى لهم إلاّ كلمحه بصر، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام .

فيأمر اللّه عزّوجلّ النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضىء به كلّ مؤمن على وجه الأرض، و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلک النور، و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه و عليهم السلام .

ثمّ يصبحون وقوفا بين يديه و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً بعدّه أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم بدر .

ص: 524

1- 1. الزمر : 74 .

قال المفضّل : يا مولای يا سيّدی، فالإثنان و سبعون رجلاً الّذين قتلوا مع الحسين بن علیّ عليهماالسلام يظهرون معهم ؟ قال : يظهر منهم أبو عبداللّه الحسين بن علیّ عليهماالسلام فی إثنی عشر ألفا مؤمنين من شيعه علیّ عليه السلام و عليه عمامه سوداء .

قال المفضّل : يا سيّدی، فبغير سنّه القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه ؟ فقال عليه السلام : يا مفضّل كلّ بيعه قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعه كفر و نفاق و خديعه، لعن اللّه المبايع لها والمبايع له، بل يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلی الحرم، و يمدّ يده فتری بيضاء من غير سوءٍ و يقول : هذه يد اللّه، و عن اللّه، و بأمر اللّه، ثمّ يتلو هذه الآيه : « إِنَّ الَّذِيْنَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللّه يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيْهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلی نَفْسِهِ » الآيه (1).

فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام ثمّ يبايعه و تبايعه الملائكه و نجباء الجنّ، ثمّ النقبآء ويصبح الناس بمكّه فيقولون : مَن هذا الرجل الّذی بجانب الكعبه ؟ و ما هذا الخلق الّذين معه ؟ و ما هذه الآيه الّتی رأيناها اللّيله و لم تر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنيزات (2).

فيقول بعضهم لبعض : أنظروا هل تعرفون أحدا ممّن معه ؟ فيقولون : لا نعرف أحدا منهم إلاّ أربعه من أهل مكّه، و أربعه من أهل المدينه، و هم فلان و فلان و يعدّونعهم بأسمائهم، و يكون هذا أوّل طلوع الشمس فی ذلک اليوم، فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلايق من عين الشمس بلسان عربیّ مبين، يسمع مَن فی السماوات والأرضين : يا معشر الخلايق ! هذا مهدیّ آل محمّد _ و يسمّيه باسم جدّه رسول اللّه صلی الله عليه و آله و يكنّيه، و ينسبه إلی أبيه الحسن الحادی عشر

1- 1. الفتح : 10 .
2- 2. العنيزات جمع عنيزه و هی تصغير عنز : أنثی المعز، و لأجل هزالها سماها عنيزات .

إلى الحسين بن علىّ صلوات اللّه عليهم أجمعين _ بايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا أمره فتضلّوا .

فأوّل مَن يقبّل يده الملائكه ثمّ الجنّ ثمّ النقباء و يقولون : سمعنا و أطعنا ولايبقى ذو أذن من الخلائق إلاّ سمع ذلک النداء، و تقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر، يحدّث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها : يا معشر الخلايق قد ظهر ربّكم بوادى اليابس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسه الأموىّ من ولد يزيد بن معاويه]لعنهما اللّه] فبايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا عليه فتضلّوا، فيردّ عليه الملائكه والجنّ والنقباء قوله، و يكذّبونه، و يقولون له : سمعنا و عصينا، و لا يبقى ذو شکّ و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخير .

و سيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبه و يقول : يا معشر الخلايق ! ألا و مَن أراد أن ينظر إلى آدم و شيث، فها أنا ذا آدم و شيث، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى نوح و ولده سام، فها أنا ذا نوح و سام، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم و إسماعيل، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع، فها أنا ذا موسى و يوشع، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون، فها أنا ذا عيسى و شمعون .

ألا ومَن أراد أن ينظر إلى محمّد صلى الله عليه و آله وأميرالمؤمنين عليه السلام ، فها أنا ذا محمّد صلى الله عليه و آله و أميرالمؤمنين عليه السلام ، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهماالسلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا و مَن أراد أن ينظر إلى الأئمّه من ولد الحسين عليه السلام فها أنا ذا الأئمّه عليهم السلام]فها أنا ذا يعدّد واحدا بعد واحد إلى الحسين عليه السلام فها أنا ذا هم

فلينظر إلىّ وليسألنى و إنّنى أنبأ بما نبّئوا به و ما لم ينبّؤا به ألا و مَن كان [(1) أجيبوا إلى مسألتى أنبّئكم بما نبّئتم به و ما لم تنبّئوا به .

و مَن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّى، ثمّ يبتدى ء بالصحف الّتى أنزلها اللّه على آدم و شيث عليهماالسلام و يقول أمّه آدم و شيث هبه اللّه : هذه واللّه هى الصحف حقّا، و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، و ما كان خفى علينا، و ما كان أسقط منها و بدّل و حرّف، ثمّ يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم والتوراه والإنجيل والزبور، فيقول أهل التوراه والإنجيل والزبور : هذه واللّه صحف نوح و إبراهيم عليهماالسلام حقّا، و ما أسقط منها و بدّل و حرّف منها، هذه واللّه التوراه الجامعه والزبور التامّ والإنجيل الكامل و انّها أضعاف ما قرأنا منها .

ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا واللّه القرآن حقّا الّذى أنزله اللّه على محمّد صلى الله عليه و آله ، و ما أسقط منه و حرّف و بدّل .

ثمّ تظهر الدابّه بين الركن والمقام، فتكتب فى وجه المؤمن : مؤمن، و فى وجه الكافر : كافر، ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره، و يقف بين يديه فيقول : يا سيّدى، أنا بشير أمرنى ملک من الملائكه أن ألحق بک و أبشّرک بهلاک جيش السفيانىّ بالبيداء، فيقول له القائم عليه السلام : بيّن قصّتک و قصّه أخيک .

فيقول الرجل : كنت و أخى فى جيش السفيانىّ و خربنا الدنيا من دمشق إلى الزّوراء، و تركناها جمّاء، و خربنا الكوفه و خربنا المدينه، و كسرنا المنبر، و راثت بغالنا فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و خرجنا منه و عدّدنا ثلاثمائه ألف رجل نريد

1- 1. ليس فى المصدر .

إخراب البيت، و قتل أهله، فلمّا صرنا فی البیدآء عرّسنا فیها، فصاح بنا صائح : یا بیدآء، أبیدی القوم الظالمین، فانفجرت الأرض، وابتلعت کلّ الجیش، فواللّه ما بقی علی وجه الأرض عقال ناقه فما سواه غیری و غیر أخی .

فإذا نحن بملک قد ضرب وجوهنا فصارت إلی ورائنا کما تری، فقال لأخی : ویلک یا نذیر ! إمض إلی الملعون السفیانیّ بدمشق، فأنذره بظهور المهدیّ من آل محمّد علیهم السلام ، و عرِّفه أنّ اللّه قد أهلک جیشه بالبیدآء، و قال لی : یا بشیر الحقّ بالمهدیّ بمکّه و بشّره بهلاک الظّالمین، و تب علی یده، فإنّه یقبل توبتک، فیمرّ القائم علیه السلام یده علی وجهه فیردّه سویّا کما کان و یبایعه و یکون معه .

قال المفضّل : یا سیّدی ! و تظهر الملائکه والجنّ للناس ؟ قال : إی واللّه یا مفضّل، و یخاطبونهم کما یکون الرجل مع حاشیته و أهله، قلت : یا سیّدی، و یسیرون معه ؟ قال : إی واللّه یا مفضّل، و لینزلنّ أرض الهجره ما بین الکوفه والنجف و عدد أصحابه علیه السلام حینئذ ستّه و أربعون ألفا من الملائکه و ستّه آلاف من الجنّ ؛ و فی روایه أخری : و مثلها من الجنّ بهم ینصره اللّه و یفتح علی یدیه .

قال المفضّل : فما یصنع بأهل مکّه ؟ قال : یدعوهم بالحکمه والموعظه الحسنه، فیطیعونه و یستخلف فیهم رجلاً من أهل بیته، و یخرج یرید المدینه .

قال المفضّل : یا سیّدی، فما یصنع بالبیت ؟ قال : ینقضه فلا یدع منه إلاّ القواعد الّتی هی أوّل بیت وضع للناس ببکّه فی عهد آدم علیه السلام والّذی رفعه إبراهیم و إسماعیل علیهماالسلام منها و إنّ الّذی بنی بعدهما لم یبنه نبیّ و لا وصیّ، ثمّ یبنیه کما یشاء اللّه و لیعفینّ آثار الظالمین بمکّه والمدینه والعراق و سائر الأقالیم، و لیهدمنّ مسجد الکوفه و لیبنیه علی بنیانه الأوّل، و لیهدمنّ القصر العتیق، ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل : يا سيّدى يقيم بمكّه ؟ قال : لا يا مفضّل، بل يستخلف منها رجلاً من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعى رؤسهم، يبكون و يتضرّعون و يقولون : يا مهدىّ آل محمّد، التّوبه التّوبه، فيعظهم و ينذرهم و يحذّرهم و يستخلف عليهم منهم خليفه و يسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء و يقول لهم : إرجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلاّ مَن آمن، فلو لا أنّ رحمه ربّكم وسعت كلّ شىء و أنا تلک الرحمه لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم و بين اللّه، و بينى و بينهم، فيرجعون إليهم، فواللّه لا يسلم من المأه منهم واحد لا واللّه و لا من ألف واحد .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدى فأين تكون دار المهدىّ و مجتمع المؤمنين ؟ قال: دار ملكه الكوفه، و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهله، و موضع خلواته الذكوات البيض من الغرييّن .

قال المفضّل : يا مولاى كلّ المؤمنين يكونون بالكوفه ؟ قال : إى واللّه، لا يبقى مؤمن إلاّ كان بها أو حواليها، و ليبلغنّ مجاله فرس منها ألفى درهم و ليودّنّ أكثر الناس أنّه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب، والسبع خطّه من خطط همدان، و ليصيرنّ الكوفه أربعه و خمسين ميلاً و ليجاورنّ قصورها كربلاء، و ليصيرنّ اللّه كربلاء معقلاً و مقاما تختلف فيه الملائكه والمؤمنون و ليكوننّ لها شأن من الشأن، و ليكوننّ فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوه لأعطاه اللّه بدعوته الواحده مثل ملک الدنيا ألف مرّه .

ثمّ تنفّس أبوعبداللّه عليه السلام و قال : يا مفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبه البيت الحرام على بقعه كربلاء، فأوحى اللّه إليها أن أسكتى كعبه البيت الحرام، و لا تفتخرى على كربلاء، فإنّها البقعه المباركه الّتى نودى موسى منها من الشجره،

و إنّها الربوه الّتى أويت إليها مريم والمسيح، و إنّها الداليه الّتى غسل فيها رأس الحسين عليه السلام ، و فيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها، و إنّها خير بقعه عرج رسول اللّه صلى الله عليه و آله منها وقت غيبته، و ليكوننّ لشيعتنا فيها خيره إلى ظهور قائمنا عليه السلام .

قال المفضّل : يا سيّدى ثمّ يسير المهدىّ إلى أين ؟ قال عليه السلام : إلى مدينه جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزى الكافرين .

قال المفضّل : يا سيّدى ما هو ذاک ؟ قال : يرد إلى قبر جدّه صلى الله عليه و آله فيقول : يا معاشر الخلايق ! هذا قبر جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيقولون : نعم يا مهدىّ آل محمّد، فيقول : و مَن معه فى القبر ؟ فيقولون : صاحباه و ضجيعاه أبوبكر و عمر، فيقول _ و هو أعلم بهما والخلايق كلّهم جميعا يسمعون _ : مَن أبوبكر و عمر ؟ و كيف دفنا من بين الخلق مع جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و عسى المدفون غيرهما .

فيقول الناس : يا مهدىّ آل محمّد صلى الله عليه و آله ما ههنا غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أبوا زوجتيه، فيقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما، و لم يشحب لونهما، فيقول : هل فيكم من يعرفهما ؟ فيقولون : نعرفهما بالصفه و ليس ضجيعا جدّک غيرهما، فيقول : هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشکّ فيهما ؟ فيقولون : لا، فيؤخّر إخراجهما ثلاثه أيّام، ثمّ ينتشر الخبر فى الناس و يحضر المهدىّ و يكشف الجدران عن القبرين، و يقول للنقباء : إبحثوا عنهما وانبشوهما .

فيبحثون بأيديهم حتّى يصلون إليهما، فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحه يابسه نخره فيصلبهما عليها،

فتحیی الشجره و تورق و یطول فرعها .

فیقول المرتابون من أهل ولایتهما : هذا واللّه الشرف حقّا، و لقد فزنا بمحبّتهما و ولایتهما، و یخبر من أخفی نفسه ممّن فی نفسه مقیاس حبّه من محبّتهما و ولایتهما، فیحضرونهما و یرونهما و یفتنون بهما و ینادی منادی المهدیّ علیه السلام : کلّ مَن أحبّ صاحبی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ضجیعیه فلینفرد جانبا، فتتجزّء الخلق جزئین أحدهما موال والآخر متبرّی ء منهما .

فیعرض المهدیّ علیه السلام علی أولیائهما البرائه منهما فیقولون : یا مهدیّ آل رسول اللّه صلی الله علیه و آله نحن لم نتبرّأ منهما، و لسنا نعلم أنّ لهما عند اللّه و عندک هذه المنزله، و هذا الّذی بدأ لنا من فضلهما، أنتبرّأ الساعه منهما و قد رأینا منهما ما رأینا فی هذا الوقت ؟ من نضارتهما و غضاضتهما، و حیاه الشجره بهما ؟ بل واللّه نتبرّأ منک و ممّن آمن بک و مَن لا یؤمن بهما، و من صلبهما، و أخرجهما و فعل بهما ما فعل، فیأمر المهدیّ علیه السلام ریحا سوداء فتهبّ علیهم فتجعلهم کأعجاز نخل خاویه .

ثمّ یأمر بإنزالهما فینزلان إلیه فیحییهما بإذن اللّه تعالی و یأمر الخلایق بالإجتماع، ثمّ یقصّ علیهم قصص فعالهما فی کلّ کَور و دَور حتّی یقصّ علیهم قتل هابیل بن آدم علیه السلام ، و جمع النار لإبراهیم علیه السلام ، و طرح یوسف علیه السلام فی الجبّ، و حبس یونس علیه السلام فی الحوت، و قتل یحیی علیه السلام ، و صلب عیسی علیه السلام ، و عذاب جرجیس و دانیال علیهماالسلام ، و ضرب سلمان الفارسیّ، و إشعال النار علی باب أمیرالمؤمنین و فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام لإحراقهم بها، و ضرب ید الصدیقه الکبری فاطمه بالسوط ، و رفس بطنها و إسقاطها محسنا ، و سمّ الحسن علیه السلام و قتل الحسین علیه السلام ، و ذبح أطفاله و بنی عمّه و أنصاره و سبی ذراری رسول اللّه صلی الله علیه و آله و إراقه دماء آل محمّد صلی الله علیه و آله ، و کلّ دم سفک، و کلّ فرج نکح

حراما، و کلّ رین و خبث و فاحشه و إثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم علیه السلام إلی وقت قیام قائمنا علیه السلام .

کلّ ذلک یعدّده علیه السلام علیهما، و یلزمهما إیّاه فیعترفان به، ثمّ یأمر بهما فیقتصّ منهما فی ذلک الوقت بمظالم مَن حضر، ثمّ یصلبهما علی الشجره و یأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجره، ثمّ یأمر ریحا فتنسفهما فی الیمّ نسفا .

قال المفضّل : یا سیّدی ذلک آخر عذابهما ؟ قال : هیهات یا مفضّل، واللّه لیردّنّ و لیحضرنّ السیّد الأکبر محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله والصدّیق الأکبر أمیرالمؤمنین و فاطمه والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام و کلّ مَن محض الإیمان محضا أو محض الکفر محضا، و لیقتصّنّ منهما لجمیعهم حتّی أنّهما لیقتلان فی کلّ یوم و لیله ألف قتله، و یردّان إلی ما شاء ربّهما .

ثمّ یسیر المهدیّ علیه السلام إلی الکوفه و ینزل ما بین الکوفه والنجف، و عنده أصحابه فی ذلک الیوم ستّه و أربعون ألفا من الملائکه و ستّه آلاف من الجنّ، والنقباء ثلاثمائه و ثلاثه عشر نفسا .

قال المفضّل : یا سیّدی کیف تکون دار الفاسقین فی ذلک الوقت ؟ قال : فی لعنه اللّه و سخطه تخربها الفتن و تترکها جمّاء، فالویل لها و لمن بها کلّ الویل من الرایات الصفر و رایات المغرب، و مَن یجلب الجزیره و من الرایات الّتی تسیر إلیها من کلّ قریب أو بعید .

واللّه لینزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسایر الأمم المتمرّده من أوّل الدهر إلی آخره، و لینزلنّ بها من العذاب ما لا عین رأت و لا أذن سمعت بمثله ولایکون طوفان أهلها إلاّ بالسیف، فالویل لمَن اتّخذ بها مسکنا فإنّ المقیم بها یبقی [بمقامه [لشقائه، والخارج منها برحمه اللّه .

واللّه ليبقى من أهلها فى الدنيا حتّى يقال : إنّها هى الدنيا، و إنّ دُورها و قصورها هى الجنّه، و إنّ بناتها هنّ الحور العين، و إنّ ولدانها هم الولدان، وليظنّنّ أنّ اللّه لم يقسم رزق العباد إلاّ بها، و ليظهرنّ فيها من الإفتراء (1) على اللّه و على رسوله صلى الله عليه و آله ، والحكم بغير كتابه، و من شهادات الزور، و شرب الخمور و [إتيان] الفجور، و أكل السحت، و سفک الدماء ما لا يكون فى الدنيا كلّها إلاّ دونه، ثمّ ليخربها اللّه بتلک الفتن و تلک الرايات حتّى ليمرّ عليها المارّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمّ يخرج الحسنىّ الفتى الصبيح الّذى نحو الديلم، يصيح بصوت له فصيح : يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادى من حول الضريح فتجيبه كنوز اللّه باطالقان كنوزٌ و أىّ كنوز، ليست من فضّه و لا ذهب، بل هى رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، و لم يزل يقتل الظلمه حتّى يرد الكوفه و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً .

فيتّصل به و بأصحابه خبرالمهدىّ عليه السلام و يقولون : يا ابن رسول اللّه مَن هذا الّذى قد نزل بساحتنا ؟ فيقول : أخرجوا بنا إليه حتّى ننظر مَن هو ؟ و ما يريد ؟ و هو واللّه يعلم أنّه المهدىّ، و أنّه ليعرفه، و لم يرد بذلک الأمر إلاّ ليعرّف أصحابه من هو ؟

فيخرج الحسنىّ فيقول : إن كنت مهدىّ آل محمّد فأين هراوه جدّک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، و فرسه اليربوع، و ناقته العضباء، و بغلته الدُّلدل، و حماره اليعفور، و نجيبه البراق، و مصحف أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلک ثمّ يأخذ الهراوه فيغرسها فى الحجر الصَّلد

1- 1. فى المصدر : من الأمراء .

و تورق، و لم یرد ذلک إلاّ أن یری أصحابه فضل المهدیّ علیه السلام حتّی یبایعوه .

فیقول الحسنیّ : ألله أکبر، مدّ یدک یا ابن رسول اللّه حتّی نبایعک، فیمدّ یده فیبایعه و یبایعه سائر العسکر الّذی مع الحسنیّ إلاّ أربعین ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزیدیّه، فإنّهم یقولون : ما هذا إلاّ سحر عظیم .

فیختلف العسکران فیقبل المهدیّ علیه السلام علی الطائفه المنحرفه، فیعظهم و یدعوهم ثلاثه أیّام، فلا یزدادون إلاّ طغیانا و کفرا، فیأمر بقتلهم فیقتلون جمیعا، ثمّ یقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف، و دعوها تکون علیهم حسره کما بدّلوها و غیّروها و حرّفوها و لم یعملوا بما فیها .

قال المفضّل : یا مولای ثمّ ماذا یصنع المهدیّ ؟ قال : یثوِّر سرایا علی السفیانیّ إلی دمشق، فیأخذونه و یذبحونه علی الصخره .

ثمّ یظهر الحسین علیه السلام فی إثنی عشر ألف صدّیق [و شهید] و إثنین و سبعین رجلاً من أصحابه یوم کربلاء، فیالک عندها من کرّه زهراء بیضاء (1).

و ستأتی إن شاء اللّه تعالی بقیّه هذا الموضع فی باب الرجعه .

إلی أن قال : ثمّ قال الصادق علیه السلام : ثمّ یعود المهدیّ علیه السلام إلی الکوفه، و تمطر السماء بها جرادا من ذهب کما أمطره اللّه فی بنی إسرائیل علی أیّوب، و یقسم علی أصحابه کنوز الأرض من تبرها و لُجَینها و جوهرها .

قال المفضّل : یا مولای مَن مات من شیعتکم و علیه دین لإخوانه و لأضداده کیف یکون ؟ قال الصادق علیه السلام : أوّل ما یبتدی ء المهدیّ علیه السلام أن ینادی فی جمیع العالم : ألا مَن له عند أحد من شیعتنا دین فلیذکره حتّی یردّ الثومه والخردله فضلاً

1- 1. بحار الأنوار : 53 / 1 _ 16 .

عن القناطير المقنطره من الذهب والفضه والأملاک فیوفّیه إیّاه .

قال المفضّل : یا مولای ثمّ ماذا یکون ؟ قال : یأتی القائم علیه السلام بعد أن یطأ شرق الأرض و غربها، الکوفه و مسجدها، و یهدم المسجد الّذی بناه یزید بن معاویه _ لعنهما اللّه _ لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهماالسلام ، و مسجداً لیس للّه، ملعون ملعون مَن بناه .

قال المفضّل : یا مولای فکم تکون مدّه ملکه علیه السلام ؟ فقال : قال اللّه عزّوجلّ : « فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیْدٌ فَأَمَّا الَّذِیْنَ شَقُوا فَفِی النّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیْرٌ وَ شَهِیْقٌ خالِدِیْنَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ إلاَّ ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعّالٌ لِما یُرِیْدُ وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ إلاّ ما شاءَ رَبُّکَ عَطآءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ » (1).

والمجذوذ المقطوع أی عطاء غیر مقطوع عنهم، بل هو دائم أبدا، و ملک لاینفد، و حکم لاینقطع، وأمر لایبطل إلاّ باختیار اللّه ومشیّته وإرادته الّتی لایعلمها إلاّ هو، ثمّ القیامه و ما وصفه اللّه عزّوجلّ فی کتابه .

والحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی خیر خلقه محمّد النبیّ و آله الطیّبین الطاهرین و سلّم تسلیما کثیرا (2).

573 / 14 _ و فی البحار أیضا، عن کتاب منتخب البصائر للشیخ حسن بن سلیمان أنّه روی هذا الخبر هکذا : حدّثنی الأخ الصالح الرشید محمّد بن إبراهیم بن محسن الطارآبادیّ أنّه وجد بخطّ أبیه الرجل الصالح إبراهیم بن محسن هذا الحدیث الآتی ذکره، و أرانی خطّه و کتبته منه، و صورته : الحسین بن حمدان .

1- 1. هُود : 105 _ 108 .
2- 2. بحار الأنوار : 53 / 34 .

و ساق الحديث كما مرّ إلى قوله : لكأنّى أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، يتعاوون شوقا إلى الحراب كما تتعاوى الذئاب أميرهم رجل من بنى تميم يقال له : شعيب بن صالح، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائره القمر، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمه فيأخذ سيفه الصغير والكبير، والعظيم والوضيع .

ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفه، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً، ثمّ يتّصل به و بأصحابه خبر المهدىّ فيقولون له : يا ابن رسول اللّه مَن هذا الّذى نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين عليه السلام : أخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا مَن هو و ما يريد ؟ و هو يعلم واللّه أنّه المهدىّ عليه السلام و إنّه ليعرفه، و إنّه لم يرد بذلک الأمر إلاّ اللّه، فيخرج الحسين عليه السلام و بين يديه أربعه آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف، و عليهم المسوح، مقلّدين بسيوفهم، فيقبل الحسين عليه السلام حتّى ينزل بقرب المهدىّ عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرجل مَن هو و ماذا يريد ؟

فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهدىّ عليه السلام فيقول : أيّها العسكر الجائل، مَن أنتم حيّاكم اللّه ؟ و مَن صاحبكم هذا و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهدىّ عليه السلام : هذا مهدىّ آل محمّد عليه و عليهم السلام، و نحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكه .

ثمّ يقول الحسين عليه السلام : خلّوا بينى و بين هذا فيخرج إليه المهدىّ عليه السلام فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهدىّ آل محمّد صلى الله عليه و آله فأين هراوه جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، وفرسه و ناقته العضباء، و بغلته دلدل، و حماره يعفور، و نجيبه البراق، و تاجه، والمصحف الّذى جمعه أميرالمؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل ؟ فيحضر له

السفط الّذی فیه جمیع ما طلبه .

و قال أبوعبداللّه علیه السلام : إنّه کان کلّه فی السفط، و ترکات جمیع النبیّین حتّی عصا آدم و نوح علیهماالسلام ، و ترکه هود و صالح علیهماالسلام ، و مجموع إبراهیم علیه السلام ، و صاع یوسف علیه السلام ، و مکیال شعیب علیه السلام و میزانه، و عصا موسی علیه السلام و تابوته الّذی فیه بقیّه ما ترک آل موسی و آل هارون تحمله الملائکه، و درع داود علیه السلام و خاتمه، و خاتم سلیمان علیه السلام و تاجه، و رحل عیسی علیه السلام ، و میراث النبیّین والمرسلین فی ذلک السفط .

و عند ذلک یقول الحسین علیه السلام : یا ابن رسول اللّه ! أسألک أن تغرس هراوه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی هذا الحجر الصلد و تسأل اللّه أن ینبتها فیه، و لا یرید بذلک إلاّ أن یری أصحابه فضل المهدیّ علیه السلام حتّی یطیعوه و یبایعوه، و یأخذ المهدیّ علیه السلام الهراوه فیغرسها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتّی تظلّ عسکر الحسین علیه السلام .

فیقول الحسین علیه السلام : اللّه أکبر یا ابن رسول اللّه ! مدّ یدک حتّی أبایعک فیبایعه الحسین و سائر عسکره إلاّ الأربعه آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر، المعروفون بالزیدیّه فإنّهم یقولون : ما هذا إلاّ سحر عظیم (1).

أقول : کذا وجدت فی النسخه من البحار الّتی لا تأمن من الغلط، و لعلّ الصحیح الحسنیّ مکان الحسین علیه السلام ، فی جمیع ما تقدّم .

– –– —

1- 1. بحارالأنوار : 53 / 35 .

إلى هنا جفّ قلمه الشريف قدس سره ، و بقى هذه الموسوعه النفيسه ناقصه، و لعلّه لم يمهله الأجل لتحرير سائر الأبواب كباب الرجعه و غيرها _ شكّر اللّه سعيه و نوّر اللّه مضجعه الشريف .

و جاء فى آخر النسخه المخطوطه ما يلى :

هو حسبى، قابلت مع نسخه الاصل، واجتهدت فى تصحيحه، و أنا المفتاق إلى غفران ربّ ذى المنن .

محلّ خاتمه، ونقشه : « محمّد على بن محمّد حسن ».

***

اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائى كه مرقوم بود بخطّ مبارک مرحوم حجّه الاسلام _ زاد اللّه فى علوّ درجته فى دار السلام _ فى شوّال المكرّم 1294 ه ق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادى المضلّين ».

* * *

الحمد للّه أوّلاً و آخرا و ظاهرا و باطنا، و له الشكر على ما أنعم علينا

بتصحيح هذه النسخه الثمينه، و تحقيقها، و طبعها إن شاء اللّه تعالى

السيّد مهدى الشفتى

25 رجب 1420 ه ق

الفهارس

اشاره

ص: 539

1- فهرس الآيات الكريمه

رقم الآيهالصفحه

سوره البقره (2)

سوره آل عمران (3)

34 (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِیْنِ الْحَقِّ لَیُظْهِرَهُ عَلَی الْدِّینِ كُلِّهِ)522

100 (وَاَلسّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الأَنْصَارِ)257

117 (لَقَدْ تابَ اللّهُ عَلَی الْنَبِیِّ وَالْمُهاجِرِیْنَ وَالأَنْصارِ)214

119 (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ)260

سوره یونس (10)

24 (إنَّما مَثَلُ الْحَیاهِ الْدُّنْیاء ... حَتّی إذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ...)30،452

35 (أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لایَهِدِّی إلاّ أَنْ یُهْدی)263

سوره هود (11)

8 (وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إلی أُمّهٍ مَعْدُودَهٍ)508

17 (وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ)242

18 (أَلا لَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الظّالِمِینَ)412

40 (فَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا)74

88 (بَقِیَّهُ اللّهِ خَیْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِیْنَ)427

93 (فَارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَكُمْ رَقِیْبٌ)458

105. 108 (فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیْدٌ * فَأَمَّا الَّذِیْنَ شَقُوا فَفِی الْنّارِ ...)535

سوره یوسف (12)

20 (فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِیْنَ)457 و 458

ص: 544

60 (لِلَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ مَثَلُ الْسَّوء وَ لِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلى)30

80 (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ)48

سوره الإسراء (17)

4 (فَإِذا جآءَ وَعْدُ أُوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادا لَّنا أُوْلِی بَأْسٍ شَدِيدٍ)192

5 (ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ ...)192، 436

13 (وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ)71

60 (وَ ما جَعَلْنَا الْرُؤْيَا الَّتِی أَرَيْناکَ إِلاّ فِتْنَةً لِلْنّاسِ وَ ...)203

85 (وَيَسْأَلُونَکَ عَنِ الْرُّوحِ قُلِ الْرُوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی)37

سوره مريم (19)

37 (فَاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ)360، 391

سوره الأنبياء (21)

12. 14 (فَلَمّا أَحَسُّوا بَأسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لاتَرْكُضُوا وَارْجِعُوا ...)511

15 (فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِيْدا خامِدِيْنَ)438

سوره الحجّ (22)

7 (وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَهٌ لارَيْبَ فِيْها وَ أَنَّ اللّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ)122

46 (فَإِنَّها لا تَعْمَی الأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الْصُّدُورِ)142

ص: 546

ص: 547

سوره القصص (28)

سوره الروم (30)

سوره لقمان (31)

سوره الاحزاب (33)

سوره سبأ (34)

سوره یس (36)

30 (یَا حَسْرَةً عَلَی الْعِبادِ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلاَّ کانُواْ بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ)44

33 (وَ آیَهٌ لَهُمُ الاْءَرْضُ الْمَیْتَهُ أَحْیَیْناها وَ أَخْرَجْنا مَنْها حَبًّا فَمِنْهُ یَأْکُلُونَ)519

سوره الصافات (37)

83 (إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ)167

84 (وَ إنَّ مِنْ شِیْعَتِهِ لاَءِبْرَاهِیمَ)167

سوره ص (38)

24 (إِلاَّ الَّذِیْنَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِیْلٌ ما هُمْ)207

سوره الزمر (39)

33 (وَالَّذِی جَآءَ بِالصِّدْقِ)242

74 (أَلْحَمْدُ للّه ِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الاْءَرضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ)524

سوره فصلت (41)

16 (عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَیوهِ الْدُّنْیا وَ فِی الاْآخِرَهِ)394

53 (سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَفِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)394،
395

ص: 549

سوره القمر (54)

1 (إِقْتَرَبَتِ الْسّاعَهُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)521

2 (وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌ)409 و 410

سوره الواقعه (56)

10 و 11 (وَ السَّابِقُونَ السَّبِقُونَ * أُولَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ)257

سوره الملک (67)

30 (قُلْ أرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرَا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِيْنٍ)65، 100، 198

سوره المعارج (70)

1 (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ)414

سوره الجن (72)

16 (وَ أَن ْلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَى الْطَّرِيْقَهِ لاَءَسْقَيْناهُمْ مَّآءً غَدَقا)418

سوره المدّثر (74)

8 (فَإِذا نُقِرَ فِی الْناقُورِ)79

ص: 551

سوره التكوير (81)

16 و 17 (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ)65

سوره الفجر (89)

20 (وَتُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا)32

سوره البلد (90)

3 (وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ)230

سوره الزلزله (99)

2 (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها)52

ص: 552

2- فهرس المحتوی

« الباب السادس »

فی أنّه لابدّ من غیبته علیه السلام

ص: 554

« الباب السابع »

« الباب الثامن »

فی جمله من أوصافه علیه السلام و سیرته و غیر ذلک فی زمان ظهوره

الفصل الأوّل

ص: 556

ص: 557

ص: 558

ص: 559

الحمد لله الذی وفقنا لإحیاء تصنیفات العلماء الأبرار الملتقط من آثار الأئمه الأطهار علیهم السلام

***

فهرس منشورات مکتبه مسجد السید حجه الإسلام قدس سره:

1- مطالع الأنوار فی شرح شرائع الإسلام (6 مجلد)

2- تحفه الأبرار فی أحکام الصلاه و مسائلها (2 مجلد)

3- بیان المفاخر فی ترجمه حجه الإسلام الشفتی (2 مجلد)

4- الإمامه فی إثبات الإمامه لأهل البیت علیهم السلام (1مجلد)

5- الرسائل الرجالیه فی أحوال رواه الأحادیث (1 مجلد)

6- إقامه الحدود فی زمن الغیبه (1 مجلد)

7- العصیریه فی أحکام الخمر والعصیر (1 مجلد)

8- الغیبه فی الإمام الثانی عشر القائم الحجه علیه السلام (2 مجلد)

و سیطبع إن شاء الله تعالی:

(الحلیه اللامعه فی شرح البهجه المرضیه)

ص: 560

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.